

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232344

UNIVERSAL
LIBRARY

* فهرسة الجزء الخامس من حاشية الشهاب على البضاوى *

| صفحة | |
|------|---|
| ٢ | سورة يونس |
| ٦٦ | سورة هود |
| ٩٤ | تحقيق شريف فيما اذا تكثر الشرط |
| ١١٦ | قف على أن لفظ هذا يعمل عمل كان عند الكوفيين |
| ١٢١ | تسمية التنوع وقعت في كتاب الله تعالى |
| ١٥١ | سورة يوسف عليه السلام |
| ١٩٩ | مبحث لطيف في الغايات |
| ٢١٤ | سورة الرعد |
| ٢٤٩ | سورة ابراهيم عليه السلام |
| ٢٦٦ | ترجمة جرجيس وشمعون |
| ٢٦٧ | مطلب حذف لام الامر على ضرب |
| ٢٨١ | سورة الحجر |
| ٣٠٣ | مبحث شريف في عدم صحة عود ضمير من الجملة المضاف اليها الطرف اليه |
| ٣٠٩ | سورة النحل |
| ٣٣٩ | مطلب شريف في أن الشرط وما شبهه به يكون الاول فيه سببا للثاني |
| ٣٥٠ | مطلب لطيف فيما يتعلق بحديث صدق الله وكذب بطن أخيه |

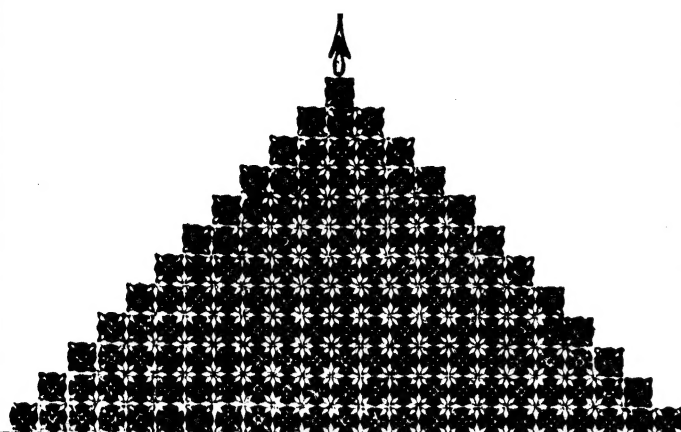
الجزء الخامس من مائتة الشباب المسماة بناتية

القاضي وكهاتبة الراضى على تمبر

اليفساي قدس الله

روحها وفورميركها

آمين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة يونس)

(قوله مكة) أي قولوا واحدا عند الداني رحمه الله تعالى وقيل في بعض آياتها أنها مدنية على اختلاف في ذلك أيضا والمناسبة أن خاتمة السورة قبلها بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وابتداء هذه به وقوله مائة وتسع آيات قال الداني في كتاب العدد وهي مائة وعشر آيات في الشامي وتسع في غيره وقوله نخمها أي لم يعلها لأن التخفيف يطلق على ما يقابل الترفيق وما يقابل الامالة والمال هنا الف را لأنه قرئ فيها بالامالة وتزكها على ما تقر في علم القراءات وقوله اجراء لالف الرا مجرى المنقلبة عن الباء بيان لوجه الامالة وهو أن الالف المنقلبة عن الباء تنبها على أصلها ولما كانت هذه الكلمة اسما والاسماء لا يكون فيها الالف أصلية إلا نادرا أجروها مجرى ما أصله الباء كثرته وخفته وعاملوها معاملته فأما لوها ولشلا توهم أنها حروف (قوله إشارة إلى ما تضمنته السورة أو القرآن الخ) جوز في الإشارة أن تكون لايات هذه السورة وأن تكون لايات القرآن وفي الكتاب أن يراد به السورة وأن يراد القرآن فصارت صورة أربعة أحداها الإشارة إلى آيات القرآن والكتاب بمعنى السورة ولا يصح الابتصاص آيات أو تأويل بعيد وثانيها عكسه ولا محذور فيه والاخر بان مرجع افادتهما إلى كونه حكيمًا وجوز الإشارة إلى الآيات لتكونها في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما يقال في الصكوك هذا ما اشترى فلان وأثر لفظ تلك للتعظيم وكونه في حكم الغائب من وجه وخالف فيما ذكر الكشاف فإنه لم يحمل الكتاب على القرآن ووجه بأنه تركه لأن الظاهر من قولنا هذه الآيات آيات القرآن أنها جميع آياته لا فائدة الجمع المضاف إلى المعرفة الاستغراق وهذا وارد على المنصف رحمه الله لو سلم لكه قيل أنه ممنوع مع أنه انما يشهد بطلان صورة واحدة من الثلاث فتأمل (قوله ووصفه بالحكيم لا شتماله على الحكم) فإيراد بالحكيم ذو الحكمة أما على أنه للنسبة كلاب وتامراً ويشبه الكتاب بانسان

(سورة يونس عليه السلام مكة)
وهي مائة وتسع آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الر) نخمها ابن كثير ونافع وحفص وأما لها
الباقون اجراء لالف الرا مجرى المنقلبة عن
الباء (تلك آيات الكتاب الحكيم) إشارة إلى ما
تضمنته السورة أو القرآن من الآتي والمراد
من الكتاب أحدهما ووصفه بالحكيم لا شتماله
على الحكم

ناطق بالحكمة على طريق الاستعارة بالكتابة وإثبات الحكمة قرينة لها تخبطية والحكمة وهي الحق والصواب صفة لله لكنه لا شفاة عليها ولشابهته للناطق بها وصف بها (قوله أولانه كلام حكيم) فالمعنى حكيم فائله فالعجز في الاسناد كليله فائمه ونهاره صائمه (قوله أو يحكم آياته لم ينسخ شئ منها) أى بكتاب آخر لمنافاته لم يأتى وهو عطف بحسب المعنى على ما قبله لأنه في قوة لأنه مشتمل ففعل بمعنى مفعول على ما فيه وهذا بناء على أن المراد بالكتاب السورة وأنه لا مفسوخ فيها والمحكم يقع في مقابلة المتشابه وفي مقابلة المنسوخ وكونه إشارة إلى الكتب المتقدمة من التوراة والإنجيل والزبور كما قيل بعيد ولذا تركه المصنف رحمه الله (قوله استفهام انكار للتعجب) في الكشف الهمزة لانكار التعجب والتعجب منه أى لانكار تعجب الكفار من الإيحاء كما سيذكره ولتعجب السامعين من تعجبهم لوقوعه في غير محله فان كان مراد المصنف رحمه الله ما ذكره الزمخشري فلام للتعجب صله لانكاره وهو الظاهر ويحتمل أن يكون صفة أى انكار كأن التعجب أى لبيان أنه مما يتعجب منه إذا التعجب لا يجري عليه تعالى والجزم بأنه تعرض للزمخشري ومخالفة لدعوى من غير دليل وتقديم خبر كان لأنه مصب الانكار (قوله وقرئ بالرفع) أى برفع عجب على أنه اسم كان وهو نكرة وأن أوجينا المعرفة خبره ومن ذهب إلى أنه لا ينبغي الحل عليه جعل كان ثالثة وأن أوجينا بدل منه بدل كل من كل أو اشتمال أو بتقدير حرف جر أى لأن أوجينا أو من أن أوجينا وهو أظهر من البدلية وقول المصنف رحمه الله على أن الأمر بالعكس أى عكس المعروف في كلام العرب وهو الأخبار عن المعرفة بالنكرة فيكون هذا ذهابا إلى جواز مطلقا وفي باب النواسخ مطلقا وإذا كانت مدخولة للنفي أو ما هو في حكمه كالاستفهام الانكاري على ما فصله التحرير في شرح التلخيص ويحتمل أن يريد بالعكس القلب أتعلى قبوله مطلقا وإذا تضمن لطيفة فان وجدت قبل والاعدل عنه إلى الوجوه الأخر فان قلت هنا وجه أظهر وهو أن للناس خبر كان وعليه اقتصر في الواح فلم تركوه قلت تركوه لأنه لا مركب معنى لأنه يضيف انكار صدوره من الناس لامطلقا وفيه ركازة ظاهرة فتأمل (قوله واللام للدلالة على أنهم الخ) يعنى ليس متعلقا به على طريق المنعولية كقوله عجت لسعي الدهريين وبينها * لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه بل هي للبيان كما في هبت لك وسقيالك فتعلقها بمقدّر ومنهم من جوزه بناء على التسمي في الظرف أولانه بمعنى المحب والمصدر إذا كان بمعنى مفعول أو فاعل يجوز تقديم معموله عليه كما ذكره النحاة وجوز أيضا تعلقه بكان وإن كانت ناقصة بناء على جوازه (قوله من أفناء رجالهم) أفناء ففتح الهمزة وسكون القاء والنون والمذ وهذه العبارة وإن استعملت في جنول النسب فليس بمراد لأن نسبته فيهم وشرفه نازع على علم بل المراد أنه ممن لم يشتر بالجاه والمال اللذين اعتقدوا أنهم ماسبب العز والجلال لجهلهم وجاهليتهم لأنه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقا والتعيين كقول أبي تمام

من مبلغ أفناء يعرب كلها * انى بنيت الجار قبل المنزل

يقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم من هو قاله الجوهري وقال الأزهري عن ابن الأعرابي أعفاء الناس وأفناءهم أخطأ لهم الواحد عضو وفنو وعن أبي حاتم عن أم الهيثم هؤلاء من أفناء الناس ولا يقال في الواحد هو من أفناء الناس وفسروه بقوم زراع من ههنا ومن ههنا ولم تعرف أم الهيثم الأفناء واحدا والمراد بالخطأ إيهام النسب وليس بمراد ههنا ومراد أبي تمام التعميم ومنهم من اعترض على المصنف رحمه الله ومتابعه الزمخشري في هذه العبارة واختار أن المراد برجل أنه مشهور بينهم بالجلالة والعفة والصدق كما قال لقد جاءكم رسول من أنفسكم فإنه محل الانكار وهو أنسب بالمقام وهو غير ظاهر لأنه وإن كان أعظم مما ذكره لكن السياق يقتضى بيان كفرهم وتذليلهم وتحقيرهم لمن أعزه الله وعظمه وما ذكره تناسب القسم الثاني لا الأول فقد خلط تفسيره بآخر لأن تعجبهم يحتمل أن يكون لكونه ليس له مال وجه كقوله تعالى وقالوا لولنا هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أولكونه من البشر كقوله

أولانه كلام حكيم أو يحكم آياته لم ينسخ شئ منها (أ) كان للناس عجا استفهام انكار للتعجب وعجا خبر كان واسمه (أن أوجينا) وقرئ بالرفع على أن الأمر بالعكس أو على أن كان ثالثة وأن أوجينا بدل من عجب واللام للدلالة على أنهم جعلوه أعجوبة لهم بوجهون نحوه انكارهم واستنزاههم (الى عظمائهم) من أفناء رجالهم دون عظيم من عظمائهم

تعالى لو شاء ربنا لازلزل ملائكة أو لكونه أنذرهم بالبعث الذي أنكره والمصنف رحمه الله لم يلتفت
إلى هذا البعد عن السياق وقولهم يتيم أي طالب لأنه كان معه في صفه ولم يعرفوا أن أنفاس الدر
يتيم وقيل لعسن رحمه الله لم يجعله الله يتيمًا فقال لئلا يكون الخلق عليه منة فإن الله هو الذي آواه وأذبه
ورباه وقوله وجهلهم بحقيقة الوحي لأنه سبحانه يعلم حيث يجعل رسالته وما عذبه سيدنا ليس بشئ يلتفت
إلى مثله وقوله هذا أي الأمر هذا أخذ هذا وقوله وخفة الحال قد أجاد في التعبير عن قلة المال به
لأنه أخف أذليس له معه ما يشغله عما يريد منه مع عدم احتياجه إليه ولذا قيل لبعض المشايخ هل يقال
لنبي صلى الله عليه وسلم زاهد فقال ما قدر الدنيا عنده حتى يرزق فيها وقد أرسل الله إليه ملك الجبال
في بدء الوحي وقال إن شئت جعلتك ملك ذهبًا وجواهر فلم يطلب ذلك وإنما يطلب القنى من لا يتقدر عليه
وقوله وقيل الخ هو التفسير الثاني كما عرفت (قوله أن هي المفسرة الخ) أي لمفعول الإيحاء المقدر
وشروطها موجود وهو أن يتقدم عليه ما فيه معنى القول دون حروفه كالإيحاء فتوكلت عليه أن تم وقوله
أو الخففة من الثقل على أن اسمها ضمير الشأن وفي وقوع الجملة الأمرية الانشائية خبر المضمير الشأن
دون تأويل وتقدير قول اختلاف فذهب صاحب الكشف إلى أنه لا يحتاج إلى ذلك لأن المقصود منها
التفسير وخالفه النحوي وغيره في ذلك وذهبوا إلى أنه لا فرق بين خبره وخبر غيره ولم يذكر احتمال كونها
مصدرية حقيقة في الوضع لمنع كثير من النحاة وصلوا بالأمر والنهي وذكره أبو حيان هذا بناء على جوازه
مع أنه نقل عنه في المغني أن مذهبه المتع بناء على أنه يفوت معنى الأمر إذا سبك بالمصدر واعترض بأنه
يفوت معنى المضى والحالية والاستقبال المقصود بضامع الاتفاق على جوازه وقد يقال إن بينهما مفرقا
فإن المصدر يدل على الزمان التزمنا فقد نصب عليه قرينة فلا يفوت معناه بالكتابة بخلاف الأمر فإنه
لادلالة للمصدر عليه أصلا وقد مر ما ذهب إليه بعض المدققين من أن المصدر كما يجعل ويسبك من جوهر
الكلمة فيجوز أخذ من الهيئة وماية معها فيقتدر في هذا ونحوه أو حينئذ الأمر بالانذار كما قدر
في لآز في خير عدم الزناخير ومنهم من ذكر هذا بجملة من عنده مع أن هذا مستلزم في الاتزام والجواب
مع أن المفتوحة المشددة لأنهم مصدرية أيضا وقوله فتكون الخ تفرع على الوجه الثاني وعلى الأول
منفعوله مقدر وهذه الجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب كما مر (قوله عزم الانذار الخ) أي حيث قال
الناس دون المؤمنين والكافرين ولا مانع من الاستغراق العرفي أي كل أحد ممن يقدر على تبليغه أتبليغ
جميع أهل عصره غير ممكن له وبالله بغير قول المصنف رحمه الله أذ قلنا من أحد الخ فلا وجه للاعتراض
بأن الاستغراق المفهوم من كلامه غير صحيح لأن تبليغ الانذار إلى كل من في عصره ليس في وسعه
ولا حاجة إلى دفعه بأنه لم ير الاستغراق وإنما قصد المبالغة وأما تبشير الكافرين أن آمنوا فراجع إلى تبشير
المؤمنين وقيل إن في المؤمنين عموم الخبر وهو شموله للثقلين واعترض على قوله في المغني أن أبا حيان
منع وصل أن المصدرية بالأمر بأنه جوزه هنا وفي سورة النحل (قوله سابقة ومنزلة ربيعة الخ)
في الكشف أي سابقة وفضل ومنزلة ربيعة سميت قدما لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاة
الجميلة قدما كما سميت النعمة بالانها تعطى باليد وباعا لأن صاحبها يوسع بها فقيل لفلان قدم في الخير
والسابقة هنا مصدر بوزن فاعله بمعنى السبق والسبق كالتقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما خصوا به
من سائر الأمم فالقدم مجاز مرسل عن السبق لكونه سببه وآلته والسبق مجاز عن الفضل
والتقدم المعنوي إلى المنازل الرفيعة فهو مجاز عبرتين وقيل المراد تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة
لقوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وقيل تقدمهم في البعث وقيل
سابقة اسم فاعل أي سعادة سابقة في الألواح أو شفاعة سابقة وفي الكشف وجه آخر وهو
أن قدم صدق بمعنى مقام صدق كقصد صدق باطلاق الحال وإرادة المحل وليس هذا معنى قوله منزلة
ربيعة كما توهم حتى يلزم جمع المعاني المجازية وظاهره أن القدم يطلق على السبق مطلقا كما تطلق اليد على

قيل كانوا يبقولون العجب أن الله
تعالى لم يجد رسولاً يرسله إلى الناس إلا يتيم
أي طالب وهو نافرط حماقتهم وقد وردت لهم
على الأمور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي
والندوة هذا وأنه عليه الصلاة والسلام لم
يكن يتصرف عن عظامهم فيما يعتبرونه إلا في
المال وخفة الحال أعون شئ في هذا الباب
وذلك كان أكثر الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام قبله كذلك وقيل تعجبوا من أنه
بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة
الأنعام (أن أنذر الناس) أن هي المفسرة
أو الخففة من الثقل فتكون في موضع
مفعول أو حينئذ (وبشر الذين آمنوا) عزم
الانذار أذ قلنا من أحد ليس فيه ما ينبغي أن
ينذر منه وخصص البشارة بالمؤمنين أذ ليس
للكافرين ما يصح أن يبشروا به حقيقة (أن لهم)
بأن لهم (قدم صدق عند ربهم) سابقة ومنزلة
وربيعة سميت قدما لأن السبق بها كما سميت
النعمة بالانها تعطى باليد

النعمة والعين على الجاسوس والرأس على الرئيس وقال صاحب الاتصاف لم يسعوا بما بقية السوء
 قدما اما لكون الجحاز لا يطرده أو لانه غلب في العرف عليه (قوله واضافتها الى الصدق) أصل الصدق
 في الاقوال قال الراغب ويستعمل في الافعال فيقال صدق في القتال اذا وافاه حقه وكذا في ضده
 يقال كذب فيه فيعبر به عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف اليه كقوله صدق ومدخل صدق
 ومخرج صدق وقدم صدق ولان صدق في قوله واجعل لي لسان صدق سأل أن يجعله الله صالحا
 بحيث اذا أني عليه لم يكن كذبا كما قال

اذ نحن آتيناك عليك بصالح * فانت كما تني وفوق الذي تني

فاضافته من اضافة الموصوف الى صفة وأصله قدم صدق أى محقة مقررة لما عرفت من معناه وفيه
 مبالغة لجعلها عين الصدق ثم جعل الصدق كأنه صاحبها وهذا من منطوقه وقوله والتنبية الخ أى تنبيهه
 على أنهم انما قالوا تلك السابقة بصدقهم ظاهرا وباطنا واعترض عليه بأنه انما يحصل هذا اذا كانت
 الاضافة من اضافة المسبب الى السبب الان يكون في التنبيه اشارة الى احتمالها لها ويدفع بانه
 لا حاجة الى ما ذكر لان الصدق انما يتجوز به عن توفيق الامور الفاضلة حقها للزوم الصدق لها حتى
 كأنه لا توجد بونه وبكفي مثله في ذلك التنبيه وهذا كما أن ابالهب يشعر بأنه جهنى (قوله يعنون
 الكتاب الخ) يعنى الاشارة الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة اسحر الاشارة الى رجل وقوله وفيه
 اعتراف الخ لان السحر سارق العادة وقال التحرير لان قولهم ان هذا السحر المراد به الحاصل بالمصدر وهم
 كاذبون في ذلك عند أنفسهم أيضا وهذا الاعتبار يكون دليلا على عجزهم لان التعجب أو لا تم التسليم بما هو
 معلوم الانتفاء مقطعا حتى عند نفس المعارض ادب العاجز المفعم وما قيل عليه انه لا دخل لتعجبهم فيه
 فالاولى ترك اليس بشئ (قوله التي هي أصول الممكنات) انما فسر به بيان الحكمة بتقديرها وكونها أصولا
 لان السماء جارية مجرى الفاعل والارض مجرى القابل وبايصال السكواكب اختلافا للفصول ويكون
 ما فيها على ما قرره الحكماء وقد تقدم تفصيله وقوله تعالى في ستة أيام قيل هي مدة مساوية لايام
 الدنيا وقيل هي بالمعنى الغوى وهو مطلق الوقت وعن ابن عباس رضى الله عنهما انهم من ايام الآخرة
 التي هي كانت سنة عما تعدون قيل والاول انسب بالمقام لما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة بخلق
 هذا الاجرام العظيمة في مثل تلك المدة اليسيرة ولانه تعالى يقولنا بما نعرفه وقوله استوى اما يعنى استوى
 أمره وتم أو استوى فيرفع الى صفة القدرة وقيل انه صفة غير التمايز لا يعلم ما هي وقيل انه مما شئبه
 فيوقوف فيه كما فصل في محله والعرش تشبه أنه الجسم المحيط بجميع الكائنات أو الملك أو شئ
 غير ذلك (قوله بقدر أمر الكائنات على ما اقتضته حكمته الخ) يعنى تعريف الامر للعهد والمراد أمر
 الكائنات وتدبيرها يعنى تدبيرها جارية على مقتضى الحكمة وأما ما سبذكره فهو معناه الغوى وقوله
 وسبقته بكلمته أى قضاؤه كما في قوله وقت كلمة ربك وجهه تدبر استغرافية لبيان حكمته استواءه على
 العرش وتقرير اعظمته وقوله ويهيئ تحريكه أى بسبب تحريك العرش وذلك الافلاك أسباب ذلك لان
 محركه تحريك غيره ولذا اقتصر عليه (قوله والتدبير النظر الخ) وجهه لاستغرافية لبيان حقيقة وقوله
 تقرير اعظمته لانها علمت من خلق المخلوقات العظام فقرر ذلك بأنه عز وجل لا يجسر أحد على الشفاعة
 عنده غير اذن فالتقدير لاشفاعة الشفيع وهو تعلم للعباد أنهم اذا فعلوا شيئا تأتون والافهوس سبحانه
 وتعالى قادر على خلقها دفعة في آن واحد وعدل عن قول الزمخشري يدبر بقضى ويقدر على حسب
 مقتضى الحكمة وبفعل ما يفعل المتحرى للصواب الناظر في أديار الامور وعواقبها لا يلقاه ما يكره آخر
 انتهى لانه كما قيل خطأ لفظا ومعنى فانه لا يجوز اطلاق التحرى على الله ولا يمثل فعل الله بانه مبنى على
 رأيه وهى قاعدة فاسدة عند أهل السنة (قوله ورد على من زعم أن آلهتهم تشفع الخ) قيل هذا الرد غير
 تام لانهم لما ادعوا شفاعتها فبيدهم الاذن لها فكيف يتم هذا الرد لادلاله فيها على أنهم لا يؤذن لهم

واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبية
 على أنهم انما قالوا بها بصدق القول والتنية
 (قال الكافرون ان هذا) يعنون الكتاب
 وما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام
 (لسحر مبين) وقرأ ابن كثير والكوفيون
 اسحر على أن الاشارة الى الرسول صلى
 الله عليه وسلم وفيه اعتراف بأنهم صادفوا
 من الرسول أمورا خارقة للعادة معجزة
 اياهم عن المعارضة وقرئ ما هذا الاسحر
 مبين (ان ربكم الله الذى خلق السموات
 والارض) التي هي أصول الممكنات (في
 ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر)
 بقدر أمر الكائنات على ما اقتضته حكمته
 وسبقته بكلمته ويهيئ تحريكه أسببا
 وينزلها منه والتدبير النظر في أديار الامور
 لتي محمودة العاقبة (ما من شئ يعجز عن
 اذنه) تقرير اعظمته وعز وجله ورد على من
 زعم أن آلهتهم تشفع عنده الله لهم وفيه
 اثبات الشفاعة لمن أذن له

وما قبل انهاد عوى غير مسلمة واحتمالها غير مجد لا فائدة فيه الا ان يقال مراده ان الاصنام لا تدرك
ولا تتعلق فكونها ليس من شأنها ان يؤذن لها بدعي واما اثبات الشفاعة لمن اذن له فعلوم من الكلام
لانه لو كان المراد في الشفيع مطلقا قبل لا شفع والمراد الشفاعة المقبولة وهي شفاعة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام والاخبار **(قوله أي الموصوف بتلك الصفات الخ)** يعني الاشارة الى الذات الموصوفة
بتلك الصفات المتضمنة لاستحقاق ما أخبر به عنه واذا كان وجه ثبوت ذلك له ماذ كرما لا يوجد في غيره
اقتضى انحصاره فيه وأنه لا رب غيره ولا معبود سواه فانفصم معنى قوله لا غير وقوله فاعبدوه وحدوه
ايكن قوله للالهية يقتضي أن الحلاله الكريمة خبر لا صفة فلذا قيل الاظهر تأخيرها لان ماذ كر نصير
لاسم الاشارة **(قوله لا غير)** أي لا رب غيره وقيل انه وقع في التسخيد ون ضمير يقتضي قصر الموصوف
على الصفة قصر اضافيا فلا يلزم له ليله وأما كون اتقاء السبب الخاص لا يقتضي اتقاء سبب آخر
للهوية فليس بشئ لان ماذ كر من لوازم الهية لا يوجد بدونه والقصر من تعريف الطرفين
ومن نحو ان تلك المقضيات لا توجد في غيره وقيل انه حمل على القصر مع اتقائه أداته لثلا يلزم
التكرار فان ما قبله دال على ثبوت الربوبية مع عدم المنكر لها فتأمل **(قوله وحدوه بالعبادة)**
قد أشرنا الى أن التخصيص من ترتيب الامر بالعبادة على اختصاص الربوبية وأيضا أصل العبادة
ثابت لهم فيعمل الامر به على ماذ كر يفيد وفيه نظر **(قوله تتفكرون أدنى تفكر الخ)** يريد أنه كالعلوم
الذي لا يقتصر الى فكر تام ونظر كامل بل الى مجرد التفات واختار بالبال وهذا بيان لا يشار تذكر
على تفكر ون وان كان هو المراد ولذا فسره وجعل المتذكر هو ما سبق من استحقاقه لما ذكر والمنبه
عليه ذلك وخطوهم فيما هم عليه المشار اليه بقوله لا ما تعبده فلا فرق بين كلامه وكلام الكشاف كما فهم
(قوله بالموت أو النشور) وفي نسخة والبعث وفي أخرى والنشور والحصر المذكور مستفاد من
تقديم اليه وقيل عليه انه لا يشاء ما سأل من أن قوله بيد وخلق الخ كالتعبد لقوله اليه مرجعكم
فالخلق ما وقع في النسخة الاخرى والبعث بالواو وفيه نظير يعلم بما سألني **(قوله مصدر مؤ كذا في الخ)**
المصدر اذا كد مضمون بحمله تدل على معناه فان كانت ناصبه لا تحتل غير فهو يسمى في اصطلاح
النحاة مؤ كد النفس نحو قوله على ألف اعترافا وان احتله وغيره فهو زيد قائم حنفا فهو مؤ كذا غيره ولا بدله
من عامل محذوف فيهما وتفصيله ووجه التسمية مفصل في النحو **(قوله مصدر آخر مؤ كذا في الخ)** قد
عرفت معنى المؤ كد لنفسه وغيره وهذا ما كان الوعد يحتمل الحقيقة والتلف كان مؤ كذا غيره مما
تضمنه جملة المصدر وعامله المقدر وقيل انصاب حقاو عد على تقدير تشبيهه بالظرف كقوله
أفي الحق اني هائم بك مغرم * وما ذهب اليه المصنف رحمه الله أظهر **(قوله بعد بدته واهلا كذا الخ)**
يعني أن معنى قوله بيد وخلق ثم يعيده اعادته بعد بدته واهلا كذا لانه بيان للموعود به والموعود به
الاعادة وانما ذكر البدء والاهلال لتوقف الاعادة عليهم اذ معناه وجود ثان لما وجد أولا بعد فناءه
فتدبر **(قوله أي بعدله أو بعد التهم الخ)** يعني أن الالف واللام عوض عن الضمير المضاف اليه وهو اما
ضمير الله أو ضمير المؤمنين فالعنى بعدله أو بعد التهم ويرجع الثاني بأنه أوفق بما يقابل من قوله بكفرهم
فيمل جزاء المؤمنين بإيمانهم وهو المقصود من القسط لان الكفر ظلم عظيم وأيضالا وجه تخصيص
العدل بجزاء المؤمنين بل جزاء الكافرين أولى به لما اشتهر أن الثواب بفضل والعقاب بعدله وقوله
وقيامهم على العدل تفسير بعد التهم بالقيام على العدل في الاعمال الطاهرة فيسند ذلك اليه الايمان
وعلى ما بعده يخص بالايمان ورجوه لما مر **(قوله فان معناه الخ)** المبالغة في استحقاق العقاب بجملة
حقا مقرر لهم كما تفيد اللام ولم يجعل علة وجعل الثواب علة اشارة الى أنه المقصود وأما العقاب فهو
بكسبهم وليس مقصود الله تعالى بالذات بل بالعرض ولذا قال تعالى سبقت رجلي غضبي وقوله من
الابداء والاعادة يقتضي تعلق ليجزى بهما على التنازع وقيل الاظهر تعلقه بغيره فقط وقوله وأنه

(ذلكم الله) أي الموصوف بتلك الصفات
المتضمنة للهوية والربوبية (ربكم) لا غير
لا يشارك أحد في شيء من ذلك (فاعبدوه)
وحدوه بالعبادة (أفلا تذكرون) تتفكرون
أدنى تفكر فينبهكم على أنه المستحق
للهوية والعبادة لا ما تعبده (اليه
مرجعكم جميعا) بالموت أو النشور لا إلى غيره
فأتعبدوا لائقه (وعدا الله) مصدر مؤ كد
نفسه لأن قوله اليه مرجعكم وعدم من الله
(حقا) مصدر آخر مؤ كد لغيره وهو مادل
عليه وعدا الله (انه سيد وخالق ثم يعيده)
بعبادته واهلا كذا (ليجزى الذين آمنوا
وعملوا الصالحات بالقسط) أي به دله أو
بعد التهم وقيامهم على العدل في أمورهم
أو بإيمانهم لانه العدل القويم كما أن النشور
ظلم عظيم وهو الوجه لمقابلة قوله (والذين
كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليهم بما
كانوا يكفرون) فان معناه ليجزى الذين
كفروا بشراب من حميم وعذاب اليهم بسبب
كفرهم لكنه غير النظم له بالمبالغة في
استحقاقهم للعقاب والتنبيه على أن
المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو
الاثابة والعقاب واقع بالعرض وأنه

تعالى يتولى الخ يعني لم يذ كر الجزاء اشارة الى انه امر عظيم لا يحيط به العبارة خصوصاً وقد جعل ذاته
الكريمة هي الجارية فان العظيم لا يتولى بنفسه الا الامر العظيم واليه اشارة بقوله يتولى في كلامه ادماح
لمعنى آخر (قوله والاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم الخ) جري على ما طرد في استعمال الجملة
المصدرية بان كذبوا انه غفور رحيم وكونها تعديلاً أو كالتعليل لا خفاء فيه وانما الكلام في المثل هل هو
كون المرجع اليه أو كونه لا مرجع الا اليه فالظاهر هو الثاني كما اشارة اليه التصرير في شرحه والمعنى
مرجعكم الى الله لا الى غيره وانما أوجهكم اليه ليحاز بكم بما يليق بكم واستفادة المحصر من المعاني
ظاهرة ومن الله لان البدء والاعادة معلومة الاتقاء عن غيره عقلاً فلا حاجة الى أن يستعبر في الكلام
ما يدل على المحصر حتى يتكلف ما تكلفه من تعسف بما يليق ذكره (قوله ويؤيده قراءة من قرأ أنه
الخ) أي بالفتح بتقدير لام التعليل فهو صريح فيما ذكر وجوز فيه أن يكون منصوباً بوجهه لا
أو مفعولاً بوجهه فاعلامه وكلامه يحتمل أن يكون وعد وحق هما العلامان في المصدرين المذكورين
وأن يكونا فعلين آخرين مقدرين بدلالة ما قبلهما عليه ما كان المراد الاول فالصدران ليسا
لتأكيد ويكون هذا اعراباً آخر لأن فاعل العامل في المصدر المؤكد لا بد أن يكون عائداً على ما تقدمه
مما أكدته فالمعنى وعد الرجوع اليه وحق الوعد وان كان الثاني فهو ظاهر ثم ان التعليل المذكور
لا يناسب كون المراد بالمرجع الموت فاقام أن يكون هذا اشارة الى أن تفسيره الثاني هو المرضي عنده
أو يكون الصحيح نسخة العطف بالواو كما مر استنبه عليه (قوله ذات ضياء وهو مصدر الخ) يعني هو على
تقدير ضاف أو جعله نفس الضياء مبالغة كما اشارة اليه في نورا وانقلاب الواو ياء لانكسار ما قبلها
وأما همزة فعل القاب المكاني فلما وقعت الواو أو الياء المنقلبة عنها متطرة بعد مدة قبلت همزة اداء
أو بعد قلبها ألفاً كما هو معروف في التصريف وكونه جمعاً بعيد ولأن تقابلته بنور لا يقتضيه كما قبل وخالقه
أبو علي في اضافة فقال كونه جمعاً كحوض وجبان أقبح من جعله مصدراً كقيامه فها قولان وانما كان
أقبح لأن المصدر يجري على فله في الصحة والاعتلال انتهى وقوله في كل القرآن هذه رواية وقد قال
بعض القراء انها لم تصح وقبل انما قرأهم اها في سورة الانبياء والقصاص (قوله أو سمي نوراً للمبالغة
الخ) معناه ظاهر لكنه في نسخة أو فيكون فيه وجهان وفي نسخة بالواو والاولى أظهر وقوله وهو أعم
من الضوء كما عرفت أي في أول سورة البقرة بناء على أنه ما قوى من النور والنور شامل للقوى
والضعيف وعلى القول الثاني هما متباينان فما كان بالذات كالشمس والنار فهو ضوء وما كان بالعرض
فهو نور ولذا غير بينهما في النظم واليه اشارة بقوله نبيه الخ وكونه بمقابلة الشمس والاكتساب منها
لا يؤخذ من النظم وانما هو من دليل آخر وذكره تيمناً للفائدة وقوله خلق يشعر بأن جعل بمعنى خلق
فضاء ونور احوال وقد مر التفصيل في الضوء والنور بما لا مزيد عليه وأنه اذا كان أبغ فلم يقبل الله نور
السحوات والارض ولم يقل ضياءً وهاو الجواب عنه وقد ذكر في وجهه هناك المقصود تشبيهه هاء الذي
نفسه للناس بالنور الموجود في الليل وأثناء الظلام والمعنى أنه جعل هاء كالنور في الظلام فيهدى قوماً
ويضل آخرون ولو جهله كالضياء مثل الشمس التي لا يبقى معها ظلام بل يضل أحد وليس كذلك فتأمل
(قوله قدر مسير كل واحد من الخ) يعني الضمير لها ما بناو كل واحد منها أولاً والقمر وخص بما ذكر
لسرعة سيره لأن ما قطعته الشمس في سنة يقطعه هو في شهر ولأن منازل معلومة بحسب سنة وأحكام
الشرع منوطة به في الاكثر فلا يضرب ما قبل ان العنين يؤجل سنة شمسية وقوله حساب الاوقات بالنصب
اشارة الى عطفه على عدد لا على السنين بالجر وهو القراءة وتقدر مضافة وهو سبب يقتضي أن منازل
منصوبة على القارفة أو الحسابية وقبل أصله قدره منازل فهو مفعول به وقوله ولذلك أي لكونه
مخصوصاً بالقمر لأن علم ذلك انما هو به وليست الاشارة الى كون الاحكام منوطة به حتى يمنع وليس ذكر
الايام في تفسير الحساب بناء على عود الضمير للشمس كانوا هم (قوله الا متلبساً بالحق) يعني أن الباء

تعالى يتولى اناية المؤمنين بما يليق بالطفه
وكرمه ولذلك لم يعينه وأما عقاب الكفرة
فكانت دماً ساقه بهم سواء اعتقادهم وشؤم
نكاته والاية كالتعليل لقوله اليه
أفعاله هم والاية كالتعليل لقوله اليه
مرجعكم جميعاً فانه لما كان المقصود من
الابناء والاعادة مجازاً ان الله المكلفين على
أعمالهم كان مرجع الجميع اليه لا محالة
ويؤيده قراءة من قرأ أنه سيد بالفتح أي
لانه ويجوز أن يكون منصوباً أو مفعولاً
بما نصب وعد الله أو بما نصب حقاً (هو
الذي جعل الشمس ضياءً أي ذات ضياء
وهو مصدر كتيام أو جمع ضوء كسياط
وسيط والياء فيه منقلبة عن الواو وعن
ابن كثير ضياء بهمزة تنوين في كل القرآن على
القلب بتقدير اللام على العين (والقمر نورا)
أي ذنوراً أو سمي نوراً للمبالغة وهو أعم
من الضوء كما عرفت وقيل ما بالذات ضوء
الضوء كما عرفت وقيل سمي به سبحانه وتعالى
وما بالعرض نور وقد نبيه سبحانه وتعالى
بذلك على أنه خلق الشمس والارض والقمر
منها (وقدره منازل) الضمير لكل واحد أي
قدر مسير كل واحد منها منازل أو قدره
ذات منازل أو القدر وتخصه بالذكر سرعة سيره
ومعانية منازلها وانما طأة أحكام الشرع به
ولذلك علله بقوله (تعالوا عدد السنين
والحساب) حساب الاوقات من الاشهر
والايام في معاملاتكم وتعتبر فأنكم
ما خلق الله ذلك الا بالحق) الا متلبساً بالحق

مراعيه فيه مقتضى الحكمة البالغة
(فصل في الآيات لقوم يعلمون) فانهم
المتفهمون بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير
وبالبرهان وحفص بفتح اليا (ان في
اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في
السموات والارض) من انواع الكائنات
(الآيات) على وجود الصانع و وحدته وكمال
علمه وقدرته (لقوم يتقون) العواقب فانه
يجهلهم على التفكير والتدبر (ان الذين
لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعونه لانكارهم
البعث وذهولهم بالحسوسات عما وراءها
(يرضون بالحياة الدنيا) من الآخرة لفصلتهم
عنها (واطمأنوا بها) وسكنوا اليها مقصرون
همهم على لذاتها وخافوها وسكنوا
فيها سكنون من لا يرجع عنها (والذين هم
عن آياتنا غافلون) لا يتفكرون فيها
لانها كهم قبيها ضاها والعطف اتمالة تغير
الوصفين والتنبية على أن الوعيد على الجمع
بين الذهول عن الآيات وأسا والانهما في
الشهوات بحيث لا تحظر الاخر قبيها لهم
أصلا واما لتغير الفريقين والمراد بالاولين
من أنكر البعث ولم يرا الحياة الدنيا
وبالآخرين من ألها حب العاجل عن
التأمل في الآجل والاعدلة (اولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون) بما
واظبوا عليه وقزوا به من المعاصي (ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يحديهم ربهم
بإيمانهم) بسبب إيمانهم الى سلوك السبيل
المؤدي الى الجنة وألاد الخالق كما قال
عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم أو الميراث في الجنة
ومفهوم الترتيب وان دل على أن سبب
الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن
دل منطوق قوله بإيمانهم على استقلال
الايمان بالسببية وأن العمل الصالح
كالتمة والرديفة

للملابسة وهو حال والحق خلاف الباطل وهو الصواب أي لم يختلف باطلا وعيبا وقوله مراعات تفسيره
أي أودع خواص وقوى منتظمة بمصالح العالم السفلي وقوله على وجود الصانع إشارة الى أن الآيات
بمعنى الدلائل وقيل هي آيات القرآن وتفصيلها نزولها مفصلة منضمة متباعدة بلزم وقوله فانهم المتفهمون
حمله على العلماء وخصهم لما ذكر ولم يجعله بمعنى العقلاء وذوى العلم ومعه كما قيل لان هذا أبلغ كقولنا
انت منذر من يحشاها وقوله ان في اختلاف الليل والنهار من تفسيره في سورة آل عمران (قوله
لا يتوقعونه لانكارهم البعث الخ) قالوا الربا يطلق بمعنى توقع الخير وهو الاصل كالأمل ويطلق على
الخوف وتوقع الشر ويطلق على مطلق التوقع وهو في الأول حقيقة وفي الآخر مجاز وجوز
المنحصر في فيه هنا الوجوه الثلاثة واقتصر المصنف رحمه الله على معنى التوقع لانه أنسب بالمقام وقيل
أهدم احتياجه الى تقدير مضاف كسكن أو سوز وقال الامام جل الربا على الخوف بعيد لان تفسير
الضد بالضد غير جائز بهنى في غير الاستعارة الزهكية والتحكم غير مراد هنا كما شر به قوله تفسير دون
ستارة فن رد بانه لم يصب مع أن الامام رحمه الله لا يسلم له مخالفه فانه ورد في استعما المهم وذكره
الامام الراغب والمرزوقي وأنشدوا شاهد القول أبي ذؤيب

اذا السعة التحل لم يرج لسهها * وخالفها في بيت فوب عوامل

قال الراغب ووجهه أن الربا والخوف متلازمان واعترض على المصنف رحمه الله بأن تفسيره لا ينظم
مع تعطيل قرينه فالمراد لا يخافونه لا اعتقادهم على شفعا ثم فان قوله لغفلتهم لا ينشئ مع الانكار وليس
وارد لانه بمعنى أنهم غفلوا وذهلوا عن الأدلة وما يرشدهم الى العلم بها حتى أنكروا والتفسير بذلك إجماع
الى ظهورها حتى كأنها حاضرة عندهم وانما غرضهم ذهول وغفلة تقدر وقوله من الآخرة أى
بدل عنها لان مجرد الرضا بها مع عدم ترك الآخرة ليس بدم وهو تفسيره بما وقع في النظم في قوله أو ضيتم
بالحياة الدنيا من الآخرة وجعله رضوا مبطوفة على الصلة أو حالية بتقدير قد (قوله وسكنوا اليها الخ)
حقيقة الطمأنينة سكنون بعد انزعاج كما قاله الراغب رحمه الله فالاطمئنان اتجاها على السكن
بسبب زينة ما وزخارفها فالبا سببية أو ظرفية بمعنى سكنوا فيها سكنوا خاصا وهو سكنون من لا يرجع
ولا ينزعج عنهم أنه لا حياة غير ما وقوله مقصرون كان حقه أن يقول قاصرين لان أقصر معناه كف مع
القدرة لا بمعنى الاقتصار الذى عناء (قوله لا يتفكرون فيها لانها كهم الخ) لما كان الغافلون والذين
لا يرجون عبارة عما هو متحد الذات أشار الى أنه من عطف الصفة على الصفة تنبيه على أنهم جاء معون
بشهما وأن كل واحدة منهما معتبرة متقلة صالحة لان تكون منشأ الدم والوعيد كافي للكشاف وهو
أولى بما ذكره المصنف رحمه الله فانه يفهم من ظاهره أن كلامه ما غير موجب للوعيد بالاستقلال بل
الموجب له المجموع وهو لا هم المنكرون للبعث على هذا الوجه ولما صرح أن تكون المثانية سببا للاولى
قال في الكشاف ولا يخطرون به يالهم لغفلتهم فوكل الترتيب الى ذهن الذكي وفي كلام المصنف رحمه
الله أيضا إشارة اليه (قوله واما لتغير الفريقين الخ) أى هـ ما فرقان من الكفرة متغايران فلذا
عطفا فالاول المنكرون المنكرون للآخرة والثاني أهل الكتاب مشايخ الذين ألهاهم حب الدنيا
والرياسة عن الايمان والاستعداد للآخرة وقوله بما واظبوا أى داوموا واستمروا والاستمرار التجدد
من المضارع لاسم اذا اقترن بكان فانه كالصريح فيه والتزيم التدرب والاعتقاد (قوله بسبب إيمانهم
الخ) قد مر متعلق الهداية ما ذكر وقدره نازق باللام لتعديبهما كما أنه يتعدى بنفسه والتقدير
الاول والاخير يدل عليه قوله بعده تجرى من تحت الخ لانه يبان له يعنى أن علمهم وإيمانهم يكون نورا
بين أيديهم يقودهم الى الجنة أو أنهم بذلك تنهت بصيرتهم وينكشف لهم حقائق الامور وما يريدونه
من النعم وأغريه في الجنة (قوله لمن عمل بما علم الخ) هذا مقتضى أن العمل هو المورث لما ذكره لاجموع
الايمان والعمل حتى يتأق ماسد كره كانوا هم (قوله ومفهوم الترتيب وان دل على أن سبب الهداية

الخ) هذا رد لما في الكشف من أن الآية دلت على أن الايمان المعتبر في الهداية الى الجنة هو المقيد بالعمل الصالح لا المطلق لانه جعل الصلة بمجموع الاخرين كانه قال ان الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح بهداهم ربهم ثم قال يا ايها الذين آمنوا بالعمل فرائي بعضهم وتبعه المصنف رحمه الله أنه ميق على الاعتزال وخلود غير الصالح في النار ولا دلالة فيها على ما ذكره لانه جعل سبب الهداية الى الجنة مطلق الايمان وأما أن اضافته الى ضمير الصالحين تقتضي أخذ الصلاح قيد في التسبب فمنوع فإن الضمير يعود على الذات بقطع النظر عن الصفات وأيضاً فإن كون الصلة عليه للغير في نحو الذي يؤمن يدخل الجنة بطريق المفهوم فلا يعارض السبب الصريح المنطوق وليس كل خبر عن الموصول يلزم فيه ذلك نحو الذي كان معنأً من فعل كذا كما فصل في المعاني وقد رد هذا بأن الجمع بين العمل الصالح والايمان ظاهر في أنهما السبب والتصریح بسببية الايمان المضاف الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالنصبص على أنه ذلك الايمان المقرون بما معه لا المطلق لكنه ذكر لاصالته وزيادة شرفه فلا استدراك ولا دلالة على استقلاله ثم ان التزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقامة على سلوك السبيل المؤدى الى الثواب وأن من لا يكون مهتدياً الى الجنة لا يدخل الجنة مطلقاً ومنعه مكابرة فتدبر (قوله تجرى من تحتهم الانهار) أى من تحت منازلهم أو بين أيديهم وقوله استئناف أى غوى أو يأتى فلا محل له من الاعراب وقوله على المعنى الاخير لعدم المقارنة في الأولين وان صح أن يكون حالاً منتظرة لكنه خلاف الظاهر وقوله خبراً ثالث وقوله أو حال أخرى منه أى من مفعول بهم بهم فتكون حالاً مترددة أو من الانهار فهى متداخلة وقوله أو يهدى أى على الاخير (قوله أى دعاؤهم الخ) الدعوى مشهورة في الادعاء لكنها وردت بمعنى الدعاء أيضاً وهو المراد هنا بقوله ما بعده لانه من جنس الدعاء وتكون أيضاً بمعنى العبادة وقد جوز اذنه هنا وان كانت الجنة ليست دار تكليف أى لا عبادة لهم غير هذا القول والمراد نفي التكليف كقوله وما كان صلاحهم عند البيت الامكان وتصدية والاول اظهر فلذا اختاره المصنف والثاني أدق أو المراد أنه عبادة لهم تلذذوا بالتكليف (قوله اللهم اننا نسبحك الخ) أشار به الى أن سبحان مصدر بمعنى التسبيح وعامله محذوف وقدرها اسمية وقدم اللهم مع أنه مؤخر بناء على أن النداء يقدم على الدعاء لكنه استعمل مع سبحانك كذلك أما جعلها اسمية فلا نه أباغ بقوله أن الجبل التي بعدها كذلك وأما التأخير فلان التثنية تخليه عن جميع النقص وفي النداء بما يتوهم ترك الادب (قوله ما ينجي به بعضهم بعضاً الخ) اختلف في اضافة هذا المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف لقاعله أى ينجيهم بتقدير مضاف أى تحية بعضهم بعضاً آخر أو البعض المقدر مفعول والقاعل محذوف وكلام المصنف رحمه الله يحتملها وأما على كون المحي الملائكة عليهم الصلاة والسلام فهو مضاف للمفعول لا غير وكذا اذا كان المحي هو الله سبحانه وتعالى كما في الكشف وستأتى الاشارة اليه في كلام المصنف رحمه الله وقبل يجوز أن يكون مما أضيف فيه المصدر لقاعله ومفعوله معاً اذا كان المعنى ينجي بعضهم بعضاً كما قيل في قوله تعالى وكلنا حكمهم شاهدين حيث أضيف لداود وسليمان عليهما الصلاة والسلام وغيرهما أو هما كان ومعهما المحكوم عليهم قبل وهذا مبني على أنه هل يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز لا فإن قلنا نعم جاز ذلك لان اضافة المصدر لقاعله حقيقة ولمفعوله مجاز ومنع ذلك أجاب بأن أقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم وقد مر أن الخلاف في ذلك اذا كان المجاز لغوياً أو أما اذا كان عقلياً فلا خلاف في جوازه وتقليده ما قيل في حب الهرة من الايمان ان المراد أن تحب الهرة أو تحب الهرة وقيل المراد حب الهرة طلقاً سواء كان منها أولها وقيل لم يقصد بالاضافة الى القاعل والمفعول النظر الى ذلك بل قطع النظر عنه ومعناه التسمية بالكاتبة فيما بينهم والضمير على كل حال للمؤمنين وعلى كل حال لا يفتنى ما فيه ولما رآه السقا قسى مشكلاً قال انه مصدر مضاف للنجيموع لاعلى سبيل العمل فكان كما قيل * ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر * (قوله أى أن يقولوا ذلك الخ) فسرناه بالهدى لأن المبتدأ آخر

(تجرى من تحتهم الانهار) استئناف أو خبر
 مان أو حال من الضمير المنصوب على المعنى
 الاخير وقوله (في جنات النعيم) خبر أو حال
 أخرى منه أو من الانهار أو متعلق بتجرى
 أو يهدى (دعواهم فيها) أى دعاؤهم
 (سبحانك اللهم) اللهم اننا نسبحك تسبيحاً
 (وتحيتهم) ما ينجي به بعضهم بعضاً وتسبيحاً
 الملائكة اياهم (فبها سلام وأخر دعواهم)
 وأخر دعائهم (أن الحمد لله رب العالمين) أى
 أن يقولوا ذلك

المضاف الى المصدر فيكون به ضامنه فلا يقال انه لا ضرورة لتأويله بالمصدر والدعاء مقول لهم لا قول
 (قوله راعل المعنى أنهم الخ) يعنى أن دعائهم أولا وأخرا فآله سبحانه اللهم وآخره الحمد لله رب العالمين
 وذلك أنهم اذا دخلوا الجنة ترقوا في معرفته تعالى ومعرفة كنه ذاته غير ممكن فالغاية القصوى معرفة
 صفاته وهي اتماسية وتسمى بصفات الجلال واما غيرها وتسمى بصفات الاكرام وبه فسر قوله تعالى تبارك
 اسم ربك ذي الجلال والاكرام والاولى متقدمة على الثانية فلذا قدم قوله سبحانه وآخرا لنداء أيضا
 مع تقدمه في نحوه اشارة الى ترقيه في معرفة صفات الجلال ثم قبل الحمد لله اشارة الى ترقيه في صفات
 الاكرام وقوله والله تعالى اشارة الى الوجه الآخر وهو أن يكون تحية مضافا للمفعول والفاعل
 هو الله كما صرح به الزمخشري فيماتة قدم وهو المذكور في قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم (قوله
 وأن هي الخفيفة من الثقيلة الخ) واسمها نعيم الشأن محذوف والجملة الاسمية خبرها وأن ومعمولاها خبر
 المستند اوليت مفسرة لفقد شرطها ولا زائدة كما قبل وقراءة مجاهد وقتادة ويعقوب وغيرهم بتشديد ها
 ونصب الحمد تدل على ذلك وعدى بسر ع بنفسه محذوف لا يعجل (قوله وضع موضع تعجبه الخ)
 قال سيبويه التقدير ولو يعجل الله للناس الشر تعجبه لا مثل تعجيلهم الخير ثم حذف تعجبه لا وأقيمت صفته
 مقامه ثم حذف الصفوة وأقيم ما أضيفت اليه مقامها كدال القرية انتهى وفي الكشف وضع
 استجبالهم بالخبر وضع تعجيلهم الخير اشارة الى سرعة اجابته لهم واسما عنه بطلبهم حتى كان استجبالهم
 بالخبر تعجيل لهم والمراد أهل مكة وقولهم فأمر علينا بحجارة من السماء وفي الاشارة هذا من تنبيهاته
 الخفية الدالة على دقة نظره اذ لا يكاد يوضع مصدر مؤكدم مقارنا لغير فعله في الكتاب العزيز يريدون هذه
 النائدة الجلية والخاتمة يقولون فيه أجرى المصدر على فعل مقتدر دل عليه المذكور ولا يزيدون عليه
 واذا راجع النظم قريحته ونابى فكرته علم أنه انما قرن بغير فعله لنائدة في قوله والله أنيكنكم من الارض
 نباتا التنبيه على نفوذ القدرة في المقدور وسرعة امضاء حكمها حتى كان انبات الله لهم نفس نباتهم أى
 اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتى كان أحدهم معين الآخر فقرن به وقال المدقق في الكشف انه
 اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كان استجبالهم بالخبر عين تعجيله لا يتأخر عنه وهذا كما قبل في قوله فانفجرت
 انه دال على سرعة الامتثال كان الانفعال ترتب على نفس الامر فمقابل ان مدلول عمل غير مدلول
 استجبال لان تعجل يدل على الوقوع واستجبال على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم
 فلا يصح ما ذكر بل لا بد أن يقدر تعجبلهم أى ولو يعجل الله للناس الشر اذا استجبلوه
 استجبالهم بالخبر من قوله التدبر وكذلك دفعه بأن استعمل ليس للطلب بل هو كاستقتر به في أقر وقد علم
 من كلام المصنف رحمه الله تعالى دفع ما فهموه لانه لا بد فيه من تقدير ولكن طيه دلالة المذكور عليه
 حتى كأنه مذكور بذكره افادة النكتة المذكورة ولذا اعتد في البيان من إيجاز الحذف وشبه المدقق بالغاء
 النصيحة حتى انه لو سمي المصدر الفصح حسن ذلك وقد أطل بعضهم من باب غرطائل عمرا يمتاز كخبر
 منه فقول المصنف رحمه الله تعالى وضع أى حل محل بعد حذفه وقوله في الخبر لانه مشبه به فهو ثابت
 بخلاف تعجيل الشر فانه في ميز لومنى وقوله المراد شر استجبلوه يؤخذ مما سبقه بدوره وبقيته كلامه ظاهر
 الا أنه قبل لو طرح قوله تعجيله للخبر من البين كان أدنى وقوله لا ميتوا واهلكوا لان معنى قضى اليه أجله
 أنمى اليه مدته التي تدر فيها موته فهلك وعلى قراءة قضينا الضم يرفعه الله أيضا وفيه التفات (قوله عطف
 على فعل محذوف الخ) يعنى أنه لا يصح عطفه على شرط لو لاعلى جوابها لاتفاته وهذا مقصودا شباهة
 لان فيه فلذا ذهبوا فيه الى طرق منها أنه معطوف على مجموع الشرطية لانها في معنى لا يعجل لهم وفي قوته
 فكانه قبل لا يعجل بل نذرهم ومنها أنه معطوف على مقتدر تدل عليه الشرطية أى ولكن غفلهم أولا تعجل
 كما قدره المصنف رحمه الله وقيل الجملة مستأنفة والتقدير فرض نذرهم وقيل ان الفاء جواب
 شرط مقتدر والمعنى ولو يعجل الله ما استجبلوه لا يادهم ولكن يهزمهم لا يزيدون في طغيانهم ثم يستأصلهم

ولعل المعنى أنهم اذا دخلوا الجنة وعاشوا
 عظمة الله وسبحوا به مجدوه ونعتوه
 بنعت الجلال ثم سبواهم الملائكة
 بالسلامة من الآفات والقوز باصناف
 الكرامات أو الله تعالى في مدوه وأثنوا
 عليه بصفات الاكرام وأن هي الخفيفة من
 الثقيلة وقد قرئ بها ونصب الحمد ولو يعجل
 الله للناس الشر ولو بسرعه اليهم استجبالهم
 بالخبر وضع موضع تعجيلهم بالخبر اشارة
 بسرعة اجابته لهم في الخبر حتى كان
 استجبالهم به تعجيل لهم أو بأن المراد شر
 استجبلوه كقوله تعالى فامطر علينا حجارة
 من السماء وقد يراد بالكلام ولو يعجل الله
 للناس الشر تعجيله بالخبر حذف منه
 استجبالا كاستجبالهم بالخبر فحذف منه
 ما حذف دلالة الباقي عليه لقضى اليهم
 ما حذف دلالة الباقي عليه (قضى اليهم
 أجلهم) لا ميتوا واهلكوا وقرا ابن عامر
 ويعقوب لقضى على البناء للفاعل وهو الله
 تعالى وقرئ لقضينا فنذر الذين لا يرجون
 لقاءنا في طغيانهم يعمهون عطف على فعل
 محذوف دللت عليه الشرطية كأنه قيل
 ولكن لا يعجل ولا تقضى قدرهم امهالا
 لهم واستند راجا

وإذا كان كذلك فنحن نذرهؤلاء الذين لا يرجون لقاءنا من أهل مكة في طغيانهم يعمهون ثم نقطع
 دابرهم وقيل هذه الآية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا ناد الله على استحقاقهم العذاب وأنه تعالى
 اتعابهم استدرجا وأتى بالناس بدل ضميرهم تقطيعا لا لا ثم قيل فنذر الذين لا يرجون لقاءنا صراحة
 باسمهم وذكر المؤمنين انما وقع في البين تقيما ومقابله فليس بأجنبي ولا حاجة الى جعله جواب
 شرط مقدر وأما جعل لوعنه ان وتفرغ ما بعده عليه فركبك اذا تأملت وان ظن أنه وجه وجبه (قوله
 دعانا لا زلته مخلصا فيه الخ) بلنبه في محمل نصب على الحال ولذا عطف عليه الحال الصريحة والتقدير
 دعانا مضطجعا لجنبه أو ملقى بجنبه واللام على ظاهرها وقيل انما يعنى على ولا حاجة اليه وقد يعرب على بدله
 وهي تفيد استعلاء عليه واللام تفيد اختصاصه به لاستقراره عليه واختلاف في ذى الحال فقبل
 الانسان والعامل فيهما من واستضعف بأمرين أحدهما تأخرها عن محلها بغير داع والثاني أن المعنى
 على أنه يدعوك كثيرا في كل أحواله لا على أن الضرب يصيبه في كل أحواله كما صرح به في غير هذه الآية وقيل
 انه لا بأس به فانه يلزم من مسه الضرب في هذه الاحوال دعاؤه في تلك الاحوال أيضا لأن القيد في الشرط
 قيد في الجواب فاذا قلت اذا جاء زيد فقير أحسننا اليه فالمعنى أحسننا اليه في حال فقره وقبل ذوالحال
 فاعل دعانا هو ظاهر ثم هل المراد بالانسان الجنس والاحوال بالنسبة الى المجموع أى منهم من يدعو
 على هذه الحال ومنهم من يدعو على تلك أو المراد شخص معين وأن هذه أحواله والمراد الكافر ذهب الى
 كل منها بهض المفسرين ولا حاجة الى جعل اذا هنا للمعنى وصرحنا عن أصلها كما قبل وقوله ملقى قدره
 متعلقا خاصا بظهوره بمعنى اللام (قوله وفائدة التردد نعميم الدعاء لجميع الاحوال) أى سواء كان
 بالنسبة لشخص واحد أو لزوج كما مر وأما شموله لأصناف المضار أى الأمراض فلا هنا إما خفيفة
 لا تقعه القيام أو متوسطة تمنعه القيام دون التعود أو شديدة تمنع منها فلهذا الاحوال مبنية لمضاره
 من السباق ولا خفاء في ذلك يحتاج الى التوجيه كما توهم (قوله مضى على طريقته واستمر على كفره) فيه
 إشارة الى أن المراد بالانسان نوع منه وهو الكافر لا الجنس فالمرور على هذا مجاز عن الاستمرار على
 ما كان عليه وعلى الثاني باق على حقيقته وهو كناية عن عدم الدعاء وعدى يعلى في الاول تضمنه معنى
 المضى وعن في الثاني اتضمنه معنى المجاوزة (قوله كأنه لم يدعنا الخ) بالتشديد بيان الأصل لقوله تخفف
 والتثنية للتخفيفه واضمار ضمير الشأن بدليل رفع ثدياه وهذا بناء على أنها اذا خفت لا يطل عملها
 فبقدرها ما يقتضيه الكلام وقال الفاضل الميلى انه يطل عملها وأصل البيت كان تدييه فلما خفت
 بطل عملها فلا حاجة الى تقدير (قوله ونحمر مشرق اللون * كان ثدياه حقان) وفي بعض النسخ مشرق
 الصدر ولم يعز هذا البيت لقائله والتحرر موضع الفلاحة من الصدر والأصل حقان خذفت تأوّه في التثنية
 على خلاف القياس كما قالوا وهذا يدل على أنه لا يقال حق بمعنى حقة كما يستعمله الناس وكان مخففة
 بطل عملها فالجمله بعدها المحل لها فانظر من أى أنواع الجمل هذه أو اسمها محذوف في محل رفع وضمير
 ثدياه للتحرر والندى معروف وقيل ليس البيت كالاتي لانها اعتبر فيها ضمير الشأن لأن حق هذه الحروف
 الدخول على المبتدأ والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يطل العمل وعلى هذا الحاجة الى ضمير الشأن
 في البيت والتثنية به مجرد بطلان العمل وهذا بخلاف لما صرح حوايه فان ابن مالك رحمه الله تعالى
 صرح في التسهيل بأنها عامله بعد التخفيف دائما وقال في الفصل يجوز أفعالها والفاوها مطلقا قوله ابن
 يعيش بأن المراد بالغائها عملها في ضمير الشأن وهو بهيد ومن ذهب الى الاول قدر ضمير الشأن في البيت
 كما صرحوا به وأما التفصيل الذي ذكره فلم نره غيره وبطلان عملها يحجزها عن مقتضاها على القول به
 وفي شرح الشواهد لابن هشام رحمه الله ان هذا البيت أوردته سيدو به رحمه الله تعالى هكذا

ووجه مشرق النحر * كان ثدياه حقان * عليه فالوجه أو التحر وهو بتقدير مضاف أى ثديا صاحبه
 أو الاضافة لادنى ملابسة وقد روى آوله وصدر وأصل كان كأنه والضمير للوجه أو الصدر والشأن

(وإذا ما من الانسان الضرب دعانا) لا زالت
 مخلصا فيه (بلنبه) ملقى بجنبه أى مضطجعا
 (أرفاعدا أو فاعنا) وفائدة التردد نعميم
 الدعاء لجميع الاحوال أو لأصناف المضار
 (قوله) كشفنا عنه ضربه من) يعنى
 مضى على طريقته واستمر على كفره أو من
 عن موقف الدعاء لا يرجع اليه (كان لم
 يدعنا) كأنه لم يدعنا تخفف وحذف
 ضمير الشأن كما قال * كان ثدياه حقان
 ونحمر مشرق اللون

والجمله الاسمية خبره فلا يتعين تقدير خبر الشأن كما قالوه هنا وروى كان ثديه على اعمالها في اسم مذكور
 فحقان الخبر وقوله الى كشف ضم الخ إشارة الى تقديره ضاف لأن المدعو اليه كشفه لا هو وقيل الى بمعنى
 اللام فلا تقدير فيه (قوله مثل ذلك الترتين الخ) نفسه معنى لا إشارة الى أن الكفاف اسمية ولا إشارة الى
 مصدر الفعل المذكور بعده لا الى شيء آخر مشبه به وقد مر تحقيقه في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم
 أممًا وسطا والترتين. وتحقيقه وتحقق فاعله في سورة الانعام (قوله حين ظلموا بالتكذيب واستعمال
 القوى الخ) بهما ظاهر فاعله في حين لا شرطية بتقدير جواب وهو أهلكهم بقربته ما قبله لعدم الحاجة
 اليه (قوله أو عطف على ظلموا) وكذلك قوله وما كانوا يؤمنوا وجوز الزخشي كونه اعتراضا بين الفعل
 ومصدره التشيبي وقال التحرير لأن معنى ظلموا وما بعده أحداث التكذيب ومعنى هذا الاصرار عليه
 بحيث لا فائدة في إعمالها وحاصل المعنى أن السبب في إعمالهم هذان الاصران وهذا ظاهر على تقدير
 العطف وأما على تقدير الاعتراض فلا نه مفيد لتقرير ما تخال هو بينه وهو افادة السببية وهذا دفع لما
 نوه من أنه لا يصلح سببا لاهلاكهم والعطف يقتضيه والضمير في كانوا عائد على النرون وجوز قاتل رحمه
 الله أن يكون ضمير أهل مكة فهو التفات من الخطاب الى الغيبة والمعنى ما كنتم تؤمنوا وكذلك نعت
 مصدره مذوف أى مثل ذلك الجزاء نجزي وقرئ يجزي بيا الغيبة التفاتا من التكلم في أهل مكة اليها
 (قوله وما استقام لهم أن يؤمنوا الفساد استعدادهم الخ) قبل عليه أن علمه تعالى ليس عليه لعدم إيمانهم
 لأن العلم تابع للمعلوم بالاعكس وقال بعض فضلاء عصرنا كون العلم على الكفرهم وعدم إيمانهم باطل
 لا يشتهر على مؤمن فضلا عن عالم فاضل لأن كون علم العالم الديان على الكفر والعصيان مقالة أهل الزنج
 والطغيان وحاشي مثل المصنف رحمه الله أن يقع فيه لكن ظاهر عطف قوله وعلمه الخ على قوله لفساد
 استعدادهم يومهم ذلك فيجب أن يؤول كلامه ويصرف عن ظاهره بأن يجعل المراد موتهم على الكفر بالمعلوم
 منه تعالى أو يجعل العلم على الحكم بأنهم يموتون على الكفر ويكون حاصل المعنى ولقد أهلكنا القرون
 السابقة لما كذبوا وعلمت أنهم لا يؤمنون وأن أهلكناهم فتكون الملة هي المعلوم أعني عدم إيمانهم فيها
 سابق ولكن انما ذلك ليكون علم الله تعالى محيطا بالمستقبل فتوسط العلم بالثبات المعلوم لا افادة عليه
 العلم فافهم وقال آخر من فضلاء العصر أقول معنى كون العلم تابعا للمعلوم أن علمه تعالى في الازل
 بالمعلوم المعين الحادث تابع لما هيته بمعنى أن خصوصيته العلم وامتناعه عن سائر العلوم انما هو باعتبار أنه
 علم بهذه الماهية وأما وجود الماهية وفعليتها فيما لا يزال فتابع لعلها الازل التابع لما هيته بمعنى أنه تعالى
 ما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم أن تتحقق وتوجد فيما لا يزال على هذه الخصوصية فنفس موتهم
 على الكفر وعدم إيمانهم متبوع لعلها الازل ووقوعه تابع له فلهذا التحقيق يتفعل في مواضع شتى
 وهذا مما لا شبهة فيه وهو مذهب أهل السنة رحمه الله تعالى وقد صرح به التحرير في أول سورة الانعام
 حيث قال علم الله بأنهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لا امتناعهم عن الايمان باختيارهم عند
 المعتزلة وأما عند أهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم إيمانهم بحيث لا سبيل اليه أصلا وبهذا يدفع ما قال
 الامام الرازي أن هذا يدل على أن سبق القضاء بالخسران والخذلان هو الذي جعلهم على الامتناع عن
 الايمان وذلك عين مذهب أهل السنة انتهى وبهذا علمت حافى هذا المقام من الخطب وقد زاد في الطنبور
 نفعة من قال في رده أن المصنف رحمه الله لم يرد الاستدلال بالعلم على المعلوم حتى يلزم جعل المعلوم تابعا
 للعلم ويرد عليه أن الامر بالاعكس بل أراد به الإشارة الى أن وقوع اهلاكاك تعالى القرون مشروط بعلمه
 بموتهم على الكفر وان كان نفس الموت على الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كناية عن نفس موتهم على الكفر
 لأن علم الله تعالى يتعلق بالاشياء على ما هي عليه والنسبة في تلك الإشارة ما ذكرنا من الاشتراط فتدبر
 ما ذكرناه ولا تقع في قوة التقليد كما ونحو واحد بعد واحد وقد سبق طرف من هذا فيما سبق وكون اللام
 تأكيدي النفي من تفسيره (قوله نجزي كل مجرم أو نجزيكم الخ) يعنى الجرمين أماعا تم شامل لهم ولأن قبلهم

(الى ضمير مسمى) الى كشف ضمير (كذلك)
 مثل ذلك الترتين (ترتين للمعنيين ما كانوا
 يعملون) من الانتم سلك في السموات
 والاعراض عن العبادات (وقد أهلكنا
 القرون من قبلكم) بأهل مكة (الظلموا)
 حين ظلموا بالتكذيب واستعمال القوى
 والجوارح لا على ما ينبغي وجاءتهم رسالتهم
 بالبينات بالاطمح الدالة على صدقهم وهو
 حال من الواو بانصار قد أعطف على ظلموا
 (وما كانوا يؤمنوا) وما استقام لهم أن
 أن يؤمنوا الفساد استعدادهم ونظائر
 الله لهم وعلمه بأنهم يموتون على كفرهم
 واللام تأكيدي النفي (كذلك) مثل ذلك
 الجزاء وهو اهلاكاكهم بسبب تكذيبهم
 للرب واصرارهم عليه بحيث تجزى القوم الجرمين
 لا فائدة في إعمالهم (نجزيكم فوضع المظهر
 نجزي كل مجرم أو نجزيكم الخ) كمال جرمهم وأنهم
 اعلام فيه

من القرون أو خاص بالخالطين وذكر القوم إشارة إلى أنه عذاب استئصال والتشبيه على الثاني على
ظاهرة أي يميز بينكم مثل جزاء من قبلكم وعلى الأول هو عبارة عن عظم هذا الجزاء والتشبيه فيه على
منوال وكذلك جعلناكم أمة وسطا ولم يلتفت إلى جعل القوم المجرمين عبارة عن القرون لأنه غير مناسب
للسياق والدلالة المذكورة مأخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكور وهي ظاهرة (قوله) استخلفناكم
فيها بعد القرون إشارة إلى أنه معطوف على قوله ولقد أهلكنا على ما قبله وقوله استخلفنا من يختبر
هو معنى قوله لننظر وإشارة إلى أنه على طريق التنبيه لأن المعنى كاستخلاف الأهمية الاختبار لا تصح
في حقه تعالى (قوله) أتعلمون خيرا أو شرا الخ) كذا وقع في الكشف فقبل عليه القاعدة الخفية
أن ما بعد كيف أن كان فعلا كان حاله كيف ضرب وإن كان اسما كان خبرا فهو كيف زيد وهذا
بصافه فكأنه جعله مجازا عن أي شيء للدلالة المقام عليه ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى وفيه
أن ما ذكره ليس على إطلاقه فأنه في كيف كنت خيرا أيضا وفي كيف ظننت زيدا مفعول به والتحقيق
أن معناها السؤال عن الأحوال والصفات لا عن الذوات وغيرها فالسؤال هنا عن حالهم وأعمالهم
ولا معنى للسؤال عن العمل إلا أنه كونه حسنا أو قبيحا أو خيرا أو شرا فليست مجازا بل هي على حقيقتها
فهي إتمام مفعول به أو مفعول مطلق قال في المغنى وعندى أنها تأتي مفعولا مطلقا وأن منه كيف فعل
ربك إذا المعنى أي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حالا من الفاعل انتهى (قوله) وكيف
مفعول تعملون فأن معنى الاستفهام يجب الخ) أي ليس معمولا لتنظر لأن الاستفهام له الصدارة
فيجب أي يمنع ما قبله من العمل فيه ولذا لم تقدمه على عامله هنا وهو من التعليق على كل حال أم لا أن
النظر بمعنى العلم ولكن كونه طريقا لبقائه فيعامل معاملة أفعال القلوب في جريان التعليق فيه وفي قوله
معمول تعملون إشارة إلى ما تقدم وفي قوله سابقا يختبر إشارة إلى أن المراد من النظر هنا الاختبار
والمراد منه العلم لأن الاختبار طريقه فهو راجع إلى ما في الكشف فأن قلت إذا كان معنى لنعلم يلزم
أن لا يكون الله عالما بأعمالهم قبل استخلافهم قلت المراد أنه تعالى يعامل العباد معاملة من يطلب العلم
بأعمالهم ليجازيهم بحسبها كقوله ليس بالوكم أيكم أحسن عملا ويمكن أن يقال المراد بالعلم المعلوم كما مر في
تطوره فحينئذ يكون هذا مجازا مراد على استعارة وعلى الأول استعارة تمثيلية مرتبة على استعارة
تصريحية تبعية وليس الذهاب إلى هذا من المصنف رحمه الله والزمخشرى لأن النظر تطلب الحدقة والله
تعالى لا يتفهم فلا يلزم تبعية في نفي الرؤية كما هو مذهب بعض القدرية القائلين بأنه تعالى لا يرى ولا
يرى كما توهم ولا في جعل رؤية الله بمعنى عمله فأن الرؤية أدر العين المرقى كآثار السمع أدر السمع وهي
حالة مغايرة للعلم فبينا وأما في الله تعالى فهل هي مغايرة لعله بالمربيات والسموعات كآذهب إليه الأشاعرة
أو ليست مغايرة له بل رؤية الله وسمعه عبارة عن علمه كآذهب إليه المعتزلة كآذهب إليه بعض شراح
الكشاف بل لأن المعنى يقتضيه فإذا قلت أكرمك لا يرى ما تصنع فالمعنى لا تختبرك وأعلم ما صنعت فآذارك
عليه ومن جعل كلام المصنف رحمه الله تعالى على أنه جعل النظر على الانتظار والترص الذي هو أحد معانيه
وقال إن معمولا تعملون ضمير كيف لا هو نفسه فقد ضبط وتعف لعدم تدبر كلام المصنف رحمه الله
ولم يعرف أن كيف لا يصح أن يرجع إليها ضمير كآصريح به السباني في شرح الكتاب ولولا خوف
اللال لذكرت كلامه رتبة وكشف لك القطاء عما فيه من الفساد فكأن على بصيرة من ربك (قوله)
وقائده الدلالة) أي لم يقل لننظر عليكم وعدل عنه إلى ما ذكره هذه النكتة وهي أن النظر إلى
كيفية الأعمال لا إليها نفسها وهذا بالنظر إلى معناه الأصلي فأن المجاز مشعر به ولوح إليه في
الجملة قد بر وقوله يحسن الفعل نارة ويقع كالخمر يشرب للهو ولا ساعة الغصة عند عدم غيرها (قوله)
يعني المشركين الخ) هذا بيان للواقع ولأن من لا يرجو القاموس ينكر البعث فهو مشرك وقوله
بكتاب آخر إشارة إلى أن المراد بالقرآن معناه القوي وقوله أو ما ذكره أو نيه لمنع الخلو (قوله) أو بدله

(ثم جعلناكم خلافة في الأرض من بعدهم)
استخلفناكم فيها بعد القرون التي
أهلكناها استخلاف من يختبر (النظر
كيف تعملون) أتعلمون خيرا أو شرا
فتعلمكم عن مقتضى أعمالكم وكيف
معمول تعملون فأن معنى الاستفهام
يجب أن يعمل فيه ما قبله وقائده الدلالة على
أن الاعتبار في الجزاء جهات الأفعال
وكيفية أفعالها لا هي من حيث ذاتها ولذلك
يحسن الفعل نارة ويقع أخرى (وإذا
تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون
إقامتنا) يعني المشركين (أنت بقرآن غير
هذا) بكتاب آخر تنقروا ليس فيه ما نسبته
من البعث والشواب والعقاب بعد الموت
أو ما ذكره من معاني آلهتنا (أو بدله)

بأن يجعل مكان الآية المشبهة على ذلك آية أخرى الخ) التبديل يطلق على تبديل ذات بذات أخرى
 كبدلت الذنوب دراهم وعلى صفة باخرى كبدلت الخاتم سلطة فاقطعها أن المراد بقوله انت
 بقرآن غير هذا القسم الاول وقوله أو بدله الثاني لأن تبديل بعض الشيء ليس بتبديل لانه بل
 قريب من تبديل الصفة والصورة (قوله ولعلهم سألوه الخ) الاسعاف المساعدة بالاجابة الى ما طلبوه
 فيلزموه بانه ليس من عند الله بل هو افتراء منه فلذلك بدله وغيره كما يريد وليس المراد أنه لو ايجابهم
 آمنوا وقوله ما يصح اشارة الى أن كان تامة بمعنى وجوده ونفي الوجود قد يراد ظاهره وقد يراد به نفي
 الصفة فان وجوده ليس بصحيح كلا وجود (قوله وهو مصدر استعمل ظرفا) أي وهو مصدر
 على تفعل بكسر التاء ولم يحج مصدر بكسرهما غير تلقاء وتبيان وان وقع في الاسماء غيرهما وقرئ شاذا
 بفتح التاء وهو القياس في المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والتجوال وقد يستعمل تلقاء
 بمعنى المقابل وأمام فحينئذ نصب اتصاب الظروف المسكنية ويجوز جزمه بمن أيضا فانها بالانحراج
 الطرف عن ظرفيته ولذا اختصت الظروف الغير المتصرفة كمنع بدخولها عليها فهو هذا كذا
 بمعنى من جهتي ومن عندي استعمل في الظرفية الهازية اذ معنى المرافقة غير مراد هنا فاقبل ان اراد
 أنه يستعمل ظرفا ولو في موضع آخر فلم كوجه تلقاء أي جانبه وان اراد أنه هنا ظرف فممنوع
 لدخول من عليه لاصحة له (قوله وانما) كتنى بالجواب عن التبديل يعني أنهم اقترحوا عليه أحد
 أمرين الاتيان بقرآن آخر والتبديل فأجاب عن التبديل فقط بحسب الظاهر لأن الاتيان بقرآن آخر
 غير مقدور عليه فلم يحج الى الجواب عنه لانه اذا لم يكن له التبديل لم يكن له الاتيان بقرآن آخر بطريق
 الاولى فهو جواب عن الامرين بحسب المسائل والحقيقة وهم يعلمون أن الاتيان بمثله غير مقدور
 ولكن اقترحوه لما مر ولا يصح أن يكون مرادهم الاتيان به من الله تعالى بالوحى أيضا لانه لا يناسب قوله
 ان اتبع الاما يوحى الى انى أخاف ان عصيت ربى وأما كون عصيانه بالاقتراح على الله فانه
 لا يليق به بخلاف الظاهر الناطق به السياق وفي قوله من تلقاء نفسه اشعار بأنه يكبر من الله وهو كذلك
 كما وقع في نسخ بعض الآيات كما يشير اليه وأما الاعتراض بأن قوله من تلقاء نفسه يشعر بأنه
 مقدر وله ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبديل بالمعنى الاول أي تبديل القرآن بغيره غير مقدور له
 فليس يوارد لأن التبديل المقصود به تبديل البعض بدليل وقوعه في مقابلة الاول والسكرت عن الاول
 لا يشعر بإمكانه بل يشعر بخلافه فتدبر (قوله لتعليل لما يكون الخ) أي من شأنه لبيان وجه ما ذكره
 والمستبعد المستقل وقوله وجواب للنقض الخ أي انه جواب لنقض مقدر وهو انه كيف هذا وقد وقع
 مثله بالنسخ لبعض الآيات واعترض عليه بأن قوله من تلقاء نفسه يحصل به جواب للنقض فلا حاجة
 لدفعه به دابل الجواب حاصل بالاول وهذا تميم بعد التخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث وقوله
 ولذلك الخ أي قد يدعى قوله من تلقاء نفسه ردًا لتعريضهم بأنه من عنده وسماه عصيانه لان التبديل ما هو
 من عند الله معصية وقوله وفيه ايماء الخ لأن اقتراح ما يوجب العذاب يستوجب ايضا وان لم يكن كفعله
 ولذا جعله ايماء (قوله لو شاء الله غير ذلك) مقتضى الظاهر أن يقال لو شاء الله أن لا تأتوه ما تأتونه لأن
 مفعول المشيئة المحذوف بعد دلوعين ما وقع في الجواب على ما قرره أهل المعاني فقبل المراد بقوله غير ذلك
 عدم تلاوته فهو تفسير بالمعنى وقد تقدم ما فيه فتذكره (قوله ولا أعلمكم به على اساني) دريت بمعنى
 علمت يقال دريت بكذا وأدريت بكذا وأدريت كذا فيعتدى بنفسه وبالباة وكذا العلم لم يكن به معناه
 قد يعتدى بالباء فيقال علمت به كما استعمله المصنف رحمه الله وأعلمه بكذا في الدر المصون انه اذا اعتدى
 بالباء يضمن معنى الاحاطة وفي القاموس انه اذا اعتدى بالباء يكون بمعنى الشعور وفيه نظر (قوله بلام
 التأكد) المراد بلام التأكد اللام التي تقع في جواب لو وليست لام الابتداء لانها لا تدخل على

بأن يجعل مكان الآية المشبهة على ذلك آية أخرى الخ) تبديل يطلق على تبديل ذات بذات أخرى
 كبدلت الذنوب دراهم وعلى صفة باخرى كبدلت الخاتم سلطة فاقطعها أن المراد بقوله انت
 بقرآن غير هذا القسم الاول وقوله أو بدله الثاني لأن تبديل بعض الشيء ليس بتبديل لانه بل
 قريب من تبديل الصفة والصورة (قوله ولعلهم سألوه الخ) الاسعاف المساعدة بالاجابة الى ما طلبوه
 فيلزموه بانه ليس من عند الله بل هو افتراء منه فلذلك بدله وغيره كما يريد وليس المراد أنه لو ايجابهم
 آمنوا وقوله ما يصح اشارة الى أن كان تامة بمعنى وجوده ونفي الوجود قد يراد ظاهره وقد يراد به نفي
 الصفة فان وجوده ليس بصحيح كلا وجود (قوله وهو مصدر استعمل ظرفا) أي وهو مصدر
 على تفعل بكسر التاء ولم يحج مصدر بكسرهما غير تلقاء وتبيان وان وقع في الاسماء غيرهما وقرئ شاذا
 بفتح التاء وهو القياس في المصادر الدالة على التكرار كالتطواف والتجوال وقد يستعمل تلقاء
 بمعنى المقابل وأمام فحينئذ نصب اتصاب الظروف المسكنية ويجوز جزمه بمن أيضا فانها بالانحراج
 الطرف عن ظرفيته ولذا اختصت الظروف الغير المتصرفة كمنع بدخولها عليها فهو هذا كذا
 بمعنى من جهتي ومن عندي استعمل في الظرفية الهازية اذ معنى المرافقة غير مراد هنا فاقبل ان اراد
 أنه يستعمل ظرفا ولو في موضع آخر فلم كوجه تلقاء أي جانبه وان اراد أنه هنا ظرف فممنوع
 لدخول من عليه لاصحة له (قوله وانما) كتنى بالجواب عن التبديل يعني أنهم اقترحوا عليه أحد
 أمرين الاتيان بقرآن آخر والتبديل فأجاب عن التبديل فقط بحسب الظاهر لأن الاتيان بقرآن آخر
 غير مقدور عليه فلم يحج الى الجواب عنه لانه اذا لم يكن له التبديل لم يكن له الاتيان بقرآن آخر بطريق
 الاولى فهو جواب عن الامرين بحسب المسائل والحقيقة وهم يعلمون أن الاتيان بمثله غير مقدور
 ولكن اقترحوه لما مر ولا يصح أن يكون مرادهم الاتيان به من الله تعالى بالوحى أيضا لانه لا يناسب قوله
 ان اتبع الاما يوحى الى انى أخاف ان عصيت ربى وأما كون عصيانه بالاقتراح على الله فانه
 لا يليق به بخلاف الظاهر الناطق به السياق وفي قوله من تلقاء نفسه اشعار بأنه يكبر من الله وهو كذلك
 كما وقع في نسخ بعض الآيات كما يشير اليه وأما الاعتراض بأن قوله من تلقاء نفسه يشعر بأنه
 مقدر وله ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبديل بالمعنى الاول أي تبديل القرآن بغيره غير مقدور له
 فليس يوارد لأن التبديل المقصود به تبديل البعض بدليل وقوعه في مقابلة الاول والسكرت عن الاول
 لا يشعر بإمكانه بل يشعر بخلافه فتدبر (قوله لتعليل لما يكون الخ) أي من شأنه لبيان وجه ما ذكره
 والمستبعد المستقل وقوله وجواب للنقض الخ أي انه جواب لنقض مقدر وهو انه كيف هذا وقد وقع
 مثله بالنسخ لبعض الآيات واعترض عليه بأن قوله من تلقاء نفسه يحصل به جواب للنقض فلا حاجة
 لدفعه به دابل الجواب حاصل بالاول وهذا تميم بعد التخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث وقوله
 ولذلك الخ أي قد يدعى قوله من تلقاء نفسه ردًا لتعريضهم بأنه من عنده وسماه عصيانه لان التبديل ما هو
 من عند الله معصية وقوله وفيه ايماء الخ لأن اقتراح ما يوجب العذاب يستوجب ايضا وان لم يكن كفعله
 ولذا جعله ايماء (قوله لو شاء الله غير ذلك) مقتضى الظاهر أن يقال لو شاء الله أن لا تأتوه ما تأتونه لأن
 مفعول المشيئة المحذوف بعد دلوعين ما وقع في الجواب على ما قرره أهل المعاني فقبل المراد بقوله غير ذلك
 عدم تلاوته فهو تفسير بالمعنى وقد تقدم ما فيه فتذكره (قوله ولا أعلمكم به على اساني) دريت بمعنى
 علمت يقال دريت بكذا وأدريت بكذا وأدريت كذا فيعتدى بنفسه وبالباة وكذا العلم لم يكن به معناه
 قد يعتدى بالباء فيقال علمت به كما استعمله المصنف رحمه الله وأعلمه بكذا في الدر المصون انه اذا اعتدى
 بالباء يضمن معنى الاحاطة وفي القاموس انه اذا اعتدى بالباء يكون بمعنى الشعور وفيه نظر (قوله بلام
 التأكد) المراد بلام التأكد اللام التي تقع في جواب لو وليست لام الابتداء لانها لا تدخل على

الماضي واتحاد دخولها في المعطوف عن الجواب دونه وان كان خلاف الظاهر فهو جائز لتسكتة وهي هنا
ان اعلاهم به على غـ ير اسانه أشد اتصافا وأقوى قيل ولا هذه مذكرة لقننى زائدة لان لا
لا تقع في جواب لو لانه يقال لو علم زيد ما قام عمرو دون لا قام وفيه نظر لانه يغفر في التابع ما لا يغفر
في المتبوع وقوله والمعنى أى على هذه القراءة (قوله على لغة من قلب الالف المبدلة الخ) هذه قراءة
الحسن وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما جهزنا كنه فقيل انها مبدلة من الف منقلبة عن يا موسى لغة
عقيل كما ساءه فطرب فيقولون في أعطاك أعطاك وقيل لغة بطرث وقيل الهمزة أبدلت من الياء ابتداء
كما قيل في آيت لبأت وهذا على كونها غير أصلية وقد قرئ بالالف أيضا (قوله أو من الدر الخ) فالهمزة
أصلية من الدر وهو الدفع والمنع ويقال أدراة أى جعلته دارا وادافعا والمعنى ما ذكره المصنف
وجه الله وقرئ أنذر بكم من الانذار (قوله مقدار عمر) عمر يشبه بظرف الزمان فيقتصب ابتصابه
أى مدة وقيل هو على حذف مضاف أى مقدار عمر واليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى وهو بضم الميم
وقرأ الا عشم بكونه التخفيف وقوله مقدار عمر بالتشوين فأربعين منصوب بدل وأعطف بيان للمقدار
ويجوز اضافته والاربعون سن به تمام الرجولية والعقل ولذا ~~أشبهت~~ تربعت الانبياء عليهم السلام الصلاة
والسلام يكون بعدها وكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله من قبل القرآن اشارة الى أن لغير
عائده عليه على معنى النزول وقيل على وقت النزول وقبل التلاوة وقوله لا تأتوه ولا أعلمه ييار للقبلي
المذكورة (قوله فانه اشارة الى أن القرآن الخ) تعليل للتقرير قيل عليه ان كلامه لا يحل من تشويش
ولو جعل قوله فان من عاش لتعليل لقوله ثم قرر الخ بدل قوله فانه اشارة الخ وأتى بمعنى قوله القرآن مجز
آخرنا بأن يقول علم أنه معلم من الله وأن ما قرأ عليهم مجز خارق للعادة اتعلم غاية النظام وقوله بين
ظهورائهم بفتح النون أى بينهم وفي وسطهم والقرىض الشعر من القرص وهو القطع والبذ بالمجبة الغلبة
والمنطوق بكسر الميم البليغ والاحاديث جمع حديث على خلاف القياس أجمع أحدونه وأعرب بمعنى
أظهروا بين والا فاصيص القصص وقوله على ما هي عليه أى على النهج التي وقعت عليه مطابقة للواقع
وقوله يعلم به من التعليم أو الاعلام (قوله أفلا تستعلمون عقوبكم الخ) العقل قوة للنفس ونور وحياتي
به تدرك العقول وعقل يكون بمعنى علم وأدرك والمصنف رحمه الله جعله مأخوذا من العقل المذكور
والمراد به استعماله لانه مما يعلم بالعقل ويدرك بال فكر (قوله تعالى فمن أظلم ممن افترى) قدم مرارا أن
نفي الاطعية كناية عن نفي المساوى أيضا وقوله تفادى فاعل من الضاد جعل مجازا عن المجاماة والا تراز
والانقسام والاجتناب حال الشاعر تفادى الأسود انقلب منه تفاديا وقوله عما أضافوه اليه كناية
أى عما نسبوه اليه من كونه افترأ منه لانه المقصود من قوله انتم بقرآن الخ كما مر وقوله
أو تظلم الخ أى نهبتم الى الظلم والحقكم به عليهم فعلى الاول القصص الى نفي ما ذكره بأنه لأحد أظلم
من أسند الى الله ما لم يقله وكذب بآياته وعلى الثاني يتضمن ذلك مع زيادة لان نسبته الى الافتراء
تكذيب بآيات الله والاول أنسب بالمقام وعلى الثاني تعلقه به لانهم انما سألوه صلى الله عليه
وسلم تبدل له ما فيه من ذم آلهتهم الذين افترأوا في جعلها آلهة وقيل انه نوطا لما بعده
(قوله فكفر بها) يعنى أن المراد الكفر بكونها من عند الله لا تكذيب ما تضمنته وقوله لانه جحد الخ
المقصود من هذا الوصف نفي العبودية عن الاوثان اما لانها جادات لا تقدر على النفع والضرر
ومن شأن المعبود القدرة على ذلك واما لانهم ان عبدوها لا تتفهمهم وان تركوا عبادتها لا تضرهم
ومن شأن المعبود أن يشيب عابده ويصا قب لم يعبدوه والفرق بينهما اطلاق النفع والضرر في الاول
وتقييده بالعبادة وتركها في الثاني كذا في شرح الكشاف وكلام المصنف رحمه الله صريح في الاول
والا لتنويح (قوله ~~وكانهم~~ كانوا اشكاب الخ) أى شاكين في البعث كما أشار اليه بقوله ان يكن
بعث لان المتبادر من الشناعة عند الله أنه في الآخرة وهو سائر لم يبعث وقوله لا يرجون لقاءنا يقتضى

وقرئ ولا أدراك ولا أدراككم ولا أدراككم بالهمزة
فيهما على لغة من يقبل الالف المبدلة
من الياء همزة أو على أنه من الدر بمعنى
الدفع أى ولا وجه لتكمين ولا وجه خصمه
تدرونى بالجدال والمعنى أن الامر بيني وبينه
الله تعالى لا بيني وبينى حتى أبعده على نحو
ما شئتونه ثم قرئ ذلك بقوله (قوله
فيكم عمر) مقدار عمر أربعين سنة (من قوله)
من قبل القرآن لا تأتوه ولا أعلمه فانه اشارة
الى أن القرآن مجز خارق للعادة فان من
عاش به ظهر رائهم أربعين سنة لم يارس
فيهم العلم ولم يشاهد عالموا لم يفتى قريبا
ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بذت فصاحت
فصاحت كل منطوق وعلا عن كل منبور
ومنظوم واحتوى على قواعد على الاصول
والترويع وأعرب عن أفاصيص الاولين
وأحاديث الآخرين على ما هي عليه علم
أنه يعلم به من الله تعالى (أفلا تعقلون) أى
أفلا تستعلمون عقوبكم بالتدبر والتفكير
فيه لتعلموا أنه ليس الا من الله (فمن أظلم ممن
افترى على الله كذبا) تفادى عما أضافوه اليه
كناية أو تظلم للكافرين باقتراهم على الله
تعالى في قولهم انه لا شريك وذو ولد (أو
كذب بآياته) فكفروا به (انه لا يفلح
المجرمون ويهبدون من دون الله مالا
يضرهم ولا ينجيهم) لانه جاد لا يقدر على
نفع ولا ضرر والمعبود ينبغي أن يكون
مثيبا ومعاقبيا حتى تهود عبادته بجلاب
نفع أو دفع ضرر (ويقولون هؤلاء
الاوثان شفعوا عند الله) نشفع لنا
فيما هم من امور الدنيا وفي الآخرة
ان يكن بعث وكانهم كانوا اشكاب فيهم

وهذا من فرط جهالتهم حيث تركوا عبادة الموجد النافع الى عبادة ما بهل قطعاً أنه لا يضرب ولا ينفع على توهم أنه ربما ينفع لهم عنده (قل أنتبتون الله) أنتخبونه (عالمهم) وهو أن له شريكاً وفيه تفريع وتكميمهم أو هؤلاء شفعاءنا عند الله وما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقق ما (في السموات ولا في الارض) حال من العائد المحذوف مؤكدة لثني منهية على أن ما مبيد من دون الله أمما عاوى وأما أرضى ولا شئ من الموجودات فيها الا وهو حادث مقهور مثلهم لا يليق أن يشرك به (سجانه وتعالى عما يشركون) عن اشراكهم وعن الشركاء الذين يشركونهم به وقرا حجة والكسافي هنا وفي الموضوعين في أول الفصل والروم بالتاء (وما كان الناس الا أمة واحدة) موجودين على الفطرة أو متفقين على الحق وذلك في عهد آدم عليه السلام الى أن قتل قابيل هابيل أو بعد الطوفان أو على الضلال في فترة من الرسل (فاختلوا) باتباع الهوى والاباطيل أو بمئة الرسل عليهم الصلاة والسلام فبعثهم طائفة وأصرت أخرى (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحكم بينهم أو العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء (لقضى بينهم) عاجلاً (فيما فيه يختلون) بإعلاك المبطل وإبقاء الحق (ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه) أي من الآيات التي اقترحوها (فقتل انما الغيب) هو المختص بعلمه فله يعلم في انزال الآيات المقترحة مفسد تصرف عن انزالها (فاتظروا) لتزول ما اقترحوه

خلافه من انكارهم له فاذا كانوا شاكين مترددين كانوا اشارة لا يرجون اللقاء وأخرى يرجونه ويعتدونهم شفعاء لهم فيه وأورد عليه أنه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسر المصنف رحمه الله والقرض لا يستلزم التردد والشك يعني هذا القول منهم على سبيل القرض والتقدير أي ان كان بعث كما زعمتم فهو لا يشفعون لنا فلا تنافي بين الآيتين والمراد بالشك مطلق التردد لا ما تنحاوى طرفاه ولذا قال فيما سبأني على توهم أنه الخ (قوله وهذا من فرط جهالتهم الخ) أي ما ذكر في قوله ويعبدون من دون الله الخ وتركهم عبادة الله من قوله من دون الله لأن معناه يعبدون غير الله عما لا يضرب ولا ينفع والموجد بالجميع يعني الخالق فان قلت الشفاعة تنفع ولو كانت متوهمه فكيف هذا مع قوله قطعاً الخ قلت مراده بقوله يعلم قطعاً علمهم في الدين بعدم نفعها وضررها فانه محقق وانكارهم مكابرة لا يعتد بها أو المراد علم غيرهم بذلك مطلقاً فتأمل (قوله أنتخبونه) قيل فسر به مع ظهوره لانه يرد على الاعلام وهو غير مناسب للمقام وقوله وفيه تفريع وتكميم هو الواقع في أكثر النسخ يعني المقصود من ذكر أنباء الله بما لا تحقق له ولم يتعلق به علمه التكميم والهمز وفيه والافلا انباء وقوله العالم بجميع المعلومات اشارة الى ما يلزم من نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه (قوله من العائد المحذوف) وهو مفعول يعلم اذا التقدير بعلمه وهذا الحال مؤكدة لثني الشريك المدلول عليه بما قبله وهو جار على التفسيرين ووجه التأكيده انه جرى في العرف أن يقال عندنا كيد النبي للشيء ليس هذا في السماء ولا في الارض لاعتقاد العامة أن كل ما يوجد ما في السماء وما في الارض كما هو رأي المتكلمين في كل ما سوى الله اذهو المعبود المتزهد عن الحلول وهذا اذا أريد بالسما والارض جهتا العلو والسفل وقيل الكلام الزاحي لاعتقاد المخاطبين أن الامر كذلك وعلى كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه دليل على نفي مدعاهم لأن ما فيه ما مخلوق مقهور فكيف يكون شريكاً خالقه والمعبود السماوى الكواكب والارضى الاصنام والهياكل وقوله عن اشراكهم اشارة الى أن ما مصدرية وما بعده اشارة الى أنهم ما موصولة والعائد محذوف (قوله موجودين على الفطرة الخ) أي فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق عليها كل أحد كما في الحديث فالمراد كونهم على جبلية واحدة قبل أن يظهر خلافه وهو في ابتداء النشأة بقطع النظر عما عرض لهم أو المراد اتصافهم على الحق في عهد آدم عليه الصلاة والسلام قبل اختلاف أولاده أو المراد اتصافهم على التوحيد والحق في زمن نوح عليه الصلاة والسلام بعد ان لم يبق على الارض من الكافرين ديار وفي هذه الوجوه الاتفاق في الحق أو المراد اتحادهم في الضلال والباطل في الفترة وهذا أضغفه ابهده ولانه باعتبار الاثبات لان منهم من كان على الحق أو على الضلال معطوف على الحق (قوله باتباع الهوى والاباطيل الخ) هذا ناظر الى كون الاتفاق في الحق وقوله أو ببغنة الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ ناظر الى كونه في الضلال (قوله بتأخير الحكم بينهم الخ) يعني أن الناس لما اختلفوا وافتقروا الى محق ومبطل والله قادر على أن يحكم بينهم وينزل عليهم آيات ملجئة الى اتباع الحق أو ان يهلك المبطل ويظهر الحق لكن الحكمة والقضاء لازماً اقتضيا تأخيرهم الى يوم الفصل والجزاء (قوله أي من الآيات التي اقترحوها الخ) كآية موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام طلبوا ذلك تنصتاً وعناداً والا فقد أتى بآيات ظاهرة ومعجزات باهرة تعلو على جميع الآيات وتفوق سائر المعجزات لاسيما عجاها القرآن الباقي على وجه الدهر الى يوم القيامة وفسر في الكشف قوله يقولون بقاوا اشارة الى أنه لحكمة الحال الماضية ولم يتبعه المصنف رحمه الله لعدم تعيينه (قوله تصرف عن انزالها) يعني أن السارف عن الانزال للآيات المقترحة أمر مغيب واعترض عليه بأنه أمر متعين وهو عنادهم فالمراد انما الغيب لله لا علم متى ينزل بكم العذاب المستأصل لثباتكم لعنادكم وان كنت عالماً بأنه لا بد من نزوله وأجيب بأننا لا نسلم أن عنادهم هو الصارف فقد يجاب المماندة وقوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون ان دل على بقائهم على العناد وان جاءت لم يدل على أن العناد هو الصارف (قوله لتزول ما اقترحوه)

وقر في نسخة ما اقترحوه كافي الكشف وهو بيان متعلق الانتظار وقيل انه تم حكمهم به لانه لم يقع وفيه
 قائل وقوله لما فعل الله بكم كالقسط الذي دام عليهم ونصره عليهم وقتلهم في مواطن كثيرة وصغير غيره
 راجع لما (قوله تعالى واذا اذقنا الآيات الخ) قبل المراد بالناس كفار مكة لما ذكر في سبب نزولها
 من خطتهم وطلبهم ان يذولهم بالخصب فيؤمنوا وقبل انه عام لجميع الكفار دون العصاة لان في الآية
 ما ينافيه وقوله صفة تفضل ولم يرد به الحصر وفسره كرههم بالطمع وقيل هو اضافة ذلك
 للاصنام والكواكب والحيوانات والقصر المطر والمراد به هنا الخصب وقوله منكم بيان لان أسرع
 افعال تفضل وذلك فضل عليه وأسرع مأخوذ من سرعة الثلاثي كما حكاه الفارسي وقيل هو
 من أسرع المزيد وفيه خلاف فتم من منعه مطلقا ومنهم من أجاز مطلقا وقيل ان كانت هزته
 للتعدية امتنع والاباز ومثله بناء التجب وقوله قد در الخ نفسه لسرعته والتدبير مجاز عن التقدير
 أي تقديره لذلك قبل ذلك (قوله على سرعتهم المنزل عليها الخ) في الكشف ما وصفهم بسرعة
 المكر فكيف صرح قوله أسرع مكرًا وأجاب بأنه دل عليه كلمة المفاجأة لان المعنى فاجأوا ووقع المكر منهم
 وسارعوا اليه وظاهر كلامه أن صحة استعمال أسرع الدال على المشاركة في السرعة متوقف على دلالة
 الكلام عليه وأن وجهه ما ذكر وكان المصنف رحمه الله لم يصرح بالصحة اشارة الى أنه ليس بالازم لذكر
 دلالة الكلام عليه أوضح وأظهر وهو كذلك واذا الأولى شرطية والثانية بخافية ترابطة الجواب
 الشرط والكلام في كونها ظرف زمان أو مكان وفي العامل فيها وفي الشرطية مبسوط في محله (قوله
 والمكر اخفاء الكيد) الكيد المضرة والمكر ابصال المضرة واطلاقه على الله مجاز ولا يستعمل
 الامشاكلة وقد سبق ما فيه وقوله وهو من الله الخ يعني اطلاقه عليه اما استعارة بتشبيه الاستدراج به
 او مجاز مرسل أو مشاكلة فانهم الاتنا فيه كافي شرح المفتاح (قوله تحقيق للانتقام) كما ترون انه
 لما ذكر علم الله أو اثباته بكتابة ونحوها لما فعله العباد فهو عبارة عن المجازاة وقوله لم يخف الخ تخجيل
 لهم في مكرهم واخفائهم ذلك على من لا يخفى عليه خافية (قوله بالياء ليوافق ما قبله) هذه قراءة
 الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه جر على ما سبق من قوله مستهم ولهم والباقيون بالخطاب مباغلة
 في الاعلام بمكرهم والتفاتا قوله قل الله اذ التقدير قل لهم فناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات
 أيضا لوجرى على قوله قل الله لقل ان رسله فلا اشكال فيه كما قيل من حيث انه لا وجه لامر الرسول صلى
 الله عليه وسلم بأن يقول لهم ان رسلنا اذ الضمير لله لاله وأجيب بتقدير مضاف أي رسل ربنا والاضافة
 لادنى ملازمة كما قيل وقد أجاب بأنه حكاية ما قال الله أو على كون المراد أداء المعنى لابهذه العبارة وهذا
 على تقدير أن يكون هذا الكلام داخلا في حيز القول وليس يعتد بعين لجواز جعل قول الله ذلك تحقيقا
 للقول المأمور به وفي قوله على الحظفة اشارة الى أن المراد برسلنا رسل الملائكة ولو قال الكتبة كان
 أظهر قناتل (قوله تعالى هو الذي يسيركم الآية) قال الامام لما قال تعالى واذا اذقنا الناس رحمة الخ
 وهو كلام كلي ضربهم مثلا لهذا البتضع ويظهر ما هم عليه وقوله يجعلكم على السبر ويجعلكم
 في الكشف فان قلت كيف جعل النكون في الفلك غاية للتيسير في البحر يعني وهو مقدم عليه فلا يكون
 غاية له اذ التيسير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل النكون في الفلك غاية للتيسير في البحر ولكن
 مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قبل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان
 كتب وكبت من مجي الریح العاصف وتراكم الامواج والغنى للهلاك والدعاء بالانجاء قال أبو حنيفة
 رحمه الله وهو كلام حسن ولما آراه محمدا للتأويل أوله بالحل على السبر والتكبير منه المتقدم على النكون
 في الفلك ليتضح جهه غاية فهذا هو الداعي لنفسه المصنف رحمه الله بما ذكر ولم يتجسس في الكشف
 لانه قيل ان التحقيق أن الغاية ان فسرت بما ينهي اليه الشيء بالذات فالغاية ليست الا الشرط وان فسر
 بما ينهي اليه الشيء مطلقا سواء كان بالذات أو بالواسطة كان الغاية مجموع الشرط والجزاء وقيل المسير

(اني معكم من المنتظرين) لما فعل الله
 بكم بجحدكم ما نزل عليه من الآيات
 العظام واقتراحكم فيه (واذا اذقنا
 الناس رحمة) حصة وسعة (من بعد ضراء
 ... تتم) كقسط ومرض (اذا هم مكر
 في آياتنا) بالطمع فيها والاحتيال في دفعها
 قبل لخط أهل مكة ... مع سنين حتى كادوا
 يهلكون ثم رحمهم الله ويكيدون وسوله
 بقوله حون في آيات الله ويكيدون وسوله
 (قل الله أسرع مكرًا) منكم قد دره قبا بكم
 قبل أن تدبروا كيدكم وانما دل على سرعتهم
 المفضل عليها كتابة المفاجأة الواقعة جوابا
 لاذ الشرطية والمكر اخفاء الكيد وهو من
 الله تعالى اما الاستدراج أو الجزاء على المكر
 (ان رسلنا يكتبون ما تمكرون) تحقيق
 للانتقام وتنبه على أن ما دروا في اخفائه
 لم يخف على الحظفة فضلا أن يخفى على الله
 تعالى وعن يعقوب يكررون بالياء ليوافق
 ما قبله (هو الذي يسيركم) يجعلكم على السبر
 ويجعلكم منه

في البحر هو الله اذ هو المحدث لتلك الحركات في السفينة بالريح ولا دخل للعبد فيه بل في مقدرة الله
 وأما سير البرق فمن أفعال العبد الاختيارية وتسير الله فيه اعطاء الاكالات والادوات فيلزم الجمع بين
 الحقيقة والجهل ولذا فسره المصنف رحمه الله بالجل عليه بأن أحوجه للعاش والحركة وممكنه منها
 فهو معنى مجازي شامل لهما وأما ادعاء اتحاد السير فهما والاستدلال به على أن أفعال العباد
 مخلوقة لله فتكاف وقال ابن عطية رحمه الله **وب** البحر للجهاد والحج جائز وكذا ذكره لضرورة
 العاش وغيره وعند هيجان الريح مكرهه (تنبيه) في بعض التفاسير حكى الفخر لا فاني راكب
 السفينة هل هو متحرك بحر كتمان أو ساكن وظاهر الآية الأولى لتسويته بين البر والبحر وسير البر يتم
 الركوب والمنشئ ثم نقل عن السلف المنع فيه لغير ضرورة وعند هيجان ريحه (قلت) الوجه أن لا خلاف
 فانه ساكن بالذات ساكن بالواسطة **وقرأ ابن عامر يفسرهم** بالنون والسين المحجمة والراء المهملة
 من النسر ضد الطي أي يفرقكم ويبتكم وقال الحسن يفرقكم من النسر بمعنى الاحياء وقرأ بعض
 الشاميين يفرقكم بالتشديد لكثرة من النسر وقرأ الباقر يفرقكم من التمييز والتضعيف فيه للتعدية
 نقول سائر الرجل وسيرته وقال القاسمي إن سائر متعد كسير لان العرب تقول سرت الرجل وسيرته
 بمعنى كقول الهذلي

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فأقول راض سنة من يسرها

ولم يرتضه النحاة وأولوا البيت بما فصله المعرب (قوله في الفلك) مفردة وجمعه واحد والحركات فيه بينها
 تغاير اعتباري وقوله بمن فيها اشارة الى أن الخطاب الأول عام وهذا خاص بمن فيها وهو التفات للمبالغة
 في تقييد حالهم كانه أعرض عن خطابهم وحكي لغيرهم سوء صنيعهم وبإهمهم للتعدية وفي ربيع وبها
 للسببية فلذا انعلق الحرفان بـ علق واحد لا اختلاف معناهما ويجوز أن تكون الباء الثانية للحال
 أي جرينهم ملتبسة بربح طيبة فيستلحق بعد حذف كافى البحر وقيل بربح متعلق بجرين بعد تعديته
 بالباء وقد تجعل الأولى للملابسة وفرحوا عطف على جرين وهو عطف على كنتم وقد تجعل حالا وفسر
 طيبة بأن هبوبها يعني وموافقتها لهم يقتضى المقام وقوله والضيم لذلك قدمه لكونه أظهر وان كان
 الشانئ أقرب وقوله بمعنى تلقته تأويل له على الوجه الشانئ وهو ظاهر (قوله ذات عصف شديدة
 الهبوب) أي هو من باب النسب كالابن ونامر وهو مما يستوى فيه المذكور والمؤنث كما صرحوا به فلذا لم يقل
 عاصفة مع أن الريح مؤنثة لا تذكر بدون تأويل وقوله شديدة الهبوب تفسر بعنى العاصف لانه
 من العصف وهو الكسر والنبات المتكسر لان الريح الشديدة تفعل به ذلك فكان **كك** تمار من
 القمر ومن لم يدرك هذا قال لو حذف قوله ذات عصف كان أولى وجهه من باب تمار لا وجه له لان الريح
 تذكر وتؤنث فلذا لم يقل عاصفة أو لا خصائص العصفوف به فهو كائن وكيف يتأتى ما ذكره وتفسيره
 بشديدة الهبوب يشافيه وقوله بجى الموج منه تخصيص لانه ليس على ظاهره (قوله اهلكوا وسدت
 عليهم مسالك الخلاص الخ) يشير الى أنه استعارة تبعية شبه انبساط الموج من كل مكان الذى أشرف بهم
 على الهلاك وسدت عليهم مسالك الخلاص والنجاة بأحاطة العدو وأخذهم بأطراف خصمه وهذا أوفق
 بالنظام من قوله في **كك** شاف جعل احاطة العدو بالحق مثل فى الهلاك وليس هذا كقوله والله محيط
 بالكافرين وهذا لا ينافي قوله تعالى وظنوا وقيل انه يريد أن الاحاطة استعارة لئلا يمسالك الخلاص
 تشبيهه بالاحاطة العدو بانسان ثم كفى بتلك الاستعارة عن الهلاك لكونه من روادفها ولوازمها فقوله
 اهلكوا يمان للمعنى المراد بطريق الكناية وقوله وسدت الخ بيان للمعنى الاصلى له وأنه استعارة لاحقيقة
 وجعل كناية عن نفس الهلاك لا القرب منه كما قيل لانه مقطوع لا مظلون وانما المظلون هو الهلاك نفسه
 ومن جعله كناية عن القرب منه جعل الظن بمعنى اليقين ولأن جعله كناية عن الهلاك مع كون الظن
 بمعنى اليقين بناء على تحقق وقوعه في اعتقادهم وفيه بحث (قوله من غير اشرار التراجع الفطرة)

(في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك)
 في السفن (وجرينهم) بمن فيها عدل عن
 الخطاب الى الغيبة للمبالغة كما يذكر لغيرهم
 ليتجنب من حالهم ويذكرهم (ربح)
 طيبة (لينة الهبوب) وفرحوا بها (بتلك
 الريح) (جاءتها) جواب اذا والضمير للفلك
 أو الريح الطيبة بمعنى تلقته (ربح عاصف)
 ذات عصف شديدة الهبوب (وبإهم الموج
 من كل مكان) بجى الموج منه (وظنوا أنهم
 أحيط بهم) اهلكوا وسدت عليهم مسالك
 الخلاص كن أحاطة بالعدو (دعوا الله
 مختصين له الدين) من غير اشرار التراجع
 الفطرة وزوال المعارض

أى رجوعهم إلى الفطر حتى جبل عليها كل أحد من التوحيد وأنه لا متصرف إلا الله المكون
في طبائع العالم وصيغة التنازع للمبالغة وقوله من شدة الخوف لتعليل التراجع والزال المذكور
وما ذكره المصنف رحمه الله تفسيرا بن عباس رضي الله عنهما وعن الحسن رحمه الله ليس المراد إخلاص
الآيمان بل علمهم بأنه لا ينجم إلا الله جاز مجرى الآيمان الاضطرابى قتأمل (قوله وهو يدل من ظنوا
بدل اشتغال الخ) جعله أبو البقاء رحمه الله جواب ما شغل عليه المعنى من معنى الشرط أى لما ظنوا أنهم
أحيط بهم - دعوا الله وجهه المصنف رحمه الله كالتخسرى بدل اشتغال لأن دعاءهم من لوازم ظنهم
الهلاك فينبغي ما لا يسهل البدلية وجعله أبو حيان رحمه الله جواب سؤال مقدر كانه قبل فاذا كان
حالهم اذ لا يخلصون حال وله متعلق به والذين مفعوله وقيل انه لم يجهله استئنا فاجواب ماذا صنعوا
ولا جواب الشرط وجاها حال كقوله فاذا ذكر أبو الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لأن البديل أدخل
في اتصال الكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستئناف مع الاستغناء عن تقدير
السؤال والاحتياج إلى الجواب يقتضى صرف ما يصلح له اليه لا إلى الحال الفضلة المفقودة إلى تقدير قد
مع أن عطف وظنوا على جاءتها بابي الحاشية والفرح بالريح الغائبة لا يكون حال مجي العاصف والمعنى
على تحقق المجي - لا على تقديره ليعمل حالا مقدرة وفيه نظر لأن تقدير السؤال ليس تقدير حقيقة بل أمر
اعتباري مع ما فيه من الإيجاز وليس بأبعد عما تكلف للبدلية وماعده مانعا من الخالية مشتركة بينه
وبين كونه جوابا إذا لانه يقتضى أنهم ما في زمان واحد كما كان جوابها فهو والجواب فتدبر (قوله
لئن أنجيتنا الخ) اللام موطئة لقسم مقدر ولكن كون جوابه والقسم وجوابه في محل نصب بقول مقدر
عند البصريين وذلك القول حال أى فائلين لئن أنجيتنا الخ ويجوز أن يجرى الدعاء مجرى القول لانه
من أنواعه فتحكى به الجملة وهو مذهب الكوفيين وقوله اجابة دعائهم ما خوذ من الفاء (قوله فاجوا
الفساد فيها الخ) يعنى أن اذا نجائية واقعة في جواب لما والبقى بمعنى الفساد والاتلاف وهو الذى
يتعدى بنى وهو يكون بحق وبغير حق فاذا قيد بقوله بغير الحق ويصكون بمعنى الظلم ويتعدى بهلى
ولا يتصور فيه أن يكون بحق فلو جعل عليه كان بغير الحق للتأكيده والى الاول ذهب المصنف رحمه الله
(قوله فان وباله عليكم الخ) يعنى أن البقى في الواقع على الغير فجعله على أنفسهم لأن وباله عائد عليهم فهو
أما تقدير مضاف على متعلقة به واباط لاق البقى الذى هو سبب اللوبال عليه فعلى متعلقة به أو على
الاستعارة بتشبيه بغيره على غيره وابقاءه بابقاؤه على نفسه في ترتب الضرر فيها كقوله ومن أساء فعليها
أو المراد بالانفس أمثالهم استعارة أو أبناء جنسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة أيضا وليس المراد
تقدير أمثال لانه مفسرله (قوله منفعه الحياة الدنيا لاتبى الخ) تفسيرا للمراد من منافع الحياة الدنيا فان
المتاع يطلق على ما لا يقا له كما مر (قوله ورفعنا على أنه خبر بغيركم الخ) متاع قرئ بالرفع والنصب فالرفع
أما على أنه خبر بغيركم وعلى أنفسهم متعلق به أو على أنفسهم خبر ومتاع خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أى
هو وذلك متاع الحياة الدنيا (قوله ونصميه حفص على أنه مصدر مؤكد الخ) قراءة النصب خرجت على
أوجه منها أنه منصوب على الظرفية نحو مقدم الحاج أى زمن متاع الحياة الدنيا ومنها أنه مصدر واقع
موقع الحال أى مقتعين والعامل عليهم ما الاستقرار الذى في الخبر ولا يجوز أن يكون منصوبا بالمصدر
لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر وأيضاً لا يخبر عن المصدر الا بعد تمام صلته ومعولاه ومنها
أنه مصدر مؤكد لفعل مقدر أى يتمتعون متاع الحياة الدنيا أو مفعول به لفعل مقدر أى يبلغون متاع
الحياة ولا يجوز أن ينصب بالمصدر لما تقدم ومنها انه مفعول لاجله والعامل فيه مقدر أو الاستقرار
ويعجزون نصبه بالبقى وجعل عليكم متعلقا به لا خبرا لما مر والخبر محذوف نحو مذموم أو منهى عنه أو
ضلال فقوله مصدر مؤكد أى لفعل محذوف وقوله والخبر محذوف إشارة إلى أنه لا يجوز على هذا جعل
على أنفسهم خبرا لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تقدم متعلقه كما مر

من شدة الخوف وهو يدل من ظنوا
بدل اشتغال لأن دعاءهم من لوازم ظنهم
(لئن أنجيتنا من هذه لتكون من الساكنين)
على إرادة القول أو مفعول دعوا لانه من
جملة القول (فلما أنجاهم) اجابة لدعائهم
(إذا هم يغيثون في الأرض) فاجوا الفساد
فيها وسارعوا إلى ما كانوا عليه (بغير الحق)
مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسكين
دائرا الكفرة واحراق زروعهم وقمع أنصارهم
فانهم بالفساد بحق (يا أيها الناس انما نهيكم
على أنفسكم) فان وباله عليكم وأنه على
أمثالكم وأبناء جنسكم (متاع الحياة الدنيا)
منفعة الحياة الدنيا لاتبى وفي عقابكم
منفعة الحياة الدنيا وعلى أنفسكم وعلى أنفسكم
ورفعه على أنه خبر بغيركم وعلى أنفسكم
صلته أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك
متاع الحياة الدنيا وعلى أنفسكم خبر بغيركم
ونصبه حفص على أنه مصدر مؤكد أى
تتمتعون متاع الحياة الدنيا أو مفعول البنى
لانه يعنى الطلب فيكون الجواز من صاته
والخبر محذوف تقديره بغيركم متاع الحياة
الدنيا محذورا وضلال أو مفعول فعل دل
عليه البنى وعلى أنفسكم خبره (ثم البنا
مرجعكم) في القسيامة (فمنبذكم عما كنتم
تعملون)

وقوله محمد وهو الخبر المقتدر وقوله أو مفعول فعل الخ أي مفعول به ليفنون مقتدرا في كلامه شيء لأن
البقي له معان الطالب وهو أصله ويتعدى بنفسه والاتلاف والافساد ويتعدى بني والظلم ويتعدى بعلى
كما ذكره العلامة الشارح فإذا كان معنى الطلب كيف يوصل بعلى وأيضاً البني المذكور بمعنى الافساد
فتنتفي المناسبة ويفوت الانتظام فتأمل وفي جعل البني عليهم إشارة إلى ما وقع في الحديث أسرع الخبر
ثواباً له الرحم وأجمل الشر عقاباً للبني واليمين الفاجرة وروى ثقتان يحملهما الله في الدنيا البني وعقوف
الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو بنى جبل على جبل لذلك الباني (وقد قلت) في عقده

ان يعدد ذوبني عليك غفله * وارقب زمانا لا انتقام بغي

واحذر من البني الوخيم فلو بنى * جبل على جبل لذلك الباني

وكان المأمون رحمه الله تعالى يتمثل بهذين البيتين لاختيه رحمه الله

يا صاحب البني ان البني مصرعة * فاربع غير فعال المرء أعدله

فلو بنى جبل يوماً على جبل * لاندل منه أعاليه وأسفله

وعن محمد بن كعب رحمه الله ثلاث من كن فيه كن عليه البني والنكث والمكر وقوله بالجزء تقدم وجهه
(قوله حالها العجيبة الخ) تفسير للمثل فإنه في الامل ما يشبهه مضربه بمورده ويستعار للامر العجيب
المستغرب كما في تحقيقه وهذا تشبيه مركب شبهه فيه هيئة اجتماعية من الحياة وسرعة انقضائها
باخرى من خضرة الزروع ونضارتها وانعدامها عقيبها بالامر الالهي وقدمت تحقيقه في سورة البقرة
وقول الزمخشري انه روي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا يلى بأي أجزائه بل الكاف فإنه
ليس المقصود تشبيهه كالماء هنا ظاهر وصريح به المصنف أيضاً وقوله أخذت الارض زخرفها
استعارة وقعت في طرف التشبيه فالمشبه به مركب من أمور حقيقية وأمر مجازية كما قال الطيبي
رحمه الله (قوله فاشتبك بسبه حتى خالط الخ) أي بسبب الماء ككثير النبات حتى التق بعضه ببعض
ومنهم من جعل الباء على أصلها وهو المصاحبة والاختلاط بالماء نفسه فإنه كالغذاء للنبات فيجري فيه
ويخالطه (قوله من الزروع والبقول) الذي يأكل الناس والحشيش الذي يأكله الحيوان وهو بيان
للنبات (قوله وازينت بأصناف النبات الخ) يعني أن فيه استعارة مكنية اذ شبهت الارض بالعرس
وحذف التشبيه وأقيم المشبه مقامه وتخييلة وهي أخذها الزخرف وقوله وازينت ترشيعاً للاستعارة
وقيل الزخرف الذهب استعارة للنضارة والانتظار الساروزين بكسر الزاي المجبة وفتح الياء جمع زينة
(قوله وازينت أصله تزيت) فأدغم التاء في الزاي وسكنت فاجتنب همزة وصل للتوصل إلى الابتداء
بالساكن بدليل أنه قرئ تزيت بأصله من غير تغيير وقوله وازينت على أفملت كما كرمت ولكن
قياسه أن يعلى فتقلب ياؤه ألفاً فيقال ازانت لأنه المطرد في باب الافعال المعتل العين لكنه ورد على
خلافه كغليت المرأة بالغين المجبة اذ اسقت ولها الغيل وهو لبن الحامل ويقال أعانت على القياس
ومعنى الافعال الصبرورة أي صارت ذات زينة كما حصد صارا إلى الحصاد أو صيرت نفسها ذات زينة
وقرأ أبو عثمان النهدي وغيره ازيات بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة وياء مفتوحة وهمزة مفتوحة
وفون مشددة وناء تانيث وأصله ازيات بوزن اجارت بأن صريحة فذكره هو اجتماع ساكنين فقلعوا
الالف همزة مفتوحة كما قرئ الضألين بالهمز وكقوله إذا ما اله وادى بالغيظ اجارت وقروا عوف
ابن جبل ازيات بألف من غير ابدال وقرئ ازانت أيضاً فقول المصنف رحمه الله وازيات بألف أو همزة
(قوله ضرب زرعها ما يحتاجه) أمر الله ما نذرته والمراد ما ذكره فهو حقيقة ولا حاجة إلى جعله كتابة
عما ذكر ويجتاح بتقديم الجيم على الحاء بمعنى يهلك وقوله شيبها بما حصد من أصله الظاهر أن تشبيه
لذكر الطرفين لأن المذوف في قوة المذكور شبه الزرع الهالك بما قطع وحصد من أصله والجامع
بينهما الذهاب من محل فيهما ويصح أن يكون استعارة مصترحة وأصله جعلنا زرعها الكاف تشبيهاً للهلك

بالجزء عليه (انما مثل الحبة الدنيا) حالها
العجيبة في سرعة نفضها وذهاب نعيمها بعد
اقبالها واعتبار الناس بها (كما أنزلناه من
السما فاختلط بنبات الارض) فاشتبك
بسبه حتى خالط به بعضه بعضاً (كما يأكل الناس
والانعام) من الزروع والبقول والحشيش
(حتى اذا أخذت الارض زخرفها) حسنها
وبهجتها (وازيت) بأصناف النبات
وأشكالها وألوانها المختلفة كعرس
أخذت من ألوان الثياب والزين وقد قرئ
بها وازيت أصله تزيت فادغم وقد قرئ
على الاصل وازيت على أفملت من غير
اعلال كغليت والمعنى صارت ذات زينة
وازيات كما ياضت (وظن أهلها أنهم -
قادرون عليها) متمكنون من حصدها ورفع
غلتها (أناها أمرنا) ضرب زرعها
ما يحتاجه (ليلاونها) فجعلنا
زرعها (حصد) شيبها بما حصد من أصله

بالخصيد وأقيم اسم المنسب به مقامه ولا يتأنيبه تقدير المضاف كما تقوم لانه لم يشبه الزرع بالخصيد بل
 الهالك بالخصيد وهذا أقرب مما ذهب اليه السكاكن من أن فيه استعارة بالكناية اذ شبت الارض
 المزخرقة والمزينة بالنبات الناضر الموقن الذي ورد عليه ما يذله ويفنسه وأثبت له الخصيد تحجيلا
 ولا يفتني بعده فان أردت تحقيقه فانظر شروح المفتاح وقوله كان لم يفتن زرعها لوقال بدل نباتها كان
 أولى اسكنه راعى مناسبة الخصيد وقوله لم يلبث باللام والباء الموحدة والناء المثلثة أى لم يمكث ويقيم
 وهو نفسه لانه غنى بالمكان معناه أقام وسكن وعاش فيه ومنه المغنى للمنزل ووقع في بعض النسخ
 ينبت من النبات والاولى أظهر وأولى وقوله والمضاف محذوف في الموضعين وبعد حذفه انقلب الضمير
 المحذوف منصوبا في الاول ومرفوعا مستترا في الثاني بل في المواضع لان قادرين عليها بمعنى قادرين على
 زرعها واحصدها نعم المبالغة مخصوصة بهما ولذا خصهما ما وجهها أن الارض نفسها كأنهما اقلعت
 وكان لم تكن لتغيرا بتغير ما فيها وقوله على الاصل أى بارجاع الضمير مذكرا باعتبار الزرع ولذا
 قيل انه يجوز زعمه الضمير على الزرع المفهوم من الكلام والسياق وقيل الضمير للزخرف وقيل
 للخصيد ويجوز ان يجعل التجوز في الاستناد (قوله فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب الخ) أى
 فيما قبل أمرنا وفي نسخة قبيله بالتصغير وأمر يراد به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ما مضى من
 الزمان مطلقا كقول زهير * وأعلم علم اليوم والامس قبله * والاول مبنى لتضمنه معنى الاف واللام
 والثاني معرب وبضاف وتدخله أل وخسر الوقت القريب بهما التضمنه وتعين الحادث فيه وتبين
 زواله والافتك ما طرأ عليه العدم كان كأن لم يكن (قوله والممثل به مضمون الحكاية الخ) قد مر
 بيان أنه تشبيه وأنه محتوي على استعارات ولطائف من نكت الالفة كما قرنا والجوانح جمع جانحة وهي
 الآفة وفي نسخة الطوائف وهي جمع مطيعة على خلاف القياس من الاطاحة بمعنى الاذهاب والاهلاك
 (قوله دار السلامة من التقضى الخ) دار السلام الجنة ووجه التسمية ما ذكر لان السلام امام صدر
 بمعنى السلامة فيكون معناه دار فيها السلامة من الآفات ومن التقضى أى الانقضاء والزوال
 ظلودهم فيها أو السلام الله فلاضافة اليه لانه لا ملك لغيره في ظاهره واطنا ولا تشرىف وللتشبيه
 على أن من فيها سالم محاسن لا نظرا الى معنى السلامة في أصله ويدل على قصده تخصيصه بذلك دون
 غيره من الاعاء والاسلام بمعنى التسليم من قولهم سلام عليكم لانه شعارهم فيها والتسليم الله والملائكة
 عليهم الصلاة والسلام عليهم تسمى بالهم (قوله بالتوفيق) في شرح المواقف التوفيق عند
 الاشعري وأكثر الائمة خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة والهداية عندهم
 خلق الاهتداء وهو الايمان فقوله بالتوفيق ان كان تفسير الهداية طاعة أى بوقفة طريقها أى
 الجنة بالطاعة الشاملة للايمان وان كان المراد مع التوفيق فظاهر والتدرع لبس الدرع فان الانتقاء
 من المعاصي يحجب ويصون نفسه وضمه الى الاسلام لان الطريق الموصلى الى الاستقامة انما يكون
 بذلك وفيه اشارة الى ان الطريق هو الاسلام والعمل بمنزلة درج يصونه في سفره (قوله وفي تعميم
 الدعوة وتخصيص الهداية الخ) الآية تبدل على ما ذكره على أن الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة
 والامر ما أخذ من قوله يدعولان الدعاء يكون بالامر والارادة مأخوذة من قوله يشاء لان المشيئة
 مساوية للارادة على المشهور وهو رتبة على المعتزلة لان الامر عندهم بمعنى الارادة فلذا هم الدعوة لجميع
 الخلق بدليل حذف مفعوله وخص الهداية بالمشيئة لتقيدها بما فاكله أمور ولا يريد من الكل الاهتداء
 لان ظاهر قوله يهدي من يشاء أنه يهدي من يشاء ورشده واهتداه فلو شاء اهتداء الكل كان هاديا
 للكل وايس كذلك فلزم المعتزلة شيئا أحدها أن المراد بالهداية التوفيق والالطاف والامر مغاير
 للالطاف والتوفيق وهو كذلك لان الكافر مأور وليس عوفى الثاني أن من يشاء هو من علم أن اللطف
 يقع فيه لان مشيئته تابعة للحكمة فمن علم أنه لا يقع فيه اللطف لم يوفق له ولم يطف به اذ التوفيق لمن علم أنه

(كان لم تنفس) أى كان لم يفتن زرعها أى
 لم يلبث والمضاف محذوف في الموضعين
 للمبالغة وقرئ بالياء على الاصل (بالامس)
 فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب والممثل
 به مضمون الحكاية وهو زوال خضره والنبات
 نجاة وزهايه حطاما بعد ما كان غضا
 والتف وزين الارض حتى طمع فيه أهله
 وظنوا أنه قد سلم من الجوانح لا الماء وان وليه
 حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب
 (كذلك اتصل الآيات لقوم يتفكرون)
 فانهم المستمعون به (ولله يدعوا الى دار
 السلام) دار السلامة من التقضى والآفة
 أودار الله وتخصيص هذه الاسم للتشبيه على
 ذلك أودار يسم الله والملائكة فيها على من
 يدخلها والمراد الجنة (ويهدى من يشاء)
 بالتوفيق (الى صراط المستقيم) وهو طريقها
 وذلك الاسلام والتدرع بلباس التقوى
 وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة
 دليل على أن الامر غير الارادة وأن المصير
 على الضلال لم ير الله رشده

أنه لا ينفقه عبث والحكمة منافية للعبث فهو يهدي من ينفعه اللطف وإن أراد اهتداء الكل وقوله
 المثوبة الحسنى توجب لتأنيث الحسنى والمراد بالانسان احسان العمل بفعل المأمور به واجتناب
 المنهيات (قوله وما يزيد على المثوبة الخ) فالزيادة مصدر بمعنى الزائد مطافاً وفيما بعده تضعيف
 الحسنات والمثوبة الثواب وفسر في الاصول بالمنفعة الخاصة الدائمة المقرونة بالتعظيم فلذا قال العلامة
 رحمه الله إن قوله للذين أحسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة يدل على التعظيم وقوله
 ولا يرهق وجوههم قمر ولا ذل يدل على خلوصها وقوله أصحاب الجنة هم فيها خالدون إشارة الى كونهم دائماً
 آمنين من الانقطاع (قوله وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي اللقاء) هذا هو التفسير المأثور عن الصحابة
 كابن بكير رضى الله عنه وأبي موسى وحذيفة وعبادة والحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والضحالك
 والسدي رحمه الله وفي صحيح مسلم ومسنده أحمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل
 الجنة الجنة نادى مناد إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجز كونه قالوا ألم يبيعوا وجوهنا ويخوننا
 من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الخياط فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر اليه
 زاد مسلم ثم تلا الذين أحسنوا الحسنى وزيادة الآية ولهذا اعترض على المصنف رحمه الله بأنه تتبع
 الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله أنه حديث مرفوع بالقاف أى منتهى ولا ينبغي أن يصدر
 من مثله فإنه حديث متفق على صحته خفف وأساء الأذنب (قوله لا يفشأ الخ) أى المراد ببقية
 أمانا ظاهره بأن لا يعرض لهم كأي مرض لاهل النار والمراد بئى ما يعرض لهم عند ذلك من سوء الحال
 وهذا أمدح ولذا أشير في القول الى أن المقصود منه تذكير حال أهل النار فإن تذكيرهم مسرة
 كما أن تذكير حال هؤلاء لا ولذالك عليهم حسرة وقوله ولا تقراض لتعبيها هو مما يلزم خلودهم فيها
 (قوله عطف على قوله للذين أحسنوا الحسنى الخ) يعنى الذين معطوف على الذين الجور والذى هو
 مع جاره خبر وجزاء منته معطوف على الحسنى الذى هو مبتدأ وهذه هي المسئلة المشهورة عند النحاة
 بمطاف معمولى عاملين وفيها مذاهب المنع مطلقاً ومذهب سيبويه والجواز مطلقاً وهو قول الفراء
 والتفصيل بين أن يتقدم الجور ونحو في الدار زيد والخبرة عمرو فيجوز أن لا يمتنع والممانعون يجوزونه
 على اعتبار الجواز ويجعلونه مطرداً فيه كقوله

أكل امرئ تحببى من أكرأ * ونار تو قد بالليل نارا

وهو مراد المصنف رحمه الله ولشهرة المسئلة اعتمد على تفصيلها المعلوم فلا يرد عليه ما قيل إن ظاهره
 يدل على الاختلاف في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فإنه مسموع عن العرب وإنما الاختلاف
 في تخريجها على العطف أو تقدير الجواز (قوله أو الذين مبتدأ والخبر جزاء سبئية الخ) وقد رافض
 ليصح الجمل إذا خبر مفرد مغايرة وعليه فالباية في بئلهام متعلقة بجزاء ويجوز أن يكون جزاء سبئية
 بئلهام جمل من مبتدأ وخبر هي خبر المبتدأ كما سيصرح به المصنف رحمه الله فلا حاجة الى تقدير المضاف
 لكن العائد محذوف أى جزاء سبئية منهم بئلهام على حذف السمن من وان بدوهم أى منه وقد جوز فيه
 أن يكون لهم هو الخبر بقرينة للذين أحسنوا أى لهم جزاء سبئية بئلهام فلا حاجة الى تقدير عائد وقوله
 أن يجازى إشارة الى أنه مصدر المبني للمفعول لا اسم للعوض كإلى الوجه الأول والمقدر مصدر أيضاً
 أو بمعنى العوض أو بمعنى أثره وقوله بسبئية مثلهما قدر له موصوفاً مخصوصاً بقرينة المقام وبماثلتها
 لهما في القدر والجنس وقوله لا يزداد عليها إشارة الى أن المثلية سبئية عن عدم الزيادة بمقتضى
 العدل وأما النقص فكرم وهذا يؤخذ من مقابلته بالزيادة وقيل الذين مبتدأ خبره ما لهم من الله
 من عاصم وما بينهما اعتراض (قوله وفيه تنبيه على أن الزيادة هي الفضل أو التضعيف) تتبع فيه
 الزمخشري وقد علمت أنه مخالف للمأثور والقول المنصوص في تفسيرها والمراد بالفضل أن
 يفضل على العمل ويزيد عليه كما مر (قوله أو كما أغشيت الخ) عطف على جزاء سبئية

(الذين أحسنوا الحسنى) المثوبة الحسنى
 (وزيادة) وما يزيد على المثوبة تفضيلاً لقوله
 ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم
 والزيادة عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف
 وأكثر وقيل الزيادة مضافة من الله
 ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي الآلة
 ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي الآلة
 (ولا يرهق وجوههم) لا يفشأ (قمر) غيره
 (ولا ذل) هو أن والمعنى لا يرهقهم
 فيها سواد (ولادلة) هو أن والمعنى لا يرهقهم
 ما يرهق أهل النار ولا يرهقهم ما يرهق أهل الجنة
 ما يرهق أهل النار ولا يرهقهم ما يرهق أهل الجنة
 من حزن وسو حال (أو لئلا) أصحاب الجنة
 هم فيها خالدون دائمون لا يزول فيها
 ولا تقراض لتعبيها بخلاف الدنيا وزخارفها
 (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها)
 عطف على قوله للذين أحسنوا الحسنى على
 مذهب من يجوز في الدار زيد والخبرة عمرو
 أو الذين مبتدأ والخبر جزاء سبئية على تقدير
 أو الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
 وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
 بئلهام أى أن يجازى سبئية تنبيه على أن الزيادة هي
 لا يزداد عليها وفيه تنبيه على أن الزيادة هي
 الفضل أو التضعيف أو كما أغشيت
 وجوههم

أى خبر الذين جزاء سبعة أو قوله كأنما أغشيت أو أو لئلا أصحاب النار وما بينهما ما من الجمل الثلاث
أو الأربع اعتراض بناء على جواز تعدد الاعتراض وفيه خلاف للنحاة ولذا رجع ما يخالفه وقوله فجاء
سبعة مبتدأ أى على هذين الوجهين وعلى حذف الخبر الباء متعلقة بجزاء وإذا كان مثلها خبرا فالباء
أما زائدة أو غير زائدة متعلقة بأى أى مقدر بعلها أو عام أى حاصل بعلها وما قبل أنه لا معنى له حاصل
وهم ظاهرهم الأول أفيدوا فظ مقدر بالجزء فيه لطف إيهام ويجوز رفعه على الحكاية لأنه خبر وقوله وقرئ
بالباء ليكون الفاعل ظاهرا وتأنيبه غير حقيقى وتأويله بأن يذل وقيل لأنها مجاز عن سبب الذلة كما مر
(قوله ما من أحد يصعبهم) أى يصعبهم ويعصمهم ومن فى من عاصم زائدة لتعميم النفي وأما فى من الله
فعلى تقدير المضاف وهو مخطئ متعلقة بعاصم وقد تمت عليه لأن من مريدة والمعول ظرف وعلى كون
المعنى من جهة الله وعنده هو صفة عاصم قدم فصار حالا أو متعاقبا بالظرف أى لهم (قوله أغشيت)
بالعين المجبة والطاء المهمل والياء المفتوحة وتأنيث يقال أعطى الليل كذا إذا ألبسه ظلمته
كغطاء بالشديد وقوله لفرط سوادها وظلمتها وجه الشبه (قوله والعامل فيه أغشيت) لأنه العامل
في قطعها الخ تبع فيه الزمخشري وأعرض عليه بأن من الليل ليس صله أغشيت حتى يكون عاملا
في الجبرور بل هو صفة فعالة الاستقرار والصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا عمل لأغشيت
فيه وقد يقال من اللتين والقدرة كثرة وكثيرة عامل في الليل وهو مسمى على أن العامل في عامل
الشيء عامل فيه وهو فاسد وقيل أنه جرى على ظاهر كلام النحاة من أن الصفة والخبر والحال وغيرهما هو
الظرف لا عامله المقدر كحاصل والافعال عامل في الحقيقة فيه هو المقدر انتهى وذكر قريسا من
النحويين وقال أنه لا غبار عليه وليس بشئ (أقول) ما قاله المعربون والشرح لوجه له والوجه ما قاله
أبو حيان رحمه الله تعالى من أن الزمخشري أخطأ اللهم الآن يقال مراده أن مثله لا يحتاج
لمتعاقب مقدر أو تفعل مراده أنه متعلق بأغشيت مقدر لأن عامل الظرف المستقر كما يكون عاما
يكون خاصا كما في زيد على الفرس أى راكب أو يركب لأنه كما يكون اسميا يكون فعلا وقول
المعرب أن المصنف رحمه الله أراد أن الموصوف وهو قطعا معقول لأغشيت وهي صاحب الحال
والعامل في الحال هو العامل في ذى الحال فجاء من ذلك أن العامل في الحال هو العامل في صاحبها بهذه
الطريقة لا يسمي ولا يغنى من جوع فاعرفه وقيل الوجه أن من تبعيضية أى بعض الليل وهو بدل من
قطعا ومظالم حال من البعض لامن الليل فيه والعامل في ذى الحال أغشيت ولا يخفى ما فيه
من التكلف والتعسف وأجيب بأنه ذهب إلى أن أغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل أن الصفة
والموصوف متحدان لاسيما والقطع بعض من الليل فجاء أن يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه
قبل أغشيت الليل مظالم وهذا كما يجوز في نحو وزعنا ما في صدورهم من غل أخوانا أن يكون حالا
من الضمير مع الاختلاف باعتبار اتحاد المضاف فكانه قبل نزعنا ما فيهم وكما يجوز في قوله إبراهيم خنيفا
وهذا ما ذهب إليه المصنف رحمه الله يعنى أن العامل يكفي في اتحاد الاتحاد الحقيقي أو الاعتباري
كما في المسئلة المذكورة وهذا من هذا الموضع لا ما طوله كثيرون لاسيما من جعله على التعر يد
فانه مما لا وجه له ولا فرق في كون من الليل معقول الفعل بين أن يكون من اللتين على أن المراد بالليل
زمان كون الشمس تحت الأفق أو التبعض على أن المراد به جميع ذلك الزمان ولا حاجة لما هنما من
التطويلات فانها كلها لا تحصل لها (قوله أو معنى الفعل في من الليل) عطف على أغشيت يعنى
متعلقة المقدر وإنما قال معنى الفعل ليشمل الوصف والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التكلف
وهو عامل في محل الجبرور كما تقدم والقطع بكسر فسكون اسم مفرد معناه طائفة من الليل أو ظلمة آخر
الليل أو اسم جنس لقطعة وعلى هذه الوجوه فترد صفة وحاله وأما كونه حالا من الجمع وهو قطع بكسر
ثم فتح جمع قطعة كما في القراءة الأولى لتأويله بكثير كما قاله أبو البقاء متكلف وقال العلامة الليل له

أو أو لئلا أصحاب النار وما بينهما ما من الجمل الثلاث
فجاء سبعة مبتدأ خبره محذوف أى فجاء
سبعة بعلها واقع أو مثلهما على زيادة الباء
أو تقديره بعلها (وترهقهم ذلة)
قرئ بالياء (مالهم من الله من عاصم) ما من
أحد يصعبهم من يخطئ الله أو من جهة الله
ومن عنده كما بهكون للمؤمنين (كأنما
أغشيت) أغشيت (وجوههم قطعاً من الليل
مظالم) لفرط سوادها وظلمتها ومظالم حال
من الليل والعامل فيه أغشيت لأنه العامل
في قطعها وهو موصوف بالبيان والجبرور
والعامل في الموصوف عامل في الصفة
أو معنى الفعل في من الليل وقرأ ابن كثير
والكسائي وبعده بقطعا ما لا يكون فلهي
هذا يصح أن يكون مظالم صفة له أو حالا منه

مغبين زمان تحفى فيه الشمس قلبه لا وكثيرا كما يقال دخل الليل والآن ليل وما بين غروب الشمس الى طلوعها وأقربها من الطلوع وعليه من هنا تبعضية أو بيانية فاحفظه (قوله مما يمتحج به الوعيدية) باعتبار ظاهره أى جعل الذين كسبوا السيئات خالدين فى النار والوعيدية هم القائلون بخلود أصحاب الكبائر وحاصل دفعه أن السيئات شاملة للمشرك والكافر والمعاصى وقد قامت الأدلة على أنه لا خلود لأصحاب المعاصى فخصت الآية بمن عداهم لأن اللام فى السيئات للاستغراق حتى يكون المراد من عمل جميع ذلك كما توهم وأيضاً هم داخلون فى الذين أحسنوا لأن المراد به من أحسن بالإيمان فلا يدخل فى قسمه لتنافى حكمهما وكلام المصنف رحمه الله صريح فى نعيم المحكم لغير المشركين لا تخصيصه بهم كما توهم وبه سقط ما قيل إن فيه مجعلاً الآن يقال المطلق يصرف الى الكامل (قوله ويوم نحشرهم جميعاً الخ) يوم منصوب بفعل مقدر كذكرهم وخوفهم ونحوه والمراد بالقرينين فريقا الكفار من المشركين وأهل الكتاب وجوز به فهم تخصيصه بالمشركين (قوله الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم) هذا يحتمل وجهين أن مكانكم اسم فعل لازموا وأن يكون ظرفاً متعلقاً بفعل حذف فتمتدته وكلام المصنف رحمه الله صريح فيه وعلى كل حال فهو كتابة عن معنى انتظروا والمراد من أمرهم بالانتظار الوعيد والتهديد واعتراض على الأول بأنه لو كان اسم فعل لازموا كان متعدياً مثله وليس يتمد ولذا قدره النجاة ثابت وأجيب بأنه مسبوقة به وهو تفديره على الأعراب وقيل الزم يكون لازماً ومتمد قياً كما فى الصحاح فالزم هنا لازم لامتداده فلا يرد ما ذكر وقيل أن مرادهم أنه ظرف أقيم مقام عامله فهو معرب لاسم فعل مبني على الفتح كما هو قول أبى على الفارسي وهذا كله تكلف وغفلة لما فى شرح التسهيل أنه بمعنى أثبت فيكون لازماً وذكر الكوفيون أنه يكون متعدياً وسعوا من العرب مكانك زيداً أى انتظروا وقال الدماميني رحمه الله فى شرح التسهيل لا أدرى ما الداعي الى جعل هذا الظرف اسم فاعل أم لازماً وأما متعدياً وهو لا جعله ظرفاً على بابيه ولم يخرجوه عن أصله أى أثبت مكانك وانتظر مكانك وانما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم وذلك الفعل لخصوصه عليك واليك وأما إذا أمكن فلا كراهة وأمامك وفيه بحث (قوله تأكيد للضمير المنتقل اليه من عامله) أى المنتقل الى الظرف وهذا ظاهر فى أنه باق على ظرفيته وإن احتمل الثانى أيضاً بأن يكون بياناً لأصله قبل النقل وجعل أنتم مبتدأ خبره محذوف أى مهانئون ومخزونون خلاف الظاهر مع ما فيه من تفكيك النظم ولأنه بأباه قراءة وشركاءكم بالنصب لأنه يصير مثل كل رجل وضعته ومثله لا يصح فيه لعدم تقدم ما يكون عاملاً فيه (قوله ففرقنا بينهم الخ) زيل بمعنى فرق وليس المراد التفريق الجساعى لأنه لا يناسب ما بعده ولذا عطف عليه قوله وقطعنا الوصل للتفسير وفيه إشارة الى أن بين منصوب على الظرفية لا مفعول به كما توهم والوصل جمع وصلته وهى الايصال المعنوى الذى كان بينهم فى الدنيا وزيل فرق وميز قبل وزنه فعل وهى ما فى قولهم فى مفاعله زابل قال

لعمري لموت لأعقوبة بعده * لذى البت أشقى من هوى لا يزال

أى لا يفارق وأما زول فبمعنى حاول وقيل أنه واوى ووزنه فعل كبطر ولولا لقبيل زول أذلا دعى للقلب فيه والقول الأول أصح لأن مصدره التزليل لا الزبولة مع أن فعل أكثر من فعل وبدليل زابل وقد قرئ به (قوله مجاز من براءة ما عبدوه من عبادتهم) قيل إن المراد بالشركاء على هذا الأوثان وهى لا تنطق فلذا جعل مجازاً وفيه أنه باجادات لا تسبراً أيضاً لأن يكون هذا على تقدير أن يخلق الله فيها أداراً كائناً ما هو لا يناسب قوله بعده وقيل لأن الظاهر ترك الواو لاجعله قولاً آخر فالظاهر أنه عام لما عبدوه وشامل لمن له عقل ونطق وحله على التبرى وأنه بمعنى ما أمرناكم وما جعلناكم على ذلك لأنهم عبدوهم فى الواقع فكيف يصح نفيه وجعله الأهواء أمراً مجازاً عن معنى داعية له وقوله فتشاهوهم بذلك أى تكلمهم وفى نسخة تشاهوهم بالقاف بدل الفاء أى تخصمهم وفيه إشارة الى أن الحال

(أو أنك أصحاب النار هم فى النار) مما يمتحج به الوعيدية والجواب أن الآية فى الكفار لا تستل السبب فى السيئات على الكفر والشرك ولأن الذين أحسنوا نالوا أصحاب الكبيرة من أهل القبلة فلا ينالونهم قسمه (ويوم نحشرهم جميعاً) بمعنى الفريقين جميعاً (ثم يقول الذين أشركوا مكانكم أنتم) ثم يقول الذين أشركوا مكانكم (أنتم) مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم من عامله تأكيد لأصغر المتقل اليه من عامله (ونشركواكم) عطف عليه وقرئ بالنصب على المفعول معه (ففرقنا بينهم) (وقال وقطعنا الوصل التى كانت بينهم) مجاز من شركوهم ما كنتم ما ناعبدوهم فأنهم ناعبدوهم براءة ما عبدوه من عبادتهم فأنهم ناعبدوهم فى الحقيقة أهواءهم لأنهم لا يشركوا الله الأصنام لا ما أشركوا به وقبل ينطق الله الأصنام فتشاهوهم بذلك مكان الشفاعة التى يتوقعون منها وقبل المراد بالشركاء الملائكة والمسبح

وقيل الشياطين (فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم) فانه العالم بكنهه الحال (ان كناعن عبادكم لغافلين) ان هي المنفعة من المنفعة واللام هي الفارقة (هناك) في ذلك المقام (تبلوا كل نفس ما أسلفت) تختبر ما قدمت من عمل فتعاني نفعه وضربه وقرأ حجة والكسائي تتلوه من التلاوة أي تقرأ ر ما قدمت أو من التلاوة أي تتبع عملها فية ودعا الى الجنة أو الى النار وقرئ تبلوا بالنون ونصب كل وابدال ما منه والمعنى تختبرها أي تفعل بها فعل المختبر لخالها المتعرف لاسعادتها وشقاوتها بتعرف ما أسلفت من أعمالها ويجوز ان يراد به نصيب بالبلاء أي بالعذاب كل نفس عاصية بسبب ما أسلفت من الشر فتكون مأمونة بنزع الخافض (وردوا الى الله) الى جزائه اياهم ما أسلفوا (مولاهم الحق) ربهم وتولى أمرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وقرئ الحق بالنصب على المدح أو المصدر المؤكد (وضل عنهم) وضاع عنهم (ما كانوا يفكرون) من أن آلهتهم تشفع لهم أو ما كانوا يدعون أنها آلهة (قل من يرزقكم من السماء والارض) أي منهم اجمعين فان الارزاق تحصل بأسباب سماوية ومواد أرضية أو من كل واحد منهما أي توسعة عليكم وقيل من لبيان من على حذف المضاف أي من أهل السماء والارض (أتين بملك السمع والابصار) أم من يستطيع خلتهما وتوحيها أو من يحفظهما من الآفات مع كثرة ما وسرعة انفعالهما من أدنى شيء (ومن يخرج الحي من الميت ويحيي ويميت) ومن ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه (ومن يدر الامر) ومن يلى تدبير أمر العالم وهو تعميم بعد تخصيص (فسيقولون الله) اذ لا يقدرون من المكابرة والعناد في ذلك لقرط وضروحه (فقل أفلا تتقون) أنفسكم عقابه باشرا كحكم اياه ما لا يشركه في شيء من ذلك (فذايكم الله ربكم الحق) أي المتولى لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم

على عكس ما ظنوا (قوله وقيل الشياطين) قيل عليه وعلى ما قبله ان الاول لا يناسب قوله مكانكم أنتم وشركاؤكم وهذا لا يصح مع قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كناعن عبادكم لغافلين ولذا مرصه المصنف رحمه الله اشارة الى أن عهدته على قائله وقد أجيب عن الثاني بأنه يجوز أن يكون كذبا منهم بناء على جواز وقوع يوم القيامة وقدمت نصيبه (قوله واللام هي الفارقة) أي بين النافية والمنفعة وقوله في ذلك المقام أي مقام الحشر وهو المقام المحض والمكان الدهش وهو بيان لانه باق على أصله وهو الظرفية لانه طرف زمان على سبيل الاستعارة وان وقع كذلك في مواضع لان بقاءه على أصله أولى (قوله تختبر ما قدمت من عمل الخ) فالابتلاء على هذا مجاز بلاط لا السبب وارادة السبب وهو الانكشاف والظهور واليه أشار بقوله فتعاني نفعه وضربه وعلى القراءة بالتاء من التلاوة بمعنى القراءة وهو ما كناية عن ظهوره أيضا أو قراءة صحف الاعمال أو من التلاوة لانه يجسم ويظهر لها فتبته أو هو غيبي وقراءه اسم رحمه الله في رواية عنه نبأه بالنون والباء الموحدة وفاعله ضميره تعالى وكل ففعوله فان كان بمعنى تختبر فهو واستعارة تمثيلية كما أشار اليه أي زعماء علماء المختبر وما أسلفت بدل من كل بدل اشتمال أو منصوب بنزع الخافض وحذف الباء السببية أي بما أسلفت وكذا ان كان بيا من البلا فالمعنى نعتهم بما أسلفت وما موصولة أو مصدرية وقوله تختبرها اشارة الى أن المبدل منه ليس مطروحا بالكلية وقوله وابدال معطوف على نصب لاعلى المقروء وليست الواو واو مع كآلهم وقوله الى جزائه يشير الى أن الرذم معنوي وان أريد موضع جزائه فهو حسي وقال الامام ردة والى الله جملة المؤمنين الى الاقرار بألوهيته (قوله ربهم وتولى أمرهم الخ) في شرح الكشاف المولى مشترك بين معنى السيد والمالك ومعنى متولى الامور فان كان بمعنى الاول ناسب تفسير الحق بالصادق في ربوبيته لانه تعرض للمشركين بدليل عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفكرون وان كان الثاني فالحق بمعنى العدل لانه المناسب لتولى الامور والمصنف رحمه الله جمع بينهما وفسر الحق بالمتحقق الصادق الحقيقة وقوله على المدح والمراد به الله تعالى لانه من أسمائه وعلى الثاني هو ما يقابل الباطل وضمن ضاع معنى غاب فلذا اعداه بهن (قوله فان الارزاق تحصل بأسباب سماوية الخ) الاسباب السماوية المطر وحرارة الشمس المتبخرة وغير ذلك والمواد الارضية ظاهرة اشارة الى أن الاول بمنزلة الشاعل والثاني بمنزلة القابل وقوله أو من كل واحد منهما أي بالاستقلال كالأطوار والعيون والمن والاعذية الارضية وقوله توسعة عليكم تعليل للمعنى الثاني وفيه مخالفة للكشاف (قوله وقيل من لبيان من) هي على الاول لابتداء الغاية وعلى هذا لا بد من تقدير مضاف وجوز فيه التبعية حينئذ والمراد غير الله لانه لا تنكر رازق سواء فلا يتوهم أنه غير مناسب لان الله ليس من أهل السماء والارض منه لا يناسب قوله فسيقولون الله ولذا مرصه المصنف رحمه الله فتأمل (قوله تعالى آمن بملك السمع والابصار) أم منقطعة بمعنى بل والاشرب انتقالي لا باطلاً وقوله يستطيع حقيقة الملك معرفة ويلزمها الاستطاعة لان الملك انشئ يستطيع التصرف فيه والحفظ والحماية ولذلك تجوز به عن كل منهما وقد فسر أيضا بالتصرف اذها با وبقا (قوله ومن يحيي ويميت الخ) فالاحياء والامانة اخراج أحد الضدين من الآخر بمعنى يحصل منه فهو من قولهم الخارج كذا أي الحاصل وعلى التفسير الآخر فالخارج على ظاهره كخراج الطائر من البيضة فتدبر وقوله وهو تعميم بعد تخصيص اشارة الى أن الكل منه واليه وأنه لا يعمى كنكم علم تفصيله وقوله اذ لا يقدرون من المكابرة الظاهر على المكابرة وهو كثير ما يسمي في الصلوات وقوله أنفسكم عقابه لا يخفى أن التقوى لا تعدى الى مفعول واحد فالاولى اسقاط أنفسكم الا أن يقال انه اشارة الى أنه افتعال من الوقاية فهو بنية تدبر مضاف بعد حذفه ارتفع المضاف اليه وهو معنى قوله في الكشاف نقون أنفسكم (قوله المتولى لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الخ) أي اشارة الى المصنف

امتسكها جماعة من حيث الجمع بين الساتين فلذا قال المبرم رام هذا لبدن يحرك حركة خفيفة
قال النحاس اذ بدونه لا يمكن النطق بها وانكره العرب كما أشار إليه بأنه رواية التيسير وأنه قرئ به
في يخصصون ويخطف ابصارهم وقوله وقرئ الآن يهتدى أى مجهولاً مستنداً من التفعيل للمبالغة أى
دلالة على المبالغة في الهداية واعلم أن من أرباب الحواشي من اعترض على قول المصنف رحمه الله وقرأ
أبو عمرو بالادغام الخ بأن مقتضاه أن أباهم وروافه ما قرأ أباهم مع الادغام وهذا لم يقرأ به أحد
ومن ذكر اغراقاً بالاختلاس وكأنه جعل الاختلاس سكوناً وهو يريد إلى آخر ما فصله وهذا من قصور
الاطلاع فإن ما ذكرنا ثابت من بعض الطرق كما فصله في اطائف الاشارات وكذا ابن الجزرى في الطيبة
وهذا الاستثناء قبل أنه منقطع وقبل أنه متصل (قوله فبالكم كيف تحكمون بما يقتضى صريح العقل
العقل بطلانه) ما لكم مبتدأ وخبر والاستفهام للانكار والتعجب أى أى شئ لكم في اتخاذ هؤلاء
العاجزين عن الهداية أنفسهم فضلاً عن هداية غيرهم وقد قال بعض النحاة إن مثله لا يتم بدون حال بعده
نحو فبالكم عن التذكرة معرضين وهذا لا حال بعده لأن الجلبة استقهامية لا تقع حالاً فهى استقهامية آخر
أى كيف تحكمون بالباطل الذى يأباه العقل من اتخاذ الشر كما لله ولذا ذكر فيه عجب بعد عجب (قوله
مستند إلى خيالات فارغة) أى لا وجه لها ولا فائدة فيها وأقصد بهم الفاسدة كقياس الغائب على
الشاهد أى الحاضر المحسوس كقياس أحوال الخالق على أحوال المخلوق وهذا القياس باطل كإبرهين
عليه فى أوائل شرح المواقف وتشكيطنا للنوعية كما أشار إليه (قوله والمراد بالاكترالجميع الخ)
يعنى أن الاكترية عمل يعنى الجميع كما يرد القليل يعنى العدم قال المرزوقى فى قوله
قليل التشكيكى في المصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث فى غند

فى أنواع التشكيكى كلها وعليه قوله تعالى فقليل ما يؤمنون وحمل النقيض على النقيض حسن
وطريقة ملوكة والمراد ما تبعوه من العقائد وأقرارهم بالله قال الزمخشري وما يتبع أكثريهم
فى أقرارهم بالله الاطناً لانه قول غير مستند إلى برهان عندهم إن الظن فى معرفة الله لا يغنى من الحق
وهو العلم شيئاً وقيل وما يتبع أكثريهم فى قولهم للاصنام انهم آلهة وانها شفعا عند الله الا الظن والمراد
بالاكترالجميع يعنى أن المراد بأكثرهم على الاول أكثر الناس فهو على حقيقته وعلى الثانى أكثر
المشركين فالأكترية يعنى الجميع كذا قرره الشراح وقيل ضميراً أكثرهم للمشركين فى الوجهين لانهم
الذين سبق ذكرهم فتأمل (قوله من الاغناء ويجوز أن يكون مفعولاً به) هو على الاول مفعول
مطلق يعنى اغناء ما ومن الحق حال على هذا وعلى غيره متعلق بـ يعنى (قوله وفيه دليل على أن تحصيل
العلم فى الاصول واجب) يعنى لما ذكرنا أن الظن لا يغنى فيه والمراد فى الاعتقادات دون العمليات
لقيام الدليل على صحة التقاليد والاكتفاء بالظن فيها كما تقرر فى أصول الفقه وهذا على القول بأن إيمان
المقلد غير صحيح فان قلت تفسيره السابق يدل على أن الظن الباطل ما استند إلى خيالات وأوهام فارغة
لامطلق الظن فكيف يدل على ما ذكر قلت المفسر هو الظن الاول وأما الظن فى قوله أن الظن الخ فطلق
الظن الشامل للصحيح والفساد فكأنه قبل ما يتبع أكثريهم الاطناً فاسداً والحال أن الظن مطلقاً غير نافع
فكيف الظن الفاسد وقوله وعبد الخ لان ما يفعلون فعلهم المعهود سابقاً وعلمه عبارة عن مجازاته
كما قرناه مراراً (قوله افتراء من الخلق) افتراء أى يفترون ومن الخلق تفسيره دون الله لانه يعنى
غيره وغير الخالق وجعل أن يفتري يعنى افتراء أى يفتري وفيه بحث لم يتعرض له أحد من أرباب
الحواشي وهو أن أن والفعل المؤثر بالمصدر ومعرفة بتفاق النجاة فلا يخبر به عن النكرة (قلت) هذا مما
وقف فيه حتى رأيت ابن جنى قال فى الخاطريات انه يكون نكرة وأنه عرضه على أبى على رحمه الله
فارتضاء ولذا جعله بعضهم بياناً للحاصل المعنى اذ معنى ما كان ماصح واللام فيه مقدرة وأصله ما كان
هذا القرآن لان يفتري كقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وأن يفتري خبر كان ومن دون الله خبر

وقرئ الآن يهتدى للمبالغة (قوله بالكم
كيف تحكمون) بما يقتضى صريح العقل
بطلانه (وما يتبع أكثريهم) فيما
يعتقدون (الاطناً) مستند إلى خيالات
فارغة وأقصد كقياس الغائب على
الشاهد والخالق على المخلوق بأدنى مشاركة
موهومة والمراد بالاكترالجميع أى من يتبع
منهم إلى تميز ونظر ولا يرضى بالتقليد الصرف
(إن الظن لا يغنى من الحق) من العلم
والاعتقاد الحق (شياً) من الاغناء ويجوز
أن يكون مفعولاً به ومن الحق حالاً منه وفيه
دليل على أن تحصيل العلم فى الاصول واجب
والاكتماء بالتقليد والظن غير جائز (أن الله
عليهم بما يفعلون) وعبد على اتباعهم للظن
واعراضهم عن البرهان (وما كان هذا القرآن
أن يفتري من دون الله) افتراء من الخلق

ثان بيان للأول أي صادر من غير الله كما هو أنه اقترأ وهذا الاقتراب ذهب إليه بعض المعربين
ولم يرتضه في الدر المنصور لكن بلاغة المعنى تقتضيه والاختلاف مبني على أن لام الجود تعاقب أن
المصدرية فإذا أتى باللام حذف أن وإذا أتى بأن حذف اللام وقال أبو حيان أيضا الصحيح خلافه
فلعل في رده أنه ليس على حذف اللام تأكيد النفي بل أن يفترى في معنى مصدره عن المفعول كما أشار
إليه بقوله وكان محالا أن يكون مثله في علموا أمره وإعجازه مفترى لكن ما ذكر من قوله ماصح وما استقام
وكان محالا ربما يشعر بأنه على حذف اللام إذ مجرد توسط كان لا يفيد ذلك والتعبير بالمصدر لا يتعلق له
بأن كبد معنى النفي انتهى غفلة عن مراده مع أنه رجع إلى ما قاله آخر فلا وجه له ثم إن نفي كان قد يستعمل
لنفي الصحة ومعنى لا ينبغي وأصله ما وجد وهي كان لتأني فيجوز أن يكون المعنى ما كان لهذا القرآن اقترأ
أي ماصح أن ينسب إليه وما أشار إليه أولا ذهب إليه ابن هشام رحمه الله في أو آخر المفسر وقال
شارحه أنه لا حاجة إليه بل واز أن يكون كان تأني وأني يفترى بدل استعمال من القرآن وقيل عليه
أنه لا يحسن قطعا لأن قولك وما وجد القرآن يومهم من أول الأمر نفي وجوده ولا بد من الملازمة بين
المبدل والمبدل منه في بدل الاشتغال فليزم أن ينتفي الكلام على الملازمة بين القرآن العظيم والاقترأ
وفي التزام كل من الأمرين ترك أدب لا يلتزمه المصنف فالوجه ما ذكر ابن هشام وليس بسديد ابتداء
لأنه ليس معنى الملازمة أن يعرف بأنه تصاف به كما هوهم وما ذكره من الإيهام لا عبرة به مع الدافع القوي له
وهو قوله بعده ولكن تصديق الخ وما ارتضاه من كلام ابن هشام ليس كما زعم لا ما ذكره الشارح بل لما
أشارنا إليه فتدبر (قوله مطابقا لما تقدمه من الكتب الأهمية الخ) أي معنى تصديقه لها مطابقة
أيها وهي مسلمة الصدق عند أهل الكتاب فيكون هذا كذلك هذا مراد المصنف رحمه الله وأورد عليه
أن اللازم منه صدق مطابقه منها لا كونه كلام الله وغيره فترى ولا يلزم صدقه عند غير أهل الكتاب
أيضا واعتبارا بجازه انما يدل على صدق ما وافقه منها دون ما عاده فلا بد من ضم مقدمة أخرى وهي
أنه ظهر على يد أئمة علماء الكتب ولا أهلها ولم يسافر إلى غير وطنه حتى يتوهم تعلمه من غيره
أو يحمل تصديقه لها على أخباره بنزولها من عند الله كأننا أنزلنا التوراة فإنه يدل بعد إجماعه على أنها
من عند الله ولا يحمل على مطابقة لها في المعنى لما مر ثم انه تراءى من كلامه أنه جعل التصديق أولا
بعنى المطابقة وثانيا معنى الدلالة على الصدق وأسلوب تحريره لا يخلو عن خلل وقيل المراد بتصديقه
أيها أن بعفته ممتدة للاخبار بها في تلك الكتب إلى هنا ما قاله ولا يخفى أن الصدق مطابقة الواقع
والتصديق بيان أنه صدق وهو ما مضى فاسأله أو فعهول والظاهر الأول لأنه المناسب لرد دعوى
اقترأه بأنها بنت وأظهرت صدقه لا هو أظهر صدقها كما يلوح إليه قوله المشهود على صدقها
وتصديقها له بأن ما فيه من أمر البعث والعقائد الحقة مطابق لما فيها وهي مسلمة عند أهل الكتاب
وما عداهم ان اعترف فيها ولا فلا عبرة به ثم انه ترقى عن هذا إلى أنه إذا تطابق مدلولها ما ولزم من
صدق أحدهما صدق الآخر ومن صدق بعضه صدق كله إذا قائل بالتعريق بينهم ما لزم أن يكون هو
المصدق لاهي لأنه معجز فيكون مثبته لنفسه ولغيره ولذا سمي القرآن تورا لأنه الظاهر بنفسه المظهر لغيره
فلا خفاء في كلامه ولا خفاء في اتساق نظامه من تدبر فان جعل مضافا لمفعول يكون مبالغة في نفي الاقترأ
عنه لأن ما ثبت به صدق غيره فهو أولى بالصدق وانما كان مصدقا له لأنه دال على نزولها من عنده
كقوله أنا أنزلنا التوراة ولا إشكال على قصص الاقربان الموافقة لما في التوراة والاقصيل وهو معجز دونها
فهو الصالح لأن يكون حجة وبرهان لغيره بالاكس وقوله عيار عليها أي شاهد معين لأن العيار ما يقاس
به غيره ويسوي وعيار الدراهم والدنانير ما فيها من القضة والذهب الخالصين (قوله ونصبه بأنه خبر لكان
مقدور) في إعرابه على قراءة النصب وجوه اما العطف على خبر كان أو خبر لكان مقدرة أو مفعول
لاجله لفعل مقدرة أي أنزل لتصديقها وجعل الله ذلك هنا وأنزل لأمور أخر لأنه المناسب لمقام رد

قوله كما أشار إليه بقوله وقوله من قوله مراده
صاحب الكشف لا المصنف اه معصمه

(ولكن تصديق الذي بين يديه) مطابقا لما
تقدمه من الكتب الأهمية المشهود على
صدقها ولا يكون كذبا كيف وهو لكونه
معجزا دونها عيار عليها شاهد على صحتها
ونصبه بأنه خبر لكان مقدرة أو مفعول
مخدوف تصديقه واليكن أنزل الله تصديق
الذي وقري بالرفع على تصديق ولكن هو
تصديق (وتفصيل الكتاب) وتفصيل
ما حقق وأثبت من العقائد والشرائع

دعوى افتراءه مع أن الله ليس ذلك بل هو مع بيان التمرائع وانعقاد ومنها اثبات نبوته وهو الداعي لتزوله
 أو هو صدر فعل مقدر أى يصدق وقرئ برفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف وهى قرأه عيسى بن
 عمرو التقي - ومعنى لا ريب من تحقيقه فى سورة البقرة (قوله) وهو خبر ثالث داخل فى حكم الاستدراك
 (الخ) أى لكان المقدر تبعه لكن أو المبتدأ المقدر والأول تصديق والثانى تفصيل وهذا هو الثالث
 وفصل لانه جملة مؤكدة لما قبلها واحتجنى ببيان الوجه الأول عن الثانى وقوله ويجوز أن يكون حالا
 لم يذكره الزمخشري وإن كان فى كلامه إشارة إليه على ما قبل ومعنى كونه لا ريب فيه أنه لا ينبغي لمعاقل
 أن يرتاب فيه لوضوح برهانه كما تحققة فى البقرة فلا ينافى قوله وإن كنتم فى ريب وقوله فإنه مفعول
 فى المعنى بيان لوجه محجى الحال من المضاف على ما عرف فى النحو وأن يكون استئنافا فهو بالاحتمال - له
 من الاعراب أو يبيانه جوابا للسؤال عن حال الكتاب والأول أظهر (قوله) خبر آخر تقديره كأننا (الخ)
 أى خبر لكان المقدر أو المبتدأ كما مر وإذا كان متعلقا بالتصديق أو التفسير بل وفى الكشف بتصديق
 وتفصيل لجمله لا ريب فيه مع قرينة تلايه فصل الاجنبى بين الفعل ومتعلقه وكذا إذا تعلق بالمعلل ولذا
 قيل لو أخره عنه لكان أولى وكذا على الحال نسبة والمعلل أنزل الله أى أنزل الله من رب العالمين أى من
 عنده فأقيم الظاهر مقام الضمير وقوله أو من الضمير فى أى الجهر ولا المستتر وقوله ومساق الآية بمعنى
 قوله وما كان هذا القرآن الخ والمنع من الظن من قوله وما يتبع أكثرهم وما يجب اتباعه القرآن
 والشريعة المذكورة فى هذه الآية والبرهان عليه كونه من عند الله ثابتا ما فيه بتصديق الكتب
 السابقة (قوله) بل يقولون افتراء محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الهمزة فيه الانكار (بمعنى) أم منقطعة
 مقدرة بل والهمزة عند سيمويه رحمة الله والجه وروى أن قاله والهمزة للانكار وجوز الزمخشري أن
 تكون لتقرير لازم الحجة قال والمعنيان متقاربان والمعنى على الانكار ما كان ينبغي ذلك وضمير افتري
 لأننى صلى الله عليه وسلم لانه معلوم من السياق وقيل انها متصلة ومعادلهما مقدر أى أقرون به أم
 تقولون افتراء وقيل أم استفهامية بمعنى الهمزة وقيل عاطفة بمعنى الواو والصحيح الأول (قوله) فى البلاغة
 وحسن النظم أى الانتظام وارتباط بعضه ببعض وقوة المعنى جزائه ومافيه من احكم وبحوذلك وقوله
 على وجه الافتراء لانهم ادعوا افتراء فقال لهم ان كان افتراء فافتروا مثله وليس المراد الاحتراز عن
 الاتيان به من جهة الوحى فانه لا يقتضى به وليس فى الوضع وقوله فانكم منى لتعبدوا والطالب وفى
 العربية أى ذلك الجنس وأهل اللسان والقرن الاعتقاد والاعتبار بمعنى التعبير ويجوز أن يريد بالنظم
 الشعر وبالعبارة الثراء أى لكم تخرن فى أنواعه مما لم يصدرفى ولم أقرن عليه مثلكم (قوله) ومع ذات
 فاستعينوا بمن أمكنكم الخ ذلك إشارة الى المذكور أى مع كونكم منى فبادروا الفاضل وقوله فاستعينوا
 إشارة الى أن دعوتهم لا جله وأن دعوتهم كاذبة أو مجازة من الاستعانة بهم وفاء فأتوا جواب شرط مقدر
 دل عليه ان كنتم صادقين أى ان كان الامر كما زعمتم وقوله من دون الله يصح تعاقبه بادعوا فإني ابتدائية
 وبقوله من استطعتم فهى بيانية كما أشار إليه فى الكشف والثانى أولى لأن اطلاق ما استطعتم بحيث
 يعم الخلق والخلق ليس على ما ينبغي وقول المصنف رحمه الله سوى الله ظاهر وبطله استثناء منقطعا
 تكلف لاداعى له (قوله) بل سارعو الى التكذيب الخ) المسارعة الى التكذيب مأخوذة من قوله
 لم يحيطوا بعلمه ولما بأنهم تأويله فان التصديق والتكذيب بالشيء ينبغي أن يكون بعد العلم به والاحاطة
 بكنهه ومعرفة ما له ومرجعه والا كان مسارعة اليه فى غير أوانه ولذا رأيت بخط بعض الفضلاء
 المتأخرين ان بل هذه ينبغي أن تسمى فصحة لأن المعنى فأتوا أجابوا أو ما قدروا بل كذبوا وقرئ بسورة مثله
 بالاضافة فيكون كقوله فأتوا بسورة من مثله على الاحتمال (قوله) بالقرآن أو لم يسمعوه الخ) يدل من
 قوله بما لم يحيطوا الخ أى المراد بما لم يحيطوا بعلمه القرآن قبل أن يدبروه ويقفوا على شأنه وانجازه وقوله
 أو بما جهلوه عطف عليه أى المراد به ما كذبوه من القرآن المذكور وفيه البعث ونحوه مما يخالف

(لا ريب فيه) متفصلا عنه الرب وهو خبر ثالث
 داخل فى حكم الاستدراك ويجوز أن يكون
 حالا من الكتاب فانه مفعول فى المعنى وأن
 يكون استئنافا (من رب العالمين) خبر آخر
 تقديره كأننا من رب العالمين أو متعلق
 بتصديق أو تفصيل ولا ريب فيه انراض
 أو بالفعل المعال بهما ويجوز أن يكون حالا
 من الكتاب أو من الضمير فى فيه وموافق الآية
 بعد المنع عن اتباع الظن لبيان ما يجب
 اتباعه والبرهان عليه (أم يقولون) بل
 يقولون (افتراء) محمد صلى الله عليه وسلم
 ومعنى الهمزة فيه الانكار (قل فأتوا
 بسورة مثله) فى البلاغة وحسن النظم
 وقوة المعنى على وجه الافتراء فانكم منى
 فى العربية والقامحة وأشد تنزاعا فى النظم
 والعبارة (وادعوا من استطعتم)
 ومع ذلك فاستعينوا بمن أمكنكم
 أن تستعينوا به (من دون الله) (ان كنتم
 زماما فانه وحده قادر على ذلك (ان كنتم
 صادقين) أنه اختاره (بل كذبوا) بل
 سارعو الى التكذيب (بما لم يحيطوا بعلمه)
 بالقرآن أو لم يسمعوه قبل أن يدبروا آياته
 ويحيطوا بما لم يشأنه أو بما جهلوه ولم يحيطوا
 به عما من ذكر البعث والجزاء وسائر
 ما يخالف دينهم

اعتقادهم الفاسد (قوله ولم يقفوا بعد على تأويله الخ) لما هذه نافية جازمة تختص بالضرار كسلم الا انها
تفاوتهم من خمسة وجوه استمرار منفيها الى الحال كقوله

فان كنت ما كولا فكن خيرا كل * والا فادركني ولما اضرق

ومنى لم يحفل الاستقرار وعدمه ولا يقترن بأدق شرط ومنفيها يكون قريبا من احوال ومتوقع الثبوت
ويجوز حذفه كثيرا على ما فصل في كتب العربية واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله بعد ما مضى
والى الآن فلم يفسر هابل وحده هابل مع ما ضم اليها مما يشير الى معناها فن قال وضع لم موضع ما مع
ما عرف من الفرق بينه - ما غفل أو تغافل وقوله لم تبلغ أذهانهم معانيه أشار به الى أن التأويل معنيين
أحدهما معنى الكلام الوضعية والعقلية وبيان ذلك يسمى تأويلا وهو نوع من التفسير والثاني
وقوع مدلوله وهو عاقبته وما يؤل اليه وذكر بعضهم أن هذا هو حقيقة معناه اللغوي فان كان تأويله
معناه الاول فانيانه معرفته والوقوف عليه مجازا باستعماله في لازم معناه وان كان تأويله وقوع مدلوله
الذي أخبر به فانيانه مجاز عن تبينه وانكشافه وقوله والمعنى أى معنى لما يأتهم تأويله الى الوجهين
وايجاز المعنى اخباره عن الغيبات فان البشرية لا يدركه وهذا بيان لان ايجازهم ليس بكلام الامرين
(قوله ومعنى التوقع الخ) التوقع الانتظار وأصل معناه طلب وقوع الفعل مع تكلف واضطراب وقد
تقدم أن ذلك يدل على أن نفيهم متوقع منتظر وهو أحد الفرق بيننا وبينهم وقد ذكره في الكشف ثلاثة
وجوه أحدها أن المراد بالتأويل بيان المعنى وأنه متوقع منهم الوقوف عليه وعلى الاجماز يشكر
التحدي عليهم واتصافهم به حتى يظهر والعجز ويقر بأنه وهو معنى قول المصنف رحمه الله قد ظهر لهم -
بلاخرة الخ والثاني أن الموصوفين بهذا كانوا أشاكين فيه فلذا أتى بلالان زوال شكهم متوقع ولم يذكره
المصنف رحمه الله تعالى وصاحب الكشف وان ذكره أيضا أشار الى ضعفه والثالث أن المراد
بالتأويل ما يؤل اليه من وقوع ما فيه من الغيبات فانه منتظر الوقوع التيقن بأن ما أخبر الله عنه - يقع
وهو ما أشار اليه بقوله ولما الخ وقوله فرازوا بالراء المسهلة والراى المجمة بمعنى جزوا وامتنعوا
وقضاءت بالمعنى صغرت وضعفت وقوله لما كرر بكسر اللام التعليل أو بفتحها بمعنى حين ظرف ظهر
وكذا المشاهدة والاقلاع الكف يقال ألق عنه اذا كف (قوله فزيلة وعوا من التكذيب غرداوعنادا)
قليل عدم الاقلاع يستفاد من استقرار الذم لان كلمة التوقع في كلامه تسامح ومع ذلك ففيه أن النصاة
صرت حوا بأن منى لم مستقر النفي الى الحال دون لم فاذا سقر نفيه الى الآن لم يجز أن يأتي تأويله الى حين
الاخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع الخ والظاهر أن الآية الاولى انكار لتكذيبهم النظم والثانية
لتكذيبهم - عاقبه من الاخبار قبل أن يجعوا بابعاله ويأتهم فأريه الى نزول الآية الكريمة انتهى
وقد سبق هذا المسائل شرح الكشف وأشار الى أنه مأخوذ من مجموع الكلام والسياق مع ما فيه
من انه تكلف قال النصير والذي يلوح من كلامه أنه تعالى به أولا على تكذيبهم بعد بيان المرجع والمآل
والعلم بحقيقة الحال بقوله أم يقولون افتراء قل فأوبسورة مثله فانه يدل على أنهم لم يرجعوا عن
تكذيبهم بل أصر وأبقوا وحسدا وعنادا ثم أضرع عن ذلك الى الاخبار عنهم بما هو أشنع في نظر العقل
من وجه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم واثبات التأويل اذ فيه انصاف برؤية الجهل وقلة
الانصاف وعدم الثبوت وان كان التكذيب بعد العلم أشنع من جهة أن الجاهل ربما يعذر لكن العناد
في نظر العرب ايمس كاستهتاج الجهل والتلذذ هو دونهم أو منلهم بل ربما استحسنوه حتى قبل

فعاين من طبق لعنادا * ولولم يضعه الى تكذيب العناد أشنع لمحالة في الجملة قد ثبت أنهم كذبوا قبل
العلم به لا وقتيلاد بعده - سد فاستقر تكذيبهم في الحبالين بدليل عدم انقطاع الذم عنهم انتهى ولا يخفى
حاله وهذا من مشكلات هذا الكتاب والكشاف واقتدا طال شراره عاقلت اخاذنه ومات زيادنه قد بر
(قوله فيه وعبداهم الخ) هو فهم من قوله كذلك وعاقبة الظالمين وقوله من يصدق به في نفسه به معنى

(ولما يأتهم تأويله) ولم يقفوا بعد على
تأويله ولم تبلغ أذهانهم معانيه أو ولم يأتهم
بعد تأويله خافية من الاخبار بالغيوب
فانيانه - م أنه صدق أم كذب
والمعنى ان القرآن مبين من جهة اللفظ
والمعنى ثانيا - م فاجوا لتكذيبه قبل أن
يتدبروا قلمه ويتفحصوا معناه ومعنى
التوقع في المأنة قد ظهر لهم - بلاخرة
اجمازه لما كثر عليهم التهدي
فرازوا قواهم في معارضة قضائيات دونها
أو لما شاهدوا وقوع ما أخبر به طبقا
لاخباره مرارا فلم يقلعوا عن التكذيب
تتدروا عناد (كذلك كذب الذين
من قبلهم) انبياءهم (فاتطرق كيف كان عاقبة
الظالمين) فيه وعبداهم بمنى ما عوقب به من
قبلهم (ومنهم) ومن المكذبين (من يؤمن
به) من يصدق به في نفسه ويؤمن أنه حق
ولكن يعاد أو من يؤمن به ويتوب عن
كفره (ومنهم من لا يؤمن به) في نفسه اضرط
غباوته وقلة تدبره أو فيما يستقبل بل يموت
على الكفر (ولكن أعم لم بالمفسدين)
بالعادين أو المفسدين

المضارع أمه للعال والايان لغوي بمعنى التصديق القلبي ولا ينافيه تكذيب اللسان أو مستقبل والمراد
 الايمان العرفي بالادان والجنان قبل والمقدس وز على الاقول المعاندون وعلى الثاني المصرون وقيل بل المراد
 بهم على الاقول المعاندون والمصرون وعلى الثاني المصرون فقط فتأمل قال الزجاج كيف في موضع نصب
 خبر كان وقد يتصرف فيها فتوضع موضع المدح وهو كيفية ويحلح عنها في الاستفهام بالكلمة وهي
 هنا تحقيل ذلك وكذا قول البخاري كيف كان بدء الوحي وفيه تفصيل وكلام في الدر المنثور فان أردته
 فراجع (قوله وان أصرت على تكذيبك الخ) قوله به لأن أصل التكذيب حاصل فلا يصح فيه
 الاستقبال الذي هو مقتضى الشرط وأيضا جوابه وهو قل على ولكم علمكم الذي هو عبارة عن التبري
 والتخليه بما يناسب الاصرار على التكذيب والبأس من اجابتهم ولذا لم يمهله على المضى وأن المعنى
 ان كانوا قد كذبوا (قوله فقد أعذرت الخ) أي بالغت في العذر كما يقال أعذر من أئذ وقوله - فما كان
 أوباطلا أي كل منهم ما ولا لم يثنه وقوله لا تؤاخذون أي تعاقبون ووقع في نسخة تؤاخذون والاصح
 الاولى وقوله وفيه متعلق بقيل قدم عليه وأشار بقوله قيل الى ضعفه فان مدلول الآية اختصاص
 كل واحد بأفعاله وغر اتهامه من الثواب والعقاب ولم ترفعه آية السيف بل هو باق وقوله ولما فيه من ايها
 الاعراض فيه تسمع وتقديره قيل ان المراد به مجاز الاعراض والتخليه وهو منسوخ ولا وجه لما قيل
 ان كان الكلام نظرا الى معناه الايهام فان كان المعنى في الايهام يقبل التسخيم والافاضح ليس على
 معناه العرفي (قوله تعالى ومنهم من يستعون الخ) من مبتدأ خبره قدم عليه وأعاد ضمير الجمع ان
 مراعاة لمعناها وقد راعى افظها كقوله ومنهم من ينظر اليك وقد يجمع بينهما مع تقديم كل منهما وفيه
 تفصيل في النسخة قد مرنا طرافته والمعنى أن من المكذبين من يصفي الى القرآن أو الى كلامه ونصل
 الالفاظ لا ذاتهم ولكن لا يقولونها كالاصم لا يسمع شيئا سيما اذا لم يعقل فانه وان وصل الصم ما يسمع
 لعدم تعقله المعنى المراد منه اذا المقصود من الاستماع فهم المعاني وان كانوا كالصم الذين لا يعقلون مع
 كونهم عقلاء لان عقولهم موقوفة أي أصابها آفة ومريض بعارضة الوهم للعقل ومتابعة الالف
 والتقليد فيتعذر عليهم فهم معاني القرآن والاحكام الدقيقة وادراك الحكم الالهي فلا يتوهم أن مصدر
 الآية أثبت لهم الاستماع وعجزهاته عنهم والمقدمة الاستدراكية مطوية مفهومة من المقام وبها يتم
 الانتظام وهي تنبيه على أن الغرض من استماع الحق قوله وقوله كالاصم إشارة الى أنه تمثيل في معرض
 الاستدلال على ذلك الاستدراك لان انتفاء الاستماع كناية عن انتفاء القبول وتقديم المسند اليه في قوله
 أفأنت تسمع الصم عند السكات للثبوت وجعله العلامة للتخصيص فتقديم الفاعل المعنوي وبلاؤه
 حمزة الانكار دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم لم قصد اسماءهم وهو منتف عنه أي أنت لا تتدبر عليه بل
 الله هو القادر وسرد الالفاظ سوقها متتابعة من سرد الدرر ونسجه والناعق الصائح الزاجر صكارا على
 (قوله - حقيقة استماع الكلام الخ) قيل بل هو حقيقة السماع ألا ترى أنه تعالى أثبت لهم الاستماع ونفى
 السماع وفيه نظر والمعاني لدقيقة ما شغل عليه القرآن وقوله أفأنت تهدي العمى فقد راجح حله على
 نفى القدرة لانه الثابت لله تعالى والمراد بالهداية الموصلة لا مطلق الدلالة لانه ثابت له صلى الله عليه وسلم
 وقوله وان انضم الخ حمل النبي في قوله لا يبصرون على نفى البصيرة لمناسبة المقام وليكون تأييدا (قوله
 فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار) جواب سؤال مقدر وهو أنه أثبت لهم النظر
 والابصار باعتبار الواقع ونفاء ثانيا لعدم الغرض منه الذي جعله كالعدم لا يقال الاصل في كماله
 الوصلية أن يكون الحكم على تقدير تحقق مدخولها ثابتا كما أنه ثابت على تقدير عدمه الا أنه على تقدير
 عدمه أولى والامر هنا بالعكس لاننا نقول اتصال الوصل بالاثبات جار على المعروف فان تقديره تسمعهم
 ولو كانوا لا يعقلون يقتضي اسماءهم مع العقل بطريق الاولى والاستفهام اثبات بحسب الظاهر فان نظر
 الى الانكار وأنه نفى بحسب المعنى اعتبر أنه داخل على المجموع بعد ارتباطه هكذا ينبغي تحقيق هذا

(وان كذبوك) وان أصرت واعلى
 تكذيبك بعد الزام الحجة (فقل على
 ولكم علمكم) قبح أمهم فقد أعذرت
 والمعنى لي جزاء على ولكم جزاء عليكم حقا
 سكان أو باطلا (أنت تبرؤ مما عمل وأنا
 بري مما فعلت) لا تؤاخذون بعلم ولا
 تؤاخذ بعلمكم ولما فيه من ايها الاعراض
 أو أخذ بتخليه دليلهم قبل انه منسوخ بآية
 عنهم وتخليه دليلهم قبل انه منسوخ بآية
 السيف (ومنهم يستعون اليك) اذا قرأت
 القرآن وعلت الشرائع ولكن لا يقرأت
 كالاصم الذي لا يسمع أصلا (أفأنت تسمع
 الصم) فقد روى على اسماءهم (ولو كانوا
 لا يعقلون) ولو انضم الى صمهم عدم
 تعقلهم وفيه تنبيه على أن حقيقة استماع
 الكلام فهم المعنى المقصود منه وذلك
 لا توصف به البهائم وهو لا يتأني الا بالسمع
 العقل السليم في تدبره وعقله - لما كانت
 موقوفة بعارضة الوهم ومشاهدة الالف
 والتقليد فتعذر ان فهم الحكم والمعاني
 الدقيقة فلم ينفذوا بسرد الالفاظ عليهم
 غير ما ينفع به البهائم من كلام الناق
 (ومنهم من ينظر اليك) يعاينون دلائل
 نبوتك ولكن لا يصدقونك (أفأنت تدرى
 العمى) تقديره على هدايتهم (ولو كانوا
 لا يبصرون) وان انضم الى عدم البصر
 عدم البصيرة فان المقصود من ذلك
 الاعتبار والاستبصار والمعنى انهم
 البصيرة ولذلك يحسد الامم المتبر
 ويطعن لما لا يدركه البصير الاجن والاية
 كالتعليق لا صم بالتبري والاعراض عنهم

المقام وقد قيل النفي منسحب على المعطوف عليه فقط لا عليها حتى يرد الاشكال ولا يحصل له سوى تعقيد
كلامه (قوله بسباب حواسهم وعقولهم) أي ان سلبها والظلم على ظاهرها وفسادها من خشي ينقصهم
شيأ فقل ضمن معنى النقص فتنصب مقولان ان كان نقص كذلك كما في قوله لا ينقصكم شيأ وبه صرح الحلبي
وقيل انه تفسير لا تضمن فانه متعدي عن كقول لا يظلم منه شيأ فالتاس منصوب برفع الخافض وشيأ مفعول به
وقد صرح الراغب بكونه معنى للظلم ومنهم من أعرب شيأ مفعولاً مطلقاً أي شيأ من الظلم وعدل عما في
الكشاف لا يثبتانه على مذهبه قيل وهو جواب لسؤال نشأ من الآية السابقة وضمير بافسادها ما بعده
للحواس (قوله وفيه دليل على أن العبد كسب الخ) المجزأة هم أهل الخبر الذين يقولون ان العبد لا كسب
له ووجه الدلالة أنه ذكر أنه يظلم نفسه بالتصرف وصرف الحواس لما لا يليق وهو عين الكسب وقوله
ويجوز أن يكون وعبد اي معنى بحمل الآية على أن الله لا يظلم الناس في تعذيبهم بل يعدل فلا شك أنه
وعبد وشيأ على هذا مفعول مطلق فيكون ذلك في الآخرة وفي الوجه الاول يختص بأموال الدنيا (قوله
لهول ما يرون) كذا في الكشاف قبل والوجه هو الاول لان حال المؤمنين كحال الكافرين في أنهم
لا يعرفون مقدار لبثهم في القبور بعد الموت الى الحشر فوجب أن يحمل على أمر يختص بالكفار وهو
أنهم لما ضيعوا أعمالهم في طلب الدنيا والحرص على لذاتهم لم ينتفعوا بعمرهم وكل وجود ذلك العمر
كالعدم عندهم فلذلك استغفروا المؤمنين لا تنفعهم بعمرهم لا يستقلونه وأما قوله لهول ما يرون فهو
تعليل مشترك لان الكفار لما شاهدوا من أهوال الآخرة استغفروا مدة لبثهم في الدنيا وفي القبور لان
الانسان اذا عظم حزنه نسي الامور الماضية وقبل اذا شاهد واذلك الهول هان عليهم غيره وورد وطول
مكثهم في القبور وفي الدنيا للآل واذلك فيعدونها قصيرة فتأمل (قوله والجله التشبيهية في موقع الحال
الخ) أي من مفعول تحشرهم وكان مخفف كان أو مركب من الكاف وأن والظاهر الاول وأصله
كانهم أناس لم يلبثوا فيمضي الساعة وعلى كل حال فالتشبيه ليس مراد به ظاهره فان التشبيه
كثيرا ما يذكر ويراد به معان أخر ترتب عليه كما صرح به في شرح الفتح فالمراد اما التماس على عدم
انتفاعهم بأعمالهم أو نفي أن يطول مكثهم قبل ذلك حتى لا يشاهدوا ما رأوه من الاهوال ومن غفل
عن هذا قال ان الظاهر أنها للظن فان تشبيههم بعدم لبثهم الساعة كلام حال عن الفائدة وهو من آفة
الفهم قدبر (قوله أو صفة لبوم الخ) تبع فيه بعض المعربين وورده أبو حيان بأن الجمل نكرات ولا تمت
المعرفة بالنكرة وأيضاً هو من صفة المشورين لامن وصف اليوم فيحتاج الى تقدير رباط وتكلف قبله
أي كان لم يلبثوا قبله ومثله لا يجوز حذفه وكذا اذا قدر صفة مصدر محذوف وعنده أن الجمل التي تضاف
اليها أسماء الزمان ليست بنكرات على الإطلاق لانه ان قدر حملها الى معرفة كان ما اضيف اليها معرفة
وان قدر حملها الى نكرة كان نكرة وهمنا يوم تحشرهم أي يوم حشرنا والمراد به يوم القيامة وهو يوم
معين ولا يخفى أنه يجوز تنكيرها أيضاً والذين قالوا بتنكيره حالاً لم يقدروا انه دائماً نكرة حتى يرد عليهم
ما ذكره فيجوز أن يكون يوم معني وقت والمعنى وقت حشرهم يشبهون فيه من لم يلبث غير ساعة من
نهار ويؤيده قوله وهذا أول ما نشروا فانه يدل على أن اليوم يراد به ذلك الوقت ففي كلامه ما يدفع
الاعتراض وان لم يثبتوا له ومنعهم من حذف العائد غير مسلم ونهاية ما ذكره أنه وجه ضعيف وهم لم
يرجوه (قوله يعرف بعضهم بعضاً) كما أنهم لم يتعارفوا أي لم يقع بينهم مفارقة بالموت الا زماناً قليلاً وقوله
وهذا أول ما نشروا أول منصوب على الطريقة لأقل تفضيل وهو بيان للواقع وقيل انه لدفع المناقاة بينه
وبين قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله ولا يستلحم جيماً بالجل على زمانين وفيه نظر وقيل
المثبت تطارف تفريق ونوعين والمنفي تعارف نواصل ومنفعة (قوله وهي حال أخرى مقدرة أو بيان الخ)
ولاداعي جعلها مقدرة لان الظاهر عدم تأخر التعارف عن الحشر بزمن طويل حتى يحتاج الى جعلها
مقدرة وتقرير البيان كما في الكشاف وشرحه أنه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد منس

(ان الله لا يظلم الناس شيأ) بسلب حواسهم
وعقولهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون)
بافسادها ونفوت منافعها عليهم وفيه دليل
على أن العبد كسباً وأنه ليس بمسلوب
الاختيار بالكلية كما زعمت المجزأة ويجوز
أن يكون وعبد الهم معنى أن ما يجتي بهم
يوم القيامة من العذاب عدل من الله
لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا أنفسهم باقتراف
أسبابه (ويوم تحشرهم) كأن لم يلبثوا الساعة
من النهار) يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا
أو في القبور ولهول ما يرون والجله التشبيهية
في موقع الحال أي تحشرهم مشبهين بمن
لم يلبث الساعة أو صفة لبوم والعائد
محذوف تقديره كأن لم يلبثوا قبله وأصدر
محذوف أي حشرنا كأن لم يلبثوا قبله
(يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضاً
كما أنهم لم يتعارفوا الا قليلاً وهذا أول
ما نشروا غير متقطع التعارف اشتد الامر
عليهم وهي حال أخرى مقدرة أو بيان
اقوله كأن لم يلبثوا

ومفض الى التناكر لكن التعارف باق فطول العهد منتف وهو معنى كأن لم يلبثوا الا ساعة أى فى القبور
فالمراد بالبيان الاثبات والاستدلال ولا ينافيه كونه منبذاً بعدم اللبث أيضاً وأما كونه لا يتأق الا اذا
أريد قصر المدة حقيقة لاستقصاها لما يرى من الهول فقد دفع بأن التعارف بخلاف الله لا دخل لقصر
المدة وطولها فيه وكون يتعارفون بها من حيث دلالة على وجه الشبهة لأنه مبنى على استقصاء مدة
لبثهم وفيه تأمل وقوله أو متعلق الطرف أى عامل فى الطرف وهو يوم فيعطف على ما سبق (قوله
للمهادة على خسراهم) أى لا يثبتهم من الله فالجمله مستأنفة وهى انشائية للتعجب بقربينة المقام والمراد
بيان أنها عما يجب منه والا فالتعجب لتعالبه عنه فما له الى التعجب من العباد وقوله ويجوز أن يكون
حالاً من الضمير فى يتعارفون فيه تسمع لأن الحال القول المقدر وجوز فيه كونه حالاً من ضمير خسراهم
ان كان يتعارفون حالاً أيضاً للتلايفل بينهما وبين صاحبها بأجنبى ومفهوما أعطوا من العقل والحواس
والمعاون جمع معونة وهو ما يستعان به من الآلات واستكسبوا أى طلبوا المكسب أو بالحوافيه وقوله
نبصرتك اشارة الى أن رأى هنا بصيرة لا علمية (قوله كما أراه يوم بدر) تنظيراً وتثبيل وهو اشارة الى أن هذا
الشق من التردد هو الواقع (قوله وهو جواب توفينك وجواب نريك محذوف مثل فذلك) أى فذلك
واقع أو فالمراد الذى يكون جملة جوابية وليس مفرداً حتى يعترض عليه بأنه لا يقع جواباً ويتكلفه بأن
اسم الاشارة يستد الجمله وقيل لاجابة الى التقدير فإن قوله فاليوم صريح بجواب بالشرط وما
عطف عليه والمعنى أن عذابهم فى الآخرة مقر وعذبوا فى الدنيا أولاً ودفع بأن الرجوع لا يترتب على اراءة
ما بعدهم وما يبيناه من المعنى لا يندفع بما ذكر ولا حاجة الى أنه اتفاق من غير ملازمة بينهم كما قبل (قوله
ذكر الشهادة وأراد تيجتها الخ) يعنى أن شهادة الله على الخلق يكون رقيباً عليهم وحافظاً لما هم عليه أمر
دائم فى الدارين وثم تقتضى حدوته فلذا جعلت مجازاً عن لازمه لأن اطلاقه تعالى على أفعالهم القبيحة
مستلزم للجزاء والعقاب وشم للترتيب والتراحى وقيل انه تراخى رتبى حينئذ أو ذكرى ولم يلتفت اليها
المصنف رحمه الله لقوله الربط فيها وكما له فيما ذكر ولا ن شهادة الله عليه ما لا يتعلق بالشرط قطعاً على
جرائه وعطفها على مجموع الشرطية بخلاف الظاهر أو المراد به اظهار ان الشهادة يوم القيامة فتم على
ظاهرها وقيل المراد من أدائها اظهارها انفاق الجوارح فان قلت المجازاة متقدمة على اراءة العذاب
أو معها وقد فسر الرجوع بارادة العذاب كما تقدم فكيف يعطف ما يراه به المجازاة على ما يراه به اراءة
العذاب الذى هو نفس المجازاة ثم قلت قوله فترى كماله تفسير الرجوع بل بيان للمقصود منه المتفرع عليه
بقربينة ما ذكر هنا فلا حاجة الى جملة تفسيره حتى يتكلف لتوجيهه (قوله بالبينات فكذبوه الخ) يشير الى
أن فى الكلام مفترابه ينظم الكلام لقوله قضى بينهم وقد يقدراً أيضاً فكذبته طائفة وآمنت به أخرى قضى
بينهم بالنجاة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن آمن به واهلك ما عداهم وما ذكره المصنف رحمه الله أخصر
وقد قيل فى تفسيره لهذه الآية ما يحتمل كلامه فى تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا أمة واحدة فى هذه
السورة وهو عما يدفع بأدنى تأمل وقوله فأنجى وأهلك اشارة الى أنه اخبار عن حال ماضية (قوله وقيل
معناه اكل أمة يوم القيامة الخ) فى هذا الاستقبال على ظاهره ولا يحتاج الى تقدير كفى الوجه الاقول
وقد راجح بأن قوله ويقولون متى هذا الوعد تقوية وأما حديث التاكيد والتأسيس فما لا يلتفت
اليه وقوله وقضى أى وشهد واوقضى (قوله ويقولون متى هذا الوعد استبعاد له واستتم زاميه) فى
الكشاف انه استعجال لما وعد ومن العذاب استبعاد له والمصنف رحمه الله أسقط الاستعجال وقد
قال التعبير رحمه الله ان معنى الاستفهام فى متى الاستعجال بمعنى طلب الجمل وهو الذى يقال له الاستبطاء
بمعنى عذال امر بطياً ثم القصد من هذا الاستعجال هو استبعاد الموعد وأنه مما لا يكون ووسط الاستبطاء
جريا على قضية المناسبة كما لا يخفى اذا الاستفهام للاستبعاد ابتداءً انما يكون بأين وأنى ونحو ذلك دون
متى فى كلام المصنف رحمه الله على هذا انظر لكن ما قاله غير مسلم فإنه لا مانع من استعماله ابتداءً

أو متعلق الطرف والتقدير يتعارفون يوم
فخسرهم (قد خسروا الذين كذبوا بقاء الله)
للمهادة على خسراهم والتعجب منه ويجوز
أن يكون حالاً من الضمير فى يتعارفون على
ارادة القول (وما كانوا مهتدين) لترك
استعمال ما نهوا من معاون فى تجهيل
المعارف فاستكسبوا بها جهالات أدت
بهم الى الردى والعذاب الدائم (وأما
نريك) بضم نونك (بعض الذى زعمهم)
من العذاب فى حياتك كما أراه يوم
بدر (أو توفينك) قبل أن نريك (فاليوم
صريح بهم) فترى كماله فى الآخرة وهو جواب
توفينك وجواب نريك محذوف مثل
فذلك (ثم الله شهيد على ما يفعلون) مجاز
عليه ذكر الشهادة وأراد تيجتها ومقتضاها
ولذلك رتبها على الرجوع بينهم أو مؤد
شهادته على أفعالهم يوم القيامة (ولكل
أمة) من الامم الماضية (رسول) يعنى
اليوم ليدعوهم الى الحق (فاذا جاء
رسولهم) بالبينات فكذبوه (قضى بينهم)
بين الرسول ومكذبيه (بالقسط) بالعدل
فأنجى الرسول وأهلك المكذبون (وهـم
لا يظلمون) وقيل معناه اكل أمة يوم
القيامة رسول تنسب اليه فاذا جاء
رسولهم الموقف لشهد عليهم بالكفر
والإيمان قضى بينهم بالنجاة المؤمنين وعقاب
الكفار لقوله وحى بالمؤمنين والشهداء
وقضى بينهم (ويقولون متى هذا الوعد)
استبعاد له واستتم زاميه (ان كنتم صادقين)
خطاب منهم لآلئى صلى الله عليه وسلم لم
والمؤمنين (قل لا أملك لنفسى ضراً
ولا نفعاً)

في الاستبعاد اذا المقام يقتضيه والجاز لا يجر فيه مع ظهور العلاقة هنا (قوله فكيف أملاككم الخ) قالوا انه بيان لوجه ارتباط الجواب بالسؤال فان الاستفهام للاستعجال والاستبعاد كما مر لأن من لا يملك ذلك لنفسه لا يملكه لغيره بالطريق الأولى وذكر النفع للتعميم اذ المعنى لا مملك لنفس شيأ وقيل انه استطرادى لتلايته وهم اختصاصه بالضرر (قوله الا ماشاء الله) في الكشف انه استثناء منقطع أى ولكن ماشاء الله كائن فكيف أملاككم الضرر وجلب العذاب وقيل عليه انه لم يعدل عن الاتصال وهو الاصل ولا مانع منه هنا اذ يجوز أن يكون التقدير الا ماشاء الله من النفع والضرر فاني أملكه والمحب أن يقدّر ماشاء الله من ذلك والاشارة الى النفع والضرر وهو بيان لما شاء الله فيه من المستغنى من جنس المستغنى منه فكيف يكون منقطعاً وأورد بأنه وان كان من جنس المستغنى منه ولكن ليس المعنى على آخره من جهة وهذا جعل الحكم أنه كائن دون أنى أملكه ويؤيده أنه ورد في آيات أخر غير مقيد لكن فيه أن الملك بمعنى الاستطاعة وهو مستطوع لما شاء الله فيكون متصلاً لا خلا في الحكم أيضاً نعم ان أبى الملك على ظاهره تعين الانقطاع ولذا جوز المصنف رحمه الله الوجهين وقدم الاتصال لانه الاصل وقد خبط بعضهم في شرح كلامه بما لا حاجة لنا بباراده (قوله لا يتأخرون ولا يتقدمون الخ) يعنى أن الاستفعال بمعنى الفعل وسبق في الاعراف أنه يجوز بقاؤه على أصله وأن المعنى لا يطلبون التقدم والتأخر وقالوا لا يتقدمون استثناء أو معطوف على القيد والمقيد لا على قوله لا يتأخرون حتى يرد عليه أنه لا يتصور التقدم بعد مجئ المدة فلا فائدة في نفيه وقد رد بأن النائدة فيه المبالغة في اتقاء التأخير لانه لما نظمه في سلكه أشعر بأنه بلغ في الاستحالة الى مرتبة التقدم فهو مستحيل كالتقدم للتقدير الالهى وان أمكن في نفسه وهو السر في إيراد بصيغة الاستفعال أى بلغ في الاستحالة الى أنه لا يطلب اذا المحال لا يطلب وقيل معنى اذا جاء اذا قارب الجى فهو اذا جاء الشتم فتأهب له (قلت) وأشار المحشى الى جواب آخر وهو أن لا يتأخرون ولا يتقدم كناية عن كونه له حذو معين وأجل من عروب لا تعذاه بقطع النظر عن التقدم والتأخر كقول الحامى

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

قال المرزوقى يقول حبسنى الهوى في موضع يستقر بي فيه فازمه ولا فارقته وأمامك مقبم وطائع لا أعدل عنك ولا أميل الى سواك وقوله فيصير بين الجاه الممهله أى يجي حينه وزمانه وفي نسخة فسيجي وهماء بمعنى وينجز وعدكم بالبناء للجهول (قوله تعالى أرايتم ان أناكم عذابه) أرايت يستعمل بمعنى الاستفهام عن الرؤية البصرية أو العلمية وهو أصل وضعه ثم استعمله بمعنى أخبرني والرؤية فيه يجوز أن تكون بصرية وعلمية وقد أشار في مواضع من الكشف الى كل منهما فالقدیر أأبصرت حاله العجيبة أو أعرفتها ف أخبرني عنها ولذا لم يستعمل في غير الامر العجيب ولما كانت رؤية الشئ سبباً للمعرفة ومعرفة سبباً للاخبار عنه أطلق السبب القريب أو البعيد وأريد مسببه وهل هو بطريق التجوز كما ذهب اليه كثير أو التضمن كما ذهب اليه أبو بيان رحمه الله والكاف وماءه سارح خطاب وهل الجمله مستأنفة لا لئلا لها أو في محل نصب على أنها فعول أرايت معلق عنها أم لانه اختلاف لاهل العربية مفصل في مثله (قوله وقت بيات واشتغال بالنوم) يعنى لم يقل ليلا ونهارا ليعبر التقابل لأن المراد الاشعار بالنوم والغفلة وكونه الوقت الذى يبيت فيه العبد ويتوقع فيه ويقتم فرصة غفلته وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولم يشتهر شهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش حتى يحسن الاحتياط بدلالة الالتزام كما في النهار وأنها ركاه محل الغفلة لانه اما زمان اشتغال بعاش أو غذاء أو زمان قبولة كما في قوله بيانا أو هم فائقون بخلاف الليل فان محل الغفلة فيه ما قارب وسطه وهو وقت البيات فلذا خص بالذكر دون النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لاجل البيوتة (قوله أى شئ من العذاب يستجلبونه) ماذا جعلتم أنتم اسم استفهام مركب بمعنى أى شئ

فكيف أملاككم فاستجلب في جلب
العذاب اليكم (الاماشاء الله) أن أملاكه
أو وليكم ماشاء الله من ذلك مكان
(الكل أمة أجل) مضروب اهـ لا كهم
(اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون) لا يتأخرون ولا يتقدمون
فلا تستجلبوا في حين وقتكم وينجز وعدكم
(قل أرايتم ان أناكم عذابه) الذى
تستجلبون به (بيانا) وقت بيات واشتغال
بالنوم (أونها) حين كنتم مشغولين
بطلب معاشكم (ماذا يستجلبون) ماذا
يجعلون شئ من العذاب يستجلبون

أو ما استفهامية وذام موصولة بمعنى الذي أي ما الذي يستعملونه وإذا كانت مركبة هنا كما أشار إليه
المصنف رحمه الله بتفسيره بأي شيء فهي تاما مفعول يستعمل قدم لصداقته أو مبتدأ فالعائد مقدر كما
إذا كان ذام موصولا أي يستعمله واليه ذهب المصنف رحمه الله ومن قال إن منه هو الرابط مع
تفسير الضمير بالعذاب جنح إلى أن المستعمل من العذاب فهو شامل للمبتدأ فيقوم مقام رابطه لأن عموم
الظهير في الاسم الظاهر يكون رابطا في الضمير أولى فمن قال إن تقدير المصنف رحمه الله للضمير يستعملونه
مع تفسيره بأي شيء لا وجه له وأنه مما يستجيب منه جعل منه عائد مع عدم حصره رواية ودراية والله أعلم
(تنبيه) قال العرب الرزية بمعنى العلم باقية على أصلها لأنها دخلت على جملة الاستفهام وهي ماذا وجواب
الشرط محذوف قدره الزمخشري تنبذوا على الاستعمال وردّه أبو حيان بأنه إنما يقدر ما تقدمه لفظا
أو تقديرا نحو أنت ظالم إن فعلت أي إن فعلت فأنت ظالم والذي يسوغ تقديره فأخبروني ماذا يستعمل
وفي ردّه نظرا لأنه ليس نظير ما ذكر لأن الشرط هنا معتد عليه وهو في الأصل اعتراض بين رأيي ومعمولها
وحذف جوابه لادالة معنى الجملة عليه لادالة لفظ ما تقدم عليه لأن في قوله أخبروني ماذا يستعمل
دلالة لا تخفى على ندمهم إذا حل بهم وجوز كون ماذا يستعمل جوابا للشرط كقولنا إن أتيتك
ما تطعمني ثم تعلق الجملة بأرأيتم وردّه بأن جواب الشرط إذا كان استفهاما فلا بد من الفاء ولا تحذف
الاضرورة وأما تعلق الجملة بأرأيتم فإن عنى ماذا يستعمل فلا يصح لانه جعلها جوابا للشرط وإن عنى بها
جملة الشرط فقد فسر رأيي بأخبروني وهو يطلب متعلقا مفعولا ولا تقع جملة الشرط موقعه (قلت) جوابه
أنه جواب الشرط عنده معنى لا اعتراضا بالجواب محذوف ولذا جعل الجملة الاستفهامية وهي ماذا باقية
على تعلق رأيي بها والتقدير رأيي ماذا يستعمل الجرمون من عذابه إن أنا كم فإذا استعملون والتشديد
مطابق لأن ما تطعمني ليس هو نفس الجواب حتى يلزم فيه الفاء بل هو دال عليه والنية التقديم كافي قوله
وان أنا خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

وكلمه مكروه لا يلائم الاستعمال وهو متعلق
بأرأيتم لانه بمعنى أخبروني

وجوز أيضا أن يكون قوله أنتم إذا ما وقع جواب الشرط وماذا يستعمل اعتراض والمعنى إن أنا كم عذابه
أنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم إلا عيان وردّ بأن أنتم استفهام فإذا كان جوابا للشرط فلا بد من الفاء
كما تقدم وأيضاً الجملة الاستفهامية معطوفة فلا يصح أن تكون جواباً للجملة الاستفهامية أي أرأيتم
بمعنى أخبروني فتحتاج إلى مفعول ولا تقع جملة الشرط موقعه وأجيب بما رتب من أن الجواب معنى لا اعتراضا
ولم نقل إن جملة الشرط واقعة موقعة مفعول أخبروني بل قدم أولاً لأن رأيي معني بالاستفهام غاية أن
الشرط يكون اعتراضاً بين رأيي ومعمولها وهو الجملة الاستفهامية انتهى (قلت) بما ذكره يندفع
الاشكال إلا أنه خلاف الظاهر (قوله وكله مكروه لا يلائم الاستعمال) هذا لا ينافي ما مر من أن
الاستعمال مقصوده الاستبعاد والاستهزاء دون ظاهره لما قاله الطيبي من أن هذا وارد في الجواب
على الأسلوب الحكيم لأنهم ما أرادوا بالسؤال الاستبعاد أن الموعود منه تعالى وأنه افتراء فطلبوا منه
تعيين وقته تهكمًا وسخرية فقال في جوابهم هذا التهكم لا يتم إذا كنت مقرباً بأنى مثلكم وإلى لا أم لك لنفسى
نفعاً ولا ضرراً فكيف أدعى ما ليس لي به حق ثم شرع في الجواب الصحيح ولم يلتفت إلى تهكمهم واستبعادهم
وفي الكشف ويجوز أن يكون معناه التعجب كأنه قيل أي شيء هول شديد يستعملون منه وقيل عليه إن
ماذا يستعمل متعلق بأرأيتم وهو استخبار فكيف يكون ماذا للتعجب ولعل الاستخبار أيضاً ليس مجرى
على حقيقته وردّ بأن مراده أن التكبير للتمويل والتعجب فلا ياباه ماذا كروا بما ياباه كون نفسه المتكلم
بهذا الاستفهام هنا هو التعجب (وعندي) أن السؤال والجواب ليس بتوجيه وان ظنه كذلك بعض
المتأخرين أما السؤال فلأن التعجب لا ينافي ما ذكرناه يستفاد من المقام لأن هذا الاستعمال إنما يكون
في الاستخبار عن الحال العجيبة وأما كون ذلك مأخوذاً من التكبير فليس بشيء لأن التكبير في التفسير
لا المفسر أخذ منه تعسف لا وجه له (قوله وهو متعلق بأرأيتم لانه بمعنى أخبروني) قد قدّمنا لك توجيهه

وبمعنى أخرنى والمراد بالتعلق التعلق المعنوي لا من كونه معمولاً واستثنى أجواباً لسؤال لانه
 بيان له وقوله للدلالة على أنهم لجرمهم الخ يعنى وضع الظاهر موضع الضمير لهذه النكتة وما قيل ان وعدهم
 بالعذاب انما هو لجرمهم فلا حاجة لذكره وانما النكتة فيه اظهار تحقيرهم وذمهم كلاماً واه غنى عن الرد
(قوله وجواب الشرط محذوف وهو تندموا الخ) قيل عليه ان الجواب انما يقدر بما تقدمه لفظاً
 أو تقديرافاذى يسوغ أن يقدر ههنا فأخبرونى ما يستعمل المجرمون لانه بمعنى أرايت الخ وأجيب بأنه
 كذلك لان المقصود من قوله أرايت الخ تنديهم أو تعبهيلهم ولو قدر كما ذكره المستعرض لصح أيضاً
 والمآل واحد ثم ان تقدير الجواب من غير جنس المذكور اذا قامت قرينة عليه ليس بعزير **(قوله)**
 ويجوز أن يكون الجواب ماذا قيل ان هذا لا يصح لان جواب الشرط اذا كان استغناء ما فلا بد فيه من
 الفاء تقول ان زارنا فلان فأى رجل هو ولا يجوز حذفها الا فى ضرورة النظم وقد صرح فى الفصل بأن
 الجملة اذا كانت انشائية لا بد من الفاء معها والاستفهام وان لم يرد به حقيقة لم يخرج عن الانشائية
 والمثال المذكور ليس من كلام العرب ثم ان تعلقها بأرايتم وكونها فى قوة معموله يمنع صحة كونها جواباً
 وما ذكر من كون الجملة الاستفهامية لا تقع جواباً بدون الفاء صرح الرضى بأنه جائز فى كثير من الكلام
 القصص ولوسلم يقدر به القول وحذفه كثير مطرد وقيل مراده أن جواب الشرط محذوف وأن هذا
 دليله فسمع فى تسميته جواباً وما ذكر بعده بأياه وأما تعلقها بأرايتم فانما هو اذا لم يقدر جواباً فلا يرد
 ما ذكره وقد أورد على هذا الوجه أيضاً ان استعمال العذاب قبل اتيانه فكيف يكون مرتباً عليه وجزاء
 وأجيب بأنه حكاية عن حال ماضية أى ماذا كنتم تستعملون كما صرح به فى قوله تعالى وقد كنتم به
 تستعملون والقرآن يفسر به بعضه لكن مجزؤه لا يجوز أن يكون جواباً لان الاستعمال الماضى
 لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير تعلقوا أى تعلموا ماذا الخ وقيل ان أرايتكم معنى ان عارب اتيانه
 أو المآل ان أرايتكم أمارات عذابه وقيل انكار الاستعمال بمعنى نفىه رأسيه فسمع كونه جواباً واعترض
 على قوله وتكون الجملة أى الشرطية تمامها متعلقة بأرايتم بأنه لا يصح متعلقها به اذا خلعت عن حرف
 الاستفهام كما صرح حوايه وتقدير الاستفهام قبل ان الشرطية تكاف وهذا لا يحصل له لان مراد المستعرض
 ان أرايت بمعنى أخرنى والجملة الشرطية لا يصح أن تكون متعولاً لانه يتعدى بمن ولا تدخل على الجملة
 الا انهم اذا اقترنت بالاستفهام قلنا يجوز ان تعلقها بغيره ككلام فى العمومية جازمه ويدفع بأنه أراد بالتعلق
 التعلق المعنوي لان المعنى أخرنى عن صفة حكم ان كان الخ **(قوله أو قوله أتم اذا ما وقع الخ)** معطوف
 على قوله ماذا أى والشرطية أيضاً متعلقة بأرايتم كما مر وقد تنوع فى هذا الزمخشري وهو فى غاية البعد لان
 ثم حرف معطف لم يسمع تصدير الجواب به والجملة المصدرية بالاستفهام لا تقع جواباً بدون الفاء كما مر وأما
 الجواب عنه بأنه أجرى ثم مجرى الفاء فكأن الفاء فى الاصل لا عطف والترتيب وقد ربطت الجراء
 فكذلك هذه فخالف لاجتماع التماس وقباضه على الفاء غير جلي ولذا قيل مراده انه يدل على جواب الشرط
 والتقدير ان أرايتكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه وقوله أتم اذا ما عطف عليه للتأكيدهم وكلا سيعلمون ثم كلا
 سيعلمون ولا يخفى تكافؤ فان عطف التأكيدهم مع حذف المؤكد كما لا ينبغي ارتكابه ولو قيل المراد ان
 آمنتم هو الجواب وأتم اذا ما وقع معترض فلا اعتراض بالواو والفاء وأما بتم فلم يذهب اليه أحد وقرئ ثم
 بفتح الشاء بمعنى هذا لك وأما تفسير المضمومة بفتحها أو تفسير معنى كافى الدوامون وقد تقدم من
 العرب ما يدفع هذا كله فان المراد بكونه جواباً انه جواب معنى لالفاظ والجواب مقدر ههنا قائم مقامه
 ولا يخفى بعده فاعرفه **(قوله تعالى أتم اذا ما وقع)** اختلاف فى اذا هذه هل هى شرطية أو مجزئة الظرف بمعنى
 حين فعلى الاقل يكون تكرير الشرط وهو على كل حال مؤكداً لمعناه وقول المصنف فى تقرير المعنى آمنتم به
 بعد وقوعه وكذا قوله لانكار التأخير تصريح بمعنى ثم ولو على تقدير الجزئية لان الجزاء متعقب ومترب
 على الشرط فلا ينافى استعمالهم الربط وبالجملة فهذا المحل من مشكلات الكشف فلا علينا بالتطويل فيه

والمجرمون وضع موضع الضمير لانه
 على أنهم لجرمهم يذنبون أن يفزعوا من
 مجي الوعيد لأن يستعملوه وجواب
 الشرط محذوف وهو تندموا على
 الاستعمال أو تفرغوا خطأ ويجوز أن
 يكون الجواب ماذا اكفولان أنتك ماذا
 تعطى وتكون الجملة متعلقة بأرايتم أو قوله
 (أتم اذا ما وقع آمنتم به)

فانه كما قيل * ولن يصلح المطار ما أفسد الدهر * وقوله بمعنى الخ بيان للوجه الاخير واشارته الى ان الجواب
في الحقيقة آمنت **(قوله أي قبل لهم الخ)** فالآن في محل نصب على أنه ظرف لا منتم مقدور لا لمذكور
لان الاستفهام له صدر الكلام وقري بدون همزة الاستفهام فيجوز تعلقه به وتقدير القول ليس
بضروري بل لكونه أظهر وأقوى معنى وقوله تكذبا واستنزاء فسر به ما مر أنه استنزاء واستنبه
ولو تحق قوه لم يستعملوا وقوه وقيل فسر به ليرتبط بما قبله وفيه نظر وقال الطيبي قوله آمنت بحسب
الظاهر يقتضي أن يقال بعده وقد كنت به تكذبون لاستعماله فوضع موضع موضع لان المراد به الاستحجال
السابق وهو للتكذيب والاستنزاء استحضار المقالهم فهو أبلغ من تكذبون وقيل الاستحجال كناية عن
التكذيب وفائدة هذه الحال استحضارها والكلام على الآن وتعريفه بمسوط في التصو والاف واللام
لازمة لوضعه فاستعمله بدونه بأن يقال أن خطأ لأنه ملازم للظرفية كما ذكره ابن مالك في التوضيح
(قوله المؤلم على الدوام) إشارة الى أن إضافة العذاب للظلال لا على دوام ألمه وقوله من الكفر
والمعاصي إشارة الى أنهم بعد ذنوبهم على المعاصي أيضا لانهم مكلفون بالفرع والاتباع للأوامر والنواهي
ليكن هل العذاب عليهم دائما تبعا للكفر أو ينتهي كعذاب غيره من العصاة الظاهر الثاني وبه جمع بين
النصوص الدالة على تخفيف عذاب الكفار وما يمارضها بأن المخفف عذاب المعاصي والذي لا يخفف
عذاب الكفر **(قوله أحق ما تقول من الوعد)** وأدعاء النبوة ربح الأول لانه الانبئ بالسابق وقيل
لانه لا يتأتى اثبات النبوة لمكرها بالقسم وأجيب بأنه ليس المراد اثباتها بل كون تلك الدعوى جذا
لا هو لا وأنه بالنسبة لمن يقع بالاثبات بمنزلة ولا يخفى أن ما ادعاه لا يثبت عند الزاهدين أنه افتراء قبل
وقوه بمجرد القسم أيضا فلا يصلح هذا مرجحا والقسم لم يذكر للازام بل ناكدا لما أنكره والوعد هو
نزول العذاب لوجه آخر كما قيل **(قوله تقوله بجهدام باطل تهزل به الخ)** استخبارهم عن حقيقته وعدمها
منه يقتضي علمه بذلك وأنه لم يصد عنه خطأ وحسن دليله كونه حقا أنه صدر عنه قصد وجدوا كونه
على خلافه عدمه فلذا وصفه بمجاز كريبنا للواقع وأيده بسبب الغزل فاندفع ما قيل عليه أنه تفسير للحق
لا تفريع عليه اذ لم يقل فقول والقول بجهد لا يقتضي كون القول ثابتا متحققا في نفس الامر والسؤال
انما هو عنه بدليل قوله قل الخ وحمله على أنه لحق في اعتقادي خلاف الظاهر **(قوله والاظهر أن
الاستفهام فيه على أصله لقوله ويستنبذونك)** وقيل لانه اذا كان لا انكار لا يناسب طلب
الخبر الذي هو معنى يستنبذونك وقيل لما كان زعمهم الجزم بطلانه كان الظاهر أنه ليس على حقيقته
والاستنباء تمكيد منهم واستنزاء فلا دلالة فيه لما ذكره ولا يدفع بأنه اغماض به ان لو كان المستنبي من هؤلاء
المكذبين ولو كان من غيرهم فلا والمراد حي أو هو أو أتباعه وليس بشي لأن حيا من يهود المدينة ومن
رؤساء المكذبين وأما جوابه بأن المراد بكونه على حقيقته أنه ليس لانكار فلا ينافي الاستنزاء فما
لا ينبغي ذكره **(قوله ويؤيده أنه قرئ الخ)** أي بالتعريف مع الاستفهام أي هذه القراءة تؤيد أن
المراد الانكار لما فهم من التعريض بطلانه المقتضى لانكاره فانه قصر المسند على المسند اليه على المشهور
والمعنى أن الحق ما تقول أم خلافه فلا حاجة الى ما في الكشف من جعله من قصر المسند اليه على المسند
المتألف لما عليه علماء المعاني وارجاعه الكلام الى الكشف كما توهمه بعضهم مما لا داعي اليه **(قوله وأحق
مبتدأ أو الضمير ترفع به)** لانه بمعنى ثابت فهو حينئذ صفة وقعت بعدها الاستفهام فتعمل ويكتفي بمر فوعها
عن الخبر اذا كان امضا ظاهرا أو في حكمه كالضمير المنفصل واذا كان خبرا قدما مقبلا على الهمزة
المسؤولة عنه لا للتخصيص حتى يفيد التعريض كافي قراءة الاعمش بالتعريف مع أنه غير متميز لذلك فلذا لم
يجعلها دالة على ما مر **(قوله والجملة في موضع النصب يستنبذونك)** أي على وجهي الاعراب فيها ثم ان
استنبأ المشهور وفيها أنها تعدى الى مفعولين أحدهما بدون واسطة والاخر بواسطة عن والمفعول
الأول هنا هو الكاف والثاني قامت مقامه الجملة لان المعنى يستنبذونك عن جواب هذا السؤال

بمعنى ان أناكم هذا به آمنت به بعد وقوعه
حين لا ينفذكم الايمان وماذا يستعمل
اعتراض ودخول حرف (الآن) على ارادة القول
ثم لا ينكار التأخير (الآن) على ارادة القول
أي قبل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب
الآن آمنت به وعن نافع لأن به حذف
الهمزة والقائه كونهما على اللام (وقد كنت
به تستنبذون) تكذبا واستنزاء (ثم قيل
لذين ظلموا) عطف على قبل المقدور (ذوقوا
عذاب الخلد) المؤلم على الدوام (هل تجزون
الاجابة) فتم تكذبون (من الكفر
والمعاصي) ويستنبذونك ويستنبذونك
(أحق هو) أحق ما تقول من الوعد والإعلاء
النبوة تقوله بجهدام باطل تهزل به قاله
حي بن أخطب لما قدم مكة والاظهر أن
الاستفهام فيه على أصله لقوله ويستنبذونك
وقيل انه لانكار ويؤيده أنه قرئ الخلق
هو فان فيه تعريضا بأنه باطل وأحق مبتدأ
والضمير ترفع به سادسا للخبر وخبر
قد تم والجملة في موضع النصب يستنبذونك
(قل أي وربى الخ)

إذا الاستفهام لا يستل منه. ولما رأى الزمخشري أن الجملة هنا لا تصلح أن تكون مفعولا ثانيا معنى لما
عرفت ولفظ الانها لا يصح دخول عن عليها جعل الاستنباط مضمنا معنى القول أى يقولون لك هذا والجملة
في محل نصب مفعول لقوله هو كلام لا غبار عليه ومن غير وجه الحذف قال بعدما أخطأ في قوله
أن هذه الجملة بتقدير عن أن مراد الزمخشري أن المفعول الثاني مقدّر وأن هذه الجملة لا تصح أن تكون
مفعولا لأن الاستفهام يمنع من ذلك ولم يعرف أنه يراد به اللفظ على الحكاية ولا يمنع أحد من النسخة
قلت هل قام زيد فهو خطب غريب منه (قوله أن العذاب لكائن) هذا على التفسير الأول في أحق هو
وما بعده على الآخر وقيل كلا الضميرين أى ضمير هو وأنه وهو غيره لأن السباق ولذا أمرضه (قوله وإى
بمعنى نعم الخ) أى هى جواب وتصديق كنتم ولا تستعمل الامع القسم بخلاف نعم فانها تستعمل به وبدونه
ولذلك سمع من كلامهم وصلها بواو القسم اذ لم يذكر القسم به فيقولون ابو يوصلون به هاء السكت أيضا
فيقولون يوه وهذه شائعة الآن في لسان العوام كذا قرره الزمخشري لكن رده أبو حيان بأنه يجوز
استعمالها مع القسم وبدونه والاول هو الاكثر وما ذكره من السماع ليس بحجة لأن اللغة فسدت بمخالطة
غير العرب فلم يبق السماع حجة وحذف الجور بواو القسم والاكتفاء لم يسمع من موثق به وهو مخالف
للقياس (قوله بفاتين العذاب) من القوت بالمتنازع من قولهم فاته الامر اذا ذهب عنه جعله من أعجزه
الشيء اذا فاته ويصح جعله من أعجزه بمعنى وجده عاجزا أى ما أنتم بواجدي العذاب أو من يوقعه بكم
عاجزا عن ادراككم وايضا بكم والفات على الاول هو الكفار لا العذاب (قوله بالشرك أو التعدي
على الغير) المراد بالشرك مطلق الكفر هنا وهو أحد استعماله بمعنى الظلم أو ما لنفسه وهو بالكفر وخصه
لأنه أعظمه ولأن الكلام في حق الكفار ومنهم من عمه لسان المعاصي أو غيره بالتعدي عليه وقوله من
خراتها وأموالها الاضافة فيه لا دنى ملازمة (قوله من قولهم اقتداء بمعنى فداء) يعنى أن اقتدى هنا
متعد بمعنى فداء أى أعطاه الفداء وهو ما يختص به ففعوله محذوف أى اقتدت نفسها على الارض
وقد يكون لازما طواع فدى المتعدى يقال فداء فافتدى وقد جوزهذا أيضا هنا ولم يلتفت الى هذا
الشيحان لعدم مناسبة للسباق اذا المتبادر منه أن غيره فداء لأن معناه قبلت الفدية والقابل غير الفاعل
وفيه نظر لانه قد يعد القابل والفاعل اذا فدى نفسه نعم المتبادر الاول (قوله لانهم بهتوا بما عاينوا
الخ) لما كانت الندامة والتدم من الامور الباطنة وهى لا تكون الاسرار وصفها بالاسرار مما لا يظهر له
وجه وأيضا اسرار الندامة يدل على التجرد وليس براد وجه بأن الندامة وان كانت من الاسرار القلبية
لكن آثارها تبسّد وتظهر في الجوارح كالبكاء وض اليد ونحو ذلك فالمراد بضمه يص كونها في القلب
نفي ما عدا ذلك من ذلك اشدة حيرتهم وبهتهم من شدة منازل بهم أو المراد اخلصوها لانها سرية فاذا
وصفت بذلك أفادت أنها كبدها وقوتها واخلصها لأن أهمال القلب من شأنها الاخلاص ولذا يقال
للخالص من الشيء انه سره لانه من شأنه أن يخفى ويصان ويضنه وقيل أسر من الاضداد أى من
الاقاظ المشتركة بين معنيين متضادين لانه يكون بمعنى أخفى وأظهر وقوله لخلاصته الخاصة ما خلاص
من كل شيء وضيرانها وبها الخاصة للندامة وفى الكشف وقيل أسر رؤسائهم الندامة من سفلتهم
الذين أضلواهم حياتهم وخوفانهم وبهتهم ولم يذكره المصنف رحمه الله لأن هول الموقف أشد من أن
يتفكر معه فى أمثال ذلك وان أمكن توجيهه ولأن ضمير أسر وعامله لا قرينة على تخصيصه وأشر بالشئ
المجبة بمعنى أظهر مشهور وانما الكلام فى كون أسر يرد بمعنى وفيه كلام فى شرح المعلقات (قوله ليس
تكريرا) يعنى لقوله فاذا جاء رسولهم قضى بينهم السابق لأن الاول بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وأعمهم وهذا مجازة للمشرى على شركهم وبيان لانهم لا يرادون على استحقاقهم أو هداقتهم آخر بين
الظالمين السابقين فى قوله ولأن لكل نفس ظلمت والمظلومين الذين ظلموهم وان لم يجر لهم ذكر هنا
لكن الظلم يدل بنفسه وهو عليهم فقوله والضمير أى ضمير بينهم وقوله يتناولهم أى المظلومين أو الظالمين

ان العذاب لكائن أو ما أذمه لناس
وقيل كلا الضميرين للقرآن وإى بمعنى
نعم وهو من لوازم القسم ولذلك يوصل بواو
فى التصديق فيقال إى والله ولا يقال
أى وحده (وما أنتم بهتوا) بفاتين
العذاب (ولو أن لكل نفس ظلمت بالشرك
أو التعدي على الغير) مافى الارض
من خراتها وأموالها (لا اقتدت به)
لجعله فدية لها من العذاب من قولهم
اقتداه بمعنى فداء (واسر والندامة لما
راوا العذاب) لانهم بهتوا بما عاينوا
باعتسافهم ومن قطاعة الاسر وهو فلم
يقدروا أن ينطقوا وقيل أسر والندامة
أخلصوها لأن اخفاءها خلاصها ولأنه
يقال أسر الشيء خلو صلبه من حيث انها
تخفى ويقتربها وقيل أظهرها من قولهم
سر الشيء وأسرته اذا أظهره (وقضى بينهم
بالقسط وهم لا يظلمون) ليس تكريرا لأن
الاول قضاء بين الانبياء ومكذبيهم والثانى
مجازاة المشرى على الشرك أو الحكومة
بين الظالمين والمظلومين والضمير أى
يتناولهم دلالة الظلم عليهم

لادليل عليه مما لوجهه وهذا أحسن مما قبل ان الاعناء من تقديم المعلوم (قوله وفائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان الخ) ان كان هذا راجعاً للتقديم فالتكرير والتاكيد في الاول لانه لازم له فكانه مذكور في تقديره وتكرير التاكيد معنوي أيضاً وأما الثاني فظاهر بدليل ان ما ذكره غيره مختص بالتقديم الثاني والبيان بعد الاجمال حيث حذف متعلق الاول فحصل الاجمال والاجمال لاحتمال غيره (قوله وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح) الايجاب من الامر لانه الاصل فيه وتكريره يبين احتمال الاباحة وغيرها والاختصاص من تقديمه على العامل المقدر لانه بقدره على طبق المذكور والظاهر ان مراده ان التقديم افاد الاختصاص فلما كرر واجب اختصاصه ونفي احتمال ان تقديمه لغرض ذلك ثم قبل عليه اللازم من التقديم اختصاص الفرع بهما وهما قلوب أو بناء على ان البناء يجوز دخوله على كل من المقصور والمقصور عليه حقيقة أو بتضييقه في الاختصاص كما مر تحقيقه وقوله أو بفعل دل عليه قد جاء فكلم أي مقدر به قد قل لا بعد جات فكلم المذكور لان قل يمنع منه فلا يكون من الحذف على شريطة التفسير أي جاء فكلم موعظة وشفاء وهدي ورحمة بفعل الله وبرحمته فالمراد بالرحمة الاولى غير الثانية (قوله وذلك اشارة الى مصدره) أي مصدر جاء وهو الجاء لانه مصدر مجيء وضمير مجيئها راجع الى المذكورات التي هي فاعل جاء (قوله والغاية في الشرط) يعني انهم اذا دخلوا في جواب شرط مقدراً وانهم بارابطة لما بعدهما بما قبلها للدلالة على تسبب ما بعدهما عما قبلها والوجهان في الفاء على التقادير السابقة في متعلق البناء وان اشعر قوله في الاول فهم ما ان الاول مبني على الاول منهم والثاني مبني على تقدير جات لقوله والدلالة على أن مجيئ الكتاب الخ لانه غنيل بعلم منه حال غيره اذا لا داعي للتخصيص وقوله وتكرير التاكيد يعني ان الفاء الثانية زائدة لتاكيد الاولى وهذا جار على جميع ما سبق من التقادير والجزاء والجرور متعلق به وقبل الزائدة هي الاولى لان جواب الشرط في الحقيقة فليفرحوا وبذلك مقدم من تأخير ويزيد فيه الفاء للتحسين ولذلك جرت ان يكون بدلا من قوله بفضل الله وبرحمته فلا يكون من الحذف والتفسير في شيء وقد وقع في نسخة الفاء الاولى وفي نسخة لم يقع لفظ الاول فيجوز حمل الفواين وليست الثانية عاطفة كما قبل في فايي فاعبدون لان المحذوف متعلق بفضل الله لا متعلق بهذا ولا ضرورة تدعو للتكرير المحذوفات من غير داع في النظم الكريم فاعرفه (قوله واذا هلك الى آخر البيت) وهو قوله

لا تجزي ان منفسا اهلكته • واذا هلكت فعند ذلك فاجزي

وهو من شعر لفر بن تواب والخطاب لزوجته وكانت لامته اذ نزل به ضيوف فقهر لهم أربعة قلائص فقال لها ذلك والمعنى لا تجزي ما اتلفه من نفيس مالي فاني اهلكته لانه لا يمكن اجزائي ان مت وهاكيت فالتكيد بدلين مني من الرجال يخلف عليك والشاهد فيه زيادة الفاء في قوله فعند ذلك أو في فاجزي (قوله وعن يعقوب فلتفرحوا بالتاكيد على الاصل المرفوض) أي وروى انه قرأ فلتفرحوا بلام الامر وتاء الخطاب على اصل امر الخطاب المتروك فيه فان اصل صيغة الامر باللام محذوف مع تاء المضارعة واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابداء بالساكن فاذا أتى بأمر الخطاب فقد استعمل الاصل المتروك فيه وهذا أحد قواين للتخفيف وقيل انها صيغة أصلية وفي حواشي الكشف عن المصنف ان هذه القراءة انما قرئ بها لانها أدل على الامر بالفرح واشد تصريحاً به اذا ما بان الفرح بفضل الله ورحمته مما ينبغي التوصية مشافهة به وهذا لا اعتبار انقلب ما ليس فضيحا فصيحاً كما في قوله لم يكن له كذا أحد كما سبأ في بيانه وقال ابن جني وقرأ فلتفرحوا بالتاكيد فخرجت لي أصلها وذلك ان اصل امر الخطاب الام كما قرأناه ولم يقع لواز ذلك بأمر الغائب لانه لم يكن كثرته ولذا لم يؤمر باسم الفعل بحكمه والذي حسنه هنا أن النفس تقبل الفرح فذهب به الى قوة الخطاب فلا يقال فلتفرحوا الا اذا أريد صغارهم وارغامهم ومنه أخذ العلامة ما ذكره وهذا من

وفائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح أو به دل عليه قد جاء فكلم وذلك اشارة الى مصدره أي فليجيبها فليفرحوا والغاية في الشرط كما قبل ان فرحوا بشئ فهم ما فليفرحوا والكتاب الجامع بين هذه الصفات على ان مجيئ الكتاب الجامع بين هذه الصفات واجب للفرح وتكريرها لتاكيد كونه واذا هلكت فعند ذلك فاجزي • وعن يعقوب فلتفرحوا بالتاكيد على الاصل المرفوض

دقائق المعاني التي ينبغي أن يتبناها (قوله وقد روى مرفوعاً الخ) يعني أن هذه القراءة
وان كانت شاذة الاثام او ردت في حديث صحيح رواه أبو داود عن أبي بن كعب مرفوعاً الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولذا قال في الكشف انها اقراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيدها بقراءة
فأقرحو الانها أمر للخطاب على الاصل وقد قرأها الحسن وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم
ومن الغريب قوله في شرح الباب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم معوناً الى الحاضر والغائب جمع بين
اللام والتاء وكأنه يعني ان الامر لما كان لجملة المؤمنين حاضريهم وغائبيهم غلب الحاضرون في الخطاب
على الغائبين وأتى باللام رعاية لاهل الغائبين وهي نكتة بدعية الا انه أمر بمحفل وقرئ فلهذا قرأوا
بكسر اللام (قوله فانها الى الزوال) أي صائفة الى الزوال ومن قدر مشرفة فقد وهم لانه يتعدى بطل
وقوله وهو ضمير ذلك أي راجع الى لفظ ذلك باعتبار مدلوله وهو مفرد قروي لفظه وان كان عبارة عن
الفضل والرحمة ويجوز ارجاع الضمير اليه ما بدأ به بنو ابي المذكر وأوجه ما في حكمه شيء واحد (قوله
وقرأ ابن عامر بجمعه مون) بالخطاب بان خطب بقوله يا أيها الناس سواء كان عاماً أو لكفار قريش وعلى
قراءة فلهذا قرأوا فقرأوه وخطب للمؤمنين وأما على قراءة الغيبة فيجوز أن يكون لهم أيضاً التفتان
ولم يذكره المصنف رحمه الله لان الجمع أنسب بغيرهم وان صح وصفهم به في الجملة وما في قوله مما يتبعه مون
فمحل الموصولة والمصدرية (قوله جعل الرزق منزلاً لانه الخ) يعني أن الرزق ليس كله منزلاً لمنها
فلاستناد مجازي بأن أسند اليه ذلك لان سببه منها أو أنزل مجازاً باطلاق المسبب على السبب فهو معنى
قد روي قريب منه نفسه بجمعه كافى قوله وأنزل لكم من الانعام غناية أزواج وقيل انه على طريق
الاستعارة المكنية والتحيلية وهو بعيد كان جعل الرزق مجازاً عن سببه أو تقديره لفظاً سبب لا ينبغي
لان المستغنى عنه ليس سبب الرزق بل هو نفسه (قوله وما في موضع النصب بانزل الخ) هي على
الاول استنفاضية وعلى الثاني موصولة والعائد محذوف أي أنزله وهي مفعول أول والثاني جملة الله
أذن لكم على ان قل مكرراً للتوكيد فلا يكون مانعاً من العمل فيه والعائد على المفعول الاول مقدر
أي أذن لكم فيه واذا كانت استنفاضية فهي مفعول أنزل مقدم لصدارته ومعنى لا رأيتم ان قلنا
بالتعليق فيه ومن يائس والجارية والجور حال (قوله وانكم دل على ان المراد منه ما حل ولذلك
ويجوز على التبعيض) لانه معنى ما قدر لا تفتاءكم والمقدر لا تفتاءهم وهو الحلال فيكون الرزق
المذكور هنا قسماً منه وهو شامل للحلال والحرام فلا دلالة فيها لانه منزلة على أن الحرام ليس
برزق فهو رذلة الخائضين والتبعيض التقريبي بين بعض وبعض في الحل والحرمه من عند أنفسهم
كالجائر والسواب ونحو ذلك (قوله مثل هذه انعام وحرث جبر الخ) هذا اشارة الى آيات آخر
وتفسير القرآن به وهذه اشارة الى ما جملوه لا لهن من الانعام وحرث جبر معنى ممنوعة وما في البطون أجنة
البحائر وقد مر تفسيره في محله وقوله فتقولون ذلك اشارة الى ما مر من قوله هذه انعام الخ وذلك
مقول القول وبحكمه أي الله متعلق بقولون لا خبر ذلك (قوله ويجوز أن تكون المتفصلة
متصلة بأرايتم الخ) في أم هذه وجهان أحدهما أنها متصلة عاطفة تقديرها أخبروني بالله أذن لكم
في التحليل والتعريم أو تكذبون في نسبة ذلك اليه فجعله الله أذن لكم مفعول لأرايتم والثاني أنها
منقطعة بمعنى بل والهزة والاستفهام في الله أذن لكم لانكاراً فأنكر عليهم الاذن فيه ثم قال بل أنتم ترون
تقرير الاقتران والاقول هو الظاهر الذي رجوه وهذا قدمه المصنف رحمه الله فقوله ويجوز أن تكون
المتفصلة أي الجملة والقضية المتفصلة وهي مجموع قوله الله أذن لكم أم على الله فترون نعمها
منفصلة ما على اصطلاح أهل الميزان أو بالمعنى الأقوى لانفسها ما عن أرايتم وتوسط قل وانما هي به
لمطابقة قوله متصلة وعلى هذا فاما موصولة وانصاف الجملة بأرايتم لانها مفعول ثان لكما ص (قوله
وأن يكون الاستفهام لانكار الخ) يعني انكار الاذن في التعريم والتحليل والاضراب

وقد روى مرفوعاً ويؤيده أنه قرئ فافرحوا
(هو ضمير جمعه مون) من خطاب الدنيا
خاصة الى الزوال قريب وهو ضمير ذلك وقرأ
ابن عامر بجمعهم على معنى فذلك فليفرح
المؤمنون فهو ضمير بجمعه مون أيها
الخطابون (قل أرايتم ما أنزل الله لكم من
رزق) جعل الرزق منزلاً لانه مقدر في اسماء
ومافي موضع النصب
محصول بابسباب منها وما في موضع النصب
بأنزل أو بأرايتم فانه بمعنى أخبروني ولكم دل
على ان المراد منه ما حل ولذلك ويجوز على
التبعيض فقال (فجعلتم منه حراماً وحلالاً)
مثل هذه انعام وحرث جبر ما في بطون هذه
الانعام خالصه لانكرونا ومحرم على أرايتم
(قل الله أذن لكم) في التعريم والتحليل
فتقولون ذلك بحكمه (أم على الله فترون)
في نسبة ذلك اليه ويجوز أن تكون
المتفصلة متصلة بأرايتم وقيل مكرراً للتأكيد
وان يكون الاستفهام لانكاراً وما منقطعة
ومعنى الهزة فيها تقرير لا قترانهم على الله

عنه لتقرير افتراءهم وعلى الاقول الاستفهام للاستخبار ولا يتنافيه تحقق العلم باتفاء الاذن وثبوت
 الاقتران لان الاستخبار لا يقصد به حقيقة بل المراد منه التقرير والوعيد والزمان المحجة (تنبيه) قوله
 تعالى الله اذن لكم مر في الانعام جاء الى الخشعي له من قبيل التقديم للخصيص وردده بأنه لا يجوز
 تقديم الفاعل كما تقر في النور وان جوزه الخشعي تبعه العبد القاهر وقال السكاكي ليس
 المراد ان الاذن منك من الله دون غيره فلا بد من حمله على الابتداء وتقوية الحكيم الانكارى بعضى
 ان انكاره مطلق لامن الله فقط كما لو اعتبر التقديم فلا يصح من جهة المعنى ايضا وقيل ان صاحب
 الكشاف أراد بالانكار في التصديق لائق الانباء كما ظنه السكاكي فالعنى على التقديم ان الاذن
 الموجود لم يصدر منه تعالى بل من شياطينهم لانه ينتفى ابتغاء من الله دون غيره كما زعمه وقد مر
 ما فيه مفسلا في سورة الانعام (قوله أى نفي ظنهم) يعنى ما استقامية وقوله وهو منصوب أى
 بالظرفية وناصبه الظن لا يفكرون لعدم صحته معنى ولا بعد لان التقديم خلاف الظاهر وقوله ويدل عليه
 أى القراءة بالمضى تدل على تعلقه بالظن لان الظاهر عمل الفعل فيه وقيل لان أكثر احوال القيامة
 يعبر عنها بالمضى في القرآن وقوله لانه كائن لتعبد لله بالمضى لانه كائن لا محالة فكانه
 وقع تصدقه وما في هذه القراءة يعنى الظن في محل نصب على المصدرية والمعنى ما ظنهم في شأن يوم القيامة
 وما يكون فيه اهـ كما يدل عليه جهلة تهديد او وعيد الكثرة بدهاءه ما قيل ان اعتبار الظن في يوم
 القيامة مع انكشاف الامور فيه مستتبشع فالظاهر اعتباره في الدنيا وان الظن به معنى المظنون ويوم
 منصوب به لوقوعه فيه فيكون المضى على بابه لانه عبره لذلك وقول المصنف رحمه الله لانه كائن بحقه
 بخلاف ما في الكشاف وأما ما قيل ان الجهاز هنا لا يستقيم لانه صار نصا في الاستقبال لعدم في الطرف
 المستقبل وهو يوم القيامة فليس يوارد لا في يوم القيامة بقدر تصدقه ماضيا كما في أى امرائه
 (قوله ولا تكون في أمر الخ) يشير الى أن ما نافية وأن الشأن يعنى الأمر الذى يعنى به ويقصد
 من قولهم شأنه بالهـ مذكرا له اذا قصده والاصل فيه الهمز وقد تبدل ألفا وقوله من شأنه أى ما خوذ
 من قولهم شأنه (قوله والضمير في وما تتلو منه الخ) أى الضمير الجروحين عائد على الشأن ومن
 للتبعية لان التلاوة بعض شؤنه وقوله لان تلاوة القرآن الخ توجبه وتعليل وفيه إشارة الى وجبه
 تخصيصه من بين الشؤون وقوله اولان القراءة توجبه بوجه آخر يجعل منه للاجل وقوله ومفعول تتلو
 أى على الوجهين وقوله من تبعية اذا كانت الاولى للاجل حتى لا يتعاق حرفان يعنى يتعاق واحد
 (قوله اول القرآن) أى ضميره وقوله من قرآن بيان للضمير ومن تبعية والقرآن عام للمقر وكل واحد
 وهو حقيقة لا يحجاز باطلاق السكك على الجزا اذا ادعى له (قوله أوفقه) فن ابتداء ومن التسمية
 تبعية (قوله تعميم الخطاب الخ) يعنى خص الخطاب الاول برأس النوع الانساني وهو النبي عليه
 أفضل الصلاة والسلام وعبر عن عمله بالشأن لان عمل العظيم عظيم ولما عم الخطاب عبر بالعمل العام
 الشامل للجليل والحقير وليس المراد بما فيه تحماسة تلاوة القرآن كما توهم وقيل الخطاب الاول عام للامه
 أيضا كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء قيل واختلاف هذه الافعال بالمضى والاستقبال
 إشارة الى أن القصد الى استمرارها فالعنى ما كان وما يكون والاكتاوتكون فتأمل وقوله مطلعين
 عليه إشارة الى أن القصد من الامسلاع عليهم الاطلاع على علمهم وقوله فتخوضون يقال أناض
 في الحديث وخاص فيه وان دفع كما يجازى مشهور في الشروع فيه والتبس به (قوله ولا يعد عنه
 ولا يقب عن علمه) يشير الى ان عزب بعض بعد وغاب وبخى فالمراد لا يبعد ولا يقب عن الله شئ والمراد
 منه لا يعد ويغيب عن علمه بتقدير مضاف أو هو كناية عن ذلك (قوله موازن تله صغيرة) إشارة الى أن
 من زائدة وأن المتقال اسم لما يوازن الشئ ويكون في ثقله والذرة بعينها عبارة عن أقل شئ والهباء
 بالتحذف الى الهوا من دقيق الغبار (قوله أى في الوجود والامكان) يعنى أن الارض والسما عبارة

(وما ظن الذين يتقرون على الله الكذب)
 أى نفي ظنهم (يوم القيامة) أى يوم
 ان لا يجازوا عليه وهو منصوب بالظن ويدل
 عليه انه قرئ بالظن الماضى لانه كائن وفي ايها
 الوعيد لم يدع ظم (ان الله لا يضل ولا يهتلي
 الناس) حيث أنتم عليهم بالعدل وهداهم
 بالرسالة والرسالة وانزال الكتب (وكان أكثرهم
 لا يشكرون) هذه النعمة (وما تكون في شأن)
 ولا تكون في أمر وأصله الهـ موزن شأنت
 شأنه اذا قدمت قصده والضمير في (وما تتلو
 منه) لانه لا تلاوة القرآن عظيم شأن الرسول
 اولان القراءة تكون شأنه (من قرآن) على أن
 من أجله ومفعول تتلو (من قرآن) على أن
 من تبعية (أوفقه) أى تفضله له أو تله
 وادعاه قبل الذكر ثم يانه تفضله له أو تله
 (ولا تعدون من عمل) ولذلك ذكر حيث
 تخصيصه بين ورأسهم (وما تتلو من
 خص ما فيه تحماسة تلاوة القرآن الخ توجبه وتعليل وفيه إشارة الى وجبه
 الجليل والحقير (الاكتاوتكون) فتأمل وقوله مطلعين
 مطلعين عليه (اذ تفيضون فيه) فتخوضون فيه
 وتندفعون (وما يغرب عن علمه) أى لا يبعد عن
 ولا يقب عن علمه (من متقال ذرة) موازن تله
 هباء (في الارض ولا في السماء)
 أى في الوجود والامكان

من جميع الموجودات والممكنات لان العامة لا تعرف غيرهما وقوله ولا متعلقا بهما كالأعراض
والعرش والكرسي تنويعه العامة في السماء أيضا فلا يقال ان العامة تعرفهما وليسافيهما وقوله
في الارض ولا في السماء يشمل نفس السماء والارض أيضا (قوله وتقدم الارض لان الكلام في حال
أهلها الخ) يعني أنها قدمت في كثير من المواضع وقد وقعت السموات في سورة سبأ في نظير هذه الآية
مقدمة وهي قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فأشار الى
أن حقها ذلك ولكنه لما ذكر رقبه شهادته على شؤن أهل الارض وأحوالهم وأعمالهم ناسب
تقديم الارض هنا لان السياق لأحوال أهلها وانما ذكرت السماء لثابتهم اختصاصا بجاطة عمله
بشيء دون شيء وقوله المقصود منه البرهان على احاطة علمه بها أي بحال أهل الارض أي المقصود من
هذه الآية احاطة عمله بحال أهل الارض بأن من لا يقرب عن علمه شيء كيف لا يعرف حال أهل الارض
وما هم عليه مع نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ما في الكشف من أن العطف بالواو لا يقتضي
ترتيباً لانه لا بد في التقديم من نكتة وان كانت الواو لا تقتضيه ولانه عكازة أعني (قوله كلام برأسه
مقترنا بآي قبله) أي جملة مستقلة وليس معطوفاً على ما قبله حتى يكون الاستثناء منقطعاً أو على خلاف
الظاهر ولان كانت نافية للجنس فاصغرامها منصوب لا مفعول على الفتح لشبهه بالمضاف وكذا أكبر
لتقدير عمله وفي أعراب السمين ان لافية للجنس وأصغروا أكبرا هم أفاضلهم بنيان معهما على الفتح وهو
سبق فلم فانه شبه بالمضاف له في الجار والمجرور فلا وجه لبنيانه الا أنه مذهب البغداديين وهو قول
ضعيف (قوله بالرفع على الابتداء والخبر) أو على أن لا عاملة عمل ليس أما الاول فلانه يجوز العاوها
اذا تكررت وأما قولهم ان الشبهة بالمضاف يجب نصبه فالمراد ان منع من البناء لا يمنع الرفع والانصاف
كانوهم بعضهم فأتى بما لا طائل تحته ونقل عن سيويه رحمه الله كلاما لا يدل على مدحاه ولولا خوف
الاطالة نقلته لك (قوله ومن عطف على لفظ مثقال ذرة الخ) أي سواء كان مفتوحاً بأن يحى بالفتح
لانه لا ينصرف ويعطف على لفظ مثقال أو ذرة أو مرفوعاً عطفاً على عمله لانه فاعل ومن زائدة وحينئذ
ورد عليه اشكال وهو أنه بصير التقدير ولا يعزب عنه أصغروا من ذلك ولا أكبرا في كتاب فيعزب
عنه ومعناه غير صحيح وقد دفع بوجوهها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو أنه انما يصير المعنى كذلك اذا
كان الاستثناء متصلاً فاذا قدر منقطعاً صامح لانه بصير تقديره لكن لا أصغروا أكبرا لا هو في كتاب مبين
ودفع أيضاً بأنه على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الاموتة الاولى وقوله

ولا عيب فهم غير أن سيوفهم * بهم فلول من قراع الكتاب

فالله في لا يعبد عن علمه شيء لا الصغير ولا الكبير الا ما في الالواح أو في علمه فان عد ذلك من العزوب
فهو عازب عن علمه وظاهر أنه ليس من العزوب قطعاً فلا يعزب عن علمه شيء قطعاً وفي الآية أقوال
أخر ضعيفة تجعل الاعاطفة بمعنى الواو وكون الكلام على التقديم والتأخير وأنه متعلق بما قبل قوله
وما يعزب وجهه مستثنى من مقدور المنفى المذكور أي ليس شيء الا في كتاب ونحوه وكما هاتوا قوة
وضعه الامانة له الامام عن بعض المحققين من ان العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخلوقات قسمان
قسم أوجده الله تعالى من غير واسطة كالارض والسماء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقسم أوجده
بواسطة القسم الاول مثل الحوادث في العالم وقد تنبأه سلسله الطيبة والمعلوية عن مرتبة وجود
واجب الوجود فالله لا يعبد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا هو في كتاب
مبين كتبه الله وأثبت فيه صور تلك المعلومات فهو استثناء مفرغ من أهم الاحوال وانما ان
العزوب بمعنى البعد عنه في سلسله الابدان لا يحد ورفيه وهذا وجه دقيق الا أنه أشبه بدقيقة الحكماء
ابعد عن اسلوب العربية وقيل معنى يعزب بين وبينه فصل أي لا يصدر عن ركب شيء من خلقه الا هو في
الروح وتخصيصه ان كل شيء مكتوب فيه ذكره الكواشي وقريب منه قوله في المنفى ان معنى يعزب

فان العامة لا تعرف محلاً غيرهما ليس فيهما
ولا متعلقا بهما وتقدم الارض لان الكلام
في حال أهلها والمقصود منه البرهان على
احاطة علمه بها (ولا أصغروا من ذلك ولا أكبر
الا في كتاب مبين) كلام برأسه مقترنا بآي قبله
ولا نافية وأصغرا همها وفي كتاب خبرها وقرأ
سورة ربيعة ببالرفع على الابتداء والخبر
ومن عطف على لفظ مثقال ذرة

ليس يخفى بل يخرج الى الوجود فنعناه لا يخرج الى الوجود عنه مثقال ذرة الا وهو في كتاب ولا منساقاة
كما قيل بين قوله هنا وقوله في سورة سبأ في قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين لا يجوز عطف المرفوع على مثقال والفتوح على ذرة
لان الاستثناء يمنع الالهام الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثلث في الواح خارجا لظهوره على
المطالعين له فيكون المعنى لا يفصل عن الغيب شيء الا مسطورا في اللوح لان مراده الاستثناء المتصل
الذي هو الظاهر فيكون كما في الكشف هنا ومن ههنا ظهر جواب آخر وهو ان المراد بالبعد عن الله
البعد والخروج عن غيبه أي لا يخرج عن غيبه الا ما كان في اللوح فيعزب عن الغيب الى الظهور
لاطلاع الملائكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم عليه فيبعد احاطة علمه بالغيب والشهادة ويظهر منه
وجه لتقديم الارض وهذا معنى حسن من الله به على (قوله والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ) لم يفسره
بالعلم كما في سورة الانعام ثلاثين كرم مع قوله عن ربك على ما فسره به أولا اقتضاء المعنى له فتأمل (قوله
الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة) الولي ضد العدو وقوله والمحبة ومحبة العباد طاعتهم
ومحبة لهم اكرامهم كما في شرح الكشف ولذا قال القائل رحمه الله تعالى

نعمى الاله وانت تظهر حبه * هذا العمى في القياس يذيع
لو كان حين صادقا لا طعمه * ان المحبة لمن يحب مطيع

وعلى الاول يكون فعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك في تفسير المصنف رحمه الله
بهم ما اتبناه على جواز استعمال المشترك في معنييه وانما يستعمل في أحدهما وارادة الآخر لانه لازم له
كما قيل ما جاز من يجب الآن يجب مع أنه يجوز أن يكون بمعنى الفاعل أو المفعول فيهما وقيل الولاية
من الامور النسبية فاعتبر الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة فلا حاجة الى ما قيل
ان الواو في كلام المصنف بمعنى أو (قوله من لحوق مكروه الخ) قال الراغب الخوف وقع المكروه
وضده الأمن والحزن من الحزن بالفتح وهو خشونة في النفس لما يحصل من الغم وبضاده القرب ولما
كان القرب يحصل بالمأمول وما يسر كان الحزن بفواته كما قال

ومن سرته أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ولذا فسر المصنف رحمه الله بما ذكره وما متنا داربان فاذا افترقا اجتماعا واذا اجتمعما افترقا ولذا قاله
في البيت به وقيل لحوق المكروه في المستقبل كما صرحوا به ولا اختصاص لسبب الحزن بفوات
المأمول بل قد يحصل من لحوق مكروه في المستقبل فوات مأمول في الماضي ولا يخفى ما فيه والمراد
باتقاء الخوف والحزن أنهم كذلك في الآخرة بعد تحقق ما لهم من القرب والسعادة والا فأنطوف
والحزن يعرض لهم قبل ذلك سواء كان سببه دنيويا وآخرويا (قوله وقيل الذين آمنوا الخ) هو على
القول نفسه ربما أجل من أولياء الله الذين لا خوف ولا حزن لهم بأنهم المتقون المبشرون وهذا جار على
وجوه الاعراب وهذا مختار ان يخشى حيث قال أولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة
وقد فسر ذلك في قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون فهو قولهم آياه لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة
فهو قولهم آياه فان قلت اذا كانا صفتين لا ولياء الله ولما تضمنه من المعنيين يلزم الفصل بين الصفة
والموصوف بالخبر ولهم البشرية جملة لا توصف به المعرفة قلت المفسر لا يلزم أن يكون صفة فاذا قدر
مبتدأ وجعل الخبر له كانا مفسرين غير وصفين فان قلت فكان الظاهر عطف لهم البشرية كما قيل قلت
المفسر شيء واحد وان تضمن معنيين قصد تفسيرهما فانما ظهر ترك العطف لاتحادهما فتأمل وقد وقع
تفسير الأولياء بالذين يذكر الله بربوبتهم يعني يظهر عليهم آثار العبادات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذوو
الاخبات والسكينة وقيل هم الصالحون في الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا لهم
بأنبياء ولا شهادة تقطعهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام والحمد لله يوم القيامة لما كتبتهم من الله قالوا

وجعل الفتح بدل الكسر لا تتنازع الصرف
أو على محله مع الجواز جعل الاستثناء
منقطعا والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ
(ألا ان أولياء الله) الذين يتولونه بالطاعة
ويتولاهم بالكرامة (لا خوف عليهم)
من لحوق مكروه (ولا هم يحزنون)
لفوات مأمول والآية كجمل فسر قوله
(الذين آمنوا وكانوا يتقون) وقيل الذين
آمنوا وكانوا يتقون بيان أن قولهم آياه

يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم فلهذا نجحهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال
 يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم اعلی منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا
 حزن الناس ثم قرأ الآية وهذا تفضيل لهم بجهته من الجهات فلا يلزم تفضيلهم على الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام لانه قد يكون في المفضل ما ليس في الفاضل كذا في شرح الكشاف وتابعهم غيرهم وفيه أنه
 يقتضى تسليم أن هذه الصفات ليست في الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس كذلك اذ جميع الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام مع من آمن بهم جرى بينهم هذا التحاب ألا ترى أهل الصفة رضى الله عنهم متصفين
 بذلك وهم محبوبون للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يحبهم أيضا فلا وجه لما ذكره فالجواب أن الغبطة هنا بمعنى
 أنه يجبه ذلك لانه لا يغبط الا على ما يحبه ويحب من غبط فهو كتابة عن ذلك فان النبي صلى الله
 عليه وسلم وان اتصف بذلك لكن مقام الدعوة واشتغاله بحجة الله أجل من أن يظهر تحابه كيف لا ولا يتم
 الايمان حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم أحب اليه من نفسه وأهله وماله فلا تكن من الغافلين (قوله)
 وهو ما بشر به المتقين الخ) فمشرى الدنيا بما ذكره واطلاق البشرى على أولها ظاهر وعلى ثانیها لأن الرؤيا
 الصالحة سماها النبي صلى الله عليه وسلم المبشرات والمكاشفات التي تظهر لصفاء باطن صاحبها ما يسر في
 المستقبل تبشيره أو لمريده أيضا كما يعرفه أهله وكذا بشرى الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند النزاع أى
 نزاع الروح بالموت فانهم يشرونه ويرى مقامه اللهم يسر لنا ذلك بكرمك ورحمتك أو قوله بيان تنويله لهم
 هذا من تمام القدر أى لهم البشرى الخ بيان له هذا كما أن ذلك بيان لذلك فان قلت لم يقل لا يخافون
 ولا يحزنون مع أنه أخضر وأطهر وأنسب للمشاكاة بينهم قلت لأن خوفهم من الله مقترن فانه لا يأمن
 سكر الله الا القوم الخاضعون وغيرهم لا يخاف عليهم ذلك ولا يحزنون لانهم قد بشروا بما يسرهم عقبه
 وهذه النكتة لم أر من ذكرها (قوله ويحل الذين آمنوا الخ) وجوه الاعراب ظاهرة لكن في جعله صفة
 فصل بين الصفة والموصوف الخبر وقد أباه النحاة ومن جوزوا الحفيد رجه الله وجوزوه البدلية أيضا
 والموايد جمع ميعاد بمعنى الوعد لانه هو الذى لا يقع فيه الخلف وقوله الى كونهم مبشرين أو الى البشرى
 بمعنى التبشير وقيل الى الذميم الذى وقعت به البشرى (قوله هذه الجلة والى قبلها اعتراض) أما الاولى
 وهى لا تنبى لكلمات الله فلا تنبى مع ما لا خلاف لوعده فتوكد البشارة لانها في معناها وأما الثانية
 وهى قوله ذلك هو الفوز العظيم فلا تنبى مع ما لا خلاف لوعده فتوكد البشارة لانها في معناها وأما الثانية
 تعدد الاعتراض وعلى أنه يجوز أن يكون في آخر الكلام ولذا قيل لوجعلت الاولى معترضة والثانية
 تذييلية كان أحسن ما على أن ما في آخر الكلام يسمى تذييلا لاعتراضه وهو مجزء اصطلاح والى هذا
 أشار المصنف رحمه الله بقوله وليس من شرطه الخ ومراده الاتصال بحسب الاعراب وفيه أن قوله
 ولا يحزنك يصح جعله معطوفا على الجلة قبله أى ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يحزنك
 قولهم وقوله اشراكم الخ وكذا ما ضاهاه مما وقع وما سبق (قوله استئناف بمعنى التعليل) أى
 استدراك كلام سبق للتعليل أو هو جواب سؤال مقدر تقديره لم لا يحزنه فقيل لأن الغلبة لله فلا يهزم ويغلب
 أوليائه وأما كونه بدلا من قولهم كما قاله ابن قتيبة رحمه الله فرد الزمخشري بأنه مخالف لظاهر لان هذا
 القول لا يحزنه بل يسره وأما انه على سبيل الفرض للالهات والتهميم وأنهم قد يعرفونه تعريضا بأنه
 لا عزة للمؤمنين فبعد قراءة الفتح قراءة أى حيوة (قوله كأنه قبل الخ) يشير الى أنه كتابة على نهج
 لا أرى لك ههنا أو مجاز لان القول مما لا ينسب كما اذا قلت لا يأكل الا سدا فعا لا تقرب منه فالحق لا يحزن
 بقولهم فأسند الى سببه أو جعل من قبيل ما مر وكذا كل مانسب فيه عن فعل غيره وقوله فهو قهرهم الخ
 يعنى أن المقصود من اثبات جميع العزة لله اثباته الاولياته ويلزمه ما ذكره وقوله لا قولهم فسر به ليرتبط
 بما قبله وقوله فكافهم اشارة الى أن اطلاع الله على الفعل عبارة عن مجازاته به كما مر (قوله من الملائكة
 والنفثين) لأن من العقلاء والتغلب غير مناسب هنا ووجه التخصيص ما ذكره وهو جار على الوجه وقوله

لهم البشرى في الحياة الدنيا وهو ما بشر به
 المتقين في كتابه وعلى اسان نبيه صلى الله عليه
 وسلم وما يريهم من الرؤيا الصالحة وما يسخ لهم
 من المكاشفات وبشرى الملائكة اياهم
 التزع (وفي الاخرة) تنبى الملائكة اياهم
 مسليين مبشرين بالفوز والكرامة بيان
 محل الذين آمنوا والنصب
 لتوليهم لهم أو على وصف الاولياء
 أو الرفع على المدح أو على التبديل
 أو على الابتداء وخبرهم لهم البشرى لا قوله
 اكلمات الله أى لا تفسر لا قوله
 ولا خلاف لما هو عليه (ذلك) اشارة الى
 كونهم مبشرين في الدارين (هو الفوز
 العظيم) هذه الجلة والى قبلها اعتراض
 لتحقين البشرى وتغليب شأنه وليس من
 شرطه أن يقع بعده كلام يتصل بما قبله
 (ولا يحزنك قولهم) اشراكمهم وتكذيبهم
 وتم سلبهم وقوله فافزع يحزنك من آخره
 وكلاهما بمعنى ان العزة لله جميعا استئناف
 بمعنى التعليل ويدل عليه القراءة بالفتح
 كأنه قيل لا يحزن بقولهم ولا تنال بهم لأن
 الغلبة لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو
 يقدروهم وينصرون عليهم (هو السميع)
 لا قولهم (العليم) بعزمتهم فيكافهم عليها
 (ألا ان الله من في السموات ومن في الارض)
 من الملائكة والنفثين

وأذا كان هؤلاء الذين هم أشرف الممكّنات
عبدوا الأصبغ أحد منهم للرؤية فالأصل منها
أحق أن لا يكون له نداً أو شريكاً هو كالدايل
على قوله (وما يتبع الذين يدعون من دون الله
شركاء) أي شركاء على الحقيقة وإن كانوا
يسمونها شركاء ويجوز أن يكون شركاء
مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف دل
عليه (أن يتبعون إلا الظن) أي ما يتبعون
يقيناً وانما يتبعون ظنهم أنهم شركاء ويجوز
أن تكون ما استقهامية منصوبة بـ يتبع
أو موصولة معطوفة على من وقرئ تدعون
بالتاء الخطائية والمعنى أي شئ يتبع الذين
تدعونهم شركاء من الملائكة والنبين أي
أنهم لا يتبعون إلا الله ولا يعبدون غيره فالحكم
لا تتبعونهم فيه لقوله أولئك الذين يدعون
يتبعون إلى ربهم الوسيلة فيكون الزاماً بعد
برهان ومابعد مصروف عن خطابهم
ليبين سندهم ومنشار أيهم (وأنهم
الايخرون) يكذبون فيما ينسبون إلى الله
أو يجوزون ويقدر أن شركاء تقدير باطلا
(هو الذي جعل لكم الليل تسكناً وفيه والنهار
مبصر) تنبيه على كمال قدرته وعظم نعمته
المتوحد هو بما يبدلهم على تفرد به واستحقاق
العبادة وانما قال مبصر ولم يقل تبصروا
فيه تفرقة بين الطرف المجرد والطرف الذي
هو سبب (أن في ذلك آيات لقوم يسمعون)
سماع تدبر واعتبار (قالوا اتخذ الله ولداً)
أي تبناء (سبحانه) تنزيهه عن التبني فإنه
لا يصح إلا من يتصور له الولد ونعجب من كلهم
الجناء (هو الغنى) له التنزيه فإن اتخذ الولد
مسبب عن الحاجة (له ما في السموات وما
في الأرض) تقرير لغناه (أن عندكم من
سلطان بهذا) نفي لما راض ما أقامه من
البرهان ما الغنى في تعجيلهم وتحققاً
بإطلاق قولهم

أشرف الممكّنات عبداً كونهم عبداً مأخوذ من لا مالمالك (قوله أي شركاء على الحقيقة الخ) هذا رد على
من توهم أن شركاء لا يصح أن يكون مفعول يتبعون لأنه يدل على نفي اتباعهم الشركاء مع أنهم اتبعوهم
لأن المعنى أنهم وان اتبعوا شركاء فليسوا في الحقيقة شركاء فالمراد سلب الصفة بحسب الحقيقة ونفسر
الامر بأن سمعهم شركاء بلههم وقوله ويجوز أن يكون شركاء مفعول يدعون معطوف على معنى ما قبله لأنه
في قوة يصح أن يكون مفعول يتبع وقوله ومفعول يتبع محذوف تقديره يتبعون حقاً بقينا كما سبب
اليه وقد يجعل آلهة أو شركاء كما قدره بعضهم ميلاً إلى أعمال الثاني في التنازع وقبل عليه أنه لا يصح كونه
منه لأن مفعول الأول مقيد دون الثاني فلا يتعد المفعول حتى يكون من هذا الباب أذ هو مشروط فيه
وأجيب بأن التقيد عارض بعد الأعمال بقرينة عامة فلا يتأخيه وفيه نظر (قوله وانما يتبعون ظنهم
أنهم شركاء) إشارة إلى مفعول الظن المقدر وقيل أنه يجوز تنزيهه عن اللازم (قوله ويجوز أن تكون
ما استقهامية منصوبة بـ يتبع) وشركاء مفعول يدعون أي شئ يتبع المشركون أي ما يتبعونه ليس بشئ
ويجوز توجيهه بحيث يتحد مع قراءة الخطاب في المعنى (قوله أو موصولة معطوفة على من) أي وله
ما يتبعه المشركون خلقاً وملاكاً فكيف يكون شركاء فصدراً لا يوافق على ما مر من الاستدلال وعدم
صلاحية ما بعده ومطابقاً لذلك ويجوز أن تكون ما حذفت مبتدأ خبره محذوف كاطل ونحوه أو قوله أن
يتبعون والعائد محذوف أي في عبادته أو اتباعه (قوله وقرئ تدعون بالتاء الخطائية) وهذه قراءة
السلي "وعزيت إلى كرم الله وجهه أيضاً وقوله والمعنى أي على هذه القراءة ولما قبل أنها غير متجهة
وما استقهامية والعائد للذين محذوف وشركاء حال منه أي تدعونهم حال كونهم شركاء في زعمكم
والذين عبارة عن الملائكة والسمج وعزير عليهم الصلاة والسلام وقوله فيه أي في اتباعهم لله فيكون
الزاماً بأن ما يعبدونه بعد الله فكيف يعبد وقوله بعد برهان أي من قوله الآن الله الخ وما بعده قوله أن
يتبعون إلا الظن مصروف عن الخطاب إلى الغيبة (قوله يكذبون فيما الخ) أصل معنى انحرص الحزب
بتقديم الزاى المجهمة على الزاى المهملة أي التخمين والتقدير ويستعمل بمعنى الكذب أغلبه في ماله وكلاهما
صحيح هنا وحزبه مع من باب ضرب ونصر (قوله تنبيه على كمال قدرته الخ) أي كمال القدرة من خلق
ما لا يقدر عليه غيره من الليل والنهار والنعمه براحة الليل والبصائر وقوله المتوحد بشئ إلى افادة تعريف
الطرفين للقصر وأنه قصر تعين بترتب عليه حصر العبادة فيه لأن من لا يقدر ولا يتم لا تليق عبادته
(قوله وانما قال مبصر الخ) أي لم يقل تبصروا وفيه لبوا فاق ما قبله تفرقة بين الطرفين إذا الطرف
الأول ليس سبباً للسكون والدعة بخلاف الثاني لأن الضوء شرطه البصائر فإذا أسند إليه مجازاً ولم يسند
إلى الليل وقبل مبصر النسب كلاهما وأسر أي ذا البصار وجعله ابن عطية رحمه الله من باب المجاز كقوله
ما ليل الحب بنا ثم ومن لم يفرق بينهم لم يصب وأراد بالسبب ما يتوقف عليه في الجملة لا المؤثر ولا حاجة
إلى جعله من حذف الاحتبال وأصله جعل الليل مظالم لتسكنوا فيه والنهار مبصر لتتصركوا فيه (قوله
أي تبناء) لعل هذا قول بعضهم والافاذ كروه من الأدلة يقتضي أنهم يقولون بالتوليد حقيقة وقوله تعالى
اتخذ نصريجاً فمفسره هنا (قوله تنزيهه عن التبني الخ) أصل معنى سبحان الله التنزيه عما لا يليق به جل
وعلا ويستعمل للتعجب مجازاً فلذا قيل أن الواو هنا وفي الكشف بمعنى أولاً لأنه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز
وقيل أنه كناية قالوا على أصلها وهذا بناء على صحة ارادة المعنى الحقيقي في الكناية وفيه خلاف لهم وقيل
لا يلزم أن يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هو من المعاني الثواني وقوله تعجب
في نسخة تعجب وقوله من كلهم المضاف مجازاً كذا صرح حكيم أي الحق قائلاًها (قوله فإن اتخذ الولد
مسبب عن الحاجة) وهو الغنى عن كل شئ وتسببه عنها أملاً أن طلبه يستقوى به أو لبقاء نوعه وقوله تقرير
لغناه لأن المالك لجميع الكائنات هو الغنى وما عداه فقير وهو علة أخرى لأن التبني شافى المالكية
(قوله نفي لما راض ما أقامه من البرهان الخ) المعارض في اللغة المتأني وفي الاصطلاح ما نافاه الدليل

المتأخر من أحد الخصمين والمراد هنا اما الاول وهو ظاهر أو الثاني لأن السلطان هنا الحجة التي فرضت
 أي ليس بعد هذا حجة تجمع والمعارض الدليل مطلقا صحيحا كان أو باطلا والمراد تجهيلهم وأنه
 لا مستند لهم سوى تقليد الاول وتباع جاهل بجاهل وقوله متعلق بسلطان لانه بمعنى الحجة وإذا كان
 صفة تعلق بمحذوف ومن زائدة وإذا تعلق بعندكم لما فيه من معنى الاستقرار يكون سلطان فاعل الظرف
 لا عماده فلا يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه بأجنبي كما قيل (قوله على أن كل قول لا دليل
 عليه الخ) يؤخذ من قوله أن عندكم الخ وقوله وأن العقائد الخ من قوله أن تقولون على الله الخ وهو رذل
 تمسك بالآية على نفي القياس والعمل بجبر الاحتمال في الفروع والآية بمنع وصية بالاصول للمقام من
 الأدلة على تخصيصها وإن عظم ظاهرها (قوله افتراؤهم متاع) فافتراؤهم هو المبتدأ المقدر بقرينة
 ما قبله أو تقابلهم أي تقليم في الدنيا وأحوالهم وقال السمين رفع متاع من وجهين على أنه خبر مبتدأ
 محذوف والجملة مستأنفة جواب سؤال مقدر أي كيف لا يخلعون ولهم ما لهم فقيل ذلك متاع وقوله بما
 كانوا الباسية وما مصدرية وفي الدنيا متاع أو متاع أو متاع وقوله في القرون الشقاء المؤبد مأخوذ من
 كونه في مقابلة المتاع القليل (قوله وائل عليهم بنأوح الخ) اذبل من النبا أو معمولة له لا لئلا يفسد
 المعنى ولا ماقومه للتبليغ أو التعليل وقوله خبره مع قومه بالرفع والنصب تفسير لبناؤح عليه الصلاة
 والسلام وقوله عظم عليكم وشق تفسير الكبر كما مر تحقيقه في قوله وإن كانت لك كبيرة (قوله نفسى الخ)
 بمعنى المقام أما اسم مكان وهو كناية عما فيه عبارة عنه نفسه كناية عن المجلس السامى ولا وجه لقوله
 في الكشف وفلان فقيل الظل أو مصدر ميمي بمعنى الإقامة يقال قات بالبلد وأقمت بمعنى وأقيم في بيانه لفظا
 كوفي للتوضيح أي أقامني بين أظهركم مدة مديدة أو المراد قيامه بدعوتهم وقريب منه قيامه لتذكيرهم
 وعظمهم لأن الواعظ كان يقوم لانه أظهر وأعون على الاستماع فجعل القيام كناية أو مجازا عن ذلك
 أو هو عبارة عن بيان ذلك وتقرره وقوله فعلى الله توكلت جواب لانه عبارة عن عدم مبالاة والتفاته
 إلى استنفالهم أو هو قائم مقامه وقيل الجواب فأجروا وقوله فعل الله توكلت اعتراض لانه يكون بالناء
 فاعلم فعل المرء ينفعه وعلى الاول فأجروا معطوف على سابقه وعاقر زناه لا يراد ما قيل انه متوكل على
 الله دائما فلا يصح جعله جوابا لكن فيه عطف الانشاء على الخبر وقيل المراد استقراره على التوكل فلا يرد
 ما ذكره وقيل جواب الشرط محذوف أي فافعلوا ما شئتم (قوله فاعزموا عليه الخ) القراءة بقطع الهمزة
 من أجعوا فقيل انه يقال أجمع في المعاني وجمع في الأعيان يقال أجمعت أمرى وجمعت الجيش وهو
 الأكثر وأجمع متعدي بنفسه وقيل يحرف جر متعدي يقال أجمعت على الأمر أذاعت وهذا
 حذف انشاعا كما قال أبو البقاء رحمه الله تعالى وكلام المصنف رحمه الله ماثل إليه واستشهد للقول
 الاول بقول الحرث بن حازم

أجمعوا أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحت له ضوء ضاء

وقال السدوسي أجمعت الأمر أفصح من أجمعت عليه وقال أبو الهيثم أجمع أمره جعله مجموعا بعد
 ما كان متفرقا وتفرقه أن يقول مرة أفعل كذا ومرة أفعل كذا إذا عزم فقد جمع ما تفرق من
 عزمه ثم صار معنى العزم حتى وصل بعلى وأصله التعدي بنفسه ومنه الإجماع والمراد بالامر هنا
 مكرهم وكيدهم (قوله أي مع شركائكم) هذا توجيه لقراءة النصب وقد قرئ بوجود ثلاثة فالنصب
 خرج على وجوده منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو أنه مفعول معه من الفاعل لانهم عازمون لاعمزوم
 عليهم وبؤيد هذا التخريج وأنهم عازمون قراءة الرفع بالعطف على الناعل وهو الضمير المتصل لوجود
 الفاصل وقيل انه مبتدأ محذوف الخبر أي وشركاؤكم يجمعون ونحوه (قوله وقيل انه معطوف على
 أمرهم محذوف المضاف الخ) توجيه آخر للنصب مبني على أن أجمع متعلق بالمعاني فلذا احتاج للتقدير
 والشركاء كان المراد بهم من على دينهم فظاهر وأن أريد بهم الاصنام فتمك بهم أو الكلام من الاسناد إلى

قوله من وجهين لم يذكر الا واحدا
 والثاني معلوم من المصنف اه
 وبهذا متعلق بسلطان أو نعت له أو بعدكم
 كأنه قيل ان عندكم في هذا من سلطان
 أو تقولون على الله ما لا تعلمون) توخي
 وتقرير على اختلافهم وجه لهم وفيه
 دليل على أن كل قول لا دليل
 عليه فهو جهالة وأن العقائد لا بد لها من
 قاطع وأن التقليد فيها غير سانع (قل أن الذين
 يفترون على الله الكذب) بالتحذير الولد
 واضافة الذم اليك اليه (لا يفلحون)
 لا ينجون من النار ولا يفرزون بالجنة
 (متاع في الدنيا) خبر مبتدأ محذوف أي
 افتراؤهم متاع في الدنيا يشيرون به رياستهم في
 الكبر أو حيايتهم أو تقابلهم متاع أو مبتدأ
 خبره محذوف أي لهم متاع في الدنيا (ثم البنا
 مرجعهم) بالموت في القرون الشقاء المؤبد
 (ثم تدينهم العذاب الشديد بما كانوا
 يكفرون) بسبب كفرهم (واائل عليهم بنأوح)
 خبره مع قومه (اذ قال قومه يا قوم ان كان
 كبر عليكم) عظم عليكم وشق (مقامي) نفسي
 كقولك فعلت كذا المكان فلان أو كوني
 واطاعتني بينكم مدة مديدة أو قياي على
 الدعوة (وتد كبرى) أيكم (بأيان الله فعلى
 الله توكلت) وثقت به (فأجروا أمركم)
 فاعزموا عليه (وشركاءكم) أي مع
 شركائكم وبؤيد القراءة بالرفع عطا على
 الضمير المتصل وجاز من غير أن يؤيد لفصل
 وقيل انه معطوف على أمرهم محذوف المضاف

المفعول الجازي كسأل القرية (قوله وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاكم) أي
هو منصوب بقدر كافي قوله عطفه انشأ وما يارد اوه في قراءة نافع حذف شركاكم عليه لانه يقال جعت
شركائي كما يقال جعت أمري وقيل المعنى ذوي أمركم وكلام المصنف رحمه الله تعالى يميل اليه وفيه نظر
وقوله والمعنى أي على الوجوه السابقة وأمرهم بلفظ الماضي أي أن نوجاه عليه الصلاة والسلام أمرهم
ويصح أن يكون اسما أيضا وقوله بالعزم على قراءة العاقبة والاجتماع على قوامة نافع وقوله على أي وجه
أعم من المكروه والكبد وثقة علمه لأمرهم وقوله بمبالاة مطوف عليه وفي قصدي مصدر مضاف الى المفعول
(قوله واجعله ظاهرا مكشورا) هذا كما مر من أن الامر لا يصح كونه منيها فهو تأمينا كناية عن نهيهم عن
تعاطي ما يوجب غمها وأمرهم بانظاره وعليهم على الاول متعلق بغمة وعلى الثاني بمقدرة رأى كائنوا والمراد
من الغم ما يؤدونه والامر معنى الشأن وهو الالهة وقصده (قوله ادوا الى الخ) فالقضاء من قولهم قضى
دينه اذا اذاه فله لاله المشبه بالدين على طريق الاستعارة المكنية والاضاءة تخيل أو قضى بمعنى حكم ونفذ
والتقدير احكموا بما تؤدونه الى تفهيمه تضمن واستعارة مكنية أيضا ومفعول افضوا محذوف عليهما كما اشار
اليه المصنف رحمه الله (قوله وقرئ ثم افضوا الخ) الباء في بشركم للجمعة والتعدية وافضى اليه بكذا معناه
أوصله اليه وأصله أخرجه الى القضاء كما برزه أخرجه الى البراء بالفتح وهو المكان الواسع ومنه مبارزة
الخصمين (قوله فان توليت الخ) شرط مرتب على الجزاء قبله أي ان يتيم على اعراضكم عن تكبيرى
بعد أمرى لكم وعدم مبالاة بما أنتم عليه فلا ضرر على وقيل الاول مقام التوكل وهذا مقام التسليم
والمبالاة بشئ اما الخوف أو الرجاء واليهما الاشارة بالجلتين وجواب الشرط محذوف أقيم ماذكر
مقامه أي فلا يباحث لكم على التولى ولا موجب له أو ماذكر له لجواب أقيم مقامه وقوله واتهامكم بالجزء
عطف على نقله والواو بمعنى أو (قوله المتقادين لحكمه) اشارة الى أن المراد بالسلام الاستسلام
والانقياد لا مياساق الايمان كما فسره الزمخشري وقيل به بالذين لا يأخذون على تعليم الدين شيئا
واندعى له قوله ان أجرى الاعلى الله الا أنه تكلف ولذا عدل عنه المصنف رحمه الله وقوله لا أخالف
أمره مطلقا وهذا الامر وهو تفصيل لا انقياد وقوله فأصروا على تكذيبه فسره به لان السياق دال
على تقدم تكذيبهم له كما يدل عليه قوله ان كان كبر الخ ولان اهلاكم المذهب انما كان بعدما استعز من
نصبتهم وطول صنادهم واصرارهم والزامهم الحجة بقوله ان كان كبر الخ وقوله وبين أن توليتهم أي
بقوله فان توليت الخ وقوله لاجرم فوطئة لتفريع قوله فحينئذ لاشارة الى أن الغاء فصحة أي خفت عليهم
كلمة العذاب فحينئذ وقوله من الفرق بدلالة المقام وقيل من أيدي الكفار وقوله وكانوا ثمانين أي من
الناس غير الخوارج وقوله من الهالكين به أي بالفرق ومن لا يدل أي جعل الثمانون خليفة عن هلك
بالطوفان لانه المذكور قبله وبعده (قوله تعظيم لما جرى عليهم) لان الامر بالنظر اليه يدل على شناعته
قال الراغب النظر يكون بالبصر والبصيرة والثاني أكثر عند الخاصة فالمراد اعتبر بما أخبر الله به لانه
لا يمكن أن ينظر اليه هو ولا من أفرد والمراد بالمتذرين المكذبين والتعبير به اشارة الى اصرارهم عليه
حيث لم يقدروا ان يذنبهم وقد جرت العادة أن لا يهلك قوم بالاستئصال الا بعد الانذار لان من أنذر فقد
أعذر وقوله لمن كذب الرسول أي رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام والتسليم له ظاهرة وقوله كل
رسول الى قومه هذا يستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم وليس من مقابلة الجمع بالجمع المقضى لانه سام
الاحاد على الاحاد وفيه اشارة الى أن عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم واختلف في نوح
عليه الصلاة والسلام هل بعث الى أهل الارض كافة أو الى صنف واحد منهم وعليه ينبغي النظر في الفرق هل
هم جميع أهل الارض أو كان بعضهم وهم أهل دعوته كما صرح به في الآيات والاحاديث قال ابن حنبل
رحمه الله وهو الراجح عند المحققين وعلى الاول لا ينافي اختصاص عموم الرسالة بنبينا صلى الله عليه وسلم
لأننا من بعده الى يوم القيامة (قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الآية) ضمير كانوا

أي وأمر شركائكم وقيل انه منصوب
بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاكم
وقد قرئ به وعن نافع فاجعوا من الجمع
والمعنى أمرهم بالعزم أو الاجتماع على
قصده والسعي في اهلاكم على أي
وجه يمكنهم ثقة بالله وقوله بمبالاة هم
لا يمكن أمركم في قصدي (عليكم غم)
مستورا واجعله ظاهرا مكشورا ومن غم
اذا ستره أو تم لا يمكن حالكم عليكم غم اذا
اهلكتموني وتخلصتم من نقل مقامي
وتد كبرى (ثم افضوا) ادوا الى ذلك
الامر الذي ترهبون به وقرئ ثم افضوا
الى يالفا أي اتوا الى بشركم أو ابرزوا
الى من أفضى اذا خرج الى القضاء
(ولا تنظرون) ولا تعملوني (فان توليت)
أمرضتم عن تكبيرى (فما سألتم من
أجر) (يوجب توليتكم انقله عليكم واتهامكم
اباى لاجله ويغوى لولايتكم) (ان أجرى)
ما تولى على الدعوة والتذكير (الاعلى
الله) لا تطلقه بكم ينبغي به آمنت أو توليت
(وأمرت أن أكون من المسلمين)
للمتقادين لحكمه لا أخالف أمر ولا أرجو
غيره (فكذبوه) تأسروا على تكذيبه
بعدهما الزمهم الحجة وزين أن توليتهم
ليس الاعتناء بهم وتزدهم لاجرم حقت
عليهم كلمة العذاب (فحينئذ) من الفرق
(ومن معه في الفلك) وكانوا ثمانين
(وجعلناهم خلافت) من الهالكين به
(وأغرنا الذين كذبوا باياتنا) بالطوفان
(فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) تعظيم
لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول
صلى الله عليه وسلم وتسلية له (ثم بعثنا) أرسلنا
(من بعده) من بعد نوح (رسلا الى قومه)
كل رسول الى قومه (فما يؤمنون بالبينات)
بالمجرات الواضحة المستدل بها (فما
كانوا ليؤمنوا)

وكذبوا القوم الرسل والمعنى أن حالهم بعد بعثة الرسل كحالهم قبلها أي كقومهم أهل جاهلية وقيل ضمير كانوا
 اقوم الرسل وكذبوا القوم نوح عليه الصلاة والسلام أي ما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذب به قوم
 نوح عليه الصلاة والسلام أي عسله ويجوز أن يكون عائدا إلى نوح نفسه أي ما كان قوم الرسل بعد
 نوح ليؤمنوا بنوح إذ لو آمنوا به آمنوا بأنبيائهم ومن قبل متعلق بكذبوا أي من قبل بعثة الرسل عليهم
 الصلاة والسلام وقيل الضمائر كالمقام الرسل بمعنى آخر وهو أنهم يارزوا رسلهم بالكذب كالأخبار رسول
 لجوا في التكذيب والكفر فلم يكونوا المؤمنين بما سبق به تكذيبهم من قبل لهم في الكفر وعنادهم وقيل
 ما مصدرية والمعنى كذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله أنهم لم يكونوا المؤمنين بتكذيبهم من قبل أي
 من سببه وجرائه وأيده بقوله كذلك نطبع الخ والظاهر أن ما موصولة لعود الضمير عليها وأما كون
 ما المصدرية اسما فقول ضعيف للاختصاص وابن السراج وقوله لشدته شكبتهم الشكيم والشكبة حديثة
 اللجام المعترضة في ذم القوم وفلان شديد الشكبة على التثنية أي لا يتقاد فإرادته ما دهم ويطاحهم
 وفي شرح الكشاف للبخاري يردى الشكبة الحديثة الخ وفلان شديد الشكبة أي شديد النفس وفلان
 ذو شكبة أي لا يتقاد اه (قوله فما استقام لهم أن يؤمنوا الخ) كان المنغية المقترنة بلام الجود تدل على
 المبالغة في النفي تقديره وبذلك في الصحة والاستقامة وقدر اياه لا يقضي ولا يدين ولا يجوز وقد
 يستعمل نفيها مطلقا لذلك وصرح به الامام البغوي في غيره هذا المحل لا يقال له انما جعل على نفي الاستقامة
 لأن أصل المعنى نفي كون إيمانهم المستعمل في الماضي وما آله إلى نفي القابلية والاستعداد لانه قبل انه
 مدفوع يجعل صيغة المضارع الحال ويحمل على زمان اخباره تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم فالعنى ما حصل
 لهم أن يؤمنوا حال محيى الينيات فيكون زمان عدمه بعد زمان اعتبار عدم الإيمان (قوله أي بسبب
 تعودهم تكذيب الحق وتزعمهم عليه قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام) يحتمل أنه بيان لحاصل المعنى
 وأن الباطنية لاصلة يؤمنوا كما هو الظاهر وما مصدرية ولما كان بأبوابه عود الضمير عليها جعله عائدا إلى
 الحق المفهوم من السياق والمقام ولما كان فيه أن الكفر هو تكذيب الحق الذي جاء به الرسل عليهم
 الصلاة والسلام فلا تنفع السببية أوله بأن المراد بالتكذيب ما ذكر في طابعهم وتعودوه قبل بعثة الرسل
 عليهم الصلاة والسلام من تكذيب كل حق جمعه وهذا سبب السبب وهو شدة شكبتهم ولذا قدمه ولا يخفى
 ما فيه من التكافؤ لا يظهر ما قدمناه وقيل ما موصولة والباء السببية أو المبالغة أي بالشيء الذي كذبوا به
 وهو العناد وقدمت ما قبل ان ضمير به لنوح عليه الصلاة والسلام وقوله كذلك نطبع أي مثل هذا الطبع
 كما تضحيه (قوله وفي أمثال ذلك دليل الخ) المراد بأمثال ذلك ما وقع فيه ذكر الطبع والختم والتغشية
 وما أحال عليه هو ما ذكر في أوائل سورة البقرة وقوله الانفعال أي أنفعال العباد القبيحة أو مطلق الانفعال
 التي للعباد إذ لا قائل بالانفعال وكونها واقعة بقدرة الله لاسنادها إليه وقبحها عائدا إلى الانصاف بها إلى
 إيجادها وخلقتها كإبرهين عليه في الكلام وكسب العبد لها ظاهرا وطبع الله على قلبه عبارة عن منه
 عن قبول الحق والإيمان وهو عين الكفر فقوله بهذا لانهم بيان لسبب فعل الله بهم ذلك وخلقه فيهم وليس
 تفسيره لا مابع بالخذلان حتى ينافي الدلالة المذكورة فأن المعتزلة يفسرونه بذلك حيث وقع تطبيع الله على
 مذهبهم فلا يقاربه كما توهم وفي الكشف الطبع جار مجرى الكتابة عن عنادهم ويطاحهم لأن من عاند
 وثبت على البصاح خذله الله ومنعه التوفيق والاطف فلا يزال كذلك حتى يتراكم الرين والطبع
 على قلبه وهذا تأويل لا يوافق مذهبه وهل هو كناية أو ليس بكناية لكنه جار مجراها يعرف بتدقيق
 النظر في كلام شراحه والآيات التسع هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع
 والدم والطمس وخلق البحر (قوله معنادين الأجرام) بفتح الهمزة وكسر هاء جمع ومفرد أي الذنوب
 العظيمة أو فعل الذنوب العظيم لأن الجرم ما عظم منه وهذه الجملة معترضة تنبيهية وجوز فيها الحالية فيفيد
 اعتيادهم ذلك وتزعمهم عليه لأن معناها أنه شأنهم ودأبهم كما يعرف من له ممارسة بعلم البلاغة وكذلك

قوله من سببه وجرائه قال الجوهري
 وقولهم فعادت ذلك من جرالك من جرالك
 أي من أجهالك لفسد في جرالك بالتشديد
 ولا تنقل جرك اه

فما استقام لهم أن يؤمنوا لشدته شكبتهم
 في الكفر وخذلان الله إياهم (بما كذبوا
 به من قبل) أي بسبب تعودهم تكذيب
 الحق وتزعمهم عليه قبل بعثة الرسل عليهم
 الصلاة والسلام (كذلك نطبع على
 قلوب المعتدين) بخذلانهم لانهم ما كذبوا
 في الضلال واتباع المألوف وفي أمثال
 ذلك دليل على أن الانفعال واقعة
 بقدرة الله تعالى وكسب العبد
 وقدمت ما قبل ذلك (ثم بعثنا من بعدهم)
 من بعدهم هؤلاء الرسل (موسى وهرون
 الى فرعون وملئه) بآياتنا بالآيات
 التسع (فاستكبروا) عن اتباعها
 وكذبوا وما يجرمين معنادين الأجرام
 فلذا فاتهم ما نزل برسالة ربهم واجتروا
 على ردها

كونهم ساعده لما قبلها وهو قد هم واستكبارهم يؤخذ من ذلك كما أشار إليه المصنف رحمه الله والجل على
 العطف الساذج لا يناسب البلاغة لا لتقدم الاجرام على البعث لان المواد استقر اهرم وتعاونهم عليه كما
 فسر به (قوله فلما جاءهم الحق) جعل الحق كشخص جاءهم من الله على طريق الكناية والتحليل وهذا
 يدل على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على ذي بصر وبصيرة فلهذا فسر به بغير فاتهم ذلك وكذا وضع الحق
 موضع الضمير اشارة الى ظهور حقيقته عند كل واحد وايضا قد صرح به في محل آخر بقوله ومجدوا بها
 واستيقنوا انفسهم فلا يرد قوله في القران لدلالة في النظم على معرفتهم له وقوله انه يدل على انهم
 بهتوا لما بهرهم منه وهذا غير وارد على المصنف رحمه الله لانه لم يفسره به وانما ذكر انهم عرفوه بما قارنه
 من الايات كما يدل عليه تفرده بالفاء وهو معنى ما في الكشف ايضا والمجهزات من قوله من عندنا
 فندبر (قوله) ظاهر انه مصر وفائق في فقه واضح فيما بين اخوانه يشهد ان ابيهم من ابا بن يعقوب ظهر
 وانضج لاجلهم اظهر واوضح كما هو احد عنيده ولا وجه لما قيل ان قوله ظاهر بيان لان الاشارة نوعه
 وقوله وفائق في فقه بيان لان الاشارة لفرد كامل كما يدل عليه ما بعده بل المراد ان ظهوره اما ظهور
 كونه مصرا في نفسه او ظهوره بالنسبة الى غيره من انواع السحر فتأمل وقوله وفائق في نسخة او بدل الوار
 (قوله انه لسحر الخ) يعني ان القول على ظاهره ومقتضاه محذوف بقرينة ما قبله لا قوله انه مصرا لما سبق
 وقوله ترا القول من البت بموحدة ومثناة أي قطع القول بأنه مصر فكيف يستفهمون عنه وقوله
 اصراخ من قول موسى صلى الله عليه وسلم لان قولهم وهي جهلة مستأنفة لان ذكر انهم اجاب بجواب
 مترضه لانه خلاف الظاهر وهو ان الاستفهام مقصودهم به تقريره أي حمله على الاقرار بأنه مصر
 لا السؤال حتى يثاقى البت والقطع وقوله والمحكي أي في أحد الموضعين فاما أن يكون القول الثاني
 والاول حكاية بالمعنى أو بالعكس وانما ذكر هذا لان القصة واحدة فالصادر فيها بحسب الظاهر
 احدي المقاتلين وقوله اللهم هو معني بالله لا بهي والله ما يجبر لانه ينافيه ما بعده من الشر والميل
 المشددة المبنية على الفتح عوض عن يافلا تجامعها الاشدودا وله ثلاث استعمالات النداء والاستثناء
 والجواب كنتم للاستظهار وتقوية ما هو موضوع عند المتكلم اشارة الى انه محتاج لمعونة من الله وقد ورد
 في الحديث وكلام فقهاء العرب فليس بولد كما توهم قاله المطرزي في شرح المقامات فهو اشارة الى
 ضعف الجواب كأنه ينادى الله لان بسددة ما لضعفه وأما اذا كان تقررون بمعنى تعيينون لان
 القول والذكر قد يطلق ويراد به ذلك فلا مفعول له وقوله يخاف القسالة الخ القسالة مصدر كالمقول
 الا أنه يختص بالسر في قول لاهل اللغة وفي كلامه الا في اشارة الى جواب آخر وهو انه مفعول قولهم
 والاستفهام ليس له بل مصروف الى قيده وهو الجمله أي ولا يفلح الساحرون والمعنى اجتنابا بسحر تطلب
 به الفلاح والحال أنه لا يفلح الساحر أو هم يستعجبون من فلاحه وهو ساحر قد بر وقوله يطل مضارع
 الابطال وهو اقناعي والافيجوز أن يكون مصر اي بطل غيره من السحر وقوله ولان العالم عطف على فانه
 لان الفاء تعليلية وقوله فيستغنى عن المفعول أي المفعول المعهود من كلام موسى صلى الله عليه وسلم
 على الوجهين (قوله واللفت والقتل اخوان) أي بينهما مناسبة معنوية واشتقاقية لان لفته بمعنى صرفه
 ولواء وكذا قتله وليس أحد ما قبلها من الاثر كما قاله الازهرى رحمه الله وقوله من عبادة الاصنام
 الظاهر عبادة غير الله لانهم عبدوا فرعون لعنه الله (قوله الملك فيما سمي به الخ) يعني المراد به الملك
 لانها لازمة فأريد من اللفظ لازم معناه أو المراد بالملك لان اعدائهم رؤسائهم مستعجبون لغيرهم
 فالكبرياء بمعنى التكبر أي عذبه نفسه كبر الهيم والفرق بينهما أن في الاول ملاحظة استعثار غيره وهو
 التكبر المذموم بخلاف الثاني وقيل سمي بها لانها أكبر ما يطلب من أو والدينا وفي الارض متعلق به
 أو يشكون أو مستقر حال أو متعلق بملكها والارض قيل المراد به مصر وقوله حاذق فيه فسر به لان المراد
 علمه بصفة السحر وحذقه فيها وقراة حمزة والكسائي بهاء لادحار كما في بعض النسخ فهو من تحريف

(فلما جاءهم الحق من عندنا) فسر فوه
 بتظاهر المجهزات الباهرة المنزل للشك (قالوا)
 من فرط تزودهم (ان هذا السحر مبین) ظاهر
 انه مصر وفائق في فقه واضح فيما بين
 اخوانه (قال موسى) أتقولون للحق لما
 جاءكم انه لسحر فخذف المحكي القول
 لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز أن يكون
 (أصرا هذا) لانهم يتوالقون بل هو
 استئناف بانكار ما قالوه اللهم الا ان
 يكون الاستفهام فيه لتقرير المحكي
 مفهوما قولهم ويجوز أن يكون معني
 أتقولون للحق أنه يبينونه من قولهم فلان
 يفاد القسالة كقوله معناه في
 يذكرهم فيستغنى عن المفعول (ولا يفلح
 الساحرون) من تمام كلام موسى للدلالة
 على انه ليس بسحر فانه لو كان مصرا
 لاضمحل ولم يبطل سحر السحرة ولان
 العالم بأنه لا يفلح الساحر لا يصحرون
 تمام قوله ان جعل السحر ردها محكي
 أنهم قالوا اجتنابا بالسحر تطلب به
 الفلاح ولا يفلح الساحرون (قالوا) استنفا
 لتلفظنا لتصرفنا واللفت والقتل اخوان
 (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الاصنام
 وتكون لسكنا الكبرياء في الارض الملك
 فيما سمي بها لانصاف الملوك بالكبرياء والكبر
 على الناس باستتباعهم (وما نحن لسكنا
 بمؤمنين) بمصدقين فيما جئنا به (وقال
 فرعون اتوني بكل ساحر) وقرا حمزة
 والكسائي بكل ساحر (عاجم) حاذق
 فيه (فلما جاء السحرة

التامخ وأسطق قوله في الكشف هنا كما قال القبطي لموسى صلى الله عليه وسلم ان تريد الآن تكون
 جببارة في الارض لانه لا حاجة اليه لا لما قيل انه صوابه كما قال الاسرائيلي (قوله تعالى قال لهم
 موسى القواما انتم ملقون) لا يخفى ما في الابهام من التعقير والاشعار بعدم الجلالة وسبأ في السحر
 انه ليس المراد الامر بالسحر وما فعله لانه كفر ولا يليق منه (رضاه بل علم انهم ملقون فامرهم بالتقدم
 ليظهر ابطاله وسبجي تفصيله) قوله لا ما معناه فرعون وقومه الخ) يعني أن تعريف المسند لا فائدة القصر
 افرادا وكذا على قراءة عبد الله بالتكثير يستفاد القصر من التعريف لوقوعه في مقابلة قوله ان هذا السحر
 مبين فالعنى على القصر في التعريف والتذكير وكلام المصنف رحمه الله يحتمل انه قيل ان هذا التعريف
 للعهد لما تقدم في قوله ان هذا السحر وهو منقول عن القراء رحمه الله ورد بأن شرط كونه للعهد اتحاد
 المتقدم والمتأخر كما في أرسلنا الى فرعون رسولا فحصى فرعون الرسول وهذا ليس كذلك فان السحر
 المتقدم ما جاء به موسى صلى الله عليه وسلم وهذا ما جاء به ورد بجمع اشتراط ذلك بل اتحاد الجنس كاف
 في الجملة ولا يشترط الاتحاد اذ انما كما قالوا في قوله تعالى والسلام على ان اللام للعهد مع ان السلام الواقع
 على عيسى صلى الله عليه وسلم غير الواقع على يحيى عليه الصلاة والسلام اذ انما كذا قالوا وفيه بحث من
 وجهين الاول أن الظاهر اشتراط ذلك وما ذكره لا يدل على ما قاله لان السلام متعدد فيها وتعد من وقع
 له لا يجعله متعديا كما ان زيد الاعتداء عبارة تعدد الاماكن والمحال وانما هي ما ذكره ان لو صح
 رأيت رجلا ولا أكرمت الرجل اذا كان الاول زيدا والثاني عمرا ويكون العهد دبا بآثار الاتحاد في
 الجنسية كما أن أنواع السحر وأعمالها مختلفة خصوصاً الاول صغرا ذاتي وهذا حقيقي فلا اعتراض
 وارد على القراء رحمه الله الثاني أن القصر انما يكون اذا كان التعريف للجنس وانما تعريف العهد
 فلا يفيد القصر فكيف قتر هذا من ادعى أن القصر من التعريف ثم ذكر انه للعهد نعم هنا امر آخر وهو
 أن النكرة المذكورة اقولا اذ لم يرد بها معين ثم عزفت لانتاني الجنسية لان النكرة تساوي تعريف الجنس
 فحينئذ يكون تعريف العهد لا ينافي القصر وان كان كلامهم يخالفه ظاهر فاجتزأ هذا فاني لم أر من
 تعرض له وقوله أي الذي جئتم به اشارة الى أن ما على القراءة المشهورة موصولة والسحر خبره وقد جوز
 أن تكون استفهامية في محل رفع بحذف الخبر (قوله وقرأ أبو عمرو والسحر الخ) ما ذكره غير متضمن
 لجواز كونه موصولة هي هذه القراءة أيضا مبتدأ والجملة الاسمية أي هو السحر رأ السحر هو
 خبره وقوله ويجوز أن ينصب عطف على قوله مرفوعة بالابتداء فقوله السحر على وجهيه الأخيرين
 (قوله سميحه أو سيظهر بطلانه) الباطل الفاسد والذي في وضد الاول الحق وضد الثاني النابت قال
 الكل ثنى ما خلا الله باطل والسحر ما ظهر للعيون من آلائه ونفس عمله فان كان الاول قابضه بالمعنى
 الثاني وان كان الثاني فالظاهر فيه المعنى الاول كما في قوله تعالى ليحق الحق ويطل الباطل ويصح فيه
 المعنى الثاني والى هذا أشار المصنف رحمه الله ببيان معنييه (قوله لا يثبت ولا يثبت) لما كان تذييلا
 لتعليل ما قبله وتأكيد فسر به تفسيرين فاطرين الى ما قبله فلا يثبت بل يزيل ويحذف ولا يقويه بل يظهر
 بطلانه لان ما لا يكون مؤيدا من الله فهو باطل وأيضا الفاسد لا يمكن أن يكون صالحا بحسب الظاهر فلذا
 فسرا صلاحه بآدمته وتقويته بالتأييد الالهي وقول الزمخشري لا يثبت ولا يثبت ولكن يسلط عليه
 الدمار أي الفساد والهـ لانه قيل زاده وان لم يلزم من عدم الاصلاح الفساد لوقوعه في مقابلة قوله
 ويحق الله الحق فكانه قال ويبطل الباطل ورد بأن ثنى اثباته لا يكون الا بآدمته وما ذكره المصنف رحمه
 الله أظهر وقوله لا حقيقة له تفسير للقوية لان القويها تليسات الاوهام من قوله هم قوت الاناء
 اذ اطلية بالذهب والفضة وتحتة نحاس أو حديد لان الوهم يكسو الباطل لباس الحق ويروجه وقوله ان
 السحر افساد وقويه لا حقيقة له فيه بحث لان من السحر ما هو حق ومنه ما هو تخيل باطل يسمى شعبذة
 وشعوذة فلهذا أراد أن منه نوعا باطلا وقوله الفصل الرازي في سورة البقرة وسبأ في تفسير الموهوبين بيانه

قال لهم موسى القواما انتم ملقون فلما
 القواما قال موسى ما جئتم به السحر أي الذي
 جئتم به هو السحر لا ما جاء فرعون وقومه
 به وقرأ أبو عمرو والسحر على أن
 ما استفهامية مرفوعة بالابتداء وجئتم به
 خبر ما والسحر بدل منه أو خبر مبتدأ
 محذوف تقديره هو السحر ويجوز أن ينصب
 محذوف أي السحر وهو ويجوز أن ينفى
 ما بفعل بفسره ما بعده تقديره أي نفى
 أي نفى (ان الله سيظهر) سميحه أو سيظهر
 بطلانه (ان الله لا يضل عمل المفسدين)
 لا يثبت ولا يقويه وفيه دليل على أن
 السحر افساد وقويه لا حقيقة له

ان شاء الله تعالى (قوله وبنيته) أي يوجد به وصحة بآوامره وقضاياه أي بشره وأحكامه وقراءة
 قلته على أن المراد الجنس فتطابق القراءة الأخرى ويحتمل أن يراد قوله كن قبل أو الكلمات الأمور
 والشؤون والكلمة الأمر واحد الأمور لا مانع منه كما قيل وقوله في مبدأ أمره أي حبا بعثته صلى
 الله عليه وسلم وقديمه لأنه آمن به بعد غير الذراري من قومه وأما عقب الالتقاء آمن به البعض
 ذرية هم (قوله الأولاد من أولاد قومه) هذا بيان لمصطلح المعنى لا بيان لتقدير مضاف لأن من
 تميمية وهم بعض من الذراري لأن القوم اذ لم يقدر وجعلت من ابتدائية صح وبكى لا فائدة
 لبعض التنوين وأشار إلى أن المراد بالذراري الشبهان لا الاطفال وقوله وقيل الضمير لفرعون
 أي الضمير في قومه وهو معطوف على قوله الأولاد فإنه في معنى الضمير لموسى صلى الله عليه وسلم ورجح
 الأول بأن موسى عليه الصلاة والسلام هو المحدث منه وبأنه كان المناسب على هذا على خوف منه
 بدون اظهار فرعون ورجح ابن عطية رحمه الله الثاني بأن المعروف في القصص أن بني اسرائيل كانوا
 في قهر فرعون وكانوا يشربوا بأن خلاصهم على يده ولو يكون عينا صفة كذا وكذا فظاهر موسى
 صلى الله عليه وسلم تبعه ولم يعرف أن أحدا منهم خافه فظاهر الثاني والكلام في قوم فرعون لأنهم
 القائلون أنه ساحر والقصة على هذا بعد مجزأة الصفا فافاه ليست لتعقيب بل للترتيب والسببية
 وأجيب بأن المراد ما ظهر ايمانه وأعلن به الأذرية من بني اسرائيل دون غيرهم فإنه لم أخفوه
 وان لم يكفروا (قوله أو مؤمن آل فرعون الخ) إشارة إلى أن تلك الآية تفسر لها مؤيدة لهذا وزوجته
 أي زوجة الخازن وقوله وما شطته أي ما شطه فرعون لأنه كان له ضعة أربعين امرأة لتسريحها وهو
 معطوف على طائفة ودأجل في القيل الثاني ولفظ الأذرية فيه يتوعد هذا الوجه (قوله أي مع خوف
 منهم) يشير إلى أن على معنى مع كونه وآتى المال على حبه وقوله وجمعه على ما هو المعتاد الخ اعترض
 عليه بأنه ليس من كلام العرب الجمع في غير ضمير المتكلم كمن كاذره الرضى ورد بأن النحالي والقاري
 نقلا في الغائب أيضا وبأنه لا يناسب تعظيم فرعون فان كان على زعمه وزعم قومه فإنما يحسن في كلام
 ذكر أنه محكي عنهم وقيل أنه ورد على عادتهم في محاوراتهم في مجزئ جمع ضمير العظام وان لم يقصد
 التعظيم فتأمل (قوله أو على أن المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر) قيل عليه أن هذا
 النعناع في القبيلة وأيهما اذ يطلق اسم الاب عليهم وفرعون ليس من هذا القبيل وقد قال القرافي
 رحمه الله أنه صار على القبيلة منقولاً من اسم الجند فان لم يسمع نقله ليطابق على الأذرية لا تراهم لا يقولون
 فلان من هاشم ولا من عبد المطلب بل من بني هاشم وبني عبد المطلب فعلى هذا يكون فرعون كريمة
 ولم يسمع فيه ذلك إلا أن يراد أن فرعون ونحوه من الملوك اذا ذكر خطر بالسال أتباعه معه فعاد الضمير
 على ما في الذهن وتقبل بما ذكرناه في نظيره في الجملة والمراد بآل فرعون فرعون وآله على التملب فكما أطلق
 فرعون على الأكف النظام أطلق الآل على فرعون في نفسه وقيل أنه على حذف مضاف أي آل فرعون
 ومثلهم كسائل القرية وقيل عليه أن القرية لا تستل فالقرية قائمة على المضاف بخلاف فرعون
 فإنه يخاف فلا قرينة على التقدير هنا فلا يجوز مثله وقيل إن القرية جمع ضمير مثلهم والقرية كما تكون
 عقبة تكون لفظية مع أن سؤال القرية للنج على خرق العادة جائز أيضا ولا يخفى أن الخارق
 للعادة خلاف الظاهر وإن ضمير الجمع محتمل رجوعه إليه كالأذرية فلا يمين حتى يكون قرينة
 وأما أن المذوف لا يعود عليه الضمير فإن أراد مطلقا فغير صحيح وإن أراد حذف لقرينة فمنوع
 لأنه في قوة المذكور وهو كثير في كلام العرب وقريب منه ما قيل أنه حذف منه المعطوف وأصله خوف
 من فرعون وقومه والضمير عائد لذلك لكونه قيل أنه ضعيف غير مطرد وعوده على الأذرية على جميع
 التقادير وعوده على القوم أي قوم موسى عليه الصلاة والسلام أو قوم فرعون والجمع حينئذ باعتبار
 معناه (قوله تعالى أن يقتلهم) أصل القتل إذا دخل الذنب النار يعلم خالصه من غيره ثم استعمل

(ويحق الله الحق) وبنيته (بكلمته)
 بآوامره وقضاياه وقرئ بكلمته (ولو كره
 الجبروت) ذلك (فما آمن لموسى) أي
 في مبدأ أمره (الأذرية من قومه)
 الأولاد من أولاد قومه بخ اسرائيل
 دعاهم في محبة وخوف من فرعون الطائفة
 من شبانهم وقيل الضمير لفرعون والأذرية
 طائفة من شبانهم آمنوا به أو مؤمن آل
 فرعون وأمر أنه آسية وخازنه وزوجته
 وما شطته (على خوف من فرعون ومثلهم)
 أي مع خوف منهم والضمير لفرعون وجهه
 على ما هو المعتاد في ضمير العظام أو على
 أن المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر
 أو للأذرية أو لقوم (أن يقتلهم) أن يقتلهم

فرعون

في ادخال الناس النار كقوله على النارية فتدرون وسمى ما يحصل منه العذاب فتنبه ويستعمل في الاختبار
 نحو قسنا فتدروننا واستعمل بمعنى البلاء والشدة وهو المراد هنا أي أن يتلهم ويهذبهم **(قوله وهو بدل**
منه) أي من فرعون بدل اشتمال أي على خوف من فرعون فتنته أو مفعول الخوف لانه مصدر منكسر
 يجوز افعاله وقبل انه على تقدير اللام وهو مما يطرده الحذف فيه ولا يلزم فيه ان يستوفى شروط المفعول
 له **كما قيل (قوله) واقراده بالضمير أي بالابدال منه وارجاع الضمير اليه لانه شرط في بدل الاشتمال**
 ويحتمل أن يريد أنه بدل منه وما عطف عليه واقراده بالضمير لما ذكره وان كان الخوف والبداية من المجموع
 ففي تعبيره على كل حال تساهل لا يخفى وقوله كان بسببه لانهم مؤثرون بأمره ثم انه قيل ان قوله
 واقراده بالضمير جار فيما اذا كان المراد بفرعون آله بأن يرجع اليه وحده على طريق الاستخدام وانه
 رده على الزمخشري اذ منعه ولا يخفى ما فيه من التكلف وفسر العلوب بالقبلة والقهر وهو مجاز معروف وقوله
 في الكبرى التكبر والعزة أي التجبر اشارة الى أن الاسراف مجاز عن تجاوز الحد لا التبذير وبين مجازة
 الحد فيه ما عاذكر على اللف والنشر المرتب وقوله تنقوا به الخ قبل لو قدم الجار والمجرور ليعيد الحصر
 كما في الآية كان أحسن وليس كما ظن لانه عطف عن مراده وليس هذا بتفسير بل بيان لما يتعلق
 به الشرط ونوطته والملاحظ فيه التوكل فقط كما سنبينه **(قوله وليس هذا من تعاقب الحكم بشرطين)**
 يعني أنه من تعليق شيئين بشرطين لانه علق وجوب التوكل بالايان وعلق نفس التوكل بالاسلام
 وهو الاخلاص لله والا فتباد لقضائه كالمثال الذي ذكره فان وجوب الاجابة علق على الدعوة ونفس
 الاجابة معلقة على القدرة وعلى هذا حمل كلام النكشاف بعض شراحه وقال انه يقدم مباغاة في ترتيب
 الجزاء على الشرط نحو ان دخلت الدار فأت طالق ان كنت تزوجني وسيأتي تفصيله وخالف
 من قال ان مراده أنه من باب التعليق بشرطين مقتضى لتقدم الشرط الثاني على الاول في الوجود
 حتى لو قال ان كلمت زيدا فأت طالق ان دخلت الدار لم تطلق طالع تدخل قبل الكلام لان الشرط الثاني
 شرط لا لا قول يلزم تقدمه عليه وقدره بأن هناك ثلاثة أشياء الايمان والتوكل والاسلام والمراد بالايان
 التصديق وبالتوكل اسناد الامور اليه وبالاسلام تسليم النفس اليه وقطع الاسباب فعلق التوكل
 بالتصديق بعد تعلقه بالاسلام لان الجزاء معلق بالشرط الاول وتفسير للجزء الثاني كأنه قيل ان كنتم
 مصدقين لله وآياته فخصوه باسناد جميع الامور اليه وذلك لا يتصل بالبعدان **كما هو المخلصين لله**
مستلين بانفسكم ليس للشيطان فيكم نصيب والافار كوا امر التوكل لانه ليس لكل أحد الخوض
 فيه **(قوله فان المعلق بالايان وجوب التوكل الخ) الوجوب** أخوذ من الامر وتقديم المتعلق
 لانه اذا كان اسناد الامور الى الغير لازما وقد أسندت اليه تعالى دون غيره اقتضى وجوب ذلك ولو جاز
 التوكل على غيره لم يكن واجبا وقد علق التوكل المقصود على الاول وجعل الثاني معلقا بقوله **توكلوا**
 وحده كما أشار اليه بتأخير المتعلق ولا حاجة الى اعتبار القصص لانه لا خلاص يبقى منه كما أشار اليه
 بقوله **فانه لا يوجد مع التخليط أي عدم الاخلاص لان من لم يخلص لله لم يتوكل عليه لان من توكل عليه**
كفاء فأمعن فيه النظر فانه من غوامض الكتاب **(قوله لانهم كانوا ومنين مخلصين)** هذا يؤخذ
 من التوكل وقصره على الله ومن التفسير بالمأضي دون توكل والدعوة ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وقيل انه
 مبنى على أن دعاة الكفار في أمر الدين غير مقبول ولا دلالة له على الاخلاص وفيه نظر وقوله موضع فتنة
 أي موضع عذاب لهم بأن تسلطهم علينا فبعذبونا وقيل الفتنة بمعنى الفتون وهو المراد بوضع الفتنة
 مجازا وقوله أي لا تسلطهم الخ تفسيره وقوله من كيدهم اشارة الى أن النجاة بمعنى الخلاص وأنه اما
 محايهمون به أو من أنفسهم وقوله وفي تقديم التوكل الخ ولا يخافه انه قدم ليكون بيانا لامتنال أمر
 موسى صلى الله عليه وسلم لهم بالتوكل فان التوكل لا يتزاحم **(قوله أي اتخذ امة بارة)** بالذات أي منزلا من
 تبوأ المكان اتخذته بارة كدوامه اتخذته وطنا وتبوأ قبل انه يتعدى لواحد فيقال تبوأ القوم بيوتا

وهو بدل منه أو مفعول الخوف واقراده
 بالضمير للدلالة على أن الخوف من الملائكة
 كان بسببه (وان فرعون لمعال
 في الارض) انما فيها (وانه ان المشرقيين
 في الكبر والعزوة حتى اذى الربوبية واسترق
 أسباط الانبياء (وقال موسى) لما رأى
 تتخوف المؤمنين به (يا قوم ان كنتم آمنتم بالله
 فعليه توكلوا) فتقوا به واعقدوا عليه
 (ان كنتم مسلمين) مستلين لقضاء الله بمخلصين
 له وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين
 فان المعلق بالايان وجوب التوكل كقوله فانه
 مقتضى له والمشرط بالاسلام حصوله فانه
 لا يوجد مع التخليط وتظهر ان دعاء زيد
 فأجبه ان قدرت (فهاوا على الله توكلنا)
 لانهم كانوا ومنين مخلصين ولذلك أوجب
 دعوتهم (ربنا لا تجعلنا فتنة) ووضع
 فتنة (للقوم الظالمين) أي لا تسلطهم
 علينا فبعذبونا (وتجبرجتكم من القوم
 الكافرين) من كيدهم ومن شوم مشاهدتهم
 وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على
 ان الداعي ينبغي له أن يتوكل أولا لتجيب
 دعونه (وأوجبنا الى موسى وأخيه أن تبوأ
 أي اتخذوا مبياة (لقومك بمصر بيوتا)

فاذا دخلت اللام الصالح فقبل تبرأت للقوم يوتاهدي لما كان فاء لا باللام فيتعدي لاثني كما هنا وقال
 أبو علي رحمه الله هو متعد بنفسه لاثني واللام زائدة كما في ردف لكم وفعل وتعمل قد يكون بمعنى وكلام
 المصنف رحمه الله صريح في الاول وأن تحقل المصدية والتفسيرية (قوله يسكنون فيها أو يرجعون
 اليها) لم يذكر الاول في الكشف واتخاذها من كسبته برأيه وبين أنه من تغليب المخاطب على غيره أيضا
 إشارة الى توجيه الجمع بين التثنية والجمع لأن الاتحاد والتشريع مخصوص بهما فلذا نفي أو لا وأما العبادة
 فلا تختص فلذا جمع الضمير لتشمل القوم كسبته برأيه وبين أنه من تغليب المخاطب على غيره أيضا
 (قوله تلك البيوت) إشارة الى أن الاضافة للعهد وقوله صلى الخ يعني تلك البيوت المتخذة ان كانت
 للسكنى فعنى اتخاذها أن تكون محلا للصلاة فيها فالقبلة مجاز عن المصلى وان كانت للصلاة فعنى القبلة
 المساجد مجازا أيضا بلغة لازم أو السكينة والجزئية وهذا الف وفيه نظر الى قوله يسكنون
 أو يرجعون (قوله وكان موسى صلى الله عليه وسلم صلى اليها) هذا لا يوافق ما مر في البقرة في تفسير قوله
 تعالى وما بعضهم بتابع قبله بعض من أن اليه ونستقبل الصخرة والتمارى مطلع الشمس وهو المنصوص
 عليه في الحديث الصحيح وجعل البيوت قبله ينافيه ما في الحديث جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا
 من أن الام السالفة كانوا الاصلون الا في كائنهم وأجيب عن هذا بأن محله اذا لم يضطروا
 فاذا اضطروا جازت لهم الصلاة في بيوتهم كما رخص لنا صلاة الخوف فان فرعون لعنه الله خرب
 مساجدهم ومنعهم من الصلاة فأرسل الله اليهم أن صلوا في بيوتكم كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما
 وذكره البزري في تفسيره وقوله وكان موسى صلى اليها هذا قول خلاف المشهور وأغرب منه ما قاله
 العلا في رحمه الله من أن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت قبلتهم الكعبة (قوله أمر وبذلك
 الخ) بناء على أن المراد بالبيوت المساكن أما لو أريد المساجد فلا يصح هذا التوجيه وقوله وانما نفي
 الضمير الخ توجيه لا اختلاف الضمائر وقوله لأن البشارة الخ وأيضا تدبير العظم أسر وأوقع في النفس
 وقوله وأنواعا من المال جعله عليه لأن المال اسم جنس شامل للقليل والكثير فاذا جمع دل على قصد
 الأنواع المتعددة وذكر المال بعد ان ينه من ذكر الامام بعد الخاص للشمول وتعمل على ما عدها بقريئة
 المقابلة وقوله تعالى ايضا واقرئ بفتح الياء وضعا (قوله دعاء عليهم بلفظ الامر) ذكر واقبه ثلاثة أوجه
 لأن اللام لام الامر والفعل مجزوم والامر للدعاء أو لام التعليل أو لام العاقبة والصبرورة والفعل
 منصوب وقدم الدعاء على غيره إشارة لترجيحه كما في الكشف وقد قال في الاتصاف انه اعتزل أدق
 من ديب النحل بكاد الاطلاع عليه أن يكون كسفا لأن الظاهر أن اللام للتعليل ومعناه اخبار موسى
 عليه الصلاة والسلام بأنه تعالى انما أمرهم بالزينة والاموال وما يتبعهما استدراجا ليزدادوا انما
 وضلا كقوله تعالى انما نفي لهم ليزدادوا وانما والزمخشرى لاستحالة ذلك عنده أعمال الجيلة في تأويلها
 وقال في الفراند لولا التعليل لم يتجه قوله انك آتيت فرعون وملائه زينة ولم ينظم وقد ورد عليه أيضا
 انه ينافي غرض البعثة وهو الدعوة الى الايمان والهدى ودفع هذا كله بأنه لم يجز الى ما قصده الزمخشرى
 لانه ليس من منطوقه وكل امرئ ما نوى وبأن المصنف رحمه الله أشار الى دفع الاخبار بأنه لما مارسهم
 وعلم أنه كان لا محالة دعاه كما يدعوا الوالد على ولده اذا ايس من رشده بأن يدوم على الشقاوة والضلال
 وأما انتظام الكلام فهو أن موسى عليه الصلاة والسلام ذكر قوله انك آتيت الخ تهمة للخصم الى الدعاء
 عليهم أي انك أوليتهم هذه النعم ليعبدوا ويشكروا فآخا زادهم ذلك الاكثر وطغيا فافلا ضلوا عن سبيلك
 ولودعاه ابتدأهم لم يحسن فلذا قدم الشكاية من سوء حالهم ثم دعاهم فلم ينكر ذلك منه (قوله وقبل اللام
 للعاقبة الخ) قبل عليه أن موسى صلى الله عليه وسلم لا يعلم عاقبتهم ودفع بأنه أخبرهم بالوحى واعترض
 بأنه مخلي بالتكليف لانه كيف يطلب منهم ما علمه الله بأنه لا يقع ولو قبل انه لما رأى احوالهم علم أن أمرهم
 يؤل الى ذلك لما رسته لهم وتفقره لم يرد شي من ذلك (قوله ويحتمل أن تكون للعلة الخ) والمراد

يسكنون فيها أو يرجعون اليها للعبادة
 (واجعلوا) انما وقومكم (بيوتكم) تلك البيوت
 (قبله) مصل وقيل مساجد متوجهة نحو
 القبلة يعنى الكعبة وكان موسى صلى الله عليه
 وسلم صلى اليها (واقبلوا الصلوة) فيها أمروا
 بذلك أول أمرهم ثلاثا يظهر عليهم الكثرة
 فيؤذوهم وينتشرهم عن دينهم (وبشر
 المؤمنين) بالصبر أولا لأن التسبب للقوم واتخاذ
 وانما نفي الضمير أولا لأن التسبب للقوم واتخاذ
 المعابد بما يتعاطاه رؤس القوم يتشاربون جميع
 لان جعل البيوت مساجد والصلوة بما ينبغي
 أن يفعله كل أحد ثم وحده لان البشارة
 في الاصل وطفقة صاحب الشريعة (وقال
 موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائه زينة)
 ما يتزين به من الملابس والمراتب ونحوهما
 (وأموال في الحياة الدنيا) وأموالهم بلفظ الامر
 (ربنا ضلوا عن سبيلك) دعاهم بلطف الامر
 بما علم من ممارسة أحوالهم أنه لا يكون غيره
 كونه ولك ان الله ابليس وقبل اللام للعاقبة
 وهي متعلقة بآتيت ويحتمل أن تكون للعلة
 لان آتاء النعم على الكفر استدراج وتثبيت
 على الضلال

من التعليل انه انما اتم عليهم مع كفرهم لاستدراجهم بذلك فالاستدراج سبب وعلة لضلالتهم أو
لاضلالتهم والظاهر انه حقيقة على هذا وأنه مقصود الله تعالى ولا يلزم ما قاله المعتزلة من أنه اذا كان
مراد الله يلزم أن يكونوا مطيعين بضلالتهم بناه على أن الإرادة أمر أو مستلزمة له لانه تين بطلانه في الكلام
السابق فلا حاجة الى جعل الحق لثلاثا بل هو كما قدره بعضهم أو التعليل مجازي كما أشار إليه بقوله
ولأنهم الخ فلما ضلوا بسبب الدنيا جعل إيتاؤها كانه لذلك فيكون في اللام استعارة تبعية والفرق بين
هذا وبين العاقبة ان قلنا بأنه معنى مجازي ايضا أن في هذا ذكر ما هو سبب لكن لم يكن إيتاؤه أو كونه سببا
وفي لام العاقبة لم يذكر سبب أصلا وهي كاستعارة أحد الضدين للاستعارة الفرق فانه محل اشتباه حتى
وهم فيه كثير وقوله فيكون ربنا تكريرا الخ يعني في الاحتمالين الآخرين للام وهو اعتذار عن نوسطه بين
العلة ومعلولها وليس من مواقع الاعتراض ولذا عيب قول التسابعة له لزيادة الأبطال غافل عن فكره
لأنه كيد ولا إشارة الى أنه المقصود وان ورد في معرض العلة لأن ما قبله ثبت له حاله فوطئة لما بعده
كما ترى (قوله تعالى ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) في الفصول العمادية قال شيخ الاسلام
خواجه زاده الرضا بكفر الغير انما يكون كفر اذا كان يستحيز الكفر أو يستحسنه أما اذا لم يكن ذلك
ولكن أحب الموت أو القتل على المسلم فربما كان مؤذيا حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفر ومن
نأمل قوله تعالى ربنا اطمس الآية يظهر له صحة ما ههنا وعلى هذا الودعاء على ظالم فهو ماتك الله
على الكفر أو سلب عنك الايمان لا ضرر عليه فيه لانه لا يستحيز ولا يستحسنه ولكن غناه لينتقم
الله منه وقال صاحب الذخيرة قد عرفنا على رواية عن أبي حنيفة رحمه الله أن الرضا بكفر الغير كفر
من غير تفصيل ففيه اختلاف لكن الأول هو المنقول عن الماتريدي أما رضاء بكفر نفسه فكفر بلا شبهة
وظاهر قوله على ما نقل في الكشف أن من جاء بكفرا لم يفسد فقال امر حتى أو ضا وأخره بكفر رضاء
بكفره في زمان قابل يؤيد ما روى عن أبي حنيفة رحمه الله قلت لكن يدل على خلافه ما روى في الحديث
الصحيح في فتح مكة أن ابن أبي سرح أتى به عثمان رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله يا أبا عبد الله فكف صلى الله عليه وسلم يده عن يمينه ونظر إليه ثلاث مرات وهو معروف في السير فهذا يدل
على أن التوقف مطلقا ليس كما قالوه كذا فليأمل وقوله جواب للعداء وهو اشد لا اطمس فهو منصوب
والعداء بالفظ النبي ظاهر وهو مجزوم واذا عطف على ليضلوا فهو منصوب أو مجزوم على الوجهين
السابقين (قوله أي أهلكها الخ) أصل الطمس محو الآثار والتغيير ويستعمل بمعنى الإهلاك والإزالة
أيضا وفعله من باب ضرب ودخل ويتعدى ولا يتعدى وقوله الحق هو المحو كفي بعض النسخ وأقصاها
في كلام المصنف ضبط بفتح الهمزة من الأفعال (قوله لانه كان يؤمن) بالتشديد أي يقول آمين وآمين
بمعنى استخبر فهو دعاء وضعير لانه لهرون وهذا دفع لأن الداعي هو موسى عليه الصلاة والسلام فكيف
قبل دعوه كما وان كان الخصم بالذكرا لا يقتضي أن غيره لم يدع وفسر الاستقامة بالشبات على الدعوة
بعد دعائه باهلاكهم فقتضى أن لا يستجيبا بالاجابة اذ لو وقع لم يؤمر اذ هو متم فلذا قال ولا يستجيبا
فلا حاجة الى القول بأنه مضموم من رواية خارجة وقوله أي موسى عليه الصلاة والسلام أو فرعون
قبل وهو أولى (قوله وعن ابن عامر رواية ابن ذكوان ولا تتبعان بالنون الخفيفة الخ) قرأ العامة
بتشديد النون والنون قرئ بتخفيف النون مكسورة مع تشديد النون وتخفيفها فاما قراءة العامة فلا فيها
لأنهم ولذلك كذا الفعل وأما كونها نافية فضعيف لأن المتن لا يؤيد على الصحيح وأما قراءة التخفيف
فلان كانت نافية فالنون علامة الرفع والجملة حالبة أي استقيما غير متبعين لأن قبل ان المضارع المتن
بلا كالمثبت لا يقتضي بالواو الآن بفتح الميم تدأ ودفع بأن ابن الحاجب رحمه الله جوز فيها الاقتران بلواو
وعدمه كما نقل في شرح الكشف فلا اشكال وقيل انه مرفوع والجملة مستأنفة لاخبار بأنها حالبة لان
سبيل الجهلة وأما أن لا ناهية والنون فون التأكيد الخفيفة كسرت لاتقاء الساكنين فالكسائي

ولأنهم لم يجعلوا سببا لالضلالت فكأنهم
أو هو ما يضلوا فيكون ربنا تكريرا الأول
نأكد ما ذهبنا عليه على أن المقصود عرض
ضلالهم وكفرهم تقدمه لقوله (ربنا
اطمس على أموالهم) أي أهلكها واطمس
الحق وقرئ واطمس بالضم (واشدد
على قلوبهم) أي وأقصاها واطمس عليها
حتى لا تتسبح للامان (فلا يؤمن) وحقى يروا
العذاب الاليم) جواب للعداء أو دعاء بالفظ
النهي أو عطف على ليضلوا وما بينهما مدح
معتزلي (قال قد أجبت دعوتكما) يعني
موسى وهرون لانه كان يؤمن (فاستقيما)
فاتباعا على ما أنما عليه من الدعوة والزام
الطاعة ولا تستجيبا فان ما طلبنا كائن ولكن
في وقته روى أنه مكث فيهم بعد الدعاء
أربعين سنة (ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون) طريق الجهلة في الاستجبال
أو عدم النون والاطمئنان بوجه الله
وعن ابن عامر رواية ابن ذكوان
ولا تتبعان بالنون الخفيفة

وسمي به لا يهتزانه لانهم ما ينعان وقوع الخفيفة بعد الالف سواء كانت ألف التثنية أو الالف الفاصلة
بين تون الالف وتون التوكيد فهو من تضر بان يذو و أيضا النون الخفيفة اذا قبلها ساكن لزم حذفها
عند الجهور ولا يهتز يهزى الكسرة يونس والقراء اجازوا ذلك وفيه عسره روايتان ابقاوه اسما كنه لان
الالف خلفها بمنزلة فتحة وكسرها على أصل التقاء الساكنين وعلى قوله ما تخرج هذه القراءة وقيل انها
فون التنا كيدا المشددة خفت وقيل الفعل مرفوع على انه خبر اريد به النهى فهو معطوف على الامر
(قوله ولا تنبعان من تسبع) أى وعنه ولا تنبعان بتخفيف التاء الثانية وسكونها بالنون المشددة من
الثلاثى وعنه أيضا تنبعان كالاولى الا ان النون ساكنة على احدى الروايتين عن يونس في تسكين فون
التنا كيدا الخفيفة بعد الالف على الاصل واعتقار التقاء الساكنين اذا كان الاقل ألفا كما في محياى
واتبعه وتبعه قيل هما بمعنى أى مشى خلفه وكذا اتبعه وقيل بينهما فرق واتبعه من الالف على معنى اذا
وعليه قول المصنف رجه الله تيمنه حتى اتبعته ولذا فسر يادركه ومعنى تبعته حتى اتبعته مشيت من بعده
حتى لحفته أى وصلت له كما ستره (قوله جوزناهم في البحر) فسر القراء المشهورة بالآخرى فوطئة
لذكرها ومعنى اجازوا جوزوا وحذروا قطعهم وخلفه وهو تعدي بالياء الى المفعول الاول الذى
كان فاعلا فى الاصل والى الثانى بنفسه كما قرئ وجوزنا بنى اسرائيل البحر وليس من جوزنى حتى اتبعه
وأدخل لانه لا يتعدى بالياء الى المفعول الاول بل يبنى الى المفعول الثانى فتقول جوزته فيه وفعل بمعنى
فاهل وليس التضعيف فيه للتعدية (قوله باغين وعادين الخ) يعنى أنهم امصدران وقعا حالين بتأويل اسم
الفاعل أو مفعول لا لاجله وقوله وقرئ وعدوا أى بضم العين والبدال وتشديد الواو وادراك الفرق
وطوقه بمعنى وقوعه فيه وتلبسه بأوائله وقيل انه بمعنى قارب ادراكه كجاء الشتاء فتأهب لان حقيقة
المعروف تمنعه عما قاله ولذا حمل على القول النفسى حتى جعل دليله لا لاثبات الكلام النفسى وفيه نظر
لاحتماله غيره فلا يصح الاستدلال به لما ذكر (قوله بأنه) فذكر الحار لان الايمان والكفر متعديان بالياء
وهو في محل جزأ ونصب على القولين المشهورين وأما جعله متعديا بنفسه لانه فى أصل وضعه كذلك
فمخالف للاستعمال المشهور فيه (قوله على اختيار القول الخ) أى وقال انه الخ وهو مستأنف لبيان ايمانه
أوبدل من آمنت لان الجمله الاسمية يجوز ابدالها من الفعلية وجعله استئنافا على البدلية باعتبار المحكى
لا الحكاية لان الكلام فى الاول والجمله الاولى فى كلامه مستأنفة والمبديل من المستأنف مستأنف
وقوله فتسكب عن الايمان كنصرو فرج بمعنى عدل وأوان القبول حال صحته واختياره وحسن لا يقبل حال
بأسه واحتضاره فلا يقبل ذلك فليكن بنفسه ايمانهم لما رأوا بأسنا كما يدل عليه صريح الآية وأما ما وقع
فى القصص من صحة ايمانه وأن قوله آمنت به بنو اسرائيل ايمان موسى عليه الصلاة والسلام فمخالف للنص
والاجماع وان ذهب الى ظاهره الجلال الدوائى رجه الله وله رسالة فيه طالعته وكنة أنتعجب منها حتى
رأيت فى تاريخ حلب للفاضل الحلبي انه اليست له وانما هى لرجل يسمى محمد بن هلال النحوى وقد ردها
القزوينى وشنع عليه وقال انما مثله مثال رجل حامل الذكرا مقدم مكة بال فى زمن لم يشتهر بين الناس
كما فى المثل خالف تعرف وفى فتاوى ابن حجر رجه الله ان بعض فقهاءنا كفر من ذهب الى ايمان فرعون
والجلال شافعى المذهب وله حاشية على الانوار طالعته ووردها شيخنا الرملى ولذا قيل ان المراد بقرون فى
كلامه النفس الامارة وهذا كله مما لا حاجة اليه واعلم انه ورد أن فرعون لعنه الله لما قال آمنت الخ أخذ
جبريل عليه الصلاة والسلام من حال البحر أى طينه قدسه فى فيه لخشة أن تذكره رحمة الله تعالى فقال فى
الكشاف انه لا أصل له وفيه جهالتان احدهما أن الايمان يصح بالقلب كإيمان الاخرس فحال البحر لا يمنعه
والاخرى أن من كره ايمان الكافر وأحب بقاءه على الكفر فهو كافر لان الرضا بالكفر كفر وورد بأن الرواية
المذكورة صحيحة أسندها الترمذى وغيره وانما فعل جبريل عليه الصلاة والسلام ما فعل غضبا عليه لما
ضد منه وخوفاً انه اذا كرره ربما قبل منه على سبيل خرق العادة لسعة بصر الرحمة الذى يستغرق كل شئ

وكسرها لا تنبعان الساكنين ولا تنبعان من
تبع ولا تنبعان أيضا (وجوزنا بنى اسرائيل
البحر) أى جوزناهم فى البحر حتى بلغوا لسط
حاططين لهم وقرئ جوزنا وهو من فعل
المراد فاعل ككسب وضاعف
(فأدركهم) فأدركهم يقال تبعته حتى
أتبعته (فرعون وجنوده بغيا وعدوا)
باغين وعادين أو لبغى والعدو وقرئ
وعدوا (حتى اذا أدركه) انفرق
لحقة (قال آمنت أنه) أى بأنه (لا اله
الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأمان
المسلمين) وقرأ حمزة والكسائي انه
بالكسر على اخفاء القول أو الاستئناف
بدلا وتفسيرا لا آمنت فتسكب عن الايمان
أو ان القبول

وأما الرضا بالكفر فقد قدمنا أنه ليس بكفر مطلقا بل إذا استحسن وانما الكفر وضاه بكفر نفسه كافي
 التأويلات لعلم الهدى وقبل أنه صحيح لكن الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر فلا معنى في لعنه كتموا
 والكفر حاصل قبله وترتبه من جاهل لم يفسد فاستهل وما فيها وقبل عليه ان كون الرضا بكفر نفسه
 دون غيره كقوله في الفتاوى فلا وجه لانتكارها وهي لا تقتضي سبق الذكرا لانه لو عزم على أن يكفر
 غدا كفر لانه لا يشكرها وانما قال ان كونها كفرا ظاهري ولا ينبغي مدحها على كبره لانه
 انما رضى بكفر سابق أو في الحال أو في المستقبل فان رضى بكفره السابق فكما قال وان رضى بكفره في الحال
 فان كان غير الرضا صار ما ضاه عنده وان كان نفس الرضا هو انشاء كفر لا رضاه وكذا ما في المستقبل
 فتأمل (قوله وبالغ فيه) لانه في ثلاث جهل ولذا قيل انه ينافي حال اليأس وقوله أنت انشاء لا اخبار عن
 ايمان ماض كما قيل وقوله أنؤمن الآن قدر الفعل مدة لان الاستهتام أولى به وأشار الى أنه لا حاجة
 لتقديره مؤخر البعيد التخصيص لان لفظ الآن يخص دال على أنه لا ايمان له قبله قيل انه لو آخر
 كان أولى لوجهه والفاعل هو الله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله الضالين المضلين عن الايمان
 لان وصف الكافر المتصف بالكفر الذي هو أعظم من كل جرم بالفساد ونحوه يقتضي صرفه الى المبالغة
 في كفره فلذا فسره بالضال بكفره الضال لغيره جملة عليه (قوله بعد ذلك ما وقع فيه قومك الخ) نبي على
 القراءة المشهورة تفعليل من العبادة وهي الخلاص مما يكره وبه ادراكه لاجل حاله فهو انما يجاز عن يخرجك
 من قعر البحر الى الساحل والتعبير به تمكيم واستنزاه وطاعا للماء علا عليه ولم يرب أو هو من القوة
 والنبوة المكان المرتفع قبل وسمي به لكونه ناجيا من السيل يقال نجيت اذا تركته نجوة أو ألقته
 عليها وقوله ليركب بنو اسرائيل لان منهم من تردد في هلاكه كما سبق (قوله وقرأ يعقوب نبيك الخ)
 وهذه القراءة من الافعال وهي بمعنى التسميع بعنيته السابقين وأما قراءة بالحاء المهملة فتعناها
 نجيتك في ناحية كما ذكره وهي قراءة ابن السميع لكن في القشر وما لا يوثق بنقله قراءة ابن السميع
 وأبي السميكة تضييع بالحاء ولمن خلقك بفتح اللام والقاف اتهم (قوله في موضع الحال أي سيدك
 عاريا عن الروح الخ) وهو مبنى على التعرید وجوز أن يكون بدل بعض والباء زائدة فيه ولو حفظ فيه
 لتخصيص بالذكركونه عاريا تاما من الروح أو اللباس أو كونه تاما وجعل حالا بهذين الاعتبارين فليس
 تأكيد امثل تكلم به كقوله أبو حسان أو المراد بالبدن الدرع لانه اسم للدرع القصير الكمين والباء
 للمصاحبة كما في دخل عليه شهاب السفر وفي الضوء الفرق بين الباء ومع أن مع لاثبات المصاحبة ابتداء
 والباء لاستدانتها وأصله نظر حرك بعد الفرق بجانب البصر ثم سلك طريق التكميل فقبل نفي ولمزيد التصوير
 أو وقع يدك حالا من ضمير تعجبك (قوله وكانت له درع الخ) قيل انها كانت مرصعة بالجوهر وقيل كانت
 من حديد اسلسل من الذهب وقوله يعرف بها البيان حكمة ذكرها وقيل يدل ذلك بصورتك لانه
 كان أشقر أزرق العين طويل اللحية قصير القامة ليس له مشابه في بني اسرائيل (قوله وقرئ بأبدانك
 الخ) أي قرئ بالجمع يجعل كل عضو غيرة البدن فأطلق الكل على الجزء مجازا كقولهم هوى بأجرامه
 فانه بمعنى جرمه وجسمه فأطلق الجمع لما ذكره وليس بمعنى ذنوبه كما قولهم هوى بأجرامه
 من قصيدة ليزيد بن عبدربه وقيل هو ايزيد بن عبد الحكم الثقفي أو ردها ابن الشجري في أماليه أو لها
 تكاثر في ذكرها كأنك ناصع • وعينك تدري أن صدرك في دوى
 ومنها • وكم وطن لولا طمت كاهوى • بأجرامه من قله النيق منهي
 وهو محل الاستشهاد ومنها

وبالسخ فيه حين الإقبال (الآن) أنؤمن
 الآن وقد استغنيت عن نفسك ولم يبق لك اخبار
 (وقد عصب قبل) قبل ذلك مدة جمل (وكنيت
 من المفسدين) الضالين المضلين عن الايمان
 (قال يوم تعجبك) بعد ذلك ما وقع فيه قومك من
 قعر البحر ونجيتك طافيا أو نقلت على نجوة
 من الارض ليركب بنو اسرائيل أي نقلت
 تعجبك من أنجي وقرئ تعجبك بالحاء أي نقلت
 بناحية الساحل (يدك) في وضع الحال
 أي بيدك عاريا عن الروح أو كونه لاجويا
 أو عاريا من غير لباس أو بدرك وكانت له
 درع من ذهب يعرف بها وقري بأبدانك
 أي بأجرامه بالبدن كما كقولهم هوى
 بأجرامه أو بدرك كما كان في ظاهره

فلبت كفا فاما كان شريكه • وشريك في ما روى الماء مرقى

وقوله أو بدرك إشارة الى التفسير الآخر وظاهر من قولهم ظاهر وطابق وطارق إذا لبس ثوبا على ثوب
 أو درعا على درع وقوله في البيت طمت بمعنى هلكت واليد في بكسر النون ما ارتفع من الجبل وكذا

(التي كون لمن خلقك آية) لمن وراء العلامة
وهـم بنو اسرائيل اذ كان في قلوبهم
من عظمة ما خيل اليهم أنه لا يهلك حق
كذبوا موسى عليه السلام حين أخبرهم
بفرقه الى أن عاينوه معارضا على مزمهم من
الساحل أولي أن يبعدهم من القرون اذا
سبحوا ما كمل أمرك من شاهدك عبرة ونكالا
من الطغيان أو حجة تدلهم على أن الانسان
على ما كان عليه من عظم الشأن وكبرياء
الملائكة لو لم يهزل قهـور بعضه عن طمان
الربوبية وقرئ لمن خلقك أي خلقت آية
أي كبريايايات فان افراد اياك باللقاء
الى الساحل دليل على أنه تعـمد منه
لأنك تزيروك واماطة الشبهة في أمرك
وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وإرادته
وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور
(وإن كثيرا من الناس من آياتنا فاعلمون)
لا يتذكرون فيها ولا يتبرون بها (ولقد
بوأنا أنزلنا بني اسرائيل ميثاقا
منزلنا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر
ورزقناهم من الطيبات) من اللذات
(فما اختلفوا حتى جاءهم العلم) فاختلفوا
في أمر دينهم الامر بعدهم قرؤا التوراة
وعملوا أحكامها أو في أمر محمد صلى الله
عليه وسلم الامر بعدهم ما علموا صدقه بـهـوته
وتظاهر معجزاته (إن ربك يقضي بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيهم يختلفون) فخير الحق
من المبتل بالانجاء والاهلاك (فإن كنت في
شك مما أنزلنا إليك) من القصص على سبيل
الفرض والتقدير (فأسأل الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك) فإنه محقق عندهم ثابت
في كتبهم على نحو ما ألقينا إليك والمراد
تحقيق ذلك والاسـتـهاد بما في الكتب
المقدسة وأن القرآن مـدقـق لما فيها
أو وصف أهل الكتاب بالـروح في العلم
بعصمة ما أنزل اليه أو تهيج الرسول صلى الله
عليه وسلم لم يزدادة تشبيهه لا يمكن وقوع
الشك فيه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
لا أشك ولا أنال

التي (قوله لمن وراء العلامة الخ) والمراد من خلقه من بني بعده من بني اسرائيل وقوله اذ كان تعليل
لجعله آية في حاجتهم الى العلامة وأعلامهم بمعنى من أنه أو هو يدل من الضمير في خيل ومعارضا تشديد
الطاء بمعنى ملق والمزج في المورد وقوله أولي يأتي عطف على قوله لمن وراء العلامة هذا أنجب بقوله وأن
كثيرا من الناس الآية وخلقك على الأول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان وقوله أوجه عطف على
عبرة وعلى ما كان عليه حال من ضمير مخلوق وتزويره واهـ الالوهية وقوله محتمل على المشهور وعلى القراءة
بالفاء (تنبه) استشكل قصة فرعون بأن إيمانه ان كان قبل رؤية ملائكة الموت وحال الأياض في باب
التوبة مفتوح فلم يقبل إيمانه وإن كان بعده فلا يثبت ما ذكر من النطق والجواب وهو مخالف للاجماع
وأجيب عنه بوجوه أحدها أنه كان دون ظهور أمر عظيم فلذا لم يقبل إيمانه الثاني أنه كان بعده موت
كزوال الملكين الثالث أنه في حال حياته ولكنه علم عدم خلاصه في اعتقاده ولذا قال جبريل عليه
الصلاة والسلام خذيت أن تدرك الرحمة والتكلم بقوله لأن جبريل وقيل ميكائيل لأنه ملك البصائر
وصدى أن هذا كله تكلف وأنه انما لم يقبل إيمانه لأن شرط صحته وقبوله اجابة دعوتـهـ ول زمانه على
الله عليه وسلم وقد صفاه ولم يجهـبه وبصرح في الكتاب الكريم في قوله عز وجل فقصي فرعون الرسول
فأخذناه أخذاً ذويلاً وهو غير منصف للحدث (قوله من لا صالحا مرضيا الخ) ذوق اسم كان منسوب
على الظرفية ويحتمل المصدرية بنقـدـير مضاف أي كان ميثاقه وبوأنا متعلوا احدا فاسر بأنزل
وقد تـهـدى لا شـيـء فيكون بـوأنا مـثـلا ثانيا والصدق ضد الكذب قال العلامة من عادة العرب اذا
مدحت شيئا أن تضيفه الى الصدق تقول رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى مدخل صدق ومخرج
صدق اذا كان عالما في صفة صالحا لغرض المألوف منه كـأنهم لا يظنوا أن كل ما يفتان به فهو صادق
ولذا فسره بقوله صالحا مرضيا وبني اسرائيل هنا قولان للمفسرين قبلهم الذين في زمان موسى صلى الله
عليه وسلم فالجواب على هذا المراد الشام ومصر وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله وقدمه وقيل الشام
وبيت المقدس بناء على أنهم لم يهودوا الى مصر بعد ذلك وفيه كلام قد مر وقيل هم الذين على عهد نبينا
عليه الصلاة والسلام فالجواب أطراف المدينة الى جهة الشام والى هذا التفسير أشار بقوله أو في أمر محمد
صلى الله عليه وسلم فكان عليه أن يشير الى تعـديـر الميثاق عليه أيضا ولا بد أن يراد بني اسرائيل ما يـمـسـل
ذريتهم لأن بني اسرائيل ما دخلوا الشام في حياة موسى صلى الله عليه وسلم وانما دخله أبناءهم وقوله من
الاذناؤ قد فسر بالحلال وقوله فاختلفوا في أمر دينهم بناء على أن بني اسرائيل من في عصر موسى صلى
الله عليه وسلم وما بعده على القول الآخر وقوله بـهـوته المذـكـورة في التوراة وتظاهر معجزاته قوتها
وكسرتها (قوله من القصص) خصه لأن المراد دون الاكلام لانها تتضمنها شريعتهم في الفها فلا يتصور
سؤالهم عنها وقوله على سبيل الفرض والتقدير دفع اتوهم وهو أنه صلى الله عليه وسلم لا يتصور منه
لأنكشاف الغطاء وقد دفع عن رتاب لأن الخطاب ليس له بل لكل من يـتـصور منه الشك كما في قوله ولو
تري اذا الجرمون وقولهم اذا عزا أخولك فهن ولو سلم أنه فهو على سبيل الفرض والتقدير ولذا عبر بان
التي تستعمل غالبها بالافتقار حتى تستعمل في المسخيل عقلا وعادة كقوله إن كان للرجل ولد وان
استطعت أن تبني نفقا في الارض وصدق الشرطية لا يتوقف على وقوعها ولما ورد بعد ذلك أنه
ما الفائدة حينئذ أشار الى جوابه بقوله والمراد الخ يعني أن الفائدة فيه الاستدلال على حقيقته وبيان
أن القرآن مـدقـق لما فيها ما يقتضيه اجابته وقوله والاستشهاد تفصيلا لتحقيق معطوف عليه وأن
ما قرآن عطف على ذلك فلهذا دفع الشك ان طرأ لاحد غيره بالبرهان (قوله أو وصف أهل الكتاب) هذه
فائدة ثانية محمولة على بني أهل الكتاب لعلهم بما أوحى اليك وأنه حق وقوله أو تهيج الرسول صلى الله
عليه وسلم فائدة ثالثة محمولة على تهيج الرسول وتغريته بزيادة بينا كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم
ولكن ليطمن قلوبنا وهذا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من نزول الآية لا أشك ولا أسأل

وهو مما أخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه (قوله وقيل الخطاب الخ) حطفت بصحب
 الماعى على قوله على سبيل العرض لأن معنى القول على أنه المراد بالخطاب كما مر وهذا على أنه غير مراد على
 حد قولهم يا أياك أعني واسمعي يا جاره وأشار بقوله من يسمع إلى توجيهه الأفراد فيه وفي قوله على لسان
 نبينا اليك إشارة إلى دفع ما يقال إن الخطاب إذا لم يكن له كيف يتأق قوله تعالى ما أنزلنا اليك فأجاب عنه
 بما ذكر حتى يكون كقوله تعالى وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً وقيل إن نافية ونوله فاسأل جواب شرط مقدر رأى
 فإذا أردت أن تزداد يقيناً فاسأل وتركه المصنف رحمه الله لأنه خلاف الظاهر (قوله وفيه تشبيه أى على
 جميع الوجوه ومنهم من خضعه بالآخر والمسايرة من الفناء الجزائية بناء على أنها تغير التعقيب (قوله
 وانحصر لا مدخل للمرية فيه) وقع في بعض النسخ ووضوحه مأخوذ من إسناد المجيء الذي هو من
 صفات الأجسام المحسوسة إليه ففيه مكنية وتخييلية وظهوره بتأنيده حتى لا يشك فيه فأنضم
 تفريسه ما بعده بالفاء عليه والامتناء الشك والتردد وهو أخف من التكذيب فلذا ذكر أولاً وعقب
 بالآخر وقوله فلا تكونن من الممتريين بالتزلزل قبل النهي عن كل شيء إن كان لم يلبس به فعنه تركه وإن
 كان لغيره فعنه الثبات على عدمه وأن لا يصدر منه في المستقبل كما هنا فلذا قال أنه التيهيج والتثبيت
 وقوله أيضاً أى كفى الذي قبله وتنظيره بالآية ظاهراً (قوله كملت ربك بأنهم يموتون على الكفر
 ويخلدون في العذاب الخ) فسر كلفة ربك في الكشف بقول الله الذي كتبه في اللوح وأخبر به
 الملائكة أنهم يموتون كفاراً فلا يكون غيره وتلك كناية معلوم لا كتابة مقدر ومراد تعالى الله عن ذلك
 واقتصر المصنف رحمه الله على ما ذكره لأنه مبيح على مذهبه لأنه جعله كناية معلوم لا مقدر وعند أهل
 السنة هو معلوم لله ومقدر ومراد فعله تعالى موافق لتقديره وإرادته ولا يجوز تخالفه وما لذا أقام
 الباعى في قوله بأنهم أى تقديره وقضاؤه وقيل ذكرها إشارة إلى ملاحظة معنى التكلم فيها وهذه
 الآية مما استدلت بها للقضاء والقدر وقضاؤه تعالى عند الاشاعة عبارة عن إرادته الإزلية المتعقبة
 بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره إيجاده إياها على تقدير معين في ذاتها وأفعالها وعند
 الفلاسفة قضاؤه عبارة عن علمه بما ينبغي أن يكون عليه الوجود من أحسن نظام وأكمل انتظام
 ويسمونه العناية وهي مبدء أفعال الموجودات على الوجه الأكمل وقدره عبارة عن خروجه إلى
 الوجود بأسبابه على الوجه الذي تقر في القضاء والمعتزلة ينكرونه في الأفعال الاختيارية التي
 للعباد وينتجون علمه تعالى بهذه الأفعال ولا يستدلون بوجودها إلى ذلك العلم بل إلى اختيار العباد
 وقدرتهم واليه يشير كلام الزمخشري وأدلة الفرق وما فيها وما عليها مبسوط في الكلام بما مضى عن
 بسطه هذا المقام فلذا تركناه وقوله ولا يتقضى قضاؤه إشارة إلى أن المراد من تمام الكلمة إتمام القضاء
 كما أشار إليه وقوله وهو علمي إرادته إذا لا يكون شيء بدون إرادته كما هو مذهب أهل السنة فنام يسأل
 يكن وهذا رد لكلامهم ولما وقع في الكشف وعند رؤية العذاب يرتفع التكليف فلا يتقضى إيمانهم
 فنفي الإيمان لغيره ليس مطلقاً بل نفي له في وقت القبول لقوله حتى يروا العذاب الأليم فتأمل (قوله
 فهلا كانت قرية من القرى التي أهلها كافراً الخ) أشار إلى أن لولا هذا تخصيصية فيها معنى التوبيخ كهل كما
 يقرأ بها في قراءة أبي عبد الله فهلا كانت وقال السفاقي أنها هنا للتوبيخ على ترك الإيمان ولما قيل لمن
 معنى النبي الذي يقتضى أنه لم يؤمن قرية من القرى أصلها نعت بأن المراد من القرى التي أهلها كافراً
 بالاستئصال ولم يؤمن قبل نزول العذاب واختلف في كان هذه فذهب السمين وغيره إلى أنها نامة وآمنت
 صفاتها ونفها معطوف على الصفة وذهب العلامة في شرح الكشف إلى أنها ليست نامة والالكان
 التخصيص على الوجود بل ناقصة وآمنت خبرها ولذا ذكره في الكشف بواحدة من القرى الهالكة
 لا متاع أن يكون اسم كان نكرة محضة لكن التقيد بالهلاله مستدرك والالكان استثناء قوم يؤمن
 منقطعاً لعدم دخولهم في القرى الهالكة وكذا التقيد بأحد الوصفين من الوحدة وكونها من

وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 والمراد آتته أو أسكن من يسمع أى أن كنت
 أيها السامع في شك مما أنزلنا على لسان
 نبينا اليك وفيه تشبيه على أن كل من خالفه
 شبهة في الدين ينبغي أن يسارع إلى حلها
 بالرجوع إلى أهل العلم (لقد جاءك الحق
 من ربك) وانحصر لا مدخل للمرية فيه
 فالآيات القاطعة (فلا تكونن من
 الممتريين) بالتزلزل عما أنت عليه من الجزم
 واليقين (ولا تكونن من الخاسرين)
 بآيات الله فتكون من الخاسرين وقطع
 أيضاً من باب التيهيج والتثبيت وقطع
 الاطماع عنه (الذين حق عليهم)
 ظهير الكافرين (الذين حق عليهم)
 ثبت عليهم (كملت ربك) بأنهم يموتون على
 الكفر ويخلدون في العذاب (لا يؤمنون)
 إذ لا يكذب كلامه ولا يتقضى قضاؤه
 (ولو جاءتهم كل آية) فإن السبب الأصلي
 لايمانهم وهو تعلق إرادته تعالى به
 مفقود (حتى يروا العذاب الأليم)
 وحينئذ لا ينفعهم كمالاً ينفع فرعون
 (فلولا كانت قرية آمنت) فهلا كانت قرية
 من القرى التي أهلها كافراً آمنت

القرى لان احدهما كاف والاصل عدم التقدير فلا يتجاوز قدر الضرورة انتهى ولذا اسقاه المصنف
 رحمه الله تعالى وقيل انه ذكر اشارة الى بقاء القرية على حقيقتها ورد بان كونها من القرى يغنى
 عنه مع انه ذكر ان المراد بها أهلها خلافاً لما ذكر وقيل بقوله قبل معانية العذاب اذ لو اطلق
 بيقول قوله الا قوم يونس وجه ثم انه اورد عليه ان التخصيص على الصفة فلا غبار فيه وفيه بعد تأمل
 قبل والظاهر ان يقول اشرف قباها على الهلاك لم يكن جعل الاستثناء متصلاً وقوله كما اخر فرعون
 اشارة الى وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها (قوله لكن قوم يونس) بيان لان الاستثناء منقطع
 واليه ذهب سيبويه والكسائي واكثر النحاة لعدم اندراجها فيما قبله ان بقيت القرية على ظاهرها
 وكذا ان قد روي معها بكونها من الهالكين فلذا نصب الاستثنى وقوله اول ما رآه الخ - بما في بيانه
 (تنبيه) في بعض التفاسير يجوز في يونس ويوسف ثلث النون والسين مهموزا وغيرهم وموزوحى
 لغات فيعني ما اتره منها الضم (قوله ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي الخ) اصل معنى التخصيص
 يشهر بالامر حتى جعلوه في حكمه وعلى كون الاستثناء متصلاً لا بد ان يلاحظ فيه معنى النفي والافسد
 المعنى لما يلزمه من كون الايمان من المستثنى غير مطلوب ولذا افسر بما آمنت وكون المواد بالقرى
 أهلها لقوله آمنت ونفعها ايمانها ولو اعتبر التخصيص لم يصح الاتصال لان التخصيص طلب للايمان وهو
 مطلوب فيه وقيل عليه بل يصح الاتصال على تقديره ايضا لان أهل القرى محضوضون على الايمان
 النافع وليس قوم يونس محضوضين عليه لانهم آمنوا وقيل المعنى ما آمن أهل قرية من القرى الهالككة
 فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس فجعل مدار الوجهين على توصيف القرى تارة بالهالككة وأخرى بالعاصية
 وخصة الزمخشرى بالهالككة وجوز الوجهين وعلة بان المراد بالقرى أهلها فانما ورد عليه أن التعليق ليس
 في محله لعدم توقف صحة الاستثناء عليه مع أنه لا يناسب الاتصال لان قوم يونس ليسوا من الهالكين
 ودفع بان المراد المشرفين على الهلاك في الاتصال مع بقاءه على ظاهره في الانفصال ولا يخفى ما فيه من
 التعسف واعلم ان الايمان بعد مشاهدة ما وعدوا به ايمان بأش غير نافع وعادة الله اهلاكم من غير
 افعال فان كان قوم يونس شاهداً وفهذا خصوصية ليونس واليه ذهب كثير من المفسرين لقوله كشفنا
 والا فلا (قوله ويؤيده قراءة الرفع على البديل) لان البديل لا يكون الا في غير الموجب وهو يدل من قرية
 المراد بها أهلها وقد خربت هذه ايضا على أن الآية في غير وهي صفة وظرأعراهم ايقابا بعد ها (قوله
 الى آجالهم) بالغف والمذبح أجل وما نقل عن ابن عباس رضى الله عنه ما من نفسه بوجه قوله الى يوم
 القيامة لا محصاة له وتوجيه بانهم احياهم استمرهم الله عن الناس عما لا وجه له ويؤيد بالنكسر من بلاد
 الموصل قرية منها والموصل يقع الميم وكسر الصاد بلدة مشهورة والموضع جمع سبع يوزن الخ وهو
 اللباس أى ليسوا باللبسة الخلقة تذلل والتقريين بين الاولاد والوالدات ليكروا ويخجوا وكذا الخراج
 الحيوانات للهيح ورفع الصوت فيكون وسيلة لرحمة الله وأقامت بمعنى أطلعت الغيم وقوله فغن لتعليل
 لتفريق والهيح الصباح (قوله بحيث لا يشذ بالشرين المحبة والذال المحبة) ويجوز ضم شينه وكسرها
 من الشذوذ أى يتفرد ويخرج ومن لا عموم لكنها في غير النفي ليست نصابه فلذا أكد بكلامه للتخصيص
 عليه وكذا جيعا ولا يمكن حله على الاجتماع في زمان معين كما حل عليه في غير هذا الموضع (قوله وهو
 دليل على القدرة في أنه تعالى لم يشأ ايمانهم أجمعين) المراد بالقدرة المعتزلة لقبهم أهل السنة به لاسنادهم
 افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها كما يصح نسبة مثبت القدر اليه يصح نسبة نافية ايضا اليه
 ولا مشاحة في الاصطلاح يدعى أن الآية حجة عليهم في قولهم او ادة الله تتعلق بايمان الكافر لكنها تختلف
 عنها المراد ووجه العطف أن لو تدل على أنه لو اراد ايمان من في الارض لا آمنوا وان المشيئة والارادة
 لا محالة تتلزم المراد وهم اماراها بحسب ظاهرها مبطله لما ذهبهم قسدا والمشية والارادة بمشيئة
 القسر والالهاء وهذا ادهم في كل ما ورد عليهم من ذلك فالارادة عندهم مطلقا ويجوز قطعها عن المراد

قبل معانية العذاب ولم تؤخر اليها كما أخر
 فرعون (فنفقها ايمانها) بان يقبله الله منها
 ويكشف العذاب عنها (الا قوم يونس)
 لكن قوم يونس عليه السلام (لما آمنوا)
 أول ما رآه وأما العذاب فلم يؤخره الى
 حلوله (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة
 الدنيا) ويجوز أن تكون الجملة في معنى النفي
 لضم حرف التخصيص معناه فيه يكون
 الاستثناء متصلاً لان المراد من القرى
 أهلها كانه حال ما آمن أهل قرية من القرى
 العاصية فنفعهم ايمانهم -م الا قوم يونس
 ويؤيده قراءة الرفع على البديل (ومنعناهم
 الى حين) الى آجالهم روى أن يونس عليه
 السلام بعث الى نينوى من الموصل فكذبوه
 وأصر وأعليه فوعدهم بالعذاب الى
 ثلاث وقيل الى ثلاثين وقيل الى أربعين
 فلما نالوا عذاب السماء غيأ أسود
 ذا دخان شديد فبطحت غشى مدنتهم
 فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فأيقنوا
 صدقه فلبوا والموضع ويرزوا الى الصعيد
 بأنفسهم ونسبوا وصبيانهم ودوابهم
 وفرقوا بين كل والدة ولدها فغن بعضها الى
 بعض وعلت الاصوات والهيح وأخلصوا
 التوبة وأظهروا الايمان ونضروا الى الله
 تعالى فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم
 عاشوراء يوم الجمعة (ولوشاء ربك لا من
 من في الارض كاهم) بحيث لا يشذ عنهم -م
 أحد (جميعا) يحتمل على الايمان لا يختصون
 فيه وهو دال على القدرة في أنه تعالى
 لم يشأ ايمانهم أجمعين وأن من شاء ايمانه يونس
 لا محالة والتقيد بمشيئة الإلهاء خلاف
 الظاهر

وما لا يتخلف نوع منها وهو مشيئة القدر والجلء لانه تعالى قادر على اجلائهم الى ما اود فاذا فعل ذلك
 لازم عدم التضاف ورده المصنف رحمه الله بأنه خلاف الظاهر ولا قرينة في الكلام عليه بل ما بعد مصرح
 في رده (قوله تعالى أفأنت تكبر الناس) هذه الهمزة لصدادتها مقدمة من تأخير على الاصح لان هذه
 الجملة متفرعة على ما قبلها وليس القصد الى انكار تفرعها وأنت جوز فيه أن يكون مبتدأ وفاعل مقدر
 يفسره ما بعده لاقتضاء الاستفهام للفعل والمراد بالناس من طبع عليهم أو الجميع بمبالغة (قوله
 وترتيب الاكراه على المشيئة بالفناء الخ) هذا مبتدأ خبره قوله للدلالة الخ وبالأوهام عطف على ترتيب
 وهو مصدر مضاف للمفعول وفاعله حرف الاستفهام لا العكس اعدم دخول هذا الابلاء في الاستحالة
 المذكورة حينئذ كذا قبل وفيه نظر وقوله وتقدم الضمير أي تقديم الفاعل المعنوي على الفعل
 للتخصيص أي تخصيص انكار الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان يقدم الانكار في الاعتبار على اعتبار
 الاختصاص اللازم من التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار الاختصاص وكلا الاستعمالين واقع
 في الكلام البليغ بحسب اقتضاء المقام فيجوز ثبوت الاكراه لله تعالى أو لغيره وفي شرح المفتاح
 للشريف قدس سره المقصود من قوله تعالى أفأنت تكبر الناس انكار مصدر الفعل من مخاطب
 لانكار كونه هو الفاعل مع تقرير أصل الفعل فالتقديم لتقوية حكم الانكار لا للتخصيص كما ذهب اليه
 الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل لذلك لانه لم يصرح بالتخصيص الذي ذكره الزمخشري
 لكن ظاهره انه موافق له (قوله للدلالة على أن خلاف المشيئة مستحيل الخ) أي خلاف مشيئة الله
 تعالى وهو ايمان من لم تعلق مشيئته بايمانه بأن تعلق بخلافه قيل ومراوده بتقديم الضمير ما ذهب اليه
 السكاكي من التكلم به مقدما دون أن يكون من الاعن أصله وهو أن تكبر الناس أنت بديل لعدم
 تصريحه بالتخصيص فالمراد انه لتقوى الحكم والانكار لا لانكار التقوى فله دخل في الدلالة على
 الاستحالة أي استحالة ما أراد الله خلافه ولذا قرره بقوله وما كان لنفس الخ (قلت) مراد المصنف
 رحمه الله أن ترتب الانكار كما ذكره محصله لولاء الله ايمانهم وقع فكيف تكبرهم أنت على الايمان الذي
 لم يرد فانسكاه عليه الاكراه يقتضي أنه لا يكون بالاكراه فضلا عن غيره ولما فسر الزمخشري المشيئة
 بمشيئة الالهاء والقدر على مذهبه لازم اثبات الاكراه لله وحده نفاه عنه لازم من مجموع الامرين
 المحصر فلان تقول المفيد المحصر ذلك لا التقديم وحده فلا يكون كلامه مخا لاسكاكي والمصنف
 رحمه الله لم يفسره بذلك لم يذكر التخصيص فله لتقوية الانكار والدلالة على أنه مستحيل فتدبره فانه
 دقيق جدا وقوله اذروني يعني المراد هذا المعنى اذروني الخ (قوله ولذا قرره بقوله وما كان لنفس الخ)
 أي لدلالة الله على ما ذكر كان هذا انقربا له لانه يدل على أنه لا يكون من ذلك الا ما يريد على ما فسر به
 والاذن في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الحجر عنه ويلزمه تسهيل ذلك وارادته فلذا فسر الزمخشري
 بالتسهيل والمصنف رحمه الله تعالى بالارادة وذكره معناه الحقيقي اشارة الى ارادته مع لوازمه فلا يرد
 أنه جمع بين الحقيقة والجازع أن المصنف رحمه الله شافعي يجوز له ولما كان ايمان العبد بارادته أيضا
 لكسبه وهو مكاف به ضم اليه قوله وتوفيقه فالحصر اذني ثم ما كان ان كان بمعنى ما وجد منه ذلك احتاج
 الى تقييد النفس عن علم الله أنها تؤمن كافي الكشف وان كان بمعنى ما صح ليحتاج اليه ولذا تركه المصنف
 رحمه الله تعالى وانما فسر الزمخشري بما ذكر من التسهيل ومنع الاطاف لان اللطف عنده خلق القدرة
 على الفعل حتى يخلق العبد لنفسه ضرا لا اعتزاله (قوله العذاب أو الخذلان فانه سببه) أصل الرجم
 القدر ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما في الاستكراه والتفريق اطلق على سببه فهو مجاز في المرتبة الثانية
 فنقل المصنف رحمه الله تعالى فانه سببه راجع الى التفسير الثاني الذي اقتصر عليه في الكشف ومنهم من
 فسر بالكفر كافي قوله فزادهم رجسا الى رجسهم لمقابلته الايمان فتدل على خلق الكفر وهو مخالف
 لمذهب المعتزلة ولذا لم يفسره الزمخشري به واقتصر على الخذلان وقال الامام الرجم عبارة عن الفساد

(أفأنت تكبر الناس) بما لم يشأ الله منهم
 (حتى يكونوا مؤمنين) وترتيب الاكراه
 على المشيئة بالفناء وبالأوهام حرف الاستفهام
 لانكار وتقدم الضمير على الفعل للدلالة
 على أن خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكنه
 تخصيصه بالاكراه عليه فضلا عن الحث
 والتعريض عليه اذ روي انه كان حريصا
 على ايمان قومعه شديد الاهتمام به فزاد
 ولذلك قرره بقوله (وما كان لنفس أن
 تؤمن) بالله (الا باذن الله) الا بارادته
 والطافه وتوفيقه فلا يجهد نفسه في هذا ما
 فأنه الى الله (ويجعل الرجم) العذاب
 او الخذلان فانه سببه وقرئ بالزاي وقرأ أبو
 بكر ونجبل بالنون

المستقدر رحمه الله على كفرهم وجهلهم أولى من حله على عذاب الله وقيل عليه ان كلمة على تأباه وأنه يقف
عنه قوله على الذين لا يعقلون وليس بشئ لأنه بمعنى يقدره عليهم وحديث الاغناء لا يجدي مع أنه يفسر
بما يجعله تأسيساً وهو ظاهر وقوله وقرئ بالزاي أي المنجمة وهو بعنا والزاي حال في النشر يقال زاء
بالذو زاي ياء بعد الالف وزى بالتشديد وفي أدب الكاتب حروف المعجم غدت وقصر وإذا قصرت كذبت
بالالف الزاي فانه ان كتب ياء بعد الالف وهو مخالف لما في النشر (قوله لا يستعملون عقولهم الخ)
يعني اما أنه منزل منزلة اللازم أو أنه مفعول مقدر وأيضاً ينهى ما فرق معنوي كما صرح به وهو أنه على
الاول لم يسلب واقوة النظر لكنهم لم يوفقوا لذلك وعلى الثاني بخلافه ويؤيد الاول أمرهم بالتفكير فانهم
لو سلموا ذلك لم يؤمروا به وانما قال يؤيدون يدل لأن الطبع لا يثافي التكليف وقيل وجه التأيد أن
الامر بالتفكير يناسب من لم يستعمل عقله لا من استعمله ولم يعقل دلالة ولم يجده دليل لا احتمال أن
يراد به الامر بتكرير النظر وتدقيقه رجاء أن يهتدوا ولا يخفى ما فيه (قوله من عجائب صنع الخ) أي
المراد بنظره فانظر استدلال على ما ذكر وماذا يجوز أن يكون كلمة استفهام مبتدأ وفي السموات خبره أي
أي شئ في السموات ويجوز أن يكون ما مبتدأ وإذا يعني الذي وفي السموات صاته وهو خبر المبتدأ وعلى
التقديرين فالمبتدأ وخبره في محل نصب باستقاط الخافض لأن الفعل قبله ملق بالاستفهام ويجوز على
ضعف أن يكون ماذا كلمة موصولة بمعنى الذي وهو في محل نصب بانظروا واليه أشار المصنف رحمه الله
تعالى بقوله ان جعلت استفهامية ووجه ضعفه ما قيل انه لا يتخلو أن يكون النظر يعني البصر فيعدي بالي
واتماً أن يكون قلباً فيعدي بنى (قوله وما نافية أو استفهامية في موضع نصب) واقعة موقع المصدر
أو مفعول به وعلى الوجهين الاوّلين ففعل تفتي محذوف ان لم ينزل منزلة اللازم والنسب جمع نذير
يعني انذاراً ومنذر وعلى المصدرية جمع لارادة الانواع ويجوز في النذر أن يكون مصدر بمعنى الانذار
كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في سورة القمر وأيام العرب استعملت مجازاً مشهوراً في الوقائع من
التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يشال المغرب للصلاة الواقعة فيه وقوله لذلك اللام للتعوية فيقدر معمول
الفعل بدونه وعلى الاول متعلق الانتظارين واحداً بالذات وعلى الثاني مختلف بالذات متحد بالجنس
وقدره في الثاني بدون اللام إشارة الى جواز الامرين ويناسب المقدار الثاني (قوله عطف على محذوف
الخ) أي نعم لك الكافرين ثم نفي وعبر بالمضارع ولم يقل نهيكم الحكاية الحال (قوله كذلك الانبياء أو
انبياء كذلك) في نسخة أو الانبياء كذلك متروفاً باللام قبل وهو لا يلائم ما بعده يعني أن الإشارة الى الانبياء
وهو اتمامه لمصدر محذوف أي نهيكم انبياء كذلك الانبياء الذي كان لمن قبلكم وهو الوجه الثاني وعلى
تكريره فهو ظاهر أو الكاف في محل نصب يعني مثل لست هامدة المفعول المطلق وهو الوجه الاول ولذا لم
يقدره موصوفاً وأما على النسخة الاخرى فلا يتضح كلامه وقيل انه يريد أن كذلك تاموصف أو موصوف
وعلى الاول كذلك في موقع الحال من الانبياء الذي تضمنه نهي بنأويل نفع الانبياء حال كونه مثل ذلك
الانبياء وعلى الثاني هو في موضع مصدر محذوف أقيم مقامه وقد يجعل في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف
أي الامر كذلك ولا يخفى انه لا وجه له فالظاهر على هذه الرواية أنه اما مصدر أو خبر مبتدأ محذوف لكنهم
قدروه الامر كذلك والمصنف رحمه الله تعالى قدره الانبياء كذلك فتأمل (قوله وحققا علينا اعتراض
الخ) أي بين العامل ومعموله اهتماماً بالانبياء ويسألانه كائن لا محالة اذ جعله كالخلق الواجب عليه
وقيل بدل من كذلك أي من الكاف التي هي معنى مثل وقيل كذلك منصوب بنهي الاول وحققا الثاني
وكون الجملة المعترضة تمحذف مما استبعد من هذا المحل ولا ضير فيه اذا بقي شئ من متعلقاتها (قوله ان
كنتم في شك من ديني وجهته الخ) في الكشف ان كنتم في شك من ديني وجهته وسداده فهذا ديني
فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بين الانصاف لتعلم أنه دين لا مدخل فيه للشك
وهو أن لا أعبد الخبيثة التي تعبدونها من دون من هو الهكم وخالفكم ولكن أعبد الله الخ فغلب الخ فغلب الخ فغلب الخ

قوله أي المنجمة لا حاجة اليه فان الزاي
لا تشبه بالراء نعم لو قال الزاء بالهاء لاحتج
اليه اه صححه

(على الذين لا يعقلون) لا يستعملون
عقولهم بالنظر في الحجج والآيات ولا يعقلون
دلالة وأحسب كما على قلوبهم من
الطبع ويؤيد الاول قوله (قل انظروا)
تفكروا (ماذا في السموات والارض) من
عجائب صنعه ليدلكم على وحدانه وكمال
قدرته وماذا ان جعلت استفهامية علق
انظروا عن العمل (وما نفى الآيات والنذر
عن قوم لا يؤمنون) في علم الله وحكمه
وما نافية أو استفهامية في موضع نصب
(فهل ينظرون الا مثل أيام الذين خلوا من
قبلهم) مثل وقادهم ونزول بأس الله بهم
اذ لا يستحقون غيره من قولهم أيام العرب
لوقائعها (قل فانظروا الى معكم من
المنتظرين) لذلك أو فانظروا هلاكى الى
معكم من المنتظرين هلاككم (ثم نهي
رسلاً والذين آمنوا) عطف على محذوف
دل عليه الا مثل أيام الذين خلوا كما قيل
نعم لك الامم ثم نهي رسلاً ومن آمن بهم على
حكاية الحال الماضية (كذلك حقاً علينا
نبي المؤمنين) كذلك الانبياء أو انبياء كذلك
نبي محمد وأوصيه حين نزل المشركين وحققا
علينا اعتراض ونصبه بفعله المقدر وقيل بدل
من كذلك (قل يا أيها الناس) خطاب لاهل
مكة (ان كنتم في شك من ديني) وجهته

فيه وجهين أحدهما الشك في نفس الدين من أي الأديان هو وهذا إذا قلنا أنهم لا يعرفون دينه كما كانوا
يقولون أنه صعباً فقوله وصحته وسيداده بيان لذين لكن مستدرك لأن الكلام في حقيقة دينه
لا في صحته واللام يطابق الجواب إذ ليس فيه ما يدل على صحته الثاني الشك في الثبات عليه أن قلنا أنهم
عرفوه لكن طمسه وافي تركه وعلى كلا الوجهين لا يكون الجزء مرتبطاً بالشرط بحسب الظاهر لأن
شكهم في دينه ليس سبباً لعدم عبادته الاوثان وعبادة الله فلا يمتنع تأويله بالأخبار أي أن كنههم
تشكون في ديني فأنا أخبركم بأن لا أعبد الخ وجزء الشرط قد يكون مفهوماً الجمله الجزائية نحو ان
تكرم في أكرمك وقد يكون الاخبارية فهو من نحو ان أكرمك متى اليوم فقد أكرمك أي أكرمك
أي أي سبب لاخباري بأمر أي أياك قبل كما قاله ابن الحاجب رحمه الله في قوله وما بكم من نعمة فمن الله
فإن استقرار النعمة ليس سبباً لصلوها من الله بل الأمر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بخصوصها لانه
تعالى فكذلك هذه الآية وقوله لكنهم مستدرك لوجه له لانهم كما لا يعرفون دينه لم يعرفوا صحته أيضاً
والجواب صالحهما كما سنقره وأما جملته سبباً للاخبار فمافيه انه على الوجه الأول مسلم وأما على
الثاني فليس كذلك لانه يعني اني ثابت عليه لأرجع عنه أبداً وهو غير محتاج الى جعل المسبب الاخبار
كما في الوجه الأول كما أشار إليه الشارح المذوق ورجح الأول (قوله فهذا خلاصة ديني اعتقاداً وعملاً
الخ) العمل مأخوذ من العبادة والاعتقاد من قوله الله الذي يتوفاكم أي الإله الحق المعبود والمحبي
وكون الاعتقاد من قوله وأمرت أن أكون من المؤمنين بادخاله في الجزء انما هي لسياقه ولا حاجة اليه
وقوله فاعرضوها الخ إشارة الى ارتباط الجزء بالشرط بناء على أن الشك في صحته وما هو وهو أحد
الوجهين المذكورين في الكشف وإشارة الى ان ارتباطه بالنظر الى محله وتأويله بما ذكر وهو أن
عبادتي لاله هذا شأنه وعبادتيكم بخلافه لا تضرب ولا تنفخ فانظروا في ذلك تعرفوا لصحة ديني وحقيقته
وفساد ما أنتم عليه فلا حاجة على طريق المصنف رحمه الله تعالى لجله من جعل المسبب الاخبار والاعلام
كما جئنا به المنحصرى لأن الجزء منه الأمر بعرض ما ذكر على عقولهم والتفكير فيه وقوله تخلقونه
أي تصنعونه وعبر به زيادة في تحميمهم وضربوه رأي عائده على خلاصة لاكتسابه التسديد كبير من المضارب
وتعبدونه معطوف على تخلقونه (قوله وانما يخص التوفي بالذبح الخ) أي ذكر هذه الصفه دون غيرها
من صفات الافعال لانه لا شيء أشد عليهم من الموت فقد كلفوا تعذيبهم وقيل المراد أعباد الله الذي خلقكم
ثم يتوفاكم ثم يعيدكم فذكر الوسط ليدل على الطرفين اللذين ذكرنا اقتراضهما في القرآن (قوله بما دلت
عليه العقل الخ) فقوله وأمرت بمعنى وجب على ذلك بالعقل والسمع أراد بالعقل التابع لما سمع من الشرع
فلا يرد عليه انه تبع فيه الزمخشري في قوله انه أمر بالوحي والعقل فانه نزعة اعتقالية لقوله بالحسن والتبع
العقلين فهو كلمة حتى أريد بها ما ملأ فاعرفه (قوله وحذف الجار الخ) تبع فيه الزمخشري ومراده
أن الباء الحارة حذفت فان نظرا الى مدخولها يكون حذفاً مطرداً لأن الجار مطرد حذف مع أن وان قطع
النظر عنه يكون مما سمع لانه سمع في بعض الافعال عن العرب حذف الجار ومنها أمر ونصح فاندفع ما ورد
عليه أن تفسير المطرد بحذف حروف الجزم مع أن ان يمتضى اطرافه قطعاً فكيف يكون من غيره
مع وجود شرط الاطراد (قوله أمرتك الخ) فاعل ما أمرت به فقد تركت ذلك ذاملاً وذاتيباً
هو من قصيدة الاعشى طرود وقيل للعرابين معذبك كرب وقيل لخفاف بن ندبة وقيل للعباس
ابن مرداس ومطلعها

(فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن
أعبد الله الذي يتوفاكم) فهذا خلاصة
دين اعتقاداً وعملاً فاعرضوها على الانصاف
الصرف وانظروا فيما بين الانصاف
لتعلموا صحتها وهو أن لا أعبد ما تخلقونه
وتعبدونه ولكن أعبد خالقكم الذي هو
أوجدكم ويتوفاكم وانما يخص التوفي
بالذكر للتمهيد (وأمرت أن أكون من
المؤمنين) بما دلت عليه العقل ونطق به الوحي
وحذف الجار من أن يجوز أن يكون من
المؤمنين مع أن وأن وأن يكون من غير كقوله
أمرتك الخ فاعل ما أمرت به
فقد تركت ذلك ذاملاً وذاتيباً

ياد أرسما بين السفيح والرحب * أقوت وعني عليها ذاهب الحقب

ومنها واليوم قد حقت تهجوني وتنقني * فاذهب فمالك والايام من هجب

وقد جمع فيه بين تعديته بنفسه وتعديته بالباء والنسب بالنون والسبب الماهلة وروى بالسين المبهمة

فمعناه العقار الثابت (قوله عطف على أن أكون الخ) دفع لما قبل أن في أن أكون مصدرية بلا
 كلام لعلها النصب وهذه معطوفة عليها لكن لا يصح أن تكون منسرة لقطعها على الموصولة ولأنه
 يلزم دخول البناء المقدرة عليها ولا مصدرية لوقوع الامر بعدها فاختار في دفع ذلك أنها موصولة لـ قوله
 عن سبويه رحمه الله وأنه يجوز وصلها بالامر ولا فرق في صلة الموصول الخرفي بين الطلب وبين الخبر لانه
 انما منع في الموصول الاسمي لانه وضع للتوصل به الى وصف المعارف بالجل والجلل الطلبية لا تكون صفة
 والمقصود من هذه أن يذكر بعد هاميل على المصدر الذي تقول به وهو يحصل بكل فعل واما أن تأويله
 ينزل معنى الامر المقصود منه فقد مر دفعه بأنه يقول بالامر بالاقامة اذ كما يؤخذ المصدر من المادة قد
 يؤخذ من الصيغة مع أنه لا حاجة اليه هنا لانه لا قول له أمرت عليه وقد يجعل قول المصنف رحمه الله تعالى
 وأمرت بالاستقامة إشارة الى هذا وقيل ان هـ افعـ لا مفعلا أي وأمرت الى أن أقم وأنه يجوز فيه أن
 تكون أن مصدرية ومفسر لان في المقتضى معنى القول دون حروفه ورجح بأنه يزول فيه فليكن العطف
 ويكون الخطاب في وجهك في محله ورد بأن الجملة المفسرة لا يجوز حذفها وأما صحة وقوع المصدرية فاعلا
 ومفعولا فليس يلزم ولا قل في هذا العطف وأمر الخطاب سهل لانه الملاحة المحكي والامر الماذكور
 معه وقوله وصيغ الأفعال كلها كذلك أي دالة على المصدر (قوله والمعنى وأمرت بالاستقامة في الدين)
 في شرح الكشف اقامة الوجه للدين كناية عن توجبه النفس بالكلية الى عبادته تعالى والاعراض
 عما سواه فان من أراد أن ينظر الى شيء نظرا مستقاصا يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت عينا ولا شغلا
 اذ لو التفت بطلت المقابلة فلذا كنى به عن صرف العمل بالكلية الى الدين فالوجه المراد به الذات والمراد
 اصرف ذاتك وكيالك للدين فاللام صلة واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله والاستعداد الخ وعلى الوجه
 الثاني الوجه على ظاهره واقامته توجبه للقبلة فاللام للتعليل والتفسير الاول هو الوجه وما قيل انه
 كنى به عن صرف العقل بالكلية الى طلب الدين تكلف (تيسره) * قوله تعالى وأمرت أن أكون الآية
 قالوا انه يحتمل أن يكون من الحذف المطرد أي حذف الجار مع أن وأن ومن غيره كما مر تلك الخبر وتعقبه
 في التقريب بأنه على الاول مطرد قطعاً فكيف به عطف عليه غيره الا أن يريد أنه نوع من الحذف قد يطرد
 وقد لا يطرد وعلى الثاني فقد مره لأم التعليل أي لان أكون وعطف أن أقم مشكل لان اقامة مصدرية
 أو تفسيرية والثاني يأباه عطفها على الموصولة لان صلتها تحتمل الصدق والكذب بخلاف التفسيرية التي
 سماها الخشعري عبارة الا أن سبويه يجوز وصلها بالامر والتي لا لاتا على المصدر ولذا شبهها بأنات
 الذي يفعل وجهه الشبه أنه نظرها الى معنى المصدر الدال عليه الخبر والنشأ وقال في الفرانديجوز أن
 يقدر وأمر الى أن أقم وفيه فائدة معنوية وهي أن الماطوف مفسر كما يحسن زيد وحسنه (قوله حال
 من الدين أو الوجه) حنيفا معناه ما لا عن الايمان الباطلة كما مر فان كان حال من الوجه فهي حال
 مؤكدة لان اقامة الوجه تضمنت التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل وان كان حال من الدين فهي
 حال منفكة كذا قيل وفيه نظري ويجوز أن يكون حال من الضمير في أقم (قوله ولا تكون من المشركين)
 نأ كيد لقوله فلا عبد الخ وهو صحيح وحل على عبادة الله تعالى ومنع لغيره وقال الامام انه محمول على
 أمره بأن لا يلتفت لما سواه حتى يكون فائدة زائدة لان ذلك شرك خفي عند العارفين وقوله من دون الله
 إشارة الى آخر درجات العارفين لان ما سواه ممكن لا يتفق ولا يضركل شيء هالك الا وجهه فلا حكم الا له
 ولا رجوع الا اليه في الدارين وما سواه معزول عن التصرفات فان أضيف اليه شيء من ذلك وضع في غير
 موضعه وليس طلب الشيع من الاكل والرى من الشرب قادح في الاخلاص لانه طلب انتفاع بما خلقه
 الله له (قوله بنفسه ان دعوته أو خذلت) قد بد منه لان ذلك من الله لانه من ذاته وهو لفظ ونشر
 مرتب وخذلت عنه بمعنى تركته ودعوته بمعنى طلبت منه ما تريد بدليل المقابلة (قوله فان دعوته) يشير الى
 أن لفظ الفعل كناية بمنزلة اسم الإشارة فكما اذا ذكرت أشياء متعددة قبل ذلك فذلك إشارة اليها كذلك رعا

(وان أقم وجهك للدين) عطف على أن أكون
 غير أن صلة أن محكية بصيغة الامر ولا فرق
 بين ما في الغرض لأن المقصود وصلها بما
 يتضمن معنى المصدر دل معه عليه وصيغ
 الأفعال كلها كذلك واد الخبر منها والطلب
 والمعنى وأمرت بالاستقامة في الدين
 والاستعداد فيه بأداء الفرائض وانما
 عن القبايح أو في الصلاة باستقبال القبلة
 (حنيفا) حال من الدين أو الوجه ولا تدع من دون الله
 من المشركين ولا يضركل بنفسه ان دعوته
 ما لا يتفعل ولا يضركل بنفسه ان دعوته
 أو خذلت (فان فعلت) فان دعوته

(فانك اذا من الظالمين) جزاء للشرط وجواب
 له زال. فقد رعن تبعه الدعاء (وان يمسك
 انبه بضرة) وان يصيبك به (فلا كاشف له)
 يدفعه (الاهو) الا اقه (وان يردك بخير
 فلا راد) فلا دافع (افضل له) الذي ارادك
 به ولعله ذكر الارادة مع الخير والمسلم مع
 الضرر مع تلازم الامرين للتنبيه على أن
 الخير مراد بالذات وأن الضرر انما هم
 لا بالقصد الا قول ووضع الفضل موضع
 الضمير لئلا يلا على أنه مفضل بما يريدهم
 من الخير لاستحقاق لهم عليه ولم يستثن
 لأن مراده لا يمسك رده (يصيب به)
 بالخير (من يشاء من عباده وهو الغفور
 الرحيم) فتعترض الرحمة بالطاعة ولا يتأصوا
 من غفرانه بالمعصية (قل يا أيها الناس قد
 جاءكم الحق من ربكم) رسوله أو القرآن
 ولم يبق لكم عذر (فمن اهتدى) بالايان
 والمتابعة (فانما يهدي لنفسه) لأن نفعه
 لها (ومن ضل) بالكفر (فانما يضل)
 عليها) لأن وبال الضلال عليها (وما أنا
 عليكم بوكيل) بجمع موكول إلى أمرهم
 وانما أنا بشير ونذير (واتبع ما يوحى اليك)
 بالامتنال والتبليغ (واصبر) على دعوتهم
 وقصم أذيهم (حق يحكم الله) بالنصرة
 أو بالامر بالقتال (وهو خير الحاكمين) إذ
 لا يمكن الخلف في حكمه لا لإصلاحه على
 السراير اطلاعه على الظواهر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس
 أعطى من الاجر عشر حسنة بعدد من
 صدق في يونس وكذب به وبعدد من خرق
 مع فرعون

سورة هود مكية وهي مائة وثلاث
 وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الكتاب) مبتدأ وخبر أو كتاب خبر مبتدأ
 محذوف

تذكر أفعال ثم يكتفى عنها بلفظ الفعل كما في تحقيقه في قوله فان لم تفعلوا وقله وان يصيبك فسره
 بالاصابة لانه لازم معناه وسرى تحقيقه وفسر الكشف والرد بالدفع اشارة الى أن تغاير التعبد والتفتن
 (قوله جزاء للشرط وجواب لسؤال مستدر عن تبعه الدعاء) تبع وزن صرد وتبعه مؤنث أي ما يتبعه
 بعده وهو عبارة انصاف وفسر بأن المراد أنها تدل على أن ما بعده ما سبب عن شرط محقق أو مقتدر
 وجواب عن كلام محقق أو مقتدر فاندفع ما قبل أن جزاء الشرط محصور في أشياء ليس هذا منها وما يتوهم
 من أن الجواب جملة فانك لا ما بعد اذن لا وجه له فتأمل وقوله عن تبعه الدعاء أي تتبع دهوة مادون الله
 (قوله ولعله ذكر الارادة مع الخير والمسلم مع الضرر الخ) عدل عما في الكشف من أنه ذكر في كل من
 الفقرتين المتقابلتين ما يدل على ارادته مثله في الأخرى لاقتضاء المقام كما يد كل من الترهيب والترغيب
 لكنه قصد الإيجاز والاختصار للإشارة إلى أنه ما تلازم لأن ما يريد به يصيبه وما يصيبه لا يكون
 الا بأرادته لكنه صرح في كل منهما بما أحدا الأمرين اشارة إلى أن الخير مقصود بالذات لله تعالى والضرر
 انما وقع جزاء لهم على أعمالهم وليس مقصود بالذات فلذا لم يعبر فيه بالارادة وهذا أحسن مما جئنا اليه
 الزمخشري وهو نوع من البدع يسمى احتياكا ويمكن ملاحظته فيه أيضا بأن يجعل نكتة لاطي وعدم
 التصريح لكنه لا حاجة إلى التدبير وكونه بالذات ظاهر كما قال المصنف رحمه الله تعالى في تفسير قوله يهدي
 الخير يذكركم الخير وحده لانه المقضي بالذات والشرع مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي مالم ينضم خيرا
 كلبا (قوله ووضع الفضل موضع الضمير الخ) أي لم يقل لا دافع له ولا راد له دلالة على أن ما بعد من
 الخير محض كرم وتفضل اذ لا يجب على الله شيء عندنا فلا يستحق العباد بأفعالهم وطاعتهم على اقصا وهو
 رد لقول الزمخشري والمراد بالمشيئة مشيئة المصلحة فانه دسيسة اعتزالية (قوله ولم يستثن لأن مراده
 لا يمكن رده) أي لم يقل فلا راد لفضله الا هو كما قال فلا كاشف له الا هو لانه قد فرض فيه أن تعلق الخير به
 واقع بأرادته الله تعالى فصحة الاستثناء تكون بأرادة ضده في ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضرر فان
 ارادة كشفه لا تستلزم المحال وهو تعلق الارادتين بالذاتين في وقت واحد لانه معنى على أنه لا يجوز
 تخلف المراد عن الارادة لا على أن ارادته قدعية لا تتغير بخلاف المس فانه مفعلة فعل بوقعه ويرد به بخلاف
 الارادة فانها مفعلة ذات كما توهم اذا المراد تعلقها (قوله يصيب به بالخير) أرجع الضمير للخبر اقر به
 حينئذ ولو جعل لما ذكر صرح ولكن هذا أظهر وانسب بما بعده وقوله فتعترض الخ اشارة إلى أن المقصود
 من ذكر المغفرة والرحمة هنا ما ذكر وقوله رسوله الخ فالقوله مبالغة على الأول لأن المراد أن ما بلغه ونفسه
 حق (قوله فمن اهتدى بالايان والمتابعة) المراد بالمتابعة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن
 وفسر من ضل بالكفر ووقع في نكته بما هو المراد والكفر بهما أن لا يتبعهما ولا يمثل أمرهما اذ
 الكفر مستلزم لذلك وما قبل ان ذكر المتابعة يشعر بأن الاهتداء لا يحصل بمجرد الايمان وحده بل مع
 الامتنال فيما يتعلق بالأعمال وانه يأباه اقتضاه في نفسه الضلال على الكفر لأن العمل على الاكتفاء
 من قلة التدبير وفسر الوكيل بالحفيظ لانه أحد ما يراد به وقوله اطلاعه على الظواهر منصوب على
 المصدرية أي كاطلاعه (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هذا الحديث موضوع عن علي بن
 الجوزي في الموضوعات ثم تعليقه على سورة يونس والحمد لله على احسانه وأفضل صلاة وسلام على
 أفضل مخلوقاته وعلى آله وصحبه

(سورة هود)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الداني رحمه الله تعالى في كتاب العدد هي مائة وأحدى وعشرون آية في المدنى الأخير
 واثنان في المدنى الأول وثلاث في الكوفى واعلم أنه لما ختم سورة يونس بنى الشرك واتباع الوحي افتتح
 هذه ببيان الوحي والتصدير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل الاقوله فطعن تارك الآية
 (قوله مبتدأ الخ) فالر اسم السورة والقرآن وكذا ان جعل خبر مبتدأ مقدر رأى هو وهذا

وقد تقدم تفصيله في أول سورة البقرة (قوله نظمت نظاما محكما الخ) فسر بقوله لا يعتبر به اختلاف أى لا يطرأ عليه ما يخل بلفظه ومعناه. وعبر بالمستقبل لأن الماضي والحال مفروق عنه وذكر فيه وجوها أربعة أولها أن يكون مستعارا من أحكام البناء واتقانه فلا يكون فيه تناقض أو تخالف للواقع والحكمة أو ما يحصل بالفصاحة والبسالة الثاني أن يكون من الأحكام وهو المنع من الفساد وفسره بالنسخ لبعضه من غيره أول كاه كالكتب السالفة فعهذه عليه تفسيرى فلذا يئنه بقوله فإن الخ فهو من أحكامه بمعنى منعه ومنه حكمة الداية الجديدة في فهمها بالجماع ومنه أحكام السفيه اذا منهته من السفاهة كما قال جرير

أبى حنيفة أحكامه واسفهائكم • انى أخاف عليكم أن أغضبا

قبل فكان ما فيه من بيان البدو والمعاد بمنزلة دابة منعتها حكمته من الجراح فهي غشبية أو مكنية وهو ركبت فان تشبيهه بالدابة مستهجن لاداعي له وبعد تفهوه بالنسخ لا يرده عليه ما قيل انه يومه بقوله لفساد وهو لا يليق بالقرآن ولم يجوز في هذا أن يراد بالكتاب القرآن والمراد هدم نسخته كله أو بعضه بكتاب آخر لانه خلاف الظاهر وان صرح الثالث من المنع أيضا المنع من التشبه بالادلة الظاهرة والرابع من حكمته أى جعلته حكما أو ذا حكمه والمراد حكم قائمها كافي الذكر الحكيم فهو مجاز في الطرف أو الاسناد وقوله من حكم بالضم إشارة الى أن الهمة فيه لا تنقل من الثلاثي بخلاف ما قبله وذلك لاشتماله على اصول العقائد والاعمال الصالحة والنصائح والحكم وأتمها بمعنى أصول وقواعد يتولد منها غيرها (قوله بالفرائد من العقائد) قال الراغب الفصل ابانة أحد الشئيين عن الآخر حتى يكون بينهما مفرجة ومنه المفصل وفصل عن المكان فارقه ومنه فصلت العير وفي الكشف فصلت كما تفصل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد والأحكام والمواعظ والقصاص أو جمعت فصلا وسورة وآية آية أو فترقت في الترتيل فلم تنزل جملة واحدة ليسهل حفظها أو فصل فيها ما يحتاج اليه العباد أى بين ونقص وعن حكمة والفصل ثم فصلت أى فترقت بين الحق والباطل يعنى أنه أما استعارة من العقد المفصل بفرائده أى كباره التى تجعل بين الآلى التى تغاير حجمه أولونه فثبت الآيات بعقد فيه لا تى وغيرها تغاير النفاس التى اشتملت عليها الى قصص وأحكام ومواعظ وغيرها وقوله من دلائل الخ متعلق بقوله فصلت لبيان للفرائد حتى يقال ان الصواب ما وقع في بعض النسخ فوائدها او والتقدير فصلت لانواع من دلائل التوحيد الخ وهى فى حواشى المصنف رحمه الله تعالى بالاراء أو أنها جمعت فصلا فصلا من السور والآيات أو فترقت فى القول أو هو من الاسناد الجازى والمراد فصل ما فيه ما بين فهذه أربعة وجوه فى التفصيل أيضا والتلخيص يعنى التبيين لاجبى الاختصار كما بين فى اللغة وعلى هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله تعالى الا أنه على ارادة التفصيل يجعلها سور المراد بالكتاب القرآن والآيات آياته وان قيل انه يصح أن يراد السورة على أن المعنى جعلت معانى آيات هذه السورة فى سور ولا يخفى أنه تكلف ما لا حاجة اليه وقوله وقرئ ثم فصلت أى بقصتين خفيفتين وهى قراءة ابن كثير ومعناه فترقت كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل معناه انفصلت وصدرت كافي قوله ولما فصلت العير وسياق يانه (قوله وثم للتفاوت فى الحكم أو للتفاوت فى الاخبار) لما كان التفصيل والأحكام صفتين لشي واحد لا تنفك احداهما عن الاخرى لم يكن بينهما ما ترتب وتراخ فلذا جعلها ما تراخى الربة وهو المراد بقوله فى الحكم أو للتفاوت بين الاخبارين وقد أورد عليه أنه اذا اراد بتفصيلها انزالها نجما نجما تكون ثم على حقيقة تافع تحقق الحقيقة لا وجه للعمل على الجواز وبأن الاخبار لا تراخى فيه الا أن يراد بالتراخى الترتيب مجازا أو يقال بوجود التراخى باعتبار ابداء الجزء الاول وانتهاء الثانى ولا يخفى عليك أن الآيات ترتب بحكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال كما صرح به العلامة فى شرحه وليس النظر الى فعل الأحكام والتفصيل وأما التراخى بين الاخبارين فلما مر فى أوائل سورة البقرة فى ذلك الكتاب من أن الكلام اذا انقضى فهو فى حكم البعيد فبعب ترتب اعتبارى

(أحكام آياته) نظمت نظاما محكما لا يعتبر به اختلاف من جهة اللفظ والمعنى أو منعت من الفساد والنسخ فان المراد بآيات السورة وليس فيها منسوخ أو أوجعت حكمية متناول بالجميع والدلائل أو جعلت حكمية متناول من حكم بالضم اذا صار حكما لانها مشتملة على أتمها الحكم النظرية والعملية (ثم فصلت) بالفرائد من العقائد والأحكام والمواعظ والاخبار أو جمعتها سور أو بالانزال نجما نجما أو فصل فيها ونقص ما يحتاج اليه وقرئ ثم فصلت أى فترقت بين الحق والباطل وأحكام آياته ثم فصلت على البناء للمحكم وثم للتفاوت فى الحكم أو للتفاوت فى الاخبار

وهو المراد كما أشار إليه الشارح المدقق اذا عرفت هذا فاعلم أنه قال في الكشف ان أريد بالاحكام أحد
الاولين وبالتفصيل أحد الطرفين فالترجيح في لآل الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى
المعنى والمعنى الثاني وان كان معنويا لكن التفصيل اكمل لما فيه من الاجمال وان أريد أحد الاوسطين
فالترجيح على الحقيقة لأن الاحكام بالنظر الى كل آية في نفسها وبجملها فصولا بالنظر الى بعضها مع
بعض أو لأن كل آية مشتملة على جل من الالفاظ المرسعة وهذا تراخ وجودي ولما كان الكلام من
السيالات كان زمانيا أيضا ولكن المصنف رحمه الله أثر التراخي في الحكم مطلقا جلا على التراخي في
الاخبار في هذين الوجهين لطابق اللفظ الوضع وليظهر وجه العدول عن الفاء الى ثم وان أريد الثالث
وبالتفصيل أحد الطرفين فترجيح والاخبارى والا حسن أن يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل أحد
الطرفين وعليه تنطبق المطابقة بين حكم وخبر وأحكمه وفصلت وهي ثابتة على الوجوه الثلاثة في
من ليس لكن جعلها صلة لافعالين أرجح وذلك لتعلق أن لا تعبدوا بهما على الوجهين وأفاضله الله أن
أصل الكلام أحكم آياته حكم ثم أحكمها أحكم على فهو ليسك يزيد خارج لخصوصية ثم من لدن حكم كما
يقال من جناب فلان لما في الكناية من المبالغة وإفادة التعظيم البلوغ وهو إشارة الى الوجوه الستة عشر
الحاصلة من ضرب معاني الاحكام الاربعة في معاني التفصيل الاربعة وهذا وان احتاج الى البسط
والإيضاح لكن الجدوى فيه قلبه فعليك باستخراجه بنظر الصائب (قوله صفة أخرى لكتاب
أو خبر بعد خبر الخ) أي هو صفة للذكر أو خبر ثان للمبتدأ الملقوظ أو المقتدر على الوجهين أو هو
معمول لأحد الفعلين على التنازع مع تعلقه بهما معنى ولذا قال تقرير لا كما هو تفصيلها وقوله على
أكل ما ينبغي أخذه من كون ذلك فعل الله الحكيم الخبير مع الجمع بين صفتي المبالغة ولا يحتاج الى جعل
الحكيم بمعنى الحكيم كما قيل لأنه يكفي فيه أن يكون صانعا لها حكمه بالغة وقوله باعتبار ما ظهر أمره
وما خفي أخذه من أن الحكيم ما يفعل على وفق الحكمة والعواب وهو أمر ظاهر والخبير من خبره بما
لا يطلع عليه غيره من الخفيات فهو واقف ونشر وجعله الرخصى في النظم أيضا من الف والنشر على أن
تقديره أحكم آياته حكم وفصلها خبر وله وجه وجبه لكن المصنف رحمه الله لم ينظر اليه ومعنى كونه
تقريراً أنه كالدليل المحقق له (قوله لا تعبدوا الخ) ذكره وافية أنه يجوز أن يكون متصلا بما قبله
وحينئذ في أن وجهان أحدهما أن تكون مصدرية وكذا أن استغفر والآن أن المصدرية توصل بالامر
كما تم تحقيقه وكذا توصل بالنهي فلا نافية وهو منصوب أو ناهية وهو مجزوم وهو على تقدير اللام محله
نصب أو جر على المذهبين وليس هذا مفعولا له حتى يتكلم في شروطه وثانها ما أن تكون مفسرة لما في
تفصيل الآيات من معنى القول دون حروفه وقدره الرخصى بأمير من أحدهما فصل وقال لا تعبدوا
والآخر أمر أن لا تعبدوا فحذف في الاول أن لأنه قدر صريح القول ولم يحذفها في الثاني لأنه قدر ما في
معناه قيل وأن المفسرة في تقدير القول ومناه ولذا أتاني بعد صريحه وانما أتاني بعد ما هو في معناه
ليكون قريبة على إرادته منها وبهذا سقط ما يتوهم من أنهم اشتروا عدم صريح القول وتقديره في
تقريرهم مناف له فتأمل (قوله ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ لا غراء الخ) هذا هو الوجه الثاني ومعنى
كونه مبتدأ أنه منقطع وغير متصل بما قبله اتصالا لفظيا كما في الوجهين السابقين وهذا على وجهين قصد
الاعراض على التوحيد أو قصد التبري عن عبادة الغير لأنه في تأويل ترك عبادة غير الله فان قدر الزموا
ترك عبادة غيره على أنه مفعول به فهو واغراء وان قدر أن تركوا ترك عبادة غيره فهو مفعول مطلق للتبري
من عبادة الغير وفي الكشف ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ منقطعاً عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه
وسلم اغراء منه على اجتناء الله بالعبادة ويدل عليه قوله اني لكم منه نذير وبشير كأنه قال ترك عبادة
غير الله اني لكم منه نذير كقوله تعالى فضرب الرقاب وقيل عليه ان في كلامه اضطرابا حيث دلل قوله
على الوجه الاول وآخره على الوجه الثاني وقد وجه بأن مراده بقوله كقوله تعالى فضرب الرقاب

(من لدن حكم خبر) صفة أخرى لكتاب
أو خبر بعد خبر أو صلة لاحكام أو فوات
وهو تقرير للاحكام وتفصيلها على أشكال
ما ينبغي باعتبار ما ظهر أمره وما خفي
(ألا تعبدوا الا الله) لأن لا تعبدوا وقيل
أن مفسرة لأن في تفصيل الآيات معنى
القول ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ لا غراء
على التوحيد والامر بالتبري من عبادة
الغير كانه قبل ترك عبادة غير الله بمعنى الزموا
أو ان كوهاتركا

قادة بمعنى الاغراء لا اشتراط الصورتين في النصب على المصدرية ومنع جواز حمل الآية عليه بأنه ليس
 وزان الاتعبد والا لله وزان ترك عبادة غير الله في استقامة تقديراتكم عبادة غير الله تركا اذ لو كانت
 تركوا عبادة غير الله أن لا تعبدوا أي عدم العبادة لم يكن شأنا لأن لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربوا
 أن لا تضربوا أي اضربوا الضرب ومرة أن أن علم للاستقبال فلا يريد استقبال غير زمان الامر لم يكن
 مفعولا مطلقا وان أريد ذلك الاستقبال ضاع للاكتفاء بالاول والامر كما قال وهذا توجيه لما يقتضيه
 التصور من أن المصدرية والفعل لا يقع موقع المفعول المطلق وكون ذلك لا يجوز ولا يحسن مما لا شبهة
 فيه في حال الامر فيه سهل بأن يقول أن المصدرية للتأكيدي برب كلامه ثم أن المصنف رحمه الله تعالى
 أطلق كونه للاغراء من غير تقييده بكونه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كافي للكشاف لانه غير
 متعين لاحتمال أن يكون ما قبله أيضا مفعولا بتقدير قل في أول الكلام وكونه خلاف الظاهر لا ينافي
 كونه وجهما صريحا (قوله انني لكم منه من الله) أي فالضمير لله والتقدير انني لكم من جهة الله تذكير
 وبشير وهو في الاصل صفة فلما تقدم صار حالا وقبل انه يعود على الكتاب أي تذكير من مخالفته وبشير بان
 آمن به وقد تم الانذار لانه أهم وعطف أن استغفروا على الاتعبد واسواء كان شيئا أو غيبا (قوله
 توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة) لما كان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف كان توسط كلمة ثم بين ما محتاجا الى
 التوجيه فقبل لا نسلم أن الاستغفار هو التوبة بل الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة ولئن
 سلم أنهم ما معنى فتم التراخي في التوبة والمراد بالتوبة الاخلاص فيها والاستمرار عليها والمصنف رحمه الله
 تعالى حمل الاستغفار على التوبة وجهل التوبة عبارة عن التوصل الى مطالبهم بالرجوع الى الله فتم
 على ظاهرها ولا حاجة الى جعلها بمعنى الواو والعطف تفسيرى كما نقل عن الفراء وقبل الاستغفار طلب
 الغفر واسترا الذنب من الله والعفو عنه ومعنى التوبة التدم عليه مع العزم على عدم العود فليس بمتعدين
 ولا بمتلازمين نعم قد يستعمل الاول في العرف بمعنى الثاني وفائدة عطف الثاني على الاول التوصل به الى
 ذلك المطلوب والحزم بمحصله كما قال ثم توصلوا الى بياننا بالحاصل المعنى لأن توبوا عبارة عن معنى توصلوا
 كما توهم ولا يخفى ما في العبارة من التبرع عاذره فتأمل (قوله فان المعرض عن طريق الحق) أي من
 اعرض عن طريق الحق بالكفر والعصيان لا بد له من الرجوع اليها لصل الى مطلوبه وهذا على طريق
 التمثيل في التظلم يجعل التوبة بعينها الاصل وهو الرجوع فالرجوع الى الله المراد به لازم معناه وهو طلب
 الوصول الى المطلوب والاعراض عن الحق ان كان بالشرك فتوقفه على ما ذكره ظاهر وكذا ان أريد
 الاعم وأما ان أريد المعصية فالمراد الجزم بمحصل مطلوبه فان العفو ويجوز من غير قوبة فتأمل (قوله
 وقبل استغفروا من الشرك الخ) أي اطلبوا غفره وستره بالايان ثم توبوا الى الله ارجعوا الى الله
 بالطاعة فتم هذا كلفه ثم على ظاهرها من التراخي وقبل ان تراخيه رتبى لان التولية أفضل من التحلية
 وانما مراده لان قوله الاتعبد والا لله يفيد ما أفاده وقوله ويجوز أن يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين
 فان بين التوبة وهي الانقطاع الى الله بالكلية وبين طلب المغفرة توبنا بعدا وقبل ان هذا بطريق الكتابة
 فان التفاوت والتباين من روافد التراخي وفيه نظر (قوله تعالى يجمعكم متاعا) انصاية على أنه
 مفعول مطلق من غير لفظه كقوله أن يشكم من الارض نباتا ويجوز أن يكون مفعولا به لانه امر لما يجمع
 به وقبل انه منصوب بنزع الخافض أي يجمعكم متاعا وان في الكشف اشارة اليه وقوله يجمعكم في أمن
 وودعة بفتح الهمزة بمعنى الراحة بمعنى أن أمن أخلص قلبه في القول والعمل عاشق في أمن من العذاب وراحة
 مما يحضاه وأما ما يلقيه من بلاه الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات وزيادة الحسنات فلا
 ينافي هذا كون الدنيا معجى المؤمن وجنة الكافر ولا كون أشد الناس بلاه الا مثل فلا مثل لان المراد
 أمن من غير الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وراحته طيب عيشه برباءه الله والتقرب اليه حتى
 بعد الجنة منحة والتمتع بحي معنى الاتضاع ومعنى تطويل العمر ويناسبه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى

(انني لكم منه من الله تذكير وبشير)
 بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد
 وأن استغفروا بكم عطف على الاتعبدوا
 (ثم توبوا اليه) ثم توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة
 فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من
 الرجوع وقبل استغفروا من الشرك ثم توبوا
 الى الله بالطاعة ويجوز أن يكون ثم لتفاوت
 ما بين الامرين (يجمعكم متاعا) من الله

الاول للاول والثاني للثاني (قوله هو آخر أعماركم المقدرة الخ) التقدير التعيين بيان المقدرة وهو المراد
 بالتسمية كما مر في الانعام وقوله اولاً لم يسكنكم معطوف على بعثكم فيكون على هذا الخطاب لجميع
 الامة بقطع النظر عن كل فرد فرد والجل المسمى آخر أيام الدنيا والاستئصال اهلاكم جميعاً من أصلهم
 كما وقع لبعض الامم (قوله والارزاق والاحيال وان كانت معلقة بالاعمال الخ) ان أراد تعليقها بنافي
 الاحاديث كما ورد صلة الرحم تزيد في العمر وكذا ما ورد بزيادة الرزق مما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة
 فالمراد بالجمع بين تلك الاحاديث وما في الآية من جعله مسمى معين لا يقبل التغيير بالزيادة والنقص ومجمله
 ان الله لما علم صدور تلك الاعمال وعدمه كان الاجل مسمى في علم الله بالنسبة الى كل أحد فلا منافاة
 بين ما وان أراد في الآية فلا نفي قوله بتمتكم الخ بمعنى انه يجيبهم حياة هنيئة ولا يكون ذلك الا بالرزق وهو
 جواب الامر فقد علق فيه ذلك على تلك الاعمال مع انه ذكر انه مسمى فأجاب بأنه علم بصدورها وعدمه
 فلا ينافي ذلك تسميتها وتعيينها فلا وجه لما قيل انه ليس في الآية تعليق الاحيال بالاعمال بل تعليق
 حسن العيش وأن ذلك لم يعلم من الآية بل من الحديث (قوله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاءه فله الخ)
 يعني الفضل الاول بمعنى الزيادة في أمور الدين وقريب منه ما في الكشف انه الفضل في العمل فليس
 الشافي عنه فلذا قد رجزوا فضله وتوا به يعني من له زيادة في الدين له زيادة في الجزاء والثواب لان الاجر
 يزيد بزيادة العمل وقوله في الدنيا والآخرة وفي نعمة أو آخرة وهي للتوزيع دليل قوله خير
 الدارين يعني انه ينعم عليه في الدنيا والآخرة فلا يختص احسانه بأحدى الدارين وضمير قوله على ما ذكره
 المصنف رحمه الله لكل وقد جوز ان يعود الى الرب فالمراد الثواب ولذا لم يفسره المصنف رحمه الله تعالى
 به كما في الكشف وقد قيل ان في الآية لقائهم واوان التمتع الحسن مرتب على الاستغفار وابتداء الفضل
 مرتب على التوبة والحواء ظاهر وكونه له وحده الثابت (٢) من قوله بتمتكم الى أجل لانه يقتضي ثباتهم
 على ذلك الى الموت (قوله وان تولوا الخ) يعني انه مضارع مبذوع وباء الخطاب لان ما بعده يقتضيه
 وحذفت منه احدى التاءين والتولى الاعراض أي ان استقر على الاعراض ولم يرجعوا الى الله واليوم
 الكبير يوم القيامة لكبر ما فيه ولذا وصف بالفضل أيضاً والمراد به زمان ابتلاهم الله فيه في الدنيا وقراءة
 قولوا اقراء عيسى بن عمر والبيان من الشواذ وقيل ان قولوا ما مضى غائب والتقدير قل لهم اني الخ لان
 التولى صدر منهم واستقر وهو خلاف الظاهر فالذي يلقت اليه المصنف رحمه الله تعالى (قوله
 رجوعكم الخ) يعني انه مصدر ميمي وكان قياسه فجع الجسم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم في علم
 الصرف وقوله فيقدر على تعذيبهم أشد الخ لانه وصف بالقدر العظيمة فيقدر على كل عظيم وكبر اليوم لكبر
 ما فيه وعظمه فلماذا كان هذا تقريراً توكيداً له (قوله ينتنون من الحق ويخفون عنه الخ) في هذه
 اللفظة ثلاث عشرة قراءة المشهورة وهي قراءة الجمهور ينتنون بالياء المفتوحة مضارع ثناء ينتنه وأصله
 ينتنون فأعل الا لعل المعروف في محو يرون وثناه معناه طواه وحرقه وفدرا المصنف رحمه الله تعالى هذه
 القراءة بوجود الاول انه كناية أو مجاز عن الاعراض عن الحق فتعلقه بمحذوف أي ينتنون عن الحق لان
 من أقبل على شيء واجهه بصدوره ومن أعرض حرضه عنه أو المراد (٣) أنهم يخفون الكفر وعداوة النبي
 صلى الله عليه وسلم فتش الصدور مجاز عن الاخفاء لان ما يجعل داخل الصدور فهو خفي ومتعلقه على الكفر
 ومخايرته لما قبله في المعنى والمتعلق ظاهرة لا مجزئة التعدي بمن وعلى كاقبل وقوله أو يولون ظهورهم نصير
 ثالث وهو حقيقة على هذا الآن من ولي أحد أظهره شيء عنه صدره والمعنى أنهم اذا رأوا النبي صلى الله عليه
 وسلم فلو اذ ذلك فهو تفسير له في الحقيقى بلازمه لانه أوضح (قوله وقرئ ينتنون بالياء والتاء من اثنون)
 كاخلول فوزنه بفعل وهو من أبنية المزيد الموضوع له بالمبالغة لانه يقال حلاً فاذا أريد المبالغة قيل
 انحلول وهو لازم فصدورهم فاعله ومعناه ينطوى أو يخف انطواء وانحرافاً بلقاء وهو على المعاني
 السابقة في قراءة الجمهور والقراءة بالتاء ثابت الجمع وبالياء التثنية لان تأنيته غير حقيقى وهذه القراءة

(الى أجل مسمى) هو آخر أعماركم المقدرة
 أولاً لم يسكنكم بعباد الاستئصال والارزاق
 والاحيال وان كانت معلقة بالاعمال لكنها
 معلقة بالاضافة الى كل أحد فلا تفسير
 (ويؤت كل ذي فضل جزاءه) قوله في الدنيا والآخرة
 ذي فضل في دينه جزاءه فضل في الدنيا والآخرة
 وهو وعد للموحد الثابت بخير الدارين
 (وارتولوا) وان تولوا (فاني أخاف عليكم
 عذاب يوم كبير) يوم القيامة وقيل يوم الشدائد
 وقد ابتلوا بالقسط حتى اكوا الجلب وقري وان
 تولوا من ولي (الى الله مرجعكم) رجوعكم
 في ذلك اليوم وهو شاذ عن القياس (واأنهم
 على كل شيء قدير) فيقدر على تعذيبهم أشد
 عذاب وكان تعذيبهم أشد
 ينتنون صدورهم ينتنون من الحق
 ويخفون عنه أو يعطونهم على الكفر
 وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم أو يولون
 ظهورهم وقرئ ينتنون بالياء والتاء من اثنون
 وهو بناء المبالغة

(٢) قوله وكونه له وحده الثابت الخ نسخ
 الشرح التي بين أيدينا الثابت بالثناء والاهم
 ويدعي أخذه من قولوا وكان نسخته كذلك
 حتى احتاج لما ذكره اه معجمه

(٣) قوله أو المراد الخ هذا الثاني الخ
 اه معجمه

قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما وجدوا وغيرهما وقوله من اتقوا أي انه مضارع ماضيه هذا هو
ما أخذ من زيادة حرف المضارعة (قوله) وتنون وأصله تنون من اتن وهو الكلا الضعيف أي
قرئ تنون بناءً على ثمانية مثله سبعة ثم نون مفتوحة تلوها واو مكسورة بعد هانوز مشددة وهذه
القراءة ثبت لابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما عرووه وغيرهم وأصله تنون على وزن فاعول من
الفتح بكسر الشاء وتشديد النون وهو ما عرفت وضعف من الكلا قال تكتفى الافتوح كلمة من تن * وصدر
مرفوع على انه فاعله ومعناه اما أن قالوهم ضعيفة متخفة كالنبت الضعيف فالمدور مجاز عافيه من
القلوب أو انه مطاوع شاء لانه يقال شاء فانتني واتنون كما صرح به ابن مالك رحمه الله تعالى في التسهيل
فقال وافه على لام بالغة وقد وافق استعمل ومطاوع فعل ومنه قوله بهذا الفعل فالفعل أن صدره قبلت
الشي فتكون بمعنى انصرف ومعناه يرجع الى القراءة الجوهري ومن الخطا القريب ما قيل الكلا يوزن جبل
العشب رطبه وياديه وفي القاموس التني بالكسر يبيس الحشيش اذا كثرت وكب بعضه بعضا وعلى هذا
فقول المصنف رحمه الله تعالى أو معاودة صدورهم للشي لا يلائمه اذا الظاهر أن المطاوعة في الرطب أكثر
والبيس ينكسر في الأكثر اذا قصد تنبيه لانه ظن أنهم ما وجه واحد ولم ينسبه لانه وجه آخر صرح به في
كتب النجوم بعد اراء العنان فاعقاده (٣) على القاموس وترل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو انه
ضعيف النبات وهشه وان لم يكن بإدغامه أنه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب
وأغرب منه ما قيل انه أراد يركوب بعضه بعضا اعطاف بعضه على بعض بالانحناء كما هو شأن الكلا
اذا شرع في البيس وذلك هو المطاوعة وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى لأن فيه ثنيا بعد البيس والملازمة
ظاهرة (قوله) وتنون من اتن كما يأتى بالهمزة أي وقرئ بذلك كمدن وفيه وجهان أحدهما أن
أصله اتن كاجار واياض ففتر من التقاء الساكنين بقلب الالف همزة مكسورة وقبل أصله تنون يواو
مكسورة فاستثقلت الكسرة على الواو قبلت همزة كاقبل في وشاح اشاح فعله الاول يكون من الاعدال
وعلى هذا هو من باب افعل وعول ورجع الاول باطراده ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى (قوله)
وتندوي كادعوى قرأه ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما وقيل انه غلط في النقل لانه لا معنى للواو
في هذا الفعل اذ لا يقال تنوته فاشوي كدعوى فارعوى ووزن ارعوى من غريب الاوزان وفيه كلام
في المطولات وبقية القراءة مفصلة في الدرر المصون ومن غريب القراءة ات هنا أنه قرئ متنون بالضم
واستسكه ابن جني رحمه الله تعالى بأنه لا يقال أننبه بمعنى ننبه ولم يسمع في غير هذه القراءة (قوله)
من اقه سترهم وفي نسخة سترهم ذكره في متعلق هذه اللام وجهين الاول أنه متعلق بمتنون وعليه
جماعة من المفسرين وهو الظاهر والثاني أنه متعلق بمخدوف أي ويريدون ليس تخفوا لأن في الصدر
والاخر ارض اظهار لاتفاق فلا يصح تعليقه بذلك لانه لا يصلح سبيله فلذا اقدله ويريدون على أنها مطاوعة
على ما قبلها الا أنها حالية وان كان أظهر بحسب المعنى ولذا قيل لا وجه لتقدير الواو ويشهد له ما نقل عن
الزمخشري ان المعنى يظهر من التناقض ويريدون مع ذلك أن يستخفوا ومن لم يدروجه اعترض عليه
والمصنف رحمه الله تعالى رأى أنه لا حاجة الى التقدير اذ يصح تعليقه بما قبله لكنه قبل انه على المعنيين
الاولين لينتوني ظاهرا فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وعدم اظهارهم ذلك يجوز أن يكون للاستخفاء من الله جلهم باسمع بالايجوز على الله تعالى واما
على المعنى الثالث فالظاهر أنه لا يبعد من التقدير الا أن بعد ضميره الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا
الذي ذكره في الوجهين الاولين من كلام المصنف رحمه الله تعالى لتقديره متعلقا فليس خلاف الظاهر كما
هوهم وقال أبو حبان الضمير في منهقه وسبب النزول يقتضي عوده للرسول صلى الله عليه وسلم لانها زلت
في بعض الكفار الذين كانوا اذا اتهمهم النبي صلى الله عليه وسلم تطأمنوا وشوا صدورهم كالتنوير واليه
ظهرهم وغشوا وجوههم بلباسهم تباعدوا منه وكراهة لقائه وهم يظنون أنه يحسن عليه صلى الله عليه وسلم

وتنون وأصله تنون من اتن وهو الكلا
الضعيف أو الالبه ضعف قلوبهم أو مطاوعة
صدورهم للشي وتنون من اتن كما يأتى
بالهمزة وتنوي (ليست تخفوا منه) من الله
سترهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه
(٣) قوله فاعقاده على القاموس الخ لم يذكره
خبر في النسخ التي معنا وكأنه قصد حذفه
للاثرية لتذهب النفس في تقديره كل مذهب
وهو أحسن من ذكره اه مجبسه

فثبت على هذا يستحقوا متعلقين بشئون قبل تغاية ما يوجه به كلام المصنف رحمه الله في عدم التقدير
 أنه لما جعل سبب النزول ما ذكرنا فمتعلق اللام يتشون وضع التماثل وهو قرين بما قاله أبو حيان رحمه
 الله تعالى إلا أنه جعل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يجوز أن
 يكون له ولله وإنما خصه بآية بناء على ظاهر قوله يعلم ما يسرون وما يعنون لكنه ترك لما ذكره من المعاني
 الثلاثة المذنونة واختيار لمعنى آخر وهذا ليس بشئ بل هو على المعاني المذكورة لكنه في الوجه الأخير
 يكون الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وليس في كلامه ما ينافيه فتدبر (قوله قبل أن تنزل الخ) قال
 السيوطي الثابت في صحيح البخاري أنها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يتخبرون أن يتخلوا أو يجهوا
 فيفضوا بغير وجههم إلى السماء فعلى هذا نفي الصدور على ظاهره لا يجوز ولا كتابة فهو أصح نقلاً وبيد إيقاظه
 على حقيقته وكون قبل لقرينه لا فائدة فيه كالأخذ بـ يجوز أن يفسر بسبب النزول كما ذهب إليه بعضهم
 (قوله وفيه نظر) الآية متكية والنفاق حدث بالمدينة قد أجيب عنه بأن القائل به لم يرد بالنفاق ظاهره
 بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين كان لهم مداراة تنسبه النفاق وأيضاً أنه كان بحكمة منافقون
 كالأشمنس فإنه كان يظهر الإيمان ويضمر الكفر ولا فرق بين فعله وفعله منافق المدينة حتى لا يسمي منافقاً
 نعم النفاق كان بحكمة لكن لم يكن في بحكمة طائفة يمتازون عن سائر المشركين وأما حديث أن النفاق كان
 بالمدينة والاشكال بأن السورة متكية فغير مسلم بل ظهوره أنها كان فيها والامتنياز إلى ثلاث طوائف وقع
 بها وقد صرح به في الكشف في قوله ومن الناس من يهيك قوله في الحياة الدنيا ولو سلم فلا إشكال بل
 يكون على أسلوب قوله كما نزلنا على المؤمنين إذا فسر باليهود فإنه أخبار مما يقع وجعله كالواقع لتحقته
 وهو من الإعجاز فكذلك ما نحن فيه هكذا حقق في الكشف (قوله) الآية يا وون إلى فراشهم ويتغطون
 بنديهم أي يتغطون بما يتخف به التام كذا ذكره في الرواية السابقة وقوله يستوى في عمله الخ إشارة إلى أن
 ذكر علم العلانية بعد علم السر لبيان أنهم في علم الله سواء والالتماس في ذكره مؤخر فائدة وقوله ما عسى
 يظهره عسى مقعمة وقد تقدم بيان هذا كما هو حين ناصبه تريدون مضراً كما مر وقد روى أبو البقاء
 يستخفون وقيل ناصبه يعلم ولا يلزم منه تقييد علم الله لأن من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق الأولى وما في
 ما يسرون مصدرة أو موصولة عائداً محذوف (قوله) بالأسرار ذات الصدور الخ) يعني المراد بذات
 الصدور أما الأسرار أو القلوب وأحوالها يجعلها الاختصاصها بالصدور كأنها صاحبة للصدور
 مالهكتها وليست الذات مقعمة كما في ذات غدولان إضافة المسمى إلى اسمه كما هو (قوله) غذاؤها
 وما شها الخ) المراد بالذات معناه المغوى وهو كل مادب على الأرض بانفاق المفسرين هنا لا المفسر
 العرفي واحتج بهذه الآية أهل السنة على أن السرام زرق والافن لم يأكل طوي عمره إلا من الحرام
 لا يصل إليه رزقه ثم إن الآية تحتل أن يراد بها أن الله تعالى يسوق إلى كل حيوان رزقه فيأكله
 فورد النقض بحيوان هالك قبل أن يرزق شيئاً ودفع بأن المراد كل حيوان يحتاج إلى الرزق برزقه الله وما
 ذكره ليس كذلك لكن نقض بحيوان لم يرزق ومات جوعاً ودفع بأن المراد كل حيوان جاءه رزق
 من الله كما نقل عن مجاهد لكن لا يفي فيها استدلال الاستدلال عليه أهل السنة فيها ولا يفي المحذور
 المذكور فتدبر (قوله) وإنما أتى بلفظ الوجوب الخ) يعني أن على تستعمل للوجوب ولا وجوب على
 الله عند أهل الحق على ما بين في الكلام فأجاب المصنف بأنه لتحقته مقتضى وعده كان كالواجب الذي
 لا يتخلف فيه في أن عرف ذلك التوكل على الله فكلمة على المستعملة للوجوب مستعملة استعارة
 تبعية لما يشبهه ويكون من الجاهز بمنين ولا يمنع من التوكل مباشرة الأسباب مع العلم بأنه المسبب لها وفي
 الكشف (٢) أنه لما ضمنه الله وتكفل به صار واجبا في المرتبة الثانية فلا منافاة كما في تدوير العباد فانها تضمن
 واجبة بالنذر بعد ما كانت تبرها وقال الانعام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان ومما
 أن الرزق باقي على نفسه لكنه لما وعد وهو لا يصلح بمارة تدوير بصورة الوجوب لثانين أحدهما

قبل أن تنزلت في طائفة من المشركين
 قالوا إذا أرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا
 وطوبنا صدورنا على هذا وجه كيف
 يعلم وقيل نزلت في المنافقين وفيه نظر
 إذا الآية متكية والنفاق حدث بالمدينة
 (الآيتين يستغنون ثيابهم) إلا حين
 يا وون إلى فراشهم ويتغطون بنديهم (يعلم
 ما يسرون) في قلوبهم (وما يعنون)
 بأفواههم يستوى في عمله سرهم وعلمهم
 فكيف يخفى على ما عسى يظهره (أنه
 علم بذات الصدور) بالأسرار ذات الصدور
 أو بالقلوب وأحوالها (وما من دابة في
 الأرض إلا على الله رزقها) غذاؤها وعاشها
 استكناه إياه تفضلاً ورحمته وإنما أتى بلفظ
 الوجوب تحقيقاً لوصوله وحلا على التوكل فيه

(٢) قوله وفي الكشف الخ لفظه فان قلت
 كيف قال على الله رزقها بلفظ الوجوب
 وإنما هو تفضل قلت هو تفضل لأنه لما ضمن
 أن يتفضل به عليهم رجع التفضل واجبا
 كمنه والعباد اه

التعقيب لوصوله والثانية جعل العباد على التوكل فيه وقوله كل في كتاب مبين كالتمهيد لمعنى وجوب
تكميل الرزق كمن أقر بشئ في ذمته ثم كتب عليه صكا (قوله أما كتبها في الحياة والممات الخ) جعل
المستقر والمستودع اسم مكان لانه الظاهر وجوز فيها أن يكونا مصدرين وأن يكون المستودع اسم
مفعول لتعدى فعله ولا يجوز في مستقرها لأن فعله لازم وقوله في الحياة والممات لف ونشر مرتب وهو
المرور عن ابن عباس رضي الله عنهما مستقرها ما وأما في الأرض ومستودعها المهل الذي تدفن فيه
وسمى مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيار وقوله والاصلاب والارحام يجوز جزمه ونصبه وهو لف
ونشر أيضا وجعل الارحام مستودعا للطف بظاهر لانها توضع فيه من قبل شخص آخر بخلاف الاصلاب
وقيل انه نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ما عكسه فهو لف ونشر مشوش وكلام المصنف رحمه الله
يحتمله وقوله أو ما كتبها من الأرض الخ هذا ما في الكشف واقتصر عليه لعدم وجه لجميع الحيوانات
بخلاف الأولين لكنه لا يخفى لمن بعد ولذا أخره المصنف رحمه الله (قوله كل واحد من الدواب
وأحوالها) يعني أن المضاف إليه كل محذوف وهو كل مذكور أي كل دابة ورزقها ومستقرها
ومستودعها في كتاب مبين ومن للتبعية أي كل فرد فرد منها للتبيين يعني كل هو هذا وكأنه تعالى ذكر
بعض أحوالها ثم عممه لغيرها أي كل مذكور وغيره (قوله مذكور في اللوح المحفوظ) تفسيره كتاب
وبيان للمعلق وقوله يبين كونه عالما الخ يعني لما ذكر أنه يعلم ما يسرون وما يعلنون أنه قد علمه
على عموم علمه وأراد بما بعده ما قوله وهو الذي خلق السموات والأرض الخ وتقريره للتوحيد لأن شمله
علمه وقدرته هو الذي يكون الها لا غيره مما لا يعلم ولا يقدر على ضروته وتقريره للوعد لأن العالم
القادر يمشي منه ومن جرائه ويجوز أن تكون الآية تقرير القول ما يسرون وما يعلنون وما بعده
تقرير لقوله وهو على كل شئ قدير (قوله أي خلقه ما وما فيه ما كما في الخ) الظاهر أنه إشارة إلى
تقدير ذلك لأن الثابت أنه خلقهما وما فيهما في تلك المدة فاما أن يقدرا ويجعل السموات مجازا يعني
العلويات فيشملها وما فيها ويجعل الأرض يعني السفليات فيشملها وما فيها من غير تقدير وما قيل إن
المراد بالعلويات نفس السموات والأرض فهو وانما احتاج إلى التجوز والتقدير وان كان خلقها في تلك
المدة لا يشاق خلق غيرها لاقتضاء المقام للتعرض لهما (قوله وجميع السموات دون الأرض الخ)
قد مر تفصيل هذا وإن المراد أنها سبع طباق متفاضلة بينها مسافة كما ورد في الاثر وأن قوله ومن
الأرض مثلها من المواردية الاقاليم السبعة وأن حقيقة كل سما غير الأخرى وأنه قيل إن الأرض مثل
السما في العدد وفي أن بينهما مسافة وفيها مخلوقات فيكتفي به في التوجيه باختلاف الاصل
(قوله قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما الخ) كونه قبل خلقهما مأخوذ من كان لأن المعنى المستفاد
منه بالنسبة للحكم لا للتسليم وهو خلق السموات والأرض وهذا ظاهر سواء كانت الجملة معطوفة أو حالية
بتقدير قد انما الكلام في قوله لانه كان موضوعا على متن الماء فان الاستعلاء صادق بالماضي وعدمها
ولا دليل على ما ذكره في الآية وقيل معنى هذا النبي على كون الظاهر ذلك فان كون العرش منطبقا على
الماء أو لا ثم رفعه عنه محتاج إلى دليل وهو منتف ولا يخفى ما فيه فان عدم الدليل لا يكون دليلا لعدم
كابين في محله إلا أن يكون ذلك بعناية لما نقل عن السلف أنه كان على الماء وهو الآن على ما كان عليه
ولانه الانسب بمقام بيان القدرة الباهرة وعلى كل حال فلا يخفى عن القيل والقال (قوله واستعد
به على إمكان الخلاء) قيل أراد الامكان الوقوف لأن المستفاد من الآية أنه خلق السموات والأرض
ولم يكن إذ ذاك غير العرش والماء وعليه منع ظاهر والخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسيمين الذين
لا تماس بينهما وليس بينهما ما عساهما وقوله وأن الماء أوّل حادث بعد العرش وبيانه أن كونه على الماء
يحتمل لما سبق وعدمها ولذا قال إمكان الخلاء دون وجوده ولما كان معنى كونه عليه أنه موضوع فوقه
لا تماسه وخلق السموات والأرض بعدهما اقتضى أن الماء مخلوق قبلهما وأنه أوّل حادث بعده وهو من

(ويعلم مستقرها ومستودعها) أما كتبها
في الحياة والممات والاصلاب والارحام
أو ما كتبها من الأرض حين وجدت
بالفعل ومستودعها من المواد والمقارن حين
كأنت بهد بالقوة (كل) كل واحد
من الدواب وأحوالها (في كتاب مبين)
مذكور في اللوح المحفوظ وكأنه أريد
بالآية بيان كونه عالما بالعلوم كلها
وبما بعدهما بيان كونه قادرا على المعكثات
بأسرها تقرير التوحيد والمسبق من الوعد
والوعد (وهو الذي خلق السموات والأرض
في ستة أيام) أي خلقها وما فيها كما تزيانه
في الاعراف أو ما في جهتي العلو والسفل
وجميع السموات دون الأرض باختلاف
العلويات بالاصل والذات دون السفليات
(وكان عرشه على الماء) قبل خلقهما لم يكن
حائل بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء
واستدل به على إمكان الخلاء وأنه أوّل حادث بعد العرش من أجرام هذا العالم

فجوى الخطاب وقوله لانه كان موضوعا الخ لان سباقه لبيان قدرته يقتضيه فقط ما قبل انه المانع
من ارادته فتأمل وقوله وقيل كان الماء على متن الريح فلا يكون الماء أول بل هو الريح وحده أو مع
الماء ولو ترك المصنف رحمه الله هذا كله كان أولى (قوله متعلق بخلق الخ) أى اللام للتعليل متعلقة بالفعل
المذكور وأفعاله تعالى غير متعلقة بالأغراض على المشهور ولكنها يترتب عليها حكم ومصلح تنزل منزلة
العلل ويستعمل فيها حرف التعليل على طريق التشبيه والتمثيل (قوله أى خلق ذلك كخلق من خلق
الخ) يشير الى أن الابتلاء والاختبار لا يصبغ وصفه تعالى به لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور
فالمراد ليس حقيقة بل هو تمثيل واستعارة شبهه معاملة الله تعالى مع عباده في خلق المشافع لهم
وتكليفهم شكره وانابهم ان شكروا وعقوبتهم ان كفروا بمعاملة المختبر مع المختبر اعلم حاله وبجأزه
فاستعير له الابتلاء على سبيل التمثيل فوضع ليعلمكم موضع ليعلمكم ويصح أن يكون مجازا مرسل
لتلازم العلم والاختبار لانه على جعل الابتلاء بمعنى العلم يصير التقدير خلق ذلك ليعلم الاحسن من
غيره وهذا أيضا غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس متفردا على غيره فيقول بأنه بمعنى يظهر تعلق علمه
الارضى بذلك وأما على أنه تمثيل وأن المراد بعاملكم معاملة المختبر كما قرأناه فلا تكلف فيه وهو مع بلاغته
مصادف محزه فن قال هنا ان ليعلمكم وضع موضع ليعلم لم يصب والقرينة هنا عقلية وكون خلق الارض
ومافيه الابتلاء ظاهرا وأما خلق السموات فذكر تقيما واستطراد مع أنها مقررات الملائكة المحفوظة وقبلة
الدعاء ومهبط الوحي الى غير ذلك مما له دخل في الابتلاء في الجملة وقيل ان ذكرها لانها خلقت لتكون
أمكنة للذكراكب والملائكة العاملين في السموات والارض لاجل الانسان (قوله وانما لجأزته تعلق فعل
البلى الخ) في الكشف فان قلت كيف جاز تعلق فعل البلى قلت لما في فعل الاختبار من معنى العلم
لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظرأبهم أحسن وجهها واسمع أبهم أحسن صوتا لان النظر
والاستماع من طرق العلم وقيل عليه انه يشافى قوله في سورة الملك انه سمى علم الواقع منهم باختبارهم
بلى وهي الخبرة استعارة من فعل المختبر فان قلت من أين تعلق قوله أيكم أحسن عملا بفعل البلى
قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم أيكم أحسن عملا واذا قلت علمته أزيد أحسن عملا
أم هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الشافى من مفهوله كما تقول علمته هو أحسن عملا فان قلت اتسمى
هذا تعلقا قلت لانما التعلق ان يقع بعده ما يفسد مد المعهولين جميعا كقولك علمت أيهم ما فعل
كذا وعلمت أزيد منطلق ألا ترى أنه لا فصل بعد سبق أحد المفعولين بين أن يقع ما بعده مصدر او بحرف
الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعلقا لافترقت الحالتان كما افترقتا في قولك علمت أزيد منطلق وعلمت
زيدا منطلقا انتهى فقيل انه مضطرب حيث جوز هذا ومنعه لغة وللشراح فيه كلام ففهم من سلم ومنهم
من فرق بينهما ففصل ان التعلق لا يختص بالفعل القلبي بل يجري فيه وفيما يلا بسه ويقاربه فالفعل
القلبي وما جرى مجراه انما متعدي واحد أو اثنين فالأول يجوز تعلقه سواء تعدي بنفسه كعرف
أو بحرف كنفكر لان معموله لا يكون الا مفردا وبالتعلق بطل عمله في المفرد الذي هو مقتضاه وتعلق بالجملة
ولامعنى للتعليل الا باطل العمل لفظا لا محلا وان تعدي لثنين فاما أن يجوز وقوع الثاني جملة كتاب
علم أولا فان جازعاق عن المفعولين فهو علمت لزيد قائم لائن الثاني لانه يكون جملة بدون تعلق فلا وجه
لعدمه اذ لا فرق بين وجود أداة التعلق وعدمها فالتعلق لا يمال على الفعل أصلا كما في علمت زيدا
أبوه قائم وعلمت زيدا أبوه قائم فان علمه في محل الجملة لا فرق فيه بين وجود حرف التعلق وعدمه
وان لم يجوز ورود فيه كلمة تعلق كان منه محمولا ألونك ماذا يتفقون فان المـ ول عنه لا يكون الا مفردا
وهنا احتمالا ان أن يكون فعل البلى عاملا في قوله أيكم أحسن عملا وفعل البلى يقتضى أن يكون
مختبرا ومختبره والمختبر لا يكون الا مفردا لانه مفعول بواسطة الباء كقوله ولتبلونكم بشئ والتعلق
أبطال مقتضاه وان تضمن الفعل معنى العلم فيكون العلم عاملا فيه وهو مفعول الثاني ولا يقع التعلق فيه

وقيل كان الماء على متن الريح والله أعلم بذلك
(ليعلمكم أيكم أحسن عملا) متعلق بخلق أى
خلق ذلك كخلق من خلق ليعلمكم معاملة
المبتلى للاحوالكم كيف تعلمون فان جملة
ذلك أسباب ومواد لوجودكم ومعايشكم
وما يحتاج اليه أعمالكم ودلائل وأمارات
تستدلون بها وتستنبطون منها وانما جاز
تعلق فعل البلى لما فيه من معنى العلم من
حيث انه طريق اليه

فقد ظهر أن تعليق القول في الآية إنما هو على تقدير أعمال فعل البلوى وعدم تعليقه على تقدير أعمال العلم فلا منافاة قطعا وقيل التعليق هنا معنى تعليق فعل القاب على ما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية إلى مفعولين وهو في الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح به ابن الحاجب فلا ينافي ما في سورة الملك من أنه ليس بتعليق لأن مفعوله مذكوران فأنما نفي التعليق بالمعنى المشهور وأما الحمل على الأضمار هنا والتضمين ثمة لأنه لو أنه حمل في كل منهما على وجه للتفنن فلا وجه له بعد تصريح الزمخشري بأنه استعارة وخاصة أن التعليق له معنيان مصطلح ويعدى يعين وهو المنبني ثمة ولغوى ويعدى بالباء وعلى وتعليقه أن يرتبط به معنى وأمر باباوا كان افظا أو محلا وهو مثبت ورد حمل أحدهما على الأضمار والآخر على التضمين لأن عبارة تأباه وأما قوله تضمن معنى العلم فالمراد أنه يدل عليه فهو كأنه في ضمنه بدليل أول كلامه فلا ينافيه كما توهم فقد علمت أن في التوفيق في الكلامين ثلاثة طرق لهم ولكن الفضل المتفق قدم (والحقيق) عندى أنه هنا جعل قوله ليلوكم أيكم أحسن عملا بجملة استعارة تمثيلية فتكون مفرداته مستعملة في معناها الحقيقية معطاة ما تستحقه وفعل البلوى يعلق عن المفعول الثاني لأنه لا يكون جملة إذ هو يعدى له بالباء وحرف الجز لا يدخل على الجملة وانما جرى فيه التعليق لأنه مناسب لفعل القلوب معنى كما صرح به ابن مالك في التسهيل وغيره وفي سورة الملك جعله مستعارة للمعنى العلم والفعل إذا تجوز به عن معنى فعل آخر عمل عمله وجرى عليه حكمه وعلم لا يطاق عن المفعول الثاني فكذا ما هو بعينه فذلك في كل من الموضوعين مسلكتا فنشأ وهو كثيرا ما يفعل ذلك في كتابه فان قلت هل لا اختياره أحد المسلمين هنا والآخر ثمة وجه أم هو اتفاقي قلت له وجه وهو أنه لما ذكر قبله خلق السموات والأرض وما فيهما من النعم والمنافع ناسب أن يذكر بعده حال العباد في الشكر وعدمه بمقالة اختيارهم للعلم بذلك ولما ذكر ثمة قبله خلق الموت والحياة ناسب أن يعقب بانها رماهم عليه وعاقبة أمرهم وحسن الظن به يقتضى أنه قصده ~~لما~~ ما قبل أنه في غاية السقوط لأن القول بتعليق فعل البلوى من غير اعتبار معنى العلم فيه مجرد اصطلاح ومخالفة لقول المصنف رحمه الله ما فيه من معنى العلم على أن صلوحه لأن يعمل في ذلك الجملة مجردا عن معنى العلم ممنوع ولو سلم ضمونها ليس بمختبره فكيف يكون معلقا بهذا الاعتبار لأن المختبر به خلق السموات والأرض ودونه كلام ناشئ من قلة التدبر والتنبع وكيف يكون مجردا اصطلاحا وقد قال في التسهيل يشارك أفعال القلوب ما واقعته من معنى أو قارب من لا عالم يقاربهم خلافا لبلونس وأما قوله لما فيه من معنى العلم فالمراد أنه طريق العلم كالنظر والسؤال كما صرح به لأنه مستعمل في معناه وأما منعه في التعليقات فتغير مسموع وأما أنه غير مختبره فعلى طرف الثمام لأنهم اختبروا بما في السموات والأرض من المنافع فظهر حسن العمل من غير ما يترتب على المختبره مختبر عنه وجعله مختبرا به باعتبار ترتيبه عليه ثم أنه قال إن المفهوم من كلام الكشاف في سورة الملك اختصاص التعليق بأفعال القلوب المتعدية لاثنين وقال فيما نقل عنه أن من شرط التعليق عند النحاة أن لا يذكر شي من المفعولين كقولك علمت أيهم أخوك وعلمت لزيد منطلق فلو علمت علمت القوم أيهم أفضل لا يكون تعليقا ولذا لم يكن ليلوكم منه أيضا قد نص على أنه يختص بالأفعال السبعة وبالْمفعولين دون الثاني وحده فيشكل بأن الرضى صرح بخلافه فيهما ولذا قال في إيضاح الفصل أن تخصيصه بهذه الأفعال ظاهر غير مستقيم وغاية ما يقال في توجيهه أن جواز تعليق المتعدى إلى واحد مختلف فيه ومختاره المنع وما يعدى إلى اثنين بالتضمين فيرجع إلى الأفعال السبعة وأما التعليق عن المفعول الثاني فقد رتبة في الملك بما لا مزيد عليه والحق - سبق بأن يتبع انتهى (قلت) هذا كله ناشئ من قلة التنبع فإنه قال في شرح التسهيل زعم ابن عصفور أنه لا يعلق فعل غير علم وطن حتى يضمن معناه فعمل ~~لما~~ واختلاف في التعليق عن المفعول الثاني وحده فقال جماعة من المغاربة ثم

يعلق عنه فهو علمت زيد أبو من هو وكلام التمهيل صريح فيه وخالفهم جماعة من النصارى لما سئل قال
قلت ما الراجح من هذين الرأيين قلت رأي من ذهب إلى أنه من باب التعليل بديل قوله تعالى سئل
إسرائيل لكم آيتناهم من آية بينة انتهى وهذا ليس بشئ لأن ما ذكره لا يصلح أن يكون دليلاً لأن
سأل لا يعمل في الجمل فلا يقاس عليه ما نحن فيه فحينئذ لا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام الرضى ثم
ما ذكره الزمخشري لا يحمده عنه لمن تدبر (قوله كالتنظروا الاستماع) قال أبو حيان لا أعلم أن أحداً
ذكر أن استمع تغلق وانغلق كروا من غير أفعال القلوب وسئل وانظروا في البصرية على اختلاف فيها
(قلت) كلام التمهيل صريح في خلافه لأنه قال ومثل ذلك ما وافقهن أو فارقهن يعني من كل ما هو
طريق للعلم وكذا قول الرضى وكذا جميع أفعال الحواس وكفى بالزمخشري سندا قويا (قوله وانما
ذكر صيغة التفضيل) الدالة على الاختصاص بالمتبرين الأحسنين أعمالهم أن اختيار الأعمال شامل
لفرق المكافئين والتفصيل والحسن والأحسن كما عطف في قوله ليبلوكم أي أيها الناس فلا يخص المتقين
وما له إلى سائر الذين تخصيص الابتلاء بالمؤمنين وتخصيص الأحسن بالذكر فاجاب بأنه قصد بذلك الحث
والتعريض على محاسن الأعمال لدلائله على أن الأصل المقصود بالاختيار ذلك الفرق ليعاينهم
أكل الجزاء فكانه قيل المقصود أن يظهروا فضلهم لافضلكم فانه مغرور عنه وليس بتخصيص الخطاب
كما توهم لأن أظهر حال غيرهم مقصود أيضاً لكن لا بالذات وأحسن جمع أحسن ومحاسن جمع حسن
على خلاف القياس (قوله فان المراد بالعمل ما يعمى عمل القلب الخ) عم العمل لما يشمل العلم
والاعتقاد واستدل عليه بالحديث الوارد في تفسير أبيكم أحسن عابداً وحسن عقلاً وأورع الخ وهو
حديث مسند لابن عمر رضى الله عنه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم بسنده
لكنه قيل انه واهل لأن التقوى وأحسنة العمل تدل على كمال العقل وصحة العقيدة وفي الكشف أنه
ذكر الزمخشري أن المراد بالأحسن عمل المتقى وما في الحديث تأييده ويحتمل أن يكون وجهاً ثالثاً
ويجوز أن يكون أحسن دال على الزيادة المطلقة ولا يكون من باب أي الفرقين أحسن مقاماً كما قيل
(قوله أي ما البعث أو القول به الخ) إشارة إلى وجه مطابقة جوابهم لقول الرسول صلى الله عليه
وسلم انكم مبعوثون بوجهين أحدهما أنه إشارة إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام وذكره البعث
والتركيب من التشبيه البليغ أي ما قلته كالسهر في بطلانه والثاني أنه إشارة إلى القرآن كانه قال
لوتلوت عليهم من القرآن ما فيه أثبات البعث لقولوا هذا المتلوت وهو المراد انكار البعث بطريق الكناية
الايمانية لأن انكار البعث انكار للقرآن وقيل الأولى طرح الوجه الأول اذ لا لطف في تشبيهه بالسهر
ولعله زاد قوله والبطلان لذلك وفيه أنه لا خصوصية لترجمته من بين الأباطيل وهو كلام ساقط لأنه أي
خصوصية أقوى من وقوعه في جواب ذكر البعث لهم وقد أوضح وجه الشبه بقوله في الحديث حيث
كان ذكره يمنع الناس من لذات الدنيا الدنية ويصرفهم إلى الانقياد ودخولهم تحت الطاعة وقوله على
أن الإشارة إلى القائل هذا بناء على الظاهر والافتقار جواز على القراءة الأولى أن تكون الإشارة إليه
أي ما جبهه لنفس السهر مخالفة وجوز في هذا أن تكون الإشارة إلى القرآن وجعله ساعراً مبالغة أيضاً
كقولهم شعر شاعر (قوله على تضييق قلت معنى ذكرت الخ) أراد بالتضمين المصطلح أي ولئن قلت
ذاكر أنكم مبعوثون فهو مقول للذكر لا للقول ولذا اقتضت ولم يجعله بمعنى الذكر كما زعموا قبل انه أظهر
لأن الذكر والقول مترادفان فلا معنى للتجوز حينئذ ولما كان معنى القول باقياً في التضييق جاء الخطاب
على مقتضاه فاقبل انه لا وجه له لا وجه له (قوله له أو أن تكون أن بمعنى على) على لغة أهل بعضنا
وذكرها لانهم أخف ولانه ورد استه ما له ما في محل واحد اذ قالوا ائت السوق علمت أن تشتري لها
وأنت تشتري لها كافي الكشف فلا بد من الأولى أن يقول لعل مع أنه أمر سهل من أن يذكر (قوله
بمعنى توقعوا بعثكم الخ) لما كان النبي صلى الله عليه وسلم طاعاً بالبعث ورد أنه كيف يقول لعلكم

كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل
والاختيار والناسم لفرق المكافئين باعتبار
الحسن والتفصيل للتعريض على أحسن المحاسن
والتعريض على الترفع دائماً في مراتب العلم
والعمل فان المراد بالعمل ما يعمى عمل القلب
والجواب وذللك قال النبي صلى الله عليه وسلم
أبيكم أحسن عقلاً وأورع من محارم الله
وأمر في طاعة الله والمعنى أياكم أكمل علماً
وعملًا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت
ابعدوا الذين كفروا ان هذا الأمر بين
أي ما البعث أو القول به أو القرآن المتضمن
لذكره كالكشاف في الاستماع على أن
وقرأ حزة والكشاف في الاستماع على
الإشارة إلى القائل وقري أنكم بالفتح على
الضمين قلت معنى ذكرت أو أن تكون أن بمعنى
على أي ولئن قلت انكم مبعوثون بمعنى

مبعوثون وأيضاً القراء المشهورة صريحة في القطع والبت وهذه صريحة في خلافة فيتنافيان فأجابوا
عنه بأن أهل هذا التوقيع المخاطب لأعلى سبيل الاخبار فانهم لا يتوقعون البعث فليس الامر كذلك بل
على سبيل الامر ولذا قال معنى وقوع البعث وان يكون هذا من الكلام المنصف والاستدراج
فربما يتنبهون اذا تفكروا ويقطعون بالبعث ومن العجب ما قيل على المنصف رحمه الله تعالى ان ظاهر
عبارة ان كل اسم فعل كعليكم وهو يحتاج الى نقل فكانت له لم ينظر شيئاً من شروح الكشاف والسكوت
في بعض الاماكن أبان من النطق (قوله ولا تنبوا) أي تقطعون والبت وقوله لعدوه تفسيره قوله تعالى
ليقولن فلذا أدخل عليه اللام الواقعة في النظم في جواب القسم المقدر وبأنه بانه كاره صله البت أي
لا تقطعوا بسلبه واتقائه وقوله مالا حقيقة له تفسير للسحر فانهم أرادوا به الشعوذة ومالا حقيقة له منه
لا مطلق السحر فان منه ماله حقيقة كما قدمناه وبهذا يدفع ما ردد على تفسيره بمثله (قوله الموعود)
في العذاب هنا قولان فقيل هو عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا وهو أعم عذاب بدر أو قتل المستنزيين
وهم خمسة نفر ما فوق بدر قال جبريل عليه الصلاة والسلام أمرت أن أكشفهم أي أقدمهم كما روى عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقول المنصف رحمه الله تعالى الموعود شامل لهذه الاقوال وقوله جماعة
من الاوقات فالامة بمعنى الطائفة مطلقاً وان غلب في العقلاء وقوله قليلة مأخوذة من قوله معدودة لأن
الشيء القليل سهل عده وسياق تحقيقه في سورة الكهف (قوله استنزه) يعني أن قولهم ما يمنعه من
الوقوع للاستحجال وهو كناية عن الاستنزه والتكذيب لانهم لو صدقوا به لم يستجلبوه وقوله كيوم بدر
اشارة الى ما مر (قوله ويوم منصوب بجبريل) مقدم عليه وهو دليل الخ أي متعلق بصرفه واستدل به
البصريون على جواز تقديم خبرها لأن تقديم المعمول يؤذن بتقديم عامله بطريق الاولى واللازم ضرب
الفرع على أصله وقال الشاطبي رحمه الله تعالى في شرح اللفظة هذه القاعدة منازع فيها فانهم لا تطرد
ألا ترى أنك تقول أما زيد اذا ضرب وقال تعالى فأما النبي فلا تهر فقد تقدم هنا معول الفعل والفعل
لا يلى اما والجازيون يقولون ما اليوم زيد اهاب ولا يجوز تقديم خبرها بالاتفاق والكوفيون أجازوا هذا
طعام كل رجل يأكل وزيد اضربى فأكرمت فقد مواءم معول يأكل وهو لغت لرجل لا يتقدم على المعنوت
ومعول اكرمت وهو معطوف على ضربى والمعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه ولا التعت على
المعنوت وفي الكشاف ما يخالفه في قوله تعالى وقولهم في أنفسهم قولاً بلغا انتهى وقيل المعمول هنا
ظرف يبنى الامر فيه على التسامح فيه مع أنه قبل انه متعلق بفعل محذوف دل عليه ما بعده وتقدره
ألا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم وقيل تقديره يلازمهم يوم يأتيهم الخ وقيل يوم يشتد الامتناع
بصرفه وبني على الفخ لضافته للجملة وفي بناء الظرف اذا أضيف لجملة صدرها فعل مضارع معرب
خلاف للنهات سياتي في هذا الجواب غير مسلم وهذا الخلاف بينهم في تقديم الخبر على ليس لأعلى اسمها فانه
جائز بلا خلاف والكلام فيه وفي أدلته مفصل في كتب النحو وقوله وضع الماضي الخ لأن مقتضى الظاهر
المناسب لما قبله ويحقيق وكان الظاهر أيضاً أن يقال ما كانوا يستجلبون لكنه وضع موضعه لما ذكر
(قوله) وأن اعطيناه نعمة بحيث يحميهم لذلتهما لما كان الذوق اختبار طعم الطعموم ولائها كان أولاً
وكانت الرحمة النعمة مطلقاً مطعوماً أو غيره كان الذوق عاماً من هذا الوجه ولما أريد ما يلائم ويستلزمه
كان خاصاً من وجهه فلذا فسره بما ذكر وجهه مجازاً عنه وقوله منيانيان لانها بحسب الفضل والافعام
لا الاستيجاب وقوله منه انما يعني من أجل شؤمه فن تعليلية أو صلة للترفع وقوله لانه صبره في الكشف
لعدم صبره لانه لا يحل من صبر ما والمراد بالقلة العدم وهو المناسب لما بعده وقوله بعد عدم بالضم أي نقر
(قوله) وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى المراد بالفعلين أدقنا ومثله أي لم يقل مستنزه بالاسناد الى
ضمير المتكلم كما في أدقنا لانه لا على أن مس الضمير مقصود بالذات انما وقع بالعرض بخلاف اذاعة
النعمة كما اشار اليه المنصف في غير هذا المثل وعلى هذا ينبغي أن يفسر قوله ثم نزعنا هاهنا من أجل

ولا تنبوا بانكاره لعدوه من قبيل
مالا حقيقة له مبالغة في انكاره (واثن
آخرنا عنهم العذاب) الموعود (الى آتة
معدودة) الى جماعة من الاوقات قليلة
من (ما يمنعه من
لبقوان) استنزه (ما يمنعه من
الوقوع) (اليوم يأتيهم) كيوم بدر ليس
مصرفاً عنهم) ليس العذاب مدفوعاً عنهم
ويوم منصوب بجبريل مقدم عليه وهو دليل
على جواز تقديم خبرها عليها (وحاق بهم)
وأحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل
تحقيقاً ومبالغة في التهديد (ما كانوا به
يستنزون) أي العذاب الذي كانوا به
يستجلبون فوضع يستنزون موضع يستجلبون
لان استجبالهم كان استنزه (واثن أدقنا
الانسان منارحة) وأن اعطيناه نعمة
بحيث يجد لذتها (ثم نزعنا هاهنا) ثم لمينا
تلك النعمة منه (انه ايؤس) قطع رجاءه
من فضل الله تعالى لقلة صبره وعدم ثقتة به
(كفور) مبالغ في كفران ما سأل به من
النعمة (واثن أدقنا نعمة بعد ضراء مسته)
كعبته بعد سقمه وغنى بعد عدم وفي
اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى (لبقوان
ذهب السيات عن)

شؤمه وسوء صنيعه وقبح فعله ليكون قوله منا ومنه مشيراً إلى هذا المعنى ومنطبقاً عليه كما قال تعالى
 ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالنعمة حقول النعمة إلى الشدة
 وعكسه لا الفعل الاصطلاحي يعني أن اختلافهما في التعبير حيث بدأ في الأول بإعطاء النعمة وإذا
 الرحمة ولم يبدأ في الثاني بإدانة الضر على غطه تنبيهها على سبق رحمة الله على غضبه وقيل المراد أذقنا
 ومست واختلافهما تخصيص الأول بالنعمة والثاني بالضرر والنكتة قلب جانب الرحمة ولا يخفى
 أن ذكره بعيداً بآباءه (قوله أي المصائب التي ساءتني) المصائب جميع مصيبة وكان القياس فيه مصابوب
 لكنهم شبهوا الأصل بالزائد وقول الخليل أنه الخطأ الواضح مراده هذا لكنه تسبى في تعبيره وقوله ساءتني
 يشير إلى أن السيئة هنا من المساة ضد المسرة لا بمعنى الخطيئة ومعنى ساءتني فعلت بي ما أكره (قوله يبارك
 بالنعمة مقتربها) فرح كذا بمعنى فاعل حول لله بالنعمة والفرح أكثر ما يرد في القرآن للفرح فإذا قصد
 المدح قيد قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله (قوله تنبيه على أن ما يجده الإنسان في الدنيا الخ) بوجه
 التنبيه ظاهر لأن المس أول الوصول والذوق ما يجتبه الطهوم فمن الدنيا سرعة تضيئه الله ومن كلاً شيئاً
 وغيره انغورج لما بعده ولذا قد يقصد بذلك المبالغة لا شعاره بأنه مقدمة لغيره والتنبيه الأول محصلة
 الإشارة إلى أنها انغورج ما بعده وقوله وأنه يقع معطوف على أن ما يجده وهذا تنبيه على عدم صبر
 الإنسان وأنه يتحول بأدنى شيء من الخير والشر وليس ابتداء الثاني على أن المراد أدنى ما يطلق عليه اسم
 الذوق والمس الأول على خلافه وأنه محمول على أصل وضعه كما فهم (قوله كالانغورج) قيل علمه أنه
 قال في التماسوس النورج بفتح النون معرب والانغورج لحق قلت هذا لم تعربه العرب قديماً وما ذكره
 في القاموس تسبع فيه الصاغاني وليس كما قال في المصباح المنير الانغورج بضم الهمزة والنورج بفتح النون
 معرب وأنكر الصاغاني انغورج لأن المعرب لا يزد فيه انتهى وما ذكره الصاغاني ليس بصحيح ألا تراهم
 قالوا في تعريب هبله اهلبل كما أوجهنه في شفاء القليل ثم هو أضعف كافي شعر البصري

أول ما بقي العيون إذا بدا * من كل شيء معجب بنورج

(قوله إيماناً بالله تعالى واستسلاماً لقضائه) لما تضمن اليأس عدم الصبر والكفران عدم الشكر كان
 المستثنى من ذلك ضد من أقصف بالصبر والشكر فلما قيل إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة
 إلا الذين صبروا وشكروا وذلك من صفات المؤمن فكفى بهما عنه فكذا أفسروا في الكشف بقوله إلا الذين آمنوا
 فإن عادتهم أن نالهم رحمة أن يشكروا وإن زالت عنهم نعمة أن يصبروا فلهذا أحسن التكاية به عن الإيمان
 وأما دلالة صبروا على أن العمل الصالح شكر لانه ورد في الأثر الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ودلالة
 على الخ على أن الصبر إيمان لانهم أخوان في الاستعمال فغير مطابق لما نحن فيه إلا أن برادوجه آخر
 كأنه قيل إلا المؤمن الصالح الصابر الشاكر وهو وجه لكن القول ما قالت حذام لأن التكاية نفي ذلك
 مع ما فيها من الحسن والمبالغة كذا أفاده المدقق في شرحه وكلام المصنف رحمه الله تعالى لا يخالفه فاقبل
 أن المسلم يثق بالله أن يعيد نعمة إن زالت ولا يفتر بالنعم بل يشكر لعله أنها من فضله بخلاف الكافر وهذا
 باعتبار الأغلب وأنه من شأنهم فلا يضر تحفظه في بعض الأفراد كما توهم ثم قال إن قوله إيماناً وشكراً إشارة
 إلى أن تعبير جاراؤه بالإيمان ليس كما ينبغي غير سلم ووصفه الجبر بالكبر لانه مخلط مع ماعه مالا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذا قال أقله الجنة ورضوان من الله أكبر واختاره على عظيم
 لرعاية الفاصلة (قوله والاستثناء من الإنسان الخ) إشارة إلى أن اللام للجنس والاستغراق من شعبه
 فيعمل عليه حيث لا عهد ومن جملة على الكافر جهله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثناء منقطعاً (قوله
 فاعلم تارك بعض ما يوحى إليك) لما كان التبرج يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ لما أمر بتبليغه أو التواني
 للتعبية ونحوها مما لا يليق بمقام التوبة قبل في الجواب عنه لأنه لا نسلم أن لكل هذا التبرج بل هي لتبعية
 قائم تستعمل لذلك كما تقول العرب لعلك تفعل كذا لئلا يقد ر عليه فاعلم لا تترك وقيل إنها الاستغناء

أي المصائب التي ساءتني (أنه لفرح) ببار
 بالنعم مقتربها (نخور) على الناس مشغول
 عن الشكر والقيام بحقوقها وفي لفظ الأذقة
 والمس تنبيه على أن ما يجده الإنسان في الدنيا
 من النعم والنعيم كالانغورج لما يجده في
 الآخرة وأنه يقع في الكفران والبطر بأدنى
 شيء لأن الذوق أدراك الطعم والمس مبدأ
 الوصول (الذين صبروا) على الضراء
 إيماناً بالله تعالى واستسلاماً لقضائه (وعلموا
 الصالحات) شكراً لا لأنه سابقاً ولا لاحقاً
 (أو لئلا لهم منفعة) لنزولهم (وأجركبير)
 أقله الجنة والاستثناء من الإنسان لأن
 المراد به الجنس فإذا كان محلي باللام أفاد
 الاستغراق ومن جملة على الكافر لسبق
 ذكرهم جعل الاستثناء منقطعاً (فلهذا
 تارك بعض ما يوحى إليك)

الاتكاري كما في الحديث لعننا أجمعين وان سلم فهو لتوقع الكفار فانه قد يكون لتوقع المتكلم وهو لا يصل
 لان معاني الانسآت فاعية به وقد يكون لتوقع الغضايب أو غيره عن له تعلق وملاية بمعناه كما هنا
 فاعني أن بلغ بك الجهد في تبليغهم أنهم يتوقعون منك ترك التبليغ لبعضه ولو سلم أن المتوقع منه هو
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من توقع الشيء وقوعه ولا ترجح وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا
 اقتصر المصنف رحمه الله تعالى وتوقع ما يقع منه المقصود بخبره على تركه وتبليغ داعيته كما أشار
 إليه في الكشف وسأني جواب آخر من هذا وقوله تترك الخ إشارة إلى أن المراد باسم الفاعل المستقبل
 ولذلك عمل وأن المراد ترك تبليغهم لا مطلق التبليغ وما يخالف كاطعن في آلهتهم والخيانة في الوحي كقته
 والتقية الترتل للنفوف والترك في بعض الأحيان له اع ليس بجبانة لانه لا يوجب القوت فيرفع الوتوق به
 ويقوت مقصود البعثة وقوله أن يكون ما يصرف الخ كان نامة وفي بعض النسخ أقوى فهي ناقصة
 (قوله تعالى وضائق به صدورك) قبل هو معطوف على تارك سواء كان جله أو مفردا ورد بان هذا
 واقع لا متوقع فالواو حالية وفيه نظر لأن ضيق صدره من الوحي به ان حمل على ظاهره ليس بتوقع أيضا
 وانما يثبت صدره لما تعرض في تبليغهم من الشدائد وهذا بناء على ما فسره فان قلت اذا كان
 المعنى كافي بك ستترك بعض ما أوحى اليك وشق عليك اني ووحى أيضا وهو أن يرخص لك فيه كما أمر
 الواحد بمقاومة عشرة ثم أمر بالمقاومة الواحد لاثنين وغير ذلك من التخفيفات لم يكن فيه محذور
 أصلا قلت بآياه قوله ان يقولوا الخ نعم لو أريد ترك الجدل بالقرآن إلى الجلال والضرب والطعان لأن
 هذه السورة مكينة نازلة قبل الامر بالقتال مع قنائله وعدل عن ضيق الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل
 المبدل على أنه مما تعرض له لأن الله تعالى شرح صدره وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث
 تحول إلى فاعل فيقولون في سد سائر في جواد جاند وفي سمن سامن قال

بمنزلة أمّا التيمم فسامن * وأما كرام الناس بادشعومها

وطاهر كلام أبي حيان أنه مقبس وقيل انه لمشابهة تارك ومنه يعلم أن المشاكلة قد تكون حقيقة وقول
 المصنف رحمه الله تعالى وعارض لك أحيانا إشارة إلى دلالة على الحدوث ومنه تعلم أن المشاكلة غير
 مناسبة للمقام (قوله بأن تتلو عليهم مخافة أن يقولوا الخ) بأن متعلق بعارض أي عارض بسبب تلاوته
 وهو تفسير لقوله به فالضمير للقرآن وهو ما يوحى وأن يقولوا في محل نصب أو جر على الخلاف في أن وأن
 وما بعدهما بعد حذف المضاف أو حرف الجر وقيل تقديره ثلثا يقولوا أو بأن يقولوا أو كراهة أن يقولوا
 وقال أبو البقاء رحمه الله تعالى لأن يقولوا أي لأن قالوا فهو بمعنى الماضي قبل ولا حاجة إليه وكيف
 يدعي ذلك ومعه ما هو نص في الاستقبال يعني أن (قلت) بل إليه حاجة وهو أنه روى في سبب النزول أنهم
 قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهباً وأثنا بلا شكة يشهدون بنيتك ان كنت رسولا وروى أن كلاً قائمه
 طائفة وقيل القائل ابن أمية ولذا قبل ان تقدير كراهة أولى من تقدير مخافة لتوقع القول إلا أن يراد
 مخافة تكريره وعلى الجمع يحتاج النزول إلى التأويل (قلت) الظاهر أن التقدير أن يقولوا أمثل قولهم
 لولا الخ وحديث لا يرثي ولا يخرج أن المصدرية عن مقتضاها وقوله وقيل الخ معطوف على ما قبله
 بحسب المعنى لانه في قوة أن يقول الضمير للقرآن يعني لما يوحى الدال عليه وقوله ولا عليك أي
 لا بأس عليك واسم لا مع حذفه في مثله وقوله يضيق به صدرك جملته حالية وهي المستفهم عنها في الحقيقة
 وقوله فتوكل الخ تفرع عليه لانه بمعنى قائم بكل أمر وحافظه (قوله أم منقطعة والهالما يوحى)
 ذكر وافيها وجهين أحدهما أنها منقطعة فتقدريل والهزمة الانكارية أي بل يقولون وقيل انها
 منقطعة والتقدير أيكثرون بما أوحينا اليك أم يقولون انه ليس من عند الله والاول أظهر ولذا اقتصر
 عليه المصنف (قوله في البيان وحسن النظم تحذاهم أولاً الخ) دفع لسؤال وهو أنه قد سبق التحذير
 بسورة من مثله في البقرة ويونس فلو وجه التحذير بعد ذلك بشعر سور مطلقاً أو ما تقدم اليها كما روى
 عن ابن عباس رضي الله عنهما وإن نوزع فيه بأن بعضها مدني وهذه مكينة ولا معنى للتحذير بشعر لمن

تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو
 ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم
 واستهزائهم به ولا يلزم من توقع الشيء لوجود
 ما يدعو إليه وقوعه لجواز أن يكون
 ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل من
 الخيانة في الوحي والتقية في التبليغ
 (وضائق به صدورك) وعارض لك أحيانا
 ضيق صدرك بأن تتلو عليهم مخافة (أن
 يقولوا لولا أنزل عليه كتاباً) ينقذه
 في الاستباج كالمولك (أو جاعله ملكاً)
 بصدقه وقيل الضمير في تبليغهم يفسره أن
 يقولوا (أما أنت نذير) ليس عليك إلا الانذار
 بما أوحى اليك ولا عليك ردوا أو اقترحوا
 غيابة يضيق به صدرك (واقعه على كل
 شيء مركب) فتوكل عليه فانه عالم بحالهم
 وفاعل هم جزاء أو قال لهم وأفعاله (أم
 يقولون اقترله) أم منقطعة والهالما
 يوحى (قل أنوا بعشر سور مثله في البيان
 وحسن النظم تحذاهم أولاً ولا بعشر سور
 ثم لما حذرنا عنهما سهل الأمر عليهم
 وتحذاهم بسورة

عجز من التصدي بواحدة بأن هذا التصدي وقع أولا فلما عجزوا اتحادهم بسورة مما مروا كان سابقا في
 التلاوة متأخر في النزول واعترض بأن هذا يقتضي تقدم هذه السورة على سورة البقرة ويونس وقد
 أنكره المرتد وقال الامر بالعكس ووجهه بأن ما وقع أولا هو التصدي بسورة مثله في البلاغة والاشتمال
 على ما شتم عليه من الاخبار عن المغيبات والاحكام وأخواتها فلما عجزوا عن ذلك أمرهم بأن يأتوا
 بعشر سور مثله في النظم وان لم تشتمل على ما شتم عليه وقيل عليه انه لا يطردي كل سورة من القرآن
 وان تقدم السورة على السورة لا يقتضي تقدم جميع آياتها فيجوز تأخر تلك الآية عن هذه وآيات أكثرها
 في البقرة ويونس فلا بأس فيه (قلت) أما قوله غير مارد فلا وجه له لأن مراده اشتماله على شيء من الأنواع
 التسعة (٢) ولا يخفى لو شئ من القرآن عنها وإنما دعاء تأخر نزول تلك الآية بخلاف الظاهر ومثله لا يقال
 بالأي فالحق ما قاله المرتد من أنه تحدهم أولا بسورة مثله في البلاغة والاشتمال على ما شتم عليه فلما
 عجزوا عن ذلك أمرهم بالآيات بعشر سور مثله في النظم من غير جبر في المعنى وبشبهه توصيفها بمفتريات
 وأما ما قيل إن التصدي بسورة وقع بعد إقامة البرهان على التوحيد وإبطال الشرك فتعبد أن يكون
 لاثبات النبوة باظهار معجزات وهي السورة العذبة ولذا قال المحققون القرآن هو الكلام المنزل على محمد صلى
 الله عليه وسلم لا بحجاز بسورة منه والتصدي بعشر وقع بعد تفهيم واستهزائهم واقتراحهم آيات غير القرآن
 (رحمهم) أنه مفترى فدعاه بتأسيه التكثير لانه أمر مفترى عندهم فلا يعسر الاتيان بكثير منه فضعف قوله جدواه
 لا وجه لما أسسه عليه كافي الكشف (قوله) وتوحيد المثل باعتبار كل واحد أي كان المظاهر مطابقه
 لموصوفه في الجمعية لكنه أفرد بتأويله بكل واحد منها مثله اذ هو المقصود لا بماتلة المجموع وقيل مثل وان
 كان مفردا يجوز فيه المطابقة وعدمها لانه بوصف به الواحد وغيره نظر الى أنه مصدر في الاصل كقوله
 تعالى أنؤمن لبشرين مثلنا وقديطين كقوله خور عين كأمثال وقيل انه منصفة لفرد مقدر أي
 قدر عشر سور مثله وقيل انه وصف لمجموع العشر لانها كلام وشئ واحد وأيضاً عشر ليس
 بصيغة جمع فيعطى حكم المفرد كمثل منقعر (قوله) مفتريات مختلفات الخ قال الامام استدلل
 بهذه الآية على أن اعجاز القرآن بفصاحته لا باشتماله على المغيبات وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك
 لم يكن لقوله مفتريات معنى أما اذا كان بالفصاحة فالفصح يكون صدقا وكذبا وقيل عليه ان
 الملازمة ممنوعة لأن معنى قوله مفتريات من عند أنفسكم كاذم المصنف ربه الله تعالى لا كذبا
 ورد بأن معنى الاقراء الكذب والاختلاق اختراع الكذب لا مطلق الاختراع كما ظنه لكن ما ذكره
 انما يدل على صحة كون وجهه الاعجاز ذلك ولا يمنع احتمال كونه الاسلوب الغريب وعدم اشتماله على
 التناقض وقوله من عند أنفسكم قيده لان المعنى عليه اذ هم عرب عرياء فصحاء فالملطوب الاتيان به من
 عندهم لا من عند غيرهم وكذا ما بعده (قوله) لتعلمكم القصص والاشعار الخ ذكره فوطئة لمابعده
 ولا منافاة فيه لما قبله كما فهم والنظم عطف تفهيم للقريض ان لم يرد به ترتيب المعاني الاول في النفس
 كما وقع في كلام عبد القاهر بهذا المعنى وقوله فصحاء مثلى المثلية انما في عدم القدرة على طبقة الاعجاز
 أو تنزل منه صلى الله عليه وسلم فلا يرد أنه أفصح العرب بالاتفاق كما قيل (قوله) تعالى وادعوا من
 استطعتم) قدم تفهيمه باستيعابهم أن أمكنكم أن تستعينوا به وقوله من دون الله متعلق بادعوا كما مر
 وفائدة ذكره الاشارة الى أنه لا يقدر على مثله الا الله وقد مر تحقيقه (قوله) وجمع الضمير الخ يعني أن
 الامر بقل للنبي صلى الله عليه وسلم فقتضاه أن يقال لك لكنه جمع للتعظيم بناء على أن ذلك لا يخص
 بصغير المتكلم كما قاله الرضى أو الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانهم كانوا يتحدثون أيضا وأمر
 النبي صلى الله عليه وسلم شامل لهم لانهم مأمورون بما أمر به فلم يعلم أنه من خصائصه وفي هذه المسئلة
 اختلاف عند الشافعية كما صرح به في جميع الجوامع لكن الاصح عندهم ان أمره بشئ لا يتناول أمته
 والمصنف رحمه الله تعالى ذهب هنا الى القول المرجوح عندهم ومحمل الخلاف ما لم يكن المأمور به
 يقتضي المشاركة كالقتال فاقبل ان قوله وسكان أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ تعطيل لقوله

(٢) قوله الأنواع التسعة نظمها بعضه -
 في قوله
 إنما القرآن تسعة أحرف
 سأنبئكمها في بيت شعر بلا خلال
 حلال حرام محكم مثناه
 بشر بغير قصة عظة مثل
 اه
 وتوحيد المثل باعتبار كل واحد (مفتريات)
 مختلفات من عند أنفسكم ان مع أنى
 اختلافه من عند نفسه فانكم عرب
 اختلقته من عند نفسه
 فصحاء مثلى تقدرون على مثل ما أقدر عليه
 بل أنتم أقدر لتعلمكم القصص والاشعار
 وتوعدكم القريض والنظم (وادعوا من
 استطعتم من دون الله) أنه مفترى
 المعارضة (ان كنتم صادقين) باتيان مادعونهم
 (فان لم يستجيبوا لكم) باتيان مادعونهم
 اليه وجمع الضمير اما لتعظيم الرسول
 صلى الله عليه وسلم أو لأن المؤمنين كانوا أيضا
 يتحدوهم وكان أمر الرسول صلى الله عليه
 وسلم متناولا لهم من حيث انه يجب اتباعه
 علم في كل أمر الا ما خصه الدليل

كانوا يتحدونهم وهو مخالف المذهب غير وارد وهو ناجح وهو أنه ذكر في الكشف تأييد هذا الوجه
قوله تعالى في موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعترض عليه بعض علماء العصر بأنه لا يصلح لتأييده بل
لتأييد كون المراد الرسول صلى الله عليه وسلم وجع للتعظيم وأجاب بأنه تأييده بالنسبة للوجه الثالث
اذ محله أن الضمير للمتحدثي للمشاركين ولا يخفى بعده ولو قيل انه تأييده لانه خطاب النبي صلى الله
عليه وسلم في محل آخر بالكاف ولو كان الجمع للتعظيم جمع هناك أيضا فتأمل (قوله وللتنبية على أن
التحدثي الخ) الظاهر أنه معطوف على قوله لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والوجه ثلاثة أما أن يكون
ضمير الجمع للرسول صلى الله عليه وسلم وحده جمع للتعظيم أوله وجع مجازا أيضا تزيلا لعله منزلة فعلمهم
جميعا لانهم معه على حديثه وفلان قتلوا اقتبلا وجعل فعله كفعلهم إشارة لما ذكره وعطفه بالواو لا شترأكه
مع الأول في أنه مجاز وأنه يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وحده فيهما بخلاف الثاني فإنه النبي صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين فالجمع على حقيقة وقيل انه عطف على قوله لان المؤمنين والفرق بينهما أن معنى
الأول على كونهم متحدثين حقيقة معه صلى الله عليه وسلم ومعنى الثاني على كونهم حاضرين عند حديثه
غير غافلين عنه فكأنهم متحدثون أيضا وانما عطف بالواو دون أو مع تبين مبناهما لاتحادهما في كون
الخطاب للمؤمنين فهو ما بيان للأول ليكون الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وقيل انه
معطوف على إلههم والمعنى لان المؤمنين الخ يعني في الخطاب تنبيه إلههم على أن المتحدثي بوجوب ما ذكر
فوجب أن لا يغفلوا عنه ويستغلوا به وقيل انه معطوف على قوله من حيث الخ يعني أمر قل يتناولهم
لدليلين أحدهما ما تقر أنه يجب اتباعه عليهم والثاني أن في تناول هذا الأمر تنبيهه على أن المتحدثي
الخ فهذا دليل مخصوص بتناول هذا الأمر بخصوصه بخلاف الأول العموم في كل أمر سوى ما خصه
الدليل وقيل عليه ان التنبيه المذكور يصلح أن يكون باعتبار الإيراد الخطاب في إلهكم جميعا بعدما ورد
مفردا ولا يصلح أن يكون دليلا يثبت به تناول الأمر الوارد بلفظ المفرد كما ثبت بما قبله وهذا معنى على
أن المراد بالمتحدثي يتحدث النبي صلى الله عليه وسلم وأجنسه وأن المراد بقوله فلا تغفلون عنه أنهم يفعلونه
أو يراقبونه فعلى أن المراد الجنس وفعلهم ليكون مندرجا في العلية ويصلح دليلا ولا ورود لا اعتراضه
ويظهر وجه عطفه بالواو أيضا فتدبر (قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ) أي ليكون يزيدهم رسوخا
في الإيمان بالله وكتبه ورسله عليهم الصلاة والسلام رتب عليه ما يدل على ذلك (قوله أنما أنزل بعلم الله
ما كتبنا بما لا يعلم الخ) جعل ما كلفه وفي أنزل ضمير ما أوحى وبعلم الله حال أي ما كتبنا بعلمه وانما هذه
تفيد الحصر كما في سورة على الصحيح فالعق ما أنزل الا ما كتبنا بعلمه لا يعلم غيره وهو معنى قول المصنف
رحمه الله لانه اذا التمس بعلمه لا يعلم الا هو والمراد بما لا يعلم غيره ولا يقدر على علمه سواء الكيفيات والمزاي
التي بها الاعجاز والتحدث ومن ضم اليه المغيبات لانها لا يعلمها سواء فليسان الواقع لان به المتحدثي
لكنه لا ينافيه وضم المصنف رحمه الله اليه قوله ولا يقدر على علمه سواء مع أن المذ **ك** ورفي النظم العلم
دون القدرة قيل لان نفي العلم بالشئ يستلزم نفي القدرة لانه لا يقدر أحد على ما لا يعلم فتأمل (قوله لا يعلمه
الا الله) قال صاحبنا الفاضل المحشي الذي يظهر من هذه العبارة أن يكون كلامنا في الحصر بعد الباء
فلا يكون محمولا على استفادة الحصر من أنما المفتوحة كما ذكره العلامة في سورة الكهف بل هو مستفاد
من الاضافة كما في قوله فلا يظهر على غيبه أحدا أي على غيبه الخصوص بعلم **ك** ما أفصح
عنه خاتمة المفسرين هنا اه (قوله لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر الخ) دليل للحصر المقيد
العلم لهم لانه علم ما لا يعلم غيره وقدر على ما لا يقدر عليه سواء فقوله بما لا يعلم ناظر الى العالم ولا يقدر
الى القادر وعطفه عليه على حديثهم متفاد اسبقا ورعا أي والقادر على ما لا يقدر الخ فلا يرد
أن قادر لا يتحدث الى قوله بما لا يعلم (قوله وظهر وعجز آلهتهم الخ) هذا مخصوص بالمشركين
دون من آمن من أهل الكتاب فلهذا صرح به وان دخل فيما قبله فلا يقال انه لا حاجة لذكره فالمراد

قوله والفرق بينهما ما الخ مراده بالأول
الأول النبي فلا ينافي أنه ثان ومراده
بالثاني النبي أيضا فلا ينافي انه ثالث اه
والتنبية على أن المتحدثي بما يوجب رسوخ
إيمانهم وقوة يقينهم فلا يغفلون عنه ولذلك
رتب عليه قوله (فاعلموا أنما أنزل بعلم الله)
ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواء
(وأن لا اله الا هو) واعلموا أن لا اله الا الله
لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر
عليه غيره وظهر وعجز آلهتهم

لايمانهم قوله فاعلموا انما انزل بعلم الله وقوله والتشخيص الخ عليه متعلق بتخصيص والمراد بهذا الكلام
القرآن لا قوله لا اله الا الله حتى يقال ايجاز آية لم يقل به أحد وهذا دليل آخر على الوحدة
مركب من السمعى والعقلى لكنه قيل عليه لا يتوجه به تفريعه على عدم الاستجابة وهو المقصود
فتأمل والتحديد وما بعده مبق على تفسيره بما مر (قوله ثابتون على الاسلام الخ) هذا بناء على
أن الخطاب للمسلمين وقوله مطلقا بالنسبة اليهم والى من دعواهم لمعناوتهم والى غيرهم من المسلمين لانهم
وان لم يباشروا المعارضة علم من عجز من هو فى مرتبتهم أو عرفوه بما فهموه من أمارات ايجازيه (قوله
ويجوز أن يكون الكل خطايا) أى فى الحكم للمشركين والضمير الغائب فى يستحيون المن دعواهم فيعود على
من فى من استطعت ويكون ذلك من مقوله اخلا فى حيز قل وعلى الاول هو من قول الله الحكم بهجزمهم
كقوله فان لم تفعلوا اولن تفعلوا وقوله وقد عرفتم الخ جزم به ولم يقل وعرفتم عطفا على لم يستحيوا الدلالة
استعانتهم المقروضة على ثبوت هجزمهم (قوله أنه نظم لايعله الا الله الخ) أى لا يحيط بمافيته من البطون
والمزايلا هو وما دعاهم اليه من التوحيد يعلم ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم بالمجزة وقوله وفى مثل
هذا الاستفهام أى الاستفهام هل فانها الطلب التصديق وترتبه بالفاء على ما قبله يقتضى وجوبه من غير
مهلة بشهادة التعبير بمسلمون دون تسلمون والتنبيه المذكور من القافى قوله فهل وظاهر كلامه يشير
الى ترجيحه كفى الكشف لان الكلام بحسبه ملتزم موافق لما قبله لان ضمير الجمع فى الآية المقدمة
للكفار والضمير فى هذه الآية ضمير الجمع فليكن للكفار ايضا ولان الكفار اقرب المذكورين فرجوع
الضمير اليهم أولى ولان الجمل على المؤمن يحتاج الى تأويل العلم والاسلام بالدوام والخلوص بخلافه على
هذا ويمكن جعله راجعا اليهما بأن يكون المراد ايجاب الدوام والخلوص وزوال العذر عن تركه وقوله
باحسانه الضمير راجع لمن أى من يريد باحسانه الدنيا أو الرياء ولم يخصه لوجه الله وانما قد رد ذلك لاقتضاء
السياق ولانه لو أريد ظاهره لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط لانه ليس كل من تلذذ بالدنيا كذلك
(قوله نوصل اليهم جزاء أعمالهم) يعنى أن فى الكلام مضافا مقدرا أو الأعمال عبارة عن الجزاء مجازا
والاول أولى وفى قوله سدى نفسه فعبده بالى اما لضمينه معنى نوصل أو لكونه مجازا عنه والظاهر من
كلامه الشافى لانه لو أراد الاول قال نوصله اليهم واقفا كفى الكشف وقوله من الصحة الخ اشارة الى
ما سبق فى من اجتهال من لا وجود لآلية وقوله والرياسة هو ناظر الى كونه فى المراتب كإفسره
الزخشرى بقوله فعلت ليقال كذا وكذا وقد قيل فليس مخالفا له كاقبل وقوله ونوفى بالتخصيف أى
من باب الافعال باثبات الباء اما على افة من يجزم المنقوص بحذف الحركة القسرة كفى قوله
لم يأتى كوالاياتى أى أو على ما سمع فى كلام العرب اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزاء اما
لانها لم تعمل فى الشرط القريب ضعفت عن العمل فى الجزاء فعمل فى مجمله دون لفظه ونقل عن
عبد القاهر أنها لا تعمل فيه أصلا لضعفها والذي نقله العرب أن الحاجة فيه مذهبين منهم من قال انه فى
نية التقديم ومنهم من قال انه على تقدير الفاء ويمكن أن يرد ذلك الى هذا وليس محض وصا بما اذا كان
الشرط كان على الصحيح وأما قراءة الجزم قطايرة وما نقل عن الفراء من أن كان زائدة فيها كأنه أراد
أنها غير لازمة فى المعنى فتقديرها كما يكون الشرط مضارعا فى المعنى فيقتضى جوابا مجزوما وما لا يرد
عليه أنه غير صحيح لازم أن يقال يرد بالجزم وفى الاحكام أن هذه الآية تبدل على أن ما سبيله أن لا يعمل
الاعلى وجه القربة لا يجوز أخذ الاجرة عليه لان الاجرة من حظوظ الدنيا فى أخذ عليه الاجرة خرج
من أن يكون قربة بمقتضى الكتاب والسنة (قوله كقوله

وتنصيص هذا الكلام الثابت صدقه
باجازته عليه وفيه تهديد واقناط من أن يجزمهم
من بأس الله آلهتهم (فهل أنتم مسلمون)
ثابتون على الاسلام واستخون فيه
مخلصون اذا تحقق عندهم ايجاز مطلقا
ويجوز أن يكون الكل خطايا للمشركين
والضمير فى لم يستحيوا المن استطعت أى فان
لم يستحيوا الحكم الى المظاهرة لهجزمهم
وقد عرفتم من أنفسكم المقصود عن
المعارضة فاعلموا أنه نظم لايعله الا الله
وأنه منزل من عنده وأن ما دعاهم اليه
من التوحيد حق فهل أنتم داخلون فى
الاسلام بعد قيام الحجاة القاطعة وفى
مثل هذا الاستفهام ايجاب بلغ لمافيته
من معنى الطلب والتنبيه على قيام
الموجب وزوال العذر (من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها) باحسانه وبره
(نوف اليهم أعمالهم فيها) نوصل اليهم جزاء
أعمالهم فى الدنيا من الصحة والرياسة وسعة
الرزق وكثرة الاولاد وقرى يوف بالباء أى
يوف الله ويوف على البناء لا منهول ونوف
بالتخصيف والرفع لان الشرط ماض كقوله
وان أناء خليل يوم مسغبة
يقول لا غائب مالى ولا حرم

وان أناء خليل يوم مسغبة • يقول لا غائب مالى ولا حرم

هذا البيت من قصيدة زهير بن أبى سلمى فى مدح مدوحه هرم بن سنان وهى من القصائد المشهورة فلذا لم
أورد منها شيئا أشهرتها والخليل هنامن الخلعة وهى الفقراى فقير والمسغبة الجاعة والمراد زمان الشدة

والنقص وحرم بفتح الحاء وكسر الراء من الحرمان بمعنى عنوع أى لا يعتذر إليه بعد ذكر كمال غائب أو لا
أعطى بل يسارع الى البذل لكرمه (قوله لا ينقصون شيأ من أجورهم) ينقصون مجهول وشبأ تمجيز
وضميرها ظاهر أنه لا ديناً لكن قيل الاظهر أن يكون للأعمال ثلاث يكون تكرارها بافائدة وردت بآية فيه
فائدة لا فائدة أن البعض ليس الا في الدنيا فلو لم يذكر توهم أنه مطلق لأن المعنى هم غير مطلوبين في افعالهم
جزاء أعمالهم في الدنียดون تأخيرها الى دار القرار والمصنف رحمه الله تعالى لم يتعرض له فلا يرد عليه شئ كما
قيل مع أنه يكون للتأكيد ولا ضرر فيه (قوله والآية الخ) واذا كانت في الكفرة وبرهم أى احسانهم
فهي على العموم لانهم يعمل لهم ثواب أعمالهم في الدنيا على المشهور وقيل انه يخفف به عنهم عذاب
الآخرة وبشهادة قصة أى طالب فلا وجه لما قيل ان الظاهر أنهم في منكبرى البعث أو المراتين من
مقرهم اذ لا تنشئ على القولين لكن حصرهم في السكينونة في النار يقتضى أنهم في الكفار ومنافقهم
لا في أهل الربا الآن يقال المعنى ليس يحق لهم النار وجزاء ان يعنى عما استحقوه ويكون المراد من
سوقها = ذلك التغلظ في الوعيد والحاصل أنه تعالى ذكر بطلان أعمال هؤلاء والاعمال الباطلة
تماماً أعمال الكفار وأعمال أهل الربا اذ غيرهم لا يبطل عملهم فلذا اختلف فيه المفسرون ورجح العلامة
الاول لان السياق في الكفرة ولان قوله ليس لهم في الآخرة الاشارة لا يليق على اطلاقه الا بهم وعلى
تفسيره بأهل الربا لا بد من تقييده فيقال ليس لهم في الآخرة بسبب أعمالهم الربانية الا انما كان في شرح
الكشاف والاصل عدم التقييد وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى في مقابلة ما عملوا أو يقول بما
مزال لكن لا حاجة اليه في كلام المصنف رحمه الله تعالى الآن يقال انه يؤل اليه فإرادته بانه تأمل وقوله
الحسنة بالرفع صفة صور وأوزار العزائم جمع عزيمة وهي نيته بما فعل من الربا وغيره (قوله لانه لم يبق
لهم ثواب في الآخرة) لم يقل لم يبق لهم ثواب في الآخرة على أنه تفسير لحبط العمل لانه ليس معنى الحبط
اذ معناه ابطالها بعد تحققها وايسر مراد بل المراد أنهم لا يجازون في الآخرة اتجايزاتهم عليها في الدنيا
أولاً لانه لا تستحق شيئاً من الجزاء وهذا المعنى معنى مجازى للحبط عليها فلا وجه لما قيل حق التعبير ترك
التعليل الى التفسير وقوله أو لم يكن التردد معنى على أن المراتين من المؤمنين لهم ثواب في الآخرة
بأعمالهم الآنهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب في الآخرة ويجوز أن لا يعتبر في
حق ثواب الآخرة لان العمد في اقتضائه الاخلاص فتأمل (قوله ويجوز تعليق الطرف الخ) واذا
تعلق بصط فالتميز للآخرة وقوله في نفسه قيده به ليعيد ذكره بعد الحبط فالمراد بالبطلان الفساد لعدم
شرط العصمة والا فان أريد به عدم بقاءه لاعتراض جميع الاعمال كذلك وان أريد عدم
الارتفاع رجوع الى الحبط وقوله لانه لم يعمل على ما ينبغي فلذا كان في نفسه باطلا وهو نوطنة لما بعده
(قوله وكان كل واحدة من الجنتين على ما قبلها) فيكون المعنى ليس لهم في الآخرة الا النار لحبوط
أعمالهم وعدم ترتيب الثواب عليها البطلانها وكونها ليس على ما ينبغي فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان
ما عملوا يقتضى أن لا يتنفعوا به لأن يكون لهم النار فكيف تصح العلية فلنا ابطال عمل الجوارح لم يبق
لهم الا أوزار العزائم السيئة كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فاهم النار في مقابله فاذا عرفت بهذا
وجه تعليل الحبوط لما قبله وعلمت أن عمله الحبوط لكونه لم يكن كما ينبغي وهو معنى بطلانه كما أشار اليه
المصنف رحمه الله تعالى اندفع ما قيل انه لفتاى أن يقول ما قبلها مركب من أمرين ثبوت النار لهم
ونفي الثواب عنهم وحبوط ما عملوا ليس بهل للاول لان علمته أوزار العزائم كما أشار اليه وللثاني لان
الحبوط نفس نفي الثواب فلا يكون عمله لنفسه (قوله وقرئ باطلا على أنه الخ) وهذه القراءة شاذة
ونسبت لعاصم وقد خرجت على ثلاثة أوجه الاول أن ما زائدة وباطلا منصوب يعملون وفيه نقادهم
معمول خبر كان وفيه كقدّم الخبر خلاف والاصح الجواز والثاني وهو الذي اختاره المصنف
رحمه الله تعالى أن ما بهامة وباطلا منصوب يعملون أيضاً وما صفة للذكر والمعنى باطلا أى باطل وهو

(وهم فيها لا يفتنون) لا ينقصون شيئاً من
أجورهم والآية في أهل الربا وقيل في
المنافقين وقيل في الكفرة وبرهم (أو تلك
الذين ليس لهم في الآخرة الا النار) مطلقاً
لمقابل ما عملوا لانهم استوفوا ما يقتضيه صور
أعمالهم الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم
السيئة (وحبط ما صنعوا فيها) لانه لم يبق لهم
ثواب في الآخرة أو لم يكن لانهم لم يريدوا به
وجه الله والعمد في اقتضاء نواحيها هو
الاخلاص ويجوز تعليق الطرف بصنعوا على
أن الضمير للدنيا (وباطل) في نفسه (ما كانوا
يعملون) لانه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل
واحدة من الجنتين على ما قبلها وقرئ باطلا
على أنه منقول يعملون وما بهامة أو في معنى
المصدر

كما في قوله وحديث ما على قصره * ولا مر تأجدع قصيرا نفسه وقيل انها زائدة للتوكيد وقد تقدم تفصيله في قوله تعالى مثلاً ما يعوضة والثالث أن يكون باطلا مصدر او وزن فاعل كما في البيت المذكور وهو منصوب بفعل مقدر وما اسم موصول فاعله واليه أشار بقوله أو في معنى المصدر الخ (قوله ولا خارج الخ) وهذا من شعر الفرزدق وقد حلف أن لا يقول الشعر ولا يذم أحدا وترهده وأقبل على قراءة القرآن وقال

ألم ترني عاهدت ربى وإننى * لبين رناج قائما ومقام
على حلقة لأشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من في زور كلام

أضمر الله - هل كان قال ولا يخرج خارجا وجعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل المضمر وهو ولا يخرج على لأشتم ولا أشتم جواب القسم أى حلفت بهذا الله لأشتم الدهر مسلما ولا يخرج من في زور كلام خروجا والرنج باب الكعبة وكان حلف عنده (قوله وبطل على الفعل) أى وترى بطل على صيغة الفعل الماضى المعطوف على حبط وهى من الشواذ (قوله تعالى أفن كان على بينة من ربه) فيه وجهان أحدهما أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره أفن كان على هذه الاشياء كغيره كذا قرره أبو البقاء وأحسن منه أفن كان كذا أى كذا كان يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف معادل الهمزة ومثله كثير والهمزة للتقرير والثانى وهو الذى نجاه الزنجشرى أنه معطوف على مقدر تقديره أمن كان يريد الحياة الدنيا فن كان على بينة سواء أو يعقبونهم فى الميزة ويقارونهم بما بينهم من التفاوت البعيد وهو أحد المذهبين فى منسله والاستفهام على هذا انكارى وهو الذى اختاره المصنف رحمه الله تعالى كاسترام وهو مبتدأ محذوف الخبر على كلا الوجهين وليس خبرا عن مبتدأ محذوف كما نوههم وعلى ما فى الكشف قيل لا بد من تقدير فعل يستقيم المعنى أى أتذكر أولئك فتذكر أو يقال فىقال والهمزة لانكار هذا التعقيب واليه اشار بقوله أن يعقب ويقارب وليس بشئ والتحقيق قول الشارح المدقق ان التقدير أمن كان يريد الحياة الدنيا على أنها موصولة فن كان على بينة من ربه والخبر محذوف دلالة الفاء أى يعقبونهم أو يقربونهم والاستفهام لانكار فيفيد أنه لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فذلك صار ابلغ من نحو قوله أفن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستويون وأما كونها عطف على قوله من كان يريد الحياة الدنيا فلا وجه له لأنه يصير من عطف الجملة ولا يدل على انكار التماثل ولا معنى لتقدير الاستفهام فى الاول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه ومن لم يقف على ما أرادوه قال على قول المصنف رحمه الله تعالى والهمزة لانكار أن يعقب الخ اعتبار كونهم يعقب المذكرين سابقا حتى يتوجه الانكار اليه ليس له كبير حسن ههنا من له ذوق صحيح فتدبر (قوله برهان من الله يذله على الحق والصواب) يعنى المراد بالبينه الدليل الشامل للعقل والنقل والهالة المبالغه والنقل وهى وان قيل انها من بان بمعنى تين وانصاع لكنه اعتبر فيها دلالة الغير والبيان له وأخذ بعضهم من صيغة المبالغة كما قبل فى ظهرانه بمعنى المظهر وقوله فيما يأتيه ويذره هذا أحسن من تخصيصه بالاسلام كما فى الكشف لكنه هو المناسب لما بعده (قوله والهمزة لانكار أن يعقب من هذا شأنه الخ) يعنى أن يكون هؤلاء فى مرتبة بعد مرتبتهم فكيف يتناولونهم كما عرفت ومن فاعل يعقب وهو لا مفعوله وقوله المقصرين همهم وأفكارهم على الدنيا قيل فى هذه العبارة تقصيرا أن قصر لا يتعدى بعلى واعتذر بأنه ضمن معنى القاصرين أو رفع همهم على الابتداء وجعل على الدنيا خبره أى حاصرة عليها وان يقارب معطوف على أن يعقب وهو مبني للجهول وبينهم قائم مقام فاعله بشرى الى نفسه المنكر بالمقاربة لتقاربهما (قوله وهو الذى أغنى عن ذكر الخبر) الضمير لانكار التعقيب والمقاربة لأنه يعنى المدان فى المماثلة فيدل على الخبر المحذوف وقوله وتقديره بالرفع على الابتداء وخبره أفن الخ وهذا التقدير لازم لأن المبتدأ لا بد له من الخبر الا فى مواضع ذكرها النحاة

كقوله * ولا خارجا من في زور كلام
وبطل على الفعل (أفن كان على بينة من ربه)
برهان من الله يذله على الحق والصواب فيما
يأتيه ويذره والهمزة لانكار أن يعقب من هذا
شأنه هؤلاء المقصرين همهم وأفكارهم على
الدنيا وأن يقارب بينهم فى الميزة وهو الذى
أغنى عن ذكر الخبر وتقديره أفن كان على بينة
من كان يريد الحياة الدنيا

لحسن هذا منها ويكتفى لما ذكر من الاغناء كونه غير ذلك كور فلا يرد أنه اذا أغنى عنه فلا حاجة اليه لا لفظا ولا معنى حتى يجاب بأنه مجرور معطوف على قوله ذكر فيكون مستغنى عنه أيضا وأنه بيان لمحصل المعنى ولا اختلال في عبارته كما توهم وهو في غاية الظهور (قوله وهو) أى كونه على بينة حكميم كل مؤمن بمخلص هذا بناء على الوجوه السابقة ولا يختص بكونه للمراتين أو المتناقضين وقوله وقيل المراد به أى بمن كان على بينة وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومرضه لأن قوله وأولئك لا يلاغه إلا أن يحمل على التعظيم ولأن السياق للفرق بين الفريقين لا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقيل الخ قيل أنه بناء على الوجه الثالث فيما تقدم وقوله الذى هو دليل العقل خصه به لاقتضاء تفسير الشاهد بدليل السمع (قوله شاهد من الله) إشارة الى أن الضمير السابق المجرور وهذا الله للقرآن كما في الكشف لأنه خلاف الظاهر وقوله ومن قبل القرآن إشارة الى أن الضمير عائده على الشاهد بمعنى القرآن لقربه وقوله فانها أيضا تتلوه في التصديق فلا يشافي تقدم نزولها زمانا تأتمل (قوله أو البينة هو القرآن) وفي نسخة وقيل البينة هو القرآن فيكون المراد بها البرهان السمي وهو معطوف على قوله الذى هو دليل العقل بحسب المعنى وهذا لما ذكره الزحشرى والتقدير البينة برهان عقلى من الله أو القرآن وقوله ويتلوه من التلاوة أى على هذا الوجه وعلى ما قبله معنى يتبع كما مر والشاهد على هذا التاخير بل عليه الصلاة والسلام أو إسان النبي صلى الله عليه وسلم لأن أهل اللغة ذكرنا من معانى الشاهد الملك واللسان وقوله على أن الضمير له أى ضمير منه الرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الآخر ومن للتبعيض وعلى الأول لله ومن ابتدائية وقوله أو من التلو بضم التاء واللام وتشديد الواو أو بفتح فسكون ثم واو مخففة مصدر تلاء يتلوه بمعنى تبعه أى يتبع من كان على بينة أو البينة نفسها واذكرت لأن تأنيدها غير حقيقى أول كونها بمعنى البرهان وضمير منه لله ومن ابتدائية وقوله ملك يحفظه أى يصون صحفه لأن حفظه بالتلاوة لأن ابن حجر قال لم يسل القرآن أحدا من الملائكة غير جبريل عليه السلام (قوله وقرئ كتاب بالنصب) لأنه معطوف على مقعول يتلوه وقيل أنه منصوب بفعل مقدر رأى يتلوه كتاب موسى صلى الله عليه وسلم ولم يذكره لأن الأصل عدم التقدير وأما ما ورد حلال من كتاب موسى وقوله أى يتلوا الخ تفسيره على قراءة النصب وضمير منه لمن ومن تبعضية ومن كان على بينة من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب والشاهد علمائهم وقوله ويقرأ بيان لمعنى يتلوه على هذا وأنه من التلاوة وشهادتهم على أنه حق لا مفترى وفي الكشف والمراد به أهل الكتاب ممن كان يعلم أن نبينا صلى الله عليه وسلم على الحق وإن كتابه هو الحق لما كانوا يجدونه في التوراة أى ويتلوا القرآن شاهد من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام رضى الله عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد الآية لأنه فسره به أيضا وهو يتلوه من قبل القرآن كتاب موسى صلى الله عليه وسلم والحاصل أن من كان على بينة مؤمنوا أهل الكتاب بدليل في المقاربة بينهم وبين من تبعهم وخص من بينهم نالى الكتابين وشاهدهم بالذكر في تبعضية لا تجريدية كما توهم دلالة على فضله وتبنيها على أنهم تابعوه في الحق وأيد ذلك باعترا فهم قبله وارتبة الشاهد في قوله يتلوه استحضار الحال ودلالة على استقرار التلاوة وهو في غاية المطابقة للمقام فتأمل وقوله كتابا مؤتمنا أى مقتدى لأن الامام يطلق على الكتاب ولذا يسمى المصحف العثمانى بالامام وقوله لأنه بيان لا إطلاق الرحمة عليه (قوله بالقرآن) وفي نسخة أى بالقرآن بيان لرجع الضمير وقيل أنه لكتاب موسى عليه الصلاة والسلام لأنه أقرب ولا يناسب ما بعده من ابعاد من كفر من الأحزاب بالقرآن لا بالتوراة ولكونه قوطنة لما بعده لم يكن خليعا عن الفائدة وقيل أنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تحزب أى تجتمع على حرب النبي صلى الله عليه وسلم كفى يوم أحد وغيره (قوله يردعها لا محالة) يعنى أن موعدة اسم مكان الوعد وهم وعدوا بوزيد النار أى دخولها فيه وبجواز المراد به ذلك كما قال حسان رضى الله عنه

أوردعها حياض الموت ضاحية * فالتار موردها والموت سابقها

قوله إشارة الى أن الضمير السابق المجرور
كذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولم ندر
ما أراد به اه معجزة

وهو حكمهم بهم كل مؤمن مخلص
وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مؤمنوا أهل الكتاب (ويتلوه)
ويتبع ذلك البرهان الذى هو دليل
العقل (شاهد منه) شاهد من الله
بشهادة بعضه وهو القرآن (ومن قبله)
ومن قبل القرآن (كتاب موسى) يعنى
التوراة فانها أيضا تتلوه في التصديق أو البينة
هو القرآن ويتلوه من التلاوة والشاهد
جبريل أو لسان الرسول صلى الله عليه وسلم
على أن الضمير له أى من التلو والشاهد
ملك يحفظه والضمير في يتلوه التالين أو البينة
باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جلة
منتدأة وقرئ كتاب بالنصب عطفًا على
الضمير في يتلوه أى يتلوا القرآن شاهد من كان
على بينة دالة على أنه حق كقوله وشهد
شاهد من بني اسرائيل وقرأ من قبل
القرآن التوراة (اماما) كتابا مؤتمنا فى
الدين (ورجعة) على المنزل عليهم لأنه الوصلة
الى التور بضمير الدارين (أو التالين) إشارة
الى من كان على بينة (يؤمنون به) بالقرآن
(ومن يكفريه من الأحزاب) من أهل مكة
ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم (فالتار موعدة) يردعها لا محالة
(فلان في مصرية منه)

وقوله لا تخال له لا يخالص المعاد وترتب على الكفر المستلزم لدخولها وهو موطن لقوله فلا تملك
 مرية ما خوذ منه وكسر ميم المرية بمعنى الشكافة أهل طراز القصبة المشهورة والضم لغة أسدوق
 وبها قرأ السلي وأبو جراح والسدوسي (قوله من الموعد) أي من كون النار موعدهم وليس بأظهر كما
 قيل والخطاب إن كان عاماً لمن يصلح له فالمراد تحريضهم على النظر الصحيح المزيل له وإن كان للنجى صلى الله
 عليه وسلم فهو بيان لأنه ليس محلاً لرب تعريضاً عن أناب فيه ولا يلزم من نبيه عنه وقوعه ولا وقوعه
 منه (قوله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً) المراد نفي أن يكون أحداً أظلم منه أو مساوياً له في
 الظلم كما مر وقوله كان أسند البه مالم ينزه كالحرف الذي نسبوه إلى الله أو نفي عنه كاليهود المنكرين
 للقرآن ولما في كتابهم كتبت النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم ويحتمل أن يريد أنه من الكلام المنصف
 أي لا أحد أظلم مني أن كنت أقول للماليس بكلام الله أنه كلامه كما زعمتم أو منكم أن كنتم تقيم أن يكون
 كلامه مع تحقق أنه كلام الله وفيه وعبد وتحويل لا امر قبل ولا بعد أن تكون الآية لله لا على أن
 القرآن ليس بفتري فإن من يعلم حال من يفترى على الله كيف يرتكبه كما مر في سورة يونس في قوله تعالى
 ولا يقطع الساحر وقيل أراد به هذا وما زلت يكون نفسير الآية بوجهين (قوله في الموقف) بيان لمحل
 العرض وقوله بأن يحسبوا وتعرض أعمالهم تفصيله بأن المراد من عرضهم عرض أعمالهم ففيه مضاف
 مقدراً وهو كتابة عن ذلك وقيل أنه مجازاً ليعرض على الله من قراءة صحف الأعمال وبيان ما ارتكبه
 ليطلع عليه أهل الموقف ويخوبوا به ومنعهم وإن كان تعالى عالماً بالسوء والعلانية وقيل إنه تعرض
 على الملائكة والانباء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين فالعرض على الله أمراً مجازاً وحقيقة واستناده
 أي كونه على الله مجازاً وفيه نظر والاشهاد جمع شاهد كما حب وأصحاب بناء على جواز جمع فاعل
 على أفعال أو جمع شهود بمعنى كسرى وأشرف ومعناه الحاضر وفي الإشارة بقوله هو لا تحقير لهم
 وقوله تهويل عظيم أي لعنة كل من يراهم وقوله لظلمهم بالكذب على الله بيان لارتباطه بما قبله وقوله
 عن دينة إشارة إلى أن السبيل كالطريق المستقيم الدين مجازاً (قوله ويسفونها بالانحراف)
 الانحراف تفسير للعوج وهو ظاهر ويقال بفتح الشئ طلبته لك فتفسيره بوصفهم إياها بالعوج بيان
 لأنه مجاز عن ذلك لأن من طلب شيئاً لا يخرج عنه أن يسبب لآثامه به ووصفه له فهو من إطلاق
 السبب على المسبب وهو على حذف مضاف أي يسفون أهلها العوج أي الانحراف عن الدين بالردة
 وحاصله أنهم يسفونهم بالعوج وهي مستقيمة أو يسفون أهلها أن يعوجوا بارتدادهم للكفر وقيل
 بطلبونهم على عوج وعلى اختلاف معاني عوجاختلف أعرابه على أنه حال أي معوجين أو مفعول به
 أي يسفونهم بالعوج (قوله والحال أنهم كفرون الخ) إشارة إلى أن الجملة حالية وقوله وتكربرهم
 أي لفظهم لتأكيدهم كفرهم واختصاصهم به كذا قال الزمخشري فقيل إن التأكيدهم تكبرهم
 والاختصاص من تقديمهم على كافرين وقيل التخصيص من تقديمهم بالآخرة والمعنى أن غيرهم وإن
 كفروا بهم لكنهم دون هؤلاء هؤلاء هم المخصوصون بالكفر الذي لا غاية بعده ورد بأن تقديمهم بالآخرة
 لا يدل على ما ذكره بل على حصر كفرهم في الآخرة وأن كلا الأمرين مستفاد من هم لأنه بمنزلة الفصل
 وإن لم يستوف شرائطه فيفيد الاختصاص وضرباً من التأكيدهم كالكفر به وأما تقديمهم بالآخرة فلم يردوه
 والاختصاص ادعائي ومبالغة في كفرهم كأن كفر غيرهم ليس بكفر في جنبه وقيل أنه بناء على أن مثل زيد
 هو عارف بزيد الحسرة والظاهر أنه ينفذ دقوى الحكم لا غير واختصاصهم بالجرم معطوف على تأكيدهم
 وجوز عطفه على كفرهم بناء على أنه مستفاد من تقديم الضمير لا قول فتخل (قوله في الدنيا) جعل
 الأرض كتابة عن الدنيا وعين زائدة لاستغراق النفي وقيل إنها تبيحضة وجوز في ما أن تكون موصولة
 (قوله ليكون أشد وأدوم) قيل عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكأنهم من معذب في الدارين فالاولى
 أن يقول الحكمة لا يعلمها إلا الله (قلت) كونه أشد وأدوم مجازاً لشيء فيه وكونه كذلك لا ينافي تعذيب

من الموعد أو القرآن وقرئ مربة بالضم
 وهذه الشك (أنه الحق من ربك ولكن
 أكفر الناس لا يؤمنون) أقله نظرهم
 واختلال فكرهم (ومن أظلم ممن افترى
 على الله كذباً) كان أسند البه
 مالم ينزه أو نفي عنه ما ينزه (أو أنك تعرض
 على رجب) في الموقف بأن يحسبوا وتعرض
 أعمالهم (ويقولوا شاهد من الملائكة
 والنبين أو من جوارحهم وهو جمع شاهد
 كأصحاب أو شهداء كما شرف جمع شريف
 هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
 على الظالمين) تهويل عظيم مما يجمع بهم
 حيث نزل عليهم بالكذب على الله (الذين يصدون
 عن سبيل الله) عن دينة (ويسفونهم عوجاً)
 ويسفونهم بالانحراف عن الحق والهدى
 أو يسفون أهلها أن يعوجوا بالردة (وهم
 بالآخرة كفرون) والحال أنهم كفرون
 بالآخرة وتكربرهم لتأكيدهم كفرهم
 واختصاصهم به (أو أنك لم يكونوا مهجرين
 في الأرض) أي ما كانوا مهجرين بآفة
 أن يعاقبهم في الدنيا (وما كان لهم من دون
 الله من أولياء) ينعونهم من العقاب
 ولكنه آخر عقابهم إلى هذا اليوم ليكون
 أشد وأدوم

بعضهم في الدنيا كما وقع لبعضهم من الخسف ونحوه (قوله تعالى يضاعف لهم العذاب) فان قيل
 ما وجه مضاعفة العذاب وقد نص الله على أن من جاء بالهتة لا يجزى الا مثله ادهم لا يظنون قيل معناه
 مضاعفة عذاب الكافرين استعذيب على ما فعلوا من المعاصي والتعاصي عن الايات ونحو ذلك من
 تضاعف كفرهم وبقيهم وصدهم عن سبيل الله ويدل عليه نسبة الى الموصوفين بما ذكر من الصفات
 وقوله استئناف أي جملة مستأنفة بين هذا ذلك وقيل انها من كلام الاشهاد وهي جملة دعائية (قوله
 لتضاعفهم عن الحق وبغضهم الخ) قيل انه تعالى تقي استطاعتهم لسماح الحق وابصاره وهم يسمعون
 ويصرون فبطل القول بايات استطاعة العبد لافعاله وقدرته عليه لانه لما ثبت أن بعض أفعال العبد
 غير مقدر وعليه لم يكن الجبيع كذلك وهذا كما رد على المعتزلة ترد على أهل السنة لانهم أثبتوا للعبد
 استطاعة غير مؤثرة فلذا قيل ان المراد أنهم يستنقلون استماع الحق الى الغاية ويستكروهونه كذلك
 فكأنهم لا يستطيعونه وهذا شائع في كل لسان كقولهم هذا كلام لا أستطيع أن أسمع اذا استكروهوه
 ولا يراد تقي القدرة بل فرط الاستكراه فلهذا استعارة تصريحية بتعبية لان تشبيه حالهم بحال آخر لهم
 لا استعارة تمثيلية فان تشبيه حال شيء بحال آخر فحاصله أنه شبه استكراههم ونفرتهم عن الشيء بعدم
 الاستطاعة عليه ووجه التشبيه الامتناع من كل منهما لكن فيه أن قوله ان الاستعارة التمثيلية لا تكون
 الا في تشبيه حال شيء بحال آخر لا يظن له وجه لان الالزام فيها التماثل والترتيب ولا حظ في التمثيل وان
 كانت الذات واحدة فلو كانت في أركان تقدم رجلا وتؤخر أخرى انه شبه حال تزدده بين اقدام واحكام بحالته
 اذا قدم رجلا وأخر أخرى لم يكن منه مانع وقيل في تقرير الاستعارة التبعية انه شبه تضاعفهم عن الحق
 وبغضهم لعدم استطاعة السمع فأطلق على المشبه اسم المشبه به وأورد عليه أنه لا يلزم قول المنصف
 لتضاعفهم ولتعاصيهم ولوتعين أن اللام للتعليل فلا ضير فيه أيضا لان تحقيق المعنى الحقيقي المناسب
 للمجازي قديم بل به اطلاقه عليه والتجوز به فالمعنى لوقوع التضام والتعاصي وفرط الاعراض والبغض
 أطلق عليهم عدم الاستطاعة وأما حمله على تقي استطاعة النافع من ذلك فذهب به رونق الكلام
 والمبالغة التي فيه وأما القول بأنه تشبيه وأن كلام الكشف مبني عليه فليس بشيء يحتاج الى الرد
 (قوله وكأنه العلة لمضاعفة العذاب) فكأنه قيل ما بالهم استوجبوا مضاعفة العذاب فقبل لانهم
 كرهوا الحق وأعرضوا عنه غاية الاعراض وبهذا التقرير اندفع ما ذكره الطيبي رحمه الله معترضا
 به على التعليل وأنه لا ينتظم (قوله وقيل هو بيان لما انفاه من ولاية الآلهة الخ) فالمراد بقوله ما كان لهم
 الخ بيان عدم نصرته آلهتهم ونفعها لهم وقوله ما كانوا يستطيعون السمع الخ في حق آلهتهم وهو
 بيان وتقريره وما بينه اعتراضه بنحو الضمائر للاصنام لا للكفار وعلى الاقل الاول ما مطلق
 الناصر من الشامل للآلهة وغيرهم وعلى هذا يخص الآلهة وتقي استطاعة السمع والابصار حقيقة على
 هذا دون الاقل ومريض هذا مخالفته السابق واستلزامه تفكيك الضمائر وقيل انه لا ينتظم الكلام معه
 بدون تقدير ما كافي غنية عنه (قوله باشتراء عبادة الآلهة بعبادة الله تعالى) كأنه أراد أن خسران
 أنفسهم بخسران ما لهم من عبادة الله اذا استبدلوا به ذلك وفي البعراء على حذف مضاف أي سعادة
 أنفسهم وراحتهم فان أنفسهم باقية معذبة وقيل باقائه على ظاهره أولى لان بقاء العذاب كالبقاء وفي
 الكشف ان خسرانهم في تجارتهم لا خسران أعظم منه لانهم خسروا أنفسهم يعني أن المقصود من
 خلقهم عبادة الله فقد تركوا أنفسهم لعبادة الاوثان فهذا في الحقيقة خسران في النفس وهو أعظم
 خسارة في الكلام استعارة مرخصة كقولهم

اذا كان رأس الممل غمرتك فاحترس * عليه من الاتفاق في غير واجب

(قوله من الآلهة وشفاعتها) قيل عطف شفاعتها من قبل أعجب زيد وكرمه لان المعنى الشفاعة
 لا الآلهة وربها ليس منه اذدهوى الآلهة اقراءه وعوى الشفاعة كذلك ولا حاجة الى تقدير

(يضاعف لهم العذاب) استئناف وقرا ابن
 كثير وابن عامر ويعقوب يضاعف بالتشديد
 (ما كانوا يستطيعون السمع) لتضاعفهم
 عن الحق وبغضهم له (وما كانوا يسمعون)
 لتعاصيهم عن آيات الله وكأنه العلة لمضاعفة
 العذاب وقيل هو بيان لما انفاه من ولاية
 الآلهة بقوله وما كان لهم من دون الله من
 أولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية
 وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض (أولئك
 الذين خسروا أنفسهم) باشتراء عبادة
 الآلهة بعبادة الله تعالى (وذل عنهم ما كانوا
 يفترون) من الآلهة وشفاعتها

مضاف أي من آلهة الآلهة كما قيل في آية قوله أنه يقتضي أن الغائب عنهم آلهة لا نفسها
وليس بمقصود كما مر في سورة الانعام نظيره فتأمل (قوله) أو خسروا بما بدلووا وضع عنهم ما حصلوا فلم
يبق معهم سوى الحسرة والندامة (لفظ بدلووا بالذال المهملة من التبديل أو بالذال المعجمة من البدل وهو
الغطاء والثانية قبل أنها الصحيحة رواية ودراية والباء عليها معنى في أي خسروا فيما بدلووا وهو عبادة
الله وما حصلوا وهو عبادة الآلهة واقتراؤهم قولهم إنها حق ولا وجه لقول بأن ما حصلوا هو
آلهتهم كذا قيل ولا يحصل له والظاهر أن تفسيره هذا على وجهه يفار ما قبله وعلى ما ذكره ليس
بينهما كبير فرق فالجواب أن يقال أنه بالذال المهملة وإن الباء سببية يعني أنهم خسروا بسبب
تبديلهم الهداية بالضلالة والآخرة بالدينار ووضع عنهم ما حصلوه بذلك التبديل من متاع الحياة الدنياه
والرياسة فيكون هذا الوجه أهم من الأول وفي النظم دلالة عليه إذا ضاف الخسران إلى أنفسهم دون
تعيين لما خسروه ولكن الاقتراء بظاهره مناسب لتفسيره الآزل فتأمل (قوله تعالى لا جرم أنهم في
الآخرة الخ) لم يفسره المصنف رحمه الله تعالى تبعاً للزخشرى وسيأتي تفسيره في الحواميم وقوله لا أحد
أبين وأكثر خسراً منهم وضع أفضل التفضيل للزيادة على المفضل في النكس والكيفية والظاهر أنه
لا يتسع الجمع بينهما فإن أراد بقوله أبين أعظم لأن الظهور لازم للأكبر والعظيم فهو تفسيره بلازم معناه
يكون معنى حقيقة باله وإن أراد به ظاهراً يكون معنى مجازاً بتفسير المصنف رحمه الله تعالى له بما
اتبناه على مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز تبعاً للقاعدة السابقة وقيل إن الواو بمعنى أو وهو
من عموم المجاز ولم يبق معنى يشملها على القاعدة فيه والزخشرى اقتصر على الأول وترك الثاني فقيل
لشلا يكون تكرار مع قوله خسروا أنفسهم بناء على تفسيره المتقدم قبل والمصنف رحمه الله تعالى ردد
التفسير بينهما لأنه لم يفسره بما فسر به جارا لله فيتمثل أن يكون معنى خسروا أنفسهم أن ضرره عائد
إليهم لا إلى الله ولا إلى غيره ثم إن المصنف مستفاد من تعريف المسند بلام الجنس سواء جعلهم ضمير فصل
فيفيد تأكيده الاختصاص أو مبيداً ما بعده خبره والجملة خبران فيفيد تأكيد الحكم (قلت) وهذا
وجه آخر وهو أن حذف المفضل يفيد العموم فيكون المعنى أنهم أخصر من كل أحد وهو بمنطوقه
يفيد الخسرة فيهم وهذا أنسب بظاهر عبارة المصنف رحمه الله تعالى وقوله أطمانوا إليه وخشعوا له الخ
يعني أن الأخبات أصله نزول الخبت وهو المنخفض من الأرض فأطلق على الخشوع وأطمئنان النفس
تشبيهاً لمعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه الخبيث بالباء المثناة للدنى وقيل إن التاميد من
الشاء المثناة وقوله في أصحاب الجنة هم فيها خالدون ليس لمصر الخلود في هؤلاء فإن العصاة يجدون
فيها إلا أن يراد بنى الخلود عنهم أنفسهم من أوله كما سيأتي نظيره (قوله تعالى مثل الفريقين كالأعمى الخ)
ذكر في هذا التشبيه احتمالين تبعاً للكشاف لكن بينهما مخالفة سقراهما مع ما فيها قوله يجوز أن
يراد تشبيه الكافر الخ فيه تسامح لأن المشبه حال الكافر وحال المؤمن لا الكافر والمؤمن لكن لما وجد
أحدهما مستزماً للآخر عر به عنه وقيل يحتمل أنه جعله على تشبيه الذوات والقيام لفظ المثل
تشبيهاً على ما فيه دليل تركه من المشابهة في النظم وحاصل هذا الوجه أنه شبه كل من الفريقين بآئين
باعتبار وصفين ففيه أربع تشبيهات ولذلك قيل أنه نظير قول امرئ القيس

كان قلب الطير طيباً وبائساً لدى ذكرها العناب والخشع البالي

كما في الكشف لأن حاصله تأويل الفريقين بفريق من الناس كافر وفريق مؤمن فمثل الفريقين بمنزلة
قلوب الطير طيبها وبائسها وكلاهما والبصر بمنزلة العناب والخشع وكذا الأصم والبصير ولا يخفى
ما فيه من التكلف مع أن في البيت تشبيه كل من الرطب والبائس بشئ واحد وفي الآية كل من الكافر
والمؤمن بآئين ولذلك قيل البيت أشبه بالوجه الثاني من هذا وأبسط هذا بوارد لأن مراد العلامة أنه
تشبيه متقدم بمتقدم مع قطع النظر عن التضام والعدة فلا فرق بين البيت والآية إلا من جهة أن في

أو خسروا بما بدلووا وضع عنهم ما حصلوا فلم
يبق معهم سوى الحسرة والندامة (لا جرم
أنهم في الآخرة هم الأخسرون) لا أحد أبين
وأكثر خسراً منهم (إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأخبتوا إلى ربهم) أطمانوا إليه
وخشعوا له من الخبت وهو الأرض
المطمئنة (أو تلك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون) دائمون (مثل الفريقين) الكافر
والمؤمن (كالأعمى والأصم والبصير
والسميع) يجوز أن يراد به تشبيه الكافر
بلاعمى

البيت تشبيه شي بشئ وفي الآية تشبيه كل واحد من شيئين بشيئين فلا مخالفة بين كلام المصنف رحمه الله تعالى والزمخشري كما نوههم وقوله لتعالم به هذه الالام كالالام السابقة في كلامه وتأنيبه بمعنى امتناعه تفعل من الالام (قوله أو تشبيه الكافر بالجامع الخ) فعلى هذا فيه تشبيهان لا أربعة لأنه تشبيه حال هؤلاء الكفرة الموصوفين بالنصام والتعالي بحال من خلق أصم أصم لعدم انتفاعه بحاسته فيما يتعلق بسعادة الدارين وحال هؤلاء المؤمنين لا انتفاعهم بهم ما وامتناعهم مما وقع فيه أو تلك بحال قوى حاسة السمع والبصر لا انتفاعه بالنظر لا نور الهداية واستماعه لما يلد وينتفع به السمع من البشارة والانداز فهو تشبيه مركب من جانب المشبه به لا المشبه كما يفنى عليه لفظ المثل وهذا من يدعي التشبيه ونظرا نفسه الراققة وهذا الوجه أثره الطيبي رحمه الله تعالى والحق معه ولا تنظر لقول صاحب الكشف أن فيه بعد الآن الاعنى قد يمتد بما سمع من الدلالة والأصم قد يمتد بما يرى من الإشارة فمن كان أصم لا يقبل الهداية بوجه من الوجوه فهذا أبلغ وأقوى في التشنيع كما أشار إليه في الكشف (قوله والعاطف لعطف الصفة على الصفة) يعني على الاحتمال الثاني فالذات واحدة لكن نزل تغير الصفات منزلة تغير الذات فغير الصفات المذكور وفي الوجه الأول هو من عطف الموصوف على الموصوف واللفظ في القرين لأنه في قوة الكافرين والمؤمنين فيكون تقدير يا وادل عليه قوله ومن أعظم من اقترى الخ وقوله أن الذين آمنوا الخ فهو تحقيق وقدم ما للكافرين لتقدمه هنا ولأن السياق لبيان حالهم والنشر في قوله كالاعنى الخ والطباق هو الجمع بين الضدين وهما الاعنى والبصير والأصم والسمع (قوله الصالح فالغائم الخ) أصل هذا أنه لما قال الحرث بن همام بن مرتبة بن ذهل بن شبيب بنو همدان ابن زبابة التبي

أنا ابن زبابة أن تلقى • لاتلقى في النسم العازب
وتلقى بشدتي أبرد • مستقدم البركة كالراكب

فأجابه ابن زبابة بقوله

يا لهف زبابة للحرث الصالح فالغائم فالأب
والله لولاقيه خاليا • لا أب سيفانا مع الغالب
أنا ابن زبابة أن تدعى • آتاك والفتن على الكاذب

قوله يا لهف الخ أي باحسرة أبي لاجل هذا الرجل والصالح المغر في وقت الصباح والآيب الراجع وقد تقدم فصله في سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات موصوف واحد بالغائم (قوله غملا أو صفة أو حالا) - وفي البقرة أن المثل كالمثل في الأصل بمعنى النظر ثم استعمل لقول شبيهه مضرب به مجروده ولا يكون إلا ما فيه غرابة فلذا استعمل في الرتبة الثانية لأن الأولى صارت حقيقة عريضة للقصة أو الحال أو الصفة العجيبة كقوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أي حالهم العجيبة الشأن وقوله وله المثل الأعلى أي الصفة العجيبة فلذا أفسره المصنف رحمه الله تعالى بهذه المعاني الثلاثة فتأمل ونسبه على كل منها على التخيير المحول عن الضاعل وقوله على إرادة القول وتقديره قائلا إني لكم الخ أو فقال وقد في قراءة الفتح الجازم والمعنى ملتصقا بالانداز أي بتبليغه وقوله (قوله بدل من أني لكم أو مفعول الخ) البداية على قراءة الفتح وأما على الكسر فيوزن أن تكون مصدرية معمولة لا أرسلنا بتقدير بأن أي أرسلنا بهم عنهم عن الأشرار قائلا إني لكم نذير مبين أو مفسرة بما إليهم من تعلقها بأرسلنا أو بنذير وعلى الإبدال فإن مصدرية ولا نهاية والقول مقدر بعد أن والتقدير أرسلناه يقول إني لكم نذير يقول لا تعبدوا وهو بدل بعض أو كل على المبالغة وإدعاء أن الأنداز كأنه هو فإن لم يقدر القول فهو بدل اشتمال كذا حقيقه الشارح المدقق وقيل عليه أنه على تقدير القول بدل اشتمال أيضا إذ علاقة بينهما مجزئية أو كلية حتى يجعل بدل بعض أو كل وهو غفلة عن أنه على تقدير القول يكون قوله إني أخاف المثل به انتهى من جملة

لتعالم به عن آيات الله والأصم ٦٧
عن استماع كلام الله تعالى وتأنيبه
عن تدبر معانيه وتشميه المؤمنين بالسمع
والبصير لأن أمره بالصدق فيكون كل واحد
منهم حاشا به باثنين باعتبار موصفين أو تشبيه
الكافر بالجامع بين الاعنى والأصم والمؤمن
بالجامع بين الضدين - ما والعاطف لعطف
الصفة على الصفة كقوله
الصالح فالغائم فالأب
وهذا من باب اللف والطباق (هل يستويان)
هل يستوي الفريقان (مثلا) أي غملا أو
صفة أو حالا (أفلا تذكرون) بضرب الأمثال
والتأثيل فيها (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه
إني لكم) بأني لكم وقرأ نافع وعاصم وابن
عاصم وحزرة بالكسر على إرادة القول (نذير
مبين) أبين لكم موجبات العذاب ووجه
الخلاص (ألا تعبدوا إلا الله) يدل من إني
إنيكم أو مفعول مبين

المقول وهو انذار خاص فيكون به ضاله أو كلاً على الاقتداء فليس في كلامه شيء سوى غبار سوء الفهم قد برز
 (قوله ويجوز أن تكون الخ) أي أرسنا به شيء أو نذر بشيء هو لا تعبد والخ لكن الانذار فيه غير ظاهر
 ويجوز أيضاً أن يكون تفسيره انذاراً على ما هو مبين كما أنه يجوز أن يكون مفعولاً له أي مبيناً انتهى عن الشرح
 (قوله مؤلم وهو في الحقيقة صفة العذاب) بالكسر أي الله لأنه الموجد له لم وإن كان يوصف به العذاب
 أيضاً وهو حقيقة عافية ومثله بدفعه في اللغة فيقال ألمه العذاب من غير يجوز وذكر وصف العذاب
 هنا استطرادى كافي الكشف لوقوعه في غير هذه الآية وقد يجوز أن يكون مراده أنه يصح هنا
 أن يكون صفة للعذاب لكنه جرت على الجوار وهو في الوجهين على الاستناد الجازي يجعل اليوم
 أو العذاب معذباً مبالغة لكنه في الأول نزل الطرف منزلة الشخص نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه
 فجعل كأنه وقع منه وفي الثاني جعل وصف الشيء لقوة تلبسه به كأنه عينه فاستند إليه ما يستند إلى
 الفاعل على ما حقق في علم المعاني (قوله تعالى فقال الملائكة الخ) الملائكة القوم الاشراف من قولهم فلان
 ملي هكذا إذا كان قادراً عليه لانهم لمشاورة بكفاية الامور وتدبيرها ولأنهم مقادرون أي متظاهرون
 متعاونون أولانهم يملكون القلوب مهابة والعيون جمالا والا كف نوالا أولانهم يملكون بالآراء الصائبة
 والاحكام الراسخة على أنه من الملائكة لا من الملائكة (قوله لا مزية لك علينا الخ) ذكر الخشعة في نفسه
 وجهين أحدهما أن الملائكة التي ذكروها في المزية والفضيلة على التنزل والفرس ولذا ذكرها كأنه بشر
 تعرض بأنهم يماثلونهم في البشرية والافهم أحق منه بالمزية لجهلهم ونظنهم أنهم بالجهاد والمال يعنى هب
 أنك ملئنا في المزية فلم اختصت بالنسبة من بيننا والثاني أنهم أرادوا أنه مثلهم في البشرية ولو كان ذليلاً
 كان ملئاً لأن النبي أفضل من غيره من البشر والملاك كذلك واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الأول
 وإن كان لفظ البشر ظاهراً في الثاني لأنه تفوح منه رائحة الاعتزال كافي شروحه وإن نوزعوا فيه وقوله
 تحصل بالنسبة أدخل الباء على المقصور وهو أحد استعماله كما يرتفع فيه (قوله وما نراك اتبعك
 ان كانت رأى عليه فغلبه اتبعك مفعول ثان وإن كانت بصريه فهي حال بتدبيره (قوله جمع أرذل
 فانه بالغلبة الخ) الأرذل والرذل الذي المستحق ولما كان أقول التفضيل إذا جمع جمع جمع سلامة
 في الأقيس الغلب كالأخسرون ولا يكسر أفعال إذا كان اسماً وصفة لغية تفضيل كاسم وقد كسر هنا
 قالوا أنه كسر لانه غلبت فيه الاسمية ولذا جعل في القاموس الرذل والأرذل بمعنى وهو الخسيس كاسم به
 المصنف رحمه الله تعالى أو هو جمع رذل وفي الكشف انه جمع أرذل اسم تفضيل مضافاً لتوضيح لانهم
 يزعمون مشاركتهم في ذلك وأنه كقولهم في الحديث أحاسنكم أخلاقاً ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى لأنه
 على خلاف القياس لكن كونه جمع رذل أيضاً مخالفاً للقياس ولذا قيل انه جمع أرذل جمع رذل فهو جمع
 الجمع وقد وقع في بعض النسخ أرذل بضم الذال وفتح الهمزة جمع رذل فيكون جمع جمع وهو الاصح رواية
 ودراية وكان الأخرى من محريف النسخ (قوله ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو الخ) قرأه أبو
 عمرو بالهمزة والباقون بالياء فأما الأول فعنه أول الرأي بمعنى أنه صدر من غير روية وتأمل أول وهله
 وأما الثاني فيجمل أن أصله ما تقدم ويحتمل أن يكون من يد ويدو كعلايه لولعوا والمضى ظاهر الرأي
 دون باطنه ولو توهم اعرف باطنه وهو في المعنى كالأول وعلى كليهما هو منصوب على الظرفية والعامل
 فيه قبل نزال أي ما نزال في أول رأينا أو فيما يظهرونه وقيل اتبعك ومعناه في أول رأيهم أو ظاهره
 وليسوا معك في الباطن أو اتبعوك من غير تأمل وتثبت وقيل العامل فيه أراد لنا والمعنى أنهم أرادوا
 في أول النظر وظاهره لأن رذلتهم مكشوفة لا تحتاج إلى تأمل وفيه وجوه أخر مفصلة في الدر المنصون
 (قوله واتصاه بالظرف على حذف المضاف الخ) قد علمت أنه إذا كان ظرفاً ما نصبه لكنه قبل أن
 نصبه على الظرفية يحتاج إلى الاعتذار عنه فانه فاعل ليس بظرف في الأصل فقال كفي انما جازي فاعل
 أن يكون ظرفاً كما جازي فاعل كقريب وعلى لا ضافته إلى الرأي وهو كثيراً ما يضاف اليه المصدر الذي

ويجوز أن تكون أن مفسر متعلقة بأرسلنا
 أو بنذر (أي أخاف عليكم عذاب يوم
 أليم) مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعذب
 لكن يوصف به العذاب وزمانه على طريقة
 جذبه ونهاره صائم للعبادة (فقال
 الملائكة الذين كفروا من قومه ما نراك
 الا بشراً مثلاً) لا مزية لك علينا فحصل
 بالنسبة وجوب الطاعة (وما نراك اتبعك
 الا الذين هم أرادنا) أي أو نأجمع أرذل
 فانه بالغلبة صار مثل الاسم كالكبر أو أرذل
 جمع رذل (بأدى الرأي) ظاهر الرأي من
 غير تعمق من البدو أو أول الرأي من البدو
 والباطن مبدل من الهمزة لانكسار ما قبلها
 وقرأ أبو عمرو بالهمزة واتصاه بالظرف
 على حذف المضاف أي وقت حدوث بآدى
 الرأي والعامل فيه اتبعك

يجوز نصبه على الظرفية نحو أما جهر رأيك فانك منطلق وقال الزمخشري أصله وقت حدوث أول رأيهم أو وقت حدوث ظاهر رأيهم فحذف ذلك وأقيم المضاف اليه مقامه وقيل إن بادي مصدر على فاعل منصوب على المفعولية المطلقة والعامل فيه ما تقدم وفيه وجوه أخر ذكرها المغرب وقيل على تقدير المصنف والزمخشري أن تقدير الوقت ليكون ثابتا عن الظرف فينتصب على الظرفية وأما تقدير الحدوث فلا داعي له على تفسير بادي أما إذا كان بمعنى أول فلا ن وقت أوله هو وقت حدوثه وأما إذا كان بمعنى ظاهر فوقت ظاهر الرأي وإن اتبع وقت لا يتابعهم وقد عرفت مما مر أن اسم الفاعل لا يتوب عن الظرف ويقتصب والمصدر يتوب عنه كثيرا فإشاروا بذلك إلى أنه متضمن بمعنى الحدوث في معنييه فلذا جاز فيه ذلك وليس مرادهم أنه محذوف وما ذكروه هنا من أن الصفات لا يتوب منها عن الظرف الاغصبل من فوائدهم الغريبة وعلمهم الاعتقاد فيه لكنه غير مسلم لأن فاعلا لا يقع ظرفا كثيرا كفعيل فان من أمثله خارج الدار وباطن الامر وظاهره وهو كثير في كلامهم فان قلت ماذا كره المصنف رحمه الله تعالى بشكل بأن ما قبل الا لا يعمل فيما بعدهما الا اذا كان مستثنى منه فهو ما قام الازيد القوم أو مستثنى أو تابعا لاحدهما كما فعله المغرب وغيره فلذا تكلفوا لارابه وجوها قلت قالوا انه بغض ذلك في الظرف لانه يتبع فيه ما لا يتبع في غيره والراي يجوز وفيه هنا أن يكون من رؤية العين أو من الفكرة والتأمل (قوله وانما استرذلوهم لذلك) أي عدوهم أو اذل لسرعة اتباعهم وزعمهم أن ذلك وقع منهم من غير تأمل أو لفرحهم لانهم لا يعرفون الا الشرف الظاهر من أمور الدنيا وهذا هو الوجه والاحظ الا ~~ك~~نحفظا وقوله لك ولتبعك أدخل نوحا عليه الصلاة والسلام معهم لأن الخطاب أولامعه فيكون ناكدا للنفي والافضلية عنه لسبقه في قوله ما نزل وهو تغليب وقيل الخطاب لاتباعه فقط فيكون التفاضل وبوجهلكم بمعنى يجعلكم أهلا لذلك وابتاه وابتاهم بدل من مفعول تظنكم في النظم وقوله تغلب أي في الموضوعين وقوله أخبر وفي تقيدهم تحقيقه وأن الرؤية فيه يجوز أن تكون بصريه وقلبية وقد جوزها الزمخشري لأن كلامه ما يب للآخبار وأرايتم متعلق بأنزلكموها وقيل بطلب البينة بمعنى على أن يكون من التنازع هنا أو عمل الثاني فلا وجه لما قيل أن هذا بحسب الاصل وأما هنا فهو متعلق بأنزلكموها لأن القائل بهذا يجعلها بجهة مستأنفة أو مفعولا ثانيا كما صرح جوابه وجواب ان كنت محذوف أي فاخبروني وفسر البينة بالجهة والبرهان كما مر وقوله بآيات البينة أي السابقة والمراد البينة المؤثقة فهو من إضافة الصفة للموصوف كما مر أنه في توجيه توحيد الضمير والعجبة المعجزة والدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (قوله تخفيت عليكم فلم تهكم الخ) يعني أن عماء الدليل يعني خفائه مجازا فيقال حجة عمياء كما يقال مبصرة فالواضحة وهو استعارة تبعية شبه خفاء الدليل بالعمى فان كلامها يمنع الوصول الى المقاصد ويجوز أن يكون استعارة تمثيلية بأن شبه الذي لا يهتدي بالجهة خلفها عليه عن سلكه فإذ لا يعرف طرقها واتبع دليلا أعمى فيها والظاهر من عبارة المصنف الأول وأما دعا القلب وأن أصله عيتم عنها فيأباه ذكر على دون عن مع أنه ليس بحسن هنا (قوله وتوحيد الضمير لأن البينة الخ) لما ذكر البينة والرحمة كان الظاهر فعبثا فوجهه وبأن الرحمة هنا هي البينة على نفسه الا بالآيات البينة أي البينة المؤثقة كما مر وهو تفسير لقوله وآتاني رحمة لكنه غير بالمصدر أو الضمير للبينة أي المعجزة والرحمة النبوة وخفائها أي البينة يستلزم خفاء المذهب فلذا اكتفى به ووجهه وآتاني رحمة على هذا معترضه أو الضمير للرحمة وفي الكلام مقتدر أي خفيت الرحمة بعد خفاء البينة وما يدل عليها وحذف هذا الاختصار وقيل أنه معترض في المعنى دون تقدير وكلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر في الأول أو الضمير له ما يتأ وبكل واحدة منهما وفي الكشف وجه آخر وهو أن يترجم بتبعه لفظ البينة وحذف للاختصار وعدل عنه المصنف رحمه الله تعالى لانه رآهم أنه تقدير بوجه وهذا مفرد تقدير اقبل الدليل ولم يقدر في الوجه الأول لعدم الاحتياج اليه على أن كلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل له أيضا ووجه عليه بعض فضلاء العصر

الصفات لا يتوب منها عن الظرف الاغصبل
ويبحث فيه المحقق

وانما استرذلوهم لذلك أو لفرحهم فانهم
لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحياة الدنيا كان
الاحظ بها أشرف عندهم والمهم منها أرذل
(وما نرى لكم) لك ولتبعك (علينا من فضل)
بوجهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة (بل تظنكم
كاذبين) ابتاه في دعوى النبوة وابتاهم في
دعوى العلم بصدقك فغلب الخطاب على
القائمين (قل يا قوم أرايتم) أخبروني ان
كنت على بينة من ربي) حجة شاهددة بعبية
دعواي (وآتاني رحمة من عنده) بآيات البينة
أو النبوة (فعميت عليكم) تخفيت عليكم فلم
تهكم وتوحيد الضمير لأن البينة في نفسه هي
الرحمة أو لأن خفاءها يوجب خفاء النبوة
أو على تقدير فعميت بعد البينة وحذفها
للاختصار أو لانه لكل واحدة منهما

وقوله على أن الله جل الله أي في القراءتين وقد قرئ بالتصريح به فهو يدل على هذا (قوله أنزلتمكم على
 الاخذاء) إشارة إلى أن أنزلتمكم بمعنى أنزلتمكم ونسركم ونسركم لأن المراد الزام الجبر بالقتل وهو لا الزام
 الايجاب لانه واقع قبل وذكر الاخذاء لانه ليس في وسعه فلا يرد عليه أن المكر يصح إيمانه ويقبل
 هذا فإيمانه فيجاء بأنه لم يكن في دينهم وقيل المعنى لو أمكنني الازام مع المكر فمقتله وروى عن
 قتادة (قوله وحيث اجتمع ضميران وليس أحدهما مرفوعاً وقدم الاعرف) وهو ضمير المخاطب لانه
 أعرف من الغائب كما بين في النحو وهذا أحد مذهبين في هذه المسئلة وقيل انه يلزم الاتصال كما في هذه
 الآية ونسب لسيبويه ولو قدم الغائب وجب الاتصال فيقال أنزلتمها ياكم على الصحيح وأجاز بعضهم
 الاتصال واستشهد بقول عثمان رضي الله عنه أراه في حيث قدم ضمير الغائب على ضمير المتكلم
 الاعرف واتصلا وكان الواجب أراه ياكم (قوله على التبليغ) في الكشف انه راجع إلى قوله لهم
 اني لكم تدير مابين الاتعبد والاله وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أحسن مما ذكر وما قيل ان ما ذكره
 الزمخشري مراده به ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بعينه لا خصوص ذلك القول وأن قوله راجع
 إليه بمعنى متعلق به معنى خلاف الظاهر والجعل بضم فسكون ما يعطى في مقابلة العمل كالاجر المذكور
 في محل آخر (قوله فانه المأمول منه) الضميران لله فيفيد الحصر وبطابق النظم أي ما أجر التبليغ
 أو ما مطلق الاجرا لانه وليس الضمير الا للاجر والثاني لله لفساد المعنى عليه اذ معناه أن الاجر هو
 المأمول من الله لا غير الاجر وهو لا يطابق المفسر قد بر وقوله حين سألوهم أي قالوا له طردهم
 منك لنؤمن بك استكنا فاعن بما الستم (قوله فبما صموم طردهم عنده) يعني فيعاقبه على ما فعل فلهذه
 الجملة على لعدم طردهم أو المعنى لا طردهم فانهم من أهل الزلفي عند الله المقربين الفاضلين عند الله
 وهذا هو الشرف لا ما عرفتم وترك معنى آخر في الكشف وهو اني لا طردهم لأن إيمانهم ليس عن يقين
 وتفكر كما زعمتم لان لا أعلم السر فليس على الاتباع الظاهر وسيلقون بهم فيكشف حالهم عنده
 من كونهم على ما زعمتم أو على خلافه وكان المصنف رحمه الله تعالى تركه لأن ما بعده لا يلائمه وألانه معنى
 على أن سؤال الطرد لعدم اخلاصهم في الايمان لا فقرهم وهو مرجوح عنده وقوله ويفوزون بقر به
 استفاد من المقام والاخلافة الله تكون للفائز وغيره (قوله بلقار بكم أو باقداهم) وقرب منه قوله
 في الكشف أنهم غير منكم فالجمل على عدم العلم المذموم وهذا مناسب للوجه الثاني في قوله أو أنهم
 الخ وقوله أوفى التماس طردهم لم يذكر ما جاوله في هذا الوجه لتزيله منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل ان
 مفعوله مقدر عليه أيضاً أي تجهلون المذموم في التماس ذلك وهو خلاف الظاهر لكنه مناسب للوجه
 الاول وقوله أو تنسفون الخ فيكون الجمل بمعنى آخر وهو الجناية على الغير وفعل ما يشق عليه قولاً
 أو فعلاً وهو معنى شائع كقوله

ألا يجهل أحد علينا * فجعل فوق جهل الجاهلينا

(قوله يدفع انتقامه) يعني النصرة هنا مجاز عن لازم معناها وهو دفع الضرر اذ معناها الحقيقي غير صحيح
 هنا والمثابة الاتصال المجتمعة فقيم وتوقف الايمان أي جعل إيمانهم موقفاً على طردهم ومعلقة به لانهم
 قالوا له ان طردهم أمنا بل كما مر (قوله خزانة رزقه وأوله حتى جددتم فضلي) هذا شروع في دفع الشبه
 التي أوردوها تفصيلاً بعد ما دفعها بالاجابة قوله أو أيت الخ فكانه يقول عدم اتباعى لفنكم الفضل على
 ان كان فضل المال والجاه فأنال أدع ولم أقل لكم ان خزانة رزق الله وماله عندي حتى أنكم تنازعوني
 في ذلك وتنسكروه وانما وجوب اتباعى لاني رسول الله المبعوث بالمعجزات الشاهدة لما اذعته (قوله
 عطف على عندي خزانة الله الخ) لما كان في القول يقتضي في القول فاعطف على بقول القول المتني
 متني أيضاً ذكر معه التني المزيد لتأكيد التني السابق والتذكير به ودفع الاحتمال أنه لا يقول الا هذا
 الجوع فلا ينافي أن يقول أحدهما فالعنى لا أقول ان عندي خزانة الله وان عندي علم الغيب حتى

وقرأ حزة والكسائي وحسن فعميت أي
 أخفيت وقرئ فعمها على أن الفعل لله
 (أنزلتمكموها) أنزلتمكم على الاخذاء بها
 (وأنتم لها صكارهون) لا تختارونها
 (وأنتم لها صكارهون) لا تختارونها
 ولا تناقون فيها وحيث اجتمع ضميران
 وليس أحدهما مرفوعاً وقدم الاعرف
 منهم ما جاز في الثاني الفصل والوصل
 (ويا قوم لا أسئلكم عليه) على التبليغ
 (ويا قوم لا أسئلكم عما ذكر (مالا)
 وهو وان لم يذكر فعله عما ذكر (مالا)
 وهو وان لم يذكر فعله (فانه المأمول
 جهلاً) ان أجري الاعلى الله (فانه المأمول
 منه) وما نابطار الذين آمنوا جواب
 لهم حين سألوهم طردهم (انهم ملاقوا
 لهم حين سألوهم طردهم عنده أو أنهم
 ربه) فبما صموم طردهم عنده أو أنهم
 يلاقونه ويفوزون بقر به فكيف طردهم
 (ولكني أراكم فوما تنجيون) بلقاء ربكم
 أو باقداهم أوفى التماس طردهم أو تنسفون
 عليهم بان تدعوهم أراذل (ويا قوم من
 يتصرف من الله) يدفع انتقامه (ان طردهم)
 وهم بذلك الصفة والمثابة (أفلا تدكرون)
 تعرفوا أن التماس طردهم وتوقف الايمان
 عليه ليس بصواب (ولا أقول لكم عندي
 خزانة الله) خزانة رزقه وأمواله حتى جددتم
 فضلي (ولا أعلم الغيب) عطف على عندي
 خزانة الله

فكذبوا في الاستبعاد ذلك وما ذكرتم من دعوى النبوة إنما هو بوحى وأعلام من الله مؤيد بالبين فلا يرد
 ما قيل أن كلمة لا تنافي عطفه على لا أقول بقدر أقول بعد لا (قوله أى ولا أقول أنا أعلم الغيب)
 كذا في الكشف بارز ضمير أنا فقل أن أنا كما لا يستغنى عن قوله لا من باب التقوى أو التخصيص
 وفي هذا التأكيد ظاهر فائدة تكرار لا لئلا إذا كدت لازلة احتمال المعية فقد اذنت لك في الكلام
 حتى على اليقين منه بعيد عن السهو والتعوز ولوقلت أنه زاد له بظهر عطفه على الاسمية ويدفع احتمال
 عطفه على الفاعلية لانه الظاهر كان أوضح (قوله حتى تكذبوا في استبعاد) لما قلته من دعوى النبوة
 والانداء بالماضي فانه بأعلام الله ووجه الغيب ما لم يوح به ولم يقم عليه دليل وليس هذا كذلك وقيل
 انه غير ملائم للمقام والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم حين ادعى النبوة سأله عن الغيب وقالوا له ان كنت
 صادقاً فاعلمنا عنها فقال أنا ادعى النبوة بآية من ربي ولا أعلم الغيب إلا بعلمه ولا يلزم أن يذكر ذلك
 في النظم كأن سؤال طردهم كذلك ولا يخفى عليه أن لا قرينة تدل على ما ذكره وأما طردهم فان
 استحقاقهم لهم قرينة على ذلك وقد صرح به السلف رحمه الله ومثله لا يقال من قبل الرأي (قوله
 أوحى أعلم أن هؤلاء تبعوني بآدى الرأي من غير بصيرة ولا يعتقد قلب) قبل ظاهره أن المراد أنهم آمنوا
 نفاً فافعل هذا يكون المراد من قولهم بآدى الرأي بآدى رأى من يراهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز أن
 يكون المراد عقداً جازماً ثابتاً كان ما سواه ليس بمعتقد ورد بأن المراد بالبصيرة وعقد القلب اليقين
 والاعتقاد الجازم وهو شامل للوجهين في بآدى الرأي لا مغايرهما كما هو مع هذا القائل ولا يخفى أن
 هذا بعيد من المقتضى فانه الوجه الثانى الذى ذكره بقوله ويجوز الخ وما ذكره أولاً بناء على الظاهر من
 عقد القلب فان ربط القلب بالتسليم اعتقاده وعدمه هو النفاق ولا شك أنه لم يسبق له ذكر (قوله وعلى
 الثانى يجوز عطفه على أقول) كما يجوز عطفه على المقول وأما على التفسير الاول فليتبع الثانى وفيه نظر
 (قوله حتى تقولوا ما أنت الا بشر مثنا) لا يخفى أن هذا سبق على الوجه الثانى المذكور في الكشف
 في تفسير قوله ما نزال الا بشر مثنا وقد مر أن المصنف رحمه الله تعالى لم يصرح عليه ولم يرتضه لابتدائه
 على الاعتزال ومنه تعلم ما في الكشف من النزاع في الابتداء فانه انما فسره به لا قضاء النظم له وقصده
 هنا بالبشرية صريح فيه إلا أن يقال قوله سابقاً لا منية قل علينا شامل للوجهين فان المزية المقتضية
 لوجوب طاعته بأن يجوز كالات جنسهم أو بأن يكون من جنس آخر أفضل منهم ولا مانع من ذلك في
 كلامه فهذا يعين ارادته فيعلم وأما جعل هذا كلاماً آخر وليس رداً لما قاله سابقاً فلا وجه له (قوله
 في شأن من استرد لهم) إشارة إلى أن اللام ليست للتبليغ بل للاجمل والاقبل ان ورتبكم وأن الاسناد
 للأعين مجاز كما سبق وأن العائد محذوف وأن الازراء وقع والتعبير بالمضارع للاستقرار والحكاية
 الحال وقوله فان ما أخذ الله الخ ولا يبعد أن يراد به خبر الدنيا والآخرة إذا المال غادر الخ وقد أورثهم
 اقله أرضهم وديارهم بعد عرفهم وقوله ان قلت تفسير لاذ انهم ساجواب وحرزاً كما مر وقوله التجانس الرائ
 في الجهر فان التامه موسوعة (قوله واسناده إلى الأئمة للمباغة والتنبيه على أنهم استردوهم) المباغة
 من اسناده العائنة التي لا يتصور منها تعيب أحد فكان من لا يدرك ذلك يدركه وأما التنبيه على أنه مجرد
 الرؤية فظاهر من جعل الازراء مجزئاً لتعلق البصر من غير تفكير وتأمل وقوله بآدى الرؤية من غير رؤية
 مطابق لقوله ما نزال الا بشر مثنا الذين هم أرادنا بآدى رأى أحسن مطابقة مع ما بين الرؤية والرؤية من
 التنبس وفيه إشارة إلى أن رأى يجوز أن يكون بمعنى الرؤية كما مر وما عاينوا الخ كالتفسير لقوله بآدى
 رأى من غير رؤية وقوله وقلة مناهم أى ما يصلح حالهم من المال من التوال وهو الصلاح للمال قال
 مجزئاً وليس ذلك بالتوال لامن التوال بمعنى العطا وقوله في معانيهم وكالاتهم أى في المعاني التي كانوا
 بها كالإيمان والتسليم للحق والمسارة إليه فان كانت الرواية مع ما بين الصواب فالعنى التأمل في أحوالهم
 الخاصة والكاملة فيمترقون بين ذلك لغيرهم بين ما يدعون به من غيره (قوله فاعلمت أو أتيت بأنواعه)

أى ولا أقول أنا أعلم الغيب حتى تكذبوا
 استبعاداً أوحى أعلم أن هؤلاء تبعوني
 بآدى رأى من غير بصيرة ولا يعتقد قلب
 وعلى الثانى يجوز عطفه على أقول
 (ولا أقول انى ملك) حتى تقولوا ما أنت
 الا بشر مثنا (ولا أقول في شأن من استرد لهم
 أعينكم) ولا أقول في شأن من استرد لهم
 لغفرهم (ان يقرهم الله خيراً) فان ما عدت
 الله لهم فى الآخرة خير مما آتاكم
 فى الدنيا (الله أعلم بما فى أنفسهم انى اذا ان
 الظالمين) ان قلت شيئاً من ذلك والازراء
 به افتعال من زرى عليه اذا عابه قلبت
 ماؤه والالتجاس الرائ في الجهر واسناده
 الى الأئمة للمباغة والتنبيه على أنهم
 استردوهم بآدى الرؤية من غير رؤية بما
 عاينوا من ثمانية حالهم وقلة مناهم دون
 تأمل في معانيهم وكالاتهم (قالوا يا نوح قد
 جادتنا) خاصة (فأكثر جسدنا)
 فاعلمت أو أتيت بأنواعه

فالمراد بقوله جادلنا شرعت في جدالنا فأطلته أو أثبت بنوع من أنواع الجدال فأعقبته بأنواع فالتصاه
على ظاهرها وفيه إشارة إلى أنه لا حاجة إلى تأويل جادلنا بأردت جدالنا كقوله تعالى إذا قرأت القرآن
فاستعذ بكافي الكشاف وقال المدقق أنه عبارة عن غمادية في الجدال يعني مجموع ما ذكر كتابته عن القمادى
والاستمرار والحامل له عليه عطف فأكثرت بالقائه (قوله في الدعوى والوعيد) أى في دعوى النبوة
والوعيد بنزول العذاب قبل لا حاجة إلى الأول إذا المعنى أن صدقت في حكمك بطوق العذاب إن لم تؤمن
بك وما في ما تقدم من صدريه أو موصولة والعائد مقتدر أى تعدناه (قوله بدفع العذاب أو الهرب) أهزمه
بمعنى صبره عاجزا والهجزا لما بالرفع أو بعدم وجود المذهب وكلاهما محال هنا (قوله شرط ودليل جواب
الخ) الشرط هو قوله إن أردت أن أنصح لكم ودليل الجواب هو قوله ولا ينفعكم نصي ومجموع قوله
ولا ينفعكم نصي إن أردت أن أنصح لكم دليل على جواب الشرط الآخر وهو قوله إن كان الله يريد
أن يغويكم وفي الكشف قوله إن كان الله يريد أن يغويكم جزاؤه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصي
وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزاء بالشرط في قولك أن أحسن إلى أحسن
اليك إن أمكنني يعني أن ما تقدم جزاء كما لا لفظا فبعد بشرط آخر كما قيد صريح الجزاء لأن التقييد
من مقتضيات معنى الجزاء لا لفظه وحيدنا جاز أن يكون قيد الجزاء الجزاء فيستحق الشرط الأول بالجزاء
وعطف على الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكرناه على قواعد الشافعية على ما فهم ثم إن كان أحد
الشرطين لا ينفك عنه الجزاء أو الشرط الأول فهو لتحقيق المرام وتأكيده كما فهمنا فيه وقول القائل
إن دخلت الدار فأنت طالق إن كنت زوجي والافه وتقييد الجزاء على أحد الوجهين والذي حققه
النحاة كما في شرح التسهيل لا ينفك عن الشرط الأول فإنه إذا نوى شرطان فأكثر كقولك إن جئتني
إن وعدتك أحسنت اليك فأحسنت اليك جواب إن جئتني واستغنى به عن جواب إن وعدتك وزعم
ابن مالك أن الشرط الثاني مقيد للأول بمنزلة الحال وكأنه قال إن جئتني في حال وعدتي لك والصحيح في
هذه المسئلة أن الجواب للأول وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه فإن قلت إن
دخلت الدار انكلت زيد إن جاء اليك فأنت - تر فأنت - تر جواب إن دخلت وإن دخلت وجوابه دليل
جواب إن كملت وإن كملت وجوابه دليل جواب إن جاء والدال على الجواب جواب في المعنى والجواب
متأخر فالشرط الثالث مقيد وكذا الثاني وكأنه قيل إن جاء فإن كملت فإن دخلت فأنت - تر فلا يعنى
الا إذا وقعت هكذا يجىء ثم كلام ثم دخول وهو مذهب الشافعي رحمه الله وذكر الجصاص أن فيها
خلافين محمد وأبي يوسف وجهما الله تعالى وليس مذهب الشافعي فقط والسمع يشهد له قال
إن تستغيثونا إن نذروا ونجدها * منامعا قد عززنا بها كرم

(فأنا نتابعه هنا) من العذاب (إن كنت
من الصادقين) في الدعوى والوعيد
فإن مناظرنا لا تؤثر فينا (قال انما يأتيكم
به الله إن شاء) عاجلا أو آجلا (وما أنتم
بمخرجين) بدفع العذاب أو الهرب منه
(ولا ينفعكم نصي) إن أردت أن أنصح
لكم) شرط ودليل جواب والجمله
دليل جواب قوله (أن) كان الله يريد
أن يغويكم) وتقدر الكلام إن كان الله
يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم
لا ينفعكم نصي

(تحقيق شرط فيما إذا تكرر الشرط)

وعليه فصحاء المولدين وقال بعض النحاة الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب الثاني والشرط
الثاني وجوابه جواب الأول وعلى هذا لا يعنى حتى يوجد هكذا دخول ثم كلام ثم يجىء وقال بعضهم
إذا اجتمعت أصل العتق من غير ترتيب وهذا إذا كان الترتيب بلا عطف فان عطف بأوفالجواب
لا حده ما دون تعيين نحو إن جئتني أو إن كرمت زيد أو أحسنت اليك وإن كان بالواو فالجواب هو ما
وإن كان بالقائه فالجواب للثاني وهو وجوابه جواب الأول فتخرج القاء عن العطف وهذا مذهب في كتب
الفقه والنحو ولا كلام فيه وإنما الكلام في كون هذه الآية من ذلك القبيل فجعلها المصنف رحمه الله
تعالى كغيره منه فعليه لا فرق بين تقدم الجواب وتأخره عنه واستشكله ابن هشام في المعنى بأنه لم يتوال
فيها شرطان بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت السابق فيما كان كذلك وإنما تقدم على الشرطين
ما هو جواب في المعنى للأول فينبغي أن يقدر إلى جانبه ويكون تقديره إن أردت أن أنصح لكم
ولا ينفعكم نصي إن كان الله يريد أن يغويكم وأما أن يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر ذلك مقدما على
جانب الشرط الأول فلا وجه له فلهذا يختلف حكم المسئلة في التقدمة والتأخر وله رسالة في هذه

المسئلة مستقلة والسؤال الذي أوردته يرد على المصنف رحمه الله تعالى لكنه مدفوع أما ان قلنا بجواز تقديم الجواب كما هو مذهب الكوفيين فظاهر وان لم نقل به أيضا فالقدرة في قوة المذكور والكثير في قوالب شرطين بدون عاطف تأخره مما عافية قدر كذلك ويجرى عليه حكمه فتأمل فإمكن ما نحن فيه مما اختلف فيه الفقهاء على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وحاصله كما قال العلامة أن قوله ان كان الله يريد أن يفرض بكم شرط جوابه محذوف يدل عليه لا ينفعكم نصي وهذا الدال في حكم المدلول عليه وهو الجزاء أي هذا الدال هو الذي يقدر جزاء حتى يكون التقدير ان كان الله يريد أن يفرض بكم لا ينفعكم نصي لكن هذا الجزاء ليس مطلقا بل مقيد بشرط وهو ان أردت أن أنصح لكم فإصل الله تعالى جعل قوله لا ينفعكم دليل الجواب على امتناع تقديمه وهو الأصح وبالجملة كما هو جواب الثاني فيكون الكلام متضمنا لشرطين مختلفين أحدهما جواب لا تختر وجعل المتأخر في الذكوة متقدما في المعنى بناء على أنه اذا اعترض شرط على شرط ولا عاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسئلة المختلف فيها بين الفقهاء وجعل جارا لله لا ينفعكم دليل جواب ان كان الله وجعل ان أردت فيه الجواب على ما قيل انه مراده فمضى عنده شرطية واحدة مقيدة فليس تغير المسئلة المذكورة وفائدة القيد عنده ظاهرة فلا رده لما قيل انه لا فائدة فيه على ما ذهب إليه (قوله ولذلك نقول الخ) قال الامام هذا الشرط المؤخر في اللفظ مقدم في الوجود فاذا قال الرجل لا مرانه أنت طالق ان دخلت الدار كان المفهوم منه أن ذلك الطلاق من لوازم الدخول فاذا قال بعده ان أكلت الخبز كان المعنى على أن تعلق ذلك الجزاء بذلك الشرط الاول مشروط بمحصل هذا الشرط الثاني والشرط مقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق الجزاء بذلك الشرط الاول وان لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزاء بذلك الشرط الاول (قوله وهو جواب لما أوردته وهو الخ) الإيهام مأخوذه من قوله أكثر جدنا فأجابهم عما حاصره أنه ان كلامي نصح وارشاد لأنه كلام بلا فائدة يكون المقصود منه مجرد الجدال وانما لم يقدل لان الله سبحانه وتعالى أراد اضلالكم ليهلككم وقوله ان أردت أن أنصح انكم ان أتيت على الاستقبال لا ينافي كونه نصيحة في الماضي وقيل انه مجازاة لهم لاستظهار الجلبة لانهم زعموا أنه ليس بنصح اذ لو كان نصحا لكان نصحا قبل منه (قوله وهو دليل على أن ارادة الله تعالى الخ) هو رد لمذهب المعتزلة ونقول الزمخشري ان الاغواء قبيح لا يصح أن يصد عنه تعالى ولا يريد ان وقع نحوه بدون الارادة منه لكنه قيل عليه ان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط ولا جوازه فلا يتم الاستدلال به ولا يحتاج الى التأويل الا في دفعه بأن المقام ينبوعه لعدم الفائدة في مجرد فرض ذلك فان أرادوا الرجاء الى قياس استثنائي فاما ان يستثنى عن المقدم فهو المطلب لوجب أن ينقض التالي بخلاف الواقع لعدم حصول النفع (قوله وأن خلاف مراده محال) أي بالغير لا بالذات واللام تصدق الشرطية الدالة على لزوم الجواب للشرط قبل ولو قال بدل هذا وان مراده لا يتخاف عن ارادته كأن أظهر لقولهم ايمان الكافر مراده تعالى وخلاف مراده نفع النصح اهتم وان كان صريح النظم أن الاغواء مراده لان عدم نفعه لازم للاغواء وارادة الملزوم ارادة لازمه (قوله وقيل أن يفرض بكم ان يهلككم الخ) هذا من تفاسير المعتزلة للجواب عن مخالفة الآية لذهابهم قساسة قالوا المراد هذا وتارة قالوا معنى ترك الجاه الكافر وتخليته وشأنه اغواء وكلاهما محال للظاهر المعروف في الاستعمال وغوى بكم مراد غيبت وفتح الواو كرضى رضا كما في القساموس والبنس كالتخمة من كثرة شرب اللبن والفصيل ولد الناقة ومنهم من جوز ان يكون ان نافية فتدل على مدعى المعتزلة ولا ينبغي حل كلام الله عليه لبعده (قوله خالفكم والتصرف فيكم وفق ارادته) أي على وفق ارادته فهو منصوب بفتح الخافض ووقفه ما يوافقها والربيع في الخالق والمربي والتصرف المذكور لا يزم لغناه فلا يفسر بما ذكر ولم يرد أن الاغواء من تصرفاته الموافقة لارادته حتى يتوهم أنه جبر بل انه علم عدم استعدادهم واستنارهم استواء الطريقين على وفق الارادة التي لا يتخاف عنها شيء كما زعمت المعتزلة وقوله فيجوز بكم

ولذلك نقول لو قال الرجل أنت طالق
ان دخلت الدار ان قلت زيدا فدخلت ثم
قلت لم تطلق وهو جواب لما أوردته وان
أن جداله كلام بلا طائل وهو دليل على
أن ارادة الله تعالى يصح تعلقها بالاغواء
وأن خلاف مراده محال وقيل أن
يفرض بكم ان يهلككم من غوى الفصل
غوى اذا بشم فذلك (هو بكم) هو
خالفكم والتصرف فيكم وفق ارادته (واليا
ترجعون) فيجوز بكم على أعمالكم

قوله ولقول الزمخشري الخ عبارته في هذا
المحل فان قلت فامعنى قوله ان كان الله يريد
أن يفرض بكم قلت اذا عرف الله من الكافر
الاصرار في إخلاؤه وشأنه ولم يلجئه شيء ذلك
اغواء واضلا كما أنه اذا عرف منه أنه
يحب ويرغى فليطلب به حتى ارشادا
وهداية اه ولم يرد عليه اه معجزة

قد تم تحقيقه (قوله قل ان افتريته فعلى ابراهيم وباله) يعني أنه على تقدير مضاب أو على التجوز به
 عن مديته والافتراء المقروض هنا مضى والشروط يخلص للاستقبال فينبغي أن يقدر فيه ما يمكن
 مستقبلا فلا قبل تقديره ان علمت أي افتريته لكن الجزاء لا يترتب على علمه بل على الافتراء نفسه ودفع
 بأن العلم يستدعي تحققة لا محالة فصع لثب عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر وقوله وقرئ ابراهيم أي
 بفتح الهمزة جمع جرم (قوله من ابراهيم في اسناد الافتراء الى) فيه إشارة الى أن أصله ان افتريته
 فعلى مقربة افتراء وليكنه فرض محال وأما قرئ من افتراءكم أي نسبته لكم أي الى الافتراء وعدل
 عنه ادماجا لكونهم مجرمين وأن المسئلة معكوسة والظاهر أن هذا من قصة نوح عليه الصلاة
 والسلام وفي شأنه وعليه الجهور وعن مقاتل انه في شأن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده وان قيل
 انه أنسب وجعل ما صدر به لما في الموصولة من تكلف حذف العائد المحرور وهو المناسب لقوله
 ابراهيم قبله (قوله تعالى الامن قد آمن) هذا استثناء متصل والمراد الامن استقر على الايمان لأن
 للدوام حكم الحدوث ولذا لو حذف لا يلبس هذا الثوب وهو لا يسه فلم ينزع في الحال - ثم عندنا وقيل
 المراد الامن قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد ظاهره والا كان المعنى الامن قد آمن فانه يؤمن وأورد
 عليه أنه مع بعده يقتضي أن من القوم من آمن بعده فلا وهو شافي في تفسيره من ايمانهم ولو قيل ان
 الاستثناء منقطع وأن المعنى لا يؤمن أحد بعد ذلك غير هؤلاء لكان معنى يليق بقدره وتبين استفعال
 من اليقين وهو حزن في استكثارة وقال ابن عباس إذا بلغه ما يكرهه فلذا أفسره بقوله ونها الخ والافتناء
 من قوله ان يؤمن لأن لنا كيد النقي (قوله ملتبسا بأعيننا الخ) يشير الى أن الجار والجرور حال من
 الفاعل وأن الباطل لا ملازمة أي محفوظا قبل والملازمة للعين كناية عن الحفظ والاعين للمبالغة فيه كما أن
 بسط اليد كناية عن الجود وبسط الدين كناية عن المبالغة فيه وقيل الاعين هنا بمعنى الرقابة وأنه يجرب
 على حذره وفي الرحمن للضعفاء كافي لأنه تعالى هو الرقيب ورد بأن العين هنا بمعنى الجارحة وهي
 جرت مجرى القنيل وليس من التجريد في شيء وليس المعنى على الرقابة هنا ولكن التوهم نشأ من قوله في
 تفسيره في سورة المؤمنين كأن مع الله حفاظا يكونون بهم ونعم وهذا عليه لاله لأنه انما يسه به على فائدة جمع
 الاعين وليس فيه أن الحفاظ هو الله بنفسه أو عين نصبه لذلك وقد صرح به في الطور والاستعارة فيه من
 الجارحة والجمع للمبالغة وقال في الطور انه لا ذكره بالجمع معه هناك فهو وجه آخر ولا منافاة بين
 الوجوه وأما ما قيل أن كلامه يقتضي أنه مجاز مرسل لاستعمال الجارحة في لازمها وهو الحفظ فلا
 وجه له لأنه يان لوجه الشبه والمناسبة بينهما وقوله بكثرة آله الحس أي تعدد هاله لانه جمع قلة أولاه لما
 أضف أفاد الكثرة لانسلاخ عن القلة بها عنه (قوله كيف تمنعها) عن ابن عباس رضى الله عنهم ما أنه
 لم يذكر كيف بمنعها فأوحى الله اليه أن تمنعها مثل جوج الطائر أي صدره وقوله ولا تراجعي إشارة الى
 أن النبي عن مخاطبة مبالغة في النهي عن المراجعة في أمرهم بخطاب أو غيره وقوله يحكم الخ لانه
 المحقق في الحال لأن الاغراق لم يقع فهو أبلغ لدفع الاستفهام به - والنهي (قوله وكلماته عليه ملا)
 كل منصوب على الظرفية وما مصدرية وقتية أي كل وقت مرور والعامل فيه جوابه وسخر وأصفه
 ملا أو بدل اشتمال لأن مرورهم للسخرية (قوله استهزأ به لعله السفينة) يقال سخر منه وبه وهزأ به
 ومنه واستناد الاستهزاء الى نوح عليه الصلاة والسلام حقيقة وكذا الى عمله وقيل انه مجاز لانه سبب
 الاستهزاء وقوله فانه كان يعملها بيان لسبب الاستهزاء قبل انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال يتابعني على
 الماء فتضاحكوا وسخر وامنه والاستهزاء منهم حقيقة وفي نسخ منكم مشاكلة لانه لا يليق بالانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وقيل انه لجزأئهم من جنس صنيعهم فلا يتبع ولذا أفسر بعضهم السخرية بالاستهزاء كما
 ذكره المصنف وهو مجاز لانه سبب السخرية فأطلقت السخرية وأريد سببها لكنه لا يناسب قوله كان تسخرون
 أو هو على هذا مشاكلة وقوله وقيل معطوف على ما قبله بحسب المعنى وسوف تعاون أي تعرفون ولذا

(أما يقولون افتراء قل ان افتريته فعلى ابراهيم وباله وقرئ ابراهيم على الجمع) (وأما قرئ
 ما تجرمون) من ابراهيم في اسناد الافتراء
 الى (وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك
 الا من قد آمن فلا تبتسجما كانوا يفعلون)
 الا من قد آمن فلا تبتسجما كانوا يفعلون
 أفضله الله تعالى من التبعكذب والأيذاء
 يفتنهم بما فعلوه من التبعكذب والأيذاء
 (واضع الظن باعيننا) ملتبسا بأعيننا
 (ثورة آله الحس الذي يحفظ به النبي
 وبراهيم عن الاختلال والزيغ عن المبالغة
 في الحفظ والراية على طريقة التفسير
 (ووجيها) اليك كيف تصنعها (ولا تخاطبني
 في الذين ظلموا) ولا تراجعي فيهم ولا تدعي
 في الذين ظلموا (أنهم مترون)
 ما استدفع العذاب عنهم (أنهم مترون)
 يتكلمون عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه
 (ويعص الغلظ) حكاية حال ماضية (وكما
 ر عليه ملا من قومه سخر وامنه) استهزأوا
 به لعله السفينة فانه كان يعملها في برية
 بعيدة من الماء أو أن عزته وكانوا يصيرون
 منه ويقولون له صرت نجارا بعد ما كنت
 نبيا (قال ان تسخر وامننا فلان تسخر منكم
 كما تسخرون) اذا أخذكم الفرق في الدنيا
 والحرق في الآخرة وقيل المراد بالسخرية
 الاستهزاء

تعدى أو حدوده من الموصولة وقبل انما على أصلها والمفعول الثاني محذوف وقبل من استقها مية
والجمله معلق عنها وهي ساقطة من المفعول أو المفعولين على الوجهين (قوله وينزل أو يصل عليه حلول
الدين) منصوب على أنه مصدر تشبيهي وهو بيان لانه على التفسير الثاني فيه استعارة تبعية ومكتبة
شبهه حكم الله بغيرتهم بالدين اللازم أدائه وهو على الاول حقيقة والاستناد مجازي أى ينزل عليهم من
السماء ما يفرقهم ويعذبهم به والعذاب على الاول دينوى وعلى الآخر أخروى ويحتمل أنه فى الاول
أخروى أيضا فيكون مجازا وقوله دائم إشارة الى أن الإقامة استعيرت للدوام (قوله غاية لقوله
ويصنع الفلك الخ) أى هى جارية متعلقة به وإذا جردا للطرفية وإذا كانت حتى ابتدائية ففى غاية
أيضا كما مر فى الانعام وقوله وما بينهما حال كانه جعل فالواجوب كلما وسخر وامتعلق بجلا والافلاك
سخر وواجوبا كانت جله قال استثنائية والحمل على التغليب بعيد واعترض بأنه على الثاني لا مدخل
لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال مع ما يتعلق به لان المجموع حال وهو ناشئ من قلة التدبر لآن
ما بعد قال بأسره من مفعول القول النهى وقع جوابا فالكمل جله واحدة بمنزلة الكبرى وقوله أو حتى
هى التى يتبدأ الخ يعنى أن اذا شرطية وحتى ابتدائية داخله على الشرط وجوابه والجمله لا يحمل لها من
الاعراب (قوله تعالى حتى اذا جاء أمرنا) هو واحد الاوامر أى الامر بركوب السفينة أو واحد
الامور وهو الشأن وهو نزول العذاب بهم وقتلنا على الاحتمال الاول استئناف وعلى الثاني جواب
اذا (قوله ينبع الماء منه وارتفع كالقدر الخ) إشارة الى أنه استعارة شبهه خروج الماء بغير ان
القدر مع ملى اخراج الماء من التنوير الذى هو محل النار من الغرابة والتنوير كالقرون ما يوجد فيه النار
لخبر وهو معروف قبل انه كان تنورا لا آدم يخبر به وهو من حجارة وكان عنده وقبل غير ذلك كما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى واختلف فيه وفى مادته فقبل انه عربى ووزنه تفعلول من النور وأصله
تنوير فقلت الواو الاولى همزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت النون عوضا عما حذفت وهذا
القول نقل عن ثعلب وقال أبو على الفارسي وزنه فعلول وقبل على هذا انه أجمعى ولا اشتقاق له ومادته
تبر وليس فى كلام العرب نون قبل راء ونزجس معرب أيضا والمشهور أنه مما اتفق فيه لغة العرب والعجم
كالصايون وقوله فى موضع مسجد ما على عين الداخل مما يلي باب كندة ذكره فى سورة المؤمنين وقوله
بعين وودة بفتح الصرف لانه علم لها وقوله من أرض الجزيرة يعنى الجزيرة العميرية وسياقى فى المؤمنين
انه بالشام فحمل على اختلاف الرواية وقوله أشرف أى أعلى من الشرف وهو مرتفع الارض وقوله
فى السفينة يشير الى أنه أنت ضمير الفلك لانه بمعنى السفينة (قوله من كل نوع الخ) يشير الى أن التنوير
عوض عن المضاف أو هو بيان للمعنى المراد وفى الكشف ما يقتضى أنه حمل الوحوش والهوام
وغيرها وقراءة العامة بإضافة كل زوجين وقرأها حفص بالتنوين فعلى الاول اثنين مفعول أحل ومن
كل زوجين حال وقيل من زائدة واثنين نعت مؤكدة زوجين بناء على جواز زيادتهم فى الموجب وعلى
قراءة حفص زوجين مفعول واثنين نعت مؤكدة ومن كل حال أو متعلق بأجل وقوله ذكر أو أنى
تفسير زوجين والزيج هنا الواحد المزدوج بالآخر من جنسه لا مجموع الذكر والأنثى واللازم أن يحمل
من كل صنف أربعة أصناف وهو أحد معنيين كما بيناه فى شرح الدرّة وزوجين على الاول يعنى فردين
وعلى الثاني يعنى صنفين وقوله عطف على زوجين أى على القراءة الاولى وعلى اثنين على الاخرى (قوله
والمراد امرأته) أى المسئلة لا الكافرة المفرقة وبشوء أى منها ونساؤهم فأهل سبعة وكنعان قبل كان اسمه
يام وهذا القبه عند أهل الكتاب وراعه يوزن فأعله بالعين المهمله زوجته الكافرة وضمير أمته لكنعان
وهذا يدل على أن الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم يحمل لهم نكاح الكافرة بخلاف نبينا صلى الله عليه
وسلم لقوله تعالى يا أيها النبي انا جعلناك الآية (قوله قبل كانوا سبعة وسبعين) فالكل مع نوح عليه
الصلاة والسلام عما نون وهى الرواية الصحيحة وقبل سبعة ورتة عطف من آمن إلا أن يكون الأهل يعنى

(فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه)
يعنى به اياهم وبالعذاب الفرق (ويحمل
عليه) وينزل أو يصل عليه حلول الدين الذى
لا انفسك كانه (عذاب مقبم) دائم وهو
عذاب النار (حتى اذا جاء أمرنا) غاية
لقوله ويصنع الفلك وما بينهما حال من
الضمير فيه أو حتى هى التى يتبدأ بعدها
الكلام (وفار التنوير) ينبع الماء منه وارتفع
كالقدر تنوير والتنوير كالقرون ما يوجد فيه
النار على خرق العادة وكان فى الكوفة
التبوع على خرق العادة وكان فى الكوفة
فى موضع مسجد ما على عين الداخل مما يلي
وردة من أرض الجزيرة وقبل التنوير وجه
الارض أو أشرف ووضع فيها (قلنا)
أجل فيها) فى السفينة (من كل)
نوع من الحيوانات المنسفة بها (زوجين
اثنين) ذكر أو أنى هذا على قراءة حفص
والباقيون أضافوا على معنى أجل اثنين من
كل زوجين أى من كل صنف ذكر وصنف
أنثى (وأهلك) عطف على زوجين أو اثنين
والمراد امرأته وبشوء ونساؤهم (الامن
سبق عليه القول) بأنه من المفرقين يريد
أبيه كنعان وأمه وراعه فأنهم ما كانوا كافرين
(ومن آمن) والمؤمنين من غيرهم (وما آمن
معه الا قليل) قبل كانوا سبعة وسبعين
زوجته المسئلة وبشوء الثلاثة سام وحام
وياث ونساؤهم واثنان وسبعة من رجلا
واسرأة من غيرهم

الرجوع فانه ثبت بهذا المعنى وهو خلاف الظاهر وقوله في سنتين وقيل في أكثر من ذلك والباقي شعر عظيم
 يكثر بالهند وقيل انه ورد في التوراة انهم من الصوب وقوله وكان طولها الخ وفيه أقوال والأقوال
 متفقة على أن سمكها ثلاثون والميراد بالذراع ذراع ابن آدم الى المنكب كما ذكره القرطبي رحمه الله تعالى
 وقوله وجعل لها ثلاثة بطون الخ وقيل الطيقة السفلى للوحش والوسطى للطعام والعلية ولبن آمن
 (قوله وقال اركبوا فيها) أي قال نوح عليه الصلاة والسلام بدليل قوله ان ربي لغفور رحيم وقيل الضمير
 لله وضمير الجمع لمن معه وفيها متعلق باركبوا وتعديته بي لانه ضمن معنى ادخلوا وقيل تقديره اركبوا الماء
 فيها وقيل في زائدة للتوكيد وانصف رحمه الله تعالى اختار أن تعديته بها لانه بما فيه من معنى الصيرورة
 ولم يجعله تضييلا لأن الركوب ليس بحقيق فيلزم جمع التضمين والتجوز وما ذكره أقرب وقوله جعل ذلك
 ركوبا يشير الى أن فيه استعارة تبعية تشبيه الصيرورة فيها بالركوب وقيل الاستعارة مكنية
 (قوله متصل باركبوا حال من الواو) بيان لوجه اتصاله به والياء للملابسة وملابسة اسم الله بذكره
 ولذا قدمه بقوله مسعين الله أو الحال محذوفة وهذا معناه ما سادته سدا فلذا سموه حالا أي قائلين باسم الله
 وجعلها ما وسرها معمول الاستعارة الذي تعلق به الجواز والجرور على الأول ومعناه قائلين وهي
 حال مقدرة أو مقارنة بناء على أن الركوب المأمور به ليس احدا لله بل الاسقرار عليه (قوله)
 وقت اجرائها وارسائها الخ يجوز وفيه أن يكون اسم زمان أو مكان أو مصدرا ميبيا على الأخير بقدر
 مضاف محذوف وهو وقت ولما حذف سده هذا مبداه واتصبت وهو كثير في المصادر وغنيها محذوف
 أي الطلوع أو الغروب أحسن من تمثيل الزخشي بمقدم الحاج لاحتماله غير المصدرية وقوله
 بما قدرناه يعني متعلق الجواز والجرور أو قائلين ولا يجوز نصبه باركبوا الذي ليس المعنى على اركبوا في وقت
 الاجراء والارساء أو في مكانه ما وانما المعنى متبركين أو قائلين فيها (قوله ويجوز رفعه ما الخ) أي رفع
 المصدرين بالظرف لاعتقاده على ذي الحال وهو ضمير اركبوا فهي حال مقدرة على ما مر وأما كونها من
 ضمير قبلها فلا قرينة في كلامه عليه ومن زعم أنه مراده وأنه جله على الصلاح فأنفسه أكثر بما أصله
 وقوله أو جله عطف على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره متحقق ونحوه وقوله جله مقتضية
 على صفة المفعول أي مستأنفة منقطعة عما قبلها لاختلافها في الظهيرة أو اللسانية بقوله لاتعلق لها بما
 قبلها تفسيره وأصل الاقتضاب في اللغة الاقتطاع وبطلق في اصطلاح المعاني على الانتقال من الغزل
 الى المدح من غير تخلص (قوله أو حال مقدرة من الواو والهاء) المراد بالهاء ضمير قبلها العائد على السفينة
 وقد اعترض عليه بأميرين الأول أن الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مفردة كجراة أما اذا كانت
 جملة فلا لأن الجملة معناها اركبوا باسم الله اجرائها وهذا واقع ورد باننا لانعلم أنه واقع حال الركوب
 وانما يكون كذلك لم تكن حالا مقدرة وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مراده لانهم ذكروا أن الفرق
 بين الحال اذا كانت مفردة وجملة أن الثانية تقتضي تحققه في نفسه وتلصصها وربما أشعرت بوقوعها
 قبل العامل واستقرارها مع ما اذا قلت جاني وهو راكب فانه يقتضي تلصص بالركوب واستقراره عليه
 وهذا يشاء كونها منتظرة ولا أقل من أنه لا يحسن الحمل عليه حيث تيسر الافراد وأما الجواب عنه
 بأن الجملة في تأويل المفرد لعدم الواو وكل كلمة فوقه الى في المعنى اركبوا فيها مجراة ولا شك أن اجرائها
 لم يكن عند الركوب فهي مقدرة فمع أنه لا يدفع ذلك على ما قدرناه قد مر في سورة الاعراف ما يدل على عدم
 حصته الشافى أنه لا عذر على ذي الحال هنا اذا كان حال من الواو وتقديره عاجرا أوها معكم أمركم
 كائن باسم الله تكلف وأما كون الاسمية لا بد فيها من الواو فغير مسلم كما مر وما قاله الرضي من أن الجملة
 الاسمية قد تفضل من الربطين عند ظهور الملابسة فهو خرجت زيد على الباب فضعيف في العريضة
 لا ينبغي التخصيص عليه (تنبيه) قال الفاضل المحشي الحال المقدرة لا تكون جملة ومثله لا يقال بالراي
 وكان وجهه أن الحال المفردة صفة صالحة معها في الجملة لطلبية قد يكتفي فيها بالمقارنة فهو مرتبط

روى أنه عليه الصلاة والسلام اتخذ السفينة
 في سنتين من الساج وكان طولها
 ثلثمائة ذراع ورضها خمسين ومكها
 ثلاثين وجعل لها ثلاثة بطون فمسل في
 أسفلها الدواب والوحش والوسطى
 أسفلها الطير (وقال اركبوا
 الانس وفي أعلاها الطير) وجعل ذلك ركوبا
 فيها أي صيروا فيها وجعل (بسم الله
 لانها في الماء للركوب في الارض) (بسم الله
 جبراهوا وسارها) متصل باركبوا حال من
 الواو أي اركبوا فيها باسم الله أو مكانها
 باسم الله وقت اجرائها وارسائها أو المكان
 على أن الجري والمرعى للوقت أو المكان
 أو المصدر والمضاف محذوف كقولهم
 آتيت خفوق النجم واتصاحب ما قدرناه
 حالا ويجوز رفعها باسم الله وخبر أي
 بها المصدر أو جملة من مبتدأ وخبر أي
 اجرائها باسم الله على أن بسم الله خبر
 أو صلة والخبر محذوف وهي اما جملة
 مقتضية لاتعلق لها بما قبلها أو حال مقدرة
 من الواو والهاء ودوى أنه كان اذا أراد
 أن يجري قال بسم الله فمرت
 أن ترسو قال بسم الله فمرت

فإن الجمل الحالقة فيها المقارنة ومنها ما هو
شأنه بل فردناؤه من مجموعها وهو كونه قوة في أي مشاة أو منها ما هو من جزئها كبعثكم بعض
فرد أو متعادين ومنه ما نحن فيه فرداهم طلقا غير مسلم (قوله ويجوز أن يكون الاسم مقصدا) أي
فردا وفي الكشف ويراد بقله اجرائها وانساؤها أي بقدرته وأمره أي على إرادة ذلك أو تقديره وفيه
إشارة إلى أنه لا يجوز الاختصاص على تقدير معين أو قائلين إذ لا يظهر منه أنه على تقدير المصدر وإنما
على تقدير الزمان والمكان فيكون من قبيل خبره صائغ وطريقه سائر وهذا التقدير يجوز تنزيهه على كلام
واحد وعلى كلامين (قوله ثم اسم السلام عليكم) إشارة إلى زيادة لفظ اسم في شعر لبيد
العامري وهو قوله

إلى الحول ثم اسم السلام عليكم * ومن يلك - ولا كام لا فقد اعتذر

وقدمت نصبه في قول الفاتحة (قوله مجراها بالفتح من جرى الخ) أي من الثلاث والثلاثة الزمان
والمكان والمصدرية وقرأه هراسا بالفتح شاذة وقوله صفتين لله قبل عليه أن اسم الفاعل بمعنى
المستقبل إضافة لفظية فهو مذكورة لا يصح توصيف المعرفة به فهو بدل والقول بأن المراد الصفة المعنوية
لا اللفظية النحوية فلا ينافي البداية بعد (قوله أي لولا مغفرة لفرطنا تكلم الخ) بيان لارتباطه بما قبله
أي لولا مغفرته وورثته ما نجحنا إيمانكم من الفرق فهي جملة مستأنفة بيان للموجب له وليس عليه
لا ركبوها أهدم المناسبة كما قيل وفيه أنه قال العلامة أنه عطف به على النظر لما فيه من الإشارة إلى النهاية
فكانه قيل اركبوها فيحكم الله (قوله متصل بمحذوف الخ) في هذا الجمل ثلاثة أوجه أحدها أنها
مستأنفة والثاني أنها حالية من الضمير المستتر في باسم الله أي جريانها استغفر باسم الله حال كونها
جارية والثالث أنها حال من شيء محذوف دل عليه السياق أي فركبوها فيها جارية والفاء المقصورة
للعطف وبهم متعلق بجرى أو بمحذوف أي ما تبسبه بهم والرسالة استقرار يقال رسا برسو وأرسيته
والمضارع لحكاية الحال الماضية وقوله وهم فيها مستفاد من قوله بهم ولم يجعلوها من الضمير المستتر في
الحال الأولى على أنها حال متداخلة لانه يلزم أن يكون الجريان في وقت الركوب وهو وقت تقدير
التسبية فتأمل والطوفان له معان منها الماء إذا طفا حتى غرق البلاد وهو المراد واضطراره شدة
حركته (قوله كل موجة منها كجبل الخ) يعني ليس المراد تشبيه الموجة الواحدة بالجبال والموج
واحدة موجة والجبال متقاربة كما أن الأمواج كذلك (قوله وما قيل من أن الماء الخ) جواب عما يقال
أنه روي أنه طبق ما بين السماء والأرض وأن السفينة كانت تجري في داخله كالسمك فلا يضر ذلك
ولا يجري ولا يكون له موج بأنه ليس بصحيح رواية وهو مما ياباه العقل ولولا هذا كان في ابتداء ظهوره
بدل قول ابنه ساوي إلى جبل فانه يدل على أنه كان تدريجيا (قوله علاشراخ الجبال) من إضافة
الصفة للموصوف وهذا (٢) مما تبسبه فيه المصنف الزمخشري وليس له وجه (قوله تعالى ونادي نوح ابنه)
قال السفاقي والسين الجهور على كسر تنوين نوح عليه الصلاة والسلام لانثناء الساكنين وقرأه
وكيع بضمه اتباعا لحركة الأعراب وقال أبو حاتم أنها لغة ضعيفة وهاء ابنه فوصل يوا في الفصح وقرأ ابن
عباس رضي الله عنهم بأسكون الهاء فلا التفات إلى ما قيل أنه ضرورة وهي لغة عقيل وقيل لا زد وقرأ
على رضي الله تعالى عنه ابنها ولذا قيل أنه كان ربيبه والريب ابن امرأة الرجل من غيره لأن الإضافة إلى
الآثم مذكرا لآب خلاف الظاهر وإن جوزوه ووجه بأنه نسب إليها لكونه كافرا مثلها وقرأ محمد بن علي
وعروة والزبير ابنه جهاد مفتوحة دون ألف اكتفاء بالقصة عنها وهو ضعيف في العربية حتى خصه بعضهم
بالضروقة وهذا النداء كان قبل ركوب السفينة والواو لا تدل على الترتيب وقوله على أن الضمير لا مرأته
أي على القرأين وقوله رشدة بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الال وتاء تأنيث يقال للولد

ويجوز أن يكون الاسم مقصدا كقوله
ثم اسم السلام عليكم
وقرأه جزوا والكسائي وعاصم برواية حفص
مجراها بالفتح من جرى وقرئ مرساها أيضا
من رسا وكلاهما يحمل الثلاثة ويجريها
ومرسيها بلفظ الفاعل صفتين لله (أن ربي
لغفور رحيم) أي لولا مغفرته لفرطنا تكلم
ورحمته إياكم لما نجحناكم (وهي تجري بهم)
متصل بمحذوف دل عليه اركبوها أي
فركبوها سمين وهي تجري وهم فيها في موج
كالجبال في موج من الطوفان وهو
ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة
منها كجبل في تراكمها وارتفاعها وما قيل
من أن الماء طبق ما بين السماء والأرض
وكانت السفينة تجري في جوفه ليس
بشابت والمنشور أنه علاشراخ الجبال
خمس عشرة ذراعا وانصاع قلل ذلك قبل
التطبيق (ونادي نوح ابنه) كنعان
وقرئ ابنه وابنه بمحذوف ألف على أن
الضمير لا مرأته وكان ربيبه وقيل كان لغير
رشدة لقوله تعالى فخاتماهما وهو خطأ

قوله وهذا مما تبسبه فيه المصنف الزمخشري
عبارته فإن قلت الموج ما يرتفع فوق الماء
عند اضطرابه وزخيره وكان الماء قد اتقى
وطبق ما بين السماء والأرض وكانت القلائد
تجري في جوف الماء كما تسبح السمكة فما
معنى جريها في الموج قلت كان ذلك قبل
التطبيق وقيل أن يغمر الطوفان الجبال
الآثر إلى قول ابنه ساوي إلى جبل بمعنى
من الماء ولم يذكر غير ذلك وهذا ما رآه
الشارح بقوله وما قيل الخ ولم تبسبه أه
معصية

هو رشده اذا كان من نكاح لامن زنا وسفاح وضده (ثبته بالكسر وقوله اذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام عصمت اضاف العصمة لهم وان كانت في الحقيقة للزوجات لانه عار عليهم وتقصية مبرزون عنها (قوله على الندية) عبر في الكشف تبعا لابن جني في المختار بالتوقيف من وثبت وهي بمعنى الندية في عبارة المتقدمين وقوله ولكونها الخ دفع لاستشكالهم بأن النكاح صرحوا بأن حرف النداء لا يحدف في الندية فأجاب بأنه كناية والذي صنعوه في الندية نفسه الا في حكايتها وما وقع في تفسير ابن عطية من إنشاء شخ حمزة القطع التي للنداء وذبانه لا يشادى المندوب بالهمزة وأن الرواية بالوصل فيها والنسب بالهمزة لم يقع في القرآن (قوله عزل فيه نفسه) يعني أن العزل بالكسر هنا اسم مكان العزلة وقد يكون زمانا وأما المصنف فبما يقع ولم يقر به أحد واذا كان اعتزاله في الدين فهو بمعنى مخالفته مجازا يقال هو يعزل عن الامر اذا لم يفعل (قوله كسر والياء يدل على ياء الاضافة المذمومة في جميع القرآن) أي هنا وفي يوسف وثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات وقوله وقف عليها أي سكتها وعاصم عطف على ابن كثير وقوله اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من ياء الاضافة وقيل إن حذفها بالالتقاء الساكنين ويؤيد الأقول أنه قرأهم احبث لاسا كن بعدها (قوله وحفص الخ) ويروي عنه الاظهار في النثر أيضا وكلاهما صحيح (قوله أن يفرقي) من الافعال ويجوز أن يكون من التفعيل فالعصمة عبارة عن حفظه عن الفرق (قوله الا اراحم وهو الخ) ذكره رافيه وجوها الاول لاعاصم الا اراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمحل لان الاصل لاعاصم من أمر الله الا الله وفي العمدول الى الموصول زيادة تفهيم وتحقيق لرحمة وأن رحمة هي المعصم لا الجبل وهو أقوى الوجوه الثاني اذا عصمة أي لا معصوم الا المرحوم قبل وفيملن فاعلا بمعنى النسيبة قليل فان أريد في نفسه فممنوع وان أريد بالتسبة الى الوصف فلا يضر الثالث الانقطاع على أن لاعاصم على الحقيقة أي ولكن من رحمة الله فهو المعصوم وأورد عليه أن مثل هذا المنقطع قليل لانه في الحقيقة جملة منقطعة تخص بالاولى لافي النفي والاثبات فقط والاكثر فيه مثل ما جاني في القوم الاجمارا الرابع لا معصوم الا اراحم على معنى لكن اراحم بهصم من أراد وهذا غير مصرح به في الكشف ولكنه يظهر من تجويزه أن يكون من رحم هو اراحم ولاعاصم بمعنى لا معصوم انما من اصارا المكان أي لاعاصم المكان من رحمة الله وهو السفينة وهو وجه حسن فيه مقابلة لقوله بهصم وهو المرجع بعد الاول والعاصم على هذا حقيقة لكن اسناده الى المكان مجازي وقبل انه مجاز مرسل عن مكان الاعتصام بناء على اسناد الفعل الى المكان اسنادا مجازيا والمعنى لا مكان اعتصام الامكان من رحمة الله وانه أرفع من الكل لانه ورد جوابا عن قوله ساوى الى جبل الخ السادس لا معصوم الا مكان من رحمة الله وأريد به عصمة من فيه على المكايه فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا وجه ابداه صاحب الكشف من عنده السابع أن الاستثناء مفترغ والمعنى لاعاصم اليوم أحدا أولا حدا لا من رحمة الله أولان رحمة الله وعده بهصم أقربا وأعلى ماذ كرنا ينزل كلام المصنف رحمة الله تعالى في الاقتصار على بعضها وقوله وهم المؤمنون نفسيران لا للمكان لانه السفينة وقوله رذيل الخ إشارة الى الترجيح السابق وقوله الاذنية جمع لانها مضاف للغير أي للاذنين به وقوله لاذاعة ذوالعصمة يشمل المعاصم والمعصوم والمراد هنا المعصوم فهو معصوم المعنى للمفعول فان قيل على أن التقدير لاعاصم الامكان من رحمة الله يكون المعنى لاعاصم من أمر الله الا المكان فيقتضي أن المكان بهصم ويمنع من أمر الله وقضائه وهو غير صحيح لانه لا ارادة له ولا عقب لحكمه قلت أحجب بأن المراد بأمر الله بلاؤه وهو الطوفان وبهذا الاعتبار صرح الاستثناء قتاتل (قوله بين نوح عليه الصلاة والسلام وابنه) فلم يصل الى السفينة لينجوا وبه بين الجبل فلم ييسره الصعود فلم ينج أيضا لزمه أن الماء لا يصل اليه ونجس فكان الخ على هذا لا ينافي قوله لاعاصم لان المراد مكان من غير موله أو هو بناء على ظنه (قوله نودبا عايشا دي به أولو العلم الخ) هذه الآية

اذا الانبياء عصمت من ذلك والمراد بالسفينة السفينة في الدين فقرأ ابنه على الندية وان كان في معزل) عزله فيه نفسه من أبيه أو من دينه مفعول للمكان من عزله هذه اذا أبعده (بابي اركب معانا) في السفينة واليه ور كسر والياء يدل على ياء الاضافة المذمومة في جميع القرآن غير ابن كثير فانه في الموضع الاول وقف عليها في لغة من في الثالث في رواية قبل باتفاق الرواة وفي الثالث على الفتح من وعاصم فانه فتح ههنا اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من ياء الاضافة واختلفت الرواية منه في سائر المواضع وقد أدرغم الباب في الميم ابو عمرو والكسافي وحفص لتقاربهما (ولا تكن مع الكافرين) قال ساوى الى جبل في الدين والانزال (قال يفرقي) قال لاعاصم بهصم من الماء أن يفرقي (الا اراحم اليوم من أمر الله الامكان من رحمة الله وهو الله تعالى والامكان من رحمة اليوم وهم المؤمنون رذيل الخ أن يسكون اليوم وهم المؤمنون رذيل الخ الاذنية بهصم من جبل ويمنع بهصم الاذنية من المؤمنين وهو السفينة وقيل الامعصم المؤمنين لاذاعة كقوله في عبادة لاعاصم بمعنى لاذاعة استثناء منقطع أي لكن راجحة وقيل الاستثناء منقطع أي لكن من رحمة الله بهصم (وحال بينهم الموج) بين نوح وابنه أو بين ابنة والجل (فسكان من الغرضين) فصار من المهاجرين بالماء (وقيل يا أرض اباي ما لك وابيما ألقى) نودبا عايشا دي به أولو العلم

حوت من البلاغة أمر عجيب ترقص الرؤس طرباً قال في الكشف نداء الأرض والسما بما يتأدى به
 الحيوان المميز على لفظ القصص والاقبال عليهم ما بالخطاب من بين سائر الخلق وفاته وهو قوله يا أرض
 وباسمها ثم أمرها بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله ابلي ما لك وأقلني من الدلالة على الاقتدار العظيم
 فإن السموات والأرض وهذه الأجرام العظام متفاداة لتكويته فيها ما يشاء من غير منقصة عليه كما أنها
 عقلاء يميزون قدر فوائدها وعظمته وجلالته ونوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور وتبينوا تحتم طاعته عليهم
 وانقيادهم له وهم بها يوفون ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والتزول على مشيئته على الفور من غير
 ريب الخ قبل على أنه شبه الأرض والسما بالعقلاء المميزين على الاستعارة المكنية والنداء استعارة
 تخيلية وهي قرينة لها ثم رشت بالامر والبلع لاختصاصه بالحيوان لأنه ادخال الطعام في الحلق بالقوة
 الجاذبة فهو ترشيع على ترشيع وأما الاقلاع فلا تجزئ فيه ولا ترشيع لا شتراسة بين الحيوان وغيره قال
 أقلت السماء اذ لم قطر وخالفه غيره فقال انه تجزئ لا شتراسة في السماء والمطر قال وانما اختير الترشيح في
 جانب الأرض والتجريد في السماء لأن اذهاب الماء كان مطلوباً أولاً وليس للسما فيه سوى الامم الذقيل
 أقلني والأرض هي التي تقبل اذهاب المطلوب وقيل انه وهم لأن تصغيرهم له بالامسالك شافية فتأمل
 (قوله تمثيلاً لسكال قدرته الخ) قبل مراده ما تر من الاستعارة المكنية والتخيلية مع ما يصبه من المطابق
 البلاغة وهو تمثيل لقوى أو اصطلاحاً باعتبار أنه يلزمه استعارة أخرى تمثيلية لكنهما ليست من صريح
 النظم بل تابعة وقيل انه يعني أن في النظم استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنزعة من كمال قدرته على رد
 ما انفجر من الأرض الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكون ما أراد فيها كما أراد بالهيئة المنزعة من
 الامر المطاع الذي يأمر المتقادس حكمه الخ فلي هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح وعلى
 الوجه الاول لا مخالفة بين كلام الشيخين وكلام السكاكي كما ان رضاه الشارح الا في أمر به سبأ في بيانه
 وقيل انه يخالفه فان السكاكي جعل النظم على استعارات حسنة وترشيحاتها ومحازات بلغة وعلاقتها
 مع نخامة لفظها ووجازة نظامها جعل القول محازاً عن الارادة به لاقعة تسببه له والقرينة خطاب الجهاد
 كانه قيل أريد أن يرتد ما انفجر من الأرض وينقطع طوفان السماء وجعل الخطاب بيا أرض وباسمها
 واراد على نهج المكنية تشبيهها بما لا أمور المتقاد وأثبت لها ما هو من خواص المشبه به أهني النداء
 وجعل البلع استعارة لغور الماء فيها للذهاب الى مقر خفي والماء استعارة مكنية تشبيهها بالمطعموم
 المتغذى به والقرينة ابلي باعتبار أصله وان كان عنده استعارة قصر بجمعة على حد ينقص عن عهده
 ورجع استعارة البلع للتشف على ما اختاره كاسبأ في وجهه أمر البلع ترشيحاً للمكنية التي في المنادي
 زيادته على القرينة كما تقر عندهم وجعل اضافة الماء الى الأرض مجازاً لغوياً بالاتصال الماء بها كاتصال
 المال بالمالك والخطاب ترشيع له قيل والظاهر أنه تجوز على في النسبة والخطاب ترشيع للمكنية في المنادي
 وقدم ترشيحه فناء المبحث في ما لا يوم الدين والخلاف فيه بين الفاضلين واستظهر وأنه من اضافة
 الغذاء الى المغذي في النفع والتقوى وصبره جزاً منه ولا تنظر الى المالكية ومن أراد بسط الكلام في
 هذا فليتنظر شروح المفتاح وقوله الذي يأمر المتقادس حكمه يعني فليأمر ويأمر للامتثال وتركه لظهوره
 وهذه المبادر من السباق لامن دلالة الامر على الفور كما قيل (قوله والبلع التشف والاقلاع
 الامسالك) التشف من تشف الثوب العرق كسميع وبصر اذا شربه قال المدهق هذا أولى من جعل السكاكي
 البلع مستعارة لغور الماء في الأرض دلالة على جذب الأرض ما عليها كالبلع بالنسبة الى الحيوان
 ولأن التشف فصل الأرض والغور في الماء فله در ما أكثر اطلاعه على حقائق المعاني وأما ما قيل
 ان البلع ترشيع والاقلاع تجريد بناء على قول الزمخشري أقلاع المطر فوهم لأن تفسيره بالامسالك يرشد
 بخلافه فتأمل (قوله وغبض الماء نقص) من غاضه اذا نقصه وجع معاً به واجبة اليه وقول الجوهري
 غاض الماء اذا قل وغبض الماء فعل به ذلك لا يخالفه وهو اخبار عن حصول الماء وبريه من السماء

وأمرها بما يؤمر به تمثيلاً لسكال قدرته
 وانقيادهم لها المشابهة لتكويته فيها ما بالامر
 المطاع الذي يأمر المتقادس حكمه المبادر
 الى امتثال أمره هابة من عظمته وخشيته
 من أليم عقابه والبلع التشف والاقلاع
 الامسالك (وغبض الماء) نقص (وقضى
 الامر) وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين
 وانجاء المؤمنين

والارض معاى فامنتلاما مرابه ونقص الماء ولا ينقص غيض الماء بطوفان السماء كما توهم وفيه كلام طويل في الكسوف (قوله واستقرت) يقال استقرى على السر يراد استقر عليه وآمل بالتوضيح الميم بادة (قوله علا كالمخ) يعنى أن البعد ضد القرب وهو باعتبار المكان وهو في المحسوس وقد يقال في المعقول نحو ضلوا ضلالا بعدا وأما استعماله في الموت والهلاك استعماله لكن كلام أهل اللغة يخالفه لا اختلاف فعليهما فإنه يقال في الأقل بعدا ككرم بكرم بعدا بضم فسكون وفي الثاني بعدا بضم فكفرح بفرح فرحا كما قيل فالواقع في قول المصنف بكسر العين في الماضي وفيها في المصدر وقيل بالعكس والظاهر أنه فيه ما بالضم لأن الواقع في النظم مصدر المضموم فهو يقتضى أن يكون من البعد المكاني وأنهم ما من مادة واحدة وهو الذي جعل المصنف رحمه الله تعالى على التجوز وقوله إذا بعد بضم العين وبعدا كثر باروصف البعد بكونه بعدا بالمبالغة بكتبتة وقوله لا يرجع عوده بيان لشدة بعده وبيان لا إطلاق البعد على الموت وقد أوضح هذا المعنى التام في قوله في مرثيته المشهورة أشكر بعدا لكى وأنت بموضع * لولا الردى لسمعت فيه سرارى والشرق فهو الغرب أقرب شقة * من بعد تلك الخمسة الأشبارى وقوله وخص بدعاء السوء يعنى بعدا مصدر يستعمل للدعاء كسقياء ورعي الكنية مخدوص بالسوء بكدعا وهذا والمراد بالظلم مطلقه وتكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام لأنهم به ظلوا أنفسهم (قوله والآية في غاية الفصاحة الخ) ما اشتملت عليه من الفصاحة والتمكثات مفصل في شرح المفتاح والمراد بالفصاحة البلاغة ونغمة لفظها مجاز عن بلاغتها وكنها الحمال حقيقة من ارادة ما ذكر (قوله وإيراد الاخبار على البناء للمفعول الخ) يعنى أن القائل قد يترك ويبنى للجهول لانه لا يملك تلك الصفات لاتبين بغيره حقيقة وأدعاء وقد صرح الشعراء بهذا المعنى وتشبوه كما قال أبو نواس وإن جرت الاقفاط يوماء دحة * لغيرك انسا نأفأت الذى نعى (قوله وأرادنداه) أقوله ليصح التقرير بعليه كما بينه وقيل انه تفصيل للجمال لأن الاجمال بعده التفصيل وقيل ان المعقب ما بعد قوله رب وهو انما ذكر للتوسط لما بعده وان تأويل المصنف رحمه الله تعالى ليس بحسن لأن قول كل فاعل مختار لابد أن يعقب ارادته فليس في ذكره حينئذ ككبر فائدة وفيه نظر (قوله وان كل وعد تعدد ح الخ) يعنى أن كل وعد ذلك حتى وقد وعدت بنجاة أهلى وهو من جلتهم وهو في قوة قياس ومراعاة استعمال الحكمة في عدم النجاة مع ما ذكر ان كان ذلك بعد غرقه أو الاستكشاف عن حاله ان كان قبله واليه أشار بقوله فاحاله أو فاحاله لم ينج لكنه كان ينبغي أن يقدم قوله ويجوز الخ على ذلك (قوله ويجوز أن يكون هذا النداء قبل غرقه) فان الواو لا تقتضى الترتيب فالزمن مخفى وذكر المسئلة دليل على أن النداء كان قبل غرقه حين تأييه عن ركوب السفينة وخوفه عليه وأما جواز أنه لم يعرف غرقه وأنه تعالى يجوز أن ينجمه بسبب آخر لمقتضى وعدة خلاف الظاهر (قوله لانك أعلمهم وأعداهم الخ) يشير الى أن الماتى على التعليل والى أنه اذا بنى أفعال من الشيء الممنوع من التفضيل والزيادة بعد فربما يناسب معناه معنى الممنوع وقال الامام ابن عبد السلام فى أماليه ان هذا وضوء من أرحم الراحمين وأحسن الخالقين مشكل لأن أفعال لا يضاف الى جنسه وهى ليس كذلك لأن الخلق من الله بمعنى الإيجاد ومن غيره بمعنى الكسب وهما متباينان والرحمة من الله ان جعلت على الارادة صحت المعنى لانه يبرأ أعظم ارادة من سائر المريدين وان جعلت من مجاز التشبيه وهو أن معاملة نفسه معاملة الراحم صحت المعنى ايضا لأن ذلك مشترك بينه وبين عباده وان أريد إيجاد فعل الرحمة كان مشكلا اذ لا موجد سواه وأجاب الامدى رحمه الله تعالى بأنه يعنى أعظم من يدعى بهذا الاسم قال وهذا مشكل لانه جعل التفاضل في غير ما وضع اللفظ بازائه وهو يناسب مذهب المعتزلة فتأمل (قوله وأولئك اكتمت حكمته من ذوى الحكم الخ) يعنى على أن يبنى من الحكمة حكم للنسبة وقيل عليه ان الباب ليس بقياضى

(واستقرت) واستقرت السفينة (على الجوى) جبل بالموصل وقيل بالشام وقيل بالى روى أنه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فقام ذلك اليوم فصار ذلك سنة (وقيل بعدا للقوم الظالمين) هلاكهم يقال بعدا بعدا وبعدا اذا بعد بعدا بعدا بحيث لا يرجع عوده ثم استعمله الهالك وخص بدعاء السوء والآية في غاية الفصاحة لفظها وحسن نظمها والدلالة على الخلال وإيراد الخلال مع ألا يجازى الخلال عن الدلالة على الاخبار على البناء للمفعول للدلالة على تعظيم الظاهر وأنه متعين في نفسه مستقنى عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره لاهم بان مثل هذه الافعال لا بعد رعبه وأراد الواحد القهار (وقال رب انجني نداءه بدليل عطف قوله (وقال رب انجني نداءه بدليل) فانه النداء وان وعدك الخاف من أهلى) فانه النداء عن لا يتطرق اليه الخاف وان كل وعد تعدد ح أهلى فاحاله أو فاحاله لم ينج وقد وعدت أن تنجى أهلى فاحاله أو فاحاله لم ينج ويجوز أن يكون هذا النداء لانك أعلمهم وأنت أعلمهم وأولئك اكتمت حكمته من ذوى الحكم على أن الحاكم من الحكمة كالدارج من الدارج

وانه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم ولانه لا يفي منه أفعل اذ ليس جاريا الى الفعل فلا يقال ألين وأتمراذ لا فعل بهذا المعنى والجواب بأنه ككفرى كلامهم ويجوز أن يكون وجهه ما مر جوذا بأنه من قبيل أحلك المشايخ لا يخجلون أنفسهم وتذهب بأن الحكمة فعلا ثلاثيا وهو حكيم كما ترى في أول السورة وأفعل من الثلاثي مقيد وأيضا مع أحسن الجراد والبن وأغرفضائية أن يكون من غير الثلاثي ولا يخفى ما فيه ومنهم من فسره على هذا بأعمالهم بالحكمة كقولهم آبل من آبل بمعنى أعلم وأحذق بأمر الآبل (قوله تعالى انه ليس من أهلك الخ) قيل انه اشتبه عليه الأمر لظنه أن المستغنى أمراته وحدها وقوله ولا تكن مع الكافرين لا يدل على تحقق كفره لاحتمال أن يراد لا تكن في خلافهم وليعد هذا اعتذاره عن المنصف رحمه الله تعالى بأن حب الولد مشغله عن تأمل حاله فعوتب على ترك التأمل فيه ومثله ليس بصحية والمراد ليس من أهلك الذين وعدهم الله بالجنة وقوله لقطع الولاية يعني أنه لا يكون بين مسلم وكافر ولاية ولذا لم يتوارثا وقرابة الدين أقرب من قرابة النسب كما قال أبو نواس

كانت مودة سلمان له نسيبا * ولم يكن بين نوح وابنه رحم

(قوله فانه تعليل الخ) أى هذه الجملة تفيد أن مضمونها تعليل لما قبلها لانها متأنفة في جواب لم يكن من أهلى وأصله انه ذو عمل فاسد لانه العلة في الحقيقة فعدل عنه مع أنه أخصر وحذف ذولا لمباقة يجعله عين عمله لادامته عليه ولا يقدّر المضاف لانه يعقوت المباقة المقصودة منه (قوله كقول الخنساء) هي امرأة من فحشاء الجاهلية والخنس الخفاض الاتف وتوصف به الظبا فلذا سميت به ولها ديوان معروف وهذا من قصيدة لها رثت بها صخر أخاها وهي مشهورة (ومنها)

وما يحول على بوقحن له * لها حنينان اعلان واسرار
ترجع ما غفلت حتى اذا ذكرت * فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع منى حين فارقتى * صخر ولا عيش احلاء وامرار
(ومنها) وان صخر التائم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

وقوله نصف ناقة لانها ثلث حالها بناية ذبح ولدها فهي تحن له فاذا ذهلت عنه رعت واذا ذكرته اضطربت فهي بين اقبال وادبار أى بين اقبال على الحنين وادبار عنه والشاهد في قوله هي اقبال وادبار والجهول التي فقدت بجلها والبقول جلد يشى تبا الترامه وتدر وترجع من رجع في المرعى اذا مشى فيه للرعى (قوله ثم تبدل الخ) معطوف على مضمون ما قبله أى عل ثم بدل ولن متعلق بالباء وأوجب ومن في من أهله يائية أو تبعيضية والمراد بالمناقة مجرد المناقة لان بينهما واسطة وهي البطالة وقوله وقرى انه على أى بالفعل الماضي وغير صالح مفعوله وأصله ملا غير صالح فحذف وأقيمت مقامه (قوله ما لا تعلم أصواب هو أم ليس كذلك الخ) أى أصواب تتسأل عنه أم لا فتتركوه وشامل لوجهي السؤال والنهي انما هو عن سؤال ما لا حاجة له اليه اما لانه لا يهتم أو لانه قامت القرائن على حاله كما هنا لا عن السؤال للاسترشاد والاشتباه أى طلب الانجياز للوعد وهو اذا كان الذاء قبل الفرق والاستفسار عن المانع عن نجاته اذ كان بعده قبل والاول هو الظاهر من اللفظ وعلى الثاني يكون من الحذف والايصال وأصله عا ليس الخ لان السؤال الاستفسارى يتقدم على الطلبى بنفسه كما هو مشهور عندهم وأما القول بأن ما عبارة عن السؤال فلا حاجة الى الحذف والايصال فليس بشئ لانه يحتاج الى التقدير في قوله به اذ لا معنى لنفى العلم عن سؤاله وانما هو عن المسؤول فلا وهم فيه كانوا هم (قوله وانما سماء جهلا الخ) يشير الى أنه ليس بجهل وانما هو غفلة عما يمر من الاستثناء وظنه شمول الوعد لجميع أهله ولا يخفى بعده وقوله أشغل بالالف في النسخ وقد أنكره بعض أهل اللغة لكنهم اختلفوا فيه أو رويته وكتب بعض العمال في رفعة المصاحب ان رأى مولانا أن يأمر بأشغالنا ببعض أشغاله فوقع له من كتب اشغالنا لا يصلح لاشغالنا ومتعلق العلم والجهل حال ابنه واستحقاقه لما حل به وما ليس له به علم كون المسؤول خطأ أو صوابا وان تكون بمعنى كراهة

(قال بانوح انه ليس من أهلك الخ) لقطع الولاية بين المؤمن والكافر وأشار اليه بقوله (انه عمل غير صالح) فانه تعليل لنفي كونه من أهله وأصله انه ذو عمل فاسد لجعل ذاته ذات العمل للمباقة كقول الخنساء نصف ناقة
ترجع ما غفلت حتى اذا ذكرت
فانما هي اقبال وادبار
ثم بدل الفاسد بغير الصالح تنصير بها المناقضة بين وصفيهما وانتقام ما أوجب الباطل نجا من أهله عنه وقرأ الكسائي ويعقوب انه عمل غير أى عمل ملا غير صالح (قوله لا تسألن ما ليس لك به علم) ما لا تعلم أصواب هو أم ليس كذلك وانما سمى نداه سؤالا لتضمن ذكر الوعد بنبأ أهله استنجاؤه في حقه وانما سماء أو استفسار المانع للانجياز في حقه وانما سماء جهلا وزجر عنه بقوله (اننى أعظك أن تكون من الجاهلين) لان استثناء من سبق عليه القول من أهله قد دل على الحال وأغناه عن السؤال لكن أشغله حب الولد عنه حتى اشتبه عليه الامر

أن تكون أو لا تكون كما مر تطهيره وقال الماتريدي أن نوح عليه الصلاة والسلام ظن ابنه على دينه لانه
 كان يحكي كفره منه والام يسأل بجهته وقد نهى عن منة قبل وهو الاظهر (قوله يفتح الام والذون) أي
 ويضع الذون بدليل ما بعده وقوله للماء أي لاجل أن تدل الكسرة على الباء المحذوفة ولما نسبتها والاثبات
 أمره بظاهر وقوله فيما يستقبل لأن السؤال وقع منه وقبله أنه دفع أن يكون ردة القوله ابن وانكسره
 السؤال وأما في الحال فغير متصور وقوعه منه فتأمل وقوله بعثته إشارة إلى تقديره مضاف ودخل
 فيه ما علم فساد وما شك في صحته وفاداه (قوله انزل من السفينة) وقال الامام من الجبل إلى الارض
 وقوله مسلما بصيغة المفعول إشارة إلى أن الباء للملابسة وأن الجمار والبحر وحال والسلام أما معنى
 السلامة مما يكره أو بمعنى التسليم والتعبد من الله أو من الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين من قبله
 وقوله من جهنم بيان لقوله منسا وأن من فيه ابتداء ثبته ولو أخره كان أحسن وهو متعلق بمسألة المكاره
 كما جوزه بعضهم (قوله ومبارك عليك) أي مدعوا لك بالبركة بأن يقال بارك الله فيك وهو مناسب
 لكون السلام بمعنى التسليم فيكون كقوله السلام عليك ورجة الله وبركاته وهذه الآية من الاحتياط
 لانه حذف من الثاني ما ذكر في الأول وذكر فيه ما حذف من الأول والتقدير بسلامنا عليك وبركات
 عنا عليك وقوله آدم ماصرفه لانه ذكره ونوح عليه الصلاة والسلام يسمى آدم الثاني والاصغر لأن الناس
 كلهم من نسله عليه الصلاة والسلام لانه لم يبق بعد الطوفان غير نوح وأزواجه من نسله على ما اختاره
 في الصافات وأن جميع الناس من نسله كما قال وجه لما ذكرته هم الباقين وهو لا يتأتى الوجه الثاني في
 من هنا والحاصل أن العلماء قد اختلفوا في الناس بعد الطوفان هل هم جميعا من نسل نوح عليه الصلاة
 والسلام ولذا سموا آدم الثاني وآدم الاصغر كما اختلفوا فيمن كان معه في السفينة وعددهم فقليل انه مات
 من كان معه في السفينة من غير اولاده ولم يبق لهم نسل فحينئذ لا يصح أن يكون الام نشوأن من معه الآن
 مخصوصا باولاده لكن لا كثر على أن لهم نسل فلا يكون نوح عليه الصلاة والسلام أباً للبشر بعد آدم عليه
 الصلاة والسلام وكلام المصنف رحمه الله تعالى ينظر إلى القولين (قوله وهو الخبير النامي) الضمير للبركة
 وذكره باعتبار الخبر قال الراغب البركة مصدر بالبركة ويرك البعير أي يركه واعتبر فيه الزوم ولذا سمى
 محبوس الما بركة وما فيه من الاشعار بالزوم وكونه غير محسوس اختص تبارك بالاستعمال في الله كما
 سبأ في ثم ان في قوله تعالى وعلى أم من معك لطيفة وهو أنه قد تكرر فيه حرف واحد من غير فاصل
 غامض مرات مع غاية اللطيفة فيه ولم تكرر الراء منه في قوله

وقد مر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

مع ماترى فيه من غاية النقص وعسر النطق وهذا آية من جله اجمازه فاعرفه (قوله هم الذين معك) فمن
 على هذا البيان قل عليه انه لا حاجة إلى لفظ الام بل إلى هذا بأسره فلو ترك أو قيل على من معك كان أظهر
 وأخصر وقوله تعزبهم أي لكونهم محبطين وقوله انشعب الام فاطلاق الام عليهم مجاز وعلى الوجه
 الآخر من ابتدائه وقوله والمراد بهم أي بالام الناشئة على الوجه الثاني وروح الخبر في هذا الوجه
 بحسن التقابل بين وعلى أم وأم سمعهم وبسلامته عن التحوز واطلاق الام على جماعة قليلة لكنه
 يقتضي أن لا يسم ويسار على من معه فقيل استغنى بالتسايم عليه عن التسليم على من معه لأن النبي
 صلى الله عليه وسلم زعيم أمته وأنه يعلم بالطريق الأولى (قوله أي وعن معك أم الخ) جوز في هذه الواو
 الحالية والعطف وظاهره أن أم مبتدأ وجهه سمعهم صفة المسوقة للإبتداء بالذكرة والخبر مقدم وهو
 من معك بدلالة ما قبله وكذا في الكشف لكنه قبل عليه أنه انما يتناسب الوجه الثاني في من دون الأول
 وجهه في المقدار بمعنى آخر لا يخلو من تكافؤ ويحتمل أن يكون التقدير وأم من معك سمعهم محذوف
 الصفة وجعل الجملة المذكورة خبرا وجوز أبو حيان كون أم مبتدأ من غير تقدير صفة على أن
 الجملة خبر لان العطف والتفصيل موقوف عند وقصر الام الثانية بالكسرة لقرينة ذكر العذاب
 وقوله والعذاب ما نزل بهم أي في الدنيا لا عذاب الآخرة (قوله إشارة إلى قصة نوح) عليه الصلاة

وقرأ ابن كثير يفتح الام والذون الشديدة
 وكذلك نافع وابن عامر غير أنهما كسرا
 الذون على آخره أصله نالني فحذفت نون
 الواو لا اجتماع النونين وحذف نون
 الشديدة للباء ثم حذفوا نون الوصل
 ومن نافع رواية رويس ابتداء في الوصل
 وقال رب أي أو ذك أن أشك (فيما
 يستقبل) (ما ليس لي به علم) (ما لا علمي بعثته
 والافتقار) (وان لم تغفري ما فرطت مني
 السؤال) (وترجي) (بالتوبة والنفضل على
 أكن من الناس من) (انزل من السفينة
 بنوح اهبط بسلام منا) (انزل من السفينة
 مسلما من المكاره من جهنم) (وسلم عليك
 وبركات عليك) (ومبارك عليك
 أوزيادات في نسله حتى تصير آدم نانيا وقرئ
 اهبط بالضم وبركة على التوحيد وهو
 الخبير النامي) (وعلى أم من معك) (وعلى أم
 هم الذين معك معول) (ما تعزبهم) (واتعزب
 الام منهم) (أو وعلى أمته ناشئة من معك
 والمراد بهم المؤمنون لقوله) (وأمهم سمعهم)
 أي وعن معك أم سمعهم في الدنيا (ثم جسيم
 مناعذاب أميم) (في الآخرة والمراد بهم
 الكفار من ذرية من معه وقيل هم قوم هود
 صالح ولوط وشعيب والعذاب ما نزل بهم
 (ذلك) إشارة إلى قصة نوح

والسلام) بيان لأن التأييد للثبوت باعتبار القصة وأن الإشارة بالبعد لتقصيها وقوله أي بعضها إشارة
إلى أن من تعضية لأنها بعض المقيبات وكونها من علم الغيب مع اشتراطها باعتبار التفصيل لأنه غير
معلوم وقيل إنه بالنسبة إلى غير أهل الكتاب لاعتام لانها نسبت لقدم العهد كقيل وقوله والضمير لها
وهو الرابط لجهة الخبر (قوله موحة اليك) أقوله باسم المفعول لأن الجهة الخبرية تقول بالمفرد وليدان أنه
لحكاية الحال الماضية والمقصود من ذكر كونها موحة سواء كان خبراً أو حالاً جاء قوله للتصديق بنبوته
صلى الله عليه وسلم وتخيرهم عما نزل بهم فلا يتوهم أنه لا فائدة فيه وفائدة تقديم من أنباء الغيب إذا تعلق
بنوحه إنني أن يكون علم ذلك بكونه أو تعلم من الغير فلا وجه لما قيل إنه لا فائدة فيه كاستدراكه (قوله
أي مجهولة عند الخ) إشارة إلى أن هذه الإشارة إلى الأعيان المعلوم مما مر وقوله جاءه لا تفسره على وجهي
الحالية وأنه بيان لهيئة الموحى أو الموحى إليه (قوله تنبيهه على أنه لم يتعلم الخ) يعني أنه إذا لم يعلمها
وهو نبي يوحى إليه فغيره بالطريق الأولى فلا حاجة لذكرهم معه فأجاب بأنه من باب الترقى كما تقول هذا
الامر لا يعلمه زيد ولا أهل بلده لأنهم مع كثرتهم لا يعلمونه فكيف يعلم واحد منهم وقد علم أنه لم يتخاطب غيرهم
وقوله على مشاق الرسالة الخ إشارة إلى أنه فذلك لما قبله وبيان للمعكة في إيجابهم من إرشادهم
وتهديدهم (قوله عطف على قوله نوحاً إلى قومه) أي أنه من العطف على معمولي عامل واحد وليس من
المسئلة المختلف فيها فاعطف المنصوب على المنصوب والجواز والجور وروى قدم أعود الضمير
إليه وقيل إنه على ضمائر أرسنا طول الفصل فهو من عطف جملة على أخرى وهو دأ عطف بيان لا خاها
وقيل إنه بدل منه وأخاهم يعني واحداهم كما يقولون يا أخا العرب (قوله وقرئ بالجر جملة
على الجور وروحه) أي جملة له صفة جار على لفظه والرفع باعتبار محل الجواز والجور ولا فاعل للظرف
لا عتماده على النفي ووقع في النسخ المعصية بعد قوله اعبدوا الله وحده وفي نسخة وحده بالامر تفسيره
بقرينة ما بعده من قوله ما لكم من الله غيره وقيل إنه يريد أن معنى اعبدوا الله أفردوه بالعبادة ووحده
باللوهية بمعنى أنه المقام لأنهم كانوا مشركين يعبدون الأصنام فالمقصود أفرادها بالعبادة لا أصلها
مع أنه لا اعتداد بالعبادة مع الأشراك فالأمر بالعبادة يستلزم أفرادها بها (قوله بالتخاذا الاوثان
شركاء وجعلها شفعاء) يعني قولهم أنها شركاء لأن اتخذوا أنفسهم ليس اقترافه فحله اقترافه بمبالغة وأشار
بعطف قوله وجعلها شفعاء أنهم في الواقع اغتافقروا بها إلى الله كما نطق به التنزيل في غير هذا الموضع لكن
الشرع عده شركاء فلا يراد عليه ما قبل ليت شعري من أين علم اتخذاهم أي ما شفعاه فالأولى الاقتصار على
اتخذوا شركاء (قوله ونعياً) بالصاد المجبة أو الصاد الملهمة له فأن كلامهم جامع معنى الاخلاص
وقوله لا تجع كسفف لفظاً ومعنى ومشوبة بالبلاء الموحدة أي مخلوطة بمتعة وقوله أفلا تستعملون
عقولكم إشارة إلى أنه نزل منزلة اللازم واستعمال العقل التفكير والتدبر ليعرف ماله وما عليه وقوله
خاطب كل رسول الخ إشارة إلى ما ورد من أمثاله في القرآن وليس تفسير المأمّن فيه (قوله اطلبوا
مغفرة الله بالإيمان الخ) يعني أن طلب المغفرة عبارة عن الإيمان بالله وحده لأنه من لوازمه وتوقف
المغفرة عليه إذ لا معنى لطلب المغفرة مع الكفر والتوبة لا تكون بدونه أيضاً وعطف التوبة حينئذ بهم
أن أريد بها التوبة عن الشرك بدليل المقام لا يظهر لانها نفسها فلذا أثارت بأنها مجاز عن التوسل بها
إلى المغفرة والتوسل بالإيمان إلى مغفرة الله متأخر عنه ولا يصح أن يكون المراد التوبة عما صدر عنهم
غير الشرك لأن الإيمان يجب ما قبله وأورد عليه أن التوسل بالتوبة عن الشرك لا ينقل عن طلب المغفرة
بالإيمان والتوحيد لأنه من لوازمه فلا يكون بعده فان قيل المراد بطلب المغفرة بالإيمان طلبها قبل
الإيمان لاعتدائه قيل فيردع الاشكال حينئذ من غير احتياج إلى التأويل بالتوسل لأن معناه حينئذ
اطلبوا الإيمان ثم آمنوا وهو غير محتاج إلى التأويل ويدفع بأن المراد الأول فالاستفارة بالإيمان والتوبة
عن الشرك الرجوع إلى صراط الله المستقيم ودينه بامتنال أو امره واجتناب نواهيه وهو تراخ عن
الإيمان باعتبار الانتهاء وجوزي قوله فوالله أن يكون بياناً للحاصل المعنى لأن الرجوع إلى شيء الوصول

ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها (من أنباء
الغيب) أي بعضها (نوحياً اليك) خبرتان
والضمير لها أي موحة اليك أو حال من
الانباء أو هو الخبر ومن أنباء متعلق به
أو حال من الهاء (ما كنت تعلمها أنت ولا
قومك من قبل هذا) خبر آخر أي مجهولة
عندك وعند قومك من قبل إيماننا اليك
أو حال من الهاء في نوحيتها أو الكاف
في اليك أي جاهلاً أنت وقومك بها وفي
ذكرهم تنبيه على أنه لم يتعلمها إذا لم يتخاطب غيرهم
وأنهم مع كثرتهم ليس معوها فكيف بواحد
منهم (فاصبر) على مشاق الرسالة وأذية
القوم كما صبر نوح (ان العاقبة) في الدنيا بالظفر
وفي الآخرة بالوزن (للمتقين) عن الشرك
والعاصي (والى عاد أخاهم هوداً) عطف
على قوله نوحاً إلى قومه وهو دأ عطف بيان
(فأيا قوم اعبدوا الله وحده) (مالكم
من الله غيره) وقرئ بالجر جملة على الجور
وحده (ان أنتم الا مفترون) على الله بالتخاذا
الاوثان شركاء وجعلها شفعاء (يا قوم
لا أسألكم عليه أجراً ان أجرى الأعلى الذي
لا أسألكم عليه أجران رسول به قومه ازاحة
فطرنى) خاطب كل رسول به قومه ازاحة
للتهمة وتحميض النصيحة فأنه لا تصعب مادامت
مشوبة بالمطامع (أفلا تدعون) أقلاً
تستعملون عقولكم فتعرفوا الحق
من المبطل والى جواب من الخطل (ويا قوم
استغفروا ربكم ثم توبوا إليه) اطلبوا مغفرة
الله بالإيمان ثم توبوا إليه بالتوبة

اليه وأن يكون إشارة الى أنه مستعمل فيه مجازا كما ترى في أول السورة والاول أولي (قوله وايضا التبري من الغير انما يكون بعد الايمان الخ) في الكشف قبل استغفر وار بكم آمنوا به ثم فوبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كتابة عن الايمان لانه من روادفه والتصدقين باقية لا يستدعي الكفر بغيره فلذا قيل ثم فوبوا وانما قال قيل إشارة الى أن الوجه ما مر في أول السورة لان قوله اعبدوا الله دل على اختصاصه تعالى بالعبادة كما مر فلو حمل استغفر وعلى هذا لم يفد فائدة زائدة سوى ما علق عليه من قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا الخ وقد كان يمكن تعليقه بالاول والحمل على غير الظاهر مع قلة الفائدة مما يجب الاحتراز عنه في كلام الله المجزوم وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هو عينه ما في الكشف لان التبرع عن الغير لا يصح حمله على ظاهره اذ لم يتبرعوا من نبيهم ولا من المؤمنين فمن ظننه كذلك وقال انما يريد على الزمخشري لا يريد عليه وجوز ان يكون هذا وقع في مجلس آخر غير متصل بالاول فقد ارتكب شططا ثم انه قبل ان التبرع عن الغير والتبرع بالتفصيل ليظهر التراخي وهو عن التوبة بالتبرع لان الرجوع الى الله يلزمه ترك التوجه الى غيره والام بكن رجوعا اليه فقام له وقوله كثير الدراى الامطار وقوله قوة الى قوتكم أى مضومة اليها وقيل الى جهة مع واذا انضمت القوة الى أخرى فقد ضوعفت ولذا فسره (قوله رغبهم بكثرة المطر الخ) المراد بزيادة القوة الجسم وأصحاب زروع وعمارات أى ابنية وهواف ونشر مرتب فالزروع ناظر للامطار والعمارات للقوة وقوله وتضاعف القوة بالتناسل لانهم يحصل لهم قوة بأولادهم ولانه ناشئ عن قوة البدن وقوله مصرين وقيل المعنى مجرمين بالتولي وهو تنكف (قوله صادرين عن قولك الخ) في الكشف كأنه قيل وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك فقبل عليه ان هذه كالتى في قوله فأزلهما الشيطان عنهم المسيبية أى وما نحن بشاركي آلهتنا بسبب قولك وحقه فته ما يصدر ترك آلهتنا عن قولك فهو ظرف لغو متعلق بشاركي والمصنف رحمه الله تعالى جعله مستقرا حالا وقدره صادرين عن قولك وهو اما من صدر صدورا بمعنى وقع ووجد أو من صدر صدر راجع الى رجوع والاول باطل لانهم ليسوا موجودين عن قوله وكذا الثاني لان الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قائلين له ولم يكونوا كذلك أصلا فالصواب مصدرين الترك عن قولك (قلت) هذا كما ورد في الحديث وكلام العرب لا يصدر الا عن رايه وهو من الصدر بمعنى الرجوع عن الماء المقابل للورد فان الورد والصدر يجعل كتابة عن العمل والتصرف لانهم ارباب سفرو بادية وذلك جل أمرهم ولذا قال معاوية رضى الله تعالى عنه طرقتني اخبار ليس فيها اصدار وابراد وقال

وايضا التبري من الغير انما يكون بعد الايمان
باقية والرغبة فيما عنده (يرسل السماء عليكم
مدرارا) كثير الدرة (ويردكم قوة الى قوتكم)
ويضاعف قوتكم وانما رغبهم بكثرة المطر
وزيادة القوة لانهم كانوا أصحاب زروع
وعمارات وقيل حبس الله عنهم القطر واعقم
أرحام نسائهم ثلاث سنين فوعدهم
هو عليه السلام على الايمان والتوبة
بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالتناسل
(ولا تنولوا) ولا تعرضوا عما أدهوكم اليه
(مجرمين) مخرجين عن ابرائكم (قالوا)
يا هو دما جنتنا بينة) بحجة تدل على صحة
دعوائهم وهو انهم عبادهم وعدم اعتدادهم
بما جاءهم من المجهزات (وما نحن بشاركي
آلهتنا) بشاركي عبادتهم (عن قولك)
صادرين عن قولك حال من الضمير في تاركى

ما أمس الزمان حاجا الى من * يتولى الايراد والاصدارا

أى يتصرف في الامور بصائب رايه وكما قال بعض البلغاء ان أمر المؤمنين نطق بلسانك وأعطى وأخذ
يبدك وأورد وأصدر عن رأيك ولما كان الصدر مستلزما للورد اكتفوا به فقالوا لا يصدر عن رايه
فالله في ما نحن بشاركي آلهتنا عاملين بقولك وهو تقدير للمتلقي بقريته عن والمقدر كتابة لا تضمن ولذا قال
في الكشف لم يحمله على التضمن كما في قوله فأزلهما الشيطان عنهم لان المضمن هو المقصود والترك ههنا
هو مصعب الفائدة ومن لم يدرك هذا قال صادرين بمعنى معرضين وهو صريح في التضمن لكنه جعل المضمن
حالا والمضمن فيه أصلا مع رجحان العكس لان المضمن هو المقصود غالبا ليكون الترك ههنا مصعب
الفائدة فنبه بذلك على أنه قد يختار خلافه لعارض وقصده الرد على ما في الكشف تبعا لغيره (قوله)
حال من الضمير في تاركى) واذا وقع في الكلام المنفى قيد فالتنفي منسوب عليهم ما وعلى القيد فقط وهو
الاكثر وعلى القيد فلا يكون النفي لتقديره وقيل وهنا قد اتى القيد والمقيد معا لانهم لا يتركون
آلهتهم ولا يعلمون بقوله وقيل انه قيد للنفي والمعنى اتنى تركا عبادة آلهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم
تعمد ورتبة صادرين معرضين انفع ما أورده العلامة ولو ابدل صادرين بمعرضين لثلاير دعاله

شيء ويظهر كونه جوا بالقوله لا تتولوا أي معرضين عن قولكم المجتزأ عن حجة لكان أظهر وأولى وقد علمت
أنه غفلة عن المراد (قوله تعالى وما نحن لك بمؤمنين) في الكشف وما يصح من أمثالنا أن يصدقوا
مثل ذلك فيما يدعونه إليه اقنطاطه من الإجابة لأنهم أنكروا الدليل على نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قالوا
مؤكدين لذلك أنما يجزأ قولك لا تتولوا أي لا تتكلموا عليه الكلام السابق من عدم إيمانهم بالجملة
الاسمية مع زيادة الباء وتقديم المسند إليه المقيد للثبوت دلالة على أنهم لا يرجحون منهم ذلك بوجه من
الوجود فدل على اليأس والاقنطاط (قوله ما تقول الا قولنا اعتراف الخ) يعني أنه استثناء مفرغ وأصله
ان تقول قولنا الا قولنا هذا الخذف المستثنى منه وحذف القول المستثنى وأقيم مقوله مقامه أو اعتراف
هو المستثنى لانه أريد به لفظه وذكر لفظ قولنا لبيان أن المراد به لفظه وليس مما استثنى فيه الجملة وهو
بيان لسبب ما صدر عن هود عليه الصلاة والسلام بعد ما ذكره وعدم التفاتهم لقوله واعترف الخ بمعنى
أصابك من عرأ يعرفه وأصله من اعترافه بمعنى قصد عرأه وهو محله وناحيته ومعناه خبلة وأفسد عقله
وباء بسوء التعبدية (قوله يجنون الخ) يعني أنه المراد بالسوء وقوله ومن ذلك أي ولاجل ذلك والهديان
معروف والخرافات جمع خرافة بخصيف الرأ وقد مر تفسيرها وأن الخشع شري تغفل فيها التشديد وهي
الغريب من القول الذي لا حقيقة له وهي منقولة من علم رجل إلى هذا المعنى وقوله والجملة مقول القول
أي القول المقدّر قبل الأوبعد على ما مر من الوجهين فيه يريد أن اتصافه بالقول لا بالافى نسخة بدل
مقول القول منه قول القول وهو جامع (قوله والاقلولان الاستثناء مفرغ) المراد بلغويتهما
عدم عملها لا زيادتهما لأن المفرغ بحسب ما قبله من العوامل وهذا معنى على أن العامل في غير المفرغ
الاعلى اختلاف فيه مفصل في النحو ومقاتلهم الحقا من الاسناد الجازي أي الا حق قائلها وأنى يرى
تنازع فيه الإعلان وقوله فكبدون ظاهرة تقرير المصنف رحمه الله تعالى أن الخطاب لقومه ويفهم
منه حال آلهتهم بالطريق الأولى وقال الخشع شري أنتم وآلهتكم وهو أولى وجميعا حال من ضمير كبدوني
وقوله من آلهتهم إشارة إلى أن ما موصولة والعائد محذوف وهو المناسب لكونه جوا بالقوله لهم اعترف
لعدم مبالاة بهم ما بضرارها كما أشار إليه بقوله وفراغه الخ والمراد فراغ ذهنه وخلوه عن تصوّره
لأن عدم ذلك مفروغ عنه ضروري ومن دونه متعلق بتشركون يعني تشركون به مالم يجعله شريكا
كقوله مالم ينزل به سلطانا وقوله مالم يأذن به الله لا حال اذا فائدة في التقييده وقوله تأكيدا لذلك أي
للبرائة وتذكيره لتأويله بأن الفعل أو بالمذكور ونحوه وافادته التاكيدا لأن شهادته ونحوه كالقسم
في افادة التاكيد والتحقيق وقوله وأمرهم معطوف على أشهد أي بأن أشهد وأمره فيه إشارة إلى
التنازع وقوله وأن يجتمعوا في نسخة وأن يجتمعوا وهو معطوف على بأن أشهد وهو ظاهر في أن الخطاب
للقوم ككما مر قبل وهو أظهر مما سلكه الخشع شري لانه سلك في نفى قدرة الآلهة على ضربه طريقا
برهانيا فلا يناسبه الطلب منها وحتى اذا الخ غاية للاجتماع وأن يضره متعلق بيجزأ ولا يضره صفة جساد
ولا تمكن خبر أن وفي نسخة بالواو والخبر لا يضر وهو معطوف عليه (قوله وهذا من جملة معجزاته الخ)
كون تنبيه لهم بمعنى تأخيرهم وتوهمهم معجزة انما هو بلا خطئة كونه بعبهة الله إذ كان واحدا أغضب
كثيرين حراصا على قتله فأمسك الله عنه أي بهم وكفهم والا فجزأ التأخير ليس كذلك (فان قلت) كيف
عطف أشهدوا وهو انشاء على الخبر (قلت) أمان جوف فلا يشكك عليه وأمان منعه فيقدره قولاً أي
وأقول أشهدوا واشهاد الله يحتمل الانشاء أيضا وان كافي صورة الخبر وانما غير بين الشهادتين لاختلافهما
فان الأول اشهاد حقيقة مقصود بذكره التاكيد والثاني المقصود به الاستمراء والاهانة كما يقول
الزجل لخصه اذ لم يبال به اشهد على أنه قائل لك كذا وقول المصنف رحمه الله تعالى أمرهم بناء على ظاهر
الحال أي أي بصيغة الامر لهم فلما لم يكن حقيقة عبر عنه بالامر لانه رد كسبر الاستثناء والتهديد
وان احتمل أن يكون أشهادهم حقيقة لا فامة لجملة عليهم وعدل عن الخبر فيها تقييذا بين الخطابين فهو

(وما نحن لك بمؤمنين) اقنطاطه من الإجابة
والتصديق (ان تقول الاعتراف) ما تقول
الاقولنا اعترافك أي أصابك من وراء
يعبروه اذا أصابه (بعض آلهتنا بسوء)
يجنون لسبب آيادها وصلك عنها ومن ذلك
تهذى وتنكلم بالخرافات والجملة مقول
القول والاقلولان الاستثناء مفرغ (قال
اني أشهد الله وأشهدوا أي يرى مما تشركون
من دونه فكبدوني جميعا ثم لا تنتظرون)
أجاب به عن مقاتلهم الحقا بأن أشهد الله
تعالى على برأته من آلهتهم وفراغه من
أضرارهم تأكيدا لذلك وتثبيتا له وأمرهم
بأن يتهدوا عليه استثناء بهم وأن يجتمعوا
على السكينة في اهلاكم من غير انظار حتى
اذا اجتمعوا فيه ورأوا أنهم معجزوا
آخرهم وهم الأقوياء الاشارة أن يضره
لم يبق لهم شبهة أن آلهتهم التي هي جساد
لا يضر ولا ينفع لا تمكن من أضراره اتقاما
منه وهذا من جملة معجزاته فان مواجهة
الواحد الجم الغفير من الجبابرة القتال

خبر في المعنى وقوله العماش الى اوراقه دمه استعارة بمعنى الحراس كما يحرس العطشان على الماء والاراقة
ترشيح وقوله ولذلت اى لما مر وكونه معصوما من الله فقره بالظهار التوكيل على من كفاه ضررهم وقوله عقبه
أى عقب هذا الكلام وقوله تقريره أى لشقته وذكر لما مر وكونه تقريره لا ينافى بكونه يفيد
التعليل لنفى ضررهم بطريق برهاني كما يشير اليه قوله ان يضرني فاني متوكل على الله لا ينافى ان الله لا يضرني
تقوية وتقديره وفي قوله ربي وربكم تدريج الى تعكيس أمر التخييف وقوله لم يقدره من التقدير (قوله
ثم برهن عليه) أى على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضرره مع توكله وقوله ربي وربكم دخل في البرهان
والنافية مقدم الرأس وتطلق على الشعر الثابت فيها وانما صيته بيده أى هو منقاد له والاخذ بالنافية
عبارة عن القدرة والتسلط مجازا وقد يكون كناية والمصنف رحمه الله تعالى ذهب الى الاول لانه أنسب
هنا (قوله انه على الحق والعدل الخ) بمعنى أن قوله على صراط مستقيم تغني واستعارة لانه مطلع
على أمور العباد مجازا لهم بالثواب والعقاب كاف لمن اعصم عن كونه على الجادة فخطأه ودفع ضرر
السابلة بها وهو كونه ان ربيك لما مراد وقيل معناه ان مصيركم اليه الجزاء ونصل القضاء والحق والعدل
ماخوذ من الاستقامة وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى اندراجها في البرهان وفي قوله ان ربي
دون أن يقول وربكم نكتة غير الاختصار وهي الاشارة الى أن اللطف والاعانة مخصوصة به دونهم
(قوله فان تنولوا) جملة مضارة على القضاء ببلغتهم له ولا يحسن فيه ادعاء اللغات ولذا من جعله ما ضيا
قدرة قبل ابلغتهم لكنه لا حاجة اليه والمراد ان استقر على التولي لوقوعه منهم ويجوز ان يبقى على
ظاهره بجملة على التولي الواقع بعد ما جههم (قوله فقد اذيت ما على من الابلاغ والزام الخ)
لما كان ابلاغه واقعا قبل فليهم والجزاء يكون مستقبلا بالنظر الى زمان الشرط اشارة الى تأويله بقوله فلا
تقريب أو انه مراد به لازم معناه المستقبل باعتبار ظهوره أو انه جواب باعتبار الاخبار لانه كما
يقصد ترتيب المعنى يقصد ترتيب الاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله ومنهم من جعل الجواب محذوفا
وهذا دليله والتقدير لم اعانتكم لانكم محجوجون وقوله ولا عذر لكم بعض الجواب وجعله بعضهم
جوابا آخر والواو بمعنى أو وقوله فقد ابلغتمكم اشارة الى أنه أقيم فيه السبب مقام المذهب ويصح جعله
تعليل لما قبله (قوله استئناف بالوعيد) يحتمل أنه يريد الاستئناف النحوي بناء على جواز تصديره بالواو
لا لبيان أن يكون جواب سؤال وهو ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقتضي بالواو ومنهم من فسر
الاستئناف بالعطف على مجموع الشرط والجزاء وهو خلاف الظاهر من العبارة فيكون مترتبا على
قوله ان ربي على صراط مستقيم والمعنى انه على العدل فلذا اتهمتم منكم وأهلككم فلا رد أن المعنى
لا يساعده عليه كما هو وقوله يهلككم لان استغلاف غيرهم على ديارهم يستلزم ذلك وقوله ويؤيده
القراءة بالجزم على الموضع أى موضع الجملة الجزائية مع الفاء وعلى القراءة بالرفع يصح عطفه أيضا
على الجواب لكن على ما بعد الفاء لانه الجواب في الحقيقة والفاء رابطة له فاقبل انه يشعر بجواز عطفه
على الجواب على عدم القراءة بالجزم وليس بذلك سهو وقوله يعذرنى بالجزم بيان المعنى الجزاء على ما مر
ومعناه يقبل عذرى ودخول الفاء على المضارع هنالكانه تابع يتسم فيه وقيل تقديره فقد يستخلف
الخ (قوله شيئا من الضرر) اشارة الى أنه مفعول مطلق لانه لا يعتدى لاثنين ولا حاجة لتأويله بما يعتدى
لهما كمنقصون وقوله اسقط النون منه أى من تضررون لانه معطوف على الجزم وقوله بتوليكم وقيل
بذهابكم وهذا ككم لا ينقص من ما كنهى وقوله فلا تخفى الخ اشارة الى أن مراقبته كناية عن
مجازاته كما مر وأحفظ بمعنى حافظ والحفاظ بمعنى الحاكم المستولى ومن شأنه أنه لا يقدر على ضرره سواء
وقوله عذابنا على ان الامر بمعنى الشأن واحد الامور والمأمور به والتعسير الآخر على أنه واحد
الامور والاسناد الى الثاني مجازى والامر بالعذاب اما امر الملائكة فهو حقيقى أو هو مجازى عن
الوقوع على طريق التنبيل (قوله نجينا هودا) صرح بالنجاة للمؤمنين مع التعريض بعذاب
الكافرين يسانا لانه الاهم وأن ذلك لا يسالى به أو مفرغ منه وقوله برحمة يعنى أنه بعض الفضل اذله

العماش الى اوراقه دمه بهذا الكلام ليس
الالتفات بآله وتبسطهم عن اضراره ليس
الا بصحة آياه ولذلك عقبه بقوله (انى توكلت
على الله ربي وربكم) تقرير له والمعنى أنكم
وان بذلت غاية وتسعكم لن تضروني فاني
متوكل على الله وانى بسلامته وهو مالكي
وما لكم لا يعجبني ما لم يرد ولا تدررون
على ما لم يقدره ثم برهن عليه بقوله (ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها) أى الا وهو مالك
اها قادر عليها بصرفها على ما يريد بها والاخذ
بالنواصي تغني لذلك (ان ربي على صراط
مستقيم) أى انه على الحق والعدل لا يضيع
عنده معتصم ولا يفوته ظالم (فان تولوا)
فان تولوا (فقد ابلغتمكم ما أرسلت به اليكم)
فقد اذيت ما على من الابلاغ والزام الخ
فلا تقرب منى ولا عذر لكم فقد ابلغتمكم
ما أرسلت به اليكم (ويستخلف ربي قوما
غيركم) استئناف بالوعيد لهم بأن الله يهلكهم
ويستخلف قوما آخرين في ديارهم وأموالهم
أو عطف على الجواب بالقاء ويؤيده القراءة
بالجزم على الموضع فكانه قيل وان تنولوا
بعد ربي ويستخلف (ولا تضرونه)
بتوليكم (شيئا) من الضرر ومن جزم
يستخلف اسقط النون منه (ان ربي على
كل شئ حفيظ) رقيب فلا تخفى عليه
أعمالكم ولا يفعل عن مجازاتكم أو حافظ
مستول عليه فلا يمكن أن يضره شئ (ولما
جاء أمرنا) عذابنا أو أمرنا بالعذاب
(نجينا هودا) والذين آمنوا معه برحمة منا

تعالى تعذيب المطيع وتزك قول الزمخشري بسبب الايمان لما فيه من رائحة الاعتزال ولما ان كانت
 لمجرد الخلق فظاهر والا فوجه القرب على النزول قبل ان لا انجابه قد نزوله وفيه نظر والظاهر ان
 يقال ترتبه عليه باعتباره ما تضمنه من تعذيب الكفار فيكون صرح بالانجاء اهتماما ورتب باعتبار
 الاشارة الى انه مقصود منه (قوله وكانوا اربعة آلاف) هذا فيه مخالفة لما تقدم من انه كان
 وحده ولذا اهدموا وجهته وحده للجم الغفير مجزة له صلى الله عليه وسلم كما مر في حديثه يجوز ان يكون هؤلاء
 معه حين الحاجة ودعى انفرادهم اذ ذلك لا بد له من دليل ولا مانع من جعل هذا باعتبار
 حالين وزمانين فتأمل (قوله تكبر برليسان ما يحاهم منه) حاصله انه لا تكبر فيه لان الاول اخبار
 بأن نجاةهم رحمة الله وفضله والثاني بيان لما نجوا منه وأنه أمر شديد عظيم لاسهل فهو للامتنان عليهم
 وقصر بض لهم على الايمان وليس من قبل أعجب زيدوكمه كما قيل أو هو ما متغيران فالاول انجاء من
 عذاب الدنيا والثاني من عذاب الآخرة فخرج الاول بسلامته لمقتضى المقام وقوله لبيان اللام لتعليل
 لاصلة تكبر يروقه وأورد على الثاني ان انجاءهم منه ليس في وقت نزول العذاب في الدنيا ولا مبياعه الا
 أن يجاب بأنه عطف على المقيد والقد كما قيل في قوله لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقد
 مر تحقيقه ولا يخفى خافيه من التكلف من غير داع لان الموافق للتعبير بالماضى المفيد لتحقيقه حتى كأنه
 وقع أن يجعل باعتبار ذلك واقعا في وقت النزول تجوزا والمعنى كمنابذك لهم وتبين لهم ما يكون لهم
 لان الدنيا اغوذج الآخرة مع ان في كلام المصنف اشارة الى أن المعنى نجيتهم في الدنيا كما سنجيهم
 في الآخرة فتأمل والمراد بالفظ تضاعفه (قوله أنت اسم الاشارة باعتبار القبيلة) فالاشارة الى مافى
 الذهن وصيغة البعيد لتحقيقهم أو لتزليلهم منزلة البعيد لعدمهم واذا كانت لمصارعهم وقبورهم
 فالاشارة للبعد المحسوس والاسناد مجازى أو هو من مجاز الحذف أى تلك قبور عاد أو أصحاب تلك
 عاد (قوله كفروا به) هذه الجملة كالنفي بما قبلها وأشار بقسمة الى أن حجة متعدية بنفسه وقد
 عدى بالياء جلاله على الكفر لانه المراد أن يستعصمه معناه كأن كفر جرى مجرى حجة تعدى بنفسه
 في قوله كفروا به وقيل كفر كشكرية عدى بنفسه وبالحرط وظاهر كلام القاموس ان حجة كذلك
 أى كفر وبالله وأنكروا آياته التى فى الانفس والآفاق الدالة على وجوده فكانت لهم كانوا منكرين
 لها مانع لا منكرين (قوله ومن عصى رسولا فكأنما عصى الكل الخ) هذا بالنسبة الى التوحيد لان
 الكل منتهون عليه فعصيان واحد عصيان للجميع فيه أولان القوم أمرهم كل رسول بطاعة الرسل
 ان أدر كرههم والايمان بهم لا يفرق بين أحد من رسله فالضمير فى لانهم لا تقوم وأمر وامضى للجبهول
 ويجوز أن يكون الضمير للكل وأمر واعى صيغة المعلوم أى كل نبي أمر قومه بذلك وقوله من عند
 بتثنية الزون وعنودا مصدر بضم العين وأصل معنى عند اعتزل في جانب لان العند الجانب ومنه عند
 الطرفية (قوله أى جعلت اللعنة تابعة لهم فى الدارين الخ) يعنى أن الكلام على التثنية يجعل اللعنة
 كشخص تبع آخر لدفعه فى قوة قدامة فالتبعون قد امهم الجبارون أهل النار وخلفهم اللعنة والشبور
 وضمير تبعوا اما العاد مطلقا وللمتبعين للجبارين منهم فتعلم لعنة غيرهم بالطريق الاولى وتكلمهم تلقينهم
 على وجوبهم (قوله جحدوا الخ) كأنه اشارة الى ما مر من أن تعديته بنفسه لا جرائه مجرى جحدوا وهو
 من كفران العنة وهو متعد بنفسه فى الكلام مضاف مقدرا وهو على الحذف والابصال (قوله دعاهم
 عليهم بالهلال الخ) قد مر تحقيق البعد ودلالته على الهلاك وأنه حقيقة أو مجاز قبل ويجوز أن يكون
 دعاهم باللعن كفى القاموس البعد والبعد اللعن ولا وجه لما قيل انه من المزيه وقوله والمراد الخ يعنى أنهم
 كانوا قبل أن يهلكوا مستأهلين لهذا ومثله كثير فى كلام العرب كقوله

لا يبعدن قوهى الذين هم * سم العداة وآفة الخزر

واللام للبيان كما فى قولهم سقيا لا لا سقيا كما قيل والذى سله عليه قوله كانوا مستوجبين وقد علمت أن

وكانوا اربعة آلاف (ونجيتهم
 من عذاب غلظ) تكبر برليسان ما يحاهم
 منه وهو السجود كانت تدخل أنوف
 الكفرة وتخرج من أديارهم فتقطع
 أعضائهم والمراد به نجيتهم من عذاب الآخرة
 أيضا والتعريض بأن المهلكين كما عدوا فى
 الدنيا بالسجود فهم معدون فى الآخرة
 بالعذاب الغلظ (وتلك عاد) أنت اسم
 الاشارة باعتبار القبيلة أولان الاشارة الى
 قبورهم وآثارهم (جحدوا) أى كفروا
 كفروا به (وعه وارسله) لانهم عصى رسوله
 ومن عصى رسولا فكأنما عصى الكل لانهم
 أمروا بطاعة كل رسول (واتبعوا أمر كل
 جبار عنيد) يعنى كفروا بهم الطاغين وعنيد من
 عند عندا وعنودا وهما اذا طغى والمعنى
 عصوا ومن دعاهم الى الايمان وما ينجيهم
 وأطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يرد بهم
 (واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة)
 أى جعلت اللعنة تابعة لهم فى الدارين
 تكلمهم فى العذاب (ألا ان عادا كفروا
 تكلمهم) جحدوا وكفروا نعمة أو كفروا به
 ربه (ألا بعد العاد) دعاهم عليهم
 لحذف الجار (المراد به الدلالة على أنهم كانوا
 بالهلال) والمراد به الدلالة على أنهم كانوا
 مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكمي عنهم

معناه أنه تأويل للذم فإنه لا معنى له بعد الوقوع فإذا أولوه بأن المراد منه أنهم مستوجبون لذلك وقوله
تفطيه الأمر هم ناظر إلى إعادة ذكرهم وقوله وحاشا لظن تكرير (ال) قوله وفائدة تميزهم عن عاد الثانية
(الخ) يعني أنه إشارة إلى أن عاد كانوا فريقين عاد الأولى وعاد الثانية فيكون إفادة لذلك لادفع اللبس
هنا حتى يرد عليه ما قيل أنه ضعيف لأنه لا لبس في أن عاد هذه ليست الأقوم هو عليه الصلاة والسلام
للتصريح باسمه وتكريره في القصة وقيل المراد أن كد تميزهم وقيل ذكر القواصل أو ليفيد من يدنا كيد
بالتنصيص عليهم وأدم سباق في تفسيرها (قوله هو كونكم منها لا غيره الخ) قالوا أنه أخذ الحصر من
تقديم الفاعل المعنوي مثل أنا قضيت حاجتك واعتبره الزمخشري في هذا وفي قوله استعمركم فيها أيضا
والمنصف رحمه الله سكت عنه اكتفاء ببيان هذا عنه لأنه عطف بعد اعتبار التثنية فلا ينسحب على
ما بعده لأن الأول أنسب بالمقام وقد يقال الحصر مستفاد من السباق لأنه لما صرنا إليه فيه
اقتضى حصر الخالق أيضا في أن ما خلقه وأمنه بعد بيان أنه الخالق ألا كبر لا غيره يقتضي هذا ويبان
انشائهم من الأرض والترباب بأن المراد خلقهم منها بالذات أو بالواسطة أو أنهم خلقوا من التطف
والنطف من الغذاء الحاصل من الأرض وقدم في الانعام أن المعنى ابتداء خلقكم منها فانها المادة
الأولى وآدم الذي هو أصل البشر صلى الله عليه وسلم خلق منها وأخلق أبائكم فخذف المضاف (قوله
هركم فيها واستمعاكم الخ) العمارة قال الراغب نقيض الخراب يقال عمار أرضه يعمرها عبارة
فهي معمورة وأعرته الأرض واستعمرته فوضت إليه العمارة وقال استعمركم فيها والعمرمة عمار
البدن بالحياة والروح وهو دون البقاء ولذا وصف به الله دون هذا والعمر والعمر واحد وخض بالقسم
المفتوح ويقال همرت المكان وعمرت به بمعنى أقت والعمرى في العطية أن تجعل له شيئا مائة عرول
أو عمره كالرقبي وتخصيص لفظة تنبيه على أن ذلك شيء معارثي فقوله همركم بالشد من العمر وأما
العمارة ففعلها مخفف يشير إلى أنه يجوز أخذ من العمر وهو مدة الحياة (قوله أو أقدركم على عمارتها
وأمركم بها) هذا هو الوجه الثاني على أنه من العمارة ومعناه أنه جعلكم قادرين على ذلك وأمركم
بها فالسبب لطلبه على حقيقته ولذا عطفه عليه وذكر القدرة توطئة وعلى الأول لطلب فيه كما أنه على
تفسيره يجعلكم عمارها الاستعمال فيه بمعنى الأفعال (قوله وقبل هو من العمرى) يضم فسكون
مقصود وقد تقدم تفسيرها وهل هي هبة أو عارية تنصبل في الفروع واستدل الكسائي رحمه الله تعالى
بهذه الآية على أن عمارة الأرض واجبة عليهم وقسمها في الكشف إلى واجب كالقناطر اللازمة
والمسجد الجامع وندوب كالمساجد ومباح كالنزل وحرام كإيوان من مال حرام وقد كان هؤلاء
أعمارهم طويلا إلى الألف مع ظلمهم فسأل الله نبيهم عن سبب تدميرهم فقال الله أنهم عمرو بلادى
فعمش فيها عبادى به في لانهم عمرووا البلاد فجاء الانهيار وغرس الاشجار فطوات لهم الأعمار
كما قال الشاعر

ليس الفتي يفتى لا يستضاه به * ولا يكون له في الأرض آثار
إن آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا إلى الآثار

وقوله ويربها منكم أي يرثها من بعدكم الله لأنه خير الوارثين (قوله أو جعلكم معمريين دياركم
(الخ) هذا على كونه من العمرى أيضا وهو ما في الكشف حيث قال الثاني أن يكون بمعنى جعلكم
معمريين دياركم فيها لأن الرجل إذا ورث داره من بعده فكلما عمره أياها لمسه عمره ثم يتركها
لغيره وقد قيل عليه أن ما في الكشف أن معنى استعمركم جعلكم معمريين بوزن اسم الفاعل من أعمرو
وقول المنصف تسكنونهم مائة همركم يقتضي أن معمريين على صيغة المفعول فان أردت جعل كلامه على
ما في الكشف جعلت الأعمار مفهوما من قوله ثم تتركونها الفيركم لأن تركها للفير ووزنها أياها بغير
الأعمار بذلك الغير حيث يسكنها هو أيضا مائة همره ثم يتركها الفير وقال أن تقول مراد المنصف رحمه الله

وانما كرر الأوامر أعاد ذكرهم تفطيه الأمر هم
وحاشا على الاعتبار بها لهم (قوم هود) عطف
بيان لعاد وفائدة تميزهم عن عاد الثانية عاد
أدم والأيام إلى أن استحقاقهم البعد
بما جرى بينهم وبين هود (والى عود أناسهم
صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله
شئ بريد هو أنشأكم من الأرض) هو كونكم
منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التي
خلق نسله منها من التراب (واستعمركم
فيها) همركم فيها واستبقاكم من العمر
أقدركم على عمارتها وأمركم بها وقيل هو
من العمرى بمعنى أعمركم فيها دياركم ويربها
منكم بعد انصرام أعماركم أو جعلكم
معمريين دياركم تسكنونها مائة همركم ثم
تتركونها الفيركم

أنهم المهرى اما للموروث عنه فلا والله جعلها مدة مهره واما للوارث فلا والله ورثته جعلها له
 كذلك فلا حاجة الى جعل المهرى مخصوصة بقوله ثم تتركوهما حتى يكون ما قبله فوطئة أو زائدا على
 الميراث ولا يريد عليه ما قبل ان الاول ان يقول أو جعلكم معمرين دياركم تتركوهما بعد انقضاء أعمالكم
 فغيركم يسكنها مدة مهرى في تحقيق كونه معمر ابل الاعتبار فيه للمعمر له مدة مهره ولا يرد على هذا
 القائل أنه فهم أن معمرين في كلام المصنف رحمه الله بزيادة اسم الفاعل وهو زينة المفعول كما قبل مع
 أنه لا مانع منه وحاصله أن الوجوه ثلاثة اما أن يكون استعمركم من العمر أو التعمير أو العمرى
 (قوله قريب الرحمة الخ) لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والقرآن يفسر بعضه بعضا
 وقد جعل قوله قريب ناظرا لقوله توبوا ويحجب الاستغفر وأي ارجعوا الى الله فإنه قريب منكم
 أقرب من جبل الوريد واسألو المغفرة فإنه محجب للسائلين وهو وجه حسن وكلام المصنف
 رحمه الله غير بعيد منه ومخايل جمع محبلة وهي الامارة والسداد بالفتح الصلاح (قوله أن تكون لئاسدا
 أو مسددا) أن تكون بدل من الضمير المستتر في مرجوا بدل اشتمال أو مفعول فعل مقدر أي ترجو أن
 تكون والمقصود نفسه وقوله انقطع رجائنا من فاد من قوله قبل هذا وقوله على حكاية الحال أي
 في بعيد لانها تائها على حاله (قوله موقع في الرية) بمعنى أنه اسم فاعل من أراه المتعدي بمعنى أوقعه
 في الرية أو من أراب اللانم بمعنى صار ذاربا وشك وذوارب وصاحبه من قام به لانفس الشك
 فالاستناد مجازي للبيان كجده أو ما على الاحتمال الاول فالظاهر أنه مجازي أيضا لان الموقع
 في الرية بمعنى القاني والاضطراب هو اقله لان الشك فده حقيقة اما بناء على انه فاعل في اللغة واما ما
 قبل انهم غير واحد من معتقدين أن الموقع في القلق هو اقله لان الشك نفسه وهو ظاهر كلام الكشاف
 وقد صرح في آخره بأن كليهما مجاز لان المريب انما يكون من الاعيان لان المعاني واما أن القوم
 جولة لا يفرقون بين عين ومعنى هذه اليلتفت اليه لان ما ذكر في الحكاية لا الهكي وكذا ما قبل ان معنى
 كون الشك موقع في الرية أن شك بعض جماعة يقع في الرية لا تخبر فان الطباع مجبولة على التقليد
 أو باعتبار أن أصل الشك قد يوجب استقراره وهو من ضيق العطن وقلة الفطن وهذا كله مبنى على
 أن بين كلامي الشكيتين في المحلين قرأ وليس بمسلم قال في الكشف قوله على الاستناد المجازي متعلق
 بالوجهين لانه قال في آخره ما ذكر الوجهين وكلاهما مجاز لان لا بينهما حافرا وهو أن المريب من
 الاول منقول بمن يصح أن يكون مرييا من الاعيان الى المعنى والمريب من الثاني منقول من صاحب
 الشك الى الشك كما تقول شمر شمره في الاول هو من باب الاستناد الى الدليل لان وجود الشك سبب
 انشائك المشكك ولولا لما صدر عنه التشكيك انتهى وهذا هو الحق عندى (قوله بيان وبصرة)
 تقدم تفسيره في البيعة بالحجة والبرهان وفسرها هنا بما ذكرنا من نسبة المقام لان أصل معنى البيعة
 كما قال الراغب الدلالة الواضحة حسنة أو عقلية والبيان الكشف عن الشيء بنطق أو غيره
 فالنسب لقوله فن يصرفني تفسيره بما ذكر والمعنى ان كان عندى بصيرة ودلالة على الحق ونالقت من
 يدفع عنى ما استحقته من الله (قوله وحرف الشك باعتبار الخاططين) حرف الشك هو ان واصل
 وضعها أنها الشك المتكلم وهو غير شاك في كونه على بينة لكنه من الكلام المنصف والاستدراج ولذا
 أتى به على زعمهم وما عدهم من الشك في أمره وقوله يمنعنى من عذابه بمعنى أن النصرة هنا مستعملة
 في لازم معناه وهو المنع والدفع وفي الكلام مضاف معة در أو النصرة مضمين معنى المنع ولذا انعقد
 عن وقوله في تبليغ رسالته أى تركه والمنع عن الاشرار (قوله فما تزدوني اذن باستبأكم اباي)
 كذا في الكشف فقال العلامة وتبعه غيره ان اذن طرف حذف منه المضاف اليه وعوض منه
 التنوين وأشار لرد الشارح المدق فقال قوله اذن حيث يدل اذن على أن الكلام جواب وجراء
 وعينه ذهلي التعقيب المستفاد من القاء لا به تأ كيد يدل على أن اذن تختص بالظرفية وقد خبطت به

(فاستغفر وه ثم توبوا اليه ان ربي
 قريب) قريب الرحمة (محجب) لداعيه
 (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل
 هذا) لما ترى فيك من مخايل الرشد والسداد
 أن تكون لئاسدا أو مسددا في الدين فلما سمعنا هذا القول
 أو ان فواقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول
 منك انقطع رجائنا عنك (أنها تأ أن نصيب
 ما يعبد آباؤنا) على حكاية الحال الماضية
 (واتنا في شك مما تدعونا اليه) من التوجيه
 والتبرئ من الاوثان (صريبي) موقع في
 الرية من أراه أو ذى رية على الاستناد
 المجازي من أراب في الامر (قال باقوم
 أرايت ان كنت على بينة من ربي) بيان
 وبصرة وحرف الشك باعتبار الخاططين
 (وأنا في منه رحمة) نبوة (فن يصرفني من
 الله) فن يمنعني من عذابه (ان عصيته) في
 تبليغ رسالته والمنع عن الاشرار (فما
 تزدوني) اذن باستبأكم اباي

أرباب الحوائث هنا خطبوا له عدم النظر الى معزاه فانه أراد ان حذف المضاف وتعويض التوازن عنه انما هو في اذلا في اذ او قد جوز في اذ اذ بعض النفاة في بعض الآيات فرده أبو حيان بأنه لم يقله أحد من النفاة ونسبه الى الوهم لكن في المدا المصون أنه ذهب اليه بعض أجلة المفسرين وفي كلام العرب ما يشهد له فعلى المشهور في العربية لا يصح ما ذكر مع أن المعنى ليس عليه اذ هو اشارة الى أن قوله فما تزيدوني غير تخسير جواب للشرط المذكور لان جوابه محذوف يدل عليه قوله فمن ينصرنى وقوله حيثئذ بيان للتحسين المصحح للجوازية فاذن معناه المشهور وحرف جواب وجزاء وقد وجد رسمه بالنون في النسخ ولو كان كذلك لكانت بالالف (قوله غير ان تخسروني بابطال الخ) يعني أن التخسير منه جاءه خاسرا وفاعل التخسير قومه ومفعوله هو والمعنى تخسروني خاسرا لانى باتباعكم أكون مضيعا لما معنى الله من الحق وهو خسران مبين أو فاعل الخسران صالح والمفعول هم ومعنى تخسيرة لهم نسبتهم الى الخسران فان التعديل يكون للنسبة كقوله اذ انسيته للفسق والمعنى ما يزيدني استقبالي غير أفى أقول لكم انكم في ضلال وخسران لان اتبعكم فيكون اقناطا لهم من اتباعه وما قيل ان الاولى أن يقال غير ان أنسب الى الخسران لان المقروض متابعته باختياره لا باختيارهم حتى يلاموا فلا اصابه فيه في اللفظ ولا في المعنى وقيل ان المعنى غير تخسيري اياكم كما زددتم تكذيبا اياي ازدادت خسارتكم فكان سببها وقوله منحنى الله به أى باستتباعكم أرضى من معنى خص فطقت به به (قوله انتصبت آية على الحال وعاملها الخ) - جعل عاملها الاشارة لان المبتدأ لا يعمل فيها او اذا منعها بعض النفاة فيعادل من هذا القليل لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل ولذا يسمى عاملا معنويا وأما ما يلزمه من اختلاف عامل الحال وعامل صا حها فقد فصل في غير هذا المحل وهذه حال مؤسسة وهو ظاهر وجوز فيها أن تكون مؤكدة كهذا أو بولعط وفاد لا ناقة الله على كونه آية وأن يكون العامل معنى التنبية أيضا (قوله وانكم حال منها تقدمت عليها التنكيرها) قيل عليه ان يحكى الحال من الحال لم يقل به أحد من النفاة لان الحال تميز هيئة الفاعل أو المفعول وليست الحال شأنهما وأجيب عنه بأنها مفعول للاشارة في المعنى لانها اشار الى المشار اليه الناقة لا الآيات لان المراد من الآيات الناقة فهي متصلة معها فكون في معنى المفعول لكنه يحتاج الى سند في تجوز كون ذى الحال حالا وقول الزمخشري بعد ما جعلها حالا من آية انها متعلقة بها أراد التعلق المعنوي لا النحوي فلا يرد عليه ما قيل عليه انه تناقض لانها اذا تعلقت بها تكون طرفا لقول الاحالا وقيل لكم حال من ناقة الله وآية حال من الضمير فيه فهي متداخلة وهي ناقة لهم ومختصة بهم هي ومضافها فلا يرد عليه أنه لا اختصاص لذات الناقة بالخطاطين وانما المختص بهم كونها آية لهم وقيل لكم حال من الضمير في آية لانها بمعنى معللة والظاهر كون لكم بيان من هي آية له كما ذكر في الاعراف وقد مر فيها أيضا فحوز كون ناقة الله بدلا وعطف بيان من اسم الاشارة وانكم خبره وآية حال من الضمير المستتر فيه (قوله ترع نباتها ونشرب ماءها) بالجزم بدل من تأكل مفسره وذكر الشرب دلالة المقام ففيه اكتفاء أو جعل الكل مجازا عن التغذى مطلقا والقول بأن المجاز يحتاج الى قرينة مشتركة الا ان التقدير كذلك (قوله ولا تسوها بسوء) مر تحقيقه في الاعراف وأن النهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء ومبالغة كافي قوله ولا تقربوا مال اليتيم وقد مر الكلام عليه غنة وقوله عاجل اشارة الى أنه بمعنى السرعة لان القرب كتر استعماله في المكان وقوله عشوا وتفسيروا لان القمع والاستقناع انتفاع عمدة الوقت والمراد بالدار المنزل أو الدنيا لانها تطلق عليهما وقوله ثم تهلكون لان بيان مدة الحياة يستلزم بيان الهلاك بعدها والعرق قطع عضو يؤثر في النفس والعاقلة لها برضاها شخص اسمه قد اركها ما بالذال المهمة (قوله اى غير كذب فيه الخ) يعني أن المكذوب وصف الانسان لا الوعد لانه يقال كذب زيد مجرى مقاتله فزيد كاذب وعمر ومكذب والمقال مكذوب فيه فدفعه بثلاثة أوجه انه على الحذف والابصال كاستنزل

(غير تخسيري) غير ان تخسروني بابطال ما منحنى الله به والتعريض لعذابه أو ما تزيدوني عما تقولون لي غير ان أنسبكم الى الخسران (ويأتون هذه ناقة الله لكم آية) انتصبت آية على الحال وعاملها ما في الاشارة ولكم حال منها تقدمت عليها التنكيرها فزددوها منها تقدمت عليها التنكيرها ترع نباتها ونشرب ماءها (ولا تسوها بسوء) فاعلها بالسوء قارب (عاجل لا يترأخى عن مسكها) فقال فتعوا الا يسيرا وهو ثلاثة أيام (فمعهروها فقال فتعوا في داركم) عشوا في منازلكم أو في داركم الدنيا (ثلاثة أيام) الاربعاء والخميس والجمعة ثم تهلكون (ذلك وعد غير مكذوب) أى غير مكذوب فيه فانسع فيه باجرائه مجرى المفعول به

قوله ويوم الخ: رواه في محل آخر ويوما في
شرح شواهد الكشاف والرواية ويوم يواو
رب ويجوز النصب أي اذ كرموا والرفع
على أنه خبر مبتدأ محذوف اه وقوله
قليل رواه في محل آخر مزيد اه مصححه

قوله * ويوم شهدناه سليمان وعامرا
أو غير مكذب على المجاز وكان الواعد قاله
أفي بك فان وفي به صدقه والا كذبه أو وعد
غير كذب على أنه مصدر كالجلود والمعقول
(فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه
برحمة منا ومن خزي يومئذ) أي ونجيناهم
من خزي يومئذ وهو هلا كههم بالصيحة
أوذلهم وفضيحتهم يوم القيامة وعن نافع
يومئذ الفخ على اكتساب المضاف البناء من
المضاف اليه هنا وفي المعارف في قوله من
عذاب يومئذ (ان ربك هو القوى العزيز)
القادر على كل شيء والغالب عليه (وأخذ
الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم
جانحين) قلدهم بقفسهم بذلك في سورة
الاعراف (كان لم يغفوا فيها إلا ان غودا
كفروا بهم) فونه أبو بكره هنا وفي النجم
والكسائي في جميع القرآن وابن كثير ونافع
وابن عامر وأبو عمرو في قوله (ألا بعد التهود)
ذهبا إلى الحى أو الاب الأكبر (ولقد جاءت
رسلنا إبراهيم) يعنى الملائكة قبل كانوا تسعة
وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل
(بالبشرى) بيشارة الولد وقيل به لانه قوم لوط
(قالوا سلاما) سلاما عليك سلاما ويجوز نصبه
بقالوا على معنى ذكروا سلاما (قال سلام)
أي أمركم سلام أو جوابي سلام أو وعليكم
سلام رفعة اجابة بأحسن من تحيتهم وقرأ
حزرة والكسائي سلم وكذلك في الذاريات
وهما الغتان تكرم وحرام وقيل المراد به الصلح

قلما حذف الحرف صار الجرور مفعولا على التوسيع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجار
لا يعمل بعد حذفه كما تقرر في النحر وأجفل الوعد مكذوبا على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو
معنى قول المصنف رحمه الله على المجاز وقيل معناه أن مكذب بمعنى باطل ومختلف مجازا أو مكذب
مصدر على وزن مفعول مكقول ويجلوه بمعنى قبل وجلد فانه مع منهم ذلك وان كان نادرا وقوله
ويوم شهدناه سليمان وعامرا * تمامه * قليل سوى الطعن النحال نوافله * فشهد بمعنى حضر
منه قتلوا وحده وهو سليمان وعامرا وهما اسماء قبيلتين صرنا باعتبار الحى وسليم مصغر فشهدناه أصله
فشهدناه فيه وقليل صفة يوم الجرور بعد وارب ونوافله فاعله جمع نافلة وهي العطية لغير عوض
ونم بال جمع ناهل بمعنى عطشان ويصكون بمعنى مرفوف ومن الاضداد أو هو جمع نمل اسم جمع
لشاهل كطلب وطالب ويرى الدرائل أي المتابعة أي ليس في ذلك اليوم عطاياسوى الطعان فهو
قوله * بحبة بينهم ضرب وجيع * (قوله أي ونجيناهم من خزي الخ) يعنى المعمول لا يعطف على عاله
فهو متعلق بمحذوف هو المعطوف ولا يكون تكرار الوجهين السابقين وقيل الواو زائدة وقسر
الخرى بالهـ لانه ورد معناه وان كان المعنى الآخر هو المشهور (قوله أوذلهم وفضيحتهم الخ)
اعترض عليه أبو حيان رحمه الله بأنه لم يقدّم للقبالة ذكر والمذكور جاء أمرنا الخ فالتقدير يوم اذ جاء
أمرنا وهو الوجه الاول فيعتين والدفع بالقرينة قد تكون غير لفظية كما هنا فيه نظر وقيل القرينة
قوله عذاب يوم غليظ السابق فان المراد به القبالة (قوله على اكتساب المضاف) وهو يوم البناء من
اذفانه أحد ما يكتب بالاضافة كما بين في النحو وقوله القادر على كل شيء العموم من صيغة المبالغة
وحذف المتعلق والتخصيص لعدم الاعتماد بقدرة غيره وغلبة أو المراد في ذلك اليوم فيقدر على انجاء
بعض واحد لآل آخرين وسبق تفسير ذلك في قصة صالح غمة (قوله فونه أبو بكره هنا الخ) وقع في نسخة
قبل هذا اقر أحزرة وحفص غمده هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين وفونه الكسائي
بخفض الدال في قوله تعالى ألا بعد التهود ذهابا إلى الحى قالوا وهو الموافق لما في كتب القراءات لا ما في
الآخرى وهي قوله فونه أبو بكر أي شعبة في ألا ان غود ألا بعد التهود لا في وإلى غود أخاهم وفونه
في النجم أيضا أي لا في العنكبوت والفرقان وقوله والكسائي في جميع القرآن أي في المواضع الثلاثة
في هذه السورة وفي السور الثلاث أيضا وقوله وابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو في قوله ألا بعد
لنمود لا في الموضعين الآخرين منها ولا في باقي السور (قوله ذهابا إلى الحى) لان أسماء القبائل
يجوز فيها الصرف وعدمه نظرا إلى الحى والتبيلة كما هو معروف في النحو وقوله أو الاب الأكبر يعنى
أن يكون المراد به الاب الاول وهو مصروف فقه رمضاف كندل وأولاد ونحوه أو المراد به صرف
نظر الاول وضعه فتأمل وقوله كانوا تسعة وقيل أحد عشر وقيل اثني عشر (قوله بيشارة الولد
وقيل الخ) في الكشف الظاهر الاول قال في الكشف لانه الظاهر من الاطلاق لقوله وبشروه بغلام
عليهم وان كان يحتمل أن غمة بشارتين وأن يعمل في كل موضع على واحدة منهم أو التبشير به لآل الكافرين
لانه أجل نعمة على المؤمنين وعرضه المصنف رحمه الله تعالى لما سمعته (قوله سلمنا عليك سلاما الخ)
أي انه منصوب بفعل محذوف والجملة مفعول القول أو هو منصوب بنفس القول لما فيه من معنى الذكر
ويوجه كون الجواب أحسن انه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات فهي أبلغ والسلام معناه السلامة
مما يضر وهو أمان لهم والبه بشير قوله أمركم (قوله وقرأ حزرة والكسائي سلم) بدون ألف مع كسر
السين وسكون اللام وهو بمعنى التسليم وفسر بالصلح ولا يناسب المقام إلا أن يكون عبارة عن التخيصة
أي أنها كانت كلمة أمان كما في الكشف وقيل انهم لما امتنعوا من تناول طعامه وشاف منهم قاله
أي أنا مسلم لا لمحارب لانهم كانوا الأبا كأون طعام من بينهم وبينه حرب وهذا يدل على أن قوله هذا بعد
تقديم الطعام وقوله تعالى فالب الخ صريح في خلافه وهذه القراءة في سلام النسي كأي دل عليه كلام

المصنف رحمه الله ووقع في الكشف فيه ما فلا تكون قراءة حمزة والكسافي بل غيرهما لانهم لم يقرآها
فهم لما خالفته لا منقول في علم القراءات وعلى قراءة الرفع اما مبتدأ محذوف والخبر أي عليه السلام
أو خبر محذوف المبتدأ أي أمركم سلام قيل والاول أوجه لانه يكون داخل في جملة أكرامهم وأما
تقدير أمركم فمحمول على أن معناه سلمى منكم وسلمكم مني لانه كلمة أمان (قوله فما أبطأ بحبيته) يعني است
هنا يعني أبطأ وتأخر وأن جافاه أو فاعله ضمير إبراهيم وأن جاء مقدر بجوف جر متعلق بآي ما أبطأ في
أن جاء أو عن أن جاء وحذف الجناز قبل أن وأن مقدر على القولين المشهورين في محله والباء في يجعل
للتعدي أو الملائسة لكن في قوله مقدر أو محذوف نظر لانه اذا كان محذوفاً كان مقدرًا فلا فرق بينهما
وقيل في توجيهه انه إشارة الى القولين في محله بعد الحذف هل هو الجز فيكون مقدرًا لان المقدر في قوة
المذكور فيبقى عليه والحذف يكون متروكاً فلا يبقى أثره فيكون في محل نصب وقيل انه راجع الى في فقط
وأنه على ملاحظة معناها أمان أن يكون في محل جر محذوفاً ومنه صواب على الظرفية بعد تقديرها ولا يخفى
ما فيه من التكلف مع أن نصب المصدر الموقول من أن والفعل على الظرفية كالصريح في نحو أن تسكن
خفوق النجم غير مسلم عند النحاة والرضف براه معلقة مفتوحة وضاد ساكنة مبهمة وفاء حارة فتحى ويلي
عليها اللحم ليسوى بها والودك يفتح حروفه المهمة الدم والجلال بكسر الجيم جمع جبل بضمها وتفتح
وهو ما يدثر به الخيل وتضان وعلى الاخير معنى سمين تشبيه الودك بالجلال عليه أو ما يجل منها برق
الدابة المجللة للعرق وعزته هيأته للعرق بالذئار (قوله لا يعتدون اليه أيديهم) رأى ان كانت بصرية
فجعله لاتصل حال وان كانت عليه ففعل ثان وتفسير عدم الوصول بعدم المدعى جعله كتابة عنه لانه
لازم له فلما كان الوصول مكافئاً له بما ذكر ويلزمه عدم الإكل تخاف ان لو جعله كتابة عن لا يأتى
كان أولى لوجه له وقيل روى أنهم كانوا يسكنون اللحم بقدر في أيديهم فلذا قيل لاتصل الخ فليس
كتابة عن عدم الوصول كما ذكره المصنف رحمه الله وفيه نظر (قوله أنكروا ذلك منهم وخاف الخ)
يعنى انظروا أنهم يشركون بعزل عن الناس والضيف اذ هم بقدر لا يأتى كل من الطعام في عاداتهم ونكر
كالمزيد في المعنى وقيل بينهما فرق لكن الكثير في الاستعمال هو المزيد ولما فسر الإيجاس بالادراك
أو الاضمار ورد أنه لا يطلع عليه فكيف قالوا لا تخف دفعه بأنهم رأوا عليه أن الخوف كما يظهر ذلك
في الوجه ونحوه ويجوز أن يعاينهم الله به أو أما قوله في آية أخرى ان أنتم ورجلونا في هذا الاثر هذا
كان في أول الامر وذلك بعده لاختلاف الاحوال والاطوار فقوله في الخبر ان أنتم ورجلونا لا يتنافى
قول المصنف رحمه الله هنا أحسوا منه أن الخوف حتى يقال انه غفله منه لجواز أن يشاهدوا منه أثر
الخوف فيقولون لا تخف فلا يطعن لقولهم ويقول بل أنا خائف لأن أحوالكم ليست كسائر الضعفاء
(قوله انما لائكة مرسله اليهم بالعذاب الخ) يعني أن علمه بملكيتهم من خبرهم هذا لما خافهم لظن أنهم
بشر طرده بشر قالوا انما لائكة ولذا لم يأكل من طعامك ولما لم يكف هذا دفع الخوف لاحتمال
أنهم ملائكة أرسلوا ليشاهدوا فيه أو قوله ذكره ما أرسلوا له وهو الموافق لما ذكره في غير هذه السورة
والزخري رجع أنه عرفهم قبل ذلك وانما خشي نزولهم لما يكره لان ظاهر النظم يدل عليه لكن قيل
عليه تقديم الطعام وتبنيته بنافيه وأجيب بأنه عرفهم لكن بعد ذلك ولا يخفى انه خلاف الظاهر وان
السباق هنا وفي الخبر يدل على ما ذكره فتأمل فانه يمكن التوفيق بين ذلك وقوله وامرأته طاعة جملة
حالية أو مستأنفة للاخبار وهي بنت عمه سارة بنت هارون (قوله وراة الستر سمع محاورتهم) باخاء
المهمة أي تكالهم قيل ومدار الوجهين على أن تستر النساء كان لازماً أولاً والظاهر الثاني تأخر
نزول آية الحجاب (قوله فنجيكت سرور الخ) الضحك اما حقيقة أو المراد التبس وطلاقة الوجه
وطلب الطاعة عليه الصلاة والسلام لانه كان أخاه وقيل ابن أخيه قيل وأليس منع الجمع وانما هي
للاشارة الى صلاحية كل منها للعبية (قوله فضجكت فخاضت) قيل بعده قوله ألدوا ناهورز ولو

(قوله البت أن جاء بجعل حنيد) قال أبطأ بحبيته
به أو فما أبطأ في الجبي به أو فما تأخر عنه
والجاري أن مقدر أو محذوف والحنيد
المشوي بالرضف وقيل الذي يقطروا منه
حنيد القوس اذا عزقته بالجلال قوله بجعل
سمين (قوله أرى أيديهم لاتصل اليه) لا يعتدون
اليه أيديهم (نكرهم وأوجس منهم خيفة)
أنكر ذلك منهم وخاف أن يريدها مكرها
ونكروا نكروا استنكره في الإيجاس
الادراك وقيل الاضمار (قالوا) لئلا
أحسوا منه أن الخوف لا تخف انما أرسلنا
الى قوم لوط انما لائكة مرسله اليهم
بالعذاب وانما لئكة اليه أيدينا لاننا نأكل
(وامرأته طاعة) وراة الستر سمع محاورتهم
أو على رؤسهم للخدمة (فنجيكت) سرورا
بزوال الخيفة أو به لال أهل الفساد أو
باصابة رأيا فانها كانت تقول لبراهيم انهم
الذي لوطا فاني أعلم أن العذاب ينزل بهم ولا
وقيل فنجيكت فخاضت

كل الحبيض قبل البشارة لم يتكرر الحمل والولادة لأن الحبيض عيارها ودفع بأن الحبيض في غير أوانه
مؤكد لتعجب أيضا ولأنه يجوز أن تظن أن دمها ليس يحيض بل استحاضة فلذا تعجبت وقوله
وعهدى بسلى ضاحكا في لبابة * ولم تعد حقانديهم أن تحلما

معناه انه قريب العهد بسلى طافله نصف صغرها فعهدي مبتدأ وخبره محذوف أي قريب وقوله
ضاحكا لم يؤثقه لاختصاصه بالنساء كخائض وطامث وللبابة ياء من موحدين في التسع ولم يضطوه لكن
منهم من فسره بثوب يغطي به ومنهم من فسره بجماعة النساء وقيل انه اسم موضع ولم يعد أي
يجاوز وحقا تنسية حق وبه يشبه الشدي في الصغر وتحلما أصله تحلما أي يظهر حلمته وتكبر وهي رأس
الشدي وفي نسخة تحلما بالباء كان معناه خروج لبنهما (قوله وقرئ بفتح الحاء) قرأها محمد بن زياد
الاعرابي وقيل انه معروف في اللغة وقيل انه مخصوص بفتح الحاء (قوله نصبه ابن عامر
وحزرة وحسن بفعل يفسره ما دل عليه الكلام) هذه القراءة بفتح الباء فتحتمل النصب والجر
بالفتحة لعدم صرفه فاختلف القائلون بالنصب فقيل انه معطوف على باسحق على توهم نصبه لانه في معنى
وهبنا له اسحق فيكون كقوله

مشائهم ليسوا ملحين عشيرة * ولاناعاب الابيين غرايها

فهو من عطف التوهم كما توهم الشاعر وجود الباء فهذا عكسه لكن هذا غير مقبس وقيل انه منصوب
بفعل مقدر أي وهبنا يعقوب ورجحه الفارسي رحمه الله الا أنه قيل عليه انه على هذا غير داخل تحت
البشارة ودفع بأن ذكره البشارة قبل وجوده بشارة معنى وقيل هو منصوب عطفه على محل باسحق لانه
في محل نصب والفرق بينه وبين عطف التوهم ظاهر وذكر المصنف رحمه الله وجهين ترك الاقول
المذكور في الكشف اشارة الى أنه شاذ لا ينبغي التخريج عليه مع وجود غيره (قوله أو على لفظ اسحق
وفتحته للجر فانه غير مصروف) العلمية والجمعة وعلى هذا هو داخل في البشارة وقوله ورد الخ في الدرر
المصون ان هذا رد الوجهين المحكيين بقيل وسبق المصنف رحمه الله ظاهر فيه ولذا افسره به المحشي
رحمه الله لانه قيل عليه انه رد الثاني فقط يعني برده الفصل بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف
عليه وهو اسحق بالطرف وهو من وراء اسحق لوجود الفصل بينهما لكن لان من حيث انه فصل بين
المعطوفين بل الفصل بين العاطف والنائب مزاب العامل وهو حرف الجر هذا كما لا يجوز الفصل بينه
وبين مجروره لا يجوز الفصل بين المجرور وما قام مقام الجار فلا بد من تقديم المجرور واعادة الجار وهذا
الهدور في الجر لا في العطف على المحل وفيه نظر وأورد على العطف على المحل انه انما يتأتى اذا جاز ظهور
المحل في نصيب الكلام كقوله * واسنا بالجال والالديد * وبشر لا يسقط باقوه من المشرية في نصيب الكلام
وقوله ما عطف عليه بالباء للفاعل يعني الواو فلا بد أن الفصل بينه وبين المعطوف عليه غير متسع (قوله
وقرأ الباقيون بالرفع الخ) وخرجت قراءة الرفع على وجوده على أنه مبتدأ خبره الظرف ومتعلقه مولود
أو موجود كما قدره وقدره غيره كان والجمله حالبة أو مستأنفة وقيل انه فاعل للظرف وهذا على مذهب
الاخفش كما قاله العرب وقيل انه على مذهب الجمهور لا يعتمد على ذي الحال وهو وهم لأن الجار
والجرور اذا كان جارا لا يجوز اقترانه بالواو قاتل وقيل انه مرفوع بحرف مقدرا (قوله وقيل الوراء
ولد الولد الخ) قال الراغب رحمه الله يقال وراء زيد كذا المني خلفه نحو قوله ومن وراء اسحق يعقوب فن
فسره بهذا أراد ان يخلقه ويكون من جهته والام يكن وراءه فهو مجاز ظاهر لا بد عليه قول الامام
انه نصب لادلالة اللفظ عليه وهو معنى قول المصنف رحمه الله وفيه نظر وان أراد أن الوراء مطلقا بمعنى
ولد الولد فاللغة تأباه فحصل معناه انه ولد لولد ابراهيم من جهة اسحق لان جهة اسحق عليه السلام
والسبب لا بد منه في رهايه اشارة الى أنهم تابعين حتى ترى ولد ولدا (قوله ليس من حيث ان يعقوب
عليه الصلاة والسلام وراءه) يعني على هذا التفسير لانه ليس ولد لولد اسحق بل ولد لولد ابراهيم عليهم

قال الشاعر
وعهدى بسلى ضاحكا في لبابة
ولم تعد حقانديهم أن تحلما
ومنه ضحككت السمرة اذا سال صفتها
وقرئ بفتح الحاء (فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب) نصبه ابن عامر
وحزرة وحسن بفعل يفسره ما دل عليه
الكلام وقد بدره وهبنا هاهنا من وراء اسحق
يعقوب وقيل انه معطوف على موضع
باسحق أو على لفظ اسحق وقصته للجر فانه
غير مصروف ورد الفصل بينه وبين ما عطف
عليه بالطرف وقرأ الباقيون بالرفع على أنه
مبتدأ وخبره الظرف أي ويعقوب مولود
من بعده وقيل الوراء ولد الولد واهله سمي به
لانه بعد الولد وعلى هذا تكون اضافته الى
اسحق ليس من حيث ان يعقوب عليه
الصلاة والسلام وراءه بل من حيث انه وراء
ابراهيم من جهة

الصلاة والسلام وقوله وفيه نظر عندى أنه راجع الى هذا يعنى انه وراءه اسحق لانه خلفه وولده وكونه
ولد الولد انما يؤخذ من اضافته اليه فتأمل (قوله والاسمان يحتمل وقوعهما فى البشارة) كما
فى قوله نبشركم بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر ويحتمل انما بشرت بولد وولد من غير نسبه ثم سمي بعده
الولادة وقوله ووقعه البشارة اليه يشار بذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما وقع فى آية
أخرى وكونه من بابيه فى بالواسطة وحينئذ يحتاج عدم اضافته اليه بالنسبة وقوله ولانها كانت
عقبة حربية الخ وكان لابراهيم ولده اسمعيل عليهما الصلاة والسلام (قوله يا يحيى الخ) يعنى المراد بها
هنا التعجب لانه لا يتناسب المقام ويدل عليه الاستفهام وقوله ان هذا الذى يعجب وهذه
الكلمة جارية على الاستسنة فى مثله وقوله فاطلق على كل امر فطبع القطيع يعنى الشيع يعنى انه اذا
استعمل مطلقا من غير قيد وقوله دل على الشناعة والفظاعة بخلاف ما نحن فيه أو اذا أطلق
فى الاستعمال الاصلى فلا يرد عليه أن الاول أن يقال أصله للدعاء بالويل ونحوه فى جزع التفجيع لشدة
مكروهه يدهم النفس ثم استعمل فى التعجب ولا حاجة الى ما قبل ان فيه تشبها بالله واقعة فى سن الهرم
وقوله وقرئ بالياء على الاصل فى نسخة ايداعنا على الاصل بتعنيته معنى الدلالة فالالف بدل من
الباء ولذا أمالوها وبهذا يلغز فيقال ما ألفه ضمير مفرد متكلم وقيل انما للندبة ولذا لفظتها الهاء
وكونها انبة تسعين رواية ابن اسحق رحمه الله والاخرى رواية مجاهد رحمه الله (قوله وأصله القاسم
بالاص) فأطلق على الزوج لانه يوم بامر الزوجة وهذا مخالف لكلام الراغب فانه قال البعل هو الذكر
من الزوجين وجمعه بعولته كقولك وفولة ولما تصوروا من الرجل استعلاءه على المرأة وقيامه عليها شبه كل
مستعمل وقام به فتأمل (قوله ونسبه على الحال الخ) قيل مثل هذه الحال من غوامض العربية اذا
لانتجوز الحديث يعرف الخبر فى قولك هذا زيد قائما لا يقال الا ان يعرفه فيه بده قيامه ولو لم يكن
كذلك لم أن لا يكون زيد عند عدم القيام وليس بصحيح فانه بليته معرفة والمقصود بيان شيوخه
والا لزم أن لا يكون بهما قبل الشيوخة ولذا ذهب الكوفيون الى أن هذا يعمل عمل كان وشيخا خبره
وسمى قريبا وفيه نظر لانه انما يتوجه اذا لم تكن الحال لازمة غير منفكة اما فى نحو هذا أبو عطاء فافلا
يلزم المحذور والحال ههنا مبنية هيئة الفاعل أو المفعول لأن العامل فيها ما فى معنى هذا من معنى الاشارة
أو التنبية وبذلك التأويل يتحد عامل الحال وذيها وقوله وبه الى بدل وجوز كونه عطف ببيان وكون
شيخ ناهى بالياء أيضا وقوله خبر محذوف بالاضافة (قوله به عن الولد من الهرمين) بكسر الراء
وهو الضعيف لكبر سنه جدا فالاشارة الى ما ذكره وهو ولادة الولد والبشارة به وقوله من حيث
للتعليل وفى قوله ولذلك قالوا فيه صنعة من البديع سماها فى شرح المفاتيح التعاذب لانه جعل قالوا
الواقع فى النظم كأنه من كلامه بطريق الاقتباس والتقدير ولذلك ورد قولهم قالوا لكنه طواه (قوله
منكرين عليها) يريد أنه انكار لتعجبهم من حيث العادة لانه من حيث القدرة لا نيت النبوة ومهبط
الوحى محل الخوارق فلا يغنى تعجب من نشأته مما يخالف العادة ولو صدر من غيرهم لم ينكر وقوله
فان خوارق الخ ببيان لوجه انكارهم وقوله ليس يدع بكسر الباء وسكون الدال والعين
المهملتين أى ليس يستغرب مستبعد وقوله ولا تحقيق الخ عطف تفسير له وتذكير خبر الخوارق
لارادة الجنس وقوله بان يستغربه عاقل مستفاد من المقام وتخصيصهم بزيد النعم من قوله رحمة الله
وجله رحمة الله الخ دعائية أو خبرية وملاحظة الآيات مشاهدتها (قوله وأهل البيت نصب على المدح
الخ) قال المعرب فى نصبه وجهان أحدهما أنه منادى والشانى أنه منصوب على المدح وقيل على
الاختصاص وبين التصبيين فرق وهو أن المنصوب على المدح لفظ يتضمن لوصفه المدح كأن ما للذم
كذلك وفى الاختصاص يقصد المدح أو الذم لكنه ليس بحسب اللفظ كقوله يا يحيى يكشف الضباب
كذا نقل عن سيويه وفيه نظر ومعنى نصبه على المدح أن نصبه بتقدير مدح وهو مفعول به أو هو

وفيه نظر والاسمان يحتمل وقوعهما
فى البشارة كيجي ويحتمل وقوعهما
فى الحكاية بعد أن ولدان فسمياه ونسبه
البشارة اليه بالدلالة على أن الولد المنسب به
يكون منها ولانها كانت عقبة حربية على
الولد (قالت يا يحيى) يا يحيى وأصله فى الشر
فأطلق على كل امر فطبع وقري بالياء على
الاصلى (ألدوا ناهجوز) انبة تسعين أو تسع
وتسعين (وهذا يعلى) زوجى وأصله القاسم
بالاص (شخيا) ابن مائة أو مائة وعشرين
ونسبه على الحال والعامل فيها معنى فى اسم
الاشارة وقرئ بالرفع على أنه خبر
محذوف أى هوشخ أو خبر بعد خبر وهو
الخبر وبه الى بدل (ان هذا الذى يعجب) يعنى
الولد من هرمين وهو استعجاب من
العادة دون القدرة ولذلك (قالوا أنجبين من
أصا الله رجعت الله وبركاته عليكم أهل البيت)
منكرين عليها فان خوارق العادات باعتبار
أهل بيت النبوة ومهبط المعجزات وتخصيصهم
بزيد النعم والكرامات ليس ببدع ولا حقيق
بأن يستغربه عاقل فضلا عن نشأت وشابت
فى ملاحظة الآيات وأهل البيت نصب على

المدح

{
قوله على أن لفظه هذا يعمل
على كان عند الكوفيين
}

منسوب على الاختصاص فيقيد المدح أيضا وباب الاختصاص منقول من الذرائع فله منه باعتبار
الاصل ولم يجهه لئلا يؤول كافي الكشاف افوات معنى المراح المناسب للمقام ولأن مثل هذا
التركيب شاع استعماله اقتصد الاختصاص وباب الاختصاص واحكامه مفصلة في كتب النحوق فانظره
(قوله فاعل ما يستوجب به الحمد) فميد فعل بمعنى مفعول أى مستوجب الحمد مستحق له ما وجبه
من جلال النعم فلا يبعد أن يعطى الوارد بعد الكبير وهو تذييل حسن لبيان أن مقتضى حالها أن تحمد
مستوجب الحمد المحسن اليها بما أحسن وتجدد ذكره فيها عاشر (قوله كثير الخيروا لاجل حسن)
هذا أحد معانيه من مجملات الابل رعت حتى شبع وبكون معنى الشرف وهو قريب منه وقوله أى
ما أوجس من الخيفة لأن الروح هو الخوف الواقع في القلب وأما الروح مع النفس فهو العمل
الروح ففرق بين الحال والمحل وفي الحمد بثان روح القدس نفث في روعى وأطمان قلبه بيان لذهاب
الروح وقوله بعرفانهم أى اطمنانه بسبب عرفان أنهم ملائكة أو لما ذكر وقوله بدل الروح أى
تبدل خوفه بالمرور بالبشارة (قوله يجادل رسلنا الخ) يعنى أن مجادلة الرسل نزلات منزلة بمجادلة الله
فهو يجادل في الاسناد وجعله عليه لئلا يصرح به في سورة العنكبوت وأن المجادلة وإن كان المراد بهم السوال
لا يناسب ذمتها إلى الله ومجادلته فسر رواه بقوله أن فيها لوطا عليه الصلاة والسلام وهو من المؤمنين
فكيف يعمل بهم ذلك ولا قصة تفصيل في الكشاف اقتصر منها المصنف رحمه الله على المتيقن الواقع
في النظم وعنه هذا مجادلة لأن ما له كيف به لا قرية فيها من هو مؤمن غير مستحق للعذاب ولذا أجابوه
بقولهم لنخيه الخ (قوله وهو أجاوب لما) دفع لأن لما مضى فذكر المضارع بعد ما وجبه
فوجهه بأنه ماض عبر عنه بالمضارع لحكاية الحال وأصله جادلنا وأرأنا كما وتقلب المضارع ما ضيا
كما أن قلب الماضي مستقيلا وقوله أولانه ضميره لجادلنا أو الجواب محذوف كما قدره وهذه جملة
مستأنفة استئنفا نحويا أو بيانيا تدل عليه وقوله أو دلائل عطف على قوله جواب لما (قوله أو متعلق
به أقيم مقامه) وفي نسخة مقام مقامه الخ وهذا الوجه أثر الزجاج ولكنه جعله مع حكاية الحال وجهها
واحد لأنه قال إن الكلام إذا أريد به حكاية حال ماضية قدر به أخذ أو قبل لأنك إذا قلت قام زيد
دل على فعل ماض وإذا قلت أخذ زيد دل على حالة ممتدة بذكر أخذ أو أقبول وعلى ما ذكره المصنف رحمه
الله تعالى للكشاف ههنا وجهان وتحققه كافي الكشف أنه إذا أريد به ذكر استقرار الماضي فهو
كما ذكره الزجاج وإن أريد التصوير المجزئ فلا يكون وجهها آخر ويجادلنا على هذا حال من فاعل الجواب
المحذوف (قوله غير محمول على الانتقام من المسمى إليه) وصمه مجاز كرم الصفات بما لانه كان رقيق
القلب شفوفا فلذا أحب ترل نزول العذاب عليهم رجاء رجوعهم ولما كان الحلم لا يتورق أساءة الغير
فقيه بقوله إليه ولا يضره كون السياق في أساءة قوم لوط عليه الصلاة والسلام كما توهم حتى قيل الأولى
تركه لأن هذه الصفات عبارة عن الشفقة ورقة القلب كما ذكره المصنف رحمه الله ورجاء توهم لا يشافيه
أخبار الملائكة عليهم الصلاة والسلام بتحتم تعذيبهم لأنه كان قبل لبيان ذلك لكن كون ذلك لكون لوط
فيهم أولى وقوله من الذنوب ذكره لبيان حقيقة الحال وقوله راجع إلى الله أى في كل ما يحبه ويرضاه
ولذا أنه دفع العذاب ودلالة الكلام على ما ذكرنا ما لم يرد وأما ظاهره وأما منيب فان كان بمعنى رجوعه
إلى الله في دفع العذاب فكذلك والافلان شأنه الثاني ذلك (قوله على إرادة القول) وتقديره يرتبط
وقبل أن المراد اعتبار معناه دون تقديره في النظم ولا وجه له (قوله تعالى أنه قد جاء أمر ربك) أى
قدره المقضى ونجى القدر المقدر عليهم لا يقتضى وقوعه وقبل إرادته المشاركة أى شارف المحيى
والألم يحى بعد وفسر الأمر بما ذكر ولم يفسره بالعذاب أو بالأمر به كما فسره في قوله ولما جاء أمرنا نجينا
هو الذل لا يكرهه قوله أنهم عذاب غير مردود كذا قيل وأورد عليه أنه مشترك في الالزام لأن نجى
القدر به العذاب يبقى عنه أيضا والتكرار مدفع بأنه لو طرفة لكان كونه غير مردود وعلى

أو السند اقتصد التخصيص كقوله لهم
اللهم اغفر لنا أيتها العصابة (أنه جيد) فاعل
ما يستوجب به الحمد (مجبب) كثير الخ
والاحسان (فلاذهب عن إبراهيم الروح) أى
ما أوجس من الخيفة وأطمان قلبه بعرفانهم
(وجاءه البشرى) بدل الروح (يجادلنا
في قوم لوط) يجادل رسلنا في شأنهم ومجادلته
أيهم قوله أن فيها لوطا وهو أجاوب لما
جاء به مضارع على حكاية الحال أولانه
في سياق الجواب بمعنى الماضي بجواب لوط
دليل جواب المحذوف مثل اجترأ على خطيئة
أو شمرع في جد النأ ومتعلق به أقيم مقامه مثل
أخذ أو أقبول يجادلنا (أن إبراهيم الحليم) غير
محمول على الانتقام من المسمى إليه (آواه)
كثير التآوه من الذنوب والتأسف على الناس
(منيب) راجع إلى الله والمقصود من ذلك
بيان الجامل له على المجادلة وهو ورقة قلبه
وفطرته (بالإبراهيم) على إرادة القول أى
قالت الملائكة بالإبراهيم (أعرض عن هذا)
الجامل (أنه قد جاء أمر ربك)

ماد كرهناه وكذا على جعله للمشارفة لا يتأتى هذا لأنه اذا قيل شاورفهم العذاب ثم وقع هم لم يكن مدبره
وقوله وهو أعلم بحالهم من استحقاقهم محقة العذاب وعدم ثوبتهم (قوله قدره بمقتضى قضائه الخ) حال
المصنف رحمه الله في شرح المصاحب القضاء الارادة الانسية والعناية الالهية المقضية للنظام
الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في أوقاتها يعني أن لفظة الارادة
الالهية تعلقا قديما بوجود الاشياء في وقتها المخصوص فيما لا يزال وتعلقا حاديا بها في وقت وجودها
بالفعل والقضاء هو التعلق القديم ولذا وصفه المصنف رحمه الله بالازلي والقدر التعلق الحادث لأن
القضاء هو نفس الارادة كما هو منه ظاهر كلامه والكلام على تحقيقه في الكلام (قوله تعالى وما جاء من
رسلنا لو طاسي بهم) يقال ساء سوءا أو مساءة قبل به ما يكره فاستاءه والسوء بالضم الاسم منه والضمير فيه
للوط عليه الصلاة والسلام أي أحدثه بحجبتهم المساءة وبحجبتهم هو الفاعل في الاصل قبل الباء
للمذهول كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وهو فاعل حقيقة أقوى كما بين في كذب المعاني فان جعل
على أن مراده أن يابهم للسببية والسبب لا يلزم أن يكون فاعلا فليس مما ذكر في شيء ووقع في بعض
النسخ قرأ نافع وابن عامر والكسائي سي وسببت باشمام السين الضم وفي العنكبوت والملائك والساقون
باختلاس حركة السين اه وقبل عليه أن فيه نقصا ونقصا أما النقص فلأنه لا بد أن يكون الاصل هنا
وفي العنكبوت والملائك اذ ليس في هذه السورة ثبت وأما التخصيف فلأن الصحيح المطابق لكتب
القرآن باختلاس كسر السين فقوله باختلاس تصحيف أي تحريف (قلت) أما الثاني فوارد
وأما الاول فليس بشيء لأن المراد أنه قرئ في هذه المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظه فوكاه الى
القارئ الظهوره وأعلم أنه وقع في البحر لابي حسان وفي المفاتيح لابن هشام وجهه الله وتبعه بعض
المفسرين كلام مختل أفردناه بتعليقه حاصله أن أن زيدت (٢) في قصة لوط عليه الصلاة والسلام دون
قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لأن الاساءة وقعت في الاولى بلا مهلة دون الثانية ونقل مثله عن
الشلوين فرده أبو حسان رحمه الله تعالى بأن الزائد لا يفيد غير التوكيد وما ذكره لا يعرفه النواة
وفي قوله الاساءة لمن لأن الواقع في التفسير ثلاثي ورده ابن هشام بأنه ليس في الكشف ما ذكر
من الفرق لافي العنكبوت ولا هنا وهذا كله لا وجه له وسبأني تفصيله (قوله وضاق بمكانهم
صدره الخ) ذرعا تميز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير يديه يذرع في سيره إذا سار ما ذا خطوه من الذرع
ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقبل ضاق ذرعه أي طاقته وقد وقع الذراع موقعة في قوله
الميك ذلك ضاق به ذراعا * وذلك أن اليد كما تجعل مجازا عن القوة فالذراع الذي هو من المرفق
كذلك فقبل أنه كناية عن ضيق الصدر واليه ذهب المصنف رحمه الله وقوله بمكانهم إشارة الى أن
ضيق صدره ليس بصنع منهم وانما هو لمكانهم أي لا مخرجهم وحالهم لخوفه عليهم كما قال في العنكبوت
صارشأنهم وتدير أمرهم ذرعه أي طاقته فأشار هنا الى أنه المراد هنا وأن الذرع كما يجعل كناية عن
الصدر والقلب يجعل كناية عن الطاقة (قوله وهو كناية عن شدة الانقباض) أي الذرع عبارة عن
الصدروضية عبارة عما ذكره وكناية متفرعة على كناية أخرى مشهورة وقبل أنه مجاز لأن الحقيقة
غير مرادة هنا والاحتياط فيه أي في المدافعة وذكره لتأويله بالذرع أو هو له كره وهو مجرور به مطوف
على المدافعة (قوله شديد) لأنه لكثرة شدة كانه عصب بعضه يعرض والقنبه ويهرعون جله حالية
والعامية على قرأته بمنزلة المفعول والاهراع الاسراع وقال الهروي هرع وأهرع استعج وأهرع جماعة
يهرعون يهزع الياء بمنزلة الفاعل من هرع وأهرع وهو الدم الشديد السيلان كان بعضهم يدفع
بعضا فالمنع على القراءتين يسوقون أي يسوق بعضهم بعضا أو يساقون بمعنى يسوقهم كبيرهم فتسيره
يهرعون بيان للمراد منه علم ما وقوله كأنهم يدفعون على الجهول إشارة الى أنه استامارة وقوله لطلب
الفا حشة أي لاجل ارادتها لتعليل للجبى لا للاسراع أو الدفع ولا مانع من عودها (قوله فتزوا بها

قدرة بمقتضى قضائه الازلي بعد ذهابهم
وهو أعلم بحالهم (وانهم آت بهم عذاب
غير مردود) مصروف بجردال ولادعاء
ولا غير ذلك (ولما جاءت رسلنا لوطا سي بهم)
سأه بحجبتهم لانهم جاؤه في صورة غلمان
فطن أنهم آتاهم بخفاف عليهم أن يقدمهم
قومه فيجوز عن مدافعتهم (وضاق بهم
ذرعا) وضاق بمكانهم صدره وهو كناية
عن شدة الانقباض للجزع عن مدافعة المكره
والاحتياط فيه (وقال هذا يوم عصب)
شديد من عصبه إذا شدة (وجاء قومه
يهرعون اليه) يهرعون اليه كأنهم يدفعون
دفعوا لطلب الفاحشة من أضافه (ومن
قبل) ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعلمون
السيئات القوا حشة نزولها

(٢) قوله زيدت في قصة لوط يعني
في العنكبوت لا هنا اه معجبه

ولم الخ) يعني أن المراد من ذكر علمهم السيات قبل ذلك أنهم اعتادوا ذلك فلم يستحيوا لذلك أمرعوا
 الطلب الفاحشة من ضيقه مظهر من ذلك فالجمله معترضة لتأكيد ما قبلها وقيل أنه بيان لوجه ضيق
 صدره لما عرف من عاداتهم (قوله فدى بن أضيافه الخ) هذا على الوجه الثلاثة الأول وبقوله
 فتزوجوهن اندفع ما قبله كيف يعرفهن عليهم وهو تحريض على الزنا وكيف ذلك مع زناه الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وبناتهم وبقوله وكانوا يطلبون من أنه لا طائل في العرض على من لا يقبل وأما قولهم مالنا
 في بناتك من حق فإرادهم دفعهم به عما أراد فلا ينافي الطلب السابق (قوله للحرمة المسلمات على
 الكفار الخ) فلا حاجة إلى أن يقال بشرط الاسلام وأنه كان جائزاً في شريعتهم ونسخ في شريعتنا وقد
 اختلف في جوازها في شريعتنا هل كان في بدء الاسلام ثم نسخ أم لا وذهب الزمخشري إلى أنه كان جائزاً
 ثم نسخ وأدلتهم مفسله في المصطلات وقال الزمخشري بالاول لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنتيه
 من عبدة بن أبي لهب وأبي العاص بن وائل قبل الوحي وهما كافران وقال الطيبي الصواب أبو العاص
 ابن الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس وفي جامع الاصول هو أبو العاص بن الربيع بقوله ابن وائل خطأ
 رواية وزوجته زينب رضي الله عنها وهي أكبر ناته صلى الله عليه وسلم فلما أسرى زوجها يوم بدر وفدى
 نفسه أخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً أن يعيدها إليه إذا عاد مكة ففعل فهاجرت
 إلى المدينة فلما أسلم أبو العاص وهاجر ردّها صلى الله عليه وسلم إليه بغير تجديس كالح لأنه لم يفرق بينهما
 إلى أن ماتت بالمدينة سنة ثمان وفيه خلاف وكلام كثير في شرح التقریب لأهراق (قوله أو مبالغة
 في تناسي خبث ما يروونه الخ) عطف على قوله كما وهذا الوجه الذي أشار إليه الزمخشري بقوله
 ويجوز أن يكون عرض البنات عليهم مبالغة في فواضعهم وأظهار الشدة امتعاضه عما أوردوا عليه
 طمعاً في أن يستحيوا منه ويرقوا له إذا سمعوا ذلك فيتركوا له ضيقه مع ظهور الامر واستقرار العلم
 عنده وعندهم أن لا مبالغة بينه وبينهم ومن ثم قالوا القديمت مستشهدين بعلمه مالنا في بناتك
 من حق لأنك لا ترى منا كتماناً وما هو الا عرض سابري قال صاحب الفرائد وهو يعيد عن الصواب
 لوجهين أحدهما أن منكوحته كانت كافرة فكيف يقول لا ترى منا كتماناً وثانيهما أنه تحريض على
 الزنا إذا لم تجز المناسكة فالوجه الاول ورد بأن قوله لا ترى منا كتماناً عام أريد به خاص أي لا ترى
 جواز نسكنا للمسلمات لا ~~عنه~~ كما هو عندنا ومراعاة الدفع لعله بعدم القول فلا تحريض
 فيه على الزنا وهو معنى عرض السابري وأما كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن له الاقتان وإذا قال
 في الكشف أنه كان له ريستان فعرضهما عليهم إذا البتتان لا تنكحني جمعا كثيراً فامر سهل لأن اطلاق
 الجمع على الاثنين كثير جداً واعلم أن عرض السابري (١) وهو النوب الرقيق نسبة إلى سابور وهو
 معرب مغير صيغته وهو الدرع الاثني صنعتها مثل للعرض الذي لا يبلغ فيه لأن الشيء النفيس يرغب
 فيه بأدنى عرض أو يقصده العرض لمن غير ارادة البذل وانما يكون لتطبيب نفس أو نحوه وما قبل أنه
 بكسر العين وسكون الراء أي عرضك عرض رقيق والمقصود تحقيره والاستماتة به بخلاف الرواية والدراية
 وقوله لشدة امتعاضه من المعص وهو الغضب لما يشق عليه ويكرهه منه (قوله المراد بالبنات نسائهم)
 فالإشارة لتعظيمهم منزلة الحاضرة عنده والإضافة لما ذكره من الملازمة لأن كل نبي أب لأمته كما يشهد له
 قرآن ابن مسعود رضي الله عنه في تلك الآية بزيادة وهو أب لهم (قوله أنظف فعلاً) ناظر إلى الوجوه
 كما هو إشارة إلى ما في المرواطة من الأذى وانكبت الذي هو سب الحرمة وقوله وأقل غشاً أي قبحاً
 ناظر إلى الوجه الثاني وهو ما إذا لم يكن بطريق التزوج فإنه غش أيضاً إشارة إلى أن المراد بالطهارة
 الطهارة المعنوية وهو التزهد عن الفحش والآن كما أن الطبيب بمعنى الحل وليس ذلك موجوداً في كل من
 الجنابين لكنه جعل الأقل غشاً بالنسبة إلى الأكثر كأنه حكام منه وفضل على الاترع على فرض انصافه
 بذلك كما أن الميتة والمغصوب لأهل فيه ما ولكنه جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير بأحل منه فالصيغة مجاز

(١) قوله واعلم أن عرض السابري الخ
 بهامش الكشف وقوله وما هو الا عرض
 سابري كتب عليه هكذا أصح النسخ يعرف
 الاستثناء وفتح العين في الصحاح والسابري
 ضرب من الثياب رقيق وفي المثل عرض
 سابري يقوله من يعرض عليه الشيء عرضاً
 لا يبلغ فيه لأن السابري من أجود الثياب
 يرغب فيه بأدنى عرض وفي الحواشي كأنه
 منسوب إلى سابور من الأكاسير وفي بعضها
 بدون الاء في هو عرض يوافقه بل هو غاية
 التواضع وطلب الرقة والشقة فهو من كلام
 المصنف لا كلام القوم وفيه تعسف وفي
 بعضها عرض بكسر العين أي ليس عرضاً
 سابرياً فقيام مثل هذا النوب بل هو مصون
 بحكم فالوده استغفافاً واستثناء اهـ كتيبه
 المصحح

ولم يستحيوا منها حتى جاؤا بهم رهون لها
 مجاهرين قال ياقوم هؤلاء بناتي فدى بن
 أضيافه كما وجبة والمعنى هؤلاء بناتي
 فتزوجوهن وكانوا يطلبون من قبل فلا يجيبهم
 نكحتهم وعدم كتمانهم لا حرمة المسلمات
 على الكفار فإنه مبرح طارئ أو مبالغة
 في تناسي خبث ما يروونه حتى أن ذلك
 أهون منه وأظهار الشدة امتعاضه من
 ذلك كي يرقوا له وقيل المراد بالبنات نسائهم
 فإن كل نبي أب لأمته من حيث الشفقة
 والتربية وفي حرف ابن مسعود وأزواجه
 أمهاتهم وهو أب لهم (هن أظهر لكم)
 أنظف فعلاً وأقل غشاً كقولك الميتة
 أطيب من المغصوب وأحل منه

فيه فتأمل فانه دقيق جدا وهذا استعمال لا فعل قريب من غلط الخلل أحلى من العسل (قوله وقرئ
 أظهر بالنصب على الحال على أن هن خبر بنائي الخ) هؤلاء بنائي جلة ترأسها وهن أظهر لكم جلة أخرى
 ويجوز أن يكون هؤلاء مبتدأ أو بنائي بدل أو عطف بيان أو مبتدأ ثان وأظهر أاما خبر هؤلاء واما البنائي
 والجلة خبر الأول وقرأ الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير وعيسى بن عمرو والسدي وأظهر بالنصب
 وخرجت على الحال فقبل هؤلاء مبتدأ أو بنائي هن جلة في محل خبره وأظهر حال عاملها اما التنبية
 أو الإشارة أو هن خبر فصل بين الحال وصاحبها بناء على أنه وقع بين الحال وصاحبها أشد وذا كقوله
 أكثر أكل التفاحه هي نضجة ومنه سيمويه رحمه الله ونقل عن أبي عمرو أنه خطأ من قرأها وقال إنه
 احتجب في لحنه وروى تربع في لحنه يعني أنه أخطأ خطأ فاحشا وجهه كانه يمكن في الخطأ كانه في أي
 العاقلة للعبوة أو المتربع فهو استعارة قصر بمعية أو تمثيلية أو مكنية وتضميلية يجعل اللحن كالمكان له
 الذي استقر فيه ومن أباه خرج به على أن لكم خبر هن فلزمه تقديم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثال
 المذكور على اضمار كان ونحوه غيره على الوجه الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى (قوله على أن هن
 خبر بنائي) أي هؤلاء اما مبتدأ أخبره هذه الجلة أو منصوب بفعل محذوف أي خذ هؤلاء ومثاله يظهر
 في الأول وقبل هؤلاء مبتدأ أو بنائي بدل منه أو عطف بيان وهن خبره وقس عليه المثال وما قبله أنه
 لا طائل فيه معنى يدفع بأن المقصود بالافادة الحال كقولك هذا أولك عطوفا (قوله لا فصل) ما عرفت
 أنه لا يتوسط بين الحال وصاحبها واغايص كون بين المبتدأ والمستند اليه كما يذهب النحوي وفي المعنى أن
 الاخفش رحمه الله تعالى أجاز له بحذف زيدا هو ضا كما وجعل منه هذه الآية ولحن أبو عمرو من قرأه
 وقد خرجت على أن هؤلاء بنائي جلة وهن اما تأكيده لضمير مبتدأ الخبر أو مبتدأ أولكم الخبر وعليهما
 فأظهر حال قال وفيه ما نظر اما الأول فلا بنائي جامد لا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلا بن
 الحال لا تنفع تقدم على عاملها الظرفي عند أكثرهم وأجيب عنهم بأنهم موقولة بمولوداني أو على مذهب
 الكوفيين فتأمل (قوله بترك الفواحص أو بباينارهن عليهم) الثاني ناظر إلى الوجه الأول
 في هؤلاء بنائي والأول للوجه كاه ولا تتخزون نهى مجزوم يحذف النون والياء محذوفة كقفا بالكسرة
 وقرئ بانبائهم على الأصل ونحو لحنه انكسار امان نفسه وهو الحياء المقروط ومصدره الخزي كذا قال
 الخزيان وامرأة خزي وبجعه خزيار امان غيره وهو الاستغفاف والتفخيخ ومصدره الخزي كذا قال
 الراغب والباء أشار المصنف رحمه الله (قوله يهدى إلى الحق ويرعوى عن القبيح) يرعوى بمعنى
 يسكف بمعنى ليس فيكم من يكف الغبير ولا يكف نفسه ان كانت النتيجة يهدى فان كانت يهدى فاعلى
 ليس منكم من يفعل الحسن ويترك القبيح وهي المعصية في النسخ وهذا الاستغفار للتعجب وحله على
 الحقيقة لا يناسب المقام (قوله من حاجة) الحق يطلق على خلاف الباطل وعلى أخذ الحقوق فهو ان
 كان بالمعنى الأول فالمراد به النكاح أي ما لنا في بنائك نكاح حق لانك لا ترى منا كنهنا أو النكاح
 الحق عندنا نكاح الذكران وان كان الثاني فالمراد به قضاء الشهوة وهو الذي هناء المصنف رحمه الله
 تعالى بقوله حاجة ويجوز أن يكونوا قالوه على وجه الطغراف والخلعة ولم يرتض المصنف رحمه الله بالوجه
 الأول لبعده لانه لا يناسب المعنى كما توهم لان مناسبتها لما على الآخر وجه التكرار ولذا قرئ له
 الزمخشري وقوله وهو اتيان الذكران ومنهم الضميران (قوله لو أن لي بكم قوة) أي لو ثبت أن لي
 قوة ملتبسة بكم بالمقاومة على دفعكم ونفسه بقوته في نفسه وان كان مطلقا للدلالة مقابلة لان استناده
 واعتماده على الركن ليدفع به وقوله رحم الله أخي لوطا صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري ومسلم
 عن أبي هريرة رضي الله عنه والمرادة بالاختوة اختوة التوبة وهو متغراب لانه لا أشد من ركنه

إذا كان غير الله للمرة عفة الله أنه الزنا يامن وجوه الفوائد

وقوله شبه الخ إشارة إلى أنه استعارة شبه المعين بركن الجبل بل في جانبه (قوله وقرئ أو آوى

وقرئ أظهر بالنصب على الحال على أن
 من خبر بنائي كقولك هذا أخي هؤلاء فصل
 فانه لا يقع بين الحال وصاحبها (فانقوا الله)
 بترك الفواحص أو بباينارهن عليهم (ولا
 تتخزون) ولا تفحصوني من الخزي أو
 ولا تفحصوني من الخزي بمعنى الحياء
 ولا تفحصوني من شأنهم فان اخراهم ضيف
 (في ضيبي) في شأنهم فان اخراهم ضيف
 الرجل اخراؤه (أليس منكم رجل رشيد)
 يهدي إلى الحق ويرعوى عن القبيح (قالوا
 لقد علمت ما لنا في بنائك من حق) من حاجة
 (وانك تعلم ما تريد) وهو اتيان الذكران
 (قال لو أن لي بكم قوة) لو قوت بنفسي
 على دفعكم (أو آوى إلى ركن شديد) إلى
 قوى اتجتمع به عنكم شبه بركن الجبل في
 شدته وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم
 الله أخي لوطا كان يأوي إلى ركن شديد
 وقرئ أو آوى

بالنصب الخ) لو هنا شرطية جوابها محذوف أي لم تقتكم وليست لقتني ولا ما عمنه وقراءه انصب في
 آوى على أنه محذوف عن قوة كقوله • ليس عباة وقوة تعزفي • وأياضهم الهزلة وكسر الواو وتشديد
 الياء مصدر آوى وأصله على وزن فعول فاعل وتقل فيه كسر الهزلة وقدره طف في قراءة الرفع على قوة
 أيضا بان يكون أن آوى فلما حذفت أن ارتفع وقبل أو يعنى بل ولم يجعل يعنى إلى لانه غير مناسب معنى
 لانه على التزل من قوة نفسه إلى نصره الغير (قوله فتدوروا الجدار) أي علوه وزلوا منه والكرب الخزن
 والخوف وجعل قوله فاو في النظم مقدر في كلامه لا اقتباس كما مر وقوله ان يصلوا إلى اضرار الخ نصره
 به لانه مقتضى المقام وقوله فضر جبريل عليه السلام بجناحه أي فماد إلى صورته الملائكة فضر الخ
 فالقاصحية وقيل انه مسع به وجوههم فعه وامن غير عود إلى صورته الأصلية وقوله وأعمالهم عطف
 تفسيرى وقوله التجاء التجاء أي الخوار يا الله كم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر وتكراره التأكيد وهو
 محذوف ودون قصور (قوله بالقطع من الاسراء) وقراءة نافع وابن كثير همزة الوصل والباقيين بالقطع فانه
 يقال سرى وأسرى وهما معنى واحد وهو قول أبي عبيد وقيل أسرى لا تزال الليلى وسرى لا ترم وهو قول
 البيت وسار قيل انه مخصوص بالنهار وليس مقول سرى والسرى يضم السين مصدر سرى وباء بأهلك
 للملابسة أو التغطية وفسر القطع بقطع من الليل وقيل من ظلمته وقيل في آخره (قوله ولا يظنظف
 أو لا ينظر إلى ورائه) بالمعنى الثاني هو المشهور الحقيقي وأما الأول فلانه يقال لفته عن الامر اذا صرفته
 عنه فالتفت أي انصرف والتظاف انصرف عن المسير قال تعالى أجتنا التفتنا عن آهتنا أي تصرفنا
 كذا قاله الرغب وفي الأساس انه معنى مجازى (قوله والنهى في اللفظ لاحد الخ) هذا منقول عن المبرد
 يعنى أن معناه لا تدع أحدا منهم يلتفت كقولك لخاصة لك لا يقيم أحد النهى لاحد وهو في الحقيقة للخاصة
 أن لا يدع أحدا يقوم فالمعنى لا تدع أحدا يلتفت الامر أنك فدعها تلتفت وبها ذمت المناسبة بينه وبين
 المعطوف عليه لانه لا امره وهذا النهى وهو دفع لما أورده أبو عبيد من أنه يلزم أنهم من واعي الالتفات
 الامر أنه فانهم لم تنه عنه وهو لا يستقيم ولو كانت نافية والفعل مرفوعا استقام قبل وفيه ان المحذور
 وارد على هذا هو أو ما يقرب منه وفيه نظر فانه لا محذور هنا حتى يحتاج إلى دفعه فتأمل ومن لم يقف
 على هذا قال لوفان والنهى للوط صلى الله عليه وسلم ومن معه كان أولى (وهنا لطيفة) وهوان المتأخرين
 من أهل البديع اخترعوا نوعا من البديع سموا النوع وهوان يؤتى بشئ من البديع ويدكر
 اسمه على سبيل التورية كقوله في البديعية في الاستخدام

واستخدام العين منى فهي جارية • وكما سمعت بها في يوم بينهم

وتجبروا باختراعه) وأنما نحن الله أقول) انه وقع في القرآن في هذه الآية لأن قوله فأسر بأهلك بقطع من
 الليل ولا يلتفت منكم أحد وقع فيه ضمير منكم لالاهل فهو انتقاة فقوله لا يلتفت من اسمية النوع وهذا
 من بدع الثكائن ثم إلى وجدت منه قوله تعالى من وجد في رحله فهو حراؤه في سورة يوسف فان حراؤه
 حراؤه من الشرطية وقد ذكر أنه حراؤه ومنه قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية يندرها إلى قوله
 كذلك يضرب الله الامثال (قوله استثناء من قوله فأسر بأهلك ويدل عليه الخ) هذا رد لقول الزمخشري
 في توجيه قراءة الرفع والنصب بأنه استثناء من قوله فأسر بأهلك والدليل عليه قراءة عبد الله فاسر
 بأهلك بقطع من الليل الامر أنك ويجوز أن يتبع عن لا يلتفت على أصل الاستثناء وان كان الفصل
 هو البدل أعني قراءة من قرأ بالرفع فابدها من أحد وفي آخرها مع أنه له روايتان وروى أخرجهما
 معهم وأمر أن لا يلتفت منهم أحد الا هي فلما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت يا قوماء فأدركها
 حجر فقتلها وروى أنه أمر بان يخلعها مع قرنها فانها هاهنا اليهم فلم يسر بها واختلاف القراءتين
 لا اختلاف الروايتين اه ورده ابن الحماجب بأنه باطل لأن القراءتين ثابتتان قطعا فيمتنع جهاهما على
 وجهين أحدهما باطل قطعا والقصة واحدة فهو إما أن يسرى بها أولا فان كان قد سرى
 بها فليس يستثنى الامن قوله ولا يلتفت وان كان ما سرى بها فهو مستثنى من قوله فأسر بأهلك فقد ثبت

بالنصب بانهم ار أن مكانه قال لو أنزل
 بكم قوة أو أيا وجواب لو محذوف تقديره
 لدفعتكم روى أنه أغلق بابا دون أضيافه
 وأخذ يجادلهم من وراء الباب قد قرأوا
 الجدار فلما رأته الملائكة ما على لوط
 من الكرب (قالوا لوط انما أرسل بك ابن
 يصلو اليك) ان يصلوا إلى اضرارك باضرارنا
 فهو عن عليك ودع أو اياهم ففلاهم
 أن يدخلوا فضر جبريل عليه السلام
 بجناحه وجوههم فطمس أعينهم وأعمالهم
 فخرجوا يقولون التجاء التجاء فان في بيت
 لوط مصرة (فأسر بأهلك) بالقطع من
 الاسراء وقرأ ابن كثير ونافع بالوصل حيث
 وقع في القرآن من السرى (بقطع من الليل)
 بطلاقة منه (ولا يلتفت منكم أحد)
 ولا يظنظف أو لا ينظر إلى ورائه والنهى في
 اللفظ لاحد وفي المعنى للوط (الامر أنك)
 استثناء من قوله فأسر بأهلك ويدل عليه
 أنه قرئ فأسر بأهلك بقطع من الليل
 الامر أنك

(تسمية النوع وقعت في كتابه انه تعالى)

أربع أحاديث أو يبين باطل قطعها فلا يضار إليه في إحدى القراءتين الثابتين فالأول أن يكون الأمر أنك
 في الرفع والنصب مثل ما فعلوه الأقل منهم ولا يبعد أن يكون بعض القراء على الوجه الأقوى وأكثرهم
 على وجه مرجوح بل يجوز بعضهم أن يتفق القراء على القراءة بغير الأقوى وأوجب عنه بعض فضلاء
 المغرب بأنه يمكن خسه على أنه لا تخالف بين الروايتين بأن يكون ما سري بها وخلفه الكتبة سرت بنفسها
 وتبهم فعلى تقدير صحة هذا لا تدخل في الخطأين بقوله ولا يلتفت منكم لكون ابن ملاح نقل هذا
 في توضيحه وقال أنه تكلف ولا شبهة فيه وإن استحسنه العربون وغيرهم وارتضاه أبو شامة وقال إن فيه
 اختصاراً وأصله فإن خرجت معكم وتبعه منكم من غير أن تكون أنت سريتها فإنه أهلك عن الالتفات
 غيرهما فإنها سلتفت فيه بهيها ما أصاب قوهها فكانت قراءة النصب دالة على مجموع المعنى المراد وارتضاه
 الشارح المدقق في الكشف وتبعه بدفع ما يرد على الكشف من أنه يلزم من قوله واختلاف القراءتين
 لاختلاف الروايتين الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين بأن معناه أن اختلاف القراءتين
 جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح لا زوى أداة وصالح ونحوه ما ولم يرد أن اختلاف
 القراءتين قد حصل ولا شك أن كل رواية تناسب قراءة وهذا ما يمكن في تصحيحه وأورد عليه أنه مع
 بعده فيه أنه تنقلب عند الرواية دراية لا اتحادهما من ظاهر القراءة وأيضاً في التزام اختلاف
 الروايتين أمر المحذور وهو الجمع بين متنافيين وكلامه ما غير وارد فتأمل وقال في المعنى الذي أجزم به أن
 قراءة الأكثرين ليست مرجوحة وأن الاستثناء على القراءتين من أسريه دليل قراءة ابن مسعود رضي
 الله عنه وإن الاستثناء منقطع بدليل سقوط ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد بالأهل المؤمنون وإن لم
 يكرنوا من أهل بيته كما في قوله لنوح صلى الله عليه وسلم أنه ليس من أهلك ووجه الرفع أنه مبتدأ والجملة
 بعده خبره كقوله استعليهم بسيف الرماح فولى وكفر به ذبه لأنه جعل النصب على اللغة الجزائرية
 والرفع على التميمية ولم يجعل المستثنى جملة وهو أولى لكون الرفع على اللغتين الضعف
 اللغة التميمية والمعنى أسري بالمؤمنين لكن أمر أنك مصيبها ما أصابهم وهو وجه حسن وذهب
 الرضى إلى أن الاستثناء منه لولا تناقض قال لما تقرر أن الاتباع هو الوجه مع الشروط المذكورة
 ولما كان أكثر القراء على النصب هنا تكلف الرخصى له ما ترفعاً تعرض عليه ابن الحاجب
 بما تقررناه والجواب أن الاسراء وإن كان مطلقاً في الظاهر إلا أنه مقيد في المعنى بعدم الالتفات فما سري
 بأهلك اسراء لا الالتفات فيه الأمر أنك فأنك تسري بها اسراء مع الالتفات فاستثنى على هذا أن شئت من
 أسريه ولا يلتفت ولا تناقض وهذا كما تقول أمش ولا تتجترأ أمش مشياً لا تتجترأ فيه فكانه قيل
 ولا يلتفت منكم أحد في الاسراء وكذا أمش ولا تتجترأ في المشي فحذف الجار والمجرور لعل به وقد ذكر مثله
 بعينه الفاضل البيني وفي شرح المعنى أنه كثيراً ما يأخذ كلام الرضى بعبارة كما يعرفه من تتبع كلامه
 وقد أورد عليه السيد قدس سره في حواشيه أن الاستثناء إذا رجع إلى المقيد كان المعنى فأسري بجميع
 أهلك اسراء لا الالتفات فيه الأمن أمر أنك فيكون الاسراء به إذا خلا في الأمور به وإذا رجع إلى المقيد
 لم يكن الاسراء إذا خلا في الأمور به فيكون المحذور باقياً بحاله ولا دفع له إلا بأن تناول العام أيها ليس
 قطعاً بل هو أن يكون مخصوصاً فلا يلزم من رجوع الاستثناء إلى قوله فلا يلتفت كونه مأثوراً بالاسراء
 بها وحيداً يوجه الاستثناء بما ذكر من أنها تبهمهم وأسري بها مع كونه غير مأثور بذلك إذ يلزم من
 عدم الأمر به النهي عنه فتأمل اهـ (وفي بحث) لأن قوله وإذا رجع إلى المقيد الخ إن أراد به أنه لا يكون
 إذا خلا في الأمور به مطلقاً ليس بصحيح لتقدم المقيد المذكور وإن أراد لا يدخل في الأمور به المقيد فلا
 ضرر فيه لأنه إذا أمر بالاسراء مع التفاتهم وأخرجت المأمورين من مجموع الاسراء فالالتفات لا ينافي ذلك
 الأمر بالاسراء به من غير التفات فتأمل فإنه غير وارد مع أن احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له
 ومراده بالتقييد أنه ذكر شيئاً من متعاطفان فالظاهر أن المراد الجمع بينهما لأن الجملة حالية فلا يرد عليه

أن الجهل على التقيد مع أن الروايات متضاربة وكذا جعله الحال مع لا الناهية وأيضاً القراءات باسقاطها
تدل على عدم اعتبار ذلك التقيد فتأمل فقول المصنف رحمه الله تعالى استثناء من قوله فأسرى على سبيل
الجواز لا القطع المسبقي وقوله ويدل عليه الخ فإنه متعين في هذه وهو تأسيس للاستثناء من الابعاد مع
وجود الاقرب وقوله ناقض ذلك لقراءة ابن كثير وأبي عمرو هذا هو الصحيح وما وقع في نسخة ونافع وهو
فانه لم يقرأ الا بالنصب والمنافضة للزوم كون المرأة مسرى بها وغير مسرى وهو اشارة الى اعتراض
ابن الحاجب وقدم الكلام فيه وقوله ولا يجوز حمل القراءتين الخ رد للزحشري كما مر وقوله ولا يعد
جواب عن سؤال تردفه وغير الاصح هو النصب في كلام غيره وجب وقوله ولا يلزم الخ أى لا يلزم
من استثناءهم ما لا يلتفت أمرها بالالتفات وهو رد لقول جابر الله وأمر أن لا يلتفت أحد منهم الا هي
وقد أجاب عنه في الكشف بأنه نقل للرواية لا تفسير لانظر القرآن وانما السكاك منه استثناء وها عن النهي
وقوله استصلا حاتل للنهي أى غيرها ممن ينهى لطالب صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك الله
اقادته لتعليق مرأته امراراً وذلك اشارة الى عدم النهي لا الامرها بالالتفات فانه لا يصلح له وقوله الله
أى علل استثناء امرأته (قوله ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على قراءة الرفع) قبل انه اشارة
الى الرد على من دفع المناقاة بجعل الاستثناء منقطعاً بتقدير لكن امرأتك يجري لها كيت وكيت
اذ لا يقي حيتن ارتباط قوله انه مصيها ما أصابهم وأما على تقدير الاتصال فيكون تعليلاً على طريقة
الاستثناء وهو سهو لما قرأناه ولما استقرأ واعتراض على المصنف رحمه الله تعالى بأنه لا مانع من جعله
منقطعاً على لغة تخميم كما مر عن أبي شامة وأعلى غيرها كافي المغنى وأما قول أبي حبان في رده بأنه اذا لم
يقصد اخراجها عن المنهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن امرأتك يجري عليها كذا وكذا كل من
الاستثناء الذي لا يتوجه اليه العامل ويجب نصبه بالاجماع وانما الخلاف في المنقطع الذي يمكن توجه
العامل اليه فقد رد بأن ابن مالك قال في التوضيح حتى المستثنى بالامن كلام تام وجب مفرداً كان
أو كماله معنى بما بعده **قوله تعالى انما تصوم أجعين الا امرأته** قد ردنا انهم المان الغابر بن النصب
ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد غفلوا عن وروده مرفوعاً بالابتداء ثابت
الخبير ومحمد وفه قالوا قل كقول أبي قتادة رضی الله عنه أحرما كلهم الا بوقادة لم يحرم فلا يعنى لكن
وما بعده مبتدأ وخبر ومن الثاني لا تدري نفس بأى أرض غوت الا الله أى لكن الله يعلم اء وما نحن
خبره من هذا القبيل وقد رد كلام أبي حبان رحمه الله تعالى أيضاً بأن ما ذكره النخاعة في نحو قوله سم ما زاد
المال الامانة قص وهو مسئله أخرى (قوله كانه علة الامر بالامراء) هذا يناسب تفسيره بالسرى
في أول الليل روى أنه سأله عن وقت هلاكهم فقالوا موعده الصبح فقال أريد أسرع من ذلك فقالوا له
أليس الصبح قريب وبالله أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله جواب لاستعجال لوط عليه الصلاة
والسلام ويحتمل أنه ذكر ليتجمل في السبر (قوله عذابنا أو امرأته) على الأول الامر واحد الامور
وعلى الثاني واحد الامور ونسبة الجنى الى الامر بالمعنيين مجازية والمراد لما حان وقوعه ولا حاجة
الى تقدير الوقت مع دلالة لعل عليه وقيل انه يقدر على الثاني أى جاء وقت أمرنا لان الامر نفسه ورد قبله
والمأثور به قوله جعلنا عاباً لها فقالوا **قوله عذابنا** تكرار الامر بأن يقال افعوا الآن فحين في غنى عنه
(قوله ويؤيده الاصل) يعنى يؤيد أن المراد بالامر ضد النهي أنه الاصل فيه لانه مصدر امره
وأما كونه بمعنى العذاب فيخرج عن المصدرية الاصلية وعن معناه المشهور والاصل يستعمل
في كلامهم بمعنى الكثير الاغلب فلا يرد عليه أنه يقتضى أنه في المعنى الاخر ليس بحقيقة
وجعل التعذيب معطوف على الاصل فانه نفس ايقاع العذاب فلا يحسن جعله مسبباً عنه بل العكس
أولى اذ ان يؤول الجنى بارادته وقوله فانه جواب لما تعليل للسببية وقوله وكان حقه الخ كلام آخر (قوله
فأستدلى نفسه من حيث انه المسبب) بكسر الباء اسم فاعل أى موجد الاسباب وخالقها فالاستناد اليه

وهذا التمام يصح على تأويل الامة
بالتخلف فانه ان فسر بالنظر الى الرواء في
الذهاب ناقض ذلك لقراءة ابن كثير
وأبي عمرو بالرفع على البدل من أحد
ولا يجوز حمل القراءتين على الروايتين
في أنه خلفه مع قومها أو أخرجها فلها
صوت صوت العذاب التفتت وظلت
باقوامه فأدركه ايجز فقلها لان القوامع
لا يصح حملها على المعاني المناقضة والاولى
جعل الاستثناء في قوله تعالى ما فعلوه الا قليلا
ولا يلتفت مثله في قوله تعالى ما فعلوه الا قليلا
ولا يبعد أن يكون أكثر القراء على غير الاصح
ولا يلزم من ذلك أمرها بالالتفات بل عدم
نمها عنه استصلا حاتل ولذلك الله على طريقة
الاستثناء بقوله (انه مصيها ما أصابهم)
ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على
قراءة الرفع (ان موعدهم الصبح) كانه علة
الامر بالاسراء (أليس الصبح قريب) جواب
لاستعجال لوط واستبطائه العذاب (فلما جاء
أمرنا) عذابنا أو امرأته ويؤيده الاصل
وجعل التعذيب مسبباً عنه بقوله (جعلنا
عاباً لها) فانه جواب لما وكان حقه
جعلوا عاباً أى الملائكة المأمورون به
فأستدلى نفسه من حيث انه المسبب
تعليل الامر

فانه روى أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت مداتهم ورفعها الى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم (وأما طرنا عليها) على المدن أو على شذاها (حجارة من سجيل) من طين متحجر اقوله حجارة من طين وأصله سكت كل فعر ب وقيل انه من أصله اذا أرسله أو أدرت عطيته والمعنى من مثل الشيء المرسل أو من مثل العطية في الادرار أو من السجل أى مما كتب الله أن يعذبهم به وقيل أصله من يعين أى من جهنم فأبدلت لامة نونا (منضود) نضد مع العذاب أو نضد في الارسال يتتابع بعضه بعضا كقطار الامطار ونضد بعضه على بعض وأصله به (مقومة) معلة للعذاب وقيل معلة بياض وحرارة وبسما تميزه عن حجارة الارض أو بأبواب من رجبها (عند ربك) في خزائنه (وما هي من الظالمين بعباد) فانهم يظلمهم حقيقة بأن تطرد عليهم م وفيه وعبد لكل ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام انه سأل جبريل عليه السلام فقال يعنى ظالمى أفتك ما من ظالم منهم الا وهو بعض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وقيل الضمير لافرى أى هي قرية من ظالمى مكة يتركون بها في أسفارهم الى الشام وتذ كبر البعيد على تأويل الجبر أو المكان (والى مدين أخاهم شعيبا) أراد أولاد مدين بن ابراهيم عليه السلام أو أهل مدين وهو ولد يثا فسمى باسمه (قال يا قوم اعبدا الله ما لكم من الله غيره ولا تقصروا الميكال والميزان) أمرهم بأنهم حيدوا لافانه ملاك الارض ثم نهىهم عما اعتادوه من الجنس الثاني للعدل الخل بحكمة التعاض

(٢) قوله وعلى لوجه الاخيراخ غير مستقيم فان الشارح مصرح بأنه خاص بظالمى مكة

اه معصية

مجازيا اعتبار الله وان كان هو الفاعل الحقيق وكونه مسببا شاملا لكونه امرأ أيضا وبين سكتة الاسناد اليه بأن تعظيم ذلك الامر وتهم به لان ما يتولا العظيم من الامور فهو عظيم ويقوى هذا ضمير العظمة أيضا (قوله فانه روى الخ) تعليل لقوله وكان حقه الخ والديكة بكسر الدال المهملة ورفع الياء جمع ديك وفسر الضمير المؤنث بالمدن لانهم ما علموه من الخ بقا وقوله أو على شذاها بضم الشين المعجمة والذالين المجنسين المشددة وأولاهم اجمع شاذ وهو المنفرد والمراد من كان خارج المدن منهم لانه روى أن رجلا منهم كان في الحرم فبقي حجره معلقا بالراء حتى خرج منه فوقع عليه وأطاحه وتأنى الضمير لانه بمعنى الطائفة الشاذة يريد أن الامطار اما على المدن أو على من خرج منها منهم (قوله من طين متحجر) أى يابس مكثرت كالحجارة لقوله في الآية الاخرى حجارة من طين والقرآن يفسر بعضه بعضا ويتعين ارجاع بعضه الى بعض في قصة واحدة وهو معرب فارسيته سكت كل أى حجارة ووقع في بعض النسخ سكت كل فان لم يكن غير سكتل التعريب فهو غير راسخ (قوله وقيل انه من أصله اذا أرسله الخ) ان كان المراد بالارسال مطلق الانزال والاطلاق فلا يحتاج الى من في الظن ولا الى مثل في عبارة المصنف رحمه الله تعالى وان كان المراد به صب الماء والمطر كفسريه الراغب كقوله وأرسلنا السماء أولاد له لوفى البستر كما في بعض التفاسير فهو ظاهر والمعنى حجارة كانت من مثل ذلك وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى وعلى كونه بمعنى العطية فهو تهكم كبشرناهم بعذاب وقوله السجل بتشديد اللام وهو الصلابة أى كونه من السجل أنه كتب عليهم العذاب وقيل انه كتب عليه أسماءهم (قوله وقيل أصله من يعين أى من جهنم فأبدلت لامة نونا) كذا وقع في النسخ وكان الظاهر أبدلت فونه لا ما وادعاء القلب فيه ركب فلما قبل أن فونا منصوب بنزع الخافض وأصله أبدلت لامة من النون وهو من عنابة الخافض ووقع في نسخة على الاصل وسعين جهنم وقيل انه راد فيها (قوله نضد مع العذاب) أى وضع بعضه على بعض معادومها اعداءهم والمراد الكثرة أو تتابع كالنثر المنظوم أو الصق حتى صار كاللحجارة وقوله معلة بنية المفعول من الاعلام وهو وضع العلامة قال السدي كان عليها مثال ختم كالطين الختم وقوله وقيل معلة بياض وحرارة منقول عن الحسن رحمه الله تعالى والجامعة والعلامة وذكر ضميره وكان الظاهر تأنيده لتأنيده بشئ يميزه ومنضود نعت سجيل وجوز كونه وصف حجارة وهو تكلف وقوله في خزائنه أى فيما غيبه عنا (قوله حقيقة بأن تطرد عليهم) أفرد حقيقة لكونه على وزن فاعل أو لأن تطرد فاعله والباء الزائدة فيه وقوله وفيه وعبد لكل ظالم لا شرا لهم في سبب نزول العذاب فهي عاقبة وعلى ما ذكرى الحديث خاص بهذه الامة وعلى الوجه الاخير (٢) خاص بقوم لوط عليه الصلاة والسلام فالوجوه ثلاثة وقوله يعنى الضمير لله وقوله وهو بعض حجر بضم العين المهملة وسكون الزا والمهملة والصاد المعجمة أى سمعة وعرض له من قوله هم هو عرضة للوائم وقوله وقيل الضمير لافرى أى هي وعلى ما قبله هو للجحارة يعنى أن القرى بمنظرهم فليعتبروا بها والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله تعالى ذكره الثعلبي ولم أقف له على اسناد (قوله وتذ كبر البعيد على تأويل الجبر أو المكان) هذا ناظر الى الوجهين في مرجع الضمير فان كان للجحارة فتذ كبر لانها بمعنى الجبر المراد به الجنس وان كان للقرى فتبنا ويل مكان بعيد (قوله أراد أولاد مدين) يعنى أن مدين اما اسم القوم المرسل اليهم شعيب عليه الصلاة والسلام هو اباهم أيهم كضر ونعيم أو اسم مدينة فيقصد مضاف أى أهل مدين على الوجه الثاني دون الاول وان اخلف تقديره وهو أولاده (قوله أمرهم بالتوحيد أو الخ) وهكذا جرت التخصيص بالامر بالتوحيد أو لانهم النبي عما عرف فيهم والتوحيد من قوله اعبدا الله كما ذكرنا قان عبادته فستلزم وجوبه اذا لم يعتد بهم مع الشرك أو من قوله حالكم من الله غيره وكان قومه مشركين وقوله ما لكم من الله غيره تعليل للامر بالعبادة وقوله عما اعتادوه يعنى ليس نهيها قبل الوقوع فان النبي عن الشيء لا يقتضى وجوده والتعاض نفا على من العوض وحكمة التعاض أيضا الحقوق لا صاحبها

(قوله بسعة تفنيكم عن البصر) السعة بكسر السين وقصها اتساع الرزق والغنى والبصير النقص
والهضم فالمراد بالغنى الذى لا يحتاج معه الى تنقيص الحقوق أو النعمة التى ينبغى شكرها ومن
جمله الشكر الفضل على الغير أو جل شكر النعم الاحسان فنقص الحقوق تعكس مقتضى النعم وقوله
وعرفى الجملة أى على الوجوه الثلاثة والغيره معنيان والثالث كالاول لكن المقصود منه يختلف
(قوله لا يشذ منه أحد) أى لا يخرج منه ويسلم لأن احاطة اليوم تكون باحاطة ما فيه وشموله أو هو
استعارة للاعلاك كما تر وسياق (قوله وقوصيف اليوم بالاحاطة وهى صفة العذاب الخ) يعنى
أن المراد فى الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو وصف له ولذا جعله بعضهم صفة عذاب ولكنه جزئى للجاورة
فوصف به اليوم لأشدة عليه بوقوعه فيه فهو يحاذى الاسناد كنه ارمائه وفى الكشف ان وصف
اليوم بالاحاطة أبغ من وصف العذاب به لأن اليوم زمان يشتمل على الحوادث فإذا أحاط به ذاب
فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه قال العلامة يعنى ان اليوم زمان يجمع الحوادث فيوم العذاب
زمان يجمع أنواع العذاب الواقعة فيه فإذا كان محيطا بالمعذب فقد اجتمع أنواع العذاب له كاجمع الشاعر
الوصاف في قبعة ضربت على ابن الحشرج فوقع العذاب فى اليوم كوجود الاوصاف فى القبة
وجعله اليوم محيطا بالمعذب كضرب القبة على المدح فبكأن هذا كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك
ذالك كناية عن ثبوت أنواع العذاب للمعذب وأما وصف العذاب بالاحاطة فهو استعارة للاحاطة لاشتماله
على المعذب فكأن المحيط لا يفوته شئ من اجزاء المحيط لا يفوت العذاب شئ من اجزاء المعذب فهذه
استعارة تفيد أن العذاب لكل المعذب وتلك كناية تفيد أن كل العذاب له ففى ابلغ والمصنف رحمه الله
اعمالى كلامه يخالفه ولك أن تتكلف تنزيه عليه (قوله صرح بالامر بالايقاف الخ) يعنى أن النهى
عن نقصان امر بالايقاف ما ادعى لذكره ووجهه أنه لا يتحقق الانتهاء المطلوب دون الايقاف فكأن
مطلوب اتباع هذا لم على المذهب جعل النهى عن الشئ عين الامر بالصدق واستلزامه ضمنا والزاما
وذلك لأن خلافهم فى مقتضى اللفظ لأن التحريم أو الوجوب ينشأ عن مقابلة الصدق وذكرى الكشف
لذكره فلو كان كذا على ما كانوا عليه من القبيح بمبالغة فى الكف ثم الامر بالصدق مبالغة فى الترغيب
واشعارا بأنه مطلوب أصالة وتبعه مع الاشعار بتبعية الكف عكسا وتقييده باللفظ قصر على ما هو
الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايقاف القسط وهذا قد يكون الفضل محترما فى الرويات وما قيل ان
النهي عن نقص حجم المكيال وصفحات الميزان والامر بالايقاف المكيال والميزان حقهما بأن لا ينقص فى
الكيل أو الوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان لله وهود فلا تكرار كيف ولو كان تكررا
للتأكد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين فليس يوارد أما الاول فلأن المكيال
والميزان شاع فيما يكال ويوزن به حتى صار كالحقيقة مع أن اللفظ واحد فيه الخمله فى أحد الموضوعين
على أحد معنيين متغايين خلاف الظاهر وأما التكرار الذى هرب منه فى ضمنه من القوائد ما جعله
أقوى من التأسيس وأما العطف فيه فلأنه لاختلاف المقاصد فهما جعلتا كالتغاييرين فحسن العطف
وقد صرح به أهل المعاني فى قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم (قوله بمبالغة)
أى فى الترغيب والزيادة التى لا يتأتى الايقاف ونهالزمة لأن ما لا يتم الواجب الا به واجب فلا يتأتى
قوله من غير زيادة ولا نقصان وقوله فان الزيادة ايقاف أى زيادة على الوفاء المأمور به وكان عليه أن يعبر
بما هو أظهر منه وقوله وقد يكون محظورا أى ممنوعا كما فى الرويات (قوله تعميم بعد تخصيص) أى بعد
ما ذكر المكيال والموزون أى بعد ما ذكره لا وتقيمه له لشموله الجوده والرداءة وغير المكيال والموزون وقوله
فان العنويم تنقص الحقوق وغيره بالنصب عطف على تنقيص لأنه مطلق الفساد وفعله من باب رعى
وسعى ورعى (قوله وقيل المراد الخ) عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه حينئذ لا يكون كذلك
وقوله كذا أخذ العنويم أى الخائف للسرعة وكذا أخذ السمما لا يرضى به وقوله والله وبالرفع

(انى أراكم بحجب) بسعة تفنيكم عن البصر
أو بسعة حقها ان تنقصوا حقهم أو بسعة
عليها لا أن تنقصوا حقهم أو بسعة
فلا تزل يولها بما أنتم عليه وهو فى الجملة علة
النهى (وانى أخاف عليكم عذاب يوم
محيط) لا يشذ منه أحد منكم وقيل عذاب
مهلك من قوله وأحيط بمره والمراد عذاب
يوم القيامة أو عذاب الاستئصال ووصف
اليوم بالاحاطة وهى صفة العذاب لاشتماله
عليه (وباقوم أو فو المكيال والميزان)
صرح بالامر بالايقاف بعد النهى عن ضده
بمبالغة وتنبيه على أنه لا يكتفى بهم الكف عن
تعمدهم التطفيف بل يلزمهم السعى فى
الايقاف ولو زيادة لا يتأتى دونها (بالقسط)
بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان
فان الزيادة ايقاف وهو مندوب غير أمور
به وقد يكون محظورا (ولا تنقصوا الناس
أشياءهم) تعميم بعد تخصيص فانه أعظم من
أن يكون فى المقدار وفى غيره وكذا قوله
(ولا تنقصوا الارض مفسدين) فان العنويم
يعمم تنقيص الحقوق وغيره من أنواع
الفساد وقيل المراد بالبصير المكس كالأخذ
العنويم فى الماء لاث والعنويم السرقة

عطف على قوله المراد داخل تحت القبيل أو مجرور ومعطوف على الجنس قبل وجهه وأوياً وجارقه جعله
 يا أيها وكتب اللغزة تساعده (قلت) ليس كما قال فإنه واوى ويأتى قال الرأغب في مفرداته المعنى والعبث
 بتقارب كالجذب والجذب الآن العبث أكثر الفساد الذى يحسر ويقال عثى يعنى عثياً وعتبوا عثوا
 انتهى والغارة النهب (قوله وفائدة الحلال) يعنى فائدة قوله مفسدين على الوجهين فهى حاله ومُسْتَه
 ومافعله المضمر عليه الصلاة والسلام قتل الغلام وخرق السفينة (قوله وقيل معناه) عطف بحسب
 المعنى على قوله وفائدة لأنه مبيح على اتحاد العنوا والافساد وتأويله بما روي هذا مبيح على تغايرهما فإن
 العنوا فى الأرض والاموال والافساد للدين والاخرة وما له الى تعليل النهى أى لا تفسدوا فى الأرض
 فإنه مفسد لدينكم وآخرتكم وتفسير البقية والتحريم بما ذكره مقتضى المقام (قوله فان خيريتها
 باستتباع الثواب مع النجاة) عن النار والخلود فيها يعنى أنه لا بقية باجتنابهم ما نهوا عنه ان لم يؤمنوا
 بعد سلامتهم من العذاب فلا يرد أن الكفرة يسلمون بآثامهم من تبعه ما نهوا عنه ولذا جازل الايمان
 على التصديق بما قاله لكنه يقتضى انتفاء الثواب على ما فعله من اعتقده أنه لا ثواب له فيه وجزاء
 الشرط مقتدر يدل عليه ما قبله على الصحيح واذا فسرت البقية بالاعمال فاشتراط الايمان فيها ظاهر
 وقراءة تقيية بالثناء المشناة القوية قراءة الحسن ربه الله تعالى (قوله أحفظكم من القبايح الخ) المقصود
 بيان أنه بالغ فى نصيحهم وقوله لت يحافظ يناسب المعنى الثالث فى أراكم بخير (قوله أجابوا به أمرهم)
 هو مصدر مضاف للمفعول وهذا هو الصحيح المناسب لقوله وهو جواب الهى وفى نسخة أجابوا به
 بعد أمرهم وهى بمعناها لأن الجواب بعد كلام يكون له أيضاً (قوله على الاستئذان والتحكم الخ)
 أصالة وان جاز أن يكون أمرهم على طريق الجواز لكنهم قصدوا الحقيقة تكاونه لا يأمر بمثل العقلاء
 وأما فى مثله فى غير هذا فيجوز أن يكون اسناد الجواز بالانتم سبب ترك المنهيات فكانت مباحصة لها
 أو على الاسماء تعارة المكنية كأنه شخص أمرناه (قوله والاشعار بأن مثله لا يدعى عليه داع عقلى)
 عطف على التهمك لبيان وجه التهمك وقوله من جنس قبل أنه يتقدر مضاف أى جنس داعى ما يواظب
 عليه لأن الوساوس ليست من جنسها وقيل أنه أطلق الوسوسة على أثرها لحفظها وظهوره وهو كثير شائع
 واواظبة مأخوذة من جمع الصلاة والاضافة اليه ثم الاخبار بالمضارع ليدل على العموم بحسب الأزمان
 كذا فى شرح الكشاف وجعل المصنف المواظبة وكثرة الصلاة مستفادة من الخارج وجعله نكتة للجمع
 والتخصيص بالذكر (قوله بتكليف أن تترك الخذف المضاف الخ) أى حذف المضاف وهو تكليف وأصله
 تكليفك أن تترك فلما حذف دخل الجواز على أن وحذفه قبلها ماطر ذلك الم يذكر والمعنى أن صلاته
 كأنه يقول له كفهم تركها والتكليف فعله فقد أمرته بفعله لا بفعله غيره لأنه لا يقدر عليه حتى يؤمر به
 والترك فعل الكفار وقوله بفعله غيره إشارة الى أن المراد بالترك كفى النفس وهو فاعل لا يدخل
 تحت التكليف فمما قيل أنه من حذف الجواز مع مجروره وهو تكليف لا وجه له وكذا قوله فى الانتصاف
 أنه رمز خفى الى الاعتزال لأن التكليف كما بهما خلفه الله وفعله فهو مكلف بفعله غير أنه لا التقدير
 ليس بناء على المساعدة المذكورة قبل لأن عرف الخطاب فى مثله يقتضى ذلك كما اعترف هو به وقيل
 أنه قد لا يقدر المضاف لشكته وهو المبالغة بادعاء أنه مأمور بفعالهم فتأمل (قوله عطف على ما) سواء
 كانت موصولة أو مصدرية ولم يجعله على قراءة النون معطوفاً على أن تترك لاستحالة المعنى اذ يصير
 معناه تأمرك بفعلنا فى أموالنا مناشاء وهم منهيون عنه لا بأمرهم بخلافه على قراءة التاء وقوله وأن
 تترك إشارة الى أن أجمع على الواو لأنها الشوبع واختبرت على الواو لتقابل الفعل والترك فى الجمله وقوله
 وقرئ بالتاء فيها أى فى نفعك ونشاء واذا عطف على أن تترك لا يحتاج الى تقدير مضاف لأنه فعله والعطف
 فى الحقيقة على المضاف المحذوف لكن لما كان غير مذكور وهذا قائم مقامه جعل العطف عليه كإساقى
 نظيره وقوله وهو جواب النهى أى قوله أن تفعل على القراءتين جواب معنوى عن النهى السابق فى قوله

ونقطع الطريق والغارة وفائدة الحلال
 اخراج ما يقصده الاصلاح ككراهة
 المنع عليه السلام وقيل معناه ولا تعنوا
 فى الأرض مفسدين أمر دينكم ومصالحكم
 آخرتكم (يقب الله) ما أبشاه لكم
 من الحلال بعد التزعم عارم عليكم
 (خبركم) بما تحبسون بالتطيق
 (ان كنتم مؤمنين) بشرط أن تؤمنوا
 فان خيريتها باستتباع الثواب مع
 النجاة وذلك مشروط بالايمان وان كنتم
 مفسدين فى قولكم وقيل البقية
 الطاعة كقوله والباقيات الصالحات وقرئ
 تقيية الله بالتاء وهى تقواه التى تكف عن
 المعاصي (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم
 عن القبايح أو أحفظ عليكم أعمالكم
 فأجازيكم عليها وإنما أنا صريح ببلغ وقد
 أعذرت حين أذرت وأستجيب عليكم
 نعم الله لم تتركوا وسواصنعكم (قالوا)
 يا شبيب أصلو انك تأمر أن تترك ما يعبد
 آباءنا من الأصنام أجابوا به أمرهم
 بالترديد على الاسماء تهمز والتهمك
 بصلاته والاشعار بأن مثله لا يدعى عليه
 داع عقلى وانما دعاك اليه خطرات ووساوس
 من جنس ما يواظب عليه وكان شعيب كثير
 الصلاة فلذلك جمعوا ونهوا الصلاة بالذكر
 وقرأ جزء والكسافى وحفص على الأفراد
 والمعنى أصلو انك تأمر بتكليف أن تترك
 الخذف المضاف لأن الرجل لا يؤمر بفعل
 غيره (أو أن تفعل فى أموالنا مناشاء)
 عطف على ما أى وأن تترك فعلنا مناشاء فى
 أموالنا وقرئ بالتاء فيها أى أن العطف
 على أن تترك وهو جواب النهى عن التطفيف
 والامر بالافشاء

ولا تشعروا الخ. وقوله وقيل الخ أي هو قصر أطرافه ساو القاطع منها كما وقع في زمانها هذا ولم ير ضه لعدم
 مناسبة السباق وما يدل عليه والخاص إلى أن فيها ثلاث قرات بالنون في الجبيع وبتاء في الآخر من وبتون
 وتاء فيهما وما عدا الأولى شاذ في الأولى هو معطوف على مفعول ترك وهو ما موصولة أو مصدرية
 والتقدير ما ملأناك تأمر لك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو تترك أن تفعل في أمورنا ناطقة ونحوه ولا يصح أن
 يعطف على غيره وعلى قراءة التاء معطوف على مفعول ترك أو تأمر ومن قرأ بتون وتاء فهو معطوف على
 مفعول تأمر (قوله تهكموا به) فهكون المراد ضد معناه على طريقة الاستعارة التهكمية والمراد به
 ظاهره وهو قوله للأنكار السابق المأخوذ من الاستفهام بأنه كان موصوفا عندهم بالحلم والرشد المانع من
 صدور مثل ذلك كما ترى قصة صالح عليه الصلاة والسلام من قولهم له قد كنت في فينا مرجوا قبل هذا
 بدليل أنه عقب مثل ما عقب به ذلك من قوله أرايت أن كنت على ينة الخ ولذا راجع هذا الوجه على الأقل
 وإن كان الأول أنسب بما قبله لأنه تهكم أيضا (قوله إشارة إلى ما آناه الله من العلم الخ) قدم تفسير البينة
 بالجنة والبرهان والنبوة أيضا ووجهها هنا على العلم والنبوة والمراد بالعلم علمه بالله وهو حيد وفسر بالجنة
 الواضحة واليقين وفسر الرزق الحسن بالمال الحلال وجوز أن يختصر أن يراد به النبوة والحكمة لتفسيره
 البينة بجموع والفرق بينهما ما أمر به وقوله المال الحلال المكتسب بلا يحس وتطيف بكافي الكشف وهو
 مناسب للمقام (قوله وجواب الشرط محذوف الخ) قال أبو حيان الذي قاله النحاة في أمثاله أنه يقدر
 الجملة الاستفهامية على أنها مفعول ثان لا رأيت المضمة معنى أخبروني المتعدي بفعولين والقلب في
 الثاني أن يكون جملة استفهامية نحو أرايتك ما صنعت وجواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع
 صعلقةها والتقدير إن كنت على ينة من ربي فأخبروني هل يسع الخ ولزوم هذا التقدير محل كلام (قوله مع
 هذا الانعام الجامع للسعادات الروحية) وهي العلم والجسمانية الرزق الحلال والحياة في الوحي عدم
 تبليغه وقوله وأخلفه في بعض النسخ فأخلفه بدخول الفاء على السبب وقوله وباعته نفسه لكونه من
 عنده إذ كل رزق منه (قوله وما أريد أن أتى ما أنها كم عنه الخ) أي لا يقع معنى ارادته لما نهيته عن
 ولا استقلال به كما هو شأن بعض الناس في المنع من بعض الأمور فإرادتي المعلن والعلل ولذا ظهر تفرع
 ما بعده عليه وما ذكره من الفرق بين خالفته إليه وعنه معنى يبيع أفاده الزمخشري وضمير قصده وعنه
 راجع لكذا وضمير هو زيد (قوله ما أريد الآن أصلحك الخ) بشر إلى أن هنا نافية وما مصدرية
 ظرفية في محل نصب متعلقة بالأصلح وهو أحد الوجوه في أعرابها وأظهرها وقوله وهذه الاجوبة
 الثلاثة أي اجوبة شعيب عليه السلام ببعض من قوله أرايت الخ هنا لانها جواب عما أنكروه وكونها
 اجوبة يقتضي أن يعاف قوله أن أريد الخ لكنه ترك عطفه لكونه مؤكدا لما قبله ومقرره لأنه لو أراد
 الاستثارة بما نهي عنه لم يكن مريدا للأصلح وكونه مؤكدا لإثباتي تضمنه لجواب آخر والأول هو قوله أن
 كنت على ينة من ربي ورزقي منه رزقا حسنا فانه بيان لحق الله عليه من شكر نعمته والاجتهاد في خدمته
 والثاني قوله ما أريد أن أخالفكم إلى ما أنها كم عنه فانه بيان لحق نفسه من كفها عما ينبغي أن ينهي عنه
 غيره والثالث قوله أن أريد إلا الإصلاح الخ فان حق الغير عليه إصلاحه وإرشاده ووجه ترتيبها ظاهر
 وقوله وكل ذلك يقتضي الخ قبل لا بد فيه من تقدير القول أي فقال شعيب عليه الصلاة والسلام الخ لأن
 مقتضى الظاهر أن يقول بأمرهم وقيل لا حاجة إليه لأن الاجوبة وما تضمنته صادرة من شعيب عليه
 الصلاة والسلام فلذا جرى على مقتضاه ولك أن تقول أنه التفات لعوده إلى أمر شعيب عليه الصلاة
 والسلام واقضاء الأول والآخر ظاهر وأما اقتضاء حق النفس له فلأن إصلاح الغير وإرشاده فيه تقع
 نفسه أيضا لما فيه من الثواب فتأمل (قوله وما مصدرية واقعة موقع الظرف الخ) اثنا يعمل المصدر ظرفا
 أو تقديرين قبله وسد مسددة وبعبارة المصنف رحمه الله تعالى فتحملها وهذا هو الوجه وأما إذا كان
 بدلا لسوا قدر المضاف أولا فهو يدل بعض أو كل لأن التبادر من الإصلاح ما بقدر عليه وقيل أنه بدل

وقيل كان ينهاهم عن تطبيع الدراهم
 والدنانير فأرادوا به ذلك (أن لا تطبع الدراهم
 الرشيد) تهكموا به قصدوا وصفه بضد
 ذلك أو علوا أنكار ما سعهوا منه واستعباده
 بأنه موسوم بالحلم والرشد المانع من المبادرة
 إلى أمثال ذلك (قال يا قوم أرايت أن كنت
 على ينة من ربي) إشارة إلى ما آناه الله من
 العلم والنبوة (ورزقي منه رزقا حسنا) إشارة
 إلى ما آناه الله من المال الحلال وجواب
 الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع
 هذا الانعام الجامع للسعادات الروحية
 والجسمانية أن أخون في وجهي وأخلفه في
 أمره ونهيه وهو اعتذار عما أنكروا عليه
 من تعبير المؤلف والنهي عن دين الآباء
 والضجر في منه الله أي من عنده وباعته بلا
 كذ مفي في تحصيله (وما أريد أن أخالفكم
 إلى ما أنها كم عنه) أي وما أريد أن أتى
 ما أنها كم عنه لا شبيهة بدونكم فلو كان صوابا
 لا تتركه ولم أعرض عنه فضلا عن أن ينهي عنه
 يقال خالفت زيد إلى كذا إذا قصده وهو
 مول عنه وخالفته عنه إذا كان الأمر
 بالعكس (أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت)
 ما أريد إلا أن أصلحك بأمري بالعروف
 ونهي عن المنكر ما دمت أستطيع الإصلاح
 فلو وجدت الإصلاح فيما أنتم عليه لما نهيته عنه
 ولهذه الاجوبة الثلاثة على هذا التقدير
 وهو التنبه على أن العاقل يجب أن يراي
 في كل ما يأتيه ويذره أحد حقوق ثلاثة
 أهمها وأعلىها حق الله تعالى وثانيها حق
 النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك
 يقتضي أن أمرهم بما أمرتكم به وأنهم كم
 عما ينهيكم عنه وما مصدرية واقعة موقع
 الظرف

اشكال وعلى هذا الاول بقدر ضمير أي منه لانه لا بد منه وأراد بالخبرية الموصولة وهم يطلقون ذلك عليها وحذف المضاف على الثاني لانه على الاول بمعنى مقدار من الاصلاح وترك كونها مفعولا به للمصدر المذكور في الكشاف اضعف اعمال المصدر المعترف عند النجاة والمراد بالمقدار مقدار من الاصلاح فهو بدل بهض (قوله وما توفيقى لاصابة الحق والصواب الالهيات الخ) المصدر هنا من المبتغى للمفعول أي وما كوني موقفا أي وما جنس توفيقى أو وما كل فرد منه لان المصدر المضاف من صيغ العموم والمآل واحد لان المحصار الجنس يقتضى انحصار افراده لكنه على الاول بطريق المفهوم وعلى الثاني بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقديرهم سديته ومعونه قيل انه لدفع ما ردد عليه من أن فاعل التوفيق هو الله تعالى وأهل العربية يستحبون نسبة الفعل الى الفاعل بالباء لانهم تدخل على الآلة فلا يحسن ضربى بزيد وانما يقال من زيد فالاستعمال الصحيح وما توفيقى الامن الله وتقدير المضاف الذى ذكره يتوجه دخول الباء ويردفع الاشكال وأيضا التوفيق وهو كون فعل العبد موافقا لما يهجه الله وبرضاه لا يكون الا بدلالة الله عليه ويجوز الدلالة لا يجدي بدون المعونة منه (قوله فانه القادر المتكبر الخ) تعليل للمصدر المستفاد من تقديم المتعلق وقوله فى حد ذاته اشارة الى أن قدرة العبد ان يكونه بايجاد الله كلاقدره لانه لو شاء لم يوجد هاتم ترقى عن ذلك الى أنه معدوم ثم الاحتمال أن هزم عن الاستقلال لان أصل الفعل لان الوجود الامكانى مع وجود الواجب عدم كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه ولذا قال بعض العارفين السمع كان الله ولا شئ معه وهو الا أن على ما كان عليه فافهم وقوله أقصى مراتب العلم بالمبدأ اشارة الى أن من عرف نفسه بالهجر والفناء عرف خالقه بالقدرة والبقاء ولولا ذكر المعاد بعده صرح جل المبدأ على الله لان الحكماء يطلقون عليه المبدأ القياض فتدبر كلامه هنا فانه دقيق ولا حاجة الى ما قبل المراد بالتوحيد في كلامه توحيد الافعال بأن يعلم أنه لا فاعل لشيء سواه لان التوحيد الحقيقى علم الذات وجميع الصفات الثبوتية والسلبية وتوحيد الافعال يكون بعده (قوله وهو أيضا بقيد المحصر) أى المحصر بتقديم متعلقه كما افاده ما قبله أو معنى قوله أيضا كما يفيد معرفة المعاد بقيد المحصر وقوله على الله وقع هناك من مختلفه فنى أخرى على ضميره وفي أخرى على أنيب وفي أخرى على الفعل قبل انما على الاولين بعلق الجار فيها بالمحصر وعلى الاخرين بتقديم وفى الاول خفاء والباس (قوله وفى هذه الكلمات طلب التوفيق الخ) أى فى قوله وما توفيقى الابا لله الى هذه المعاني أما طلب التوفيق فن قوله الابا لله لانها انشائية للطلب كالجدة فله ولانها اخبار عن نعمة التوفيق وشكرها والاعتراف والشكر استجلاب للمزيد وقوله فيما يأتيه ويذره مأخوذ من عموم التوفيق أو اطلاقه المقضى له والاستعانة عطف على طلب ويصح أخذه من تقويض التوفيق اليه ومن التوكل وبجاء مع أمره ما يجتمعها والمراد جميعها وقوله والاقبال معطوف عليه أيضا مأخوذ من التوكل عليه وشرائره بمعنى كلبته وأصله الجسد والنفس أو الاثقال وقال كراع رحمه الله تعالى ألقى عليه شرائره أى نفسه وقيل بل هى محبة نفسه الواحد شريته قال

وكأن ترى من رشده فى كربته • ومن غيه تلقى عليه الشرائر

انتهى وقال الجوهرى واحده شرشرة وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف عليه أيضا وهذا من قوله عليه نوكت كقول نوح عليه الصلاة والسلام فأجمعوا أمركم وهذا على الوجهين فى انك لانت الحليم الرشيد أما على الثاني فظاهر وأما على الاول فلا نهم تهكموا به ليرتد فقال حسموا ليعنوه ان اعتمادى على الله لا اطلب تحقيق رجا غيرى ولا ارتدع بقرينه واطهار الفراغ وعدم المبالاة من التوكل أيضا لانه الكافى المهيمن وقد جعل هذا وجه التهديد أيضا ووجه المصنف رحمه الله تعالى التهديد بأنه من الرجوع الى الله فانه يكفى به عن الجزاء وهو وان كان هنا مخصوصا به لكنه لا فرق فيه بينه وبين غيره وانما اخص لاقتضاء المقام له وقوله شقائى مصدر مضاف للمفعول أى معاد انكم اياى (قوله

توفيق خبرية بدل من الاصلاح أى المقدار الذى استطعته أو اصلاح ما استطعته فحذف المضاف (وما توفيقى الابا لله) وما توفيقى لاصابة الحق والصواب الالهيات ومعونه (عليه نوكت) فانه القادر المتكبر من كل شئ وما عده عاجز فى حد ذاته بل معدوم ساقط من درجة الاعتبار وفيه اشارة الى محض التوحيد الذى هو أقصى مراتب العلم بالمبدأ (والله أنيب) اشارة الى معرفة المعاد وهو أيضا يقيد المحصر بتقديم الصلة على الله وفى هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما يأتيه ويذره من الاقبال واطهار الفراغ عنهم وحسم اطماع الكفار واطهار الفراغ عنهم وعدم المبالاة بعبادتهم وتمديدهم بالرجوع الى الله للجزاء (ويا قوم لا تجبرنكم) لا يكذبكم (شقائى) معادى

وأن يصلتها ثانياً فهو لى جرم الخ) وشقا في فاعله وعلى قراءة الضم من الافعال وهو جزئته لثقله من
 التعدية الى واحد الى اثنين ونهى الشقاق مجازاً وكناية عن نهيهم عنه وفيه مبالغة لانه اذا نهى وهو
 لا يعقل علم نهى المتشاقين بالطريق الاولى (قوله والاقل أفصح) أى جرم أفصح من أجرم وقوله فان
 أجرم أقل دوراً الخ إشارة الى أن الفصاحة هنا ليست بمصطلح أهل البيان بل بمعنى كثرة الاستعمال
 وأهل اللغة حيث ذكره انما يريدون هذا المعنى قال في الكشف والمراد بالفصاحة أنه على السنة
 الفضلاء من العرب الموثوق بعريتهم أذور وهم له أكثر استعمالاً فلا يتوهم اشتغال القرآن على لفظ غير
 فصيح (قوله وقرئ مثل الفتح لا ضافته الى المبنى) لأن مثل وغير مع ما وأن الخفيفة والمشددة جاوزوا
 بناءً على الفتح كالظروف المضافة للمبنى كما بين في النحو وقبل انه منصوب صفة مصدر محذوف أى
 اصابة مثل اصابة قوم نوح عليه الصلاة والسلام وفاعل يصيب ضمير مستتر يعود على العذاب المفهوم
 من السياق وهو تكلف وعلى الاول مثل هو الفاعل (قوله لم يمنع الخ) هذا من قصيدة لبعض العرب
 اختلف فيه فقبل هو أبو قيس بن رفاعه الانصاري وقيل انه رجل من كنانة وقيل انه للشماخ ومنها
 ثم اربعون وقد طال الوقوف بنا * فيها فصرنا الى وجنا شلال
 نطملك مشياً وارقالاً ودأداً * اذا تسربلت الاكام بالال
 لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حامة في غصون ذات أو قال

وضمير منها راجع لوجنا وهي الناقة والاو قال جمع وقيل وهي الخجالة أو شجرة المقل أو غيره والمراد
 أن جماعها صوت الجماعة على بعد لشدتها حياءً فزعها فنعها من الشرب أو يطربها فقلها معناه
 لأن الابل شديدة الحنين الى الاصوات المغردة وقيل ان فيه قلباً أى لم يمنعها من الشرب وكذا في غصون
 ذات أو قال في بعض معانيه والشاهد في غير فانه مبنى على الفتح (قوله زماناً أو مكاناً الخ) أى المراد
 بالبعد المنفى الزمانى أو المكانى أى لا يمنعكم من الاعتبار قدم عهد ولا بعد مكان فانهم عراى وسميع
 منكم أو البعد معنوى أى ليس ما انصفوا به بعيداً من صفاتكم فاحذروا أن يحل بكم ما حل بهم من
 العذاب كما قال بعض المتأخرين

فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم * فما قوم لوط منكم يبعيد

وجعل زماناً أو مكاناً بعيداً ولم يجهله كافي الكشف في تقدير زمان أو مكان بعيد فقبل هرباً من الاخبار
 بالزمان عن الجشة الذى أورد عليه أنه اذا أجاز الاخبار كاصراً حوايه وهو قيس هنا فليس يبعيد
 قال فى الاقضية

ولا يكون اسم زمان خبراً * عن جثة وان يفدأ خبراً

(قوله وافراد البعيد الخ) يعنى أن الاخبار يبعيد غير مطابق له لالفاظ ولا معنى أما لفظاً لانه اسم جمع
 وهو جمعه مؤنث على ما اختاره الزمخشري لأن قوم اذا صغر يقال فيه قومة ومعناه الجمع فالقياس
 يبعيد أو يبعدها وقال الجوهري والقوم يذكرون مؤنث لأن أسماء الجوع التى لا واحد لها من لفظها
 اذا كانت للاثمين تذكر وتؤنث مثل رطل ونفر وقوم قال تعالى وكذب به قومك فذكر وقال تعالى
 كذبت قوم نوح فأنت وان صغرت لم تدخل فيها الهاء وقلت نفير وقوم ورهط وانما يلحق التأنيث فعله
 وتدخل الهاء فيما يكون لغير الاثمين مثل ابل وغنم لأن التأنيث لازم له وبين الكلامين يون يبعيد وعليه
 فلا حاجة الى تأويل هنامن تقدير فى الاول كاهلالاً وفى الثانى كثنى أو مكان أو زمان أو أن فعيل
 المصدر يستوى فيه المذكر والمؤنث فأجرى هذا مجراه (قوله عظيم الرحمة للتائبين الخ) العظيم مأخوذ
 من صيغة المبالغة ولم يفسره بكثرة الرحمة باعتبار المرحومين أو أنواع الرحمة لأن هذا أبلغ اعظم الرحمة
 لكل أحد منهم مستلزم للكثرة وقوله فاعل بهم الخ إشارة الى أنه مجاز باعتبار غاية لان المودة بمعنى الميل
 القلبى لا يصح وصفه تعالى بها ويجوز أن يكون كناية عن مد من لم يشرط امكان المعنى الاصلى ولا يتناسب
 تفسيره بجود ودوان كان حقيقة لعدم المبالغة فيه وقبل رحيم ناظر الى الاستغفار لانه لكرمه يرحم من

(أن يصبى بكم مثل ما اصاب قوم
 نوح) من الفرق (أو قوم هود) من الریح
 (أو قوم صالح) من الرحمة وأن يصلتها
 ثانياً فهو لى جرم فان يبعيد الى واحد
 والى اثنين ككسب وعن ابن كثير
 يجرم منكم بالضم وهو منقول من المعتزلى
 الى المفعول والاو أفصح فان أجرم أقل
 دوراً على السنة المبنى كقوله
 لا ضافته الى المبنى كقوله
 لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت
 حامة في غصون ذات أو قال
 وما قوم لوط منكم يبعيد زماناً أو مكاناً لم
 تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم أوليسوا يبعيد
 منكم فى الكفر والمساوى فلا يبعده عنكم
 ما اصابهم وافراد البعيد لان المراد وما
 اهلاكم هم أو وما هم شئ يبعيد ولا يبعيد
 يبقون فى أمثاله بين المذكر والمؤنث لانها على
 زنة المصادر كالصهيل والشهيق (واستغفروا
 ربكم ثم توبوا اليه) عما أنتم عليه (ان ربى
 رحيم) عظيم الرحمة للتائبين (ودود) فاعل
 بهم من اللطف والاحسان ما يفعل البليغ
 المودة بين يوده

يطلب منه المغفرة وودودناظر الى التوبة ترغيباً بأنه لو ذم من يرجع اليه وهو وجه حسن والوعيد على
 الاصرار يعلم من تعذيب قوم لوط (قوله ما نفهم) لان الفقه هو العلم في الاصل وقولهم كثير افرار من
 المكابرة ولا يصح أن يراد به الكل وان ورد في اللغة لان قوله ما نقول بأباه وقوله وما ذكرت دليلاً بقوله
 ما لكم من له غيره وقوله اني أخاف الخ أي لم يفهموا دعواه ولا دليلها وقوله لقصور عقولهم أي نفهم لذلك
 لغباوتهم أو لاسيما منهم كما يقول الرجل لمن لا يعي به لا أدري ما تقول وترك ما في الكشف من أنه كناية
 عن عدم القبول لان قوله كثيرا بأباه وجه لهم كلامه هذياناً لانه يرجع للاستبانة أو أنه كان النسخ لانه لم يصح
 عنده لأن جعله خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام يتألفه ظاهر او قوله فتمنع منصوب في جواب التي
 وفي نسخة فتمنع ففعوله محذوف يدل عليه قوله بعده ان أردنا بك سواء وههنا بفتح الميم بمعنى ذليلاً بقوله
 لا عز لك صفة كاشفة والمراد بالقوة المنفية قوة الجسم وما بعدها الذل (قوله وقيل أعني بلغة جبر)
 يعني أن الضعيف في لغة أهل البين كالضرب بمعنى أعني وهو كناية كما يقال له بصبر على الاستمارة تخليصاً
 ووجه عدم مناسبتها أن التقيد بقوله فينا يصير لغوا لان من كان أعني يكون أعني فيهم وفي غيرهم وأما
 ارادة لازمه وهو الضعيف بين من يصبره ويصاديه فلا يخفى تكلفه (قوله ومنع بعض المعتزلة استنباه
 الاعني) قال الامام رحمه الله تعالى جوز بعض أصحابنا العبي على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنه هنا
 لا يحسن الحمل عليه لما مر وأما المعتزلة فاختلوا فيه فذهب من قال انه لا يجوز لكونه منفر العدم احترازه
 عن التجاسات ولأنه يحمل بالقضاء والشهادة فهذا أولى واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى ولأنه بأباه مقام
 الدعوة والاستنباه فيه غير ظاهرة وقوله والفرق بين لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين والتي صلى الله
 عليه وسلم لا يحتاج لتمييز من يدعو وفيه نظر مع أنه معصوم فلا يخفى كالفاضي الاعني والذي صححه أنه
 ليس فيهم أعني ولم يذكره انفسه لا بين الاصل والعارض وقد ورد في روايات عن شبيب عليه الصلاة
 والسلام وسأني في القمص (قوله قومك وعزتهم) بيان للمعنى ويحتمل أنه إشارة الى تقدير مصاف
 وقوله لكونهم على ملتناً أو لالعزة والشوكة القوة وقوله فان الرضا الخ تعليل لعدم الخوف اذا القليل
 غير غاب في الاكثر وقوله وأبأ صعب وجه فيكون الرجم كناية عن نكابة القتل وقوله وما أنت علينا بعزير
 صيغة المبالغة وأفعل التفضيل على التفسير الا في يقتضي أن له عزة عندهم فقوله فتمنعنا عزتك يعني به
 عزتك المؤثرة عندنا يجعل الاضافة للعهد أو لفهمه من السياق فلا ينافي ما مر فلا يرد عليه أنه لا يناسب
 السياق تفسيره بما ذكر أو يقال ان ذلك يشعر بشيوع عزة له وقومه وهذا يتفق ما عني في ذاته على زعمهم
 وهو الظاهر لمن تأمل ما سألني أو أنهم اعدهم غير معتد بها فتأمل (قوله وفي ايلانهم حرف التي الخ)
 إشارة الى أن التقديم بفيد التخصيص وأنه قصر قلب أو قصر افراد والظاهر الاول وقد تبع فيه صاحب
 الكشف وقال صاحب الايضاح فيه نظر لاننا لا نسلم افادة التقديم المحصر اذا لم يكن الخبر فعلياً والتسليم
 يجوز به للقوم وهو الذي أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله ولذلك الخ ليس بشئ بل هو أزان يكون فهمه
 صلى الله عليه وسلم من قولهم ولولا رهطك لرجناك وبشده تقدير لولا لعزتهم وأجاب عنه في الكشف
 بأنه كما يقاربه في افادة التقوى على ماسله يقاربه في افادة المحصر ذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك
 كفي به دليلاً لان حتى الكلام أن يفيد التخصيص لأصل العزة وفهمه من ذلك لا ينافي كونه جواباً بهذا
 الكلام بل يؤكد وقد صرح جابر الله بافاده هذا التركيب الاحتمالين في قوله تعالى كالانها كلمة هو قائلها
 فقال هو قائلها الاحتمال وهو قائلها وحده وأفاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجناك وقوله وما أنت
 علينا بعزير من باب العارد والعكس عناد منهم فلا بد من دلالة المتطوع والمفهوم في كل من اللفظين
 واستقلاله فيهما اه وقوله ولذلك من التجاذب السابق وما ذكره هنا في المتن فلا يقتضي تعينه في مثبت
 فتأمل وراجع نروح المفتاح والتلخيص ان أردت تحقيقه (قوله تعالى أعز عليكم من الله) اما أن يقدر
 في الكلام مصاف اي من نبي الله عليه الصلاة والسلام لان الكلام فيه وفي قومه فلا يطابقه الجواب
 الا بهذا التقدير أو يتي على ظاهره لان التأويل برسول الله صلى الله عليه وسلم تأويله في الحقيقة غير

وهو وعد على التوبة بعد الوعد على الاصرار
 (قالوا يا شبيب ما نفقه) ما نفهم (كثيراً ما
 تقول) كوجوب التوحيد وحرمة الجحش
 وما ذكرت دليلاً عليهم ما وذلك لقصور عقولهم
 وقيل قالوا ذلك استبانة
 وعدم تفكيرهم وقيل قالوا اليه أذهانهم
 بكلامه أو لانهم لم يلقوا اليه (فناضعنا)
 لشدته فترسم عنه (وانا لترك فيناضعنا)
 لا قوة لك فتمنع منان أردنا بك سواء أو
 مهينا لا عز لك وقيل أعني بلغة جبر وهو
 مع عدم مناسبتها برده التقيد بالطرف ومنع
 بعض المعتزلة استنباه الاعني قياساً على
 القضاء والشهادة والفرق بين (ولولا رهطك)
 قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتناً
 لان الخوف من شوكتهم فان الرضا من الثلاثة
 الى العشرة وقيل الى التسعة (لرجناك)
 اقتضالك برى الاجار وأبأ صعب وجه (وما
 أنت علينا بعزير) فتمنعنا عزتك عن الرجح
 وهذا دين السفيه المجهول يقابل الجبج
 والآيات بالسب والتهديد وفي ايلانهم حرف
 حرف التي تنبيه على أن الكلام فيه لاني
 ثبت العزة وأن المانع لهم عن اياديه عزة
 قومه ولذلك (قال يا قوم أرهطى أعز عليكم
 من الله

عز عليهم زهطه دونه كانوا اعز عندهم من الله (قوله وجعلتموه كالنسي الخ) أصل معنى الظهري المرمي
 وراء الظهر لكنهم غيروا كما قالوا اسمى بالكسر ودهري بالضم في تغييرات النسب ثم توسعوا فيه فاستعملوه
 للنسي المتروك وقوله كالنسي المتروك وراء الظهر يشير الى أنه استعارة نصريجية شبيهة اشرا كهـم
 بالله واهانة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسيان والرمي وراء الظهر ويصح فيه أن يكون استعارة
 تمثيلية لا تشبيهية لذكر الطرفين كما توهم ان المشبه هو الله وذكر الطرفين مانع من الاستعارة
 على الصحيح ومن الغريب ما قيل ان الضمير لاصحاب الظهري بمعنى المعين وقوله فلا يتقون على
 أي لا تشفقون على يقال أبقى عليه اذ رجمه وقوله وهو يحتمل أي هذا الكلام أو الاستفهام يحتمل
 أن يكون لانكار ما قالوه من قولهم ولولا رططك لتركهم الحق وترك وجهه رعاية لرططه دون الله أو التوبيخ
 على ذلك والرد والتكذيب لانهم لا يقدرون على قتله (قوله سبق مثله في سورة الانعام) أي مثل هذا
 مع محالة أشار اليها هنا وانه ان المكانة مصدر مكن مكانة أي تمكن أو باع تمكن وبمعنى المكان ولكنه
 استعمل للمحال استعارة محسوس لمعتول كما استعمل هنا وحيث من المكان لازم والمعنى اعلوا على غاية
 تمكثكم واستطاعتكم أو على جهنم وحللكم التي انتم عليها وحاصلة التوبيخ على كفركم وعداوتكم اني
 عامل على مكاتي التي كنت عليها من النيات على الاسلام والمصاهرة ومفعول عامل محذوف أي ما كنت
 عليه بقريئة ما بعده أو هو منزل أو منزلة الا لازم وعلى مكاتكم حال بمعنى قاتلن وتنايبن وتدمرن الكلام
 عليه في محله وسيأتي في الزمرا أيضا (قوله والقاء في فسوف تعلمون ثمة) أي في سورة الانعام ذكرت القاء
 لان قوله فسوف تعلمون وعداؤه عذاب وهو ناشئ ومتدرج على اصرارهم على ما هم عليه والتمكن منه
 عليه الصلاة والسلام أو منهـم في ذلك فلماذا ذكر معه القاء الدالة على ذلك صريحا وقوله لذلك أي للجزاء
 المضاد بقوله فسوف تعلمون (قوله وحذفها هنا لانه جواب سائل) والسؤال المقترن يدل على ما دلت
 عليه الفاسم مع الاختصار لفظا وتكثير المعنى مع قلة اللفظ والاستئناف بقصد اليه البلغاء بلهات لطيفة
 ومحاسن عديدة كما ذكرها السكاكي رحمه الله واما اختيار احدى الطريقين ثمة والاخرى هنا وان كان مثله
 لا يستل عنه لانه دوري فلان أول الذكر ين يقتضي التصريح فينا سب في الثاني خلافه وكونه أبلغ في
 التهويل للاشعار بأنه مما يستل عنه ويعتق به (قوله لانه قسم له كقولك استعلم الكاذب والصادق الخ)
 يعني أن ما قبله وهو قوله اعلوا على مكاتكم اني عامل وقوله بعده ارتقبوا اني معكم رقيب ذكر فيه حال
 الفريقين فكان الظاهر أن يجري هذا مجراه فيقال سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق
 ناج فأشار الى دفعه بأنه لم يقصد هنا الى ذكر الفريقين حتى يعطف فيه عطف التسميم على قسميه وانما
 القصد هنا الى الرد عليهم في العزم على تعذيبه بقولهم لرجناك والتصميم على تكذيبه بقولهم أصواتك
 تأمرنا الخ فقبل بسطهم لك من المذهب أنتم أم نحن ومن الكاذب في دعواه أنا أم أنتم فقد أدرج
 فيه حال الفريقين أيضا كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله مني ومنكم لكن على مبدل الاجال
 وحذف المتعلق وهو مني ومنكم وذهب صاحب الانتصاف الى توجيه آخر وهو أنه اقتصر فيه على أحد
 الفريقين وأن الامر بينهما الكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر
 جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك ستعلم من يهان ومن يعاقب
 فيكون في ذكر كذبهم نعر يض اصدقه وهو وقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب عليه الصلاة
 والسلام استغناء بذكر عاقبتهم وقدم زمـله كقوله في هذه السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
 ويحل عليه عذاب مقيم فلم يذكر القسم الا تحوله تطائرا آخر والفرق بين مسلكه ومسلك المصنف رحمه الله
 تعالى أنه في مسلكه اقتصر على أحد الفريقين صريحا ولو الى الآخر وعلى طريقة المصنف رحمه الله
 تعالى هما مذكوران والكلام شامل لهما وهو أحسن لما قبل عليه انه فرق بين ما هنا لا قضاء سباقه وسياقه
 لذكرهما وما نظر به ليس كذلك والمسلك الثالث أنهما مذكوران تفصيلا وهو مختار من مختاري كما استراه
 في الآية ثلاث طرق وكل ما ذكر في القرآن بالفاء الا هذه (قوله وقبل كان قياسه ومن هو صادق الخ)

واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه
 كالنسي المتروك وراء الظهر بانرا كركم به
 والاهانة برسوله فلا يتقون على الله ويتقون
 على لرحطى وهو يحتمل الانكار والتوبيخ
 والرد والتكذيب وظهريا منسوب الى الظهور
 والكسر من تغييرات النسب (ان ربي
 بما تعملون محيط) فلا يخفى عليه شئ منها
 فيجازي عليها (ويا قوم اعلوا على مكاتكم
 اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب
 يخزيه) سبق مثله في سورة الانعام والفاء
 في فسوف تعلمون ثمة للتصريح بأن الاصرار
 والتمكن فيما هم عليه سبب لذلك وحذفها
 ههنا لانه جواب سائل قال فماذا يكون
 بعده ذلك فهو أبلغ في التهويل (ومن هو
 كاذب) عطف على من يأتيه لانه قد سببه
 كقوله استعلم الكاذب والصادق بل لانهم
 لما أوعدهم وكذبوه قال سوف تعلمون
 من المذهب والكاذب مني ومنكم وقيل كان
 قياسه ومن هو صادق انصرف الاول اليهم
 والثنائي اليه لكنهم لما كانوا يدعون كاذبا

هذا ما في الكشف من أن اعلوا على مكاسمكم اني عامل ذكر فيه الكاذب والصادق وكذا في هذا الآن
 المراد من قوله من هو كاذب الصادق لكن جرى في ذكره على ما اعتاده في تسميته كاذباً بتجهيلهم وليس
 المراد منهم أن كاذب في زعمكم حتى يرد عليه ما توهم من أن كذبه في زعمهم واقع معلوم لهم الآن فلا
 معنى لتعليق علمه على المستقبل بل المعنى سئلون حالكم وحال الصادق الذي يسمونه كاذباً وقوله من
 يأتيه ومن هو كاذب جوز نفسه أن تكون من موصولة وأن تكون استفهامية وكلام المصنف أنسب
 بالأول وكذا كلام الكشف فإن قوله ومن هو كاذب على زعمهم في جريه على الاستفهام تأمل (قوله)
 وانتظروا ما أقول لكم الخ) وهو حلول ما وعدهم به وظهور صدقه فالتسطر من الطرفين أمر واحد
 وقيل المعنى انتظروا العذاب اني منتظر للنصرة والرحمة وذكره ليعمل ثلاثة معان كافي الكشف لكن
 كونه بمعنى من تقب أنسب بقوله ارتقبوا وان كان محيى فمفعيل بمعنى اسم الفاعل المزيدي غير كثير كاصبر
 بمعنى صابر من الصرم بمعنى القطع والعشير بمعنى معاشر والرفيع بمعنى المرتفع (قوله ولما جاء أمرنا
 فنجينا شعيباً الخ) أخبر بتجية المؤمنين دون هلاك (٢) الكافرين لانه مفروغ منه وانما المقصود تجية
 هؤلاء بلوازان يلحقهم مطلقاً أو لئلا يشك فيهم وقوله انما ذكره بالواو جواب عن السؤال ان في قصة
 عاد ومدين ولما جاء أمرنا في قصة عود ولوط فلما جاءها الحكمة فيه بأنه ذكر في هاتين القصتين الوعد
 وقوله فلما جاء أمرنا مرتب عليه في البقاء وأما في الآخر بين فذكر محيى العذاب على أنه قصة بنفسه
 ومقابل قصة أخرى لكنهما متعلقان بقوم فهما مشتركان من وجه مفترقان من آخر وهو مقام الواو
 كذا ترفى الكشف وشروحه وقيل في كلام شعيب صلى الله عليه وسلم ذكر الوعد أيضاً ووجه قوله يا قوم
 اعلوا على مكاسمكم اني قوله رقيب غايه الامر أنه لم يذكر بلفظ الوعد ومثله لا يكتفى للدفع كما توهم ومقابل
 في جوابه ان ما ذكر محمول على العذاب الذي يؤى وأنه ذكر القاص في الموضعين لقرب عذاب قوم صالح
 ولوط للوعد المذكور من غير فصل بعيد فلا يخفى ما فيه وقوله يجري مجرى السبب لان الوعد لا يقتضيه
 وقوع الموعد به كالسبب لاسبب لان السبب كفرهم وفحشه وقوله وأخذت الذين ظلموا الصيحة قد سبق
 في الاعراف فأخذتهم الرجفة أي الزلزلة وأنها كانت من مباديها فلا منافاة بينهما فأصبحوا في ديارهم
 جاثين أي صاروا جاثين أو دخلوا في الصباح حالة كونهم جاثين وكان الخ خبر بعد خبر أحوال بعد حال
 والأبعاد دعاء عليهم بعد هلاكهم بياناً لاستحقاقهم له كما مر ولمدين من تأنيده فقد ذكره (قوله ميتين الخ)
 أصل معنى الجنوم من جثم الطائر اذا الصق بالارض بطنه ولذا خص الجنان بشخص الانسان فأعدا
 ثم توسعوا فيه فاستعملوه بمعنى الاقامة واستعبر من هذا اللميت لانه لا يبرح مكانه فلذا افسره به المصنف ووجه
 الله تعالى وأشار الى حقيقته وبغضوا بمعنى يقيموا ومنه المعنى المنزل الاقامة (قوله شبههم بهم) فيه تسميح
 أي شبه هلاكهم بهلاكهم لا اتحاد نوعه وقوله غير أن صيغتهم الخ هذا هو المروي عن ابن عباس رضي الله
 عنهما كما نقله القرطبي رحمه الله وما مر في الاعراف من أنه أتتهم صيحة من السماء فرواية أخرى ذكرها
 هناك فلا تعارض بين كلاميه كما قيل (قوله وقرئ بعدت بالضم الخ) العاتية على كسر العين من بعد
 يبعد بكسر العين في الماضي وفصحها في المضارع بمعنى هلك قال

يقولون لا تبعوهم بدفتونه * ولا بعد الاما توارى الصفايح

أرادت العرب الفرق بين المعنيين بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم في ضد الاقرب وبعد بالكسر في ضد
 السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقرأ السلي وأبو حنيفة بعدت بالضم أخذاه من ضد الاقرب لانهم
 اذا هلكوا فقد بعدوا كما قال الشاعر

من كان ينك في التراب وبينه * شبر فذا في غاية البعد

وقال النحاس المعروف بالفرق بينهما وقال ابن المنباري من العرب من يسرى بين الهلاك والبعد
 الذي هو ضد الاقرب وبهذا علمت اخذت الالف أهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلام المصنف هنا وقوله في قصة

(٢) قوله دون هلاك الكافرين الخ صريح
 به في قوله وأخذت الذين ظلموا الصيحة
 وهذا في قصة عود كما ذكره هالكاه معصية

قال ومن هو كاذب على زعمهم (وارتقبوا)
 وانتظروا ما أقول لكم (اني معكم رقيب)
 منتظر فمفعيل بمعنى الرقيب = الصرم
 أو المراقب كالعشير أو المرتقب كالرفيع
 (ولما جاء أمرنا فنجينا شعيباً والذين آمنوا
 معه برحمة منا) انما ذكره بالواو كافي قصة
 عاد اذ لم يسبق ذكر وعد يجري مجرى السبب
 له بخلاف آصقي صالح ولوط فانه ذكر بعد
 الوعد وذلك قوله وعد غير كذب وقوله أن
 موعدهم الصبح فلذلك جاء بفاء السببية
 (وأخذت الذين ظلموا الصيحة) قيل صالح
 بهم جبريل عليه السلام فهلكوا (فأصبحوا
 في ديارهم جاثين) ميتين وأصل الجنوم اللزوم
 في المكان (كان لم يفتوا فيهما) كان لم يقيموا
 فيها (الأبعد المدين كما بعدت عود) شبههم بهم
 لان عذابهم كان أيضاً بالصيحة غير أن صيغتهم
 كانت من تحتهم وصيغة مدين كانت من
 فوقهم وقرئ بعدت بالضم

(٢) قوله ويخص بالبناء الخ الظاهر العكس
٨١ معجمه

على الأصل فإن الكسر تغيير لتخصيص
معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد
مصدر له ما والبعد مصدر المكسور (ولقد
أرسلنا موسى بآياتنا) بالتوراة أو المعجزات
(وسلطان مبین) وهو المعجزات القاهرة أو
العصا وأفرادها بالذكرا لأنها أهرها ويجوز
أن يراد بها واحد أي ولقد أرسلنا بالجامع
بين كونه آياتنا وسلطانا له على نيوته واضحا
في نفسه أو موضحا إياها فإن أن جاء لازما
ومستعديا والشرق بينهما أن الآية تتم
بالقاطع والدليل القاطع والسلطان يخص
فرعون وملكه فاتبعوا أم فرعون فاتبعوا
أمره بالكفر بموسى أو فاتبعوا موسى
الهادي إلى الحق المؤيد بالمعجزات القاهرة
الباهرة واتبعوا طريقة فرعون المنهك
في الضلال والظلمين الداعى إلى ما لا ينحى
فساده على من له أدنى مسكة من العقل
لقرطجه التهم وعدم استبصارهم (وما
أمر فرعون برشد) مرشداً وذى رشد وانما
هو غي تحض وضلال صريح (يقدم
قومه يوم القيامة) إلى النار كما كان
يقدمهم في الدنيا إلى الضلال يقال تقدم
بمعنى تقدم (فأورد هم النار) ذكره بلنظ
الماضي مبالغة في تحقيقه ونزل النار لهم
منزلة الماء فسمى آياتها مآورد أم قال
(وبش الورد المورود) أي بش المورود
الذي ورد وفاته يراد به الأكل والشراب

العطش

فوح عليه الصلاة والسلام أنه استعير لالهلاك وما سبأ في سورة المؤمنين (قوله بالتوراة أو المعجزات)
فالمراد بالآيات آيات الكتاب أو المعجزات وقد اعترض على الوجه الأول بأن التوراة أنزلت بعد هلاك
فرعون وملكه كما صرح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم أنه أرسل موسى عليه الصلاة والسلام
بالتوراة إلى فرعون وملكه بل أراد بها الآيات التسع العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم ونقص من الثمرات والافتقار منهم من أبدل النقص من الثمرات والافتقار باطلال
القيام وفاق البحر وبعثه بعض المتأخرين والكل مأخوذ من كلام أبي حيان في تفسيره وقيل في دفعه أنه
يمكن تعجيده أما أولاً فبما صرحوا به من جواز إرجاع الضمير وتعلق الخبر والجرور ونحوه بالمطلق الذي
في ضمن المقيد فقوله إلى فرعون يجوز أن يتعلق بالرسالة المطلق لا المقيد بكونه بالتوراة وأما ثانياً فلا أن
موسى عليه الصلاة والسلام كما أرسل إلى الفرعون أرسل إلى بني إسرائيل فيجب أن يحمل ملاحق فرعون على
ما يشملهم فيجوز الكلام على التوزيع على معنى أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبین وإلى ملكه بالتوراة
فيكون لفوا وشرا غير مرتب (قلت) هذا عذر أقبح من الذنب ومثل هذه التعسفات مما ينفذ عنه ساحة
التزليل وشمول الملائكة لبني إسرائيل مما لا يمكن هنا مع الإضافة إليه وجعلهم من أهل النار ولوجعل قوله
إلى فرعون متعلقاً بسلطان مبین لفظاً ومعنى على تقدير سلطان مرسل به إلى فرعون لم يعد مع المناسبة
بينه وبين السلطان فتأمل (قوله وهو المعجزات القاهرة) أما على التفسير الأول فهو ظاهر وأما على
الثاني فالعطف لأنها صفات متغايرة وقيل أنه تجر يد نحو مرت بالرجل الكريم والثسمة المباركة كأنه جرد
من الآيات المحجة وجعلها غير ما وعطفها عليها أو هي وكلام المصنف رحمه الله تعالى على الأول لقوله
ويجوز أن يراد بها واحد الخ وقوله وأفرادها أي العصا لأنها مؤنث سماه وأمرها بمعنى أعجبها وقوله
ويجوز أن الخ جار على الوجهين وقوله وسلطانا له أي دليلاً وأما أن اللازم معنى تبيين والمنعدي معنى بين وأظهر
وقوله والفرق بينهما أي بين الآيات والسلطان وفي نسخة بينها أي بين الآيات والسلطان والمبين كما يدل
عليه ما بعده وعلى الأول ذكره للتتميم استطراداً ويخص بالبناء للفاعل لا لمجهول كاقبل (قوله فاتبعوا
أمره بالكفر الخ) بالكفر متعلق بالأمر بعينه المشهور وقوله أو فاتبعوا الخ يؤخذ من السياق لأنه بعد
ما ذكر إرسال موسى إليهم ولم يعترض له بل خص اتباع فرعون علم أنهم لم يتبعوه ولا ينبغي تخصيص
هذا بالوجه الثاني وهو ما إذا كان الأمر واحد الأمور وهو الشأن والطريقة والمسكة بالضم ما يتلصق به
ويقال ماله مسكة من كذا أي قليل وهو المراد هنا وما ذكره بيان للواقع لأن حاق النظم (قوله
مرشداً وذى رشد) بمعنى وصف الأمر بعينيه بكونه رشداً لا أنه فعل بمعنى فعل أول النسب والمراد
ذو رشد لاله لاسية ينسبه وينسبه أو بيان لأنه مجاز لأن الرشيد صاحب له ولا هو وليس هذا القاء المعنى الأمر
فانه لا قرينة معينة له وسبأ في له تفسير آخر (قوله يقال قدم بمعنى تقدم) بمعنى كنصر ينصر يقال قدمه
يقدمه إذا تقدمه وقوله ونزل لهم النار منزلة الماء الخ يعني أن النار استعارة مكنية تهم كمية للضد
وهو الماء وإثبات الورد لها تخييل ومورد في كلام المصنف رحمه الله تعالى مصدر ميمي بمعنى الورد
لكن قوله فسمى آياتها مآورد يقتضى أن الإراد مستعارة استعارة تبعية أسوقهم إلى النار فيكون
التخييل مستعارة في معنى مجازي على حد قوله يتقضون عهد الله والمذكور في الكشف أنه شبه فرعون
بالقارط وهو الذي يتقدم القوم للماء ففيه استعارة مكنية وجهه لاتباعه واردة وإثبات الورد لهم
تخييل ويجوز جعل المجموع عقبلاً (قوله أي بش المورود الذي ورد الخ) الورد يكون مصدر بمعنى
الورد ويكون صفة بمعنى المورود أي النصيب من الماء كالذبح ويطلق على الوارد وعلى هذا لا يتم
مضاف محذوف تقديره بش مكان الورد المورود للزوم تصادق فاعل بش ومخصوصها المورود هو
المخصوص بالذم وقيل المورود صفة الورد والمخصوص بالذم محذوف تقديره بش الورد المورود النار وقيل
التقدير بش القوم المورود بهم هم والورد اسم جمع بمعنى الواردين والورد صفة لهم والمخصوص

بالذم الضمير المحذوف فهو ذم للواردين لاهلهم وهذا بناء على جواز تذكير كجاء في قوله تعالى
 قول المصنف رحمه الله تعالى بنس المورد الذي وردوه انه جعل الورد نصيب الماء والذي ثبت للمورد وان
 اختلف فيه النجاة فالنصوص بالذم محذوف وهو النار ويجوز أن يكون هو المورد وان كان ظاهره أنه
 نعمته والالقال مورد أو المورد الذي وردوه وكلامه يحتمل الوجه السابق وقوله والنار بالذم إشارة
 الى أنه استعارة تمكينية (قوله والآية كالدليل على قوله وما أمر فرعون) المراد بالآية قوله يقدم قوله
 الخ وجعله دليلاً على التفسير السابق لرشد أي ليس يرشده لانه أهلك نفسه ومن أتبعه فالجمله مستأنفة
 جواب السؤال تقديره لم يكن رشيداً ويجوز أن يكون المعنى ما أمره بصالح محمود العاقبة فالرشد على
 الأول حقيقة لانه مقابل الفنى ولذا قال انما هو عصى محض وضلال صريح وعلى هذا هو مجاز عن العاقبة
 الحميدة لأن الرشد يستعمل لكل ما يحمي ويرتضي كفى الكشف فالحق أن أمر فرعون مذموم وصي النجاة
 نجاة قوله يقدم قوله الخ مفسر له وقوله ما يكون أى الامر الذي يكون كذلك وما موصولة ويجوز
 كونها مصدرية وقوله على أن المراد الرشد فى نسخة بالرشد وكلاهما بمعنى (قوله أى يلغون فى الدنيا
 والآخرة) إشارة الى أن يوم القيامة معطوف على محل فى هذا لا ابتداء كلام أى ويوم القيامة بنس
 وفهم فاللغة واحدة كقيل لأن معمول بنس لا يتقدمها (قوله بنس العون المعان الخ) الرشد يكون
 بمعنى العون وبمعنى العطية واليهما أشار المصنف رحمه الله تعالى وأصله ما يضاف الى غيره أى يستند اليه
 ليعمده أى يقبضه من قولهم عمده وأعمده إذا أقامه بعماد وهو العود بمعنى وسيت اللعنة عوناً لآلات
 الشياطين منقضة الى الأولى كالعون لها ففى استعارة أو على طريق التهكم لانها لا تذل ان عافيم وكذا
 جعلها إعطاء وجعل العون معاناً والرشد مرغوداً على الاستاد الجازى كجذجه وقيل ان لعنة الدنيا مدد
 للعنة الآخرة حقيقة وفيه نظر (قوله تعالى ذلك من أنباء القرى الآية) يجوز أن يكون نقصه خبراً
 ومن أنباء حال والعكس أو خبر به خبر وضمير ظلماتهم لاهل القرى لان معهم مضافاً قد رأى أهل القرى
 وقيل القرى على ظاهرها واسناد الانباء اليها مجاز وضمير منها الها وضمير ظلماتهم لاهل المفهوم منها وعلى
 الأول الضمائر منها ما يعود للضاف ومنها ما يعود للضاف اليه وقيل القرى مجاز عن أهلها وضمير منها الها
 باعتبار الحقيقة وظلماتهم باعتبار الجاز فهو استخدام ورجح هذا على جعلها حقيقة وضمير ظلماتهم لاهلها
 استخداماً لان القرى لم يسبق ذكرها لا فى غير قوم لوط عليه الصلاة والسلام مع أن الغرض
 ذكر هلاكهم لاهلاكها وقوله مقصود إشارة الى أنه خبر وأنه غير منظور فيه الى الحال أو الاستقبال
 اذ لا فائدة فيه ويحتمل من أنباء أن يكون حالاً من مفعول نقصه كجاء (قوله كالزعر القائم) إشارة الى
 أنه استعارة بقرينة مقابلته بصيغة المراتب وقوله عافى الاثر من عافا أثره اذا درس وفنى وأعاد
 منها إشارة الى أنه مبتدأ خبره محذوف مقدّم قبله لكونه نكرة لا معطوف على الأول لفساد المعنى وليس
 منها مبتدأ أو قائم وحده بخبر لان المعنى على الاخبار عن بعض منها بأنه كذا وبعض كذا لا الاخبار
 عن القائم والحصيد بأنه بعض منها لعدم الفائدة ونظيره تقدم فى قوله ومن الناس من يقول فى البقرة
 وقد تقدم رده هناك فتذكره (قوله والجمله مستأنفة) لا محل لها وهو استئناف شعوى للتعريض
 على النظر فيها والاعتبار بها أو يافى أنه سئل لما ذكرت ما خالها وقال أبو البقاء رحمه الله تعالى
 انها حال من مفعول نقصه ورد المصنف رحمه الله تعالى بخلافها من الواو والضمير ووجه بأن المقصود من
 الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق ذى الحال وهو القرى فالعنى نقص عليك بعض أنباء القرى
 وهى على هذه الحال تشاهدون فعل الله بها قال أبو حيان رحمه الله تعالى والحال أبلغ فى التخويف وضرب
 المثل للحاضرين وقال الطيبي رحمه الله تعالى يجوز أن يكون حالاً من القرى حال فى الكشف جعل
 الجمله حالاً من ضمير نقصه فاسد لفظاً ومعنى ومن القرى كذلك قيل وقد نبه على اندفاع الفساد اللفظي
 وأما الفساد المعنوي فلم يبيته حتى يكلم عليه وقد علمت أنه أبلغ فى التخويف (أقول) أراد بالفساد اللفظي

والنار بالذم والآية كالدليل على
 قوله وما أمر فرعون برشيد فان هذه
 عاقبة لم يكن فى أمره رشيد أو تفسيره
 على أن المراد الرشد ما يكون مأمون
 العاقبة حمداً (وأتبعوا فى هذه لعنة
 ويوم القيامة) أى يلغون فى الدنيا والآخرة
 (بنس الرشد المرفود) بنس العون المعان أو
 (بنس الرشد المرفود) بنس العون المعان الى
 العطاء المعطى وأصل الرشد ما يضاف الى
 غيره ليعمده والخصوص بالذم محذوف
 أى رفته هم وهو اللعنة فى الدارين (ذلات)
 أى ذلالت النبأ (من أنباء القرى) المهلكة
 (نقصه عليك) مقصود من القائم (وحصيد)
 من ثلاث القرى باقى كالزعر القائم (وحصيد)
 ومنها عافى الاثر كالزعر المحصود والجمله
 مستأنفة وقيل حال من الهاء فى نقصه وليس
 بصحيح اذ لا واد لا ضمير

(وما ظلمناهم) بأهلهم (ولكن ظلموا أنفسهم) بأن عذبوا أهل بارتكاب ما وجب به (فما أغت غنهم) فسادهم ولا قدرت أن تدفع عنهم بل ضرتهم (آلهتهم) التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك حين جاءهم عذابه ونقمته (وما زادهم غير تنبي) هلاكاً وتخصير (وكذلك) ومثل ذلك الأخذ (أخذ ربك) وقرئ أخذ ربك بالنهل وعلى هذا يكون محل الكاف النصب على المصدر إذا أخذ القرى) أي أهلها وقرئ إذ لأن المعنى على الضم (وهي طائفة) حال من القرى وهي في الحقيقة لأهلها لكن المأخوذة مقامه أجريت عليها وفائدتها الأشهاد بأنهم أخذوا بظلمهم وانذار كل ظالم ظلم نفسه أو غيره من وخامة العاقبة (أن أخذ أليم شديد) وجميع غير مرجو الخلاص منه وهو وبالغة في التهديد والتحذير (أن في ذلك) أي فيما نزل بالأمم الهالكات وفيما قصة الله تعالى من قصصهم (لآية) لعبرة (لن خاف عذاب الآخرة) يعتبر به عظة لعلمه بأن ما حاق بهم أن يزدحم مما أعد الله للعجبرين في الآخرة أو ينزجر به عن مرجبانه لعلمه بأنه من الممختار يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فإن من أنكر الآخرة وأحال فناء هذا العالم لم يقل بالفاعل المختار وجعل تلك الوقائع لأسباب فليكنه اتفقت في تلك الأيام لا لذنب المهلكين بها (ذلك) إشارة إلى يوم القيامة وعذاب الآخرة دل عليه (يوم مجموع له الناس) أي يجمع له الناس والتغيير للدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وأنه من شأنه لا محالة وأن الناس لا ينفكون عنه فهو أبلغ من قوله يوم يجمعكم أي يوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع لما فيه من المحاسبة والمجازاة (وذلك يوم مشهود) أي مشهود فيه أهل السموات والأرضين فأتسع فيه

في الأول ما مر وفي الثاني مجي الحال من المضاف إليه في غير الصور والمعهود وأراد بالفساد المعنوي أنه يقتضي أنه ليس من المقصود بل هو حال حاله عليها وليس مجرد ولا يسوغ جعل ما بعده ابتداء المقصود وفيه فساد لفظي أيضاً وأما الاكتفاء في الربط بما ذكره فغناه فهو مذهب تفريده الأخفش ولم يذكر في الحال وإنما ذكره في خبر ابتداء كما مر بتحقيقه في البقرة في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وما ذكره عن أبي حبان رحمه الله تعالى لا يجدي مع ما قرئناه فيها ومن لم يتفطن لهذا قال أراد بالفساد اللفظي في الأول ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وفي الثاني ضعف وقوع الجمله الاسمية حالاً بالضمير وحده وأراد بالمعنوي تخصيص كونها مقصودة تلك الحالة فإن المقصود نسبة ثابتة لها وللنبا وقت عدم قيام بعضها أيضاً ويوجه كلام أبي البقاء بأن يقال مراد أن الجار والمجرور حال والمرجع فاعل لا عتاده وقوله بأن عذبوا له أي لله - لآلة (قوله فأنه غنهم ولا قدرت أن تدفع عنهم) يشير إلى أن ما نافيه لا استغفاراً مية وأن تعلق عن به لما فيه من مع في الدفع فن في من شيء زائدة ومجرور ما مضى مفعول مطلق أو مفعول به للدفع ونفس أمر الله بعذابه كما مر والنقمة بالكسر والفتح المكافأة بالعنوبة وقوله هلاكاً وتخصير كان الظاهر هلاكاً وتخصيراً وهلاكاً وخسارة والأول أولى لأن تب معني هلاك وتب غير معني هلكه وكانه أشار بهما إلى جواز جعله مصدر المبنى للفاعل أو المفعول (قوله ومثل ذلك الأخذ الخ) كلامه محتمل لأن يكون المشار إليه الأخذ المذكور بعده كما مر بتحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطاً في البقرة وأن يكون لاخذ القرى السابقة وكذلك خبر سواء كانت الكاف اسمية أو حرفية وكلامه صريح في الثاني وعلى قراءة الفاعل فهي سادة مصدر النوى ولا مانع من تقدمه على فعله وقوله أي أهلها شامل للمجاز في القرى والاسناد وتقدير المضاف كما مر قوله لأن المعنى على الضم بالنسبة إلى القرى المأخوذة والاستقبال بالنظر له وعوداً خذ (قوله حال من القرى) والظلم صفة أهلها فوصفته بمجازاً ولذا أنت الضمير وظلمه وأما جعله حالاً من المضاف المقدر وثباته مكتسب من المضاف إليه فتكلف وقوله وفائدتها أي فائدة هذه الإشارة إلى سبب أخذهم لأفادته المشتق عليه الاشتقاق والاندراج لعل الظلم مستوجباً لله لآلة فينبغي أن يحذر من له عقل ومن وخامة العاقبة من علق بالانذار وقوله ظلم نفسه أو غيره لا طلاق الظلم وجميع نفسه لا ليم وغير مرجو الخلاص لشديد وقوله لعبرة لأن الآية العلامة الدالة ويلزمها هنا العبرة (قوله يعتبر به عظة الخ) يعني أن من يقر بالآخرة وما فيها إذا رأى ما وقع في الدنيا من العذاب الاليم اعتبر به لانه عصا من عصيه وقيل من كثير وقوله أو ينزجر معطوف على يعتبر أي ينكف ويترك ما وجب كالكفر والظلم وقوله لعلمه الخ لأن الكلام في العالم بالآخرة ويلزمه العلم برحمها وقوله فإن الخ بيان لوجه ذكر قوله لمن خاف عذاب الآخرة لأن نحو الدهر لا يعتبر ولا ينزجر لظنه الفساد بأنها لأسباب فليكنه اقتراعات نجومية لا لما تصفوا به وأقام من خاف عذاب الآخرة مقام من صدقهم الزومه له ولأن الاعتبار أغا ينشأ من الخوف وترتب تلك الحوادث على مجي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودعائهم ونحوه شاهد صدق على بطلان ما ذكره أنه مفروغ عنه (قوله إشارة إلى يوم القيامة وعذاب الآخرة) أي إلى المجموع لانه المراد من اليوم إلى كل واحد لأن عذاب الآخرة مذكور فلا يناسبه قوله دل الخ وقوله يجمع إشارة إلى أن لفظ مجموع أريد به المستقبل لعلمه (قوله والتغيير للدلالة الخ) أي العدول عن يجمع إلى مجموع ومخالفة الظاهر للدلالة على بيان معنى الجمع له أتما باعتبار أن أصل الاسم الدلالة على الثبوت ودلالة اسم الفاعل والمفعول على الحدوث عارضة بخلاف الفعل أولانه يبادر منه الطال حتى قيل أنه حقيقة فيه والحال يقتضي الوقوع فأريد به الثبوت والتحقيق والتعبير بأنهم مجموعون كما تفيد الالام يقتضي عدم الانفكاك عنه لثبات المجموع له على وجه الثبات فهو أبلغ من التعبير بالفعل والجمع لما فيه من الجزاء جعل الجمع له يقتضي عدم انفكاكه عنه ويؤيد التسمية المذكورة (قوله مشهود فيه أهل السموات والأرضين فأتسع فيه الخ) أي أصله

من خبر اليوم وأما جعله مثاله فيقتضي أن اضافته لا تنفيده تعريفا وهو ممنوع (قوله الاباذن الله كقوله الخ) استشهد بها لأن القرآن يفسر بعضه بعضا وقوله وهذا في موقف الخ دفع لما يتوهم من تعارض الآيات كقوله هذا يوم لا ينطقون وكذا قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله والمنوع عنه الخ قبل عليه كيف يتأتى هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم يوم القيامة والله ربنا كما مشركين فلا بد من اعتبار تعدد الوقت ورد بأن هذا ليس من قبيل الاعتذار عما هو اسناد الذنب الى كبرائهم وأنهم أضلوههم وليس بشئ لأن المراد به ما يقابل الكلام الحق وليس هذا منه وقد مر الاختلاف في جواز الكذب يوم القيامة وقد أجيب أيضا بأن مراده دفع التعارض بين الآيتين اللتين تلاهما المذنب لا مطلقا ما يعارض ذلك ودفع التعارض أيضا بأن النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي وهذه في شأن المؤمن وقوله لا ينطقون في شأن الكافر (قوله تعالى فيهم شقى الآية) اعلم أن في الآية صيغة الجمع مع التقريب والتقسيم أما الجمع ففي قوله يوم يأتي لا تكلم نفس الاباذن فان النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي كما يترز والتفريق في قوله تعالى فيهم شقى وسعيد وأما التقسيم ففي قوله فأما الذين شقوا الخ كما في قول الشريف القيرواني لمحتلي الحاجات جميع يبابه * فهذا له فسق وهذا له فسق وللمذنب العتبي وللخائب الامن

(قوله الزفير اخراج النفس الخ) ليس المراد أنه اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت محدود وأصله من الزفر وهو الحبل الثقيل ولما كان صاحبه يعاون نفسه غالبا أطلق عليه وقوله واستعمالهما الخ ظاهره أنه لا يستعمل الا في هذين مع أن المعنيين مذكوران في كتب اللغة فاعل هذا غلب في الاستعمال ثم أن قول التهني يحصل باخراج النفس وآخره بادخاله وكفى به عن العلم بالكرب لانه يعاون نفسه النفس غالبا (قوله وتشبيه حالهم عن استولت الحرارة على قلبه الخ) يجوز فيه الرفع عطفا على الدلالة والجزء عطفا على شدة والفرق بين الوجهين أنه على الاول استعارة تمثيلية وعلى الثاني استعارة تصريحية وقوله وقرئ شقوا بالضم الجمهور على فتح الشين لانه من شقى وهو فعل فاصر وقرأ الحسن رحمه الله تعالى بضمهما فاستعمله متعديا لانه يقال شقاء الله كما يقال أشقاء الله وقرأ الاخوان أيضا سعدوا بضم السين والباقرن بفتحهما فالاولى من قولهم سعد الله أي أسعده وحكي انزاع عن هذيل أنهم يقولون سعد الله بمعنى أسعده وقال الجمهور سعد الرجل بالكسر فهو سعيد كسليم فهو سليم وسعد بالضم فهو مسعود قال القشيري ورد سعد الله فهو مسعود وأسعده فهو مسعود وقيل يقال سعد فأسعده فهو مسعود واستغنوا باسم مفعول الثلاثي وقال السكاسي أنهم مالتان بمعنى وكذا قال أبو عمرو رحمه الله تعالى وقيل من قرأ أسعد واجله على مسعود وهو شاذ قليل وقيل أصله مسعود فيه وقيل مسعود مأخوذ من أسعده بجذف الزايد ولا يقال سعده وسيأتي هذا وانما ذكرناه هنا لاتحاد الكلام فيهما فلهذا آثرت تلي الركبان فيه (قوله ليس لارتباط دوامهم الخ) يعني أن الخلط لا يتناهى ودوام السموات متناه وكلاهما بالنص الثابت فلو علق الاول بالثاني لزم بطلان أحد الأمرين فدفع بأمور منها أنه تغيب للدوام كما يقال مارسا ثبير في شنبه طول مكنه بالدوام في مطلق الامتداد وقيل انه كناية وقوله على سبيل التمثيل أراد ضرب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فان ما ذكره وأنشأه كناية عن الدوام وبه صرح النص يرفي المختصر وفيه نظرا لانه لا سموات ولا أرضين في ذلك اليوم فضلا عن دوامهما فكيف يكون كناية على القول المشهور فالظاهر أن كلام المصنف رحمه الله تعالى على ظاهره (قوله ولو كان للارتباط الخ) لا يخفى أنه لا مجال للارتباط لأن طي السماء كطي السجل قبل دخولهم النار لأن ان يراد ما يشعل عذاب القبر لكن هذا أمر فرضي لا يضره ما ذكره وحاصله أن المربوط مدة دوام العذاب بدوامها فلا يلزم من العدم العدم الا بطريق المفهوم وهذا لا يعارض النص الدال على خلودهم وأيضا لا يلزم من عدم الملزوم عدم اللازم لجواز كونه لازما أم فكيف ما هو كاللازم (قوله وقيل المراد سموات الخ) يعني المراد بالارض

(الاباذن الله) الاباذن الله كقوله لا يتكلمون الامن أذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون في موقف آخر والمأذون فيه هي الجوابات الحققة والمنوع عنه هي الجوابات الباطلة (فهم شقى) وجبت له الاعتذار الباطلة (وسعيد) وجبت له النار بمقتضى الوعد والضمير لاهل الجنة بموجب الوعد والضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم بدلول عليه بقوله لا تكلم نفس أولئك الناس (فأما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق) الزفير اخراج النفس والشهيق وادخالها واستعمالها في أول التهني وآخره والمراد به حالهم بمن شدة كبرهم ونهمهم وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه روجه أو تشبيه صراخهم بأصوات الجبر وقرئ شقوا بالضم (خالد بن فهاماد مات السموات والارض) ليس لارتباط دوامهم في النار بدوامهما فإن النصوص دالة على تأيد دوامهم وانقطاع دوامهما بل التعبير عن التأيد والمبالغة بما كانت العرب يعبرون به عنه على سبيل التمثيل ولو كان للارتباط لم يلزم أيضا من زوال السموات والارض زوال عذابهم ولا من دوامهما دوامه الامن قبيل المفهوم لأن دوامهما كالملزوم لدوامه وقد عرفت أن المفهوم لا يقاوم المنطوق وقبل المراد سموات الآخرة وأرضها

المثل وبالسما المثل ولا بد في الجنة منها قالم اربا بالسما والارض سما والآخرة وأرضها لا هذه المعهودة
عندنا وقوله ويدل عليهما أي على السموات والارض الآخروية وفي نسخة عليه أي تحق في السموات
والارض الآخروية أو هو راجع للمراد أو لما ذكر والدليل الاول نقل "والثاني عقل" والمثل أي ما يعقل
عليهم كالظلة وهو العرش (قوله وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف الخ) قيل انه يعني أن في الكلام تشبيهها
بشمس الدوامهم بدوامها وان كان بحسب الاعراب نظر فالتحليل ولا بد أن يكون المشبه به أعرف ليعيد
التشبيه ويحصل الغرض منه وهذا ليس كذلك وقوله فالتحليل يعرف الخ أي بالوحى وكلام الرسل عليهم
الصلاة والسلام لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب وما قيل في الجواب عنه بأنه اذا
أريد ما يظلم وما يظلم سقط هذا لانه معلوم لكل عاقل وأما الدوام فليس مستفاد من دليل دوام
الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف أم لم يعرف اذ اثار الثواب والعقاب وأن
أهلها السعداء والاشقياء أولا على أنه ليس من تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس قبل عليه
أن قوله لانه معلوم لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المؤمنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد
مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من أن التشبيه به ليس
أعرف من المشبه لا عند المتدين لانه يعرفهما من قبل الايمان عليهم الصلاة والسلام وليس فيه ما يوجب
اعرفية دوام سموات الآخرة وأرضها وليس مراده أن دوامهما مستفاد من خصوص الدليل الدال
على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يوجب ولا عند غير المتدين فانه لا يعرف ذلك ولا يعترف به
وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ يدفع بأن مراده التشبيه الضمني لا ما ذكره من تشبيه تلك الدار
بهذه الدار وقيل عليه مراده أن كل عاقل من المعترفين بالآخرة يعرف وجود هذا القدر لآلهم ولا من
غيرهم وأن فساد ما ذكره من تعريف الشيء بما لا يعرف لا بما ذكره المحجب لزوم الاعرفية في التشبيه
الصريح دون الضمني ولولم يفسد آخر غير ما ذكره المحجب (أقول) كل هذا قصف وخروج عن السنن
والحق ما ذكره المحجب اذا نظرت بعين الانصاف لان هذا التشبيه لا بد من أن يؤخذ من المعترف بالخلود
في الآخرة ويلزمه الاعتراف بها واعتراف بدوامه فيها لا بد من أن يعترف أن له مدة لا مظل ودوامه
يستلزم دوام جنس ذلك ولا شك أن ثبوت الجزأ يعرف من ثبوت ما تحويه به فليس المشبه فيه سواء
كان شمسيا أو صريحا أعرف من المشبه به قطعا أما الاول فلانه شبه قراره في تلك الدار بقراره في هذه
من حيث هو جيز ودوامه وقراره أقرب الى الذهن من دوام ما فيه وأما الصريح فظاهر لانه شبه مظل
الآخرة ومظلها بسما الدنيا وأرضها فأطلق عليهما اسمهما فلا وجه للاعتراض ولا للجواب مع التأمل
الصادق ثم ان كون المشبه به أعرف في كل تشبيه غير مسلم عند الناظر في المعاني بقى هنا وجه آخر لوجوه
عليه هذا السكان أحسن وأظهر كافي تفهيم ابن كثير وهو أن يراد الجنس الشامل لما في الدنيا والآخرة
وهو بمعنى مفضل وظل في كل دار الدنيا ودار الآخرة ثم ان قول ابن جرير ان هذا جار على ما عارفه
العرب اذا أرادوا التأييد أن يقولوا ما اختلف الليل والنهار ومثله كثير يعرفه النحاص والعامة يدفع
ما أوردوه واحتاجوا للجواب عنه وفيه وجه آخر في الروايات والقرآن (قوله استثناء من الخلود
في النار الخ) ذكر في هذا الاستثناء أربعة عشر وجها وم هو وهل ما على ظاهرها أو بمعنى من
أحدها ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من أنه استثناء متصل من قوله خالدين وما يعنى من لكونها
للاوصف كقوله فانكم وما طاب لكم من النساء من الخ وأن عصاة المسلمين داخلون في المستثنى منه
والاستثناء لآخر اجهم وزوال الحكم وهو الخلود يكتفى فيه زواله عن البعض وأنهم المرادون بالاستثناء
الثاني أن مدة مكثهم في النار نقصت من مدة خلودهم في الجنة فلا وجه لمن تمسك بها لخروج الكفار
من النار ولا وجه لذكره هنا (قوله فان التأبيد من مبداء مع الخ) دفع لان الاستثناء باعتبار
الآخرة الاول بأنه يصح أن يكون من أوله ومن آخره فانك اذا قلت اذا مكثت يوم الخميس في البستان

ويدل عليهما قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وأن أهل الآخرة
لا يدركهم من مظل ومقل وفيه نظر لانه
تشبيه بما لا يعرف كمن لا يعرفه مما يدل على
ودوامه ومن عرفه فالتحليل لا يجدي له التشبيه
دوام الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه
(الامتنان ربك) استثناء من الخلود
في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين
يخرجون منها وذلك كاف في صحة
الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل
يكفي في زواله عن البعض وهو المراد بالاستثناء
الثاني فانهم مفسدون عن الجنة أيام
عذابهم فان التأبيد من مبداء مع ينقص
باعتبار الابداء كما ينقص باعتبار الانتهاء

اللاثلاث ساعات جاز أن يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من أوله ومن آخره وأورد عليه
أن الخلود انما هو بعد الدخول فكيف يقتضى بما سبق على الدخول كيف وقد تقدم قوله في الجنة
فلذا استوجب حمل الاول على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والثاني على ما لاهل الجنة من غير انهما
بما هو اكبر منه ولذا عقب بقوله عطاء غير مجذوذ وهو كالقرينة على أنه أريد به خلاف ظاهره فلا يحتل
النظم باختلاف الاستثناءين والمبدأ المعين هناك دخول اهل النار في الدخول اهل الجنة في الجنة
وهو معلوم من السياق والمقام فلا يرد على المصنف رحمه الله تعالى أنه ليس هنا مبدأ معين أو هو من قوله
يوم يأتي (قوله وهو لا وان شقوا الخ) اشارة الى أنهم داخلون في القريتين باعتبار الصفتين فصم
ارادتهما بالاستثناءين فلا يقال الثاني في السعداء وهم ليسوا منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر
(قوله ولا يقال فعل هذا لم يكن الخ) جواب عما ورد من أن العصاة دخلوا في القسمين والاستثناء فيهما
راجع اليهم باعتبار الابتداء والالتصاف على ما ذكرت فكيف يصح هذا التقسيم مع عدم التماثل فدفعه
بأن التقسيم لمنع الخلوة فقط وأن اهل الموقف لا يخلون من القسمين وليس لمنع الجمع والانفصال الحقيقي
حتى يرد ما ذكره وتقابل الحكمين لا يدل على تقابل القسمين نعم هو الظاهر منه (قوله أولان اهل النار)
معطوف على قوله لأن بعضهم وهذا ما اختاره المحدثون من ان الاستثناء من الخلود في عذاب النار ومن
الخلود في نعيم الجنة بناء على مذهبه من تخليد العصاة وهو في اهل النار ظاهرا لانهم يقولون من حر النار
الى برد الزمهرير وروى أن النار عبارة عن دار العقاب كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال به بعض المفسرين
ليس في هذا نقل عن أحد من المفسرين ومنه لا يقال من قبل الرأي وأجيب عنه بأننا لا نتكسر استعمال
النار فيها تغليباً أماد عوى الغلبة حتى يهجر الأصل فلا لا ترى الى قوله تعالى ناراً تلتقي ناراً وقدوها
الناس والخطارة وكما ذكره وأما ضرورة ان الله تعالى عن اهل الجنة وهم فيها في الاستثناء كيف وقوله خالدين
فيها لا يدل بظاهره على أنهم يعمون فيها فلا عن انفرادهم بنعيمهم بها الا أن يخص الجنة بجنة الثواب
وهو تخصيص من غير دليل وأورد عليه أن عدم هجر الأصل علم من الوصف بالملتقى والوقود في الآيتين
والتقابل في النار هنا بعض أنه هجر فلا يرد ما ذكره نقضاً (قوله أو من أصل الحكم الخ) عطف على
قوله في الخلود في أول كلامه المراد بأصل الحكم قوله في النار والأصلية مقابلة للفرعة التي للمستثنى
منه في الاول وهو الحال أعني خالدين أولان الخلود فرع الدخول والاستثناء في هذا الوجه مفترغ من
أعم الاوقات المحذوف وما على أصله لما لا يعقل وهو الزمان والمعنى فاما الذين شقوا في النار في كل
زمان بعد ايمان ذلك اليوم الا زماناً الله فيه عدم كونهم فيها وهو زمان موقف الحساب وأورد عليه
أن عصاة المؤمنين الداخلين النار اما سعداء أم غيرهم أن يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس
كذلك أو أشقياء فيلزم أن يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة وأيضاً تأخيرهم عن الحال
على هذا لا يتضح اذ لا تعلق للاستثناء به وقد يدفع بأن القائل به هذا يخص الاشقياء بالكفار والسعداء
بالانبياء ويكون العصاة مسكوتاً عنهم هنا فلا يرد عليه شيء ان كان من اهل السنة فان كان من المعتزلة
فقد وافق سنن طبعه وسبأ في جواب آخر للمعترض وأما التقديم سهل (قوله أو مدة لبثهم في الدنيا
والبرزخ الخ) معطوف على قوله زمان فوقفهم أي المستثنى المفترغ من أعم الاوقات هذه المدة ان لم
يقيد الحكم بقوله يوم يأتي وهو يوم الجزاء فانه متعلق بشكهم والحكم المذكور مفترغ عليه فيتقيد به
معنى وعلى هذا يقطع النظر عنه فالعنى هم في الشار جميع أزمان وجودهم الا زماناً الله لبثهم في
الدنيا والبرزخ والمراد مع زمان الموقف لانهم ليسوا في زمانه في النار الا أن يراد بالنار العذاب فظاهر
مطلقاً لكنهم معذبون في البرزخ أيضاً الا أن يقال لا يعتقده لانه عذاب غير قائم لعدم تمام حياتهم فيه
وما على هذا أيضاً عبارة عن الزمان فهي لغیر العقل ما أورد عليه ما أورد على ما قبله وأجيب بأنه انما
يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن

وهو لا وان شقوا باعتبارهم فقد سدوا
بإيمانهم ولا يقال فعل هذا لم يكن قوله فم
شقي وسعد تقسيماً حصصاً لأن من شرطه
أن تكون صفة كل قسم منتزعة عن غيره
لأن ذلك الشرط حيث التقسيم لا انفصال
حقيقي أو مانع من الجمع وهذا المراد أن
اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان
حاله لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك
لا يمنع اجتماع الاصلين في شخص باعتبار
أولان اهل النار ينقلون منها الى الزمهرير
وغيرهم من العذاب أحياناً وكذلك اهل
الجنة يذهبون بما هو أعم الى من الجنة
كما لا اتصال بجنتاب القدس والقوز برضوان
الله وقائه أو من أصل الحكم والمستثنى
زمان توقفهم في الموقف الحساب لأن اليوم
يقضى أن يكونوا في النار حين يأتي اليوم
الحكم مطلقاً غير مقيد باليوم

المستثنى منه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل
على زمان معين حتى لا يمكن الزيادة عليه وفيه بحث (قوله وعلى هذا يحتمل التأويل أن يكون الاستثناء
من الخلود الخ) الاشارة الى كونه مستثنى من أصل الحكم يعني اذا كان مستثنى من أصل الحكم صح
استثناءه ايضا من الخلود لان من لم يمكن في النار لم يكن في حال خلودها وحاصله أن الاستثناء على هذا
يرجع بل يبع ما قبله فان الاستثناء يجوز كونه من أمور متعددة كما صرح به النجاشي ولا يرد عليه أن الخلود
يقضي سبق الدخول كما مر (قوله وقيل هو من قوله لهم فيها فيروشهني) وأرد على هذا في الكشف
أن المقابل لا يجري فيه هذا ولا يرد لان المراد ذكر ما تقتضيه الآية والاطراد ليس لازم (قوله وقيل
الافنا بمعنى سوى الخ) يعني أنه استثناء منقطع كما في المثال وهذا القول اختاره القراء ويحتمل أن يريد أن
الافنا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى يحذون فيها مقدار مدة السموات والارض سوى ما شاء الله
علا يتناهي قال في الكشف بعد نقله وهو ضعيف ويلزم عليه حل السموات والارض على هذين الجسمين
المعروفين من غير نظر الى معنى التأيد وهو فاسد ثم انه اختار أن الوجه أن يكون من باب حتى بل الجبل
في مسم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقول عن الزجاج رحمه الله تعالى وارتضاء
الطبري رحمه الله تعالى فيكون المراد بالاشقياء الكفار والسعداء أهل التوحيد والمعنى أنهم خالدون
فيها الا وقت مشيئة الله عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص القطاطعة أن لا وجود لذلك فقد روي الخلود
ولا يتوهم جواز التعارض بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان العقل لا يعارض القطعي
وقيل الابغى الواو العاطفة وهو قول مردود عند النجاشي (قوله وهو تصريح بأن الثواب لا ينقطع)
أي قوله عطاء غير مجذوذ ابيان أن ثواب أهل الجنة وهو انفس الدخول او ما هو كاللزام البين له
لا ينقطع فيعلم منه أن الاستثناء ليس للدلالة على الانقطاع كما في العقاب بل للدلالة على ترادف نعم
ورضوان من الله أو لبيان النقص من جانب المبدأ ولا هذا فرق في النظم بين التأيد بما تقدمه اذ قال في
الاول ان ربك فعال لما يريد للدلالة على أنه يتم من بعده ويقي غيره كما يشاء ويختار وفي الثاني عطاء غير
مجذوذ يسانا لان احسانه لا ينقطع (قوله ولا جلة فرق) أي لاجل القيد الدال على عدم انقطاع
ثواب أهل الجنة فرق أهل السنة بين نوابهم وعقابهم بالتأيد في الاول دون الثاني لدلالته على
أن العقاب على ما تر قبل دخولهم الجنة فلا يتأيد وقوله من بعده قدم تر تفصيله وقوله نصب على المصدر
فيكون بمعنى الاعطاء وعلى حد أنبشكم من الارض نباتا وقوله أو الحال بالجر عطف على المصدر وما قبله
ابن عطية رحمه الله تعالى من أنه على طريق الاستثناء الذي نبه الشارع في فتاواه دخل المسجد الحرام
ان شاء الله فهو في محل الشترط وليس متصلا ولا مئة طعنا تكاف لاحاجة اليه (تنبيه) وقع لبعضهم هناك
النار ينقطع عذابها بالكيفية بخلاف نعم أهل الجنة وأورد فيه حديثا عن عبيد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنه عما أنه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على جهنم يوم ما فيها من ابن آدم أحد تصفق أبوابها
كلها أبواب الموحدين وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى انه موضوع وأشار نحو من الزمخشري الا أنه
تكلم في عذاب الله بن عمرو رضي الله عنهما كلاما لا ينبغي ذكره (وأقول) ان قوله كلنا أبواب الموحدين
بيان لان المراد بابوهم ما يخص عصاة الموحدين فلا ينافي ما عليه الاجماع ولا عبرة بمن خالفه (قوله
شك بعد ما أنزل عليك من ما ل أمر الناس) الشك تفسير للمرية كما مر وقوله بعد ما أنزل ما أخذ
من تعقيب الفناء وما ل الأمر احوال الاشقياء العذاب الاليم والسعداء النعيم المقيم ومن لسان ما أنزل
(قوله تعالى ما يعبد هؤلاء) من فيه اقل معنى في أو ابتداءية وما صدرية أو وصولية واليه ما أشار
المصنف رحمه الله تعالى وعلى الثاني بقدر مضاف أي حال هؤلاء لانه لا معنى للمرية في أنفسهم وقوله
يضر ولا ينفع في نسخة لا يضر ولا ينفع (قوله استئناف) أي ياتي جواب لم نهى عن الشك بقيل لانهم
كانوا كآبائهم في الشرك فجهل بهم ما حل بهم وأشار الى أن ما كان مصدرية فلا استثناء من مصدر

وعلى هذا التأويل يحتمل أن يكون الاستثناء
من الخلود على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم
فيها فيروشهني وقيل الالهنا بمعنى سوى
كقولنا على ألف الا انفس القديسين
والاصفى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي
لا تجزها على مدة بقاء السموات والارض
(ان ربك فعال لما يريد) من غير اعتراض
وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها
جادمت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع وهو
تصريح بأن الثواب لا ينقطع وتنبيه على
أن المراد من الاستثناء في الثواب والعقاب
الانقطاع ولا جلة فرق بين الثواب والنقص
في التأيد وقرأ حمزة والكسائي وحفص
سعدوا على البناء للمفعول من بعده الله
بمعنى أسعده وعطاء نصب على المصدر
المؤكد أي أعطوا عطاء أو الحال من الجنة
(فلا تملك في مربة) شك بعد ما أنزل عليك
من ما ل أمر الناس (ما يعبد هؤلاء) من
عبادة هؤلاء المشركين في أنهم يهملون مؤد
الى مثل ما حل بمن قبلهم بمن قصص عليك
سوء عاقبة عبادتهم أو من حال ما يعبدونه
في أنه يضر ولا ينفع (ما يعبدون الا كما
يعبد آباؤهم من قبل) استئناف معناه تعليل
النهي عن المرية أي هم وآباؤهم سواء في
الشرك أي ما يعبدون عبادة الا عبادة
آباؤهم

مقدروان كانت موصولة في مفعول محذوف وما عبارة عن الاوثان ومن ذلك يعني من أجل ذلك متعلق بلحق والمراد بالاسباب الاسباب العادية وتقدير كان لأن مقتضى الظاهر كما بعد لقوله من قبل وعدل عنه مع أنه أخصر وأظهر للدلالة على أنه كان عادة مستمرة لهم (قوله خطهم من العذاب) وفيه تهكم لأن الحظ والنصيب ما يطلب فإذا كان الرزق فعلى ظاهره وقوله فيكون عذراً أي انما أخر ما استوجبه لأنهم رزقا مقدرا ما لم يتم لا بهلكون ومع ما فيه من بيان سببه فيه كرم وفضل منه حيث لم يقطع رزقهم مع ما هم عليه من عبادة غيره وعليه فالحال مؤسسة كما قبل وفيه نظر وقوله ولو يجاز اتبع فيه الزمخشري ولو أسقط ولولكان أولى للاراد عليه ما أورد من أن التوفية الاتمام لما وقع مفعولا كلاً أو بعضاً فهي على كل حال حال مؤكدة كقولهم مدبرين وفائدتها دفع فوهم التجوز ولا يريد عليه أنه إذا لم تكن القرينة قائمة لم يبق احتمال للجواز مع أنه أشهر في معنى الاعطاء مطلقاً وكفى بالهرة قرينة قنائل (قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) يحتمل عود الضمير إلى موسى وإلى الكتاب والظاهر الثاني من كلام المصنف رحمه الله لقوله كما اختلف هؤلاء في القرآن وقوله لقضى بينهم أي بين قوم موسى عليه الصلاة والسلام أو قوم كافي الكشف ويحتمل التعميم لهم لكن قوله وان كان لا ظاهر في التعميم بعد التخصيص وقوله بانزال ما يستحقه المبطل أي عذاب الاستئصال فلا يشافيه منازل باليهود ولا بالمشركين في بدو ونحوه وقوله ليمتريه إشارة إلى ما في معنى القضاء من الفصل والتمييز واعلم أنهم اختلفوا في الكلمة التي سبقت فقال ابن جرير رحمه الله هي تأخير العذاب إلى الأجل المع لوم أي القيامة وعليه اعتمد المصنف فقوله الفاضل المحشي الاظهر أن لا يقبده يوم القيامة ليشمل ما في الدنيا غفلة عما ذكر ولو فسر ما يقوله وما كان معذبين حتى تبعث رسولا كما قاله ابن كثير انجبه ما قاله (قوله وان كفار قومك) أي أكذهم والا فثم من يفتنه وقوله موقع في الرية ويجوز أن يكون من أرباب صاذارية كما مر تحقيقه وسبأ في سورة سبأ (قوله وان كل المحتضن الخ) قدر المضاف إليه المحذوف جمع العود ضمير الجمع اليه فليس التقدير بكل واحد وكل إذا توثت تنويعها عوض عن المضاف اليه المعلوم من الكلام عند قوم من النعاة وقيل انه تنوين تمكين لكنه لا يمنع تقدير المضاف اليه أيضاً وقوله بالتخفيف مع الاعمال هو أحد المذهبين والآخر أن المصنوع إذا خففت بطل عملها والاية حجة عليه واعتبار الاصل في العمل لشبه الفعل فلا يبطل مقتضاه بزوال صورة الشبه اللفظي وكون اللام الأولى موطئة للقسم أحد ما قبل هنا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله تعالى وتبعه الزمخشري والمصنف رحمه الله تعالى وهو مخالف لما اشتهر عن النحاة من أنها الداخلة على شرط مقدم على جواب قسم تقدم لفظاً أو تقدراً لتؤذن بأن الجواب له نحو والله لئن أكرمتي لأزمنك وليس ما دخلت عليه جواب القسم بل ما يأتي بعده وليس هذا بمتفق عليه فان أبا علي في الحجة جعلها موطئة فاللام الأولى موطئة لا يجب دخولها على الشرط وإنما هي ماداة على أن ما بعدها صالح لأن يكون جواباً للقسم وقال الأزهري انه مذهب الاخفش كما في الكشف ومن لم يرض بالخالفه فيه قال انه لام التأكيده الداخلة على خبران لا الفارقة لانها الداخلة في خبران المخففة إذا أهملت لتفرق بينها وبين النافية وهي عاملة هنا واحتمال اهـ ما لها ونصب كلا بفعل مقدراً أي وان أرى كلا خلاف الظاهر وان ذكره ابن الحاجب ولا ملبوفينهم لام جواب القسم وما زائدة للفصل بين اللامين أو موصولة أو موصوفة واقعة على من يعقل والقسم وجوابه صلة أو صفة والمعنى وان كلالاً للذي أو وخلق موفى جزاء عمله ورجح هذا كثير من المفسرين (قوله والثانية للتأكيده وبالعكس الخ) أراد بقوله للتأكيده انها جواب القسم وعبر به لانها تفيد التأكيده وليتأتى قوله بالعكس فانه إذا كانت الثانية موطئة كانت الأولى مؤكدة لاجوابية وهي لام الاستدعاء واعتراض عليه بأن لام ليفينهم لا يمكن أن تكون اللام

أو ما بعد دون شيئاً الامثل ما بعده من الاوثان وقد بلغك ما خلق آباءهم من ذلك فسلطهم مثله لأن التماثل في الاسباب يقتضي التماثل في المسببات ومعنى كما بعد كما كان يعبد الخذف للدلالة قبل عليه (وانا لموفهم فيهم) خطهم من العذاب كما بهم او من الرزق فيكون عذراً لتأخر العذاب عنهم مع قيام ما يوجب (غير منقوص) حال من النصيب لتقييد التوفية فانك تقول وفيه حقه وتريد به وفاة بعضه ولو يجاز (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) فآمن به قوم وكفرو به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن (ولو كلمة سقت من ربك) يعني كلمة الانتظار إلى يوم القيامة (لقضى بينهم) بانزال ما يستحقه المبطل ليمتريه عن الحق (وانهم) وان كفار قومك (ان شئت منه) من القرآن (مرتب) موقع في الرية (وان كلاً) وان كل المختلفين المؤمنين منهم والكافرين والتونين بدل من المضاف اليه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر بالتخفيف مع الاعمال اعتبار الاصل (لما ليفينهم ربك أعمالهم) اللام الأولى موطئة للقسم والثانية للتأكيده وبالعكس وما مضية بينهم ما للفصل

جواب القسم لا موطئة على ما لا يخفى على من عرف معناها والجواب عنه بان الموطئة اذا لم يشترط
 دخولها على شرط قبله قسم كما مر كان معنى التوطئة دلالتها على أن في الكلام قصدا مقدرا مدخولها
 جوابه ليس بشئ لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطئة على لام الجواب ولم يقل به أحد فلا يندفع
 بمثله الاعتراض (قوله بالتشديد على أن أصله ما الخ) في معنى اللبيب انه ضعيف لان حذف هذه
 الميم استنقلا لم يثبت وقال ابن الحاجب انها المما الحازمة التي بمعنى لم والفعل المجزوم بها محذوف
 تقديره لما لم يملوا والاحسن لما يوفوا أعمالهم الى الآن وسيوفونها القوة لدله وقربه ومن هنا جوز
 فيها فتح الميم على أنها موصولة وما زائدة وكسر ها على أنها الجارة ومأموصولة أي موصوفة أي لمن الذين
 والله ليوفينهم قاله الفراء وجماعة وعلى الوجهين الاعلال ما ذكر وكلام المصنف رحمه الله محمول على
 الثاني رواية ودراية وحمله على الاول تكافا ذم قوله لمن الذين على فتح الميم وجعل الذين بدل
 من قبل الصلة وهو تخفيف ان سلم محتمه وقوله في التقدير ان الذين يوفينهم بإسقاط اللام القسمة إشارة
 الى أن الصلة في الحقيقة جواب القسم لان القسم انشاء لا يصلح للوصل به ولو أبرزها كان أظهر
 (قوله وقرئ لما بالتثنية أي جميعا الخ) قال ابن جني على أنه مصدر كافي قوله تعالى كلاً لما أي أكلاً
 جامعاً لاجزاء المأ كول وكذا تقدير هذا وان كلاً لما يوفينهم ربك أعمالهم أي توفية جامعة لأعمالهم
 جميعاً ومحضه لأعمالهم تحصيلاً كقولك قياماً لا قومين والمصنف رحمه الله كالزحشري ذهب الى أنها
 للتوكيد بمعنى جميعاً وقول أبي البقاء رحمه الله انها حال من مفعول يوفينهم ضعفه المعرب (قوله
 وان كل لما) أي بالكسر وتشديد الميم على أن ان نافية ولما بمعنى الا وآخر هذا القول لما فيه
 لان أبا عبيد أنكر محجى لـ ما بمعنى الا وقالوا انهم الغة لهذا لئلا يكتبوا لم تسمع الا بعد القسم وفيه كلام
 في الدر المنصور وقوله وان كل الخ معطوف على نائب فاعل قرئ قبله (قوله فاستقم كما أمرت)
 المراد منه دم على الاستقامة أنت ومن معك وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى إشارة الىه وقوله كما
 أمرت يقتضي سبق أمره عليه الصلاة والسلام بوحى آخر ولو غير متواتر وقد وقع في سورة الشورى فاستقم
 كما أمرت ولا تتبع أهواءهم (قوله لما بين أمرين مختلفين في التوحيد الخ) بيان لترتيب هذه الآية
 وارتباطها بما قبلها وما ذكره معلوم مما مر بالتأمل فيه وقوله مثل ما أمرها أي بوحى آخر وفي نسخة
 أمرها وما والاوى أولى وقوله وهي أي الاستقامة والتوسط بين التشبيه والتعطيل أي للصفات هو
 مذهب أهل الحق والاعمال بالجزع عطف على العقائد والقيام معطوف على تبليغ وكذا ونحوها
 والتفريط التقصير والافراط الزيادة ومفوت صفة لهما والمراد بالحقوق حقوق نفسه وحقوق غيره
 وتفويت التفريط ظاهر وتفويت الافراط لانه يؤدى الى الملل والترك وقوله وهي في غاية العسر رأى
 الاستقامة بعسر على كل أحد التزامها في جميع الامور كما قال الامام انها كلمة جامعة لكل ما يتعلق
 بالعلم والعمل ولا شك أن البقاء على الاستقامة الحقيقية مشكل جداً والاستقامة في جميع ابواب
 العبودية أولها معرفة الله كما يليق بجلاله وكذا أساسا للمقامات وسائر الاخلاق على هذا فالقوة
 الغضبية والشهوة لكل منها طرافا فافراط وتفريط مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما ما يجب
 لا يميل الى أحد الجانبين والوقوف عليه صعب والعمل به أصعب وقس على هذا سائرهما كالشجاعة
 والسخاء والعفة وهو لا يحصل الا بالاعتقار الى الله ونفي الحول والقوة بالكلية ولذا قبل لا يطبق هذا
 الا من أيد بالمشاهدات القوية والانوار السنية والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبت بالحق ولو لا أن
 ثبت ذلك لكدت تركن اليهم شيئاً قليلاً (قوله ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شيتنى سورة هود) هذا
 الحديث أخرجه الترمذى رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما وحسنه قال قال أبو بكر رضى الله
 عنه يا رسول الله قد شئت الصلاة والسلام شيتنى هود والواقعة والمرسلات وعمر يساء لون
 واذا الشمس كورت اه قال الطيبي صح هود في الحديث غير منصرف لانه اسم السورة لا النبي صلى

وقرأ ابن عامر وعاصم وتجزئة لما بالتشديد
 على أن أصله لمن ما قلبت النون ميماً
 للادغام فاجتفت ثلاث سميات فحذفت
 أولاهن والعنى لمن الذين يوفينهم ربك جزاء
 أعمالهم وقرئ لما بالتثنية أي جميعاً كقوله
 أعمالهم وقرئ كل لما على أن ان نافية ولما
 بمعنى الا وقد قرئ به (انه جامعاً لمولون خير)
 فلا يفوت عنه شئ منه وان خفي (فاستقم
 كما أمرت) لما بين أمرين مختلفين في التوحيد
 والنبوة وأظن في شرح الوعد والوعيد
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة
 مثل ما أمر بها وهي شاملة للاستقامة
 في العقائد كالتوسط بين التشبيه والتعطيل
 بحيث يثبت العقل مصلحاً وبين النوافع
 والاعمال من تبليغ الوحي وبين العبادات من غير
 كما أنزل والقيام بوظائف العبادات من غير
 تفريط وافراط مفوت للحقوق ونحوها
 وهي في غاية العسر ولذلك قال عليه الصلاة
 والسلام شيتنى سورة هود

قوله وفي الكشف تصرف في عبارته كما يعلم
بمراجعة اه صححة

الله عليه وسلم فيه العلية والحجة والتأنيث فهو كما وجور امي بالتدبير واضافة سورة الى هود ليس
كاشافة انسان الى زيد بل السورة لها اسمان هود وسورة هود وفي هذا الاسم الثاني هو داسم النبي
صلى الله عليه وسلم اضيفت اليه لذكر تفصيل قصته فيها فليس من القبول المذكور على أن استقبح
ذلك اذ لم يكن له فائدة كما في المثال المذكور فان افاد حسن وهما ولد فع الاشتراك فاعرفه وقدم
تحقيقه وفي الكشف عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع
القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية وعن بعض الصلحاء أنه رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال له روى عنك يا رسول الله أنك قلت شيعة في هود فقال نعم فقال ما الذي شريك منها
أفحص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهلاك الأمم قال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت وقد روى هذا
الحديث من طرق اختلف فيها ما مضى اليها كما في الجامع الصغير وفي الكشف التخصيص لهود به هذه
الآية غير لانح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وفي قوت القلوب أنه لما كان القريب الحبيب شبيه
ذكر البعد وأهل ولعل الاظهر أنه شبيه ذكر أهوال القيامة لذكرها في كراهة فكانت شاهدتها يوم يجعل
الولدان شيئا وأورد عليه أن ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤية يكون وجه التخصيص فان الشيطان
لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ومعنى شيتني ليس الآن يكون له داخل في الشيب لأن تكون مستقلة فيه
فلا مانعة (قلت) لم يقع في طرفة المروية في حديث الاقتصار على هود بل ذكر آخراتها معها على
اختلاف فيها وحينئذ يشكل أنه ليس في تلك السور الامر المذكور مع أنه وقع في غيرها من الحواميم
كما ترى فلا يصح نسبة ذلك اليها كما لا يتضح اقتصار المصنف رحمه الله كغيره على ذكرها (وقد لاح لي) بحمد
الله دفع هذا الاشكال ببركته صلى الله عليه وسلم فاعلم أنك اذا وجدت التأمل استبان كما بينه المدقق
في الكشف أن معنى هذه السورة السكينة على ارشاده تعالى كبرياؤه نبيه صلى الله عليه وسلم الى
كيفية الدعوة من مفتحتها الى تحتها والى ما يعتري من تصدى لهذه المرتبة السنية من الشدائد واحتماله
لما يترتب عليها في الدارين من القوائد لا على تليته صلى الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام فانظر الى
الخطاة الجماعة أعنى قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه تنقص من ذلك العجب فلما كانت
هذه السورة جامعة لارشاده من أول أمره الى آخره وهذه الآية فذلكها لها خفي اذ نزلت هذه
السورة حاله ما فيها من الشدائد وخاف من عدم القيام بأعبائها حتى اذ القى الله في يوم الجزاء ربما
نصب من السؤال عنها فذكر القيامة في تلك السور يخوفه هولها لاحتمال تقريظه فيما أرشده الله له
في هذه وهذا الاشارة في عصمته وقربه لكونه العلم بالله والاخوف منه فالخوف منها يذكرك بما تضمنته
هذه السورة فكأنها هي المشيئة له صلى الله عليه وسلم من بينها ولذا بدى بها في جميع الروايات
ولما كانت تلك الآية فذلكها لها كانت هي المشيئة في الحقيقة فلا منافاة بين نسبة التشييب لتلك
السورة وللهذه السورة وحدها كما فعله المصنف رحمه الله ولاتلك الآية كما وقع في رؤيا ذلك العبد
الصالح فالحمد لله على التوفيق لما ألهم من هذا التحقيق وقوله كما أمرت الكاف فيه اما التشييب
أو بمعنى على كما في قولهم كن كما أنت عليه أي على ما أنت عليه وقال أبو حيان في تذكرته ان قلت كيف
جاء هذا التشييب للاستقامة بالامر قلت هو على حذف مضاف تقديره مثل مطلوب الامر أي مدلوله
فان قلت الاستقامة المأمور بها مطلوب الامر فكيف يكون مثلا لها قلت مطلوب الامر كذا
والمأمور به في فحصلت المقابلة وصح التشييب كقولك صل ركعتين كما أمرت اه وفيه تأمل فتدبر
(قوله تعالى ومن تاب معك) قال أبو البقاء رحمه الله انه منصوب على أنه مفعول معه والمعنى استقم
مصابا لمن تاب قبل وفيه نبوة عن ظاهر اللفظ يعني التصريح بالمعصية لكنه في المعنى أتم ولذا اختاره
وقال غيره انه مرفوع معطوف على الضمير المستتر في الامر وأعني الفصل بالجار والمجرور عن تأكيده
بضمير منفصل لحصول الغرض به فهو من عطف المفردات وقد تقدم في البقرة في قوله اسكن أنت

(ومن تاب معك)

وزوجك الحنة أن كثيرا من النجاة اختاروا في مثله أنه مرفوع بفعل محذوف أى وليسكن زوجك
 فالتقدير هنا وليسستم من الخ لأن الامر لا يرفع الظاهر فهو من عطف الجمل والمصنف رحمه الله ذهب
 الى الاول لعدم احتياجه الى التقدير وما ذكره من المحذور مدفوع بأنه يقتصر في التابع ما لا يقتصر
 في المتبوع وهو تغليب حكم الخطاب على القصة في لفظ الامر لكن التغليب فيه محتاج الى دقة نظر
 وقيل من مبتدأ محذوف الخبر أى فليستقم ولوقيل معك خبر لم يعد (قوله أى تاب من الشرك والكفر
 وآمن معك) لما فسر التوبة بالتوبة عن الكفر ذكر لازمها ورد فيها وهو الايمان لينتقل به المصاحبة
 اذ المعنى حينئذ على ذكر مصاحبتهم له في الايمان مطلقا من غير نظر الى ما تقدمه وغيره وقد قيل
 في توجبه المعية ايضا كي في الاشتراك والمعية في التوبة مع قطع النظر عن المتوب عنه وقد كان صلى الله
 عليه وسلم يستغفر الله في كل يوم أكثر من سبعين مرة (قوله ولا تخرجوا عما حذر لكم) أى ما بين
 وشرع من حدود الله فان الطغيان الخروج عن الحد (قوله وهو في معنى التعليل للامر والنهي)
 فكأنه قد استغفروا ولا تظفوا لأن الله ناظر لا عما لكم مجاز بكم عليها والله ينظر الى قلوبكم
 لا الى صوركم وقيل انه تميم لقوله فاستقم أى حق الاستقامة فانه لا يخفى عليه مرة ثم وعلايتكم
 وما سلكه المصنف رحمه الله أحسن وأتم فائدة (قوله وفى الآية دليل على وجوب اتباع
 النصوص الخ) ايس فيه انكار للقياس والاستحسان كما هو فأن المصنف رحمه الله ليس من مذهبه
 انكاره وانما أراد أنه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص الصريحة التي لا حاشية فيها لغيرها لانه
 امره باتباع أوامره وعدم تجاوزها الى غيرها على طريق التمهين واعمال العقل البصرى كما زعم
 من بعض المؤولين للنصوص زاعمين أن لها معنى غير ما دللت عليه (قوله ولا تيسوا اليهم) لأن
 الرككون اذا عتدى بالى كان عتدى الميل ومنه الركن المستند اليه غيره لكنه ليس مطلق الميل بل
 الميل اليسير وأدنى الميل مفسر عما ذكره وقوله بركونكم الباء فيه للسببية وهو مأخوذ من الفاء الواقعة
 في جواب النهى لانها تفيد تسببه عن المنهى عنه وقوله ما يسمى ظلما إشارة الى أن العدل عن الظالمين
 الى هذه الدلالة الفعل على الحدوث دون الثبوت الدال عليه الوصف باعتبار أصل وضعه وقوله
 الموسومين بالظلم أى المعروفين به وانما يكون ذلك بكثرة ودوامه منهم وما ذكره من المراتب إشارة
 الى ما في الآية من المبالغة ولذا قال الحسن رضى الله عنه جمع الذين بين لابن يمين بشرى هذا كما نقل عنه
 جمع الزهادين لا يمين في قوله تعالى لا تأمروا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولذا قال انه المبلغ آية
 في معناها (قوله وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين به للتثيت الخ) يعنى
 أنه أمرهم أولا بالاستقامة الجامعة ثم ساهم عن الطغيان وتجاوز الحدود المأثورة بها والميل الى من
 تجاوزها للتثيت عليه والافتقار تضمن معنى هذا النهى ما سبق من الامر فلا يكون تكرار فان كان
 المراد بالامر الاول الثبات والدوام كما مر يكون هذنا كيداله وقوله فانه أى الزوال تكرير
 لأن السابقة للتأ كيد على حدة قوله فلا تحسبنهم فقوله ظلم خبران الاول ويحتمل أنه خبر الثانية وقوله
 بالميل خبر الاول وهو أظهر وقوله في نفسه أى بقطع النظر عن كونه على نفسه أو غيره لانه وضع الشئ
 في غير محله مطلقا (قوله وقرئ تركنوا فتمسككم الخ) أى بكسر حرف المضارعة على لغة تركنوا وعلى
 البناء لا فعل من أركنه جعله مائلا لا يملككم اليهم أغراضكم الفاسدة (قوله من أنصار يعنون
 العذاب عنكم) فسر به لأن الولي له معان منها الناصر وفسر الزمخشري بنى القدرة على المنع وهو
 أبلغ ولا يرد على المصنف رحمه الله تعالى أنه يفهم من نهي المنع عن غير الله اثباته بخلاف نهي القدرة الذى
 في الكشف لأن قوله ثم لا تنصرون يدفعه فعلى ما ذكره يكون الكلام أفيد وأحسن مقابلة وقد أشار
 اليه المصنف بقوله ثم لا ينصركم الله فخص النصرة المنفية فيه بالله لأن انتفاء نصرة غيره علمت بمقابلته
 وقوله ولا يبق عليكم أى لا يرحمكم من أبقى عليه اذا رجه وعذى بعلى ما فيه من معنى الشفقة (قوله

أى تاب من الشرك والكفر وآمن معك
 وهو عطف على المستكن في استقام وان
 لم يؤكده بمفصل لقيام الفاصل مقامه
 (ولا تظفوا) ولا تخرجوا عما حذر لكم
 (انه جماعته ملون بصير) فهو مجاز بكم عليه
 وهو في معنى التعليل للامر والنهي وفى
 الآية دليل على وجوب اتباع النصوص
 من غير تصرف وانصراف بنحو قياس
 واستحسان (ولا تركنوا الى الذين ظلموا)
 ولا تيسوا اليهم أدنى ميل فان الرككون هو
 الميل اليسير كالتزنى بينهم وتعتظيم ذكرهم
 (فتمسككم الناس) بركونكم اليهم واذا كان
 الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما
 كذلك فإظنه بالركون الى الظالمين
 أى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل
 الميل ثم بالظلم نفسه والانه حال فيه وله
 الآية ببلغ ما يتصور في النهى عن الظلم
 والتمسك به عليه وخطاب الرسول صلى الله
 عليه وسلم ومن معه من المؤمنين به للتثيت
 على الاستقامة القى هى العدل فان
 الزوال عنها بالميل الى أحد طرفي افراط
 وتفریط فانه ظلم على نفسه أو غيره بل ظلم
 في نفسه وقرئ تركنوا فتمسككم بكسر التاء
 على لغة تميم تركنوا على البناء لا فعل
 من أركنه (وما لكم من دين الله من أولياءه)
 من أنصار يعنون العذاب عنكم والوالوال
 (ثم لا تنصرون) أى ثم لا ينصركم الله اذا سبق
 في حكمه أن يعذبكم ولا يبق عليكم

وثم لاستبعاد نصرته إياهم الخ قال الزحشرى معناه الاستبعاد لأن النصر من الله مستبعدة
 منع استبعادهم بالعذاب واقتضاء حكمته له واعتراض عليه بأن أثر الطريف اغاها في مدخوله ومدخوله ثم
 عدم النصر وليس يستبعدوا غا المستبعد نصرته الله إياهم فالظاهر أنها التراخي في الرتبة لأن عدم نصرته الله
 أشد وأقطع من عدم نصرته غيره وأجيب عنه بأنه لا يبعد أن يقال فيه مضاف مقدر والمعنى لاستبعاد
 ترك نصرته إياهم مع الإبعاد بالعذاب والإيجاب وظاهر أن العرف مذخول في بعد ترك النصر عما قبله
 ولا يخفى بعده وتكافئه فالظاهر ما قبل أن ثم كما تكون لاستبعاد ما دخلت عليه تكون لاستبعاد
 ما تضمنه وإن لم يتصل به والمعنى على أنه فكيف ينصرهم وما ذكره المعترض أقرب من هذا (قوله)
 ويجوز أن يكون منزلا منزلة الفناء أي أنه على الأول المقام مقام الوارو وعدل عنه بالما ذكر
 وعلى هذا كان الظاهر أن يوثق بالفناء التفرعية المقارنة للتأخير إذا لمعنى أن الله أوجب عليكم عذابه
 ولما منع لكم منه فاذن أنهم لا تنصرون فعدل عنه إلى العطف ثم الاستبعادية على الوجه السابق
 واستبعاد الوقوع يقتضى النفي والعدم الحاصل الآن فهو مناسب لمعنى تسبب النفي فاندفع ما قيل
 عليه أن الداخل على النتائج في الفناء السببية للاستبعادية فتأمل والفرق بين الوجهين أن المنفى
 على الوجه الأول نصرته الله لهم وعلى هذا مطلق النصر كما أشار إليه بقوله لا ينصرون أصلا (قوله)
 غداة وعشية الخ) النهار من طلوع الشمس إلى غروبها ومن طلوع الفجر إلى الغروب وسأيت وجه ذلك
 وقوله لأنه مضاف إليه أى إلى الطرف فيكتب الطرفية منه وينتصب انتصابه كما يشال أتيت
 أول النهار وآخره وهو ظرف لأقم ويضعف كونه للصلاة (قوله وساعات منه قريبة من النهار الخ) أعلم
 أن الغائنة قرأنا ما يضم الزاوى وفتح اللام جمع زائلة كظلمة وظلم وقرئ بعضهم ما على أنه جمع زائلة
 أيضا ولكن ضمت عينه لتساعا فأنه أوعلى أنه اسم مفرد كعنى أوجع زليل بمعنى زائلة كزغف
 ورغف وقرأ مجاهد وابن محيصن بإسكان اللام أما بالتخفيف فيكون فيها ما تقدم أو على أن السكون
 على أصله فهو كبسرة وبسر من غير اتباع وقرئ زلنى كجلى بمعنى قريبة أو على إبدال الألف من التنوين
 اجراء للوصول مجرى الوقف ونصبه ما على الظرفية بعطفه على طرفي النهار لأن المراد به الساعات أو على
 عطفه على الصلاة فهو مقبول به والزلفة عند تعاب أول ساعات الليل وقال الاخفش مطلق ساعات
 الليل وأصل معناه القرب يقال ازدانف أى اقترب ومن الليل صفة زافا وقوله وهو جمع زلفة أى على
 قراءة الجوهى وربهم الزاوى وفتح اللام وقوله قريبة من النهار إشارة إلى حذف صلتها ومن فى من الليل
 تبعيضية وقوله فانه تعطيل لتفسيره بما ذكره (قوله وصلاة الغداة الصبح لان الخ) شروع
 في تفسير الصلاة في الطرفين والزاف بعد ما بين أن طرفيه أوله وآخره الداخلة فيه فان كانا غيرا داخلين
 فيه ملاحظين لأوله وآخره فاطلاق الطرف مجازا لمساورة له فالمراد بما وقع في طرفه الشا في صلاة العصر
 ولما لم يقع في طرفه الأول صلاة جلت على الصبح اقربها منه فيكون ما وقع في الطرفين ليس على وتيرة
 واحدة وهو قول قتادة والضالك وعليه كلام المصنف رحمه الله وقال ابن عباس رضى الله عنه صلاة
 الطرفين الصبح والمغرب فهما على وتيرة واحدة وقال أبو حنيفة رحمه الله طرف الشئ لا بد أن يكون منه
 فالذى يظهر أنهم الصبح والعصر فجعل أول النهار الفجر (قوله وقبل الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال
 عشى الخ) هذا قول مجاهد رحمه الله فالمراد بما في طرفه الثاني صلاة الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال
 عشى وطرفا النهار الغدو والعشى قيل ومروته المصنف رحمه الله لأنه لا يلزم من إطلاق العشى على
 ما بعد الزوال أن يكون الظهر في طرف النهار فإن الأمر بالإقامة في طرفيه لا فى الغداة والعشى ورد بأنه
 لما نسر طرفي النهار بالغدو والعشى دخل الظهر في العشى بلا شبهة إذ معنى طرفي النهار حينئذ قسماه
 فالسؤال انما هو على تفسيره لا على دخول الظهر في الثاني وإرضى بعضهم تفسير طرفي النهار بالصبح
 والمغرب كما رجحه الطبري وزانف الليل بالعشاء والتعبد فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فهو

وثم لاستبعاد نصرته إياهم وقد أوعدهم بالعذاب
 عليه وأوجبهم له. ويجوز أن يكون منزلا
 منزلة الفناء لمعنى الاستبعاد فانه لما بين أن الله
 معذبتهم وأن غيره لا يقدر على نصرهم أنج
 ذلك أنهم لا ينصرون أصلا (وأقم الصلاة
 طرفي النهار) غداة وعشية واتصافه على
 الطرف لأنه مضاف إليه (وزانف من الليل)
 وساعات منه قريبة من النهار فانه من أوله
 إذا قرئ به وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة
 الصبح لانهم أقرب الصلاة من أول النهار
 وصلاة العشية العصر وقبل الظهر والعصر
 لان ما بعد الزوال عشى وصلاة الزانف
 المغرب والعشاء وقرئ زانف بضمين
 وضمة وسكون

كقوله ومن الليل فتعبد به أو الوتر على ما ذهب اليه أبو حنيفة رحمه الله أو مجموع العشاء والوتر والتعبد
 كما يقتضيه جمع زلفا وفسرها المصنف رحمه الله بالقرب والعشاء فان قلت زلف جمع فكيف يطلق على
 صلاتين قلت كل ركعة منهما مقربة وصلاة فيصدق عليهم ما أنهم اقرب وصلوات وقوله كبسرويسر يعني أنه
 جمع زافة وقباسة الفتح ولكن ضمن للاتباع وتسكينه للتخفيف وقدمت فصله وقوله وزلني أى قرئ زلني
 بألف وقد قنمناه (قوله وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كنارة ما بينهما الخ) هذا الحديث أخرجه
 مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة **ككفارات ما بينهما**
 ما اجتنبت الكبائر واستشكله القرطبي رحمه الله وقال ان حديث مسلم يقتضى تخصيصه بالصغار فعمل
 المطلق عليه لكن في شرح الاحكام أنه يرد عليه اشكال قوى وهو أن الصغار تركمكفرة باجتناب الكبائر
 بالنص يعني قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واذا كان كذلك فما الذي
 تكفروه الصلوات الخمس وأجاب عنه الباقي رحمه الله بأنه غير وارد لان المراد ان تجتنبوا وفى جميع
 العهود ومعناه الموافاة على هذه الحالة من وقت التكليف أو الابدان الى الموت والذي فى الحديث
 أن الصلوات الخمس تكفر ما بينهما أى فى يومها اذا اجتنبت الكبائر وفى ذلك اليوم فلا تعارض بين
 الآية والحديث قال ابن حجر رحمه الله تعالى وعلى تقدير ورود السؤال فالخلاص منه سهل وذلك لأنه لا يتم
 اجتناب الكبائر الا بعمل الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يعد تجتنب الكبائر لان تركها من الكبائر
 فيوقوف التكفير على فعلها فتأمل فيه وقوله يكفرها فسر مبه لا نها تذهب المؤاخاة عليها لانفسها
 لانها أعراض وجدت وانعدمت وحل الحسنات على الصلوات المفروضة بقرينة سبب النزول فالتعريف
 للعهد وقيل المراد مطلق الفرائض لرواية الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
 مكفورات ما بينهما والاحاديث فى المكفورات كثيرة وقد صنف فيها بعض المتأخرين تصنيفا جمع فيه بين
 الروايات ووفق بينها ولولا خوف الاطالة أو ردت لك زيادة ما قاله فعليك بالنظر فى الكتب المفصلة فى علم
 الحديث (قوله وفى سبب النزول أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ) رواه الشيخان وهو أن
 رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أصبت من امرأة غيبا أنى لم أت بها يريد أنه قبلها وهو مروي
 عن ابن مسعود رضى الله عنه والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضى الله عنه والرجل هو أبو اليسر
 بفتح الياء والسين المهملة ثم رآه معه له واسمه عمرو بن غزيرة بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى المعجمة
 وتشديد الياء وهو أنصارى صحابى رضى الله عنه وقيل اسمه كعب بن مالك وقيل كعب بن عمرو
 (قوله اشارة الى قوله فاستقم وما بعده) بتأويل المذكور وقيل الى الصلاة لقربها أى اقامتها فى هذه
 الاوقات سبب عظة وتذكير وقيل الى ما فى هذه السورة من الاوامر والنواهي وقوله لذا كرين خصلهم
 لانهم المنتفعون بها (قوله عدول عن المضمر الخ) أى لم يقل أجروهم ونحوه والاوامر بأفعال الخير
 أفردت لاني صلى الله عليه وسلم وان كانت عامة فى المعنى وفى المنهيات جعلت للامة وهو من البلاغة
 القرآنية وقوله كالبرهان أى المسمى أى سبب عدم اضاعة أجروهم الاحسان وقوله كالبرهان لانه لم يورد
 بصورة الدليل أولانه لاعلمية ولا سببية لثبوتى عندنا فى الحقيقة وما عند منة فهو من الاسباب العينية
 ووجه الايمان بأنه لا يعتد به ادون الاخلاص أن احسان ذلك اخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم
 الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه (قوله فلا كان الخ) يشير الى أن لولا هذا التخصيص دخلها معنى
 التندم والتفجع عليهم مجازا وحكى عن الخليل رحمه الله تعالى أن كل لولا فى القرآن مناهل الا الى
 فى الصافات قال الزمخشري وهذه الرواية لا تصح عنه لوقوعها فى غير ما فى مواضع (قوله من رأى
 والعقل) فالجواب معنى الباقية والتأنيث لمدى الجملة أو القطعة وقوله وأول فضل فالجواب معنى الفضلة
 أو التالى للفضل الى الامة كالذبيحة وأول معنى ذو وجع ذر من غير لقطه ولا واحد ويرسم بواو زائدة
 بعد اوهزة للفرق بينه وبين الى الجارة وقوله وانما سبب أى الفضل أطلق عليه بقية استعارة من البقية التى

كبسرويسر فى بسرة وزلني بمعنى زافة كقربى
 وقرينة (ان الحسنات يذهبن السيئات)
 يكفرها وفى الحديث ان الصلاة الى الصلاة
 كنارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفى سبب
 النزول أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال انى قد أصبت من امرأة غيبا لم أت بها
 فقال انى قد أصبت من امرأة غيبا لم أت بها
 فقلت (ذلك اشارة الى قوله فاستقم وما بعده
 فقلت الى القرآن (ذكرى للذاكرين) عظة
 وقيل الى القرآن (ذكرى للطاعات وعن
 للمتقين (واصبر) على الطاعات وعن
 المعاصي (فان الله لا يضيع أجر المحسنين)
 عدول عن المضمر ليكون كالبرهان على
 المقصود ودليل على أن الصلاة والصبر
 احسان واعمال بأنه لا يعتد به ادون
 الاخلاص (فلولا كان) فلا كان (من رأى
 القرون من قبلكم أولوا بقية) من رأى
 العقل أو أولو فضل وانما سبب بقية لان الرجل
 يستحق

يهطعها المرء لنفسه ويذكرها بما ينفقه فانه يفعل ذلك بأنفسها ولذا قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال
بقايا وقوله أفضل ما يخرج بهما معجزة وجيم كافي بعض النسخ والمواشي والمراد ما ينفقه ويصرفه لأن
الخروج يستعمل بهذا المعنى وفي بعضه يخرج بهما معجزة وجيم وحده أي يكسبه واراضى هذه بعضهم
والأولى أظهر (قوله ويجوز أن يكون مصدرا كالتقية الخ) لأنه فعل وفعل يكون مصدرا وقيل أنه
اسم مصدر وهو معنى الإبقاء أي ذوا بقاء لأنهم بمعنى صيانتها عن سخط الله وبؤيد المصدرية أنه قرئ
بقية بنية المزة وهو مصدر بقاء يقيمه كرامه به بمعنى انتظاره وراقبه كما قاله الراغب رحمه الله تعالى
وفي الحديث بقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أي انتظرناه وأما الذي من البقاء ضد الفناء ففعله بنى
يتق كرضى برضى والمعنى على هذه القراءة أصحاب مراقبة ثلاثية الله واتقاهم (قوله يهون عن
الفساد في الأرض) الظاهر أن كان تامة وأول بقية فاعلمها وجاهل يهون صفته ومن القرون حال مقدمة
عليه ومن تبعية ومن قبلكم حال من القرون والمعنى فلا وجد أول بقية فاعلمها حال كونهم من
قبلكم لأناقصة وخبرها يهون لأنه يقتضى انفكاك النهي عن أولى البقية وهو فاعلم لأنهم لا يكونون
الناهيين إلا أن يجعل من قبيل ولا ترى الغيب بها ينجر كذا قيل وقوله لأنهم كانوا كذلك أي ناهين
عن الفساد يقتضى أنه جعلها ناقصة لتامة كذا ذكره وسيأتي ما فيه (قوله لكن قليلا منهم أنجيناهم
الخ) جعله سببويه رحمه الله كقوله في سورة يونس فلو كانت قرية آمنت ففقهها إيمانها
الاقوم يونس لما آمنوا وقال السيرا في شرحه لا يجوز فيه البديل وفي لوفعلت ذلك لكان أصل لك
وهذه الأشياء تجري مجرى الأمر وفعل الشرط ولا يجوز في شيء من ذلك البديل لوقلت ليقم القوم الأزيد لم
يجز كان قام الأزيد وليس فيه الاستثناء الذي هو خارج جزم من بقاء قومهم لأن القصد إلى قوم أطبقوا
على الكفر ولم يكن فيهم مؤمنون ففقه فعلهم ثم ذكر قوم المؤمنين بأنوار بقتهم فذهبهم ويجوز الرفع
في قوم يونس على أن الابهى في غير مرفة وكان الزجاج يجوز رفعه على البديل على لغة أهل الجازية تقدير
فهو لا كان قوم نبي آمنوا الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام وعلى لغة تميم وان لم يكن من جنسه ولهله
جوزوه لأن المعنى ما آمنت قرية الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام ولما كان التخصيص إذا دخل على ماض
مستقلا على التقديم والنفي كان له اعتباران التخصيص والنفي فان اعتبر التخصيص لا يكون الاستثناء
متصلا بل منقطع لان المتصل يسلب ما لا يستثنى منه عن المستثنى أو يثبت له ما ليس له ففي جاء في القوم
الأزيد المعنى أنه ما جاء في وفي ما جاء في أحد الأزيد المعنى أنه ما جاء في والتخصيص معناه لم يمانوا
ولا يجوز أن يقال الا قليلا فانهم لا يقال لهم لم يمانوا الفساد المعنى لأن القليل ناهون لأن معنى هذه كما
في الآية الأخرى أنجينا الذين يهون من السوء وأخذنا الذين ظلموا بعباد هذا يحصل كلامهم في منع
الاتصال وأورد عليه أن صحة السلب أو الإثبات بحسب اللفظ لازم في الخبر وأما الطالع فيكون بحسب
المعنى فانك إذا قلت اضرب القوم الأزيد ليس المعنى على أنه ليس اضرب بل على أن القوم مأمور
بضربهم الأزيد فانه غير مأمور به فكذا هنا يجوز أن يقال أولو بقية محض وضون على النهي الا قليلا
فانهم ليسوا محض وضون عليه لانهم هو الاستثناء متصل قطعها كذهب اليه بعض السلف فان اعتبر معنى
النفي كان متصلا وهو ظاهر لانه يقيد أن القليل الناجين ناهون وحسب يجوز فيه الرفع على البديل وهو
الانفص والتعب على الاستثناء وقد يدفع ما أورده بأن مقتضى الاستثناء أنهم غير محض وضون وذلك
أما لكونهم منهم وأولئك منهم لا يحصون عليه لعدم توقعه منهم فاما أن يكونوا جعلوا احتمال الفساد
فسادا أو ادعوا أنه هو المفهوم من السياق ثم إن المدقق قال إن تقدير الزمخشري يشعرب أن يهون
خبر كان ومن القرون خبر آخر أو حال قدمت لأن تخصيص أولى البقية على النهي على ذلك التقدير حتى
لوجعل صفة ومن القرون خبرا كان المعنى على تقديم أولى القرون على أن لم يكن فيهم أولو بقية ناهون
وإذا جعل خبرا لا يكون معنى الاستثناء ما كان من القرون أولو بقية الا قليلا بل المعنى ما كان منهم أولو

أفضل ما يخرج به ومنه يقال فلان من بقية
القوم أي من خيارهم ويجوز أن يكون
مصدرا كالتقية أي ذوا بقاء على
أنفسهم وصيانة لها من العذاب وبؤيد أنه
قرئ ببقية وهي المرة من مصدر بقاء يقيمه
إذا راقبه (يهون عن الفساد في الأرض
الا قليلا من أنجينا منهم) لكن قليلا منهم
أنجيناهم

بقية ناهين الاقلية لانهم هم واهل فساد ولا تقطاع على ما اثره ايضا بقصد ما يلزمه من ان يكون اولو
 البقية غير ناهين لان في التخصيص والتقديم دلالة على تقيده عنهم فالوجه ان يقول بان المقصود من ذكر
 الاسم التهديد بالخبر فكانه قيل لولا كان من القرون من قبلكم ناهون الاقلية وفي كلامه اشارة الى انه
 لا يختلف في الناهين واولو البقية وانما عدل عن هذا مباينة لان اصحاب فضلهم وبقاياهم اذا حضروا
 على النبي وقت مواعلي تركه فهم اولو بالتخصيص والتقديم وفيه دلالة على ان اولي البقية لا يكونون
 الا ناهين فاذا اتى اللزوم انتفى الملزوم فهو كقولك «ولا ترى الضب بها ينجر» وقولك ما كن شعبا منهم
 يحمون الحقائق في الذم تزيد له الاشباع ولا جاية وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه اليه نظر الحكميم
 وهو المطابق لبلاغة القرآن العظيم «ومن هذا عرف وجه جعل كان نافعة لا فائدة لانه ليس
 التخصيص على وجودهم فيهم وليس المنفى ذلك ايضا بل هو على النبي فان قلت هو صفة والتخصيص
 والمنفى متوجه اليها فيكون مطابقا للمرام فقد ردت في الظاهر ونفسمه من غير طرب ومثله نصب
 (قوله لكن قلبا منهم انجيئناهم الخ) قدرا الانجاء بعده لقتضى قوله من انجيئنا وقدرة ان يخشى
 فهو التلازم ما ولا فرق بينهما وهو نظري ما قبله والمصنف لما بعده لظهوره في الانقطاع (قوله ولا يصح
 اتصاله الخ) افساد المعنى كما سمعته مع ما عليه وما عليه وقوله الا اذا جعل استثناء من المنفى قبل
 المعنى ما وجد منهم اولو بقية يهون الاقلية عن انجيئناهم وهم اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 او ما كانوا يهون الاقلية منهم والثاني فاسد وقد اوله في المكشف بما مر وجعل كان على التامة معن
 عن هذه التكلفات ومصحح المراد اه وقد عرفت انه لا يسن ولا يفتى من جوع وأنه ناشئ من قلة التدبر
 ومن بيانية او تبعية (قوله ما أنعموا فيه من الشهوات الخ) أي ما صاروا منعجين فيه لان
 حقيقة الترف التمتع وتفسيره بطرفه من أثره التمتع اذا أطلقه في ما سببية أو ظرفية مجازية خلاف
 المشهور وان صح هنا لكن الاول أولى وأتمل وجعل اتباعه كناية عن الاهتمام به وترك غيره
 لانه دأب التابع للامر (قوله وكانوا يجرمين كافرين) فسر به لان الكفر اعظم الاجرام ولانه الذي
 يحصل به الفسادة مع ما قبله وفشوا الظلم شيعوه مأخوذ من اسناد الظلم الى الجميع واتباع الهوى هو
 اتباع ما تزفوا فيه وترك النبي عن المنكرات مأخوذ من مقابلتهم للناهين والكفر من الاجرام لتفسيره به
 (قوله واتبع معطوف على مضمر دل عليه الكلام اذا المعنى فلم يهوا عن الفساد واتبع الخ) المضمر
 بمعنى المقدروه وما اشار اليه بقوله لم يهوا فاعليه يكون بيان الحال من ترك النبي بعد ذكر الناهين وعدل
 عن تقديره فهو كما في الكشف وان لم يرد عليه ما ورد عليه كما توهم لانه نشأ من جعله خبرا على
 الانقطاع والمصنف رحمه الله لم يقدره بل قدر انجيئناهم كما سمعته ولا وجه لما قيل انه على تقديره
 لا يرتبط الكلام بما قبله ولذا عدل عنه لانه على تقديره المعنى لكن قلبا لنهوا عنه فهم هم واهل فساد
 انهم في هواه وترك ما سواه فلذا عذبوا أو أي ارتباط أحسن من هذا وانما اخشاه لانه أكثر فائدة
 وأحسن مقابلة والذي ورد على الكشف انه قدرهوا خبرا لك فلا يصح عطفه عليه لمقوله من الربط
 ودفع بما فصل في شروحه وليس لنا به حاجة لترك المصنف رحمه الله (قوله وكانوا يجرمين عطف على
 على اتبع الخ) مع المغايرة بينهما وليس العطف تفسيريا والمعنى وكانوا يجرمين بذلك الاتباع كافي
 الكشف لتكافئه ولذا ترك عطفه على أثره والمذكور فيه وجعله اعتراضا بناء على أنه يكون في آخر
 الكلام عند اهل المعاني (قوله وقرئ وأتبع الخ) هي قراءة أبي عمرو رحمه الله في رواية أبي جعفر
 أي يضم الهمزة المقطوعة ويكون التاء وكسر الباء عن البناء للمفعول من الاتباع ولا بد
 حينئذ من تقدير مضاف أي أتبعوا اجراء ما تزفوا فيه وما موصولة بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير
 في فيه اليه ويجوز أن تكون مصدرية أي جزاء اتراهم فالظهير لظلم العلوم منه وقوله فتسكون الواو
 للمال اذا جعل حالا يكون المعنى الاقلية انجيئناهم وقد هلك سائرهم وقد كانوا يجرمين ولا يحسن جعله

هم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل
 استثناء من المنفى اللزوم التخصيص (واتبع
 الذين ظلوا ما تزفوا فيه) ما أنعموا فيه من
 الشهوات واهتموا بتجصيل أسبابه وأعرضوا
 عما وراء ذلك (وكانوا يجرمين) كافرين كانت
 أراد أن يبين ما كان السبب لاستئصال الامم
 السالفة وهو فساد الظلم فيهم واتباعهم
 ظهري وترك النبي عن المنكرات مع الكفر
 وقوله واتبع معطوف على مضمر دل عليه
 الكلام اذا المعنى فلم يهوا عن الفساد واتبع
 الذين ظلوا وكانوا يجرمين عطف على اتبع
 أو اعتراض وقرئ وأتبع أي وأتبعوا اجراء
 ما تزفوا فتسكون الواو للمال ويجوز أن
 يفسره الشهوة

قيد الانجباء الامن حيث انه يجري مجرى اله لا هلاك السائر فيكون اعتراضاً أو لامن الذين ظلموا
 والاول حال من مفعول انجيبنا المقدراً ما لو جعل عطفاً على مقدّمه وحسن ولا يخفى أنه يجوز كون الواو
 عاطفة على لم يهوا المقدّر وإذا فسرت به المشهورة فقبيل فاعل اتبع ما ترفوا والكلام على القلب
 ثم الواو للعطف والصال أيضاً (قوله ويعدّه تقدّم الانجباء) لأن تقدّم الانجباء للناسيب يناسب أن
 بين هلاك الذين لم يهوا كأنه قبيل وانجيبنا القليل واتبع الذين ظلموا اجزاءهم فهل كوا فيحسن التقابل
 حينئذ لكون وصول الجزاء الى الكثير في مقابلة انجباء القليل ولا يقتضي تقدّمه معطوف عليه حيث
 لأن الواو احوالية (قوله بشرى) فسر الظلم به لو ورد بهذا المعنى في القرآن ولاقتضاء المقام ولذا ترك ابقاءه
 على ظاهره المذكور في الكشف والبيان للبيانية (قوله لا يضمنون الى شركهم) لتفسير الظلم به
 والتباغي تضاعف من البغي وقوله وذلك إشارة الى ما ذكر من عدم اهلاكم بكذركم وقوله ومن ذلك
 أي من أجل مسامحة الله في حقوقه قال الفقهاء انه اذا اجتمع حق الله وحق العبد في شيء تقدّم حق العبد
 على حق الله وهو مبني في الفقه وقوله وقيل معطوف على قدم وهو ظاهر (قوله قدم الفقهاء) أي
 لاجل أن الله مسامح في حقه كالشرك هنا لم يجعل عقوبته ولم يسامح في حقوق العباد كظلم بعضهم لبعض
 قدم الفقهاء الخ والمراد أنهم قدّموا في الجلة عليه ما لم يمنع منه مانع فلا يرد عليه أنهم قالوا اذا اجتمع
 حق الله كآلة دين الناس على حق غير محجور عليه بقدم حق الله لقوله صلى الله عليه وسلم دين الله أحق
 أن يقضى وهو متفق عليه وان كان محجوراً فاقدم دين الادعي على حقه تعالى مادام حياً وكذا اذا اجتمع
 في تركه ميت كما بين في أول الفرائض (قوله تعالى ولو شاء ربك لجلل الناس أمة واحدة) قبيل
 ان الآية ترجع الى قياس استثنائي استثنى به تنقيض التالي لينفي تنقيض المقدم وهو مركّب من
 مقدمتين طويت الثانية منهما وقوله وأن ما أراد به وجوب وقوعه هو مفهوم المقدّم المذكورة وأنه تعالى
 لم يرد الايمان من كل أحد نتيجة القياس وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى إشارة اليه وقوله على أن الامر
 غير الارادة لازم النتيجة بعد ضم مقدّمه أخرى هي أن الكل مأثور بالايمان وكل منهما نافع على المعتزلة
 المتأففين في ذلك ولما رآوا ظاهرة في رد ما قالوه جعلوا الارادة قسمين الحاسية قسرية وغيرها حملوا
 المنفية على الاولى فتدبره (قوله مسلمين كلهم) يعني أن الوحدة المراد بهم اوحدة في الدين بقضى المقام
 وقوله ولوشئنا لا آتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين كلهم تفسير للامة الواحدة بديل أو عطف بيان وكلهم
 تأكيد للضمير المستتر فيه وليس المراد بالاسلام ما يخص هذه الامة (قوله وهو دليل ظاهر على أن الامر
 غير الارادة) أما الاول فلانه أمر الكل بالاسلام وقال هنا انه لم يرد ولو أراد لوقع والمعتزلة يقولون
 ان الامر هو الارادة بعينها عند بعضهم وان الارادة تختلف عن المراد فآو لو اهداه الارادة بارادة القسرة
 كافي الكشف وأما الاخران فظاهران وهذه الآية لا تخالف قوله وما كان الناس الا أمة واحدة
 لما تفرق فيفسرها ولانه ليس المراد هنا جعل كل فرقة منهم قناتل (قوله بعضهم على الحق وبعضهم على
 الباطل) حل الاختلاف على ما يشمل اختلاف العقائد والفروع وغيرهما من أمور الدين لعدم ما يدل
 على الخصوص في النظم فالاستثناء منقطع حيث لم يخرج من رحمه الله من المختلفين لاختلافهم في غير
 العقائد فلو قال لكن ناسدا هم الله من فضله نافذة وكان أظهر في مراده ولو حل الاختلاف على
 ما يخص الأصول كان الاستثناء متصلاً وقوله مطلقاً بآبي حله عليه فن قال لوجهه لانه لا يقطع لم يقف
 على ادعيه وقوله على ما هو أصول دين الحق حله عليه لان اختلاف الفروع للمجتهدين لا يمنع
 الرحمة بل هو رحمة (قوله ان كان الضمير للناس فالإشارة الى الاختلاف) في المشار اليه أقوال كثيرة
 أظهرها أنه للاختلاف الدال عليه مختلفين فالضمير حينئذ للناس أي لثمة الاختلاف من كون فريق في
 الجنة وفريق في السعير خلقهم واللام العاقبة والصبرورة لان حكمته خلقهم ليس هذه القول تعالى
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانه لو خلقهم لم يهدهم عليه أو الاشارة والارادة المعهومة

ويعدّه تقدّم الانجباء (وما كان ربك ليم لك
 القرى بطلم) بشرى (وأهلها مصلحون)
 فيما بينهم لا يضمنون الى شركهم فساداً وتباً غياً
 وذلك لفرط رحمة ومسامحة في حقوقه ومن
 ذلك قدم الفقهاء عند نزاحم الحقوق حقوق
 العباد وقيل الملك يبقى مع الكثرة ولا يبقى
 مع الظلم (ولو شاء ربك لجلل الناس أمة
 واحدة) مسلمين كلهم وهو دليل ظاهر على
 أن الامر غير الارادة وأنه تعالى لم يرد الايمان
 من كل أحد وأن ما أراد به وجوب وقوعه
 من كل أحد (ولا يرون مختلفين) بعضهم على الحق وبعضهم
 على الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان
 مطلقاً (الامن رحم ربك) الاناس اهداهم الله
 من فضله فانه هو على ما هو أصول دين الحق
 والهدى فيه (ولذلك خلقهم) ان كان الضمير
 للناس فالإشارة الى الاختلاف واللام
 للعاقبة أو اليه والى الرحمة وان كان لمن فالى
 الرحمة

من رحم لنا ويله ابان والفعل أو كونه بمعنى الخير وتكون الإشارة لاثنتين كافي قوله عوان بين ذلك والمراد
لاختلاف الجميع ورحمة بعضهم وخطيئتهم وهذا عزق إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما وإن كان الضمير
لأن فالإشارة للرحمة بالتأويل السابق (قوله وعيد) وفي نسخة وعيده فيكون بيانا لانها مجاز عن الوعيد
وان قيل انه يجوز أنه حقيقة بارادة الكلمة المقتاة لله لا تكة عليهم الصلاة والسلام والكلمة بمعناها
اللفظي وهو الكلام (قوله من عصاهما أجمعين أو منهما أجمعين لأن أحدهما) إشارة إلى دفع
كتاب الله عنه في هذه الآية وآية السجدة ولكن حق القول في التأمل أن جهنم من الجنة والناس
أجمعين كما قال بعض المتأخرين أن ظاهرها يقتضي دخول جميع الفريقين بهم وخلافه متفق عليه
قال وأجاب عنه بعض المفسرين بأن ذلك لا يقتضي دخول الكل بل بقدر ما غلب به جهنم كما إذا قلت
ملائكة الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه فانه نظير أن
تقول ملائكة الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم فيه والسؤال عليه كافي الآية
باق بجمله والحق في الجواب أن يقال المراد بلفظ أجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع
الأفراد كما إذا قلت ملائكة الجراب من جميع أصناف الطعام فانه لا يقتضي ذلك إلا أن يكون فيه شيء من
كل صنف من الاصناف لأن يكون فيه جميع أفراد الطعام كقولك أملا المجلس من جميع أصناف الناس
لا يقتضي أن يكون في المجلس جميع أفراد الناس بل يكون فيه من كل صنف فرد وهو ظاهر وعلى هذا تظهر
قائدة لفظ أجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم من زعم أنه لا يدخل النار وإنما وردت هذا مع طول
ذيله تعلم وبجاءة كلام المصنف رحمه الله تعالى ودقته اذ جمع سؤاله وجوابه في كلمتين وقد اعتنى به هذا البحث
فضلاء العجم حتى أن بعضهم كتب عليه ما لو أوردته لقضيت منه العجب وحاصل كلام المصنف رحمه الله
تعالى أن المراد بالجنة والناس أمما عصاهما على أن التعريف للعهد والقرينة عقلية لما علم من الشرع أن
العذاب مخصوص بهم وأن الوعيد ليس إلا لهم ولا حاجة إلى تقدير مضاف كما قيل فأجمعين حينئذ ظاهر
فان لم يحمل على العهد وأبقى على اطلاقة فائدة التأكيديان أن مل جهنم من الصنفين لأن أحدهما
فقط ويكون الدخولها منهم ما سكونا عنه موكولا إلى علمه تعالى وما ذكره الجيب وجه آخر لكن دخول
كل صنف غير معلوم وكذا المراد بالصنف وهو ما مجاز في اللفظ أو بالنقص وعلى كل حال فأجمعين لا يلاعه
وأما قول النحاة أن أجمعين لا يجوز أن يكون تأكيديا لئلا يكون مضافا إلى ما كان مشي حقيقة لا إذا كان كل فرد
منه جعلا فانه حينئذ تأكيدي للجمع في الحقيقة فلا يرد عليه ما ذكره كما قيل ولذا قيل انه لتأكيدي النوعين لثلا
يختص الحكم بأحدهما ولا يلزم دخول جميع العصاة فيها إذا من عام الا وقد خص فهو مقيد بغيره
مقدر وهو محققا أنه لا يدخلها فتأمل (قوله وكل نيا) إشارة إلى أن التنوين عوض عن المضاف إليه
المحذوف وقوله فخبرك به تفسير له وإشارة إلى أن كلامه مقول به ومن أنباء الرسل مفعلة للمضاف إليه
المحذوف لا لكان لانها لا توصف في الفصح كافي ابضاح الفصل ومن تبعية وقيل بيانية (قوله بيان
الكل) أي عطف بيان فالعنى هو ما ثبت الخ أو بدل كل أو بعض وقوله أو مفعول أي ما مفعول به لنقص
وكلامه منصوب حينئذ على المصدرية أي كل نوع من أنواع الاقتصاص أي اقتصاصا مستوعبا وجعله عطف
بيان تعالى لمخبري في عدم اشتراط توافقها مع ما تعبر بها وتنكيرها فلا يرد عليه الاعتراض به حتى يتكلف له
ويقال مراده أنه خبر مبدئ المحذوف أي هو ما ثبت والجمله مفسرة فالبيان البيان المعنوي لا الحوي
(قوله ما هو حق) أوله بما ذكره كبريتنا من المعطوف والمعطوف عليه وقيل جعلها اسما موصولا
لاحرف تعريف ليحصل الانتظام بينه وبين معطوفيه وفيه نظر ولا بد من بيان وجه تفسيره بما ذكره
وتكسرة للاختلاف تعريضا وتنكيرا فافظاها أن يقال انما عرفه لان المراد منه ما يختص بالنبي صلى الله
عليه وسلم لم من ارشاده وتبليغه بما هو معروف معه وودعه فلا عرف بحرف التعريف وأما الموعظة
والتذكير فاعلم لم ينظر فيه لخصوصية ففرق بين الوصفين للفرق بين موصوفاتهما وفي كلام المصنف رحمه

(وقت كلمة ربك) وعيد أو قوله لله لا تكة
(لا ملائكة جهنم من الجنة والناس)
أي من عصاهما (أجمعين) أو منهما أجمعين
لأن أحدهما (وكل نيا) (نقص عليك)
من أنباء الرسل (فخبرك به) ما ثبت به فؤادك
بيان لكل أو بدل منه وفائدة التنبيه على
المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه
وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على أداء الرسالة
واحتمال أذى الكفار ومفعول وكلامه منصوب
على المصدرية في كل نوع من أنواع
الاقتصاص نقص عليك ما ثبت به فؤادك
من أنباء الرسل (وجاءك في هذه) السورة
أو الانباء المقصصة عليك (الحق) ما هو حق
(وموعظة وذكرى للمؤمنين) إشارة إلى سائر
فوائده العاتية

الله تعالى إشارة إليه ويشهد له تخصيصه بهذه السورة لأن مبناها على إرشاده كما ترافق قبل أن تخصبها
للتفسير بل لأنه جاء في غير هاتيفه نظر وقوله على حالكم قد تم تحقيقه في تفسير المكانة وقوله الدوائر
أى وقوع الدوائر وهى ما يخاف ويكره كقوله نخشى أن نصيبنا دائرة (قوله خاصة لا يخفى عليه خافية)
هو بيان معنى اللام والاختصاص المستفاد منها ومن التقديم وكونه لا يخفى عليه خافية من عموم المصدر
المضاف فانه من طرق العموم فأفاد أنه يعلم كل غيب وأنه لا يعلم ذلك سواء وقيل أنه إذا علم غيبا علم
ماسواه إذا فارق وقوله مما فيه ما قيل أنه إشارة إلى أن الاضافة على معنى فى (قوله فيرجع لا محالة الخ)
فهى كلمة جامعة دخل فيها تسليمته صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار بالانتقام منهم دخول أوليا
(قوله وفى تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على أنه) أى التوكل انما ينبذ العابد لأن تقدمه
في الذكر يشعر بتقدمه في الرتبة أو الوقوع (قوله أنت وهم) قيل هو ظاهر في بيان أن الآية من قبيل
التغليب فيكون تفسيره مبني على قراءة تعملون بناء على طلب الفوقية فلا يناسبه قوله وقرأ نافع وابن عامر
وهم الخ الموجود في بعض النسخ ولذا قيل إن الأصح إسقاطه وليس بشئ لأنه فسره على القراءة المختارة
ثم ذكر أنها قرئت بالوجهين فأى محذور في التصريح بما علم ضمنا (قوله من قرأ سورة هود الخ) قد مر أن
هود ممنوع من الصرف في اسم السورة وأن الرواية عليه وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدى
عن أبي رضى الله عنه وهو موضوع كما ذكره ابن الجوزى في موضوعاته (الى هنا انتهى) ما أردنا عليه
على سورة هود بن من يده السكرم والجلود يسر الله تعالى انعام ما أردناه ووقفنا لهم معانى كلامه
على ما يحبه ويرضاه وأفضل صلاة وسلام على أفضل أنبيائه وعلى آله وأصحابه وأحبابه ما مشى الاقلام
على الطروس لخدمة كتابه وسمع صريح طرطرا بالذي خطابه آمين

﴿سورة يوسف عليه السلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) وقيل الا ثلاث آيات من أولها ولما ختمت السورة التي قبله بأقوله و لا نقص عليك
من أنباء الرسل ذكرت هذه بعد هالانها من أنباءهم وقد ذكر أولها على الانبياء عليهم الصلاة والسلام
من قومهم وذكر في هذه على يوسف من أخوته ليعلم ما قاسوه من أذى الجانب والاقارب فينبى ما أتم
المناسبة والمقصود تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم على ما قاسوه من أذى القريب والبعيد (قوله مائة
واحدى عشرة) قال الداني بالاتفاق (قوله تلك إشارة إلى آيات السورة وهى المرادة بالكتاب)
لم يتردد المراد بالاعتقاد على ما فصح له في أول البقرة مع ما فيه من الإشارة إلى أنها سرور
مسرودة على نخط التعدي لا نهى لو كانت أسماء السورة لصرح بأنها المشار إليها وحديثه فلا إشارة إلى
ما بعده لتعريفه لكونه مترجما منزلة المتقدم أو جعل حضوره في ذهن بمنزلة الوجود الخارجى كما في قوله
هذا غراق بيني وبينك والإشارة إلى ما في اللوح بعيد والإشارة بما يشابه للبعيد أم على الثاني فلا نه
لما لم يكن محسوسا نزل منزلة البعيد بعده عن حيز الإشارة وأعظمه وبعده مرتبة وعلى غير ذلك أولانه
لما وصل من المرسل إلى المرسل إليه صار كالمتباعد وقد مر تفصيله * والخبر تسكتبه الإشارة * وقوله وهى
المرادة بالكتاب أى المراد به السورة لأنه بمعنى المكتوب في طاق علمه ولم يذكر أن المراد به القرآن كفى
سورة الرعد اكتفا بما الظاهر ولا يهاجمه أنها جميع آياته وليس المقصد إليه مبالغته والقرينة لا تدفع الإيهام
ولا ينافيه تلك آيات القرآن في العمل لأن القرآن يطلق على بعضه كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى
فالاغراض به غفلة عنه ثم نأخذ فائدة الاخبار بحديثه تقيدها بالمعنى المذكورة بعدها وهى المبين كما أشار به
بقوله الظاهر الخ فتأمل (قوله الظاهر أمرها في الاعجاز) يشير إلى أن الميزان من أمان وهو يكون
لأن ما معنى ظاهره وتعدى معنى أظهره على أحد من المراد الظاهر أمرها واعجازها خذف
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فارتفع واستقر على الثاني المفعول لمين مقدوره وأتمه في عند الله

(وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكاناتكم)
على حالكم (انعاما لهم) على حالنا (وانظروا)
بنا الدوائر (انما ينتظرون) أن ينزل بكم فهو
ما نزل على أنما لكم (ولله غيب السموات
والارض) خاصة لا يخفى عليه خافية مما
فيه ما (والله يرجع الامر كله) فيرجع
لا محالة أمرهم وأمرك الله وقرا
نافع وحسن يرجع على البناء للمفعول
(فاعبدوه وقل عليه) فانه كافى وفي تقديم
الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على أنه
انما يتبع العابد (وما ربك بغافل عما تعملون)
أنت وهم فيجازى كلا ما يستحقه قرأ نافع وابن
عامر وحسن باللام هنا وفي آخر النزل * عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ - ورى
هود أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من
صدق بنوح ومن كذب به وهو دوما الخ
ورشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم
القيامة من السعداء ان شاء الله تعالى
* (سورة يوسف عليه السلام)
مكية وآياتها مائة واحدى عشرة
* (بسم الله الرحمن الرحيم)
(التي تلك آيات الكتاب المبين) تلك إشارة إلى
آيات السورة وهى المرادة بالكتاب أى تلك
الآيات آيات السورة الظاهر أمرها في
الاعجاز أو الواضحة معانيها أو المبين
تدبرها أن من عند الله أو لا اله الا هو
اذ روى أن علماءهم قالوا الكبير المشركين
سألو محمدا لم اتقل اليه فرب من النائم
الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام فذا

أوماسأله عنه اليهود وقيل انه على الاول من الاسناد المجازي ولا تقدير فيه لما يلزمه من حذف القاطع
وهو وهم لان مثله لا يعد حذفاً لوجود ما قام مقامه وعلى الثاني الاسناد مجازي وتبينها أنهم من عند الله
لانهم لم يدرها على ذلك أفلا يدبرون القرآن فالوجوه أربعة ووجه ترتيبها ان المقصود ايجازه
فلذا قدم الاول من وجهي التزوم والتعدي وان دل الاسترخاء بالخبر عن الغيب وقوله في الاعجاز
قيل انه اصاب حيث لم يصف الاجهاز الى العرب كافي الكشاف ولا يخفى أن التقدير هم والاجهاز
بالنسبة اليهم فلا محذور في الاضافة (قوله أي الكتاب) السابق ذكره وقيل خبر يوسف عليه الصلاة
والسلام وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أظهر وقوله سمي البعض قرأنا أي أطلق على البعض وهو هذه
السورة القرآن الذي هو عبارة عن مجموع السور بحسب الظاهر المتبادر لان القرآن اسم جنس يشمل
القطبي والكتبي فكما يطلق على الكل يطلق على البعض لكنه غلب على الكل عند الاطلاق مع ما تقدم ذكره
منه وهل وصل الغلبة الى هذا الغلبة أو لا ذهب المصنف رحمه الله تعالى الى الاول فيلزمه الالف واللام
ومع ذلك لم يهجر المعنى الاول وما وقع في كتب الاصول من أنه وضع تارة للكل خاصة وتارة لما يعنى الكل
والبعض أعني الكلام المنقول في المصنف فترافقه نظر لان الغلبة ليس لها وضع ثان وانما هي تخصيص
لبعض أفراد الموضوع له ولذا زعمه اللام أو الاضافة لأن أي أنها وضعت تقديرها (قوله ونصبه
على الحال الخ) محضه أنه اما حال بعد حال أو قرأنا بمعنى مفعول فيه ضمير متعذر ويرى حال من الضمير
المستتر فهي متداخلة أو قرأنا حال وعربيا صفة وحيدته فهي امام موطئة أو غير موطئة لانها انما أقيمت
على جودها من غير تأويل بالمشق موطئة لان المقصود بالحالية وصفها ذهبي لاسين هشة وان أولئك به
فغير موطئة لأن معنى التوطئة أنها تين أن ما بعد ها هو المقصود بالحالية لا أنها حال موصوفة لعدم
دلائلها على الهيئته ولذا عرف النحاة الحال الموطئة بأنها الجملة الموصوفة فخر فتدل لها بشراسوا وبمعنى
قوله في نفسه بقطع النظر عما بعده وعن تأويله بالمشق وقوله بمعنى مفعول أي مفعول ومجموع وقيل قرأنا
بدل من الضمير وعربيا صفة (قوله علمه لانزاله هذه الصفة الخ) أي حكمه له بنزله العلم لان أفعاله لاتعال
بالاغراض أو مستعمله استعمال العلم لان لم يستعمل بمعنى لام التعليل على طريق الاستعارة للبعية
كما رقى البقرة وجعلها للرجاء من جانبهم لا يناسب المقام وان كان جائزا كما قيل وقوله بمجوعاً أو مقرواً بيان
لمحصل المعنى ويحتمل أن يكون إشارة الى ترجيح جعله قرأنا حالاً غير موطئة وقوله كي تفهموه وتخطوا
بمعانيه مناسبة لتفسير المئين الثاني والرابع وتقدمه لو افه عقولكم ملاماً للثالث ولكنه لا يختص بشي
منها حتى يكون تأكيده أو قوله اقتصاصه أي الكتاب كذلك مجهز من مجهزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره
بالغيبات (قوله أحسن الاقتصاص الخ) فيه وجهان أحدهما أن يكون مفعولاً لا يقتصر ان كان
القصاص مصدر أعني المفعول كالخلق بمعنى الخلق أو صفة مشبهة على فعل كقبض وقبض بمعنى مقبوض
ومنه قرأ أي نقص عليك أحسن الاشياء المقصورة والثاني أن يكون منصوباً على المصدر لاضافته الى
المصدر أو لكونه في الاصل صفة مصدر أي قصصاً أحسن القصص ومفعوله محذوف أي نقص ما سيذكر
أحسن قصص أو هذا القرآن والى الوجهين أشار المصنف رحمه الله تعالى لكنه ترك احتمال كونه مصدراً
بمعنى مفعول قيل وقوله أحسن ما يهتد به إشارة الى أن اللام حينئذ موصولة ليصح وقوعه مضافاً اليه
فتأمل (قوله لاشتماله على الجائبات الخ) يعني أنه أحسن في بابه لأنه ليس أحسن من قصة النبي صلى الله
عليه وسلم لكنه أحسن في حتمه لاشتماله على سير الملوك والممالك ومكر النساء والصبر على أذى الاغراب
والعفو بعد الاقترار وغير ذلك مما يعرفه من وقف على معاني السورة وأصل معنى القص اتباع الترويض
قص الحديث لانه يذكره ويضع ما وقع فيه ومعانيه دائرة عليه ومثله التلاوة أصلها الاتباع وقوله بإيجازنا
إشارة الى أن ما صدر به والباء مدنية (قوله ويجوز أن يجعل هذا مفعول نقص الخ) أي كما يجوز
جعله مفعول أو حيناً على أن مفعول نقص أحسن القصص أو محذوف بناء على المذهبين في التنازع

(أما أنزلناه) أي الكتاب (قرأنا عربياً) بمعنى
البعض قرأنا لانه في الاصل اسم جنس يقع
على الكل والبعض وصار علماً للكل بالغلبة
ونصبه على الحال وهو في نفسه اما موطئة
فالحال التي هي عربياً أو حال لانه مصدر
بمعنى مفعول وعربياً صفة له أو حال من الضمير
فيه أو حال بعد حال وفي كل ذلك خلاف (الحكم
قوله لوت) علمه لانزاله هذه الصفة أي
أنزلناه بمجوعاً أو مقرواً بلفظكم كي تفهموه
وتخطوا بمعانيه وتقدمه لو افه عقولكم
فتملأوا أن قصاصه كذا كذا من لم يعلم
القصاص مجهول لا يتصور الا بالاجزاء (نحن
نقص عليك أحسن القصص) أحسن
الاقتصاص لانه اقصر على أروع الاساليب
أو أحسن ما يقص لاشتماله على الجائبات
والحكم والاثبات والمبرقع بمعنى مفعول
كالنقص والسلب واشتقاقه من قص أنزه
اذن به (عما أوجينا) بإيجازنا اليك (هذا
القرآن) يعني السورة ويجوز أن يجعل هذا
مفعول نقص على أن أحسن

المصدر

أفخذ منه إذا لم يكن أحسن القصص مفعولا واختار أعمال الشافي ترجيحاً للقول به ولأن تعلق الوحي به أظهر من تعلق القصص باعتباره ما اشتغل عليه ويجوز تنزيل أحد القائلين نزلة الأوزم (قوله لم يخطر ببال الخ) أسقط تفسير الزمخشري له بقوله من الجاهلين به لأنه وإن كان مراداً وقد عبر الله بالجاهلين توبة التوبة صلى الله عليه وسلم بل لم يسمه غافلاً بل ذنب الغفلة إلى من هو بين أظهرهم فبال من مثله يترك الأدب والتبرك بأخلاق الله لكن لكل جواد كبرياء وليس لنا حاجة إلى ذكر ما اعتد به فإنه يكفينا من شرمنا معه (قوله وهو تليد لم يسمه موسى) أي أوسى اليك لأنه لم يخطر ببالك ولم يطرُق سمعك الذكر يم نفسه لئلا يكون الاكثر فيما يرد للتعامل ترك العطف (قوله بدل من أحسن القصص الخ) فهو يدل اشتغال الاشتغال المظرف على المظروف ولم يجوز البدلية على المصدرية لأن المقصود هو الواقع في ذلك الوقت لا الاقتصاد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فالمانع فيه عدم صحة المعنى وقيل المانع بحسب العربية لأن أحسن الاقتصاد مصدر ولو كان بدلا وهو المقصود بالنسبة لكان مصدرا أيضا وهو غير جائز لعدم صحة تأويله بالفعل وأورد على التعليل الأول أنه وإن لم يشغل الوقت على الاقتصاد فهو مشتق على المقصود فلم يجوز البدلية لهذه الملازمة ورد بأن مطلق الملازمة لا يجمع الابدال والاصح ابدال كل شيء بل المراد بالملازمة أن يكون البدل صفة للمبدل منه كما عجبني زيد حسنه أو يحل بحسبه صفة كسلب زيد نوبه وأعجبني عمر وسلطانة حصول صفة المالكية والملازمة والوقت لا ملازمة فيه للاقتصاص بهذا المعنى اه والذي حزره النحاة بعد الخلاف في أن المشتل الأول أو الثاني أو العامل أنه لا يكتفي بهذا القدر بل التحقيق ما قاله نجم الأئمة الرضى أن الاشتغال ليس كاشتغال المظرف على المظروف بل لكونه دالاً عليه إجمالا ومتقاضيا له بوجه ما يجبت تقي النفس عند ذكر الأول متشوقة إلى الثاني منتظرة له فيجئ الثاني مبيها لما أبجل فيه فان لم يكن كذلك يكن بدل غلط فالوجه أن يقال في عدم صحته أن النفس انما تشوق لذ كوقت الشيء لا لذ كوقت لازمه فلذا لم يصح جعله بدلا من الاقتصاد لأن الملازمة بينه وبين وقته وهذا ليس وقتا فلا بد له منه فسد المعنى وأما توجيهه بأنه لو أبدل لكان مصدرا فليس بصحيح أيضا لأن المصدر كما يكون ظرفا نحو أنيتك طلوع الشمس يكون الظرف أيضا مصدرا ومفعولا مطلقا سنده مستد المصدر كما في قوله

ألم تفض عينك ليللة أرمداه فأنهم صرحوا بكافي التسهيل وشروحه أن ليله مفعول مطلق أي اعتماس ليله أرمداه ذكره من حديث الفعل من الاوهام الفارقة نعم اذا ناب عن المصدر في كونه بدل اشتغال شبهة وهو شيء آخر غير ما ذكره (وبقي هنا بحث) في كلام الرضى لعل التوبة تفضي إليه (قوله بدل الاشتغال) زاد في الكشف لأن الوقت مشتق على القصص وهو المقصود فاذا قص وقته فقد قص فقص انه جواب سؤال وهو أنه اذا كان بدلا من المفعول به يكون الوقت مقصودا ولا معنى له فاجاب بأن المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول لكنه أورد عليه أن يكون بدل بعض أو كل لا اشتغال وليس كما قال وانما يلزم ما ذكر لو كان الوقت بمعنى القول وهو تأمل المقصود أو بعضه تأملوا بقرينة على معناه وجعل مقصودا باعتبار ما فيه فلا يرد ما ذكره قائل وقوله منصوب ببناء على تصرفه وذكر الوقت كتابة عن ذكر ما حدث فيه وقيل انه منصوب بقال يا بني (قوله ويوسف عبري الخ) أي أنه علم أعجمي اذا العجمة ما عدا العربية ولو لم يكن عبريا انصرف لأنه ليس فيه غير العربية وليس فيه وزن الفعل لقراءة المنهورة وهي ضم الياء والسين فانهم انما بادا ليس لتأمل مضارع مضموم الأول والثالث ومثله يونس والتلعب كثرة التغيير فيه شبه بالكرة وهو مما يلعب به فتداوله الأيدي ولذا قالوا أعجمي فالعجب به ما شئتاه وقوله من آسف بالية أصله آسف فأبدت المدة الثانية ألفا يعني أنه يكون من الافعال لضم الياء وهذا على تسليم عربيته لشبهه أنه يتأسف عليه لقوله يا أسفا على يوسف وفي الصحاح يفر بضم الياء على من عرف لانه قد زال عنه

(وان كنت من قبله ان الغافلين)
عن هذه القصة لم يخطر ببالك ولم تفرح بمعك
قط وهو تليد لكونه موسى وان هي الخفة
من التولية واللام هي الفارقة (اذ قال
يوسف) بدل من أحسن القصص
ان جعل مفعولا بدل الاشتغال أو منصوب
بضمارة ذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا
لصرف وقرئ بفتح السين وكسرها على
التلعب به لا على أنه مضارع في المفعول
أو الفاعل من آسف لأن المنهورة شمدت
بجته (لايه) يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام

قوله وفي الصحاح الخ حكى عبارة بالمعنى
كما يعلم بالوقوف عليها اه مبيحه

شبه الفعل اه وهو مذهب سيبويه وخالفه الاخفش فيه فقص صرفه لعروض الضم للاتساع كذا قال
 النحاة فان قلت فبالهم لم يجر وهذا الخلاف في يونس ويوسف وهو مثل يعفر قلت قالوا انه لم يجر فيهما
 لتصق منع صرفهما للعلية والجملة ولو كان عربيا لجرى فيه الخلاف فكلام المصنف رحمه الله على مذهب
 سيبويه رحمه الله تعالى ويوسف ويونس مثلما السين والنون وبها قرئ شذوذا (قوله) وعنه عليه الصلاة
 والسلام) هو حديث صحيح رواه البخاري والكريم مرفوع ممتد أو ابن الاوّل مرفوع صفته والثاني
 والثالث مجروران صفة الكريم وكذا يوسف مرفوع خبره وابن الاوّل صفته والثاني والثالث مجروران
 صفة للاسمين المجرورين بالفتح لمنع الصرف والمراد بالكريم التسبب لتوالي الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام في نسبه (قوله) أصلها أي مفعول عن الياء ناء التانيث (الخ) هذا مذهب البصريين وقال
 الكوفيون التاء التانيث وياء الاضافة مقدّرة بعدها وبأبائها فتحتها وعدم سماع أبي في السعة وقوله
 لتسايسها في الزيادة أي في كون كل منها من حروف الزوائد أو في كون كل منها ماض إلى الاسم في آخره
 وقيل ان الياء أبدلت ناء لانها تدل على المبالغة والتعظيم في مفعول علامة والاب والام ظنة التعظيم وقوله
 ولذلك قلبها هاء الخ دليل لكونها ناء تانيث لا للمعوضيّة لأن دليلها ما ذكرناه وخطي في نسبة الوقف بالهاء
 إلى أبي عمرو ولأن الوقف بها ابن كثير وابن عامر والباقرن ووقفوا بالتاء وقوله وكسرها لانها عوض حرف
 يتسايسها مبتدأ وخبر أي كسرها لانها عوض عن الياء التي هي أخت الكسرة فخرت بحركة
 تتسايس أصلها لتدل على الياء حتى يكون كالجمع بين عوضين أو بين العوض والمعرض وجعل
 الزمخشري هذه الكسرة كسرة الياء زحقت إلى التاء لما فتح ما قبلها الزمزم فتح ما قبل ناء التانيث (قوله)
 وفتحها ابن عامر في كل القرآن (الخ) أي لأن أصلها هو الياء اذا حركت لتركها بالفتح وان اختلف
 في أصلها هل هو البناء على السكون لأنه الأصل في كل معنى أو الفتح لأنه أصل ما كان على حرف واحد
 وكلام المصنف رحمه الله يحتملها وقوله أولانه يعني أصلها أي أصل هذه الكلمة ياء تانيث لأن قلبت الياء
 ألفا ثم حذفت وأثبتت فتحها دليل على أصلها هذا ضعيف عند النحاة لأن ياء تانيث ليس بضمي
 حتى قبل انه يخص بالضرورة مثل ياء التانيث (قوله) * ياء تانيث أو عسا كاه وقيل لأن الألف خفيفة
 لا تحذف وكونها ألف نداء أو زائدة ضعيف وقوله جمع بين العوض والمعرض بخلاف ياء تانيثه جمع بين
 عوضين وقوله وقرئ بالضم هي ضعفة رواية ودراية لأن ضم المنادى المضاف شاذ وقوله وانما لم تسكن
 أي التاء مع أن الياء المعروض عنها تسكن لأن الياء حرف معقل تنقل حركته في الجملة ولذا لم يسكن من
 الضمائر غير الياء وقوله منزل منزلة الاسم لانها عوض عن اسم وليست اسما وجعلها الزمخشري اسما
 مسماحة فأشارنا المصنف به إلى مراد من سماها اسما ومن قال به جعلها بذا من الياء لا عوضا والاسم اذا
 كان على حرف واحد أو بدل لا يخرج عن الاسمية (قوله) من الرواية لأن الرواية لقوله لا تقيص رؤياك
 (الخ) يعني كلاهما مصدر لرأى لكن فرق بين كونها بصريه يجعل مصدرها رؤية وحلية يجعله رؤيا
 والدليل على أن الفعل هنا فعل الحلية نصرجه بمصدره فعباسا في وهذا بناء على المشهور من أن الرؤيا
 لا تكون الا مصدر الحلية ولذا خطي المتن في قوله * ورؤياك أحسلى في العيون من الغمض * وذهب
 السهيلي وبعض علماء اللغة إلى أن الرؤيا سمعت من العرب بمعنى الرؤية مطلقا وكلام المصنف رحمه
 الله تعالى يخالفه وتركها في الكشف وغيره من أنه لو كان حقيقة وهو امر خارج للعادة لتساع وعده
 مبهمة ليعقوب عليه الصلاة والسلام أو ارهاصا ليوسف عليه الصلاة والسلام لجواز أن يكون ليلا
 والناس غافلون في زمن يسير والصحيح أنها انعام والحيث في منزلة لا طائل تحتها (قوله) روى عن جابر
 رضى الله تعالى عنه (الخ) هذا الحديث أخرجه جماعة كابن أبي حاتم والحاكم وجماعة من المصنفين
 واختلف في صحته فقال أبو زرعة وابن الجوزي انه منكر موضوع وقال الحاكم انه صحيح على شرط
 مسلم وذكروا أن اسم اليه ودعى سنان فحين هذه الكواكب وضبط أسماءهم لم يتعرضوا له هنا ولم أرو

وعنه عليه الصلاة والسلام السلام الكريم ابن
 الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (بأب) أصله
 نأبي مفعول عن الياء ناء التانيث لتسايسها
 في الزيادة ولذلك قلبها هاء في الوقف ابن كثير
 وأبو عمرو ويعقوب وكسرها لانها عوض
 حرف يتسايسها وفتحها ابن عامر في كل القرآن
 لانها حركه أصلها أولانه كان ياء تانيث
 الألف وبقي الفتحة وانما جاز ياء تانيث
 ناء تانيث لانه جمع بين العوض والمعرض وقرئ
 بالضم اجراء لها مجرى الاسماء الموقوفة بالتاء
 من غير اعتبار التعويض وانما لم تسكن
 كسرها لانها حرف صحيح منزل منزلة الاسم
 فيجب تحريكها كالكشاف الخطاب (ان رأيت)
 من الرواية في الرواية لقوله لا تقيص رؤياك
 وقوله هذا تأويل روى من قبل (أحمد عشر
 كوكبا والشمس والقمر) روى عن جابر رضى
 الله تعالى عنه أن ياء رؤيا جاء إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني يا محمد عن
 النجوم التي رأيته يوسف فسكت فقل جبريل
 عليه السلام فأخبره بذلك فقال اذا أخبرتك
 فهل تسلم قال نعم

في كلام من يوثقه وجريان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد الباء منقول من اسم طوق القمر يص
والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذبال من ذوات الاذباب وقابس يقاف وموحدة وسين مقتبس النار
ومعجودان تثنية معجود والقلين نجم منفرد والمصيح ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بقاء ومهملة ساكنة
وعين معجمة نجم عند الدلو ووثاب بتشديد المثلثة سربيع الحركة وذو الكفتين تثنية كتف نجم كبير وهذه
نجوم غير مرصودة خصت بالرق بالغتيم عنده وكان بين رؤياه ومسير اخوته اليه أربعون سنة وقيل
ثلاثون سنة وفي الكشف آخر الشمس والقمر لعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص
ببنا الفضلها واستبدالهما بالمزية على غيرهما من الطوالع كما أخرج جبريل وميكائيل عن الملائكة
ثم عطفها عليهما لذلك ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وتركه
المعترف رحمه الله لانه قيل عليه أن أحد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر فليس من القبيل المذكور
وإن النجاة اتفقوا على أن عراقي فهو ضرب زيد او عمر الا يصح أن يكون مفعولا معه لظهور العطف
الذي هو الاصل من غير مانع منه وأجيب بأن التناول غير لازم لان غاذية المبالغة من العطف الدال
على المغايرة والتنبيه على أنهم من جنس أشرف وقد كان يمكنه أن يقول ثلاثة عشر كوكبا لعطف
دل على فرط اختصاص واعتناء بشأنهم ما لا يذيادة القائدة لاجراءهم ما عن ذلك الجنس وجعلها
متغارين بالعطف والعدول عن مقتضى الظاهر كما في المستشهد به وإن كان الوجه مختلفا وفي بعض
الحواشي وتخصيصهما بالذكور وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما بالشرف وتأخيرهما
لان معجودهما ما أبلغ وأعلى كعبا فهو من باب لا يعرفه فلان ولا أهل بلده وقيل انه رشح معنى
الاختصاص بالمبالغة في التباين كما أنهم ما جنسان لا فاضل بينهما ولا مفضل وهو وجه حسن أيضا
وإنما لم يرد على أسلوب غيره لان ذكر العدد لا مرموقود بفوت بتركه لانه به تطابق الرؤيا والتعبير وإنما
أمر المعية بغير مسلم ولوسلم فواو العطف تدل على المعية وهو أصل معناها وانما صرح به في قوله لو أن
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه وفيه تماثل (قوله استئناف لبيان حالهم الخ) جعله بعضهم تأكيداً
للاولى نظرية لطول العهد كما في قوله أبعدهم أنكم اذا ممت وكنتم ترابا وظلما انكم محرجون به يسلم
من أن رأى الحلية كالحلية تعدى للمفعولين ولا يحذف ثانيهما اقتصارا وعلى الوجه الاول يلزم حذفه
من رأيت الاولى واختار المصنف رحمه الله تعالى للزخشي أنه جواب سؤال مقدّر فيكون تأسيسا
وهو أولى من التأكيد وأما الاعتراض عليه بما مرّ قلعه لا يراهم متعقبا للمفعولين وساجدين عنده
حال أو يقول بجواز ما مرّ فيها (قوله وانما أجريت مجرى العقلاء) يعني في خبرهم وجمع صفاتهم
جمع مذكر سالم وصفات العقلاء هي المجود وهو انما استعارة مكنية بتشبيههم بمقوم عقلاء مصلين
والشجر والسجود قرينة أو أحدهما قرينة تخيلية والآخر ترشيع أو استعارة تصريحية والتصغير هنا
يدل على الشفقة ولذا سجد النجاة تصغير التحبيب كما قال بعض المتأخرين
قد صغر الجواهر في ثغره لكنه تصغير تحبيب (قوله فيجئوا لولا الهلاك حيلة الخ) إشارة الى أن كاد متعدي
بنفسه كما في قوله فكبدني وجعل اللام زائدة جعله ما تعدي بنفسه وبالطرف خلاف الظاهر فلذا جعله
على تضمين ما يتعدى به وهو الاحتمال فيقدم معنى الذليلين معاف يكون هذا فوطئة لما سأتى ويحتمل أن
يريد أن الكيد والحيلة متقاربان فعمل على مناسبه في التعدي وهو وجه آخر لكن الظاهر الاول ويكيدوا
منصوب في جواب النهي وكيد مصدره وكيد وقيل انه مفعول به ومعناه يصنعون لك كيدا وهو
ما يكاد به فلان حال أو اللام للتعليل وفهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بالتعبير ولذلة خضوع
الاجرام العلوية على ذلك وقوله أن الله يصطفيه لرسالته أي النبوة لانه لم ينقل في أربعة مستقلة فكونه
فوق اخوته أمّا بالملك أو اتقاوت مراتب النبوة وخوفه حدهم أمّا العلم بالتأويل أو لاحتمال تعجب بينهم
لذلك (قوله والرؤيا كالرؤية) ليس المراد التشبيه في تمام المعنى وبجميع الوجوه بل في كونها مصدر رأى

قوله والفرغ الخ في القاموس وفرغ الدلو
المقدم والمؤخر منزلة للقمر كل واحد
كوكبان بين كل كوكبين في المرأى قد روي
قال جريان والطارق والذبال وقابس
ومعجودان والقاسبي والمصيح والضروح
والفرغ ووثاب وذو الكفتين وأهاب يوسف
والشمس والتميزان من السماء وسجد له
فقال اليهودي أي والله انهم لا يسمونها
(رأيتهم) لي ساجدين استئناف لبيان
حالهم التي رأهم عليهم فلا تذكر وانما
أجريت مجرى العقلاء لوصفها بصفتهم
(قال يابني) تصغير ابن صغره للشفقة
أول صفر السن لانه كان ابن بنتي عشرة
سنة وقراءتص هنا وفي الصافات بفتح
الياء (لا تنقص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا) فيجئوا لولا الهلاك حيلة
فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه أن الله
يصطفيه لرسالته ويقوه على اخوته بخاف
عليه حسدهم وبغيرهم والرؤيا كالرؤية غير أنها
مختصة بما يكون في النوم فزى بينهم ما يجزى
التأنيث كك القربة والقربى

الآن الرؤية مصدر رأى البصرية الدالة على ادراك مخصوص والرؤية مصدر رأى الخيلية الدالة على ما يقع في النوم سواء كان مرئياً ولا وهو قول تقدم ما يخالفه فلا يرده عليه شيء كما لوهم بفرق بين مصدر المعنيين بالتأنيث كالقربة للتعرب المعنوي بعبادة ونحوها والقربى للنسبي (قوله وهي) أي الرويا انطباع الصورة المخدرة من أفق الخيلة الخ قبل عليه لا يلزم في الرويا الاتحاد من الخيلة لأن الإنسان إذا أدرك شيئاً أو بقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم ترتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من أقسام الرؤيا مع أنه لا يصدق التعريف المذكور عليها ولا مجال لأن يقال التعريف للصادقة منه المكان قوله والصادقة منها الخ ثم إن ما ذكره مبنى على أصول الفلسفة وقول المتكلمين في الرويا غير ذلك (قلت) هذا غير وارد كما بينه النفيسي في شرح الأسباب والعلامات حيث قال إذا ضعف الخيال بالنوم لم يحفظ الصور في القطة على الجهرى الطبيعي حتى تنصرف فيها القوة الخيلية وتلقبها على الحس المشترك فتعكس اليه منه ثانياً فيتركز عند القطة وتفصيل الحواس وبيان معانيها مفصل في محله فإن قلت المنقول عن المتكلمين أن النوم مضاد للدراك وأن الرويا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصدقه الرويا قلت دفع هذا بأن مرادهم أن كون ما يتخيله الناظم ادراكاً بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكاً بالسمع سمع باطل فلا يشاقق حقيقته بمعنى كونه أمانة لبعض الأشياء لذلك الشيء بنفسه أو ما يضافه ويحاكيه فتأمل والانطباع مجاز مشهور في الارتسام في القوى الباطنة وأفق الخيلة استعارة لتلك القوة والممكنات عالم الممكنات والتناسب هو التجرد وعدم فراغها متعلق بانفعال وقوله أدنى فراغ لعدم قطع العلاقة كما في الموت وقوله فتصور أي يحصل لها صورة رادراك ويحاكيه بمعنى تحكيه أو تشابهه بصورة أخرى وقوله ثم إن كانت أي تلك الصورة وقوله بالكلية أي في المبادئ والجزئية في الحس المشترك واستغناؤه عن التعبير في الأغلب ألا ترى إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه لما رأى ذبح ابنه عبره بالقربان مع شدة مناسفته ولذا أراد ذبحه بناء على أغلب حاله فتأمل (قوله وانما عدى كاد باللام) قدمه تقريره وقوله تأكيدياً يعني أن التضمن لتأكيدي المعنى بأفاده معنى الغلبين جميعاً وقوله ولذلك أي لتكون القصيدة التأكيدي والمقام مقامه وقوله وعلله الخ لأن بيان علة الشيء تفيد دفع تقريره (قوله ظاهر العداوة) بيان لأن مبين من أبان اللازم وقوله فلا بألوجه الخ بيان لكونه تعابلاً لما قبله وقوله وكما اجتنبك لتل هذه الرويا الخ هذا جرى على ما سلف من تغاير المشبه والمشبه به والاختصاص يجعل المشبه والمشبه به مصدر الفعل المذكور وكذلك في محله نصب صفة لمصدر مقدر وقيل إنه خبر مبتدأ محذوف أي الأمر كذلك وقوله أو لا مورعظام فيكون المعنى أعم مما قبله ويشمل اغناء أهله ودفع القمط ببركته ويجتبي بمعنى يختار من الجبابرة لأنه اغتياجتني ما يطلب ويختار (قوله كلام مبتدأ الخ) أي مستأنف وقوله وهو يعلمك على عادتهم في تقدير المبتدأ فيما يستأنف ولذا قيل إنه يحتمل الحالية بتقدير المبتدأ أيضاً لأن الجملة المضارعة لا تقترن بالواو (قوله خارج عن التشبيه) قيل لأن الظاهر أن يشبه الاجتناب بالاجتناب والتعليم غير الاجتناب فلا يشبهه وفيه نظر لأن التعليم نوع من الاجتناب والنوع يشبه بالنوع وقيل إنه يصير المعنى ويعلمك تعليمات مثل الاجتناب بمثل هذه الرويا ولا يخفى سماجته فإن الاجتناب وجه الشبه ولم يلاحظ في التعليم ذلك (قلت) ولا مانع من جعله داخلاً فيه على أن المعنى بذلك الأكرام بتلك الرويا أي كما أكرمك بهذه المبررات بكرمك بالاجتناب والتعليم ولا تكلف فيه بجعله تشبيهاً وتقدير كذلك وإلى أي بضم الراء وفتح الهاء وألف مقصور وجع رؤيا ووقع في نسخة الرويا بالانها مصدر يصدق على الكثير (قوله لانها أحاديث الملك ان كانت صادقة الخ) هذا مذهب المحدثين فيها وما مذهب الحكماء وهو ذات قيل لاطلاق الأحاديث على المناجات وأحاديث النفس والسيطان مجاز عن الوسوسة والخيالات ولذا سميها دعاية الشيطان وعلى التفسير

وهي انطباع الصورة المخدرة من أفق الخيلة إلى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالممكنات لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتصور بعافها بما يليق بهما من المعاني الحاصلة هناك ثم إن الخيلة تصاحبه بصورة تنحسبه فتوصلها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم إن كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت إلا بالكلية والجزئية استغنت الرويا عن التعبير والاحتياج اليه وانما عدى كاد باللام وهو متعدي بنفسه لتضمنه معنى فعل يعدي به تأكيدياً ولذلك أكد بالصدر وعلله بقوله (إن الشيطان لا للإنسان عدو مبين) ظاهر العداوة كما فعل بآدم عليه السلام وحواء فلا بألوجه في نسو يلهم وإثارة الحسد فيهم حتى يعلمهم على الكيد (وكذلك) أي وكما اجتنبك لتل هذه الرويا بالدالة على شرف وعز وكما لنفس (بجيتك ربك) للبهرة والنهي أو لا مورعظام والاجتناب من حيث النهي إذا حصلته لنفسك (ويعلمك) كلام مبتدأ خارج عن التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تعبير الرويا لانها) (من تاويل الأحاديث) من تعبير الرويا لأحاديث الملك ان كانت صادقة وأحاديث النفس أو الشيطان ان كانت كاذبة أو من تأويل غوامض كتب الله تعالى ومن الأنبياء وكلمات الحكماء

الآخر فلا حاديت على ظاهرها (قوله وهو اسم جمع للحديث الخ) ولا ينافي هذا قوله في سورة المؤمنين في تفسير قوله وجه ملناهم أحاديث انه اسم جمع للحديث أو جمع أحدونه إذا تأملت الفرق بينهم ما وهذا معنى على قول الفراء ان الاحدونه تكون للمفردات والخرافات بخلاف الحديث فلا يناسب هنا ولا في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون جمع أحدونه ولذا قال ابن هشام رحمه الله الاحدونه من الحديث ما يتحدث به ولا يستعمل الا في الشر وقال المبرد انه سائر في الخير وأنشد قول جميل

وكننت اذا ما جئت سعدى أزورها • أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخسرات البيض وذجليسها • اذا ما انقضت أحدونه لوي بعيدها

ولما نقل كلام الفراء السهيلي تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو مما سار وغار فان قلت كيف يكون اسم جمع على تسليم كلام الفراء وقد شرط النحاة في اسم الجمع أن لا يكون على وزن يتجسس بالجوع كضاعيل وأفعال وهذا مما اتفق عليه قلت سيأتي عن صاحب الكشف أن الزمخشري كغيره يطلق اسم الجمع على الجمع المخالف للقياس كسائل وأهل فلا يخالف كلام الكشف هنا قوله في المفصل قديجي الجمع مبنيا على غير واحد كأطيل وأحاديث كما قيل وقيل انهم جمعوا أحد يشاء على أحدونه ثم جمعوا الجمع على أحاديث كقطع وأقطع (قوله بالنبوة الخ) هذا ناظر الى الوجه الثاني في جعل اجنبائه لعظام الامور ثلاثا يكرر على تفسير تمام النعمة بايصال نعم الاسرة ظاهر والتأويل من الأول وهو الرجوع الى الاصل والرد الى الغاية المرادة منه قولاً أو فعلاً ما يتفسره أو يوقعه في الاقل قوله وما يعلم تأويله الا الله ومن الثاني يوم يأتي تأويله وقوله

ولنورى قبل يوم الدين تأويل • كذا حقه الراغب (قوله ولعله استدلى على نزولهم بضوء الكواكب) يعنى يقتضى تغيير الروا وما عنده من علمها وهذا بناء على تفسيره الانعام بالنبوة وليس هذا استدلالاً عقلياً حتى يقال غلبهم بالكواكب انما يدل على كونهم هادين للناس وقوله أو نزل به بالنصب محط على سائر أى ذريته وهو شامل لاولاد ولاده وقوله بالرسالة إشارة الى أن الابوين بمعنى الاب والجد والجد وحده وكون الذبح اصح عليه الصلاة والسلام على رواية المشهور أنه اسمعيل عليه الصلاة والسلام (قوله عليهم عن يستحق) قيل ان هذا صبي على مذهب الحكماء من أن النبوة والرسالة من الامور المكتسبة بالتصفية والتكميل وليس مذهب أهل السنة ولا وجه لما قاله فانه ظاهر في خلافه وسيأتي ما في قوله الاجسام مقاتله في سورة الاسراء وقد مر الكلام عليه في سورة الانعام في تفسير قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته (قوله دلالة قدرة الله تعالى وحكمته الخ) أى المراد ما وقع في تلك القصة أو أن في ذلك علامات على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لمن سأل عن قصتهم الخ أى وعرفها من علم بالوجهين ويجوز أن يجمع لوجهها واحداً كما قال أبو حيان رحمه الله تعالى الذى يظهر أن الآيات هي الدلالات على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما أظهره الله تعالى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام من عواقب البقي وصدق رؤياه وتأويله وضبط نفسه وقهرها وقيامه بالامانة وحديث السرور بعد اليأس وبه يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثاني الذى ذكره المصنف رحمه الله تعالى يكون وجهه اخباراً بما طابى الكتب من غير سماع ولا قراءة كتب مع ما فيها قصه من العجاظاظاومعنى وقيل جمع لاشتمال السورة على قصص أخر (قوله والمراد باخونه علانه العشرة الخ) قيل عليه فيه ان العلات هم الاخوة لاب كما أن الاعيان الاخوة لاب وأتم والاخبار لأم والعلات على ما عده أحد عشر وقد وقع في بعض النسخ الاحدى عشرة لكن المشهور أنهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينة وقيل كانت دينة أخت يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله وهم عبارة عن مطلق علانه لا مقيدة بكونهم عشرة والعلات يتناول الاناث أيضاً ولا يحصل له فدفعه أن الاخوة جمع أخ فهو مخصوص بالذكورة فلا ينضركر أخنه

وهو اسم جمع للحديث كما يابى
اسم جمع للباطل (ويتم نعمته عليك) بالنبوة
أوبان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة
(وعلى آل يعقوب) يريد به سائر بنيهم ولعله
استدل على نزولهم بضوء الكواكب
أو نزل (كما أنها على أبيك) بالرسالة وقيل
على ابراهيم بالخلة والافحام من النار وعلى
اسحق بانقاذه من الذبح وفدائه بذبح عظيم
(من قبل) أى من قبل أو من قبل هذا الوقت
ابراهيم واسحق عطف بيان لا يويك (ان ربك
عليم) بمن يستحق الاجتناب (حكيم) يفعل
الاشياء على ما ينبغي (لقد كان في يوسف
واخوته) أى في قصتهم (آيات) دلالة قدرة
الله تعالى وحكمته أو علامات نبوته وقرآن
كثير آية (للسائلين) لمن سأل عن قصتهم والمراد
باخونه علانه العشرة وهم بهذا ورويل
وشعرون ولاوى وريالون وشعبر ودينه

وكونهم بها احدى عشر وعلى التسمية الاخرى هو من التغليب فلا غبار في كلامه وقوله من بنت
 خالته أى خالته يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج أختها أى أخت لبا أو بنيامين المشهور فيه
 كسر الباء وصححه بعضهم بضمها وقوله زلفة وبلهة اسم السريتين وقوله وتخصيه بالاضافة الخ يعنى
 أن الجميع اخوته اسكن الاخوة من الجانبين الاب والام أقوى فلذا خص به ولم يذكره باسمه اشعارا
 بأن محبة يعقوب عليه الصلاة والسلام له لاجل شقيقه يوسف ولهذا لم يتعرضوا له بشئ مما وقع يوسف
 (قوله وحده الخ) أى أتى به مفردا وهو فعل ماض مشدد الحاء اشارة الى القاعدة المشهورة في النحو
 وكونه جائزا في المضاف اذا أريد تفضيله على المضاف اليه فاذا أريد تفضيله مطلقا فالفرق لازم وأحب
 أن فعل تفضيل من المبنى للمفعول شذوذا وأفضل من الحب والبغض يعنى الى الفاعل معنى بالى والى
 المفعول باللام وفى قول زيد أحب الى من بكر اذا كنت تكثر محبته ولى وفى اذا كان يحبك أكثر من
 غيره (قوله والحال انا جماعة أقوياء أحق بالمحبة) اشارة الى أن الجملة الحالية وقوله أقوياء اشارة الى أن
 العصبية ليس المراد بها مجرد العدد بل الدلالة على القوة ليكون أدخل في الانكار لانهم قادرون على
 خدمته والجلد في منفعة فكيف يؤثر عليهم من لا يقدر على ذلك وفى عدد العصبية خلاف لاهل اللغة
 وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أحد الأقوال فيها وقوله لان الامور تعصب بهم أى تشد فتقوى
 وقوله لتفضيله المفضل بشر الى أن مرادهم بالضلال خطأ الرأى وعدم الاهتداء الى طريق الصواب
 لا ما يتبادر منه فيكون سوء أدب ونسبة النبي المصوم الى ما يليق به والجملة الاسمية المؤكدة وجعل
 الضلال طرفا له لتكن فيه ووصفه بالمبين اشارة الى أنه غير مناسب له ذلك والخيال بالياء لا بالهمزة جمع
 مخيلة وفى الامارة والعلامة من خال بمعنى ظن أى زيادة محبته له لان فيه مظنة لعلوه قامه لالما هو همه
 اخوته من أنه مجرد ميل بلا سبب كما هو المعتاد في زيادة الميل لاصغر البنين وضمير ضاعف ليعقوب عليه
 الصلاة والسلام وله يوسف صلى الله عليه وسلم والتعرض له ما فعلوه به (قوله من جملة المحكى بعد
 قوله اذ قالوا الخ) اشارة الى ارتباطه بما قبله وليس التقدير وقال رجل غيرهم شاوروه في ذلك كما قيل
 وقوله كأنهم اتفقوا توجيه لاسناده الى الكل وقوله الامن قال اشارة الى أن الاسناد بالنظر الى
 الاكثر وأنه في حكم المستثنى وقوله وقيل انما قاله شعرون أحد الاخوة وقيل دان وهو أحدهم أيضا
 كما مر وقوله ورضى به الآخرون توجيه لنسبة القول الصادر من واحد اليهم لانهم لما رضوه فكأنهم
 قائلون كما مر (قوله منكورة بعيدة من العمران الخ) منكورة بمعنى مجهولة لا يتدى اليها وهذا انكرت
 ولم توصف فترك الوصف والتسوية في قوة الوصف عما ذكر واختلف في نصه فقيل على نزع الخافض
 كقوله كما غسل الطريق الثعلب وقيل على الظرفية واختاره المصنف تبعاً للزمخشري ورده ابن عطية
 وغيره بأن ما ينصب على الظرفية المكانية لا يكون لامبهما ودفع بأنه مبهم اذا لمبهم مالا حدوده
 والارض المهمة كذلك وفيه نظر يعرفه من وقف على معنى المبهم عند الحاجة وقيل انه مفعول به لان
 المراد أنزلوه فهو كقوله أنزلني منزلا مباركا والمراد ان تأتمن من قتله فقتلوه فان التغريب كالقتل
 في حصول المقصود مع السلامة من اثم القتل وقوله وهو معنى تنكيرها أى لا أى أرض كانت (قوله
 والمعنى يصف لكم وجه أبيكم الخ) يصف بمعنى يخلص والوجه الجارحة المعروفة بعبريه عن الذات
 أيضا فلذا ذكر فيه وجهان في الكشف أحدهما أنه كتابة عن خالص محبة لهم لانه يدل على اقباله
 عليهم اذا اقبال يكون بالوجه والاقبال على الشئ لازم لخلوص المحبة له فقيه انتقال من اللازم الى
 المزموم يرتبني فالوجه بمعناه المعروف والكتابة تلويحاً به والى هذا أشار بقوله يصف الخ واذا كان
 الوجه بمعنى الذات كان الانتقال بمرتبته فهو كتابة ايمانية واليه أشار بقوله بكتيته والشأنى انه كتابة عن
 التوجه والتقيد بنظم أحوالهم وتدبير أمورهم وذلك لان خلوه لهم يدل على فراغه عن شغل يوسف
 عليه الصلاة والسلام فيشتغل بهم وينظم أمورهم والوجه على هذا بمعنى الذات واليه أشار بقوله

من بنت خالته انا تزوجها يعقوب أولا
 فلما قويت تزوج أختها راحيل فولدت
 له بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن
 الجمع محرماً عندئذ وأربعة آخرون دان
 ونفقالى وجاد وآسر من سريتين زلفة وباهة
 (اذ قالوا يوسف وأخوه) بنيامين وتخصيه
 بالاضافة لاختصاصه بالاخوة من الطرفين
 (أحب الى أبنائنا) وحده لان أفضل من
 لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكر
 وما قبله بخلاف اخويه فان الفرق واجب
 في المحلى جارفي المضاف (ونحن عصبية)
 والحال انا جماعة أقوياء أحق بالمحبة من
 صغرين لا كفاية فيهما والعصبية والعصابة
 العشرة فصاعدا مع ما يدل على الامور
 تعصب بهم (ان انا بالى ضلال مبين)
 لتفضيله المفضل وأترك التعديل في المحبة
 روى أنه كان أحب اليه مما يرى فيه من
 الخيال وكان اخوته يحسدونه فلما رأى
 الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه
 فتبالغ حسدهم حتى حمله على التعرض له
 (اقتلوا يوسف) من جملة المحكى بعد قوله
 اذ قالوا كأنهم اتفقوا على ذلك الامن قال
 لا تقتلوا يوسف وقيل انما قاله شعرون أو دان
 ورضى به الآخرون (أو اطرحوه أرضا)
 منكورة بعيدة من العمران وهو معنى
 تنكيرها وابعادها ولذلك نصب كالظروف
 المهمة (يخل لكم وجه أبيكم) جواب
 الامر والمعنى يصف لكم وجه أبيكم فيقبل
 بكتيته عليكم ولا يلتفت عنكم الى غيركم
 ولا يباينكم في محبة أحد

ولا ينافيه في محبته أحد أي لا يشغل شغل عنكم وقبل انه اختار أن الوجه يعنى الجارية مطلقا
 وفيه نظر (قوله أو نصب باضمار أن) يعنى يجوز فيه الجزم عطفا على جواب الأمر والنصب بعد الواو
 الصارفة باضمار أن أي يجتمع لكم خلوصه والصلاح وقوله من بعد يوسف عليه الصلاة والسلام
 والفرغ من أمره وفي نسخة أو الفراغ فعلى الأولى الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه
 بعده بعد الفراغ من الاشتغال فانه لطف فيه بالواو لتفسيره اذ لا معنى للبعد عنه عن ذاته وعطف الوجهين
 بأوعليه إشارة الى رجوع الضمير الى أحد المصدرين المفهومين من الفعلين ورجعت هذه النسخة فالوجه
 ثلاثة وعلى الأخرى الوجه أربعة فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد مفارقتها
 وظهوره لم يفسره وللفرغ المفهوم من قوله ليحل لكم على ما مر من تفسيره (قوله تائبين الى الله تعالى
 عما جنبتكم أو صالحين مع أيكم الخ) قبل الصلاح أما ديني أو ديني والدين التائبين وبين الله بالتوبة
 أو بينهما وبين أيهم بالعدو وهو وان كان مخالفا للدين لكونه كذبا فوافق له من جهة أنهم يرجعون عقوه
 وصفحه لخصوا من العقوب والدينوى بصلاح أمورهم وهو ظاهر فلا يرد عليه أنه كيف يكون الكذب
 دينيا وقوله وكان أحسنهم فيه رأيا ذمير القتل له ولا طرحه في أرض خالية فقراء بل في بر يحتاج اليها
 السابلة وتشرب من ماء ما فانه أقرب خلاصه وقوله وكان أي هو ذا أو المشرك ذلك وقوله والقوة في غيابة
 الجلب يتضمن النهي عن القائه في الأرض الخالية بعد النهي عن قتله صريحاً وفيه من حسن الرأي ما لا يخفى
 ووقع هذا منهم قبل النبوة ان قيل به وليس بصغيرة كما قيل وفيه قائل دون التعيين بأسمائهم اذ لم يسم
 منهم غير يوسف عليه الصلاة والسلام وإنما ذكروا بعنوان اخوته والاضافة اليه تشير في مقابلته
 ما فانه من الأذى وسر على المسمى بعدم ذكره باسمه لما فيه من التضييع وإنما القول بأنه كان على هذا
 ينبغى للمصنف رحمه الله تعالى أن لا يعينه فليس بشئ لانه مقام تفسير والقول بأنه هو ذا هو الصحيح
 كما يشعر به كلام المصنف رحمه الله تعالى (قوله في قعره سمي به لغيبه وبه الخ) الجلب البئر التي لا يجارة
 فيها من الجلب وهو القطع وغيابها حفرتها وقرارها كما قال * اذا أنا بوما غيبتي غيا بتي * يعنى القبر
 وسبب الحفرة غيابه لغيبها عن النظر وقرئ بالافراد وهو ظاهر وبالجمع لأن كل جانب منها غيابه فهو يدل
 على سعتها وقوله وقرئ غيبة أي بسكون الياء على أنه مصدر أراد به الغياب منه وقرئ أيضا غيبة
 بفتحات على أنه مصدر كغلبة أو جمع غائب كصانع ومنفعة فتكون كقراءة الجمع وكلام المصنف رحمه الله
 تعالى يحتلها وأما قراءة الجمع بتشديد الباء التحسية فعلى أنه صيغة مبالغة ووزنه فعالات كما مات
 أو فعالات كشيطانة وشطانات وقوله والقوة في غيابة الجلب يعنى لا تقتلوه ولا تطرحوه في أرض قفرة
 بعدد لما فيه من المشقة عليكم والتسبب الى الهلاك الذي فررت منه وتقدم أنه من حسن رأيه فيه
 (قوله بمشورتى أو ان كنتم على أن تفعلوا) أي ان كان فعلكم بمشورتى ورأى فألقوه الخ أو ان كنتم
 عازمين مصرين على أن تفعلوا به ما يفرق بينه وبين أبيه والفرق بين الوجهين أن كان باق على مضيه
 في الثاني دون الأول بناء على أن لا تقبل مضيه والاول محتاج الى تقدير فلذا قيل بترجيح الثاني عليه
 (قوله لم تخافنا عليه) لم يفسره به لأن الامن لا يتعدى بعلى لأن الاستعمال على خلافه يقال اتقنه
 على ماله ونفسه وسأفى كما أنسكم على أخيه بل لانهم فهموا منه الخوف وعدم الامن لا يستلزم الخوف
 ألا ترى أن من لم يأتقن أحد على ودبعة لم يأتقنه ولم يخفه ويلتقطه بمعنى يأخذه ومنه اللقطة والسيارة
 الجماعة السائرة (قوله ونحن نشفق عليه الخ) كانه جعل النصيح بمعنى الشفقة واختيار الاحسن بحال
 كناية لانه المناسب للمقام واستتراله عن رأيه أي تبدل رأى يعقوب عليه الصلاة والسلام في خوفه عليه
 منهم وفيه استعارة ولما تسم متعلق بحفظه وأصل التسم تلقى التسم للترجوح وشبهه فهو استعارة
 للاحساس أي لاحساسهم بحسدهم وما صدر به (قوله والشهواتنا بالادغام الخ) قراءة العامة
 لانما بنا بالاختفاء وهو اختلاص الحركة الضعيفة وقرأها بعضهم بالاشتماء أي ضم الشقين مع انقراج

(وتكونوا) جزم بالهطف على يخل أو نصب
 باضمار أن (من بعده) من بعد يوسف والفرغ
 من أمره أو قتله أو طرحه (قوما صالحين)
 تائبين الى الله تعالى عما جنبتكم أو صالحين مع
 أيكم يصلح ما يشكم وبينه بعد زعمه
 أو صالحين في أمر دنياكم فانه ينظم لكم بعده
 بخلاف وجه أيكم (قال قائل منهم) يعنى هو ذا
 وتأن أحسنهم فيه رأيا وقيل يدل (لا تقتلوا
 يوسف) فان القتل عظيم (والقوة في غيابة
 الجلب) في قعره سمي به لغيبه وبه عن أمين
 الناطرين وقرأنا في غيابات في الموضعين
 على الجمع كانه تملك الجلب غيابات وقرئ غيبة
 وغيابات بالتشديد (بلتقطه) يأخذه (بعض
 السائرة) بعض الذين يسبرون في الأرض
 ان كنتم فاعلمين بمشورتى أو ان كنتم على أن
 تفعلوا ما يفرق بينه وبين أبيه (قالوا يا أبا
 مالك لا تأمننا على يوسف) لم تخافنا عليه
 (واناله لنا صحتون) ونحن نشفق عليه
 ونريد له الخير أرادوا به استتراله عن رأيه في
 حفظه منهم لما تسم من حسدهم والمشمور
 تأمننا بالادغام بالاشتماء وعن نافع بترك الاشتماء
 ومن الشواتنا بالادغام لانهم من كلمتين
 وتنشأ بكسر التاء (أرسله معنا غدا)

الى العجرا

بينهما إشارة إلى الحركة مع الادغام الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم وفيه عسر هنا
قالوا وهذه الإشارة بعد الادغام أو قبله وفي الثاني تأمل ويطلق الاشمام على اشتراب الكسرة شيئا من
الضمة في نحو قيل وعلى اشمام أحد حرفين شيئا من حرف آخر كما ترى في الصراط وقرأ الحسن رحمه الله تعالى
بالاظهار لكونه من كلمتين محافظة على حركة الاعراب وقرئ بفعل ضمة النون إلى الميم وقرئ بكسر حرف
المضارعة مع الهمزة ونسبيلها (قوله تنسج في أكل الفواكه) أصل معنى الرنح أن تأكل وتشرب
ماتشاء في خصب وسعة ولذا أطلقت الرنحة بسكون التاء وقصها على الخصب بكسر أوله ضد الجذب (قوله
بالاستباق والاتصال) أي رمى السهام بمعنى أن لعينهم ليس لعب لهو والالم يقرهم عليه بهتوب عليه
الصلاة والسلام ولم يصدر منهم بل هو مباح بحسن لترنيم به على الحرب وهو المسابقة ورمى السهام وهو
مطلوب لما فيه من احكام النفس وانهاش قوة العمل (قوله وقرأ ابن كثير نزع بكسر العين الخ) فيها
أربع عشرة قراءة من السبعة وغيره أقرأ نافع بالياء التحتية وكسر العين وقرأ البرز نزع ونلع بالنون
وسكون العين وقرأ قبيل بثبوت الباء بعد العين وصلا وقفوا في رواية عنه اثباتها في الوقف دون الوصل
وهو المروي عن البرز وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون فهما وسكون العين والياء والكوفيون بالياء
التيهية فهما وسكون آخرهما وقرأ جعفر بن محمد بالنون في نزع والياء في يلع أي يوسف عليه الصلاة
والسلام لمناسبة اللعب له لصغر سنه وروى عن ابن كثير رحمه الله تعالى وقرأ ابن سيابة بالياء فهما
وكسر العين وضم الباء على أنه مستأنف وقرأ مجاهد وقائدة بضم النون وسكون العين والياء وقرأها
أبو رجاء كذلك لأنه بالياء التحتية فهما والفتح وبعقهوب برفع النون ونلع بالياء والفتح لأن في هذه
كلها مبدآن للفاعل وقرأ زيد بن علي بالياء فهما والبناء للمفعول وقرأ أنرني ونلع بثبوت الباء ورفع
الياء وقرأ ابن أبي عمير يرمي وبعقهوب فهذه أربع عشرة قراءة من السبعة وماعداها شاذة
وتوجيهها ظاهر ونرني من الرمي أي ترى مواشينا فأسند اليهم مجازا أو يتجوز عن أكلهم بالرمي وكسر
العين لأنه مجزوم بجذف آخره وقوله أن يناله مكروهه على تقدير الجاهل من أو عن (قوله أني ليجزني
أن تذهبوا به) أن قلنا اللام لا تخلص المضارع للعال فظاهر وان قلنا انما تخلصه كما هو مذهب الجمهور
قبل عليه أن الذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله وهو غير جائز لأنه أثره فلا يقبل أن التقدير
قصد أن تذهبوا أو توقع أن تذهبوا بتقدير المضاف وهو الفاعل وهو حال وقيل يجوز أن يكون
الذهاب مجزئ بعبارة تصوره كما قبل نظيره في العلة الغائبة وقد قبل أن اللام فيه جرذت للتأكيده مساوية
الدلالة عن التخلص للعال (قلت) كذا قالوا وأنا ظن ذلك مغلطة لأصل لها فان لزوم كون الفاعل
موجودا عند وجود الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي واللقوي فان الفعل يكون قبله سواء
كان حالا كما فيما نحن فيه أو ماضيا كما أنه يصح أن يكون الفاعل في مثله أمرا معدوما كما في قوله

ومن سره أن لا يرى مابسوه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ولم يقل أحد في مثله أنه محتاج للتأويل فان الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشي قبل وقوعه
وقد صرح به ابن هلال في فروقه ولا حاجة إلى تأويل أو تقدير أو تأويل للوجود الذهني منزلة الخارجي
على القول به أو الاكتفاء به فان مثله لا يعرفه أهل العربية واللسان فان آيت الالهام فيه فليكن
من التجوز في النسبة إلى ما يستقبل لكونه سببا للحزن الآن والذي في شرح الكتاب للسرا في أن اللام
الداخله على المضارع فيها أقوال ثلاثة أحدها انها في خبران مقصود على الحال وهو ظاهر كلام سيوبه
رحمه الله الثاني أنها تكون للحال وغيره واستدلوا بقوله أن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة الثالث أنها
للحال ان خلت عن قرينة ومعها تكون لغيره كالأية المذكورة اه واعلم أن من ذهب إلى القول قدره
بقصد أن تذهبوا ونحوه ولا يلزم حذف الفاعل لأنه انما يتنزع إذا لم يستدسه شيء سواء كان مضافا
أو غيره فتقدير قصدكم صحيح أيضا خلافا لمن خطأ فيه لظنه أنه لا يقوم الاضاف اليه مع أنه يجوز

(نزع) تنسج في أكل الفواكه ونحوها
من الرنحة وهي الخصب (ونلع) بالاستباق
والاتصال وقرأ ابن كثير نزع
بكسر العين على أنه من أنرني برني ونافع
بالكسر والياء فيه وفي يلع وقرأ الكوفيون
وبعقهوب بالياء وسكون على اسناد الفعل
إلى يوسف وقرئ نزع من أنرني ما شئت
ونزع بكسر العين وبعقهوب بالرفع على الابتداء
(واناله لما قطنون) أن يناله مكروه (قال
أنى ليجزني أن تذهبوا به) شذوذ في مفرقة
على وقلة صبري عنه

(وأخاف أن يأكله الذئب) لأن الأرض كانت مذابة وقيل رأى في المنام أن الذئب قد شذلى يوسف وكان يحذره وقد هزها على الأصل ابن كثير ونافع في رواية قالون وأبو عمرو وقفوا وعاصم وابن عامر درجوا وقفوا وحجرة درجوا واشتقاقه من تذابت الرياح إذا هبت من كل جهة (وأنت عنه غافلون) لا اشتغالكم بالربح واللعب وأقله اهتمامكم بحفظه (قالوا إنما كلف الذئب ونحن عصبة) اللام موطئة للقسم وجوابه (إنا إذا نلناهم) ضعفاء مغبون أو مستحقون لأن يدعى عليهم بالخسار والواو في ونحن عصبة للصلال فلما ذهبوا به وأجروا أن يجعلوه في غيابة الحب (وعزموا على القائه فيها والبئر بئر بيت المقدس أو بئر بأرض الأردن أو بئر مصر ومدن أو على ثلاثة فرائض من مقلهم يعقوب وجواب ما محذوف مثل فعلوا به ما فعلوا من الذي فقد دروي أنهم لما برزوا به إلى الصعراء أخذوا ويؤذونه ويضربونه حتى كلدوا يقتلوه فجعل يصيح ويستغيث فقال لهم وذا ما عاهدتوني أن لا تقتلوه فأثروا به إلى البئر فلو فيها فعلق بشفير حافر بطوايده ونزعوها فخصه ليلطخوه بالدم ويحتملوا به على أيهم فقال يا اخوتاه رذوا على قصي أنوارى به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك وبوانسك فلما بلغ نصفها القوه وكان فيها ماء فسقط فيه ثم آوى إلى حضرة كانت فيها فقام عليها يئس فجاء جبريل بالوحى كما قال (وأوحينا إليه) وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مرافقا أو سى إليه في صغره كما أوحى إلى يحيى وعيسى عليهم السلام وفي القصص أن إبراهيم عليه السلام حين أتى في النار جرد عن ثيابه فأناه جبريل عليه السلام بقميص من حر الجنة فألبسه إياه فدفعه إبراهيم إلى أبيه وأصحق إلى يعقوب فحمله في قميصه

أنه بيان للمعنى لا يتقدم إعراب فاعرفه (قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب) وقع هذا من يعقوب عليه الصلاة والسلام تلقينا للجواب من غير قصد وهو على أسلوب قوله تعالى ما عزل لبركت الكريم والبلاد موكلة بالمنطق وروى الدارمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم لا تلقوا الناس فيكذبوا غافلين في يعقوب عليهم الصلاة والسلام لم يعلموا أن الذئب يأكل الناس فلما لقنهم أني أخاف أن يأكله الذئب قالوا أكلف الذئب كذا في الجامع الكبير ومذاية بفتح الميم أي كثيرة الذئاب ومفعله يصاغ لهذا المعنى كثيرا كقشاة وقوله وقيل رأى في المنام الخ يحذره من الحذر والتحذير وانما حذره لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لمناجبتهم المتابعة بعالم الملكوت تكون وقائعهم بعينها واقعة والا فالذئب في النوم يقول بالصدق ويشد معنى وثب وحمل والذئب عينه همزة في قرأ بها في به على أصله ومن أبدلها ما لم يكتونها وانكسار ما قبلها في به على القياس ومن خصه بالوقف فلان التقاء الساكنين في الوقف جائز لكن إذا كان التعليل حرف مد يكون أحسن وقوله من تذابت بالمد من باب التفاعل كما في الأساس والذي نقله أهل اللغة عن الأصمعي عكس ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تبعنا الزمخشري لأنهم جعلوا تذابت الرياح مأخوذة من الذئب لأنهم كانوا يأكلون وهو أنسب ولذا عده من الجاهل في الأساس لكنه عدل عنه لأن أخذ الفعل من الأسماء الجاهدة كليل قليل مختال للقياس وقوله لا اشتغالكم هذا ما عند الأخوة والثاني ما في نفس يعقوب منهم (قوله اللام موطئة للقسم) تقدم تفسيرها وهل يشترط أن تدخل على شرط مسبق بقسم لفظا أو تقديرا لتوطئ الجواب المذكور بعدها وتؤذن به ولهذا تسمى مؤذنة أم لا وقوله وجوابه بالجر معطوف على القسم وهو انصوب بالذكر أي لتوطئ الجواب للقسم (قوله ضعفاء مغبونون الخ) خاسرون هنا أمان من الخسار بمعنى الهلاك ومن خسران التجارة وكلاهما غير حراد فهو أما مجاز عن الضعف والجزل لأنه يشبهه أو سببه كما في قوله تعالى ولئن أطعتم بشرا مثلكم أنكم لما إذا خاسرون أي عاجزون أو المراد به استحقاقهم له أو أن يدعى عليهم به وأشار إلى أنه يجوز أخذ ذلك من عدم الرجوع في التجارة بقوله مغبونون والوجود في الكشاف أربعة الكون ضعفا وجزا أو مستحقون لاهلاك لعدم خنائهم أو مستحقون لأن يدعى عليهم بالخسار والد ما فيقال خسرهم الله ودمرهم إذا كل بالذئب أناهم وهم معه أو أنهم إذا لم يقدروا على حفظ بعضهم هلكوا وشبههم وخسروا والمقصود ادراجها في وجهين كما يعرف بالتأمل السابق ولما ذكر يعقوب عليه الصلاة والسلام لهم في وجه عدم مفارقتها أمرين حزنه لمفارقته وخوفه عليه من الذئب أجابوا عن الثاني دون الأول لكرهتهم له لأنه سبب جردهم فلذا أعاروه أذنا صمها أو لئلا تذكر ما يحزنه وكان غير واقع لسرعة عودهم وأنه انما حزن له هبابه للخوف عليه فثنى الثاني بدل على نفي الأول (قوله وعزموا على القائه فيها الخ) إشارة إلى أن أصل معنى الإجماع العزم المصمم وأنه على حذف الجمل من منطقتهم والاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضمد الدال المهملة وتشديد النون وقوله في القاموس وتشديد الدال من طغيان القلم (أقول) هكذا في النسخ كاذكره الفاضل المحشي وفي نسخة الشريف المعتمد عليها ببيان تشديد النون ولا أدري هو اصلاح منه أو من المصنف رحمه الله تعالى ومدى تقدم بيانها وأقول الأخير هو الرابع ولا وجه لما قيل أن اختلاف لفظي لا مكان التوفيق بينها (قوله وجواب ما محذوف الخ) وهو ما ذكره ومنهم من قدره عظمت فقتلهم ومنهم من قدره وضعوه فيها وقيل الجواب أوحينا ونازلوا زيادة وقوله ليلطخوه أي يدم سجله ذبحوها وقوله أنوارى به أي استمروا قولهم ادع الاحد عشر تمسك به (قوله وأوحينا إليه) أي أهلكه بلرسان ملك والوحى إليه ما ذكر بعده لا الإيصاء المعروف بإبلاغ الشرائع حتى يكلف لعباده أطاعه بالاتباع بعد ذلك تأييدا وتذكيرا ونزول الوحى من أوائل النبوة ولما كان أنسب ذكر الأبياء عليهم الصلاة والسلام بنحو ما في سنن الأربعة أشار إلى جوابه بأنه لا عجب وقيل أنه بمعنى الإلهام وقيل الإلهام في مشرات المنام وقوله وفي القصص أي كتب قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

وهو اجماع أو فرد وقوله عليها يوسف فكان الظاهر على يوسف وقوله لعل شأنك وما بعده بيان
لوجه عدم شعورهم وهو ظاهر والحق بالضم والنصر جمع حلية بالكسر هيئة الشخص وقوله وذلك
أي قوله لتبينهم بأمرهم هذا وهو إشارة لما سياتي في النظم القرآني وقوله بشره تفسير لقوله وأوحينا
أي أرسلنا جبريل عليه الصلاة والسلام لتبشيره الخ ومعرض القول بكون هذه الجملة الحالية متعقبة
بأوحينا بعده وقوله جدواه وفي الكشف ويجوز أن يتعلق بهم لا يشعرون على قراءة تنبئهم بالثاء
يقوله وأوحينا على معنى أنسنا بالوحى وأزلنا وحشته وهم لا يشعرون بذلك وبحسبون أنه
مستوحش لا يتبرأه وقرئ لتبينهم بالنون على أنه وعبد لهم فقوله لا يشعرون متعلق بأوحينا
لا غير ونظيره بأنه يجوز أن يتعلق بقوله لتبينهم وأن يراد بآية الله إيصال جزاء فعلهم به وهم لا يشعرون
بذلك وقد فع بأنه بناء على الظاهر وأنه لا يجمع أبناء الله مع عدم شعورهم بما أتاهم به إلا بتأويل كنفه
لشعورهم به ظم ما لا يكبوه قبيل وهم لا يشعرون بما فيه (قوله آخر النهار الخ) قال الراغب الغنى
من زوال الشمس إلى الصباح والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة والعشاء المغرب والعتمة والعشاء
ظلمة تعرض في العين ورجل أعشى وامرأة عشواء ومنه خبط خبط عشواء وعشى عى وعشوت النار
قصدت إليها ومنه العشوة بالضم وهي الشعلة فلا تسامح في كلامه كما هو الذي غره قوله في الظاموس
العشاء أوّل الظلام وكلام الكشف مطابق لما قاله المصنف رحمه الله تعالى وهو امام اللغة (قوله
وقرئ عشيا) بضم العين وفتح الشين وتشديد الياء متونا وهو تصغير عشى وقدمه من تصغير
بالضم والقصر جمع عشى) وقيل أنه جمع عاش وأصله عشاة كعاش ومثاله خذفت الهاء تخفية أو ورد
عليها أنه لا جواز لثل هذا الحذف وأنه لا يجمع أفضل فعلا على فعل بضم الفاء وفتح العين بل على فعل
يسكون العين ولذا قيل كان أصله عشوا فقلت حركة الواو إلى ما قبلها لكونه حرفا محصيا كما تم حذف
بعد قلبها ألفا لالتقاء الساكنين وأن قدر ما يكواه في ذلك اليوم لا يشومنه الإنسان قبيل ولا ظهر
أنه جمع عشوة مثلث العين وهي ركوب أمره على غير بصيرة يقال أطأ عشوة أي أمر المتبذ أو وقع
في حيرة وبدة فيكون تأكيد الكذبهم وهو ما قيل ومفعوله أو يكون جمع عشوة بالضم بمعنى شعله
النار عبارة عن سرعته لا يتهاجمهم بما فعلوا من العظيمة واقتلوا من العشيبة وقوله أي عشوا من
البكا إشارة إلى أن قياسه أن يكون على فعل كمر وأما ما مر من أنه بقدر هذا البكا لا يكون عشوة فده
ظاهر لأن المقصود بالمبالغة في شدة البكا والتحجب لا حقيقة أي كاذب أن يضع بصيرهم لكثرة البكا
(قوله متباكين) أي مظهرين تكلف لانه ليس عن حزن وقوله يشتركون في الفعل أي يكونان
بمعنى كاستنبق بمعنى تسابق وفسر الايمان بالتصديق وهو معناه اللقوى ولذا عدى باللام وإما في معناه
الشرعي فيتعذى بالباء وقوله اسو ظنك تعليل لكونه غير مصدق لهم وقوله ولو كذا صادق قبيل
معناه ولو كذا عندك من أهل الصدق والنفة ولا بد من هذا التأويل إذ لو كان المعنى ولو كذا صادق
في نفس الامر لكان تقديره فكيف إذا كاذبين فيه فلزم اعترافهم بكذبهم وفيه نظر (قوله وفطرط
محببتك) فأنه ادعية إلى اعتقاد عدم هلاكه وأن لا يطمئن قلبه لما قاله وقوله أي ذى كذب الخ
بيان لانه وصف بالصدرك رجل عدل فأنما أن يكون بتقدير مضاف وأنه وصف بالصدر مبالغة وقراءة
النصب لزيد بن ملي رضى الله تعالى عنهم على أنه مفعول له أو حال لكنه من النكرة على خلاف القياس
لو كان من دم بمعنى مكذوب بآية والاحسن جعله من فاعل جاثيات أو بكاذبين وعليه اقتصر المصنف
رحمه الله تعالى وما قيل إن المصدر مجيى بمعنى المفعول به والمفعول به فلا حاجة إلى تقدير وهم لانه ليس
بحقيقة وهو تأويل كالتقدير لكن الثاني هو المشهور وفيه ظلال الاختيار المصنف رحمه الله تعالى (قوله
وكعب بالهال غير المجبة الخ) هذه قراءة عائشة رضى الله تعالى عنها وليس من قلب المزال دال الابل هو لغة
أخرى بمعنى كذرا وطرى أو بآيس فهو من الاضداد وكذا دال الابل في بعض صفا وقوله وقيل أصله

صالحها يوسف فأخرج جبريل عليه السلام
مألبه آياه (لتبينهم بأمرهم هذا) لتبينهم
بما فعلوا بك (وهم لا يشعرون) أنك يوسف لعل
شأنك وبعد عن أوهامهم وطول العهد المغير
للحق والبهائم وذلك إشارة إلى ما قال لهم
بصريحين دخلوا عليه بمنازلين ففرغهم وهم له
بهنكرت بشرة بما يؤول إليه أمره بأبنا
له ونطسبا لقلبه وقيل وهم لا يشعرون متصل
بأوحينا أي أنسناه بالوحى وهم لا يشعرون
ذلك (وجاؤا بأمرهم عشاء) أي آخر النهار
وقرئ عشيا وهو تصغير عشى وعشى بالضم
والقصر جمع عشى أي عشوا من البكا
(يكونون) متباكين روى أنه لما سمع
ببكاؤهم فزع وقال ما لكم باين رأيين يوسف
(قالوا يا أبانا أأنا ههنا نستبق) تسابق في
العدو أو في الرى وقد يشترك في الفعل
والتفعل كالاتصال والتناضل
(وركا يوسف عنده متاعنا فأكله الذئب
وما أنت بمن لنا) بمعنى قد لنا (ولو كنا
صادقين) لسو ظنك بنا وفطرط محبتك
لـ يوسف (وجاؤا على نفسه دم كذب)
أي ذى كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز أن
يكون وصفا بالصدر والمبالغة وقرئ بالنصب
على الحال من الواو أي جاؤا كاذبين وكذب
نالدال غير المجبة أي كذرا وطرى وقيل
أصله البياض الخارج على أظفار الأحداث

أي أصل الكذب بالدهال المهملة وصدوره الكذب بالفتح وهو الباطن في أظفار الأحداث فشيء به الدم
في القميص لخالفه لونه لون ما هو فيه فهو واستعارة أو تشبيه بليغ (قوله وعلى قميصه في موضع النصب
على الطرف أي فوق قميصه) قيل عليه الأصح جعله ظرفاً للمصير يعني أنه العامل فيه فيقتضي أن الضريبة
نظر للجائين ورد بأن الظرفية ليست باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول كقوله جاء على جماله بأحوال
فالظرفية كما تصح باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في الحرم تكون باعتبار المتعلق أيضاً وهو مما
استغفناه من هذا المقام وقيل أنه أراد أن على على حقيقته وهو ظرف لقوله وفي بعض الحواشي
الاولى أن يقال أنه حال من جاءوا بتضييقه مع في الاستبلاء أي جاؤا مستولين على قميصه وقوله بدم حال
من القميص لكن الظاهر استلوا على القميص ملتصقين به من جانيه وهذا أولى من جاؤا مستولين لما مر
في التضييق والأمر فيه سهل فإن جعل المضمين أصلاً والمذكور وجالاً كل منهما جائز واذا اقتضى
المقام أحدهما رجع والظاهر أنه ظرف للمصير المتعدي ومعناه أن يأتى فوق قميصه ولا يجنى استقامته
(قوله) وعلى الحال من الدم أن جوز تقديمه على الجبرور) قال السفاقي وهو الحق أكثره
في لسانهم وقال في الكشف أن الخلاف في غير الطرف قال في الباب ولا تتقدم على صاحبها
الجبرور على الأصح نحو مردوث جالسة بهند إلا أن يكون الحال ظرفاً على أن الحق ما اختاره ابن مالك
من جوازها مطلقاً (قوله وقال ما رأيت كاليوم ذنباً الخ) هذا مثل قول العرب ما رأيت كاليوم
رجلاً قال المبرد في المنتصب المعنى ما رأيت مثيل رجل أراه اليوم رجلاً أي ما رأيت مثله في الرجال
ولكنه حذف لكثرة استعمالهم وإن فيه دليلاً عليه انتهى فتقديره على هذا ما رأيت كذذب
أراه اليوم ذنباً أي ما رأيت مثله في الذناب فيه حذف لما بعده الكاف وإعمال الظرف وهو أراه
وذنباً تمييزاً كما أن رجلاً في ذلك التركيب تمييزاً كما صرحوا به وأحلم صفته والمقصد منه التهجيب منه
إذا كلفه ولم يتركيباً به هذا ما صرح به أهل العربية وقيل أصله ما رأيت ذنباً كالثوب الذي
رأيت اليوم أي مثل الذنب فقدم الكاف على المضاف إليه فصار كذذب اليوم فحذف المضاف
إليه وهو ذنب وقدم كاليوم على ذنباً فصار حالاً وأحلم صفة ذنباً وقوله من هذا الإشارة إلى ما في الذهن
من الذنب الذي أكل يوسف وقوله كل بيان لقوله ما رأيت ولا يجنى ما فيه (قوله) ولذلك قال بل
سؤلت لكم الخ) يعني لما جعل الدم علامة لصدقهم وسلامة القميص دالة على كذبهم علم بمقرب عليه
الصلاة والسلام أنه ليس الأمر كما قالوا مع ونوقه بالرؤيا بالدلالة على بلوغه مرتبة عليه وانما نحن لما شئنا
عليه من المكروه والشدة في الموت والتدويل تزيين النفس للمرضى ما يحرص عليه ونصوير القبيح
بصورة الحسن وأصل اشتقاقه من السؤل بفتح تين وهو استرخاء في العصب ونحوه فكان السؤل بذله
فيما حرص عليه وأرضاه بزيينه (قوله فأمرى صبر جيل الخ) يعني أنه خبره يتدأ محذوف أو يتدأ
محذوف الخبر وهذا الخبر أو المبتدأ مع المصدر الذي هو بدل قيل حذفه واجب وقيل أنه جائز (قوله
وفي الحديث الخ) هو حديث من روى عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى الله
وحرى إلى الله ولذا الماسثل عليه الصلاة والسلام عن سبب سقوط حاجبيه على عينيه فقال طول الزمان
وكثرة الأجران أوحى الله إليهم أن يسكنوا إلى غيري فقال خبيثة فأغفلني (قوله) على احتمال
ما صفونه الخ) أي يحمل ذلك الصبر عليه حتى يسأل ويظهر خلافه وقوله وهذه الجريمة أي الذنب
العظيم جواب عن أنهم أنبأوا عليهم الصلاة والسلام فكيف صدروا هذه منهم وقوله ان صرح إشارة إلى أن
فيه اختلافاً (قوله) فرياً من الجب) قال في القاموس والجب بالضم البئر أو الكثرة الماء البعيدة القعر
أو البعيدة الموضع من البكلا أو التي لم تقطأ وما وجد لا يحضره الشمس وجب يوسف على انقي غير
مبلا من طهيرة أو بين سبيل وبابلس وقوله بعد ثلاث أي ثلاث ليل من زمان القائه (قوله
الذي يرد الماء ويستقي) عطف تفسيره وأدله الدوار سالها لإخراج الماء يقال أدلها إذا ذارها

فشيء به الدم اللاصق على القميص
وعلى قميصه في موضع النصب على الطرف
أي فوق قميصه أو على الحال من الدم
أن جوز تقديمه على الجبرور أي أنه لما مع
يخبر يوسف صاحب وسأل عن قميصه فأخذه
وأقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه
بدم القميص وقال ما رأيت كاليوم ذنباً الخ
من هذا أشكل الخ ولم يترك عليه قميصه ولذلك
(قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمراً) أي
سئلت لكم أنفسكم وهؤلت في أنفسكم
أمر أعظم من السؤل وهو الاسترخاء (فصبر
جيل) أي فأمرى صبر جيل أو نصبر
جيل أجل وفي الحديث الصبر الجبل الذي
لا شكوى فيه أي إلى الخلق (واقه المستعان
على ما صفونه) على احتمال ما صفونه من
هلال يوسف وهذه الجريمة كانت قبل
استنبأهم أن صبح (وجاءت سبيانه) ردة
يسرون من مدين إلى مصر فزواقر بيامن
الجب وكان ذلك بعد ثلاث من القائه فيه
(فأرسلوا وأردهم) الذي يرد الماء ويستقي
لهم وكان مالك بن ذعر الخ زاعي (فأدلى
دلوه) فأرسلوا في الجب ليلاً لها

في البرود لاها اذا أخرجهاملا نى رذا قال قدلى بها يوسف عليه الصلاة والسلام أى تطلق الخروج
 وخرج والد لومؤنة سمعية (قوله نادى البشرى بشارة لنفسه أو لقومه) فيه وجهان أحدهما أنه
 نادى البشرى كما في قوله بأحسنا كأنه نزلهم منزلة شخص فناداهم واستعاره مكنية وتخييلية واليه
 أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله هذا وأن حضورك وقيل المنادى محذوف كما في قوله بالبيت
 أى يا قومي انظروا واسمعوا بشرى وأما جعل بشرى اسم صاحب له فضيف لأن العلم لا يحسن اضافته
 في لغة العرب وقيل إن هذه الكلمة تستعمل للتبشير من غير قصد إلى النداء والبشارة أما نفسه أو لقومه
 ورفقته (قوله وهولقة) هي لغة هذيل يلقبون ألف قبل ياء المتكلم ياء يدغمونها فيها فيقولون في
 هوى هوى وبأسيدى وهولى لأنهم لما لم يقصدوا على كسر ما قبل الياء أو بالياء لأنها أخت الكسرة
 وأما من قراها بالكون في الوصل مع التقاء الساكنين فيه على غير حدة فليته الوقف أجرى الوصل
 مجزأ وأول ألف المذمومة تقوم مقام الحركة وعلى كل حال فيها ضعف من جهة العربية فلذا لم يقرأ بها
 السبعة هنا لكنهم يروها عن قالون وورش في سورة الانعام ورويت هنا في بعض النسخ واستضعفها
 أبو على رحمه الله تعالى ويرد بجزء الوصل مجزى الوقف كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وظاهره
 كثرة في القرآن وغيره وقرئ بكسرها بالإضافة لاجل الياء المقترنة قبلها كما سيأتى في مصرخى وقرئ
 يا بشرى بغير ياء ويقدر على الله ضمة ان كل نكرة مقصودة أو مقعة (قوله أى الوارد وأصحابه من
 سائر الرقة الخ) يعنى أخوة يوسف عليه الصلاة والسلام حتى لا تراه الرقة فيطعنوا فيه وعلى
 القول الثانى لم يخفوه وإنما أخفوا أمره وكونه وجد في البرود هذا البلاغة قوله يا بشرى على أنه ناداهم
 إلا أن تكون البشارة لنفسه أو يكون المراد الاخفاء عن غير رفقته من أهل القافلة فتأمل (قوله
 وقيل الضمير لاخوة يوسف) عليه الصلاة والسلام وهو مروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قيل
 وهو المناسب لافراد قال وجمع ضمير أسروا وللوعيد بقوله والله علم بما يعملون وليس فيه اختلال في النظم
 كما قيل فتأمل (قوله نسب على الحال الخ) أى أخفوه حال كونه مناعا للتجارة وفي الفرائد أنه ضمن
 أسروه جمعه أى جعلوه مضاعف مرسرين فهو مفعول به وقال ابن الحارثي يحتمل أن يكون مفعولا
 له أى لاجل التجارة وليس شرطه مفعول الاتحاد فاعلها اذ معناه كقوله لاجل تحصيل المال به ولا يجوز
 أن يكون تمييزا والبضاعة من البضع وهو القطع لانه قطعة واحدة من المال تقتضى للتجارة ومنه البضع
 بالكسر كما قاله الراغب (قوله لم يخف عليه أسرارهم الخ) الاقوال على أن المرسرين من السبارة
 والثانى على أنهم الاخوة فهو وعيد لهم (قوله وباعوه) شري من الاضداد اذ يكون بمعنى اشترى وباع
 فان عاد ضمير شروه على الاخوة كان شري بمعنى باع وإن عاد على السبارة كان بمعنى اشترى كذا في الدرر
 المصون والمصنف رحمه الله تعالى جوز الوجهين على تقدير كونه بمعنى باع أما اذا كان للاخوة فظهر
 وأما اذا كان للرفقة فبناء على أنهم باعوه لما التقطوه من بعضهم بمن قبل والمشتري باعه مرة أخرى
 بوزنه وفي قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اخوة يوسف نظروا الى القافلة واجتمعوا على الحب
 فاقومهم وكانوا يظنون أن يوسف عليه الصلاة والسلام مات فأروه أخرجه حيا ففروا وشقوه وقالوا
 هذا عبد ابن منا فان أردتم بيعاه منكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تنكر العبودية فنقلك فأنزلهما فاشترى مالك
 ابن دعر منهم بمن يفسد اه وأما اذا كان بمعنى اشترى تعين يعود الضمير الى السبارة فتعريف الوجهين
 للمعنى أى الوجهان السابقان في أسروه (قوله مجسوس لزياف أو نقصان) وفي نسخة ليه أو نقصانه
 بالإضافة والبعض يعنى النقص مصدر والمراد به هنا المجسوس وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تفسير
 للبعض بالمراد به هنا فان قوله معدودة وتفسيره يدل على أن مجسوسه هنا بمعنى نقصانه فقط والمعدود
 كناية عن معنى القليل لأن الكثير يوزن عندهم وهو ظاهر والزهدي به والرغبة عنه بمعنى وزهدهم
 لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل لهدم علمهم عزلة ولأن الله صرهم عن النظر لحسنه صيانة له

قدلى بها يوسف فلما رآه (قال يا بشرى هذا
 غلام) نادى البشرى بشارة لنفسه أو لقومه
 كأنه قال تعالى فهذا أولك وقيل هو اسم
 لصاحبه ناداه ليعينه على اخراجه وقرئ
 غير الكونين يا بشرى بالإضافة وقرئ
 يا بشرى بالانعام وهولقة وبشرى
 بالسكون على قصد الوقف (وأسروه) أى
 الوارد وأصحابه من سائر الرقة وقيل
 أخفوا أمره وقالوا لهم دفعه اليك أهل
 الماء لتبيعهم لهم مصر وقيل بالعام
 يوسف وذلك ان يهودا كان يأسه بالعام
 كل يوم فأنابه يومئذ فلم يجده فيها فأخبر
 اخوته فأثروا الرقة فقالوا هذا غلامنا ابن
 منا فاشروه وسكت يوسف مخافة أن يقتلوه
 (بضاعة) نسب على الحال أى أخفوه متاعا
 للتجارة واشتقاقه من البضع فانه ما يبيع من
 المال للتجارة (واقه عليهم بما يعملون) لم يخف
 عليه أسرارهم أو صنيع اخوة يوسف بايهم
 وأخبرهم (وشروه) وباعوه وفى مرجع الضمير
 الوجهان أو اشروه من اخوته (بمن يفسد)
 مجسوس لزياف أو نقصان (دراهم) بدل
 من الثمن (معدودة) قليلة فانهم كانوا
 يزنون ما يبالغ الاوقية ويقدون ملدون ما قيل
 كان عشرين درهما وقيل كان اثنين
 وعشرين درهما (وكأنوا فيه) في يوسف
 (من الزاهدین) الراغبين عنه

(قوله والضمير في وكانوا ان كان للاخوة الخ) يعني ان كان ضمير كانوا اللوارد واحصايه وهم باثعون وهو
المظاهر فزهدهم فيه لانهم التقطوه ويحتمل أن يكون الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد أن اشتروهم من
الرفقة وقوله وان كانوا مبتاعين الخ أي ان كان الضمير للرفقة وكانوا مبتاعين بأن اشتروهم من بعضهم أو من
الاخوة كما مر فزهدهم لانه أبني والا بيق لا يعالي في غنمه فقد علم أن السبع وقع مرتين (قوله وفيه متعلق
بازاهدين الخ) فيه اختلاف هنا فقال ابن مالك انه متعلق بمحذوف دللت عليه الصلة ومنهم من قدر
أعني وليس بجيد فعلى الاول بقدر زاهدين فيه من الزاهدين وحينئذ فهل من الزاهدين صفة
لزاهدين مؤكدة كما تقول عالم من العلماء أو صفة مبنية أي زاهدين بلغ بهم الزهد الى أن يعدوا
في الزاهدين لأن الزاهد قد لا يكون عربا في الزاهدين حتى يعد فهم اذ أعدوا أو يكون خبرا ثانيا كل
ذلك محتمل وليس بدلا من المحذوف لوجود من معه وقال ابن الحاجب في أماليه انه متعلق بالصلة والمعنى
عليه بلا شبهة وانما فروا منه لمافهمه وان أن صلة الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول مطلقا وبين صلة
أل وغيره فارق فان هذه على صورة الحرف المنزل منزلة جر من الكلمة فلا يمنع تقديم معمولها عليها
فلا حاجة الى القول بأنه على مذهب المازني الذي جعلها حرفا للتعريف كما ذكره الصنف رحمه
الله تعالى وقوله متعلق بمحذوف إشارة الى ما قاله ابن مالك وليس هذا من الاشتغال في شيء وفيه
ما منع آخر لم يذكره وهو أن معمول المحرور لا يتقدم عليه فكأنه لم يره مانعا واللام يتم بما ذكره
ارتفاع المانع وأما لزوم عمل اسم الفاعل من غير اعتقاد فساقط لأن محل الخلاف عمله
في الفاعل والمفعول به الصريح لا في الجار والمجرور الذي يكفيه راحة الفعل فان قلنا انه يجوز
في الجار والمجرور التقدم لانه يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره اندفع السؤال أيضا وما قيل على
تقدير تعلقه بمحذوف بينه الزاهدين انه ان أراد أنه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير ففيه أنه
ليس منه لعدم الاشتغال عنه بضميره وان أراد أنه جواب سؤال كأنه قيل في أي شيء زهدوا
كما في الكشاف فهو تقدير سؤال في غير ما أنه فغير واراد لما نقلناه لث عن القوم (قوله وهو
العزير الذي كان على خرائن مصر الخ) فالعزير وزير والذي باعه له مالك بن ذعر أو غيره من الرفقة
وقوله وقبل كان فرعون الصحيح أنه من أولاده وقوله والاية أي قول مؤمن من آل فرعون واقد جاءكم
يوسف فالهني اقد جاءكم قومكم وآباءكم أو جعل ماجا آباءهم كأنه جاءهم وقوله ولبت في منزله الخ قيل هذا
اما تغليب على مدة السجن أو السجن كان في بيته أو هو مجاز بمعنى عبوديته (قوله من جعل شرا
غير الاول) أي من جعل شرا العزيز المذكور في قوله الذي اشتراه غير الشراء المذكور سابقا
في قوله وشروهم بمن يجس على أن الاول شراؤهم من الاخوة أو شرا بعضهم من بعض وهو الاصح
وفيه إشارة الى انه قبل بالتحادهما وأنه ضعيف اقوله من مصر فانه بصير ضائعا واختلف بصيغة المعلوم
ومن فاعله والقول الثاني لا يتأتى على القول بالتحادهما وقوله ملوؤة فضة وقيل ذهب كذا في النسخ فقيل
المراد وزنه كما صرح به في بعض الروايات وفي نسخة مثله وهي أظهر والمراد به ذلك أيضا وكونه استوزره
وهو ابن ثلاثين وأولى الحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين هو الموافق لما في التفاسير والمشهور في النسخ
وفي بعضها استوزره وهو ابن ثلاث وثلاثين فقط وهي الموافقة لما مر من أنه أوحى اليه في صغره فتأمله
(قوله راعيل أو زليخا) الاول مهملة لا وزن هايل والثاني يفتح الزاي وكسر اللام والخاء المهجبة
وفي آخره ألف وهو المنهمور وقيل انه بضم أوله على هيئة المصغر وقيل أحدهما لقبها والاخر اسمها
(قوله اجعل مقامه عندنا كريما) المراد بكونه كريما أن يكون حسنا مرضيا والمنوى محل النوا
وهو الإقامة وكرام منواه كناية عن اكرامه على أبلغ وجه وأتمه لأن من أكرم المحل باحسان الاسرة
واحتياز القرائن ونحوه فقد أكرم ضيفه بسائر ما بكرمه أو المقام مقم كما يقال المجلس العالي والمقام
لسامي ولذا قال والمعنى أحسنني عهدا أي النظر فيما عهد له من لوازم اكرام الضيف (قوله

والضمير في وكانوا ان كان للاخوة فظاهر وان
كان للرفقة وكانوا مبتاعين فزهدهم فيه لانهم
التقطوه والمثلث للشئ متساوون به خائف
من انتزاعه مستحجل في بيعه وان كانوا مبتاعين
فلا تهم اعتقدوا أنه ابني وفيه متعلق
بازاهدين ان جعل اللام التعريف وان
جعل بمعنى الذي فهو متعلق بمحذوف بينه
الزاهدين لأن متعلق الصلة لا يتقدم على
الموصول (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو
العزير الذي كان على خرائن مصر واسمه قطير
أو اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد
العمليقي وقد آمن يوسف ومات في حياته
وقيل كان فرعون موسى عاش أربعة أئة
سنة بدليل قوله تعالى واقد جاءكم
يوسف والاية من قبيل خطاب الاولاد
بأحوال الآباء روى أنه اشتراه العزيز وهو ابن
سبع عشرة سنة ولبت في منزله ثلاث عشرة
سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين وثلاثين
اقه الحكمة والعلم وهو ابن مائة وعشرين سنة
سنة وثقوي وهو ابن مائة من جعل شرا غير
واختلف فيما اشتراه من جعل شرا غير
الاول فتبيل عشرون دينار ووزوجا فعزل
وثوبان أبيضان وقيل ملوؤة فضة وقيل ذهبا
(لا مائة) راعيل أو زليخا (أكرمى منواه)
اجعل مقامه عندنا كريما أي حسنا والمعنى
أحسنني عهدا (عسى أن ينفعنا)

في ضياعنا) بكسر الضاء جمع ضيعة وهي القرية وتظهر عن استعينة وقوله تنهت ففعل
من النوة أي نجعله بمنزلة الولد لأنه كان عقيما وقوله لما تفرس عليه لما فهم منه أي تبناه لما تفرس أي
فهمه منه بالفراصة والامور الثلاثة معروفة وقوله أفرس الناس ثلاثة الخ أخرجه سعيد بن منصور
وابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم إن الفراسة على ماسأفى في الجبر علم
ما هو مغيب ولو كان بآيات بل هو الغالب فيه والحدق والفراسة هو الاتغال منه إلى ذلك
وانما كان هؤلاء أفرس لأن ما تفرسوه وقع على أتم الوجوه والذي تفرسه العزيز منه أن يكون له شأن
ونفع عظيم وكذلك ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام والذي تفرسه في عمر رضي الله عنه ما يكون في أيام
خلافة من الإصلاح والسداد فإقالة القرطبي وغيره من أنه جرت في الاعمال ومواظبة الععبة
وابنة شعيب عليه الصلاة والسلام كانت معها علامات ظاهرة والعزيز عرفه لما أعلمه بنسبه ليس بشئ
لأنه لا ينأى الفراسة لما يقع في المستقبل مما لا يعلمه إلا الله (قوله وكما سكا محبته في قلب العزيز الخ)
أي أنبتناها فيه يعني أن المشبه به ما علم بمقابلته وهو أمانة كين محبته في قلبه وأنحكبه في منزله ومنواه
وأنجأوه وعطف قلب مالكة عليه والمشبه بكمية في الأرض يتصرف فيها على ما أراد الله تعالى له وقوله
وعطفنا يجوز تشديده وتحقيقه ولا وجه لما قيل هنا من أن المصنف رحمه الله تعالى والزنجشري جعل
قوله ويعلم من تأويل الأحاديث كلاما مبتدأ لكونه غير معنون بعنوان الاجتناب وهذا التفسير
منه ما مناف لما أسلفناه فانهم لم يجعلوا قوله ولعلمه داخل في حيز التشبيه بل علمه للمتشبه فلو قلت زيد
كلا سدلانه أغار على قبيلة كذا لا يراد أنه لا دخل للأغارة في التشبيه وهذا منه غريب والاستغفال
بدفعه أغرب منه مع أن ما سبق ليس بعلم (قوله أي كان القصد في انجائه وتحكيه إلى أن يقيم
العدل الخ) إلى متعلق بالقصد وأقامة العدل والتدبير مأخوذ من المعطوف عليه المقدر وقد طوى
في كلامه الإشارة إلى الوجوه الثلاثة السابقة في قوله كذلك استكه لم يأت بها على الترتيب فأنجأوه
إشارة إلى الثالث وتحكيه إلى الأولين لأنه شامل لتحكيه بالمحبة في قلبه ولتحكيه في منزله ومن لم يتبه
لهذا قال أنه يشير إلى اختياره للوجه الثالث منها وقوله كما فعل بسنية بكسر السين والنون وتشديد
الياء جمع سنة بمعنى القحط أو بمعنى العام والإضافة إليه لا تدل على ملازمة وقوله أحكامه أي أحكام
الله وتعبر معطوف على معاني وفي نسخة يعرفهم معطوف على بعلم (قوله لا يرده شئ ولا ينازعه
فيما يشاء الخ) يعني ضمير أمره أما الله فالعنى أنه لا يمنع عما يشاء ولا ينازع فيما يريد أو يوسف عليه الصلاة
والسلام والمعنى أنه يدبره ولا يكلمه إلى غيره فلا يتدفقه كيد أخوته ولا كيد أمرأة العزيز ولا غيرهم
كما قص في قصته وقوله أودابه أخوة يوسف الخ أتى به على طريقة التثنية ولذا أظهر في محل الأضمار
(قوله أن الأمر كله بيده الخ) هذا ناظر إلى التفسير الأول في أمره والعموم مأخوذ من إضافة المصدر
لأن المصدر المضارع من طرق العموم وقوله وألطاف صنعته ناظر إلى الثاني واقتصر الزنجشري بعد
ذكر الوجهين على قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الأمر كله بيد الله لشموله تدبيراً أمر يوسف عليه
الصلاة والسلام وغيره فلا يرده عليه أنه لا يظهر تعلق الاستدراك بهذا المعنى بقوله والله غالب على أمره
كما توهم (قوله منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف) يعني الوقوف عن التوالق
الإنسان يفرج جسمه في اشتداد أمره إلى تمام الشباب وبعدده يقف عن النمو والاضططاط إلى زمان
الشيوخة وسن الاضططاط والهرم والاشد يفتح الهمزة وقد تضم فيه قولان فقيل هو سن الوقوف
وقيل سن التوق واختلف فيه على أقوال هل هو مفرد على بناء من المفرادات أو جمع لا واحدة أو له
واحد وهو شدة كنعمه وأنتم أو شدة كضل وأضل أو شدة بالنفع ككاب وكاب وهذا المفرد قد يرى
أيضاً لأنه لم يستعمل بهذا المعنى وكان سن الوقوف يقف فيه البدن تقف فيه القوى والشمال
والاخلاق ولذا قيل

في ضياعنا أو موالنا ونستظهر به في مصالحنا
(أ) ونخذه ولداً) تبناه وكان عقيما لما تفرس
من الرشد وذلك قبل أفرس الناس
فيه من الرشد وذلك قبل أفرس الناس
ثلاثة عزيز مصر وابنة شعيب عمر رضي
استأجره وأبو بكر حين استخاف عمر رضي
الله تعالى عنهم (وكذلك مثاليوسف في
الأرض) وكما مكنا محبته في قلب العزيز وكما
مكنا في منزله وكما انجأناه وعطفنا عليه
العزيز مكنا له فيها (وتعلمه من تأويل
الأحاديث) عطف على نفعه أي كان
لنصرف فيها بالعدل وتحكيه إلى أن يقيم
القصد في انجائه ويعلم الناس ويعلم الناس
العدل ويدبر أمور الناس ويعلم الناس
الله وأحكامه فينفذها أو تعبر المناجات
المنبئة عن الحوادث السكاكة ليستعد لها
ويستقبل تدبيرها قبل أن تحل كما فعل بسنية
(والله غالب على أمره) لا يرده شئ ولا ينازعه
فيما يشاء أو على أمر يوسف أراد به أخوة
يوسف شياً أو أراد الله غيره فلم يكن إلا ما أراد
(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن الأمر كله
بيده وألطاف صنعته وخفايا لطفه (ولما بلغ
أشدّه) منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن
الوقوف

(٢) قوله وتشديد الباء صوابه وتخفيف
كما هو معروف في نحو أه معجبه

إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن * له دون ما يهوى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى * وان جزأ أسباب الحياة له العمر
وقوله منتهى بمعنى زمان انتهائه ان كان أشد بمعنى الزمان وان كان بمعنى الانتهاء فهو مصدر وفي الآية
مضاف مقدر رأى زمان أشدته وما بين الخ عطف بيان أو بدل من سنن وقوله ومبدؤه بلوغ الحلم وهو
والاحتلام بمعنى البلوغ المعروف عرفاً (قوله حكمة الخ) الحكم يكون بمعنى الحكمة وهو في لسان
الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا قال المصنف رحمه الله المؤيد ولم يقل العلم والعمل لأنها بدونه
لا يعتد به او من عمل بخلاف علمه يسمى سفهاً لا حكماً وقوله يعني علم تأويل الاحاديث المراد بالاحاديث
كأما الزوايا والكتب الالهية فخص بالذكر لأنه غير داخل فيما قبله أو أفرد بالذکر لأنه محال شأن
وليوسف به اختصاص تام وعلى تفسير الحكم بالحكومة فهو ظاهر ولذا افسر الزمخشري علم هذا بعلم
الدين (قوله تنبيه على أنه تعالى انما آتاه ذلك جزاء الخ) كونه جزاء الاحسان لان التعليق بالمشق
يقضي عليه مأخذ الاشتقاق وفيه اشارة الى أن المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا يقال
احسان العمل لا يكون الا بعد العلم به فلو كان العلم المؤيد بالعمل للاحسان في العمل لزم الدور لانه
قيل احسان العمل يمكن بطريق آخر كالتقليد والتوفيق الالهى فيكون سبباً للعلم به عن دليل عقلي
او سمعي أو المراد تحسين الاعمال الغير المتوقفة على السمع فهو السبب للعلم بما شرع له من الاعمال
والظاهر تغاير العاين كافي الاثر من عمل بما علم يسر الله له علم ما لم يعلم (قوله طلبت منه وتعلمت أن يواقعها
الخ) التعلل الطلب بجملة وتكلف والفعول تنازعاً في أن يواقعها والواقعة الجامعة وهو مأخوذ
من راد اذا جاء وذهب في طلب وهو يدل على الجسد في الطلب فلذا ذكر أخذ منه ومن راد الرائد وهو
الذي يرسل لطلب الماء والكلا والارادة أخذوة منه أيضاً وقوله التي هوى في بيتها دون امرأته العزيز
مع أنه أخضر وأظهر لانه أنسب في الدلالة على الداعي لها (قوله قيل كانت سبعة والتشديد للكثير)
يعنى أنه لا تكثير في المفعول ان قلنا بعدد هاهنا ان التفعيل يكون لتكثير الفاعل والمفعول فان لم يقل به
فهو لتكثير الفعل فكانت غلى مرة بعد مرة أو بغلاق بعد مغلاق وجمع الابواب حينئذ اما لجعل
كل جزء منه كآلة باب أو لجعل تعدداً غلاقه بمنزلة تعدده وما قيل ان التشديد للتعدي لان غلقت
الباب لفة رد يشه كافي الصحاح وجعله لتكثيراً وللمبالغة في الاثبات وهم رد بان افادة التعدي لا تنافي
افادة التكثير معها ولذا قال الجوهرى انها لتكثير ولم يتنبه الراد لان ما نقله عليه لانه لا ردى الذى
ذكره اللغويون انما هو استعمال الثلاثى منه لأن له ثلاثاً لا ازماعاً حتى يتعين كون التفعيل للتعدي
فتعدي لا زام في الثلاثى وغيره سواء كان ردنياً أو فصيحاً فتعين أنه لتكثير وقد سبق المصنف رحمه الله
غيره فيما ذكر قالوا هم ابن اخت حالته قدبر (قوله هيت لك) قال صاحب النشقر المديسان وابن
ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز وعن هشام بالهمز وقال الداني رحمه الله تعالى انه وهم لكونه
فعلاً من التهنؤ فلا بد من ضم تائه حينئذ وقد تبع في هذا القارسي في الخجة حيث قال انه وهم من الراوى
لان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتبهاً لها بدليل قوله وراودته الخ وبعه جماعة وهى صحيحة ومعناها
نها الى امرئ لانهم لم يتبسر لها الخلوه قبل ذلك أو حسنت هياتك ولك بيان أى أقول لك وهى صحيحة
فلا مروية عن هشام رحمه الله من طرق وعنه أيضاً بكسر الهاء والهمزة وضم التاء وانقرده الهذلى
عن هشام بعدم الهمزة وقرأ ابن كثير رحمه الله بفتح الهاء وضم التاء بغير همز والباقر بفتح الهاء والتاء
من غير همز وورد فيها كسر الهاء وضم التاء من غير همز وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن
وروي عن ابن عباس رضى الله عنهما والصاب أن هذه السبع قرأت كلها لغات فيها وهى اسم فعل
بمعنى علم وايسر التاء ضميراً وقال الفراء والسكاكى هى لغة أهل الجحاز ومعناها تعال وقال أبو حيان لا
يعد أن يكون مشتقاً من اسم كمدل ولا يعز ضميره بل يمين بالضمير المجرور باللام ويختلف بحسبه

ما بين الثلاثين والأربعين وقيل سن الشباب
ومبدؤه بلوغ الحلم (آتيناه حكماً) حكمة
وهو العلم المؤيد بالعمل أو حكماً ما بين
الناس (وعلى) بمعنى علم تأويل الاحاديث
(وكذلك تجزى المحسنين) تنبيه على أنه تعالى
انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله
وانفاقه في عنقوان امره (ورادته التي هو
وانفاقه في عنقوان امره) طلبت منه وتعلمت أن
في بيتها عن نفسه) طلبت منه وتعلمت أن
يواقعها من راد برود اذا جاء وذهب لطلب شئ
ومن راد (وغلقت الابواب) قيل كانت
سبعة والتشديد للتكثير والمبالغة في
الاثبات (وقالت هيت لك) أى أقبل وبادر
أو تهيات والكلمة على الوجهين اسم
فعل بفتح كائين

اه وقد اختلفوا في هذه الكلمة هل هي عربية أم معربة وهل معناها تعال ولذا قال مجاهد رحمه
 الله انها كلمة حث واقبال أو غير ذلك وهل هي اسم أو فعل وقبل أنه في بعض اللغات يتعين اسميتها وفي
 بعضها فعليتها وقدرت القراءة فيها على أنحاء كثيرة منها ما هو في السبعة ومنها ما هو في المعقد ذلك ما مر
 والمصنف رحمه الله قدّم القراءة المشهورة وجعله فيها اسم فعل وذلك الفعل اما انشائي كبادر وأقبل
 لانها تدل على الحث كما مر أو خبري كهيأت بمعنى بعد وليس تفسيره تهيات على أن الدال على التكلم
 التاء التي من بنية الكلمة بل لانها لما بينت التهيؤ بانه لازم كونها هي التهيئة كما اذا قيل لك قرئ منك
 فتلت هيأت فانه يدل على معنى بعدت بالقرينة فلا يرد عليه ما قيل انها اذا كانت بمعنى تهيات لاتكون
 اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم ولو كان كذلك لم يصح تفسيره به على قراءة الفتح (قوله
 واللام للتبيين كاتفي في سقبالك) كأنه قيل لمن التهيؤ فقبل لك فهو متعلق بمحذوف أي هو كاتفي
 أو بقدر السؤال لمن تقولين فقبل أقول لك ولم يجعل على كونه بمعنى تهيات متعلقا بهيت لان اسم
 الفعل لا يتعلق به الجازع ويعطى بكسر العين المهملة وسكون الباء وفتح الطاء المهملة اسم صوت
 من العياط وهي كلمة تقولها الصبيان ويتصيحون بها في اللعب وغيره بمعنى نعم مبنى على الكسر وأوله
 مفتوح (قوله وهتت بكنت الخ) تقدم أن هذه القراءة مروية عن هشام وما أورده أبو علي
 في الحجة عليه ورد صاحب النشرة قد ذكره فبابا بهد من قدم وقوله وعلى هذا الإشارة الى القراءتين
 على حدّ عنوان بين ذلك وسقط من بعض النسخ قوله وقرئ هيت وهو ظاهر واعلم أنه قال في المغني هيت
 لك من قراءتها مفتوحة وباء ساكنة وتاء مفتوحة أو مكسورة أو مضروبة اسم فعل ماض أي تهيات
 واللام متعلقة به كاتفي عينا لم يصرح به وقبل معناه فعل أمر بمعنى أقبل واللام للتبيين أي ارادني
 لك أو أقول لك ومن قرأ هت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيات واللام متعلقة به ومن قرأ كذلك وجعل
 التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها في اسم الفعل ومعنى تهيت ويسر انفرادها به لانه قصد هاد بل
 قوله وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها وظهور وجهها وهيا بكسر الهاء وقصها
 وتاء مديد الباء المنشأة التحسية وهي لفظة بمعنى هيت (قوله أعوذ بالله عاذا) إشارة الى أنه منصوب
 على المصدرية بفعل محذوف وأن أصله التكثير وأحسن مثواه تقدم تفسيره والرب على الأقل بمعنى
 السيد وقوله والضمير لله والرب عليه بمعنى الخالق والضمير على الأول الشأن ويجوز جعله ضمير شأن
 على هذا كما في الكشاف فالجمله خبر واذا كان لله فأحسن خبر آخر ولذا عطفه المصنف رحمه الله بالواو
 والمحسن لمثواه زليخا فاستاده لقطف لانه لا حرم به وقوله لانه مسبب الاسباب بعطف قلبه عليه (قوله
 الجازون الحسن بالسي) لانه وضع الشيء في غير موضعه والحسن اكرامه والسي قصد أهله بسوء واذا
 فسر الظالمون بالزناة فظلمه ما ذكر والمزني اسم مفعول وضمير بأهله يود على آل الموصولة (قوله
 قصدت مخالطته وقصدت مخالطتها الخ) الهمزة بمعنى الارادة والقصد مطلقا وهو لا يتعلق بالذوات فلذا
 قد مر ما ذكر وهو على ما قاله محيي السنة رحمه الله همان هم ثابت معه عزم وعقد ورضا كهم زليخا وهو
 مذموم مؤاخذ به وهم بمعنى خاطر وحديث نفس من غير نصميم ولا اختيار وهو غير مذموم ولا معاقبة
 عليه كهم يوسف عليه الصلاة والسلام ويؤيده حديث الصحابين ان الله يجازي عن أتقى ما حدثت به
 النفس ما لم يعملوا أو يتكلموا وقال الامام المراد بالهم في الآية خطوط الشيء بالبال أو ميل الطبع
 كالتصائم في الصيام يرى الماء البارد فتحمله نفسه على الميل اليه وطلب شربه ولكن يمنعه دينه عنه
 وكما رأة الفاتنة حسنا وجمالها لا تهتوي للشباب النامي القوي فتقع بين الشهوة والعفة وبين النفس والعقل
 مجاذبة ومنازعة فالهم هنا عبارة عن جواذب الطبيعة وروية البرهان جواذب الحكمة وهذا لا يدل
 على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحمال أشد كانت القوة على لوازم العبودية أكمل اذا عرفت
 هذا فالختم بأن يوسف عليه الصلاة والسلام ان كان مانسب اليه من الهم وانعاشاء على أنه لا يقدر

واللام للتبيين كاتفي في سقبالك وقرأ ابن
 كثير بالضم تشبها به بحيث ونافع وابن عامر
 بالفتح وكسر الهاء كعبط وهو لغة فيه وقرئ
 هيت بكسر هاء هيت بكنت من هاء بمعنى اذا تهيا
 وقرئ هيت وعلى هذا فاللام من صلتها (قال
 معاذقه) أعوذ بالله عاذا (انه) ان الشأن
 (ربى أحسن مثواي) سيدى قطيف أحسن
 توهدي اذا قال للشيء أكرهى مثواه فاجزأوه
 أن أخونه في أهله وقبل الضمير لله تعالى أي انه
 خالق أحسن منزلي بأن عطف على قلبه فلا
 أعصيه (انه لا يطلع الظالمون) الجازون
 الحسن بالسي وقبل الزناة فان الزنا ظلم على
 الزاني والمزني بأهله (ولقد همت به وهمتها)
 قصدت مخالطته وقصدت مخالطتها

على دفعه ونظيره جواب لولا فهو بهذا المعنى الذى لا يهتسب بل سنة كما سمعت ولذا غاير بين العبارة
 فى الهمين ولم يقل هـ او ا كذا الاول دون الثانى وان لم يكن واقعا كما اختاره فى البحر وقال لم يقع منه
 هم البتة بل هو منى لوجود رؤية البرهان كما تقول لقد قارفت الاثم لولا أن الله عصمك ولا تقول ان
 جواب لولا يتقدم عليها وان لم يتم دليل على امتناعه بل صريح أدوات الشرط العامة لمختلف فيها حتى
 ذهب الكوفيون وأعلام البصريين الى جواز تقدمه بل تقول هو محذوف لدلالة ما قبله عليه
 لأن المحذوف فى الشرط يقتدر من جنس ما قبله والبرهان ما عنده من العلم الدال على تحريم ما همت به
 وأنه لا يمكن الهم فضلان الوقوع فيه هذا هو الذى يجب اعتقاده والحال عليه وكلام المصنف رحمه الله
 راجع اليه كما ستره فقوله والهم بالشئ قصد به والعزم الخ يشاء على أنه ليس مطلقا المقصود ان هذا أصله
 فهو فى حقها على حقيقتها وأما فى حقها فمعنى آخر وقوله أمضاه أى فعله (قوله والمراد به مـ ميل
 الطبع الخ) معنى على الطريقة الاولى المنبهة للهم له وجهه بمعنى الميل الطبيعى كميل الصائم لما البارود
 وما فسر به الهم قبله ان كان حقيقة كما هو الظاهر من كلامه فاطلاقه على هذا استعارة أو مشاكلة
 أو من مجاز المشاركة (قوله أو مشارفة الهم كقوله قتلته لولم أخف الله) هـ ذاعلى اثبات الهم له
 وتأويله بالقرب من الهم كما فى المثال المذكور اذا قصد بقتله مشارفة قتلته بضرأ ونحوه وقد مر له
 جواب آخر فلا يريد عليه ما قبله انه ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقة فانه دليل الجواب اذ لم يجوز
 تقديمه ولولا امتناع فالعنى امتناع القتل لا امتناع عدم الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح اذا المناقشة
 فى التمثيل ليست دأب أرباب التحصيل وقبل معنى همت به وهم بها أنها الشبهة واشتهاها وان أحسن
 الوجوه (قوله فى قبح الزنا وسوء مغيبته الخ) المغيبة بفتح الميم والغيب العاقبة وقوله لمخالطها هو
 الجواب المقدر لولا بدلالة ما قبله لأن الهم من لوازم المخالطة والسبق والغلبة بالضم شدة الشهوة وهذا
 معنى عنه لدخوله فى حيزه لولكن كان التعبير بغيره أولى وأنسب بساير طرق الأدب والظاهر أن
 مراده لشيق غلبة زليضا ومباغتة فى مرادته التى تدعو الى مخالطته لولا أن رأى برهان ربه وهو ما علمه
 من تحريمه ما ذكر وقوله ولا يجوز تقدم أن النجاسة كثرهم يجوز وقوله فى حكم أدوات الشرط أى
 الجازمة (قوله بل الجواب محذوف يدل عليه) وهو قوله لمخالطها كما قررناه لك لانه مقدر بغير
 المذكور كما توهم حتى يرد عليه ما قبل عليه انه جئت لاحتجاج الى تقدير مخالطها فى مقام الجواب ولا
 يحتاج الى اخراج الهم عن معناه وارتيكاب المجاز كما اختاره أو تقدير الكلام على هذا لولا أن رأى
 برهان ربه لقصه لمخالطتها وعزم عليها والمذكور قبل الشرط انما أتى به ليكون دليلا على الجواب
 المحذوف لأنه مقصود بالافادة فى الكلام (قوله وقبل رأى جبريل عليه الصلاة والسلام الخ) هذا
 مع ما فى القصص ونحوه مما لا يلقى ذكره وتركه أحسن منه كله مما لا أصل له والنص ناطق بخلافه (قوله
 أى مثل ذلك التثبيت الخ) يعنى أنه فى محل نصب صفة مصدر فعل محذوف وذلك اشارة الى المصدر أو
 خبر مبتدأ مقدرويه وجوه آخر وقوله انه من عبادنا المخلصين قيل فيه ان كل من له دخل فى هذه القصة
 شهد ببرائه فشهد الله تعالى بقوله لنصرف الخ وشهد هو على نفسه بقوله هى راودتني ونحوه وشهدت
 زليضا بقولها واقدراودته عن نفسه فاستعصم وسبها بقوله انك كنت من الخاطئين وابليس بقوله
 لا تغرب عنهم أبعين العبادك منهم المخلصين فتضمن اخباره بأنه لم يفوه ومع هذا كله لم يبرئه أهل القصص
 فكان كما قبل

وكنتم فتى من جند ابليس فارتقى • بي الحال حتى صار ابليس من جندي

وقوله اذا كان فى أوله الاتف واللام هذا التخصيص ينافى ما ذكره فى سورة مريم فى قوله تعالى واذكر فى
 الكتاب موسى انه كان مخلصا وهو المصرح به فى القرأت وأخلصهم الله لطاعته أى اختارهم (قوله
 تسابقا الى الباب) أى قصد كل سبق الاخر الى الباب فيوسف عليه الصلاة والسلام ليخرج وهى المنفعة

والهم بالشئ قصد به والعزم عليه ومنه الهمام
 وهو الذى اذا هم بشئ أمضاه والمراد به
 عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشهوة ولا
 القصد الاختيارى وذلك مما لا يدخل تحت
 التكليف بل الحقيقة بالمعنى والاجر الجزيل
 من الله من يكلف نفسه عن العمل عند قيام
 هذا الهم أو مشاركة الهم كقوله قتلته
 لولم أخف الله (قوله أن رأى برهان ربه)
 فى قبح الزنا وسوء مغيبته لمخالطها هو
 وكثرة المسابقة ولا يجوز أن يجعل همها
 جواب لولا فانه فى حكم أدوات الشرط
 فلا يتقدم عليها جواب بل الجواب محذوف
 يدل عليه وقيل رأى جبريل عليه الصلاة
 والسلام وقيل تمثل له بعقوب عاصى أنام له
 وقيل قطعه بر وقيل نودى يابوسف أنت مكتوب
 فى الانبياء وتعمل عمل السوء
 (كذلك) أى مثل ذلك التثبيت فتساقوا
 الامر مثل ذلك (لتصرف عنه السوء)
 خيانة السيد (والفتنة) الزنا (انه من
 عبادنا المخلصين) الذين أخلصهم الله لطاعته
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب
 بالكسر فى كل القرآن اذا كان فى
 أوله الاتف واللام أى الذين أخلصهم الله
 (تسابقا الى الباب) أى تسابقا الى الباب
 لله (واستبقا الباب) أى تسابقا الى الباب
 فحذف الجاء أو ضمن الفعل معنى
 الاستباق وذلك أن يوسف قرمنها ليخرج
 وأسرع وراءه فتمعه الخروج

من الخروج ووجد الباب هنا مع جمعه أولا لأن المراد الباب البراني فان قلت كيف يستبان الى البراني
ودونه أبواب جوائية قلت أشار الزنجشري الى دفعه بما روي ان أقفالها كانت تمتاز اقرب يوسف
عليه الصلاة والسلام اليها وتنفتح وقوله فان قد قصه قالوا من جيبه وأعله والاجتهاد ابتغال من
الجذب والفرق بين القدر والقطر كور في كذب اللغة ومنه قط القلم وقيل ان قد مطلق الشق ويؤيده
أنه ترى وقط وقال يعقوب القطفي المجدد والنوب الحميمين (قوله وصاد فازوجه الخ) الذي في كتب
اللغة أن التي بمعنى وجد وهو قريب مما ذكر والمراد بالسيد الزوج لأنهم كانوا يسمونه بهذا المعنى للملك
التصرف فيها ولذا لم يقل سيدهما وقيل لأنه لم يكن مالكه حقيقة لم يترتب وقوله ايها ما مفعول له
لما قلت أي قالت ما ذكر لدا وتغييره بالعين المحبة معطوف على ايها ما أي لتغيير زوجها واعتقاده فيه
والمفعول له يكون معرفة ونكرة وقوله الا السجين بفتح السين مصدر سجنه اذا حبسه وقوله أوعذاب
أو للتنويع عطفت المصدر الصريح على المؤول وقرئ بالنصب بتقدير فعل وعلى جعل ما استفهامة
بخزائمه مبتدأ وخبر ومن موصولة أو موصوفة (قوله طالبتني بالمواناة الخ) يعني قال هذا دفع الضرر
عن نفسه لانه ضيها ولذا قال هي ولم يقل هذه مشافها لها بما تنكره وقوله دفعها ما عرضته التبريض
في قولها ما جزاء من أراد بأهلك سواء الا أن يسجن حيث لم تقل هذا أراد بأهلك السوء وجزاؤه السجن
بل قصدت العموم وأجلت حياء وحشة لبعائها وكانت بالسوء عن الفاحشة كما قالت ابنه شعيب عليه
الصلاة والسلام ان خير من استأجرت القوى الأمين ولم تقل انه قوي أمين حياء من أيها ما فجعل ذلك
كناية عما ذكر وتبريضه وقوله ولولم تكذب عليه لما قاله هذا لا ينافي قوله دفعا للضرر لانه يقتضي أنه
قاله لكذبها عليه فينا في الحصر الذي قاله لأن القصص الاول اضاف أي قاله دفع الضرر لا للتفصيح فلا
ينافي كونه لكذبها وأيضا معنى قوله لكذب الدفع ككذبها وما يترتب عليه لو صدقت فهو داخل
في الدفع المذكور فتنبه (قوله قبل ابن عم لها الخ) صيارا جمع الى ابن العم وابن الخلال وقيل انه قيد
لثاني وترك كون الشاهد حكما كان عنده المذكور في الكشف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
تكلّم أربعة الخ اعترض عليه الطيبي بأنه يرد على الحصر ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكلم في المهد الا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وصاحب
جبريل وساق قصته ويناسبه يرضع أمه ممر رجل على دابة طارئة وشارة حسنة فقالت أمه اللهم اجعل
ابني مثل هذا فترك الشئ وقال اللهم لا تجعلني مثله يعني أن الحصر في الثلاثة المذكورة أخرج الماشطة
وشاهد يوسف من الحكم وأثبت بدلها ما الرضيع المذكور وسبق في سادس في سورة البروج وما فوقه
من أنه يجعل قوله في المهد قيدا وتأكيدا كبد الكونه في مبادئ الصبا وفي هذه الرواية يعمل على الإطلاق
أي سواء كان في المبادئ أو بعيدا بحيث يكون تكلمه من الخوارق لا يخفى بعده وقيل على الطيبي أن
هذا على عادته من عدم الاطلاع على الاحاديث فان الحديث الذي أورده المصنف رحمه الله تعالى صحيح
أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه وعن أبي هريرة رضي الله عنه وقال انه على شرط الشيخين فصاروا خمسة وهم أكثر في صحيح
مسلم تكلم الطفل في قصة الاخدود أيضا وقد جمعهما السيوطي في كتابه أصد عشر وثمها في قوله

تكلّم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومريم جبريل ثم شاهد يوسف • وطفة لذي الاخدود وديوبه مسلم
وطفل عليه صر بالامة التي • يقال لها ترني ولا تكلّم
وما شطة في عهد فرعون طفلا • وفي زمن الهادي المبارك يحضّر

(قلت) لم يرد الطيبي الطعن على الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله كما هو وإنما أراد أن الحصر
في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق وهو كما قال (قوله ابن ماشطة فرعون) قال ابن الجوزي

(وقد قصه من دبر) اجتهاده من ورائه
فان قد قصه وان قد الشق طولوا والقط الشق
عرضا (والقيا سيدها) وصاد فازوجه (لدي
الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سواء الا
أن يسجن أو عذاب آليم) ايها ما بأنهم فترت
منه تبرئة لاحتها عنه زوجها وتغييره على
يوسف وانما هو انتقاما منه وما نافية أو
استفهامة بمعنى أي شئ جزاؤه الا السجن
(قال هي راودني عن نفسي) طالبتني
بالمواناة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له
من السجن أو العذاب ولولم تكذب عليه لما
قاله (وشهد شاهد من أهلها) قبل ابن عم لها
وقيل ابن خال لها صديقي المهد وعن
النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة صفارا
ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف

ماشطة ابنة فرعون لما سألت أخبرتته باسلامها فأمر بالقائم أو أولادها في البقرة التي اتخذها من
 نحاس نحى ويذهب بها من أسلم فلما بلغت النوبة آخر أولادها وكان مرضها حال أصبرى بأثماء فأنك
 على الحق فقوله ماشطة فرعون الاضافة لدنى ملايسة (قوله وصاحب جريج) بجين مصفر كان
 عابدا بعد الله في صومعة فقالت بئى منهم أنا أنته فقترضت له فلم يلتفت اليها فكننت من نفسها راحى غم
 كان يأوى الى صومعته فلما ولدت منه غلاما قالت هو من جريج فضره وهدموا صومعته فضى ودعا
 وانصرف الى الغلام فوكزه وقال له باقه يا غلام من أبوك فقال أنا ابن الرامى (قوله وانما ألقى الله
 الشهادة على لسان أهلها الخ) تعبيرة بالقضاء الشهادة لكونه صبيا لا يتعمدها فاقبل ان الاول ان
 يذكره بعد قوله ابن عمها لاختصاصه بشهادة الرجل فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب
 وغيرهم بخلاف الرجل فان ظاهر القريب الشهادة لقريبه لا عليه ولا يخفى ما فيه وهو مبنى على جعل
 التمسك بالشأن والقريب مطلقا أقوى بلا شبهة فتدبر (قوله لانه يدل على أنها قدت الخ) وفي الكشف
 دلالة قدت الدبر على كذب الانها تبغته وجذبت ثوبه فقذته ودلالة قدت القبل على صدقها من وجهين انه
 تبغها وهي دافعه عن نفسها فقدت قبضه من قدماه بالدفع أو أنه أسرع خلقه بالبطحة افتتخر في مقدم
 قميصه فشقعه واعترض عليه بأنه يمكن مثله في اتباعه بل هذا أظهر لان الموجب للقدت غالب الجذب
 لا الدفع وقبل انه من قبيل المسامحة في أحد شقي الكلام لتعين الآخر بتزليل المحتمل منزلة الظاهر لان
 الشك بالبدب في هذا الشك أيضا محتمل وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غفلة عنه وقيل أيضا في دلالة
 الامارتين على ذلك نظر اما دلالة قدت القميص من دبره على كذبها فليجوز أنه قد صدقها فقبضت عليه
 وأرادت ضربه فقترضتها فبغته وجذبت له ضرب فقذت قبضه من دبره على صادق وأما قدت القبل بخارض
 بمنزلة لان الخرق بالدفع معارض بالخرق بالجذب من خلف جذبا عينيا فباغترقه من قدماه ولانه ربما
 تغترق القرار فأنه قد قبضه من قدماه فلهذا شارف الاتباع معارض بالعنار في القرار ودفع بأن هذه
 الاحتمالات لا تنصرف في شهادة الشاهد على براءته لانه متعين الصدق في نفسه ويجوز الاحتمال غير قادح فيه
 وسكان ما علم من نزاهته وحالها دافعا لهذه الاحتمالات وقيل الحق ان الشاهدان كان صديا في المهمل
 فالبراءة بجزم كلامه وتعين ما عينه من غير نظري في الامارة المذكورة تدل على حاله وان كان رجلا من
 أهلها أو من غيرهم كالحكيم فخراده تدبر في يوسف عليه الصلاة والسلام وتكذيبها بالشهادة لكن
 لم يرد فضاحت ابدا والحاصل أنه لو شهد من غير ذكر امارة وقال رأيت فترضها وهي تبغته وجذبت قبضه
 فأنقذ من دبره اصدق لكنه ذكر الامارات لتلويح المارة استرا عليها فتأمل (قوله والشرطية بحكمة
 على ارادة القول الخ) يعنى أن الشرطية مضمونها هو المشهود به ولكنها في اللفظ كيف تتعلق به
 فقال انه على تقدير القول أى فشهد فقال أو فاثبتان كان الخ أو الشهادة لما كانت في معنى القول
 جاز أن تعمل في الجدل وهو جاز في كل ما شلى به وهو ما قولان لهما فالبصرة والكوفة وقوله
 وتسميتها شهادة لانها أدت مؤداهما دفع ما يبال انه أمر معلق على شرط وليس تعيينا حتى يكون شهادة
 به بأنه دل على صدقه فكان في معنى الشهادة (قوله والجمع بين ان وكان على تأويل ان يعلم الخ) هذا
 مبنى على ان كان قوية في الدلالة على الزمان فخر الشرط لا بقلب ما ضم استقبلا ولا الانكشاف ماض
 دخل عليه الشرط قلبه مستقبلا من غير حاجة الى التأويل بخوان قام زيد قام عمرو فعلى هذا القول
 كونه كذلك وكذلك جعله امارة صدقها أو كذبها والجز أن على كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق
 والكذب واقعان فأقول يعنى حدوث العلم أى ان يعلم أو يظهر أنه كذلك فقد ظهر الصدق أو الكذب
 قال في الكشف وهذا بين وفيه انك جعلت ما لا يعرف كونه كذا ليس بكاش وفيه دقة فكانه يريد أنه ليس
 من باب التقدير لتسكفه ولا التجوز في كل يجعله بمعنى علم لانه يعود على المذهب بالنقض بل يتق على جالة
 وينزل استقبال علم منزلة استنباطه الميئنه حاشا من التلزم كقيل أى شئ يعنى فقبل ما لا يكون قد بره

وصاحب جريج وعيسى ابن مريم عليه
 السلام وانما ألقى الله الشهادة على لسان
 أهلها ليكون أزمها (ان كان قبضه قد
 من قبل فصدقت وهو من الكاذبين)
 لانه يدل على أنها قدت قبضه من قدماه
 بالدفع عن نفسها وأنه أسرع خلقه فاقترع
 بذيله فانقذ جيبه (وان كان قبضه قد من دبر
 فكذبت وهو من الصادقين) لانه يدل على
 أنها تبغته فاجذبت ثوبه فقذته والشرطية
 بحكمة على ارادة القول أو على أن فصل
 الشهادة من القول وتسميتها شهادة لانها
 أدت مؤداهما والجمع بين ان وكان على تأويل
 ان يعلم أنه كان ونحوه

في الأصل كتابة أو مجازاً وهذا منقول عن قتادة والسدي (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) أخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقوله والهاء ضمير للمصدر كأنه قيل أكبر ابن كبراً والحامل عليه أنه غير متعد وهو يوسف عليه الصلاة والسلام على إسقاط حرف الجزأى حضن لاجله وترك القول بأنها هاء مكسرة لأنه رد بأنها لا تحرك ولا تثبت في الوصل وإجراء الوصل مجرى الوقف وتحرريكها تشبيهاً لها بالضمير كما في قوله • واحترق قلباه من قلبه شميم على تسليم محضته ضعيف في العربية ونزع الخافض والتأكيد بضمير المصدر أقرب والقول بأن الأول يختص بالصفات والظروف والصلات والثاني لا يصح ممنوع (قوله كما قال المتنبى) هو من قصيدة مدح بها الحسين بن اسحق التميمي أولها

هو البين حتى ماتاني الخزانق • ويقال حتى أنت ممن أفاقر ومنها
خف الله واسترذا الجمال بقرع • فان لحث حاضت في الخلد والعوانق

قال الواحدى روى ذابت أى من شوقها اليك وروى حاضت لأن المرأة اذا اشتدت شهوتها حاضت والعوانق جمع عانق وهى المرأة الشابة وذو الجمال ينصب الجمال نعت ذا اسم الإشارة وجوز فيه أن يكون ذا معنى صاحب والجمال مجرور بالاضافة والمراد بنى الجمال الوجه والاولى رواية ودراية والخلد ورجع خدر بالكسر وهو ستر يمد في جانب البيت للنساء وقوله جرحنا يعنى أن القطع ليس بمعنى الابانة كما قيل لانه خلاف الظاهر وهذا معنى حقيقى له أيضا وقال صاحب للكشف الاصح أنه مجاز (قوله تنزيهاً له من صفات الجبر الخ) تعليل لقوله تنزيهاً هذا لا تفسير له وسأبقى تفسيره وفي شرح التسهيل الاستعمال على أنهم اذا أرادوا تبرئة أحد من سوء ابتداءه وابتز به الله سبحانه وتعالى من سوء ثم يبرئون من أرادوا تبرئته على معنى أن الله منزّه عن أن لا يظهره مما يرضيه فيكون آسكاً وأبلغ كافى هذه الآية وقوله في الدرج فيه مخالفة للكشاف وإشارة الى أن فى كلامه قصورا (قوله وهو حرف يفيد معنى التنزيه) وفى نسخة التبرئة والمعنى فيها واحد يعنى أنه حرف وضع للاستثناء والتبرئة معان بعد ذلك اقتصر فيه على معنى التبرئة فاستعمل له فى غير الاستثناء كما هنا وقال النحاة انه أداة مترددة بين الحرفية والفعلية فان جرّت فهى حرف وان نصبت فهى فعل وهى من أدوات الاستثناء ولم يربطوه رحمه الله تعالى فعليتها وذكر ان محشرى رحمه الله تعالى أنها تفيد فى الاستثناء التنزيه أيضاً وأنها حرف جزو وضع موضع التنزيه ورده أبو حيان رحمه الله بأن أفادتها التنزيه فى الاستثناء غير معروف ولا فرق بين قولك قام القوم الازيد واحشا زيدا وعدم ذكر النحاة لا يدل على ما ذكره لانه وظيفة اللغويين لا وظيفة محققهم وقال المبرد يتعين فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كما هنا فقام ضمير يوسف عليه الصلاة والسلام بدليل محجى المضارع منها فى قوله • ولأحاشى من الاقوام من أحد • (قوله فوضع موضع التنزيه) أى جرده ووضع موضعه فيما لا يكون فيه استثناء فجعل اسماء بمعنى التنزيه بعد أن كان حرف استثناء ولم يتون مراعاة لاصلة المنقول عنه وهو يقتضى أنه نقل من الحرفية الى الاسمى واعتراض عليه بأن الحرف لا يكون اسماً الا اذا نقل وسعى به وجعل علماً وشيئاً يجوز فيه الحسكية والاعراب ولذا جله ابن الحاجب رحمه الله تعالى اسم فعل وكون المعنى على المصدرية لا يرد عليه لانه قيل ان أسماء الافعال موضوعة لمعاني المصادر وهو منقول عن الزجاج رحمه الله تعالى وقوله واللام للبيان فهى متعلقة بمحذوف ومن جعلها مصدراً أو فعلاً جعلها متعلقة به (قوله وقرئ حاشا الله بغير لام الخ) قرأ بها أبى وعبد الله على الاضافة كسبحان الله انقله الى الاسمى وقال الفارسي انها حرف جر مراد به الاستثناء ورد بأنه لم يتقدم ما يستثنى منه والتسوين لنقله الى الاسمى وفيه ما مر (قوله وقيل حاشى فاعل) بفتح العين أى فعل كقاتل من الحاشاة وهو مذهب المبرد ومعناه صار فى ناحية الله والمراد به مدحهم بما اتهم به وتنزيهه عما لما روى فيه من آثار العهمة وأجبة السبوة عليه الصلاة والسلام (قوله لأن هذا الجمال

وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت يوسف ليلة المعراج كأنه - مر ليله البدر وقيل كان يرى نلأ لوجهه على الجدران وقيل أكبر بمعنى حضن من أكبرت المرأة اذا حاضت لانهم اندخلوا يوسف عليه الصلاة والهاء ضمير للمصدر وليوسف عليه الصلاة والسلام على حذف اللام أى حضن له من شدة الشبق كما قال المتنبى

خف الله واسترذا الجمال بقرع
فان لحث حاضت في الخلد والعوانق
(وقطعن أيديهن) جرحنها بالسكاكين من نوط الدهشة (وقل حاشى لله) تنزيهاً له من صفات الجبر وتبرئاً من قدرته على خلق مثله وأصله حاشا كما قرأه أبو عمرو فى الدرج فحذفت الفة الاخيرة تخفيفاً وهو حرف يفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء فوضع موضع التنزيه واللام للبيان كما فى قولك سقىك وقرئ حاشا الله بغير لام بمعنى براءة الله وحاشا لله بالتسوين على تنزيهه منزلة المصدر وقيل حاشى فاعل من الحشا الذى هو الناحية وقام له ضمير يوسف أى صار فى ناحية الله مما يتوهم فيه (ما هذا بشراً) لأن هذا الجمال

غير معهود للبشر الخ) يعني في البشرية عنه لأن جماله لم ير مثله فيهم وأثبتت الملكية له لذلك مع
الكمال ولذا وصف بالكرم ومشاركته ما ليس في نفي الحال هو المشهور وقال الرضى أن ليس ترد لنفي
الماضي والمستقبل فالمشاركة في مطلق النفي وقراءة بشرى بالبهاء الجارية مخالفة لرسم المصحف لأنه
لم يكتب بالباء فيه ومخالفة لمقتضى المقام لمقابلته بالملك لأن ابن عادل رحمه الله تعالى قال من قرأ بها
قرأ ملك بكسر اللام فيتناسب الكلام حينئذ وقول المصنف رحمه الله تعالى أي بعد مشتري لثيم إشارة
إلى وجه المقابلة بينهما على هذه القراءة وقوله ولا يفوقه في نسخة لا يفوقه بدون واو فالضمير ليوسف
عليه الصلاة والسلام واستفادة فائقية الملك من كونه مشبهاً به (تنبيه) أنكر بعضهم هذه القراءة لأنها
لا تناسب ما بعدهما من قوله أن هذا الملك كريم ورد بأنها صحيحة رواية ودرية أما الأول فلا نمرارها
في المذهب عن عبد الوارث بسند صحيح وأما الثاني فلأن من قرأ به هذه قرأ ملك بكسر اللام فتصح المقابلة
أي ما هذا عبد لثيم ملك بل سيد كريم مالك وكان على المصنف أن يذكر هذا إلا أنه أشار بقوله لثيم إلى ذلك
وأن احتمل أنه أثبت المقابلة بوجه بينه وبين وصفه بطريق رهاق في نفسه خفاء فتأمل (قوله فهو ذلك
العبد الكنعاني الذي لثمني الخ) يعني ذلك خبر مبتدأ محذوف دخلت الفاء عليه بعد حذفه والذي
صفة اسم الإشارة وعلى الوجه الثاني ذلك مبتدأ والذي خبره وتنزيله على منزلة منزلة العبد ظاهر
كلامه أنه على الوجه الثاني فقط ولذا عبر عنه بهذا في دون الأول لأن يوسف عليه الصلاة والسلام
في وقت اللوم كان غير حاضر وهو الآن حاضر فأن جعلت الإشارة إليه باعتبار الزمان الأول كانت
على أصلها وجعله خبراً عن ضمير الغائب يقتضيه وإن لوحظ الثاني كان قريباً واحتمال أنه عليه الصلاة
والسلام أبعد عنهم لثلاثين ذنوباً دهشة وقسوة ولذا أشير إليه بذلك بعيداً الكنعاني منسوب إلى بلاد
كنعان وهي نواحي القدس وفي الافتتان متعلقاً بآتين وقوله ولو صورته يعني لو تصورته قبل المشاهدة
(قوله فامتنع طلب العصمة الخ) قيل عليه أن الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
يلزم أن لا تكون العصمة حاصلة وقت الامتناع فإنه لا يطلب الحاصل الآن يرد بالعصمة زيادتها
أو لثبات عليها وفي البحر الذي ذكره التصريحون في استعصم أنه بمعنى اعتصم والظاهر أن العصمة
لغة بمعنى الامتناع مطلقاً وفي العرف ما أودعه الله فيه مما يمنع عن الميل للمعاصي كما لا نبياء عليهم
الصلاة والسلام وحرادها الأول وتعني به فراره منها فهو وامتنع منها أولاً بالمقال ثم لم يفده طلب
ما عنده منها بالقرار فلا يرد عليه شيء ويعاونه بتشديد النون ضمير النسوة كقوله لم أطعها وأفعل
ما أمرت به والآن العريكة تحويه عن الإباء وهو مجاز معروف فيه كما يقال موطأ لا تكاف وأصل
العريكة السنام (قوله ما أمر به خذف الجواز الخ) يعني أن ما موصولة والضمير عائد عليها وأصله الذي
أمر به خذف الجواز واتصل الضمير ولما كان هذا شاعياً في أمر كقوله أمرت أن لا تفعل ما أنكرت به
وحينئذ فاما أن يكون ترك المفعول لأن مقصود هذا لزوم امتثال ما أمرت به مطلقاً ولأن يفعل يدل عليه
ويغني عنه ولوجعل الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام والعائد محذوف وهو به جازاً أيضاً بالخذف
التدريج لكنه اختار هذا المأمور قال ابن المنبر في تفسيره والعائد على الموصول محذوف مثل
أهد الذي بعث الله رسولا لا يقال ضمير المأمور به حينئذ مجرور به ولا يحسن حذف العائد المجرور
لأننا نقول هذا الجواز مما أنس حذفه فلا يقدر العائد الامتناع بامتنع ولا كأنه قال أمر يوسف إياه لتعذر
اتصال ضميرين من جنس واحد فاعينه الزمخشري وغيره من تبعه المصنف رحمه الله تعالى ومن قال
في قوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام أي حتماً لم يصب وإن كانت مصدرية فالضمير ليوسف
عليه الصلاة والسلام وفعل الأمر يعني فعله بوجبه بالفتح على الاستناد الجازي أو تقدير المضاف
(قوله وهو) أي الصاغر بمعنى الذليل فعله مفرغ كقوله ومصدره صغر بفتحين وصغر بضم فسكون
وصغار بالفتح هذا في القدر وأما في الجنة والجحيم ففعله ككرم ومصدره صغر كغيب وفي القاء وس جعل

غير معهود للبشر وهو على لغة الجواز في
أعمال ما على ليس لمشاركته كما في نفي
الحال وقرئ بشر بالرفع على لغة تعميم
وبشرى أي بعد مشتري لثيم (أن هذا
الملك كريم) فإن الجمع بين الجبال الرافئ
والكمال الفائت والعصمة البالغة من
خواص الملائكة ولأن جماله فوق جبال
البشر ولا يفوقه فيه إلا الملك (فالت
فذلكم الذي لثمني فيه) أي فهو ذلك العبد
الكنعاني الذي لثمني في الافتتان به قبل
أن تصورته حق وقوله ولو صورته يعني
عائنين لعذرتني أو فهذا هو الذي لثمني فيه
فوضع ذلك موضع هذا رفعاً للمنزلة المشار
إليه (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم)
فامتنع طلباً للعصمة أقوت لهن حين عرفت أنهن
بعد ذنبها كي يعاونهما على الآفة عريكة
(وأن لم يفعل ما أمره) أي ما أمر به خذف
الجواز أو أمرى إياه بجمع في موجب أمرى
فيكون الضمير ليوسف (البصير وليكونا
من الصاغرين) من الأذلاء وهو من صغر
بالكسر بصغر صغراً وصغارا والصغيرين
صغراً بالصغر صغراً

صفار امصدر لهذا والمشهور وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وأكذت ليسجن بالنون الشهيدة لثبوتها
وما بعده بالنون الخفيفة لانه غير محقق وقرئ بالتشديد فيها وهو يخالف رسم المصحف بالالف كقوله
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدها فترسم بها وشبهها بالنون افظا لكونها انوناسا كنه مفردة تطلق
الاخر فلذا حملت في الرسم عليه وقرأت يعقوب السجني بالفتح على أنه مصدر وجننه بالكسر اسم الحبس
(قوله آخر عندي من مؤاتيهما زنا الخ) انما فسر به لانه لا محبة له للمادعون له ولا للسجن وكذا آخر من
الا يشار فعل تفضيل ولا يشار له للمؤاتاة الاعلى سبيل الفرض وانما هوى السجني لكونه أهون الشرين
وقد مر أن فاعل أحب يجرب إلى ومفعوله باللام أوفى والمؤاتاة بمعنى المطاوعة وزنا عجزا ومنه صوب بزع
الخصافض وقوله نظر إلى العاقبة فمخبة السجني لذلك (قوله واسناد الدعوة الخ) فهو على الحقيقة فيما
روى أن كلامه من طلبت انما لونه نصيحته فلما خلت به دعته إلى نفسها وقوله انما يتلى بالسجني لقوله هذا
أى الا اختار السجني ولولم يختره ودعا الله بخلافه من الامرين معاهل الله لانه لا ص من مافلا يرد
عليه ما قيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما اجاب بهذا قوله التي لم يفعل ما أمر به ليسجن والتقدير
اذا كان لا بد من أحد الامرين الزنا والسجن فهذا أولى وما ذكرنا تورادروى أنه لما قال السجني أحب
إلى أوحى الله يا يوسف أنت جئت على نفسك ولولقت العاقبة أحب إلى عوفيت ذكره القرطبي وقوله
ولذلك رد الخ إشارة إلى ما رواه الترمذي عن معاذ بن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع
رجلا وهو يقول اللهم انى أسألك الصبر فقال سألت الله البلاء فأسأله العاقبة وقوله وان لم أشار إلى أن
الامر كربة من ان ولا النافية وقوله في تحبيب ذلك أى السجني (قوله امل إلى جانيه أو إلى أنفسهن الخ)
مضارع مجزوم الاول ناظر إلى أن دعوتهن لاطاعتها فليلهن كناية عن قبول ما قلن وفي نسخة اجابتهن
فهو عوا تاتها والثاني ناظر إلى أنهن دعوته لانتسمن فليلهن كناية عن المؤاتاة وقوله بطبعي راجع
إليهما وقيل انه متعلق بالثاني والميل الاول اختياري والثاني طبعي وفيه أنه لا يلزم أن كن من الجاهلين
فتأمل وقرئ أصب من صيته كعلمته به عنى عشقته فهو مضمين معنى الميل أيضا ليعتدى بالى (قوله من
السفهاء بار تكاب ما يدعونى الخ) لما كان عدم الصبر لا يترتب عليه الجهل بعناء المعروف أشار إلى
أن الجهل هنا بمعنى فعل ما لا يليق وهو أحد معنييه كقوله ونجهل فوق جهل الجاهلينا * واطلاق
الجهل عليه لانه لا يفعله الحكيم العالم بل السفية فالجهل بمعنى السفاهة لا ضد العالم بل ضد الحكمة
وعلى الوجه الثاني جعل عدم العمل أو العمل بخلاف ما يعلم جهلا لان العلم حينئذ بمنزلة عدم (قوله
الذى تضمنه قوله والانصرف) لانه في قوة قوله رب اصرفه عنى وقوله فنبته بالعصمة يحتمل التفسير
والتفريع أى نبته بسبب عصمته عن الميل إلى الشهوات حتى وطن نفسه أى نبتهما كما نبته الشئ
في وطنه على تحمل مشقة السجني وإشارته إلى المشقة على اللذات المتضمنة لاهم (قوله ثم بداهم
من بعد الخ) قيل ان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة فى شئ وأجيب بأن
الاستعصام عنهن بدعوتهن لانفسهن اماراة دالة على براءته مما أذنته راعيل والعز يزواؤه سمعوا ذلك
وتيقنوه حتى صاروا كالمشاهد لهم وفيه نظر ماد لالة الاستعصام المعلوم لهم وهو امتناعه واباؤه فظاهرة
وأما دالة القطع فلان حسنة صلى الله عليه وسلم الغائب للنساء في مجلس واحد وفى أول نظرة يدل على
قتنهما بالطريق الاولى وأن الطلب منها لانه وما قيل من أنه نشأ من فرط الدهشة مما شاهدن من نور
النسوة وأبهة الملك لا مدخل له في ذلك قطعاً (قوله وفاعل يداه ضمير يفسره) وفى نسخة تفسيره
ليسجنه الخ قال بعض النحاة ان الجملة قد تكون فاعلا نحو يجفى يقوم زيد وبدا ليفعل كذا والصحيح
خلافه فقال المازنى فاعله ضمير فى الفعل والمعنى ثم بداهم بداه فاعله لالة الفعل عليه وحسن وان لم
يحسن ظهر لى ظهور لان بداه قد استعمل في غير المصدر فاعله بداه أى ظهر له رأى ويدل عليه قوله
لعلك والموعود حتى لقاءه * بدالك فى تلك القلوص بداه

وقرئ ليكون وهو يخالف خط المصحف لان
النون كتبت فيه بالالف كنسفا على حكم
الوقف وذلك فى الخفيفة لشبهها بالنون
(قال رب السجني) وقرأت يعقوب بالفتح على
المصدر (أحب إلى مما يدعونى اليه) أى
آخر عندي من مؤاتيهما زنا نظر إلى العاقبة
وان كان هذا مما تشبهه النفس وذلك مما
تذكره واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهم
خوفته من مخالفتها وزين له مطاوعتها
أودعونه إلى أنفسهم وقيل انما يتلى بالسجني
لقوله هذا وانما كان الاول به أن يسأل الله
العاقبة ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على من كان يسأل الصبر (والانصرف)
وان لم تصرف (عنى كيدته) فى تحبيب
ذلك إلى وتحسينه عندي بالتبني على
العصمة (أصب اليهن) امل إلى جانبهن
أولى أنفسهن بطبعي ومقتضى شهورى
والعصمة الميل إلى الهوى ومنه الصبات
النفس تستطيعها وتميل إليها وقرئ أصب
من الصبابة وهى الشوق (وأكن من
الجاهلين) من السفهاء بار تكاب ما يدعونى
إليه فان الحكيم لا يفعل القبيح أو من الذين
لا يعملون بما يعلمون فانهم والجاهل سواء
(فأستجاب له رب) فأجاب الله دعاه الذى
تضمنه قوله والانصرف (فصرف عنه
كيدته) فنبته بالعصمة حتى وطن نفسه
على مشقة السجني وأزهاه على اللذة
المتضمنة للعصيان (انه هو السميع) لدعاه
المتجنبين اليه (العليم) بأحوالهم وما يصلحهم
(ثم بداهم من بعد ما رأوا الآيات) ثم ظهر
لهم يزواؤه من بعد ما رأوا الشواهد
الدالة على براءته يوسف كشهادة الصبي وقد
القميص وقطع النساء أي بدجن واستعصامه
عنهن وفاعل يداه ضمير يفسره (ليسجنه
حتى حين)

وجعله عليه منتهى تحتل ثلاثة أوجه أن تكون مفعولا أو قول مضمرا والتقدير قالوا ليسجنته واليه ذهب
المبرد وأن تكون مفسرة للضمير المستتر في بدأ فلا موضع لها وهو الذي ذكره المصنف والضمير ما للبداء
بمعناه المصدرى أو بمعنى الرأى أو للسجن بالقبح المفهوم من الكلام وأن تكون جوابا للبداء لأن بدأ من
أفعال القلوب والعرب تجزئها بحرى القسم وتلقاها بما يتلقى به ففى الفاعل له أقوال واختار أبو حيان
رحمه الله تعالى أنه للسجن وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل أى ظهر لهم سجنه وقوله لأنها خدعت الخ
روى أنهم لما أبست منه قالت العزيز إن السلام فضحنى فأحبسه وقصدها أن يطول السجن لعله
يساعدها على ما أرادت وهو معنى قوله حتى تبصر (قوله أى أدخل يوسف السجن واتفق الخ)
أشار بقوله اتفق الى أن الدخول ليس باختيار لهم ويقول حينئذ الى أن مع تدل على الأصحبة والمقارنة
لفاعل الفعل فى ابتداء تلبسه بالفعل ونقض هذا بقوله تعالى وأسلمت مع سليمان أذ ليس اسلامهما متارنا
لا ابتداء اسلام سليمان وأجيب بأن ذلك يعمل على التخصيص لاصراف الدال عليه ولذا قال الزمخشري
فى قوله تعالى فلما بلغ معه السعى انه لا يصح تعلقه بيلغ لا يقتضاه بلوغهما معا حد السعى ولا بالسعى لأن صلة
المصدر لا تتقدم عليه فبقي أن يكون شيئا كان له ما قال فلما بلغ السعى أى الحد الذى يقدر فيه على السعى
قبل مع من فقال مع أى مع فمع ههنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدودها مع
حدوث الفعل ويعمل على الحقيقة ألا صارف عنها وقيل عليه انه لا تمنع المعية فى الفعل للفاعل بخاز
أن يراد أسلمت لله ولرسوله وتقديم مع للاشعار بأنها كانت تظن أنها كانت على دين فى عبادة الشجر وان
عمل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف فهو مع بلوغ دعوته أو اظهار معجزته لأن الفرق بين المعية
ومطلق الجمع معلوم بالضرورة وتابعة على ذلك الفاضل الهشى والفرق بين الفعل الممتد كالسلام وغيره
كالدخول بأن الأول لا يقتضى مقارنتهما فى ابتداءه بخلاف الشئ راجع الى الجمع وليس من المعية فى
شئ على أنه حينئذ لا يحتاج الى تأويل فى السعى فتأمل وشرايه منسوب الى الشراب أى ساقيه وبسمانه
بمعنى يجعلان السم فى طعامه وشرايه وقوله حكاية حال ماضية وأصله رأيت فى المنام وكون العنب يؤل الى
كونه خرا ظاهرا لكن الذى يؤل اليه ماؤه لاجرمه ومثله لا يضر لانه المقصود منه فاعدا غير منظور اليه
فليس فيه تجوزان بالنظر الى المتعارف فيه وقيل العنب يسمى خرا فى لغة وقوله تنهس فيه بالمهمل
والهجاء أى تأخذه منه وتغضم بفتح الفم وفعله على مثال منع كالى التعبير وقوله من عبيد الملك أى الملك
الاعظم وهو الريان حكى أن بعض أهل مصر ضمن اهـ ما مالا على أن يسماء فى طعامه وشرايه فأجاباه ثم إن
الساقى لم يفعله وفعله الخباز فلما حضر الطعام قال الساقى للملك لا تأكل منه فانه مسموم فقال الخباز
لا تشرب فان شرايه مسموم فقال الملك للساقى اشرب فشرى ولم يضره وقال للخباز كل فأبى فخرّب فى دابة
فهلك فأمس سجنهما (قوله من الذين يحسنون تأويل الرؤيا) لعلمهم بذلك اذ عبر بعضهم رؤياه والمراد
من الصالحين كما فى قوله هم قيمة المرء ما يحسن أى يعلم أو المراد بالاحسان الاحسان الى أهل السجن لانه
كان يعود المريض منهم ويجمع للحناء ما يقوم به منهم وقوله ان كنت تعرفه لأن قواه ما نزل من
المحسنين فإسراة فتناوب التعليق بالشروط لانهم لم يتيقنوا (قوله أى تأويل ما قصصنا على الخ)
فالمراد بالتأويل تعبير الرؤيا ولكنه يقتضى أن يكون الطعام المرزوق ما رأياه فى النوم ولا يخفى ما فيه
ولذا لم يتعرض لهذا الكشف فتأمل (قوله بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تفسير المشكل الخ)
فالمراد بالطعام ما يمت الى أهل السجن وتأويله ذكر ما هو بان يقول بأنيك طعام كبت وكبت فيجدها
كذلك وقوله فانه يشبه الخ إشارة الى أن حقيقة التأويل تفسير الالفاظ المراد منها خلاف ظاهرها
بيان المراد فاطلاقه على تعيين ماسبق من الطعام بمجاز فقيه استعارة ومشاكله محسنة لها (قوله
كانه أراد أن يدعوهما الى التوحيد الخ) بيان لارتباط الجواب بالسؤال فانه جاءه لانه تعبير رؤياهما
فذكر لهما اخبارا بالمعاني وما ذهب اليه من التوحيد ودعوه عليه ما أنى بالجواب فكان غير

وذلك لانهم أخذت زوجها وحواله على
سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه أو يحسب
الناس أنه المجرم فلبث فى السجن سبع سنين
وقرى بالتاء على ان بعضهم خاطب به العزيز
على التعظيم أو العزيز ومن يليه وعنى
بلغة هذيل (ودخل معه السجن واتفق أنه أدخل
أى أدخل يوسف السجن واتفق أنه أدخل
حينئذ آخران من عبيد الملك شرايه
وشبهانه للاتهام بأنهم ما يريدان أن يسماه
(قال أحدهما) يعنى الشراى (أنى أراى)
أى فى المنام وهى حكاية حال ماضية (أعصر
خمر) أى عنب وسماه خرا باعتبار ما يؤل
اليه (وقال الآخر) أى الخباز (أنى أراى)
أجل فوق رأى خبازا تاكل الطير منه
تنهس منه (يتنهما تأويله فانراى من
المحسنين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا
أو من العالمين وانما فالذلك لانهم رأياه
فى السجن يذكر الناس ويعبر رؤياهم
أو من المحسنين الى أهل السجن فأحسن
النبا وتأويل ما رأيا شيان كنت تعرفه (قال
لا يأتى بك طعام ترزقانه الا بأتى بك بتأويله)
أى بتأويل ما قصصنا على
الطعام يعنى بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه
تفسير المشكل كانه أراد أن يدعوهما الى
التوحيد ويرشدهما الى الطريق القويم

مطابق ظاهر آيتين أنه أراد أن يعرض عليهما التوحيد لا قراضه عليه وجعل العلم بما ذكر مقدمه
 ووسيلة لتخليصه لما أراد كالتخلصات المعروفة عندهم أي كان يوسف عليه الصلاة والسلام أراد بقوله هذا
 الذي قدمه على جواب سؤالهما (قوله أن يسعف إلى ما سأله) أي يساعده وهو يتعدى بالباء فعده
 بالي لتضمينه معنى التوجه واقتصد اليه (قوله أي ذلك التأويل) المراد بالتأويل كشفه عن الطعام
 قبل مجيئه لأنه لما ذكره لهما قال له هذا كهانة أي سحر وتعييم أي استفراج له بما علم من علم النجوم فقال لا
 بل هو مما علمني الله بوجهه والهامة (قوله تعبد لما قبله الخ) أي هذه الجملة مسوقة لبيان أنه تعليم الله له
 بالوحي والالهام أي خصني بذلك لترك الكفر وسلك طريق آباء المرسلين وقوله أو كلام مبتدأ أي
 مستأخف أي الجملة الأولى ذكرت تمهيد للدعوة والثانية اظهار لما ذكر لتقوى الرغبة فيه وقوله والوئوق
 عليه ضمنه معنى الاعتماد ولذا عدها بعل دون الباء أي الاعتماد عليه (قوله وتكرير الضمير للدلالة على
 اختصاصهم) أي تكررهم مع امكان أداء المعنى بقوله وبالأخرة كافرون أو لا اكتشافه بذكر مرة واحدة
 يريد أن ضمير الفعل وهو الثاني بناء على مذهب الزمخشري من عدم اشتراط تعريف الظاهر معه لتخصيص
 الكفر بهم دون الكنعانيين والاول لتأكيد كفرهم بشكر الاسناد وقال أبو حيان للدلالة على أنهم
 خصوصاً كافرون بالأخرة وغيرهم مؤمنون بها وليست هم عندنا تدل على الخصوص قال المغرب لم يقل
 الزمخشري انهم تدل على الخصوص وإنما قال التكرير يدل على الخصوص وهو معنى حسن عند أهل
 البيان اه (أقول) هذا عجيب منهم ما فإنهم اذ لم تفد تخصيصاً عند أبي حيان فكيف قال انهم خصوصاً
 كافرون والتكرار انما يفيد التأكيد كيدفن أين ما يفيد التخصيص فالجواب أنه من ضمير الفصل والتقديم
 فإن قلت قول القاضى تعبد أو كلام مبتدأ وقول المغرب انه على الوجهين لا يحمل الوجه عليه ما وجهه قلت
 التعبد استئناف يأتي لأن عبارة المصنف رحمه الله تعالى مغلفة فأعرفه وقوله انى تركت أي أظهرت
 الترك فلا يلزم اتصافه بذلك (قوله ما صح لثناء مشر الانبياء) خصه بهم مع أنه لا يصح من غيرهم أيضاً لأنه
 ثبت بالعريق الأولى والمراد نفي الوقوع منهم اعصمهم وقوله أي شئ كان يعنى ان من زائد في المفعول
 به لتأكيد العموم أي لا تشرك به شئاً من الاشياء قليلاً أو كثيراً وحقيراً أو عظيماً ولا جنياً وغير ذلك (قوله
 ذلك أي التوحيد) جعل المشار إليه التوحيد المأخوذ من نفي صحة الشرك لقرنه قال الزمخشري ذلك
 التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس أي على الرسل وعلى المرسل اليهم لانهم نبههم عليه وأرشدوهم
 اليه ولكن أكثر الناس المبعوث اليهم لم يشكروا فضل الله فيشركون ولا يتنبهون وقبل ان ذلك من
 فضل الله علينا لأنه نصب لنا الأدلة التي تنفر فيها ونستدل بها وقد نصب مثل تلك الأدلة لساائر الناس
 من غير تفاوت ولكن أكثر الناس لا يتفكرون ولا يستدلون اتباعاً لا واثماً ثم فينبقون كافرين غير
 شاكرين بفضل الله على هذا عطف على الأول سمى وحاصله أن ذلك المراد به التوحيد وكونه مبتدأ من
 فضل الله لأن من ابتدائية على أن المراد به اما الوحي بأقسامه أو نصب الدلائل العقلية وانزال المعجزات
 الملزمة عقلاً فعلى الأول معنى كون أكثر المبعوث اليهم غير شاكرين أنهم غير متبعين لهم وعلى الثاني أنهم
 غير ناظرين للأدلة ولا مصدقين بالمعجزات الباهرة فتضمن ذلك جعل بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 لاوئاد الكافرين وتثبيت المؤمنين ونصب الدلائل وإقامة الحجج منة عليهم وعدم الاتباع
 كفرانهم اياه ما حق عليهم شكرها وإليه أشار المصنف بقوله كن يكفر الخ فلا تخالفه بين كلام الشيخين
 فيه الخ يعني جعلهم ما صاحبه الدين وصاحبه الملك أو الدينان أما على أن العصبية بمعنى السكنى كما يقال
 أصحاب النار ملازمهم لها والمراد صاحبي فيه فجعل الظرف توسعاً معه ولا به كسارك الليلة
 ولما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تطف في الامتدلال على بطلان ما عليه فوه مما من عبادة الاصنام
 فوصفها بالعصبية الضرورية المتضمنة للمودة وبذل النصيحة وان كانت تلك العصبية كما ظلت

قبل أن يسعف إلى ما سأله منه كما هو طريقة
 الانبياء والنازلين منازلهم من العلماء
 في الهداية والارشاد فقدم ما يكون معجزة
 لهم من الاخبار بالنسبة ليدل بها على
 صدقه في الدعوة والتعبد (قوله أن يأتيكم
 ذلك) أي ذلك التأويل (عما علمني ربي)
 بالالهام والوحي وابتدأ من قبل التكوين
 أو التعبد (انى تركت) أي قوم لا يؤمنون بآله
 وهم بالأخرة هم كافرون تعبد لما قبله
 أي علمني ذلك لاني تركت ما أولئك
 (وأتبع) سلة آباء إبراهيم واسحق
 ويعقوب أو كلام مبتدأ ثم هيد الدعوة
 واطهاراً أنه من بيت النجوة لتقوى رغبتهما
 في الاستماع اليه والوئوق عليه ولذلك جوز
 للخال أن يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس
 منه وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم
 وتأکید كفرهم بالأخرة (ما كان لنا) ما صح
 لثناء مشر الانبياء (أن تشرك بآله من شئ)
 أي شئ كان (ذلك) أي التوحيد من فضل
 الله علينا بالوحي (وعلى الناس) وعلى
 ساائر الناس يعمتنا الارشادهم وتبينهم عليه
 (ولكن أكثر الناس) المبعوث اليهم
 (لا يشكرون) هذا الفضل فيعرضون عنه
 ولا يتنبهون أو من فضل الله علينا وعلى
 نصب الدلائل وانزال الآيات ولكن أكثرهم
 لا يتفكرون اليها ولا يستدلون بها فيلقونها
 كن يكفر النعمة ولا يشكرها (يا صاحبي
 السجين) أي يا ساكنيه أو يا صاحبي فيه
 فاضافهما إليه على الانشاع

ما حبة الفاريا خليلي • كحبة السجى والسقنة

وليس في الاضافة على الاول اتساع وقيل انما على الاتساع وأنه أضاعه ما الى السجى ودونه لكونهما
كافرين وان قوله أهل الدار مقول سارق والاصل متاع أهل الدار ومفعول المحذوف بتقدير احذر
أهل الدار وهو وهم كما مر تقريرى فى الفاتحة (قوله شتى متعددة متساوية الاقدام) جعل التفرق على
معنى التعدد وقيل المراد مختلفة الاجناس والطباع فبها اشارة الى عدم صلاحية البر بوية واما قوله
متساوية أى فى عدم النفع والمباقة لذلك قيل انه بيان للواقع اذ دلالة الكلام عليه وقيل انه مأخوذ
من قوله القهار ولو قيل انه مأخوذ من قوله ما تعبدون من دونه الا أسماء كان أظهر وقوله المتوحد
بالالوهية حمله عليه لقوله الله فيكون توصيفه به مقبدا (قوله أى الاشياء باعتبار اسم اطلقتم الخ)
قيل انه اشارة الى أن التسمية بمعنى الاطلاق لا وضع الاسم وان الاله عبارة عما يطلق عليها الا أن قوله
فكانتم الخ ظاهر فى أنه بعينه المتبارك منه وانه استعارة الا أن يجعل الاول بيانا لحاصل المعنى وفيه نظر
وقوله اطلقتم عليها أى على الاشياء وقوله من غير حجة لانه لا يدل عليه عقل ولا نقل فان الاله وضع لمستحق
العبادة وما سموا آلهة لادليل على استحقاقها لها وقوله فى أمر العبادة أى شأنها وصحتها فلا تكون الا لاله
أولى بأمر عبادته وهو لا يأمر بذلك ولا يجهل لغيره لانه أمر أن لا تعبدوا الاياه وقوله الذى يدل من
الضمير (قوله الحق وأنتم لا تعترفون الخ) اشارة الى أن القيم كالمستقيم بمعنى الحق والى جواب وقوله وأنتم
لا تعترفون مأخوذ من الحصر أى هو المستقيم لا غيره مما أنتم عليه وقوله على طريق الخطابة بفخ الخاضع
قوله تعدد الآلهة وتشعبها خبراً ثم وادتها أمر خاطئ لا يبرهاني وقوله برهن أى استدلل قال فى الأساس
برهن مولد وأثبت به بعض أهل اللغة وقوله فان استحقاق العبادة بناء على أن العبادة والالهية متحددان
أومتلازمان وقوله الذى لا يقتضى العقل غير لانه معنى القويم كما قاله أبو حيان الثابت الذى دل
عليه البراهين فهم الذين ليسوا بعقلاء ولا معتقدين بعلم وقوله فيجبون فى جهالاتهم من قواهم خط
خط عشواء (قوله كما كان بسبقه قبل ويعود الى ما كان عليه) من منزلته عند الملك فلا تنكر ارفيه
وقوله نقالا كذبنا بناء على أنهم ما قصدوا التجربته وليست رؤيا حقيقة وقيل رأى الشراى والا تنزع الخ
(قوله ولذلك وحده) أى لكونه بمعنى ما يؤل اليه أمر كما فانه المقصود من المسئول عنه وليس المراد
ما اتهم به من التسميم كما فى الكشاف فيحتاج الى تقدير مضاف وهو عاقبة وقال أمر كما بالخطاب جريا
على ما وقع فى النظم وقوله قطع الامر قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحى والمشهور ان الرؤيا تقع كاتبر
وسأنى ولذا قيل الرؤيا على جناح طائر اذ اقصر وقعه وقوله لكنهما أراد الاستبانة عاقبة ما نزل بهما لا يخالف
قوله كذبنا لانهم ما قالوه وهو يكتفى للتمسك مع احتمال الكذب فى قولهما كذبنا (قوله الطان يوسف
عليه الصلاة والسلام ان ذكر ذلك عن اجتهد) بمقتضى علم التعبير وقيل عليه ان قوله قضى الامر بنا فيه
الا أن يؤول بأن المراد أنه مقتضى على وما عندى خلافه والعلم عند الله أو يكون الظن مستعملا بمعنى
اليقين فانه ورد بعينه كثيرا والتعبير به ارضاء للعنان وتأذب مع الله وقوله فهو ضمير يعود الى الطان أى
فالطان هو القى الناجى لا يوسف عليه الصلاة والسلام الا اذا جعل الظن بمعنى اليقين وهو المناسب
للسباق وقوله ان ذكر كراهى أى صفى وعلى بالرؤيا وما جرى على (قوله فأنسى الشراى أن يذكره
لربه الخ) قدمه لانه المناسب لقوله الآتى واذكر بعد اتمه ولانه المناسب لذكر القاصد مقتضى الظاهر
على الثانى العكس فاضافة ذكر المذموم كونه لا ملازمة وهو مضاف للمفعول بتقدير مضاف
(قوله وانسى يوسف عليه الصلاة والسلام الخ) وانساء النسب طان ليس من الاعوام فى شئ بل ترك
الاولى بالنسبة لمقام الخواص الرافعين للاسباب من البين وتأيد الحديث به بحسب ظاهره
فلا يرد عليه أنه لا تأيد فيه لارجاع الضمير الى يوسف عليه الصلاة والسلام فانه لو عاد على الشراى
لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكرنى عند ربك ما لبث فى السجى بضع سنين

(خبراً باسم الله الواحد) المتوحد بالالوهية
(القهار) الغالب الذى لا يعادله ولا يقاومه
غيره (ما تعبدون من دونه) خطاب لهما ولين
على دينهما من أهل مصر (الا أسماء)
سميتوهما أنتم وأباؤكم ما أنزل الله بهما من
سلطان (أى الاشياء باعتبار اسم اطلقتم
عليها من غير حجة تدل على تحقيق سميتها
فيها فكانتم لا تعبدون الا الاسماء المبردة
والعنى أنكم سميتهم ما لم يدل على استحقاقه
الالوهية عقل ولا نقل آلهة ثم أخذتم
تعبدونهم باعتبار ما تطلقون عليها (ان الحكم)
فى أمر العبادة (الله) لانه المستحق لها
بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد
للכל والمال لا امره (أمر) على لسان أنبيائه
(الأتعبدوا والاياه) الذى دل عليه
الحجج (ذلك الدين القيم) الحق وأنتم لا تعترفون
المعوج عن القويم وهذا من التدرج
فى الدعوة وازام الحجة بين لهم أو لا رجحان
التوحيد على اتخاذ الآلهة على طريق
الخطابة ثم برهن على أن ما يسمونها آلهة
وبعبادتها لا تنسحق الالهية فان استحقاق
العبادة انما بالذات واما بالغير وكلا القسمين
منسحق عنها ثم نص على ما هو الحق القويم
والدين المستقيم الذى لا يقتضى العقل غيره
ولا يرضى العلم دونه (ولكن أكثر الناس
لا يعلمون) فيجبون فى جهالاتهم (يا صاحبي
السجى أنما أحدكما) يعنى الشراى (فبدي
ربه خيرا) كما كان بسبقه قبل ويعود الى ما كان
عليه (وأما الآخر) يريد الخباز (فصلى
فتأكل الطير من رأسه) فقالوا كذبنا فقال
(قضى الامر الذى فيه تسعة قيمان) أى
قطع الامر الذى تسعة قيمان فيه وهو
ما يؤل اليه أمر كما ولذلك وحده فأنتم ما
وان استغنيا فى أمرين لكنهما أراد الاستبانة
عاقبة ما نزل بهما (وقال للذى ظن أنه ناج
منهما) الطان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهد
وان ذكر عن وحى فهو الناجى الا أن يؤول
الظن باليقين (اذكرنى عند ربك) اذكر حالى
عند الملك كى يخلصنى (فأنساه الشيطان ذكر
ربه) فأنسى الشراى أن يذكره فأنساه

بأنساء النمرابي ذكر ربه (قوله رحم الله أخى يوسف الخ) هذا الحديث أخرجه المنذرى وابن أبي
حاتم وابن مردويه بلفظ مالم يث في السجن طول مالم يث وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يدل على
أن لبسه في السجن اثنتا عشرة سنة وقوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين حيث لا ينفاه لأنه لا يكون بياناً
للبسه بعد قوله للنمرابي لا المدة كلها لكن الذى صححوه أن مدة لبسه كلها سبع سنين ولبسه بعد القول سنتان
وعلى هذه الرواية قوله في قوله ليسجنه أنه مكث سبع سنين فلا منافاة بينهما كما قيل (قوله والاستعانة
بالعباد في كشف الشدائد الخ) إشارة إلى أنه كيف أنكر على يوسف الاستعانة بغير الله مع قوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وغيره مما وقع في الأحاديث والآيات فأشار إلى أنه أمر محمود أيضاً ولكن
اللائق بخصوص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تركه (قوله لما دنا فرجه الخ) يعنى أن رؤيا الملك الأعظم
وهو الريان لهذه الرؤيا جعلها الله سبباً لتخليصه وعاقب منزلته الذى قدره في علمه الأزلى والسمان جمع
سمينة وهى المثلثة الحاشية وضدّها العجاف جمع عجاف بمعنى مهزولة وقوله قد انعقد جسم الان الخضره
قد تكون قبل الانعقاد وهو غير مناسب للمقام (قوله وسبعا أخر يابسات) تصریح بكونها سبعاً
كالخضر فيكون العدد محذوف والقيام القرينة عليه قال في الكشف فان قلت هل في الآية دليل على أن
السنبات اليابسة كانت سبعاً كالخضر قلت الكلام مبني على انصباؤه الى هذا العدد في البقرات
السمان والعجاف والسنبات الخضره فوجب أن يتناول معنى الآخر السبع ويكون قوله وأخر يابسات بمعنى
وسبعا أخر فان قلت هل يجوز أن يهطف قوله وأخر يابسات على سنبات خضره فيكون مجروراً لهل قلت
يؤدى الى تدافع وهو أن عطفه على سنبات خضره يقتضى أن تدخل في حكمه فافتكون معها السبع
المذكورة ولفظ الآخر يقتضى أن تكون غير السبع يسانه أنك تقول عندى سبعة رجال قيام وقعود
بالجتر فيصح لأنك ميزت السبعة رجال موصوفين بالقيام والقعود على أن بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو
قلت عنده سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد وهو كلام حسن ووضيحه أنما الأول فلانه يلزم
من وصف التميز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصف التميز فاذا قلت عندى أربعة رجال
حسان بالجزم معناه أربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الأربعة لأنهم بعض الرجال الحسان فان رفعت
حسان فعناه أربعة من الرجال حسان فليس فيه وصف الرجال بالحسن والثاني معناه أن أسماء العدد
لا تضاف الى الصفات الا في الضرورة وانما يجامها تابعة لاسماء العدد وورد عليه أصحاب وقران فأجاب
عنه بأنهم سماء جري الجوامد والثالث أنه انما امتنع ضخام ونحوه لأنه لا يعلم موصوفه بخلاف ما في
الاية الكريمة ولذا يصريح به والرابع أنه وصف سبع بعجاف ولم يصف اليه لأن العدد لا يضاف للصفة
كما تقدم (قوله قد أدركت) أى نضجت وقوله فالتوت أى التفت عليها حتى علم عليها أى عصرنها
حتى أذهبها ولم يبق منها شيء كما كانت السمان العجاف واليه أشار بقوله وانما استغنى عن بيان حاليها
أى من عددها واذهاها بالانقضاض لانه يعلم من البقرات وحالها لانها نظيرتها (قوله وأجرى السمان
على الميزان الخ) الميزان الأول بلفظ اسم الفاعل والثاني بوزن اسم المفعول وحاصله أنه جعل الوصف للتمييز
دون العدد المميز فلم يقل سماناً بالنسب لأن وصف تميزه وصف له معنى لكن الفارق المرجح لما في النظم مع
تساويه ما في المعنى أنه اذا وصف التميز به كان التميز بالنوع واذا وصف المميز به كان التميز بالجنس
ولاشك أن الاول أولى وأبلغ لاشتمال النوع على الجنس فهو أزيد في رفع الإبهام المقصود من التميز
وقوله لأن التميز بها أى لأن كمال التميز حاصل بها (قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف تعذر
التمييز بها مجتزأ عن الموصوف فانه لبيان الجنس) يعنى لم يقل سبع عجاف بالاضافة وجعله صفة للتمييز
المقتدر على قياس ما قبله لأن التمييز لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل عليه بل على شيء مما له حال
وصفة فلذا ذكرنا أن التميز يكون باسم الجنس الجامد ولا يكون بالوصف المشتق في فصيح
الكلام فتقول عندى ثلاثة قرشين ولا تقول قرشين بالاضافة واعترض عليه بأن الأصل في العدد

و يؤيد قوله عليه الصلاة والسلام رحم
الله أخى يوسف لولم يقل أدركنى
عند ذلك لما لبث في السجن سبعاً بعد الخس
والاستعانة بالعباد في كشف الشدائد
وإن كانت مجزأة في الجملة انكناها لتليق بمنصب
الانبياء (فلتبث في السجن بضع سنين)
البضع ما بين الثلاث الى التسع من البضع
وهو القطع (وقال الملك انى أرى سبع
بقرات سمان بأ كاهن سبع عجاف) لما دنا
فرجه رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن
من ثمر يابس وسبع بقرات خضر
المهازيل السمان (وسبع سنبات خضر)
قد انعقد جسمها (وأخر يابسات) وسبعا أخر
يابسات قد أدركت فالتوت اليابسات
على الخضر حتى غابن عليها وانما استغنى عن
بيان حالها بما قص من حال البقرات وأجرى
السمان على الميزان المميز لأن التميز بها
ووصف السبع الثاني بالعجاف تعذر التميز
بها مجتزأ عن الموصوف فانه لبيان الجنس

التميز بالاضافة فاذا وصف السبع فلا بد من تقدير المضاف اليه وكل واحد من الوصف
وتقدير المضاف اليه خلاف الاصل اما اذا اضيف كانت الصفة قائمة مقام الموصوف فقوله تسابع عجاف
في قوة قولنا سبع بقرات عجاف فالتميز المطلوب حاصل بالاضافة الى الصفة لقامها مقام الموصوف
ولا يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع عجاف وانما لم يصف لانه قائم مقام البقرات وهي
موصوفة بعجاف فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وقيل هب ان الاصل في العدد
التميز بالاضافة لكن لما سبق ذكر سبع بقرات سمان تين ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع مميز
بما تقدم فقد حصل التميز بالاضافة فلما اضيف الى العجاف لكان العجاف قائما مقام البقرات في التميز
فيكون التميز بالوصف وهو خلاف الاصل واما ان السبع قائم مقام البقرات فانما يكون اذا وصف
بالعجاف اما اذا اضيف يكون العجاف قائما مقام البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة وفيه
تأكل فقوله وصف السبع يعني لم يصف اليه وقوله مجرد اذن الموصوف وهو بقرات للاستغناء عنه
وقوله فانه لبيان الجنس هو تنبيهه (قوله وقياسه عجاف الخ) أي القياس فيه ذلك كمرء وجرل لكنه
حمل على سمان لانه نقيضه ومن دأبهم حمل النقيض عن النقيض كما يحتمل النظر على النظر والعجاف
شدة الهزال (قوله ان كنتم عالمين بعارة الرؤيا) أي تنقبضها وتأتوا بلها ومنه اطلاق العبارة على
اللفظ دلالاته على المعنى وتفسيره وقوله عبروها بالتشديد جرى على المشهور وان كان الفصحى خلافه
كما سيأتى ولما كانت من العبور وهو المجاوزة بين المناسبة بينهما بأن فيها انتقالا وعبورا من الصور
الخيلية الى المعاني النفسانية كما مر تحقيقه قال الراغب أهل العبر تتجاوز من حال الى حال واما
العبور فيخص بتجاوز الماء اما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو قنطرة ومنه عبر النهر لحائبه وقيل
عبر سبيل واما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر من اسان المتكلم الى سماع السامع (قوله وعبرت
الرؤيا عبارة أثبت من عبرتها تعبيراً) يعني التخفيف أقوى وأعرف عند أهل اللغة من التشديد وكذا
المعروف عابرا لمعبر قال الخنصري عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمدته الاثبات وروايتهم يشكرون
عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عثرت على بيت أنشد المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب وهو
رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا

قال هما لغتان جمعهما الشاعر ونقله المبرد فلم منه أنه يقال عبر بالتخفيف وعبر بالتشديد فلا عبرة بين أنكر
التشديد لكن التخفيف لغة القرآن الفصحى وقل من ذكره من أهل اللغة (قوله واللام للبيان أو
لتقوية العامل الخ) لما كان عبرته معديا بنفسه وقد اقترن هنا باللام أو لانه ثلاثة أوجه الاول أنه ليس صلة
له بل هو متعلق بمحذوف والمقصود به البيان كانه لما قيل تعبرون قيل لا شيء قال للرؤيا كما في سقيا لا
لكن تقديم البيان على المبين لا يخلو من شيء والثاني انه لتقدمه ضعف عامله فزيدت فيه لام التقوية
وهي تدخل على المفعول اذا تقدم وعلى مفعول غير الفعل اذا تأخر كما في قوله النخاعة أو ضمن معنى فعل
قاصر والانتداب اقعاع من ندبه لا امر اذا دعاه فانتدب له أي أجاب فهو مطاوع له (قوله أي هذه
أضغاث أحلام الخ) في الكشف أضغاث أحلام تخالطها وأباطيلها وما يكون منها من حديث
نفس أو وسوسة شيطان وأصل الاضغاث ما جمع من أخلاط النبات وحزم الواحد ضغت فاستعيرت لذلك
والاضافة بمعنى من أي أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأوردوا عليه أن الاضغاث
اذا استعيرت للاحلام الباطلة والاحلام مذكرة ولفظ هي المقدر عبارة عن رؤيا مخصوصة فقد ذكر
المستعار له والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عندهم ولنا في تقريره وجهان الاول انه
يريد أن حقيقة الاضغاث أخلاط النبات فتشبهه الخالط والباطيل مطلقا سواء كانت أحلاما أو
غيرها وبشبهه قول الصباح والاساس وضغت الحديث خلطه ثم أريد هنا بواسطة الاضافة أباطيل
مخصوصة فطر فالاستعارة أخلاط النبات والباطيل المفقاة فلاحلام ورؤيا الملك خارجان عنهما فلا

وقياسه عجاف لانه جمع عجاف لكنه حمل
على سمان لانه نقيضه (يا أي الملائكة قوني
في رؤياي) عبروها (ان كنتم للرؤيا تعبرون)
ان كنتم عالمين بعارة الرؤيا وهي الانتقال
من الصور الخيلية الى المعاني النفسانية
التي هي مثالها من العبور وهي المجاوزة
وعبرت الرؤيا عبارة أثبت من عبرتها تعبيراً
واللام للبيان أولتقوية العامل فان الفعل
لما أخر عن مفعوله ضعف فقوى باللام كاسم
الفاعل أو لتضمن تعبرون معنى فعل يعدي
باللام كانه قيل ان كنتم تتدبون لعبارة الرؤيا
(قالوا أضغاث أحلام) أي هذه أضغاث
أحلام وهي تخالطها جمع ضغت وأصله
ما جمع من أخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا
السكانية

بضر ذكرهما كما اذا قلت رأيت أسد قريش فهو قرينة أو تجريد بقوله تخالطها تفصيله بعد التخصيص
وقوله فاستعيرت لذلك إشارة الى التخالط الثاني أن الاضغاث استعيرت للتخالط الواقعة في الرؤيا الواحدة
فهو أجزاءها لا عينها فالاستعارة منه حرم النبات والاستعارة له أجزاء الرؤيا فهذا كما اذا استعيرت الورد للعدو
ثم قلت سمعت ورده من مثله فلا يقال انه ذكر فيه الطرفان قال في الفرائد أضغاث الاحلام مستعارة
لما ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة وقد وقع الشرح وأرباب الجواهر هي
أجوبة غير منتجة منها أن المراد بالاستعارة معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل بلين الماء وهو مع
تفسيره يرده قوله في الأساس ومن الجواز أضغاث أحلام وهو ما التبس منها وضعت الحديث خطه
لأن المتبادر منه المجاز المتعارف وإن كان قد يطلقه على غيره فيه ومنها أن الاحلام وان تخصصت
بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المناسبات والاستعارة له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا
المطلق وليس أحد طرفيها قال العلامة فان قلت شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكورا ولا
في حكم المذكور والتقدير كما ذكرت هي أضغاث أحلام فلا يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست
استعارة أضغاث الاحلام للمناسبات بل استعارة الاضغاث لا باطيل المناسبات وتخالطها وهي غير
مذكورة والحلم يضم الملام وسكونها والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الامر
الاعم كما في أضغاث أحلام فان المراد بها المناسبات اعم من أن تكون باطلة أو لا اذا الاضغاث هي
الباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالنام الحلق والحلم بالنام الباطل اهـ وهذا
وان سلم أن ذكر المشبه بأمر اعم لا ينافي الاستعارة لان سلم صحته هنا لان المبتدأ المقتدر رؤيا مخصوصة
فقد وقع فيما قرئ منه على أن اضافة العام الى الخاص لا تخلو من الكدر اذا ما هو دونهما فان أراد أن
الضمير يرجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها خاطئة وباطلة كما قاله في نهاره صائما اذا جعل المجاز من أن
نذكر الطرفين مطلقا لا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه نبى عن التشبيه سواء كان بالحلم كزيد أسد
أو الاضافة كجعين الماء على أن المشبه هنا هو شخص صائم مطلقا والضمير لفلان من غير اعتبار كونه
صائما وهو محل كلام لكن العلامة في تفسير قوله في مقام أمين في سورة الدخان أشار الى أن ذكر الاعمال
لا ينافي الاستعارة فانظره وقد أورد على المصنف رحمه الله ما أورد على الزمخشري وأجاب عنه المحشى
بما ذكر فيه ما فيه (قوله وانما جعوا العبادة في وصف الحلم بالبطلان) في الكشف انه كما يقال
فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخيل لا يركب الا فرسا واحدا وماله الاعمامة فردة تزيد في الوصف
فهو لا أيضا تزيد وفي وصف الحلم بالبطلان فجعلوه أضغاث أحلام وأباطيل وفي الفرائد لما كانت
أضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة اذا كانت
مركبة من أشياء كل واحد منها حلم فكانت أحلاما فلا افتقار الى ما ذكره من التكلف وهو كلام واه
وان استحسنه الشارح الطيبي نعم ليس هذا من اطلاق الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس
اذا الاضافة على معنى من وقد أشار اليه صاحب الكشف في سورة آل عمران واعلم أن الرضى قال
في شرح الشافية ان جمع القلة ليس بأصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيت براديه ان القلة فلا يستعمل لجزء
الجمعية والجنسية كما يستعمل لجمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن
حسن الأتواب وكمن عندك من الثوب أو من الثياب ولا يحسن من الأتواب اهـ وقد ذكره الشريف
رحمه الله في شرح المفتاح وهو مخالف لما ذكره هنا فتأمل وقوله ولتضمنه أشياء مختلفة بمعنى أن
الاضغاث بمعنى التخالط وهي تقع في الرؤيا الواحدة وأضغاث الاحلام لا على أنها أحلام حتى يلزم
اطلاق الجمع على الواحد بل على أنها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الفرائد (قوله يريدون بالاحلام
المنامات الباطلة) الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن
وغلب الحلم على خلافه كما في الآية وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشقي

وانما جعوا العبادة في وصف الحلم بالبطلان
كقوله فلان يركب الخيل أو لتضمنه أشياء
مختلفة (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين)
يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة أي
ليس الهاتان ويل عندنا وانما التأويل للمناسبات
الصادقة

الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق من الاصطلاحات التي سنها الشارع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عن الصالح منها لما في الرؤيا من الدلالة على المشاهدة بالبصر أو البصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لأن أصل الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة بما لا حقيقة له وفي كتاب الاحكام للجصاص هذه الرؤيا كانت صحيحة لا أضغاث تعبيري يوسف عليه الصلاة والسلام لها بالغيب والجدب وهذا يطل قول من يقول ان الرؤيا تقع على أول ما تعب به لانهم قالوا انها أضغاث أحلام ولم تكن كذلك فدل على فساد القول بأنهم على جناح طائر اذا فسرت وقعت اه وفيه نظر لما رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي زرين الرؤيا على جناح طائر ما لم تعب فاذا عبرت وقعت ولا تقصها الا على واذ أذوى رأى اه فتفسيره بما ذكرناه من خصوصية في عرف الشرع وقيل لما كان المناسب لما تقدم في الجواب أن يقال وما نحن بتأويل الاضغاث بعالمين حتى يكون عذرا لهم في جهلهم بتأويلها كأنه قيل هذرو رؤيا باطلة وكل رؤيا كذلك لا يعلم تأويلها أي لا تأويل لها حتى نعلمه على حد قوله على لأحب لا يهتدي بفشاره * حمل تعريف الاحلام على العهد وقوله كأنه مقدمة أي كبرى للقياس الذي ذكرناه ولم يجهله للجنس كما في الكشف حتى يكون المعنى على نقي علمهم بتأويل المناطات لئلا يضيع قوله أضغاث أحلام اذا دخل له في العذر الا أن يقال المقصود ازالة الخوف الملك من تلك الرؤيا وقد يجعل هذا جوابا مستقلا والحاصل أنه يحتمل أن يكون تنبيها للعالم بالرؤيا مطلقا وأن يكون نفيًا للعلم بتأويل الاضغاث منها خاصة (قوله وتذكر يوسف عليه الصلاة والسلام بعد جماعة من الزمان الخ) يعني أن أمة بلقظها المعروف بمعنى مدة وطائفة من الزمان وان غلب استعماله في الناس وقرأ العقبلي أمة بكسر الهزة وتشديد الميم ومعناها نعمة بعد نعمة وهو خلاصه من القتل والسجن وانعام ملكه عليه كقوله

ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هنالك القبور
 وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أمة بفتح الهزة والميم الخفيفة وهما منونة من الامه وهو النسيان وروى عن مجاهد وعكرمة في هذه سكون الميم فلا عبرة بين أنسكرها (قوله والجللة اعتراض) أي جللة واذ كرى تذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها الحالية بتقدير قد والعطف على الصلة وتذكره يوسف عليه الصلاة والسلام تذكر علمه بالرؤيا وما وصاه به من قوله اذكر في عذرك وقيل انه لم يذكره مخافة عليه لديه وهو مخاف للظاهر وهذا مناسب لأحد الوجهين في قوله فأساء الشيطان كما مر (قوله أنا أنبئكم بتأويله) أي أخبركم بعنه تأويله أو أدلكم عليه وأخبركم اذا سأله عنه وقوله وعرف صدقه هذا يدل على أنهم لم يكنذبا على يوسف في منامهما وانهما كذبا في قولهما كذبانان ثبت ولا يقال صدق الا ان شؤده من الصدق مرارا لانه صيغة مبالغة وقوله أفنتنا في سبع الخ لم يغير لفظ الملك لأن التعبير يكون على وفقه كما يشوه وقوله اذ قبل الخ تعليل للوجه الثاني وقوله تأويلها الخ الاول يناسب الوجه الاول في تفسير تذكره والثاني الثاني ومكان مجاز بمعنى قدر له ورفعه عند الله (قوله وانما لم يمت الكلام) أي لم يقع به بل قال على ولعلمهم لما ذكر واختم بصيغة الجمهور من اخترته الموت اذا قطع عمره مفاجأة وقوله جاز ما من الرجوع أي وانقامه وقيل انه لما رأى عجز الناس خاف عجزه أيضا وعدم وثوقه بعلمهم اما اهدم فهمهم أو اهدم اعتمادهم (قوله أي على عادتك المستمرة الخ) أصل معنى الدأب التعب ويكنى به عن العادة المستمرة لانها تنشأ من مداومة العمل للذم له التعب فهو اما حال بمعنى دائن أو ذوى دأب وأفرلان المصدر الاصل فيه الافراد ومفعول مطلق لفعل مقدّر وجهلته حالية أيضا (قوله وقيل تزرعون أمر الخ) وفي نسخة قبل بدون الواو والظاهر الاولى لانه عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة وهو خبر وعلى هذه فهو مستأنف ولا بعده فيه أيضا والدال على أنه خبر لفظا ومعنى قوله على عادتك الخ فان المعاد لا يحتاج الى الامرية وقائله الزمخشري ووجه المبالغة فيه

فهو كأنه مقدمة ثانية للعذر في جهلهم بتأويله (وقال الذي نجا منهما) من صاحبي السجن وهو الشراطي (واذكر بعد آية) وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجمعة أي مدة طويلة وقرئ آية بكسر الهزة وهي النعمة أي بعدما أنعم عليه بالنجاة وأمه أي نسيان يقال أمه يأسه أمها اذا نسي والجللة اعتراض ومقول القول (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون) أي الى من عنده علمه أو الى السجن (يوسف أيها الصديق) أي فأرسل الى يوسف فجاء وقال يا يوسف وانما وصته بالصديق وهو المبالغ في الصدق لانه جرب أحواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه (أفنتنا في سبع بقرات سمنا يا كاهن سبع سبع عجاف وسبع سبلات خضر وأخرى بسات) أي في رؤيا سبلات ذلك (لعلى أرجع الى الناس) أعود الى ذلك (لعلى أولي أهل البلد اذ قيل ان الملك ومن عنده أولى أهل البلد اذ قيل ان الملك لم يكن فيه (لعلمهم يعلمون) تأويلها السجن لم يكن فيه (لعلمهم يعلمون) تأويلها أو فضلا ومكانك وانما لم يمت الكلام فيها لانه لم يكن جاز ما من الرجوع فربما اخترم دونه ولا من علمهم (قال تزرعون سبع سنين دأبا) أي على عادتكم المستمرة واتصاه على الحال بمعنى دائن أو المصدر بالجملة حالا وقرأ أي تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا وقرأ حفص دأبا بفتح الهزة وكلاهما مصدر دأب في العمل وقيل تزرعون أمرا أخرجه في صورة الخبر مبالغة لقوله (فما حصدم فذروه في سنبلة) لتلاها بكاه السوس

أنه بواغ في إيجاب إيجابه حتى كانه وقع وأخبر عنه وأيده بأن قوله فذروه يناسب كون الاول أمراً مثله
 قيل يعني أن الفاء جوابية فينبغي أن يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فاصداً - جواباً له وهو
 وهم منه لأن عبارة الكشف والدليل على كونه في معنى الامر قوله فذروه وما صدتم بجهة شرطية
 لا يصح أن تكون جواباً للامر وكون الامر الغير الصريح يكون له جواب مصدر بالفاء لا وجه له ووجه
 غير يرضه أنه لا يناسب المقام وكونه تعبيراً للزوايا الدالة على وقوع الخصب بالزراعة والامر بتركه في سنبله
 لا يدل على أن تزرعون بمعنى ازرعوا بل تزرعون اخبار بالغيب عما يكون منهم من توالى الزرع سبع
 سنين وأما ذروه فأمر لهم بما ينبغي أن يفعله وهم يزرعون على عادتهم من غير حاجة الى الامر بخلاف
 تركه في سنبله فإنه غير معتاد (قوله وهو على الاول نصيحة خارجة عن العبارة) أي على كونه خبراً هو زائد
 على تأويله للزوايا النصيحة وبيان ما يليق بهم وفيه إشارة الى دفع ما تمسك به الزنجشري من أنه لو لم يؤقل
 بالامر لم عطف الانشاء على الخبر لأن ما تأشروطية أو موصولة متضمنة لمعنى الشرط وعلى كل حال
 فلا يكون الجزء أمراً ~~أنه~~ كون الجملة انشائية معطوفة على الخبرية بأنهم اليست من جملة التعبير بل جملة
 مستأنفة لنصحهم أو هي جواب شرط مقدراً ان زرعتم فاصدتم الخ مع احتمال للعكس بأن يكون
 ذروه بمعنى تذرونه وأبرز في صورة الامر لانه بارشاده فكأنه أمرهم به مع أنه يعارضه قوله ثم يأتي فانه
 يقتضى عدم تأويله وفيه نظر لانه يقتضى أن الشرطية التي جوابها انشائية معطوفة وهو غير مسلم
 (قوله خارجة الخ) قبل وعلى الثاني غير خارجة عنها فإن أكل السبع الجفاف السبع السمان وغلبة
 السبلات اليابسات الخضر دال على أنهم يأكلون في السنين الجديدة ما حصل في السنين النخبة وطريق
 بقائه تعلموه من يوسف عليه الصلاة والسلام فبقى لهم في تلك المدة وقيل انه على التقدير الثاني قوله
 تزرعون بمعنى ازرعوا خارج عن العبارة أيضاً والتحقيق ما في الكشف من أن تزرعون على ظاهره لانه
 تأويل للمنام بدليل قوله يأتي وقوله فاصدتم فذروه اعتراض اهتماماً به بشأنهم قبل تميم التأويل
 وفيه ما يؤيد كد السابق واللاحق فهو يأمرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم المعجز اه
 (قوله فأسند اليهن على الجواز تطبيقة الخ) يعني لما عبر البقرات بالسنين نسب الاكل الى السنين كما
 رأى في الواقعة البقرات يأكلن حتى يحمل التطابق بين المعبر وهو المرقى في المنام والمعبر به وهو تأويله
 ولا يتعين الجواز لانه يؤكل فيهما فيكون كقوله التمار بمصر الجواز أن يكون مشاكلاً حينئذ وقوله سبع
 شداد أي سبع سنين حذف التغيير لانه الاول عليه (قوله تجوزون لبدور الزراعة) البرزبالاي والبذر
 بالذال بمعنى كما في العين وهو الحب الذي يحبس في الارض لينبت وفرق ابن دريد بينهما على ما في الجمل
 فقال البذر في البقول والبرز بالفاء وجعه بزور (قوله يعطرون) بصيغة الجوهول من الثلاثي والمزيد
 وكون المزيد في العذاب ليس بسكلي وقوله من الغيث فهو ثلاثي يأتي ومنه قول الاعرابية غثنا مشائنا
 وقول بعضهم أذى البراغيث اذا البراغيث واذا كان من الغوث فهو واوى رباعي (قوله ما يعصر
 كالغيب والزيتون الخ) يعني أنه من العصر بمعناه المعروف فهو وأما عصر الثمار التي من شأنها أن تعصر
 وترك مفعوله يدل على شموله وعمومه ولذا قدر المصنف رحمه الله مفعوله بقوله ما يعصر أو هو بمعنى الحلب
 لأن فيه عصر الضرع ليخرج الدرة وقرأ حزة والكسائي بالتاء على تغليب المستفحق لانه الذي خاطبه
 وما عداه غيب وكذا ما قبله من قوله يغاث الناس فكان الظاهر تعصر ولم يذكر الالتفات في قوله
 تزرعون مع أن الظاهر انه الالتفات أيضاً لكنه جرى على أنه ليس الالتفات لانه لما أشركهم معه في التكلم
 في قوله أفتنا جعلهم حاضر بن جري الخطاب على ظاهره من غير الالتفات وهو المناسب (قوله وقرئ على
 بناء المفعول من عصره اذا أنجاه) أي ينجيهم الله والعصر يرد بمعنى النجاة ومنه قوله
 لو بغير الماء حلق شرق * كنت كالفان بالماء اعصارى

وهو على الاول نصيحة خارجة عن العبارة
 (الاقبل لاجماتاً كلون) في تلك السنين (ثم يأتي
 من بعد ذلك سبع شداد) أي كأن ما قدمتم
 له (أي يأكل أهلون ما أذخرتم لاجلهم
 فأسند اليهن على الجواز تطبيقة الخ) تجوزون
 والمعبر به (الاقبل لاجماتاً كلون) تجوزون
 لبدور الزراعة (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه
 يغاث الناس) يعطرون من الغيث أو يغاثون
 من الغيث من الغوث (وفيه يعصرون
 ما يعصر كالغيب والزيتون لكثرة الثمار وقيل
 يعاجون الضرع وقرأ حزة والكسائي
 بالتاء على تغليب المستفحق وقرئ على بناء
 المفعول من عصره اذا أنجاه ويحتمل أن
 يكون المبني للفاعل منه

قوله اذا البراغيث البرى التراب كما في القاموس
 وانما كتنه بالالف ايتم الجنس لفظاً وخطاً
 اه معجزة

الى يعصرون لمافيه من الشكف وقوله يفقههم الله معنى بغاث الناس ويعتبع بعضهم بعضا معنى وفيه يعصرون على البناء للفاعل فيكون كل منهم للاغاثة والتغاير بينهم بما ذكر ويحتمل أن يكون الأول من الفيت بفتح ياء يفقههم في عبارته وقيل يفقههم الله تفسير للمعنى للمفعول وما بعده تفسير للمعنى للفاعل (قوله أو من أعصرت الصحابة عليهم) أى حان وقت عصر الرياح اه التظرف على صلتها كما في عصرت اليمون على الطعام فخذت على وأوصل النعل بنفسه أو نضمن معنى مطر فينقذنى وقد ذكره الجوهري في معنى عصر وظاهره أنه موضوع فلا يحتاج الى التضمن عليه وقوله معنى المار بسكون الطاء مصدر مطره (قوله ولعله علم ذلك بالوحى) انما ذكره لان الرؤا بادل على سبع محضبة وسبع محضبة ولادالة فيها على العام الثامن وانما قدّم كونه بالوحى لرحمته لان تفصيل ما فيه يقتضى ذلك ولو كان جاريا على العادة أو السنة الالهية أجهده وحصر الجذب يقتضى تغييره بعد ما يجذب ما لا على ما ذكره خصوصا اغاثة بعضهم لبعض لانها لا تعلم الا بالوحى ولذلك اقتصر عليه في الكشف (قوله تأنى في الخروج) أى توقف وهو تفعل من أنى الشيء اذا جاء أو أنه وزمانه وحقيقته انتظار حينه وأوانه وقوله لتظهر برأه ساحتها أى قبل اتصاله بالملك الداعى للحسد فلذلك اهتم بتقدمه فلا يقال هو يحصل بتأخيرها أيضا (قوله وفيه دليل على انه نبى الخ) الاول من صريح النظم لان المبادرة اليه وتقدمه على خلاصه اجتهدا فيه والثاني لازمه وقال ينبغي لانه دلالة على الوجوب فيها وما وقعها بالعين أو الناه (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هذا الحديث أخرجه الطبرانى وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهم وابن مسعود ورضى الله عنه ووقع في الصحيحين مختصرا وأوله لقد بعثت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات الجفاف والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى اشترطت أن يخرجوني ولقد بعثت منه حين أتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبت في السجن ما لبث لا سرعت الاجابة وبأدبرتهم الباب ولما ابتغيت العذر ان كان حليما إذ أتاه قال البقوى وصفه بالاناة والصبر حيث لم يدار الى الخروج حين جاءه الرسول بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع الخ اقامة للجمعة على ظلمه وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فواضعا منه لانه لو كان مكانه بادر وعجل والا فله صلى الله عليه وسلم وقوله والله يغفر له لتوقيره وتوقير حرمته كما يقال عفا الله عنك ما جاوز في كذا وقبل انه اشارة الى ترك العزيمه بالرخصة وهو تقديم حق نفسه على تبليغ التوحيد وقيل ان ما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم وما رآه النبي صلى الله عليه وسلم رأى آخر وهو الاخذ بالحزم واتهام الفرصة فانه رجماعن أمر منع من اخراجه فهو لما تعلم للناس (قوله وانما قال فاسأله ما بال النسوة الخ) يعنى أن السؤال عن شئ مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عنه لانه يأمن من جهله وعدم علمه به ولو قال سله أن يقتل لكان تهيبا له عن الفحص عنه وفيه جرامة عليه فربما امتنع منه ولم يلتفت اليه وقوله وتحقق الحال اشارة الى أن البال بعنى الشأن والحال وترك ذكر امرأة العزيز بتأذبا وتكرما ولما دلل على الاعتراف بنزاهته وبرأه ساحتها وضم "نون النسوة" تقدم بيانه واعلم أن من جزأه هذا سبع الخمس النسوة والعزير وامن أنه وأن المرثى في الواقعة سبعة أشياء وجبته في السجن سبع سنين على الصحيح فكانت سنوا الجذب سبع اجزاء على سنى مكته في السجن فتنبه لذلك (قوله وفيه تعظيم كبدن) قال المنحصرى أراد أنه كبد عظيم لا يعلم الا الله بعد غوره أو استشهاده به صلى الله عليه على أنهن كدنه وأنه يرى مما عرف به أو أراد الوعد لهن أى هو عليهن بكبدن فيجازين عليه فذكر وجوه ثلاثة والحصر من تخصيصه بالذكر اصوله لا فادته عند بعضهم أو من اقتضاء المقام لانه حله على السؤال ثم أضاف علمه الى الله فدل على عظمه وأن كنهه غير مأمول الوصول اليه لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه تشويق وبعث على معرفته فهو تقيم قوله أسأله الخ والكبد على هذا ما كدنه به وعلى الشافى هو الاستشهاد بالله على أنهن كدنه وأنه يرى

أى يغنيهم الله ويغنيهم عن غيره فبعضهم بعضاً أو من
أعصرت الخصاية عليهم فبعضهم فبعض
الخاص أو يغنيهم عن غيره فبعضهم بعضاً أو من
بشرهم بما بعد أن أول البقرات السماء
والسبلات الخضر بسنين مجدية وابتلاع الهباب
واليابسات بسنين مجدية وابتلاع الهباب
السمان بأكل ما جمع في السنين الخصية
في السنين المجدية ولعله علم ذلك بالوحي أو بأن
اتهام الجلب بالخصب أو بأن السنة الإلهية
على أن يوسع على عبادته بعد ما ضيق عليهم
(وقال الملك اتقوني به) بعد ما جاءه الرسول
بالتعبير (فما جاءه الرسول) ليخرجه (قال
أوجع المربك فاستلمه ما بال النسوة اللاتي
قطعن أيديهن) انما أنى في الخروج وقدم
سؤال النسوة وفحص حالهن لظهور برائة ساحته
ويعلم أنه سبحانه ظلمة فلا يلاية لدر الحامد
أن يتوسل به إلى تقبيل أمره وفيه دليل
على أنه ينبغي أن يجتهد في نفي التهم ويتقن
مواقفها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت
مكانه ولبيت في السجن ما لبثت لا تسرع
الاجابة وانما قال فأسأله ما بال النسوة ولم
يقبل فأسأله أن يفتن عن حالهن ثم يجيبه
على البحث وتحقيق الحال وانما لم يعرض
لسببته مع ما صنعت به حكماً
ومراعاة للادب وقرئ الله وبضم الذون
(أن يبيك بدهن عليهم) حين قلنا لي أطع
مولانا وفيه تعظيم كبره والافتقار
بعدم الله عليه وعلى أنه يرى بما أقدم به
والوعد له على كبره

عن الحال وسماه كيداً مشاكلاً كما في الكشف وفيه نظر وقوله وفوق كيداً لماته الخ بالواو دون أو إذا لمانع
من اجتماع التعريض والتوكيد وقوله تنبيهاً على أنه الخ وقبل فيه إشارة إلى أن عدم التعريض لم يكن لعدم
الميل الطبيعي بل لخوف الله (قوله وما أبرئ نفسي) أي أزيلها عن نفسي لم أخنه أي بفعل قبيح (قوله وعن
ابن عباس رضي الله عنهما) ذكر هذا في كثير من التفاسير فآمان يراد الميل الطبيعي كما أشار إليه المصنف
رحمه الله تعالى بعده أو أنه صغرة تجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة وقوله قال له جبريل
عليه الصلاة والسلام أو ملك آخر (قوله من حيث أنهما باطن طبع مائل الخ) يعني الأمر بجواز عن الهمة
أي القصد والعزم الذي يتبعه استعمال القوى والجوارح غالباً وهو إشارة لوجه الشبه فإن في الأمر
استعمالاً لله بالاقول وفي الهمة استعمالاً لله بالاجل عليه وكونه في كل الاوقات مأخوذاً من صيغة المبالغة
(قوله كل الاوقات) إشارة إلى أنه استثناء من أعم الاوقات وما ظرفية مصدرية زمانية فهو منصوب على
الظرفية لا على الاستثناء كما لوهم لكن فيه التفرغ في الانبات أي هي أمانة بالسوء في كل الاوقات الا في
وقت مخصوص وهو وقت رحمة الله (قوله أو الامارحة الله) فلا استثناء من النفس أو من الضمير المستتر
في امانة أو من مفعوله المحذوف أي أمانة صاحبها الامارحة الله وفيه وقوع ما على ما يعقل وهو خلاف
الظاهر ولذا أخره وقوله من النفوس ظاهري الاول وأورد على الوجه الاول أن المعنى حينئذ كل نفس
أمانة بالسوء في كل الاوقات الا وقت رحمة والمقصود اخراج نفس يوسف وغيره من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وعلى هذا يلزم دخولها في أكثر الاوقات الا أن يجعل على ما قبل النبوة بناء على جوازه
قبلها والمراد جنس النفس لا كل واحدة (قلت) أما الاخير فغير ظاهر لان الاستثناء معيار العموم ولا يرد
ما ذكره راسلان المراد هضم النوع البشري اعترافاً بالجزء لولا العصمة على أن وقت الرحمة قديم العمر
كله لبعضهم تتأمله (قوله ولكن رحمة رب الخ) فكل نفس أمانة بالسوء أي تهم به سواء كان مع العزم
والتصميم كما في أكثر الناس أو بدونه كما في العصومين وقد أشرنا لتحقيق ذلك قبليه (قوله والمستثنى
نفس يوسف عليه الصلاة والسلام) هذا من جملة المحكي وهو على المعنى الثاني وأما على الاول فنفس
راعيل والمراد الوقت الذي ثابت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية البرقي ونافع في رواية قالون (قوله يغفر
هم النفس) أي ان كان ذنباً وهو ناظر إلى كونه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام وكذا قوله يرحم من
يشاء بالعصمة وفيه إشارة إلى أنها عرض لطيف من الله تعالى وقوله أو يغفر للمستغفر ناظر لكونه من قول
راعيل أو عام للأقوال (قوله وقال الملك اتوني الخ) قال أو لا اتوني به لاجل الرؤيا فالتامين حاله ما لم
أن يجعله خالصاً لنفسه محتصاً به فلما كملته أكرمه بقوله انك اليوم لدينامكين أمين وفاعل كملته ضمير الملك
أو يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله فلما أوفى الخ يشير إلى أن في الكلام إيجازاً لاقتضائه ما ذكره والدهاء
بفتح الدال المهملة والمد كثره العتق وجودة سرعة الرأي وجدده البصمات جمع جديد كسر يروى وقوله
من خيره أي خير الملك وقوله سلم عليه قيل انه سلم عليه بالعبرية فقال له ما ذكر وقوله فكلمه أي
بالسبعين وقوله فأجلسه أي بعد قص الرؤيا وتأنوا عليها وقيل كان قبله وأما جعله على خزان الأرض
فقيل كان بعد سنة أذ لم يعلقه بمشيمة الله وقوله وقيل توفي الخ وعلى الاول ظاهره أنه جعله ملكاً مكانه
وقيل عزل قطيف وجعله مكانه ولما كان من اذى جاره أو رثه الله داره أو رثه الله منصبه وزوجته وترقيج
راعيل على الفور بناء على أنه لم تكن العتة من دينهم وقال القرطبي انه بعد مدة طويلة (قوله وقيل
توفي قطيف الخ) قال ابن المنير في تفسيره وكان قطيف عينا وجهاً لها فاشافا فكان يصانها على عتقه مع
جمالها الفاتن ومن العجب ما رواه القصاص أنها كانت عذراء وكذا وجدها يوسف عليه الصلاة والسلام
عند ما أعيد اليها شابه لوت وقيل بها بسابقة الكتاب انتهى وفيه إشارة إلى رد قول أنها عادت شابة بكرة
اكراماً بعد ما كانت ثيباً (قوله ولقي أمها) إشارة إلى أن على متعلقة بمسؤول مقدر قيل انه لما كملته وعبر
رؤيته قال له ما ترى أيها الصديق قال تزوج في سني انك زرعاً كثيراً فانك لو زرعته فيها على حجر بيت

وفوق كيداً لماته ولذا عقبه بقوله (وما أبرئ
نفسى) أي لا انزهه انتدبه اعلى أنه لم يرد ذلك
تزيكته نفسه والعجب بجعله بل اظهار ما أنعم الله
عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس أنه
لما قال له علم أي لم أخنه بالغيب قال له جبريل
ولا حين هممت فقال ذلك (ان النفس لا تارة
بالسوء) من حيث انها باطن طبع مائل الى
الشهوات فتمت بها وتستعمل القوى والجوارح
في أثرها كل الاوقات (الا ماحرم ربى)
الا وقت رحمة ربى أو الامارحة الله من
النفوس فقصه من ذلك وقبل الاستثناء
مقتطع أي ولكن رحمة ربى هي التي تصرف
الاساة وقيل الآية بكافية قول راعيل
والمستثنى نفس يوسف واضربه وعن ابن كثير
ونافع بالسوء على قلب الهمة واواثم الادغام
(أن ربى غفور رحيم) يغفرهم النفس ويرحم
من يشاء بالعصمة أو يغفر للمستغفر لذنبه المعترف
على نفسه ويرحمه ما استغفروه واسترحمه
محاربتكبه (وقال الملك اتوني به أستخلصه
نفسى) اجعله خالصاً لنفسى (فلما كملته) أي
فلما أتوا به فكلمه وشاهد منه (الشد والدهاء
(قال انك اليوم لدينامكين) ذم مكانه ومنزلة
(أمين) مؤتمن على كل شيء روى أنه لما خرج
من السجن اغتسل وتنظف وبس ثياباً جوداً
فلما دخل على الملك قال اللهم انى أسألك من
خيره وأعوذ بعزتك وقد رثك من شره ثم سلم
عليه ودعاه بالعبرية فقال الملك ما هذا اللسان
قال لسان أنانى وكان الملك يعرف سبعين لساناً
فكلمه بها فأجابها بحجبه فاعتجب منه فقال
أحب أن أسمع رؤياي منك فكساها ونعت
له البقرات والسنابل وأما كنهها على ما رآها
فأجلسه على السرير وقوض اليه أمره وقيل
توفي قطيف في تلك الليلة في نفسه منصبه وزوج
منه راعيل فوجدها عذراء وولده منها افرائيم
ومينا (قال احمد بن علي خزان الأرض)
ولقي أمرها والأرض أرض مصر (ان
حفيظ) لها من لا يستحقها (عليه) بوجوه
التصرف فيه واهله عليه السلام لما رأى
أنه يستعمله في أمره لا محالة

آثر ما تم فوائده وتجل عوائده وفيه دليل على جوارحه ١٨٨ طلب التوبة واطهاراً أنه مستعد لها والتولى من يد الكافر إذا علم أنه لا يبدل إلى إقامة الحق وسياسة الخلق إلا بالاستظها به وعن مجاهد أن الملك أسلم على يده (وكذلك مكاليوسف في الأرض) في أرض مصر (يتبوأ منها حيث يشاء) يقول من بلادهم

حيث هو ويقرأ ابن كثير نشاء بالنون (نصيب برحمتنا من نشاء) في الدنيا والآخرة (ولا نفيح أجر الحسنين) بل نوفي أجورهم عاجلاً وأجلاً (ولا نجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) الشرك والفواحش أعظمه ودوامه (وجاء أخوة يوسف) روى أنه لما استوزره الملك أقام العدل واجتهد في تكثير الزراعات وضبط الغلات حتى دخلت السنون الجديدة وعم القمع مصر والشام ونواحيهم ما توجه إليه الناس فباعها أولاً بالدرهم والدنانير حتى لم يبق معهم شيء منها ثم بالخلي والجواهر ثم بالدواب ثم بالضياع والعقار ثم برقابهم حتى استرقهم جميعاً ثم عرض الأمر على الملك فقال الراي رأيك فاعتقهم ورد عليهم أموالهم وكان قد أصاب كنعان ما أصاب سائر البلاد فأرسل يعقوب بنيه غير بنيامين إليه للميرة (فدخلوا عليه فعرّفهم وهم لم منكرون) أي عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقة أياه في سن الحداثة ونسيانهم أياه وتوهمهم أنه هلك وبعد حاله التي رأوه عليها من حاله حين فارقه وقلة تأملهم في حلاله من التيب والاستعظام (ولما جهزهم بجهازهم) أصلهم بعدتهم وأقرركاتهم بما جاؤا إليه وأصل الجهاز ما يعتمد من الامتعة للرحلة كعدد السفرة وما يحمل من بدلة إلى أخرى وما ترف به المرأة إلى زوجها وقرى بجهازهم بالسكس (قال اتوني بأخ لكم من أيكم) روى أنهم لما دخلوا عليه قال من أنتم وما أمركم لعلكم عيون قلوبكم مع الله انما نحن بنو أب واحد وهو شيخ كبير صديق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كم أنتم قالوا كائنا عشر فذهب أحدنا إلى البرية هلك قال فكتم أنتم ههنا قالوا عشرة قال فأين الحسادى عنده قالوا عندنا يسلي به عن الهالك قال فمن يشهد لكم قالوا لا يعرفنا أحد ههنا فيشهد لنا قال فدعوا بعضكم عندى رهينة واتنوني بأخبيكم من أيكم حتى أصدقكم فافترعوا فاصابت شعرون وقيل كان يوسف يعطى لكل نفر حلاً فأسألو أحولاً زائد الأخ لهم من أيهم فأعطاهم وشروط عليهم أن يأثروا به علم دخول صدقهم (الأترون أني أوف الكيل) نعمه (وأخيراً المتزائن) للصدق والمضيقين لهم وكان أحسن انزالهم ومضاقهم (فان لم تأثروني به فلا كمل لكم عندى ولا تقر بوني) أي ولا تقر بوني ولأنه لا يباري

وتبقى الخواص وتجميع فيها الطعام فاذا جاءت السنون بعثها فيصلى على مال عظيم فقال له من لي بهذا قال اجعلنى على خزانة الأرض وقيل بكبر الجليم بمعنى تهظم وقوله اذا علم قيد اطلب التوبة والتولى من الكافر وهذه السلطان الجائر جاز وهو المذكور في كتاب الذقة وقوله وعن مجاهد فلا يكون فيه دليل على ذلك (قوله وكذلك مكاليوسف) التمكن اتماما من المكنة بمعنى القدرة أو من المكان يقال مكنته ويمكن له والمعنى مثل ذلك التمكن والقدرة نفس الملك أو السلطنة أعطاه القدرة في أرض مصر أو كما جعلنا محبته مكاناً في طلب الملك جعلنا له مقرافيه أو ومثل ذلك الانعام بتقريبه وانجائه وجعله يتبوأ حال من يوسف عليه الصلاة والسلام ومنها متعلق يتبوأ وحيد ظرف له وقيل مفعول به وقيل حال وضيمر يشاء ليوسف عليه الصلاة والسلام ويجوز أن يكون لله فنيه انتقام وعلى قراءة ابن كثير لله (قوله في الدنيا والآخرة) محمده وهو الظاهر أقول سفيان المؤمن يتأب على حسنة في الدنيا والآخرة والكافر يجمل له الخير في الدنيا وتلا هذه الآية كذا قيل ولا دلالة في كلام سفيان رحمه الله عليه لأنه مأخوذ من مجموع الآية ولذا ذكره الزمخشري أيضاً ~~كذا~~ اعم في الذي بعده بقوله عاجلاً وأجلاً والزمخشري خصه بالدنيا ليكون ما بعده معبراً فيه بأجر الآخرة فيكون تأسيساً وأما ذكر المتقين فلتخصيصهم بالنظيرة بالاجر مطلقاً وقيل التخصيص بالذكر لا يقتضى الاختصاص فاقبل انه لا داعي له لا داعي له وقوله لعظمه ودوامه متعلق بقوله خير وقوله برقابهم بأن يملكهم وهو عما كان يصح في شرعهم وقوله فأعتقهم والحكمة اظهار قدرته وكرمه وانقيادهم بعد ذلك لأمره حتى يخلص ايمانهم ويتبعوه فيما يأمرهم به فلا يقال ما الفائدة في تحصيل ذلك المال العظيم ثم اضعته والميرة بكسر الميم وسكون الياء التخصيص والراء الموهلة طعام يتاراه الانسان أي يجلبه من بلاد إلى بلاد أخرى وكنعان بلاد معروفة سميت باسم بانيها وهو من أولاد نوح عليه الصلاة والسلام كما ذكر في سورة هود وذكره طه في ما بعده من تفسير الآية (قوله أي عرفهم يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يعرفوه لطول العهد) أي أن يوسف صلى الله عليه وسلم عرفهم من غير تعرف لعدم المانع منه كما كان لهم لانهم لم يعرفوه لهذه الامور وقال الحسن رحمه الله ما عرفهم يوسف حتى تعرفوا له وقد كان كثير النقص عنهم وهم لم يعرفوه لانه عليه الصلاة والسلام أوقفهم موقف ذي الحاجات بعيد امنه وكلهم بالواسطة ولم يكتف بطول العهد لا شراكم معهم فيه وقوله ونسيانهم اياه قيل الاظهر أن يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد ويجعل النسيان مع اللطول العهد وما عطف عليه والامر فيه سهل (قوله أصلهم بعدتهم وأقرركاتهم) بما جاؤا إليه قال الراغب الجواهر ما بعد من متاع وغيره والتجهيز حل ذلك وبعثه وضرب البعير بجهازه اذا انشأه في رحله والركاب جمع ركاب أو ركوبة وهي الابل المعدة للعمل والركوب والوقوف بالسكس الخيل الثقيل والجهاز الذي جاؤا به الطعام والميرة والجهاز بالفتح والسكس للميت والعروس والمشاfer ما يحتاج اليه (قوله اتوني بأخ لكم) لم يقل بأخبيكم تنكرانهم فكأنه لا يعرفه ولو أضافه اقتضى معرفته لاشعار الاضافة به وقوله روى الخ قيل يضعفه بهت اخوته بمجملهم جواسيس فاعل بوحى والعيون جمع عين وهو الجاسوس وقوله فافترعوا أي فعلوا القرعة لئلا يبين من خرجت له لكونه رهينة ولم يقل في شعرون وكان أحسنهم رأياً كما في الكشف لانه ينافي قوله سابقاً بيهوداً أحسنهم رأياً وان وفق بينهما ومراعاة من ذكر الرواية بيان سبب طلبه لآخيه منهم وما فسر به اتوني بأخ الآية بسبع فيه الزمخشري وغيره وقال ابن المنير رحمه الله تعالى انه غير صحيح لانه اذا ظنهم جواسيس كيف يطلب منهم واحداً من اخوتهم وما في التنظيم يخالفه وأطال فيه وليس ينشئ لانهم لما قالوا له انهم أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام طلب أخاهم به بضع الخصال (قوله ألا ترون الخ) تحريضهم على الاتيان به وقوله فلا كمل أي في المرة الاخرى ابعادهم على عدم الاتيان به وللصنف متعلق بالمتزئين والنزل الضباقة وقوله ولا تقر بوني إشارة إلى أن الياء مخذوفة والنون نون الوقاية وأن المراد منه عدم

دخول صدقهم (الأترون أني أوف الكيل) نعمه (وأخيراً المتزائن) للصدق والمضيقين لهم وكان أحسن انزالهم ومضاقهم (فان لم تأثروني به فلا كمل لكم عندى ولا تقر بوني) أي ولا تقر بوني ولأنه لا يباري

دخول دياره وقوله معطوف على الجزاء يحتمل عوده الى الثاني فعلى الاول يكون مستأنفا فلا يلزم عطف
الانشاء على الخبر ويحتمل عوده اليهما والعطف مغتفر فيه لان التمسى يقع جزاء وأما كونه نفيًا بمعنى التمسى
تخلاف الظاهر ولاداعي حينئذ لحذف نونه فلذا لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى وان ذكره في الكشف
وقوله سيجتهد الخ لما تبيينه (قوله ذلك لا تنواني فيه) يعني مفعوله ذلك وهو اشارة الى المارودة المفهومة
من الفعل أو الاتيان به فيكون ترقيا الى الوجود بتخصيله بعد المارودة وعبروا بالفاعل الدال على تحققه
لانه كما في الكشف فسر بان القادرون عليه لا تعاباه أو انما قالوا ذلك لا محالة لا تنظر في نفسه ولا تنواني
يعني أنه أماله الحال فيكون بمعنى القدرة لانهم ليسوا بمراديين في الحال ولا تعاباه يعني لا تعجزوا عما يعجز
الاستقبال فيكون تأكيدهم للوعد وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتملها ومنهم من خصه بالثاني وقيل
ان قوله وقال لفتيته قبل تجهيزهم فيه تقديم وتأخير ولا حاجة اليه وقوله جمع فتى أى جمع قلة وقدم
أنه قبل انه اسم جمع (قوله ليوافق قوله اجعلوا الخ) لان الحال جمع كثرة ومقابلته الجمع بالجمع تقتضى
انقسام الاحاد على الاحاد فينبغي أن يكون مقابله صيغة جمع الكثرة وهم كانوا أحد عشر وأثنى عشر
وعلى القراءة الاولى يستعار أحد الجمعين للاسخر وأدما بضم الهمزة وقصحه اجمع آدم وهو الجلد المدبوغ
(قوله وانما فعل ذلك توسيعا الخ) أى جعل بضاعتهم في رحالهم لما ذكر وقيل لان ديانتهم تحملهم
على العود ليعطوا ما أخذوه أولا لاحتمال أنه لم يقع قصد أو قصد التجربة ويؤيده ما بعده (قوله
لهلم يعرفون حق ردها) يعني ان أبى امل على ظاهرها في الكلام مضاف مقدروه وحق ردها بخلاف
ما اذا جعل بمعنى لكى فانه حينئذ لا يحتاج الى تقدير فان المقصود من وضعها في الرحال أن يعرفوها
ويعودوا ردها (قوله لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع) اشارة الى أن هذا مسبب عما قبله
وأن رجوعهم بسبب معرفتها أو معرفة حق ردها وأنه وكل ذلك الى فهم السامع وقبل رجوعهنا تعدد
والمعنى يرجعون أى يردونها (قوله حكم بعمه بعد هذا الخ) لما رجعوا الى أبيهم بادر الى الشروع
في طلب ارسال أخيه معهم وأول منع بحكم مجازا لا كتابة لانه لم يقع والحكم بقوله لا كبل لكم وقيل
انه على حقيقة وقوله وأن المراد منع من أن يكال لأخيهم الغائب حل آخر ورد به غير محتمل بناء على رواية
أنه لم يعط له وسقابيل قراءة يكتل بالتحية (قوله نرفع المانع من الكيل ونكتل الخ) قيل انه يريد أنه
جاء بأخر الجزاء من مرداد لالة على أولهما مباغلة وقيل ان هذا جواب الامر فوضع موضع نكتل لانه
لما علق المنع على الكيل بعدم اتیان أخيهم كان ارساله رفعا لذلك المانع فوضعه موضع نكتل لانه
المقصود ووزن نكتل نقتل وأصله نكتيل بوزن نفعول ولذا خطئ المازني رحمه الله لما سئل عنه فقال
وزنه نفعول (قوله على اسناده الى الاخ الخ) في الكشف قرئ يكتل بمعنى يكتل أخونا فيضم اكتباله
الى اكتباله أو يكن سببا للاكتيال فان امتناعه بسببه يعني أنه يحتمل أن يراد اكتيال الاخ فيكون
حقيقة وأن يراد مطلق الاكتيال فيكون اسناده الى الاخ مجازا لانه سببه كذا قال الشارح العلامة
رحمه الله تعالى وتبعه من أرجع عبارة المصنف رحمه الله تعالى الى الوجهين وكان نسخه أو يكتل
بعطفه بأوال فاصله لأبأى التفسيرية وعلى النسخة الثانية قيل ان كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة
الى الرد على من قال المراد على هذه القراءة اكتيال الاخ فقط لان اكتيالهم ملحوظ أيضا كيف لا وقد
قال يوسف عليه الصلاة والسلام فلا كبل لكم وقالوا لا يهم عليهم الصلاة والسلام منع من الكيل
ولم يذكر ما في الكشف من المجاز لانه يلزم ترك ذكر اكتباله لنفسه واما على قراءة النون فدخل
ذلك فيه وليس بشئ لانه سبب اتمام الكيل أو لوجهه فدخل فيه على كل حال وقد عرفت من أين نشأ
كلامه فتأمل (قوله هل آمنكم عليه الا كما آمنكم) حال أو نعت مصدر محذوف شبه اثباته
على هذا بآتمانه على ذلك وآمنكم بالمدح ورفع النون مضارع من باب علم وآمنه وأتمنه بمعنى

وهو آتمنه أى آتمنى معطوف على الجزاء (قالوا
سرا ودعته أياه) سيجتهد في طلبه من أبيه (وانا
لفاعلون) ذلك لا تنواني فيه (وقال لفتيته)
لغلمانه الكيلين جمع فتى وقرا حزة والكسافى
وحضر لفتيته على أنه جمع الكثرة ليوافق
قوله (اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) فانه وكل
بكل رحل واحد اي على فانه لا وأدما وانما
شروا بها الطعام وكانت نعالا وأدما وانما
فعل ذلك توسيعا ونفلا عليهم وترفعامن
أن يأخذ من الطعام منهم وخوفامن أن لا
يكون عند أبيه ما يرجعون به (اهلهم-م
يعرفونها) اهلهم يعرفون حق ردها ولكن
يعرفونها (اذا انقلبوا) انصرفوا ورجعوا
يعرفونها (وقصوا وأعينهم) (اهلهم-م
الى اهلهم-م) وقصوا ذلك تدعوهم الى
يرجعون (امل معرفتهم ذلك تدعوهم الى
الرجوع) فلما رجعوا الى أبيهم-م قالوا يا أبا
منع منا الكيل (حكم بعمه بعد هذا
ان لم تذهب بنبأه من) فأرسل معنا أخانا نكتل
ان نرفع المانع من الكيل ونكتل ما يحتاج
اليه وقرأ حزة والكسافى بالياء على اسناده
الى الاخ أى يكتل لنفسه فيضم اكتباله
الى اكتباله (وانما له لحاقطون) من أن يناله
مكروه (فأرسل آمنكم عليه الا كما آمنكم
على أخيه من قبل)

على ما حصل لنا في الظاهر أن الجدل المذكور بعده بيان له وأما قوله غير أهلنا الخ فقام وقعها فاجاب بثلاثة
 أجوبة وتحرير الجواب الأخير أنهم كائنوا في فضل الملك واحسانه تكلموا في تجهيزهم مع أخيرهم
 وذلك الجدل إنما لا تصلح أن تكون بياناً لقولهم ما ينبغي به في لا تكذب لو كان المراد به الصدق في فضل الملك
 أما إذا أريد به الصدق في التجهيز لبيانها وهو ظاهر اه فبين الكلامين بون بعدد الشراح لم يوضحوه
 وهو محل نظر وتأمل فتدبره (قوله استقلوا ما كبل لهم فأرادوا أن يضاعفوه بالرجوع الى الملك الخ)
 يعني أنه من كلام الاخوة لا تصالحه بما حكى عنهم والكبل مصدر بمعنى المكييل والمراد به ما كبل لهم
 أولاً أي أنه غير كاف لما فلا بد لتسامن الرجوع مرة أخرى وأخذ مثل ذلك مع زيادة ولا يكون ذلك بدون
 استصحاب أخينا أو الإشارة الى كبل البعير الزائد على مكبلهم وأن يوسف عليه الصلاة والسلام لا يأباه أو
 هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام وذلك إشارة الى الكبل الزائد كما مر نظيره في قوله ذلك ليعلم لكن
 على هذا كان الظاهر تقديمه وذكره مع مقوله أو تأخيره عن قوله قال ولكونه خلاف الظاهر آخره
 المصنف رحمه الله تعالى قيل ولو قال يزيدادوا بالواو ليكون مع ما قبله وجه واحد كان أحسن
 واستقلال عشرة أحمال وتكثيرها بمحمل واحد بعيد وليس بشئ وقوله جواب القسم أي الذي تضمنه
 الكلام ولذا قرن باللام (قوله حتى تعطوني ما تؤنوني به من عند الله) يعني أن الموقن مصدر ميمي بمعنى
 المفعول وقوله عهد الخ يعني الحلف بالله بدليل قوله لتأتني به فإنه جواب قسم مضمر أي تحلفون به
 وتقولون والله لتأتنيك به (قوله الآن تغلبوا فلا تهايقوا ذلك الخ) يعني أنه استعارة كقولهم أحيط بشلان
 إذا قرب هلاكه وأصله من أحاط به العدو إذا سئل عليه مسائل النجاة ودنا هلاكه فقيل لكل من هلك
 أو غلب أحيط به وأوفى كلام المصنف للتقسيم والتوزيع أي الآن لا تقدر واعي الدفع وذلك آتيا بالقلبة
 القائمة أو الهلاك والأول تفسير قسادة والثاني تفسير مجاهد والمصنف رحمه الله تعالى جمع بينهما الآن
 المراد منه ما عدم القدرة على الدفع فلا يرد عليه أنه يلزم على الثاني كونهم خائفين إذ لم يأثروا به من غير
 أن يهلكوا جميعاً وأما لا وجه لا قسم بهذا مع احتمال أن يغلبوا فلا يأثروا به وإن لم يهلكوا فالوجه هو
 الأول (قوله وهو استثناء مفرغ من أعم الأحوال الخ) قال أبو البقاء ورد بيان المصدر من أن والفعل
 لا يقع موقع الحال كالمصدر الصحيح فيجوز جئت ركضاً أي راكضاً ولا يجوز جئت ركضاً أن ركض
 وإن كان في تأويله لأن الحال يلزمها التكبر وأن مع ما في خبرها معرفة في رتبة المضمر ورد بأنه ليس مراده
 بالحال الحال المصطلح يعني أنه أراد في كل حال إلا في حال الاتيان وهذا أيضاً مبنى على جواز نصب المصدر
 الموقول على الظرفية كالصريح في نحو أتيته خقوق النجم وصباح الديك وللخامسة فيه خلاف وهو أن
 الشرين وفيه تأمل (قوله أو من أعم العمل على أن قوله لتأتني به في تأويل النفي الخ) أو رد عليه أن
 ظاهره أن الاستثناء إذا كان من أعم الأحوال لا يحتاج الى تأويله بالنفي مع أنه استثناء مفرغ وهو
 لا يكون في الإثبات أيضاً إلا إذا صح وظهور إرادة العموم في الإثبات نحو قرأت اليوم الجمعة لا مكان
 القراءة في كل يوم غير الجمعة وهو هنا غير صحيح لأنه لا يمكن لآخوة يوسف عليه الصلاة والسلام أن يأثروا
 بينهم في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم - فظهر وأنهم لم يأثروا به وهو في الطريق
 أو في مصر وقد دفع عما لا يجدي وقد يقال أنه من هذا القبيل وأن العموم والاستغراق فيه عرفي أي
 في كل حال يتصور الاتيان فيها أو يقال أن قوله في تأويل النفي قيد لما قبله من الوجهين وتصوره في
 الوجه الأخير لقربه للاختصاص به فذكر أحدهما ليقاس عليه الآخر (قوله كقولهم - م أقيمت بالله
 الأفعلة) قال ابن هشام إذا وقع بعد الفعل تصديد من لفظه اسم يكون هو المستثنى في المعنى فقال
 سيبويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والأول أولى لقوة دلالة الفعل على مصدره بالاشتقاق فإن كان
 قبل الثاني ظاهر فالكلام على ظاهره وإن كان اثباتاً أو نفي بالنفي لأنه استثناء مفرغ من متعلق النحل العام
 اتسان مفعوله العام أو من أحواله المقتضية والمفرغ لا يكون إلا بعد النفي فيبدأ مثال الأول ما يقوم

أي مكبل قليل لا يكفينا استقلوا ما كبل
 لهم فأرادوا أن يضاعفوه بالرجوع الى الملك
 أو يزيدادوا اليه ما يكال لاخيرهم ويجوز أن
 تكون الإشارة الى كبل بعير أي ذلك
 شيء قليل لا يضاقف به الملك ولا يهاظمه
 وقيل أنه من كلام يعقوب رحمه الله تعالى
 شيء يسير لا يجاظر مثله بالولد (قال ابن أرسطو
 معكم) أذ رأيت منكم ما رأيت (حتى تؤنوني
 مؤثماً من الله) حتى تعطوني ما تؤنوني به من
 عند الله أي عهداً موكداً بكراته (لتأتني به)
 جواب القسم إذا المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتني
 به (الآن يحاط بكم) الآن تغلبوا فلا تظنوا
 ذلك أو الآن هم يلكوا جميعاً وهو استثناء مفرغ
 من أعم الأحوال والتقدير لتأتني به على كل حال
 الاحال الاحاطة بكم أو من أعم العمل
 على أن قوله لتأتني به في تأويل النفي أي
 لا تمنعون من الاتيان به إلا لاحاطة بكم
 كقولهم - م أقيمت بالله الأفعلة أي ما أطلب

زيد الاضطرار وما يقوم الا بكي تقديره عند سبب ربه الله ما يقوم على حال الاضطرار وعند المبرر
ما يقوم الاضطرار والمعنى علمه ما واحد ومثال الثاني نشدتك الله الافعلت واقسمت عليك الافعلت
أى ما أطلب الافعلت وما أسألك الافعلت لان نشد بمعنى سألت وطلب ومثله فى تأويله بالنفى لتأتني به
الآن يحاط بكم أى لا تمنعني من الاتيان به لعله من العلة اللاحقة أو فى كل زمان الا زمان
الاحاطة فهو استثناء من عام اتاعام فى العلة أو الا زمان أو الاحوال والاستثناء الذى هو كذلك لا يكون
الافى النفي لفظاً واحكاماً وقال ابن عيسى انما جاز وقوع فعلت فى قولك أنشدك الله الافعلت من حيث كان
دالاً على مصدره كأنهم قالوا ما أسألك الافعلت وتظهر قوله وتعالى ما تشاء فقلت ألهو اذا وقع الفعل
موقع المصدر دلالة عليه وعلى الاخفش وقوع الفعل بعد الابانة كلام فى معنى الشرط فأشبه الشرط
فلذا وقع بعده الفعل ألا ترى أن معنى لا يصيهم ظمناً لا كتب لهم ان اصابهم ذلك كتب لهم (قوله
رقيب مطلع) فسر به لان الموكل بالامر رقبه ويحفظه والمراد مجاز عليه وقوله لانهم الخ تعليل للنهي
وبين الحكمة والابهة بضم الهزة وتشديد الباء المقروعة بمعنى الهابة والروا ولا يناسب تفسيرها
بالكبر هنا وانما ضم اشترأهم لذلك فوطئة لما سأل من تخصص الصوصة بالمزة الثانية وكوكبة بمعنى
جماعة أى مجتمعين ويصانوا بمجھول من عانه اذا اصابه بالعين كركبه اذا اصاب ركبته (قوله ولعله لم
يوصهم فى الكرة الاولى لانهم كانوا مجھولين الخ) قيل عليه ان تعبير بلعل يقتضى أنه من بنات افكاره
مع أنه مسبق بالوجه الاول وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجد تعبير بلعل كثيراً
فيما سبق اليه وانما يعبر به فيما يكون تأويله غير منقول عن السلف تأويله لا يجوز بأن مراد الله (قوله
وللنفس آثار منها العين الخ) لو استدل بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فإنه حديث متفق عليه لكان
أولى وفيه أيضاً العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين واذا استدلتم فاعلموا واخذ الجمهور
بظاهره وأنكره بعض المبتدعة وزعم بعض أهل الطبائع أنه تنبث من عينه قوة حسيمة تؤثر فيما نظره وهل
هو مجرد تلك القوة حتى يرد بان العرض لا يؤثر بأجزاء حسيمة لطيفة تنفصل من عينه لكنها لا ترى أو يخلق
الله تعالى ذلك عند نظره من غير انفصال واختلاف هل يجب على العائن أن يغفل عما به يعطى الماء
للمعبرون ليعتدل به كما فعله فى نهاية الحديث فقال المازرى يجب ويجبر عليه اظهار الحديث ولانه جرب
وعلم أن البراءة فقيهه تخليص من الهلاك كطعام المضطر وفى شرح مسلم عن القاضي أنه ينبغي
للامام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان فقيراً رزقه من بيت المال ما يكفيه وله تفصيل فى كتاب
الروح وقوله منها العين الخ العين هنا بالمعنى المصدرى وهو مصدر عاين بعينه عاين اذا اصابه بنظره وقال
الامام تأثير النفس مبنى على قواعد الفاعلة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر أن يكون تأثيره بحسب
هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والرطوبة وضدهما بل قد يكون التأثير نفسانياً محضاً ألا ترى
الانسان يمشى على خشبة غير عريضة فاذا ارتفعت لا يقدر على ذلك وأنه اذا غضب أو خاف سخن بدنه
فاذا اجاز أن يتأثر بدنه لم يحدت عدى أثره لا غير وقال الجاحظ ان العين بانفصال اجزاء حسيمة من عينه
تصل عما استحسنته لانه يطلب ازالة ما يستحسن به كما قاله البطنى قبل وهو منظور فيه والحق عند أهل
السنة أنه لا تأثير للعين حقيقة بل المؤثر انما هو الله عند رؤية ذلك المستحسن ولا مانع من كون فعل الله
مبنياً على أسباب خلقها فى العين فتقوله ان المصنف رحمه الله تعالى تبع الفلاسفة غير مسلم (قوله
فى عودته الخ) العود بضم العين وبالذال المجهمة كالرقية لفظاً ومعنى وهذا الحديث رواه البخارى
واصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
الحسن والحسين فيقول أعبدكم بأحكام الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان
أباكم ابراهيم كان يعوذهم ما معيل واسحق عليهم الصلاة والسلام قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام
وهى الحيات وكل ذى سم يقتل وما لا يقتل ويسم هو السوام جمع سامة كالزنبور وتطلق الهوام على كل

(قوله آتوه موثقهم) عهد لهم (قال الله على
مناقول) من طلب الموتى وإيثاره (وكيل)
وقب مطلع (وقال يابن لا تدخلوا من باب
واحد واخرجوا من أبواب متفرقة) لانهم
كانوا ذوى جمال وأبهم مشتمرين فى مصر
بالقرية والكروامة عند الملك فخاف
عليهم أن يدخلوا كوكبة واحدة فيعانونا
ولعله لم يوصهم بذلك فى الكرة الاولى لانهم
كانوا مجھولين حينئذ وكان الداعى اليها خوفاً
على بنيامين وللنفس آثار منها العين والذى
يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام فى عودته
الله أنى أعوذ بكمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة

ما يذب من الحيوان واللامه ذات اللهم وهو الضرر من ألم ولم يقل ملة للآذواج والماكلة بها ماسة ويجوز أن يكون على ظاهره من لم يعنى جمعه أى جامعة للشر على المعبون (قوله مما قضى عليكم الخ) تفسير لقوله من الله فقيهه مضاف مقتضى قضاء الله وقوله بما أشرت يعنى قوله ادخلوا من أبواب الخ وهو متعلق بأغنى وقوله فإن الحذر هو من حديث رواه أحمد والحاكم والبرزالي يعنى حذر من قدر (قوله يصيبكم لا محالة ان قضى عليكم سواء) فاعل يصيبكم ضمير يعود الى قوله ما قضى عليكم ويصلح أن يعود على سواء على التنازع فيه وقوله ولا ينفعكم ذلك أى ما وصيتكم به فحينئذ فائدة التوسعة احتمال أنه قضاء غير مبهم بل متعلق بشرط ولهذا يذهب العبد ويجهتد مع العلم بأن المقتدر كائن ويحتمل أن الاول جار على هذا وقوله ان الحكم الله اشارة الى مرتبة الخواص في التفويض التام (قوله جمع بين الحرفين) يعنى الواو والقاف وقوله لا تقدم الصلاة بيان لمصحح الجمع وقوله لا اختصاص علة لثلاثة تقدم يعنى أن قصد الاختصاص أوجب تقديم الصلاة عليه وقد دخل عليها العاطف فلما قصد تسبب توكلهم على توكله لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام مقتدى بهم وجب دخول القاف لبيان التسبب لا للعطف ولوقيل فعلية استتبعوا فأفادته بسبب الاختصاص لأصل التوكل وهو المقصود وفيه نظر وقوله كان الواو الخ اعتذار عنه بعدم توالي عاطفين في جملة قبيان لفائدة اجتماع الحرفين ولم يجزم به لاحتمال أن يعطف على مقتدر وأن يكون جواب شرط مقتدر ومتوهم ولا بد من القول بزيادة القاف واقتدار السببية ويلزم أن الزائد قد يدل على معنى غير التوكيد وفيه ما فيه (قوله أى من أبواب متفرقة) نحيث للمكان ويلزم كونهم متفرقين فلذا فسر الزمخشري به لأنه جعله بمعنى الجهة كما قيل وقوله واتباعهم له هو دخولهم متفرقين المذكور قبله ولذا زاده هنا ولم يذكره أولا وقد قيل ان الذين دفع عنهم وهو المراد من رايه لا دفع عين السكك فكيف قيل انه لم ينف عنهم شيئا وأجيب بأنه أراد بدفع العين أنه لا يذهبهم سويا وانما اخذت اصابة العين لظهورها وما ادعاه أن هذا من العين أيضا فقد تخلف ما أراد عن تدبيره فتكافى والظاهر أن المراد أنه خشي عليهم شر العين فأصابهم شر آخر لم يحظر ياله فلم يقدفع ما خافه شيئا كما في المثل قد أخاف عليه لا تخروا وتدل بهذه الآية على أن لما حرف جواب اذ لو كانت ظرفا فاعل فيها جوابا وهو ما كان وما النافية لا يتقدم معه مفعول ما في حيزها عليها ولذا قيل ان جوابها محذوف كما متثلوا وقضا حاجة أيهم وقيل أى جواب للما الاولى والثانية ومن في من شئ زائدة في الساعل أو المفعول وسر قوا يحجوه مفعول متدفع يعنى نسبوا للسرقة (قوله استثناء منقطع الخ) وذكر الطيبي أنه يجوز أن يكون متصلا على حد قوله

ولا يعيب فيهم غير أن سيوفهم * بين قول من قراع الكتاب

أى ما أغنى عنهم ما وصاهم به يعقوب عليه الصلاة والسلام شيئا لاشتماله على نفسه عليهم والشفقة لاتعنى شيئا مع ما قدره الله وجعله قضاها صفة حاجبة على هذا وعلى كونه منقطعا ويجوز أن يكون خبر الانها بمعنى لكن وهى يكون لها اسم وخبر فاذا أقولت بها قد قدر خبرها وقد يصحح كما نقله الطيبي رحمه الله عن ابن الحاجب وفيه أن عمل الاعمى لكن علماء لم يقله أهل العربية والشفقة الترحم ورقة القلب ولذا صرح باسم يعقوب عليه الصلاة والسلام لاشتهاره بالحزن والحرارة يفتح الحما والراء المهملة والزاي المجتمعة بمعنى الاحتراز وسر قضاها بالظهار والتوسعة لانه الواقعة فقط (قوله على الطعام أوفى المنزل) همارا وبتان عن السلف ولذا عطف بأدع عدم المانع من الجمع بينهما كما صرح به في الرواية المذكورة وقوله أوجب الخ ليدكر أنه صرح له بأنه أخوه حقيقة كما روى لاختلافهم فيه فاقتصر على المتفق هنا وقوله منى منى كما وقع في الحديث صلاة الليل منى منى وقد قيل فيه ان منى بمعنى اثنين وقيل بمعنى اثنين اثنين فيكون الثاني تأكيذا وكون بنيامين وحيد الابن أن يفرضه اليه وقوله أن أكون أخاك أراد الاخوة الحميمية وبنيامين جلهما على غيرها لعدم علمه به وقوله افتعال من البؤس قال

(وما أغنى عنكم من الله من شئ) مما قضى عليكم بما أشرت به اليكم فإن الحمد لا يمنع القدر (ان الحكم الله) يصيبكم لا محالة ان قضى عليكم سواء ولا ينفعكم ذلك (عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) جمع بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة لا تقدم الصلاة للاختصاص كان الواو والقاف لا فائدة للتسبب فان فعل الانبياء بسبب لان يتقدم بهم (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) أى من أبواب متفرقة في البلد (ما كان يغنى عنهم) رأى يعقوب وأتباعهم له (من الله من شئ) مما قضاه عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فسر قوا وأخذ بنيامين بوجدان الصواع في ربه له ونصاعف المصيبة على يعقوب (الاحاجة في نفس يعقوب) استثناء منقطع أى ولكن حاجبة في نفسه يعنى شدة حاجتهم وحارزته من أن يعانوا (قضاها) أظهرها ووصى بها (وانه لذا علم لما علمناه) بالوحي ونصب الحجج ولذلك قال وما أغنى عنكم من الله من شئ ولم يفتقر بدبيره (ولكن أئتم الناس لا يعلمون) سر القدر وأنه لا يغنى عنه الحذر (ولما دخلوا على يوسف أوى اليه أخاه) ضم اليه بنيامين على الطعام أوفى المنزل روى أنه أضافهم فأجابهم منى منى فبنى بنيامين وحيداً فبنى وقال لو كان أخى يوسف حياً لجلس معي فأجلس معه على ما دونه ثم قال لنزل كل اثنين منكم بيتا وهذا لاثنان له فيكون معي فبيتا معه وقال له أوجب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك قال من يجدا أخاك مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبنى يوسف وقام اليه وعانقه (قال انى أنا أخوك فلا تبتئس) فلا تنزن افتعال من البؤس

الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه لكن البؤس كثرة الفقر والحزن والمراد الثاني كما
 ذكره المصنف رحمه الله (قوله في حقنا الخ) أي من الحسد وصرف وجه أي بنا وتفسيره يتنفس
 يتخفف الحسد باقبا على ما كان ظاهرا والمشرية بكسر الميم ما يشرب به الماء وأما المشرية بفتح الميم
 فهو عني الغرفة كما في شرح الكشاف وهو القياس وقد نقل في الاوّل الفتح لكونه محلا للماء
 المشروب وقوله صاعا أي مكيالا والصاع يطلق عليه وعلى ما فيه وقوله على حذف جواب فلما
 وقيل الواو زائدة (قوله ثم اذن مؤذن نادى مناد) تتبع فيه الزخشي وأورد عليه أن النخاعة قالوا
 لا يقال قام قائم لأنه لا فائدة فيه وأجيب بأنهم أرادوا أن ذلك المنادى من شأنه الاعلام بهذا في
 أنه موصوف بصفة مقدرة فتم بها الفائدة أي أذن رجل معين للاذان فتأمل (قوله لعلم لم يقبله بأمر
 يوسف عليه الصلاة والسلام) يعني نسبة السرقة اليهم غير واقعة فهي كذب لا تلقى يوسف عليه الصلاة
 والسلام ولا بالنبوة والملاك والتعجب جعل شيئا في أنقاله وأجمله وكونه برضا بنينا من قبل عليه أنه
 لا يدفع ارتكاب الكذب وانما يدفع تأذي أخيه منه الآن يقال اذا تضمن الكذب مصلحة رخص فيه
 وأما سرقة يوسف عليه الصلاة والسلام فعلى التأويل أي أخذته يوسف عليه الصلاة والسلام من أبيه
 على وجه الخيانة كالسرقة واختير هذا على وجه التورية وقيل المعنى على الاستعظام أي أثنى
 لساوقون ولا يخفى بعده فهو في عبارة المصنف رحمه الله أثنىكم به - زتين ومن لم يعرفه اعترض بأنه
 مكرر لعلمه مما قبله (قوله والعير القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال) وأصل معنى قافلة راجعة أي
 طائفة راجعة من السفر فأطلقت على الذاهبة فتأولا والعير من عارضة في تردد أي جاء وذهب وهو اسم
 جمع للابل لا واحدة فأطلق على أصحابها (قوله كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي) وهو
 من أحسن المجاز والطفه كما في الآية والتحليل في الاصل الافراس ويستعمل للفرسان والحديث صحيح
 مروى عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه وروى في سيرة ابن عائد عن قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي يوم الاحزاب يا خيل الله اركبي وأخرجه العسكري في الامثال عن
 أنس بن حارث بن النعمان أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله لي بالشهادة فذاع له فتودى يا خيل الله
 اركبي فكان أول راكب وأول فارس استشهد رضي الله عنه وفي الآية والحديث مجازا وتقدير لكن في
 الآية تطرأ المعنى المراد بقوله انكم لساوقون ولم ينظر اليه في الحديث اذ قيل اركبي دون اركبوا (قوله
 وقيل جمع عير) بفتح العين وسكون الباء وهو الحارو على هذا أصله عير بضم العين والباء فاستنقلت الضمة
 على الباء فخذت ثم كسرت العين لنقل الباء بعد الضمة كما فعل في بيض جمع أبيض وقوله تجوز به لقافلة
 الجبر مخانات ما في الكشاف حيث قال وقيل هي قافلة الجبر ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير فتأمل
 (قوله أي شئ ضاع منكم والفقذ غيبة الشئ الخ) إشارة الى أن ما ذاق في محل نصب بفقذ دون قال
 الراغب الفقد عدم الشئ بعد وجوده فهو أخص من العدم فإنه يقال له ولما لم يوجد أصلا والتفقذ
 والتهديد عني لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشئ والتهديد تعرف العهد المقتدم وما ذكره حاصل
 المعنى وماذا تقدم الكلام فيها وقوله والفقذ غيبة الشئ يخالف لما ذكرناه ولكنه فسره به لأنه المناسب
 للعال وجعله عني الغيبة على أنه مصدر مجهول أو يريد به الحاصل بالمصدر فلا يراد عليه أن الفقد عدم
 أو طلب ما غاب وما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشئ منه - ما وقوله اذا وجدته فقيدا فالافعال
 للوجدان وهو أحدهما وبوجهه أقبلوا حاله بتقدير قد (قوله وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم الخ)
 الصواع يذكرون وقراءة العامة هي التي في عليها المصنف رحمه الله كلامه أو لصواع بوزن غراب
 والعين المهملة وقراءة ابن جبيرة والحسن كذلك إلا أنهم ما أجهما وقرئ صواع بكسر الصاد وقرئ
 صاع فيه ثمان قرأتا والمتواتر منها واحدة وهي الاولى وقوله وصواع من الصباغة أي قرئ بالالف
 والضم والاهتمام وكذا القراءات على الابهام كلها من الصباغة وعلى قراءة صوع بالفتح فهو مصدر يريد به

(بما كانوا يعملون) في حقنا فيما مضى (فلما
 جهزهم بجهازهم جعل السقاية) المشربة (في
 وحل أخيه) قيل كانت مشربة جعلت صاعا
 يكال به وقيل كانت تسقى الدواب بها
 ويكال بها وصكانت من فضة وقيل من
 ذهب وقرئ وجعل على حذف جواب
 فلما قد بره أمهله - م حتى انطلقوا (ثم اذن
 مؤذن) نادى مناد (أيها العير انكم
 لساوقون) لعلم لم يقبله بأمر يوسف عليه
 الصلاة والسلام أو كان تعبئة السقاية
 والتداء عليها برضا بنينا من قبل معناه
 انكم لساوقون يوسف من أبيه أو أثنىكم
 لساوقون والعير القافلة وهو اسم الابل
 التي عليها الاحمال لانهم عير أي تتردد وقيل
 لاصحابها كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل
 الله اركبي وقيل جمع عير وأصلها فعل
 كسفت فعل به ما فعل بيض تجوز به لقافلة
 الجبر ثم استعمل لكل قافلة (قالوا وأقبلوا
 عليهم ماذا تفقدون) أي شئ ضاع منكم
 والفقذ غيبة الشئ عن الحس بحيث لا يعرف
 مكانه وقرئ تفقدون من أفقده
 اذا وجدته فقيدا (قالوا تفقد صواع
 والملاك) وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم
 والعين والغين وصواع من الصباغة

المصوغ (قوله جعله) الجمل بالضم ما يعطى للشخص في مقابلة عمله والجمالة بتثنية الجيم الشيء الذي يعطى ومعنى لمن جاء به من دل على سارقه ونقصه أو من أتى به مطلقاً ولو كان السارق نفسه ونسبته قول المصنف رحمه الله أو ذبه إلى من رده وهو يعنى أعتبه من الاداء وليس فيه أن الراد له هو من علم أنه سرقة حتى يقال أنه دفع لما قيل أنه لا يحمل للسارق أن يأخذ شيئاً على رد السرقة فلهذا جازنى دينهم (قوله وفيه دليل على جواز الجمالة وضمان الجمل قبل تمام العمل) استدلل به هذه الآية عامة مشايخنا رحمه الله على جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية وشروحها لأن مناديه على الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو المحي بصواع الملك ونداؤه بأمر يوسف ونسريمة من قبلنا شرعية لنا إذا مضت من غير انكار أو ورد عليه أمر أن أحدهما ما قاله بعض الشافعية من أن هذه الآية مجعولة على الجمالة لمن يأتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول من أبى عبده من جاء به فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لأن الكفالة انما تكون إذا التزم عن غيره وهذا قد التزم عن نفسه الثاني أن الآية متروكة الظاهر لأن فيها جمالة المكفول له وهي بطل الكفالة وأجيب عن الاول بأن الزعم حقيقة في الكفالة والعمل بهما ممكن واجب فكان معناه قول المندعي للغير أن الملك قال لمن جاء به جمل بعير وأنا به زعيم فيكون ضامناً عن الملك لأن نفسه فتتحقق حقيقة الكفالة وعن الثاني بأن الآية ذكر أمرين الكفالة مع الجمالة للمكفول له وإضافتها إلى سبب الوجوب وعدم جواز أحدهما دليل لا يستلزم عدم جواز الآخر وقال السكاكي أنه كان مستأجراً والمستأجر ضامن الاجرة سواء كان أصلاً أم كفيلاً وإذا كان ضامناً عن نفسه بحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلاً إذا الكفيل معناه من يكون ضامناً عن الغير فعنى قوله أنا به زعيم أنا ضامن الاجر بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة وكذا قال الجصاص في كتاب الاحكام روى عن عطاء الخراساني زعيم يعنى كفيلاً فظن بعض الناس أن ذلك كفالة انسان وليس كذلك وذلك لأن قائله جعل جمل بعير أجرة لمن جاء بالصاع وأكده بقوله وأنا به زعيم أى ضامن فأزعم نفسه ضمان الاجرة رد الصاع وهذا أصل في جواز قول القائل من جمل هذا المتاع لموضع كذا فله درهم وأنه اجارة جائزة وإن لم يشارط رجلاً بعينه وكذا قال محمد بن الحسن في السير الكبير وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وإن لم يشارطه باللسان وكان جمل البعيرة قد راع ما فلا يقال إن الاجارة لا تصح إلا بأجر معلوم فان قلت هذا يدل على الالتزام دون اللزوم والتزام انما هو فيه قلت لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى اللزوم في الجمالة بل الجواز فيها وفي الضمان أيضاً فان دل الضمان على لزوم ما ضمه فهو مصرح به في النظم لأن زعيم يعنى كفيلاً والكنانة ضمان فتأمل وفيه رد على من قال الكفالة قبل لزوم الحق غير صحيحة (قوله قسم فيه معنى التجب) أى تعجبوا من رميهم بما ذكر مع ما شاهدوه من حالهم والتاء بدل من الباء والمشهور أنهم بدل من الواو وقيل انها أصلية وقال النخعي في غير هذا الجمل الواو بدل من الباء والتاء بدل من الواو ويذكر استعماها في التجب نحو تالله فتفتوا واختصاصها بالجملة غير مسلم لدخولها على رب مطلقاً ومضافاً للكمة وعلى الرحمن وقالوا انما يكفلها باعتبار المقيس والاكثر (قوله استشهدوا بعلمهم على براءة أنفسهم الخ) يعنى أن الكلام ليس على ظاهره بأن يخلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد بذلك علمهم الاستشهاد وتأكيد الكلام ولذا أجرت العرب مجرى القسم كقوله

واقصد علماتنا تبين مني * ان المتأبى لا تطيش سهامها

وأن قوله ما كذا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لأن الظاهر أن حلقهم على فعلهم لا على علم الغير وفعله فيكونون أقسموا على شئ بيني وبينك والفساد ونفى السرقة وقوله ما جئنا يجوز أن يكون متعلقاً العلم وأن يكون جواب القسم أوجب العلم لتضمنه معناه كما ذكرنا وكفى بفتح الكاف وسكون العين المهملة ربطها الثلاث معاً وتأت كل وقرىب منه العكم لشد ومنه العكام وكانوا يفعلون ذلك إذا دخلوا المدينة والسرقة بفتح السين المهملة وفتح الراء وكسرها وسكونها مصدر بمعنى السرقة (قوله فاجزاء السارق)

(ولمن جاء به جمل بعير) من الطعام جعله
(وأنا به زعيم) كقيل أو ذبه إلى من رده وفيه
دليل على جواز الجمالة وضمان الجمل قبل
تمام العمل (قالوا تالله) قسم فيه معنى التجب
والتاء بدل من الباء مختصة باسم الله تعالى
(فقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما سكا
سارقين) استشهدوا بعلمهم على براءة أنفسهم
لما عرفوا منهم في كرمي مجيئهم ومدا خلتهم
للملك ما يدل على فرط أمانتهم كمد البضاعة
التي جعلت في رحالهم وكمد الدواب لئلا
تتناول زرعاً أو طعماً للاحد (قالوا فاجزاء)

فاجزاء السارق

جوز في مرجع الضمير ثلاثة أوجه وأشار إلى أنه إذا رجع للصواع وهو الظاهر لا يحتاج الضمير يحتاج إلى تقدير مضاف كسرقه وأخذه وإذا رجع إلى السارق لا يحتاج إلى تقدير لأن جزاء السارق بمعنى جزاء سرقته لأن الجزاء يضاف إلى الجناية وإلى صاحبها مجازاً فلا وجه لما قيل إن التخصيص بالآخر لا يظهر له وجه فتأمل (قوله أي جزاء سرقته أخذ من وجد في رحله) تفسيره على الوجه السابق وقوله أخذ الخ إشارة إلى أنه لا بد من تقدير مضاف قبل من لأن المصدر لا يكون خبراً عن الذات ولأن نفس ذاته ليست جزاء في الحقيقة والمضاف المقدراً تأخذه واسترقاقه أي جعله رقيقاً والمصنف رحمه الله تعالى جمع بينهما وجعل الثاني تفسير الأول لأنه المراد بالخذ إذا لا خذ مجزؤه ليس جزاء (قوله واسترقاقه) وفي نسخة سببه كما في الكشف هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان دين الملك أن يأخذ ضعف ما سرقه بعد ضربه وقوله أو خبر من عطف على قوله تقرير للحكم وقوله هكذا يعني أنه استقر شرعه على هذا كما في قوله

هكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثر

وقيل أنه كقولهم مثلك لا يجزل وهو مبتدأ وأسم كن ضمير مفعول خبرها وهو مرفوع اسمها وهكذا خبرها ولذا سألواهم بلزموهم بشر بعثم (قوله خبر من والفاء لتضمنها معنى الشرط أوجوب لها الخ) يعني جزاءه الأول مبتدأ ومن أن كانت موصولة فهي مع صلته خبره وقوله فهو جزاءه لتقرير ذلك الحكم والزامه أي هو جزاءه لا غيره كقولك حق زيد أن يكسب وينم عليه فذلك حقه أو فوه حقه لتقرر ما ذكر من حقه وذكر الفاء فيه لتقرره على ما قبله ادعاء والفكان الظاهر تركها لأنه تأكيده ومنه يعلم أن الجملة المؤكدة قد تعطف انكسنة وإن لم يذكر أهله المعاني أوجهه هو جزاءه خبرها ودخلته الفاء لتضمنها معنى الشرط والجملة خبر جزاءه أو من شرطية والجملة المقترنة بالفاء جزاءها والشرط خبره أيضاً وذكر في الكشف وجه آخر هو أن جزاءه خبر مبتدأ محذوف تقديره المـ قول عنه جزاءه ثم أفتوا بقوله من وجد في رحله فهو جزاءه ولفظه تركه المصنف رحمه الله تعالى (قوله كما هي) أي كما كانت في الموصولة وقوله على إقامة الظاهر وهو جزاء الثاني مقام الضمير العائد إلى جزاء الأول الواقع مبتدأ وهو دفع لما أورد عليه من أنه يلزم عليه خلق الجملة الخبرية عن عائدة إلى المبتدأ لأن الضمير المذكورين لاله فلذا جعل الاسم الظاهر وهو الجزاء الثاني فأنما مقام الضمير لأن الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وقد قال الزجاج إن الأظهر أحسن من الأضمار لتلايق اللبس ويتوهم أنه تأكيده وأعاد إلى غيره والعرب إذا غمضت شيئاً أعادت لفظه بعينه وهذا المقام مقام التخييم والتحويل فلا يراد عليه ما في البحر من أنه لا يناسب لأنه انما يوضح إذا كان المقام مقام تعظيم كما قاله سيدي رحمه الله وقوله كأنه قيل جزاءه من وجد في رحله فهو كما تقول لصاحبك من أخو زيد فتقول أخوه من يقع على جنبه فهو هو يرجع الضمير الأول إلى من والثاني إلى الأخ وهكذا ما نحن فيه وقوله بالسرقه متعلق بالظالمين لا بخزى (قوله فبدأ المؤذن الخ) بأوعيتهم متعلق ببدأ أي بتعريضهم فبعضه تقدير مضاف وكون الضمير للمؤذن ظاهر وعليه فالتفتيش حيث وجد وأقبل الرذالي مصر وعلى الثاني الضمير المستتر ليوسف عليه الصلاة والسلام ولكن الظاهر أن أسناد التفتيش له مجازي ويرجح رجوعه للمؤذن قرب سبق ذكره ويدل على الثاني مقابلة يوسف فأنما تقتضي وقوع ذلك بعد رده ظاهراً وقوله وبقبلها همزة أي على الكسر فان أبدال الواو المكسورة همزة مطردة في لغة هذيل كوشاح وأشاح وهذه قراءة ابن جبير وقوله مثل ذلك للإشارة إلى أن الإشارة لما بعده وقد مر حقيقة وأنه ليس القصد فيه إلى التشبيه وقوله تعبا للثمة أي لثمة أنهم قد دسوه فيه إذ لو بدوا به ربما طعن ولا ينافي ذلك كون تأخيرهم عن البهض كافياً فيه والصواع يذكره يؤث في الكشف وجه آخر تركه المصنف رحمه الله تعالى لا بقاءه على تعيين ضمير بدأ واستخرج ليوسف عليه الصلاة والسلام وفيه نظر (قوله بأن علمناه إياه وأوحينا به إليه) يعني أن

أو السرق أو الصواع على حذف المضاف
(إن كنتم كاذبين) في ادعاء البراءة قالوا
جزاءه من وجد في رحله فهو جزاءه أي
جزاء سرقته أخذ من وجد في رحله واسترقاقه
هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام
وقوله فهو جزاءه تقرير للحكم والزام له أو خبر
من والفاء لتضمنها معنى الشرط أوجوب لها
على أن شرطية والجملة كما هي خبر جزاءه
على إقامة الظاهر فيها مقام الضمير كأنه قيل
جزاءه من وجد في رحله فهو هو كذلك تجزى
الظالمين بالسرقه (فبدأ بأوعيتهم) فبدأ
المؤذن وقيل يوسف لأنهم ردوا إلى مصر
(قيل وعاء أخيه) بنيامين فبدأ للثمة (ثم
استخرجها) أي السقاية أو الصواع لأنه يذكر
ويؤث (من وعاء أخيه) وقرئ بضم الواو
وبقلب همزة (كذلك) مثل ذلك الكبد
(كذلك يوسف) بأن علمناه إياه وأوحينا به

في نفسه فلم يحسم عنها والوجهان متقاربان والمقالة بمعنى القول أي المقول وقيل انه للجزالة التي
 حصلت له وكونه لنسبة السرقة ظاهر والحاصل أنه راجع لمفاهيم من الكلام والمقام أو لمابعده وقوله
 انها أنه باعتبار الخبر والكناية بمعنى الضمير لانها تنطبق عليه ولوقيل المقصود ان لفظها صاحب لكنه رسم
 متصلا في التسخ وقوله بفسرها قوله قال أنتم شتر مكانا في الكشف أنتم شتر مكانا يدون قال وبينهما فرق
 مع أنه على كلام الزمخشري لا يصح فيه البدلية اذ هو مقول القول وتأتي به باعتبار أنه كلمة وجلة وكذا
 على كلام المصنف رحمه الله تعالى أيضا لان قال ليس المراد به لفظه قطعا فيكون جلة وابدال الجلة من
 الضمير غير صحيح وان كان في الابدال من الضمير المنسوب خلاف فكلام الشيخين لا يخلو من الخلل فكان
 الصواب الاقتصار على انه ضمير مفسر بما بعده ولولا قوله على شريطة التفسير لجل كلامه على أن جلة
 قال بدل من أسرها وقد سبق الى هذا الزجاج وهو كلام مشوش ولذا حكاه المصنف رحمه الله تعالى بقيل
 وقوله منزلة في السرقة يشير الى أن المسكان بمعنى المنزلة أي أثبت في الانصاف بهذا الوصف وأقوى فيه
 (قوله والمعنى قال في نفسه) فلا يكون هذا القول خطا بالهم بخلافه على الأول وهو الاظهر وقوله
 لسرقتكم أناكم أي غلبتكم في حقه المشبهة بالسرقة أي لا سرقة فتمنع وسوء الصنيع عقوق الوالد
 والكذب (قوله وفيه نظر) اذا افسر بالجله لا يكون الا ضمير الشأن قبل ليس هذا من التفسير
 بالجل في شيء حتى يعترض بأنه من خواص ضمير الشأن الواجب التصدير وانما هو تقدير ووصي بها ابراهيم
 بنيه ويعقوب يابني قيل وفي جعل المصنف رحمه الله تعالى قال بدلا من أن سر أثبات للكلام النفسى
 وليس بذلك وهذا أيضا غير صحيح لانه ليس وزانه وزان هذه الآية لان في تلك تفسير جلة بجملة وهذه
 فيها تفسير ضمير بجملة لكن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اختصاصه بضمير الشأن ليس بعلم
 (قوله وهو يعلم أن الامر ليس كما تصفون) فيه اشارة الى أن علم ليس المراد به التفضيل وقال أبو حنيفة
 رحمه الله معناه أعلم بما تصفون به منكم لانه عالم بمقتضى الامور وكيف كانت سرقة أخيه الذي أحلتم
 مرقته عليه فهو على ظاهره فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل بمقتضى الشركة قيل تكني الشركة بحسب
 زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لا تقسمهم الا ترى قولهم فقد سرق أخ له من قبل جرما (قوله في السن
 أو القدر ذكره والى حاله استعطافا) أي لاجل استعطافه وهو علة لهما لا للثاني وعطفهما بأولاهما معنيان
 متقاربان وقوله نكلان على أخيه أي جزين لفقده والشكلان بالمثلثة الجزين لفقوده مؤنثه نكلى
 وتسميته هالكاء على ظنهم ذلك (قوله من المحسنين النبا فاعلم احسانك أو من المعتودين بالاحسان
 فلا تغير عادتك) قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان أو توجيها الى أصل الفعل وعلى
 الاول كأنهم قالوا أنت من المحسنين النبا وما الانعام بالا انعام وعلى الثاني كأنهم قالوا فاعلم احسانك
 الورى فلن يعددونا ونحن اخوته ولكل ترجيح من وجه وهما احسانان والحل على أن الاول استئناف
 لبيان الموجب والثاني اعتراض لاثبات احسانه على العموم لا يلائم تقديرهم فتفتوت المبالغة المشار
 اليها وقوله فاعلم في الاول واجز في الثاني صريح في أنهم ما من أسلوب واحد والتفاوت ما هدبت اليه
 فهو اعتراض عليه ما وهذا وان تلقوه بالقبول فالظاهر خلافه لان مقتضى الظاهر أنه اذا أريد بالاحسان
 الاحسان اليهم يكون مستأنفا لبيان ما قبله اذا أخذ بالبدل احسان اليهم وأنما اذا أريد انعموا ذلك من
 دأبك وعادتك يكون مؤكدا للما قبله فذكر امر عام على سبيل التذييل والاعتراض أنسب به فمأذ كروه
 غير متجبه (قوله فان أخذ غيره ظلم الخ) لانه على ما اقتوا به من شر بعثهم يؤخذ السارق فاخذ غيره
 ولو برضا ظلم وقوله فلما أخذ الخ قدره لاقتضاء السباق له ولان اذا حرف جواب وجزاء وانما قصد
 الظلم بغيرهم وشرعهم لانه لكونه برضا من لا ظلم فيه (قوله أو أن مراده ان الله أذن الخ) يعني
 كونه ظما لان الله أذن في خلافه لمصلحته ورضا الله عليه فيكون ظما في نفس الامر وظن بعضهم أن هذا
 ابتداء كلام لا اشارة الى المذهب لوقوع الواو في نسخته بدل أو حرف لفظا وتكلف ما لا معنى له وقوله

وقيل انها كناية بمرحلة التفسير بفسرها قوله
 (قال أنتم شتر مكانا) فانه يدل من أسرها
 والمعنى قال في نفسه أنتم شتر مكانا أي منزلة
 في السرقة اسرقتكم أناكم أو في سوء
 الصنيع مما كنتم عليه وتأتي به باعتبار
 الكلمة أو الجلة وفيه نظر اذ المفسر بالجله
 لا يكون الا ضمير الشأن (والله أعلم بما
 تصفون) وهو يعلم أن الامر ليس كما تصفون
 (قالوا يا أيها العزيز ان له أباشيضا كبيرا)
 في السن أو القدر ذكره والى حاله استعطافا
 عليه (فخذ أحدهما مكانه) جلة فان أباه شكلان
 على أخيه الهالك مستأنس به (اننا نراك من
 المحسنين) النبا فاعلم احسانك أو من المعتودين
 بالاحسان فلا تغير عادتك (قال معاذ الله ان
 تأخذ الامن وجسدنا ما عنا عنده) فان
 أخذ غيره ظلم على قواكم فلما أخذنا أحدكم
 مكانه (انا اذ الظالمون) في مذهبكم هذا أو أن
 مراده ان الله أذن أن أخذ من وجدهنا الصاع
 في رده لمصلحته ورضا عليه فلما أخذت غيره

قوله واجز في الثاني مراده عبارة الكشف
 وهي فاعلم احسانك النبا أو من عادتك
 الاحسان فاجر على عادتك ولا تغيرها اه

نقله محمده

كنت ظالمًا أي لنفسى وعلى الأول الظلم للغير فتأمل (قوله يتسوامن يوسف الخ) أى استفعل بمعنى فعل وزيدت السين والتاء للمبالغة أى يتسوايا سا كمال لأن المطلوب المرغوب يبلغ في تحصيله والضمير المجرور ليوسف عليه الصلاة والسلام وقوله واجابته اشارة الى أن المراد باليأس منه اليأس من اجابته ويحتمل أنه اشارة الى تقدير مضاف في الكلام ولم يجعل الضمير لبناء من كما قيل لانهم لم يأسوا ومنه بدل يل تحلف كبيرهم لاجله وقوله انقردوا اشارة الى أن الخلو من الناس عبارة عن الانفراد عنهم وقول الزجاج انقرد بعضهم عن بعض فيه نظر (قوله متناجين) وانما وحده لانه مصدر كالمتناجي بمعنى المشاورة والتدبير فيما يقولون لايهم عليه الصلاة والسلام وكان الظاهر جمعه لانه حال من ضمير الجمع فوجهه بأنه مصدر بحسب الأصل أطلق على المتناجين مبالغة أو لتأويله بالمشقة والمصدر ولو بحسب الأصل يشمل القليل والكثير ولكنه على رتبة المصدر لأن فعلا من أبنية المصادر وهو فاعيل بمعنى مفاعل بكليش بمعنى مجالس أى مناجى بعضهم لبعض فيكونون متناجين وقوله وجمعه أنجيته ذكره لانه على خلاف القياس ان قياسه في الوصف افعله كغنى وأغنياء لكنهم جمعه على ذلك كقوله انى اذا ما القوم كانوا أنجيته * وهو يعنى كونه جامدا كرجف وأرغفة وقوله وهو شمعون وقيل يهوذا والثانى هو الذى صرح به فى أول السورة فقيه اختلاف أشار اليه هنا وقوله جعل حلفهم اشارة الى أن المراد بالموثى اليمين لانه يوثق به وكونه من الله تعالى لانه باذنه فكانه مصدر منه أو هو من جهة من ابتدائية ومن قبل هذا اشارة الى أن قبل من الغايات المبنية على الضم لحذف المضاف اليه وهو هذا وقوله قصرتم بمعنى فرطتم وفيه اشارة الى المعنى المراد من التقصير فيه وهو التقصير فى أمره وشأنه أو أن فيه مضافا مقدر أو اذا كانت ما حزينة من قبل متعلق بالفعل بعده والجملة حالية وقدمه لانه أحسن الوجوه وأسماها (قوله ويجوز أن تكون مصدرية) أى ما مصدرية والمصدر فى محل نصب لمعطفه على مفعول تعالوا وهو أن أباكم وأورد عليه أمران الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالنظر وتقديم معمول صلة الموصول الحرفى عليه وفى جوازهما خلاف للتحاة والصحيح الجواز خصوصا بالنظر المتوسع فيه كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فى الأول ولم يتعرض للثانى وقوله وعلى اسم ان فيصنّاج حينئذ خبر لان الخبر الأول لا يصح أن يكون خبرا لانه ذكره ولا يخفى أن المقصود الاخبار بوقوع الغمير بطى يوسف عليه الصلاة والسلام من قبل لا كونه واقعا فيه أو من قبل وفيه أيضا المحذوران السابقان (قوله وفيه نظرا لأن قبل الخ) هذا الرد ذكره أبو البقاء رحمه الله وتبعه أبو حنيفة فاعترض به على الزمخشري وابن عطية فقال ان الغايات لا تقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه وقد صرح به سيبويه سواء جرت أو لم تجر فتقول يوم السبت يوم مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد وأجاب عنه فى الدر المنصور بأنه انما امتنع ذلك لعدم الفائدة وعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغى اذا كان المضاف اليه معلوما مدلولاً عليه أن يقع ذلك الظرف المضاف الى ذلك المحذوف خبرا وصلة وصفة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل وردت بأن جواز حذف المضاف اليه فى الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضى فدل ذلك على أن الامتناع ليس معطلا بهذا (قلت) ما ذكره ايس متفقا عليه وقد قال الامام الرزوى فى شرح الحاشية انها تقع اخبارا وصفات وصفات وأحوالا وتقول هذا الاعراب المذكور هنا عن الرماني وغيره واستشهد به بما بينته من كلام العرب وفى تعريفها بالاضافة باعتبار تقدير المضاف اليه معرفة بعينه الكلام السابق عليها اختلاف فالشهور أنهم معارف وقال بعضهم انها تكررات وأن التقدير من قبل شئ كما فى شرح التمهيل والفاضل سلك مسلكا حسنا وهو أن المضاف اليه اذا كان معلوما مدلولاً عليه بأن يكون مخصوصا معيناً صح الاخبار لموصول الفائدة فان لم يعين بأن قامت قرينة العموم دون الخصوص وقد ر ومن قبل شئ لم يصح الاخبار ونحوه اذا من شئ الا وهو قبل شئ متافلا فائدة فى الاخبار حينئذ يكون

كنت ظالمًا (فلما استبأسوا منه)
يتسوامن يوسف واجابته اياهم وزيادة السين
والتاء للمبالغة وعن البري استبأسوا بالالف
وفتح الياء من غير همز واذا وقف حزة ألقى
حركة الهمزة على الياء على أصله (خلصوا)
انقردوا واعتزلوا (نجيا) متناجين وانما
وحده لانه مصدر أو بربته كما قيل هم صديق
وجمعه أنجيته كندى وأندية (قال كبيرهم)
فى السن وهو روييل أو فى رأى وهو
شمعون وقيل يهوذا (ألم تعلموا أن أباكم
قد أخذ عليكم موثقا من الله) عهدا
وثيقا وانما جعل حلفهم بالله موثقا منه لانه
بإذنه منه وتأكد من جهة (ومن قبل)
ومن قبل هذا (ما فرطتم فى يوسف) قصرتم
فى شأنه وما حزينة ويجوز أن تكون مصدرية
فى موضع النصب بالعطف على مفعول تعالوا
ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف
بالظرف أو على اسم ان وخبره فى يوسف أو
من قبل أو الرفع بالاشارة والخبر من قبل
وفيه نظرا لأن قبل اذا كان خبرا أو صلة
لا يقطع عن الاضافة

* (مبحث لطيف فى الغايات) *

معرفة ونكرة ولا مخالفة بين كلامه وكلام الرضى مع أن كلام الرضى غير متفق عليه فتأمل فانه بتحقيق
 تحقيق بأن يرسم في دقات الأذهان ويعلق في حقائق الحفظ والجنان وقوله وفيه نظر أى في كون من
 قبل خبر اسوا هذا الوجه وما سبق وبه اندفع الاشكال بأن قبل ليس خبر ابل من قبل وهو الجار
 والجرور وقوله حتى لا ينقص أى يكون ناقصا غير صالح للخبرة وقد أورد على أنها لا تكون صلة قوله
 تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل ودفع بأن الصلة قوله كان أكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لفر
 متعلق بخبر كان لا مستقر صلة (قوله وأن تكون موصولة) معطوف على أن تكون مصدرية وعلى هذا
 الوجه التفر يطعن التقديم من الفرط وعلى الوجه الاول معنى التقصير وأورد عليه أنه يكون قوله
 من قبل تنكرا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم
 متعلق الصلة على الموصول وهو غير جائز كما مر وقوله ومعه ما تقدم أى فى الاعراب من الرفع والنصب
 وعائد الموصول محذوف واعلم أن السراى رحمه الله قال في شرح الكتاب قبل وبعد بنيان على الضم
 وفي حال الاضافة يجوز ان ويسمى بان فاعطيا حركة لم تكن له سماح حال التمكن وهي الضمة فخر كتابا أقوى
 الحركات لما حذف المضاف اليه وتضمنا معنى الاضافة وحرفها التكون عوضا عما ذهب وعلة أخرى وهو
 أنه أشبه المنادى المفرد الذى اذا تكلم أو أضاف أعرب واذا أفرد أو كان معرفة بنى وكذا قبل وبعد اذا
 حذف المضاف اليه وكان معرفة فان تنكرا أعربا كقوله * فساغى الشراب وكنت قبلا * وانما
 بنى لانهم ما صاروا كعض اسم آخره الجز: الثانى ولذا سمينا غاية لانهم ما صاروا آخر او مثلهما غيرهما من
 الظروف وما أشبهها كقوله * ولم يكن لقاوذا الامن وراورا * هـ وانما قلنا لما قبله من القوائد منها
 أن الغايات معارف لا يقدر ما حذف المعرفة فلا يقدر نكرة كما تقدم عن بعض الطواشى فانه ناشئ
 من عدم المعرفة (قوله فلن أفارق أرض مصر) يعنى أن أرح نامة ضمنت معنى فارق والارض مفعوله
 لاناقصة لان الارض لا يصح أن تكون خبرا عن المتكلم هنا وليس منصوبا على الظرفية ولا ينزع الخافض
 وقوله في الرجوع لانه المستحى منه وقوله بخلاص أى أى بسبب من الاسباب فذكر ثلاثة أوجه
 أحدها خاص وهو اذن أى فى الانصراف والا سخر عام وهو حكم الله فكانه رجع عن الاسباب
 وفوض الامر الى الله وقوله فقت بتشديد الفاء من قف شعره يقف اذا قام من غضب أو فزع وفى نسخة
 ووقفت بواو من الوقوف والمواد به ما متحد وقوله فسه أمر فى الاول ماض فى الثانى وقوله لنورا
 من نور يعقوب يريد أحدا من نسله صلى الله عليه وسلم بدليل انه وقع فى نسخة لبذر من بذر يعقوب عليه
 الصلاة والسلام وهو استعارة تصر يحية فيها وقوله لان حكمه لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره قد
 تقدم تحقيق معنى هذه الآية (قوله على ما شاهدناه من ظاهر الامر) وهو خروج الصواع من رحله
 وكذا علمهم أيضا معنى عليه لانه يحتمل أن يدس عليه ويدل على هذا قراءة سرق بالتشديد المنسوبة الى
 الكسافى فانها بمعنى نسب للسرقه فتحد القراءان وقد استحدثت قراءة التشديد لما فيها من تنزيه
 بيت النبوة عن السرقة وقوله بأن رأيتامة تعلق بعلمنا أو بدل تفسيرى من قوله بما والوعاء من بلعنى
 الفرارة ونحوها وقوله ودس عطف على سرق بالتشديد وهو عطف نفسى ويرى وحافظين على الوجهين
 يعنى عالين لان العلم حفظ للشيء فى الذهن ولانه سبب للعلم أو منشؤه فصح التجوز به عنه ولان الغيب
 للتقوية وقوله وما ككنا للعواقب اعتذارا ليهيم بأن ما أصاب بنيامين لم يكن داخل فى الميثاق
 وما حلفنا عليه (قوله يعنون مصر) بناء على ما مر من أن المقتس لهم يوسف عليه الصلاة والسلام
 أو المؤذن وقوله يعنون أى الاخوة وفى نسخة يعنى أى كبيرهم الفائت له ذلك وقوله أرسل الخ يعنى
 ان فيه طيلا للإيجاز وسؤال القرية عبارة عن سؤال أهلها اما مجازا فى القرية لا طلاقا على أهلها بعلاقة
 أو فى النسبة أو يقدر فيه مضاف وأما جواز أن يسأل القرية نفسها فنسقط على خرق العادة لانه نبي صلى
 الله عليه وسلم فليس مراد اوله يقتضيه المقام لانه ليس بصدداظهار المجيزة وقوله عن القصة اشارتالى

حتى لا ينقص وأن تكون موصولة أى
 ما فوطه وبه معنى ما قد تممته فى حقه من الخدمة
 رجله ما تقدم (فلن أرح الأرض) فلن أفارق
 أرض مصر (حتى يأذن لى أبى) فى الرجوع
 (أو يحكم الله) أو يقضى الله لى بالزوج
 منها أو بخلاص أى منكم أو بالمقالة معهم
 اخلاصه روى انهم كلوا العزير فى اطلاقه
 فقال روييل أيم الملك والله لتتركأ ولا يصح
 سبعة تضع منها الحوامل ووقفت شعور رجسده
 فخرجت من ثيابه فقال يوسف عليه السلام
 لانه تم الى جنبه نفسه وكان بنو يعقوب عليه
 السلام اذا غضب أحدهم فيه الاخر ذهب
 غضبه فقال روييل من هذا ان فى هذا البلد
 لنور من نور يعقوب (وهو خير الحاكمين)
 لان حكمه لا يكون الا بالحق (أرجعوا الى
 أبيكم فقولوا يا اباي ان ابنك سرق) على
 ما شاهدناه من ظاهر الامر وقرئ سرق أى
 نسب الى السرقة (وما شهدنا) عليه (الاباء
 علمنا) بأن رأينا أن الصواع استخرج من
 وعائه (وما ككنا للعقب) لباطن الحال
 (حافظين) فلا ندري أنه سرق أو سرق ودس
 الصاع فى رحله أو وما ككنا للعواقب عالين فلم
 ندرحين أعطيناك الموثق انه سرق أو
 انك تصاب به كما أصبت يوسف (واستل
 القرية التى تكافها) يعنون مصر أو قصرية
 بقرى بلقهم المنادى فيها والمعنى أرسل الى
 أهلها واسألهم عن القصة

(والعبر التي أفلتت فينا) وأصحاب العبر التي
 توجهنا فيه هو كلامهم (وانا الصادقون)
 تأكيدي في محل القسم (فان بل سوات) أي
 فلما رجعوا الى أيهم وقالوا الله ما قال لهم
 أخوهم قال بل سوات أي زينت وسهلت
 (لكم أنفسكم أمرا) أردغوه فترغوه
 والا فادري الملك أن السارق يؤخذ بسرقة
 (فصبر جميل) أي فأمرى صبر جميل أو فصبر
 جميل أجل (عسى الله أن يأتيني بهم جميعا)
 يوسف وبنيامين وأخيهما الذي توقف بصبر
 (انه هو العليم) بجمالى وحالهم (الحكيم) في
 تدبيره (قول عنهم) فأعرض عنهم كراهة
 لما صدف منهم (وقال يا أسفا على يوسف) أي
 يا أسنى تعال فهذا أولئك والاسف أشد
 الحزن والحسرة والالاف بدل من ياء المتكلم
 وانما تأسف على يوسف دون أخويه
 والحادث رزؤهما لان رزأ كان
 قاعدة المصيبات وكان غضا أخذت جميعا
 قلبه ولانه كان وانقا بجاتهم ما دون حياته
 وفي الحديث لم تطفأ أمة من الامم ان الله
 وانا اليه راجعون عند المصيبة الا أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم لا ترى الى يعقوب عليه
 الصلاة والسلام حين أصابه ما أصابه
 لم يسترجع وقال يا أسفا (وايضا عينا
 من الحزن) أكثر بكانه من الحزن كان العبرة
 محقت سوادهما وقيل ضعف بصره وقيل
 همى وقرئ من الحزن وفيه دليل على جواز
 التأسف والبكاء عند التجمع ولعل أمثال
 ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من
 يملك نفسه عند الشدائد ولقد بكى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال
 القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يحفظ
 الرب وانا على ما يابراهيم لحزونون (فهو
 كظيم) مملوء من الغيظ على أولاده عسكته في
 قلبه لا يظهره فمقل بمعنى مفعول كقوله وهو
 مكطوم من كظم السقاء اذا شده على ملته
 أو بمعنى فاعل كقوله والكاطمين من كظم
 الغيظ اذا اجترعه وأصله كظم البعير جرت
 اذا ردها في جوفه (قالوا والله نقتولك
 يوسف) أي لا تقنأ ولا تزال تذكره تنبعا عليه

حذف متعلقه للعلم به (قوله وأصحاب العبر) بيان لمحصل المعنى فيتمثل تقدير المضاف ووجهه مجازا
 كما ترى يا خيل الله اركبي وقيل انه رجع الجواز هناك لاقتضاء النداء له ورجع هذا التفسير وقوله
 التي توجهنا فيها إشارة الى كثرتمهم وأنهم كانوا غمورين بينهم وقوله وكنا كالتعليل له (قوله
 تأكيدي في محل القسم) يعني ليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتى يكون مصادرة لاثبات النفي
 بنفسه بل تأكيدي صدقهم بما يقيد ذلك من الاحتمية وان واللام ويحتمل أن يريد أن هنا قسما مقدرا
 (قوله فلما رجعوا الى أيهم الخ) بيان لاتصال الكلام بما قبله وارتباطه بما طوى لان أسأل القرية قول
 بعضهم وبسوات قول أيهم عليه الصلاة والسلام ردا لعذرهم فلا بد من تقدير ما ذكر بينهم ما فهو
 من الإيجاز وليس قوله فلما رجعوا الى أيهم الخ يوافق لما قبله من قوله حتى يقال لتساغنية عنه بل تقدير لمحصل المعنى وبيان
 لأن قسما مجازا والتسويل تقدم بيانه وقوله والا فادري الملك الخ يعني أن منشأ ظنه بهم في هذه
 القصة أخذ بسرقة فانه ليس دينهم فقام ذلك عندهم مقام القرينة وأورثه شبهة لاتهم ما هم بقصد
 السر لا خبهم فاقبل كون هذا من التسويل محل نظر من قوله التدبر وقوله فأمرى الخ يعني هو اما خبر
 أو مبتدأ كما مر تحت حقه وقوله عسى الله الخ لانه كان عرف أن يوسف عليه الصلاة والسلام لم يمت لما سأل
 عنه فلو الموت عليه الصلاة والسلام هل قبضت روحه فقال لا ولانه لم من تنهاى الشدة أن بعدها
 فرجا عظيما وقوله لما صدف أي لقي منهم في أمر يوسف وأخيه (قوله أي يا أسنى تعال الخ) إشارة
 الى ما ذكر من نداء ما لا يعقل أي ما حل به من الاسف ووطن نفسه له حتى كانه يطلب اقباله والاسف أشد
 الحزن أي على ما فات لا مطلقا وقوله والالاف بدل من ياء المتكلم للتخفيف وقيل هي ألف الندبة والهاء
 محذوفة وقوله رزؤهما بضم الراء المهملة وسكون الزاي المجعولة والهمزة وهو المصيبة وقوله لان رزأ
 أي مصيبة يوسف كانت قاعدة ومبنى لجميع مصيباته فكما عرضت له مصيبة ذكرته بمصيبة يوسف عليه
 الصلاة والسلام لانها في كل زمان غصة أي طرية لم تزل عن فكره أبدا وكل جديد يذكر بالقديم وقوله
 دون حياته قيل أنه ينافي ما سياتي في تفسير قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون ويحتمل أن علمه بعد هذا وفي
 أسفا ويوسف تجنيس نفيس وقع من غير تكلف (قوله وفي الحديث لم تطفأ أمة من الامم الخ) رواه
 الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أي أنهم لم يعلموه ولم
 يوفقوا له عند نزول المصيبة بهم (قوله أكثر بكانه) يعني أنه جعل الحزن في الآية سببا أيضا عنه
 لانه سبب البكاء الذي يضافا فم سبب السبب مقامه اظهروه وقوله كان العبرة بفتح العين أي الدموع
 محقت سوادها يعني أن ظاهره أنه نزلت عنه غشاوة يضيئها والقول الثاني انه كناية عن العمى لانه لازم
 لذهاب سوادها فلا وجه لما قيل انه كان حق التعريف قيل بالفاء لانه ليس مقابلا لما قبله بل تفصيل له
 والقول الاخير قيل هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا وقدمت الكلام في جواز التأسف على الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وقوله الحزن أي بفحنتين (قوله وفيه دليل على جواز التأسف) أي الحزن عند
 التجمع أي المصيبة وهو كذلك وانما المنهى عنه التباحة والاطم وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حديث صحيح أخرجه الشنجان عن أنس رضي الله عنه وقوله مملوء من الغيظ وقيل من الحزن فهو
 قيل بمعنى مفعول فكانه مملوء بالغيظ فم استعارة مكينة وتخييلية وقوله على ملته أي ملائنا وهو
 بمعنى فاعل أي شديد التجرع لا غيظا أو الحزن لانه لم يشك الى أحد قط والجزء بكسر الجيم وتشديد الراء
 ما يهتره البعير أي يخرج من جوفه مما كاه أو لاله لوكه فكانه يرد بلوفه مرة بعد أخرى من غير أن يطلع
 أحدا عليه وهو استعارة بليغة (قوله لا تقنأ ولا تزال تذكره نفيها عليه) القائلون أخوة يوسف عليه
 الصلاة والسلام وقيل غيرهم من أتباعه واستدل به على جواز الحلف بغلبة الظن وقيل أنهم علموه منه
 لكنهم نزوه منزلة المنكر فلذا كدوه وقوله ولا تزال تذكره عطف تفسيرى مع الإشارة الى حذف لا
 وقيل انه فسرته لا تزال دون لا تفكر كما روى عن مجاهد وأوله الرخصى بأنه جعل الفتوى والقنور أخوين

أى مستلزمين لأنه معناه يعنى أن قنأ يعنى قنوسكن ليس بالمشاة بل هو قنأ بالمثلثة كما فى الصحاح من قنأت القدر إذا سكنت غلبانها والرجل إذا سكنت غلبه وهو كما قال أبو جحان تصحيف وخطأ ابن مالك فيه وليس كما قال فان ابن مالك نقله عن الفراء وقد صرح به السرقطى فى اضافته ولا يمنع اتفاق ما تين فى معنى وهو كثير وقد جمعه ابن مالك رحمه الله تعالى فى كتاب سماه ما اختلف انجمه واتفق انجمه ونقله عنه صاحب القاموس (قوله نقلت الخ) شاهد على حذف لافى جواب القسم وهو من قصيدة مشهورة لامرئى القيس أولها

ألا هم صباحاً بها الطلل البالى • وهل بعن من كان فى العصر الخالى
ومنها • نقلت يمين الله أبرج قاعدا • ولوقطعوا رأسى ليدك وأوصالى

وعين الله يروى بالرفع والنصب على أنه مبتدأ خبره محذوف والواصل جمع وصل بكسر الواو وسكون الصاد المهملة وهى الاعضاء وقيل المفاصل وقيل ملتحق كل عظمين فى الجسد (قوله لانه لا يلتبس بالاثبات) أى لان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفى وعلامة الاثبات هى اللام ونون التأكيد وهما يلزمان جواب القسم المثبت فاذا لم يذكر ادل على أنه منقضى لان المنقضى لا يقارن ما قبله كان مثبتاً قبل لتقتان وقوله كان على النفى أى كان المنفى على النفى أو كان الكلام مبنياً على النفى (قوله مريضاً مفعولاً على الهلاك) أى مشرفاً عليه وقرباً منه وقيل المرض معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومعنى إذا به جهله موزولاً تخفيفاً وهو مصدر فلذا لا يؤنث ولا يجمع ولا يبنى وجه ذلك أن المصدر يطلق على القليل والكثير والنعت أى الصفة مرض بكسر الراء كدفع لفظاً ومعنى وبضتين صفة مشبهة أيضاً (قوله أو تكون من الهالكين) أو يحتمل أن تكون بمعنى بل أو بمعنى الى أن فلا يراد عليه أن حقه التقديم على قوله حتى تكون مرضاً فان كانت للتزديد فهى بمعنى الخلق وقدم على ترتيب الوجود كما قيل فى قوله تعالى لا تأخذ سنة ولا نوم أولانه أكثر وقوعاً وما قيل انه مقيد بعدم بلوغه الى الهلاك سهولانه يتكرر مع ما قبله (قوله هى الذى لا أقدر الصبر عليه) ضمن أقدر معنى أطيق فعده بنفسه كأن همه نقل يحمله فلا يطيق جملة وحده فيفرقه على من يعينه كقول

إذا الحمل الثقيل نوزعته • أكف القوم هان على الرقاب

فأثبت استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول والظاهر الثانى (قوله من صنعه ورجته الخ) فقيه حذف مضاف ومن يمانية قدمت على المين وهو ما وقد جوزته النجاشى وعلى الثانى هى ابتدائية وقوله وأنه لا يجب داعية تفسيره للصنع وقوله رأى ملك الموت الخ يان لالهام وقوله علم من رؤى يوسف وجه آخر ويحتمل أنه أيضاً من الالهام واعترض على قوله فى المنام بأنه باطل برواية ودراية لان النبى صلى الله عليه وسلم يرى الملائكة بقطة فلا حاجة الى جعله مناماً وقد أخرج ابن أبى حاتم عن النضر رضى الله عنه أنه قال بلغنى أن يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث أربعة وعشرين عاماً لا يرى يوسف عليه الصلاة والسلام حتى أمميت حتى تمثله ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال له من أنت قال أنا ملك الموت فقال أنشدك بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا فعند ذلك قال عليه الصلاة والسلام يانى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه وفيه نظر لأن مثله انما يكون برواية (قوله فتعرفوا منهم ما تحسوا) اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه وهو الادراك بالحاسة وقرب منه التحسس بالحس وقيل انه بالحاسة فى الخير وبالبحس فى الشرورية بانه قرئ بهما هنا وقوله التحسس طلب الاحساس هو أصل معناه والمراد لازمه وهو التعرف وذكر التحسس أى التفتيش لانه طريقه وقيل التحسس طلب الادراك بالحس مرة بعد أخرى وانما أمرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام بالتحسس لما رأى فى منامه وأخبره به الملك أو لما تفرس من ذكر اسمه لهم وما هو عليه من أنه ليس من الفراغة (قوله ولا تقطعوا من فرجه وتنفيه) الروح بالفتح أصل معناه النفس كما قاله الراغب

لحذف لا كما فى قوله • نقلت يمين الله أبرج قاعدا •
لانه لا يلتبس بالاثبات فان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفى (حتى) تكون مرضاً مريضاً مفعولاً على الهلاك وقيل المرض الذى إذا به هم أو مرض وهو فى الأصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا يجمع والنعت بالكسر كدفع وردف وقد قرئ به وبضتين كجذب (أو تكون من الهالكين) هى الميتين (قال انما أشكوا نبى وحرزى) هى الذى لا أقدر الصبر عليه من البكة فى الشعر (الى الله) لا الى أحد منكم ومن غيركم فقلوبى (وشكائى) وأعلم من الله من صنعه ورجته فانه لا يجب داعية ولا يدع المتصنى اليه أو من اقته بنوع من الالهام (مالا تعلمون) من حسابه يوسف قبل رأى ملك الموت فى المنام فسأله عنه فقال هو حتى وقيل علم من رؤى يوسف أنه لا يموت حتى تخزله أخوته سجداً (يانى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) تعرفوا منهم ما تحسوا عن حالهما والتحسس طلب الاحساس (ولا تنفوا من فرجه وتنفيه)

ثم استعمل للفرج كما قبيل له تنفيس من النفس وقرئ روح الله بالضم وفسر بالرحمة على أنه استعارة من
معناها المعروف لأن الرحمة سبب الحياة كالروح وإضافة ما إلى الله تعالى لأنها منسوبة وقال ابن عطية
رحمة الله تعالى معناه لا يتأسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فإن **كل** من بقيت روحه يرحى
وفي غير من قد وارت الأرض مطمع * (قوله بالله وصفاته) لأن سبب اليأس عدم التصديق بالصانع
وصفاته الكالية وليس فيه دليل على أن اليأس كفر بل هو ثابت بدليل آخر وقوله بعد ما رجعوا إلى مصر
رجعة ثانية بيان له حسب الواقع وقوله شدة الجوع هذا أحسن من تفسير الجوع شدة لأنه لا يزال وهذا
إشارة إلى مثلثة أصولية وهي الأمن من مكر الله واليأس من رحمة كبرية أو كفر قولان مشهوران وفي
جمع الجوامع ونشر روحه كلام مفصل فيها (قوله رديئة أو قبيلة) يعني أصل معنى التزجية الدفع
والرعي فكفي بها عن القليل والردى لأنه لعدم الاعتناء به برعيه ويطرح والمراد أن ما أوابه غير صالح
لأن يكون غنما بدون محابة وتزجية الزمان دفعه بالامر القليل والصبر عليه حتى يتقضى كما قبيل
درج الأيام تدرج • ويوت الهمة لا تلج

وقد فسر الآية بهذا الزواج فقال أي أنا جئنا بضاعه الأيام مزجاة بها والمصنف رحمه الله سكت عنه ولم
يفسر به ثم أنه شرع في بيان كونه رديئة أو قبيلة بقوله قيل الخ والصنوبر معروف والحبة الخضراء أيضا
معروفة وليست الفلسفة كما قاله أبو حيان رحمه الله تعالى والمثل هو الذي يسجونه دوما وهو بضم الميم
وسكون القاف (قوله فأنتم لنا الكيل) أي لا تنقصه لقله بضاعتنا وأرداتها واختفى في حرمة أخذ
الصدقة هل هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم أو تعم جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان
ابن عيينة رحمه الله تعالى إلى اختصاص ذلك بنبينا صلى الله عليه وسلم استدلالا بظاهر هذه الآية ومن
ذهب إلى العموم وأن هؤلاء أنبياء أو آل نبي والصدقة لا تحمل لهم فسر الآية بردا لاخ ونحوه مما ليس
بصدقة حقيقة أو يقول المحرم انما هو الصدقة المفروضة مع أن الصدقة تكون بمعنى التفضل ومنه تصدق
الله على فلان بكذا وأما قول الحسن رحمه الله تعالى إن الله لا يصدق على أن الله لا يصدق
انما يصدق من يفي الثواب قل اللهم أعطني أو تفضل على فقد رد بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وأجيب عنه بأنه مجاز أو مشاكلة وانما رد الحسن رحمه الله تعالى على القائل
لأنه لم يكن بليغا كما في قصة المذنوبي وقوله أحسن الجزاء إشارة إلى أنه حث على الاحسان فإنه يجزى
أحسن جزاء من الله وإن لم يجزه المحسن إليه وقوله في القصر أي في شأن القصر أي قصر صلاة المسافر
والحديث في صحيح البخاري رحمه الله تعالى (قوله أي هل علمت قبته قبيتم) إشارة إلى المراد منه كتابة
أو بتقدير مضاف لأن الفعل الصادر بالاختيار لا يفتل عن العلم به والشعور ولذا قيل انهم عالمون بقبحه
أيضا لأنه لا يخفى على مثلهم وانما ذكره حثا لهم على التوبة لأن العاقل إذا انفتح له قبح فعله لا يتوقف في
الرجوع عنه ولذا رتب عليه قوله قبيتم وقوله إذا أنتم جاهلون بقبحه متعلق بفعلهم على هذا التقدير لأنه
لا يصح هل علمت قبته إذ جهلتموه بل المعنى هل علمت قبته بعد ما فعلتموه جاهلين به وهو تلقين للعذر كما في قوله
تعالى ما عزلن ربك الكريم وتخفيف الامر عليهم والمراد بعاقبته ما آل إليه أمي يوسف عليه الصلاة
والسلام والتسليم بذل النصيح تدينا لهم وقوله لامعانة وتدينا كما قبيل أنه استعظام لما ارتكبه
لخالقته لقوله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم (قوله وقيل أعطوه كتاب يعقوب عليه الصلاة
والسلام) وصورته كافي للكشف من يعقوب إسرائيل الله بن اسحق ذبح الله بن إبراهيم خليل الله
إلى عزيز مصر أما بعد فإنا أهل بيت موكلين بالبلاء أما جدى فشدت يده وربلا ورمى به في النار ليحرق
فجاءه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما وأما أبي قحطع السكين على قفاه ليقول قفاه الله وأما أنا فأكان
في ابن زكارة أحب أولادى التي فذهب به أخوته إلى البرية ثم أنوفى بقمصه ملطخا بالدم وقالوا قد أكله
الذئب فذهب عنا من يكانى عليه ثم كان له ابن وكان أجاه من أمه وكنت أنسى به فذهبوا به ثم رجعوا

وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته على والادعوت
 عليك دعوة تدرك السابغ من ولدك والسلام (قوله اولانهم) كانوا حينئذ صبيانا طيبين (الطيبين
 الخفة ورد هذا بأنه غير مطابق للواقع وقوله ونحن عصبة ولذا مره المصنف رحمه الله تعالى (قوله
 استنهمام تقويم الخ) ولذلك اكد لان التأكيدي يقتضي التعقيل الخافي للاستفهام وقوله صلى الله عليه
 وسلم انا يوسف تصديق لهم وقراءة ابن كثير يحذف الهمزة والمراد بالاجاب ما يقابل الاستفهام كما قال له
 اثبات وقيل ان الهمزة محذوفة على هذه القراءة وقوله برواته أي برؤية منظره لانه لم يدرهم قبل ذلك
 وقيل انه كان يكلمهم من وراء حجاب وكان الظاهر ان يقول وبكلامه بلسان العبرية لقوله كلمهم به وقوله
 ثانيا أي مقدم أسنانه لحسنها وانتظامها كالدر وقوله بقرنه أي جانب رأسه وقوله وكانت أي العلامة
 ولسارة ويقوب مثلها جله خبر كان أو اسم كان مثل وأنت لضافته الى المؤنث ويجوز نصب مثلها وقوله
 ذكره نعيه بالنفسه جواب سؤال وهو أن السؤال عنه فلم يذكر أخاه (قوله أي يتق الله) أبقى التقوى
 على ظاهرها وعدل عن تفصيل الخسري له يخفى الله وعقابه لانه اعترض عليه بأنه مجازين غير داع
 ولا قرينة فالوجه نفي التقوى بالاحتراز عن ترك المأمورات وإزالة تكاب المنيات والصبر الصبر على المحن
 والبلايا وقد أجيب عنه بأن هذه الجملة لتعليل اقوله قد من الله علينا ونعريض لاختونه بأنهم لم يخافوا
 عقابه ولم يصبروا على طاعة الله وطاعة أبيهم وعن المعصية اذ فعلوا ما فعلوا فيكون المراد بالاتباع الخوف
 وبالصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية ورد بأن التعريض حاصل في التفسير الآخر أيضا فكأنه فسر
 به كذا لا يكثر مع الصبر وفيه نظر وقرئ بآيات ياتي فقيل انه على لغة من يحذف بالحركة المقدرة
 وقيل شبهت من الشرطية بالموصولة وقوله من جمع الخ فيكون الاحسان مجموعهما (قوله اختاراك
 الخ) الاشارة لاختياره ويكون بمعنى التفضيل أيضا وقوله بحسن الصورة قيل المناسب للمقام مافي
 الكشف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين بخلاف ما نحن عليه فانالم نصبر على تفضيل آياتنا ولم نحسن
 حالنا وسيرتنا معك ومع أخيك وقيل أترك بالملك أو بالعلم (قوله والحال ان شأنا انا كآمنين الخ)
 يشير الى أن الواو حالية وان محذوفة واسمها ضمير شأن وأن الخاطي من تعدد الذنب وأن اللام من حلقة
 عن محلها (قوله لا تأنيب الخ) التأنيب والتقريع اللوم بعنف ولما لم يستعمل من هذا المادة غير
 التوب وهو الشحم الرقيق في الجوف وعلى الكرش - علوه منه وجاء الوالتفصيل للسبب كالتجديد
 ازالة الجلود فاستعمل اللوم لان بازالة الشحم يبدد الهزال وما لا يرضى كما أنه باللوم تظهر العيوب فالجاء
 ينهمما طريان النقص بعد الكمال أو ازالة ما به الكمال والجمال وكذا التقريع أصله ازالة القرع وهي
 الثور وقوله جزق العرض ويذهب ماء الوجه تفسيره بما يناسب معناه أي الترتيب الذي أصله ازالة
 الترتيب استعمل لتزيين العرض واذهاب ماء الوجه الذي هو ازالة الخبث والوجاهة (قوله متعلق بالترب
 الخ) تنبع فيه الكشف وأورد عليه أنه يكون حينئذ شبهها بالمضاف نحو لاضار بازديافعين نصبه
 بل هو خبر كقوله لا نسب اليوم ولا خله أي لا تتركيب كائن في اليوم ولذا قال أبو البقاء خبر لا عليكم
 أو اليوم وعليكم متعلق بالطرف أو بمتعلقه وهو الاستقرار ولا يجوز أن يتعلق بترتيب والالصب لان
 اسم لا كالتأدي اذا عمل نون وقال أبو حيان رحمه الله لا يجوز تعلق اليوم بترتيب لانه مصدر فصل
 بينه وبين معموله بعليكم وهو لا يجوز سواء كان خبرا أو صفة لان معمول المصدر من تمامه وأيضا لو تعلق به
 لم يجز بناؤه لشبهه بالمضاف ولوقيل الخبر محذوف وعليكم اليوم متعلق به أي لا ترتيب كائن بعليكم اليوم
 لكان قويا (أقول) اتفق على هذا كلمتهم هنا وغرب منهم فانه صريح في متون الثوبان شبيه
 المضاف سمع فيه عدم التنوين نحو لا طالع جبالا ووقع في الحديث لا مانع للمأعطي ولا معطي لما منعفت
 باتفاق الرواة فيه وانما الخلاف فيه هل هو مبنى أو معرب ترك تنوينه وأما الفصل بين المصدر ومعموله
 فقد رده المعترض على نفسه من حيث لا يشعر لانه اذا سلم جعل معموله لا تقدر والجمله معترضة وبالا اعتراض

أولانهم كانوا حينئذ صبيانا طيبين
 (قالوا أنتك لانت يوسف) استفهام توبيخ
 ولانك حق بان ودخول اللام عليه وقراءة ابن
 كثير على الايجاب قبل معرفته بآياته وقبل
 حين كلمه به وقبل بسم فعره بآياته بقرنه
 وضع التاج عن رأسه فزاد علامة بقرنه
 تشبه الشامة البيضاء وسكانت لسارة
 ويقوب مثلها (قال انا يوسف وهذا أخى)
 من أبي وأخى ذكره نعيه بالنفسه به ونفخها
 لئانه وادخاله في قوله (قد من الله علينا)
 أي بالسلامة والكرامة (انه من يتق) أي
 يتق الله (ويصبر) على البليات أو على الطاعات
 وعن المعاصي (فان الله لا يضيع أجر
 المحسنين) وضع المحسنين موضع الضمير للتبني
 على أن المحسن من جمع بين التقوى والصبر
 (قالوا فانه لقد أترك الله علينا) اختاراك
 عليه بحسن الصورة وكال سيرة (وانك
 لخاطئين) والحال ان شأنا انا كآمنين
 بما فعلنا معك (قال لا تتريب عليكم)
 لا تأنيب عليكم تفعل من الترب وهو الشحم
 الذي يغشى الكرش للآزالة كالتجديد
 فاستعمل التقريع الذي يمزق العرض ويذهب
 ماء الوجه (اليوم) متعلق بالترب أو بالمقدر
 للجاز الواقع خبرا لا تتريب

وهو ضعف الرأي والعقل من الهرم وكبر السن وقده نسبة الى الفند وهو مأخوذ من الفند وهو الحجر
والحضرة كانه جعل حجر القلة فهمه كما قال

اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حراما من يابس الصخر جليدا

ثم اتسع فيه فقبل فنده اذا ضعف رأيه ولا معه على ما فعله ولذا لم يقل المرأة مفندة لانها لا رأى لها حتى
تضعف كذا في الكشف والاساس وقال الشنخي انه غريب ولا وجه لاستغرابه فانه منقول عن أهل
اللغة كما في القاموس وأهل وجهه أن لها عقلا وان كان ناقصا يستدفعه بكسر السين فتأمل وقوله ذاتي
أي غير عارض لهم وقوله وقوله لمد قنوني أو لا خبر تكلم خبره لانه مصدق ولكن ظنوا ما طاله من
وساوس الشيوخ وقوله وأقلت انه أي يوسف قريب مكانه أو قاضيه (قوله اني ذهابك عن
الصواب الخ) يعني أن الضلال بمعنى عدم الصواب وجعله فيه لتكثيره ودوامه عليه ولا يليق تفسيره
بجنونك القديم وانما قاضاه هذا الظنهم أنه مات وقوله قدما بكسر القاف وسكون الدال الموهلة بمعنى
قديم كما في قوله

فنى عطفه عن قرنه حين لم يجد • مكر او قدما كان ذلك من فعلى

كذا في التبراس وهذا مما أهمله بعض أهل اللغة كصاحب القاموس وأما المقدم بالضم فبمعنى التقدم كما
في مثلثات البطليوسي (قوله روى أنه قال كما أخرته الخ) لانه الذي حل اليه ذلك التقيصير قبل الظاهر
أن تطرح الفاء أو كما في العبارة وقوله طرح البشير فساء له ضمير البشير وهو الظاهر من قوله فألقوه على
وجه أبي أو فاعله ضميره مقبوع عليه الصلاة والسلام قبل وهو الانسب للادب (قوله عاد بصيرا) فبصيرا
خبرها ومن أنكر مجيئها بمعنى صار جعله حالا واتهم بمعنى تحرك وقوى حتى قوى قلبه وسراوته الغريزية
فأوصل نوره الى الدماغ وأداه الى البصر فأبصر فلا يرد عليه أن الصواب أن يقال انه معجزة ليعقوب عليه
الصلاة والسلام لان قوة البدن لا تنفد قوة البصر وقوله والمقول لا تأسوا أي ان كان الخطاب لا ولاده
أو اني لا جدان كان مع من حضر وقوله ومن حق المعترف الخ لان قوله انا كذا خاطئين لتعليل لما قبله فلا وجه
لما قبل ان المناسب لقوله يا ابانا اذ نادى بما يقتضى العطف والشفقة أن يقال ومن حق شدة قلق علينا أن
تستغفر لنا فانه لو لا ذلك لكان حال الكين لعدم الاثم فن ذاب رجنا اذا لم ترجنا وما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى هو المناسب للسباق والسباق (قوله أخره الى السهر أو الى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة) قيل يابى
هذه الاحتمالات الثلاثة سوف لانها أبغ من السين في التفسير فكان حقه على ما ذكر السين وورد بما في
المغنى من أن ما ذكره مذهب البصريين وغيرهم يسوي بينهما وهذا غير وارد حتى يحتاج الى الدفع لان
التفسير التأخير مطلقا ولو أقل من ساعة فتأخيره الى السهر ومضى ذلك اليوم محل للتفسير يسوف
وانما أخر لما ذكر لانها أوقات الاجابة كما وردت به الاحاديث وفي الكشف وجه آخر وهو أن يراد الدوام
على الاستغفار قبل وهو معنى على أن السين وسوف تدل على الاستمرار في المستقبل وفيه كلام في معنى
الليد وقد رتب تحقيقه في قوله تعالى سيقول السفهاء (قوله أو الى أن يستحل لهم من يوسف) عليه
الصلاة والسلام أي يجعلهم في حل منه بالعفو عنهم والاول مبنى على ظن أنه لم يصف عنهم والثاني على أنه
مضاهي ولكن أراد تيقنه بما معه منه وهذا على أن ما طلبوه عفو يوسف عليه الصلاة والسلام عما فعلوه به
وعفو المظلوم شرط المغفرة فيجب على الظالم أن يرضى منه وهل يجب تعيين المظلمة له وقد رها لانها اذا
علمت قد لا تطيب نفسه بالعفو أو يكتفى ذكرها بالانبيه اختلاف الفقهاء وقوله ولذا يضم فسكون جمع
ولد وقوله وعقد موثيقهم أي عهد على نفسه أن يعطيهم التسوية من قولهم عقد الاولية وفي النهاية
هنا أهل العقيد بمعنى أصحاب الولاية على الامصار ثم تجوز بالعقد والحل عن فعل الامور اثباتا ونفسا
وأصله في اللوا كما عرفت وقوله ان صح اشارة الى الاختلاف في نبوتهم فعلى القول بها يكون ما صدر عنهم
قبل النبوة بدليل هذه الرواية (قوله وجه اليه أي الى يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله واستقبله

وهو نقصان عقل يحدث من هرم ولذلك
لا يقال يجوز مفندة لان نقصان عقلها
ذاتي وجوابه لا يحدف بقدره لصدق قنوني
أقلت انه قريب (قالوا) أي الحاضرون
(تأمله) اني ضالك القديم) لني ذهابك
عن الصواب قدما بالافراط في محبة يوسف
واكتناز كره والتوقع للقاءه (فلما أن جاء
البشير) بهذا روى أنه قال كما أخرته جعل
نصه الملتصق بالدم اليه فأفرجه جعل هذا اليه
(ألقاه على وجهه) طرح البشير التقيصير
على وجهه يعقوب عليه السلام أو يعقوب
نفسه (فأراد بصيرا) عاد بصيرا لما اتعش
فيه من القوة (قال ألم أقل لكم اني أعلم من
إفقه ما لا تعلمون) من حبيبة يوسف عليه
السلام وانزال الفرج وقيل اني أعلم كلام
مبتدأ والمقول لا تأسوا من روح الله أو اني
لا جدريج يوسف (قالوا يا ابانا تستغفر لنا
ذنوبنا انا كذا خاطئين) ومن حق المعترف بنبوته
أن يصفح عنه ويستل له المغفرة (قال سوف
أستغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) أخره
الى السهر أو الى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة
تحرر بالوقت الاجابة أو الى أن يستحل لهم
من يوسف أو يعلم أنه عفا عنهم فان عفو
المظلوم شرط المغفرة ويؤيده ما روى أنه
استقبل التوبة فاعفاهما أو أنه خاشع عن
خلفه يؤمن وقاموا خلفه ما أذله خاشع عن
حتى نزل جبريل وقال ان الله قد أجاب
دعوتك في ولدك وعقد موثيقهم بدليل على نبوتهم
على التوبة وهو ان صح دليل على استنبائهم (فلما
وأن ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم) فلما
دخلوا على يوسف روى أنه وجه اليه وواحد
وأما الالبسة التي بين معه واستقبله

يوسف والمالك يقتضي أنه لم يكن ملكا وإنما كان على خزائنه كالعزيز وكان الرواية مختلفة فيه فإنه قيل أنه
 تسلطن وهو المشهور والتجهيز حله ومآعه وفي قوله فلما دخلوا على يوسف أيما ارتقده فرحل يعقوب
 عليه الصلاة والسلام بأهله أجمعين وساروا حتى أتوا يوسف عليه الصلاة والسلام فلما دخلوا الخ قيل
 وكان دخولهم يوم عاشوراء (قوله بضعة وسبعين رجلا) في الصباح اذا تجاوزا العدد العشرة ذهب
 البضع فلا يقال بضع وعشرون لكن في المغرب ما يخالفه وقد وقع في الحديث الصحيح في البخاري وغيره
 الايمان بضع وسبعون شعبة ورأيت بضعة وثلاثين ملكا ولهذا قال المكراني رحمه الله تعالى بعد ما نقل
 كلام الجوهرى انه خطأ منه لان أفصح النفع ما تكلم به وكان منشأ الغلط انهم قالوا انه لا يطلق على
 العشرة وإنما يطلق على كسورها سواء كانت قبل العشرة أو بعد ما فطن أنها لا تستعمل فيما بعدها
 فقاتل والهري جمع هرم (قوله ضم اليه أباه وخالته واعتنقها منزله منزلة الأم الخ) تنزل منصوب
 على أنه مصدر تشيبي أى نزل الخالة منزلة الأم كما نزل الم منزلة الأب بقطع النظر عن كونها زوجة
 يعقوب عليه الصلاة والسلام وعلى الوجه الثاني أنه لما تزوجها بعد أمته صارت رتبة منزلة الأم
 لكونها مثلها في زوجية الأب وقيامها مقامها والرابعة امرأة الأب غير الأم كما أن الولد من غير أبيه يسمى
 ربيبا واسم الخالة لبا وقيل راحيل وقيل إن أمته كانت في الحلية وما قيل ان الله أحياها لم يثبت ولو ثبت
 مثله لاشتهر (قوله والمشيئة المتعلقة بالدخول المكيف بالامن) قال صاحب التيسير الاستثناء داخل
 في الامن لاني الامر بالدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لاني الامر
 وقال في الكشف ان المشيئة تعلقت بالدخول مكيفا بالامن لان القصد الى اتصافهم بالامن في دخولهم
 فكانه قيل أسلموا أو آمنوا في دخولكم ان شاء الله ونظيره قولك للغاري ارجع سالمنا غدا ان شاء الله
 فلا تعلق المشيئة بالرجوع مطلقا ولكن مقيدا بالسلامة والغنية مكيفا بما قيل انه اشارة الى أن
 الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت أمرا بهما وليس اشارة الى أن التركيب فيه
 معنى الدعاء اذ ليس المعنى على ذلك وفيه نظر (قوله والدخول الاول كان في موضع خارج البلد
 حين استقبالهم) يوفق لما يترأى من منافاة الامر بالدخول للبلد بعد ذكر أنهم دخلوا عليه اذ الدخول
 عليه المتبادر منه أنه فيها بأن الدخول الاول كان عليه في موضع الاستقبال خارج مصر فهو متقدم
 على الثاني وفي الكشف يجوز أن يكون قد خرج في قبة من قباب الملوك التي فعل على البغال فأمر
 أن يرفع اليه أبوابه فدخل عليه القبة فأواه اليه بالضم والاعتناق وقترم مآمنه وقال بعد ذلك
 ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للنظم كما توهم لان قوله رفع أي به المراد به رفعه معا على سريره في مجلسه
 وهو شئ آخر (قوله تحسية وتكرمة له) فان السجود كان عندهم يجري مجراها دفع به السؤال
 بأن السجود لا يجوز رفع الله بأنه في غير شرعنا وقد كان جائزا للتكرمة ففسح وأما أنه كان الايق حينئذ
 سجود يوسف ليعقوب عليه الصلاة والسلام فدفع بأنه تحقيق لرؤياه لحكمة خفية وبأن يعقوب
 عليه الصلاة والسلام اغنا فعله لتبعية الاخوة فيه لان الانفة ربحا لهم على الانفة منه فيجوز الى
 ظهور الاحقاد الكامنة وعدم عفويوسف عليه الصلاة والسلام (قوله وقيل معناه خروا لاجله سجدا)
 قال الامام انه قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو الاقرب وفي الكشف ان في الكلام نبوة عنه
 فقيل لانه جعله تأويل رؤياه من قبل وقد ذكر فيها رأيهم لى ساجدين ودفع بأن القائل به يحول الامم
 للتعليل فيها كما صرحوا به أو بمعنى الى كما في صلى للكعبة أى اتخذوني قبله وسجدا والى أى الى جهتي
 وكون ضميره لله مثله في المغنى وإنما الخالفة بينهما في مرجع الضمير هو ليوسف عليه الصلاة والسلام
 والمعنى خروا ليوسف سجدوا لله أو خروا لله سجدا شكر على ما لقوا من يوسف عليه الصلاة والسلام
 وقوله والواو أى ضمير خروا لا يوين والاخوة وقيل انه للاخوة فقط أولهم ولبن هذلمهم والقائل فزمن
 يجوز يعقوب ليوسف عليه الصلاة والسلام اذ للاتى العكس وقد مر توجيهه وهذا لا ينسب تأويل

يوسف والمالك بأهل مصر وكان أولاده
 الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا
 وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى عليه
 الصلاة والسلام ستائة ألف وخمسمائة وبضعة
 وسبعين رجلا سوى الذرية والهري (أوى
 اليه أي به) ضم اليه أباه وخالته واعتنقها
 منزله منزلة الأم تنزل الم منزلة الأب ولان
 والده أبائك ابراهيم واسماعيل وأبنت
 يعقوب عليه السلام تزوجها بعد أمته
 والرابعة تدعى أما (وقال ادخلوا مصر ان شاء
 الله آمنين) من القبط وأصناف المكابر
 والمشيئة المتعلقة بالدخول المكيف بالامن
 والدخول الاول كان في موضع خارج البلد
 حين استقبالهم (ورفع أي به) على العرش
 وخروا له سجدا تحسية وتكرمة له فان السجود
 كان عندهم يجري مجراها تأويل معناه خروا
 لاجله سجدوا لله شكرا وقيل الضمير لله تعالى
 والواو أي به واخوته

الرؤيا (قوله والرفع مؤخر عن الخروروان قدم انظرا) لأن الواو لا تدل على الترتيب وهذا دفع لقول
 الامام تقوية للوجه الثاني بأن قوله رفع أبويه وخبر وايدل على أنهم معدودا مع واحد ولو كان السجود
 ليوسف عليه الصلاة والسلام كان قبل السجود يعني لانه يكون تحية والمعناد فها حين الدخول
 لا بعد السجود والجلوس بخلاف سجدة الشكر ومخالفة لفظه ظاهر الترتيب ظاهر المخالفة للظاهر فاقبل
 ان الملازمة غير بيينة ولا مبينة ساقت (قوله رأيتها أيام العبا) اشارة الى أن من قبل متعلق برؤيا وجوز
 تعلقه بتأويل لانها أولت به مذا قبل وقوعها وجوز أبو البقاء كون من قبل حال من رؤيا وكون الغايات
 لا تكون حال تقدم رده وقوله صدقا اشارة الى أن الحق يعني الصدق والرؤيا وصف به ولو مجاز وليس
 في كلامه اشارة الى أن جعله يعتدى لاثني اذ يجوز في حق أن يكون مصدرا لفعل محذوف كما يجوز أن
 يكون معنى ثابتا أي حق ذلك المرنى حقا وثبت نبونا (قوله تعالي وقد أحسن بي) أحسن أصله
 أن يعتدى بالي أو باللام كقوله وأحسن كما أحسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدي بالباء كقوله
 وبالوالدين احسانا وقول كثير عزه

أسيئ بنا أو أحسنى لاملومة * لدينا ولا مقابلة ان تقات

وقيل بل تعتدى بها أيضا وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف أي أحسن صنعه بي قالها متعلقة
 بالمفعول المحذوف وفيه حذف المصدر وابقا مع موله وهو عنوع عند البصريين واذ منصوب بأحسن
 أو بالمصدر المحذوف وفيه النظر المتقدم وإذا كانت تعليلية فلا إحسان هو الاخراج والابتان وأظرية
 فهو غيرهما وقيل ان تعدي لطف بالباء غير مسلمة بل تعديته باللام يقال لطف الله له أي وصل اليه
 مراده بلطف وهذا ما في القاموس لكن المعروف في الاستعمال تعدي به بالباء وبه صرح في الاسام
 وعليه المعقول وسرى تحقيقه عن قريب (قوله ولم يذكر الجلب لئلا يكون تريبا عليهم) ولأن الاحسان
 انما تم بعد خروجه من السجن لو صوله للملك وخلوصه من الرق والتهمة والبادية والبدو والبدا يعني
 قيل سميت به لأن ما فيه يديد وللناظر لعدم ما يواريه وقوله أهل البدو قيل ان يعقوب عليه الصلاة
 والسلام تحول الى البادية بعد النبوة لأن الله لم يعث نبيا من البادية (قوله أفسد ديننا وخزنا الخ)
 الفساد فعل الفساد وأسندته الى الشيطان مجازا لانه يوسوسه والقائه وفية تفاد عن تريبهم أيضا
 والنزع كالتنص وهو معروف ثم استعمل مجازا في الدخول للفساد وذكره لأن النعمة بعد البلاء أحسن
 موقعا وقوله الرابض بالراء المهملة والباء الواو واحدة والصاد المجع من روض الدابة اذ ارتفع بها وكونه
 بالهمزة من الرياضة وان صح غير مناسب (قوله لطيف التدبيره) يعني اللطيف هنا يعني العالم
 بخفايا الامور والمدير لها والمسهل لصعابها ولنفوذ مشيئته فاذا أراد شيئا سهل أسبابه أطلق عليه اللطيف
 لأن ما يلفظ به سهل نفوذه قال الراغب اللطيف ضد الكثيف ويعبر باللفظ عن الحركة الخفيفة وتعاطي
 الامور الدقيقة فوصف الله به لعلمه بدقائق الامور ورقيقه بالعباد فقوله لما يشاء متعلق بلطيف لأن المراد
 مدبر لما يشاء لا أنه يعتدى باللام كما صرح به في الدرا المصون وقال الطيبي رحمه الله تعالى ان المعنى لاجل
 ما يشاء طيس متعديا باللام كما قيل يعني أن هذا الاجتماع ثم طيب العيش وفرغ البال بتسهيل الله له
 بعد صعوبته وقوله انه هو العظيم الحكيم أي كونه المدير في افعاله لكونه علما بجميع الاعتبارات
 الممكنة فيهل صعابا ويحكم عقضى الحكمة وعن قتادة رحمه الله تعالى لطف يوسف عليه الصلاة
 والسلام اذ أخرجه من السجن وأتى بأهله من البدو وزرع نزع الشيطان مجازيهم وما عقلى معنى ما أعظم
 عقوقه وقيل المعنى ما جعلت عالما بترك الصلاة بالمكتوب وعندك هذه القراطيس وقوله أنت أبسط
 مني اليه أي أقرب مني وأدل عليه من التبسط في المرافاة وقوله فما لاخفتني كان الظاهر فما لاخفتني
 لكنه خاطبه تزيلا منزلة الحاضر وهكذا المعتاد في ذكر جرناية الجاني أن يروى فيها بالخطاب
 (قوله بعض الملك وهو ملك مصر) الضمير املا مضاف أولا مضاف اليه والاحتمال الثاني لا ينافي

والرفع مؤخر عن الخروروان قدم انظرا للافتقار
 بتعظيمهما (وقال يا رب هذا أنا وبل رؤياي
 من قبل) التي رأيتها أيام العبا (قد جعلها
 ربي حقا) صدقا (وقد أحسن بي اذ أخرجني
 من السجن) ولم يذكر الجلب لئلا يكون تريبا
 عليهم (وجاء بك من البدو) من البادية لانهم
 كانوا اصحاب المواشي وأهل البدو (من بعد
 أن نزع الشيطان بي) وبين اخوتي (أفسد
 ديننا وخزنا من نزع الرابض الدابة اذا
 نزعها وجعلها على الجرى) (أن ربي لطيف
 لما يشاء) لطيف التدبيره اذ ما من صعب
 الاوتنفذ فيه مشيئته وتيسر له دونها (انه هو
 العظيم) بوجوه المصالح والتدابير (الحكيم)
 الذي يفعل كل شئ في وقته وعلى وجه
 يقتضى الحكمة روى أن يوسف طاف بأبيه
 عليهم الصلاة والسلام في خزائنه فلما
 أدخله خزنة القراطيس قال يا ربى ما أعق
 عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على
 ثمان مرا حل قال أمرفي جبريل عليه السلام
 قال وأما سلة قال أنت أبسط مني اليه فأسأله
 فقال جبريل الله أمرني بذلك لقولك وأخاف
 أن يأكله الذئب قال فهو لاخفتني (رب
 قد أتيتني من الملك) بعض الملك وهو ملك

مصر

(وعلمتني من تأويل الاحاديث) الكتب أو الرؤى ومن أيضا للبعيض (٢٠٩) لانه لم يوت كل التأويل (فاطر السموات والارض)

مبدعهما واتصاه على أنه صفة المنادي
أو منادى برأسه (أنت ولي) ناصري
أو متولي أمري (في الدنيا والآخرة) أو الذي
يتولاني بالنعمة فيهما (توفني مسلما) اقبضني
(والحقني بالصلحين) من آباء أو بعامة
الصلحين في الرتبة والكرامة روي أن
يعقوب عليه السلام أقام معه أربعاء وعشرين
سنة ثم توفى وأوصى أن يدفن بالشام إلى
جنب أبيه فذهب به ودفنه ثم عاد وعاش
بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم ناقت نفسه إلى
الملك الخلد ففني الموت فمواها الله طيبا طاهرا
فتخاصم أهل مصر في مدفنه حتى هموا
بالقتال فرأوا أن يجعلوه في صندوق من
حمر مر ويدفنوه في النيل بحيث يمر عليه الماء
ثم يصل إلى مصر ليكنوا شرعا فيه ثم نقله
موسى عليه الصلاة والسلام إلى مدفن آتائه
وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له من
راعيلا افرائيم وميشا وهو جد يوشع بن نون
ورحمة امرأة أيوب عليه السلام (ذلك)
اشارة إلى ما ذكر من نبأ يوسف عليه السلام
والخطاب فيه لارسل صلى الله عليه وسلم وهو
مبتدأ (من آباء الغيب نوحه اليك) خبران له
(وما كنت لديهم) م إذا جمعوا أمرهم وهم
يذكرون) كالدليل عليه ما والمعنى أن هذا
لنبي غيب لم تعرفه الا بالوحي لانك لم تحضر
اخوة يوسف حين عزمو على ما هو به من أن
يجعلوه في غيابة الجب وهم يذكرون به وبأبيه
ليرسله معهم ومن المعلوم الذي لا يخفى على
مكذبيك أنك ما لقيت أحدا مع ذلك
فتعلمته منه وانما حذف هذا الشق استغناء
بذكره في غير هذه القصة كقوله ما كنت
تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا

قوله م كتب يوسف في الارض يتو أمها حيث يشاء لانه لم يكن مستقلا فيه وان كان ممكنا في جميع
أرضه ما تأمل (قوله الكتب أو الرؤى) جميع رؤيا وقوله أيضا أي كالتى قبلها وقوله لانه لم يوت
كل التأويل أي تأويل الكتب أو الرؤى لانه لا يمكن أن يوت جميعها وان كانت له ملكة تام يوت وقوله
فاطر السموات نعت لقوله رب أو يدل أو بيان أو نداهان أو منصوب بأعني وقوله برأسه أي مستقل
(قوله ناصري أو متولي أمري الخ) يعنى الولي امام من الموالاة فهو يعنى الناصر أو من الولاية فنعناه
متكفلا بأمره أو يعنى المولى كالمعطى لفظا ومعنى أي معطى نعم الدنيا والآخرة وقوله اقبضني لأن
التوفى استغناء الشيء بقبضه وأخذ فلذا أطلق على الموت قبل وفي تفسيره م إذا ذهب إلى أنه تنفى الموت
ولذا قيل انه لم يتم الموت نبي قبله ولا بعده وقيل انه لم يتم الموت وانما عدتكم الله عليه ثم دعا بأن تدوم
تلك النعم في باقي عمره حتى اذا حان أجله قبضه على الاسلام والحقة بالصلحين والحاصل أنه يعنى
الموافاة على الاسلام لا الموت ولا يراد عليه أن من المعلوم أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يموتون
الاسلمين اما لان الاسلام هنيئ يعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله أو بيان لانه وان لم يتخلف ليس
الابارادة الله ومشيئته وهو ظاهر والحاصل أنهم اختلفوا في قوله توفى مسلما هل هو معنى الموت
أو لا فكثير من المفسرين على أنه طلب الموت وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة في حال الاسلام
وليس فيه دلالة على طلب الوفاة كتقوله ولا تموت الا وانتم مسلمون طلب موتهم في حال الاسلام لا موتهم
(قوله في الرتبة والكرامة) قيل يوسف عليه الصلاة والسلام من كبار الانبياء والصلاح أول
درجات المؤمنين فكيف يليق به أن يطلب اللحاق بمن هو في البداية وأجيب بأنه طلبه هضم لنفسه
فسيب له سبيل استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ قوله في الرتبة والكرامة راجع إلى قوله آتائي
وفيه بعد ودفع بأن عامة الصالحين داخل فيهم أكبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو يريد من الله أن
ينال كرامتهم فلا يراد السؤال حتى يحتاج إلى ما ذكر من الجواب ولا يخفى ما فيه فان عامة الصالحين ان
أريد به الانبياء منهم فلا دلالة للفظ عليه وان أبني على ظاهره عاد السؤال فالحق هو الجواب الاول
فتأمل (قوله ثم ناقت نفسه إلى الملك الخلد) أي اشتاقت نفسه إلى الملك الخلد وهو الآخرة رغبة
ورهادة في ملك الدنيا وقوله ففني الموت أي بقوله توفى وهو على أحد القولين وقوله قضاهم أهل مصر
أي طلب كل أن يدفن في محله والمدفن محل الدفن والصندوق بضم الصاد على الافصح (قوله شرعا
فيه) بفتحات يعنى سواء كتقوله مجدى أخيرا ومجدى أول شرع * وفي شرح الفصحى قال ابن
دوستويه قولهم أنت فيه شرع أي سواء كانه جمع شارع كخدم في جمع خادم أي كلكم بشرع فيه شرعا
ويستوى فيه المذكور والمفرد وغيره وأجاز كراع والقرآن تسكين رانه وانكره يعقوب في الاصلاح وقال
انما شرع بالسكون يعنى حسب اه وقوله ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام إلى مدفن آتائه بيت
القدس بعد أربع مائة سنة قيل وأخرجه من صندوق المرمر لنقله وجعله في تابوت من خشب وعمره مائة
وعشرون سنة نقله في الباب عن التوراة وقيل مائة وسبع سنين وفيه اختلاف وقوله وهو جد يوشع
عليه الصلاة والسلام الضمير لافرائيم فكان ينبغي ذكره مجنبه ورحمة عطف على افرائيم وقوله ذلك
اشارة وجوز فيه أن يكون اسما موصولا وهو مذهب من جرح في كل اسم اشارة كما بينه النجاشي (قوله
خبران له) أي لذلك ويعوز في جله توحيه أن تكون حالا وقوله كالدليل عليها أي على الخبرين وهو خبر
مبتدأ المحذوف وقوله حين عزمو عليهم بالقائه في الجب أو مكرهم يوسف اذ حنوه على الخروج
معههم وبأبيهم في استئذانه (قوله فتعلمته منه) وفي نسخة فتعلمه وأصله فتعلمه وقوله وانما حذف هذا
الشق الخ يعنى أن الدال على أنه اخبار بالغيب مجموع أمرين عدم مشاهدته للقصة وأصحابه وعدم
ملافة من يعلم ذلك لحذف الثاني لعله من ذكره في آية أخرى وفي الكشف وجه آخر وهو أنه تمكيمهم
اذ جعل المشكوك فيه كونه حاضرا معهم مشاهدا لمكرهم فنفاه بقوله وما كنت لديهم الخ فلما جعل

المشكوك فيه ما لا ريب فيه دل على أن كونه لم يتعلم كطلق الصبح فياء التكمم الدافع إذ حاصله أنكم
أيها المكابرون علمتم أنه لم يشاهد من مضى من القرون الخالصة وانكاركم لما أخبر به يفضي إلى أن
تكابروا في عدم مشاهدته لهم وهذا كقوله أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا ومنه ظهر وجه العدول
عن أسلوب قوله ما كنت تعلمها أنت ولا قومك في سورة هود إلى هذا الأسلوب وهذا أبلغ مما ذكره
المصنف رحمه الله وذكر تركه نكتة أخرى وهي أن المذكور مكرهم وما دبروه وهو عما أخفوه حتى
لا يعلمه غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولذا ترك الثاني وهو وجه حسن (قوله وما أكثر الناس ولو
حسرت الخ) حرص من باب علم وضرب وكلاهما لغة فصيحة وبجلة ولو حسرت معترضة بين المبتدأ والخبر
وقوله على الأنبياء **كسر** الهمزة مصدر وتعريفه للعهد أي هذا الأنبياء أول الجنس والضمير عليه عائد
على ما يفهم عاقبه وكذا إذا عاده على القرآن ومعنى عليه على تبليغه والجعل الاجرة وجله جمع حامل
وحامل الخبر من يقصه ويحكى به مجازته هور (قوله ان هو الاذكر عظمة) ان نافية والذكر بمعنى
التذكير والموعظة وهو كالتعليل لما قبله لأن الوعظ العام ينافي أخذ الاجر من البعض لأنه لا يخص
بهم وقوله وكهم يشير إلى أن كآين بمعنى كم التكنيرة الخيرية هنا وان وردت للاستعظام والكلام عليها
مفصل في الضم وقوله وكلى عدد شئته وفي نسخة شئت اشارة إلى أن تغييرها مجرور وعن دأما أو أكثرها
وهي زائدة ومؤينة للتفسير المقتدر والآية هنا بمعنى الدليل الدال على ما ذكره وهي وان كانت مفردة بمعنى
الآيات لدلالة **كآين** على كثرتها ولذا فسرهابالجمع وقوله في السموات والارض صفة آية وبجمله
يترن خبر كآين وجوز العكس فيه وعلى رفع الارض يكون في السموات خبر كآين وقوله ويشاهدونها
لانه ليس القصد إلى مجرد المرور بل مع المشاهدة وعدم الاعتبار بها وقوله فيكون لها الضمير في عليها
الاولى أن يقول فيكون الضمير في عليها أي الارض لآيات كآين في القراءة الاخرى (قوله
وبالنصب على ويطون) أي قرئ الارض بالنصب بفعل محذوف تقديره ويطون الارض وقوله ويطون
عليها تفسير له فهو من الاشتغال المفسر بما وافقه في المعنى وجوز فيه كون يترن حالاً من ضمير يترن
أو من الارض وقوله يترددون أي يذهبون ويحيثون وهذا تفسير له على القراءات الثلاث لا على القراءة
الاخرية وهو لها وبعلم منه حال القراءتين بالقياس ولا مانع منه وقوله فيرون آثار الامم الهالكه وقريب
منه ما قيل في مشاهدون ما فيها من الآيات وليس بينهما فرق كبير كما قيل (قوله في اقرارهم) قبل لا يظهر
لأنهم لفظ الاقرار فائدة وقيل فائدة أنه سأل في المشركين والمعلوم اقرارهم لامواطاة قلوبهم وفيه
نظر وكأنه اشارة إلى أنه ايمان لسانی اذا اعتداده مع الشرك وقوله بعبادة غيره بناء على أنها في مطلق
المشركين واتخاذ الاحبار أرباباً لاهل الكتاب لانهم اتخذوا احبارهم أرباباً من دون الله والتبني أي
اتخاذ الابن لله بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله والقول بانور الخلق للغير والظلمة الخالقة للشرك
الذاهب اليه المانوية والجوس من الثنوية وقوله النظر إلى الاسباب كالمال والكسب ونحو ذلك
كالاتحاد على الخلق وهو بيان للشرك الخفي المعنوي وكذا نسبة الآثار إلى الكواكب وقولهم مطرنا
بنوء كذا كما وقع في الحديث وقيل انجم من النظر إلى الاسباب أحد ولذا قال في الحكم كل شرك شني
(قوله وقيل الآية في مشرك مكة) أي على الاحتمال الاول ولو قال فقيل كان أظهر وكذا على الثاني
يرجع اليه أيضاً وقوله وقيل في أهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث فهو في الثنوية
وعلى الرابع عام (قوله عقوبة تغشاهم وتعلمهم) فسر الغاشية بالعقوبة ليظهر تأنيها بالمضارع اشارة
إلى دلالة اسم الفاعل على الاستقبال وقوله تعلمهم تفسير تغشاهم وأنه من الغشاة والدالة على المشغول
والاحاطة لاسم الغشيان بمعنى الاتيان لتكرره وقوله جدوا والعقوبة تم الذنبية والارخوية وبجاءة
بضم الفاء والمد أو بالفتح والقصر بمعنى المساجاة والبقة وقوله من غير سابقة علامة من إضافة الصفة
للموصوف أو سابقة مصدر بمعنى سبق وهو قابل وقوله غير مستعدين بالنصب اشارة إلى أن عدم الشهور

(وما أكثر الناس ولو حسرت) على إيمانهم
وبالفت في اظهار الآيات عليهم (مؤمنين)
اعنادهم وتصحبهم على الكفر (وما تلهوهم
عليه) على الأنبياء أو القرآن (من أجر) من
جمل كما يفهم حله الاخبار (ان هو الاذكر)
عظمة من آية تعالى (للعالمين) عامة (وكآين
من آية) وكهم من آية والمعنى وكلى عدد شئته
من الدلائل الدالة على وجود الصانع
وحصته وكال قدرته ونوحيدته
(في السموات والارض يترن عليها) على
الآيات ويشاهدونها (وهم عنها معرضون)
لا يتصكرون فيها ولا يفتخرون بها وقري
والارض بالرفع على أنه مبتدأ خبره يترن
فيكون لها الضمير في عليها وبالنصب على
ويطون الارض وقري والارض يترن
عليها أي يترددون فيها فبرون آثار الامم
الهالكه (وما يؤمن أكثرهم بالله في اقرارهم
بوجوده وخالفه) (الاولهم مشركون)
بعبادة غيره وباتخاذ الاحبار أرباباً ونسبة
التبني اليه أو القول بالنور والظلمة أو النظر
إلى الاسباب ونحو ذلك وقيل الآية في مشركي
مكة وقيل في المنافقين وقيل في أهل الكتاب
(أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله)
عقوبة تغشاهم وتعلمهم (أو تأتيهم الساعة
بقتة) فجاءة من غير سابقة علامة (وهم
لا يشعرون)

عبارة من عدم الاستعداد بتوبة ونحوها فيفيد مع قوله بفترة ولا حاجة الى جعله تأكيدها كما قيل
والجمله حالية كما أشار اليه بتأويلها بغير مستعدين (قوله يعني الدعوة الى التوحيد الخ) فهذه إشارة
الى الدعوة ولذا أنت وان صح تأنيته باعتبار السبيل أيضاً لانها مؤنثة في الاكثر كالطريق ودعوته الى
التوحيد معلومة من قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم للدلالة على أن كونه ذكر الهم لاشتراكه على التوحيد
لكنهم لا يرفعون له رأساً ودعوتهم للإيمان معلومة من حرصه على إيمانهم فانه يدعوهم له والاعداد له عاد
من التخييف من مفاجأته من غير استعداد وجعل أدعوا الى الله مفسر الماء ذكرها بالنسبة الى التوحيد
واما بالنسبة للاعداد فكانت من قوله على بصيرة لان من كان على بصيرة استعد وحمل غيره على الاستعداد
أو هو تفسير للاهم المقصود بالذات منه ومعنى أدعوا الى الله الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن
جملتها التوحيد والبعث (قوله وقيل هو حال من الباء) وعلى الاول الجمله تفسيرية لا محل لها من
الاعراب وتغريضه لان الحال من المضاف اليه في مثله مخالفة للقواعد ظاهراً ولذا انكف بعضهم فقال
انه حينئذ مفعول مصدرية ترى سلوك سبيل لا لانها تقييد للنهي بنفسه لان تقييدها يكون على بصيرة
يدفعه (قوله واضحة غير عيابه) قد مر تحقيقه فتذكره وقوله أوفى على بصيرة أى أول للضمير المستتر في على
بصيرة لانه حال فيستتر فيه ضمير المتكلم وكذا اذا كان خبراً وقوله عطف عليه أى على أنا في الوجه الاخير
ولم يذكر عطفه على المستتر في الوجه الآخر لظهوره واذا عطف على المستتر فبه تغليب كما مر تحقيقه
في قوله اسكن أنت وزوجك الجنة ومنهم من قدر في مثله فعلا عاملا في المعطوف وقيل معنى قوله عطف
عليه على المستتر لانه كده بالمفصل ولا يصح عطفه على أنا لكونه تأكيداً ولا يصح في المعطوف كونه
تأكيداً كما لمعطوف عليه فتأمل وقوله أرميت أدعطف على قوله تأكيد وقوله وأنزله تنزيها إشارة
الى أنه منصوب على المصدرية بفعل محذوف هو المعطوف وقوله من الشركاء خصه به لدلالة السياق
والسياق عليه (قوله ردت لقولهم لو شاء ربنا لآزل ملائكة الخ) أى نفي له كما مر في سورة الانعام وقيل
معناه نفي استنباء النساء وفيه اختلاف أيضاً كما مر وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضى الله عنهما
وأما كونه نزل في صبحا بنت المنذر المنبئة فلا صحة له وانما هو غلط من عبارة الترخيى لان ادعاءها
البقرة كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه اخباراً بالغيب لا قرينة عليه وهى التى قيل فيها

أصبحت نبينا أنى اطوف بها * ولم تزل أنبياء الله ذكرانا

وتزوجهما سجدة لعنه الله ثم أسلمت بعده وحسن اسلامها وقتها معرفة في التواريخ (قوله وقرأ
حفص نوحى) بالتثنية وهو مناسب لقوله أرسلنا وقوله في كل القرآن معنى هنا وفى التحمل والاول
من الانبياء كما فى النضر وكون أهل القرى أعلم من أهل البادية وأعلم مما يشبه فيه ولذا يقال لأهل
البادية أهل الجفاء ونقل عن الحسن رحمه الله أنه قال لم يبعث رسول من أهل البادية ولا من النساء
ولا من الجن وأما قوله تعالى وجاء بكم من البدو فقدمهم لأنهم ليسوا بأهل ولا غنا كانوا يخرجون اليه
بواسمهم وكان يجيئهم اذ ذل منه (قوله من المكذبين بالرسول والآيات الخ) المشغوفين بالغين المهيمة
وبجوزها ما هو وقوله فيعلموا أى يكفوا يقال أقطع عن الامر اذا كف عنه وفى نسخة ينقلوا والصحيح
الاولى (قوله ولداً الرجال الساعة أو الحياة الآخرة) إشارة الى المذهب المختار في مثله فان فيه
مذهبين أحدهما أنه من اضافة الموصوف للصفة والاخر أنه يقدر للصفة موصوف كما ذكره المصنف
وجه الله تعالى وهو خلاف مذهب ورين الكوفيين والبصريين في مثل بقلة الحقا ومسجد الجامع (قوله
يسمعون عقولهم ليعرفوا) وفى نسخة فيسمعون عقولهم بالقاء التفسيرية وأما فى النظم فسياسة
من حلقة (قوله جلا على قوله قل هذه سبيلي أى قل لهم أفلا تعقلون) أى انه من مقول قل أى قل لهم
مخاطباً أفلا تعقلون فالخطاب على ظاهره وقوله وما أرسلنا الى من قبلهم وأتوا اعتراض بين مقول
القول ولا ينافى الشان كون تفسيره لقوله أفلا تعقلون على القراءتين كما توهم ولوجعل هذا التقا كان

قوله ودعوتهم للإيمان هو فى عبارة الكشف
٨١ ص

(قل هذه سبيلي) يعنى الدعوة الى التوحيد
والاعداد له عاد ولذلك فسر السبيل بقوله
(أدعوا الى الله) وقيل هو حال من الباء (على
بصيرة) بيان وحجة واضحة غير عيابه
(أنا) تأكيد للمستتر فى أدعوا وفى على
بصيرة لانه حال منه أرميت أدعوا وفى على
بصيرة (ومن اتبعنى) عطف عليه (وسيجان
الله وما آمن من المنركين) وأنزله تنزيها
من الشركاء (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا)
رد لقولهم لو شاء ربنا لآزل ملائكة وقيل
معناه نفي استنباء النساء (يوحى اليهم) كما
يوحى اليك ويعبرون بذلك عن غيرهم وقرأ
حفص نوحى فى كل القرآن ووافقه حمزة
والكسائى فى سورة الانبياء (من أهل
القرى) لأن أهلها أعلم وأحكم من أهل البدو
(أفلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم) من المكذبين بالرسول
والآيات فيجذروا تأكيداً ومن المشغوفين
بالدين المتهاككين عليها فيقلعوا عن دينها
(ولداً الرجال الساعة أو الحياة الآخرة)
خبر للمكذبين اتقوا (المنرك
والمعاصي) أفلا تعقلون (يسمعون
عقولهم ليعرفوا) أنهم اخبروا بقرآن نافع وابن
عاصم وعاصم ويعتوب بالتاء جلا على قوله
قل هذه سبيلي أى قل لهم أفلا تعقلون

أنظهر (قوله غاية محذوف دل عليه الكلام الخ) لما لم يكن في الكلام شيء تكون حتى غاية مقتضى ذلك تقدير أمر يكون معنى بها واختلاف في تقديره وما قدره المصنف رحمه الله تعالى مأخوذاً من محفل الكلام الذي قبله وقوله أيس إشارة إلى أن الاستفعال بمعنى الجرد هنا وقوله من غير وازع برأي محجة وعين مهملة أى مانع وكاف (قوله وظنوا أنهم قد كذبوا) في هذه الآية قرأت الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقيون بالتثنية فعلى التخفيف اضطرب الناس فيها بينهم من أنكرها وهو مروى عن عائشة رضى الله عنها قالوا والظاهر أنه غير صحيح عنها فانها قراءة متواترة وقد وجهت بوجوه منها أن ضمير ظنوا عائدة على المرسل إليهم لعلمهم بما قبله ولأن ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل إليهم وضمير أنهم وكذبوا للرسول أى ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا أى كذبوا فيما أرسلوا الله بالوحي في نصرهم عليهم ومنها أن الضمائر الثلاثة عائدة على الرسل عليهم الصلاة والسلام والتقدير كما في الكشف حتى إذا استبأسوا من النصر وظنوا أنهم قد كذبوا أى كذبهم أنفسهم حين حدثتهم أنهم ينصرون أو رجأوهم لأنه يقال للرجاء صادق وكاذب والمعنى أن مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتأمله تطاوت حتى استشعروا القنوط ونهضوا أنه لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا قال الحلبي رحمه الله فجعل الفاعل المقدراً ما أنفسهم أو رجاءهم وجعل الظن بمعنى التوهم لابعثناه الأصل ولا بالمعنى المجازي وهو اليقين ومنها أن الضمائر كلها للرسول عليهم الصلاة والسلام والظن بعنه واليه نحو ابن عباس رضى الله عنهم ما وابن مسعود وابن جبير قالوا الرسل ضعفوا وساء ظنهم قيل ولا ينبغي أن يصح هذا عنهم فإنه لا يليق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا نقل عن عائشة رضى الله عنها أنكار هذا التأويل وقال الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله تعالى إن صح هذا عن ابن عباس رضى الله عنهم مافقه أراد بالظن ما يخطر بالبال ويحس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية وأما الظن فلا يليق بأحد المسلمين فضلاً عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال السمين ولا يجوز أن يقال يقال خطريالهم شبه الوسوسة فانها من الشيطان وهم معصومون عنها فان ذهب إلى أن المعنى ظن الرسل الذين وعدواهم على لسانهم أنهم قد كذبوا فقد أتى بأمر عظيم لا يجوز نسبته إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل إلى صالحى الآخرة وكذا ما أسند إلى ابن عباس فان الله لا يختلف الميعاد ولا يبدل لكلماته ومنها أن الضمائر كلها للمرسل إليهم أى ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبواهم فيما وعدوه من النبوة وفيما وعدواهم من المؤمنين من العقاب وهو المشهور عن ابن عباس وغيره من الصحابة رضى الله عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير على الرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم معصومون وحكى أن ابن جبير سئل عن معناها فقال معناها إذا استبأس الرسل من قومهم أن يصعد قومه وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبواهم فقال الضمائر وكان حاضراً لورحلت في هذا الأمر كان قليلاً وأما قراءة التشديد فالضمائر فيها للرسول عليهم الصلاة والسلام أى ظن الرسل أنهم قد كذبهم أى كذبهم فيما جاؤا به أطول البلاء عليهم فجاءهم نصر الله عند ذلك وهو تفسير عائشة رضى الله عنها المنقول عنها في البضارى فيتحقق معنى القراءتين والظن على هذا بعينه أو بمعنى اليقين أو التوهم وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما والضمائر ويجاهد كذبوا مخففاً مبنياً للفاعل فضمير ظنوا لللائم وأنهم قد كذبوا للرسول أى ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبواهم فيما وعدوهم به من النصر أو العقاب ويجوز عود ضمير ظنوا للرسول وأنهم وكذبوا للمرسل إليهم أى ظن الرسل عليهم الصلاة والسلام أن الامم كذبهم فيما وعدوهم به من أنهم يؤمنون بهم والظن الظاهر أنه بمعنى اليقين وقال أبو البقاء انه قرئ مشدداً مبنياً للفاعل وأوله بأن الرسل عليهم الصلاة والسلام ظنوا أن الامم قد كذبواهم في وعدهم ولم يقف الزمخشري على أنها قراءة فقال لو قرئ بها صح هذا خلاصة ما قاله في هذه الآية فلترجع إلى كلام المصنف رحمه الله تعالى (قوله أى كذبهم أنفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون) الضمائر في هذا الوجه وفي الثاني للرسول ولذا قالهما الثالث وجعله شراح الكشف

(حتى إذا استبأس الرسل) غاية محذوف دل عليه الكلام أى لا يغيرهم ثمادى أيامهم فان من قبلهم أمهلوا حتى أيس الرسل من النصر عليهم في الدنيا ومن أيمانهم لانهم كما هم في الكفر متزهدين متفادين فيه من غير وازع (وظنوا أنهم قد كذبوا) أى كذبهم أنفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون

على هذا من باب التجريد وفيه نظر وقوله بأنهم نصررون ناظر الى قوله فيما قبله من النصر عليهم وقوله في الثاني بوعد الايمان ناظر الى قوله أو عن ايمانهم وقيل عليه أن تحدث أنفسهم بالنصر بوعد من الله كما ساق في عن ابن عباس رضي الله عنهم ما ظن كذب أنفسهم ظن بكذب وعده تعالى وليس بالزام أن يكون بوعد من الله اذ يجوز تحديدها لهم بأمر لم بوعدوا به كما أشار إليه في الكشف وأما تحديدها بإيمانهم فظاهر ولا حاجة فيه الى جعل الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قبل أن الظن لا يستعمل بمعنى اليقين والعلم فيما يكون محسوسا فلا يقال أغثنى انسانا ولا أغثنى حيا (قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم) أي الضمائر الثلاثة ونقدم توجيه عوده الى المرسل والدعوة قوله اني مبعوث اليكم وأمرهم بالتوحيد (قوله وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للمرسل اليهم الصلاة والسلام الخ) المراد بالثاني دعيتهم أنهم ولم يذكروا الثالث لعلهم من كون الثاني للمرسل والالزام خلوجه الخبر من العائد وقوله وماروى عن ابن عباس رضي الله عنهم ما الخ ان صح كذا في الكشف ولا وجه لقوله ان صح مع أنه مروى في البخاري والجواب بأن روايته فيه لا تقتضي نواته ايس بشئ وقوله على طريق الوسوسة اعترض عليه بأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزّهون عن وسوسة الشيطان كما مر وأجيب بأنه لم يقل انه وسوسة بل على طريق الوسوسة ومما لها من حديث النفس وهو غير الوسوسة (قوله هذا وان المراد الخ) أي الامر هذا ومضى هذا وهو توجيه آخر لكلام ابن عباس رضي الله عنهم ما ان المراد بظنهم كذب النفس في حديثها المبالة في التراخي وطول المدة على طريق التخييل أي الاستعارة التخييلية بأن شبه المبالة في التراخي بظن الكذب باعتبار استلزام كل منهما العدم ترتب المطلوب فاستعمل ما لاحد هما لا آخر (قوله وقرأ غير الكوفيين بالتشديد) في هذا الوجه الضمير للمرسل اليهم وما في ما وعدوهم مصدرية أي في ابعاد المرسل اليهم وقوله عند قومهم متعلق بجدوا وقيل تنازع فيه كذبوا وحدها وقد ذكر الزمخشري في هذه القراءة ثلاثة أوجه اخثار المصنف رحمه الله ثانيها الاستبعاد أولاها ورجوع الثالث الى الثاني في المبني للمفعول (قوله النبي والمؤمنين) بالنصب على أنه عطف بيان ان أو بتقدير يعني ونصبي قرأها ابن عامر وعاصم بنون واحدة وجيم مشددة وباء مفتوحة على أنه ماض مبني للمفعول ومن نائب الفاعل والباقيون بنونين ثانيهما ساكنة والجميع خفيفة والياء ساكنة مضارع أعجبي ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم العظيم نفسه وقرأها الحسن ومجاهد في آخرين كما صم الأأنهم سكنوا الباء والاجود ضمير يكرهوا وتكسبها التخفيف ومثله كثروا وقيل الاصل تنجي بنونين فادغم النون في الجميع وردت بآنها لا تدغم فيها وقد ذهب بعضهم الى جواز ادغامها وقرأها جماعة كالباقين الأأنهم فتكروا الباء ورويت عن عاصم وليست بغلط كما لوهم لانه مضارع منصوب وقرأ الحسن تنجي بنونين وجيم مشددة وباء ساكنة مضارع فحي المشدد وقرأ نصر وأبو جوبة ونجما مضيا مخففا ومن فاعله وقرأها ابن محيصن كذلك لأنه شددت الجسيم والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله وقد رجحت قراءة عاصم بأن المصاحف اتفقت على رسمها بنون واحدة وقال مكى أكثر المصاحف عليه فأشعر بوقوع خلاف في الرسم وأما على الأخرى فلا خفاء بهم ورويت بنون واحدة تنشيم للاخفاء بالادغام فكما حذف في الادغام حذف فيه بل هو أولى وقوله وانما لم يعينهم الخ أي أنه ظاهر غير محتاج الى التعيين لانهم هم المستحقون للعبارة وقيل للإشارة الى أنه مجرد مشيئة الله من غير استحقاق له لاحد وقوله وفيه بيان المشيئين أي من شاء الله فنجاتهم لانه يعلم من المقابلة انهم من ليسوا بعجميين وهم المؤمنون وشيئين جمع مشيئ كرى اسم مفعول من شاء فهو شاء والآخر مشي كراه فهو راء وذلك مرى وقيد عدم رد البأس بالتزول لانه قبل النزول قد دفع ويرد وهو ظاهر (قوله في قصص الانبياء الخ) القصة ما يجري بين الناس بعضهم مع بعض كالانبياء عليهم الصلاة والسلام مع الامم ويوسف مع اخوته ورجح الزمخشري التفسير الاول بقراءة قصصهم بكسر التاء جمع قصة والمفتوح مصدر بمعنى المفعول وردت بآنها قصة

أو كذبهم القوم بوعد الايمان وقيل الضمير للمرسل اليهم أي وطن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للمرسل اليهم وظنوا أن الرسل قد كذبوا أو خلفوا فيها وعدلهم من النصر وخط الامر عليهم وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهم ما أن الرسل ظنوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صح فقد أراد بالظن ما يجس في القلب على طريق الوسوسة هذا وان المراد به المبالة في التراخي والامهال على سبيل التخييل وقرأ غير الكوفيين بالتشديد أي وطن الرسل أن القوم قد كذبوهم فيما وعدوهم وقرئ كذبوا بالتخفيف وبناء الفاعل أي وظنوا أنهم قد كذبوا فيما حذوا به عند قومهم لما تراخي عنهم ولم يروا له انرا جاءهم نصرنا فنصبي من نشاء النبي والمؤمنين وانما لم يعينهم للدلالة على أنهم الذين يستأهلون ان نشاء فنجاتهم لا يشاركونهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم وبعثهم على انظر الماضي المبني للمفعول وقرئ فبحار ولا يرد بأسا من القوم المجرمين اذ انزل اليهم وفيه بيان المشيئين (انقد كان في قصصهم) في قصص الانبياء وأجمعهم وفي قصة يوسف واخوته

يوسف عليه الصلاة والسلام وأبيه وأخوته مشتملة على قصص وأخبار مختلفة وقد يطلق الجمع على الواحد كما ترى أضفنا أحلام وهو كما قيل إلا أنه خلاف المتبادر المعتاد فإنه يقال في مثله قصة لأخص (قوله لذوي العقول المبرأة عن شوائب الآف والركون إلى الحس) ما كان العقل لكن أصله للخالص من الشئ فلذا يقال لكل شئ خالص أنه لب كذا فاعبر بخلوص العقل عن الاوهام الناشئة عن الآف والحس ومن لم يقف عليه قال إن المصنف رحمه الله تعالى حمله على العقل بالفعل فلذا قيد به ولا حاجة إليه (قوله ما كان القرآن حديثاً مقترى) يعني اسم كان ضميراً راجعاً للقرآن المفهوم من القصص إذا قرئ بالكسر ولا يعود لها لأنه كان يلزم تأنيث ضميره وإذا قرئ بفتح القاف يجوز أن يعود إلى القصص وإلى القرآن لكنه فسر بما يجري على القراءتين وعوده إلى القصص بالفتح في القراءة به وإلى في ضمن المكسور وتم كبره باعتبار الخبر وأن يجوز لا حاجة إليه (قوله تعالى ولكن تصديق الذي بين يديه) العامة على نصب تصديق على عطفه على خبر كان وقرأ غيرهم تصديق بالرفع وقد جمع من العرب فيه الرفع والنصب والمراد بما بين يديه ما تقدمه من الكتب الإلهية (قوله وتفصيل كل شئ يحتاج إليه في الدين الخ) قيل عبارة كل للثبوت والتفصيل لا للاطاحة والتمهيد كما في قوله وأوتيت من كل شئ ومن لم يقتبس لهذا الاحتياج إلى تخصيص الشئ بالذي يتعلق بالدين ثم تكلف في بيانه فقال إذا ما من أمر ديني الأوله سند من القرآن بوسط أو بغير وسط ولم يذكر أن عبارة التفصيل لا تجعل هذا التأويل ورد بأنه متى أمكن جعل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا لتحمل على غيره والعجب أن هذا القائل قال في تفسير قوله تعالى وتفصيل لكل شئ يحتاج إليه في الدين ففيه دلالة على أنه لا اجتihad في شريعة موسى عليه الصلاة والسلام لأنه فرع الاجال في بعض الامور الدينية فينبى كلامه مناقضة ظاهرة والمتنوع عليه في التوراة ستائفة حكم وشئ والوقائع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتihad والتفصيل هنا يعني التبيين كما صرح به في اللغة فلا ينافي في الاجال والفرع الذي ذكره من كونه لا اجتihad في الشرائع السابقة مما لا يتعارض في الاصول لأنه لا يترتب عليه حكم الا أن الظاهر أنه غير صحيح لما ذكره الجيب (قوله بتصديق) قيل حل الإيمان على معناه اللغوي فقد تله مفعولا والاولى أن يحصل على المصطلح عليه كي لا يدخل فيه من يصدق بقلبه ويحجده عناد ولا ينبغي أن من هذا حاله لا يعتمد بتصديقه ولا يسمى مؤمنا فالمراد بتصديقه تصديقاً معتارفاً وهو ما طابق فيه اللسان الجنان (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا أرفاءكم سورة يوسف) الارقاء بالمجمع رقيق ولعل تهوينا سكرات الموت لدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله توفي مسلماً والحق في الصالحين وأما عدم الحسد فلا اعتبار به واقع بسبب حسد يوسف عليه الصلاة والسلام لأخوته وإن كان سبباً لرفعه في الدنيا والآخرة كما قال

عداى لهم فضل على ومنة * فلا قطع الرحمن عن الاعادي

وهذا الحديث رواه الثعلبي والواحدى وابن مردويه عن أبي رضى الله عنه وهو موضوع وقال ابن كثير أنه منكر من جميع طرقه وهو من الحديث المشهور الذي ذكر فيه فضائل جميع السور وقد اتفقوا على أنه موضوع تمت السورة والحمد لله على جميع آياته والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته وخاتم أنبيائه وعلى آله وأصحابه ما دعى الله باسمائه اللهم يسر لنا خدمة كلامك ووفقنا لفهم معانيه بالهامك انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير

❖ (سورة الرعد) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله سورة الرعد) خبر مبتدأ محذوف ومدينة خبر آخر وهو مبتدأ وخبر (قوله مدينة وقيل مكبة) قال الداني في كتاب العدد وكونها مكبة قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدينة الاقولة

(عبرة لا ولي الا لباب) لذوي العقول المبرأة من شوائب الآف والركون إلى الحس (ما كان حديثاً مقترى) ما كان القرآن حديثاً مقترى (ولكن تصديق الذي بين يديه) من الكتب الإلهية (وتفصيل كل شئ) يحتاج إليه في الدين آدم من أمر ديني الأوله سند من القرآن بوسط أو بغير وسط (وهدي) من الضلال (ورجسة) شال بهما خير الدارين (اقوم يؤمنون) بتصديقه وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا أرفاءكم سورة يوسف فانه أعياهم سلم تلاها وعلموا أهلها وما كتبت بينه هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة أن لا يجحد مسلماً

❖ (سورة الرعد) ❖
مدينة وقيل مكبة الاقولة ويقول الذين كفروا الآية وهي خمس وأربعون آية

ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروى من أولها إلى آخرها أن قرأنا الآية فانه مدني
وباقها مي وهي ثلاث وأربعون في الكوفي وأربع في المدني والمكي وخمس في البصري وسبع في الشامي
(قوله قيل معناه أنا الله أعلم وأرى) هذا بناء على انها حروف مقطعة من كلمات وهو أحد الأقوال
السابقة وتخصيصه هنا هذا الوجه لانه مأثور روى عن مجاهد **ك** ما في الدر المنثور فما قيل من انه
لا وجه له لا وجهه (قوله يعني بالكتاب المسورة الخ) ليس من باب اطلاق اسم الكل على البعض لأن
الكتاب بمعنى المكتوب صادق على السورة فلا داعي إلى التميز من غير قرينة والحامل على ذلك ما ستره
في تصحيح الجمل وقوله وتلك إشارة إلى آياتها باعتبار انها التلاوة بعضها والبعض الآخر في معرض التلاوة
صارت كالخاضرة وأشبوهم في اللوح اوسع الملك وهذا على جعل تلك مبتدأ وآيات الكتاب خبره وقيل
إشارة إلى آيات الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورة في آخر السورة المتقدمة وأما أعراب المرفك
مر في البقرة (قوله أي تلك الآيات السورة الكاملة) قيل في بيانه أن خبر المبتدأ إذا عرف بلام
الجنس أفاد المبالغة وأن هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الجنس وأنه ليس
نوعاً من أنواعه وهو في الظاهر كالمستع ولذا قال الزمخشري الكاملة العجيبة في بابها فيجمل على
الاستغراق لمقتضى المقام بمبالغة في الكمال إذا أريد بكل كتاب السورة أو على الحقيقة فيدعى اتحاد
مفهوم الكتاب بالسورة ولذا قيل الكتاب دون السورة وقيل الكمال مستفاد من اطلاق الكتاب الذي
هو مجموع المنزل على بعضه فكأنه الكل في الكمال كانه المستأهل لأن يسمى كتاباً دون غيره وليس هذا من
قيل قوله تعالى ذلك الكتاب المقيد لخصر جنس الكتاب في المشار اليه فيفيد أنه الكامل دون ما عداه من
الكتب إذا المسند هنا ليس معترفاً باللام حتى يفيد حصري في المسند اليه بل المضاف إلى المعروف وقيل إن
الكمال مستفاد من حمل اللام على الاستغراق أو الحقيقة للمبالغة في الكمال لانه لا يدخل اللام ليس
بمستفاد من مدار الافادة هو كون اللام لأحد المعنيين المذكورين ليس الأولي بمخصوص بالمسند ومن
ادعى ذلك فعليه البيان قيل لأن ذلك انما ينتظم أن لو كانت السورة من أفراد الكتاب كما أن زيداً في قولك
زيد هو الرجل من أفراد الرجال وما قالوه في ذلك الكتاب لا غير ما نحن فيه ثم انه انما اعتبر هذا المعنى
ههنا ليفيد الحكم ولم يعتبر في سورة يوسف لوصفه بالمعين ولا يخفى عليك انه إذا أريد بالكتاب السورة
فالايات انما أن يراد بها جميع آياتها أولاً والمراد الأول وبجميع الآيات هو السورة فتكون الاضافة
بياناً وبول المعنى إلى أن تلك آيات هي الكتاب ومعناه معنى ذلك الكتاب والمآل أنها سورة كاملة عجيبة
ولا بد للقاتل من الاعتراف بهذا أيضاً وما أورد من الشبهة قد عرفت دفعه وقد علم من هذا فائدة وهي
أن الخبر إذا كان مضافاً ببيانته إلى المعروف باللام الجنسية يفيد الحصر وما ذكره مشراح الكشاف
حال من التكلف والجواز (قوله أو القرآن) بالنصب عطف على السورة فالمعنى آيات هذه السورة آيات
القرآن ولا يلزم منه كون آيات السورة جميع آيات القرآن لعدم الفائدة فيه وانما جوزه في سورة تونس
لوصفه بالحكيم (قوله هو القرآن كله) تفسير للذي أنزل ولم يفسره أحد ببعض القرآن هنا وإذا كان في
محل جر عطف على الكتاب فالخبر مبتدأ محذوف أي هو الحق أو ذلك الحق (قوله عطف العام على
الخاص) قيل عليه أن الكتاب أما بمعنى السورة أو القرآن كما هو وليس أهم لانه أمان عطف الكل على
الجزء أو من عطف أحد المترادين على الآخر وكذا ما قيل إن هذا الوجه على إرادة السورة من الكتاب
وليس هذا بوارد لأن التفسير المذكور للمراد منه في النظم والعموم والخصوص باعتبار مفهوم الكتاب
بمعنى المكتوب من القرآن المتلو الصادق على الكل والجزء والمراد منه أحد ما صدقته والذي أنزل ما أنزل
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعم من ذلك بل من القرآن فتدبر (قوله أو أحدي الصفتين على
الآخرى) قيل هذا إذا أريد بالكتاب القرآن قيل وفيه رد على أبي البقاء رحمه الله إذ جعله نوعاً للكتاب
بزيادة الواو في الصفة محذوفه أنا أني كتاب أبي حفص والقاروق ويرد عليه أن الذي ذكر في زيادة الواو

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(المر) قيل معناه أنا الله أعلم وأرى (تلك
آيات الكتاب) يعني بالكتاب السورة وتلك
إشارة إلى آياتها أي تلك الآيات آيات السورة
الكاملة أو القرآن (والذي أنزل إليك
من ربك) هو القرآن كله ومحملة الجزر بالعطف
على الكتاب عطف العام على الخاص أو
أحدى الصفتين على الأخرى

للاصاق خصه صاحب المغني بما اذا كان النعت جندلة ولم نر من ذكره في المفرد في غير هذا المثل وعلى ما ذكره المصنف هو كقوله هو الملك القرم وابن الهمام (قوله والجمل كالجمل على الجمل الاول) يعني على هذا الوجه وهو ما اذا كان مبتدا وخبرا وعلى ما قبله الحق خبر مبتدا محذوف وفي الكشف بعد ما قسر الكتاب بالسورة هو الحق الذي لا مزيد عليه لانه السورة وحدها وفي أسلوب هذا الكلام قول الانبارية هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها تريد الكلمة والانبارية هي فاطمة بنت الخرشب ولدت زياد العيسى ربيعا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس وكانت العرب تسميهم الكلمة قال في الكشف وهو تليق كالعمر بن أن جعل الكامل لقباً وان جعل وصفاً غالباً ظهر وفيه نظراته لا يكون تغليباً الا اذا كان لقباً وجعل الجمع له أمّا اذا كان وصفاً فلا تغليب فيه الا بأدعاء الاختصاص فكيف يكون أظهر مع انه لقب بلا شبهة وفيه كلام في حواشي المطول وكانت قيل لها أي بنك أفضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل أنس تكلمتم ان كنت أعلم أيهم أفضل والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها ووجه الشبهة على مراكب في حكم الواحد وهو امتناع تعين أحد المتقابلين فيها أعني الفاضل والمفضل في المشبه والطرف والوسطى المشبه به فكما انها تفت التفاضل آخر اثبات الكمال لكل واحد وأنت بالاجال بعد التفصيل للدلالة على أن كمال كل واحد منهم لا يحيط به الوصف كذلك هنالما ثبت اهذه السورة بخصوصها الكمال استدرك عليه بأن كل المنزل كذلك فلا تختص سورة دون أخرى بالكمال للدلالة المذكورة وهذا وجه بليغ ومعنى بديع وما ذكره المصنف رحمه تعالى شيء آخر وهو أن هذه الجمل تقرر بما قبلها والاستدلال عليه لانه اذا كان كل منزل عليه حقا كان الكتاب النازل عليه كلا وبعبارة حقا فهو وكل لانه لا أكمل من الحق والصدق وانما قال كالحلقة ولم يقل انه حجة لانه لا يلزم من الحقيقة الكمال ولانه فيه شائبة اثبات الشيء بنفسه فتأمل (قوله وتعرف انظر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا) اشارة الى رد دليل النافين للقياس فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير منزل من عند الله والالكان من لم يحكمكم به كافر القوله تعالى ومن لم يحكمكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وكل ما ليس منزلا من عند الله ليس بحجة في هذه الآية لانه لا يتبعها على أن لاحق الا ما أنزله فأشار الى ابطال المقدمة الثانية بأن المراد بالمنزل من عند الله ما يشمل الصريح وغيره فيدخل فيه القياس لاندراجها في حكم القياس عليه المنزل من عند الله وأمرنا بالقياس في قوله تعالى فاعترفوا بأولي الأبصار والدال على حسن اتباعه كما بين في الاصول وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى لأن ابطال احدي مقدمتي الدليل كاف في عدم صحته واستقامة الاستدلال به مع انه علم عامر في المائدة ان المراد بعدم الحكم ليس هو الحكم بغيره مما ذكر بل الاستثناء به وانكاره وقد قيل ان المراد من لم يحكمكم بشئ أصلا كما أنزله ولا شك انه من شأن الكفرة وأن المراد بما أنزله الله هنا التوراة بقرينة ما قبله ونحن غير متعبدين بها فاختص باليهود ويكون المراد الحكم بغيره هم اذ لم يحكموا بكلامهم ونحن نقول بوجوبه كما بين في شرح المواقيت ولا تصور في كلام المصنف رحمه الله تعالى كما قيل ثم انه قيل لما منع ان يمنع دالة هذه الآية على القصر بل هي دالة على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد بحقيقة غيره لقصوره عن مرتبة الكمال كما أشار اليه الزمخشري وبه يندفع ما يترجم من أن الحكم بكمال السورة يشعر بأن غيره ليس كذلك ولو سلم انه حقيقي فهو بلاضافة الى غيره من الكتب المنزلة لغير يقها ونسجها فقوله وغيره أي السنة والاجماع وفيه اشارة الى اتقاض دليلهم بها والجواب الجواب ومناطق المنزل الخ اشارة الى مامر وقوله وما آتاكم الرسول فخذوه وكنتم خيرا أمة ونحوه مما ثبت حقيقة ذلك ثم ان ما ذكره من كونه اشارة الى الدليل المذكور في شرح المواقيت حقي يعضد عن عدم تعرضه للمقدمة الاخرى بما مر غير لازم لجواز ان يريد أن حصر الحقيقة في المنزل من الله يقتضي عدم حجية القياس لانه من تصرف المجتهدين في دفع عما ذكر من غير حاجة الى تكلف ما ذكر

أو الرفع بالابتداء وغيره (الحق) والجمل
كالحلقة على الجمل الاول وتعرف
انظر وان دل على اختصاص المنزل بكونه
حقا فهو وكل من المنزل صريحا ونحوها
كالتب بالقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن
اتباعه (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)
لا خلاهم بالنظر والتأمل فيه

الدهى الى ما مزمّن القصور فتأمل (قوله مبتدا وخبر الخ) رجع هذا في الكشف بأن قوله وهو الذي
مد الارض عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل الخبرية متعينة فكذا
هذا البتة واذا قلنا لانه على أن كونه كذلك مقصود بالحكم لانه ذريعة الى تحقيق الخبر ونعظيمه كما هو
مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا جلة مقترنة قوله والذي أنزل اليك من ربك الحق وعدل عن ضمير
الرب الى الجلالة الكريمة لترشيع التقرير كانه قيل كيف لا يكون المنزل عن هذه أفعاله هو الحق وتعرف
الطرفين لا فائدة أنه لا مشار له فيما الاسماء وقد جعل صله لا وصول وهذا أشد مناسبة للمقام من جعله
وصفا مفيدا لتحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لسانهم ما كافي قول القرزوق
ان الذي سمك السماء بنى لنا • يتنادعائمه أعز وأطول

ولاتناني بين الوجهين باعتبار أن الوصفية تقتضي معلوميتها والخبرية تقتضي خلافها لانها معلومة
عليهما والمقصود بالافادة قوله للعلم بكلمة بكم توقنون فالعلمي انه فعلها كما هو المذكور وعلى الثاني فعل
الاخيرين لذلك مع أن السكك لذلك وهذا لما يرجع الوجه الاول أيضا كما يرجع أنه ذكر تدبير الآيات وهي
الرفع والاستواء والتسخير فانه ذكرها ليستدل بها على قدرته وعلمه ولا يستدل بها الا اذا كانت معلومة
فيقتضى كونه صفة فان قلت لا بد في الصلة أن تكون معلومة سواء كان الموصول صفة أو خبرا قلت
اذا كان صفة دل على انتساب الآيات الى الله تعالى واذا كان خبرا دل على انتساب الى موجودهم
وهو غير كاف في الاستدلال (قوله والخبر يدبر الامر) ويفصل خبر بعد خبر وعلى الاول هما متانقان
أو يدبر حال من فاعل يدبر أو هما حالان من ضمير استوى وسخر من تبقته لانه
تقرير لعنى الاستواء وتبيين له أو بجهة مفسرة (قوله أساطين) جمع أسطوانة وهي السارية معربة
أستون ووزنها أفعواله أو فاعلونه كما في القاموس ووقع في بعض نسخها أفعوانة من غلط الكاتب
والصحيح ما قاله في المصباح من أنه بضم الهمزة والطاء السارية والنون عند التحليل أصل فوزنم أفعواله
وعند بعضهم زائدة والواو أصل فوزنم أفعلاله وجهه أساطين واسطوانات اه (قوله جمع عماد
كأهاب وأهاب وعمود) بالخبر عطف على عماد وقال ابن مالك في التسهيل انه جمع لفاعل وذكره أمثله في
كلامهم بلغت اثني عشر مثالا كما في شرح التسهيل والمزهر وما قيل انه جمع العماد كاديم وأدم وكأهاب وأهاب
وأفقي وأق ولا خامس لها مردود وكونه جمع عمود لأن فاعلا وفعلا لا يشتركان في كثير من الاحكام وهو
مختلف لما في التسهيل من وجهين لانهم جعلوه جمعا وهو اسم جمع لفاعل وهم جعلوه
لفعل أو فاعل أو فاعل والامر فيه سهل ويرجع كونه اسم جمع يرجوع ضمير تزونه في قراءة أبي اليه وقيل
انه راجع لرفع السموات بغير عمد (قوله صفة لعمد أو استئناف) على كونها صفة يصح توجه النفي لصفة
فيكون لها عمد لكن غير مرتبة والمراد بها قدرة الله فيكون العمدة على هذا استعارة ويصح أن يكون للنفي
الصفة والموصوف على منوال قوله • ولا ترى الضب بها ينحجر • لانها لو كان لها عمد كانت مرتبة وهذا
في المعنى كالاستئناف لانها حينئذ تكون جملة مستأنفة ابيان موجب أن السموات رفعت بغير عمد كانه
لما قيل رفعها بغير عمد قبل ما دلل عليه فقيل رؤية الناس لها بغير عمد واليه أشار بقوله للاستئناف وهو
كقول القائل • أنا بلا سيف ولا رمح زاني • ويحتمل أن يكون استئنفا فأنحو بأبدون تقدير سؤال
وجواب وما قيل أن المراد بالعمد الغير المرتبة جبل خاف غير مناسب رواية ودراية (قوله وهو دليل
على وجود الصانع الحكيم الخ) كونها متساوية في الجرمية أمر مقترضة في الكلام فناقيل انه
لادليل عليه فلا نفع لنا في عدم الاطلاع وكذا احتمال كونها مركبة من أجزاء مختلفة الحقائق
بعضها يقتضي الارتفاع وبعضها يقتضي التسفل وان هذا دليل ظني فتدبر وقوله ليس بجسم ولا جسماني
أي فيه خواص الاجسام كالتجيز اذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل وقوله ما ذكر من الآيات أي من تسخير
الشمس واخوانه وقوله بالحفظ والتدبير إشارة الى أنه ليس المراد بالاستواء ظاهري بل هو استعارة تمثيلية

(الذي رفع السموات) مبتدا وخبر
ويجوز أن يكون الموصول صفة والخبر يدبر
الامر (بغير عمد) أساطين جمع عماد كأهاب
وأهاب أو عمود كاديم وأدم وقرئ
عمد كرسى (ترونها) صفة لعمد أو استئناف
للاستنهاض ادبر فتيتم السموات كذلك وهو
دليل على وجود الصانع الحكيم فان
ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها
في حقيقة الجرمية واختصاصها بما يقتضي
ذلك لا بد وأن يكون بعضها على بعض
ولا جسماني يرجع بعض الممتلكات على بعض
ما رادته وعلى هذا المنهاج سائر ما ذكر من
الآيات (ثم استوى على العرش) بالحفظ
والتمديد

لما ذكر كرامته تقريره وقوله كل حركة المستقرة أي في هذه النشأة وقوله ينفع أي يجري العادة على ما أراد
 الله فليس ذهباً إلى تأثير العلويات (قوله لئلا يمتنع من فيها) وفي نسخة يمتنع من أوداره أو لغاية الإشارة
 إلى أن الأجل كما يطلق على مدة الشيء يطلق على غايته كما مر وأن التفسير لما نفع العباد في هذه الدار
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل منهما يجري إلى وقت. حين فإن الشمس تقطع الفلك في سنة والقمر في
 شهر لا يختلف جرى واحد منهما كما في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها والقمر قد رآه منازل قيل
 وهذا هو الحق في تفسير الآية وأما قول المصنف رحمه الله تعالى أولغاية مضروبة الخ فلا يناسب الفصل به
 بين التفسير والتدبير ثم إن غايته ما المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري صريح في التعدد وما لغاية
 إلى دون اللام وما رتبته من أنه أن أراد أن التعبير به صريح في تعدد ذوى الغاية فسلم لكن لا يجده نفعاً
 وإن أراد صراحته في تعدد الغاية فغيره سلم واللام تهيى بمعنى إلى كما في المغنى وغيره وهو انما يقتضى
 صحته لا مناسبتة للتأثير ولما بعده وهو الذى ذكره المرحى لنفسه ابن عباس رضي الله عنهما على ما اختاره
 المصنف رحمه الله تعالى فتأمل وإذا الشمس كورت عبارة عن فناء العالم وقيام الساعة كما سأتى وقوله
 أمر ملكوته أي ما يجري في ملكه (قوله ينزلها ويبينها مفصلة الخ) فالمراد بالآيات آيات الكتاب المنزلة
 وهو المناسب لما قبله أو المراد بالآيات الدلائل لانه المناسب لما بعده والمراد بالدلائل رفع السموات بغير
 عمد الخ وتفصيلها بمعنى احداثها وقال غيره بمعنى تبينها والمراد بالدلائل ما يدل على وجود الصانع
 وصفاته وألوهيته وحكمته وقدرته ويلزم من معرفة ذلك العلم بصحة القول بالحشر والنشر والجزاء
 كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله أن من قدر الخ (قوله بسطها طولا وعرضا) استدلال به
 بعضهم على تسطيح الأرض وأنه غاير كبرية بالفعل وأن من أثبت أنه مقضى طبعها كما بين
 في محله ورد بأنه ثبت كبريتها بأدلة عقلية لكنه اعظم جرمها يشاهد كل قطعة وقطر منها كأنه
 مسطح وهكذا كل دائرة عظيمة ولا يعلم كبريتها إلا الله (قوله جمع راسية الخ) اعترض عليه بأن
 أئمة العربية كابن مالك وابن الحبيب وأبي حيان صرحوا بأن نواعل يجمع عليه فاعلة مطلقاً وفاعل
 إذا كان صفة مؤنث كمانض أو صفة مالا يعقل مذكراً كجمل بازل ووازل أو اسم جامد أو ما جرى
 مجراه ككائنات وحوائط وأما صفة المذكر العاقل فلا يجمع عليه الاشدوا كالكهالك وحوالك ومن ظن
 أن فاعلا المذكر لا يجمع عليه مطلقاً فقد غلط كما صرح به ابن مالك في كافيته وشرحها وهو مما لا شبهة
 فيه وقد تبع المصنف رحمه الله تعالى المشهور بينهم فأورد عليه ما أورد عليهم ثم أن ما ذكره لا يخلو
 من شيء لأن فاعل المبالغة في فاعله غير مطردة ولأن روائى إذا كان صفة فهو صفة أفعال أو أجبل
 والثاني غير مراد ولأنه جمع جبل فيلزم كون مفرد روائى راسية والاول مفرد أيضاً جبل لا أجبل
 لانه ليس يجمع الجمع كما صرح به أهل اللغة وأما قول أبي حيان رحمه الله تعالى بأنه غلب على الجبال
 وصفها بالرأسى ولما استغنوا بالصفة عن الموصوف جمع الاسم كخائط وحوائط فلا حاجة اليه وما
 أورد من أن الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من أول الامر فعباد ذكره دور فيه نظر
 لأن كثرة استعمال الروائى غير جار على موصوف تكفى لمدعاة فتأمل وكذا ما قبل انه جمع راسية
 صفة جبل مؤنث باعتبار البقعة (قوله على أنها صفة أجبل الخ) لما كانت صيغة جمع الكثرة للفظ
 تنظم اضعاف عدد جمع القلة لذلك اللفظ وإن أريد بجمع القلة غاية ما يصح أن يطلق عليه فلذا قيل أجبل
 راسية وجبال روائى ورد عليه ما قبل من انه إما أن يراد بالجبال الاجيلات جمع فلا يحظر ريسال
 أحيد ولا يتوقف تحقيق مراد المصنف عليه فن أورد على المصنف أنه لا حاجة الى جعل مفرد هاضفة
 لجمع القلة وهو أجبل بأن يعتبر في جمع الكثرة تنظما لطوا اتق من جوع القلة ينزل كل منها منزلة مفردة
 فقد ألزمه ما يلزمه وإذا صح إطلاق أجبل راسية على جبال فطر مناصح إطلاق الجبال على جبال
 جميع الاقطار من غير ارادة جعل الجبال جمع أجبلات وعباد كراتين أيضاً فاد ما قيل انه لا مجال

(وهو الشمس والقمر) ذلله ما لما
 أراد منه ما كل حركة المستقرة على حد من
 السرعة ينفع في حدوث الكائنات وبقائها
 (كل يجري لأجل مسمى) لئلا يمتنع من
 فيها أوداره أو لغاية مضروبة ينقطع دورها
 سببه وهي إذا الشمس كورت وإذا النجوم
 انكدرت (يدبر الامر) أمر ملكوته من
 الاجساد والاعدام والاحياء والامانة وغير
 ذلك (يفصل الآيات) ينزلها ويبينها مفصلة
 أو يحدث الدلائل واحد بعد واحد (اهلككم
 بلقائهم) ثم توفون انكم تنفكروا فيها
 وتحققوا كمال قدرته فتعلموا أن من قدر على
 خلق هذه الاشياء وتدبيرها قدر على الاعادة
 والجزاء (وهو الذى مد الأرض) بسطها طولا
 وعرضا لتثبت عليها الاقدام وينقلب عليها
 الحيوان (وجعل فيها روائى) جبالاً وأنواراً
 من ريسال الشئ اذا ثبت جمع راسية والتاء
 لتأنيث على أنها صفة أجبل أو لانه مبالغة

فلما ذكرنا جمعة كل من صيغتي الجمع انما هي لشمول الافراد لا باعتبار شمول جوع القلة لا افراد وجوع
الكثرة لجوع القلة فكل من جماع جبل لا أن جبالا جمع أجبل فتدبر (قوله وعلق بهم ما فعلا واحدا)
من حيث أن الجبال أسباب لتولدها هذا بناء على ما ذهب اليه بعض الحكماء من أن الجبال التركيبات من
أحجار صلبة اذا انصاعدت اليها الابخرة احتبست فيها وتكاملت فتشعب مياهها وربما خرقتها فخرجت منها
والذي تدل عليه الآثار أنها تنزل من السماء ولما كان نزولها عليها أكثر كانت كثيرا ما يخرج منها ويكنى
هذا لتشريكهما في عامل وجعلها اجلة واحدة (قوله أى وجعل فيها من جميع أنواع الثمرات الخ) يعنى
أن معنى كون الثمرات زوجين زوجين أن كل ثمر مختلف بما ذكر ترك تفسيره بأنه حين مد الأرض جعل
كل صنف منها زوجين لأنه كافى الكشف دعوى بلا دليل والزوج يطلق على الشئين المتزوجين وعلى
كل واحد منهما فان أراد الأول فالثاني مؤكدا وان أراد الثاني فالثاني يعنى (قوله يلبسه مكانه فيصير الجوز مظلما
بعد ما كان مضيا) غشيه بمعنى ستره وغشاه بكذا جعله ساترا له ومنه غاشية السرج والنهار زمان ظهور
الشمس وانتشار الضوء واللبل زمان غيبه بها فليس أحدهما مستورا بالآخر فلذا جعله بمعنى غشيان
مكان النهار وظلاله وذلك بمنزلة غشيان نفسه فالتجوز في الاسناد باسناد ما كان الشئ اليه ويجوز
فيه أن يكون استعارة لقوله بذكر الليل على النهار يجعله مغشيا للنهار مفعولا عليه كاللباس على الملبوس
والأول أوجه وأبلغ ومكانه هو الجوز وجعله مكانا له تجوز لأن الزمان لا مكان له والمكان الضوء الذى
هو لازمه واكتفى بذلك كتنشيط الليل النهار مع تحقق عكسه لعلم به منه مع أن اللفظ يحتمل ما الآن التنشيط
بمعنى الستر وهى أنسب بالدليل من النهار (قوله فان تكوّن ما يوجد وجهه دون وجه الخ) قال الامام
الاكثر في الآيات اذا ذكر فيها الدلائل الموجودة في العالم السفلى أن يجعل مقطوعا أن في ذلك آيات لقوم
يتفكرون وما يقرب منه وسببه أن الفلاسفة يسندون حوادث العالم السفلى الى الاختلافات الواقعة
في الاشكال الكوكبية فردّه الله تعالى بقوله لقوم يتفكرون لأن من تفكر فيها لم أنه لا يجوز أن يكون
حدوث الحوادث من الاتصالات الفلكية ولذا عقبه بقوله وفي الأرض قطع الخ ومن تأمل هذه اللطائف
علم اشغال القرآن على علوم الاقوال والآخرين ثم بين كيفية الاستدلال بما يخصه منه المصنف في قوله
بعضها طيبة وبعضها سقيمة الخ (قوله لا شتر لك تلك القطع الخ) وأما اشتراكها في الطبيعة الارضية
فظاهر لانها بسيطة متحدة المادة وما يمرض لها بالعين المهمة على الصحيح وفي بعض النسخ يمرض بالغاء
أى ما يتردها ويئنه بالاسباب السماوية وقوله من حيث انها متضادة لتبديل للاشتراك وقوله متشاككة
في النسب أى في نسب العلويات وأوضاعها في الاقترانات ونحوها (قوله وبساتين فيها أنواع الانهار
والزروع) بساتين جمع بستان وهو الحديقة معرب بستان وفي الكشف وفي بعض المصاحف قطعها
مجبورات على معنى وجعل وقرى وجنات بالنصب للعطف على زوجين أو بالجزم على كل الثمرات وقرى
وزرع ونخيل بالجر عطف على أعشاب أو جنات اه وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الظاهر أنه على رفع
جنات عطف على قطع وقرى ينصبه عطف على زوجين مفعول جعل ومن كل الثمرات حالا مقدما لاصلة
جعل لفساد المعنى عليه أى جعلنا فيها زوجين حال كونهم سامان كل الثمرات وجنات من أعشاب ولا يجب
تقييد المعطوف بقيد المعطوف عليه فان قلت انهم قالوا في قوله ويوم حين اذا يحييكم انه لازم قلت قال
في الكشف مرادهم أنه الظاهر الذى لا يخالف القرينة وههنا القرينة قائمة وقرى بجزم عطف على
كل الثمرات على أن يكون هو مفعولا بزيادة من في الاثبات وزوجين اثنين حالامه والتقدير وجعل فيها
من كل الثمرات حلة كونها صنفين صنفين وقوله وتوحيد الزرع يعنى لم يقل زروعا لأنه مصدر في أصله
وفي نسخة في الأصل مصدر زرع يزروع زروعا فالمصدر شامل للقليل والكثير (قوله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
وبعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطف على وجنات) فيه تسميع بذكر صنوان كما في نسخة
وفي نسخة اسقاطها وهى ظاهرة لأنه ليس معطوفا بل تابع للمعطوف وكذا في قوله وجنات بالواو كما

(وأخبرنا) فيها الى الجبال وعلق بهم ما فعلا
واحدا من حيث أن الجبال أسباب لتولدها
(ومن كل الثمرات) متعلق بقوله (جعل فيها)
زوجين اثنين أى وجعل فيها من جميع
أنواع الثمرات صنفين اثنين كالحلو والحامض
والاسود والابيض والصغير والكبير (يعنى
الدليل التهاد) يلبسه مكانه فيصير الجوز مظلما
بعد ما كان مضيا وقرأ ابن كثير والتكسافى وأبو
بكر يعنى بالتشديد (أن في ذلك آيات لقوم
يتفكرون) فيها فان تكوّن ما يوجد وجهه
بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم
دبر أمرها وهى أسبابها (وفي الأرض قطع
مجبورات) بعضها طيبة وبعضها سقيمة وبعضها
رخوة وبعضها صلبة وبعضها انصلح للزرع
دون الشجر وبعضها بالعكس ولو لا تخصيص
قادر موقع لافعاله على وجهه دون وجهه لم تكن
كذلك لا شتر لك تلك القطع في الطبيعة الارضية
وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض
من الاسباب السماوية من حيث انها متضادة
متشاككة في النسب والاوضاع (وجنات
من أعشاب وزرع ونخيل) وبساتين فيها أنواع
الاشجار والزروع وتوحيد الزرع لأنه مصدر
في أصله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب
وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطف على
وجنات (صنوان) نخلات أصلها واحد
(وغير صنوان) ومتفرقات مختلفات الاصول

في التبع فان المعطوف عليه جنات ثم انه اذا عطف على جنات فهو واضح وأما اذا عطف على أعقاب
والزروع لانه حدائق فجعله في الكسوف من نحو متقداسه فاورعها أو المراد ان في الجنات فرجا
من روعة بين الاشجار وهو أحسن منظر أو أنزه (قوله) وقرأ حفص بالضم وهو لغة بني تميم كقنوان في
جمع قنؤ (على قراءة الجمهور بالكسر هو ما اتخذ فيه مشناه وجهه قال ابن خالويه في كتابه ليس ولم يأت
منه الا ثلاثة أسماء صنو صنوان وقنؤ وقنؤان وزيد بمعنى مثل وزيدان وحكي سبويه فقد وسقذان
وحسن وحشان للستان وكون هذه مروية عن حفص فله الجعري رحمه الله تعالى في شرح الشاطبية
فقال روى اللؤلؤى عن أبي عمرو والقواس عن حفص ضم صاد صنوان فسقط ما قبل ان المصنف رحمه
الله تعالى تبع فيه الامام ولكن لم تقع هذه القراءة منسوبة الى حفص في كتب القراءات المشهورة بل
عزوها الى ابن مصرف والسلي وزيد بن علي - وسبب اخذناهم أن القراءات السبع لها طرق متواترة وقد
ينقل عنهم من طرق أخرى قراءة فتكون شاذة وفارغة أحد السمعة فاعرفه فانه ينبغي عليه أمور يعترض
بها على الناقل كما هنا (قوله في التمر) الا كل يضم الهمزة والكاف وتسكن ما يؤكل وهو هنا الثمر والحلب
ففي كلام المصنف رحمه الله تعالى تغليب والاصول هي العناصر والاسباب ما يؤكل كالسقي وحز
الشمس ونحوه مما جعله الله سببا لذلك وقوله ليه طابق قوله يدبر الامر ليس المراد ان القراءات بالرى لاجل
هذا كما توهم بل كان وجه نزولها كذلك في تلك وهذا هو الظاهر وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى أنه
نزل منزلة اللازم (قوله) وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ) هكذا قرره الزمخشري واعترض عليه
بأن هذا ليس مدلول اللفظ لانه جعل متعلق بحبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب
الشرط هو ذلك القول فيتحد الشرط والجزاء اذ تقديره ان تعجب من انكارهم البعث فاعجب من قولهم
في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعنى ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ثم انذارناهم الخ وما ذكره
وجه حسن يجعل تعجب منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأما اعتراضه فقير
صحيح لان مرادهم بعد جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أن الشرط والجزاء متصدا صورة
ومتغايران حقيقة كقوله من كانت هجرته الى الله ورسوله فحجرت به الى الله ورسوله وقوله من أدرك
الصمان فقد أدرك المرعى وهو يبلغ في الكلام لان معناه أنه أمر لا يكتسبه كنه ولا تدرك حقيقة وأنه أمر
عظيم كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله حقيق بأن يتعجب منه وقيل الخطاب عام أي وان تعجب
يا من نظري هذه الآيات وعلم قدرته من هذه أفعاله فاردت تعجبا بمن يشكر مع هذا قدرته على البعث وهو
أهون شيء عليه وقيل المعنى ان تجد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فلن انكارهم ذلك من
الاعاجيب كما تدل عليه الاسمية (قوله) فان من قدر على انشاء ما قاص عليك الخ) يعني ما ذكر سابقا من
الامور العجيبة التي تدل على قدرته بصغر عندها كل عظيم ودلالة ما ذكر على المبدأ ظاهرة وكذا
قبول موادها التصرفات بنوها واخراجها الثمر وغير ذلك (قوله) بدل من قولهم قال أبو حيان رحمه
الله تعالى هذا اعراب متكلف والوجه هو الثاني من أنه مقول القول والقراءات في أنذارناهم مسطوية
في ذنبا وقوله والعامل في اذا محذوف دل عليه أننا في خلق جديد وهو نبوت قال أبو البقاء رحمه الله
تعالى ولا يجوز أن يعمل فيه ما بعد ان والاستفهام لان معمول ما بعدهم الا يجوز تقدمه عليهم ما ولا كالان
اذا مضافة اليه ورد الثاني في المعنى بأن اذا عمن يقول بأن العامل فيها شرطها وهو المشهور وغير مضاف
كما بقوله الجميع اذا جرمت كقوله واذا تصبكت خصاصة فتحمل قيل فالوجه في رده ان له فيها
موقوف على تعيين مدلولها وتعيينه ليس البشرطها فيدور وفيه نظر لانها عندهم بمنزلة متى واما غير
معينة بل مبهمة كما في ذكره القائلون به وصرح به في المعنى (قوله) لانهم كفروا بقدرة على البعث
كما يدل عليه ما قبله من انكارهم له وهو كفر بالله لان من أنكر قدرته فقد أنكره لان الاله لا يكون
عاجزا ولانه تكذيب لله ولرسوله عليهم الصلاة والسلام المتفقون عليه (قوله) مقيدون بالفضالة لا يربح

قراءة حفص بالضم وهو لغة بني تميم كقنوان
في جمع قنؤ (تسقى بياء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل) في التمر شكلا وقد را
ورائحة وطعما وذلك أيضا ما يدل على
الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد
الاصول والاسباب لا يكون الا بتفصيل
فأدبر مختار وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب
يسقى بالتذكير على تأويل ما ذكره وحز
والكسائي بفضل بالياء لطابق قوله يدبر
الامر (ان في ذلك لايات اقوم يعقلون)
يستعملون عقولهم بالتفكير (وان تعجب)
يا محمد من انكارهم البعث (فيعجب قولهم)
حقيق بأن يتعجب منه فان من قدر على انشاء
ما قاص عليك كانت الاعادة أيسر شيء عليه
والآيات المعدودة كما هي دالة على وجود المبدأ
وهي دالة على امكان الاعادة من حيث انها
تدل على كمال علمه وقدرته وقبول المواد لانواع
تصريفاته (أنذارناهم الثاني خلق جديد) بدل
من قولهم ومفعوله والعامل في اذا محذوف
دل عليه أننا في خلق جديد (قوله) لانهم كفروا بقدرة على البعث
(وأولئك الاغلال في أعناقهم) مقيدون
بالفضالة لا يربح

خلاصهم الخ) يعني هذه الجملة ان نظرا الى ما قبلها و جعلت وصفها لهم بامتناعهم من الايمان واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتتمثل حالهم في الدنيا في الاصرار وعدم الالتفات الى الحق بحال ما تنافس في أعناقهم أغلال لا يمكنهم الالتفات كثرة

كيف الرشاد وقد خلفت في نقر * لهم من الرشاد أغلال وأقياد

وان نظرا الى ما بعدها تكون لوصف حالهم في الآخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى واما تشبيه الحال لهم بحال من يقدم للسياحة (قوله) وتوسط الفصل تخصيص الخلود بالكفار) يعني أن الخلود هنا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد بأصحاب النار الكفار والخلود مقصور عليهم ولذا وسط الضمير وأورد عليه أنه ليس ضمير فصل لأن شرطه أن يقع بين مبتدأ وخبر ويكون اسما معروفة أو مثل المعرفة في أنه لا يقبل حرف التعريف كمثل التفضيل وهذا ليس كذلك وقيل في جوابه مراده بضمير الفصل الضمير المنفصل وأنه أتى به وجعل الخبر جملة مع أن الأصل فيه الافراد لقصد التخصيص والاصرار كافي هو عارف ولا يخفى أنه من عناية القاضى ولو قيل ان الرخصى لا يتبع الصفة في اشتراط ما ذكر كما أن الجرجاني والذهبي جوزاه اذا كان الخبر فعلا مضارعا واسم الفاعل مثله وقد تبعه المصنف رحمه الله تعالى لكان أقرب (قوله) بالعقوبة قبل العافية) يعني أن المراد بالسنة العقوبة التي تهدوا بها والمراد بالسنة السلامة منها والخللاص منها والمراد بكونها قبل العافية أن سؤالها قبل سؤالها أو أن سؤالها قبل انقضاء الزمان المقدرها (قوله) تعالى وقد دخلت من قبلهم المثلث الخ) الجملة الحالية ويجوز أن تكون مستأنفة والمثلث قراءة العامة فيها فتح الميم وضم الشاء جمع مشقة كسيرة وممرات وهي العقوبة الفاحشة وفسرها ابن عباس رضى الله عنه ما بالعقوبة المستأصلة للعضو كقطع الاذن ونحوه سميت بالمباين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة لقوله وجزاء سنة شينة مثلها أو هي مأخوذة من المثل بمعنى القصاص يقال أمثله وأقصته بمعنى واحد أو هي من المثل المضروب لعظمها وقرأ ابن مصرف بفتح الميم وسكون الشاء وهي لغة أهل الحجاز وقرأ ابن واثب بضم الميم وسكون الشاء وهي لغة تميم وقرأ الأعشى ومجاهد بفتحها وعيسى بن عمرو أبو بكر بضمها التاء الضم والاسكان فهي لغة أصلية أو مخففة من مفهوم العين وأما ضمها لغة أصلية ويحتمل أنه اتبع فيه العين لفاء وقوله عقوبات أمثالهم العقوبات تفسير للمثلث كجاءت وأمثالهم مأخوذة من قوله وقد دخلت من قبلهم وقوله المثل بفتح الشاء وضمها يعني كلاهما لغة فيها وقوله لانها مثل المعاقب عليه أى الذنب وقوله اذا قصصته أى اقتصصت منه وقوله وقرئ المثلث بالتخفيف أى تسكين الشاء بعد فتح الميم وهو فى الأصل مفهوم العين أو مفتوحها أى لغة كجاءت وقوله والمثلث أى بضمين والثانية أصلية أو حركة اتباع وقوله اتباع لقاء العين مصدره مضاف لفاعله أو مفعوله وقوله والمثلث بالتخفيف بعد الاتباع أى بضم الميم وسكون التاء تخفيف المثلث بضمين ولم يجعله أصليا لأن قياسه بالفتح كجاءت وقوله والمثلث أى بضم الميم وفتح الشاء ككبة وركبات (قوله) مع ظلمهم أنفسهم ومحوه نصب الخ) أى الجواز والمجرور حال من الناس والعامل فيه هو العامل فى صاحبه وهو المغمرة وهذه الآية ظاهرة فى مذهب أهل السنة وهو جواز مغمرة الكفار والصغار بدون توبة لأنه ذكر المغمرة مع الظلم أى الذنب ولا يكون معه الا قبل التوبة لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهم يؤولونها بأن المراد مغمرة الصغار لم يمتب الكفار ومغمرة الصغار لمن تاب أو المراد بالمغمرة معناها اللغو وهو الستر بالامهال وتأخير عقابهم الى الآخرة ولا يرد عليه أنه تخصيص للعالم من غير دليل لأن الكفر خص منهم بالاجماع فيسرى التخصيص الى ذلك لأنه لو جعل على ظاهره لكان حشا على ارتكابها وفيه نظرنم التأويل الاخير فى غاية البعد لأنه كما قال الامام لا يسمى مثله مغمرة ولا لصح أن يقال ان الكفار مغمرون بمعنى أنه مخالف للظاهر ولاستعمال القرآن فلا يتوجه عليه أن المغمرة حقيقة تافى اللغة الستروكونهم مغمرة فورين بمعنى مؤخر عذابهم الى الآخرة لا محذور فيه

(وأن ذلك أصحاب النار هم فيها خالدون) لا ينفكون عنها وتوسط الفصل تخصيص الخلود بالكفار (ويستجابون بالسنة قبل الحسنه) بالعقوبة قبل العافية وذلك لانهم استجابوا ما هدوا به ودوا به من عذاب الدنيا استجرا (وقد دخلت من قبلهم المثلث) عقوبات أمثالهم من المكذبتين قالهم لم يعتبروا بها ولم يجوزوا وحاول مثلها عليهم والمثله بفتح الشاء وضمها كك الصلوة والصدقة والعقوبة لانها مثل المعاقب عليه ومنه المثلث لا قصاص وأمثلت الرجل من صاحبه اذا اقتصصته منه وقرئ المثلث بالتخفيف والمثلث بالاتباع والمثلث والمثلث بالتخفيف بعد الاتباع والمثلث بفتح الشاء على أنها جمع مثله كركبة وركبات (وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) مع ظلمهم أنفسهم ومحوه نصب الخ) على جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالمغفرة المسكنة لم يمتب الكفار أو أويل المغمرة بالستر والامهال

وقوله وما تنقصه وما تزداده في الجنة والمثلة والعدد
 واما تنقصه وما تزداده في الجنة والمثلة والعدد
 واقصى مقدرة الجمل أربع سنين عندنا
 وخمس عند مالك وستة عند أبي حنيفة
 روى أن الضحالك ولد لستين وهرم بن حيان
 لا أربع سنين وأعلى عدده لاحد له وقيل
 نهاية ما عرف به أربعة وقال الشافعي رحمه
 حنيفة رضى الله عنه وقال الشافعي رحمه
 الله أنه يرى شيخا باليمن أن أمه ولدت
 بطون في كل بطن خمسة وقيل المراد نقصان
 دم الحوض وازدياده ونقصان ما تمعديا
 ولا زما وكذا ازداد قال تعالى وازدادوا
 تسعا فان جعلتموها لآزمين تعين ما أن تكون
 مصدريه واستنادهما إلى الارحام على
 الجواز فانهم سبحانه تعالى أولمافها (وكل
 شيء عنده بقدر) بقدر لا يجاوز ولا ينقص
 عنه كقوله تعالى أنا كل شيء خلقته بقدر
 فانه تعالى خص كل حادث بوقت وحال
 معين وهب له أسبا با ما سوقة اليه تقضى
 ذلك وقرأ ابن كثير هاد ووال
 وواق وما عنده الله باق بالتأويل في
 الوصل فاذا وقف وقف باليا في هذه
 الحرف الاربعة حيث وقت لا غير
 والباقي يصلون بالتأويل ويقفون بغيره
 (عالم الغيب) القائب عن الحس (والشهادة)
 الحاضرة (الكبير) العظيم الشأن الذي
 لا يبرح عن علمه شيء (المتعال) المستعلي
 على كل شيء بقدرته والذي كبر
 عن نعم الخلقين وتعالى عنه (سواء
 منكم من أسر القول) في نفسه
 (ومن جهرة) لغیره (ومن هو مستخف
 بالليل) طالب الخفاء في محتجاب بالليل
 (وساوب) بارز (بالنهار) يراه كل أحد من
 سرب سربا اذ برز وهو عطف على من
 أو مستخف

(قوله وما تنقصه وما تزداده) يقال غاض الشيء وغاضه غيره ~~ك~~ نقص ونقصه غيره فيكون متعديا
 ولا زما وكذا ازداد ونسب الزيادة والنقص بأن تكون في الجنة أو في مدة الجمل أو في عدده لاطلاقه
 واحتماله لما ذكر والخلاف في أكثر مدة الجمل وأقلها مفصل في كتب الفروع وهرم بوزن كتف وحيان
 بالمتناة التحية بالصرف وعدمه ومانعه عن الشافعي رضى الله تعالى عنه من وضع خمسة أولاد في
 بطن واحد من النور وقد وقع مثله في هذا العصر لكن ما زاد على اثنين لضعفه لا بعيش الانادرا (قوله
 وقيل المراد نقصان دم الحوض الخ) فيجعل الدم في الرحم كالماء في الارض يظهر تارة ويغيب أخرى
 وتعدى هذين وزواهما متفق عليه بين أهل اللغة وقوله تعين ما أن تكون مصدريه وفي نسخة تعين
 أن تكون عام مصدريه وهي أحسن وتعين المصدريه لعدم العائد وعلى التعدي يحتمل الوجهين وقوله
 واستنادهما إلى الارحام يعني على وجهي التعدي والزوم وقوله فانهم ساقه يعني على التعدي
 أولمافها على الزوم ففيله ونشر تقديرى (قوله بقدر لا يجاوز ولا ينقص عنه الخ) أي مما كان
 وما هو كائن موجودا أو معدوما من شملهما الشيء والافهم معلوم بالدلالة وعنده صفة كل أو شيء وقوله
 وهب له أسبا أي لوجوده وبقائه حسبما جرت به العادة الإلهية وقوله وقرأ ابن كثير هاد ووال الخ
 أي كل منقوص غير منسوب اختلاف فيه القراء اثبات الباء وحذفها وصلوا وقتها كما فصل في علم
 القراءات (قوله القائب عن الحس) ترجمته في البقرة والشهادة الحاضرة أي للحس وقوله الكبير
 العظيم الشأن يعني أن الكبير في حقه تعالى انتزه عن صفات الاجسام عبارة عن عظم الشأن وقال
 الطيبي ان معنى الكبير المتعال بالنظر لما وقع بعده وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشأن الذي
 يكبر عن صفات الخلقين ليعظم مع العلم العظمة والقدرة بالنظر إلى ما سبق من قوله ما تحتمل كل أتى الخ
 مع افادته التزييه مما يزعم النصارى والمشركون وعالم الغيب خبر مبتدأ محذوف وهو مبتدأ والكبير
 خبره أو خبر بعد خبر وقوله الذي لا يبرح أي لا يزول وفي نسخة لا يخرج وصفه به بقرينة ما سبقه من
 قوله عالم الغيب والشهادة (قوله والذي كبر عن نعم الخلقين وتعالى عنه) معطوف على قوله العظيم
 الشأن لا على قوله الذي لا يبرح لانه تفسير آخر للكبير المتعال فمعناه على الاول العظيم الشأن المستعلي
 على كل شيء في ذاته وعلمه وسائر صفاته وعلى هذا معناه الكبير الذي يجعل علمه غيبه الخلق وتعالى عنه
 فالاول تزييه في ذاته وصفاته عن مدانته شيء منه وعلى هذا معناه تزييه عما وصفه الكفر به فهو ردة
 لهم كقوله سبحانه الله عما يصفون (قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهرة الخ) فيه وجهان
 أحدهما أن سواء خبر مقدم ومن مبتدأ وخبر ولم يثن الخبر لانه مصدر في الاصل وهو الآن بمعنى مستو
 منهم حال من الخبر المستتر فيه لا في أسر وجهه لان ما في جزالة والصفة لا يتقدم على الموصول
 والموصوف وقيل سواء مبتدأ لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه وفيه الاخبار عن التكرار بالمعرفة ومعنى
 أسر القول اخفاء في نفسه ولم يتلفظه وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى وهو أبلغ وقيل تلفظه
 بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يعاين السر بالمعنيين لكن على هذا يعني تزييه بالجهر بما يعظم
 في النفس والمصنف رحمه الله تعالى فسره بمعناه المتبادر لانه أبلغ دلالة على استواء الكلام النفسي
 والكلام الذي يسمعه الغير عنده فتنبه (قوله طالب للخفاء في محتجاب بالليل) أي محل الاختباء وهو
 الاختفاء وينبغي أن يكون قوله في محتجاب صفة طالب ليعيد الاختفاء ان مجرد الطلب غير كاف هنا
 والسارب اسم فاعل من سرب اذا ذهب في سربه أي طريقه ويكون بمعنى تصرف كيف شاء وأريده هنا
 لازم معناه وهو بارز وظاهر لوقوعه في مقابلة مستخف والمصنف رحمه الله تعالى ذهب إلى أن سرب حقيقة
 بمعنى برز وهو ظاهر (قوله وهو عطف على من أو مستخف) أي سارب بمعنى ان سواء بمعنى الاستواء
 يقتضي ذكر شيئين وهنا اذا كان سارب معطوفا على جزء الصلة أو الصفة يكون شأ واحد اندفع وجهين
 أحدهما أن سارب معطوف على من هو الخ لا على ما في حيزه كانه قبل سواء منكم انسان هو مستخف
 وآخر هو سارب حال في الكشف والكتابة في زيادة هو في الاول أنه الدال على كمال العلم فناسب زيادة

تحقيق وهو التكتة في حذف الموصوف من سارب أيضا وهو الوجه في تقديم أسر وأعماله في صريح
القول وأعمال جهري ضميره والثاني أنه مذهب المعنى كأنه قيل سوا منكم اثنان هما مستخف وسارب
وعلى الوجهين من موصوفة لا موصولة فيعمل الأولان على ذلك لا يتوافق الكل وإيثارها على الموصولة
دلالة على أن المقصود الوصف فانه متعلق العلم ولو قيل الذي أسر الخ وأريد الجنس كما في قوله
وقد أمر على التثنية يعني • فهو الأول سوا لكن الأول نص وإن أريد المعهود حقيقة أو تقدير الزم
أيام خلاف المقصود كما مر وأما الخ على حذف الموصول بتقدير ومن هو سارب كقوله
فلت الذي يني وينك فامر • وبين وبين العالمين خراب
وقول حسن رضى الله تعالى عنه

ومن يجوز رسول الله منكم • ويحده وينصره سوا
على ما نقل في الحواشي فضعيف جدا المافية من حذف الموصول وصدر السلة فانه وإن ذكر النحاة
جواز كل منه • ما لكن اجتماعهما منكر بخلاف ما في البيتين وما قيل الموصود استواء الحالتين سواء
كانا لواحد أو لاثنتين والمعنى سواء استخفاؤه وسرويه بالنسبة إلى علم الله فلا حاجة إلى التوجيه بما مر وكذا
حال ما تقدمه فغير بأس بين المقصود واحد لا تساعده العربية لأن من لا تكون مصدرية ولا سالك
في الكلام فكيف يتأق مذكرو (قوله كقوله الخ) هو للفرزدق من شعره ورد كرفيه ذنبا لقيه
بفلاة فعصبه وأضافه ومنه

فقلت لما تكسر ضاحكا • وقائم سيني من يدي • كان
نعش فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من ياذب يصطبان
والشاهد فيه اطلاق من على مذهب ومراعاة معناه بتثنية الضمير وقوله وقائم سيني أي وأنا قابض على
سيني ممكن منه يظهر تجلده وشجاعته وكثرة يعني أبدى أسنانه ضاحكا على وهذا عكس قول المتنبي
إذا رأيت نوب الليث بارزة • فلا تظن أن الليث مبتسم

ولكل وجهة وقوله ياذب معترض بين أجزاء السلة (قوله والاية متصلة بما قبله مقرر لكمال علمه
وشعوله) أي جلة سوا الخ متصلة بقوله عالم الغيب والشهادة الخ اتصاله معنويا لا أمؤ كدلة ولذا
لم تهطف عليه وضمير شعوله لا علم وقوله سوا منكم اثنان اثنان معنى من واسقط هو للاستغناء عنه في بيان
المعنى واعتبره في الكشف فقال اثنان هما مستخف وسارب فافتراد الضمير للفظ من وتقسمه لاعتبار معناه
وفي البيت اعتربه معناه فقط (قوله لمن أسر أو جهر الخ) يعني أن الضمير المفرد المذكور لما مر
باعتبار تأويله بالمدكور وجرانه مجرى اسم الإشارة وكذا المذكور بعده وجعل ضميره لله وما بعده
لم تفكيك للضمائر من غير داع وقيل الضميرين الآخر وقيل للثني لأنه معلوم من السياق (قوله
ملائكة تعقب في حفظه) يعني أنه جمع معقبة من عقب مبالغة في عقب فالتفصيل للمبالغة
والزيادة في التعقيب فهو تكثر للفعل أو الضاعل لالتعدي لأن ثلاثيه متعدي بنفسه وقوله إذا جاء
على عقبه أصل معنى العقب مؤخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغير فاصل ومهله كان أحدهم
يطأ عقب الآخر قال الراغب عقبه إذا تلام نحو دبره وقفا (قوله كان به ضمهم يعقب بعضا) أي
يطأ عقبه وهو مؤخر رجله وإنما قال كان لأنه لا وطء ولا عقب ثمة وإن أفى أحدهم بعده الآخر
ومن لم يتنبه لمراده فإن الظاهر أن يقول فأن ولعل وجه ما في الكتاب هو ما روى عنه عليه الصلاة والسلام
أنه قال كما في البخاري تتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يجمعون في صلاة الصبح وصلاة
العصر يعني أن اجتماعهم يقتضي عدم التعاقب فلذا قال كان لأنه لا تعاقب في الحقيقة وكذا ما قيل أنه
سببه لعدم جزمه به فانه كيف يظن بالماضي رجحه الله تعالى عدم الجزم بما صرح به في الصحيحين
ولكن أن تقول أنما لم يعجز بأنه مراد من الآية لأن له ملائكة كتبه وحفظه والظاهر تغيرهما (قوله

على أن من في معنى الاثنين كقوله
• نكن مثل من ياذب يصطبان •
كأنه قال سوا منكم اثنان مستخف بالليل
وسارب بالنهار والاية متصلة بما قبلها
مقترة لكمال علمه وشعوله (له) لمن أسر أو
جهر أو استغنى أو سرب (معقبات) ملائكة
تتعقب في حفظه جمع معقبة من عقب
مبالغة عقبه إذا جاء على عقبه كان بعضهم
يعقب بعضا

أولاهم يعقبون أقواله وأفعاله) أي تبعونها ومنه تعقب فلان كلام فلان والمراد من التبع الحفظ
بالكتابة ولذا عطف عليه قوله فيكتبونه وكان الظاهر فيكتبونها ولكنه أراد ما يصدر منه وما ذكر وهذا
مغطوف على ما قبله بحسب المعنى (قوله أو اعتقب) أي هو من باب الاعتقال وقوله فادغمت التاء في
القاف تبع فيه الكشف وقد اتفقت على رده بأن التاء لا تدغم في القاف من كلمة أو كلمتين وقد قال
أهل التصريف إن القاف والهمزة كاف كل منهما يدغم في الأخر ولا يدغمان في غيره ما (قوله
والتاء للمبالغة) أي تاء معقبة لأن المراد به الملائكة وهي غير مؤنثة فتأول للمبالغة تكافي علامة
أو هي صفة جماعة ولذا أنثت معقبات جمع معقبة مراد به الطائفة منهم (قوله وقرئ معاقب
جمع معقب أو معقبة على تعويض الياء من إحدى القافين) وفي نسخة من حذف إحدى
القافين في التكرار لانه جمع معقب أو معقبة بتشديد القاف فيه ما وقال ابن جني انه
تكرر معقب بكلام ومطامير فجمع على معاقبة ثم حذف الهاء من الجمع وعوضت الياء عنها
وهذا أظهر وأنسب بالقواعد مما تكلفوه (قوله من جوانبه أو من الأعمال ما قدم وأخر)
قال العرب من بين يديه متعلق بجمع حذف على أنه صفة معقبات ويجوز أن يتعلق بمعقبات ومن
لا بد من الغاية ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في الظرف الواقع خبراً والهمزة على هذه الأوجه
تم عند قوله ومن خلفه فإذا تعلق بمعقبات فالعنى أنها تحفظ ما قدم وأخر من الأعمال وهو عبارة عن
حفظ جميع أعماله وهو الوجه وإن كان صفة أو حالاً فالعنى أن المعقبات محمطة بجميع
جوانبه (قوله من بأسه منى أذنب بالاستهال أو الاستغفار له الخ) فمن على هذا متعلقة بمحفظون
مسألة له وكذلك على قوله يحفظونه من المضار وكذلك بالاستهال أو الاستغفار أي يحفظونه
بأس تدعاهم من الله أن يهلكه ويؤخر عقابه ليتوب فيغفر له أو يطلبون من الله أن يغفر له ولا يعذبه أصلاً
(قوله أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله تعالى) أيهم وقد قرئ به أي يحفظونه لأمر الله لهم
بحفظه من تعذيبه والقراءة باللام لم يذكرها الخنثى وإنما ذكر القراءة بالياء السببية والفرق بين العلة
والسبب عند النحاة وان فرق بينهما أهل المعقول فقوله وقيل من يعنى الباء محل نظر (قوله وقيل من
أمر الله صفة ثانية) لاصلة كالوجه المتقدم والصفة الأولى يحفظونه فإن كان من بين يديه صفة أيضاً فهي
ثالثة ويجوز أن يريد بالثانية من بين يديه على أن جله يحفظونه مستأنفة أو حالية (قوله وقيل
المعقبات الحرس والجلالوة) جمع جلال وهو الشرطي من الجلالوة وهي سرعة الذهاب والجمي
والحرس حرس السلطان والواحد حرسى وهو وان كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس هو ولا بالمعقبة
كالأنصار فلذا نسب إليه وان كان القياس حارسى برز الجمع إلى واحد في النسبة (قوله يحفظونه
في توهمه من قضاء الله تعالى) يعنى لا راداً لما قضى ولا حافظاً منه الا هو ومن جعله حافظاً كالحفظ فجعل
الحرس حفاظاً ان كان على زعمه فهو حقيقة وان لم يعتبر ذلك فهو استعارة تمسكية كبشرهم
بعذاب اليم فهو مستعار ضده ولذا قيل المعنى لا يحفظونه (قوله من الأحوال الجبلية بالأحوال
القيحية) المراد بما في أنفسهم ما انصفت به ذواتهم من ذلك لا ما ضمروه ونفوه والمراد بالتغيير
تبدله بخلافه لا بمجرد تركه وليس المراد أنه لا يصيب أحد إلا بدغم ذنب منه حتى يقال انه قد يصاب
بذنب غيره كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وانه قد يصيب من ذنب غيره
إذا المراد أنه عادة الله في الإكتمال أو إيجابية هذا إذا اتفقوا عليه وأصروا فلا ينفي غيره
كما توهمه ولأن تقول ان قوله وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له تنجيم لتدريج المأذكر (قوله فلا رد له)
يشير إلى أن مرد مصدر رمي وقوله فالعامل في إذا ما دل عليه الجواب لأن ما بعده الفاء ومعجول
المصدر لا يتقدم عليه على الصحيح والتمهيد لم يرد أو وقع ونحوه وقوله في دفع عنهم السوء ليس
هذا مكرراً مع ما قبله ولا قوله يدفع معصية يرفع بالراء ليكون الأول دفعاً وهذا دفعاً كما توهم

أو اعتقب فادغمت التاء في القاف والتاء
للمبالغة أو لأن المراد بالمعقبات
جماعات وقرئ معاقب جمع معقب
أو معقبة على تعويض الياء من إحدى
القافين (من بين يديه ومن خلفه)
من جوانبه أو من الأعمال ما قدم وأخر
(يحفظونه من أمر الله) من بأسه منى أذنب
(بالاستهال أو الاستغفار له أو يحفظونه من
المضار أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله
تعالى وقد قرئ به وقيل من يعنى الباء وقيل
من أمر الله صفة ثانية المعقبات وقيل المعقبات
الحرس والجلالوة حول السلطان يحفظونه
في توهمه من قضاء الله تعالى (ان الله لا يغير
ما بقوم) من العاقبة والذمة (حتى يغيروا
ما بأنفسهم) من الأحوال الجبلية بالأحوال
القيحية وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له
فلا رد له فالعامل في إذا ما دل عليه الجواب
(وما لهم من دونه من وال) من يلى أمرهم
في دفع عنهم السوء

لأن هذا عام بعد خاص أي لا يلي جميع أمورهم غير الله من خير ونعم فلا يضرب اندراج الدفع فيه ودخوله دخولا أوليا لأنه مقتضى السياق (قوله وفيه دليل على أن خلاف مراده تعالى محال) فان قلت الآية إنما تدل على أنه إذا أراد الله بغيره وقوعه ولا تدل على أن كل مراد له كذلك ولا على استحالة خلافه بل على عدم وقوعه قلت لا فرق بين إرادة السوء وإرادة غيره فإذا امتنع رد السوء بغيره كذلك والمراد بالاستحالة عدم الامكان الوقوف لا الذاتي كذا قبل وفيه تأمل (قوله خوفا من أذاه وطمع في الفيت) المراد بالاذى المصالح ونحوها والطمع في غيبته فالتأنيب والطمع واحد والقول الآخر بالعكس (قوله وانتصاه ما على العلة بتقدير المضاف) إذا كان مفعولا واشترط اتحاد فاعل العلة والفعل المعمل احتاج هذا التأويل لأن فاعل الارادة هو الله وفاعل الطمع والخوف غيره فاما أن يقتدر فيه مضاف وهو ارادة أي ارادتهم ذلك لإرادة أن يخافوا وأن يطمعوا فالمتعول له المضاف المقدر وفاعلها واحد أو الخوف والطمع موضع موضع الاخافة والاطماع كما وضع النبات موضع النبات في قوله والله أنبتكم من الارض نباتا فان المصادر يثبت بعضها عن بعض أو هو مصدر محذوف الزوائد كما في شرح التمهيد على أنه قد ذهب جماعة من النحاة كابن خروف إلى أن اتحاد الفاعل ليس بشرط وقيل أنه مفعول به باعتبار أن الخاطئين راين لأن ارادتهم متضمنة لرؤيتهم والخوف والطمع من أفعالهم فهم فاعلو الفعل المعمل به وهو الرؤية ف يرجع الى معنى قدمت عن الحرب جينا ورد بأنه لا سبيل إليه لأن ما وقع في معرض العلة الغائبة لا سيما الخوف لا يصلح على رؤيتهم وهو كلام واه لأن القائل صرح بأنه من قبيل قدمت عن الحرب جينا يريد أن المفعول له حامل على الفعل وليس من قبيل ضربته تأديبا فلا وجه للرد المذكور وقيل التمهيد هنا مثله في لام العاقبة لأن ذلك من قبيل قدمت عن الحرب جينا كما ظن لأن الجنب باعث على القعود ونهى للرؤية وهو غير وارد لأنه باعث بالاشبهة وما قبل عليه من أن اللام المقطرة في المفعول له لم يقل أحد بأن تكون لام العاقبة ولا بساغة الاستعمال ليس بشئ كيف وقد قال النحاة كما في الدرر أنه كقول النابغة الذياني

وحلت بيوت في فجاج بمنع * تخال به راعي الحولة طائرا

حذار على أن لاتنال مقادني * ولانسوق حتى بمن حرارا

ثم إن قوله ليس ما نحن فيه مثل قدمت عن الحرب جينا لأن الخوف والطمع ليسا مقدرين على الرؤية كالجنب وإنما يحصلان في حال الرؤية لأن يرادهم ما الملكة الذاتية فيكون إرادته الله لهم ما يجلبوا عليه عند رؤيتهم من الخوف والطمع لا يخفى ما فيه من التعسف وقد علمت أنه غير وارد وسيأتي لهذا التهمة في سورة الروم (قوله أو الحلال من البرق والخطاطين) معطوف على العلة وقوله على أضيافهم في نسخة ذوفي أخرى فالمراد تقدير مضاف من هذا النوع أو جعل المصدر حالا لمبالغة أو تأويله باسم فاعل أو مفعول وقوله بمعنى المفعول أو الفاعل لف ونشر مرتب وقوله وقيل الخ تقدم الفرق بينه وبين الوجه السابق وهو ظاهر وقوله من يضربه كالمسافر ونحوه وقوله المنسحب في الهواء أي المنجرف به إشارة إلى وجه تسميته سبحانه (قوله وهو جمع ثقيلة وإنما وصف به السحاب الخ) أي لأنه اسم جنس في معنى الجمع فكانه جمع مصابة ثقيلة لأنه جمع أو اسم جنس جمعي لإطلاقه على الواحد وغيره (قوله ويسبح سامهوه) فهو على حذف مضاف أو اسناد مجازي للعامل والسبب وقوله ملتبسين إشارة إلى أن الباء لام لابتسا وأن الجار والمجرور حال وقوله فيضجون بالاضاد المجهمة والجمع وفي نسخة يصيحون من الصياح ومعهنا ما متقارب يشير إلى أنه على ظاهره بمعنى قول ذلك (قوله أو يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله) فالاسناد على حقيقته والتعريف بالتسبيح والتعريف بالذاتية دلالة بنفسه على تفرده عن الشرك والمجوز بالتسبيح والتعريف اللفظي ودلالته على فضله ورحمته بجمعه الحامد لما فيها من الدلالة على صفات الكمال وقيل أنه مجاز مرسل استعمل في لازمه والاولى أنه على حذفه وإن من شئ إلا

وفي فيه دليل على أن خلاف مراده تعالى محال (هو الذي يربكم البرق خوفا) من أذاه (وطمعا) في الفيت وانتصاه ما على العلة بتقدير المضاف أي ارادته خوف وطمع أو التأويل بالاخافة والاطماع أو الحلال من البرق أو الخطاطين على أضيافهم أو إطلاق المصدر بمعنى المفعول أو الفاعل للمبالغة وقيل بخلاف المظهر من يضربه ويطمعه فيه من ينمعه (وينشئ السحاب) الغيم المنسحب في الهواء (النقال) وهو جمع ثقيلة وإنما وصف به السحاب لأنه اسم جنس في معنى الجمع (ويسبح الرعد) ويسبح سامهوه (بجمعه) ملتبسين به فيضجون بسجبان الله والحمد لله أو يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله وكما قدرته ملتسبا بالدلالة على فضله ونزول رحمته

يسبحهم الله (قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم الخ) أخرجه الترمذي وصححه النسائي
والخوارزمي جمع غرات وهو يوبى بلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا إذا العبوا ويطلق على السيف مجازا
فالمراد أنه لا يسوق بها الملائكة السحاب فالمراد اسم الملك ولذلك الصوت أيضا ولا يجوز فيه حيث
وقوله من خوف الله إشارة إلى أنه مصدر وليس المراد به النوع وقوله فيضيب أمانت فريغ أو تفرغ ومن
مفعول بصبب والباء التعدية ومفعول يشاء محذوف مع العائد أي من يشاء أصابته وعن ابن عباس
رضي الله عنهم من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على
كل شيء قدير إن أصابته صاعقة فعلى دينه وعنه أيضا إذا سمع الرعد فاذكروا الله فإنه لا يضركم ذاكرا
(قوله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفه الخ) فالمراد بالجدالة في الله الجدالة
في شأنه وما أخبر به منه مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم والجدال أشد الخصومة من الجدال
بالسكون وهو قتل الجبل ونحوه لأنه يقوى به ويستند طاقاته (قوله والواو أمانا لعطف الجمله على الجمله)
أي هم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لا أنزل المعطوف على يستجيبونك والعدول إلى
الاسمية للجدالة على أنهم ما ازدادوا بعد الآيات الاعتدادا وأما الذين كفروا فزادتهم رجسا إلى رجسهم
وجازعظفها على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم الآيات الباهرة الدالة على القدرة والرحمة
وأنهم يجادلون فيه وهذا أقرب أخذ أو الأول أكثر فائدة كذا في الكشف ولا يعطف على يرسل
الصواعق لعدم اتساقه والحالية من مفعول يصيب أي يصيبهم من يشاء في حال جداله أو من مفعول
يشاء وقوله فانه روى راجع إلى قوله فانه م يكذبون ويبان له بسبب النزول روى يحيى السنة عن
عبد الرحمن بن زيد أنه قال نزلت هذه الآيات في عامر بن الطفيل وأربدين ربيعة وهما عامريان أقبل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في نفر من أصحابه في المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر
وكان أعور لأنه من أجل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال
دعه إن برد الله به خيرا به فقبل حتى قام عنده فقال يا محمد مالي أن أسألك فقال لك ما للمسلمين وعليك
ما عليهم قال فجعل لي الأمر من بعده قال ليس ذلك إلى هو الله عز وجل يجعله حيث شاء قال فجعلني على
الوراء أنت على المدر قال لا قال فاجعل لي قال أجعلك على أمنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك لي
اليوم ثم قال قم معي أكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أوصى أربد بأنه إذا خاصمه
أن يضربه بالسيف فجعل يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم وراجع فدأر أربد خلفه ليضربه فاخترط
سيفه خبسه الله ولم يقدر على سله فجعل عامر يوحى إليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى
صنيع أربد فقال اللهم اكفنيهما ما شئت فأرسل الله على أربد صاعقة في يوم صحوا بقطاف حرقته وولى
عامر هاربا وقال يا محمد دعوت على أربد فقتله ربك فوالله لا ملأتمها عليك خيلا جرد أوقيا فامر دأ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمك الله من ذلك وأبنا خيله يعني الانصار فقتل عامر بيت امرأه سلولية
فلما أصبح وقد تغير لونه وأصابه الطاعون جعل يركض في الصحراء بعد ما ضم سلاحه عليه ويقول والآلات
لئن أضحى إلى محمد ودوا صاحبه يعني ملك الموت لا تفدتم ما برحني فأرسل الله له ملكا فقطعاه فخرمينا
والطفيل مصغر وأربدين أفعل بالباء الموحدة أخو ليد العامري لاته واختلف في اسم أبيه فقيل
ربيعة وقيل قيس وظاهر قوله فأرسل الله على أربد أنه كان في حين ملاقاته النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض الكتب أنه كان بعد انصرافه عنه وهو الصبيم فالقائد إشارة إلى عدم تعاول الزمان وقوله فمات
في بيت سلولية يشير إلى ما تقدم في الرواية وفي رواية أنه ركب فرسه وبرز في الصحراء فمات بها وهذه تنافها
الآن براد أنه حصل له سبب الموت وهو الطاعون (قوله وكان يقول غدة كذبة البعير وموت في بيت
سلولية) فأرسلها مثلا وهو كما قال المبدأ في يضرب في خصلتين كل منهما من الأخرى والغدة طاعون
يكون في الابل وقلما تسلم منه يقال أغد البعير فهو مغد إذا صار ذا غدة وهو مرفوع ويرى أغدة وموتا

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال
ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار
يسوق بها السحاب (والملائكة من خيفته)
من خوف الله تعالى واجلاله وقيل الضمير للرعد
(ويرسل الصواعق فيضيبهم من يشاء)
فيهلكهم وهم يجادلون في الله حيث يكذبون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفه به
من كمال العلم والقدرة والتفرد بالالوهية
واعادة الناس ومجازاتهم والجدال التشدد
في الخصومة من الجدال وهو القتل والواو أمانا
لعطف الجمله على الجمله أو للحال فانه روى أن
عامر بن الطفيل وأربدين ربيعة أخا ليد وفدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصدين
لقتله فأخذ عامر بالجدالة ودأر أربد
من خلفه ليضربه بالسيف فقتله
الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اللهم
اكفنيهما ما شئت فأرسل الله على أربد صاعقة
فقتله ورحى عامر فقتلته في بيت سلولية
وكان يقول غدة كذبة البعير وموت في بيت
سلولية

بالذهب أى أغذتة وأوت موتا وسلاوية امرأة من سلول وهى التى نزل عنددها وسلول من أخس قبائل
العرب كجعله وقوله قزات وهى إحدى الروايات فى سبب النزول وفيه روايات أخر والذى فى البخارى
من أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى قومه وهو
مخالف لما هنا (قوله المماحلة والمكيدة) المماحلة بالمتر عطف بيان للمحال بكسر الميم إشارة إلى أنه ما
مصدران كالقتال والمقاتلة والمكيدة عطف تفسير للمماحلة ومحلى بالتخفيف وقوله تكاف لان التعميل
يكون للتكافؤ كونه من المحل بمعنى القمط والميم أصلية ذكره الراغب فعده معنى آخر فى القاموس
لا ينافيه كانوا هم وقوله فعال من المحل بمعنى القوة أى اسم لامصدر والمحل بمعنى القوة فعنه شديد
(قوله وقيل مفعول من الحول) بمعنى القوة أو من الحيلة المعروفة والميم زائدة على هذا وقوله أعل على
غير قياس إذ كان القياس فيه صحة الواو كحور وروس ودوم وقود وقوله وبعضه أى بعضه أى بعضه أى بعضه
لكنه على هذا من الحيلة وانما عاضده أى قواه لان الأصل توافق القراءتين (قوله ويجوز أن يكون
بمعنى الفغار) وهو عود الظهور وسلسلة العظم التى فيه حركتها ضاهية بعض وبها تقوم البدن فيكون مثلا
فى القوة أى استعارة ومجازا فيها قال فى الأساس يقال فرس قوى الهمال وهو الفقار الواحد محالة
والميم أصلية والفغار بفتح الفاء واحدة فقارة ويجمع على فقارات (قوله فساعده أشد وساء أحد)
هو حديث صحيح وفى نهاية ابن الأثير رحمه الله تعالى فى حديث الجيرة فساعده أشد وساء أحد
أى لو أراد الله قهر بما شق أذنم الخلقها كذلك فانه تعالى يقول لما أراد كس فيكون فلذا قيل كان ينبغي
للمصنف رحمه الله أن يقول كقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو موسى يضم الميم وسكون الواو والسين الميملة
والتف مقصورة لانه الخلق المعروفة ووزنها فعلى من أوساه بمعنى حلقة وقطعه وأما موسى علم النبي
صلى الله عليه وسلم فعرب (قوله الدعاء الحق فانه الذى يحق أن يعبد الخ) بمعنى أن الدعوة بمعنى الدعاء
أى اطلب الاقبال والمراعاة للعبادة لانه يطلق عليه الاشكال والاعمال وكلامه بيان لحاصل المعنى وتصور
له بان اضافته الى الحق لاختصاص عبادته به دون عبادة غيره وقيل انه ذهب الى المذهب المرجوح فى
جواز اضافة الموصوف للصفة لعدم تكافؤهما لكن يأباه جعل اضافته للملابسة فان التبادر من اختلاف
ما ذكر وعلى هذا جعل الملابس شاملة للملابسة الجارية بين الموصوف وصفته وهو الذى صرحوا به كما
ستراه (قوله الذى يحق أن يعبد ويدعى الخ) وفى نسخة أو بألفاقلة فليل انه يشير الى أن المراد بالدعاء
العبادة كما مر وأن تقديمه لافادة الاختصاص وقيل انه على نسخة الواو بيان لان الدعوة المتعبدية بالى
بمعنى الدعاء على ظاهرها وأن المدعى اليه هو العبادة لله لانها بعناها وقوله دون غيره ناظر الى يدعى
لا الى يحق لانه المناسب للحصر وعلى نسخة أو بيان لان الدعوة تأمى بمعنى العبادة أو بمعنى الدعوة اليها
وعليه دون غيره تنازع فيه الفعلان وقوله الذى يحق تفسيره بالاستحقاق المستفاد من اللام وبيان لان
الحصر ناظر الى المعنى الاول لانف ير المعنى وفى هذه النسخة بحث فان الوجوه حينئذ تكون ثلاثة لان
الدعاء تأمى بمعنى العبادة أو دعوة الخلق الى العبادة أو بمعنى التضرع فالذى يتناسب كلامه أن يجعل
النسختان بمعنى وأن دعوة الحق بمعنى الدعوة الى عبادته وإذا كانت الدعوة الى عبادته حقا لزم كون
عبادته حقا فإذا أراد أحد ما لزم الآخر فاعطف بأوترديدي المراد أو لامن اللفظ قائل (قوله
أوله الدعوة الجارية الخ) هذا وجه آخر عطف على ما قبله فيه الدعوة بمعنى التضرع والطلب المشهور
وقوله فان من دعاه لأجابه بيان لان الدعوة دعاء الخلق لله ومعنى أن دعاء الخلق له أن له أجابه دون غيره
ولم يقل فانه الجواب لمن دعاه دون غيره ببيان العصر المستفاد من الكلام كفى الوجه الاول اما الظهور
بالقياس اليه أو لانه لا حاجة الى استغناؤه من التقديم لدلالة قوله بعده لا يستجيبون على حصر الاجابة
فيه لكنه بالنسبة الى آلهتهم فقط والذى يفيد التقديم الحصر فيه مطلقا فلذلك كان أظهر وقوله ويؤيده
ما بعده فان ذكر الاستجابة دليل على أن الدعاء بهذا المعنى وان صح كونه بمعنى يعبدون أو يدعون الى

قزات (وهو شديد الحال) المماحلة
والمكيدة لا عداية من محمل فلان بصلان
إذا كلفه وعرضه الهلاك ومنه فعل إذا
تكلف استعمال الحيلة ولعل له المحل
بمعنى القمط وقيل فعال من المحل بمعنى القوة
وقيل مفعول من الحول أو الحيلة أعل على
غير قياس وبعضه أنه قرئ بفتح الميم على أنه
مفعول من حال يحول إذا احتال ويجوز أن
يكون بمعنى الفقار فيكون شلا فى القوة
والقدرة كقوله فساعده أشد وساء
أحد (له دعوة الحق) الدعاء الحق فانه الذى
يحق أن يعبد ويدعى الى عبادته دون غيره
أوله الدعوة الجارية فان من دعاه أجابه ويؤيده
ما بعده

العبادة (قوله والحق على الوجهين ما يناقض الباطل) أى على وجهى تفسير الدعاء السابقين وقوله
 وإضافة الدعوة أى إلى الحق المقابل للباطل عليهما لما بين الدعوة وبين المؤمنين وبين الحق وبين الملعونين من
 الملاسة لأن عبادة الله والدعوة إليه ودعاء الله يتصف بالحقبة وإضافة الصفة إلى الموصوف عند من
 لا يؤزلها بتقدير موصوف هو المضاف إليه لا دنى ملاسة كما في شرح التسهيل وإلى الوجه الثاني أشار
 بقوله تأويل دعوة المدعو الحق أى دعوة المدعو إليه غير الباطل والمدعو إليه العبادة لا الله خذف
 الموصوف وأقيمت صفته مقامه وليس فيه رد على الزمخشري حيث قدّر المدعو إذا أريد بالحق الله لأنه
 كلام آخر فلا مضافة بينهما كما لوهم وبهذا التقرر يراد دفع ما قيل عليه أنه لو كان الحق مصدرا كاصدق
 ظهر صحة ما قلناه لكنه صفة يصح له مواطاة على الدعوة لما قسره به (قوله وقيل الحق هو الله وكل
 دعاء إليه دعوة الحق) لما كان الكلام مسوقا لاختصاصه به إلى أن يدعى ويعبد والحق يقال في الله
 ويشترط له الاندفاع فلا يتأتى أن يكون في الإضافة اشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق مقابل الباطل
 فهو ظاهر وإن جعل اسم الله تعالى فالأصل دعوة الله تأكيده للاختصاص باللام والإضافة ثم زيد ذلك
 بإقامة الظاهر مقام الضمير معاد بوصف ببنى عن اختصاصهما به أشد اختصاصا فقتل له دعوة المدعو
 الحق والحق من أسمائه تعالى يدل على أنه الثابت بالحقبة وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيق
 الله له وبهذا سقط ما قيل إن مآل الكلام على هذا الله دعوة الله فهو كما تقول لنزيد دعوة زيد وهو غير صحيح
 ولا حاجة إلى تأويله بأن المراد الله الدعوة التي تليق أن تدعى وتضاف إلى ذاته فانه قليل الجدوى (قوله
 والمراد بالجلتين) يعنى وهو شديد الحال وله دعوة الحق وهذا بيان انما سببهما لما قبلهما واتصالهما به فان
 كان سبب نزول الا قول قصة أريد وعامر فظاهرا لأن أصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر من مكر الله به
 ودعوة الحق دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه بقوله احببهم ما عني بما شئت فأجيب
 فيهما فإكانت الدعوة دعوة حق فان لم يكن الا قول في قصتهما فهو وعيد للكفرة على مجادلهم الرسول
 صلى الله عليه وسلم بحلول محالهم واجابة دعائه ان دعاء عليهم واتصاله ظاهرا أيضا وقوله محال من الله
 أى كعبدة على طريق التشبيل واجابة لدعوة رسوله وهى قوله صلى الله عليه وسلم فيهما احببهم ما عني
 بما شئت وفيه ان ونشر للجملة المذكورتين وقوله أو دلالة على أنه الحق لأنه ناظر إلى تفسير الدعوة
 بالعبادة أو الدعاء إليها أى الرسول صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك وقوله وعيد الخ بيان معنى الجملة
 الأولى على معنى الدعوة الثانية وتهديدهم معطوف عليه بيان للثانية عليه أيضا ناظر إلى تفسير الدعوة
 الثانية وقوله أو بيان ضلالهم الخ ناظر إلى تفسير الدعوة الأولى وضلالهم وفسادهم كونهم على الباطل
 في عبادة غيره تعالى (قوله والذين يدعون الخ) أى الذين اتعابوا عن المشركين ومفعول يدعون
 محذوف دلالة من دونه عليه لأن معناه متجاوزين له وتجاوزوا بعبادتها ولاستدعاء الدعوة مدعوا له
 أو الاصنام فعائد الموصول محذوف أى يدعونهم وقد رخص العقل للمناسبة صيغة الذين ففيه تنزيه
 منزلة أولى العلم بناء على زعمهم وقوله عليه متعلق بدلالة وقوله من الطلبات بيان لشيء وهو جمع طلبية
 يعنى مطلوب (قوله الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ) يعنى الغرض في الاستجابة على القطع
 بصيرتهم أخرج ما يكونون إليها تصحيل مبالغتهم أخيب ما يكون أحد في سعيه لما هو مضطر إليه
 فضلا عن مجزأ الحاجة والحاصل أنه شبه آهتهم حين استكفائهم إياهم مأههم بلسان الاضطراب
 في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة ويقامهم لذلك في الخسران بحال ما يمر أى من عطشان
 بسط كفيه إليه بناديه عبارة وإشارة فهو لذلك في زيادة طما وشدة خسران والتشبيه على هذا لمن
 المركب القشبي في الأصل أبرز في معرض التكميم حيث أثبت للما استجابة زيادة في التفسير والتفسير
 فلا استثناء مفرغ من آههم تمام المصدر أى لا يستجيبون شيئا من الاستجابة وأما إذا شبه الداهون عن
 أراد أن يعرف الماء يديه فبسطهم ما نشر أصابعه في أنهما لا يحصلان على طائل وقوله في قلبه جدوى

والحق على الوجهين ما يناقض الباطل
 وإضافة الدعوة إليه لما بين من الملاسة
 أو على تأويل دعوة المدعو الحق وقيل
 الحق هو الله وكل دعاء إليه دعوة الحق والمراد
 بالجلتين أن كانت الآية في أريد وعامر
 أن أهلا كما من حيث لم يشعر به محال
 من الله اجابة لدعوة رسوله صلى الله عليه
 وسلم أو دلالة على أنه على الحق وإن كانت
 عاتة فإراد وعيد الكفرة على مجادلة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه
 وتمديدهم واجابة دعاء الرسول صلى الله عليه
 وسلم عليهم أو بيان ضلالهم وفسادهم
 (والذين يدعون) أى والاصنام الذين
 يدعونهم المشركون
 والمشركون الذين يدعون الاصنام فخذف
 المقعول للدلالة (من دونه) عليه (لا يستجيبون
 لهم بشئ) من الطلبات (الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ) إلى
 الماء ليلبغ فاه

دعائهم أراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة وإرادة عدم دلالة على تحقيق الحق وإظهار الصدق
لاشعاع طرف من التمسك فهو من تشبيه المفرد المقيد كنولك لمن لا يحصل من سبعة على شيء كالراقم على
الماء فإن المشبه هو الساعي مقيد بكون سبعة كذلك والمشبه به هو الراقم مقيد بكونه على الماء وكذلك
في المكن فيه وأيسر من المركب العقلي في شيء على ما فهم ثم وجه الشبه على اعتباري والاستثناء مفرغ
من أعم عام الاحوال أي لا تستجيب إلا للهؤلاء الكفرة الداعين المشبهين أعني الداعين بن
بسط كفيه ولم يقضهما وأخرجهما كذلك فلم يحصل على شيء لأن الماء يحصل بالتبضع لا بالبسط وقوله
يطلب منه أن يبلغه فاعل يطلب البسط وخبر منه ويبلغه للماء أو فاعل يبلغه للماء ومفعوله لضم وقوله
وما هو يبالغه فيهما وبالفهم لضم وقيل الأول للبسط والثاني للماء وهو لا يناسب نفي الاستجابة
وفيه نظر **(قوله فيبسط كفيه)** بسط الكف نشر الاصابع عدودة كما في قوله
تعود بسط الكف حق لو أنه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله

وقوله ليشر به هو في هذا الوجه وفي الأول بسط يديه للدعاه والإشارة اليه كما مر وما نقل عن علي
رضي الله عنه من أنه في عطشان على شفير بئر بلارشاه فلا يبلغ فعر البئر ولا الماء يرتفع اليه راجع إلى
الوجه الأول وليس مغاير له **كـ** أقبل والاستثناء في قوله لا الكاسط على حد قوله
ولا عيب فيهم غير أن سبهم **هـ** (قوله في ضياع وخسار وباطل) قبل أما ضياع دعائهم لا أنهم فظاهر
لكنه فهم محاسب وأما ضياع دعائهم لله لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة فيرد عليه أن المرح به في
كتب الفتاوى أن دعاء الكافر قد يستجاب لأن يحمل على الأول ويجعل كثر التمسك كد أو على
الثاني ويقيد بما يتعلق بالاشرة ولك أن يجعله مطلقا شامل لهما ولا يستجيبا جيب منه **(قوله يحتمل)**
أن يكون السجود على حقيقة الخ) ويؤيده من الخصوصية بالعقلاء لكن قيل أنه أباه تشريك الظلال
معهم والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى وقيل أنه يقدره فعل أو خبر أو يكون هو مجازا ولا يضرب
الحقيقة لكونه بالتعبية والعرض فتأمل وهذا كله من عدم تأمل كلام المصنف رحمه الله تعالى فإن
مراده بالحقيقة ليس ما يقابل المجاز بل ما يقابل الانقياد في المعنى وإن كان مجازيا وبالْحَقِيقَةِ المذكورة
إن كانت في مقابلته فقط فهي شاملة لما كان بالعرض أتماعا على مذهب المصنف رحمه الله في جواز الجمع
بين الحقيقة والمجاز فظاهر أو يراد به الوقوع على الأرض بطريق عموم المجاز فيشمل سجود الظلال أيضا
وخبر ظلالهم ينبغي أن يرجع لمن في الأرض لأن من في السماء لا ظلال له إلا أن يحمل على التغليب
أو التجوز **(قوله طوعا حالي الشدة والرخاء)** فالطوع بالنسبة إلى الملائكة والمؤمنين وهو على
حقيقته والكراهة بالنسبة إلى الكفار في حالة الشدة والمراد به الاضطراب والالقاء فيشمل المنافقين
الصليين خيفة السيف والظاهر أنه بمنزلة الكراهة لكونه حقيقيا وقيل أن قوله في حالي الشدة والرخاء
إشارة إلى أنهم مجازان عن الحالتين والمقصود استواء حالتهم في أمر السجود والانتفاء بخلاف
الكفرة وفيه نظر وقال أبو حنيفة رحمه الله الساجدون كرهام الذين ضمهم السيف إلى الاسلام قال
قتادة فيسجد كرها فاما نفاقا ويكون الكراهة أول حاله فتسفر عليه الصفة وإن صح إيمانه بعد وقوله
بالعرض أي بالتبعية وهو مقابل للحقيقة أو مندرج فيه كما مر **(قوله وأن يراد به انقيادهم لاحداث)**
حا أراد الخ) يعني سجود من ذكر اسماء مارة للانقياد المذكور أو مجازا مرسل لاستعماله في لازم معناه
لأن الانقياد مطلقا لازم للسجود وشاؤا يعني رضوا ولم يكرهوا ونقل الظل ارتفاعه ونقصه **(قوله)**
واتصاب طوعا وكراهيا بحال أو العلة) أما الأول فإن قلنا بوقوع المصدر حال من غير تأويل فهو ظاهر
والأفهم بتأويل طائعين وكارهين وإذا كان على أي مفعولا لا جله فالكراهة بمعنى الإكراه وهو مصدر
من المبقى للمفعول ليضد فاعلاهما كما مر بتحقيقه وعلى قول ابن خروف فهو على ظاهره ومقابل عليه
من أن اعتبار العلية في الكراهة غير ظاهر فإن الكراهة الذي يقابل الطوع وهو الإباء لا يعقل كونه علة

يطلب منه أن يبلغه **(وما هو يبالغه)**
لأنه جاد لا يشترط غايته ولا يقدر على
اجابته والاثنيان بغير ما جيل عليه
وكذلك آلهتهم وقيل شبهوا في قلة جدوى
دعائهم لها بمن أراد أن يعرف الماء ليشر به
فيبسط كفيه ليشر به وقرئ تدعون بالتاء
وباسط بالتثنية **(وما دعاه الكافرين إلا)**
في ضلال في ضياع وخسار وباطل **(ولته)**
يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها
يحتمل أن يكون السجود على حقيقته فإنه
يسجد الملائكة والمؤمنون من الثقلين
طوعا حالي الشدة والرخاء والكفرة كرها
حال الشدة والضرورة **(وظلالهم)** بالعرض
وأن يراد به انقيادهم لاحداث ما أراد منهم
شاؤا أو كرها وانقياد ظلالهم لتصرفه
إياها بالمدة والتقليص واتصاب طوعا وكرها
بالحال أو العلة

للمجرد قدم ترجمه في قوله خوف وطه ما فان العلة ما يحمل على الفعل أو ما يترتب عليه لا ما يكون غرضاً
له فنذكره (قوله ظرف ليعبد) فالباية بمعنى في وهو كثير والمراد بهما الدوام لانه يذكر مثله للتأنيـد
فلا يقال لم خصا به وإذا كان حالاً من الظلال فيصح فيه ذلك أيضاً ويقال تخصيص لأن امتدادها
وتقلصها فيه ما أظهر وقبل المراد أن الامتداد في الأصل أظهر والتقلص في الغد وأظهر أما الأول
فلأن في الأصل يزيد الظل في زمان قصير كثيراً وأما الثاني فلأن نقصانه في زمان قليل كثير (قوله
والغد وجمع غداة كقنى جمع قنائة) بقاف ونون وهي الرمح ومجرى الماء والأصل جمع أصيل وأصله
أصل بهم مزين فقلبت الشاينة ألفاً وقراءة الإيصال بكسر الهمزة على أنه مصدر أصلاً بالمذاتى دخلاً
في وقت الأصل كما قاله ابن جني وهي قراءة لابن مجلز شاذة وقد اقتصر على الوجه الثاني في سورة النور
وسبقنا الكلام عليه هناك وقوله خالقه ما ومتولى أمرهما لأن الرب يكون بمعنى الخالق أو بمعنى المربي
الذي يتولى أمر من ربه واليهما أشار المصنف رحمه الله (قوله أجب عنهم سم بذلك) إذ لا جواب لهم سواء
الخ) قدم الكلام في هذا ونكتة مبادرة السائل إلى الجواب والجواب عن النقص وقد وجهه المصنف
رحمه الله هنا بأنه لا معنى للجواب ولا أنه لا نزاع فيه للمسؤول منه والفرق بينهما أنه على الأقل متعين عقلاً
سواء كان شيئاً أو لا وعلى الثاني أنه أمر مسلم ظاهر لكل أحد بقطع النظر عن تعيينه ولهذه المقابلة
عطفه فلا وجه لما قيل الأولى ترك العطف ليكون على الأول وعلى الأخير أنهم الجواب ليتبين لهم ما هم
عليه من مخالفتهم لما علموه وقبل أنه حكاية لا عترفهم والسباق بأباه (قوله ثم ألزمهم بذلك الخ)
مترتب على الجواب أي أنه ألزمهم الجواب ليلزمهم ويقول لهم إذا علمتم أنه الخالق المتولى للأمر فكيف
اتخذتم أولياء غيره وفيه إشارة إلى أن الاستغفار لا ينفعهم لأنكارهم وأن أنكار ذلك مترتب على ما قبله مسبب
منه وانما أتى المصنف رحمه الله بهم في التفسير إشارة إلى أنه تعكيس وإلى أنه لا ينبغي أن يترتب على ذلك
الاعتراف هذا بل عكسه وليس إشارة إلى أنه لو عطف لكان حقه أن يعطف بهم كما قيل وكذا كونه
إشارة إلى أن الفاعل بعد فانه لم يقله غيره وانما هو إشارة إلى استبعاد التعقيب كما يدل عليه أنكاره فتأمل
(قوله لأن اتخاذهم منكر بعد عن مقتضى العقل) يعني أنه لا أنكار التعقيب فالتعقيب واقع منهم
والله الإشارة وأنكاره استبعاد صدوره من العقل كما أشار إليه بقوله ثم فتم فهم ذلك الاعتراف
بالإتيان عكس قضية العقل والسببية مقتضى أفعالهم ولذا كان الزامهم فلا وجه لما قيل انها
للتعقيب لا للسببية ولوجعلت لسببية الجواب لأنكار الاتخاذ لم يعد (قوله لا يستدرون أن يجلبوا
اليها نفع الخ) الملك التصرف ويطلق على التمكن منه والقدرة كما ذكره الراغب وأشار إليه المصنف
رحمه الله وقوله يجلبوا اليها أي إلى أنفسهم (قوله فكيف يستطيعون إيقاع الخبير ودفع الضرر
عنهم) كذا في أصح النسخ هنا والايقاع أفعال من الوقوع وضرب عنهم للذين يدعون ولا أشكال على هذه
النسخة وفي نسخة أخرى انقاع الضير ودفع الضرر عنه واعترض عليه بأن لفظ الانقاع من النفع
لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع من العرب وقد استعمله المصنف رحمه الله في غير هذا المثل كسورة الجن
وهو خطأ وفي أخرى انقاع الضير ودفع الضرر عنهم بضمير الجمع باعتبار معنى الغير ولا بد فيه كما قيل
وقيل إن هاتين النسختين من تصحيح الكتاب (قوله وهو دليل ثان على ضلالهم) قبل الدليل الأول
هو ما يفهم من قوله قل ألتخذن من دونه أولياء وقبل أنه ما يفهم من قوله والذين يدعون من دونه الخ
وهذا أظهر وإن كان الأول أقرب من كلام المصنف رحمه الله ولا خطأ فيه كانوا هم (قوله المشرك
الجاهل بحقيقة العبادة الخ) هذا المراد منه فهو واستعارة تصريحية كافي القول بأن المراد الجاهل
بمثل هذه الطبقة والعالم بهم أو قيل أنه تشبيه والمعنى لا يستوى المؤمن والكافر كما لا يستوى الأعمى
والبصير فهو حقيقة وليس المراد على الأول بالعمى والبصر القليلين فتأمل (قوله للمعبود الغافل
عنكم الخ) هذا من أرواح الغفان والافلاذ زالها أصلاً حتى تصف بالغفلة ويصح أن يطلقها لما به

وقوله (بالغد وقال) حال (ظرف ليعبد
والمراد بهما الدوام أو حال من الظلال
وتخصيص الوقتين لأن الامتداد والتقلص
أظهر فيهما والغد وجمع غداة كقنى
جمع قنائة والأصل جمع أصيل وهو ما بين
العصر والمغرب وقبل الغد وصدرونيده
أنه قرئ به بالإيصال وهو الدخول في الأصل
قل من رب السموات والأرض خالقه ما
وتولى أمرهما (قل الله) أجب عنهم بذلك
إذ لا جواب لهم سواء ولاه البين الذي
لا يمكن المرافعة أو لقنهم الجواب به (قل
أفألتخذن من دونه) ثم ألزمهم بذلك لآتي
اتخاذهم منكر بعد عن مقتضى العقل
(أولياء لا يمكن أن يفسدوا أنفسهم نفعاً ولا ضرراً)
لا يقدرون على أن يجلبوا اليها نفعاً أو يذفروا
عن أضرارها فكيف يستطيعون إيقاع الخبير
الخبير ودفع الضرر عنهم وهو دليل ثان على
ضلالهم وقد رأيتهم في اتخاذهم أولياء
رباء أن يشفعوا لهم (قل هل يستوى الأعمى
والبصير) المشرك الجاهل بحقيقة العبادة
والمرحب لها والموحد العالم بذلك وقيل
المعبود الغافل عنكم والمعبود المطلق على
أحوالكم

قوله المطلع على أنه من المشاكفة على حد قوله من طالت لحية تكويج، قله وقوله الشرك والتوحيد
 إنما وحد التوحيد لانه واحد كما سمع وجع الشرك لتعدد أنواعه كشرك النصارى وشرك الجوس
 وغيرهم وقوله بل أجمعوا الوهمزة الخ يعني أم هنا منقطعة مقصورة ليل والهمزة المقدرة للاستفهام
 الانكارى ومعنى الانكار لم يكن لأحد الخلق (قوله صفة لشركا داخله في حكم الانكار) يعني
 أن تعكسهم ذلك لما لم يكن عن حجة كل حكاية أدخل في ذمتهم وفيه تمسك لأن من لا يملك انفسه شيئا
 من النفع والضرب أبعد من أن يفيدهم ذلك وكيف يتوهم فيه أنه خالق وأن يشبهه على ذى عقل فالآية
 ناعية عليهم متهمتهم وليس المقصود بالانكار والنفي القيد وهو قوله كخالقه بل المقيد وقده كما أشار
 إليه المصنف بقوله اتخذوا شركاء عاجزين الخ وقوله حتى يشابه إشارة الى معنى فتشابه وأنه منى لترتبه
 على المنى (قوله لا خالق غيره فيشارك في العبادة الخ) إشارة الى أن خالقه لكل شيء يستلزم أن لا خالق
 سواء لاستحالة التوارد وأنه المقصود ذاتي الخلق عن غيره يدل على نفي استحتماقه للعبادة والالوهية
 وهو المقصود ولذلك قال ثم نفاه عن سواء وكونه موجبا للعبادة ولا زما لاستحقاقها لانه ذكره دندا انكار
 التشريك فمما يدل على ذلك (قوله ليدل على قوله وهو الواحد الخ) وجه الدلالة تطاهر فهو وكالة نتيجة
 لما قبله وقوله وهو الواحد الخ يحتمل أن يكون من مقول القول وأن يكون جملة مستأنفة وقوله الغالب
 على كل شيء فإسواء بما هو مغلوب له كيف يكون شريكا وقوله من السحاب الخ إتماما لأن السحاب سماء
 حقيقة لانها ماعلا وارتفع أو مجازا بتشبيهها بما في الارتفاع وقوله أو من جانب ففيه مجاز أو تقدير
 أو المراد بالسما معناه الظاهر والتجوز في اللفظ من لأن مبادئ السماء كانت من السماء جعل نفسه
 من السماء ففيه استعارة بعبارة حرفية وضمر منه للسماء تأويله بالفلك ونحوه والافهى مؤنثة وكون
 مبادئ منها السكونية بتأثير الاجرام الفلكية في البحار كما في كتب الحكمة وسبأ في تحقيقه (قوله جمع
 واد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه) وبه سميت الفرجة بين الجبلين وجمعه أودية كالأودية ونواح
 وأنحية قبل ولا رابع لها وفي شرح التسميل ما يخالفه والوادي يطلق على الطريق يقال فلان في واد
 غير واديك ذكره الراغب فاطلاقه على الماء الجاري أما مجازا فغوى بإطلاق اسم المحل على الحال أو على
 والتجوز في الاسناد والمصنف رحمه الله ذهب الى الأول ويحتمل تقدير مضاف أى مياهها (قوله
 وتذكيرها لأن المطري يأتى على تناوب بين البقاع) قبل انه دفع لما يتوهم من أن الأودية كلها تسيل
 وإن كان ذلك في أزمنة مختلفة فالظاهر تعرفها بالام الاستغراق والتعريف هو الاصل والجواب أنه
 أريد التنبيه على تناوب الأودية في ذلك أى وقوعها نوبة في أودية ونوبة أخرى في أخرى ووقع في نسخة
 تفاوت بالقضاء وهم بمعنى فلو عرف فأت ذلك التنبيه وتفسيره للوادي بالموضع الذي يسيل فيه الماء
 لا ينافي ما مر في آخر سورة التوبة من أنه منفرد بنفسه فيه السيل وأنه اسم فاعل من ودى إذا سأل
 ثم شاع في الارض لما مر من أنه حقيقة المهجورة وهذا حقيقة في عرف اللغة فلا حاجة الى دفعه
 بأن هذا قول الجمهور والفقول شمر من أهل اللغة (قوله بمقدارها الذي علم الله الخ) فالقدر بمعنى
 المقدار والتفسير راجع الى الأودية بما في السابق فلا استخدام فيه كما في الوجه الثاني فانه يعود عليها
 باعتبار معنى المواضع وقوله نافع غير ضار إشارة الى ما في البكتاف أنه فيمأسا في لما ضرب المطر مثلا
 للحق وجب أن يكون مطرا خالصا لا نفع خالبا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف
 وقوله في الصغر والكبر أى يسيل بتدرج صغر الأودية وكبرها لأن النافع ذلك وبقدارها ما تصفه أودية
 أو متعلق بسالت أو أنزل (قوله رفعة وزاد بدو ضرب الغليان) الوضرب يقتضين وبالضاد المجهمة والزاد
 المهملة وسخ الدسم ونحوه وهو مجاز عما به لو الماء من الغشاء وانما خصه بالغليان وهو اضطراب الماء
 وشدة حركته لأن الغشاء يحصل مع ذلك في الغالب بل لا يكون منشؤه الا من ذلك ولذا قال في الدرر
 المصون انه ما يطرحه الوادي اذا جاش ماؤه فما قيل انه تفسير بالاختصاص اذ ليس من لازم الزبد الغليان

(أم هل تستوى الظلمات والنور) الشرك
 والتوحيد وقراءته والشركاء
 وأبو بكر بالباء (أم جعلوا لله شركاء) بل
 أجمعوا والهمزة لانه داخل في حكم الانكار
 كخالقه (صفة لشركا داخله في حكم الانكار
 فتشابه الخلق عليهم) خلق الله وخالقه -م
 (قوله ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله
 والذى في أنهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله
 جنى يشابه عليهم) الخلق في قولوا هو له
 خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة
 كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين
 لا يقدر على ما يقدر عليه الخلق فضلا
 عما يقدر عليه الخالق (قل الله خالق كل شيء)
 أى لا خالق غيره فيشارك في العبادة
 الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقها
 ثم نفاه عما هو يدل على قوله (وهو الواحد)
 المتوحد بالالوهية (القهار) الغالب على
 كل شيء (أنزل من السماء ماء) من السحاب
 أو من جانب السماء أو من السماء نفسها فان
 المبادئ منه (فسالت أودية) أنهم ارجع
 واد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة
 فأتع فيه واستعمل للماء الجاري فيه
 وتذكيرها لأن المطري يأتى على تناوب بين
 البقاع (بقدارها) بمقدارها أو بمقدارها
 تعالى أنه نافع غير ضار أو بمقدارها
 في الصغر والكبر (فاحتل السيل زبدا)
 الزبد وضرب الغليان (راييا) غالبا

ولا وجوده غالباً معه لا وجه له واحتمل بمعنى حمل وقال أبو حيان عرفت السبيل لانه عني به ما فهم من
 الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عايد في الظاهر كان معرفة كما كان
 لو صرح به نكرة وقد كذا ايضا اذا عايد على ما دل عليه الفعل من المصدر تقوم من كذب كان شره الى
 الكذب ولو جاء هذا مضمر المكان جائزاً عايداً على المصدر المفهوم من فسالت وأورد عليه انه كيف يجوز
 ان يعنى به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المرفوع عين فان المراد به الماء السائل وأجيب بأنه
 بطريق الاستخدام وهو غير صحيح لا تكلف كما قيل لان الاستخدام أن يذكّر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير بمعنى
 آخر سواء كان حقيقياً أو مجازياً وهذا ليس كذلك لان الاول مصدر رأى حدث في ضمن الفعل وهذا اسم
 عين ظاهر تصف بذلك الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام نعم ما ذكره أغلبي لا يختص بما ذكره فان مثل
 الغصم يرسم الاشارة وكذا الاسم الظاهر كافي قول بعض أهل العصر أنه اخت الغزالة اشراً فاقولمقتنا
 وقد فصلناه في محمل آخر فالحق أنه انما عرفت لكونه معهوداً مذكوراً بقوله اودية وانما لم يجمع
 لانه مصدر بحسب الاصل (قوله) وما توقدون عليه في النار) هذه جملة أخرى معطوفة على الجملة
 الاولى لضرب مثل آخر كما سيذكره المصنف رحمه الله والفلز بكسر الفاء واللام وفي آخره زاء مبهمة
 مشددة ما يخرج من الارض من الجواهر المعدنية التي تنطبع بالمطرفة كالذهب والفضة والنحاس
 والرصاص وبقية الاجساد السبعة وتطلق على ما يطاير منها وينفصل عند التطريق وهذا هو المشهور
 وهو المراد وفيه لغات وله معان قال في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي وكهيف وعقل
 نحاس أبيض يجعل منه القدور المفرغة أو خبث الحديد أو الجارة أو جواهر الارض كلها أو ما ينقبه
 الكبير من كل ما يداب منها وقوله يم أي لفظه شامل لها (قوله على وجه التهاون) هو تفاعل من الهوان
 وهو التذلل والجار والمجرور حال من فاعل يم واستفادة التهاون من عدم ذكرها بأسمائها والعدول
 الى وصفها بالابتعاد والضرب بالمطارق الذي لا يتبادر لجله ونحوه وقوله اظهار الكبريائه أي لعظمته
 عليه للتهاون بما عاين من شأن الجواهر خسيس عنده تعالى اذ عبر عن سبكه بابتعاد التباريه المشعر بأنه
 كالحطب الخسيس وصوره بجعله أي أحط حاله وهذا لا ينافي كونه ضرباً مثلاً للحق لان مقام
 الكبرياء يقتضي التهاون به مع الاشارة الى كونه مرغوباً فيه مشقفاً به بقوله ابتغاء حلية أو متاع فوفى
 كلام المقامين حقه فاقبل ان الحال على التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تقييل الحق بها وتحقيرها
 لا يناسبه ساقط وابتغاء مفعول له أو حال وقوله طلب حلي يشير الى أنه مفعول له وحلي بوزن رمي
 أو بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ما يتحلى ويتزين به والاواني جمع آنية وهي معروفة وقوله
 وما توقدون الخ اشارة الى أن الجار والمجرور خبر مقدم وزيد مبتدأ والمراد بالزيد الثاني خبث الجواهر
 المذكورة ومن في عمال لا يشاء أي نشأ منه أو هو بعضه وقوله مثل الحق والباطل اشارة الى أن في الكلام
 مضاماً مقدراً وفي نسخة يمثل والقرينة على المتقدّر قوله كذلك يضرب الله الامثال وقوله في النار صفة
 مؤسسة لان الموقد عليه يكون في النار وملاصقة الهاء رقيلاً انها مؤكدة (قوله فانه) أي الله تعالى
 مثل الحق بتشديد التاء أي أتى به على طريق التخييل المركب اذ شبه الحق وشبانه للنع والباطل وعدم
 شبانه وقوله في مناقبه بالنون والقاف والعين جمع منقوع وهو مجتمع الماء كالغدران وفي نسخة مناقبه
 بالباء الموحدة بدل القاف جمع منبع والاولى أظهر لانه الذي يناسب السلول بعده وقوله وبالفلز عطف
 على قوله بالما اشارة الى أنه تخيل آخر وبين ذلك أي وجه الشبه في المذكور بقوله فأنما از بد الخ خبراً
 باز بد في البيان وهو متأخر في الكلام السابق وفي التفسير يسد بالموخر كما في قوله يوم تبيض وجوه
 وتسود وجوه فأنما الذين اسودت الخ وقد راعى الترتيب فيه ولأن تقول النكته فيه أن الزيد هو الظاهر
 المنظور أو لا وغيره باقي متأخر في الوجود لاستمراره والآية من الجمع والتقسيم على ما فصله الطيبي
 (قوله) يجفأ به أي يرمى به السبيل الخ) يقال جفأ الوادي بالسبيل والماء بالزيد اذا قدفه ورمى به فأبأ

(وما توقدون عليه في النار) يوم القارات
 كالذهب والفضة والحديد والنحاس على
 وجه التهاون به اظهار الكبريائه (ابتغاء
 حلية) أي طلب حلي (أو متاع) كالاواني
 وآلات الحرب والحلث والمقصود من ذلك
 بيان مناقبها (زيد مثله) أي واما
 توقدون عليه زيد مثله زيد الماء وهو
 خبثه ومن اللاتجاه أو للتبعض وقرأ جزة
 والكسائي وحفص بالياء على أن الضمير
 للناس واضماره للعلم به (كذلك يضرب
 الله الحق والباطل) مثل الحق والباطل
 فانه مثل الحق في افادته وشبانه بالماء الذي
 ينزل من السماء فتسبيل به الاودية على قدر
 الحاجة والمصلحة فينتفع به أنواع المتافع
 ويحسب في الارض بأن ينبت بعضه
 في مناقبه وبذلك بعضه في عروق الارض
 الى العيون والنفق والآبار والفلز الذي ينفع
 به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة
 ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلبه نفعه
 وسرعته زواله بزبدته وبين ذلك بقوله
 (فأنما الزيد فيذهب جفاء) يجفأ به أي يرمى
 به السبيل أو الفلز المذاب واتصافه على الحال

للتعبدية وقيل انه كرماء ورحمة وجفا حال لانه يعنى حرما والجفا باللام يعنى الجفا بالهمزة وهو
 الزبد المرحى به وهذه القراءة قوية وكان أبو حاتم رحمه الله لا يقبل قراءته وقوله للمؤمنين الذين استجابوا
 ليس تقدير الموصوف بل بيان لحاصل المعنى وقوله الاستجابة الحسنى تقدير للموصوف (قوله على أنه
 جعل ضرب المثل لسان الفريقين الخ) شأن الفريقين هو وصفهما وحالهما وهو الحق والباطل ولهما أى
 لأهل الحق والباطل وهم المستجيبون وغيرهم فاللام داخل على الممثل له لأعلى المضروب له المثل
 ولو كان كذلك لقال للناس أو أقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل قبل ولا أن تعكس ففعل
 المعنى ضرب مثل أهل الحق والباطل ضرب المثل للمؤمنين والكفار على أن يكون المراد بالفريقين
 أهل الحق والباطل بهذا الضاف والمضاف اليه كقوله أو كصيب من السماء أى كمثل ذوى صيب
 فلفظ الشأن ليس إلا لأن ضرب المثل يكون للشؤون دون الدوات ويجوز أن يكون قوله ضرب المثل
 لهما على معنى كضرب المثل لهما ونصه بنزع الخافض وفيه تأمل (قوله وقيل للذين استجابوا خير
 الحسنى الخ) فى البحر هذا التفسير أولى لأن فيه ضرب الامثال غير مقيد بل هذين كما وقع فى غير هذه
 الآية والله قد ضرب الامثال فى غيرهما ولأن فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولأن تقدير
 الاستجابة الحسنى مشعر بتقيد الاستجابة ومقابلها بنى الاستجابة الحسنى لانه الاستجابة مطلقا ولانه
 على الاول يكون قوله لو أن لهم ما فى الارض كلاما مطلقا أو كالمات اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله
 الامثال للمؤمنين والكافرين لو أن لهم إلى آخره وأيضا انه يوم الاشارة فى الضمير وان كان تخصيص
 ذلك بالكافرين معلوما ورد هذا مع الاعتراف بأن هذا الوجه أرجح كما اتفق عليه شراح الكشف بأنه
 لا مقتضى للتفسير الاول لتقيد الامثال عموميا بمثل هذين الا ترى قوله تعالى كذلك ثم انه يفهم من الاول
 ثواب المستجيبين أيضا الا ترى القصر المستفاد من تقديم الطرف فى قوله لهم والاشارة بالمثل الى عملية
 أو صافهم الخبيثة وأيضا قوله الحسنى صفة كاشفة لمفهوما لها فان الاستجابة لله لا تكون الاحسنى
 وكيف يكون قوله لو أن لهم الخ كلاما مطلقا وقد قالوا انه استئناف يأتى لحال غير المستجيبين وكيف
 يتوهم الاشتراك فى الضمير مع أن اختصاصه بالكافرين معلوم (قلت) ما ذكره متوجه بحسب بادئ
 الرأى والنظر الاولى أما اذا نظر بعين الانصاف بعد تسليم أنه أحسن وأقوى علم أن ما ذكره وادفان
 قوله كذلك يقتضى أن هذا شأنه وعادته فى ضرب الامثال فيقتضى ان ما جرت به العادة القراءة مقيد
 به ولا وليس كذلك وما ذكره ولو سلم فهو خلاف الظاهر وأما قوله ان ثواب المستجيبين معلوم بما ذكره
 ففرق بين العلم بضمها والعلم صراحة وأما أن الصفة مؤكدة ولا مفهوما لها بخلاف الاصل أيضا وكون
 الجملة غير مرتبطة بما قبلها ظاهر والسؤال عن حال أحد الفريقين مع ذكرهما ليس وعود الضمير
 على ما قبله مطلقا هو المتبادر وما ذكره لا يدفع الابهام وفى شرح الطيبي ما يؤيده فتأمل وقوله بأن
 يحاسب تفسير لنا قصة الحساب المذكور فى حديث من نوقس الحساب عذب وقوله والخصوص بالذم
 محذوف أى مهادهم أو جهنم (قوله فيستجيب) بالرفع ويستجيب الثانى منصوب فى جواب النفي
 وقوله لا يستجيب أى لا يدرك ما ذكره وفيه اشارة الى تشبيه الجاهل بالايعى الذى لا يأتى العشار
 والوقوع فى المهاوى وتشبيه ضده بـ (قوله والهزمة لانكار أن تقع شبهة فى تشابههما الخ) أشار
 بقوله بعد ما ضرب الخ الى أن الفاء للتعقيب فى الذكر فالهزمة لانكار التعقيب أو لتفرعه عليه ويصح
 أن تكون لتعقيب الانكار لانها مقدمة من تأخير والتشابه لان تشبيهه شئ بشئ يقتضى شبه
 الآخر به بالمصطلح (قوله المبرأة عن مشابهة) وفى نسخة متباعدة وهى بعضها وفى اشارة الى
 الفرق بين اللب والعقل كما ذكره الراغب وغيره فان كل شئ خاصه وخواص العقل أن لا يتبع
 ما ألفه ولا وهمه من غير تأمل قال الطيبي رحمه الله ولذا علق الله الاحكام التى لا تدركها العقول
 الزكية بأولى الالباب وقيل انهما مترادفان والقصد بما ذكره دفع ما توهم من ان الكفار عقلاء مع

وقرى جعلا والمعنى واحدة (وأما ما يتفح
 الناس) كالماء وخلاصة الفلز (فيمكث
 فى الارض) يتفح به أهلها (كذلك يضرب
 الله الامثال) لا يوضح المستنبات (للمؤمنين
 استجابوا) للمؤمنين الذين استجابوا (لربهم
 الحسنى) الاستجابة الحسنى (والذين
 لم يستجيبوا) وهم الكفرة واللام متعلقة
 بـ (يضرب على أنه جعل ضرب المثل لسان
 الفريقين ضرب المثل لهما) وقيل للذين
 استجابوا خيرا بالحسنى وهى التوبة والخلة
 والذين لم يستجيبوا ابتداء خبره (لو أن لهم
 ما فى الارض جميعا مثله معه لا قد دابة)
 تعالى الاول كلام مبين ما لغير
 وهو على الاول كلام مبين ما لغير
 المستجيبين (أو انك لهم سوء الحساب) وهو
 المناقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه
 لا يفقر منه شئ (وما أوهام) مرجعه هم جهنم
 وبس المهاد) المستقر والخصوص بالذم
 محذوف (أفمن يلم أنما أنزل اليك من ربك
 الحق) فيستجيب (كن هو أعمى) على
 القلب لا يستجيب فيستجيب والهزمة لانكار
 أن تقع شبهة فى تشابههما بعد ما ضرب
 من المثل (انما يذكر أولوا الالباب)
 ذوو العقول المبصرة عن مشابهة الالف
 ومعارضة الوهم

أنهم غير متشددين ولولوا منزلة الجاهلين حسن (قوله الذي عقده) وفي نسخة ما عقده فاعهد
 عهد ألت والمصدر مضاف لفاعله ولوجهل العهد على هذا ما عقده الله لهم اذ ذاك صح وكان مضافا
 لفاعله أيضا كما في الوجه الثاني وفي قوله في كتبه اشارة الى أن المراد من الذين ما يشعل جميع الأمم
 وما في كتبه الاحكام والاوامر والنواهي (قوله ما وثقوه من الموائيق الخ) ما بينهم وبين الله الذكور
 ونحوها مما يفي في كتب الاحكام وما بينهم وبين العباد هو العقود وما ضاهاها وكونه تعميما بعد
 تخصيص على ثلاثة يرى العهد وقيل انه على التفسير الاول له مد الله والافعل الشان تخصيص
 بعد تعميم وليس كذلك لان نقض الميثاق على تفسيره وهو ابطال ما تقدم من العهد والالهية وما يحوي
 بينهم وبين غيرهم من الميثاق شامل للعهد في عالم الازل من التوحيد وغيره كأنه شامل للعهد الله على
 خلقه في كتبه وغيره عالم يذكر فيها (قوله من الرحم وموالاة المؤمنين والايان) مفعول أمر
 محذوف تقديره أمرهم به وان يوصل بدل من الضمير الجور وقول المصنف رحمه الله من الرحم بيان لما
 الموصولة قيل والموالاة والايان لا يستقيم جعله بيان لما لا نه وصل لا موصول ودفعه بأن المراد به
 الحاصل بالمدار لا يجدي والامر فيه سهل لان مراده والمؤمنين والايان عليهم الصلاة
 والسلام بالايان بهم والناس مراعاة حقوقهم بل سائر الحيوانات بما يطلب في حقها وجوبا ونذبا
 كما في الكشف ما أمر الله به أن يوصل من الارحام والقربات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقرابة المؤمنين النابتة بسبب الايمان انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب
 الطائفة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم والصيحة لهم وطرح التفرقة بين أنفسهم وبينهم وافشاء
 السلام عليهم وعبادة مرضاهم وشهود جنازتهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والحيوان والرفقاء
 في السفر وكل ما يتعلق منهم بسبب حتى الهرة والدجاجة انتهى ومن توهم انه خارج عما أمر الله بوصله
 فقد وهم وهو ظاهر (قوله وعبيده عوما) في فروق العسكري الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه
 تقول خفت زيداً وخفت المرض والخشية تتعلق بمنزل المكروه دون المكروه نفسه ولذا قال تعالى
 يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قيل وبه يظهر ما في كلام المصنف رحمه الله تعالى من ان الخشية ليس
 هذا اسم لقوله خشية املاق وقوله لمن خشى العنت منكم وقد فرق الراغب رحمه الله في مفرداته
 بينهما بفرق آخر فقال الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم ولذلك خص العلماء بها في
 قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومثله من الفروق اعلى لا كلى وضعي فلذا لم يفرق بينهم
 المصنف رحمه الله باعتبارهم وانما فرق بينهم باعتبار المتعلق وقوله وعبيده بيان لمن يتعلق الخشية لان
 الذات من حيث هي لا تخشى أو اشارة الى تقدير مضاف فيه وذكر الخاص بعد العام للاهتمام به وكونه
 خاصا فيه تسهيل لان الوعيد من قبيل ما يذكر والسوء فعل مغاير له لكنه ليس بكونه موعودا مندرج فيه في
 الجملة وقوله فيحاسبون أنفسهم اشارة الى ما ورد في الحديث حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا (قوله
 على ما تذكروه النفس) وفي نسخة النفوس بالجمع وما تذكروه هو المصائب البدنية والمالية وما يخافه
 الهوى أي هوى النفس كالانقياد ونحوه ويدخل فيما ذكر التكليف وقوله طلبا لرضاء اشارة الى
 أنه مفعول له ويجوز أن يكون حالا (قوله لا تحزر او سمعة) أي لا يكون صبره لاجل التحرز والصيانة
 لنفسه أو ماله بل بنية حسنة فهو بالحساب والراء المهماتين والراء المحببة كما في نسخة ووقع في نسخة أخرى
 تحزوا بالواو بدل الراء المهملة وفسرت بالحماية من المحوزة وهي بصفة الملك واعتراض عليه بأنه لم يسمع
 لكن ابن تيمية قال انه يقال تحوز وتحوز هو ثقة والسعة الزيادة وقوله المفروضة لبقاء على اطلاقه كان
 أولى ومثله سهل وقوله بعضه بيان معنى التبعيضية والواجب التفرقة على الممالك والعمال واخراج
 الزكاة ونحوها وقوله لكن لا يعرف الخ بالكاف وفي نسخة باللام وكونه لا يعرف بالمال بيان لا لاولي لان
 من لا يعرف لو أظهر الانفاق لاتهم ومن عرف به لو أظهره بمجاهدة الرياء والخيلاء ولو جعل السر

(الذين يوفون به هذا الله) الذي عهده على
 أنفسهم من الاعتراف بربوبية حين قالوا بلى
 أو ما عهده الله تعالى عليهم في كتبه
 (ولا ينقضون الميثاق) ما وثقوه من الموائيق
 بينهم وبين الله تعالى وبين العباد وهو تعميم
 بعد تخصيص (والذين يصلون ما أمر الله به
 أن يوصل) من الرحم وموالاة المؤمنين
 والايان بجميع الانبياء عليهم السلام الصلاة
 والسلام ويندرج في ذلك مراعاة جميع
 حقوق الناس (ويخشون ربهم) وعبيده
 عوما (ويخافون سوء الحساب) خصوصا
 فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا
 (والذين صبروا) على ما تذكروه النفس
 ويخالفه الهوى (ابتغاء وجه ربهم) طلبا
 لرضاء لا تحزر او سمعة ونحوها (وأقاموا
 الصلوة) المفروضة (وانفقوا مما رزقناهم)
 بعضه الذي وجب عليهم انفاقه (سرا) كن
 لا يعرف بالمال (وعلانية) لن عرف به

على صدقة السر والعالية على ما ينبغي اظهاره كل كذا وأبقى على ارادة المصنوع منه لكان له وجه
 (قوله فيما زون الاساءة بالاحسان الخ) أي بقا بلونهم باجماع القدرة على غيرها وهذا كما فسر بدفع
 الشر بالخبر وفي الوجه الثاني يكون كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصغار
 أو بدفع الذنب بالتوبة (قوله عاقبة الدنيا) يعني نعيم الدار للعهد والمراد بها دار الدنيا وعاقبتها
 الجنة لان العاقبة المطلقة هي الجنة قال تعالى والعاقبة للمتقين وترك قوله في الكشف لانها هي التي
 أراد الله لانه مبني على الاعتزال للتفادي عن نسبة دار الشر اليه كما لا ينسب الشر اليه عندهم
 ونسبة الامام له في ذلك غفلة عما أراد أو أنه لم ينظر الى مفهومه وانما قال حال أهلها يشعل الفاسق
 المعذب فانه يقول أمره اليها لانه موصوف بهذه الصفات في الجنة فان كان خارجا عنها فالمراد ما لهم
 من غير تحلل لدخول النار (قوله ان رفعت بالابتداء) وهو الالوهة ما في الكشف من رعاية التقابل بين
 الطائفتين وحسن العطف في قوله ولا ينفذون وجوبه ما على استئناف الوصف للعالم ومن هو كالأحرار
 والاستئناف نفوي أو يبياني في جواب ما بال الموصوفين بهذه الصفات وقوله بدل كل من كل
 (قوله أو مبتدأ خبره يدخلونها) قيل انه بعيد عن المقام والاولى أن يقال خبر مبتدأ محذوف ولا وجه
 له لان الجملتين بيان لقوله عقبى الدار فهو مناسب للمقام وبطنان الجنة وسطها فيكون بدل من وقوله
 للفصل بالضمير أي المنصوب الذي هو مفعول وقوله أو مفعول معه اعترض عليه بأنهم لا تدخل الاعلى
 المتبوع ورد بأنه انما ذكر في مع لافي واول المعية وفيه نظر (قوله وهو دليل على أن الدرجة تعلو
 بالشفاعة الخ) قيل انه دلالة على ما ذكر خصوصاً اذا كان من صلح مفعولاً معه وأوجب عنه بأنه اذا جاز
 أن تعلو بغير رتبة التبعية للكاملين في الاعيان تعظيماً لشأنهم فالعلو يشقاعتهم معلوم بالطريق الاولى (أقول)
 لما كانوا بصلاحهم مستحقين لدخول الجنة كان جعلهم في درجاتهم يقتضي طلبهم لذلك وشفاعتهم لهم
 يقتضي الاضافة فتأمل (قوله أو أن الموصوفين بتلك الصفات الخ) على هذا الوجه دلالة فيه على
 أن دخولهم بالتبعية بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين أهلهم تأنيباً لهم وجعلاً لشأنهم ودلالة على
 عدم نفع النسب في الآخرة من توصيهم بالصلاح ون أن يقال وآباؤهم الخ وظاهر كلامه أن من قرن
 بهم يكون موصوفاً بتلك الصفات أيضاً فاقبل في قوله يقرن بعضهم ببعض انه اذا قرن بهم من هو أدنى
 منهم فلا يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات أولى فيه بحيث (قوله أو من أبواب الفتوح والتحف)
 الفتوح جمع فتح وهو الرزق الذي يفتح الله به عليهم عالم يكن على بال من الارزاق وليس التحف عطف
 تفسيره وقيل المراد بالبواب النوع ومن لانه دليل والمعنى يدخلون لانها فهم بأقواع من التحف وفي
 كون الباب بمعنى النوع كالباب نظر فان ظاهر كلام الاسام وغيره أنه معنى الثاني فالظاهر انه مجاز
 أو كناية عما ذكر لان الدار التي لها أبواب اذا أتاها الجلم الفقير يدخلونها من كل باب فأريد به دخول
 الارزاق الكثيرة عليهم وأنما تأنيبهم من كل جهة وتعدد الجهات يشعرون به لتعدد المآتبات فان لكل جهة
 تحفة (قوله فأتين سلام عليكم) أي هو حال تقدير القول قبل ولم يقل أو مسلمين كافي الكشف
 لا يتناهى على أنه انشاء للتسليم وقد جعله المصنف رحمه الله للاخبار لانه المناسب للمقام بدلالة قوله بشاره
 بدوام السلامة والدوام مستفاد من الجملة الاسمية وفيه نظر لان الجملة الانشائية لا تقع حالاً فالظاهر
 أن مراده أنهم مفعول فأتين الواقع حالاً من فاعل يدخلون أو هو حال من غير تقدير لانها فعلية
 في الاصل أي يسلمون سلاماً (قوله متعلق بعلبيكم) أي عاتق بعلبيكم أو به نفسه لانه نائب عن
 متعلقه وقد منع هذا السفاقي لا بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر لانه أجني قاله أبو
 البقاء وجوزوه غير أبي البقاء قال في الدر المنصور وجهه أن المنع انما هو في المصدر الموقول بحرف مصدرى
 وفعل وهذا ليس منه والمصنف رحمه الله يتبع فيه أبا البقاء وقد علمت جوابه مع أن الرضى جوز مع
 التأويل أيضاً وقال لا أرا مانعاً لان كل مؤول بشئ لا يثبت له جميع أحكامه وقال صاحب الكشف

(ويذكرون بالجنة السنية) ويذكرونها
 هم فيجوزون الاساءة بالاحسان أو يتبعون
 السنية المحسنة فتعوضها (أو لأنهم عقبى
 الدار) عاقبة الدنيا وما ينبغي أن يكون ما ل
 أهلها وهي الجنة والجملة خبر الموصولات
 ان رفعت بالابتداء وان جعلت صفات
 لا تولى الالباب فاستئناف بدكرها استوجبوا
 بتلك الصفات (جنات عدن) بدل من
 عقبى الدار أو مبتدأ خبره (يدخلونها)
 والعدن الاقامة أي جنات عدن يقيمون
 فيها وقبل هو بطنان الجنة (ومن صلح من
 آباؤهم م وأزواجهم وذرياتهم) عطف على
 المرفوع في يدخلون وانما سادغ للفصل
 بالضمير لا آخر أو مفعول معه والمعنى أنه
 يلحق بهم من صلح من أهلهم وان لم يبلغ مبلغ
 فضلهم بمالهـم ونعظيماً لشأنهم وهو دليل
 على أن الدرجة تعلو بالشفاعة أو أن
 الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض
 لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول
 الجنة زيادة في أنفسهم والتعظيم بالصلاح
 دلالة على أن مجزئ الانساب لا تنفع
 (واللائكة يدخلون عليهم من كل باب) من
 أبواب المنازل أو من أبواب الفتوح والتحف
 فأتين (سلام عليكم) بشاره بدوام السلامة
 (بما صبرتم) متعلق بعلبيكم أو بمجذوف أي
 هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل
 والبناء للسببية والبلدية

ان عليكم بحسب أصله ليس بأجنبي فلذا جاز الفصل به أو هو خبره بتداعده وفصله بكان أو مستقر
 المحذوف وتقديره هذا أي الثواب الجزيل بما صبرتم وما صدق به أي بصبركم أي بسببه أو بدل منه فإن
 الباء تكون للبدلية كما ذكره الفاضل وقوله وقرئ الخ أي قراءة الجهور بالكسر والفتح والكون وغيرها شاذة
 وهي لغات فيها وقوله وبغيره أي بغير النقل وإبقائها مفتوحة على الأصل والمخصوص بالمدح محذوف
 أي الجنة (قوله من بعد ما) ونقوله من الاقرار والقبول جعل الميثاق اسم آلة وهو ما يوثق به الشيء
 فهذا الله قوله ألتستبرككم وميثاقه الاعتراف بقوله بلى وقد بقي العهد من الطرفين ميثاقا لتوثيقه
 ما بين المتعاهدين وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله أولاً في قوله ما وثقوه بينهم وبين الله فلا تنافي
 بين كلاميه لأن التوثيق حصل بالجهموع وهو في الحقيقة بالجواب وقوله بالظلم أي لا تنفسهم وغيرهم
 وتيسر الفتنة بمخالفة دعوة الحق وإثارة الحرب على المسلمين (قوله عذاب جهنم) يعني المراد بالدار
 جهنم وسوء ما عذابها أو سوء عقوبة الدنيا فالدار هي الدنيا وسوء ما عاقبها السبئية وهي عذاب جهنم
 أو جهنم نفسها ولم يقل سوء عقوبة الدار لأن العاقبة إذا أطلقت يراد بها الجنة كما مر وهذا الوجه
 أحسن كما أشار إليه المصنف رحمه الله رعاية تقابل معنى الدار إذا المراد بها الجنة الدنيا أيضاً ولأنه المتبادر
 من الدار بقرينة ما قبله وهو الحاضر في أذهانهم (قوله يوسعهم ويضيقهم) ترك قول الزنجشري - الله
 وحده هو يسط الرزق لأن مثله لا يفيد المحصر عند صاحب المفتاح والزنجشري يرى أنه قد بدله لأنه
 لا مانع من الجمع بين التقوى والتضييق عنده وبسط الرزق توسعته وأما قول المصنف رحمه الله تعالى
 ويضيقهم فليس من دلالة بل لازم له لأنه إذا وسعه إذا شأه لم منه تضيقه إذا لم يشأ وهذا وإن كان عاماً
 نزل في حق أهل مكة كأنه دفع نياتهم من أنه كيف يكونون مع ما هم عليه من الضلال وسوء عاقبتهم
 فبين أن توسعة رزقهم ليس تكرر عيالهم كما أن تضيق رزق بعض المؤمنين ليس إهانة لهم بل ذلك لتكريم الهبة
 ثم أنه تعالى استأنف النبي على قبح أفعالهم مع ما وسعه عليهم فقال وفرحوا بالخ والمعاد بالرزق الذي نوى
 لا ما يأم - الآخري كما قيل لأنه غير مناسب للسباق وقوله بما بسط لهم في الدنيا لأن فرحهم ليس بنفس
 الدنيا فنسبة الفرح إليها مجازية أو يتقرب رأي يسطه الحياة وكذلك الاستدانة بالمتاع إليها والحياة الدنيا
 مجازاً فيها وفرضهم فرحوا بأهل مكة مع عدم سبق ذكرهم وهم المراد بالذين كفروا بعده ولم يعكس
 للعلم به في الأول وتسجيل الكفر عليهم في الثاني وليس فيها تقديم وتأخير كما قيل ومجمل بعد بضوون
 لاختلافها معوماً وخصوصاً وسواء قبلها أو مضياً (قوله في جنب الآخرة) يعني أن الجاهل والجهل
 حال أي وما الحياة القربية كأنه في جنب الآخرة وليس متعلقاً بالحياة ولا بالدنيا لأنهما ليسا فيها وفي
 هذه معناها المقابلة وهي كثيرة في الكلام كما يقال الذنب في رجة الله كقطرة في بحر وهي الداخلة بين
 مفصول سابق وفاصل لاحق وهي الظرفية المجازية لأن ما يقاس بشئ يوضع مجنبه وقيل معنى الآية
 كأنهم الدنيا من رجة الآخرة يعني أن ينبغي أن يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيله إلى الآخرة كمتاع
 ناجر يبيع بمبايعة ويتفق في مقاضته لأن فرحوا بما وعدتهم بمقاصد بالذات والاولى وأنسب
 (قوله الامتعة لا تدوم كجهالة الراكب الخ) التمتع من الميم وكسر الراء القليل كما يعطى لمن هو على
 جناح سفر وهو راكب على دابة من غير اعداده فانه يكون أمر اقليل كتمرات أو شربة سويق وقوله
 أشروا لاشتر الفرح بطراو أكثر بالتمتع وهو المذموم لا مطلق الفرح وقوله ولم يصرفوه الخ إشارة إلى
 أن وضع التمتع في موضعها وأصرفها في محلها مما يستوجب به الثواب شكرها لو أداها لحقها (قوله
 باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات) أعانهم وقدمه بما ذكرناه المناسب للجواب عن اقتراحها فلا
 وجه لمذمه حتى يشمل ما قبله من الضلال كما قيل وقوله أقبل الخ إشارة إلى أن الآيات بما معنى التوبة
 ولما كان حقيقة كافي الكشف دخل في توبة الخبير وهو الاقبال على الحق فسر به لأن أصل معناه
 الرجوع ومن لوازم الرجوع عن شئ الاقبال على خلافه كما قيل (قوله وهو جواب يجري مجرى التهجيب
 من قولهم الخ) يعني أن قولهم لا أنزل عليه آية من ربه من باب العناد والاقتراح ورد الآيات الباهرة

(فنسب معجى الدار) وقرئ فنم بفتح النون
 والاصل لنم فكأن العين بنقل كسرهما
 إلى الفاء وبغيره (والذين يتقضون عهده) (من بعد ما شاقه)
 يعني مقابل الآتين (من بعد ما شاقه)
 من بعد ما وثقوه من الاقرار والقبول
 (ورقة طعون ما امر الله به أن يوصل ويفسدون
 في الأرض) بالظلم وتيسر الفتن (أو تلك
 أهم اللعنة ولهم) والدار) عذاب جهنم
 أو سوء عاقبة الدنيا لأنه في مقابلة معنى الدار
 (الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع
 ويضيقه (وفرحوا) أي أهل مكة (بالحياة
 الدنيا) بما بسط لهم في الدنيا (وما الحياة
 الدنيا في الآخرة) أي في جنب الآخرة (الا
 متاع) الامتعة لا تدوم كجهالة الراكب وزاد
 الراعي والمعنى أنهم أشروا بما لا دوا من الدنيا
 ولم يصرفوه فيما يستوجبون به تعظيم الآخرة
 واعتبروا بما هو في جنبه من زرع قليل النفع
 سر دمع الزوال (وقوله الذين كفروا ولا أنزل
 عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء)
 باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات (ويمد
 اليه من أناب) أقبل إلى الحق ورجع عن
 العناد وهو جواب يجري مجرى التهجيب
 من قولهم

المسكارة وانما يتحقق هذا الكلام بحسب مقتضى الظاهر أن يقال بأن ما أعظم كفركم وأشد
 عندكم ونحوه فوضع هذا موضعه إشارة إلى أن المنجب منه يقول إن الله يضل من يشاء الخ وقوله
 عن بيان لمن يشاء وقوله كل آية أي مما اقترحوه وغيره وقوله بما جئت به متعلق بيده وقوله بدل من من
 أي بدل كل من كل أو عطف بيان عليه أو منصوب بأعنى ونحوه مقدر أو قيل إنه مبني أو الموصول الثاني
 بدل منه وطوبى لهم خبره فيتم التقابل وهو أولى من جعل الموصول الثاني خبراً أو لا بد كراهه اعتراضاً
 وطوبى لهم دعاء (قوله تعالى وتطمئن قلوبهم) عبر بالمضارع لأن العاقل نية تتجدد بعد الإيمان حيناً
 بعد حين وقوله أنسابه واعتقاده عليه أي لا تضطرب للمكارة لأنها باقية واعتقاده عليه في الأزالة
 أو الثبوت عليها والضمائر كلها لله وهذه الآية لا تنافي في قوله تعالى إذا ذكر الله وجلت قلوبهم إذا المراد
 هنالك وجلت من هيئته واستغفاه وهو لا ينافي إلهامه ثبات الاعتقاد والرجاء (قوله أو يذكر رحمة)
 ففي الكلام مضاف مقدر وهذا مناسب لأن الآية البية تعالى وقوله أو يذكر كدلالة فيه أيضاً إشارة إلى
 التقدير وهذا يناسب ذكر الكفر ووقوعه في مقابلة فالحمد مضاف للمفعول والضمائر كلها لله
 والأطه ثنائان على الأقل من مكروه العذاب وعلى الثاني من قلق الشك والتردد وقوله أو بكلامه الخ
 لا حاجة في هذا إلى تقدير المضاف لأن القرآن يسمى ذكر أو هذا يناسب قوله لولا أنزل عليه آية من ربه
 أي هؤلاء يتكبرون كونه آية أو المؤمنون يعلمون أنه أعظم آية تطمئن لها قلوبهم يبرد البقيين وهو أنسب
 الوجه والمصدر فيه بمعنى المفعول وقوله تسكن إليه أي إلى الله تستأنس بسبب ذكره أو إلى ذكره
 فهو معنى غير ما تقدم وليس تكراراً معني أطمانت معطوفة على الصلة أو هي جملة معترضة
 قدبر (قوله فعلى من الطيب قلبت باؤه وواو) كدوسر وموقن وقيل أنها جمع طيبة كضوق في ضيقة
 ورد بأن فعلى ليست من أبنية الجوع فلهذا أراد أنه اسم جمع وقيل أنها اسم شجرة في الجنة وهي
 مرفوعة لا ابتداء وإن كانت نكرة لأنها المدعاة ولتجيب كسلامك وويل له وقال ابن مالك أنها
 لا تكون الابتداء ولا تصرف وخالفه غيره فجوز أنها وبديل عليه عطف المنصوب عليها في قراءة وأجاب
 عنه السفاقي بأنه يجوز نصبه بمقدراً رأى رزقهم حسن ما تب وهو بعيد وقرئ طيباً بالياء في الشواذ
 وعلى الرفع الجملة الدعائية خبر للمبتدأ وتأويل يقول لهم أو هي خبرية والمعنى لهم خير كثير وإذا نصبت
 فناسبها فعل مقدر أي طاب وهو الخبر واللام للبيان كافي سقيته ومنهم من قد جرح طوبى لهم وقوله
 ولذلك قرئ وحسن ما تب بالنصب وأما الرفع فلا حاجة له إلى دليل لأنه متفق عليه وهو قراءة الجمهور
 (قوله مثل ذلك) يعني إرسال الرسل قبلك فشبه إرساله صلى الله عليه وسلم بإرسال من قبله
 وإن لم يجزهاهم ذكر دلالة قوله قد خلت عليهم والزخشي على عبادته في مثله يجعل الإشارة إلى إرساله
 والإشارة بالبعيد للتفخيم كما مرهقه في سورة البقرة أي أرسلناك إرسالا له شأن وفي قوله في أمم بمعنى
 إلى كافي قوله فردوا أيدهم في أنفواهم وقوله يعني إرسال الخ تفسير لذلك فلا يرد ما قيل الاحسن أن يقول
 مثل إرسال الخ وقيل في إشارة إلى أنه من جملتهم ونأشئ بينهم فلا يشكر لأعني إلى إذا لا حاجة للبيان من
 أرسل إليهم وفيه نظر (قوله أرسلوا إليهم فليس يبدع إرسالك إليها) هذا بناء على تفسيره للتشبيه
 وأما على تفسير الزخشي فقليل أنه لا يكون لقوله قد خلت كثير مناس هنا وتأويله بقوله فهي آخر الامم
 الخ منظور فيه إذا يلزم من تقدم أمم كثيرة قبله أن لا يكون أمته يرسل إليها بعد حتى يلزم أن يكون خاتم
 الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه بحث لأن المراد يكون إرساله عبيداً أن رسالته أعظم من كل رسالة
 فهي جامعة لكل ما يحتاج إليه فلزم أن لا نسخ إذا نسخ إنما يكون للتكميل والكمال أمم كمال غير محتاج
 لتكميل كما قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم (قوله لتقرأ عليهم الكتاب الذي أوحينا إليك) بيان
 لحصل المعنى لا التقدير ووصف للذي وإن جاز في إيهامه وذكر كون العظمة تفخيم لا يفتني وتضمير عليهم
 للإمامة باعتبار معانيها كما روي في الذي قبلها لفظها (قوله وحالهم أنهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ)

كأنه قال قل لهم ما أعظم عندكم
 إن الله يضل من يشاء من كان على صفحتكم
 فلا سبيل إلى إهدائهم وإن نزلت كل آية
 ويهدي الله من يشاء من آمنوا بآية
 منه من الآيات (الذين آمنوا) بدل من من أو
 خبر مبتدأ محذوف (وتطمئن قلوبهم) يذكر الله
 أنسابه واعتقاده عليه ورجاء منه أو يذكر كدلالة الله
 بعد القلق من خشية أو يذكر كدلالة الله
 على وجوده ووجه الآية أو بكلامه يعني
 القرآن الذي هو أقوى المجهزات (الذين آمنوا
 الله تطمئن القلوب) تسكن إليه (طوبى لهم)
 وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (والضمة
 وهو فاعل من الطيب قلبت باؤه وزلني ويجوز
 ما قبلها مصدر طاب كخشي وزلني ويجوز
 فيه الرفع والنصب ولذلك قرئ (وحسن
 ما تب) بالنصب (كذلك) مثل ذلك يعني
 إرسال الرسل قبلك (أرسلناك في أمم قد
 خلت من قبلها) تقدمتها (أمم) أرسلوا
 إليهم فليس يبدع إرسالك إليها (اتوا عليهم
 الذي أوحينا إليك) لتقرأ عليهم الكتاب الذي
 أوحينا إليك (وهم يكفرون بالرحمة) وحالهم
 أنهم يكفرون بالبليغ الرحمة الذي أحاطت بهم
 نعمته

اشارة الى أن هذه حال من فاعل أرسلنا الامن ضمير عليهم - اذ الارسل ليس للتلاوة عليهم - حال كفرهم
وممنهم من جوزوه وأن التلاوة عليهم في حال الكفر ليستقوا على ايجاز فيصدقوا به لعلمهم بأفانين الفصاحة
ولا ينافي تلاوته عليهم بعد اسلامهم ويحوز في الجملة أن تكون مستأنفة لكنه مخالف لظاهر كلام المصنف
رحمه الله تعالى وقوله بالبليغ الرحمة اشارة الى فائدة الالتفات عن بنائى الظاهر وابتشار هذا الاسم الدال
على ما ذكر والمبالغة في الرحمة من صفة الرحمن وفسرها الشو له بالكل بقوله وسعت كل شيء رحمة وقوله
فلم يشكروا نعمه الخ يعنى أنهم قالوا بارجته العامة ونعمه بالكفر ومقتضى العقل عكسه بان يشكروها
ويعرفوا المنعم بها فيجودوه وفسر الرحمة بالنعمه تنبيه على أن ما جعنى هنا وقوله الدنيا وية بالالف على
ما بين في الصريف من أنه يقال دينويه ودنيا وية وما في ما أنتم مصدريه وقوله بارسلت فانه رحمة للعالمين
(قوله وقيل نزلت الخ) وقيل نزلت في الحديثية حين كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقلوا
الرحمن لانعرفه وقيل نزلت حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه يدعوهم في هذه
كأغريه مناسبة ولهذا امره المصنف رحمه الله تعالى لانه يقتضى أنهم يكفرون بهذا الاسم واطلاقه
عليه تعالى والظاهر أن كفرهم بسماء وقوله حين قيل لهم الخ حين كفروا به ولم يوحده وكفى الوجه
الاول وهذه الآية في سورة الفرقان قبل وهو يقتضى تقدم نزول تلك الآية فالمناسب الجواب به وربي
فيها أيضا أو هو ربكم وفيه نظر (قوله قل هو ربي الخ) فسر بما ذكر كما أمر بنيه عليه الصلاة
والسلام بالاخبار بتخصيص فوكله عليه أو بإنشاء ذلك وأمر أو لا بأن يقول هو ربي فوطئة لقوله عليه
توكت ولما لم يلزم من قوله هو ربي فوحده بالالوهية ضم اليه قوله لا اله الا هو وورد اخل في حين قل سواء
كان صفة أو خبرا بعد خبر وفيه تنبيه على أن التوكل عليه لا على غيره وما قبل ان المقصود الاخبار
بأن التوحيد هو ربي لا الاخبار بأنهم متوحد بالالوهية فيه فتأمل (قوله مرجى ومرجعكم) فبرجى
ويقتضى منكم والانتقام من الرحمن أشد كما قيل أعوذ بالله من غضب الحليم قبل وعلى كلام المصنف
رحمه الله تعالى متاب مبتدأ نكرة مخصصة بتقدم خبره عليه وهو مخالف لما في الكشف ورد بأن التقديم
للتخصيص أى اليه لا الى غيره والمبتدأ معرفة بالاضافة والمضاف اليه محذوف تقديره متابنا وقوله
مرجى ومرجعكم تفصيل له والظاهر ما في الكشف اذ تقديره خير المتكلم مع الغير لا يناسب ما قبله وكلام
المصنف رحمه الله تعالى قد يجهل عليه بأن يكون اكتفاء والتقدير متابى ومتابكم وان الكلام دال عليه
الترادف فتأمل (قوله شرط حذف جوابه) أى ان قلنا انه يحتاج الى جواب وان جاءت وصلية لاجواب
لها والجمله حالية أو معطوفة على مقدرم بقدر شئى والجواب على هذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى فيما
سبق بقوله لكان هذا القرآن الخ وقوله والمراد منه تعظيم شأن القرآن مبنى على التقدير الاول وقوله
أو بالسلفه الخ مبنى على الثانى وقوله لو أن كتابا بيان لأن قرأنا معنى الكتاب المقروء مطلقا فهو بعينه
الغوى لا العرفى لانه المراد به يتم الارتباط ووزعت براهين مجتمعة وعينين مهمتين بمعنى حركت
وقلعت من مكاهم الى آخر ومقارنات شديدة الراسخ مقرر أى محل (قوله تصدعت من خشية الله الخ)
أى المراد بقطعها قطع وجهها وتفرقة وذلك اما خشية الله أو لغيرى منها الانهار وتفتت العيون والظاهر
أنه حقيقة على سبيل الغرض كقوله ولو طارذ وحافر قبلها على كلا التقديرين في الجواب وجهه تغبلا
كقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله لا وجه له وأما تغبيل
الرحمن شئى تلك الآية فليس يريد به أنها تغبيل مثلها بل بيان لان القرآن يقتضى غاية خشية وقوله وعيوننا
في نسخة أو عيوننا وهما بمعنى (قوله فتقرأه أو تسمع وتحيب عند قراءته) الباء على الاول صلة لكم وعلى
الثانى للسببية أى لو لكم أحد قرآن المولى لكان هذا أو لو لكم المولى بأن اسمهم فأجابوا بسبب سماعه بما
يدل على حقيقته وقوله النهاية في التذكير والانداز ناظر الى قوله تصدعت من خشية الله وقوله كقوله ولو
أنزلنا نبيه في هذه الآية تشهد لتقدير الجواب الثانى (قوله وقيل ان قرأنا قالوا بما محمد ان سرك الخ)

ووسعت كل شيء رحمة فلم يشكروا
نعمه وخصوصا ما أنتم عليهم بارسلت اليهم
وانزال القرآن الذى هو مناط المنافع الدينية
والدنيا وية عليهم وقيل نزلت في مشركى أهل مكة
حين قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
(قل هو ربي) أى الرحمن خالق ومتولى
أمرى (لا اله الا هو) لا مستحق للعبادة سواء
(عليه توكت) في نصرى عليكم (والله به
متاب) مرجى ومرجعكم (ولو أن قرأنا
سرت به الجبال) شرط حذف جوابه
والمراد منه تعظيم شأن القرآن أو المبالغة
في عناد الكفرة وتصميمهم أى ولو أن كتابا
زعمت به الجبال من مقارناتها (أو قطعت
به الارض) تصدعت من خشية الله عند
قراءته أو تشقت فخلعت أنهارا وعيوننا
(أو ككلم به الموفى) فتقرأه أو تسمع
وتحيب عند قراءته لكان هذا القرآن لانه
الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير والانداز
أو لما آمنوا به لقوله ولو أنزلنا اليهم الملائكة
الآية وقيل ان قرأنا قالوا بما محمد ان سرك
أن تتبعك فسير بقرآنك الجبال عن مكة

بيان سبب النزول وهو تأييد اقتدير الجواب الثاني وإبراز فيه ما يرد على ما سبق الأفي جعل التقطيع من قطع الأرض بمعنى سببها وقطائع جمع قطعة وهي الأرض التي تزرع ومنه إقطاع الجند وقوله تسع أي مكة مجزوم في جواب الأمر وتخيير الراجح ليركبوا فيه ذهاباً أو أوفى زمان يسير فيستقنون من رحلة الشتاء والصيف وابتعثنا أي أحيه لنا لكلمة فيضربنا بعضه بتوكل (قوله وقيل الجواب مقدم الخ) معطوف على قوله حذف جوابه وهذا من قول من القراء وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه ولا يخفى أن في اللفظ نبوة عنه لكونها حجة مقترنة بالواو ولذا أشار المفسر رحمه الله تعالى إلى أن مراده أنها دليل الجواب لكنه يكون لافرق بينه وبين تقديم لما آمنوا في المعنى وقوله خاصة أي دون سائر وقطعت لانه جمع ميت والميت منه مذ كلفظ ربه تغليباً (قوله بل له القدرة على كل شيء الخ) قال في الكشف انه على معنيين أحدهما بل له القدرة على كل شيء وهو قادر على الآيات التي اقترحوها ألا إن علمه بأن أظهارها مفسدة بصرفه والثاني بل قد أنيطههم إلى الإيمان وهو قادر على الإجابة لولا أنه في أمر التكليف على الاختيار وبعضه قوله أفلم يأس الذين الخ ولما كان الثاني مبنيًا على مذهبه كما يبينه شرح الكشف ترك المصنف رحمه الله تعالى واقتصر على الأول وهذا جار على وجوه تقديم الجواب أما على الأخيرة فظاهر وأما على الأول فلأن ارادة تعظيم شأن القرآن لاتنافي الرذ على المقترحين وقوله عن إيمانهم فتعلق اليأس بحذف تقديره ما ذكره لأن لو يشاء واليأس على هذا في القنوط وقدمه لانه المعروف من معناه وقوله اضرب عما تضمنته لو الخ أي لا يكون تيسير الجبال وما ذكره بقرآن بل يكون بغيره عما أراد الله فان الأمر له جميعاً فلا يرد عليه شيء حتى يتوهم أن الاحسن عطفه على مقدر أي ليس لك من الأمر شيء بل الأمر لله جميعاً (قوله وذهب أكثرهم) أي المفسرين إلى أن معناه أفلم يعلم فالْيأس بمعنى العلم والتبين وبشهادة القراءة المذكورة وقوله وهو تفسيره أي نفسه به بمعنى يدل على أن المراد منه ذلك لأنهم قروا بها للتفسير من غير أن يسموه باسم النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير صحيح (قوله وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لانه) أي اليأس مسبب عن العلم فان الميؤس عنه لا يكون الامعولوما وقد اختلفوا في ان استعمال اليأس بمعنى العلم هل هو حقيقة لانه لغة قوم من العرب يسوون الضعف أو مجاز لان اليأس متضمن للعلم فان اليأس من الشيء عالم بأنه لا يكون فان قلت اليأس حينئذ يقتضى حصول العلم بالعدم وهو مستعمل في العلم بالوجود قلت أجيب بأنه لما تضمن العلم بالعدم تضمن مطلق العلم فاستعمل فيه فقوله المصنف رحمه الله تعالى لا يكون الامعولوما على ظاهره لأن ما يتطلبه الشخص ثم يأس منه لا بد له من علمه لانه لا يطلب ما لا يعلم ولا حاجة إلى حمله على العلم بوجوده أو عدمه حتى يتكفله ما تروى من المراد به انه معلوم الانتفاء وقوله فان باقفاء وفي نسخة بأن بلقاء الموحدة والاولى أولى وفي نسخة لا يكون بدون قوله الامعولوما فهي كمن التامة وهذه تؤيد ما قيل ان المعنى معلوما انتفاءه (قوله ولذلك علقه بقوله أن لو يشاء الله الخ) أي لكون اليأس بمعنى العلم والمراد بعلقه به جعله معلولاً له بحسب المعنى ساداً مسدداً فله كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وأن محققه من التعليل واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة الامتناعية شبهها وقوله فان معناه نفي هدى بعض الناس لتعصيب المعنى فان نفي تعلق المشيئة بادية الجميع صادق بأن لا هدى أحد أو بأن لا هدى بعضهم ويهدى بعضاً آخرين والاول غير واقع وغير معلوم فكونه معلوماً باعتبار ما صدقه الثاني وليس هذا من التعليل المصطلح في شيء فانه يتعدى بين وأما التعليل بمعنى جعله متعلقاً به ومعمولاً له فهو يتعدى بالياء وأما ما قيل انه من التعليل الاصطلاحي ولذا جعله بمعنى النفي ليكون فيه ما يقتضى التعليل وإن هذا معنى كلامه ومعاده من خرافات الاوهام فليس بشيء وإلى ما ذكرناه أولاً أشار بعض الفضلاء والآية قبل انها لانكار سؤال المؤمنين على ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم سألو أنزل الآيات المقترحة طمعاً في إيمان قريش مع علمهم بانتفاء هدى بعض الناس لعدم تعلق مشيئة الله بذلك كما فيمن مات على اصراره فانه يعلم منه ان اقتراحهم

حتى تسدح انما تقتضيهما بسبب انهما وقطائع أو خسرنا به الربح لتركها وتجرى إلى الشأم أو ابعث لنا بهدوى بن كلاب وغيره من آياتنا ليحكموا فأنسبك فترت وعلى هذا فتقطع الأرض قطعها بالسير وقيل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكير بكم خاصة لا شقال الموق في المذكور الحقيقي (بل له القدرة على كل شيء) بل له القدرة على كل شيء (الامر جميعاً) بل له القدرة على كل شيء وهو اضرب عما تضمنته لومن معنى النفي أي بل الله قادر على الايمان بما اقترحوه من الآيات الآن اودانه لم تتعلق بذلك لعله بانه لا يظن له شك فيهم ويؤيد ذلك قوله (أفلم يأس الذي آمنوا) عن إيمانهم مع ما رآوا من أحوالهم وذهب أكثرهم إلى أن معناه أفلم يعلم لما روى أن علياً وابن عباس وجاهقة من العصابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين قروا أفلم يتبين وهو تفسيره وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم فان الميؤس منه لا يكون الامعولوما ولذلك علقه بقوله (أن لو يشاء الله لهدى بعض الناس لعدم تعلق المشيئة باقتدارهم)

بالات بعد صدور معجزات فاهرة دالة على صحة النبوة قطعاً ليس الالعدم تعلق مشيئة الله بإيمانهم
متأثر (قوله وهو على الأول متعلق بمحذوف تقديره الخ) ضمير عن إيمانهم للكفار والضمير في علما
منهم للمؤمنين وعلماً منصوب على أنه مفعول له وأن لو يشاء الله مفعول به علماً المحذوف ولم يقصر
المسافة بتقدير لأن لو يشاء الله لأنه لا يصلح للعلية وإنما العلة علمهم بذلك ولم يجعله تضييقاً للبعد (قوله
أولاً منوا) معطوف على قوله بمحذوف فإن لو يشاء معمول لا متناول تقدير الباء أى لم يأس الذين
آمنوا بمضون هذه القضية عن إيمان هؤلاء الكفرة فإن قلت تعلقه به وتخصيص إيمانهم بذلك بالذكر
يقضى أن هذه دخلا في اليأس عن إيمانهم والامر بالعكس لأن قدرة الله على هداية جميع الناس
تقتضى رجاء إيمانهم لا اليأس منه قلت وجه تخصيص الإيمان بذلك أن إيمان هؤلاء الكفرة بالمعصمين كأنه
محال متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشيئة الله تعالى هداية جميع الناس وذلك مما لا يكون بالاتفاق
وذكر أبو حيان هنا وجهاً آخر وهو أن الكلام قد تم عند قوله أفلم يأس الذين آمنوا تقرير اليأس
المؤمنين من إيمان هؤلاء المعاندين وأن لو يشاء الله جواب قسم مقتدر أى أقسم لو يشاء الله هدى
الناس جميعاً وإن رابطة لجواب القسم كاللام الجوابية وقد ذكر سيدي رحمه الله وابن عصفور أنها
تكون كذلك في كلام العرب كقوله

أما والله أن لو كنت حراً * وما بالحرأت ولا العتيق

وهو على الاول متعاقب بعد وف تقديره أفلم
يبأس الذين آمنوا عن إيمانهم علمانهم أن
لوبياء اقله لدى الناس جميعا أوباً منوا
(ولا يزال الذين كفروا تعصيمهم عما صنعوا)
من الكفر وسوء الاعمال (قارعة) داهية
تقرهم وتقلعهم (أوقبل قرييما من دارهم)
فغزوهون منها وقطعوا بهم شررها فانه عليه
في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه
الصلاة والسلام كان لا يزال يبعث السرايا
عليهم فتغريهم واليهوم وقطعوا بالرسول عليه
هذا يجوز أن يكون نحل خطابا للرسول عليه
الصلاة والسلام فانه حل بجيشه قرييما من
دارهم عام الحديبية (حتى يأتي وعد الله)
الموت أو القيامة أو نفع مكة (أن الله لا يخلط
المعاهد) لا مناع الكذب في كلامه (واقعد
استمزي برسل من قبلك فامليت للذين كفروا)
تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد
لامهم تهزئ به والمفتخرين عليه والاملاء
أن يترك ملاوة من الزمان

لأنه - عزيزي -
أن يترك ملاوة من الزمان

بعض حق وبرهنة من الزمن ومنه الملوان والحكمة في الاملاء ليؤمن من قدراته ايمانه وتستدوج غيره
والدعة بفتح الدال الراحة وقوله فكيف كان عقاب أصله عقابي والياء تحذف في القواصل في أمثاله
وهو المطرد ومنه مناب فيما مضى فلا وجه لما مر من أن يقدر متاشا والمعنى كيقترأبت ما صنعت
بهم فكذا أصنع بمشركي مكة ان شئت وفي كيف كان تغني للعقاب وتمويله (قوله رقيب عليه)
أي مراقب لا حوالها ومشاهداتها فوجاز لان القائم عند الشيء عالم به ولذا يقال وقف عليه اذا علمه
فليرقب عليه شيء من أحواله وتذكر خبره عليه تأويله بالخص والانسان وكان الظاهر تأنيته وقوله
ولا يفوت عنده شيء من جزائهم عطف كالتفسير لان اطلاع الله على أعمال العباد اذا ذكر فالمراد
مجازاتهم عليها (قوله والخبر محذوف تقديره كن ليس كذلك) أو تقدير الخبر لم يوجد شيء من مبتدأ
خبره محذوف وتقديره ما ذكر وجله وجعلوا على هذا مستأنفة أو معطوفة على جله أذن هو قائم كن
ليس كذلك لان الاستفهام انكارى بمعنى النفي فهي خبرية بمعنى وعلى الثاني جلة وجعلوا معطوفة
على الخبر المقدّر ولما قرره في النفي قال الشارح رحمه الله لم يظهر لوجه اختصاص العطف على الخبر
بهذا الوجه الثاني فقل ان لا حالي بفضل الله وجهه وهو حصول المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه
التي هي شرط قبول العطف بالواو في التقدير الثاني وعدمها في الاول ولذا قال أهل المعاني زيدا يكتب
ويشعر مقبول دون يعطى ويشعر انتهى وهذا من قوله التدبير فان مرادهم أنه على التقدير الاول يكون
الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن نفيًا للتشابه على طريق الانكار فان عطف جعلهم شركاء عليه يقتضي أنه
لم يكن وليس يصحح وعلى التقدير الثاني الاستفهام توبيخي والانكار فيه بمعنى لم كان وعدم التوحيد
وجعل الشركاء واقع موجب عليه منكر فيظهر عطفه على الخبر وأما ما ذكره من حديث التناسب فقفله
لان المناسبة بين تشبيه الله بغيره والتشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد عين الاشراف ليس
محلا للعطف عند أهل المعاني على ما ذكره فهو محتاج الى توجيه آخر والمعنى أفالله الذي هو قائم كن
ليس كذلك من الاصنام والهمزة لانكار مضفون الجلة والفاء قبل انهم التعميق الذي أي بعد ما ذكر
أقول هذا الامر المنكر والذي في الكشف انه تعقيب حقيقى للترقي في الانكار بمعنى لا يجب
من انكارهم لا يأتك الباهرة مع ظهورها وانما العجب كل العجب من جعلهم القادر على انزالها المجازي
لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها كغيره عن لا يقدر على شيء ولا يأت نفسه نفعا ولا ضرر اوله تفصيل
طويل فيه وقوله من خير أو شر بيان لما الموصولة (قوله استئناف أو عطف على كسبت الخ)
يعنى انه استخبار عن سوء صنيعهم وما تحتل الموصولية والمصدورية وعلى الاول فالعائد مقدّر وعلى
المصدورية يجوز عطفه عليه وليس هذا محصورا بكون المقدّر كن ليس كذلك ولا يلزم اجتماعهما حتى
تختص كل نفس بالمشركين وقوله أولم يوجد وعطف على من ليس كذلك وآخره لان الخبر فيه ليس
مقابلا لمبتدأ والاكثر في التقدير ذلك لانه ورد مصرح به كقوله أفن يخلق كن لا يخلق وقوله أفن يعلم
أفما أنزل البلك من ربك الحق كن هو أعنى ~~الكن~~ لا بأس بدلالة قوله وجعلوا عليه وأنعم فيه الظاهر
مقام الضمير لدلالة على أن الألوهية موجبة لاستحقاق التوحيد والعبادة وللتداعى على مضافة
عقولهم اذ جعلوا الجادات مشاركة للذات المستجمعة لاسائر الكالات وقيل انه معطوف على قوله
استنزع وقيل انما الحالية (قوله ويكون الظاهر فيه موضع الضمير) موضع منصوب على الظرفية
وهو خبر يكون أو التقدير وضع موضع الضمير وهذا اذا عطف على الخبر لا حياجه الى العائد وان كان
عطفه على كسبت ظاهرا بخلاف الاستئناف وقيل انه جار على التقادير الثلاثة وقوله للتنبيه الخ
لان الجلالة أصلها الاله وهو المعبود بالحق المستجمع لجميع الصفات السكالية (قوله تنبيه على ان هؤلاء
الخ) وفي بعضها تنبيه بالنصب فلفظ قوله وتنبيه معطوف على اسم كان وخبرها أي انه كالدليل على عدم
استحقاقهم العبادة وانما عبر بالتنبيه لكون ذلك معلوما لكل من له أدنى مسكة وأشار الى وجه التنبيه

في دعة وأمن (ثم أخذتهم فكيف كان
عقاب) أي عقابي يا هم (أذن هو قائم على
كل نفس) رقيب عليه (عما كسبت)
من خير أو شر لا يخفى عليه شيء من
أعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم
والخبر محذوف تقديره كن ليس كذلك
(وجعلوا شركاء) استئناف أو عطف
على كسبت ان جعلت ما مصدرية أولم
يوجدوه وجعلوا عطف عليه ويكون
الظاهر فيه موضع الضمير للتنبيه على أنه
المستحق للعبادة وقوله (قل - معوهم) تنبيه على
أن هؤلاء الشركاء لا يستحقون

بقوله والمعنى الخ فإنه ليس فهم ما يستحقون به ذلك (قوله والمعنى صفوهم وانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة) فسر التسمية بالوصف فالمعنى اذ كانوا صفاتهم هل فيها ما يقتضي الاستحقاق وفي الكشف أى جعلتم له شركاء فهوهم له من هم وتوهم بأسمائهم فذهب الى أن المراد به ذكر أسمائهم وليس فيه خلط كما توهم ويعرف ذلك من نظري شروحه وقوله بل أنتبؤنه اشارة الى أن أم منقطعة بتقدير بل والهمزة وقوله بالتخفيف أى من باب الالف والضمير (قوله شركاء يستحقون العبادة) يعنى ما عبارة عن نفس الشركاء وقوله أو بصفات معطوف على قوله شركاء فعلى هذا ما عبارة عن صفات الشركاء وضمير يستحقونم العبادة وضمير لا جملها للصفات وقوله لا يعلمها أى الشركاء أو الصفات وإذا كان لا يعلمها وهو عالم بكل شئ مما كان وما يكون فهى لاحقيقة لها فهو نقي لما بنى لازمه على طريق الكناية قبل وتفسيرها بالشركاء يناسب تفسيرهم بذكر أسمائهم على ما فى الكشف والمناسب لتفسيره هو الثانى وفيه بحث (قوله أم نسوهم شركاء) ان كان المعنى أم تفوهمهم بأنهم شركاء فهو عين ما تقدم والافه وغيره وقوله من غير حقيقة أى معنى متحقق فى نفس الامر فطر الجمل وصفاته العقل وقوله كسمية الزنجى كافورا كمدوح المتبى المعروف وكأته اشارة الى ذلك (قوله وهذا احتجاج بليغ على أسلوب مجيب ينادى على نفسه بالاجاز) أى لما كان قوله ان هو قائم على كل نفس كافيا فى عدم قاعدة الاثر السابى واللاحق وما ضمن من زيادات النكت وكان ابعالا من طريق حق مذهب لا باطل من طرف التقيض على معنى ليهن اذا شركوا بمن لا يجوز أن يشركه أشركوا من توهم فيه ذلك أدنى توهم وروى فيه أنه لا أسماء للشركاء ولا حقيقة لها فلا عن المسمى على الكناية الالمانية ثم بولغ بأنهم الاستأهل أن يستل عنهم على الكناية التلوحيية استدلالا بنى العلم نقي المعلوم ثم منه الى عدم الاستئمال مع التوخيخ وتقدير أنهم يريدون أن ينزوا عالم السر والخفيات بما لا يعلم وهو محال على محال وفي جعل احتجاءهم شركاء ومجادة الرسول عليه الصلاة والسلام انبأه تعالى نكتة بل نكت سرية ثم اضرب عن ذلك وقيل قديبين الشمس لذى عينين وماتلك التسمية الانظار القول لاطائل تحت بل هو صوت فارغ من تأمل حق التأمل اعترف بأنه كلام خالق القوى والقدر الذى تنفذ دون استار أسرارها فهم البشر وقوله أم بظاهرام منقطعة وقيل متصلة وقيل الظاهر يعنى الباطل كقوله وذلك عاريا ابن ربطة ظاهرا (قوله توهمهم فغلبوا أبا طيل ثم خالوها) قوله بل زين اضرب عن الاحتجاج عليهم فسكانه قيل دع ذافانه لافائدة فيه لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر والتوهم من قولهم وقول الآنية اذا اطل الناس منها بقصة أو ذهب ليظن أنها ذهب أو فضة وليست به فاطلق على التليس بالمكر والخديعة ولذا عطف أحدهما على الآخر وقوله فغلبوا أبا طيل أى تكلفوا الايقاع ذلك فى الخيال من غير حقيقة ثم بعد ذلك ظنوها شيئا قديما فى الضلال ويحتمل أن المخيل أول من أسسها ومن خاله من قلدهم من بعدهم فأسند فيه ما مال لكل الى البعض لوقوعه بينهم ورضاهم به وحذف أحدهم فعلى حال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة وان كان الأكثر خلافه وغوهمهم ومكرهم مضاف الى الفاعل ويجوز أن يكون مضافا الى المفعول وقوله وكدهم للاسلام بشرهم فعلى الأول المراد به مكرهم بأنفسهم وعلى هذا بغيرهم من الاسلام وأهله (قوله سبيل الحق) فتعريفه له هداى أو ماعدا كما أنه غير سبيل وفاعل الصداما مكرهم ونحوه والله يحتمله على قلوبهم وعلى قراءة الغنى لالمعلوم مفعوله محذوف وأما قراءة الكسر فشاذه وهو مجهول نقلت فيه حركة العين الى الفاء اجراءه مجرى الاجوف وهو قوله وصدا بالتونين أى وقرئ صد وهو معطوف على مكرهم فى النظم وعلى كونه معلوما مفعوله محذوف كما ذكره يناسب التفسير الشافى لمكرهم ولذلك قدم القراءة المناسبة للتفسير الاول ولم يجعل صد وامزلا منزلة الا لازم لعدم ملائمة للتفسيرين وفيه نظر لانه يلائم التفسير الاول (قوله مجذلا لانه) وفى نسخة يجذله وهما بمعنى وايس هذا مبنيا على

والمعنى صفوهم وانظروا هل لهم ما يستحقون به
العبادة ويستأهلون الشركة (أم أنتبؤنه)
بل أنتبؤنه وقرئ تنبؤنه بالتخفيف (بما لا يعلم
فى الارض) شركاء يستحقون العبادة
لا يعلمهم أو بصفات لهم يستحقونم العبادة
لا يعلمها وهو العالم بكل شئ (أم بظاهرام من
القول) أم نسوهمهم شركاء بظاهرام من القول
من غير حقيقة واعتبار معنى كسمية الزنجى
كافورا وهذا احتجاج بليغ على أسلوب
مجيب ينادى على نفسه بالاجاز (بل زين
لذين كفرهم) توهمهم فغلبوا أبا طيل
ثم خالوها حقا وكدهم للاسلام بشرهم
(وصدوا عن السبيل) سبيل الحق وقرأ ابن
كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وصدوا بالفتح
أى وصدوا الناس عن الايمان وقرئ بالكسبر
وصد بالتونين (ومن يضل الله) مجذلا لانه

مذهب المعتزلة كما يتوهم في باهئ الرأي ولو فسرا بخلق الضلال والاهتداء كان أظهر وأوفق بمذهبنا
وقوله يوفقه للهدى إشارة إلى أن الهداية بمعنى الدلالة موجودة وإنما المثلقي الايصال ونوفقه يجعل
أفعاله على وفق ما يرضاه الله وقوله بالقتل والاسرقة رتبة من الله بكفرهم وأما وقوع مثله للمؤمن فعلى
طريق الثواب ورفع الدرجات فلا يخبر في كلامه وكذا ما أثر المصائب (قوله من عذابه أو من رحمته)
من الثانية زائدة للتأكيد والالتزام على تقدير من عذابه سواء كان معناه أو قد رقبته مضاف فلا يلزم
تقديم معمول الجبرور عليه لأن الزائد لا يحكم له وعلى الثاني من الله طرف مستقر حال من وافي
وصلته محذوفة والمعنى ما لهم وافي وحافظ من عذاب الله حال كون ذلك الواقي من جهة الله ورحمته
ومن في من الله الاستدعاء على الأقل وللتبيين على الثاني ومن رحمته على الأقل يكون من كلام المصنف
رحمة الله لبيان ذلك الواقي فتأمل (قوله صفحتها التي هي مثل في الغرابة الخ) قال العلامة قدم ترفي البقرة
أن المثل له معنى لغوي وهو الشبيه ومعنى في عرف اللغة وهو القول الساير المعروف ومعنى مجازي وهو
الصفة الغريبة مأخوذة من المعنى العرفي بعلاقة الغرابة لأن المثل انما يسير بين الناس لفراسه وقال
أبو علي في الاغفال تفسير المثل بالصفة غير مستقيمة لغة ولم يوجد فيها أو أكثر الغمسين على خلافه ولكنه
يحتاج إلى اثبات من كلام العرب ولم يذكره فخل الجنة هنا تأمناً براديه المعنى أو غيره وعلى هذا التفسير
المراد به معناه المجازي وحيدته عند سيبويه مبتدأ وخبره محذوف أي فيما يقص ويثني عليكم صفة
الجنة وقوله تجري من تحتها الأنهار جملة مفسرة كخلفه من تراب في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب أو مستأنفة استئنافاً بيانياً وحال كإساقى وهذا هو الوجه السالم من التكلف
مع ما فيه من الإيجاز والجمال والتفصيل واليه ذهب أيضاً في قوله الزانية والزاني كإساقى في تفصيله
في سورة النور وقد ران خبره فيه مقدماً الطول ذيل المبتدأ أو ثلث لا يفصل به بينه وبين ما يفسره أو ما هو
كالمفسر له (قوله وقيل خبره تجري من تحتها الأنهار) على طريقة قولك صفة زيد أسمر الخ فالمثل بالمعنى
المجازي وهذا قول الزجاج واعترض عليه بأن المثل بمعنى الصفة لم يثبت وهو وارد على القول الأول أيضاً
وبأنه غير مستقيم معنى لأنه يقتضي أن الأنهار في صفة الجنة وهي فيها لا في صفتها مع تأنيث الضمير العائد
على المثل حملاً على المعنى وأمر التذكير والتأنيث سهل وأما دفع الأول بأنه على تأويل أنها تجري
فالمعنى مثل الجنة جريان الأنهار وكذا صفة زيد أسمر المراد السمرة وأن الجنة في تأويل المفرد فلا يعود
منها ضمير للمبتدأ أو المراد بالصفة ما يقال فيه هذا إذا وصف فلا حاجة إلى الضمير كما في خبر ضمير الشأن
وكذا ما قيل ان تأنيث الضمير لا يكون راجعاً إلى الجنة لا إلى المثل وإنما جاز ذلك لأن المقصود من المضاف
عين المضاف إليه وذكره نوطته له وليس نحو غلام زيد فكله كلام ساقط متعسف لأن تأويل الجنة
بالمصدر من غير حرف سابق شاذ كما في المثل تسمع بالمعيسى خبر من أن تراه وكذا التأويل بأنه يريد
بالصفة لفظها الموصوف به وليس في الكلام ما يدل عليه وهو تجوز على تجوز ولا يخفى تكلفه وقبحه
على ضمير الشأن قياس مع الفارق وإنما عود الضمير على المضاف إليه دون المبتدأ فأضعف من يثبت
المنكسوت ولا أدري ما الداعي إلى ارتكاب مثله (قوله أو على حذف موصوف أي مثل الجنة الجنة
تجري من تحتها الأنهار) اعترض على هذا أبو علي القاسمي بأن المثل الشبه وهو حدث فلا يجوز الاخبار
عنه بالجنة وهي الجنة ورد بأن المثل بمعنى المثل والشبيه فهو جنة أخبر عنها بما لها وقيل انه غير وارد
رأساً ولا حاجة إلى جعله بمعنى الشبيه لأن التشبيه هنا تمثيلي ووجهه منتزع من عدة أمور من أحوال
الجنان المشاهدة من جريان أنهارها ونضارة أغصانها والتفاف أفتانم ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله
انه تعالى عرفنا أمر الجنة التي لم نرها بما شاهدناه في أمور الدنيا وعيانها ولذا أتى الزمخشري فبه
بلفظ التمثيل ويكون قوله أكملها دأتم وظلها يسيراً فالفضل تلك الجنان وتميزها عن هذه الجنان المشاهدة
وقيل ان هذا بيان لحال جنات الدنيا على سبيل الفرض وأن في هذا كراهة تشاروا واكتفا في النظر

(قوله من هاد) يوفقه للهدى (لهم عذاب في
الجنة الدنيا) بالقتل والاسرقة وما يصيبهم
من المصائب (لعذاب الآخرة أشق) لشدة
ودوامه (وما لهم من الله) من عذابه أو من
رحمته (من وافي) حافظ (مثل الجنة التي وعد
المتقون) صفحتها التي هي مثل في الغرابة
وهو مبتدأ وخبره محذوف عند سيبويه أي
فما قصصناه عليكم مثل الجنة وقيل خبره
(تجري من تحتها الأنهار) على طريقة قولك
صفة زيد أسمر أو على حذف موصوف أي
مثل الجنة جنة تجري من تحتها الأنهار

بجود جريان الانهار وهو لا يناسب البلاغة القرآنية والغرض المذكور لا قرينة عليه والفصل بينهما
أحسن منه ولا تكلف فيها من جهة العربية (قوله أو على زيادة المثل) بعناه اللغوي وهو الشبه
لانه ورد زيادته في نحو ليس كمثل شئ مقدهم زيادة به في المعنى بخلافه بمعنى الصفة فلا يرد عليه ما قيل
ان الاسماء لا يجوز اخاؤها فانه في كلامهم كثير كاسم السلام ولا صدقة الا عن ظهر غنى ومقام الذنب
في بيت الشماخ (قوله حال من العائد الخ) لان تقديره التي وعداها ويحتمل التفسير والاستئناف
البيان كما مر وقوله لا ينقطع غير ما قيل خصه بالتمثيل لانه ليس في جنه الدنيا غيره وان كان في الموعودة
غير ذلك من الاطعمة والظاهر انه انما يفسر به لاضافته الى ضيعها وأما الاطعمة فلا يقال فيها كل
الجنة وقوله وظلها كذلك أي هو مبتدأ محذوف الخبر والجملة معطوفة على الجملة وقوله كما ينسخ في الدنيا
لعدم الشمس أو لكونها في طرف منها فتأمل (قوله وعقبي الكافرين النار لا غير) المحصر من تعريف
الخبر والمرااد بالذين اتقوا من اتقى الكفر بدليل المقابلة بالكافر فيدخل فيه العصاة لان عاقبتهم الجنة
وان هذبوا ولو اريد المتقين عن المعاصي لان المقام مقام ترغيب مع ويكون العصاة مسكونا عنهم
وقوله ترتيب النظمين أي ذكر الجنتين المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبي الذين اتقوا وعقبي
الكافرين النار لان النظم يطلق على اللفظ القرآني المركب ووجه الاطماع والاقناط ظاهر والمراد
ان ذكرها فيما بعدهم المأذون فلا تكرر فيه (قوله يعني المسلمين من أهل الكتاب كان سلام رضى الله
تعالى عنه الخ) فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وجوز أن يراد به القرآن والذين مطلق المسلمين ومعنى
يفرحون استمرا فرحهم وزيادته وقوله كان سلام بتخفيف اللام هو من اليهود وقوله وغانية بالين
زاده على الكشاف لانه بهم يتم العدد وهذا بحسب المشهور فلا ينافيه اسلام يجرى وتقيم الدار
ونحوهما والحبشة بغضتين الجماعة من الحبش وهم طائفة من السودان معروفون (قوله أو عاصمتهم
فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم) فالمراد بما أنزل بعضه وهو ما وافق كتبهم وقيل عليه انه بأباده مقابلة
قوله ومن الأحزاب من ينكرو بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم وأجيب بأن المراد من الأحزاب من
خطه انكار بعضه فحسب ولا نصيب له من الفرح ببعض منه لشدة بغضه وعداؤه وأما يفرحون
ببعضه الموافق لكتبهم وهو تكلف فاطاهر أن المعنى ان منهم من يفرح ببعضه اذا وافق كتبهم وبعضهم
لا يفرح بذلك البعض بل يفتخر به وان وافقها وينكر الموافقة لاتباع أحد منهم شريعة كما في قصة
الرجم وأشار بقوله أو ما يخالف ما حترفوه منها ومع ذلك فهو مخالف للظاهر ولذا أخرجه المصنف رحمه الله
وتركه الزمخشري (قوله يعني كفرتهم الذين تخربوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) فالأحزاب
جميع حزب بكسرة فكون وهو الطائفة التحزبية أي الجمعية لا حرمانا كعداوة وحرب وغيره على ما أفاده
الراغب وغيره من أهل اللغة وأما الأحزاب المذكورة في قوله تعالى ولما رأى المؤمنون الأحزاب
فطوائف من الكفرة مخصوصة بواسطة تعريف العهد فاذا ذكره المصنف رحمه الله تفسير لبعض الأحزاب
ولا ينافي كون بعض الأحزاب أحزابا لا ذراجه في معناه اللغوي كما توهمه من تعسف هناك لا طائل
تحته والسيد والعاقب علان لاسق في خبران وأشياءهما اتاهما (قوله وهو ما يخالف شرائعهم) هو
على تفسير الذين يفرحون بمسلمهم والذين ينكروهم وقوله أو ما يخالف ما حترفوه وفي نسخة أو ما يوافق
ما حترفوه على تفسير الفرحين بعاصمتهم من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافقها ومنهم من ينكره لعناده
وتشديد فساد وانكارهم لخالفه الحرف بالقول دون القلب لعلهم به أو هو بالنسبة لمن لم يحرفه عن حال
الاولى ترك هذا كنفاء بالاول لاختصاص الجواب بانما أمرت بذلك لم يأت بشئ يعقده كما استمر (قوله
جواب للمتكلمين أي قل لهم انما أمرت الخ) يعني أنه تعالى لما حكى من بعض أهل الكتاب انكار بعض
ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم من اثبات الاسلام قال صلى الله عليه وسلم يا رب بماذا أجيبهم اذن
ف قيل قل لهم انما أتيت به من اثبات الاسلام والنبوة وجوب عبادة الله تعالى واثبات التوحيد وفي

أو على زيادة المثل وهو على قول سيبويه
حال من العائد المحذوف من الصلة
(أكلها دأتم) لا ينقطع غيرها (وظلها) أي
وظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا
بالشمس (تلك) أي الجنة الموصوفة (عقبي
الذين اتقوا) ما لهم ومنتهى أمرهم (وعقبي
الكافرين النار) لا غير وفي ترتيب النظمين
الطماع للعتقين واقساط للكافرين (والذين
آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك) يعني
المسلمين من أهل الكتاب كان سلام وأصحابه
ومن آمن من النصارى وهم غمانون رجلا
أربعون بغيران وغانية بالين واثنا وثلاثون
بالحبشة أو عاصمتهم فانهم كانوا يفرحون بما
يوافق كتبهم (ومن الأحزاب) يعني كفرتهم
الذين تخربوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بالعداوة ككعب بن الأشرف
وأصحابه والسيد والعاقب وأشياءهما
(من ينكر بعضه) وهو ما يخالف شرائعهم
أو ما يخالف ما حترفوه منها (قل انما أمرت
أن أعبد الله ولا أشرك به) جواب
للمتكلمين أي قل لهم انما أمرت فيما أنزل
اليك بأن أعبد الله وأوحده وهو الله لا شريك
لله ولا سبيل لكم الى انكاره

الشرك وأن المرجع اليه (قوله وانما تشكرون ما يخاف شرانكم) وفي نسخة وانما تشكرون لما يخالف شرانكم وهما بمعنى وفي ما يخالف مصدرية وقوله فليس يبدع جواب أما وهذا على التوجيه الاول وسكت عن بيانه على الثاني لمرجوحته مع أنه يعلم بالفاصلة ويمكن ادراجه فيما ذكرناه لخالف شرانكم على زعمهم وقوله ولا سبيل لكم الى انكاره أو رد عليه أن النصارى المثلثة من أهل الكتاب وهم يشكرون وعدم الاعتداد بانكارهم لا يناسب المقام وقوله على الاستئناف أي وأنا لا أشرك وقبل على الحال قيل وهو أولى من الاول عن دلالة الكلام على أن المأمورية تخص العباد به تعالى (قوله واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره الخ) قيل عليه أن يقول ومرجعكم كما ذكره في تفسير قوله واليه متاب مع أن هذا المقام أنسب بالتعميم ليدل على ثبوت المشرك وما (قلت) قول الزمخشري اليه لا الى غيره مرجعي وأنتم تقولون مثل ذلك فلا معنى لانكاركم اه فيه بيان اسكنة التخصيص انهم يشكرون حقيقة أو حكما فلا حاجة الى ما يقال لا حاجة لذكره هنا لدلالة قوله تلك معني الذين اتقوا ومعني الكافرين النار عليه وقوله وهذا القدر أرى اثبات التوحيد والمبدأ والمعاد وفيه إشارة الى حكمة النسخ وأنه ليس يبدأ كما تزعمه اليهود بل من انتهاء الشيء بانتهاء زمانه (قوله ومثل هذا الانزال المشغل على أصول الديانات الجمع عليها) يحتمل أن يكون المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال المأمورية بحماها في الكتب الصائفة ويتعقل أن يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في أمثاله وكذلك صفة مصدر محذوف أي انزالا كذلك وليس التشبيه على الاول في جميع الاحوال حتى يتوهم أنه يناقضه قوله **حكما** عربيا (قوله يحكمكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة) اسناد يحكمكم الى القرآن اسناد مجازي لأنه يحكمكم به وانما يفسره لانه بمعنى حاكمكم **حكما** أي وهو بيان لما اشغل عليه الانزال من الاحكام الفرعية والاصولية وقوله بما تقتضيه الحكمة إشارة الى وجه اختلاف أحكام الشرائع ووقوع النسخ فيها كما تزعمه اي سهل لهم فهمه وحفظه بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم يكون داعيا لتعلم العلوم التي يتوقف عليها ذلك وقوله مترجما أي معبرا عنه به وهو مجاز وأصل الترجمة تفسيره ان بلسان آخر وقد تطلق على تبليغ الكلام مطلقا كما مر في قوله **قد أحوجت** معني الى ترجمان **ح** (قوله واتصابه على الحال الخ) أي اتصاب عربيا على أنه حال من ضمير انزاله فهو حال مترادفة لان حكاما بمعنى حاكم أو من المستتر فيه لتأويله بالمشتق فهي متداخلة ويصح أن يكون صفة لحكام الحال أو هي موطئة وهي الاسم الجسامد الواقعة حالا لوصفه بمشتق هو الحال في الحقيقة والاول أولى لان حكمه مقصود بالحالية والحال الموطئة لاقتضاه بالذات (قوله التي يدعونك اليها كثر يرد بينهم الخ) أي يترك دعوتهم الى الاسلام وعدم بيان أنه منسوخ وقوله بنسخ ذلك كقوله هو ان بين ذلك إشارة الى الدين والقبلة وقوله ينصرك ويضع العقاب عنك ونشر مراتب وفيه حسن أدب اذ لم يقل غير ذلك وقوله **حسم** أي قطع بالحاء المهملة وتبيح للمؤمنين لالنبي صلى الله عليه وسلم فانه يمكن لا يحتاج فيه الى باعث أو مهيج (قوله بشرا مثلا) أي رسلا مثلا في البشرية فقدمه لما ذكر بعده مما يقتضي ذلك وهو الازدواج والاستيلاد وقوله وما صح له إشارة بتفسيره بما ذكرنا كإلى أنه يستعمل بهذا المعنى لعدم الفائدة في نفيه ثم بينه بقوله ولم يكن في وسعه إشارة الى أنه ليس المراد الصفة الشرعية (قوله ياتيه تقترح عليه وحكم بقلس منه) قوله تقترح اذا أريد بالآية المجزئة وحكم بقلس منه اذا أريد بها الآية القرآنية المنازلة بالحكم على وفق مرادهم فهو من استعمال اللفظ في معنييه وهو جائز عند المصنف رحمه الله ومن لا يجوز يجعله من عموم الجواز بمعنى دال مطلقا وعبر بالانقاس في الثاني فقلنا ولا نه ليس مقترحا كالاول (قوله الاباذن الله فانه الملى بذلك) اذن الله عبارة عن تسهيله وتيسيره أو ارادته استعارة أو مجازا مرسل أو الملى هنا بمعنى القوى القادر عليه وفي نسخة المالك لذلك والأشارة الى ما اقترحوه والتمسوه (قوله ينسخ ما يستصوب نسخه) وفي نسخة ما يستصوب نسخة بدون ينسخ فافهم **ح** كذا في ما تقتضيه حكمته تفسيره وبيان

وانما تشكرون ما يخالف شرانكم فليس يبدع مخالفة الشرائع والكتب الالهية في جزئيات الاحكام (اليه أدعو) لا الى غيره (واليه الاستئناف) واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره وهذا ما تب (واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره) فاما ما عدا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التواريخ فما يختلف بالاعصار والام فلا معنى لانكاركم مخالفة الشرائع فيه (وكذلك) ومثل هذا الانزال المشغل على أصول الديانات الجمع عليها (أترانا) على أصول الديانات الجمع عليها (أترانا) حكما يحكمكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة (عربيا) مترجما بلسان العرب الحكمة (عربيا) مترجما بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه واتصابه على الحال (واثن اتبع أهواهم) التي يدعونك اليها كثر يرد بينهم والصلاة الى قبلتهم بعد ما حوت عنها (بعد ما جاهد من العلم) ينسخ ذلك (ما لك من الله من ولي ولا واق) ينصرك ويضع العقاب عنك وهو حسم لا طاعههم وتبيح للمؤمنين على الثبات في يديهم (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) بشرا مثلك (وجعلنا لهم أزواجا وذرية) نساء وأولادا كما هي لك (وما كان لرسول) وما صح له ولم يكن في وسعه (الاباذن الله) تقترح عليه وحكم بقلس منه (الكل أجل كتاب) فانه الملى بذلك (الكل أجل كتاب) على العباد على الكل وقت وأمد حكم بكتب على العباد على ما يقتضيه استسلامهم (يعوا ليه ما يشاء) ينسخ ما يستصوب نسخه (ويثبت) ما تقتضيه حكمته

لما يشاء أو يدل منه ويصح في ما الثانية أن تكون مفعول يثبت وما تقتضيه مما جعل مكان المنسوخ
أو إثبات ما لم يرد نسخه وقوله يعوسيات السائب الخ قوله تعالى أولئك يدل الله سبحانه عليهم حسنات
(قوله ما لا يتعلق به جزاء) يعني المباح وطعن فيه الأصم بأنه تعالى وصف الكتاب بأنه لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة إلا أحصاها وأوجب بأن المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا ليس بوارد راساً لأن المراد
هنا الكتاب في صحائف الحفظ والحوار ومنها وما في تلك الآية ما في اللوح المحفوظ أزلاً ولوسلم
اتحادهما فلا تعارض أيضاً فأمل (قوله أو يثبت ما رآه وحده الخ) معطوف على يترك أي يثبت ما رآه
الله وحده من غير اطلاع الملك عليه مما صمم عليه العبد في قلبه وإثباته في صحائفه وقيل إن الله تعالى
جعل للملائكة علامة يعرفون بها ما في قلبه كذكر القلب كما صححه النووي وقيل أنه لا يكتب لأنه
لا يطلع عليه غيره تعالى ويجوز أن يراد بما ذكره العقائد وقوله الفاسدات المراد ما أراد عدمه (قوله أصل
الكتاب الخ) يعني أنه سمي أملاً لأنه أصل والكتاب للجنس شامل لاكتبر ولذا فسر بالجمع وقوله إذا ما من
كانت لتلخيص لكونه أصلاً والمراد بالكتاب صحائف الأعمال (قوله وكيف ما دارت الحبال أرسلنا الخ)
دوران الحبال قلب الزمان به حياة وموتنا وقوله أرسلنا بعض ما وعدناههم أو توفينا البيان للأحوال
الدائرة أي على كل حال أنا فاعلمون بهم العقاب فلا تخفول وقوله فأنما عليك الخ سادس قد الجواب لثما
وهو فلا تخفول الخ كما أشار إليه المصنف رحمه الله وأالجواب مقدور وهذا دليله (قوله فأنما عليك البلاغ
لاغير) فالمقصود عليه البلاغ ولذا أقدم الخبر وهذا المحصر مستفاد من أنما لأن التقديم والانعكاس
المعنى (قوله وعائنا الحساب للعبادة لا عليك) قيل هذه الجملة معطوفة على جملة أنما عليك البلاغ
لا على مدخول أنما لا يفيد المحصر غير المقصود وفي دلائل العبارة ما نصه وإن أردت أن تزداد وضوحاً
فاتر إلى قوله تعالى فأنما عليك البلاغ وعائنا الحساب فانك ترى الأمر ظاهر في أن الاختصاص
في المبتدأ وهو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعائنا اه وقوله في الكشف فيا يجب عليك
الاتباع الرسالة لغيب وعائنا لا عليك حسابهم وجزاؤهم على أعمالهم اه وتبعه المصنف هو مخاف
لما في الدلائل لكان قول أن عطف عائنا الحساب على ما بعده أنما كان الوجه ما قاله الشيخ وإن عطف
على أنما عليك البلاغ كان الوجه ما قاله الشيخ وهو الظاهر ترجيحاً للمطوق على المفهوم إذا اجتمع
دليلاً محصر وهذا مما يجب التنبيه عليه فاعرفه (قوله فلا تخفول بأمر اضهم الخ) أي لا تبال وفيه لف
وشر والواقع من الشرطين هو الأول كما في بدر قيل ولم يوضع جواب الشرطين وقال أبو حيان جواب
الأول فذلك شافيك والثاني فلا لوم عليك وقوله فأنما عليك الخ دلائل عليهم ما وقوله وهذا إطلاقه جمع
طلبة وهي المقدمة من الجيش أي ما تراه الآن من الفتح مقدمة لما وعدت به وقوله أو لم يروا أنما
نأفى الأرض الخ صريحاً بقوله يعني لم يؤخر عذابهم لاهمهم بل لوقت المقدراً وما ترى نقص ما في أيديهم
من البلاد وزيادة ما لاهل الإسلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم به تعظيمه وخاطبهم تهويلاً
وتنبيهاً عن سنة الغفلة ومعنى نأفى الأرض بأنها أمرنا وعذابنا (قوله لا راد له الخ) العقب مؤخر
الرجل ومنه التعقيب وهو أن نأفى بشئ بعد آخر ولذا قيل للبحث عن الشيء تعقب ولما كان الباحث عن
الشيء يقصده أطلق على الراد للتحكم أي لا يقدر أحد على رد ما حكم به وجوز الراد فيه أن يكون
بمعنى البحث بأن يكون نهياً للناس أن يفوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيا وقوله وحقيقته
الخ يشير إلى ما قرأه لك (قوله ومنه قيل لصاحب الحق) أي الذي يطلب حقاً من آخر يسمى معقباً لأنه
يعقب غيره ويتبعه كما قال لبيد * طلب العقب حقه المظلم * والاقضاء الطلب كالتقاضى (قوله
والمعنى أنه حكم للإسلام بالاقبال الخ) جعل متعلق قوله يحكمكم أعزاً للإسلام وأذلال الكفر بقرينة
السباق والسباق ولو أبقى على عموم صح ودخل فيه ما ذكر وذلك إشارة لحكمه بما ذكره وقوله لا يمكن
تغييره هو معنى قوله لا معقب الخ وقوله نافذا حكمه إشارة إلى تأويل الجملة الاسمية بالمفرد لأن خبرها

وقيل يعوسيات السائب الخ يثبت الكتاب ويثبت الحسنات
مكانها وقيل يعوس من كتاب الحفظ
ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتاً أو يثبت
ما رآه وحده في صميم قلبه وقيل يعوس
قرنا ويثبت آخر وقيل يعوس الفسادات ويثبت
الكتابات وقيل أنا فاعلمون وابن عامر وحجزة
والكتاب ويثبت بالتشديد (وعنده
أم الكتاب) أصل الكتاب وهو اللوح
المحفوظ إذا ما من كان الأوهو مكتوب فيه
(وأما نرىك بعض الذي نهدهم أو توفيناك)
وكيف ما دارت الحبال أرسلنا الخ بعض
ما وعدناههم أو توفيناك قبله (فأنما عليك
البلاغ) لا غير (وعائنا الحساب) للعبادة
لا عليك فلا تخفول بأمر اضهم ولا تستعجل
بعداجهم فأنما فاعلمون له وهذا إطلاقه (أولم
يروا أننا نأفى الأرض) أرض الكفرة (نقصها
من أطرافها) بما نقصه على المسلمين منها
(والله يحكمكم لا معقب الشيء بالإبطال ومنه
وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومنه
قيل لصاحب الحق معقب الشيء بالإبطال
بالاقضاء والمعنى أنه حكم للإسلام بالاقبال
وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن
تغييره وشمل لامع المنفى التعصب على الحال
أي يحكمكم نافذا حكمه

من الواو غير فصيح عنده وقد مر تفصيله في الاعراف ولو جعلت معترضة لملت من هذا وكانت عامة لجميع
الافاق لا مخصوصة بزمان الحدكم (قوله فيها سبهم عما قيل في الاخرة الخ) عن معنى بهد كافي قوله
عما قيل ليصحب نادمين وما عبارة عن الزمان أي بعد زمان قليل وفسره به لمناسبة للمقام أي
لا تستطاع عقابهم فانه آت لا محالة وكل آت قريب ولذا لم يمهله على سرعة الحساب في الاخرة ولا تكلف
فيه كما قيل (قوله لا يؤبه) أي لا يعتد به وما هو المقصود منه اصابة المكروه وهو قادر عليه بالذات وغيره
ان قدر عليه فهو بيقين الله منه فالكل راجع اليه وقيل المعنى فله جزاء المكروه وقوله فيه تجزاءها أي
يتمه ويقدره في الدنيا والاخرة وقوله من الحزبين أي حزب المؤمنين وحزب الكافرين تفسير قوله لمن
وقوله حينما المراد به الزمان كما جوزه الاخفش وكونه كالتلفيد لما في قوله يعلم الخ من الوعيد بآيات
العذاب من حيث لا يشعرون كأن الماكر يحكي ما يريد حتى يقع به من حيث لا يحتسب (قوله واللام
تدل الخ) لكونه للنفع كما أن على للمضرة وقال الرابع العقب والعقبى والعاقبة تختص بالثواب وضدها
العقوبة والمعاقبة وقد يستعمل مضافا لغيره كقوله ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء أي ونحوه واليه
أشار المصنف رحمه الله بقوله المراد الخ وقوله مع ما في الاضافة الى الدار وفي أنها ايضا تدل على أنها
محمودة كما عرفت سابقا في قوله وأولئك هم عقبى الدار وقد قيل ان المراد يعلم الكفار من علك الدنيا آخر
فاللام للمالك وقوله وسيعلم أي قرئ سيعلم من مجهول الاعلام لكنهم قالوا من قرأ به هذه قرأ بأفراد
الكفار فكان عليه أن يبينه في كلامه اجمال محل (قوله فانه أظهر من الادلة على رسالتي ما يغني عن
شاهد يشهد عليها) جعل اظهار المعجزات الدالة على رسالته شهادة وهو فعل والشهادة قول
فأشار الى أنه استعارة لانه يغني غنى الشهادة بل هو أقوى منها (قوله علم القرآن وما ألف عليه من
النظم المجزأ الخ) ويؤيده القراءة الشانية فان المراد بالكتاب فيها القرآن وفيه دلالة على أن الأجزاء
بالنظم والاشتغال على المزاج والخواص المجيزة للبشر والشهادة ان أريد بها تحمل الشهادة فالامر ظاهر
وان أريد ادائها فالمراد بهم من ترك العناد وآمن وفي الكشف أي كفي هذا العالم شهيدا بيني وبينكم
ولا يلزم من كفايته في الشهادة أن يؤيدها فن أدائها فهو شاهد أمين ومن لم يؤيدها فشاخ وفيه تعريض
بليغ بأنهم لو أنصفوا شهدوا وقوله التوراة وكذا الانجيل فان قلت المنكرون من البلقاء عندهم علم
ما ألف عليه القرآن من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لانهم علموا فان علموا فان الغرض تمنع
من التأمل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن أدركه وحجده فعمله كلام له عدم غمرته (قوله وهو
ابن سلام رضى الله تعالى عنه وأضرابه) اعترض عليه أبو حيان رحمه الله بأنه لا يستقيم إلا أن تكون
الآية مدنية والجهود على أنها مكينة وقيل انه لا يشافي كون الآية مكينة وهي اخبار عما يشهد به وابه
أو أنهم قبل المسمي بأهل كتاب فاسألوا أهله فانهم في جواركم فتأمل (قوله أو علم اللوح المحفوظ
وهو الله تعالى الخ) يعني المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ومن عبارة عنه تعالى لكنه يلزم عليه عطف
الشيء على نفسه بدون تفسير ولا توضيح لان الاول أظهر في الدلالة على الذات فلذا أول اسم الذات بما يدل
عليه من الصفات وهو المصحق للعبادة وأقول من بالذي يكون من تعاطف الصفات لان من لا تقع صفة
فصار بالتأويل الذي أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله كني بالذي يلحق كقوله الى الملك القرم وابن الهمام
وأشار باعادة الجار الى أن من في محل جر معطوفة على الله ويؤيده أنه قرئ باعادة الباء في المشاوذ
وقيل انه في محل رفع بالعطف على محل الجلالة لان الباء زائدة وقيل هو مبتدأ خبره محذوف كاعلم
وأضئ قولاً (قوله وبالذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الا هو) المحصرا تامين الخارج لان علمه
مخصوص بالله أولا اختياره أن الظرف خبر مقدم فيفيد المحصر وقوله فيخزي من الخزي بالخاء
والزاي المجتمعين أو بالجميع من الخزي قيل انه محل الشهادة على غايتها وهي خزيهم وتفضيحههم لاهل
حقيقة عدم كون الكلام جيناً مذمجة عليهم وليس بشيء لانه يسافيه ما في نفسه من الشهادة وقوله

(وهو سريع الحساب) فيجاس بهم عما قيل
في الاخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاجلاء
في الدنيا) وقد مكرهم الذين منهم (وقله المكروه
بأنبيائهم والمؤمنين منهم) فانه القادر
جميعا) اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر
على ما هو المقصود منه دون غيره (يعلم
ما تكسب كل نفس) فيعجز بها (وسيعلم
الكفار لمن عقبى الدار) من الحزبين حينما
يأتهم العذاب المعذرة لهم وهم في غفلة منه
وهذا كالتفسير لذكر الله تعالى بهم واللام تدل
على أن المراد بالعقبى العاقبة المحمودة مع
ما في الاضافة الى الدار كما عرفت وقرأ ابن
كثير ونافع وأبو عمرو والكافرون والذين كفروا
الجنس وقرئ الكافرون والذين كفروا
والكفر أي أهله وسيعلم من أعلمه اذا أخبره
(ويقول الذين كفروا لست برسلا) قبل
المراد بهم رؤساء اليهود (قل كفى بآية شهيدا
بينى وبينكم) فانه أظهر من الادلة على
رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها (ومن
عنده علم الكتاب) علم القرآن وما ألف عليه
من النظم المجزأ أو علم التوراة وهو ابن سلام
وأضرابه أو علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى
أي كني بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم
ما في اللوح المحفوظ الا هو شبهه بآيتين

ويؤيده لأن ضمير عنده عليه راجع لله كما في الأولى على هذا التأويل والاصل توافق القراءتين (قوله وعلى الأول) أي على الوجه الأول وقوله ويجوز إشارة إلى أن الراجح أعمال الطرف إذا اعتقد وقوله وهو متعين أي كون الطرف خبراً مقدماً متعيناً للقراءة الثانية بمن الجارية وقوله على الحرف أي من الجارية والبناء للمفعول أي علم فعل ماضٍ بمعنى للمجهول ومعناها أمره بالاحتجاج بشهادة الله على رسالته صلى الله عليه وسلم وأن علم القرآن وما هو محتو عليه لا يكون إلا منه (قوله من قرأ سورة الرعد الخ) هذا الحديث مروى عن أبي رضى الله عنه وهو موضوع واعلم أن هذه السورة مدارها كما في الكشف على بيان حقيقة الكتاب الجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وأن السعيد من تمسك بحبله والشتى من أعرض عنه إلى آخر ما فصله اللهم اجعلنا من تمسك بعروته الوثقى واعتدى بهداه حتى لا يضل ولا يشتى ببركة من أنزل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته أجمعين

﴿سورة إبراهيم عليه السلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) بمعنى كما عند الجمهور وفي رواية هي مكية الإقوله ألم تر إلى الذين بدلوا قولنا إلى النار وقال الإمام إذا لم يكن في السورة ما يتصل بالأحكام فتزولها بمكة والمدينة سواء إذا اختلف الغرض فيه إلا أن يكون فيها ما خرج من نسخ فتظهر فائدة بمعنى أنه لا يختلف الحال وتظهر ثمرة الأيمان ذكر فإن لم يكن ذلك فلايس فيه الاضطرار لزمان النزول وكفى به فائدة (قوله وهي إحدى وخمسون آية) وقال الداني خمسون في البصري واثنان في الكوفي وأربع في المدني وخمس في الشامي (قوله أي هو كتاب) إشارة إلى اختصار أن الراسم للسورة لما صرح في البقرة من أن كون التقدير هذه الم أسخ عرفاني البلاغة وكون ذلك الكتاب مقترراً الأول شاذاً من عنده فكذلك ما نحن فيه كذا في المـ شاذ إذ قد ذكره الزمخشري هكذا وقيل ينظم الاحتمالات الثلاثة كون الرقعة يد المـ المعروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف وكونه اسم السورة وهو خبر مبتدأ محذوف وكذا كتاب وأن يكون كتاب خبر الرواية من كتابه منه وذكر باعتبار الخبر واستبعد هذا الأخير فهو ما لا للسورة وللقراء الذي هذه السورة منه (قوله بدعائه) أيهم إلى ما تضمنه أي بدعوتك الناس إلى اتباع ما تضمنه كتاب من التوحيد وغيره وإنزاله ليكون حجة رسالته بما جازه وقوله من أنواع الضلال إشارة إلى أن الظلمة مستعارة للضلال كما أن النور مستعار للهدى وأن جمعه لأن الضلال أنواع كعبادة الأصنام والملائكة والكواكب وغير ذلك والحق واحد ونس على التوحيد فلذا وحده (قوله بتوفيقه وتسهيله مستعار من الأذن الخ) في قوله الأذن الذي هو تسهيل الحجاب مسامحة أي الذي يوجب تسهيله وهو استعارة مصرحة شبه توفيق الله وتسهيله بالأذن لرفع المنافع وإن صح أن يكون مجازاً مرسله بلاهة للزوم فاذن الله توفيقه وقال محيي السنة أمره وقيل علمه وقيل إرادته وهي متقاربة ففيه ثلاث استعارات للظلمة والنور والأذن وقيل أنه يحتمل أن تكون كلها استعارة مركبة تمثيلية بتصور الهدى بالنور والضلال بالظلمة والمكاف المنغمس في ظلمة الكفر بحيث لا يتسنى له الخروج إلى نور الإيمان إلا بتفضيل الله برسالة رسول بكتاب يسهل ذلك عليه بمن وقع في ظلمة مظلم ليس منه خلاص فيعت ملك توفيقاً لبعض خواصه في استخلاصه وضمين تسهيل ذلك على نفسه ثم استعمل هاتين الكلمتين كتاب أنزاله الخ وهذا مع بلاغته وحسنه لا يتخلو من بعد (قوله أو حال من فاعله أو مفعوله) أي آذناهم أو ما ذناهم وقيل كونه حالاً من الفاعل بأننا إضافة الرب إليهم دونهم ورد بأن فيه نكتة وهي الإشارة إلى أن أذنه له بأخراجهم ليكونهم عباده الذين رباهم (قلت) هذا غير يب منه فإنه إنما أباه لأنه مضاف لفاعله وإذا كان حالاً من الفاعل يكون آذناً بمعنى أن قدرته عليه خاصة أي يخرجهم من حالهم بآذانهم وما ذكره لا يفيد شيئاً (قوله بدل من قوله إلى النور الخ) يعني صراط بدل من النور وأعيد عامله وكرر لفظاً والافعل بدل على نيته

ويؤيده قراءة من قرأه من قرأه ومن عنده بالكسر علم الكتاب وعلى الأول يرتفع بالطرف فانه معتمد على الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ والطرف خبره وهو متعين للأنانية وقرئ ومن عنده علم الكتاب على الحرف والبناء لأنه مفعول من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد أعطى من الأجر عشر حسنات بوزن كل صحاب مضى وكل صحاب يكون إلى يوم القيامة وبه ثبوت يوم القيامة من الموفين بهد الله

وهي إحدى وخمسون آية
* (سورة إبراهيم عليه السلام مكية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(الكتاب) أي هو كتاب (أنزلناه إليك لتخرج الناس) بدعائك إياهم إلى ما تضمنه (من الظلمات) من أنواع الضلال (إلى النور) إلى الهدى (بآذانهم) بتوفيقه وتسهيله مستعار من الأذن الذي هو تسهيل الحجاب وهو صلة لتخرج أو حال من فاعله أو مفعوله (إلى صراط العزيز الحميد) بدل من قوله إلى النور بتكرير العامل

تكرار العامل لا يدل على البدلية ولو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور كان أظهر وفي هذا كلام في الرضى وغيره ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجتنبي اذ هو من معمولات العامل في المبدل منه والوجه الثاني انه متعلق بمحذوف على انه جواب سائل الى أى نور فقبل الى صراط الخ (قوله واضافة الصراط الى الله اما لانه مقصود) أى محل مقصوده وامر ان نخير الله ونخير مقصوده وله الصراط وفي نسخة مقصوده بصيغة اسم المفعول (قوله وتخصيص الوصفين) أى العزيز الجيد وكونه لا يدل ساكنا لان من سلك طريق العزيز فهو عزيز لا يدل وكذا عدم خيبة من سلكه أو سأل فيه لان المحمود سبيله محمود موصل لكل مقصود وسأله بالباء الموحدة بمعنى سأل سبيله وفي نسخة سألته بالهمزة من السؤال والاضافة بمعنى فى أى السائل فيه ولو عاد الضمير الى الله لانه معلوم من السياق لم يعد وقيل فى وجه التخصيص انه لما ذكر قبله انزاله تعالى لهذا الكتاب واخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم فاسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة لانزاله مثل هذا الكتاب المجزأ الذى لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه بأعظم النعم لاجراج الناس من الظلمات الى النور (قوله على قراءة نافع) أى بالرفع فهو مبتدأ والذى خبره أو خبر مبتدأ محذوف والذى صفة وعلى قراءة الباقين بالجرح هو عطف بيان أو بدل من العزيز الجيد ومن جوز تقديم الصفة على الموصوف يقول انه صفة مقدمة لكنه قول ضعيف (قوله لانه كالعالم لاختصاصه بالمعبود الخ) لم يجعله علما على ما رتضاه فى الفاتحة وليس جوده كالعالم بالغلبة كالترابا على أنه يراه شرا طافى عطف البيان حتى ينافى ما ذكره فى البيت الحرام من أنه عطف بيان كما توهم بل لان عطف البيان شرطه افادة زيادة اوضح لتبوعه وهى هنا بكونه كالعالم فى اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بالغلبة فليس صفة كالعزيز الجيد وفى قوله على الحق رككة والظاهر بحق وقوله بالكتاب بيان لارتباطه بما قبله (قوله والويل يفيض الوال وهو النجاة) الوال بالهمز معناه النجاة ونقيضه الويل فهو الهلاك وعدم النجاة فى بيانية والجار والمجرور حال أو صفة لويل قال الراغب قبح وقد تستعمل لتعصروا ويس استصغار وروى صحيح ترحم ومن قال ويل وادى جهنم لم يرد أنه اسم له بل أن من قال الله ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار وفى الكشف انه اسم معنى كالهلاك لأنه لا يشتق منه فعل انما يقال ويل له فينبى نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كسلام عليك ولما ذكرنا انما رجى من الظلمات الى النور نوحى الكافرين بالويل واتصال قوله من عذاب بالويل لان المعنى أنهم يولولون من عذاب شديد ويخشون منه ويقولون يا ويله قال المدقق يعنى أن الويل من الذنوب لامن العذاب ألا ترى قوله فويل لهم عما كتبت أيديهم وأمثلة فأشار الى أن الاتصال معنوى لامن ذلك الوجه فانه ههنا جعل الويل نفس العذاب وههنا جعله تلفظهم بكلمة التلطف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد أن ههنا فلا بالخبر لقرب ما مر فى قوله سلام عليكم بمصبرتم واعترض عليه بأنه لا حاجة لما ذكر من التكلف لان اتصاله به ظاهر لا يحتاج الى صرفه لتلفظ تلك الكلمة ومن بيانية كما مر لا ابتداء ثبته كاذره حتى يرتكب ما ذكر ورد بأن الويل حينئذ عدم النجاة فالاضافة معتبرة فى مفهومه والمضاف اليه خارج فاصاله به باعتبار المضاف اليه لا يمكن وهذا خبط فان من ان كانت ابتداء ثبته عنده كما فى شرح العلامة فابتداء عدم النجاة متصل بالعذاب ونأشئ عنه وان كانت بيانية فهو بمعنى الهلاك فيصح بيانه به ويتصل به اتصال المبين بالمبين فالحق ورود ما ذكر عليه قتال فيه (قوله يختارونها علمها فان المختار لشي الخ) هو بيان لانه مجاز وأن العلاقة فيه الزوم فى الجملة فلا يضر وجود أحد ههنا بدون الآخر كاختيار المر يرض الدواء المر لرفعه وترك ما يحبه ويشتيه من الاطعمة المنذية فهو مجاز مرسل ولذا اتعدى بعلى ولو جعل تخصيصا صح وقوله يطلب الخ معنى السين (قوله بتعويق الناس عن الايمان الخ) اشارة الى أن سيد الله كالصراط المستقيم مجاز عن دينه وتكسب بمعنى عدل وحاد عنها وقوله وليس فصحا أى بالنسبة الى اللغة الاخرى

أو استئناف على أنه جواب لمن يسأل عنه واضافة الصراط الى الله تعالى اما لانه مقصوده أو المظهر له وتخصيص الوصفين للتعبيه على أنه لا يدل سائلا ولا يجيب سائلا (الله الذى له مافى السموات ومافى الارض) على قراءة نافع وابن عامر مبتدأ وخبر والله خبر مبتدأ محذوف والذى صفة وعلى قراءة الباقين عطف بيان للعزيز لانه كالعالم لاختصاصه بالمعبود على الحق (ويل للكافرين من عذاب شديد) وعبدان كفرا بالكتاب ولم يخرج به من التلخيصات الى النور والويل يفيض الوال من النجاة وأصله النصب لافادة النيات (الذين يشتق منه) لكنه رفع لافادة النيات (الآخرة) يستحبون الحياة الدنيا على يطلب من يختارونها علمها فان المختار لشي يطلب من نفسه أن يكون أحب اليها من غيره (ويعدون عن سبيل الله) بتعويق الناس عن الايمان وقري ويعدون من أعداءه وهو منقول من صدود اذا تشكك وليس فصحا

قوله وفى الكشف الخ قد غير فى عبارته بعض تعبيره

والقراءة الاخرى ولا محذور في كون القراءة المتواترة أفصح من غيرها وليس هذا مبنيا على مذهب
 الزمخشري من أن القراءة تكون برأى واجتهاد دون جماع منه صلى الله عليه وسلم كما قيل وقوله لأن
 في صدقه مندوحة أي سعة عن التعدي بالهزة وجعله من صدقه صدود اللازم لأن تعدي صدقه بنفسه فصحة
 كثيرة في الاستعمال مع أن هذه القراءة شاذة وهي قراءة الحسن كما قاله المعرب (قوله ويغنون لها زيفا
 الخ) قد فسره المصنف رحمه الله في أول قوله بوجه وصف ونحوه بالانحراف عن الحق والصواب أو يغنون
 أهلها أن يعوجوا بالردة وهذا وجه آخر وهو أنهم يطلبون أن يروا فيها ما يكون عوجا فادحا فيها كقول من
 لم يصل إلى العنقود وليسوا بواجدين ذلك فلذا عقبه بقوله أو لثلك في ضلال بعيد والنكوب الانحراف
 والعدول وقد أعرب الموصول بوجه ظاهرة وقد رد أبو حبان رحمه الله كونه صفة للكافرين بالفصل
 بين الصفة والموصوف بأجنبي وهو قوله من عذاب شديد وأنه بصير كقولك الدار لزيد الحسنة القرشي
 والتركيب الصحيح فيه أن يقال الدار الحسنة لزيد القرشي وهو مبني على أن قوله من عذاب شديد صفة
 ويل وهو لم يذكره فهو الزام له بما لا يلتزمه فيجوز أن يكون على هذا خبر مبتدأ محذوف والجملة اعتراضية
 فلا يضر الفصل بها فتأمل وإذا كان مرفوعا على الذم فهو خبر مبتدأ أيضا والفرق بينه وبين الوجه الذي
 بعده أنه يعتبر أنه كان نعتا فاقطع بخلافه على الآخر ولا يقدر فيه بئس الذين الخ كما توهم (قوله أي ضلوا
 عن الحق ووقعوا عنه بمرحل) يعني أن الضلال معنوي بمعنى البعد عن الحق شبه عن ضل في طريقه
 وبعد عن مقصده وبعد ترشيع له ولما كان وضع البعد على أن يوصف به المسكن والمكانى وقد وصف به
 هنا الفعل نفسه بين المراد منه وقوله في الحقيقة للضلال بالتسمية إلى الضلال فلا ينافي أنه يوصف به
 المكان أيضا وفعله يعني صفته وهي الضلال والمبالغة يجعل الضلال نفسه ضالا فقد أسند فيه إلى المصدر
 ما هو لصاحبه مجازا لكن جنونه وجدته ولا يخفى ما فيه من المبالغة الآن الفرق بين ما نحن فيه وجد
 جده أنه مصدر غير المسند وذلك مصدره وليس بنا وقوله أو لا امر الذي به الضلال الباء اللبسية أو
 الملابسة أي أمر بسببه أو ملابسته حصل الضلال يعني أن البعد في الحقيقة صفة للشخص باعتبار
 بعد مكانه عن مقصده وسبب بعده ضلاله لأنه لو لم يصل لم يبعد عنه فأسند ما للشخص إلى سبب اتصافه بما
 وصف به فيكون كقولك قتل فلانا عصى بانه والاسناد مجازي وفيه المبالغة المذكورة أيضا والمعنى بعد
 الضلال لكنه اعتبر في الثاني بيان سبب البعد دون الأول وفي الكشف هو من الاسناد المجازي
 والبعد في الحقيقة للضلال لأنه هو الذي يتبعه عن الطريق فوصف به فعله كما تقول جدته ويجوز أن
 يراد في ضلال ذي بعد أو فيه بعد لأن الضال قد يصل عن الطريق مكانا قريبا وبعدا قال المدقق الاسناد
 المجازي على جعل البعد لصاحب الضلال لأن الضال الذي يتبعه عن طريق الصواب فوصف ضلاله
 بوصفه بمبالغة وليس معناه إبداءهم في الضلال وتعمهتهم فيه وأما قوله ويجوز أن يراد في ضلال ذي بعد
 فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة بمعنى بعد غوره وأنه هاوية لانهاية لها وقوله أو فيه بعد على جعل
 الضلال مسند البعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتضادهما وإليه
 الإشارة بقوله لأن الضال قد يصل عن الطريق مكانا بعيدا أو قريبا والغرض بيان غاية التضاد وأنه بعد
 لا يوازن وزانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسائي إلى تفاوت ما بين الحق والباطل أو ما
 بين أهلها وما ذكر في سورة الحج أنها تستعير الضلال البعيد من ضلال من أبعده في التيه ضالا فطالت
 وبعدت مسافة ضلاله ثم في قوله أو لثلك في ضلال دون ضالون ضالا بعيدا دلالة على تمكنهم فيه فاشتماله
 عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية بالغة في اثبات وصف الضلال فافهم (قوله الذي هو منهم
 وبعث فيهم) إشارة إلى أن اللسان ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة فإنه يستعمل لكل منهما ولا ينتقض
 الحصر بلوط عليه الصلاة والسلام فإنه تزوج منهم وسكن معهم ولا يونس عليه الصلاة والسلام فإنه
 من قومه الذين أرسل إليهم كما قاله فلاحاجة إلى أنه هنا باعتبار الأكثر لا الغلب ولا يلزم من كون

لأن في صدقه مندوحة عن تكلف التعدي
 بالهزة (ويغنون ما عوجا) ويغنون لها زيفا
 ونكوب يعان الحق البعد حوافيه محذوف الجار
 وأوصل الفعل إلى الضمير والموصول بصلته
 يجمل الجر صفة للكافرين والنصب على الذم
 والرفع عليه أو على أنه مبتدأ خبره (أو لثلك
 في ضلال بعيد) أي ضلوا عن الحق ووقعوا
 عنه بمرحل والبعد في الحقيقة للضلال
 فوصف به فعله للمبالغة أو لا امر الذي به
 الضلال أو لا بلسان قومه (وما أرسلنا
 من رسول إلا بلسان قومه) وبعث فيهم

(أي بين لهم) ما أمر وأبه فبينة هو عنه يسر
وسرعة ثم يتقلوه ويرجعوه إلى غيرهم فأنهم
أولى الناس إليه بأن يدعوهم وأحق بأن
يذرعهم ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بأنذار عشيرته أولاً ولونزل على من بعث إلى
أمم مختلفة كتب على أنفسهم استقلال ذلك
بنوع من الاجتهاد ولكن أدى إلى اختلاف
الكلام واضاعة فضل الاجتهاد في تعلم
الانساب ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما
في آداب القرائن وكذا النفس من القرب
المتنضية لجذب الثواب وقرئ بسن وهو
الغنى فيه كقريش ورياش وليس بضمين
وضمة وسكون على الجمع كعمد وعمد وقيل
الضمير في قومهم محمد صلى الله عليه وسلم
وأنه تعالى أنزل الكتب كلها بأمره
ثم ترجمه جبريل عليه السلام أو كل نبى
بلفظة المنزل عليهم وذلك يرد قوله أي بين
لهم فأنه ضمير القوم والتوراة والإنجيل
وغيرهما لم تنزل لتبين للعرب (فيصل الله من
يشاء) فيخذه عن الإجماع (ويهدى من يشاء
بالتوفيق له) وهو العزيز فلا يغلب شيء على
مشيئته (الحكيم) الذي لا يضل ولا يهوى إلا
لحكمته (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) يعني الهدى
والعصا وسائر معجزاته (أن أخرج قومه من
الظلمات إلى النور) يعني أي أخرج لأن
في الأرسال معنى القول أو بأن أخرج فان
صبيغ الأفعال سواء في الدلالة على المصدر
فيصح أن يوصل بها أن الناصبة (وذكرهم
بأيام الله) بوقائعها التي وقعت على الأمم
الدارجة وأيام العرب حروبهم وأوقبل بينهم
وبلانه (أن في ذلك لآيات لكل صبار شكور)
يسبر على بلانه ويشكر نعمائه فأنه إذا جمع
بما نزل على من قبله من البلاء وأفيض
عليهم من النعماء اعتبر وتنبه لما يجب عليه
من الصبر والشكر وقيل المراد لكل ومن
وأنما عبر عنه بذلك تنبيهها على أن الصبر
والشكر عنوان المؤمن

لغته لفهم اختصاص بعثته بالعرب وقوله ما أمر وأبه إشارة إلى منفعوله المقدر واليسر بمعنى السهولة
عليهم (قوله ثم يتقلوه ويرجعوه إلى غيرهم) أي يتقلوا ما أمر وأبه ويرجعوه بلفظة أخرى أن بعث
ذلك الرسول إلى غير قومه من الأمم إنسان آخر وقوله فأنهم أولى الناس أي أقربهم إليه لتعديل لعدم
تعمد الأمر وأنذار عشيرته لقوله تعالى وأنذر عشيرتكم الأقربين وقوله ولونزل الخ إشارة إلى سؤال
وهو نبينا صلى الله عليه وسلم بعث لجميع الأمم فلو كان له كتب مجزئة بجميع اللسان كانت أدل على
النسبة فدفعه بأنه يؤدى إلى اختلاف الكلمة لاختلاف الكتب المقسمة المؤدى إلى التنازع وعدم
الاتحاد واضاعة فضل الاجتهاد أي بدل الجهد في فهم معانيه واتقان لغاته وعلومه والقرب جمع قرينة
(قوله وقرئ بسن) كذكره في لغة في إنسان لكنه لا يطلق على الجارحه وقوله وقيل الضمير في قومه
لمحمد صلى الله عليه وسلم الخ الضمير على الأول لرسول وعلى هذا التفسير صلى الله عليه وسلم المقهور من
السباق وهذا قول لبعض المفسرين نسب فيه إلى الغلط كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله ويرده إلى
آخرو لانه إذا لم يقع التبيين إلا بعد الترجمة فالتفرض مما ذكر وضمير لهم للقوم بالاختلاف وهم المبين
لهم بالترجمة فقوله المصنف رحمه الله ثم تنزل لتبين للعرب فيه نظر لأن القائل لم يقل أنه تبيين للعرب ولم
يكتفوا بالعمل بمفاهيمه حتى تميز لهم وقوله وقيل الخ قال في الكشف دفعه الطيبي بأنه راجع إلى كل قوم
بدلالة السياق والجواب أنه لا يدفع الإيهام على خلاف مقتضى المقام وقوله فيخذه الخ قد مر تحقيقه
وكذا مر تحقيق تفسير الهداية بالتوفيق وقوله فلا يغلب شيء على مشيئته بيان لارتباطه وكذا ما بعده
وقوله ولقد أرسلنا موسى أي كما أرسلناك كذا قال النسخي وبه يرتبط النظم أتم ارتباطه وفي المرشد لابي
شامة رحمه الله قال السجستاني المراد بقومه العرب كالم قول صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على
سبعة أعرف الحديث وقال ابن قتيبة هم قريش لأن القرآن أنزل بلغتهم ولا يجوز أن يكون فيه
ما يخالفها فالقول الأول عظيم من قائله لأن يريد ما يوافق لغتهم من غيرهم اهـ (قوله أي أخرج لأن
في الأرسال معنى القول أو بأن أخرج الخ) يعني أن أخرجهم من غيرهم اهـ (قوله أي أخرج لأن
دون حروفه وهذا شرط كيبنته أهل العربية واليه أشار المصنف رحمه الله أو مصدرية حذف قبلها
حرف الجر لأن أرسل يتعدى بالباء والجارح يطرده حذفه قبل أن وأن وقوله فان صبيغ الأفعال الخ
إشارة إلى توجيه اتصالها بالأمر كما مر تحقيقه وقوله أن الناصبة أي المصدرية الشهرة الناصبة بها
(قوله بوقائعها التي وقعت على الأمم الدارجة) أي الخصال المانسية بعبء الأيام بمعنى الحروب
والوقائع كافي قواهم أيام العرب فأنه مشهور بهذا المعنى كقوله «وأيامنا مشهورة في عدونا
وهذا هو المناسب للتذكير ولذا أقدمه أو المراد بأيام الله نعمه ونعمه كقوله

وأيام لنا غرط وال * عضضا الملك فيها نبيينا

وذكرهم معطوف على أخرج أو مستأنفه وهذا أنسب بقوله لكل صبار شكور وعن ابن عباس رضي
الله عنه ما أيام الله نعماءه وهو مثل الأول في عدم المناسبة لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله أيضا
وفيه نظر (قوله يصبر على بلانه ويشكر نعمائه فأنه إذا جمع الخ) هو جار على الوجهين في تفسير
الأيام أما على الثاني فظاهر وأما على الأول فالصبر على البلاء من التذكير بالوقائع والشكر
على النعم من الإخراج من الظلمات إلى النور فأنه تدبير لجموع الآية لا لقولهم ذكرهم فقط واليه
أشار بقوله فأنه الخ وقيل أنه إشارة إلى ترجيح الثاني عكس ما فهم من صيغة القريض ومناسبتها
على تفسيره بالوقائع أنها تتضمن النعم والثناء بالنسبة إلى قوم وقوم كقوله

مصائب قوم عند قوم فوائد * وهو تكلف لاجتماع إليه (قوله وقيل المراد لكل مؤمن) فعلى الأول
يكون الصبار والشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا عبارة عن معنى واحد على طريق الكناية كمن
القائمة بأدى البشارة في الكناية عن الإنسان وقوله عنوان المؤمن استعارة حسنة أي الظاهر من حاله

فكفرتهم من كفران النعم اقبالته الشكر لان الكفر مقابل الايمان وجوزجمله عليه وهو بعيد وقوله ومن
 عادة الاكرم من الخ نصير مع الوعد بقوله لازيدنكم ظاهرا والتعريض بقوله ان عذابي لشديد دون
 اعدبكم أو عذابي لكم وقيل انه جازي عادة تعالى أيضا في اسناده الخ والذات المقدس دون الشروفيه
 نظر لان عذابي مصدر مضاف افعاله والفرق بينه وبين صريح الاسناد محل نظروا كرم الاكرم من المراد
 به الله تعالى عبره اشارت الى أن التصريح والتلويع المذكورين كرم منه تعالى وليس المراد به كل من كان
 اكرم بناء على جواز اطلاقه على غير الله كجوزجمله بعضهم لبعده ومكلفه وكذا قوله فعلى اعدبكم بصيغة
 الترخي الدالة على عدم القطع لمناسبة اكرمه ورجته لان كفران النعم غير مستوجب للعذاب كغيره
 في عادته تعالى (قوله والجمله) أي قوله اني شكركم الخ اتمام فعول قول مقتدر منسوب على الحال
 ساذم معوله مسته أي قائلا أو مفعول تأذن لانه في معنى القول على المذهبين المشهورين لثبوت البصرة
 والكوفة في أمثاله وقوله من الثقلين خص العموم المستفاد من جميعهم لانه غير ممتنع وتزيههم (قوله)
 فما ضررتهم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وفي نسخة حرمتموها مزيد الانعام
 وكان الظاهر من مزيدا سكنه ضمنه معنى حرمتموها فهم ما معنى وهذا جواب الشرط في الحقيقة
 وما ذكر في النظم دليله وقيل انما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لرفع قوم هو دافعة الشكر عليه
 والجواب تقديره لم يضرهم ولم ينقص منه شيء وما ذكر دليله فقول المصنف رحمه الله تعالى فما الخ
 تفرع على هذه الآية وما قبلها لا تقدر الجواب لان ضرر الكفران مستفاد مما تقدم والمضماره فيهم
 مفهوم من هذه الآية ولا يخفى ان ما ذكره وما قدره المعترض واحد لان معنى ما ضررتهم الا انفسكم
 أن تضعه وضرره عائد عليكم فلا يضر به الله فلا وجه لاعتراضه غير تكثير السواد بما لا يحصل له (قوله من
 كلام موسى عليه الصلاة والسلام أو كلاما مبتدأ من الله) فعلى الاول هو من مقول القول وهو تذكير لبي
 اسرائيل بأحوال من تقدمهم ليعتبروا بهم وعلى الثاني هو ابتداء كلام من الله غير محكي بمخاطبائه
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكر امر الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وقص عليه من بعض قصص
 موسى عليه الصلاة والسلام (قوله جملة وقعت اعتراضا) أي جملة تمامها من المبتدأ والخبر وقعت
 اعتراضا في الكلام قبل عليه ليس جملة اعتراضية لان الاعتراض لا يكون الا بين جزأين يطلب أحدهما
 الآخر وكذا قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض يرد عليه ما ذكر موضع بأن بينهما ارتباطا يطلب به أحدهما
 الآخر لانه يجوز أن تكون جملة جاءتهم حال بتقدير قد والاعتراض يقع بين الحال وصاحبه فليس
 ما ذكر مخالف الكلام النفاة ولو سلم أنها ليست بجملة فإذ كرهه تعالى مصطلح أهل المعاني فانهم
 لا يشترطون الشرط المذكور حتى جوزوا أن يكون في آخر الكلام كما صرح به ابن هشام في المعنى
 مع أن جملة جاءتهم رسلهم الخ مفسرة للجملة الاولى فهي مرتبطة بالمعنى واشترط الارتباط الاعرابي
 عند النفاة غير مسلم أيضا فتأمل (قوله أو الذين من بعدهم عطف على ما قبله) يعني الموصول
 أو قوم نوح وذكر مع دخوله في الذين من قبلكم اتفسيهم بقوم نوح الخ والثاني أوفق بالمعنى والاول
 أوفق باللفظ وقال العياشي هذا أحسن لمن موقع الاعتراض اذ حسنه أن يؤكد ما اعترض فيه
 وليس في الاول رائحة ذلك (قوله والمعنى أنهم لكثرتهم الخ) أي على الوجهين لكنه
 يختلف عليهما مرجع الضمير في أنهم والكثرتهم وعددهم فهو الموصول الثاني على الاول ومجموع
 الموصولين على الثاني ومعنى الاعتراض على الثاني ألم يأتكم أنباء الجحيم النضير الذي لا يحصى كثره
 فتعبروا بها ان في ذلك لعبرة وعلى الاول فهو ترق ومعناه ألم يأتكم أنباء هؤلاء ومن لا يحصى بعدهم كانه
 يقول دع التفصيل فانه لا مطمع فيه وفيه لطف لا يهاجم الجمع بين الاجمال والتفصيل ولذا قدمه
 جارا لله وأيده بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فانه فيه أظهر (قوله ولذلك قال ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه كذب التسابون) لانهم يدهون علم الأنساب وقد نفي الله علمها عن العباد

ومن عادة اكرم الاكرم ان يصرح بالوعد
 ويعرض بالوعد والجمله مقول قول مقتدر
 أو مقول ناذن على أنه يجري مجرى قال
 لانه ضرب منه (وقال موسى ان تكفروا
 انتم ومن في الارض جميعا) من الثقلين
 فان الله لغني عن شكركم (جيد) مستحق
 للحمد في ذاته محمود بجميعه الملائكة
 وتنطق بعبادته ذرات الخلق فانما ضررتهم
 بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد
 الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد
 (ألم يأتكم بنو الذين من قبلكم قوم نوح
 وعاد وعود) من كلام موسى عليه الصلاة
 والسلام أو كلاما مبتدأ من الله
 (والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله) جملة
 وقعت اعتراضا أو الذين من بعدهم عطف
 على ما قبله ولا يعلمهم اعتراض والمعنى أنهم
 لكثرتهم لا يعلم مددهم الا الله ولذلك قال ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه كذب التسابون

وعن ابن عباس رضي الله عنهما بين عدلن واسمعه عليه الصلاة والسلام ثلاثون أباً لا يعرفون
وفي الجاهل اختلف في نسب النبي صلى الله عليه وسلم بعد انقضاءهم أنه من ولد اسمعيل عليه الصلاة
والسلام وأنه من ولد معد بن عدنان وانما الاختلاف في الاسماء التي قبل عدنان ولا يكاد يصح لاحد
من الرواة رواية ولا ضبط للاسماء واقصاف هذه الآية قبلها أنه بعد ذكر ما مر من قصة موسى
عليه الصلاة والسلام وماءه عقبه تويضا وتهديدا كما ذكره الطيبي (قوله فعضوها غظما عما جات به
الرسول عليهم الصلاة والسلام الخ) في معنى رد الايدي في افواه وجوه الاول ارجاع ضمير ايديهم
وافواههم الى الكفار وهو على أربعة احتمالات أحدها أنهم عضوها غظما من شدة نفرتهم من رؤية
الرسول عليهم الصلاة والسلام واستماع كلامهم وثانيها أنهم لما سمعوا كلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام
تجبروا منه ووضعوا ايديهم على افواههم خضكا واستنزاه عن قلبه الضحك وثالثها أنهم أشاروا بايديهم
الى جوابهم وهو قولهم انا كفرناى هذا جوابنا الذي نقوله بأننا وهما والمراد اشارتهم الى كلامهم كما يقع
في كلام المتخاطبين أنهم يشيرون الى أن هذا هو الجواب ثم يقررونه أو يقررون ثم يشيرون بايديهم الى أن
هذا هو الجواب وهو الوجه القوي لانهم لما حاولوا الانكار على الرسول لكل الانكار جعوا في الانكار بين
الفعل والقول ولذا أتى بالقائه تنبيه على أنهم لم يعملوا بل عقبوا دعوتهم بالكذب ومدروا الجلبة بأن
ورايها أنهم وضعوها على افواههم مشيرين بذلك الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام أن يكفوا عن
هذا الكلام ويستكثروا الوجه الثاني ان يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواههم الى الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وفيه احتمالان الاول أنهم أشاروا بايديهم الى افواه الرسول عليهم الصلاة والسلام أن
اسكتوا والا تراءى لهم وضعوا ايديهم على افواه الرسول عليهم الصلاة والسلام منعاهم من الكلام
والوجه الثالث أن يعود الضمير الى الرسول عليهم الصلاة والسلام ويكون المراد بالايدي نفهمهم من
مواضعهم ونصائحهم والايدي بمعنى الابادي كما سيحققه ويكون ردها الى افواههم مثار لدها وتكذيبها
بأن شبه ردا الكفار مواضع الرسول عليهم الصلاة والسلام ردا للكلام الخارج من القم فقبل ردا ايديهم
أي مواضعهم في افواههم والمراد عدم قبولها وفي هذا الوجه احتمال آخر وهو أن الكفار أخذوا ايدي
الرسول عليهم الصلاة والسلام ووضعوها على افواههم ليقطعوا كلامهم فحينئذ البدو القم على حقيقتهم
وعلى الاول مجازان هذا حاصل ما ذكره الرخنسي على ما قرره الشارح العلامة فقول المصنف رحمه
الله تعالى فعضوها غظما بناء على ارجاع الضمير للكفار فاليد والقم على حقيقتهم والرد كتابة عن العض
ولا يشافي الحقيقة كون المعضوض الانامل كافي الآية الاخرى فان من عض موضع من البد يقال
حقيقة انه عض البد فلا يتوهم من ردها أنه مجاز كقوله يجعلون أصابعهم في آذانهم فتأكل (قوله
أو وضعوها عليها نجما الخ) فالضمير ان للكفار أيضا واليد والقم على حقيقتهم ووضعوها على القم لغلبة
الضحك من الاستهزاء والتعجب ولا ملازمة بين الاستهزاء والتعجب فلذا عطفها بأو وقيل الاستهزاء
وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزم فضحت المقابلة (قوله أو اسكتنا الانبياء عليهم الصلاة
والسلام) هذا كلوجه السابق في مرجع الضمير والحقيقة وكذا اذا كان أمرا بالاطباق (قوله
أو أشاروا الى السنهم الخ) هذا هو الوجه الرابع فالبد حقيقة والرد مجاز والاشارة تقارن قولهم
انا كفرناعم احتمال التقدم والتأخر (قوله أو ردوها في افواه الانبياء عليهم الصلاة والسلام الخ)
فهما على حقيقتهم والضمير الاول للقوم والثاني للانبياء عليهم الصلاة والسلام الخ وفيه معنى آخر وهو أنه
يحتمل أنهم أشاروا الى افواه الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالسكوت وفي معنى الى كافي أدب الكتاب
(قوله وعلى هذا يحتمل أن يكون تمثيلا) أي استعارة تمثيلية بأن يراد بردي القوم الى افواه الانبياء
عليهم الصلاة والسلام عدم قبول كلامهم واستماعه مشبها بوضع البد على فم المتكلم لا سكتة فاليد والقم
على حقيقتهم وهذا التمثيل يجري في كون الضمير للرسول أيضا ويحتمل ابتداءه على حقيقته
كما قرره (قوله وقبل الايدي جمع في الابادي) أي النعم والمراد بالنعم الناصح والحكم والشرائع

(باعتهم رسلهم بالبنات فرقوا ايديهم
في افواههم) فعضوها غظما عما جات به
الرسول عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى
عضوا عليكم الانامل من الغضا ووضعوها
عليها نجما منه أو استهزاء عليه كمن غلبه الضحك
أو اسكتنا الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وأمرهم بالاطباق الافواه أو أشاروا
به الى السنهم وما نطق به من قولهم
انا كفرناعم تنبيه على أن لا جواب لهم سواء
أوردوها في افواه الانبياء منهم ومنهم من
التكلم وعلى هذا يحتمل أن يكون تمثيلا
وقبل الايدي بمعنى الابادي

فانها من اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعنى النعم قليل في الاستعمال حتى أنكروه بعض أهل اللغة وان كان الصحيح خلافه ولان الردوالافواه يناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايدي اشارة الى أنه المعروف في الاستعمال بمعنى النعم كقوله • اباي لم تمن وان هي حلت • وهرجع أي يرجع فهو جمع الجمع لاجمع يد كما فهم • (قوله أي ردوا أيادي الانبياء) عليهم الصلاة والسلام وقوله فكانهم اشارة الى أنه تمثيل على هذا وان الضميرين راجعان الى الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الوجه الثالث والايدي وحدها مجاز لا الافواه وقيل انه مجاز ايضا وفيه نظر (قوله على زعمكم) لانهم لا يسلمون ارسالهم فلا تنافي بين كفرهم وذكر رسالتهم وما أرسلوا به الكتب والشرائع (قوله تعالى وانالي شك مما تدعونني) فان قلت انا كفرناجرم بالكفر لاسيما وقد اكد بان فقرولهم انا الذي شك بنا فيه قلت اجيب بأن الواو بمعنى أو أي أحد الامرين لازم وهو ان كفرناجرم فان لم يجرم فلا أقل من أن نكون شاكين فيه وأيا ما كان فلا سبيل الى الاقرار وقيل ان الكفر عدم الايمان عن هومن شأنه فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك أو متعلق الكفر الكتب والشرائع ومتعلق الشك ما يدعونهم اليه من التوحيد من لا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه (قوله من الايمان) أي المؤمن به أو في صحته اذ لا يظهر الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام أي ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله موقع في الرية فهو من أراني بمعنى أو فعني في الرية والثاني من أبواب بمعنى صادرة وهي صفة مؤكدة وقدم مرتبة (قوله ادخلت همزة الانكار على الظرف الخ) قيل المعنى أي الله وحده شك لانهم لم يكونوا دهرية منكرين للصانع بل عبدة أو ثنائ فقوله فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمايز وقيل انه يعم الشك في وجوده ووجوده لان فيهم دهرية ومشركون وقوله فاطر السموات اشارة الى الدليل عليهم او تقدير في الله اس بقصر بل للاختتام بالمتكر المشكوك فيه لان المتكر كونه تعالى محل الشك لا نفس الشك فانه غير منكر وقيل عليه ان تعليله يقتضي جواز التأخير لولا هذا القصد وليس كذلك وهو خطأ لان وقوع التكر بعد الاستفهام مسوغ لا ابتداء بها فحوهل رجل في الدار كما ذكره ابن مالك وغيره فما قيل في جوابه ان المراد لم يجعل هذا التركيب هكذا وان كان وجوبا لا وجه له مع نفسه وقوله وهو لا يحتمل الشك أي احتمالا ناشئا عن تأمل (قوله وشك مرتفع بالظرف) لاعتماده على الاستفهام مع جواز كونه مبتدأ ورجحه لان فيه عدم الفصل بين التسابع ومتبوعه بأجنبي وهو المبتدأ بخلاف الفاعل فانهم لم يعدوه أجنيا لكونه كالمجرم من عامله (قوله يدعوكم الى الايمان) بيته ايانا فعلى هذا المدعى وله غير المغفرة وهو الايمان بقريته انا كفرناو على الوجه الثاني المدعى اليه المغفرة لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعا في حاق الموقع فكانه قبل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض آخر وحقيقته أن الاغراض آخر غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة كذا افاده المدقق في الكشف والحاصل أن المدعى اليه في الاول الايمان وليغفر لكم لتعليل قصد اوفي الثاني المدعى اليه المغفرة والتعليل لازم لكن من غير قصد ود قبل في الفرق بين الوجهين ان يغفر لكم بسبب غائي هي الاول فتقدير المدعى اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية اطلاق الدعوة بل الدعوة الى الايمان وسبب حامل على الثاني فلا يحتاج الى المدعى اليه ولا يحنى أن العبارة تأباه (قوله بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه الخ) المراد بما بينكم وبين الله حقوق الله انما له وان كان هذا التعبير يستعمل فيما حثي منها لكنه غير مراد هنا وهذا بناء على أن الاسلام لا يرفع المظالم والذي صحه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما قبله أنه يرفع ما قبله مطلقا حتى المظالم وحقوق العباد وفيه تأمل والتوفيق بين الآيات الواقعة فيها من غير ما يحتاج اليه لان من التبعيض مدلولها البعضية المجردة من الكلية لا الأعم منه الشامل لما هو في خفيها وما تجرد عنها كما صرح به في التلويح وما قبل عليه انه محتمل نظر

أي ردوا أيادي الانبياء التي هي مواضعهم وما يوحى اليهم من الحكم والشرائع في أفواههم لانهم اذا كذبوها ولم يقبلوها فكانهم ردوها الى حيث جاءت منه (قوله فكانهم ردوها الى حيث جاءت منه) على زعمكم (وانالي شك مما تدعونني اليه) من الايمان وقرئ تدعونني بالادغام (مرتب) موقع في الرية أو ذي رية وهي قلتي النفس وأن لا تطعن في النسي (قالت رسلكم على الظرف شك) ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك أي انما تدعوكم الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الأدلة وظهور دلالتها عليه وأشاروا الى ذلك بقولهم (فاطر السموات والارض) وهو صفة أو بدل وشك مرتفع بالظرف (يدعوكم الى الايمان) يعني ايانا (ليغفر لكم) أو يدعوكم الى المغفرة كقولك دعوتك ان يصرفني على اقامة المفعول له مقام المفعول به (من ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه تعالى

لأن الرضى صريح بعدم المناقاة بينهما مبنى على قول غير مرضى عند المحققين وكذا ما قيل بزيادة من
 لا توفيق بينهما فإنه على قول الاختصاص بزيادة من في الاتبات وهو غير مقبول ثم إن كلام المصنف رحمه الله
 تعالى هنا في قوله في سورة توح عليه الصلاة والسلام في تفسير من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق
 فإن الاسلام يحبه لا يراخذ كيه في الاتخوة حيث أخذ ما يحبه الاسلام علما لنوع الذنوب فاضطر في
 توجيه البضعة الى أن اعتبره بالنسبة لما قبل الاسلام وما بعده من جنس الذنوب وقوله يحبه بالجميع
 والموحدة أى بقطعه ويرفع انهم (قوله وقيل جى) من في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع
 القرآن الخ) هذا هو محتاره في الكشف عكس ما قاله المصنف رحمه الله تعالى حيث قال ما علمناه جاء هكذا
 الا في خطاب الكافر بين دون المؤمنين وذكر آيات استشهد بها عليه وأحاله على الاستقراء ثم قال وكان
 ذلك للفرقة بين الخطابين ولذا لا يسوى بين الفريقين في المعاد واعترض عليه وعلى قول المصنف رحمه الله
 تعالى في جميع القرآن وقوله المعنى فيه أن المغفرة في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان وفي خطاب المؤمنين
 مشقة وعناء الطاعة وتجنب المعاصي ونحوه فبتناول الخروج عن المظالم بأنه انما يسمي لولم يحج الخطاب
 للكفرة على العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
 وقال الكلبى كتب وحشى قاتل حزة رضى الله عنه وأصحابه ان الله مناه عنكم ان تقرأوا الذين لا يدعون
 مع الله اما آتوا لا يتوقد فعلنا كل ذلك فترت الامن تاب فقال هذا شرط لعلى لا أقدر عليه فترت ان
 الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقالوا ان يخاف أن لا تكون من أهل المشيئة فترت
 ان الله يغفر الذنوب جميعا فأقبلوا مسلمين رضى الله عنهم وقال المصنف رحمه الله تعالى وتقييده بالنسبة
 خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
 ذلك لمن يشاء والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم وليس هذا بواردا لان مراده أنه باق على العموم مع
 ذكر من وحدها لان الدلالة على أن بعضا آخر لا يغفر من قبيل دلالة القلب ولا اعتدائها كيف
 وللتنصيص فائدة أخرى وهى التفرقة بين الخطابين بالتصريح بغفرة الكل وإبقاء البعض في حق الكفرة
 مسكوتاً عنه لا يتكلموا على الايمان وهذا معنى حسن لا تكلف فيه كما ذكره صاحب الكشف وأما توجيه
 المصنف رحمه الله تعالى فقد تعرف ما فيه وأما الاعتراض بهذه الآيات فغير وارد لان المراد ما ذكره
 صيغة يغفر وذنوب لا مطلق ما كان معناه ولذا قال الزمخشري انه معلوم بالاستقراء ومثله لا يخفى عليه
 ما أوردوه ولا يلزم رعاية هذه النسبة في جميع المواضع (قوله ولعل المعنى فيه) أى في التفرقة بين
 الخطابين أنها لما ترتبت في خطاب الكفرة على الايمان لزم فيه من التبعية لاجرا المظالم لانها غير
 مغفورة عنه وأما في خطاب المؤمنين فلما ترتبت على الطاعة واجتناب المعاصي التى من جملتها المظالم
 لم يحتج الى من التبعية لاجرا لانها خرجت بمارتبة عليه وأورد عليه قوله تعالى يا قوم انى لكم
 تذرهم ان اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم حيث ذكرت من مع رتبته على الطاعة
 واجتناب المعاصي الذى أفادته واقوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة لا تضر ولا تنفع لكم
 من مع رتبته على الايمان فهذا يدل على أن وجه التفرقة مافى الكشف لا ما اختاره المصنف رحمه الله
 تعالى فتأمل وأما ما قيل في دفع ما ذكرناه غير ضروري ان يكتفى بترتبته في بعض المواد فيحصل مثله على أن
 القصد الى رتبته على الايمان وحده بقرينة الآيات الاخرى وما ذكره يحتمل على ان الامر به بعد الايمان
 فكلف ما لا طائل تحته وقوله الى وقت عمله لا يلزم منه تعدد الاجل كما ذهب اليه المعتزلة كما مر تفصيله
 في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر ونحوه (قوله لا فضل لكم علينا) أى لستم من جنس
 آخره فضل على جنسنا لفضلنا في بعض الجنس على بعض لا تقتضى الوصول الى النسبة بزعمهم الفساد
 وقوله من جنس أفضل مطلقا والمراد الملائكة في اعتقادهم أو أفضلهم باعتبار الجود وعدم القوة
 الشهوانية وعلى كل حال فلا يلزم تفصيلهم على البشر بما ذكر حتى يكون كلامه محققا المذهب بجمهور

فإن الاسلام يحبه دون المظالم وقيل جى من في
 خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن
 تفرقة بين الخطابين وعل المعنى فيه أن المغفرة
 حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على
 الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين
 مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي
 ونحو ذلك فبتناول الخروج عن المظالم
 ويؤخركم الى أجل مسمى الى وقت سماه الله
 تعالى وجعله آخر أعماركم (قالوا ان انتم الانبياء
 مثلنا) لا فضل لكم علينا لم يخصون بالنسبة
 دوننا ولو شاء الله أن يعث الى البشر رسلا
 لبعث من جنس أفضل (تريدون أن تصدونا
 عما كان يعبد آباؤنا) بهذه الدعوة

(فأؤا بباطان ميين) يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية أو على صحة ادعائكم النبوة كآتهم لم يعتبروا ما جاء به من البينات والحج واقترحوا عليهم آية أخرى فاستجابوا لها (قالت لهم رسولهم أن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يختار من يشاء من عباده) سلوا ما شاركهم في الجنس وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم وفيه دليل على أن النبوة عطية وأنها ترجح بعض الجائزات على بعض بمشيئة الله تعالى (وما كان لنا أن نأتىكم بساطن إلا بأذن الله) أى ليس لنا إلا أن نأتى بالآيات ولا نستبد به استطاعتنا حتى نأتى بما اقترحوه وانما هو أمر متعلق بمشيئة الله تعالى فيخص كل نبي بنوع من الآيات (وعلى الله فليستوكل المؤمنون) فليستوكل عليه في الصبر على معانيدكم ومعاداة انكم عموا الأمر للاشعار بما يوجب التوكل وقصدوا به أنفسهم قصدا أوليا لا ترى قوله تعالى (وما لنا ألا نتوكل على الله) أى أى عذر لنا أن لا نتوكل عليه (وقد هذا تسلينا) التي بها نعرفه ونعلم أن الأمور كلها بيده وقرأ أبو عمرو بالتخفيف ههنا وفي العنكبوت (وانصبر على ما آذيتنونا) جواب قسم محذوف أكدوا به نوكهم وعدم مبالاهم بما يجري من الكفار عليهم (وعلى الله فليستوكل المتوكلون) فليست المتوكلون على ما استعدوا من نوكهم السبب عن إيمانهم (وقال الذين كفروا الرسول تخبرناكم من أرضنا أو نعودن في ملتنا) حلفوا على أن يكون أحد الامرين اما اخراجهم للرسول أو عودهم الى ملتهم وهو بمعنى الصبر و لا نهم لم يكونوا على ملتهم قط ويجوز أن يكون الخطاب لكل رسول ولن آمن معه فقلوا الجماعة على الواحد (فأوحى اليهم ربهم) أى الى رسلكم (لنهلكن الظالمين) على انضمار القول أو اجراء الإيحاء مجرأ لأنه نوع منه (ولست أكنتم الأرض من بعدهم) أى أرضهم وديارهم فقلوا تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها

أهل السنة وقوله أو على صحة ادعائكم قبل هذا أولى مما قبله ولهذا اقتصر عليه في قوله الاتي حتى يأتى بما اقترحوه (قوله وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة الخ) هذا هو مذهب أهل السنة وليس يلزم منه نفي الفضيلة والمزية وأنما غير لازمة للنبوة بل انما غير موصلة لذلك وان كانوا جميعا لهم من ايا وخواص من جهة لهم على غيرهم كما مر تحقيقه في قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته وقوله ليس لنا إلا أن نأتى بالآيات أى ليس مقدور لنا وقوله ولا نستبد به استطاعتنا أى لا نستقل به وكان الظاهر أن يقول تستبد به وقد تقدم تحقيقه وقوله حتى نأتى بما اقترحوه إشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما أشار اليه (قوله فليستوكل عليه في الصبر الخ) إشارة الى دخولهم في المأمورين بالتوكل دلالة ما بعده عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع الغير وان اختلف في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين في الاصول لأن محل الخلاف ما لم يعلم دخوله فيه بالطريق الأولى أو تقدم عليه قرينة كنهان وقوله عموا الأمر أى بالتوكل لأن موجبه الايمان وهو عام فيهم ما يستوجبهم وإيمانهم أقوى فيقتضى أن نوكهم أعظم من نوك غيرهم وقوله وقصدوا به أنفسهم لما مر فليس القصدا أمر غيرهم فقط واحتمال أن يراد بالمتوكلين أنفسهم وماثل التقات لا التقات اليه والجمع بين القاء والواو تقدم تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله أى عذر الخ إشارة الى أن ما استقدها به للسؤال عن السبب والعذر وأن لا تتوكل كل بتدبير في (قوله التي بها نعرفه) يعنى أن السبل بمعنى الطرق الى معرفة الله التي هدى اليها وقوله بالتخفيف أى بسكون الباء وقرأه غيره بضمها وهو الأصل فيه وقوله أكدوا به الخ لانه فسر التوكل على الله بالاعتماد عليه في أمرهم بالصبر ليكون معناها واحدا بحسب المآل (قوله فليست المتوكلون) فسر به لانه أسند الى التوكل فيقتضى سبق نوكه كما مر في نفي السلاح عصمة للمعصم وقوله هدى للمتقين لانه لو لم يرد هذا كان التوكل بمعنى مريد التوكل مجازا وحينئذ يتكرر مع ما مر فلذا رجع التجوز في المسند دفعا للتكرار اذ لا بد من التجوز في أحد الطرفين فن اعترض على ذكر المرجح بأن التكرار للاهتمام غير منكر فقلنا وانه لو لا يكون التوكل بمعنى مريد التوكل فقد وهم (قوله هل نؤا على أن يكون أحد الامرين الخ) إشارة الى أن قوله لتخبرناكم جواب القسم ورفع لأن العود ليس فعل القسم فكيف يقسم على فعل الغير وليس في وسعه لأن أحد الامرين في وسعه وقوله وهو بمعنى الصبر وهي الانتقال من حال الى أخرى إشارة الى دفع ما يتوهم من أن العود يقتضى أنهم كانوا في مله الكفر قبله وليس كذلك فذفعه أولا بأن عاد بمعنى صار وهو كثير الاستعمال بهذا المعنى فلا يقتضى ما ذكرنا وعترض على هذا في الفرائد بأنه لو كان عاد بمعنى صار لقبيل الى متناقعة بدته في يقتضى أنه ضمن معنى الدخول المتعدى بها أى لتدخلن في ملتنا وورد بأنه انما يلزم ما ذكر لو كان في متناصلة عاد اما اذا جعل خبر الهاء لانها بمعنى صار وهي من اخوات كان فلا يرد ما ذكرنا في نحو صار زيد في الدار نعم مما ذكره فيهم وجه آخر وهو جعل مجازا بمعنى تدخلن لانضمنا لانه يقصد فيه المعنيين فلا يدفع المحذور وهما جواب آخر وهو أنه على ظنهم وزعمهم أنهم كانوا من أهل ملتهم قبل اظهار الدعوة كقول فرعون لموسى صلى الله عليه وسلم وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين (قوله ويجوز أن يكون الخطاب لكل رسول ولن آمن معه الخ) عطف بحسب المعنى على قوله بمعنى الصبر و يعنى أن الخطاب ليس للرسول عليهم الصلاة والسلام بل لهم ولقومهم فقلوا عليهم في نسمة العود اليهم فان كانوا حاضرين فظاهر والا فبعض تغليب آخر في الخطاب كما مر في قصة شعيب عليه الصلوة والسلام (قوله على انضمار القول) أى نفس الایهام لا يلائم لنهلكن وأوحى لامفعول له أو هو مفعول لكونه في معنى القول على المذهبين المشهورين في أمثاله والمراد بالظالمين المشركون لقوله تعالى أن الشرك أعظم عليهم لما أرادوا اخراجهم من ديارهم أخرجه الله من دار الدنيا وأورثهم أرضهم وديارهم كما في الحديث من اذى جاره أورثه الله داره وقوله أرضهم إشارة الى أن التعريف لله لا عوض

عن المضاف اليه وقوله وقرئ لهم لكن أي بالغيبة من الأفعال وقوله اجزجت بفتح الجاء من الثلاثي وقد
تقدم تقرير هذه المسئلة الخفية فيما يجوز في الفعل المذكور بعد القسم وقوله إشارة إلى الموحى به
توجيه لا أفراد الضمير وتذكيره مع أن الإشارة إليه اثنان فلا حاجة إلى جعله من قبيل عنوان بل ذلك وإن
صح (قوله موقفي وهو الموقوف الذي يقيم فيه العباد الخ) يعني مقام اتابعه في موقف الحساب فهو
أسم مكان وضافته إلى الله لا كونه بين يديه أو مصدر ميمي بمعنى حفظي لأعمالهم ليحازوا عليها وقيل
قيامهم على القبور وإذا دعوا أو لنظ مقام مقعهم أي مزيد فانه مع إتمامه في قوله يغيب عنه مقام الذنب
لأن الخوف من الله (قوله أي وعبيدي بالعذاب) فيها التمسك بمحذوفه لاكتفاء بالكسرة عنها في غير
الوقف ومتعلقه محذوف أو هو بمعنى الموعود به وقوله الموعود إشارة إلى هذا وأنه مصدر من الوعد
على وزن فعيل فيكون الوعد مستعار الألباد (قوله سألو من الله تعالى الفتح على أعدائهم الخ) يعني
أن السبل للطلب والفتح بمعنى القضاء لأنه لا يكون معناه لغة كما مر في قوله والقضاء عطف تفسير وهذا
استحجاز للوعد السابق بأهلا لهم إن كان متأخر عنه والضمير للرسول عليهم الصلاة والسلام وأسماعهم
لأن الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لأن كاهم وفي نسخة فان كاهم دليل للقولين الآخرين وإذا كان
للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا (قوله وقرئ بلفظ الأمر) وكسر التاء وعطفه على لنه لمكن
والواو من الحكاية دون المحكي أو ما قبله لإنشاء الوعد فلا يلزم عطف الانشائي الخبر مع أن مذهب
النحاة تجوز به وقوله ففتح يعني أنه من قبيل إيجاز الحذف بحذف الفاء الفصيحة والمعطوف عليه وقوله
فأفلح المؤمنون لأن الفتح وذكرة لظهور مقابلة الخيبة له لأنه محذوف أيضا ولو قدر لم يمنع منه
مانع وعان اسم فاعل من العتو وهو التجبر وقوله معاندة إشارة إلى أن عبيد فاعيل بمعنى مفاعل كطليط
بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع وهو كسيف فصيح وما قبل انه يعني أنه يعني عائد ولكنه فسر بمعاندة
لأنه اشتترعما لا داعي له وقوله أوقع أي أحسن لحصول ضده ما أتوه لهم ومطلوبهم لأعدائهم مع
هلاكمهم وأما على الوجه الآخر لأن الفتح مطلوب لهم وان لم يستحقوا (قوله من بين يديه)
يعني أن وراءه ما يعني قد اتمام لانها تطلق عليه لكونها من الأضداد أو لأن معناها ما توارى عنك سواء
كان خلفا أو قدما (قوله فانه مرصدها) بفتح الميم وبالياء أي مراقب مشارف يقال رصد به إذا
قدم على طريقه يترقبه وفي نسخة مرصدها بضم الميم وبالألف أي معاندها يقال أرصدته العقوبة
إذا هيأتها وأعدتها وحققتة جعلها على طريقه كالترقب له وفي نسخة مرصدها بضم الميم اسم الفاعل
من الفعل وبالياء وقوله من وراءه أي أنه على تقدير مضاف وهو الحياة أي بعد انقضاء عمره
وما وقع في نسخة خبر به بالخاء المجعلة من الخيبة من تحريف الناسخ وقوله واقف على شفرها على كونه
بمعنى أمام إشارة إلى أنهم لخسرانهم بضلالهم وان طالت أعمارهم متقاربون منها حتى كأنها حاضرة
بلافاصل ووراء مراد به الزمان استعارة وفي قوله واقف ومرصده إشارة إلى التجوز فيه وهذا على اعتبار
أنهم وراءهم في الدنيا فان قدر المضاف كان بعده فلا يلاحظ فيه ما ذكر وقيل انه إشارة إلى أن وراءه بمعنى
خلف (قوله وحققته ما توارى الخ) فليس من الأضداد كما قاله أبو عبيدة بل هو موضوع لأمر عام
صادق عليهم ما وقد مر تفصيله قد ذكره وقوله عطف على محذوف وقيل على متعلق من وراءه المقدّر (قوله
عطف بيان الماء) ان جواز وقوعه في السكرات ومن أباه يقول هو نعت له لأنه في الأصل صادر عن شربه
أو بدل منه ان كان جامدا ثم اطلاق الماء عليه أما حقيقة ان كان على التشبيه أو مجازا لأنه بدله (قوله
يتكلف جرعه الخ) أي نفه دال على التكلف كحمل وقيل عطاول جرعه الماء فتجرعه وقيل انه
لأهله والتدريج كفهمة الكتاب وعلته أي شربا بعد شرب لمرارته لكن قوله فيطاول عذابه يشهر بأنه
لنطاول بل الله تعذيبه فلذا حمل على أنه متفرع عليه في الواقع وقوله يسبغه بضم الميم لأنه يقال ساغ
الشرب كقال فأساغه غيره وهو الفصح وان ورد لأثبه متعذبا أيضا على ما ذكره أهل اللغة (قوله)

وقرئ لهم لكن وأيستكم باليباء
استأثر الأوحى كقولك أقسم زيد بالخبر جئت
(ذلكم) إشارة إلى الموحى به وهو أهلا
الظالمين واستكان المؤمنين (لأن خاف
مقامي) موقفي وهو الموقوف الذي يقيم فيه
العباد للحكومة يوم القيامة أو قباي عليه
وحفظي لأعماله وقيل المقام مقعهم (وخالف
وعبد) أي وعبيدي بالعذاب أو عذابي
الموعود له الكفار (واستحقوا) سألو من
الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم وبين
أعدائهم من الفتنة كقوله ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وهو معطوف على فأوحى
والضمير للأنبياء عليهم الصلاة والسلام
وقيل للكفرة وقيل للفرقة بين لأن كاهم
سألو من ينصر الحق ويهلك المبطل وقرئ
بلفظ الأمر عطف على أي ففتح لهم فافلح
كل جبار عنيد أي ففتح لهم فافلح
المؤمنون وخاب كل عات متكبر على الله
معاندين بل ففتح لهم وفي الخيبة إذا كان
الاستفتاح من الكفرة ومن القبليتين كان
أوقع (من وراءه جهنم) أي من بين يديه
فانه مرصدها واقف على شفرها في الدنيا
مبعوث إليها في الآخرة وقيل من وراءه
سبانه وحققته ما توارى عنك (ويسقي
من ماء) عطف على محذوف تقديره من
ورائه جهنم يلقي فيها ما يلقي ويسقي من ماء
(صد يد) عطف بيان الماء وهو ما يسيل من
جلود أهل النار (يتجرعه) يتكلف جرعه
وهو صفة الماء أو حال من الضمير في يسقي
(ولا يكاد يسبغه) ولا يقارب أن يسبغه
فكيف يسبغه بل يغص به فيطول عذابه
والسوع جواز الشرب على الخلق بسهولة
وقبول نفس

أسبابه من الشدائد) يعني أن المحيط به والآن في من كل مكان له أسبابه فهو مجاز عنه أو بتقدير
 مضاف أو المراد بالمكان الأعضاء فانها مكان مجاز لذلك فليس بمعنى الجملة (قوله حتى من أصول
 شعره الخ) أي حتى يأتيه فقيه مقدر والمراد به التعميم وقسمت بمسرح لأن من ملت استراح من ألم
 كان في جسده كما قيل * ليس من مات فاستراح ميت * (قوله ومن بين يديه عذاب غليظ الخ) يعني أنه
 لما هو أمامه كما تر ولا يحتاج إلى تقدير من وراء عذابه وقوله يستقبله في كل وقت ليس تفسيراً للوراء
 بل زمان وانما هو لازم ككون الوراة بمعنى الامام لانك اذا قلت قدما عذاب دل على أنه يصدره
 وأنه يستقبله وأما التعميم والتأكد فلا تكد فلا تكل وقت من أوقات عذابه بالصديق واتيان الموت
 من كل جانب يصدق عليه فيه أن قدما عذابا غليظا هو يستقبله فلا يزال ينجذ وله عذاب هو أغلظ من
 سابقه والازم الخلف في خبر الصادق وحسب الانقاس أي لا يمكنه أن يتنفس لا طباق اللهب والدخن
 عليه (قوله وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل عليهم الصلاة والسلام نازلة في أهل مكة الخ)
 يعني قوله واستنصروا إلى هنا والواحد عطفة أتماعا على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد
 أو على خبر قوله أولئك في ضلال بعيد لقرنه بالظن ومعنى وانما ضعفه المصنف رحمه الله تعالى لعدم
 القرينة وبعد العهد وقبل الروا ولا استئناف وما أصاب قريشا من القبط بدعاء النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو عكة معروف في السير وقوله وأعدا إشارة إلى توجيهه على هذا التفسير وقوله يدل
 إشارة إلى ما مر من أنه مجاز (قوله مبتدأ أخبره محذوف أي فيماتلى عليكم الخ) هذا مذنب سبويه
 رحمه الله تعالى كما مر وهو أظهر الوجوه وقوله صفتهم إشارة إلى أن المثل بمعنى الصفة القرينة وقد مر
 تحضيقه أيضا وقوله التي هي مثل أي كمثل إشارة إلى أنه مأخوذ منه لا من المثل بمعنى الشبه أو الشبيه
 (قوله أو قوله أفعالهم كرماد الخ) قيل عليه أنه غير جائز لأن الجملة الواقعة خبرا عن المبتدأ الذي
 هو مثل عارية عن رابط يعود على المبتدأ وليست نفس المبتدأ في المعنى حتى يكون المعنى مثلهم هذه
 الجملة وأجاب عنه السمين بأنه نفس المبتدأ لأن معناه في أو قبل مثل الذين أي ما يقال فيهم ويوصفون
 به اذا وصفوا فلا حاجة إلى الرابط كقوله صفة زید عرضة مصون وماله مبذول ولا يخفى حسنة
 إلا أن المثل عليه بمعنى الصفة والمراد بالصفة اللفظ الموصوف به كما يقال صفة زيد أمرأى اللفظ الذي
 يوصف به وهذا كقوله هجير أبى بكر لا اله الا الله وهذا وان كان مجازا على مجاز لكنه يفتقر لأن
 الأول ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفاء يعود الضمير على المضاف إليه لأن المضاف ذكر كوطنه
 له كما مر وقد قيل إن المثل مقسم والاعتراض عليه بأن الاسماء لا تزداد مرتبة فتذكره في بابها همد من قدم
 (قوله وقبل أفعالهم يدل من المثل) هي على هذا يدل اشتغال وقوله كرماد خبر كقوله
 ما لجمال مشبه او مبدا * كذا قاله السمين وفيه نظر وقال صاحب الكشف انه يدل بتقدير مثل في
 المبدل أي مثل أفعالهم فقال في الكشف انه يدل كل من كل حين وذلك لأن مثلهم ومثل أفعالهم
 متحدان بالذات وفيه تفضيل وقيل انه عليه أيضا يدل اشتغال لأن مثل أفعالهم ككونها كرماد ومثلهم
 ككون أفعالهم كرماد فلا اتحاد لكن الأول سبب للشأن فتأمل (قوله جلته وأسمرت الذهاب به)
 فاشتهت من شدته بمعنى عداو الباء للتهديدية أو للملازمة وقيل انه يحتمل أن يكون من الشدة
 بمعنى القوة أي قوت بلازمة جملة وقوله اشتداد الريح أي قوة هبوبها (قوله ووصف به
 زمانه للمبالغة) لما كان معنى العصف الشدة لانه من عصف الزرع بمعنى هجمه وكسوه كان صفة للريح
 لا زمان هبوبها فوصفه على الاستناد انجازي كنهاره صانته للمبالغة فيه ولم يعمله على الجزاء الجوراري
 لأن شرطه أن يصح وصف الأول به وهو لا يصح هنا لاختلافهما تعريفا وتنكيره كون أصله عاصف
 الريح والتأني من عوض عن المضاف إليه ضعف (قوله شبه صانتهم الخ) الصانع جمع صنيعه وهي
 الاحسان يقال اصطنع الخ زيدا إذا أحسن فالتشبيه أفعالهم الحسنة التي عملوها في التكفر للرباء

(و ياتيه الموت من كل مكان) أي
 أسبابه من الشدائد فتحيط به من جميع
 الجهات وقيل من كل مكان من
 جسده حتى من أصول شعره وأهم رجله
 (وما هو ميت) بمسرح (ومن ورائه)
 من بين يديه (عذاب غليظ) أي يستقبل
 في كل وقت عذابا أشد مما هو عليه وقيل هو
 الخلود في النار وقيل حبس الانقاس
 وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل نازلة
 في أهل مكة طلبوا الفتح الذي هو المطرفي
 في أهل مكة أرسل الله تعالى عليهم يد ورسوله
 تنقيب وجاههم فلم يستقمهم وأعد لهم أن يستقبلهم
 في جهنم بدل سفاههم صديق أهل النار
 (مثل الذين كفروا بربهم) مبتدأ خبره
 محذوف أي فيماتلى عليكم صفتهم التي هي
 محذوف أي قوله (أفعالهم كرماد)
 مثل في القرابة أو قوله (أفعالهم كرماد)
 وهي على الأول جملة مستأنفة لبيان مثلهم
 وقيل أفعالهم بدل من المثل والخبر كرماد
 (اشتد به الريح) جلته وأسمرت الذهاب
 به وقرا نافع الرياح (في يوم عاصف) العصف
 اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة
 كقوله من نار صانتهم وليلة فأنشبه صانتهم
 من العدة وصله الرحمة وأخانة الماهوف
 وعشق الزباب ونحو ذلك من تكرارهم
 في جوبها وزهاجها مباحيا منشورا

والسمع من غير خلاص قه لانها ضائعة لا ثواب لها أو ما عملوه لا صنامهم من القرب في زعمهم وقوله من
 معرفة الله أي فوجدوا المشرك لا يعرفه حتى معرفته لانه لم يشرك به والتوجه اليه بمعنى
 الاخلاص وقوله أو أفعالهم الخ يحط على قوله صنامهم ولا مانع من التعميم لما يشملهما وقوله طيرته
 الرمح يجازع نقر به وقوله فذلك التمثيل أي المقصود منه ومحصل وجهه (قوله اشارة الى
 ضلالهم) وفي نسخة أي ضلالهم بأي التفسيرية وهما بمعنى والمراد بالضللال الكفر وما عملوه وباه وسمعة
 وحسابهم أي ظنهم احسانهم لجهلهم المركب وتزيين الشيطان وقوله فانه الغاية في البعد عن طريق
 الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لظنهم أنهم على شيء واستناد البعد الى الضلال من تحقيقه (قوله خطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به أمته) انما حمله على أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم شامل له ولا مته
 لقوله ان يشأ يذهبكم والمراد بالامة امة الدعوة لا امة الاجابة وقوله على التلويح الخ التلويح تغيير أسلوب
 الكلام الى أسلوب آخر وهو أعم من الالتفات وأصل معناه تقديم الانواع من الطعام للتفكه والتلذذ
 وانما عبر به لان فيه غير الالتفات وهو الافراد بعد الجمع وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب (قوله
 بالحكمة والوجه الذي يحق أن يخلق عليه) فالباء للملابسة وهو حال من المفعول أي ملتبسة بالحق
 والمراد بالحق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق لها أن تكون عليه فقوله والوجه عطف تفسيرها وقرأ
 جزء خالق باسم الفاعل والاضافة بحر الارض (قوله بعدكم ويخلق خلقا آخر مكانكم) اما من
 جنس البشر أو من غيره على ما مر في سورة النساء وقوله بعدكم من الاعداء اشارة الى أن الازهار ايس
 المراد به النمل من عالم أو مكان الى آخر بقية ما بعدهم من قوله ويأت بخلق جديد (قوله رب ذلك) أي
 أورد عقيقته وكونه اثباتا له ودلائل عليه بفيضة كيدته وتقريره فلذا لم يعطف عليه لا يقال الاستدلال
 طلب الدليل أو تحصيل العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يسند له تعالى فلا يكون مفعولا له لا شترط
 اتحاد ما فاعلا على الراجح ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشادا الى طريق الاستدلال لانا نقول
 استعمل يكون لغیر الطلب كاصبر ورتحو استعبده أي صبره عبدا وحاصله اقامة الدليل وإثباته وما ذكر
 من العدول لبيان المراد أو الارشاد أو هو مجاز عما ذكر وقوله خلق أصولهم أي الارض وما فيها من
 العناصر وما يكون فيها من الاغذية وما يتوقف عليه تخليقهم في عادة الله بخلقهم في الارض وما فيها من
 والكواكب وأوضاعها والافلاكية والشرطية بين الممكنات في الحقيقة وتبديل الصور يجعل الغذاء
 ذقنة ثم ونم وقوله بمتعذرا ومتعسرا أصل العزيز ما يمزج ويندر وجوده والمراد ما ذكر وقوله فانه قادر لذاته
 أي قدرته ليست باستعانة وواسطة لانها عين ذاته وقوله لا اختصاص الخ تفرع على القدرة الذاتية
 وقوله ومن كان هذا شأنه فذلك الدليل السابق والآية (قوله أي يبرزون من قبورهم يوم القيامة
 لا امر الله) لما كان معنى البروز الظهور وقوله الذي لا يخفى عليه خافية فسر بالبروز والخروج من القبور يوم
 القيامة وجعل اللام للتمثيل بتقدير مضاف وهو أمره وحسابه فاللام ليست صلة للمفعول أو صلة له بناء على
 زعمهم الناشئ من جهلهم وقوله على ظنهم أي في الدنيا وأما في الآخرة فهو متعين فلا غبار في كلاله
 كما نوهم وقوله انكشفوا الخ كان الظاهر انكشف أي الفواحش لكهذه كره لاسناده في النظم اليهم
 وبانكشافهم وانكشف قبائحهم ظهر أن الله كان مطلعا عليهم (قوله الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف
 الرأي الخ) يعني اطلاق الضعفاء على اتباعهم لضعف رأيهم فهو تفسير واحد لاثان كانوا هم وتغني
 الالف امالتها الى مخرج الواو لا ما قبل الامالة المعروفة ولا هذا التبريق وقوله فمبليها نفس مره وكاتبها
 بالواو هو الرسم العثماني واعلم أن المصنف رحمه الله تبع الزمخشري في قوله ان الالف تنغمم فتجعل كالواو
 وقدره الجعبري رحمه الله وقال انه ليس من لغة العرب فلاحاجة للتوجيه به لان الرسم سنة متبعة
 وزعم ابن قتيبة أنه لغة ضعيفة فلو وجهه بأنه اتباع لفظه في الوقف بوقف حمزة كان حسنا صحيحا (قوله
 رؤسائهم الذين استتبهم واستغفروهم) يعني أن شأن رؤسائهم أن يجعلهم رؤسائهم ويغفروهم على

لبنائهم على غير أساس من معرفة الله تعالى
 والتوجه به اليه أو أفعالهم لا صنام
 برما طيرته الرمح العاصفة (لا يقدرون)
 يوم القيامة (عما كسبوا) من أفعالهم
 (على شيء) لمحوطه فلا يرون له أن زمان الثواب
 وهو فذلك التمثيل (ذلك) اشارة الى ضلالهم
 مع حسابهم أنهم محسنون (هو الضلال
 البعد) فانه الغاية في البعد عن طريق الحق
 (ألم تر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 والمراد به أمته وقبل لكل واحد من الكفرة
 على التلويح (أن الله خلق السموات والارض
 بالحق) بالحكمة والوجه الذي يحق أن يخلق
 عليه وقرأ حمزة والكسائي خالق السموات
 (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد)
 بعدكم ويخلق خلقا آخر مكانكم رب ذلك
 على كونه خالقا للسموات والارض استدلالا
 به عليه فان من خلق أصولهم وما يتوقف
 عليه تخليقهم ثم كثرهم بتبديل الصور
 وتغيير الطبائع قدر أن يبدلهم بخلق آخر
 ولم يتعسر عليه ذلك كما قال (وما ذلك على الله
 بعزيز) بمتعذرا ومتعسرا فانه قادر لذاته
 لا اختصاص له بقدور ودون مقدور ومن
 هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن به ويعبد رجا
 لثوابه وخوفه من عقابه يوم الجزاء (وبرزوا
 لله جميعا) أي يبرزون من قبورهم يوم القيامة
 لا امر الله تعالى ومحاسبته أوله على ظنهم فانهم
 كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويظنون
 أنهم اتخفى على الله تعالى فاذا كان يوم القيامة
 انكشفوا لله تعالى عند أنفسهم وانما ذكر
 بلفظ الماضي لتحقيق وقوعه (فقال الضعفاء)
 الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الرأي
 وانما كتب بالواو على لفظ من يفهم الالف
 قبل الهمزة فمبليها الى الواو (للذين استكبروا)
 لرؤسائهم الذين استتبهم واستغفروهم
 (انما كانوا رؤسائهم) في تكذيب الرسل
 والارض عن نصائحهم

الغواية وهذا توطئة لقوله أنا كالكلم تبعوا وتقدم لكم للحضر أي تبعوا لكم لا لغيتكم وما قبل المعنى أنا
 تبع لكم لا لأني لا أباولذا سمعهم الله ضيقا ولا يلزم منه كون الرؤساء أقوياء الرأي حيث ضلوا وأضلوا ولو
 حل الضعف على كونهم تحت أيديهم وتابعين لهم كان أحسن ليس بشئ يعتد به (قوله وهو جمع الخ)
 يعني أنه جمع فيه فاعل على فعل كغادهم وخدم وهو من صيغ الجمع أو هو اسم جمع وهو مصدر نعت به
 مباغة تأويل أو بتقدير مضاف أي تابعين أو ذوي تبع وقوله دافعون عنا يشير إلى أنه من الغناء وهو
 الفائدة ونحن معنى الدفع فلذا اعتدى بعن (قوله من الأولى للبيان واقعة موقع الحال الخ) انما كان
 حالا لأنه لو تأخر كان صفة وصفة التكررة إذا قدمت أعربت حالا وقول أبي حيان إن من البيانية
 لا تقدم على ما تبينه من غيره من الصلة تعالى جوزه فقيه اختلاف والأصح جوازه وانما بقوت
 تقدمه كونه صفة لا يانا وانما تقدم الحال على صاحبها المجزوء وان منه بعض التحاة فقد جوزه كثير
 كابن كيسان وغيره فيكنى مثله مستندا وأما كونه حالا عما سمي شئ مستد وهو بعض لامن المجزوء
 فبعد معنى وصناعة مع أن قول المصنف رحمه الله بعض الشئ الخ لا يلزمه لأنه جعله يسانا للمضاف
 إليه فيكون حالا من المجزوء وان صح تطبيقه عليه لأن بيان الشئ بيان أبعاضه فحصل المعنى هل يدفعون
 عنا بعض شئ وهو العذاب (قوله ويجوز أن تكون التبعيض أي بعض شئ هو بعض عذاب الله)
 ضمير هو عائد على شئ وقيل أنه لا به بعض دون شئ حتى يكون المعنى بعض شئ هو أي ذلك الشئ بعض عذاب
 الله كما في الكشف ولا معنى لقوله هل أنتم مغنون عنا بعض بعض عذاب الله وعلى هذا يكون من
 عذاب الله حالا عما سمي مستد من شئ من غير خلل وفيه نظر لأن قوله لا معنى الخ مردود بأنه يفيد المباغة
 في عدم الغناء كقولهم أقل من القليل (قوله والاعراب ما سبق الخ) أي الجبار والمجزوء والأقل واقع
 موقع الحال والثاني واقع موقع المفعول والكلام فيه ما تقدم وقيل أنه بدل وبأباه اللفظ والمعنى كما في
 الكشف وأورد على الأول أن الحق السعدي قال في قوله تعالى كوا كما في الأرض حالا في البقرة أن
 كون التبعيض ظاهرا لأنه محل بحث (قوله ويحتمل أن تكون الأولى مفعولا والثانية مصدرا) كون الثانية
 مصدرا يعني أنها صفة مصدر سادسة مستد من شئ عبارة عن اغنا كما يلزم منه أن يتعلق حرفان من جنس
 واحد يتعلق واحد دون ملازمة بينهما تصح النسبة وفيه نظر لأنه لا يكون أحدهما في تأويل المفعول به
 والآخر في تأويل المفعول المطلق صح العمل ولم يكونا من جنس واحد أو تقيده بالشئ بعد اعتبار
 تقيده بالأول على حد كمال رزوا منهما من غمرة رزقا وقيل أن من الثانية على هذا مزيدة في الإثبات
 والأصل اغناء شئاً والبعضية مستفادة من شئ المنكر لأن من تبعيضه ولا يخفى ما فيه وقوله في الإثبات
 لا وجه له لأن الاستفهام هنا في معنى التني ومن تراد به (قوله جوابا من معانية الاتباع) يشير إلى
 أن قولهم هل أنتم مغنون للتبكي فينطبق عليه جوابهم وقوله اخترنا لكم الخ يعني أن هذا والنصح
 لكنا صرنا في رأينا لانهم أحلوا ضلالهم وأضلوا على الله كما ذهب إليه الزمخشري وقوله مستد تفعليل
 من السد لامن السداد (قوله مستويان علينا الجزع والعبر) يعني أجزعنا أم صبرنا في تأويل مصدر
 هو مبتدأ وسواء بمعنى مستو خبره وأورد لأنه مصدر في الأصل كما ترقيده وتحقيقه في سورة البقرة
 ومالن من محبب جملة مفسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما يراد فهو أبلغ من الحزن وخبر عينا
 وجزعنا صرنا للمشاكل منكم أوله المستكبرين أولهم وللضعفاء معا كما يصرح به وهو بيان لانه لما قبله
 كما فعله في الكشف واتصاله على الآخرين ظاهر وعلى الآخر بالنظر إلى أول الكلام لأن قولهم هل
 أنتم مغنون عنا جزع منهم وكذا جوابهم باعتبار أنهم بالاضلال (قوله منجنا ومهرب من العذاب الخ) معنى
 خاص جاءه وفز فالمحبص اما اسم مكان أي ليس لنا محل نجو فيه من عذابه والمعنى لانجاة على الكتابة
 فهو والمصدر المسمى بمعنى ورجع كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاله بما قبله عليه وأيده بالرواية المذكورة
 ووجه التأيد ظاهر لان احتمال كونه كلام أحد الفريقين بعيد وعلى نفسه الأول فهو من كلام القادة

وهو جمع تابع كغائب وغيب أو مصدر نعت
 به لا مباغة أو على انتمار مضاف (قوله أنتم
 مغنون عنا) دافعون عنا (من عذاب الله من
 شئ) من الأولى للبيان واقعة موقع الحال
 والثانية للتبعيض واقعة موقع المفعول
 أي بعض الشئ الذي هو عذاب الله ويجوز
 أن تكون التبعيض أي بعض شئ هو بعض
 عذاب الله والاعراب ما سبق ويحتمل أن
 تكون الأولى مفعولا والثانية مصدرا
 أي فهل أنتم مغنون بعض العذاب بعض
 الاغناء (قالوا) أي الذين استعصموا
 جوابا عن معانية الاتباع واعتذارا عما
 فيه لو أنهم (لو هذا ما الله) لا ليمان ووقعنا له
 (له) دينا كم ولكن ضلنا فأضلناكم أي
 اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا ولو هذا ما
 الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم
 وأغيناكم عنكم كما عرضناكم له لكن
 سدد دونا طريق السلاسل (سواء علينا
 أجزعنا أم صبرنا) مستويان علينا الجزع
 والصبر (مالنا من محبص) منجنا ومهرب
 من العذاب من الحبص وهو العود على
 جهة الفرار وهو يحتمل أن يكون مكانا
 كالبيت ومصدرا كالغيب ويجوز أن يكون
 قوله سواء علينا من كلام الفريقين فيجوزون
 ما روى أنهم يقولون تعالوا لنجزع فيجوزون
 خجامة عام فلا يذنبهم فيقولون تعالوا
 نصبر فيه برون كذلك ثم يقولون سواء علينا

فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع المذكور في الكشف للناصل بينهم ما وان وجهه بأن عتابهم لهم جزع فن ادعى أن الوجود الثلاثة مندرجة في كلامه لا جهة له وفيه رد على الزمخشري إذ جعل الازم مؤيد الكونه من كلام كبرائهم ووجهه أنه جنح الى أنهم الآخرون لهم وجرعهم رجاء لرحمة الله وكذا صبرهم (قوله وقال الشيطان) وهو خطيب جهنم روى القرطبي رحمه الله تعالى أنهم يقولون له اشفع لنا فانك أضلنا فاقوم خطيبا فيهم ويقول إن الله وعدكم وعد الحق الخ وقوله وعدا من حقه الخ اشارة الى أنه من اضافة الصفة الى موصوفة بالتأويل المشهور وقوله أو وعدا أنجزه فهو عطاء المصدري وقيل مراده أن الوعد لا يتصف بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول يتصف به وقت صدوره وكلا المعنيين يناسب معناه اللغوي والثاني أنسب به وقيل أنه على الثاني مقابل له فأخلفتمكم وعلى الاول مقابل له محذوف بقرينة الكلام الثاني أي فوق وأنجز كما أن الله مقابل وعد الحق محذوف من الثاني اقرينة الاول وهو من الایجاز البليغ فتأمل وقيل الاول باعتبار استحقة افعاله للانجاز والثاني لاتصافه بالانجاز بالفعل (قوله وعدا الباطل) فسر به لالة مقابلة ودلالة قوله فأخلفتمكم عليه وقوله جعل بين خلف وعده يعني أنه استعير الاخلاف لعدم تحقق ما أخبر به وكذبه ولو جعل مشاكلة لصح أيضا وقوله تسلط فهو مصدر وهو تبرئتهم ومنهم من فسر به الباطل وهو حسن (قوله وهو ليس من جنس السلطان) أي حقيقة ولكنه من جنسه ادعاء فلذا كان الاستثناء متصلا من تأكيد الشيء بضده كتوبه وخيل قد دلت لها بخيل * تخية بينهم ضرب وجميع وهو من التهمك وكونه استعارة وتشبيها أو غيرهما غير صحيح كما تقدم تخية في سورة البقرة فان لم يعتبر فيه التهمك والادعاء يكون الاستثناء منقطعا على حد قوله

وبلدة ليس بها أنيس * الا البعافير والالعيس

(قوله أسرع اجابتي) مستفادة من الفاء وقيل من السين لأنها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه عد من التجريد وأنهم كانوا يطلبوا ذلك من أنفسهم فيقتضى ذلك السرعة وهو بعيد وقوله صرح العداوة الخ صرح بـ تكون لازما ومتعديا يقال صرح الشيء وصرح هو أي انكشف فانه المرزوق في قوله فلما صرح السر * فأعسى وهو عريان

ونصر بجه بقوله لا قد عدت لهم صراطك المستقيم وقوله بأمثال ذلك أي لا بلام بالوسوسة بعدتين أنه عدو لهم وانما الامم عليهم في اتباع عدوهم وترك سيدهم وخالفهم المنع عليهم كما بينه بقوله ولوموا أنفسكم (قوله واحضبت المعتزلة بأمثال ذلك على استقلال العبد بافعاله) وكونها مخلوقة له والجواب ما ذكره المصنف رحمه الله أنه من كلام الشيطان فلا يكون حجة لانه ذكر من غير انكار وان كان عدم الانكار لا يدل على القبول أيضا (قوله بمخيشكم من العذاب) اشارة الى أن المصرخ من الصراخ وهو مذل الصوت بمعنى المغيب يقال استصغر خنقه فأصرخني أي أغاني والهزة السلب بمعنى أزال صراخي والصراخ هو المستغث قال

فلأنصر خروا اليكم غير مصرخ * وليس لكم عندي غناء ولا نصر

(قوله وقرأ جزء بكسر الباء على الاصل في التقاء الساكنين) يعني أصله مصرخين لي فأضيف وحذفت نون الجمع للاضافة فالتقاء الباء الجمع الساكنة ويا المتكلم والاصل فيها السكون فكسرت لاتقاء الساكنين وأدغمت وقد طعن في هذه القراءة الزاج رحمه الله واستضعفها تاء المفعول وتبعه الزمخشري والمصنف رحمه الله والامام وهو وهم منهم فانهم اقراة متواترة عن السلف واختلف فلا يجوز أن يقال انها خطأ أو قبيحة وقد وجهت بأنها الغيبة يربوع كما نقله قطرب وأبو عمرو ونجاة الكوفة فانهم يكسرون ياء المتكلم اذا كان قبلها ياء أخرى ويوصلونها ياء كهلي ولدي وقد يكتفون بالكسرة قال الاعراب العجلي

أقبل في نوب معا فري * عند اختلاط الليل والعشي

ماض اذا ما هم بالمضي * قال لها هل للباناتي

(وقال الشيطان لما قضى الامر) أحكم وفزع منه ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار خطيبا في الاشقياء من الثقلين (إن الله وعدكم وعد الحق) وعدا من حقه أن ينجي أو وعدا أنجزه وهو الوعد بالبعث والجزاء (ووعدتكم) وعدا الباطل وهو أن لا بعث ولا حساب وان كانوا فالاصنام تشفع لكم (فأخلفتمكم) جعل بين خلف وعده كالاخلاف منه (وما كنن لي عليكم من سلطان) تسلط فألجئكم الى الكفر والمعاصي (الا أن دعوتكم) الادعاء اياكم اليها يتسويل وهو ليس من جنس السلطان ولكنه على طريقة قوله تخية بينهم ضرب وجميع

ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعا (فاستجبت لي) أسرع اجابتي (فلا تلوموني) بوسوتي فان من صرح العداوة لا بلام بأمثال ذلك (ولوموا أنفسكم) حيث أطمعوني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم لم ادعاكم واحضبت المعتزلة بأمثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وليس فيها ما يدل عليه اذ يكفي لاعتقائهم أن يكون لقدرة العبد مدخل ما في فعله وهو الكسب الذي يقوله أصحابنا (ما أنا بمصرخكم) بمخيشكم من العذاب (وما أنتم بمصرخي) بمخيتي وقرأ حزة بكسر الباء على الاصل في التقاء الساكنين

أى ياهذه فلا عبرة عن أنكرها وقال أن الشعر مجهول لا يعرف فائله وقوله فاذا لم تكسر وقبلها ألف
 فبالحرى أن لا تكسر وقبلها ياء عين قول الزمخشري لأن ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث جاء
 قبلها ألف فجاها وقبلها ياء فانه رتبة ياء روى سكوت الباء بعد الالف وقرأه القراء في محاي وما ذكره
 أيضا قياس مع الفارق فانه لا يلزم من كسر هاء مع الباء لجانستها كسر هاء مع الالف الغير الجانسة للكسرة
 ولذا فقت لجانستها وقوله مع أن حرمة ياء الاضافة الفخ ان أراد أنه الاصل مطلقا وفي كل محل
 ممنوع لأن أصل المبني أن يبنى على السكون ومع الباء أجرى على الاصل وقوله فاذا لم تكسر الخ علت
 ما قبله وقوله اجراءها الخ لتكون اضما فمردا فقلت من هذا جهة هذه القراءة وأنم اللغة فصحة وقد
 تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بدء الوحي فلا وجه لانكارها ولا ما قاله المصنف رحمه الله
 تعالى الزمخشري وقد علت رده (قوله ما اتمام صدرية ومن متعلقة الخ) المعنى على المصدورية كقوت
 بأشراككم إياي لله في الطاعة لانهم كانوا يطيعونه في أعمال الشرك كإطاع الله في أعمال الخير فلا إشراك
 استعارة بتشبيه الطاعة به وتنزيلها منزلة أولانهم لما أشركوا الاصنام ونحوها بإيقاعه لهم في ذلك
 فكأنهم أشركوه وقوله كقوت اليوم لانه جعله على انشاء التبري منهم في يوم القيامة لانه الظاهر وقد
 جوز فيه النسب رحمه الله أن يكون اخبارا عن أنه تبرئ منهم في الدنيا فيكون من قبل متعلقا بكقوت
 أو متنازع فيه وقوله بمعنى تبرأت منه فالكفر مجاز عن التبري منه عما هم عليه (قوله أو موصولة بمعنى
 من نحو ما في قوله الخ) يعنى ما موصولة بمعنى من اذا وقعت على ذوى العلم كما في المثال المذكور اذ هي
 واقعة عليه تعالى بحسب الظاهر وان جوز فيها أن تكون مصدرية بتقديم مضاف أى سبحان موجد
 أو مبسر فتضركن لنساء الضمير للنساء وسبحان للتعجب تعجب من تسخير الله للنساء للرجال مع مكرهن
 وكبرهن وفي قوله نحو ما لطف اذ يحتمل لفظها والموصولة وقال الطيبي رحمه الله ما لا تستعمل
 في ذوى العلم إلا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شأنه كما في هذا المثال أى سبحان الذى سخركن أى فاذكن
 وأمثالكن لنساء وخلقكن لاجلنا (قوله أى كقوت بالذى أشركتونه) فالعائد مقدرفهلى هذا يكون
 ذلك من ابليس اقرا رتبة كقوت وأن خطبته سابقة عليهم فلا عاثة لهم منه وعلى الأول نفي لمتناهم
 عليه باتباعه في الضلال وقوله منقول من شركت زيدا للتعدي لتعليل للثقل وأن هذه زنة للتعدي للمفعول
 الثانى وقوله أو ابتداء كلام يؤيده قراءة أدخل بصيغة المتكلم ووجه الايقاظ والتدبر ظاهر اذ لم يشدهم ولم
 ينفهم غير الله (قوله باذن الله تعالى وأمره) عطف أمره عليه عطف تفسيري لانه المراد منه على
 طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في هذه السورة وقوله باذن ربهم متعلقا بقوله تخيتم لم يعلقه بأدخل
 مع أنه سالم من الاعتراض ومع أنه يشتمل على الالتفات والتجريد وهو من المحسنات لأن قولك
 أدخلته باذن كلام ركب لا يناسب بلاغة التنزيل والالتفات والتجريد حاصل اذا علق بما بعده أيضا
 وتعلق بخالدين لا يدفع الركاك كفى الكشف لأن الاذن انما يكون للدخول لا للاستقرار بحسب الظاهر
 فن قال لا محذور فيه لم يأت بشئ وكون المراد بشئى ويتسرى لا يدفعه عند التأمل الصادق وقد
 اعترض أبو حيان على هذا بأن فيه تقديم معمول المصدر المتحل بحرف مصدرى وفعل عليه وهو غير
 جائز ورد بأنه غير فعل الهم ما هذا لانه ليس المعنى المقصود منه أن يجسوا فيها بسلام فالظاهر أنه غير فعل
 ولو سلم فإرادته التعلق المعنوى فالعامل فيه فعل مقدر يدل عليه تخيتم أى يجسبون باذن ربهم وفي قول
 المصنف رحمه الله أى تخيتم الملائكة إشارة إليه (قوله كيف اعتقله ووضعوه) وفي نسخة اعتقه بالذال
 وقد سبق في سورة البقرة أن ضرب المثل اعتاله من ضرب الخناثم وأصل الضرب وقع شئ على آخر وقد
 مر هذا تحقيقه بما لا من يدعيه فان أردته فراجع ما قدمناه ثمه وقوله ووضعوه عطف تفسيري لا اعتقه
 (قوله أى جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة الخ) فكلمة على هذا منصوبة بفعل مضمر وهو جعل والجملة تفسيري
 لقوله ضرب الله مثلا كقوله لا تشرف الامير نيدا كسائه حلة وقبل فيه تكاف اضمارا لا داعي له ورد بأنه

وهو أصل مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع
 ياءين وثلاث كسرات مع أن حركة ياء الاضافة
 المفتحة فاذا لم تكسر وقبلها ألف فبالحرى أن لا
 تكسر وقبلها ياء أو على لغة من يزيد ياء على
 ياء الاضافة اجراءها مجرى الهاء والكاف
 في ضربته وأعطيتك وحذف الياء كفاء
 بالكره (أى كقوت بلاء أشركتوني أى
 ما اتمام صدرية ومن متعلقة بأشركتوني أى
 كقوت اليوم بأشراككم إياي من قبل هذا
 اليوم أى في الدنيا بمعنى تبرأت منه واستكترته
 كقوله ويوم القيامة بكفرون بشر ككم أو
 موصولة بمعنى من نحو ما في قوله هم سبحان
 موصولة بمعنى من متعلقة بكقوت أى كقوت
 ما سخركن أنا ومن متعلقة بكقوت أى كقوت
 بالذى أشركتونه وهو واقعة تعالى بطاعتكم
 إياي فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام
 وغيرها من قبل أشراككم حين رددت
 أمره بالعبودية لا دم عليه الصلاة والسلام
 وأشركتموه من شركت زيدا للتعدي الى
 مفعول ثان (ان اظالمين لهم عذاب اليم)
 تنية كلامه أو ابتداء كلام من الله تعالى وفي
 حكاية أمثال ذلك لطف للسامعين وإيقاظ
 لهم حتى يجاسوا أنفسهم ويتدبروا عواقبهم
 (وأدخل الذين آمنوا وءلوا الصالحات
 جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
 باذن ربهم) باذن الله تعالى وأمره والمداخلون
 هم الملائكة وقول أدخل على التكلم
 فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله (تخيتم
 فيها اسلام) أى تخيتم الملائكة فيها بالسلام
 باذن ربهم (ألم تر كيف ضرب الله مثلا
 كيف اعتقله ووضعوه) كلمة طيبة كشجرة
 طيبة أى جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو
 تفسيرا لقوله ضرب الله مثلا

محتاج اليه في أداء هذا المعنى وفيه تأمل فالمثل بمعنى التشبيه التمثيل لا الاستعارة (قوله ويجوز أن تكون كلمة بدلا من مثلا) قيل عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله كلمة طيبة الايضاح مثلا اليه فثلا هو المقصود بالنسبة فكيف يدل منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول الصحابة ان المبدل منه في نية الطرح وهو غيره سلم وهذا الوجه بمعنى على تعدي ضرب الى مفعول واحد والمبدل قبل انه بدل اشتغال ولو جعل بدله كل من كل لم يعد وقوله وأن تكون أول مفعول ضرب الخ بناء على أنها تعدي الى مفعولين كجملته تفصيله اما لكونه بمعنى جعل واتخاذا وتضمنه معناه ولا رد عليه بأن المعنى أنه تعالى ضرب الكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا لان المثل عليه بمعنى المثل به والتقدير ذات مثل أولها مثلا (قوله وقد قرئت) أي كلمة بالرفع على الابداء لكونها نكرة موصوفة والخبر كشجرة ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف أيضا وكشجرة صفة أخرى والجملة خبر لمبتدأ مقدر وهي تفسير لقوله ضرب الله مثلا عليهما وقوله ضارب بعروقهما تفسير بالاصل بالعروق الداخلة في الارض فضارب من ضرب في الارض اذا سار فيها يجوز به عن الدخول وقوله وأعلاما تفسيره بالا على لتقرعه على الاصل من قوله فرع الجبل اذا علاه وتوجيه لا قراده مع أن كل شجرة لها فروع بأنه أفرد لانه أريد به الا على أم المراد به القروع لانه مضاف والاضافة حيث لا همد تردد للاستغراق فاكثرت بالواحد ولانه مصدر مجبب الاصل وضايفته تفيد العموم وكلام المصنف رحمه الله يحتملها واقتنا جمع فتن ففتنتين وهو القصص والشعبية من الشجر والسماح بمعنى جهة العلولا المظلة (قوله والاول على أصله ولذلك قيل انه أقوى ولعل الثاني أبلغ) كون الاول على الاصل الاقوى لاثباته لمن هو له قال ابن جني رحمه الله لانك اذا قلت ثابت أصلها فقد أجزبت الصفة على غيرها هي له وهو الشجرة اذا الثبات انما هو للاصل والصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سببه قد غمى عليه لكنها أخص بما هي له لفظا ومعنى فالاحسن تقديم الاصل حماية به مع ما فيه من حسن التقابل والتضمين وقولك مررت برجل أبوه قائم أقوى من قولك قائم أبوه لان الخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل مع ما فيه من تكرار الاستناد وكون الثاني أبلغ أي أكثر مبالغة لجعل الشجرة بنبات أصولها ثابتة بجميع اغصانها وقوله تعالى غيرها تفسيره ونسبة الاطعام اليها مجازية (قوله وقته الله تعالى لانما راها) وفيه نسخة أفته بالهمزة وهما بمعنى قبل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي فأكلها الطلع والبسر والطب والخمر وهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد بهذا القيد ولا يخفى أنه تقييد للآية لا لا لكل فلا بد من تخصيصه بما ذكر وقوله بارادة خالقها وتكوينه من تحقيقه (قوله لان في ضربها زيادة افهام وتذكير الخ) لان المعاني العقلية المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما لا يتفهم من المحسوسات ترك الحس والخيال المنازعة وانطبق المعقول على المحسوس فحصل به الفهم التام وقدم تفصيله (قوله كشجرة) يعني فيه مضاف مقدر والمثل بمعنى المصفة القرينة وقوله استوصلت بالهمزة وتبدل واوا أي قلعت من أصلها واجتنت مأخوذة من الجنة وهي البدن يقال اجتنت الشيء يعني اقتلعتة فهو واقف حال من الجنة كما أشار اليه المصنف رحمه الله قال لقيط الابادي هو الحلاء الذي يجتأ أصلكم • فن رأى مثل ذات ومن معها

وقوله بالكلمة إشارة الى أنه عبارة عن ذلك وقوله لان عروقها قرينة منه أي من الفوق فكانها فوق بدليل ما بعده وقوله ما أعرب أي دل وأظهر وقوله فالكلمة أي على تعميمها المراد بها ما ذكر وقوله وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة فيكون المقصود تشبيه الكلام الحق بها كما شبه به المؤمن في الحديث ووجه التشبيه ثباتها وعدم تغيرها بحسب الفصول وطيب عثرتها (قوله وروى ذلك مرفوعا الخ) قال الحافظ في الدرا المنثور أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتاع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ ثوبها كلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي المظلة والصكشوث بالفتح وقضم والا كشوث بالكاف والشين الهجاء والشاء المثلثة

ويجوز أن تكون كلمة بدلا من مثلا وكشجرة صفتها أو خبر مبتدأ محذوف أي هي كشجرة وأن تكون أول مفعول على الابداء مجرى جعل وقد قرئت بالرفع على الابداء (أصلها ثابت) في الارض ضارب بعروقها (وفروعها) وأعلاما (في السماء) ويجوز أن يريد وفروعها أي اقتناهم على الاكتفاء بلفظ الجنس لا اكتسابه الاستغراق من الاضافة وقرئ ثابت أصلها والاول على أصله ولذلك قيل انه أقوى وأهل الثاني أبلغ (توفي أكلها) تعطي غيرها (كل حين) وقته الله تعالى لانما راها (باذن ربها) بارادة خالقها وتكوينه (ويضرب الله الامثال للناس) لان في ضربها زيادة افهام وتذكير (ومثل كلمة خبيثة كشجرة) لها من الحس (ومثل كلمة خبيثة كشجرة) كشجرة (خبيثة اجتنت) استوصلت وأخذت جنتها بالكلمة (من فوق الارض) لان عروقها قرينة منه (مالها من قرار) استقرار واختلف في الكلمة والشجرة فقسمت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالشر لانه تعالى والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد به ما يبعث ذلك فالكلمة الطيبة ما أعرب عن حق أو دعا الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة وروى ذلك مرفوعا

وبشجرة في الجنة والخبيثة بالخطاة والكثوث
ولعل المراد بهما أيضاً ما به تم ذلك (ثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت
بالجنة عندهم وتمكن في قلوبهم (في الحياة
الدنيا) فلا يزلون إذا افتتحووا في دينهم كزكريا
ويحيى عليهم السلام وجرجيس وشمعون
والذين قتلهم أصحاب الأخدود (وفي الآخرة)
فلا يسلطون إذا سلطوا عن معتقدهم في الموقف
ولا تدهشهم أهوال يوم القيامة وروى أنه
صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن
فقال ثم تعاد روحه في جسده فأيته ملكان
فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما
دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ودينى الاسلام
ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم فينادى مناد
من السماء أن صدق عبيدى فذلك قوله ثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت (ويضل الله
الظالمين) الذين ظلموا أنفسهم بالانصرار على
التقليد فلا يبتدون الى الحق ولا يثبتون في
مواقف الفتنة (ويجعل الله ما يشاء) من تثبيت
بعض والاضلال آخرين من غير اعتراض عليه
(المراد بالذين يذلوا نعمت الله كقرا) أى شكر
نعمته كقرا بأن وضعوه مكانه أو بذلوا نفس
النعمة كقرا فانهم لما كفروها سلبت منهم
نصاروا وتاركين لها محصلين الكفر بدها كاهل
مكة خلقتهم الله تعالى وأسكنهم حرمه وجعلهم
قوام بينه ووسع عليهم أبواب رزقه وشرفهم
بعمد صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك ففعلوا
سبع سنين وأسرأوا قتلوا يوم بدر وصاروا
أذلاء بقوام سلبوا النعمة موصوفين بالكفر
وعن عمر وعلى رضي الله تعالى عنهما هم
الاجران من قريبين بنوا المغيرة وبنوا أمية
فأثابوا المغيرة فكشفتهم يوم بدر وأثابوا
أمية فقتلوا الى حين (وأحسوا
قومهم) الذين شايعواهم في الكفر (دار
البوار) دار الهلاك بجملتهم على الكفر
(جهنم) عطف بيان لها (بصلونها) حال منها
أوس القوم أى داخلين فيها مقاسين لحزرها

نبت متعلق بالأغصان له عرق في الارض وقال الخليل بن أحمد انه من كلام أهل السواد وليس يعربى
محض وتشبيه الكامة الخبيثة به لعدم ثباتها ونفثها ولذا يشبه به الرجل الذى لا حسب له ولا نسب
كما قال الشاعر

فهو والكثوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا نحر

واطلاق الشجر على الخطل والكثوث للمشاكله اذ هو نجس لاشجر وقوله وبشجرة في الجنة معطوف
على قوله بالخطاة وهذا مروي عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو أنسب بقوله توفى أكلها كل حين وكذا
تفسيرها بالخطل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر (قوله الذى ثبت بالجنة عندهم وتمكن في
قلوبهم) بالقول بوزناته ثبوت وأمنوا في الحياة متعلق بثبت أو بالثابت فإذا اتعلق بآمنوا فالجواب
سببية والمعنى آمنوا بالتوحيد الخاص فوحده ووزوه عمالاً باليقين بجنابه فإذا اتعلق بثبت فالمعنى
ثبتهم بالبقاء على ذلك أو ثبتهم في سؤال التبرية وقوله فلا يزلون أى يمحزون عليهم عليه إذا قبض لهم
من يقبهم ويحاول زلهم عنه وزكريا ويحيى معروفان وجرجيس من الحواريين من أصحاب عيسى عليه
السلام والسلام عليه الله الاسم الأعظم الذى يحيى به الموتي وكان بالموصل وهم سالك جبار كافر فدهاه
جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام فأمر به فشد يده وربلاه ومشط بأمشاط من حديد
ثم صب عليه ماء الملح فصره الله على ذلك ثم صبر عليه وأذنيه بسمامير من حديد فصبر عليه ثم دعا بجوض
فحس فأسحق ثم ألقى فيه وأطبق رأسه عليه فجعله الله عليه برداً وسلاماً وزاده حسناً وجالاً ثم قطع أربا
أرباً فأحياه الله ثم دعاهم الى الله وأحيا الموتي فلم يؤمن الملك فأمره الله بأن يعتزلهم ثم خسف بهم الارض
وشمعون كان من زهاد النصارى وكان يحارب عبدة الاصنام من الروم فأحتالوا بأنواع الحيل عليه
فلم يقدروا على قتله الى أن خدعته امرأته بوعدها بأموال كثيرة ونحوها فأتته في خلوة فكيف
يغلب عليه فقال ان أشد بشعري اذالم أكن طاهراً فأتى لا أقدر على حله فأخبرهم ففعلوا به ذلك والقوة
من مكان عال فهلك وقوله والذين قتلهم أصحاب الأخدود معطوف على زكريا وسأى قصتهم في سورة
البروج وتلهم بمعنى تأخروا وتوقف عن الاجابة (قوله وروى أنه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح
المؤمن الخ) هذا الحديث أخرجه أبو داود والحاكم عن البراء بن عازب رضى الله عنه وصححه وهذا
الحديث يدل على أن المراد من الآخرة القبر لانه أول منزل من منازلها وقد سماه بعض الأدباء دهايز
باب الآخرة وإعادة الروح في القبر عند السؤال كما في حال الحياة وقيل كحال القوم ولعل المراد من
السما ملك مأور بذلك وقوله بالانصرار على التقليد أى تقليد أهل الضلال بقرينة المقام لا مطلق
التقليد بدليل ما فرغ عليه (قوله أى شكر نعمته كقرا بأن وضعوه مكانه الخ) فعلى الأول التبديل
التعريف في الوصف وهو على تقدير مضاف والتبديل لغوى وعلى الثاني التبديل في الذات اذا زالت
النعمة وحل في محلها الكفر وقوله فصاروا تاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكسرها فيها وقوله
فقطروا أى أصابهم القحط والغلاء وقطروا كسموا ويقال قطروا أو قطروا بضمهم ما على قلة وقوله
الاجران أى الحبيان الاجران وقوله ففعلوا الى حين أى بقوا ولم يفعلوا (قوله الذين شايعواهم) أى
تابعواهم في الكفر وهو صفة القوم وضمير شايعواهم هوهم للذين وهم صناديد مكة ودار الهلاك جهنم
وحملهم على الكفر كونهم دعواهم له (قوله داخلين فيها مقاسين لحزرها) تفسيره على الوجهين وقيد
بمقاسين لشم الفائدة لان الدخول فهم من قوله أحسوا ولما قصر على الثاني كان أحسن وأفيد فان صلى
النار معناه قاسى حرها وقوله وبش المقرجهنم إشارة الى أن المخصوص بالمدح (قوله وليس
الضلال ولا الضلال الخ) يعنى أنه من الاستعارة التبعية كما في قوله فالتعطل آل فرعون ليكون لهم
عدواً وحزناً شبه ما يترتب على فعل الشخص بالعله الباهنة فاستعمل له حرفه وقد قيل عليه ان كون
الضلال تنصبة للبعث لله أنداداً غير ظاهراً وهو متقدمه ولازم لا ينفك عنه إلا أن يراد الخكم به

أو من سر لقل مقدراً ناصب بلهم (وبش القرار) أى وبش المقرجهنم (وبه لواه أنداد البضلوا عن مثيله) الذى هو التوحيد
وفرا ابن كثير وأبو عمرو وروى عن يعقوب بن صالح الباء وليس الضلال ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الأنداد

أودواهم ورد بأنهم مشركون لا يعتقدون أنه ضلال بل يزعمون أنه اعتداء فقد ترتب على اعتقادهم
ضده على أن المراد بالنتيجة ما يرتب على الشيء أعم من أن يكون من لوازمه أولا وقوله جعل كالفرس
أى أدخل عليه اللام التي تدخل عليه وقد مر تفصيله في سورة الانعام ولا يخفى أن ما يرتب على الشيء
يكون متأخرا عنه في الوجود وهذا ليس كذلك فلا بد من التأويل المذكور وما ذكره مكابرة (قوله
بشهو واتكم أو بعبادة الاوثان الخ) يعنى معموله مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة في المال
والملابس والمساكن والمنافع ونحوها والمراد بعبادة الاوثان لانهم اضلالهم بتلذذونهم العنادهم
فشبهت بالمشتبهات المعروفة لان القنع لا يكون الا بها (قوله وفي التهديد بصيغة الامر ايدان بان المهدد
الخ) في الكشف فنعوا ايدان بأنهم لانفعالهم في القنع بالخاضر وأنهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه
مأمورون به قد أمرهم أمر مطاع لا يسعهم أن يخالفوه ولا يمكن أن يفسد أمر ادونه وهو أمر
الشهوة والمعنى ان دمت على ما أنتم عليه من الامتنال لأم الشهوة فإن مصيركم الى النار ويجوز أن
يراد الخذلان والتخليه والوجهان مشتركان في التهديد وسبأ في تفصيل في سورة العنكبوت وهكذا
كقول الطبيب لمريض يأمره بالاجتماع فلا يخفى كل ما تريد فان مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله
لا فضاء له أى لا يصل المهدد عليه وهو القنع الى المهدد به وهو النار وأن الامرين أى القنع ومصيرهم
الى النار كالتان لا محالة فلذا استعمل له صيغة الامر تشبيها به بأمر مطاع لما ورد مطيع في تحقق ذلك
فهذا وجه التشبيه بينهما كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله ولذلك علمه أى الاذكار المذكورة فقله
فان مصيركم تعليل لما قبله وهو قرين من به له جواب شرطه قدر أى ان دمت على ما أنتم عليه فان الخ
ومصيرهم صدر صاربعى رجع الى النار خبره (قوله خصهم بالاضافة تنويعها لهم) أى رفعها لهم
ونشرها والا فلا مر شامل لهم واغفرهم بناء على أن الكفار يخاطبون بالفروع ولما هدد الكفار
بأنهم ما هم في اللذة الفانية أمر خاص بعبادة المبالغة والبسطة وخصمها لانها أتم العبادات
(قوله ومفعول قل محذوف دل عليه جوابه الخ) وفي نسخة مقول قل وجوابه يقيموا الخ وقوله
فيكون ايدانا الخ اسم كان ضمير مستتر عائدا الى جعل يقيموا وينفقوا باللام وفي جزمه على الجوابية
قولان أحدهما أنه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد وأورد عليه أنه لا يلزم من قوله أقيموا
وانفقوا أن يفعلواكم مرة يخلف أمره ورد بأن المراد بالعباد خلص المؤمنين ولذا أضافهم اليه نشرها
وهم متى أمر وامتنلوا الى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله لفرط مطاوعتهم ومنه يعلم نكتة حذف
المقول ايها الما لانهم يفعلون بدون أمر مع أن مناه على أنه يشترط في السبيعية التامة وقد منع فقوله
جوابه الضمير لقل لا لمقول حتى يكون هو القول الآخر الثاني أنه مجزوم في جواب الامر المقول
المحذوف والتقدير قل لعبادى أقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا وعزى هذا للمبرد أيضا وقيل عليه انه فاسد
لوجهين أحدهما أن جواب الشرط لا بد أن يخالف فعل الشرط أما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما
فاذا اتحد الاصبح كقولك قم بقم اذا التقديران يقيموا وينفقوا والثاني ان الامر المقدر للمواجهة
وهذا للغة وهو خطأ اذا كان الفاعل واحدا قيل أما الاول فمقرب وأما الثاني فليس بشئ لانه يجوز
أن يقول قل لعبدك أطنعني يطعن وان كان للغة بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال وقيل انه
فيه شرط مقدر وهذا مجزوم في جوابه وقيل يقيموا خبر معنى الامر ورد بحذف النون وان وجه
توجيهات ضعيفة وقيل مقول القول الله الذى الخ ولا يخفى ما فيه وقوله لا ينك فعلهم عن أمره
الامر هنا مصدر يعنى قوله أقيموا وانفقوا (قوله ويجوز أن بقدر الام الامر الخ) هذا معطوف على ما
قبله بحسب المعنى أى يجعل جزهها بلام أمره مقدرة أى ليقموا وينفقوا كما في البيت المذكور ويكون
هو مقول القول قالوا وانما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذى قبله وهو قل عوض عنه ودال عليه ولو
قيل يقيموا وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز وقد جعل ابن مالك حذف هذه اللام على ضرب قليل

لا يمكن لما كان تنبيهه جعل كالفرس
(قل تمتعوا) بشهو واتكم أو بعبادة الاوثان
فانها من قبيل الشهوات التي تمتع بها
وفي التهديد بصيغة الامر ايدان بان المهدد
عليه كالمطوب لانضائه الى المهدد به
وان الامرين كالتان لا محالة ولذلك علمه
بقوله فان مصيركم الى النار وان الخاطب
لانهم ما كفيه كالأمر به من أمر مطاع
(قل لعبادى الذين آمنوا) خصهم بالاضافة
تنويعها لهم وتنبيه على أنهم المقيمون لمقوله
العبودية ومفعول قل محذوف دل عليه
جوابه أى قل لعبادى الذين آمنوا أقيموا
الصلاة وانفقوا (يقيموا والصلاة وينفقوا)
رزقناهم فيكون ايدانا بأنهم لفرط مطاوعتهم
الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث لا ينقل
فعله عن أمره وأنه كالسبب الموجب له
ويجوز أن بقدر الام الامر

* (مطلب حذف لام الامر على ضرب)

وكثير ومتوسط فالكثير أن يكون قبله قول بصيغة الأمر كما هنا والمتوسط ما تقدمه قول غير امر كقوله
قلت ليواب لديه دارها * تبذل فاني جزوها وبارها
والقليل ما سواء وقوله ليصح تعلق القول بهما أي يكونان مقولاً له لأن مفعوله محذوف كما في الأعراب
الأول وقوله وانما حسن الخ قد علمت وجهه عما نقلناه من ابن مالك رحمه الله
(قوله) محمد فقد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا

ليصح تعلق القول بهما وانما حسن ذلك
ههنا ولم يحسن في قوله
محمد فقد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من أمر تبالا
لدلالة قل عليه وقبل هما جواباً عما
وأنته ومقامين مقامهما وهو ضعيف
لأنه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه
ولأن أمر المواجهة لا يجاب بلفظ النية
اذا كان الفاعل واحداً (سرا وعلانية)
منصبا على المصدر أي اتفاق سر وعلانية
أو على الحال أي ذوى سر وعلانية والاحب
الطرف أي وتقي سر وعلانية (من
اعلان الواجب واخفاء المقتصر
قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه) فينتاع المقتصر
ما يتبدل به نفسه أو يفقد في نفسه
(ولا خلال) ولا مخالفة في دفع الخللان
أو من قبل أن يأتي يوم لا انتفاع فيه بما يباع
ولا مخالفة وانما ينتفع فيه بالاتفاق لوجه الله
تعالى

قبل أنه للاعشى من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى حذف منه حرف النداء
وأودل فقد حذف لام الأمر والنياب والتبالي يفتح أولهما متقاربان قال الجوهري تبلمهم وتبلمهم
بمعنى أهلكتهم والمعنى لقد نفسك يا رسول الله كل نفس أي تمكن فداء لها فاذا خفت هلاكاً من شيء
فليصب غيرك (قوله وقبل هما جواباً عما الخ) تقدم أنه قول لبعض النصارى وأنه عزى للمبرد
رحمه الله وقوله مقامين مقامهما مضم الميعى والأول اسم مفعول والثاني اسم مكان فيكونان داخلين
في مقول قل وقوله لأنه لا بد من مخالفة الخ بمعنى لا بد من مخالفة ما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما
كما ترى حقيقة نحو اتقى أكرمك وأسلم تدخل الجنة وقم أقم وقيل عليه لم لا يجوز أن يكون من قبيل من
كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرت به إلى الله ورسوله أي أن يقوياً ويقوياً إقامة مقبولة نافعة ولا يخفى أن
هذا إذا ذكر أو قامت عليه قرينة وهذا ليس كذلك فهو دعوى بلاشود والعقل قاض بخلافها (قوله)
ولأن أمر المواجهة لا يجاب بلفظ النية إذا كان الفاعل واحداً انما يقيد بانحاء الفاعل لأنه عند
الاختلاف يجوز نحو أقموا ويقوياً وقد سمعت قوله في الدر المنثور انه يجوز أن أقصد كما ترى ولذا قيل انه
أن أراد أنه إذا كان محكي بالقول فغير مسلم فانه يجوز فيه تلويح الخطاب نظر الأمر والمأمور أن أراد
بدونه فلا يقيد (قوله منصبان على المصدر) أي أصله اتفاق سر وخذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه فأتى صاحب أو هو صفة قامت مقامه وإذا كان حالاً فيقول بالمشق أو بقدره مضاف أو
منصوب على الظرفية أي في السر والعلانية وبينه بأن نقضة السر في التطوع والعلانية في الواجب
سكازكاة (قوله ولا مخالفة الخ) بمعنى الخلال مصدر بمعنى المخالفة وهي المصاحبة والمصادمة يقال
خالته مخالفة وخلا لا قال * ولست بعلى الخلال ولا قال * وقيل انه جمع خلة كبرمة وبرام وقوله قبل
هذا فينتاع المقتصر ما يتبدل به نفسه أو يفقد في نفسه إشارة إلى أنه متعلق بقوله ينفقوا وقيل انه
متعلق بالأمر المقدّر لعدم الفائدة في تعلقه ببنفقوا وليس بشي لأن المعنى ينفقوا فنتفع مطلوباً لهم
مفيدة ممتدة فان المقصد منه الخ على الاتفاق لوجه الله من قبل أن يأتي يوم ينتفع المنتفعون
بانتفاعهم ولا ينتفع الندم لمن أسك والعدل إلى قوله لا يبيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وأن ذلك هو
المنتفع به ويضد المضادة بين ما ينتفع عاجلاً وأجلاً وقد مر في قوله من قبل أن يأتي يوم لا يبيع فيه ولا خلة
أن المعنى من قبل أن يأتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الاتفاق لأنه لا يبيع فيه حتى ينتاع
ما ينتفق ولا أخلاء يذولون ما ينتفق لهم وفرق صاحب السكشاف بينهما وبين وجه اختصار كل من
التفسيرين بجمله وقوله ولا مخالفة معناه ولا مخالفة فاقصة بذاتها في تدارك ما فات فلا ياتي قوله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين لأنه أثبت فيه المخالفة وعدم العداوة بين المتقين ولم يذكر فيها
أنهم يتداركون لهم ما فاتهم فما قيل في التوفيق بينهما أن المراد لا مخالفة بحسب ميل الطبع ورغبة النفس
وتلك المخالفة في الله مع أن الاستئناس من الإتيان لا يلزمه النفي وإن سلم لزومه فمضى العداوة لا يلزم منه
وجود المخالفة (قوله أو من قبل أن يأتي يوم لا انتفاع فيه بما يباع ولا مخالفة وانما ينتفع فيه بالاتفاق
لوجه الله تعالى) على الوجه الأول المنفي البيع والخلال في الآخرة والمعنى لا يجدي ذلك اليوم ما ينتاع
استدارك ما فرط فيه ولا خلال يذل ذلك وعلى هذا المراد في البيع والخلال اللذين كانا في الدنيا بمعنى
نفي الانتفاع بهما من حيث ذاتهما والاتفاق بما كان منهما لوجه الله فقيسه ظرف للانتفاع المقدر

والبيع والخلال في الآخرة للمتقين والمراد باليوم يوم القيامة وقوله على النقي العام إشارة إلى أنه يفيد استعراق النقي فإنه نص فيه بخلاف ما إذا رفع على ما من تحقيقه وفيه ليس متعلقاً به واللازم نصه قدس (قوله تعشون) أي تنفخون به في المعاش وهذا مأخوذ من اللام وقوله وهو يشمل الخ إشارة إلى أنه بعضه للقوى وهو كل ما يتنفع به وقوله ومن الثمرات بيان له بناء على جواز تقدم من البانية على ما بينه كما تر أنه ذهب إليه كثير من النحاة فلا يرد عليه ما قيل أن من البانية إنما تأتي بعد الملم الذي تينته ولا حاجة إلى دفعه بأنه بيان بحسب المعنى لا الأعراب (قوله ويحتمل عكس ذلك) أي تكون من بمعنى بعض مفعول أخرج ورزقاً بيان المراد من بعض الثمرات لأنها ما ينتفع به فهو مرزوق ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال منها بمعنى المرزوق وفي الوجهين الآخرين هو مصدر فهما منصوبان على أنه مفعول له أي أخرجها لاجل الرزق والاتفايعهم أو مفعول مطلق لأخرج لأن أخرج الثمرات في معنى رزق فيكون مثل تعدت جلوساً (قوله وسخر لكم الفلك الخ) الذي يكون واحداً وجعاً والمراد به الجمع هنا بدليل تأنيث تجرى واندرج في تخييرها تخيير البحار والرياح وقوله بتسنيته تفسير لا مرفعه في الكشف بقوله كن ولا يناسبه تفسيره بالتكوين بناء على مذهبنا لأنه المراد من التسخير وقوله إلى حيث توجهتم قديمه بظاهره معنى التعليل فيه وجر حيث بالي مفعول في كلام العرب كقوله

إلى حيث ألفت رحلها أم تشم به وقوله لا تنفعاكم أي بالنسب منها والتصرف فيها بأخبارها للسائلين ونحوه وقوله تسخير هذه الأشياء أي الفلك والأنهار وتعليم كيفية اتخاذها بالأمم وأقدارهم وتعيينهم من صنعة السفن وأبحارها بالسيارات والقوى وما يترتب عليه (قوله يبدأ بان في سيرهما وانارتهم ما الخ) أن كان دائرين بمعنى دائرين في الحركة فهو حقيقة وإن كان بمعنى مجدين تعيين فهو على التشبيه والاستعارة والدأب العادة المستقرة وقوله لسانكم أي سكونكم وانقطاعكم عن العمل ومنه السبب واصلاح ما يصلحانه كالغمار بانضاجها وتلوينها (قوله بعض جميع ما سألتموه الخ) يعني من كل مفعول ثان لا في معنى أعطى ومن تبعضية وقيل عليه كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله تعالى فتحنا عليهم أبواب كل شيء وسئل من على التبعية لا ابتداء الغاية ينضى إلى اخلا لفظ كل عن فائدة زائدة لأن ما نص في العموم بل يؤم إتياء البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه له ودفع بأنه بعد تسليم كون ما نص في العموم هنا وعموم الأفراد وعموم الاصناف يعني كل صنف صنف وهما مقصودان هنا والى الأول أشار المصنف بلفظ الجميع وإلى الثاني بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع أفراد كل صنف سألتموه فإن الاحتياج بالذات إلى النوع والصف لا لفرد بخصوصه (قوله يعني من كل شيء سألتموه شيئاً) بيان لأصل المعنى لا للأعراب أي من كل أفراد شيء سألتموه شيئاً أو من أفراد كل شيء سألتموه شيئاً أو من المستفاد من كلمة التبعية ومن في من كل شيء في عبارة المصنف لا ابتداء الغاية (قوله فإن الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى) يعني أن من التبعية دالة على أن كل ما يحتاجون إليه ويطلبونه فيه عظيم بفضل بعض ما في قدرته لأنه يقدّر على أفراد آخر منه إلى غير النهاية فاقبل أنه أتى في تعليقه بما لا يناسب المعنى لأن الكلام في أن الحاصل بعض المسؤول فيكونه بعض المقدور ولا يجدي نفعا في بيانه ليس بشيء لأن بعض المسؤول هو بعض المقدور وأحدهما مستلزم للآخر فليس بينهما فرق كبير كما ظنه المعترض والمراد بالامتنان وبيان أن القدرة ما هو أكثر مما أنعم به فهو بعض من كل وقيل من كثير فاقبل أنه ليس فيه كثر بمعنى وهم (قوله ولعل المراد بجماس القوم ما كان حقيقة الخ) يعني المراد بالمسؤول ما من شأنه أن يستعمل فهو بمعنى الاحتياج إليه وهو لا ينبغي إتياءه ما لا حاجة إليه مما لا يحظر بالبال وقيل أنه جواب عن سؤال مقدرو هو أن الإنسان قد يبدل شيئاً فيعطيه الله ذلك الشيء بعينه فكيف هذا مع من التبعية فإشارته إلى أن المراد الصنف الذي يحتاج إليه لا فرد منه (قوله وما يحتمل الخ) على المصدرية في خبر سألتموه لله

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ومثوب بالفتح فيهما على النقي العام (الله الذي خلق السموات والأرض) مبتدأ وخبر (وأزّل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم) تعشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول لأخرج ومن الثمرات بيان له حال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز أن يراد به المصدر فيقتب بالعله أو المصدر لأن أخرج في معنى رزق (وسخر لكم الفلك تجري في البحر بأمره) بتسنيته إلى حيث توجهتم (وسخر لكم الأنهار) فجعلها مفعولاً لاتفايعكم وتصرفكم وقيل تسخير هذه الأشياء تعليم كيفية اتخاذها (وسخر لكم الشمس والقمر دائرين) يبدأ بان في سيرهما وانارتهم واصلاح ما يصلحانه من المكونات (وسخر لكم الليل والنهار) يتعاقبان لسانكم وما شئكم (وآتاكم من كل ما سألتموه) أي بعض جميع ما سألتموه يعني من كل صنف بعض ما في شيئاً فإن الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى ولعل المراد بجماس القوم ما كان حقيقة بأن يستعمل لا احتياج الناس إليه مثل أول يستعمل وما يحتمل أن تكون موصولة وموصوفة ومصدرية ويكون المصدرية في المنعول وقرئ من كل بالتثنية أي وآتاكم

والمصدر بمعنى المفعول أى مسئولكم وقوله من كل شئ إشارة الى أن التنوين عوض عن المضاف وقوله
سألتوه بلسان الحال هو ما يحتاج اليه وهو إشارة الى المعنى السابق وقوله ويجوز أى على هذه القراءة
أن تكون مانفة إشارة الى أنه لا يجوز على الإضافة وغير الجواز إشارة الى مرجوحيته لانه خلاف
الظاهر ووجهه أنهم يختلفوا فى القراءة الاولى والاصل توافق القراءتين وان فهم منها ابنا ما سألتوه
بطريق الاولى (قوله لا تحصرها ولا تطيقوا أعداءها فضلا عن أفرادها الخ) أول الاحصاء
بالحصر وأصل معناه العذب بالحصا كما كان عادة العرب ولذا قال الاعشى

ولست بالاكثرتهم حصى * وانما العزة للكثر

فاستعمل لطلاق العدل ثلاثا فى الشرط والجزاء أثبت فى الشرط العدول فى الجزاء ولو أقول ان تعدوا
بمعنى ان تريدوا العدن اندفع السؤال أيضا وقال بعض الفضلاء المعنى ان تشرعوا فى عدائهم اذ اراد نعمة من
نعمه تعالى لا تطيقوا عدتها وانما أتى بان وعدم العدم مطروح به نظر الى توهم أنه يطاق وفيه مخالفة
لكلام المصنف رحمه الله تعالى وهو أدق منه اذ فيه إشارة الى أن النعمة الواحدة لا يمكن عد
تفاصيلها فتدبر (قوله وفيه دليل على أن المفرد الخ) أو رده عليه أن الاستغراق ليس مأخوذا من
الإضافة بل من الحكم بعدم العد والاحصاء وفيه نظر لأن الحكم المذكور يقتضى صحة ارادته منه
ولولا تنافيا (قوله تعالى ان الانسان لظالم كفار) قيل انه لتعميل لعدم تناسي النعم ولذا أتى بصيغة
المبالغة فيه والظاهر أنه جواب سؤال مقدر وتقديره لم يراعوا حقها أو لم يحرمها بعضهم ولذا فسر
المصنف رحمه الله تعالى بما ذكره لانه المناسبات ما قبله وقوله يعرضها أى النفس للحرمان بترك الشكر
وقوله يجمع ويمنع أى يجمع المال ويمنعه من مستحقه فذلك كالحاجب مانع (قوله بلدمكة) فتعريفه
للهمد وقوله ذا أمن إشارة الى أن الأمن أهل البلدة لا هي فجعله من باب النسب كلابن وناصر ويجوز
أن يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد المال الحال الى المجل كنه رجار (قوله والفرق بينه وبين قوله
اجعل هذا بلدا آمنا الخ) جواب سؤال مقدر وهو أنه لم يترف البلدة هنا ونكر فى البقرة وفى الكشف
أنه سأل فى الاول أن يجعله من جلة البلاد التى يأمن أهلها ولا يخافون وفى الثانى أن يخرج به من حصة
كان عليه من الخوف الى ضدّها من الامن كانه حال هو بلد مخوف فاجعله آمنا وتحقيقه أنك اذا قلت
اجعل هذا حاميا حسنا فقد أشرت الى المائدة أن يسبك منها خاتم حسن واذا قلت اجعل هذا الخاتم حسنا
فقد قصدت الحسن دون الخاتمة وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثانى لانه بمنزلة الخبر وفيه أن
الزنجشرى قدره فى البقرة هذا البلد بلدا آمنا فلا فرق بينهما وأجيب بأن المسؤل البلدية مع الامن
وما قدره إشارة الى الحاضر فى الذهن لافى الخارج بخلاف ما نحن فيه واستش كل هذا التفسير بأنه
يقضى أن يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحكى فى هذه السورة وأنه يلزم أن تكون
الدعوة الاولى غير مستجابة ودفع بأن المسؤل أو لا صلوحه لا يمكن بأن يؤمن فيه فى أكثر الاحوال
كما هو شأن البلاد وثانيا ازالة الخوف عرض كما يعرض البلاد احمانا أو يحمل على الاستدامة أو
بتزيله منزلة العارى عنه مبالغة أو أحدهما من الدنيا والاخر من الآخرة أو يقال الدعاء الثانى صدر
قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة ايماء الى أن المسؤل الحقيقى هو الامن والبلدية لو طرحة لأنه
بعد الاستجابة عراه خوف وقد بنى الكلام على الترتى فطلب أولا أن يكون بلدا آمنا من جلة البلاد التى
هى كذلك ثم لتأ كيد الطلب جمع له مخوفا حقيقة فطلب الامن لان دعاء المضطر أقرب الى الاجابة ولذا
ذيله بقوله انى أسكنت الخ وهذا مبنى على تعدد السؤال وهو الظاهر من تغير التعبير فى المجلين وان قيل
باتحادهما يجعل الإشارة فى هذه السورة الى ما فى الذهن بعد تحقق البلدية أو قبلها وجعل هذا بلدا
آمنا مثل كن رجلا صالحا قيل وهو الملائم لقوله انى أسكنت الخ الا أنه لا يخفى ما فيه والحاصل أنه
دعا أولا بأن يكون بلدا وتكون آمنة وثانيا دعاء للبلد بالامن لتحقيق بلديتها وشهدته بتكبرها وتعرفها

من كل شئ ما احتجتم اليه وسألتوه بلسان
الحال ويجوز أن تكون مانفة فى موقع
الحال أى وآنا كم من كل شئ غير سائليه
(وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها)
لا تحصرها ولا تطيقوا أعداءها فضلا عن
أفرادها فانهم اغبر تناهية وفيه دليل على أن
المفرد يفيد الاستغراق بالإضافة (ان
الانسان لظالم) يظلم النعمة باغفال شكرها
أو يظلم نفسه بأن يعرضها للحرمان (كفار)
شديد الكفران وقيل ظلم فى الشدة يشكو
ويجزع كفار فى النعمة يجمع ويمنع (واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد)
(آمنا) ذا أمن ان فيها والفرق بينه وبين قوله
اجعل هذا بلدا آمنا ان المسؤل فى الاول
ازالة الخوف عنه وتصفيره آمنا وفى الثانى
جمع له من البلاد الآمنة

(قوله بعدنى واباهيم الخ) أصل التجنب أن يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره ثم استعمل بمعنى البعد وفيه ثلاث لغات جنبه وأجنبه وجنبه وهي بمعنى وقوله وقرئ وأجنبى أى بقطع الهمزة بوزن أكرمى والمراد طلب الثبات والدوام على ذلك وقوله فيقولون جنبى أى من التنعيل وقوله وفيه دلائل الخ لانه لو كان بغير ذلك أى بأمر طبيعي لم يندطبه (قوله وهو بظاهرا لا يتناول أحفاده وجميع ذريته) المراد بالأحفاد أولاد الأولاد حتى لا يكون من نسله من عبدها كما قاله ابن عيينة لأن الواقع بخلافه فقوله وجميع ذريته عطف نفسه على وأما كان كذلك لأن المتبادر من بنسبه من كان من صلبه فلا يتوهم أن الله لم يستجب دعاءه حتى يجاب بأن المراد من كان منهم في زمنه أو أن دعاءه استجاب في بعض دون بعض ولا يصر فيه (قوله وزعم ابن عيينة رحمه الله تعالى أن أولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا الصنم محتجابه) أى بهذا النص وقيل عليه أن ظاهر الآية أنه أراد بنسبه من غير واسطة ولو سلم فإين دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبى وبى مع أن قوله لا يتناول عهدي الظالمين فيه دليل على أن فيهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فأمتعه مع أنه تعالى حتى عن قرين عبادتهم الاصنام في مواضع جفة فهو يدل على أنه المراد من كفرهم لأن القرآن يفسر بعضه بعضا فلا يرد عليه أن كفرهم لا يستلزم عبادة الاصنام مع أنه في الواقع كذلك (قوله ويسمعونها الدوار) هو بضم الدال وفتحها ونحوه في الواو وتشديد يدها قال ابن الأثير رحمه الله تعالى هي حجارة كانوا يدورون حولها تشبه بالاطنافين بالكعبة شرفها الله ولذا كره الزمخشري أن يقال دار باليت بل يقال طاف به وهو من الأدب فلا يشاق في وروده في بعض الآثار كما قاله النووي رحمه الله تعالى (قوله باعتبار الاسبية) يعنى أن اسناد الاضلال الى الاصنام مجازى والمضل في الحقيقة هو الله وقيل انهم ضلوا بأنفسهم وليس كل مجاز له حقيقة وفيه نظر وقوله أى يعنى لا ينكح عني في أمر الدين يعنى أن من تبعض به عني التشبيه أى كبعض في عدم الانفكاك ويجوز جعلها على الاتصال ولا ينافيه التصريح بالبعضية كقوله المناقنون والمناقبات بعضهم من بعض وبه جزم الطبري رحمه الله تعالى (قوله وفيه دليل على أن كل ذنب الخ) أى يجوز عفا لا كما تنزى في الأصول أن يغفر كل ذنب حتى الشرك لكن الدليل السمي منع من مغفرة الكفر لقوله أن الله لا يغفر أن يشرك به الآية وقيل أن معنى غفور بستره عليه ورحيم بعدم معاجلة بالعباد كقوله وأنك لا تؤمنون بمغفرة للناس على ظلمهم فلا دليل فيه على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مع أنه لم يدر أنه بالترديد الذى ذكره قد هدم مبنى الدلالة ولا يذنبه أن الدلالة في احتمال أن تكون المغفرة ابتداء كقيل وقيل أن أولاد النوبيين والتعميم بالترديد يعنى أنه مطلق يتناول الوجهين والعصيان ففيه دليل على جواز مغفرة الشرك لكن الوعيد دل على عدم وقوعه وهذا هو المناسب للمقام وقد تم تحقيقه في آخر المائدة وقال النووي في شرح مسلم أن مغفرة الشرك كانت في الشرائع المتقدمة جائزة في أهم وأما منعت في شرعنا ولا ينافيه كلام المصنف رحمه الله تعالى لأن الوعيد جاء في القرآن ووجه الدلالة قوله غفور رحيم لانه في حق الكفرة رجائهم منه (قوله أى بعض ذريتي أو ذرية من ذريتي الخ) أى من معنى بعض وهي في تأويل المفعول به أو المفعول به محذوف ومن ذريتي صفة سدت مسده ومن يحتمل التبويض والتبيين وقوله وهم اسمعيل ومن ولد منه على الوجهين وقوله ولد منه عمه لقوله ليقيموا الخ والاسكان له حقيقة ولا ولاده مجاز فهو ومن عموم المجاز وقوله فأنما حجيرة أى كثيرة الحجارة وقلة النساء وهذا باعتبار الأكثر الأغلب فيها وقوله غيذى زرع كقوله قرأنا غيذى عوج يفيد المبالغة في أنه لا يوجد فيه ذلك لانه معناه ليس صالحا للزرع وليس صالحا للعوج فلذا عدل عن مزروع وأعوج مع أنه أحصر وهذا ما ينبغي التنبيه له وأشار إليه في الكشاف وشروحه (قوله الذى حرم التعرض له الخ) قال الزمخشري وقيل لبيت المحرم لأن الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله محرما مكانه وأولاه لم يزل منعاً عزيزاً به كل جبار كالشئ المحرم الذى حقه أن يجتنب

(واجنبى وبى) بعدنى واباهيم (أن زعمه) الاصنام) واجعلنا منها في جانب وقرئ واجنبى وهما على لغة نجد وأما أهل الخجاز فيقولون جنبى بنوهم وفيه دليل على أن عصمة الانبياء توفيق الله وحفظه واباهيم وهو بظاهرا لا يتناول أحفاده وجميع ذريته وزعم ابن عيينة أن أولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام لم يعبدوا الصنم محتجابه وإنما كانت لهم حجارة يدورون به ويسمعونها الدوار ويقولون البيت حجر فثبت ما نسبنا حجرا فهو بمنزلة (ربنا نحن أكثر الناس) فذلك سأت منك العصمة واستعدت بك من اضلالهم واسناد الاضلال اليهم باعتبار الاسبية كقوله تعالى وغفرتم لهم الحسوة الدنيا (فمن تبغى) على ديني فانه مني) أى بعضى لا ينكح عني في أمر الدين (ومن مصانى لا ينكح عني في أمر الدين) فقد ران تغفر له وترحمه فانك غفور رحيم) فقد ران تغفر له وترحمه ابداء وبعد التوفيق للتوبة وفيه دليل على أن كل ذنب لله أن يغفره حتى أشرك إلا أن الوعيد فرق بينه وبين غيره (ربنا انى أسكنت من ذريتي أى بعض ذريتي أو ذرية من ذريتي الخ) أى بعض ذريتي وهم اسمعيل ومن ولد منه فان أسكنه فأن أسكنه (يعنى وادى لا سكنهم) (بواد غيذى زرع) يعنى وادى مكة فأنما حجيرة لا تنبت (عند بيتك المحرم) الذى حرم التعرض له والتهاون به

متعلقة بتقوى لا يظهر لتأخيرها وتوسط الجارية فائدة واعلم أنه قال في الإيضاح أنه قد يكون المقصد إلى
الابتداء دون أن يصدق انتهاؤها بخصوص إذا كان المعنى لا يقتضي الابتداء منه ككأعوذ بالله من
الشیطان وزيد أفضل من عمرو وقد قيل إن جميع معاني من دائرة على الابتداء والتبعية هنا لا يظهر
فيه فائدة كما في قوله ومن الغلام منى فأن كون قلب الشخص وعظمه بعض منه معنى مكشوف غير
مقصود بالأفادة فلذا جعلت للابتداء والطرف مستقر للتفخيم كأن ميل القلب نشأ من جلسته مع أن
ميل جملة كل شخص من جهة قلبه كما أن سقم قلب العاشق نشأ منه مع أنه إذا صلح صلح البدن كله وإلى
هذا نخل المحققون من شراح الكشاف لكنه معنى غامض قد يدبره وقوله أفندة ناس منكم إشارة إلى
أن تعريفه بالجنس فهو في المعنى نكرة والعين لذلك تنكير أفندة (قوله وقرأ هشام أفندة بخلف عنه) بضم
الخاء وسكون اللام أي باختلاف الرواية عنه وقرأه العامة أفندة بالهمزة المكسورة جمع فؤاد
كغراب وأغربة وهي ظاهرة وقرأ هشام عن ابن عباس بيا بعد الهمزة فقبل انهم الشباع كقوله
أعوذ بالله من العقرب • المشائلات عقد الأذنان

فقال بعضهم إن الشباع مخصوص بضرورة الشعر فكيف يقرأ به في أفصح الكلام وزعم أنه قرأ
بشء همزتين بين فظهما الراوي زيادة بيا بعد الهمزة وليس بشئ فأن الرواية أجل من هذا (قوله
وقرئ أفندة) أي همزة ممدودة بعد ما فاما مكسورة بوزن ضاربة وهي محتملة أن تكون قدمت فيها الهمزة
على المقام فاجتمع هزنان ثانیتم ما ساكنة فقلبت ألفا فوزنها أعفلة كما قيل في أدور جمع دار فقلت نبيه
الروا والمضموه همزة ثم قدمت وقلت ألفا فصار آدرا وهي اسم فاعل من أفند بيا فند بمعنى قرب ودنا
ويكون بمعنى جعل وهو صفة جماعة أي جماعة أفندة وقوله أفندت الرحلة أي الارتحال وجمعت مبنى
للمجهول (قوله وأفندة) أي يفتح الهمزة من غير مد وكسر الفاء بعد هادال وهو ما تضاف من أفند
بوزن خشنه فيكون بمعنى أفندة في القراءة الأخرى وأصله أفندة فندقات حركة الهمزة لما قبلها ثم طرحت
قوله وإن كان الوجه فيه آخر اجها بين الخ) تبع فيه الرنخشمى وقد قيل أنه مخالف لاهل الصرف
والقراءات أما الأول فخلطهم فلو إذا تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح تبي وأنتقل حركتها إلى ما قبلها
وتحذف ولا يجوز جعلها بين يني ما فيه من شبه التقاء الساكنين وما الثاني فلقوله في النشر الهمزة
المتحركة بعد حرف صحيح ساكن كسوا وأفندة وقرآن وظمان فيها وجه واحد وهو النقل وحكى
فيه وجه ثان وهو بين وهو ضعيف جدا وكذا قاله غيره (قوله تسرع اليهم شوقا ووداد الخ) تهوى
هو المفعول الثاني لأجل ومعه تسرع وتعديته باللام وانما عدى إلى نفسه معنى تميل وهو معنى
التزوع أي الميل وهو متعد وفيه نظر لأن مصدره التزاع قال الصولي تزعت عن الأمر نزوعا إذا كفت
ونزعت الشيء نزعا إذا أخرجه ونزعت إلى أهلي نزعا إذا اشتقت وملت ولذا عيب على أبي نواس قوله
وإذا نزعت عن القوايه فليكن • قه ذلك النزاع للناس
وقوله مع سكاكم الخ إشارة إلى أن المقصود جعلها من غير بلادهم • (تنبيه) في هذه الآية بلاغة عجبية
حيث جعل القلوب نفسها تهوى وفي معناه قلت

كل امرئ يسذل نفسه • عني إليه القلب قبل القدم

(قوله تعلم سرنا كما تعلم علنا) يشير إلى أن ما مصدرية وأن ذكر العن بعد علم السر ليس يستدل لأن
المراد استواؤه ما في علمه تعالى كما ترقيقه غيره وهذا معنى قول الرنخشمى تعلم السر كما تعلم العلن
علما لا تفاوت فيه لأن غيبا من الغيوب لا يحجب عنك لا خلاف بينهما كما هو وقوله والمعنى أي المقصود
من تقوى النظم هذا وقوله مناصلة أعلم لا فائدة فغفل وقد لا تعرف المصلحة وكونه مطلقا على أحوالنا
يقتضى عدم الحاجة إلى الطلب لأن ظهور الحال يغنى عن السؤال كما قال السهروردي
وعنه في الشكوى إلى الناس أننى • عليل ومن أشكوا إليه عليل

أي أفندة ناس وقرأ هشام أفندة بخلف عنه
بيا بعد الهمزة وقرئ أفندة وهو محتمل أن
يكون مفعول أفندة كما في أدور وإن يكون
اسم فاعل من أفندت الرحلة إذا جمعت أي
جماعة يجعلون نحوهم وأفندة بطرح الهمزة
للتخفيف وإن كان الوجه فيه آخر اجها بين
بين ويجوز أن يكون من أفند (تهوى اليهم)
تسرع اليهم شوقا ووداد وقرئ تهوى على
البناء للمفعول من هوى اليه وأهواه غيره
وتهوى من هوى أي إذا أحب وتعديته
بالي لتضمين معنى التزوع (وارزة هم من
الثمرات) مع سكاكم واد بالابتاء فيه (اعلمهم
يشكرون) تلك النعمة فأجاب الله عز وجل
دعوتهم فجعله حراما آمنا يجبي إليه ثمرات كل
شئ حتى توجد فيه القوايه الربعية
والصفية والخريفية في يوم واحد (ربنا أنك
تعلم ما تخفي وما تعلن) تعلم سرنا كما تعلم علنا
والمعنى أنك أعلم بأحوالنا ومصلحتنا
وأرحم بنا منا بأنفسنا فلا حاجة لنا إلى
الطلب لكأن دعوك إظهارا للصموديتك
واققرارا لرحمتك واستعجابا لالتبيل
ما عندك

أو أسدلانه إذا اعتبر الحذف لا يكون الجواز في الاسناد أو الواو بمعنى أو ووقع في نسخة أو وهي ظاهرة
(قوله خطاب لرسول الله الخ) ذكر في هذا الخطاب وجهين الأول أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم
وقدمه لأنه الأصل المتبادر لكن لما كان عليه الصلاة والسلام أعلم الناس بالله فهو لا يتصور أنه جواز
الغفلة أوله الزمخشري وجهين وهي في الحقيقة ثلاثة أولها أن المراد به تبيينه على ما هو عليه من عدم
ظن أن الغفلة تصدر من الله كقوله ولا تدع مع الله الها آخر أي دم على ذلك وهو مجاز كقوله يا أيها
الذين آمنوا ولا يخفى ما فيه لأنه لا يتصور منهم عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف أن فيه
ركاكة يصلح التنزيل عنها وثانيها أن المراد منه على طريق الكناية أو المجاز عبر تبيين الوعيد والتهديد
والمعنى لا تحسبن الله يترك عقابكم للعطف وكرمه بل هو معاقبهم على القليل والكثير وهو استعارة تمثيلية
أي لا تحسبنه يهملهم معاملة الغافل عما يعملون فإنه يعاملهم معاملة الرقيب الحاسب على التقدير
والقطع بقوله والوعد الخ هو الوجه الثاني فاما أن تكون الواو فيه بمعنى أو كما قيل أو تبقى على ظاهرها
بناء على أنه لا حظ ركاكة الوجه الأول في الكشف لعدم مناسبة إقام النبوة فجعله مع الوجه الثاني
وجهها واحد البتة بأن تجوز بلا تحسبن عن دم على عدم الحساب ثم جعله كناية عن الوعيد لأنه لا ينهي
عما لا يتصور منه كما ذكر بعض المتأخرين وهو الحسن **(قوله من أنه مطلع الخ)** بيان لما أي من يقين
أنه مطلع وقوله بأنه معاقبهم إشارة إلى ما ذكر وقوله لا محالة مأخوذ من التأكيد بالتون المشددة **(قوله)**
أو لعل من يوم غفلته عطف على قوله لرسول الله أي الخطاب ليس للرسول صلى الله عليه وسلم بل لكل
من يتوهم ذلك فهو وغيره من ولا يحتاج حينئذ إلى تأويل الغفلة بجرهم على ما في أنفسهم وقوله وقيل
أنه نسبية للمظلوم وتهديد للظالم فالخطاب أيضا غير معين لأن الناس بين ظالم ومظلوم فإذا سمع المظلوم
أنه تعالى عالم بفعل الظالم منتقم منه تسلي بذلك وإذا سمعه الظالم ارتدع عما هو فيه وفي الكشف أنه تأييد
للوجه الثاني ويجوز جريانه على الأوجه إذ تقدير اختصاص الخطاب به عليه الصلاة والسلام أيضا
لا يخلو من التطبيق التهديد للقرينين وفيه بحث وقوله بؤخر عذابهم أي إيقاع التأخير مجازا وهو تقدير
مضاف **(قوله تشخص فيه أبصارهم الخ)** يعني أن الآف والالام للعهد لا عوض عن المضاف قبل
ولو جله على العهد كان أبلغ في التحويل وأسلم من التكرار ووجهه أن قوله لا يرتد إليهم طرفهم على
تفسيره بغيره فإذا جعل الأول لبيان حال الناس كهم والثاني لبيان حال هؤلاء خاصة كان في ذكره فائدة
وان كان لا يسل من التكرار رأسا وكان المصنف رحمه الله تعالى اختاره لأنه المناسب لما بعده وأن
التكرير للتأكيد لا لزعمهم كما قيل وسأقي ما رده **(قوله فلا تقرى أما كتبهم هول ما ترى)** الظاهر
أنه جعله مأخوذاً من شخص الرجل من بلد إذا خرج منها وهو أحد معانيه المذكورة في اللغة فإنه يلزمه
عدم القرار فيها أو من شخص بخلان إذا ورده عليه أمر بقله كما في الأساس فإذا كره بعده من كونها
لا تطفرف المقضى لقرارها يكون بيان الحال آخر وأنهم لدهشهم تارة لا تقر أعينهم وتارة يهتدون فلا
تطفرف أبصارهم وجعل تلك الالامتين المتناهييتين لعدم الفاصل كلنهما في حال واحد كقول امرئ القيس
مكتر قمر مقبل مدبر معا • كجلاود صخر حطه السيل من على

(ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون)
خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد به تبيينه على ما هو عليه من أنه
مطلع على أحوالهم وأفعالهم لا يخفى عليه
خافية والوعد بأنه معاقبهم على قلة وكثير
لا محالة ولكل من توهم غفلته جهلا بصفاته
واغتراراً بالله وقيل أنه نسبية للمظلوم
وتهديد للظالم (أنما يؤخرهم) يؤخر عذابهم
وعن أبي عمرو بالتون (ليوم تشخص فيه
الأبصار) أي تشخص فيه أبصارهم فلا تقر
في أما كتبهم هول ما ترى (مهطعين)
مسرعين إلى الداعي أو مقبلين بأبصارهم
لا يطفرون هيبته وخوفاً وأصل الكلمة
هو الإقبال على الشيء

كما بين في شرحه فندفع ما قيل أن الظاهر أن القرار ضد الحركة فيكون منافياً للعاق مع أن أهل اللغة
لم يفسروا الشخص بوجه هذا اندفع التكرار ولم يأراه المصنف رحمه الله تعالى **(قوله مسرعين)**
إلى الداعي أو مقبلين بأبصارهم الخ أي بذلة كالاسير المناقذ ومهطعين ومهطع حلال أمان مضاف
محذوف أي أصحاب الأبدان بناء على أنه يقال شخص زيد بصرة أو الأبدان لم ترد على أصحابها لمخافات
الحال من المدلول عليه قاله أبو اليقظ رحمه الله تعالى وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدراً أي تبصرهم
مهطعين ويجوز في قنبي أن يكون حلالاً من المسترف فيه فهي حال متداخلة ومقتضى اضافته غير حقيقية
فلذا وقع حالا وقيل الأولى أنها حال مقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله تشخص الخ بيان حال عوم

(مقضى رؤسهم) رافعيها (لا يرتد إليهم طرفهم) بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف أو لا يرجع إليهم نظرهم فينظرون إلى أنفسهم (وأفقدتهم هواء) خلاه أي خالية عن الفهم لفرط الحيرة والذهشة ومنه يقال لا أحق والبيان قلبه هواء أي لا رأى فيه ولا قوة قال زهير

من الظلمان جوؤه هواء

وقيل خالية عن الخبر غاوية عن الحق (وأندر الناس) بالجمع (يوم يأتيهم العذاب) يعني يوم القيامة أي يوم الموت فإنه أول أيام عذابهم وهو مفعول ثان للأندر (فيقول الذين ظلموا) بالشرك والتكذيب ربنا أخرجنا إلى أجل قريب أنزل العذاب عنا ورددنا إلى الدنيا بآياتنا وأبقنا مقدار ما نؤمن بك ونحبب دعوتك (نحب دعوتك وتتبع الرسل) جواب للأمر وتفسيره لولا أن رتبنا إلى أجل قريب فاصدقوا كن من الصالحين (أولم نسكنوا أنفسهم من قبل ما لكم من زوال) على إرادة القول وما لكم جواب القسم جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية والمعنى أقمتم أنفسكم بأقون في الدنيا لا تزولون بالموت ولعلهم أقسموا بطرا وغرورا أو دل عليه حالهم حيث بنوا شديدا أو ملوا بعيدا وقبل أقسموا أنهم لا ينتقلون إلى دار أخرى وأنهم إذا ما غرروا لا زالون عن تلك الحالة إلى حاله أخرى كقوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعاصي كعاد وغرور وأصل سكن أن يمدى بني قنقري مجراه وأقام وقد يستعمل بمعنى التبرئ فيجري مجراه كقولك سكنت الدار (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) بما شاهدونه في منازلهم من أخبارهم ما نزل بهم وما نواتر عندكم من أخبارهم (وضربنا إليهم الأمثال) من أحوالهم

الظلائق وأدبرت الفعلية لعدم استقراره فلا يرد عليه فهم التكرار وقدمت ما يعلم منه ما فيه والاهتمام بمعناه الاسراع في الشيء قال * إذا دعانا فاطمنا دعوتنا * واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله مسرعين إلى الداعي وقيل معناه الاقبال بالنظر كما ذكره الراغب واليه أشار بقوله أو مقبلين الخ وقال الاخفش رحمه الله تعالى انه الاقبال على الاستماع لقوله

ندخله مهبطه عين إلى السماع * ومع فيه أهطع وهطع وكل معانيه تدور على الاقبال كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لانه لا ينفك عنه (قوله رافعيها) هذا هو المشهور وقيل انه من الاضداد فيكون بمعنى رفع رأسه وطأها وقوله بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف الخ الطرف في الاصل تحريك الجفن ثم يجوز به عن النظر والمعين نفسها ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد كما سيأتي في سورة النحل فعدم ارتداد الطرف اما عدم ارتداد تحريك الجفن فالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية عن بقاء العين مفتوحة على حالها أو بمعنى عدم ارتداد النظر إلى أنفسهم فهو بالمعنى المجازي (قوله تعالى وأفقدتهم هواء) يعني بالهواء الخالي وهو مصدر ولما أفرد والمراد أنهم لم يهتفهم خلقت قلوبهم من العتل والفهم كما يقال هواء قلب الجبان ظلموه من الرأي والقوة وتفسيده المصدر باسم الفاعل يسان للمعنى المراد منه المصحح للعمل فلا يسانى المبالغة في جعله عين الخلاه (قوله من الظلمان جوؤه هواء) هو من قصيدة زهير وأوله * كلن الرجل منها فوق سهل يصف ناقته بالسرعفة في السير وتشيدها بالنعام وهو يوصف بالجبن والخوف وسرعفة المشي فاذا خاف كان أسرع وأجلى في السير وقيل انه يصفها بعدم القوة والظلمان بالظاء المجمة كغلمان جمع ظليم ويضم وهو ذكر النعام وجوبه ويحسين مضمومتين وهمزتين أو وادين الصدر والصل بالصاد والعين المهملة الصغير الرأس وهو من صفه النعام ورحل الناقة وقوله وقيل الخ مزمعه لأن الأول أنسب بمقام الحيرة والذهشة (قوله وهو مفعول ثان) أي هو له وما فيه فالإيقاع عليه مجازي أو هو بتقدير مضاف وقوله بالشرك لأن الشرك ظلم عظيم والتكذيب هو تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام وقوله آخر العذاب يعني أنه تجوز في النسبة أو فيه تقدير مضاف وهو ناظر إلى كون المراد باليوم يوم القيامة وقوله ورددنا أسلرتنا إلى أنه تضمن معنى الرد وأن المراد بالاجل مقدار من زمن الحياة في الدنيا وقوله وأمهنا الخ عطف تفسير عليه وقوله أو آخر آياتنا ناظر إلى أن المراد يوم الموت وقوله ونظيره أي في المعنى لا في الاعراب (قوله على إرادة القول) أي على تقدير القول والمعطوف عليه بالواو وقبل قوله أول ما قبل ما لكم كآيتهم والتقدير فيقال لهم أطلبتم الآن هذا ولم تطلبوه إذا أقمتم والقائل هو الله والملائكة تويخا لهم والقول بأنهم أقسموا تعالى ظاهرا لأنهم قالوا من الجهل والغرور أو هو بلسان الحال ودلالة الأفعال كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله وما لكم جواب القسم وقيل هو إتيان كلامهم من الله جوابا لأنهم ربنا أخرجنا أي ما لكم من زوال عن هذه الحال وجواب القسم لا يبعث الله من يموت وقوله دل الخ فلا قسم حقيقة وقوله وقيل الخ فيكونون دهرية منكرين للبعث والزوال المراد به الزوال عما بعد الموت لأن الدنيا كافي الأول وقوله على المطابقة الخ أي أتى بالخطاب في لكم لمطابقة الحكاية وقوله أقمتم ولوروى المحكي أقبل ما لنا وما جازنا (قوله وأصل سكن أن يمدى بني الخ) أي أصل معناه قروبت من السكن فية عدي بنى لكنه نقل إلى سكن خاص بقصر فيه وجعل معديا بنفسه كبدوا الدار واستوطنا وغنى كعلم بمعنى أقام ومنه المغنى فقوله وأقام عطف تفسيره (قوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم) تبين فاعله مضمرة وعلى ما دل عليه الكلام أي حالهم وأخبرهم ونحوه وكيف في محل نصب بفعلنا وجلة الاستفهام ليست معمولة تبين لانه لا يطلق وقيل الجملة فاعل تبين بناء على جواز كونه جملة وهو قول ضعيف للكوفيين وقدمت في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنه وقوله من أحوالهم أي ينالكم من أحوال الأمثال فالأشكال

جمع مثل بمعنى الشبيه وهو تشبيهه للعالم بالحال والمقصود تشبيهه ذنوبهم بذنوبها وقوله أو صفات الخ
 فالامثال جمع مثل بمعنى الصفة الغريبة العجيبة كما تر وقوله فعلوا وفعل بهم أى فى الدنيا **قوله**
 المستقرغ فيه جهدهم) يقال استقرغ جهده اذ بذل طاقته ومقدوره فهو واستعارة ومكرهم منصوب
 على أنه مفعول مطلق لأنه لازم فلا تهم على المبالغة لقوله وان كان مكرهم الخ لأن اضافة المصدر تصيد
 العموم أى أظهرها كل مكرهم أولان اضافة كذا اضافته وأصل التشكيك لا فائدة أنهم معروفون بذلك
 وقوله لا بطل الحق لأن المكر لا يكون فى الخير (**قوله** فهو مجازيهم) لأن ذكر علم الله ونعمه من كتابة
 الافعال وغيره ما يكفى به عن المجازاة وقوله ما يكرهم فهو مصدر مضاف للمفعول لكن أبو جحيان
 رحمه الله تعالى اعترض عليه بأن مكر لازم لم يسمع منه عديا وقد صرح أهل اللغة بأنه انما يسمى عدى بالبا
 بحت لاف الكيد فانه متعذب بنفسه وقد يقال انه متجاوز به أو مضمين معنى الكيد والجواز والاطلاق
 المكر على الله حيث شذ انما شذ كلة أو استعارة لجزائهم من حيث لا يشعرون وقوله وابطال الله لم يجمع له
 وجه آخر لا مكان ارادتهم ما عاقل (**قوله** مسوى لازالة الجبال) وفى نسخة ومعد ذلك اعلم
 أن العاقبة قرأوا **سرا** الام ونصب نزول والكسائي يفتحها ورفع نزول فالكسر اما لان انافىة
 واللام لا يجوز الواقعة بعد دكان المنفية وكان اما تامة والمعنى تحقيق مكرهم وأنه ما كان
 لتزول منه الشرائع التى هى كالجبال فى الثبات والقوة ويؤيده قراءة ما كان مكرهم أو ناقصة
 وخبرها محذوف أو الجواز والمجرور على الخلاف فيه أو ان مخففة من الثقيلة وقيل انها شرطية
 وجوابها محذوف أى ان كان مكرهم معدا لازالة الجبال فانه مجازيهم عليه ومطله واما الفتح فانه
 وجهان الاول أن المخففة من الثقيلة واللام هى النارقة والثانى أن انافىة واللام بمعنى الاوقرى
 كاد بالمال وقرئ اتزول بفتح اللامين وخرجت على امة جاءت فى فتح لام كى هذا حاصل ما ذكره
 المعربون هنا فقوله مسوى اسم مفعول من سواء بمعنى صفة وأصل مناه جعله سواء اشارة الى أن كان
 ناقصة محذوفة الخبر والجواز والمجرور متعلق به وقد مر جواز كونها تامة والظاهر أن ان عنده
 شرطية وصلية على الاختلاف فى واوها وتقدر جوابها وغيره ذهب الى أن المخففة من الثقيلة والمعنى
 أنه عظم مكرهم واستمد فضر زوال الجبال منه مشلا لشذته أى وان كان مكرهم معدا لذلك كفى
 الكشف وقال ابن عطية رحمه الله تعالى يحتمل عندى أن يكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم أى
 وان كان شديدا يشعل لذهب به عظام الامور فان عندهم مخففة من الثقيلة كفى الدر المصون واللام
 مؤكدة للتثنية فهى لام الجوز كما أشار اليه بالاية المذكورة وقوله ونحوه أى من الشرائع والتوحيد
 وزوال الجبال مثل أى استعارة تخيلية تنبيه على أنه فى الرسوخ والنبات كالجبال الراسية وعلى الاول
 الجبال بعناها المعروف فالجبال استعارة وقوله وقرأ الكسائي أى بفتح اللام الاولى ورفع الثانية
 فالجبال على حقيقتها وقوله الفاصلة أى الفارقة بين ان المخففة والثانية كابين فى النحو **(قوله** ومعناه
 تعظيم مكرهم الخ) كفى الشرطية وقد تر تقريره وبقية كلامه ظاهر مما قرأناه لك فان قلت كونها
 نافية يشافى قراءة الكسائي المثبتة لالتقاء على عظم مكرهم ودلالة كونها نافية على حقا رنه قلت
 أجيب عنه بان الجبال فى قراءة الكسائي بشاربها الى ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من الحق وفى
 غيره على حقيقتها فلا تعارض اذ لم يتوارد على محمل واحد نفيًا وإثباتًا ورد بأنه اذا جعل آيات الله
 شبيهة بالجبال فى الثبات كانت خلها بل أدون منها فاذا نفي ازالته اياها التثنية ازالته جبال الدنيا
 بالطريق الاول فتشافي ازالته اياها الثابتة بقراءة الكسائي فالاشكال باق بحاله (قلت) هذا غير وارد
 لأن المشبه لا يلزم أن يكون أدون من المشبه به فى وجه الشبه بل قد يكون بخلافه ليكون المشبه به أعرق
 بوجه الشبه وهنا كذلك لأن ثبوت الجبل يعرفه النفي والذكر بخلاف الحق ولو سلم قد يدور على
 ازالة الاقوى دون الاخر لانتفع كاشع باقية دور على قتل أسد ولا يدور على قتل رجل مشبه به لا مناعه

أى بينا لكم أنكم منكم مثلهم فى الكفر واستهتاق
 هى العذاب أو صفات ما فعلوا ومنهم الذى
 هى الغرابة كلامثال المضروبة (وقد مكرروا
 مكرهم) المستقرغ فيه جهدهم لا بطل الحق
 وتقرير الباطل) وعنده الله مكرهم) ومكتوب
 عنده فعلهم فهو مجازيهم عليه أو عنده
 ما يكرهم به جزاء مكرهم وابطال الله (وان كان
 مكرهم) فى العظم والشدة (اتزول منه
 الجبال) مسوى لازالة الجبال وقيل ان
 نافية واللام مؤكدة اها كقوله وما كان الله
 ليعذبهم على أن الجبال مثل لاضر النبي
 ونحوه وقيل مخففة من الثقيلة والمعنى انهم
 مكر واليزيلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتا
 وتكثرا من آيات الله تعالى ونشروا وقروا
 الكسائي اتزول بالنسخ والرفع على أن المخففة
 واللام هى الفاصلة ومعناه تعظيم مكرهم
 وقرئ بالنسخ والنصب على لغة من يفتح لام كى
 وقرئ وان كاد مكرهم

(فلا تحسبن الله يخاف وعده رساله) مثل قوله
 اننا لنصر رسالتنا كتب الله لا غلب لنا ورسلي
 وأصله يخاف رساله وعده فقدم المفعول الثاني
 ايذانا بأنه لا يخاف الوعد أصلا كقوله ان الله
 لا يخاف الميعاد واذا لم يخاف وعده أحدا
 فكيف يخاف رساله (ان الله عزيز) غالب لا يأكـ
 قادر لا يدفع (ذو الانتقام) لا وليائه من أعدائه
 (يوم تبدل الارض غير الارض) بدل من يوم
 يأتيهم أو ظرف للانتقام أو مقدر بأذكر
 أو لا يخاف وعده ولا يجوز أن يتصب بخلف
 لأن ما قبل ان لا يعمل فيما بعده (والسموات)
 عطف على الارض وتقديره والسموات غير
 السموات والتبدل يكون في الذات كقولك
 بدلت الدراهم بالدينار وعليه قوله بتدليسهم
 بل اودا غيرها وفي الصفة كقولك بدلت الخليفة
 خاتما اذا ذبتها وغيرت شكلها وعليه قوله
 يتدل الله سيئاتهم حسنات والآية تختص لهما
 فمن على رضى الله تعالى عنه تبدل أرضا
 من فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود
 وأنس رضى الله تعالى عنهما يحشر الناس
 على أرض بيضاء لم يخطئ عليها أحد خاطئة
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي
 تلك الارض وانما تغير صفاتها وبديل عليه
 ما روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أنه
 عليه السلام قال تبدل الارض غير الارض
 قبسط وعظم ما لا يدرك العكاظى لا ترى فيها
 عوجا ولا أمسا واعلم أنه لا يلزم على الوجه
 الاول أن يكون الحاصل بالتبدل أرضا وسماء
 على الحقيقة ولا يعبد على الثانى أن يجعل
 الله الارض جهنم والسموات الجنة على
 ما أشعر به قوله تعالى كذا ان كتاب الابرار
 عليهم وقوله ان كتاب القجار لى يحيين
 (وبرزوا) من أجداثهم (ثم الواحد القهار)
 لحسابته ومجازاته ووصفه بالوصفين
 للدلالة على أن الامر فى غاية الصعوبة
 كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
 فان الامر اذا كان لواحد غلاب لا يغالب
 فلا مستغاث لاحد الى غيره ولا مستبحار

بعده أو من ولا أحسن وأجى من تأييد الله للعق بحيث تزل الجبال يوم تنسف نسفا ولا يزول وهذا
 ظاهر لكل ذى بصيرة (قوله مثل قوله اننا لنصر رسالتنا الخ) بيان تحقق الوعد ووروده وقيل
 المراد بالوعد السابق في قوله وعند الله بكرهم اذ عناء المجازاة عليه كما مر (قوله ايذانا بأنه لا يخاف
 الوعد أصلا كقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد) كذا فى الكشف وقيل عليه ان الفعل اذا تسمى بمفعول
 انقطع احتمال اطلاقه وهو هنا كذلك فليس تقديم الوعد الا على اطلاق الوعد بل على العناية
 والاهتمام به لان الآية سبقته لتحديد الظالمين بما وعد الله على السنة رساله عليهم الصلاة والسلام فالهم
 ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يتوقف عليه التهديد والتخويف وقيل انه
 قوى لكن ما رده هو القاعدة عند أهل البيان كما قال عبد القاهر فى قوله وجهوا الله شركاء الجن انه
 قدم شركاء لا يذنبان بأنه لا يذنب أن يتخذ شركاء مطلقا ثم ذكر الجن فقبحا فاذا لم يتخذ من غير
 الجن فالجن أحق بأن لا يتخذوا وهذا لا يدفع السؤال بل يؤيده وكذا ما ذكره الشارح الطيبي رحمه الله
 تعالى فانه مع تطويله لم يأت بباطل فالوجه ما فى الكشف من أن تقديمه يقتضى الاعتناء به وأنه المقصود
 بالافادة وما ذكره عن وقع الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التبع للإيضاح والتفصيل بعد الاحمال وهو من
 أسلوب الترقى كما فى قوله رب اشرح لى صدرى وقد أشار اليه المنف رحمه الله تعالى بقوله فكيف يخلف
 رساله وبوهم صاحب الاتصاف هنا كقولهم صاحب التقرير هناك فتدبر وقوله غالب لا يماكر الخ بيان
 لارتباط الخاتمة بالفاصلة وكذا ما بعده (قوله بدل من يوم يأتيهم) بدل كل من كل أو عام له مقدر بأذكر
 أو لا يخلف وعده بقرينة مخلف وعده وقوله ولا يجوز الخ تتبع فيه أبا البقاء رحمه الله تعالى اذ منع كونه
 معمول مخلف أو وعده لما ذكر ورد بأن الجملة اعراضية فلا تفسد فاصلا والعجب فانه اذا كان بدلا
 يكون العامل فيه أنذرفيلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعده ما ينكته ذهب الى أن البديل عامل مقدر وهو
 ضعيف قال أبو حيان رحمه الله تعالى والظاهر أنه استئناف (قوله والتبدل يكون في الذات كقولك
 بدلت الدراهم بالدينار الخ) كون التبدل شاملا للقسمين عمالا كلام فيه كائن صله فى الكشف الا أنه ذكر فى
 قوله بتدليسهم جلودا غير هان المعنى خلق جلودا آخر غير الاولى لانه المتبادر من قوله غير هان ولا يلزمه
 تعذيب غير المحرم فانه مع كونه غير ممتنع غير وارد لان المعذب الروح والبدن ألهما وقد اختار فى سورة
 النساء أنه من تبدل الصفة بأن يعاد ذلك الجلد بهينه على صفة أخرى كتبدل الخاتم قرطا أو بأن يزال
 عنه أثر الاحراق ليقوى احساسه للذاب ولكل وجهة (قوله وعليه قوله يتدل الله سيئاتهم
 حسنات) هذا بناء على ما سبقت فى الفرقان من أن المعنى أنه ثبت لهم بدل كل عقاب نوابجها الماعلوه
 من ما تراها هائلة سمعة ورياء بعد ما أسلفوا فيها حسنات باقية بعينها بعد ما زيل عنها صفة السوء وهى
 الرياء وسيأتى فيها وجوه آخر منها ما هو على أنه تبدل فى الذات وقوله والآية تختص لهما سيأتى تفصيله
 فما روى عن على كرم الله وجهه يدل على أنه تبدل فى الذات وكذا ما روى عن ابن مسعود رضى
 الله عنه ظاهر فيه وما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صريح فى تبدل الصفة والاديم
 الجلد والعكاظى منسوب الى عكاظ وهو محل معروف كان يعمل فيه أو يباع فيه ذلك (قوله أرضا
 وسماء على الحقيقة) أى من أفراد ذلك الجنس حقيقة كما انه يجوز أن يكون غيره وقوله ولا يعبد على
 الشافى أى تبدل الصفة قبل بل هو بعيد لانه يلزم أن تكون الجنة والنار غير مخلوقتين الا وأنشأت
 فى الكلام والحديث خلافة وأجيب بأن انشأت خلقهما مطلقا لا خلق كلهم ما فيجوز أن يكون الموجود
 الا أن بعضهما ثم تصير السموات والارض بعضهما وهذا وان صححه لا يقر به ووجه دلالة الآية
 أنهما فى جهة علو وسفل وتعبير بأشهر يقتضى أنه خفى مع أن وجهه الاشعار فيه نظير وأغرب منه جعل
 الامام هذا دليلا عليه وقوله لحسابته يعنى أنه على تقدير مضاف لظهوره له قبل ذلك (قوله للدلالة
 على أن الامر فى غاية الصعوبة) أى أمر يوم الحساب والجزاء لانهم اذا كانوا اوقنين عندهم كان عظيم

قهار لا يبارك في الامر غيره * اذ على خطر اذ لا مقام له ومجرب ولا مغيب سواء وشفاة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكونهم ابائنه منه ايضا فلا ينافي ما ذكر ثبوت شفاعتهم للعصاة (قوله مقرنين) هو حال ان كانت رأى بصري يتوقف على ثبات ان كانت علمية وفي الاصطفاة متعلق به او بمعنى توقف على أنه حال أو وصفة له والمقرن من جمع في قرن وهو يفتحين الوثائق الذي يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف وقوله بحسب مشاركتهم في العقائد أي بضم كل لمشاركته في كفره وعمله كما في المثل ان الطيور على أشباهها تنقع * وقوله واذا الفوس زوجت فعناء قرنت مع نوعها زوجا وسما في لها تنقير آخر وقوله أو قرنوا مع الشياطين لقوله فوريك لتخسرهم والشياطين وقوله مع ما كتسبوا أي مع جرائمه أو كتابه أو أعماله تجسم وتقرن بهم كما قيل به أو هو تمثيل بأن شبه جرائمه ما كتسبته جوارحهم باقتنائهم وتلبسهم بها وذكرا لا يدى والارجل مضمومة للرقاب واردة في الاثر فلذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى (قوله متعلق بمقرنين) فهو ظرف لغو وهذا الكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه حالاً مستقرّاً ناظر الى كون أيديهم وأرجلهم قرنت برقابهم فقبه لف ونشر (قوله والمقد القيد) أي الذي يوضع في الرجل والقل بالضم هو ما في اليد والعنق وما يصبه اليد والرجل الى العنق ويسمى جامعة وهو المذكور في الشرخ قال في تفسيره ان قوله بعض خبر يزيد بعد خبر أو صفة صفاد أو حال من ضمير لاقى أي زيد بعض على ساعده نارة على ساقه أخرى ليتخلص من الوثاق فلا شاهد فيه حينئذ لم يصب اذ المراد ان الغل جمعهما جمعا ثيبا حتى * كأنه يؤلمه بعض ساعده وساقه وزيد الخيل زيد بن مهلهل النطائي أضيف الى الخيل لقروسته وهو صحابي رضى الله تعالى عنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الخير وقال له ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيتك الادون صفته غيرك ومن هذا أخذ الشاعر قوله

حتى التفتينا فلا والله ما سمعت * أذني بأطيب مما قدر رأى بصري

وقد وقع للزخشرى والشرى بن النخعي في قصة مذكرة في طبقات النخاع (قوله وجاء قطران وقطران) استغنى عن ضبط قراءة العائنة التي ابتدأ بها على عادته وهي بفتح القاف وكسر الطاء لأن شهرتها قراءة ولفظة تغنى عن التصريح بها ثم في بفتح القاف وسكون الطاء بوزن سكران وثلاث بكسر القاف وسكون الطاء بوزن سرحان وقوله وجاء أي في اللغة اذ لو أراد غيره لقال قرئ على عادته فلا يرد عليه أن الأخيرة يقرأ بها كما في الدر المنثور ولا الغار في كلامه كما قيل (قوله وهو ما يتحلب من الابهل) أي يتقاطر منه كالصمغ والابهل بضم الهمزة والهاء وباء ساكنة بينهما اسم شجر قيل هو العرعر وقيل غيره والزفت نوع منه كما شاهدناه في الديار التي يصنع فيها وقوله فتهنأ بضم التاء الفوقية وسكون الهاء وفتح النون وفي آخره همزة مقصورة من الهناء كاطلا فظاؤه معنى ومنه المثل يضع الهناء موضع الثقب لمن يضع الشيء في محله وهو معروف وقوله كالتهميص إشارة الى أن سرييلهم من التشبيه البليغ وقيل انه استهارة هنا وفيه نظر وقوله ووحشة لونه أي قباسته وهو استعمال عامي يقولون فلان وحش أي قبيح كما قال بعض المتأخرين رجة الله تعالى عليهم

ووحشة يمتنا يحركها * مر النوى فهي دأنا ووحشة

وكذا ما في قوله من الهيات الوحشة بكسر الحاء صفة منه وأصل معنى الوحشة الانفراد والهم من الوحش وهو القفر وقوله التفاوت بين القطرانين أي قطران الدنيا والآخرة (قوله ويحتمل أن يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس الخ) فتشبه النفس المتلصقة بالملكات الرديئة كالسكر والجهل والغناد والقباوة شخص لبس ثيابا من زفت وقطران ووجه التشبه تحلى كل منهما بأمر قبيح مؤذ لصاحبه يستنكره عند مشاهدته ويستعار لفظ أحدهما لآخر استعارة تمثيلية مركبة وقوله فيجاب الخ إشارة لوجه التشبه (قوله وعن يعقوب) أي روى عن يعقوب رحمه الله تعالى وهو أحد القراء المعروفين أنه قرأ من قطران على أنهم اكلتان منوتان أولاهما قطران بفتح القاف وكسر الطاء كما في الدر المنثور

(وترى الجرمين يومئذ مقرنين) قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت أو قرنوا مع الشياطين أو مع ما كتسبوا من العقائد الزائفة والملكات الباطلة أو قرنت أيديهم وأرجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل أن يكون تمثيلا لما أخذتهم على ما اقترنته أيديهم وأرجلهم (في الاصطفاة) متعلق بمقرنين أو حال من ضميره والصفه القيد وقيل الغل قال سلامة ابن جندب وزيد الخيل قد لاقى صفاداً بعض بساعد وبعض ساق وأصله الشدة (سرييلهم) قصاصهم (من قطران) وجاء قطران وقطران لغتين فيه وهو ما يحتاج من الابهل فيطبخ فتهنأ به الابل الجربى فيحترق الجرب بجلده وهو أسود مستنقش تهنأ به النار بسعة يطلى به جلود أهل النار حتى يكون طلاء لهم كالتهميص ليجتمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه وتنزجهم مع اسراع النار في جلودهم على أن التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين التارين ويحتمل أن يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الرديئة والهيات الوحشة فيجلب اليها أنواعا من القصور واللام وعن يعقوب قطران والقطران القاس

أو الصغر المذاب والآخر المذاب والآخر المذاب في حظه
والجمله حال ثانية أو حال من الضمير في مقترنين
(وتغشى وجوههم النار) وتغشاها
لأنهم لم يتوجهوا إلى الحق ولم يستمعوا
في تذبذبه مشاعرهم وحواسهم التي خلقت
فيها لأجله كما تطلع على أفقهم لأنهم غارغة
من المعرفة عملاً بالجهالات ونظيره قوله أفق
يتق بوجهه سر العذاب يوم القيامة وقوله
تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم
(يجزى الله كل نفس) أي يفعل بهم ذلك
ليجزى كل نفس مجزاة (ما كسبت) أو كل
نفس من مجزاة أو طبعه لأنه إذا بين أن
المجرمين معاقبون لأجرهم علم أن المطيعين
منابون لطاعتهم ويتبعون ذلك أن على اللام
يعزوا (إن الله سريع الحساب) لأنه لا يشغله
حساب عن حساب (هذا) إشارة إلى القرآن
أو السورة أو ما فيه من العظة والتذكير
أو ما وصته من قوله ولا تحسبن الله (بلاغ
للناس) كفاية لهم في الموعظة (وليتذروا به
عطف على محذوف أي ليتصخوا وليتذروا
بهذا البلاغ لتكون اللام متعلقة بالبلاغ
ويحذفون أن تعلق بمحذوف تقديره
وليتذروا به أنزل أو تلى وقرئ بفتح الباء
من تذبذبه إذا علم به واستعدله (وليعلم أنما هو
الله واحد) بالنظر والتأثر فيه من
آيات الدالة عليه أو لنبهة على ما يدل
عليه (وليتذروا بالالباب) في تدعوا
عما يرد عليهم ويتدعوا عما يحظونهم وأعلم أنه
سبحانه وتعالى ذكر هذا البلاغ ثلاث فوائد
هي الغاية والحكمة في انزال الكتب
تكميل الرسل للناس واستكمالهم النوة
المنظورية التي منتهى كمالها التوحد
واستصلاح النوة العملية الذي هو التدرع
بلباس التقوى جعلنا الله من الفائزين بها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
ابراهيم أعطى من الاجر عشر حسنات
بعد من عبداً الاضنام وعدد من لم يعبد

وهو النحاس مطلقاً والمذاب منه وأن بوزن عان به في شديد الحرارة كقوله وبين حميم آن يقال فيه
قطر بكسر فسكون والصفر بضم الصاد الملهمة وسكون الفاء نوع من النحاس (قوله والجمله حال
ثانية أو حال من الضمير في مقترنين) أي جله سرايلهم من قطران حال ثانية من المجرمين والحال الاولى
مقترنين وهذا إذا كان في الاضداد متعلق بمقترنين والافهى ثالثة أي حال من الضمير المستتر في
مقترنين فهي حال متداخلة وجوزفها أن تكون مستأنفة وحال من نفس مقترنين وكونها حالاً وهي
اسمية غير مقترنة بالواو وبناء على غير مختاره أو على تأويلها بغيره أي تسربلن وقد أشبعنا الكلام فيه
في سورة الاعراف وما ذكرناه هو ما ذكره المعبون وكلام المصنف رحمه الله ظاهر فيه وقيل إنه يعني
أنها حال ثانية من ضمير مقترنين والاولى في الاضداد أو حال ابتدائية منه وفي الاضداد ظرف لغو متعلق به
فقوله من الضمير تنانع فيه حال وحال (قوله وتغشاها) عطف تفسير وفي نسخة أي وذكر وجه النص
على تعذيبها لأنهم لم تستجيبوا ولم تعمل الحواس في معرفته وقوله كما تطلع على أفقهم هو أحد التفسير فيه
كما سيأتي في سورة الهزلة (قوله يفعل بهم ذلك ليجزى كل نفس مجزاة) يعني أن متعلق الجمله والمجرور
يقدر كذا ذكر والنفس خصوصاً بالنفس المجرمة بقربها من المقام أو عام لأنه إذا خص المجرمين بالعقاب
علم اختصاص غيرهم بالثواب مع أن عقاب المجرمين وهم أعداؤهم جزاء لا مطيعين أيضاً كما قيل

من عاش بعد عدوه * يوفى ما قد بلغ المني

وعلى هذا يجوز تعلقه بقوله وبرزوا ويكون ما بينهما اعتراضاً فلا اعتراض وأورد عليه أمران الاول أنه
لا حاجة لما تكلمه بقوله لأنه الخ لأنه إذا أدق على عومه يدخل فيه المجرمون دخولاً اولياً الثاني
أن الظاهر أن فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المناسب لمقام
الوعيد وهو متعين إذا فسر البروز بأنه على زعمهم كما تفسر كيف يتبعين التعميم على تعلقه به ولا ورود
لهما أما الاول فلا ما قدره بقربية ما قبله أنما هو فعل العذاب لا الجزاء مطلقاً فلا بد من ذكره
وأما الثاني فلا ظاهراً نفسه البرزوا السابق للبروز من القبور لأنه شامل لجميع الخلق كما صرح به بعض
المفسرين وجعل الجمله الحالية ويجوز تعلقه بترى وما ذكره يحتمل (قوله لأنه لا يشغله حساب
عن حساب) فاللام للاستغراق وقال به بعض المتأخرين لأنه لا يشغله فيه تأمل وتبع ولا يمنع حساب
عن حساب حتى يستريح بعضهم عند الاشتغال بحسابه لا تخبر في آخر نعمهم العذاب وهذا
التفصيل بين أصابة هذا التذليل بحزه (قوله إشارة إلى القرآن أو السورة) والتذكير باعتبار الخبر
وقوله وأما الإشارة إلى توجيه الافراد والتذكير على هذا وقوله من قوله من ابتدائية أي إلى هنا وقوله
كناية أصل معنى البلاغ التليخ ويطلق على الكفاية كما هنا صرح به الراغب (قوله عطف على
محذوف الخ) ذكر في اعرابه وجوهاً منها أنه معطوف على علمه أخرى متعلقة بقوله بلاغ محذوفة
ونها أن له متعلقاً هو المعطوف ومنها أن الواو زائدة وقبل اللام أمر قيل وهو حسن لولا قوله وليذكر
وعلقه بمحذوف تكلف (قوله وقرئ بفتح الباء من تذبذبه إذا علم به واستعدله) وهذه قراءة لسلي وغيره من
تدبره على علم واستعدله قالوا لم يسمع التذريع على علم مصدره هي كسبي وغيرهما من الافعال التي لا مصادر
لها وقبل اسم استعدله وبأن والفعل عن صريح المصدر وفي القاموس تذبذب الشيء كفتح علمه فخره وأذنبه
بالأمر أنذاراً وتذكيراً ويضيق وتذبذب أعله وحذره وقوله يحفظهم بالاطاء المجبة أي فيلهم الخطوة وهي
قول الفضل والحسن وقوله تكمل بالنصب وكذا ما بعده بدل من ثلاث ومرفوع خبر الحكم وهو بيان
لما قبله من الثلاث أيضاً وتكمل الرسل عليهم الصلاة والسلام بالانذار واستكمالهم من قوله وليعلم الخ
والاستصلاح من قوله وليذكر وقوله منتهى كمالها التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق بعرفته مطلقاً ولذا
يسمى الكلام علم التوحيد فلا يرد عليه ما قيل أن التوحيد أول مراتب الايمان ومنتهى علمه معرفة
الصفات الالهية والآيات المبينة في الاتفاق والنفس (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هذا
الحديث رواه ابن مردويه والذهبي والواحدى وهو موضوع أيضاً كما ذكره العراقي رحمه الله تعالى

﴿سورة المبر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله تسع الخ) فان الداعي رحمه الله تعالى لا خلاف فيها (قوله الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة الخ) جعل الاشارة الى آيات السورة ويجوز كون الاشارة الى ما في اللوح المحفوظ منها أو الى جميع آيات القرآن وأمر الحروف ماضٍ وذكر أن المراد بالكتاب السورة وقيل هو اللوح وتركه هنا لأن قوله المبين يقتضي خلافه وقوله وكذا القرآن أي المراد به السورة لانه بمعنى المقر ومطلقا شامل لكل والجزء فلا حاجة لعله مجازا باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله وتشكيره لتفخيم كأن تعريف الكتاب لذلك كما أشار إليه بقوله كتابا مملوا وسياتاغرياً وفيه اشارة الى التفار بين المتعاضدين وأنهما مقصودان بالذات فلذا عطف أحدهما على الآخر فالقصد الوصفان وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود وأخره في النحل باعتبار تعلق علامته بالانعام فلم يثبت في اللوح من القرآن وجود القراءة بعد الكتابة كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هناك وقوله بين الرشد من النبي يناسب ارادة السورة لانها كذلك والمبين من أبان المتعدى ويجوز أخذه من اللازم أي الظاهر معانيه وأمر اعجازه (قوله حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر الخ) أما وادادتهم عند حلول النصر فظاهر وحلول الموت معطوف على نزول النصر وجوز عطفه على عاينوا والاول أقرب ومعانيهم عند حلول الموت أن تكشف لهم وخاتمة الكفر فيعلموا منه حال أهل الاسلام حتى كانوا مشاهدين لهم وترك كونه عند خروج العصاة من النار وكأنه تبع الزمخشري فيه اذ لم يرضه بناء على مذهبه لكنه قول أكثر مفسري المثل كابن عباس ومجاهد رضي الله تعالى عنهم وهو ما تورع النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في تفسير هذه الآية قال اذا خرج أهل التوحيد من النار وأدخلوا الجنة وذالذين كرهوا لو كانوا مسلمين وورد من طرق أخرى (قوله وقرأ نافع وعاصم رجا بالتخفيف) أي يذم الراء وفتح الباء الخفيفة وغيره من الباقيين بالتشديد وماعدا القراءتين شاذ وأشار الى أنه اختار في النظم القلم والتشديد لكونهم اقراء الاكثر وقرئ بالتاء أيضا في الشواذ وقوله وفيه عن لغات قول في المغني انما است عشرة لغة ضم الراء وفتحها مع ضم الباء وفتحها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المجرى ومع تاء التانيث ساكنة ومختصرة والتجريد منها واذا ضمت اليه الاتصال بها والتجريد منها بالفتحة وتلائين وقوله فيجوز دخوله على الفعل أي بعد الكف وقبله محتمة بالاسماء كسائر حرف الجر (قوله وحقه أن يدخل الماضي) لو قال على الماضي كان أحسن قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى لانهم لم يضعوا لتقليل تحقيق أو لم يقلل ما تحقق كما نقل عن المبرد في الماضي أحق وأجدر وخاف في هذا أبو حيان رحمه الله تعالى فقال تدخل علمه الساكنة في الماضي أكثر واختاره صاحب اللب (قوله لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى الخ) هو جواب عن تمسك القائلين بدخولها على المضارع بهذه الآية ولذا قبل ان فيه كل مقدرة أي ربما كان يؤدوه وتكف وحاصله أن المضارع في اخبار الله المستقبلة محقق كتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه وقيل هو مؤول بالماضي كقوله ونفي في الصور فقال ابن هشام في المغني وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبلي عبر به عن ماضٍ موز به عن المستقبل وهو وارد على الافتتاح والتلخيص في نحو ولوترى فقوله أجرى مجراه أي وقع في موقعه لأنه متأول به كما تبوهم (قوله وقيل ما تذكره وصوفة) والجملة صفته والعائد محذوف أي يؤدوه كما أن عود ضمير له على ما في البيت يدل على أهميتها وان احتمل كونها كافية ومن الامر متعلق بشكروه ومن تبعية الضمير للباء واللامر فانه مع أنه مناقشة في المثال خلاف الظاهر وعلى هذا لا تكون ماخرجة عما هو حقها (قوله رجا الخ) وروى بدل تذكره تجزع وهو من شعرا لمية بن أبي الصلت وقيل الخفيف بن عمير الشكري وقيل للهرابن أخت مسيلة

* (سورة المبر)

مكية وهي تسع وتسعون آية

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(الزئلك آيات الكتاب وقرآن مبين) الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة وكذا القرآن وتشكيره للتفخيم أي آيات الجامع لكونه كتابا كاملا وقرآنا بين الرشد من النبي بينا غريباً (ربا يؤدوا الذين كفروا وكانوا

مسلمين) حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر أو حلول الموت أو يوم القيامة وقرأ

النصر أو حلول الموت أو يوم القيامة وقرأ نافع وعاصم رجا بالتخفيف وقرئ رجا

بالفتح والتخفيف وفيه عن لغات ضم الراء وفتحها مع التشديد والتخفيف وتاء التانيث

ودونها وما كانت تكفه عن الجزر فيجوز دخوله على الفعل وحقه أن يدخل

الماضي لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى كالماضي في تحقيقه أجرى مجراه وقيل

ما تذكره موصوفة كقوله رجا تذكره النفوس من الامش

لا فرجة كمثل العقاب

الكذاب وهو

يا قليل العزاء في الاحوال * وكثير الهموم والاوليال
صبر النفس عند كل مالم * ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيق بالامور فقد تنكس شفاؤها وبغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامم سر له فرجة لكل العقال
قد يصاب الجبان في آخر الصف وينجو مقارع الابطال

وأخرج ابن عساكر رحمه الله تعالى عن الاصمعي قال لما قرأ أبو عمرو رحمه الله تعالى الامن اغترف غرقة
قال له الخلاج اتنى بنظيرها من كلام العرب والانس ربت عنقك فهرب منه فينا هو موم اذ سمع أعرايا
نشد هذه الايات فقال له ما وراءك يا أعراي قال مات الخلاج قال فلا أدري بأيهما أفرج سموت الخلاج
أوبقوله فرجة لاني كنت أطلب شاهد الاختيار هذه القراءة ومنه تعلم أن الرواية فيه ضم الفاء (قوله
ومعنى التقليل فيه الايدان بأنهم لو كانوا يؤدون الاسلام الخ) جواب عن سؤال مقدر وهو أن الظاهر
أن الودادة وقعت منهم كثيرا والسؤال انما يريد بناء على أنهم لموضوعه للتقليل وقيل انها موضوعه
للتكثير وقيل انها مشتركة بينهما والمصنف رحمه الله تعالى ذهب الى أنهم لموضوعه للتقليل وأن مقتضى
المقام التكثير ولكن عدل عنه لما ذكر وهو بعينه ما في الكشف وذهب المدقق في الكشف الى أنه
من استعارة أحد الضدين لا آخر لمبالغة وهي لا تختص بالتكثير والتلجج على ما هو مظهر كلام
المفتاح كالمقارنة للتناول ثم انه قد يختص موقعا بالمبالغة وهي لا تختص بالتكثير واستفادة ما ذكر بطريق الكتابة
الايمائية كما توهم بل هو من فوائد الاستعارة على ما سيفصل في سورة التكوير وتبعه بعضهم في شرح
كلام المصنف رحمه الله تعالى ورد بأن مراده أن التقليل ليس مقصودا حقيقة بل مجرد الاخبار بوقوع
الودادة وفائدة صبغة التقليل ما ذكره من التكنية وليس استعارة ولك أن تقول التقليل انما هو بالنسبة
الى اظهار الودادة لا الى نفس الودادة وليس بشئ لانه لم يبين كيفية دلالاته على المعاني المذكورة ولعله
من قبيل الكتابة الايمائية وايضا حها ما أشار اليه في الانتصاف بقوله ان العرب تعبر عن المعنى بما
يؤدى عكس مقصوده كثيرا كقوله تعالى وقد تعلمون أني رسول الله اليكم وقد اختلف توجيه علماء البيان
لذلك فمنهم من وجهه بما ذكره الزمخشري من التيسير بالادنى على الاعلى ومنهم من وجهه بأن المقصود
في ذلك الايدان بأن المعنى قد باغ الغاية حتى كاد أن يرجع الى الضد وذلك شأن كل ما بلغ نهايته أن يعود الى
عكسه وقد أفصح عنه أبو الطيب بقوله

ولجئت حتى كدت تبخل حائلا * للمستهي ومن السرور بكاء

وكلا الوجهين يحمل الكلام على المبالغة بنوع من الایفاظ اليها والعمدة في ذلك على سياق الكلام
لانه ان اقتضى تكثيرا قد خلت عنه العبارة وفيه عبارة يشعر ظاهرها بالتقليل استيفاض السامع لأن المراد
المبالغة على احدى الطرفين المتكبرين المذكورين والكلام في تحقيقه محال ولعل النوبة تقتضى اليه
فقد تلخص منه أنه اما استعارة ضدية أو كناية ايمائية والوجه الاخير يقيه على حقيقته كما ستراه في مثله
ثلاثة أوجه وفي المطول فيه كلام لولا خوف الاطالة أو ردناه وقوله فبالحرى بالحاء المهملة وتشد يد الباء
كحقيق وزنا ومعنى وان يسارعوا مبتدا وبالحرى خبره وهو مصدر والباء غير زائدة بل للملابسة أى
المسارعة باتباعه بالوجه الحق فان كان صفة مشبهة فالباء زائدة في المبتدا وان يسارعوا خبره كقولك
يحسب زيد درهم كذا أعربه الطيبي رحمه الله تعالى والجملة جواب لوالشرطية لكونها جمعة ان فلذا اقترنت
بالفاء (قوله رقبيل تدهشهم أهوال القيامة فان كانت الخ) وفي نسخة حانت بالحاء المهملة
والنون أى جاء حسنها وأنها فعل في هذا التقليل على ظاهره غير محتجج الى التأويل (قوله والغيبة
في حكاية ودايتهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليعلمن) اختار المصنف رحمه الله تعالى أن لولم يثنى والكلام

ومعنى التقليل فيه الايدان بأنهم لو كانوا
يؤدون الاسلام مرة فبالحرى أن يسارعوا
اليه فكيف وهم يؤدونه كل ساعة وقيل
تدهشهم أهوال القيامة فان كانت منهم
انفاقة في بعض الاوقات تنوذلك والغيبة
في حكاية ودايتهم كالغيبة في قولك حلف
بالله ليعلمن

فيما بسوط في المعنى وقيل انما مصدرية فهي في تأويل مفرد هو مفعول يودع على الاول محذوف تقديره
 النجاة ولا ينبغي تقدير الاسلام لانه يصير تقديره يودع الاسلام لو كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انما
 امتناعية شرطية والجواب محذوف تقديره فاذا واو مفعول يودع مقدر كما مر وقوله والغيبة الخ اشارة
 الى ما قاله النجاة كما في البدع انك اذا اخبرت من بين حلفها فلان فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون
 بلفظ الغائب كأنك تخبر عن شيء كان تقول استخلفته لتقوم الثالث أن تأتي بلفظ الحاضر تريد اللفظ
 الذي قيل له فتقول استخلفته لتقوم كأنك قلت له لتقوم الثالث أن تأتي بلفظ المتكلم فتقول
 استخلفته لا تقوم ومنه قوله تعالى تقاسموا بالله اني بينكم وأهل النون والتاء والياء ولو كان تقاسموا
 أمر الميم فيه الياء لانه ليس يغائب انتهى وقد سبق الكلام فيه في هذه الآية واذا لم يكن لو كانوا الخ
 مفعولا بقدره قوله أي يودعون قائلين لو كان الخ انكته أي بالغيبة لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقول
 صاحب القرأ انه منزل منزلة المفعول غير ظاهري اذ ليس مما يعمل في الجمل الا أن يكون بمعنى ذكر والتنفى
 ويجري مجرى القول على مذهب بعض النحاة وتعليل ايشار الغيبة بقوله المحذوف ليس بشيء كما في الكشف
 (قوله دعهم) تفسير لذريع دعو واترك لکن ما أتيت ماضيه مافي المشهور والمراد من الامر التخلي بينهم
 وبين شهودهم اذ لم تغفهم النصيحة والانداز ويغفهم من كلامهم هنا أنه أمر لهم بالامسك والتمسك
 والله لا يتقدر للام الامر قبل يأكلوا كما ظن بل لما افاده في الكشف من أنه جعل أكلهم وقتهم الغاية
 المطلوبة من الامر بالتخلي والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مأمورا بها بنفس الامر
 وأبلغ من صريحه فاذا قلت لازم سدة العالم لتعلم منه ما ينبغي في الآخرة كان أبلغ من قولك لازم وتعلم
 لأنك جعلت الامر وسيلة للثاني فهو أشد مطلوبة وان لم يصح جعلت مأمورا بها بما جازا كما سلم تدخل
 الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية للامر على التجوز صار مأمورا به على ما أرشدت اليه وهذا من نفائسه
 وكم مثله فيه جزاء الله خيرا وقوله وبشغلهم بالخزم عطف على جواب الامر وقوله سوء صنيعهم اشارة الى
 تقدير مفعوله وقوله والغرض أي الحكمة فيه المشابهة للغرض لأن أفعاله تعالى لا تعال بالاعراض
 كما مر غير مرة وارعواؤهم بمعنى انزبارهم وانكشافهم عن القبح (قوله وايدانه بأنهم من أهل الخذلان
 الخ) اشارة الى أن الامر ليس على حقيقة بل بالتخلي بينهم وبين ما هم عليه لانهم محذولون مأیوس منهم
 والزام الحجة لأن من أنذر فقد أعذر وقوله أجل مقدرا اشارة الى أن الكتاب بمعنى الاجل المكتوب ولذا
 قال بعده ما نسب من أمة أجلها دون كتابها (قوله والمستثنى جملة واقعة صفة لقربة الخ) اختلف
 في اعراب هذا ونحوه فمنهم من أعربه حالولا بلزم تقدمها لكون صاحبها نكرة لانها واقعة بعد التني
 وهو مسوغ لحي الحلال منها لانه في معنى الوصف ولأن التقريب يقع في الحال عند أهل العربية وأما
 في الصفة فذهب أكثرهم الى منعه والى هذا ذهب أكثر النحويين وأهل الاماني وذهب المنحصرى وأبو
 الليقاء وبمعهم المصنف رحمه الله تعالى الى أن هذه الجملة صفة وأنها يجوز أن تفتقر بالواو كالحال لانها
 في معناها قسوت الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال أبو حيان رحمه الله تعالى انه
 لم يسبق اليه أحد من النحويين حتى جعله السكاكي سهوا منه وليس كما قال فإنه كما في الدر المنصون سبقه
 اليه ابن جني وناهيك به من مقتدى بل جعله في الكشف مذهب الكوفيين فانهم يجوزون زيادة الواو
 مطلقا بؤيده أن ابن أبي عمير قرأ باسمه اطهله وقوله الالهة منذرون الخ منذرون أفعال الظرف
 أو مبتدأ مؤخر وعلى الأول لا يقترب بالواو ومثل بعضهم له هذه الآية وهو سهو ومنه (قوله من أمة
 أجلها) من مزيدة في سياق التني وقدر روى في ضمير أمة لفظها أولا في قوله أجلها ثم روى معطلة لانها
 في معنى الجمع وضمير أمة في لفظ يستأخرون (قوله نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهمكم
 الخ) لانهم لا يعتقدون انزال الذكر عليه فاذا كان النداء منهم فلا بد من حمله على التهمكم وأما إذا كان
 من كلام الله تعالى تبرئة له عما نسبوه اليه من أول الامر لم يكن يتم كماله لکنه قيل انه لا ينسب قوله

(دعهم) دعهم (بأكلوا وبتعوا)
 بنياهم (وبلههم الامل) وبشغلهم
 توقعهم اطول الاعمار واستقامة الاحوال
 عن الاستعداد للمعاد (فسوف يعلمون)
 سوء صنيعهم اذا ما يتواجزاء والغرض انقضاء
 الرسول صلى الله عليه وسلم من ارعواؤهم
 وايدانه بأنهم من أهل الخذلان وان نصيبهم
 بعد اشتغالهم بالاطائل تحته وفيه
 الزام للجنة وتحذير عن ايشار التهم وما يؤدى
 اليه ماول الامل (وما أهلكتكم من قربة الاولها
 كتاب معلوم) أجل مقدرا وكتب في اللوح
 المحفوظ والمستثنى جملة واقعة صفة لقربة
 والاصل أن لا تدخلها الواو كقوله الالهة
 منذرون ولكن للمشابهة صورتها بصورة الحال
 أدخلت عليها تأكيد للصوق بالاموصوف
 (ما نسب من أمة أجلها وما يستأخرون)
 أي وما يستأخرون عنه وتذكير ضمير أمة
 للعمل على المعنى (وقالوا يا أيها النبي صلى الله عليه وسلم على
 الذكرك) نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على
 الذكرك (التي ترى الى ما نادوا به وهو قوله) لانه
 الذكرك (التي ترى الى ما نادوا به وهو قوله) لانه
 لجنون) ونظير ذلك قول فسر قوله ان
 رسولكم الذي أرسل اليكم لجنون

انما نحن نزلنا الذي كرهناه رد لا نكرهم واستهزأهم به صلى الله عليه وسلم واحد من براه يجعل الاستهزاء من
قوله تعالى انك نجفون لامن هذا فاقول (قوله والمعنى انك لتقول قول الجاهلين) اشارة الى ان تشبيهه بما ذكر
لاجل قوله المذكور لا لما يظهر عليه من شبه النعش حين ينزل عليه الوحي لان هذا هو المناسب للمقام
وقوله للمعنيين أى على طريق البذل لأمعا والمعنى لاحد معنيين وقد بينا في النحر (قوله بالياء ونصب
الملائكة على أن الضمير لله) وفي نسخة بالياء من هذا الى ضمير اسم الله فاسم مقسم كما في قوله
الى الخول ثم اسم السلام عليهما وأورد عليه أن قراءة لياه لم يقرأ بها أحد من العشرة ولم توجد في الشواذ
أيضا والمهتف رحمه الله تعالى في تفسيره عليه وحكي قراءة السبعة بصيغة القريض وقوله تنزل الخ
أي أصله تنزل بناءين ورفع الملائكة فحذفت احدا هما تحفيقا وفي نسخة بمعنى نزل أي بمعنى السلافي
ولوح على ظاهره كان أولى (قوله الاتزيلة لمقتبس بالحق الخ) يعني أن الباء للاباء والجار
والجر ووصفة مصدر محذوف مستغنى استثناء مفرغا وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول وفسر
الحق بمقتضى الحكمة وعمران لا يشاهدوا ليكونا بآيات الغيب وقوله فانه لا يزيدكم الالباس أي
كونهم يشاهدونه بصورة البشر لان البشر لا يقوى على رؤية الملك بصورة فزعتل بشر التمس عليهم
أيضا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللاسناع عليهم ما يلبسون ونزل عن قوله في الكشف
ولا حكمة في أن تأتيكم عيانا شاهدونهم ويستهزون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم
حينئذ مصدقون عن اضمار لان ما ذكره أوفق بالآية الأخرى وما ذكره الرخصي مبني على
النزول بصورهم الحقيقية وهذا على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما وفي وجه الحكمة اشارة
اليه على ما قرئناه فليس في كلامه رد عليه كما فهم (قوله ولا في معاجلتكم) معطوف على قوله
في أن تأتيكم وهذا ناظر لقوله للعقاب كما أن الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه ذبرا وهذا مما زاده على
الكشاف كما أن الوجهين المذكورين بقل ناظران لهما على الف والنشر أيضا (قوله جواب لهم وجزاء)
لان وضعها لذلك وبين كونها جزاء تقدير الشرط لانها ظاهرة في جواب طلب نزول الملائكة التسليمي
ومعنى الانظار امهالهم وتأخير عذابهم (قوله ولذلك أكد من وجوه) هي ان راجلة الاجمية وتقديم
الضمير وزيده قوة ضمير العظمة وقوله والنقص أي نقص الكلمات لا السور فانه لا يحل بالاعجاز كما لا يحل
وقوله أو نفي طمأنينة الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى أي حفظ بنى التعريف الخ أو نفي طمأنينة الخ
الخ والفرق بين الوجهين أن الأول بالنظر الى أوائل نزوله وهذا الى أواخره والأول ناشئ من الاعجاز وهذا
ناشئ من كونه ليس من كلام البشر كما أشار اليه بقوله بأنه المنزل له وقوله أن يطعن فيه أي طعنا
معتد به سلميا ويحتمل حفظه مما يشبهه من تناقض واختلاف لا يحلونه الكلام المفترى كقوله ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي قوله بأنه المنزل له اشارة الى أن الجلة الثانية مقررة
للاولى لانها كالدليل عليها لكن تضمنها معنى زائدا عطف عليها تقدير وكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
وسلم خلاف الظاهر فلذا مرصه (قوله في شيع الاولين) أي شيع الامم الاولين وقبل انه من
اضافة الصفة للموصوف وقوله من شاعه أي هو مأخوذ من التبعدي لانه الذي يدل على التبعية
وأما شاع الحديث للامم فهو بمعنى انتشر واشتهر والشياع بكسر الشين وقصها صغار
الخطب فالشيع بمعنى الاتباع والاعوان مأخوذ منه هنا لانهم في الاصل أصغر من يتبعونه
أو يعينونه فن قال الاشتقاق من الشياع لا يناسب أحد المعنيين لم يأت بشئ واطلاقه على الفرقة
المتنفة لان بعضهم يشايع بعضا وتابعه (قوله والمعنى بناء راجلا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم)
أشار بقوله بناء الى أن المراد بالرسال عليهم الصلاة والسلام المعنى العام الشامل للانباء غير الرسل
فانه يطلق على ذلك وفيه أيضا بيان لمصعولة المقدّر وقيل انه توجيه لتعدي الارسال بمعنى
والاصل تعدي به الى توجيهين الاول تضمينه معنى التبنة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو بمعنى

والمعنى الملك لتقول قول الجاهلين حين تدعى
أن الله تعالى نزل عليك الذكر وهو القرآن
(لوما أتينا) ركب لومع ما كركب مع لا
لمعنيين امتناع الشئ لوجود غيره والتخصيص
(بالملائكة) ليصدقوا ويصدقوا على
الدعوة كقوله تعالى لولا أنزل ليه
ملك فيكون معه نذرا وللعقاب على
تكذيبك كما أنت الامم المكذبة قبل
(ان كنت من الصادقين) في دعواه (ما ينزل
الملائكة) بالياء ونصب الملائكة على أن الضمير
لله تعالى وقرأ أحزموه والكسافي وحفص
بالنون وأبو بكر بالتاء والبناء للفعول
ورفع الملائكة وقرئ تنزل بمعنى تنزل
(الابالحق) الاتزيلة لمقتبس بالحق أي لوجه
الذي قدره واقتضته حكمته ولا حكمة
في أن تأتيكم بصورة تشاهدونها فانه لا يزيدكم
الالباس ولا في معاجلتكم بالعقوبة فان منكم
ومن ذرار بكم من سمعت كلمتنا بالايان
وقيل الحق الوحي والعذاب (وما كانوا اذا
منظرون) اذا جواب لهم وجزاء لشرط مقدر
أي ولو نزلت الملائكة ما كانوا منظرين
(انما نحن نزلنا الذكر) رد لا نكرهم
واستهزأهم ولذلك أكد من وجوه وقرره
بقوله (واناله لحافظون) أي من التعريف
والزيادة والنقص بأن جعلناه مجزأا جايئا
لكلام البشر بحيث لا ينجح تغيير نظمهم الى
أهل اللسان أو نفي طمأنينة الخلل اليه في الدوام
بضمان الحفظ له كما نفي أن يطعن فيه بأنه
المنزل له وقيل الضمير في له للنبي صلى الله عليه وسلم
وسلم (ولقد أرسلنا من قبلك في شيع
الاولين) في فرقهم جمع شيعه وهي الفرقة
المتنفة على طريق مذهب من شاعه اذا تبعه
وأصله الشياع وهو الخطب الصغير لوقد به
البيان والمعنى بناء راجلا فيهم وجعلناهم رسلا
فيما بينهم

أو ويجوز أن يكون الثاني تفسير الأول ولا يخفى ما فيه فإن في الظرفية تتعلق بكل فعل من غير حاجة إلى
التضمن فإن أراد التعدية بها فلا وجه له لأن أنباء تعدى بالباء وانما هذا صفة للمفعول المقدر أو حال
ولا وجه لجعل الواو بمعنى أو فإنه تكلف لا داعي له وقيل أنه بيان لأنه عدل عن إلى في الإعلام بمزيد
التمكن فيهم فدل قوله بآناه فيهم على معنى أعطينا المعجزة وقوله وجعلناه رسولا فيهم على معنى صبرناه
صاحب كتاب وشريعة ولا يخفى ما فيه أيضا قد بر (قوله وما للخال الخ) هذا بناء على ما ذهب إليه
الزمخشري من أنهما مع المضارع لنفي الحال ومع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو أكثرى
لا كلى فإنه جاء لنفي المضارع في المستقبل كقوله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي فما أنخن فيه
من القسم الأول بالتأويل المذكور وقوله والسلك بفتح السين مصدر بمعنى الإدخال والخيط بكسر الميم
آلة الخياطة ويقال سلك السنن في المطعون وعده في الأساس من الحقيقة وقوله والضمير للاستزاء أى
ضمير نسله المقول وأوجه إليه لقربه وقوله كان خيط مثال الشيء وقيل تقديره كإدخال الخيط ولا
حاجة إليه (قوله وفيه دليل على أنه تعالى الخ) هذا رد على المعتزلة في قولهم أنه قبيح فلا يصدر عنه
تعالى ولكن مع الاحتمال لا يخفى حال الاستدلال كما مر ولذلك أيد ما ارتضاه الزمخشري من الوجه
الثاني بما ساقى الكلام عليه (قوله فإن الضمير الآخر في قوله لا يؤمنون به) أى الضمير الجورور
للكر وهذه الجملة حال من الضمير الذي هو مفعول نسله فيعين كونه للذكر ولا يصح كونه للاستزاء
وقوله مثل ذلك السلك إشارة إلى أن المشار إليه مصدر الفعل المذكور كما مر بتحقيقه في البقرة وكذلك
صفة مصدر محذوف في محل نصب أو خبر مبني في محل رفع ونسلكه جملة مستأنفة وقوله مكذبا بيان
لمعنى الحالية وتوضيح لها والمراد أن الالتقاء وقع بعده التكذيب من غير توقف فهما في زمان واحد عرفا
فلا حاجة إلى القول بأن حال مقدرة كما ذكره صاحب الكشف وما ذكره من الحالية غير متعين لاحتمال
الاستئناف واعتراض على هذا الوجهين الأول أن نون العظمة لا تناسب إرجاع الضمير للذكر فإنها إنما
تحسن إذا كان فعل العظم نفسه فعلا ظهريه أثرت قوى وليس كذلك هنا فإنه تدافع وتنازع فيه وأجيب
بأن المقام إذا كان للتوبيخ يحسن ذلك لأن العظمة قد تكون باعتبار اللطف والاحسان ولا يجب كونها
باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى أنه باعتبار القهر والغلبة يقتضى أن يؤثر ذلك في قلوبهم وليس كذلك لعدم
إيمانهم به وكذا باعتبار اللطف والاحسان يقتضى أن يكون سلكه في قلوبهم انعاما عليهم وإذا لم يؤمنوا به
فأى انعام عليهم بما يقتضى الغضب فلا وجه لما ذكر الثاني أن ضمير به لا يتعين عوده على الذكر حتى يلزم
إرجاع الأول إليه أيضا لأن الأصل توافق الضمائر في ترجع إليه لجواز أن يكون للاستزاء أيضا والباء
للسببية وانما يتعين لو كانت الباء صادرة يؤمنون ولا يخفى ركاكته وبعده يغنى عن رده وقوله لا يلزم الخ
القائل لا يدعى زومه بل أنه أولى وهو لا يمكن إنكاره فلا يعدل عنه لغیر مقتض وقوله أو بيان للجملة
المتضمنة له أى للذكر أو ولهذا المعنى فكانه قبل أى لا يؤمنون به (قوله لجواز أن تكون حالا من الجرمين)
أى لا يلزم كونها حالا من الضمير حتى يتعين عوده على الذكر قيل وهذا لا يضر القائل إذا ما نى نسله الذكر
في قلوب الجرمين في تلك الحال وبه يحصل توافق الضميرين أيضا ولا يخفى أنه ادعى تعين عوده على الذكر
لكونها حالا من تعين الحالية لا تعين ما ادعى وهذا في غاية الظهور وكونه من المضاف إليه لأن
المضاف بعضه ولم يجعل من القلوب لعدم العائد إليها قال الأولى جعله حالا من القلوب لم يصب (قوله
ولا ينافي كونها مفسرة) أى عود الضمير على الاستزاء لا ينافي كون هذه الجملة مبنية ومفسرة لها لعدم
الإيمان بالذکر أن نسب يتمكن الاستزاء في قلوبهم وكون القائل مراده بيان الاعراب لا دعوى المساقاة غير
ظاهر من سياقه في صدد الاستدلال (قوله أى سنة الله فيهم) إشارة إلى أن الإضافة لا تدفى ملابسة
لأن السنة بمعنى العادة ليست لهم لأن الإضافة على معنى في وقوله بأن خذلهم وسلكت الكفر في قلوبهم
الخ هذا ناظر إلى عود ضمير نسله إلى الاستزاء لأن الاستزاء كفر وقدمه لأنه تفسير أهل السنة وقوله

قوله فدل قوله بآناه إلى آخر القول هذا يناسب
الكشاف لا القاضي اه معصيه

(وما بأنهم من رسول الا كانوا يستهزئون)
كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للذي عليه الصلاة
والسلام وما للخال لا تدخل المضارع على
الحال أو ما ضمير يامن وهذا على حكاية
الحال الماضية (كذلك نسله) دخله في
الحال الجرمين والسلك ادخال الشيء في الشيء
قلوب الجرمين والخيط والريح في المطعون والضمير
كان خيط في الخيط وقيل على أن الله تعالى يوجد
للاستزاء وفيه دليل على أن الله تعالى يوجد
الباطل في قلوبهم وقيل للذكر فإن الضمير
الآخر في قوله (لا يؤمنون به) له وهو حال
من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك السلك
نسله الذكر في قلوب الجرمين مكذبا غير
مؤمن به أو بيان للجملة المتضمنة له وهذا
الاختصاص ضعيف لا يلزم من تعاقب الضمائر
توافقها في المرجوع إليه ولا يتعين أن
تكون الجملة حالا من الضمير لجواز أن تكون
حالا من الجرمين ولا ينافي كونها مفسرة
للمعنى الأول بل يقويه (وقد خلت سنة
الاولين) أى سنة الله فيهم بأن خذلهم وسلكت
الكفر في قلوبهم

أوباهلاك الخ جار على التفسيرين يعني المراد بسنة الله في الاقوين اهلاك المكذبين منهم وهو ان لم يسبق له ذكر ~~هك~~ السياق مني عنه ولذا قدم الاول لان ما قبله دال عليه وعلى التفسير الاول هو تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني وعيد لا هل مكة لانه اذا اهلك هؤلاء لكفرهم دل على أن هؤلاء على شرف الهلاك (قوله يصعدون اليها ويرون عجائبها الخ) فالضمير للكفرة وقوله طول نهارهم من قوله ظلو الاله يقال ظل يعمل كذا اذا فوله في النهار حيث يكون لشخص ظل وأما وروده بمعنى صار فلهي خلاف الاجمل ومعنى مستوحشين يرونه وانحفاظها هو الكونه نهارا وقوله أن تصعد الملائكة نضمير ظلوا ويعرجون للملائكة وقوله وهم يشاهدونهم أي يشاهدون ص ود الملائكة من عند الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى السماء ومشاهدتهم لهم لفرض وقوعها نهارا كما مر وتشكيكهم ايقاع غيرهم في الشك (قوله سدت عن الابصار بالسحر الخ) قال الراغب السكر حالة تعرض بين المر وعذله وأثر ما يستعمل في الشراب المسكر وقد يكون من الغضب والعشق قال الشاعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة * أفى يفتق قتي به سكران

والسكر بفتحين ما يسكر والسكر بالسكون جسر الماء بالسد والكسر الموضع المسدود ولذا يطلق على الجسر فسكرت هنا قيل انه من السكر بالنضم وقيل من السكر بالكسر والفتح وقال ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر بالكسر السد نفسه ويجمع على سكر وقال الرفاء رحمه الله تعالى غناؤنا فيه ألحان السكو واذا * قل الغناء ورنات النواخير

فقوله سدت الخ إشارة الى القول بأنه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد بالمعنيين بيان للاشتقاق أي سدت أبصارنا بسحر النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم وقوله عن الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت أي منعت من الابصار حقيقة ومازنا متخيل لاحقيقة له وقوله ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف أي والباقون بالتشديد ووجه الدلالة عليه أن سكر الخفف المتعدي اشتهر في معنى السد وقوله وأجريت بالبناء للمجهول إشارة الى القول الثاني بأنه من السكر ضد السحو والتشديد فيه للتعبية لان سكر لازم في الاشهر وقد حكى تعديده فيكون للتكثير والمبالغة ووجه دلالة قراءة سكرت ككفرحت عليه أن الثلاث اللزوم مشهور فيه ولأن سكر بمعنى سدت المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت أبصارنا استتارة وأما على الاول فالظاهر أنه حقيقة وقيل انه استعارة أيضا (قوله قد سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك) أي بسكر أبصارنا ومازنا فالبناء للسببية أو للملابسة (قوله وفي كلتي الحصر والاضراب الخ) يذو الخشري الحصر بقوله يثبت القول بأن ذلك ليس الانسكاب وتعبه بعض المتأخرين وأورد عليه العلامة أن انما تصيد الحصر في المذكور آخره فيكون الحصر في الابصار لاني التكسير فكأنهم قالوا فسكرت أبصارنا لاعتقولنا فتح وان تخيلنا هذه الاشياء بأبصارنا لكن فعلهم يقولنا ان الحال بخلافه ثم أضر بواعن الحصر في الابصار وقالوا بل تجاوز ذلك الى عقولنا وكذا قال الامام أيضا وهذا مبني على أن تقديم المقصور على المقصور عليه لازم وخلافه ممنوع وقد قال المحقق في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان نفس التقديم مفسدا للقصر كما في قولنا انما يذا ضربت فانه لقصر الضرب على زيد قال أبو الطيب

أسامنا لم تزد معرفه * وانما لذة ذكرناها

أي ما ذكرناها الالذة وأجاب بأن الكلام فيها اذا كان القصر مستقادا من انما وهذا ليس كذلك وجوابه غير مسلم فانه قال في عروس الافراح ان هذا الحكم غير مسلم فان قولك انما قلت معناه لم يقع الا القيام فهو لحصر الفعل وليس بأخير ولو قصد حصر الفعل لانفصل ثم أورد أمثلة متعددة من كلام المفسرين تدل على خلاف ما قاله أهل المعاني في هذه المسئلة فالظاهر أن الزخشي لا يرى ما قاله مطردا وهم قد غفلوا عن مراده هنا وقيل انه يجوز أن يعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد التكسير الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف على الصفة قصر اضافيا أي الواقع في كبر أبصارنا لانه كذلك حقيقة وهذا لا يحصل له ومعنى الاضراب جعل الاول في حكم المسكوت عنه دون الثاني ويحتمل

أوباهلاك من كذب الرسل منهم فيكون وعيد الاهل مكة (ولو قبحنا عليهم) على هؤلاء المقترحين (بابا من السماء فظلو افييه يعرجون) يصعدون اليها ويرون عجائبها طول نهارهم مستوحشين لما يرون أن تصعد الملائكة وهم يشاهدونهم (لقلوا) من غلظهم في العناد وتشكيكهم في الحق (انما فسكرت أبصارنا) سدت عن الابصار بالسحر من السكر ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف وأجريت من السكر ويدل عليه قراءة من قرأ فسكرت (بل نحن قوم مسحورون) قد سحرنا محمد بذلك كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات وفي تثنى الحصر والاضراب

الشافى فالاضراب لان هذا ليس بواقع في نفس الامر بل بطريق السحر أو هو باعتبار ما تفيد الجملة من
الاستمرار الذي دل على الاسمية أي مسهور يتناول اختصاص هذه الحالة بل نحن مستترون عليها في كل
ما رينا من الآيات وقوله على البت بالتاء المثناة الفوقية أي القطع وغير ما في الكشف لما سمعته
(قوله اثني عشر مختلفا الهيات الخ) يعني الحيل وما بعده واختلاف الخواص لاختصاص بعضها
بالربيع وبعضها بالصيف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتاء وتفاوت الهواجر وبرودة ونحوه وقوله
مع بساطة السماء أي كونها متمثلة في الصورة والحقيقة واختلاف الخواص مع التماثل يدل على خالق
قدير حكيم وتفسير البروج بما ذكره قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو المشهور وسيأتي في سورة البروج
تفسيرها بالكواكب العظام ومادل عليه الرصد راجع الى الهيات والتجربة راجع الى الخواص
والرصد بعينه المعروف عند أهل الهيئة وبساطتها بما اتفق عليه الحكماء وأصحاب الرياضات (قوله
بالاشكال والهيات البهية) جعل القمر راجعا الى السماء الثلاثة تشر الضمائر وقيل انه للبروج وقوله
المعتبرين جعل النظر بمعنى الابصار لانه المناسب للترزين ثم أشار الى أنه كناية عن الاعتبار والاستدلال
بالأثر على المؤثر ومنهم من فسر بالمستدلين ويناسبه ما وقع في بعض النسخ للمعتبرين باللام الجارة ولو
أسقط قوله بوسوس أهلها أو يتصرف في أمرها كان أولى (قوله بدل من كل شيطان) أي بدل بعض
من كل فان قلت لا بد مع بدل البعض من ضمير بطله والبدل يشارك المبدل منه في معنى العامل وهما
هنا مختلفان نفيًا وإثباتًا قلت أجاب عن هذا أهل العربية بأن الارباطه وإذا ظهر الربط استغنى عن
الضمير وبان اختلاف التابع والمتبوع بما ذكرنا في الثاني التبعية كما في مررت برجل لاظريف ثم انه اعترض
على البدلية بأنها يشترط فيها أن تكون في كلام غير موجب وهذا مثبت ودفع بأنه في تأويل المنفي
كما أشار اليه المصنف رحمه الله بتفسير حفظنا بلا يقدر ونورد عليه أمران الأول أن تأويل المثبت
بالمنفي في غير أبي ومتصرفاته غير مقدس ولا حسن فلا يقال مات القوم الأزدي بمعنى لم يعيشوا وقد يدفع بأن
المصنف رحمه الله تعالى لا يسلم ذلك ويدل عليه قول النحاة بعد نفي صريح أو مؤول مع أن المصنف رحمه الله
مبوق به فالعهدة فيه على قائله الثاني أنه على هذا يكون الاستثناء متصلا فيقتضي أنهم أي المستترين
بوسوسون لأهلها ويتصرفون فيها وتقدير حفظنا هاهنا من قرب كل شيطان كما قيل لا يطابق كلام المصنف
رحمه الله فالوجه جعله استثناء منقطعاً وقد يدفع بأنه يكفي للاتصال دخوله في كل شيطان وكونه غير محفوظ
عنه في الجملة كما يشهد له تفسير الاستراق والتصریح بالخطفة في آية أخرى على أن الواو في قوله وبوسوس
وما بعده بمعنى أو فتأمل (قوله واستراق السمع اختلاسه سر الخ) وهو المراد بالخطفة في الآية الأخرى
وقوله شبه إشارة الى أنه استعارة وقطان جمع قاطن وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع وقوله لما ينهم من
المناسبة في الجوهر أي في جنسه لانه لأن الملائكة عليهم الصلاة والسلام من نور والشياطين من نار على
ما حققه المصنف رحمه الله في سورة البقرة ولا خلاف النوع لا يقدر على الاستماع وتلقى الوحي وإنما
يخطفون خطفات يخلطون فيها فلا ينفى هذا قوله تعالى أنهم عن السمع لم عزولون في الشعراء وقول
المصنف رحمه الله هناك أن السمع مشروط بشاركتهم في صفات الذات وقبول فيضان الحق والاتقاس
بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك وأما كون المراد بالسمع ممة سمع
القرآن وهو مشروط بما ذكره فلا حاجة اليه لان الشرط المذكور ينافيه وقوله ههنا الجوهر وثمة صفات
الذات صريح فيما قرأناه لكن الكلام في أن الاستراق يقتضي مناسبة الجوهر والسمع التام يقتضي
المشاركة المذكورة فانه لا يمتنع على أصول الشرع وكأنها من همزات الفلاسفة وأما كون تلقينهم
ما ذكر من الاوضاع الفلكية فخالف لصريح النظم والاحاديث مع أنه يقتضي أن يكون قطان السماء بمعنى
الكواكب وشوغل الشياطين الانس من المنجمين (قوله ولا يقدح فيه تكونه اقبل المولد) أي لا يقدح في
كلام ابن عباس رضي الله عنهما بكون الشهب قبل مولد عيسى عليه الصلاة والسلام ومشاهدة

دلالة على البت بأن ما يرويه لاحقيقة له بل هو
باطل خيل ما خيل اليهم نوع من السحر (واقده
جعلنا في السماء بروجاً) اثني عشر مختلفة
الهيات والخواص على ما دل عليه الرصد
والخبرة مع بساطة السماء (وزيادها)
بالاشكال والهيات البهية (للتاخرين)
المعتبرين المستدلين بها على قدرة مبدعها
وتوحيد صانعها (وحفظنا هاهنا من كل شيطان
رجيم) فلا يقدر أن يصعد اليها ويوسوس
أهلها ويتصرف في أمرها ويطلع على أحوالها
(الامن استراق السمع) بدل من كل شيطان
واستراق السمع اختلاسه سر أشبه به خطفته
السيرة من قطان السموات لما ينهم من المناسبة
في الجوهر أو باستدلال من أوضاع الكواكب
وحركاتها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنها
أنهم كانوا لا يجيبون عن السموات فلما ولد
عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث
سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم
منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها
قبل المولد لجواز أن يكون لها أسباب آخر

في قوله وينادي نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ على التمثيل من المبالغة كما بينه وقوله ما من شيء أذى
من الأنواع أو الأفراد التي لم تخلق وعندهم ليكون كالدليل على ما قبله وخصه بالخشيرة بما يتفق به
بصفة السباق وهو من الاستعارة التمثيلية على الأول ومن المسكنة والتخييلية على الثاني (قوله من
بقاع القدرة) بفتح الباء بمعنى المرتفع ضد الحضيض وهو استعارة لعلقة قدرته أو هو كل من الماء فالمراد
بالتزليل الإيجاد والانتفاء (قوله حذو الحكمة) بلفظ الماضي أي جعلت له حداً وقوله لا بد له من مخصص
حكيم إشارة إلى كون الآية دليلاً على الألوهية (قوله حوامل شبه الريح الخ) يعني أنه جمع لاقع بمعنى
حامل يقال ناقلة لاقع بمعنى حامل فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي تأتي بالسحب المطيرة بالناقة
الحاملة لأنها حامله للسحاب المطر والماء الذي فيه وقال الفراء أنها جمع لاقع على النسب كلابن وناهر
أي ذات إناح وحمل وهي التي تجي بالسحب المطيرة ويقال اضدها ربح عقيم (قوله وأملقات للشجر
أو السحاب) عطف على قوله حوامل وهو من ألقح الفعل الناقلة إذا ألقي ماء فيها فتعمل فاستعير لصب
المطر في السحاب أو الشجر واسناده البها على الأول حقيقة وعلى الثاني مجاز إذا ملقي في الشجر السحاب
لا الريح وهو جند نذ جمع ملقح بجذف الزوائد كالتوائج أو هو جمع لاقع على النسب أو هو مجاز
وكلام المصنف رحمه الله تعالى صريح في الأول ولقح الشجر تنمية لبروز هو وأن يجري الماء فيه (قوله
ومحيط بما تطيح الطوائج) صدره ليبين يذمارع لخصومة * وهو من شعر في رثاء يزيد النخشي
واختلف في قائله فقتيل لبسد وقيل نهشل بن حرب وقيل الحرث بن نهمك النخشي وقيل الحرث
ابن ضرار النخشي وقيل مرزرد كافي شرح أبيات الكتاب والمحيط طالب العرف المحتاج وأصله من تحيط
ورق الأشجار لتأكلها الدواب وانما يفعل ذلك في الجذب وشدة الاحتياج وتطيح بمعنى ترمى والطوائج
جمع المطيحة بمعنى السنين أو الجوائج الرامية له أو جمع طائحة على التجوز وقوله على تأويل الجنس الخ
أي أنها لو كانت مفردة على هذه القراءة لكن دخول الالف واللام الجنسية عليها صيرها في معنى الجمع
فلذا صرح جعل لواقع حالها فالعنى جنس الريح نخو أهلك الناس الدينار الصفر فان قلت هذه القراءة
تخالف ما قالوه في حديث اللهم اجعلها رباحاً ولا تجعلها ربحاً من أن الريح تستعمل للغير والريح
للشتر قلت هذا ليس من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو أمر أعني لا كل شيء فقد استعملت الريح
في الخير أيضاً نحو قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة أو هو محمول على الإطلاق بأن لا يكون معه
قربة كالصفة والحال وأما كون المراد به الدعاء بطول العمر ليرى رباحاً كثيرة فلا وجه له وقوله سقياً
كبشري بمعنى تسقى به الأراضي والمواشي فليس أسقاه بمعنى سقاه وإن ورد بهذا المعنى أيضاً (قوله
قادرين متمكنين من إخراجهم) أي من العدم لأن الخزن اتخذوا الخزان وهو يستعار للقدرة كما مر
وأشار إليه بقوله نفي عنهم ما أثبتته لنفسه أي في قوله وإن من شيء إلا عندنا خزائنه أو في قوله وأنزلنا الخ
ووجه دلالة على اثباته لنفسه هنا كما صرح به أولاً أنه من باب وما أنت علينا بعزيز فينفيد تقديمه القصر
ولاحاجة إليه مع دلالة ما مر وهذا على المحصر فيه (قوله وأحافظين في الغدران) فالخزن مجاز عن مطلق
الحفظ في مجاز به مع أنه لو خلى وطبعه لغار وقوله وذلك أي الحفظ فيما ذكر وقوله أيضاً أي كآثاره من
السماء وإيجاده وقوله كما تدل حركة الهواء بشير إليه قوله وأرسلنا الرياح وقوله فإن طبيعة الماء الخ
بيان لدلالة حفظ الماء على ما ذكر وقوله دون حذو أي حذو الغورا وحذو الماء وطبعه والغور ذهاب
الماء في الأرض (قوله وقد أقول الحياة بما يع الخ) فهو من عموم المجاز بمعنى يعطى لكل شيء قوة البناء
ونحوه وقوله وتكرير الضمير أي في قوله نحن نحجي ونحن الوارثون قبل أنه جعل الضمير للفعل وهو فيجد
القصر وقد رده أبو البقاء رحمه الله تعالى بوجهين أحدهما أنه لا يدخل على الخبر الفعلي وأن اللام لا تدخل
عليه قال في الدر المنصور والثاني غلط فانه ورد دخولها عليه كقوله إن هذا هو القصص الحق وهذا
مبنى على مذهب الجرجاني وبعض النحاة أن يجوز وأدخله على المضارع كقوله انه هو يبدئ ويعبد

(وما تزل) من فاع القدرة (الابصار معلوم) حده الحكمة وتعلق به المسئية فان تخصيص بعضها بالاجباد والحالات الاوقات مشتملا على بعض الصفات والحالات لا بد له من تخصص حكيم (وأرسلنا الريح لواء) حوامل شبه الريح التي جاءت بخير من انشاء سحب مطر بالحاصل كاشبهه ما لا يكون كذلك بالعقيم أو ملقعات للشجر أو السحاب وتفاير الطوائع بمعنى المطيحات في قوله * ومختلط بماتطير الطوائع * وقرئ (وأرسلنا الريح على تأويل الجنس) (فأزلنا من السماء ماء فأقسينا كوه) فجعلناه لكم سقيا (وما أنتم له بخازنين) قادرين متمكنين من اخراجه نفي عنهم ما أنبته لنفسه أو حافظ في الفدران والعيون والآبار وذلك أيضا يدل على المدبر الحكيم كما تدل حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه يتفجع به الناس فان طبيعة الماء تقتضي العور فوقه دون حده لا بد له من سبب مخصوص (وانا نحن نحيي) بايجاد الحياة في بعض الاجسام القابلة لها (ونحيي) بازالتها وقداً قول الحياة بما يعم الحيوان والنبات وتكبر الضمير للدلالة على الحصر

الى أن من في من حامس من استدامة فتكون مادة سابقة على كونه صلصا ولا يس فيه تمثيل كما توهم
فانه تمثيل لا وجه له بل كتابة عن غاية تحقيقه وقوله من سنت الحجر الخ ومنه المسن المعروف وتنته تغير
رائحته كما شاهدته في طين الاتجام والسنين فتح السين المتغير ريحه (قوله أبا الجن وقيل ابليس الخ) يعنى
الجن بمعنى الجن أو هولهم كآدم للبشر وأبو الجن ابليس كافي الدر المصون وقوله لان تشعب الجنس الخ
اشارة الى أن خلقهم من النار اذا كان بمعنى الجنس لا ينافي أن المخلوق منها انما هو أبوهم لان الخلق منها
شامل لما يكون بواسطة وبدونها فقوله من نار لا يعين التفسير الا قول كخلق الانسان من تراب وطين
(قوله من نار الحار الشديد) أراد بالحار الریح الحارة فانه يطلق في العرف بهذا المعنى وقال الامام
السهوم في اللغة الریح الحارة وهى فيها نار وقيل سميت سمو لانها بالطفها تنفذ في مسام البدن قيل
فالاولى أن يقول المصنف من نار الریح الشديد الحار لوافق كلام أهل اللغة وهو تسمي سهل كما عرفت
والمسام منافذ البدن وهو جمع لا واحد له وهو اشارة لاشتقاقه (قوله ولا يتبع خلق الحياة في الاجرام
البسيطة الخ) جواب عما يقال كيف تخلق الحياة في النار وهى بسيطة والحياة كالزجاج لا تكون الا
في المركبات وقد اشترط الحكماء فيها البنية المركبة فما ذكره رد عليهم فأجاب بمتعة لانها اذا خلقت
في الجردات كالملائكة عليهم الصلاة والسلام فبالطريق الاولى البساطة مع أن هذا غير وارد راسلا أن
معنى كونهم من نار أنه الجزء الاعظم الغالب عليها كالتراب في الانسان ولذا مال بالطبع الى أسفل فليست
بسيطة كما هو محصل آخر كلامه لكنه لم يرتبه على مقتضى المناظرة والمراد بالبسيطة ما لم يتركب من أجزاء
مختلفة الطبع فانه أحد معنييه والآخر ما لأجزاء له وقيل أراد بالجزء الاجزاء الفردة كما وقع في بعض النسخ
ففيه رد على المعتزلة في اشتراط البنية المركبة من الجواهر الفردة وقوله فانها أقبل لها لانها غير مضادة لها
بل مقوية لها وقوله باعتبار الغالب مقرر تقريره وجزءه هنا وصدره في سورة الاعراف بلعل ولا منافاة
بينهما (قوله فهو للتبسيه على المقدمة الثانية الخ) اشارة الى ما استدله الملبون على امكانه من أنه كلما
كان جمع الاجزاء وتأليفها على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها أمر ممكنا وبنت أنه تعالى عالم بتلك
الاجزاء قادر على جمعها وتأليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حتى قال في مثله فامكان
الحشر يتوقف على أمرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها ففي
الاية دليل على كلا الأمرين كما أشار اليه لكنه أطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع
والاحياء فتدعيما شمول العلم وعموم القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته
مقدمة أولى مع أنه لا بد من عموم علمه أيضا لانطوائه فيه واستزامه كتابه عليه أيضا بقوله ما يدل على كمال
قدرته دليل على عموم علمه كذا قرره الفاضل المحشي وقيل انه تكلف لاحاجة اليه فانه اما قياس
استثنائي استثنى فيه عن المقدم هكذا كلما أمكن جمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها أمكن
الحشر أو اقتراني هكذا أجزاء الموتي تقبل الجمع والحياة وكل ما كان شأنه ذلك أمكن حشره فالتبسيه عليه
المقدمة الاولى دون الثانية والمطلوب امكان الحشر لا وقوعه وقوله وهو قبول الخ الضمير للمقدمة
وذكر بآية اراخرا وأتوا بها بجزء الدليل (قوله حتى جرى آثاره) فجعل الروح منفوخا فيه مجاز عن
جريان أثره فانها مجردة وتجويف جمع تجويف والمراد به التجويف وقوله اجراء الریح أى من القم
أو غيره وهذا معنى عرفت في لغوى وقوله ولما كان الروح أى النفس الناطقة وهذا كلام الفلاسفة وكثيرا
ما يقول عليه والبحار اللطيف يسمى روحا عند الاطباء وهو في أحد تجويف بني القلب فان له تجويفا
في جانبه الايسر فيجذب اليه دم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب الآخر بواسطة حرارته وهذا
البخار يتعلق به النفس الناطقة أولا وقوله المتبع أى الخارج منه الى الدماغ وغيره وضمير وتقبض
لروح وقوله حاملا لها أى تلك القوة وفي تجويف متعلق بيسرى والشرابين العروق النابتة حينئذ
جمع شريان وغيره تسمى أو ردة (قوله لما رآني النساء) لانه خلقها من غير واسطة تجري تجري

أومتن من سنت الحجر على الحجر اذا حكته به
فان ما يميل بينهم ما يكون متناويا يسمى السنين
(والجان) أبا الجن وقيل ابليس ويجوز أن
يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان
تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق
من مادة واحدة كان الجنس بأسره مخلوقا منها
واتصافه بفعل يقسمه (خلقنا من قبل) من
قبل خلق الانسان (من نار السوم) من نار
الحز الشديد النافذ في المسام ولا يتبع خلق
الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يتبع خلقها
في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد الملوقة
التي الغالب فيها الجزء الناري فانها أقبل لها من
التي الغالب فيها الجزء الارضى وقوله من نار
باعتبار الغالب كقوله خلقكم من تراب
ومساق الآية كما هو للدلالة على كمال قدرة الله
تعالى وبيان بد خلق النقلين فهو للتبسيه على
المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان
الحشر وهو قبول المواد للجمع والاحياء
(واذا قال ربك) واذا كروقت قوله (للملكة
انني خالق بشر من صلصال من حامس من
فاذا سوتيه) عدلت خلقته وهبته لنفخ
الروح فيه (ونفخت فيه من روحي) حتى
جرى آثاره في تجاويف أعضائه فخفي وأصل
النفخ اجراء الریح في تجويف جسم آخر
ولما كان الروح يتعلق أولا بالبخار اللطيف
المبعث من القلب وتقبض عليه القوة
الحيوانية فيسرى حاملا لها في تجويف
الشرابين الى أعماق البدن جعل تعلقه
بالبدن نفعا واطرافه الروح الى نفسه لما رآني
في النساء

الاصل والمادة أو الاضافة للتشريف فتخصيص الروح الانسانية لاحتياج الى مخصص كما قيل
(قوله أمر من وقع بقع) كان الظاهر تقديمه على ساجدين واعتدبان السجود لما كان بياناً
لكنيفية الوقوع هنا قدمه عليه **(قوله أكذب أكذب)** في التسهيل لا تعرض في أجمعين
الى اتحاد الوقت بل هو ككل في افادة المعموم مطلقاً خلافاً للرافعة زعم أنه فيسدمع التاكيد
الاجتماع في وقت واحد وليس كذلك عند البصريين واستدلوا بقوله عز وجل لا غوايبهم
أجمعين فان اغواهم لم يكن في وقت واحد ورده المدقق في الكشف بأن الاشتقاق من الجمع
يقضي به لانه ينصرف الى أكمل الاحوال فاذا فهمت الاحاطة من لفظ آخر وهو كل لم يكن يضمن
كونه في وقت واحد والا كان لغواً والرد بالآية منشؤه عدم تصور وجه الدلالة ومنه تعلم أن ما قاله المبرد
هو الحق الموافق لبلاغة التنزيل وقوله ومنع مجرور ومعطوف على التعميم **(قوله ان جعل منقطعاً اتصل**
به قوله أبي الخ) وجه الانقطاع ظاهر لان المشهور أنه ليس من جنس الملائكة والانقطاع بتحقيق بأحد
أمرين عدم دخوله في المستثنى منه أو في حكمه وما قيل انه لو كان منقطعاً لم يكن مأثوراً بالسجود
فلا يذم والاعتذار عنه بأنهم كانوا أموريين واستغنى بذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام عنهم وانه
معنى الانقطاع وتوجه اللوم من ضيق العطن كما مر تفصيله **(قوله أي ولكن ابليس الخ)** فلا يعنى
لكن و ابليس اسمها وبجمله أبي خبرها كذا في شرح الكشف وسيأتي ما فيه وقوله وان جعل متصلاً
أما بأن يكون ملاكاً والجن من جنس الملائكة أو غيرهم ولكنه داخل فيهم على طريق التغليب كما مر وجهه
أبي حنيفة مستأنفة استثناءً فإيادياً وقوله أي غرض لك في أن الخ أي هو على تقدير حرف الجز والغرضية
من اللام وقوله اللام لتأكيد النفي كما قررناه في لام الجود وتفسيرني كان نبي الصحة هو أحد
استعمالاته ومن قال انه لزمه لان نبي السجدة كناية عن نبي الصحة بناء على عدم صلوحه للجواب بل
بيان لأن الجواب لم يكن مع ما بعده واجهه وقوله وخلقني من نار إشارة الى ما ادهم بدليل بيان
مادة آدم وقوله قبله من نار السموم وقوله وأما لك إشارة الى وجه الاتصال على قول **(قوله باعتبار**
النوع والاصل الخ) يعنى قوله بشر ومن مصلح الاعراف أن ابليس مخطئ فانه رأى الفضل كله
باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما أشار اليه بقوله مامنه أن تسجد لما خلقت بيدي
أي بغير واسطة وباعتبار الصورة كناية عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاك
(قوله من السماء) هذا هو الظاهر ولذا قدمه وقوله والجنة قبل لقوله اسكن أنت وزوجك الجنة
ولو وقع الوسوسة فيها ورتب أن وقوعها كان بعد الامر بالخروج من السماء أو من زمرة الملائكة عليهم
الصلاة والسلام ويزم منه خروجه من السماء اذ كونه بائزاً عنه في جانب لا يعد خروجا في المتبادر وكفى
به قرينة **(قوله مطرود من الخير والكرامة الخ)** إشارة الى أنه كناية عن الطرد لكونه لازماً للترجم وكونه
بمعنى المرجوم بالشبه يقتضى أنه للاستقبال وتقدير موصوفه بشيطان لانه هو المرجوم به بالقوله تعالى
وجعلنا هارجوماً للشياطين ولذا قيل انه كناية عنه وقوله وهو وعيد أي بالرجم بها وما يتضمنه من الخزي
وتضمنه الجواب عن شبهته لانه تضمن شقاوته وسوء خلقه وبعده عن الخير وهو الذي نعه عن السجود
لاشرف عنصره وفيه لطيفة أخرى وهو أنه لما افتخر بالنار في الدنيا عذب بها كالجوس فكب فيها على وجهه
وقيل تضمنه للجواب بالسكوت كما قيل جواب ما لا يرضى السكوت وقيل لانه علم منه أن الشرف بشريف
الله ونكره فبطل ما ادعاه من رجحانه اذ أبعدته وأهانته وقرب آدم عليه الصلاة والسلام وكرمه **(قوله**
فانه انتهى أمد اللعن فانه يناسب أيام التكليف) الضمير الاول ليوم الدين ونهتى اسم زمان النهاية جواب
عن سؤال وهو أن الى انتهاء الغاية فيلزم زوال اللعن والطرد عن رجة الله عندها فاجاب أنه أريد به وقت
جمع الخلائق وهو اليوم المعلوم لانه لا يعلم الا الله فجعله غاية لانه لا انقطاع التكليف به وقوله فانه أي اللعن
يناسب أيام التكليف فالمراد لعن الخلق له والافاء بعباده عن الرجة ثابت له الى الأبد ولا يلزم منه تكليف

(فتعوله) فاستطواله **(سجدين)**
أمر من وقع بقع **(فسجد الملائكة كلهم**
أجمعون) أكذب أكذب **(فكذب الملائكة**
في التعميم ومنع التخصيص وقيل أكذب لكل
للاحاطة وبأجمعين للدلالة على أنهم سجدوا
مجتمعين دفعة وفيه نظر اذ لو كان الامر
كذلك كان الثاني حالاً لا أكذباً **(الابليس)**
ان جعل منقطعاً اتصل به قوله **(أب أن**
يكون مع السجدين) أي ولكن ابليس
أبي وان جعل متصلاً كان استئنافاً على أنه
جواب سائل قال هلا سجد **(قال بالابليس**
مالك لا تكون) أي غرض لك في أن لا تكون
(مع السجدين) لا دم **(قال لم أكن لا سجد**
اللام لتأكيد النفي أي لا يصح مني وينافي
نحالي أن أسجد **(بشر) جسماني فكيف وأنا**
ملك وروحي **(خلقتهم من صلصال من حيا**
مسنون) وهو أخس العناصر وخلقني من
نار وهي أشرفها استنقص آدم باعتبار النوع
والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة
الاعراف **(قال فاخرج منها) من السماء**
أو الجنة أو زمرة الملائكة **(فانك رجيم)**
مطرود من الخير والكرامة فان من بطرد
برجم بالجر أو شيطان برجم بالشوب وهو
وعيد يتضمن الجواب عن شبهته **(وان عليك**
اللعة) هذا الطرد والابعاد **(الى يوم الدين)**
فانه منتهى أمد اللعن فانه يناسب أيام
التكليف

العباد اذا المراد منه الثواب وقد يؤتى بالمراد عن رحمة الله المجرى عن الجزاء والعذاب وفي نسخة لا يناسب
 فالضهير اجمع الى يوم الدين (قوله ومنه زمان الجزاء) وقع في النسخ هنا اختلاف فاشهرها هذه وقد
 قيل فيها انه اسم فاعل من انهي فهو منه وزمان منصوب على انه مفعوله او مرفوع على انه مبتدأ
 مؤخر ومنه خبر مقدم أي يوم الدين قاطع زمان الجزاء والتكليف ومنهم من جعل منه جارا ومجرورا خبرا
 مقدما وزمان الجزاء مبتدأ مؤخر ومن ابتداء أي زمان الجزاء مبتدأ من يوم الدين وهو الظاهر وبشده
 أنه وقع في نسخة أخرى ومن اليوم زمان الجزاء (قوله وما في قوله فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله الخ)
 جواب عن سؤال وهو أنه كيف يكون منتهى أحد اللعنة وقد أثبت الله فيه في هذه الآية فأجاب بأن ما يعنى
 آخر أي اليوم الذى تنسى عنده هذه اللعنة لغاية قضاة اللعنة المذكورة كما يعلم من تفسيرها (قوله
 وقبل انما حذرت اللعنة الخ) هذان جوابان آخران يعنى المراد به التأييد ويوم الدين يعنى يوم القيامة لانه
 أبعد غاية تضربها الناس أو المراد أن اللعنة في يوم القيامة كالأثر لا يذلل شدة العذاب عنه (قوله
 أولانه يعذب) هذا هو الوجه الثانى والظاهر أنه عليه حقيقة وأنه غاية لاهون الشرير وقيل انه
 استعارة مكنية بتشبيه المنسى بالرائل وتخيلية هي اثبات التعذيب لوقت له أو الى استمارة تبعية (قوله
 والفناء متعلق بمحذوف) أي ان أخرجتني فأنتظرني (قوله أراد أن يجد نفسه في الاغواء) وفي نسخة
 بالاغواء قال العلامة فابلس لما سأل الانتظار الى يوم البعث كان غرضه أن لا يموت أصلا فلا يموت بعد
 البعث فغنى الله عن هذا الانتظار وأنتظره الى آخر زمان التكليف وقد أعطاه الله تعالى مسؤله (قوله
 المسمى فيه أجلك عند الله) وانقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور أي يوم النفخة الاولى
 ومقابل قول الجمهور والقول الاول وهو وقت علم الله انتهاء أجله فيه (قوله ويجوز أن يكون المراد بالايام
 الثلاثة يوم القيامة) أي يوم الدين ويوم يعثون ويوم الوقت المعلوم وقوله فغير متضمن للمفعول أو
 للفاعل والضهير الله وقوله لما عرفته من أن الدين يعنى الجزاء ومنه ابتداء زمان الجزاء (قوله وثانيها يوم
 البعث) مع أن البعث قبله ومراد ابايس بحجته عن أن المراد يوم القيامة الفسخة في الاغواء لا النجاة
 من الموت بناء على أنه عالم بوقته قبله فلا يسأل ما يعلم أنه لا يجاب اليه كما في الكشف وقيل لانه ليس بين
 ولا ميتين وكونه على غالب الظن لا يجدى في مثله ثم اعترض على المصنف رحمه الله في توجيه يوم يعثون
 بما ذكره بأنه لا مناسبة لمع تلك التسمية فالاولى أن يقال في وجهه ان الخلائق يعثون فيه أو لأجله وفيه
 تأمل وقوله واليأس عن التضليل أي يأس ابايس عن الاغواء (قوله وثالثها بالمعلوم لوقوعه في الكلامين)
 أي لسبق ذكره أولانه لا يعلم الا الله (قوله ولا يلزم من ذلك أن لا يموت الخ) جواب عن سؤال مقدرو وهو
 أنه اذا أنظر فأمهل الى يوم القيامة يلزم عدم موته اذ لا يموت بعده والنص بخلافه فأجاب بأن أيام
 القيامة ليست كأيام الدنيا بل بمقدار سنين فيجوز أن يموت في أوله ويكون البعث بعده لك في شأنه ومنهم
 من حل يوم يعثون على ما يكون قريبا منه وهو وقت موت كل المكلفين قريبا من يوم البعث فرجع
 الكلام الى أن مسؤله الانتظار الى آخر أيام التكليف فيكون أعلى مسؤله وهو القول الآخر كما مر وما
 قيل انه ليس في القيامة يوم ولا ليل فيوم البعث يعنى وقت البعث فالحذو رباق ليس بشئ لان المراد باليوم
 وقت معين فلا محذور فيه (قوله وهذه الخاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس) أي شرفه
 لانه في الأصل يعنى الأصل ويستعار للشرف قال أبو تمام وخص نعمة ووالد سماه
 أي انما تدل على ذلك لو لم تكن للالهانة وهي كذلك هنا وقوله وان لم يعطوف على مقدرا أي ان كانت
 بواسطة وان لم تكن لتدل على الشرف وطوى القول لظهوره على قاعدة الباء الوصلية فن قال الاولى
 حذف الواو لم يصب وقد ذهب بعض المفسرين الى أنها بواسطة ملئت (قوله الباء المقسم الخ) اختار
 الوجه الآتي في الاعراف ومرض التسمية وعكس هنا والقصة واحدة فالفرق بين المجلين تكلف لاجابة
 اليه وكفى في هذا الكتاب مثله ونيلهم للذرية المفهوم من السياق وان لم يجزله ذكر لتتصريح في آية أخرى
 به كقوله لا تحسبن ذريته وقوله لا زين لهم المعاصي اشارة الى منهوله المقدر وقوله في الدنيا اشارة الى أن

ومنه زمان الجزاء وما في قوله فأذن مؤذن
 بينهم أن لعنة الله على الظالمين يعنى آخر يعنى
 عنده هذه وقيل انما حذرت اللعنة به لانه أبعد غاية
 يضربها الناس أو لانه يعذب فيها بما ينسى اللعنة
 معه فيصير كالرائل (قال رب فأنتظرني)
 فأنظرني والنساء متعاقبة بمحذوف دل عليه
 فأخرج من فأنك رجيم (الى يوم يعثون) أراد
 أن يجد نفسه في الاغواء ونجاة من الموت
 اذ لا يموت بعد وقت البعث فأجابه الى الاول
 دون الثاني (قال فأنك من المنظرين الى يوم
 الوقت المعلوم) المسمى فيه أجلك عند الله
 وانقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى
 عند الجمهور ويجوز أن يكون المراد بالايام
 الثلاثة يوم القيامة واختلاف اثار
 لاختلاف الاعتبار فغير عنه أو لا يوم
 الجزاء لما عرفته وثانيها يوم البعث اذ به يحصل
 العالم بانقطاع التكليف واليأس عن التضليل
 وثالثها بالمعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم من
 ذلك أن لا يموت فاعله يموت وهذه الخاطبة وان
 الخلائق في تضاعيفه وهذه الخاطبة وان
 لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس
 لان خطاب الله على سبيل الاشارة والأدلال
 (قال رب بما أغويتني) الباء انقسم وما
 مصدرية وجوابه (لا زين لهم في الارض)
 والمعنى أقسم يا غياثك يا أي لا زين لهم
 المعاصي في الدنيا التي هي دار القدر كقول
 أخذه الى الارض

عن ذلك علوا كبيرا (قوله لا تخاف عنه) أي لا يجوز العدول عنه إلى غيره وجعل الإشارة إلى ما تضمنه وهو تخلفهم منه وأنه مما التزمه تكثير ما بعده وهذا على قراءة فتح اللام أنسب وقوله أو الإخلاص بالخبر معطوف على ما تضمنه وهو على قراءة الكسر وقوله أنه طريق على الخ هنا تفسير آخر على جعل الإشارة إلى الإخلاص لقوله على وهو تمثيل كما مر وليست على فيه بمعنى إلى وهو متعلق بمقتدرا وطريق متضمن له فيعلق به وقوله من غير أعوجاج تفسير مستقيم وضلال عطف تفسير على أعوجاج (قوله تصديق لبليل الخ) فهو كالتقرير لقوله الأعباد منهم المخلصين ولذا لم يعطف على ما قبله وقوله وتغيير الوضع أي التعبير بعبارة أخرى يجعل المستثنى مستثنى منه وتقديم عبادته المشرقة بالإضافة في الذكورية لا تراذلا بالإضافة لسهولة إيواء كان بين الإضافتين فرق والتعظيم من جعلهم متبوعين محكوموا عليهم وعبادى الجنس فإذا أخرج منهم الغاوين بقي المخلصون وكان يحتمل أن تكون الإضافة للعهد لكن يكون الاستثناء منقطعاً وظاهر كلامه إلا أنه على هذا الوجه يكون متصلاً وحل قوله يكون الاستثناء منقطعاً على أنه متعين الانقطاع خلاف الظاهر وقال في المعنى المراد بالعباد المخلصين والاستثناء منقطع بدليل سقوطه في سورة الاسراء (قوله ولان المقصود) أي من الكلام فلذا صدر بقوله أن عبادى ليس لك عليهم سلطان مؤكداً بخلاف الأول فإن المقصود فيه فعل الشيطان وقوله تخالب الشيطان أي كيد ومكره فهو استعارة (قوله أو تكذب له فيما أوهم أن له سلطاناً) أي تسلطاً وقهرافان غاية قدرته أن يغترهم ولا يقدروا على جبرهم لاسيما كفى الآية المذكورة وإنما جعلها إيهاماً لأن الاستثناء المخلصين لإخلاصهم يقتضى أن من الإخلاص له تحت تصرف غوايته وتفسير أعوينهم السابق لا يتنافى هذا الإيهام لأنه بحسب ظاهر الكلام فهو يؤيد كونه إيهاماً غير محقق والسلطان المنى هنا غير مثبت له فلا تنافى أيضاً وقوله فإن انتهى ترتيبه في نسخة منه وهو بضم الميم بمعنى قوته وقدرته (قوله وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً) بخلافه على الوجه الأول فإنه متصل كما جمعه وتعين انقطاعه لعدم دخولهم في الحكم إذا لمعنى أن من أتبعك ليس لك عليهم سلطان بل هم أذاعول في الأغواء لا غير ولا يشر دخولهم في العباد لان المعبر في الاتصال والانقطاع الحكم (قوله وعلى الأول يدفع قول من شرط أن يكون المستثنى أقل من الباقي الخ) لأنه جعل الغاوين مستثنى هنا فيكونون أقل وقد كانوا مستثنى منهم في قوله الأعباد فيكونون أكثر ويتناقض الكلام فيهما أي يستلزم أمرين متنافيين وهو ظاهر وخصه بالأول لأن من قال به إنما قاله في الاستثناء المتصل لا المنقطع لأنه لا إخراج فيه وصاحب هذا المذهب أبو بكر الباقلاني من الأصوليين وقيل إن كان المستثنى منه عدداً صريحاً يتبع فيه استثناء الأكثر والنصف مثله في الخلاف وإن كان غير صريح لا يمتنع واستدلوا عليه في غير العدد بهذه الآية وتقصده في الأصول وقد قيل عليه إن التصديق في صريح الاستثناء لا ينافى التكذيب في جعل الإخلاص علة للإخلاص على ما يشير إليه كلامه فإن الصبيان والمجانين خلصوا من اغوائهم مع فتنة هذه العلة والظاهر أن من مات قبل أن يكلف من العباد أكثر من المكافئين خصوصاً إذا انضم إليهم المخلصون فظهر تغير الوضع فائدة أخرى على أن الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون أكثر من انقلوا والغاوين بالعكس كما في آخر قسم الاستدلال من الفتح ولذا لا نقول للفلان على ألف الأنعامه وتسعين الاوانت تنزل ذلك الواحد منزلة الألف بجهة من الجهات الخطائية مع أن السكاك يشترط كون المستثنى أقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعاء في خلاف وليس يعلم عند المعارض فإن ظاهر كلام الأصوليين ينافيه (قوله أحوال والعامل فيها الموعدان جعته مصدرا) اشترط التعويون في مجيئ الحال من المضاف إليه كون المضاف جزءاً أو بجزءه أو أن يكون مما يعمل على الفعل لتحتمل حال صاحبه حقيقة أو حكماً فإن كان الموعد على الحالية مصدراً ميمياً فقد وجد الشرط لكنه يقتدر قبله مضاف لأن جهنم ليست عين الموعد بل محل فيقتدر محل وعدهم أو مكانه فإذا كان اسم مكان لم يحتمل إلى تقديره لكنه لا يوجد شرطاً

(مستقيم) لا تخاف عنه والإشارة إلى ما تضمنه الاستثناء وهو تلصص الخاصين من اغوائهم والإخلاص على معنى أنه طريق على يودى إلى الوصول إلى من غير أعوجاج وضلال وقرئ على من علو الشرف (أن عبادى ليس لك عليهم سلطان الامن أتبعك من الغاوين) تصديق لبليل فيما استثناءه وفيه موضع تعظيم المخلصين لأن المقصود يدين عصيتهم وانقطاع تخالب الشيطان عنهم أو تكذيبه له فيما أوهم أن له سلطاناً على من ليس بخاص من عبادته فإن انتهى ترتيبه التخصيص من والتدليس كما قال وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي وعلى سلطان الاستثناء منقطعاً وعلى الأول هذا يكون الاستثناء منقطعاً على أن يكون المستثنى أقل يدفع قول من شرط أن يكون المستثنى من الباقي لأفضائه إلى تناقض الاستثناء (وإن جهنم الموعدهم) الموعدهم مصدر (أجعين) تأكيده للتخفيف وحال والمعامل في الموعدان جعته مصدراً على تقدير مضاف ومعنى الإضافة أن جعله اسم مكان فإنه لا يعمل

الحال ولا يمكن عمل المضاف لأن اسم المكان لا يعمل عمل فعله كما حقق في التصوف لئلا يجعل العامل معنى
الاضافة وهو الاختصاص على القول بأنه هو الجار للمضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من أهل العربية
لأن الاضافة من المعاني لا تنصب الحال وقد سبق فيه تفصيل والمصنف رحمه الله يبيع في هذا بابا البقاء ولو
تركه كان أحسن وفي جعل جهنم موعدا لهم تكلم واستعاره فكأنهم كانوا على ميعاد (قوله يدخلون فيها
لكثرتهم) ظاهره أنه على تعدد الابواب ودون الطبقات ولا محذور فيه اذ لا ينافي تعدد الطبقات اذ المراد
بيان كثرة الداخلين فيها فلا وجه خلط التفسير الثاني بالاول ولا حاجة اليه والحكمة في تهذيبه سرعة
تعذيبهم وعدم تأخير عذاب بعض منهم كما أن تعدد ابواب الجنة لسرعة نعمهم وعدم انتظارهم (قوله أو
طبقات) وهو المشهور المأثور ويدل عليه افراد كل فرقة باب فانه يدل على تمايز مقترهم وقوله وهي جهنم
الحق في ترتيبها وتعيين أهلها اختلاف في الروايات وفي الدر المنثور أنه خرج عن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ما على هذا يعني التغليب الا في سورة تبارك لكن قال الامام السهيلي في كتاب
الاعلام وقع في كتب الرافضيين أسماء هذه الابواب ولم ترد في أثر صحيح وظاهر القرآن والحديث يدل على أن
أوصاف النار نحو السعير والجحيم والحطمة والهابة ومنها ما هو عمل النار كالنار كجوه جهنم وسقروا لظى قلدا
أضربنا عن ذكرها (قوله ولعل تخصيص العدد الخ) أي حكمة ذلك انحصار مجامع المهلكات الموجبات
لدخولها في الركون والمسل الى زخارف الدنيا ولذا تم المدركة بالحواس الخمس واتباع القوة الشهوانية
والغضبية فصارت سبعة أو أصول الفرق الداخلين فيها سبعة وهي المذكورة في هذه الآية وقوله أفرزها
أي فصل وميز يقال أفرزت الشيء عن الشيء اذا ميزته وأما قول أبي نواس في وصف ما في الرياض

وكانها البرك الملاء يحفها * أنواع ذلك الروض بالزهر

بسط من الديباج يحض فروزت * أطرافها بفر وزخضر

فقل انه معرب بر واز وقيل انه فعال من قرزت الشيء اذا عزله فيكون عربيا وقوله والثاني في ترتيب
ما بعد الفرق الأولى اختلاف في الرواية وجعل المناققين في الدرك الأسفل لأن حالهم أشد من الكفار كما
مر في البقرة وقوله جزء بالتثنية أي برأى مضمومة بعد هاء حمزة والتخفيف تسكينها وقوله ثم الوصف عليه
بالتشديد لانه لغة كابين في النور (قوله ومنهم حال منه) أي من جزء وجاء من النكرة لتقدمه ووصفها
والظرف المراد به الجار والمجرور الواقع خبرا ولم يجعل له صفة باب لانه يقتضي أن يقال منها وتز يلمها منزلة
العقلاء لا وجه له هنا ولذا افسر المصنف رحمه الله الضمير بالاتباع أي اتباع الشيطان الذين أغواهم وقوله
لأن المصنف أي مقسوم لانه صفة جزء ولو كان حالا من ضميره عمل في الحال لأن العامل في الحال هو العامل
في صاحبها (قوله من اتباعه في الكفر والقوا حش فان غيرها مكدرة) الجار والمجرور متعلق بالمؤمنين
والاتباع مصدر من الاقتعال وفي الكفر متعلق به وأنت خبر غير لاكتسابه التأييد من المضاف اليه فالمراد
بالقوا حش الكفار وغيرها الصغار لأنها تكفر باحتساب الكفار وتسمع في هذا التفسير الزمخشري ولم
يحمل على المتقين عن الكفر فقط ولم يلتفت الى اعتراض الامام عليه وغيره بأنه على مذهب المعتزلة في تخليد
أصحاب الكفار وتفسيرها بما ذكره مخالف لتفسير الجمهور المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم والمتقي من
انصف بنقوى واحدة ولا يلزم اضافته بجميع أنواعها كالمضارب لا يفهم منه فعل جميع أنواع الضرب
لأن السياق يدل على أن المتقين هم المخلصون السابق ذكرهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو
معنى التقوى شرعا وأما اخراج العصاة من النار فثبت بخصوص آخر وكذا ادخال التائبين الجنة بل
غيرهم كما هو مذهبنا فان قلت كيف قلت ان غيرهم الصغار يكفر حتى لا يكون صاحبها من الاجزاء
المقسومة للنار اذا اجتنب الكفار وقد قال أهل الكلام انه يجوز العقاب على الصغار وان اجتنب
الكفار وما وجه التوفيق قلت هو وارد في الحديث الصحيح وهو عنى عن التوفيق لأن كلام أهل الكلام
في تجوزة التجوز عقاب المطيع وما في الحديث يدل على أنه لا يقع التنزل من الله الا بعنوه ولا حاجة الى

(المسبعة ابواب) يدخلون فيها
لكثرتهم أو طبقات ينزلون بها بحسب
مراتبهم في المتابعة وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة
ثم السعير ثم مقتر ثم الجحيم ثم الهابة ولعل
تخصيص العدد لا انحسار مجامع المهلكات
في اركون الى المحسوسات ومتابعة القوة
الشهوانية والغضبية أو لأن أهلها سبع فرق
(كل باب منهم) من الاتباع (جزء مقسوم) أفرز
له فاعلاها للموحدين العصاة والثاني لليهود
والتالي للنصارى والرابع للصائين والخامس
للجبابرة والسادس للمشركين والسابع
للمنافقين وقرأ أبو بكر جزء بالتثنية وقرئ
للمنافقين وقرأ أبو بكر جزء بالقائه حركتها على
جزء على حذف الهاء وجزء بالتثنية ثم اجراء
الرأى ثم الوقف عليه بالتشديد أو من
الموصل مجرى الوقف ومنهم حال منه أو من
المستكن في النار لاني مقسوم لأن الصفة
لا تعمل في تثنية موصوفها (ان المتقين) من
اتباع الكفار والنواحي فان غيرها مكفرة

حمله على صغيرة لم تقع بين الصلوات الخمس كما اذا صدرت عقب البلوغ فانه تكلف مستغنى عنه مع أن الصغيرة قد يعرض لها ما يصيرها كبيرة (قوله لكل واحد جنة وعين أول لكل عدة منهما) الأول بناء على قاعدة تقابل الجمع بالجمع فالاستغراق مجموعي وعلى الثاني الاستغراق افرادي فيكون لكل واحد جنة وعيون وقوله ولين خاف مقام ربه جنتان وما بعده وان ذكر فيه الجنة فقط لكن يفهم منها العيون لانها لا تكون بدون الماء في الغالب الا أنه قيل انه يدل على أنه له اثنتان منهنهما الاجنات وعيون الآن يبنى على اطلاق الجمع على اثنين وكذا قوله مثل الجنة الآية فانه دال على تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل أحد فتأمل وضم العيون هو الاصل وكسرهما للنسبة الياء (قوله ادخلوها) ذكر بعد الحكم بأن لهم جنتان وعيوننا قيل لانهم لما سكنوا اجنات كثيرة كانوا كلهم خرجوا من جنة الى أخرى قيل لهم ادخلوها سالمين من الآفات وهذا التامير على تفسيره الثاني وقيل لانه لما اعتنى بحال المؤمنين أخبرهم في جنتان وعيون وجعلوا كأنهم مستقرون فيها في الدنيا فلما جاء ادخلوها بالامر لأن من استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه فيكون قوله في جنتان المراد به أنهم الآن فيها وهذا على تفسيره الأول بأن يكون لكل جنة وفيه تأمل (قوله على ارادة القول) ليربط بما قبله ولا يكون أجنيا وهو اما حال بتقدير وقد قيل لهم ادخلوها فلا يراد به بعد الحكم بأنهم في الجنة كيف يقال ادخلوها كما ترأى وقد رمقوا لهم ذلك والمقارنة عرفة لاتصالهما أو بتقدير يقال لهم فيكون مستأنفا وقرئ يقطع الهمزة وضمها وكسر الخاء فلا يكسر التنوين لعدم التقاء الساكنين كما في القراءة الاخرى وعلى هذه القراءة لا حاجة الى تقدير القول وكونه على القراءة بمجهول الافعال لا يكسر باعتبار المشهور الجاري على أصل القياس وقرأ الحسن رحمه الله ويعقوب ايضا ما ضياء مبني للمفعول الآن يعقوب ضم التنوين بالقاء حركة همزة القطع عليه كما أتت حركة المقترحة في قراءته الاخرى والحسن كسره على أصل التقاء الساكنين اجراء لهمزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط (قوله سالمين أو مسلما عليكم الخ) ولا يتكرر على التفسير الأول مع قوله آمين على ما فسره لأن معناه سالمين من الآفة والزوال في الحال وآمين من طرورها في الاستقبال فلا حاجة الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره وتفسيره بسلام عليكم كقوله سلام عليكم طبعه فادخلوها خالدين (قوله والزوال) ان كان المراد زوال ما هم عليه من النعيم والسرور والصحة لا يتكرر مع قوله وما هم منها بغير جن وان أريد ظاهره من زوالهم عن الجنة واتقاهم منها قيل يلزم عليه التكرار ودفع بأن الامن من الشيء لا يستلزم عدم وقوعه كأمّن الكفرة من مكر الله مثلا ويجوز أن يكون المراد زوال أنفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يقال لاميت انه فيها وان دفن بها كالأول فان الله اذا بشرهم بالامن منه كيف يتوهم عدم وقوعه فالجواب ما ذكرناه أو لأمع الاعتراف بالتكرار للاعتناء به والتأكيد أحسن من هذا (قوله من حقد في الدنيا) قال الراغب انه من الغلالة وهو ما يلبس تحت الثوب يقال لمن تدرع ثوب العداوة والضغنى والحقد وكون النزاع في الدنيا لما روى انه كان بين أحياء العرب ضغائن وعداوة في الجاهلية فلما جاء الاسلام ألف الله بين قلوبهم وصنى بواطنهم وسرأهم من ذلك وأما كونه في الجنة فلما روى عنه صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يدخلون الجنة بما في صدورهم من الشئاء فاذا تقابلوا نزع الله ما في صدورهم فذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم (قوله أو من التحاسد) قيل الغل الحقد الكائن في القلب من انقل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بما ذكر ورد بأن المعنى نزعنا ما يفضى الى الحقد وهو التحاسد وليس كما ذكر لان الغل ما يضر في القلب مطلقا كما يشهده الاستعمال واللفظة (قوله حال من الضمير في جنت الخ) أى من الضمير المستتر في قوله في جنت ففي كلامه تساهل وهي حال مترادفة ان جعل ادخلوها حالاً منها أيضا واذا كان حالاً من فاعل ادخلوها فهي مقدرة ان كان النزاع في الجنة وكذا اذا كان حالاً من ضمير آمين وقوله أو

(في جنت وعيون) لكل واحد جنة وعين
أو لكل عدة منها كقوله ولين خاف مقام
ربه جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون
فيها أن من ماء غير آسن الآية وقرأ نافع
وحفص وأبو عمرو وهشام وعيون بضم
العين حيث وقع والباقيون بكسر العين
(ادخلوها) على ارادة القول وقرئ يقطع
الهمزة وكسر الخاء على أنه ماض فلا يكسر
التنوين (سلام) سالمين أو مسلما عليكم (آمين)
من الآفة والزوال (ونزعنا) في الدنيا بما ألف
بين قلوبهم أو في الجنة بتطيب نفوسهم
(ما في صدورهم من غل) من حقد كان
في الدنيا وعن علي رضي الله تعالى عنه أرجو
أن أكون أنا وعثمان وطهة والزبير منهم
أو من التحاسد على درجات الجنة ومراتب
القرب (أخوانا) حال من الضمير في جنت
أو فاعل ادخلوها والضمير في آمين

قول القاضي كقوله ولين خاف الخ في نسخة
زيادة ثم قوله ومن دونهما جنتان وعليها كتب
زاده لكن الشهاب لم يكتب الا على ما أنبأنا
بالحاشية انتهى

الضمير المضاف اليه في صدورهم وجلالته بعضه كما مر وهي مقدرة أيضا وقوله وكذا قوله على سر متقابلين أي كل منهما حال على هذه الوجوه الثلاث وقوله وأحالين أي مترادفين أو متداخلين وقوله من ضميره الضمير المستتر فيه لانه في معنى مشتق وقوله من المستتر في على سر سواء كان حالا أو وصفا والتصافي خلوص المحبة تشبيها لها بالماء الصافي كما قيل

واخل كلما يسدي لي ضمائره * مع الصفا ويخفي مع الكدر

(قوله استئناف) أي نحوي أو يائي وقوله أو حال بعد حال أي من الضمير في قوله في جنات أو من ضمير أخوانا وقوله بعد حال أي على أحد الوجهين وكونه حالا من الضمير في متقابلين على الوجوه السابقة أو من الضمير في قوله على سر (قوله تعالى نبي عبادي الخ) هو أجمال لما سبق من الوعد والوعيد وتأكيدهما وأنا أتأمتدأ أو أنا أكيد أو فصل وهو تأمتدأ أو فصل وقوله دليل الخ اذ لو أراد ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع وقد قيل انه لو حل المتقين على مجتمعي جميع الذنوب ويكون ذكره للمغفرة لدفع توهم أن غيرهم لا يكون في الجنة بأنه يدخلها اذا تاب وان لم يبق لانه الغفور الرحيم فله وجه (قوله وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب الخ) اذ لم يقل في مقابلة وانما العذاب المولم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل ضربني شديد أي اذا وقع والاضافة لادنى ملاسة (قوله وفي عطف ونهيم الخ) أي لما تضمن ما قبله ذكر الوعد والوعيد عطف هذه القصة عليه لتحقيق فاتها تتضمن ذلك لما فيه من الشرى واهلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام ولما فيها من الاعتبار وزيادة قصة خاصة عطف على ما قبلها وقيل انها تفصيل لقوله أنا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فضمير لهما للوعد والوعيد وما يعتبرون به قصة ابراهيم وقوم لوط عليهما الصلاة والسلام وهذا أحسن من قصره على الوعيد الواقع في الكشاف وفي تقديم الغفور وبشرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اشارة لسبق رحمة غضبه (قوله نسلم عليك الخ) جعله منصوبا بفعل مقدرة ضارع أو ماض وجوز فيه نصب بقا لوالأى ذكره واسلاما ولم يذكر السلام ولا بقية القصة اختصارا لسبقها ولأن المقصود هنا الترغيب والترهيب فاقصر على مقدار الحاجة منه وظاهره أنه ذكر لهم أنه خائف منهم وقدم في سورة هود أنهم شاهدوا منه أنرا خوف فيكون قوله هنا أنا أنكم وجلون قولاً بالقوة لا بالفعل لظهور علاماته أو صرح به بعد ايجاس الخيفة (قوله لانهم دخلوا بغير إذن وبغير وقت الخ) أي في وقت لا يطرق في مثله أو امتنعوا عن الاكل وكان الطارق اذ لم يأكل من زادهم نوابيهم شرا والوافق لما في هود هذا ولهذا قيل لو كان الوجه هو الاول قاله عند دخولهم وليس كذلك انما قاله عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا واسم أي في الذا ربنا فانه وقع في نفسه عليه الصلاة والسلام أنهم ملائكة أرسلوا للعذاب وقد جعل البشارة هنا لبراهيم عليه الصلاة والسلام وفي أخرى لامرأته ولكل وجهة فتدبر وقراءة لا تاجل بالالف بقلب الوار ألفا وقوله ولا توجل ولا توجل بالجهول والثاني من المفاعلة وقراءة حزة بفتح النون من الثلاثي بمعنى المزيد وقوله اذا بلغ قدومه بدلان تمام العلم الذي تغيبه صيغة المبالغة به وقد فسر عليم بنبي قاتل قييد عليه ظاهر (قوله تعجب من أن يولد له مع مس الكبر) اشارة الى أن الاستفهام للتعجب وعلى معنى مع قوله وأنكاره لاستفهامه لانكار بمعنى أنه لا ينبغي أن يكون وانما أوله لان البشارة واقعة فلا يأتي فيه الاستفهام الحقيقي (قوله فبأى أعجوبة تبشروني أو فبأى شئ تبشروني) الاول على أن الاستفهام للتعجب وعلى معنى مع والثاني على أنه لانكار نفسه لف ونشر وقوله في كل القرآن قيل انه سوفاته لم يقع تبشرون في غير هذه الآية واعتذر بأنه قراءة في امثاله لا في غير هذه الكلمة وليس بشئ وقوله على حذف نون الجمع استثقالا الخ كأنه اختاره لانه اعلالا واحدا وهو الحذف ولوحذف نون الوقاية احتيج الى كسر نون الجمع فيكون فيه اعلالان فلا يرد عليه أن المذكور في النحو وهو القياس

أو الضمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله (على سر متقابلين) ويجوز أن يكونا صفتين لآخوانا أو حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وأن يكون متقابلين حالا من المستتر في على سر (لا يسمهم فيها نصب) استئناف أو حال بعد حال أو حال من الضمير في متقابلين (وما هم منها بغير حين) فان تمام النعمة بالخلود (نبي عبادي أي أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم) فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له وفي ذكر المغفرة دليل على أنه لم يرد بالمتقين من يتقى الذنوب بأسرها كبرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي عطف (ونهم عن ضيف ابراهيم) على نبي عبادي تحقيق لهما بما يعتبرون به (اذ دخلوا عليه ففقا لاسلاما) أي نسلم عليك سلاما أو سلمنا سلاما (قال انا أنكم وجلون) خافون وذلك لانهم دخلوا بغير إذن وبغير وقت أو لانهم امتنعوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما تمككه (قالوا لا توجل) وقرى لا توجل ولا توجل من أوجه ولا توجل من واجله بمعنى أوجه (انا نبشرك) استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل فان المبشر لا يخاف منه وقراءة تبشرك من البشر (بغلام) هو اسحق عليه السلام لقوله فبشراها باسحق (عليه السلام) اذا بلغ (قال أبشروني على أن مسني الكبر) تعجب من أن يولد له مع مس الكبر اياه وأنكار لان يبشره في مثل هذه الحالة وكذلك قوله (فبم تبشرون) أي فبأى أعجوبة تبشروني أو فبأى شئ تبشروني فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شئ وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوقاية وقسر أنافع بكسرهما مخففة على حذف نون الجمع استثقالا للاجتماع

المثلين

أن المحذوف نون الوفاية مع أن المذكور هو مذهب سيئ به رحمه الله تعالى وكونه خلاف القياس لأن نون الرفع حذفت مع الجائز معارض بامتز وأما احتمال هذه القراءة لعدم الحذف بأن يكون اكتسب بكسرون الجمع من أول الأمر بخلاف المنقول في كتب النحو والتعريف وإن ذهب إليه بعضهم وأجاب به عما أورد على قراءة نافع بحذف الياء من أن حذف الحرفين لا يجوز (قوله ودلالة بابقاء نون الوفاية على الباء) اعترض أبو حاتم على هذه القراءة بأن مثله لا يكون إلا في الشعر وتجوز أعلى غلطه فيها وقال وكسرون الرفع قبيح وهذا مما لا يلتفت إليه لأن حذف الياء في مثله اجتزاء بالكسرة كثير فصيح وقد قرئ به في مواضع عديدة (قوله بما يكون لا محالة وباليقين الذي لا لبس فيه الخ) على الوجهين الأخيرين اقتصر الزمخشري والفرق بينهما أن الباء أمثلة للتعدي كما في بشرته بقدم زيد ولا لالة كضربه بالسوط فهي على الأولين للتعدي إلا أن الأول مبنى على أن الاستهزاء للتعجب أي المبشرون أمر لا بد من وقوعه فكيف يتعجب منه والثاني على أنه لا إنكار أي أن المبشرون أمر محقق متيقن فكيف ينكر والثالث على أن الباء لالة أي بطريق وأمر من له الأمر القادر على خلق الولد من غير أبوين فكيف بإيجاده من شيخ وعجوز فانيين وقيل إن الثاني ناظر إلى إطلاق الحق على الحكم المطابق بفتح الباء الواقع فيكون المبشرون به هو ذلك الحكم وعلى الأول الغلام نفسه وعلى الثالث يتم تبشرون سؤال عن الوجه والطريقة بمعنى بأى طريقة تبشرون به ولا طريق في العادة فالباء لالة لا لالة أي تبشرون بملتبسين بأى طريقة (قوله باعتبار العادة دون القدرة الخ) أي تعجبه منه لكونه مخالفا للعادة لا للقدرة الله تعالى إذ مقام النبوة أجل من توهم مثله فعنى قولهم لا تكن من القاطنين الآيسين من خرق العادة لك فإن ظهور الخوارق على يد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كثير حتى يعتد بالنسبة إليهم غير مخالف للعادة فلذا أجابهم باعترافة بذلك والتصريح بركة الله تعالى في أحسن مواقعهم وأن سؤاله عنه للاستكشاف وتعجبه جريا على عادة الناس لا بالقياس إليه وقوله المخطئون طريق المعرفة الخ يعنى الكفار لا الأعم كما في الكشف (قوله وقرأ أبو عمرو والكسائي يقطن بالكسر الخ) والباقيون بالفتح وهي مختارة في النظم والضم تناذ وهي قراءة الأشهب كما قال ابن جني رحمه الله تعالى ففيه ثلاث قرأت وماضيه محركة بحركات ثلاث أيضا وورد من باب نصر وضرب وفرح إلا أنه لم يقرأ إلا بواحدة منها وهي الفتح في قوله تعالى من بعدما قنطوا فقوله وماضيه بالفتح أي في القراءة المتأخرة أذهو في اللغة مثل كاسمته (قوله كما قال تعالى لا بأس من روح الله الألقوم الكافرون) تقدم الكلام على هذه الآية وهي مسألة مفصلة في الأصلين حاصلها أن لا بأس من رجة الله تعالى استعظاما للذنب والأمن من مكره بالاسترسال في المعاصي استحالة على عفو الله اختلافوا فيها فقال الحنفية أنهم ما كفروا على ظاهر الآية وقال الشافعية أنهم ما من الكفار لحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر الاشرار بالله والبأس من روح الله والأمن من مكر الله والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال ابن أبي شريف رحمه الله تعالى عطفه على الاشرار بمعنى مطلق الكفر يقتضى المغيرة فإن أريد بالبأس انكار سعة الرحمة الذنوب وبالأمن اعتقاد أنه لا مكر فكل منهما كسرا متفاديا لانه رد للقرآن وإن أريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعادا يدخل في حد البأس وغلبة الرجاء المدخل له في حد الأمن فهو كبيرة انتفاها (قوله فمأشأكم الذي أرسلتم لأجله سوى البشارة) إشارة إلى أن الخطب والشأن والأمر بمعنى لكن الخطب يختص بماله عام وقوله والبشارة لا تحتاج إلى العدد قيل ولا التعذيب ألا ترى أن جبريل عليه الصلاة والسلام قاب مداتهم بأحد جناحيه وأورد على قوله ولذلك أكتفى بالواحد في بشارته ذكر يا مريم أن قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشركم بجسي يدل على أن المبشرين جمع الملائكة وأما مريم فمأشأها هالفتخ الروح والهبة كما يدل عليه قوله تعالى لا هب لك غلاما وقوله تعالى فنحن نأفينا من روحنا وأما التبشير فلازم

ودلالة بابقاء نون الوفاية على الباء (قالوا بشركنا بالحق) بما يكون لا محالة وباليقين الذي لا لبس فيه وبطريقة هي حق وهو قول الله تعالى وأمره (فلا تكن من القاطنين) من الآيسين من ذلك فإنه تعالى قادر على أن يخلق بشرا من غير أبوين فكيف من يخلق فان وعجز عاقروا كان استعجاب إبراهيم عليه السلام باعتبار العادة دون القدرة ولذلك (قال ومن يقطن من رجة ربه الا الضالون) المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رجة الله وكما علمه وقدرته كما قال لا بأس من روح الله الألقوم الكافرون وقرأ أبو عمرو والكسائي يقطن بالكسر وقرئ بالضم وماضيه ما قنط بالفتح (قال فما خطبكم أي فمأشأكم الذي أرسلتم لأجله سوى البشارة ولعله علم أن كمال المقصود ليس البشارة لأنهم كانوا عدا والبشارة لا تحتاج إلى العدد ولذلك أكتفى بالواحد في بشارته ذكر يا مريم عليها السلام وأولاهم بشروهم في تضاعيف الحال لازالة الوجع

لذلك الهمة وفي ضمنها وليست مقصودة بالذات فلا دلالة فيها على أن الأصل في البشارة أن تكون بواحد
ويدفع بأن المأمي أن العادة الجارية بين الناس ذلك فيرسل الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب وأخذ
ونحوه والله تعالى يحجر الأمور للناس على ما اعتادوه فلا ترد قصة جبريل عليه الصلاة والسلام في ذلك وإن
قيل المراد من الملائكة في تلك الآية جبرائيل كما ذكره المفسرون كقولهم يركب الخيل ويلبس الثياب أي
الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وعلى ما ذكرناه لا حاجة
إلى ما ذكره فإنه يعلم منه عدم ورود، وأما كون بشارة الواحد توجد في ضمن بشارة الجمع فلا تنافي فيهما
لا يلقى التفوه به (قوله ولو كانت تمام القصة لا بدوا بها) قيل يخدشه قصة مريم قالت إني أعوذ بالرحمن
منك إن كنت تقسا قال نعم أنا رسول ربك لا هب لك غلاما زكيا فيجوز أن يكون قوله تعالى
لا توجل تهيدا للبشارة ولا يخفى عدم وروده فانها التزاهة شأنها أول ما تبصرته مثلا عما جلت بالاستعانة
فلم تدعه يتبدى بالبشارة بخلاف ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبره (قوله إن كان استثناء من قوم كان
منقطعا إذا القوم مقيد بالخ) كذا في الكشف أيضا لأنه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة
فلو أدخلوا فيه لكانوا متصفين بالأجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه وأما احتمال تغليبهم على غير المجرمين
فليس مقتضى المقام ولولم قال الكلام بناء على كونه حقيقة ولا ينافي صحة الاتصال على تقدير آخر والعجب
من بعض أرباب الحواشي أنه نقل عن بعض فضلاء عصره هنا اشكالا ادعى أنه رفع إلى ابن الهمام ولم
يجب عنه فنقله على أنه وارد غير مندفع مع اشكالات آخر يتعجب منها وهو أن الضمير في الصفة هو عين
الموصوف المقيد بالصفة فينبغي أن يكون الاستثناء منقطعا في الصورتين وأطال فيه من غير
طائل وأظن ابن الهمام انما سكت عن جوابه لوضوح اندفاعه وأنه لا ينبغي أن يصدر عن تحلي بجملة
الفضل ولكن ذلك من آفة الفهم وما آفة الأخبار والارواها ثم انه قيل جعله على استثنائه من قوم
مجرمين منقطعا أولى وأمكن وذلك أن في استثنائهم من الضمير العائد على قوم منكبين بعد ما من حيث
أن موقع الاستثناء إخراج ما لولاه دخل المستثنى في حكم الأول وهنا الدخول متعذر مع التكرير ولذلك قالوا
تجد التكرير يستثنى منها إلا في سياق نفي لانها حينئذ تنتم فيتحقق الدخول لولا الاستثناء ومن ثمة لم يحسن
رأيت قوما لا يزيدوا وحسن ما رأيت أحدا لا يزيدا ورد بأنه ليس نظير رأيت قوما لا يزيدا بل من
قبيل رأيت قوما أساؤا لا يزيدا فالوصف بعينهم فيجعلهم كالمحصورين على أن المراد بالقوم أهل القرية كما
صرح به في آية أخرى فهم معنى محصورون ونقل المدقق عن السكاكي أن الاستثناء من جمع غير محصور
جائز على المجاز (قوله وإن كان استثناء من الضمير مجرمين كان متصلا) لأنه يعود على القوم بدون وصفهم
بالأجرام ولوعاد عليه مع وصفه لم يأت أسناده اليه وقد مر تحقيقه نقضا وإبراما فان قلت فلا يكون
الامر أنه مستثنى من آل لوط إذا استثنى من الضمير وجعل قوله انما المنجوههم اعتراضا قلته جعل الدلالة
على ذلك كفهله فتأمل (قوله والقوم والارسل شاملين للمجرمين الخ) أي على الاتصال يكون القوم
شاملا للمجرمين وغيرهم بقطع النظر عن الصفة وكذا الارسل بعينه المطلق شامل لهما بخلافه على الأول
فإن الارسل يختص بالقوم المجرمين لإخراج آل لوط منهم بالاستثناء فالمراد بالارسل أحد أنواعه وهو
ما كان له عذاب واهلاك لأن الارسل بمعنى الاهلاك كما تروهم بعض شرائح الكشف وقوله
لذلك الخ إشارة إلى عموم الارسل وشموله لهما كما مر وقوله بما يعذب به القوم قيل لم يقل من العذاب
لأن الانقضاء منه لا يحتاج إلى فعل فاعل لأنه على الأصل بخلاف انقضاءهم بما عذب به هؤلاء من الخسف
فانه بفعل الله واخرجه وفيه نظر (قوله وهو استثناء إذا اتصل الاستثناء) لتمام الكلام عنده
والاستثناء بيان كانه قبل ما بالهم وقوله جار مجرى خبر لكن الخ أي إذا كان استثناء منقطعا
وجوب نصبه إذا لم يمكن توجيه العامل اليه لانهم لم يرسلوا اليهم كما مر انما يرسلوا إلى المجرمين خاصة فيكون
قوله انما المنجوههم جار مجرى لكن في اتصاله معنى بال آل لوط الواقع اسمال لكن فيكون في موضع رفع

ولو كانت تمام المقصود لا بدوا بها (قالوا أنا
أرسلنا إلى قوم مجرمين) يعني قوم لوط والآل
لوط) إن كان استثناء من قوم كان منقطعا إذا
القوم مقيد بالأجرام وإن كان استثناء من
الضمير في مجرمين كان متصلا والقوم والارسل
شاملين للمجرمين وآل لوط المؤمنين به وكان
المعنى أنا أرسلنا إلى قوم أجرم كلهم آل لوط
منهم تلك المجرمين ونجى آل لوط وبذل عليه
قوله (انما المنجوههم أجمعين) أي بما يعذب به
القوم وهو استثناء إذا اتصل الاستثناء
ومتصل بال آل لوط جار مجرى خبر لكن إذا
انقطع وعلى هذا جاز أن يكون قوله (الا
امر أنه) استثناء من آل لوط

لتقدير الابل لكن كذا قرره أبو حيان والزمخشري وفي كون الاستثناءية تعمل عمل لكن
خفاء من جهة العربية وقد قرره العرب وقال انه اذ لم يذكر له خبر بقدر الظاهر أن المراد أنه في معنى
ذلك وقوله مجرى مجرى الخبر إشارة إلى أنه ليس خبراً في الحقيقة لأن ما بعد الامتنوب في الحقيقة على
الاستثناء ومن لم يتنبه لهذا قال انما قاله لأن الخبر محذوف تقديره ما أرسلنا اليهم وهذا دليله لتلازمهما
ولذا لم يجعله نفس الخبر بل جار مجراه (قوله وعلى هذا جاز أن يكون قوله الامر أنه استثناء من آل لوط)
فينتدأ بها غير ناجية وفيه رد على الزمخشري اذ لم يجوز الا الوجه الثاني وسحقه لك (قوله أو من
ضميرهم) بكسر الهاء أي ضمير آل أو بضمها أي من ضميرهم وانظر في قوله انما لمجوزهم والمقصود فيهما
واحد وكذا قوله من ضميرهم المذكور بعده (قوله وعلى الأول لا يكون الامن ضميرهم) أي على
المتصل لانه ذكر آل ولها وان كان ثانياً فيما تقدم فيه من على هذا كونه مستثنى من ضميرهم فمكون
امر أنه مجرمة ولا ينافيه ظاهر قوله آل لوط لعمومه لأن المراد بال لوط عليه الصلاة والسلام المؤمنون به
كما مر في كلامه مع أن تقديره في الغابرين واخراجها من الناجين دال على تخصيصه بغيرها وما ذكره مبنى
على أن تخلل جلة بين المستثنى والمستثنى منه منقطعة عنهم كالمتأنيفة مانع من جواز الاستثناء وقد
صرح به الرضي وشرح الكشاف (قوله لاختلاف الحكمين الخ) أي لأن آل لوط متعلق بأرسلنا والا
امر أنه متعلق بمجوزهم فأنى يكون استثناء من استثناء كما في الكشاف وهو مراد المصنف رحمه الله وفي
التقريب قديروهم أن الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير آل لوط لم يهلكهم
فهو بمعنى منجوزهم وجوابه أن الاستثناء من الاستثناء شرطه أيضاً أن لا يتخلل لفظ بين الاستثناءين متعقد
يصح مستثنى منه وههنا تخلل انما لمجوزهم فلو قال آل لوط الامر أنه لجاز ذلك وارتضاء الشارح الطيبي
رحمه الله وهذا لا يدفع الشبهة لأن السبب حينئذ في امتناعه وجود الفاصل لاختلاف الحكمين فلا وجه
للتعبير به عنه وما قيل في تأويله ان هنا حكمين الاجرام والانجاء فيجوز الثاني الاستثناء الى نفسه كيلا يلزم
الفصل الا اذا جعل اعتراضاً فيه سعة حتى يتخلل بين الصفة وموصوفها فيجوز أن يكون استثناء من
آل لوط ولذا جاز الرضي أن يقال أكرم القوم والنجاة بصريون الا يزيدا لا يخفى أنه مقرر أنه
لا يغني شيئاً دفع ما ورد على كلام التقريب ومن ارتضاء (قوله اللهم الآن يجعل انما لمجوزهم اعتراضاً)
قبل انه استثناء بالله لضعفه لأن الاعتراض بما له تعلق بالطرفين بعيد ولا وجه له لانه لتقرير الكلام الواقع
فيه وتعلقه بهما أقوى في ذلك فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لأن الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة
والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعداً الى الجملة وبعض جملته سابقة وهذا والمعنى مختلف في ذلك
ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض كذا في الكشاف واعلم أن تحقيق هذا المقام
أن الزمخشري جاز في استثناء آل لوط أن يكون من قوم منقطعاً بعبارة الصفة لانهم ليسوا قوماً
مجرمين أو من الضمير المستتر في مجرمين فيكون متصلاً لرجوع الضمير الى القوم فقط فيخرجون من حكم
الاجرام وعلى الانقطاع هم يخرجون من حكم الارسال المراد به ارسال خاص وهو ما كان للاهلاك لا مطلق
البعث لاقتضاء المعنى له وعلى الاتصال هم يخرجون من حكم المستثنى منه وهو الاجرام داخلون في حكم
الارسال بمعنى البعث مطلقاً وجملة انما لمجوزهم في المعنى خبر لكن المؤول بها وليس خبراً حقيقياً كما صرح به
النجاة وأشير اليه هنا وعلى الاتصال هي مستأنفة والامر أنه مستثنى من ضمير منجوزهم المضاف اليه وليس
مستثنى من المستثنى سواء كان متصلاً ولا لاختلاف الحكمين أي الحكم المخرج منه المستثنى الأول
والمخرج منه الثاني لأن المخرج منه على الانقطاع الحكم بالارسال بمعنى الاهلاك ولو أخرجت امر أنه
منه لكانت غير مهلكة وليس كذلك وعلى الاتصال الاجرام ولو أخرجت منه كانت غير مجرمة وليس كذلك
فتعين اخراجها من حكم الانجاء هذا تقرير كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع يجوز أن يجعل الا
امر أنه مستثنى من آل لوط أو من ضمير منجوزهم وعلى الاتصال يتعين الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا

أو من ضميرهم وعلى الأول لا يكون الامن
ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم الآن
يجعل انما لمجوزهم اعتراضاً

جعلت جملة المتجوههم معترضة لخالفه من وجهين حيث جوز الاستثناء من الاستثناء في الانقطاع ومنه
 الرخصى فيهما وحيث جعل اختلاف الحكمين في الاتصال وأثبت الرخصى فيهما فإن قلت المراد
 بالحكم في الكشف معلوم وتقريره علم ثبوت الخلاف في كلا الوجهين فامر اد القاضي به حيث أثبت تارة
 ونفاه أخرى وما معنى اتقاء الاختلاف على الاعتراض قلت كأنه أراد أنه على الانقطاع وكون الابعثى
 لكن وانما تجوههم في معنى الخبر يكون في هذه الجملة حكم آخر وهو أن الانجاء يكون الا امر أنه يخرج منه
 ولا يختلف حكمهما وكذا اذا كان اعتراضا فانه يكون لبيان حكمه فهو في المعنى كالاول فيصح الاخراج منه
 بخلاف ما اذا كان استثناء فانه يكون منقطعاعنه ويكون جوابا لسؤال مقدر ولا يتم لجواب بدون
 الاستثناء وهو ظاهر فان قلت هل أحد المسلمين حق أحق أن يتبع أم لكل وجهة قلت الذي ظهر لي
 أن الحق ما ذهب اليه الرخصى دراية ورواية أما الاول فلان الحكم المقصود بالاخراج منه هو الحكم
 المخرج منه الاول والثاني حكم طارئ من تأويل الابلكن وهو امر تقديري وأما الثاني فلما ذكر في التسهيل
 من أنه اذا تعدد الاستثناء فالحكم المخرج منه حكم الاول وما يدل عليه أنه لو كان الاستثناء مفرغا في هذه
 الصورة كما اذا قلت لم يبق في الدار الا العاير انما أبقاها الزمان الا يعفو وصيد فيها فانه يتعين اعرابا بحسب
 العامل الاول كقولك ما ندى الا عشرة الاثلاثة ثم إن كلامه مبنى على أمر ومانع معنوى لا على عدم
 جواز تخال كلام منقطع بين المستثنى والمستثنى من قبل وان كان مانعا أيضا كما صرح به الرضى فتسدير
 (قوله الباقي مع الكفرة الخ) إشارة الى ما ذكره الراغب من أنه من الغلبة وهي بقية اللبن في الضرع
 ومعناه المالك بعد من مضى وقيل معناه من يبق ولم يسم مع قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل فبين
 بقى في العذاب (قوله وانما علق وتعلق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم) ومعنى علق عن
 العمل في قوله انما الخ اذ لم يصح لوجود لام الابتداء التي لها صدر الكلام والتضمن الظاهر أن المراد به
 المصطلح وقيل المراد به التبرؤ عن معناه الذي كأنه في ضمنه لأنه لا يقدر الا ما يعلم وهو جاز وأذا أجرى
 مجرى القول ليكون التقدير والقضاء يقتضى قولاً يجوز أن يعدل علمه من غير تعيين (قوله واسنادهم
 اياه الى أنفسهم) يعنى اذا كان من كلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام فإن كان من كلام الله تعالى كما
 قيل به لا يحتاج الى تأويل وهذا يدل على أن المراد التضمن المصطلح لو كان المراد به العلم بما لا يحتاج الى
 تأويل أيضا بحسب الظاهر وقوله للمسلم من القرب توجيهه للاسناد المجازى فانهم لقربهم من الله اقرب
 خاصة الملك به يجوز أن يسندوا اليهم ما أسند اليه كما تقول حاشية السلطان أمرنا ورغبنا بكذا والامر هو
 في الحقيقة (قوله تنكركم نفسى وتنفر عنكم) لما كان ظاهر قوله منكرون أنه لا يعرفهم وجوابهم
 بقولهم بل جئناك بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه والاضراب لا يوافقهم وبطابقه جعله كناية عن انكم قوم
 أخاف شركم لأن من أنكر شيئا نفرضه وخاف منه فلذا أنشأ بواضعه بما ذكر أى ما جئناك لا يصل شر
 اليك بل تمسمة أمرك وتعذيباً عدائكم بما توعدتهم به وقوله ما جئناك بما تشكرنا لاجله فهو اضرب عن
 هذا المقدور وبما يجابى لى للملازمة والتعدي وقوله وبشيء لك أى بشيى ما يصدرك وقوله الذى توعدتهم
 به لو قال كنت توعدتهم به كان أولى ويمتنع معنى يشكون أو يجادلون (قوله باليقين من عذابهم)
 يعنى أن الحق يعنى المتيقن المحقق والباء للملازمة أى ملتبس بحق أو ملتبساً أنت به لا بصاروه ولوجل على
 الخبر اليقين كان قوله وانما الصادقون مكرراً (قوله فاذهب بهم في الليل) لأن الاسراء سراً لليل خاصة
 وكذا السرى وفي ترادفهما والفرق بينهما كلام سياق في الاسراء وقوله بقطع من الليل مؤكده وعلى
 قراءة فسر تأيسر أو الاسراء مجرد عن جز معناه لطلق السرا والقيد لبيان وقوعه في بعض دون استغراقه
 فيكون لتقليل المسدة (قوله افنى الباب وانظرى الخ) يحتمل أن يكون استعطال الليل فأمر جلس به
 لينظر في التجوم ابرى هل قرب الصبح أم لا ويحتمل أنه كان يحب طوله فأمر بالنظر لعلم ما بقى من الليل قال
 صاحبنا الموصلى في شرح شواهد الكشف أى كم بقى علينا يحتاج طبع ضجيجته مستقذر من الزمن الوصال أو

وقرأ جزء الكساف المتجوههم مخففاً (قد زنا انما
 لمن الغابرين) الباقي مع الكفرة لتلك معهم
 وقرأ أبو بكر عن عاصم قد زنا هنا وفي التل
 بالتخفيف وانما علق والتعلق من خواص
 أفعال القلوب لتضمنه معنى العلم ويجوز أن
 يكون قد زنا أجرى مجرى قلنا لأن التقدير
 بمعنى القضاء قول وأمره جعل الشئ على
 مقدار عجزه واسنادهم اياه الى أنفسهم وهو فعل
 الله تعالى للمسلم من القرب والاختصاص به
 (فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم
 منكرون) تنكركم نفسى وتنفر عنكم مخافة
 أن تطرقوا بشر (قالوا بل جئناك بما كانوا
 فيه يمترون) أى ما جئناك بما تشكرنا لاجله
 بل جئناك بما يسرك وينسى لك من عدوك
 وهو العذاب الذى توعدتهم به فيمترون فيه
 (وأفضلنا الحق) باليقين من عذابهم (وانا
 له لدقون) فيما أخبرناك به (فأسرأ هلك)
 فاذهب بهم في الليل وقرأ الجازيان بوصول
 الهمزة من السرى وهم ما معنى (في طائفة من
 من السير) بقطع من الليل
 الليل وقيل في آخره قال
 افنى الباب وانظرى في التجوم
 كم علينا من قطع ليل بهم

مستطيل ليل الهجر المأخذه من المال وهذا الشعر لم أطلع على قائله وهو شاهد على إطلاق القطع على طائفة من الليل قبل ولا شاهدة لاحتمال أنه بمعنى القطعة مطلقاً وتخصيصه هنا بالاضافة (قوله وكن على اثرهم) بفتح الهمزة والنشاء أو بكسر فسكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله تذودهم الخ بهذا المعنى بمعنى تسوقهم بيان الحكمة أمره بأن يكون خلفهم وترك ما في الكشف من أن خروجه مهاجراً لما يقتضي الاجتهاد في الشكر وفراغ لبال لاذ كرفل يمكن قدامهم لئلا يشتغل عن ذلك بتفقد من خلفه لعدم تبادره (قوله لينظر ما وراءه فيرى من الهول الخ) فيكون لا يلتفت على ظاهره لأن الالتفات انما هو للنظر وإذا كان بمعنى لا ينصرف ويختلف فهو مجاز لأن الالتفات الى الشيء يقتضي محبته وعدم مفارقه فيختلف عنده فهو ومن لفته بمعنى شأه وصرفه (قوله وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة) وتطبيب قلوبهم بفارقة منازلهم لأن من هو كذلك لا يلتفت لما خلفه تحسراً على فراقه (قوله فعدي وامضوا الى حيث وتؤمرون الى ضمير الخ) كذا في الكشف فويل حيث طرف بهم فعلى تقدير نصبه على الظرفية لا يحتاج الى في لانه مبهم والظرف المبهمة منصوب والمؤقت حكمه حكم ما ليس بنارف فيحتاج الى في وكذلك الضمير في تؤمرون به مبهم نظراً الى تقديره وهو راجع الى حيث ولو كان مؤقلاً قيل تؤمرون فيه ورد بأنه لم يرد ما ذكر فان قلت هو مسلم في تديته تؤمرون الى ضمير حيث فان صلته وهي البناء مذوقة اذا أصله تؤمرون به أى بحضه فأوصل بنفسه وأما تعدية امضوا الى حيث فلا اتساع فيه كما سمعته إلا أن يجعل تعليلاً قلت تعليق حيث بالنقل هنا ليس لتعلق الظرفية ليجب تعدية الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير مصرح نحو سرت الى الكوفة وتدنص الخاء على أنه قديتصرف فيه فالمحذوف ليس في بل الى كما أشار اليه الخنثى واما المصنف رحمه الله فلا اشكال قلت وان دفع به اشكال التعدي ولكنه غير صحيح لانهم صرحوا بأن الجمل المضاف اليها لا يعود منها ضمياً الى المضاف قال نجم الاثمة اعلم أن الظرف المضاف الى الجمله لما كان ظرفاً للمصدر الذي تضمنته الجمله على ما مر لم يجز أن يعود من الجمله اليه ضميراً فلا يقال يوم قدم زيد فيه لأن الربط الذي يطلب حصوله حاصل بضافة الظرف الى الجمله وجعله ظرفاً لضميرها فيكون كذا قلت يوم قدم زيد فيه اهـ وحيث تكرر الاضافة للجمله فكيف يقدر الضمير في تؤمرون عائداً عليه وأغرب منه أن بعض المتأخرين صبه في قلبه مع أنه قال في بعض كتبه ان حيث لا يصح ود الضمير عليها واعترض به على صاحب التوضيح وقد أتى من مأمه فخره (قوله أوحينا اليه مقضياً وذلك عدى بالي) يعني أن قضى لا يعتدى بالي لكنه ضمن هنا معنى أوحى فعدي تعديته وقوله مقضياً بالنصب على الحال من ذلك إشارة الى أحد وجهي التضمن وهو جعل المضمّن فيه حالاً ولذا أخره ليظهر تعلق الجاربه والا فلا يلزم تأخره وقوله ولذلك عدى بالي أى لكونه بمعنى أوحينا (قوله ينسره أن دابر هؤلاء الخ) كونه تفسير ليس بخصوصاً براءة الفتح وقوله وفي ذلك أى في التفسير بعد الإبهام تقييد للأمر حيث أنهم ثم فسروا عنه بشأنه وأتى بإفظ ذلك الموضوع للبعد وفي نسخة ذلك بدون في والاولى أولى وفي لفظ ذلك والأمر حسن تفسير لا يهاهم معنيين وقوله والمعنى الخ يعني أن لدابر الآخرة وليس المراد قطع آخرهم بل جلتهم وقوله عن آخرهم مترقيقه وهو واقع في محزنا وقوله على الاستئذان أى في جواب وما ذلك الأمر ونحوه والبديلة على الكسر لأن في الوحى معنى القول (قوله داخلين في الصبح) لأن الأفعال يكون لا دخول في الشيء فحواهم وأنجدوه ويولان لأنها تامة هنا وجعله حالاً من المضاف اليه لأن المضاف مفعول مجزئ فيه ذلك وليس العامل معنى الاضافة ولا توههم كونه اسم الاشارة لأن الحال لم يقل أحدان صاحبها يعمل فيها فهذا من سقط القول وقوله وجعه توجيه لكونه حالاً من الدابر مع جمعه بأنه في معنى الجمع لأن دابر بمعنى المدبرين من هؤلاء (قوله سذوم) بفتح السين على وزن فعول بفتح الفاء وهذا مبهمة وروى اهلها وقيل انه خطأ وهو على ما قال الطبري رحمه الله اسم ملثمين بقايا اليونان كان غشواً ما لا يؤكل من مدينة سمر من أرض قسرين وباسمته تسمى البلد كما في المثل أجودون

مجت شريف في عدم صحة عود ضمير من الجمله المضاف اليها الظرف اليه

(واتبع أديارهم) وكن على اثرهم تذودهم وتسرع بهم وتطلع على حالهم (ولا يلتفت منكم أحد) لينظر ما وراءه فيرى من الهول ما لا يطيقه

أوفيه ميه ما أصابهم أو لا ينصرف أحدكم ولا يتخلف لغرض فضيله العذاب وقيل نهوا عن الالتفات ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة (وامضوا حيث تؤمرون) الى حيث أمركم الله بالمضي اليه وهو الشام أو مصر فعدي

وامضوا الى حيث وتؤمرون الى ضميره والمضوا الى حيث (وقضينا) أى أوحينا المحذوف على الاتساع (ذلك الأمر) (اليه) مقضياً وذلك عدى بالي (ذلك الأمر) مبهم يفسره (أن دابر هؤلاء قتلوع) ومجمله

النصب على البدل منه وفي ذلك تقييد للأمر وتعليق له وقرئ بالكسر على الاستئناف والمعنى أنهم لم يستأصلوا عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد (مصحح) داخلين في الصبح وهو حال من هؤلاء ومن الضمير مفعول

وجعه للعمل على المعنى فان دابر هؤلاء في معنى مدبري هؤلاء (وجاء أهل المدينة)

قاضي سدوم وقال المبدأ في رحمة الله سدوم مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام وفي الصحاح
 بفتح السين والذال غير معجمة وهو معرب ولذا قيل إنه بالاعجام بعد التعريب وبالإهمال قبله والاستبصار
 السرور وفرحهم به أذ قيل لهم إن عنده ضيوفاً مرداني غاية الحسن والجمال فطمعوا فيهم والضيف يطلق
 على الواحد والجمع لأنه في الأصل مصدر ضافه فلذا كان خبر القوله هؤلاه وقوله أسي مبنى للعجول من
 أساء إليه ضد أحسن وقوله لفضيحة ضيقي باللام والباء لأن فضيحتهم تورث فضيحة له وركوب الفاحشة
 فعلها كارتكابها (قوله ولا تلوني بسيعهم) أي بسبب محبتهم فإنه لولاه لم يكن قصدهم الشنيع أو بسبب
 إخراجهم وقوله تجيلوني من التجيل وهو فعل ما يورث تجللاً وجباً وهو إشارة إلى معنى الخزي المختلفين
 باختلاف مصدرهم ما كابرهم وهو معطوف على الأمر بما يوجب الانتهاء أو على النهي وهو مؤكد ومقترله
 (قوله عن أن تجبر منهم أحد الخ) يعني أن المراد منه ذلك وهو على تقدير مضاف أي اجارة العالمين أو
 ضيافتهم وقوله وتنع الخ عطف تفسير وقوله يمتعهم عنه أي عن التعرض وهم ينهون عنه بالوعيد بالرحم
 ونحوه (قوله ان كنتم فاعلين قضاء الوطر) قال في الكشف شك في قبولهم لقوله كانه قال ان فعلتم ما أقول
 لكم وما أظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة وهو المراد من الوطر في كلام المصنف رحمه
 الله وقدم الزمخشري الأول لأنه أنسب بالشك وقدم المصنف رحمه الله تعالى الثاني لتبادره من الفعل
 وهو تقدير لفعله على الوجهين ويجوز تنزيه منزلة اللازم وجواب الشرط محذوف أي فاقضوا الوطر بما
 قلته لكم أو فهو خير لكم وكون النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الأنبياء كور بمنزلة النبيين والنساء بمنزلة
 البنات بالنسبة له صلى الله عليه وسلم فقط (قوله قسم بحياة المخاطب الخ) عرله مبتدأ محذوف الخبر وجوبا
 وتقديره قسمي أو بمعنى والعمر بالفتح والضم البقاء والحياة لأنهم التزموا الفتح في القسم لكثرة دوره
 فناسب التخفيف وإذا دخلت اللام التزم فيه الفتح وحذف الخبر وهو صريح في القسم وبدون اللام يجوز
 فيه المصوب والرفع وهو مصدر مضاف للفاعل أو المفعول وسمع فيه دخول الباء وذكر الخبر قليلاً وقيل
 شاذ وأورعك بالقلب وهي قراءة شاذة وكون القسم به حياة النبي صلى الله عليه وسلم هو قول جمهور المفسرين
 ولذا ورد في الآثار أنه تعالى لم يتسم بحياة أحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم تكريماً له وتعظيماً أخرجه
 ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه في معهمون حينئذ على حكاية الحال الماضية وأما كونه خطاباً للوط
 عليه الصلاة والسلام فيحتاج إلى تقدير القول أي قالت الملائكة للوط عليهم الصلاة والسلام لعمر الخ
 ولذا أخرجه المصنف رحمه الله تعالى عكس ما في الكشف لأنه مع مخالفة الرواية محتاج للتقدير وهو خلاف
 الأصل وإن كان سياق القصة شاهد له وقرينة عليه فلا يرد عليه ما قيل أنه تقدير من غير ضرورة ولواركبهم
 مثله لا يمكن إخراج كل نص عن معناه بتقدير شئ فيرتفع الوفاق بمعنى النص وقوله قالت الملائكة الخ
 إشارة لما ذكرنا ذلك كان من كلام لوط عليه الصلاة والسلام أقال لعمرى وقوله يختص به القسم على
 القلب أو تضمن معنى التميز أو التمجيز به وهو أكثرى (قوله اني غوايتهم أو شدة غلظتهم الخ) الغلة بالضم
 الشبق واشتهاء الغلمان يشير إلى أن السكره مستعارة لما ذكر وقوله التي أزال عقولهم إشارة لوجه الشبه
 وهو قيد الغواية والشدة ووصفها على البدل وقوله الذي يشار به صفة الصواب وما أشار به هو الكف
 عن التبعيض والاكتفاء بالحلال الطيب من نكاح البنات وقوله يصيرون تفسير للعمه لأنه غي البصيرة
 المورث للعبر كما مر واستبعد كونه لقريش لعدم مناسبة السياق والسباق ولذا جعل اعتراضاً (قوله يعني
 صيحة هاتله مهلكة) من غير تعيين لمن صاح بهم وفي القول الآخر تعيين له وأما قوله مهلكة فاستفاد
 من الأخذ لأنه في الأصل معنى القهر والغلبة واشتهر في الأهل والأسماء والتعريف على الأول للجنس
 وعلى الثاني للعهد (قوله داخلين في وقت شروق الشمس) وأما الجمع بين قوله مشرقين ومصبحين فباعتبار
 الابتداء والانتهاء وأخذ الصيحة قهرها أي أياهم وتضمنها منهم ومنه الأخذ للاسير ولأن نقول مقطوع
 بمعنى يقطع عما قريب كذا في الكشف وقيل مشرقين حال مقدرة (قوله على المدينة أو على قراهم)

(يستبشرون) بأضرب لوط طمعا فيهم
 (قال ان هؤلاه ضيقي فلا تفزعون)
 لفضيحة ضيقي فان من أسي إلى ضيقه فقد
 أسي إليه (واتقوا الله) في ركوب الفاحشة
 (ولا تجزون) لا تلوني بسيعهم من الخزي وهو
 الهوان أو لا تجيلوني فيهم من الخزي وهو
 الحياء (قالوا ألم تهلك عن العالمين) عن
 أن تجبر منهم أحد أو تقع بيننا وبينهم فانهم
 كانوا يتعرضون لكل أحد وكان لوط بينهم
 عند بقدر وسعته وعن ضيافة الناس وانزالهم
 (قال هؤلاه باقى) يعني نساء القوم في كل
 أمة بمنزلة أبيهم وفيه وجود ذكر في سورة
 هود (ان كنتم فاعلين) قضاء الوطر أو أقول
 لكم (لعمر الخ) قسم بحياة المخاطب والسلام
 في هذا القسم هو النبي عليه الصلاة والسلام
 وقيل لوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك
 والتقدير اهملك قسمي وهولغة في العمر
 يختص به القسم لا يشار إلاخف فيه لأنه كثير
 الدور على ألسنتهم (انهم اني سكرتهم) اني
 غوايتهم أو شدة غلظتهم التي أزال عقولهم
 وتمييزهم بين خطيئهم والصواب الذي
 يشار به اليهم (يعمهمون) يعمرون فكيف
 يصمعون نصحك وقيل الضمير لقريش والجملة
 اعتراض (فأخذتهم الصيحة) يعني صيحة
 هاتله مهلكة وقيل صيحة جبريل عليه السلام
 (مشرقين) داخلين في وقت شروق الشمس
 (فجعلنا عاليها) على المدينة أو على قراهم

المراد بها وجه الارض وما عليه وقوله وأمطرنا عليهم وفيه دلالة على المدينة أو القرى والمآل واحد
والسجل تقدم انه معرب سبك كل وكونه من السجل وهو الكتاب أو الصلح لانها كتب عليهم أسماءهم
أولاً بما كتب الله تعذيبهم بها وقدم الكلام عليه في سورة هود (قوله للمؤمنين) صفة آيات أو
متعلق به والتوسم تفعل من الوسم وفسر بالتثبت والتفكير وفسره ثعلب بالنظر من القرن الى القدم
واستقصاء وجوه التعريف قال * بعثوا الى عريفهم يتوسم * وتوسم فيه خيراً أى ظهرت علاماته الى
منه قال ابن رواحة رضي الله تعالى عنه

اني توسمت فيك الخير أعرفه * والله يعلم أني ثابت البصر

وتوسم طلب عشب المطر الوسمي وقوله المدينة أو القرى وقيل الضمير للصيغة أو الجارة أو الآيات
وقوله للمؤمنين خصهم لأن غيرهم يظنها من الاقتانات ونحوها (قوله وان كان أصحاب
الايكة) ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة والايكة أصلها النجرة الملتفة واحدة الايك وسأيت أنه يقال
فيها ايكة وتحقيقه والغضبة بالضاد المعجمة البقعة الكثيرة الاشجار وفيه إشارة لوجه تسميتهم بذلك
وقيل الايكة اسم بلدة والظلة بالضم صحابة أظلمهم فأرسل الله عليهم من ناراً أحرقتهم كما مر
والتكاثف كثرة الاشجار والتفافها وقوله والايكة الشجرة المتكاثفة أى الملتفة الاعضان وهذا
بيان لما فيها الحقيقى وأما المراد بها هنا فقد علم مما قبله وهو أنه الغضبة أو البلادة بطريق النقل
أو تسمية للعمل باسم الحال فيه ثم غلب عليه حتى صار علماً فلا وجه لما قيل عليه انه كان عليه أن
يبدل الشجرة بالغضبة ولا يحتاج الى تكلف أن المراد الجماعة الواحدة من الشجر أو نوع منبه
(قوله ومعنى سدوم والايكة الخ) يعنى محل قوم لوط وقوم شعيب عليهما الصلاة والسلام وقيل هما راجع
الى الايكة وإلى مدين ومدين وان لم يذكرنا لكن ذكر أحدهما يدل على الآخر لارساله الى أهلها
(قوله فسمى به الطريق واللوح) يعنى اللوح المحفوظ أو مطلق اللوح المعد للقراءة كما سمي به مصحف عثمان
رضي الله تعالى عنه وحيث أطلق في القراءات فهو المراد والمطمر بكسر الميم كالطمر ارض خيط البنائين
الذى يقدرون به البناء وهو المسمى زيجاً وبه سمي الزيج المعروف عند أهل الهيئة وهو معرب ز به بمعنى
الخط وفي نسخة سمي به اللوح ومطمر البناء بدون ذكر الطريق لانه علم تسميتها به من تفسير الآية فكانت
معناه الاصل وهذا منقول منه أى سمي به اللوح والمطمر كما سمي به الطريق فلا غبار في كلامه (قوله
ومن كذب واحداً من الرسل فكأنما كذب الجميع الخ) جواب عن سؤال مقدر وهو أن أصحاب الحجر كذبوا
صالحاً صلى الله عليه وسلم فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فأجاب بأن من كذب واحداً فقد كذب
جميع الرسل لاتفاق كلمتهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب فيه بمنزلة اتحاد المكذب ولذا
قال فكأنما لا نهم لمواجههم بذلك حتى يكونوا مكذبين لهم حقيقة (قوله ويجوز أن يكون المراد
الخ) على التغليب وجعل الاتباع مرسلين كقوله * قدنى من نصر الخبيثين قدى * وقوله يسكنونها
راجع للعبعراً والوادي وأنت باعتبار البقعة (قوله يعنى آيات الكتاب المنزل على نبيهم) أو رده عليه
أن صالحاً صلى الله عليه وسلم ليس له كتاب ما تورا إلا أن يقال الكتاب لا يلزم أن ينزل عليه بل يكفي
كونه معه وان نزل على غيره لانه أنزل على من قبله والظاهر هو التفسير الثاني وسبقها بفتح السين
المهمله وسكون القاف والباء الموحدة ولذا لاقه وفضلها وتفصيله مرقى هود وقوله وأما نصب لهم من
الدلة أى ما أظهره الله من الأدلة العقابية الدالة عليه المشنونة في الأنفس والآفاق (قوله من الانهدام
ونقب المصوم الخ) فالحال مقدرة وقوله وأمن العذاب الخ الظاهر أن المراد عذاب الآخرة فظنهم
أنها تخمهم منه من غاية الحماقة اذ لا وجه له ولو أريد الاعتم منه ومن عذاب الاستئصال في الدنيا
كان التعليل بما ذكرنا أظهر ويؤيده تفريع ما بعده عليه والحسان بكسر الحاء الظن (قوله
فأخذتهم الصيحة) في الاعراف فأخذتهم الرجفة ووفق بينهم ما بأن الصيحة تنفض الى الرجفة أو هي

(سافلها) وصارت منقلبة بهم (وأمطرنا عليهم
حجارة من سجيل) من طين متنجس وأطين عليه
كتاب من السجل وقد تقدم مزيد بيان لهذه
القصة في سورة هود (ان في ذلك لآيات
للمؤمنين) المتفكرين المتفكرين الذين يتدبرون
في نظارهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته
(وانها) وان المدينة أو القرى (لسبيل مقيم)
مايت بسلكه الناس ورون آثارها (ان في ذلك
لاية للمؤمنين) بالله ورسوله (وان كان أصحاب
الايكة لظالمين) هم قوم شعيب كانوا يسكنون
الغضبة فبسم الله اليهم فكذبوه فأهلكوا
بالظلة والايكة الشجرة المتكاثفة (فأقمنا
منهم) بالاهلاك (وانها) يعنى سدوم والايكة
وقيل الايكة ومدين فانه كان معوناً اليهما
فكان ذكر أحدهما منبهاً على الآخر (لما لم
مبين) للطريق واضع والامام اسم ما يؤتم به
فسمى الطريق واللوح ومطمر البناء لانها
عما يؤتم به (واقعد كذب أصحاب الحجر المرسلين)
يعنى عمود كذبوا صالحاً ومن كذب واحداً
من الرسل فكأنما كذب الجميع ويجوز
أن يكون المراد بالمرسلين صالحاً ومن معه من
المؤمنين والحجروا دين المدينة والشام
يسكنونها (وأتيناهم آياتنا فكانوا عنها
معرضين) يعنى آيات الكتاب المنزل على نبيهم
أو معجزاته كالناقة وسبقها وشرها ودرها
أو ما نصب لهم من الأدلة (وكأنوا يفتخرون
من الجبال سياتاً منين) من الانهدام ونقب
الصومس وتخريب الاعاء لو ناقها أو من
العذاب لقرط غفلتهم أو حساباتهم أن الجبال
تخهم منه (فأخذتهم الصيحة

مصحفين فأغنى عنهم ما كانوا يكسبون) من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الأموال والعدد (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما الا خلقا ملتبسا بالحق لا يلائم استمرار الفساد ودوام الشرور ٣٠٦ ولذلك اقتضت الحكمة اهلاكا أمثال هؤلاء وإزاحة أفسادهم من الأرض) (وان الساعة

لا تية) فينتقم الله لك فيها من كذبك (فاصح الصبح الجبل) ولا تجعل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف (ان ربك هو الخلاق) الذي خلقك وخلقهم ويده أمرك وأمرهم (العليم) بحالهم وهو حقيق بأن تكل ذلك اليه لحكمهم بنسكهم أو هو الذي خلقكم وعلم الاصلح لكم وقد علم أن الصبح اليوم أصح وفي مصحف عثمان وأبي رضى الله عنهما هو الخلاق وهو يصلح للقليل والكثير والخلاق يختص بالكثير (ولقد آتيناك سبعاً) سبع آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطوال وسابعتها الانفال والتوبة فانهم ما في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل يونس أو الحواميم السبع وقيل سبع صحائف وهي الاسباع (من المثاني) بيان للسبع والمثاني من التثنية أو الشاء فان كل ذلك معنى تكرر قرأته أو ألفاظه أو قصصه ومواعظه أو مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز أو مثنى على الله بما هو أهل من صفاته العظمى وأسماؤه الحسنى ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن أو كتب الله كلها فتكون من لبعض (والقرآن العظيم) ان أريد بالسبع الآيات والسور فن عطف الكل على البعض أو العام على الخاص وان أريد به الاسباع فن عطف أحد الوصفين على الآخر (لا تمدق عينك) لا تطمع بصرك طموح راغب (الى ما تمناه أروا جامنهم) أصناف من الكفار فانه مستحق بالاضافة الى ما أوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مقض الى دوام اللذات وفي حديث أبي بكر رضى الله تعالى عنه من أو في القرآن فرأى أن أحدا أوفى من الدنيا أفضل مما أوفى فقد صغر عظيماً وعظم صغيراً وروى أنه عليه الصلاة والسلام وافي بأذرع سمع قوافل ليهود بنى قريظة والنضير فيها أنواع البر والطيب والخواهر وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقويناهم ولا نلقفناها في سبيل الله

بجواز نعمها قيل وقوله تعالى مصحين رذما رضى الاعراف من قوله فلما كانت ضحوة اليوم الرابع تحطوا بالصبر وتكفوا بالانطاع فانهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضى أن أخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصحين ورد بأنه يحصل قوله مصحين على كون الصيحة في النهار دون الليل أو أطلق الصبح على زمان ممتد الى الضحوة لخص نظيره دال عليه (قلت) هذا كله غفله عن قوله تعالى فأخذتهم الصيحة مشرقين هنا وقدمت الكلام عليه فتدبر (قوله) ولذلك اقتضت الحكمة (الخ) فهذه الآية لبيان هلاكهم في الدنيا وما بعد هلاكهم في الآخرة وهو أولى من قصره على الثاني كما في الكشف وقوله فينتقم الله الخ بيان لانه المراد من الاخبار بآياتها وقوله فاصح ينسب الى أنه قادر على الانتقام منهم (قوله) وعاملهم معاملة الصفوح الحليم) يعنى المراد أمراً بمخالقتهم بخلق رضا وحلم وتأن بأن يذروهم ويدعوهم الى الله قبل القتال ثم يقاتلهم به ذلك فليست الآية منسوخة وان كان المراد مداراتهم وترك القتال تكون منسوخة بآية السيف في سورة براءة (قوله) فهو حقيق بأن تكل ذلك اليه ليحكم بينهم أى فى الآخرة وهذا ناظر الى كون الآية غير منسوخة كما أن ما بعده ناظر لنسخها وقوله وعلم الاصلح أى وان لم يجب عليه فعله وانما يفعله تفضلاً منه فليس مخالفاً للذهب أهل السنة وقوله وفي مصحف عثمان وأبي رضى الله تعالى عنهم ما قيل يلزم عليه أن لا تكون هذه القراءة شاذة لوجود شرطها وفيه نظر (قوله) وهي الفاتحة (الخ) قيل هذا أصح الأقوال وهو المصرح به في صحيح البخارى نقلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أوتيته ونحوه من الاحاديث المروية من طرق (قوله) وقيل سبع سور وهي الطوال) المعدود على التفسير الاول آيات وعلى هذا سور وحينئذ فيها قولان والطوال كصغار جمع طويلة والذى ورد في الحديث الطول بوزن كبر جمع طولى وفي سابقتها اختلاف ولوقال في التعليل فانهم ما سورة واحدة كان أظهر لكنه أقدم حكم اشارة الى القول الآخر وهذا القول ورد في الحديث أيضاً وقد قيل بانكاره لان هذه السورة مكية والسبع الطول مدنية وأجيب بأن المراد من آياتها انزالها الى السماء الدنيا ولا فرق بين المدنى والمكى فيه واعترض بأن آتيناك يا بابه وقيل انه تنزىل للمتوقع منزلة الواقع في الامتنان ومثله كثير (قوله) وقيل التوبة (الخ) معطوف على الانفال ومريضه لما فيه من الفصل بينها وهو خلاف الظاهر وكذلك قوله الحواميم وهو مثنى على جواز أن يقال حواميم في جمع حم وهو الصحيح لوروده في الحديث الصحيح والشعر القصص كما ينافى في شرح الدرّة فلاحية بقول بعض أهل اللغة انه خطأ والصواب آل حم (قوله) وقيل سبع صحائف وهي الاسباع) الظاهر أن المراد بالاصناف الصحف النازلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأنه أنزل عليه سبع منها والمراد ما يتضمنها وان لم يكن بلفظها فتأمل (قوله) والمثاني من التثنية أو الشاء) يعنى أنه جمع مثنى على وزن مفعول وهو ما من التثنية أى من الثنى يعنى التثنية أو الشاء وهو صدر سمي به المفعول أو اسم مكان سمي به بمبالغة أيضاً وقوله فان كل ذلك معنى بيان لكونه من التثنية وقوله تكرر قرأته لم يقل في الصلاة ليشمل الوجوه وقوله قصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة وقوله مثنى عليه بالبلاغة بيان لكونه من الشاء وقوله فتكون من لبعض قيل انه في غير الوجه الذى يفسر فيه بالاسباع والقرآن فان من فيه يباينة أيضاً (قوله) فن عطف الكل على البعض) بناء على أن يراد بالقرآن مجموع ما بين المفتين والعام على الخاص اذا أريد به المعنى المشترك بين الكل والبعض وفيه دلالة على امتياز الخاص حتى كانه غيره كما في عكسه حتى لا يبعد تكراراً (قوله) لا تطمع بصرك) الباء للتعدية وطمع بمعنى ارتفع وقوله طموح راغب قدبه لانه المنهى عنه وقوله مطلوب بالذات لانه آلة لغية وان أفضى الى اللذات (قوله) وفي حديث أبي بكر رضى الله تعالى عنه (الخ) قال العرائى الحديث مروى لكن لم أقف على رمايته عن أبي بكر رضى الله تعالى عنه في شيء من كتب الحديث وأذرعان بفتح الراء وكسر هاء بلد بالشام قيل وهذا لم يعرف أيضاً ولم

قوله وفي الكشف الخ قد تصرف في عبارته
كما يعلم بجراجه ٥٥ صححه

فقال لهم لقد أعطيتكم سبع آيات هي خير من
هذه القوافل السبع (ولا تحزن عليهم)
أهم لم يؤمنوا وقيل أنهم الممتعون به
(واخفض جناحك للمؤمنين) وتواضع لهم
وارفق بهم (وقل أفي أنا النذير المبين) أذكركم
بيان وبرهان أن عذاب الله نازل بكم إن لم
تؤمنوا (كما أنزلنا على المقتسمين) مثل
العذاب الذي أنزلناه عليهم فهو وصف لمفعول
النذير أقيم مقامه والمقتسمون هم الانشاعش
الذين اقتصموا مداحيل مكة أيام الموسم
لينفروا الناس عن الإيمان بالرسول صلى
الله عليه وسلم فأهلكهم الله تعالى يوم بدر
أو الرهط الذين اقتصموا أي تقاسموا على أن
يبيتوا صالحا عليه الصلاة والسلام وقيل هو
صفة مصدر محذوف بدل عليه ولقد أنزلنا
فانه بمعنى أنزلنا البلب والمقتسمون هم أهل
الكتاب الذين جعلوا القرآن عضية
حيث قالوا عندنا بعضه حق موافق للتوراة
والانجيل وبعضه باطل يخالف لها وما قسموه إلى
شعر وسحر وكهانة وأساطير الأولين أو أهل
الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض
على أن القرآن ما يقرؤنه من كتبهم فيكون ذلك
تسليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
لا تعتد عنيك الخ اعتراضا عما لها (الذين
جعلوا القرآن عضية) أجزاء جمع عضة
وأصلها عضة من عضي الشاة إذا جعلها
أعضاء وقيل فعلة من عضته إذا بهته وفي
الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
العاضة والمستعضة وقيل أسحارا وعن
عكرمة العضة السحر

ولم يبعد سفره صلى الله عليه وسلم للشام فالظاهر ما وقع في غيره من التفسير أنه وافق من بصرى
وأدريعات سبع قوافل الخ وقوله سبع آيات يعني الفاتحة وفي الكشف يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم
قد أوتيت النعمة الكبرى التي كل نعمة وإن كبرت وعظمت فهي البهاقيرة فعليكم أن تستغنى به عن
متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منام لم يتغن بالقرآن قال في الانتصاف هذا هو الصواب في معنى
الحديث وقد جعله كثير على تحسين الصوت وإنما ينهي عن تعطيل الصوت المخرج له عن حذو وقال
انه لا ينبغي يتغن الأمن الغناء الممدود لأن الغنى المقصور وقد وجدت بناء يتغن من المقصور في حديث
الجيل فرجل ربطه سائغيا وتعفا فقد ورد منها جميعا على خلاف ما ادعاه الخالف وهو كلام حسن
(قوله أنهم لم يؤمنوا) بفتح الهمزة بدل اشتمال من الضمير الجورور ويجوز أن يكون على تقدير اللام أي
لانهم لم يؤمنوا وكذا قوله أنهم الممتعون به (قوله وتواضع لهم وارفق بهم) خفض الجناح مجاز عن
التواضع أو تمثيل بتشبيه بالطائر (قوله أذكركم بيان وبرهان) سيأتي بيان وجه جعله في قوة الفعل
وقوله مثل العذاب الذي أنزلناه عليهم فاصولة والعائد محذوف وقوله فهو وصف لمفعول الخ أي نذير
عذابا كالعذاب الذي نزل الخ واعتراض بأن أعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة إذا وصفت غير جاز
وكونه في قوة أن ذكره لا فائدة فيه كما توهم وأجيب بأن المراد بالمفعول المفعول الغير الصريح وتقديره
بعذاب وهو لا يمنع الوصف من العمل فيه وأيضا انه لا يصلح أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
لقوله أنزلنا وإذا كان صفة مفعول يكون من مقول القول واعتذر له بأنه كما يقول بعض خواص الملك
أمرنا بكذا أو حكاية لقول الله عليه ولا يخفى ما فيه وقوله الانشاعش وقيل كانوا ستة عشر أرسلهم الوليد
ابن المغيرة أيام الموسم ليقتفوا على رأس طرق مكة لما ذكر وقوله فأهلكهم الله تعالى يوم بدر في الكشف
وقتلهم بآفات (قوله أو الرهط الذين اقتصموا أي تقاسموا على أن يبيتوا صالحا عليه الصلاة والسلام الخ)
فيكون تغافلا من القسم وهو في الوجه الآخر من الانقسام على مفارق الطرق وهو على هذا صفة
مفعول النذير كما في الوجه الذي قبله وترك كون المراد بالمقتسمين اليهود وما أنزل عليهم ما جرى على بني
قريظة والنضير لأن المشبه به يكون معلوما حال التزول وهذا ليس كذلك فيلغو التشبيه (قوله وقيل
هو صفة مصدر محذوف الخ) فانه جار الله وآتينا معنى أنزلنا فكانه قيل أنزلنا أنزالا كما أنزلنا الخ
والمقتسمون على هذا الذين قسموا القرآن عند الماذكر وهم من أهل الكتاب أيضا كما في الوجه الذي
بعده وإنما الفرق بينهما تقسيمهم له إلى ما يؤمنون به وما يكفرون وأن المراد بالقرآن معناه اللغوي
وهو المقروء من كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الأول مبتدأ أخبره فوربك الخ وكان الظاهر
أن يقول والمقتسمون هم أهل الكتاب وما اقتصموا أما القرآن حيث قالوا الخ أو ما يقرؤنه من كتبهم
(قوله فيكون ذلك تسليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) أي على هذا الوجه الأخير المقصود منه
تسليم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله هذا لها أي للتسليم والمراد أنه مؤكدهم قولها وعبر به
لموافقة النظم (قوله أجزاء جمع عضة الخ) عضة بكسر العين وفتح الصاد بمعنى جزء فهو معتل اللام
من عضاء بالتشديد جعله أعضاء وأجزاء وجعله أجزاء يتناول التقسيم إلى الشعر والسحر والكهانة
وتقسيمه إلى حق وباطل وإيمانهم ببعض وكفرهم ببعض منه (قوله وقيل فعلة من عضته) كذا
في نسخة معجمه أي على وزن فعلة بوزن الهيشة وأما في الوجه الأول فهو بفتح الصاد كما ذكره الطيبي
ونقله السيوطي رحمه الله تعالى وقيل انه على الاحتمال الأول بوزن فعلة أيضا وأراد بفعلة بناء النوع
فانه علم وليس الأول وان وافق زنه هذا المعنى فلهذا خصه بهذا وفي بعضها وقيل أمحارا جمع
سحر تفسيره عضية وإذا كان من عضته فاللام المحذوفة هاء كشفة على القول بأن أصلها شفهة وقوله
إذا بهته أي افتريت عليه لكن الواقع في الحديث معنى الساحرة والمستسحرة أي المستعملة لسحر غيرها
كما ذكره ابن الأثير فكان أصل معناه البهتان بما لا أصل له فأطلق على السحر لانه تخيل أمر لاحقة فلهذا

وانما جمع السلامة جبراً لما حذف منه والموصول يصانته صفة للمقتضين أو مبتدأ خبره (فوريك لنسألتهم أجمعين عما كانوا يعملون) من التقسيم
أو النسبة إلى البحر فيجازيهم عليه وقبل هو عام ٣٠٨ في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي (فاصدع بما تؤمر) فاجهر به من صدع باطحة اذ انكم

بها جهارا أو فافرق به بين الحق والباطل
وأصله الابانة والتمييز وما مصدرية أو موصولة
والراجع مخذوف أي بما تؤمر به من الشرائع
(وأعرض عن المشركين) فلا تلتفت
إلى ما يقولون (انا كفي بالك المستهزئين)
بقومهم واهلا كهم قيل كانوا خمسة من
أشراف قريش الوليد بن المغيرة والعاص
ابن واثل وعدي بن قيس والاسود بن عبد
يغوث والاسود بن المطلب يبالغون في اذاه
النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال
جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرت أن أكفيكم فأمأ إلى ساق الوليد
فترسبنا فعلق بثوبه سهم فلم ينطف
تعلما لاخذة فأصاب عرقا في عقبه فقطعه
فمات وأما إلى أخص العاص فدخط فيه
شوكه فانتفخت بجله حتى صارت كالرحى ومات
وأشار إلى أنف عدي بن قيس فامخط
فيها غات وإلى الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد
في أصل شجرة فجعل ينطح رأسه بالشجرة
ويضرب وجهه بالشول حتى مات وإلى عبي
الاسود بن المطلب فعصى (الذين يجعلون
مدح الله الها آخرفوف يعلمون) عاقبة
أمرهم في الدارين (ولقد تعلم أنك يضيق
صدرك بما يقولون) من الشر والظعن في
القرآن والاستهزاء بك (فسبح بحمد ربك) فافزع
إلى الله تعالى فيما نابك بالتسبيح والتحميد
يكفك ويكشف الغم عنك أو فترهه عما
يقولون حامدا لله على أن هذا الحق (وكن
من الساجدين) من المصلين وعنه عليه
الصلاة والسلام أنه كان إذا حزبه أمر فزع إلى
الصلاة (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)
أي الموت فإنه متيقن لحاقه كل شيء مخلوق
والمعنى فاعبد ما دمت حيا ولا تتخل بالعبادة
لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة الحجر كان له من الأجر عشر حسنات
بعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بحمد
صلى الله عليه وسلم واقه أعلم

جمع بينهما المصنف رحمه الله تعالى لكن فيه اجمال وهذا الحديث رواه ابن عدي في الكامل وأبو يعلى
في مسنده كما قاله العراق (قوله وانما جمع السلامة الخ) إشارة إلى ما ذكره من أن ما حذف منه
حرف يجمع جمع السلامة جبرا لمافات منه كعز بن وسنين وهو كثير مطرد والاختفاء أن لا يجمع جمع
السلامة المذكر لكونه غير عاقل ولتغير مفردة وهذه المسئلة مفصلة في شرح التسهيل وقوله والموصول
الخ ترك لكونه منصوبا بالنذر الذي في الكشف لبعده وأعمال المصدر الموصوف فيه (قوله من
التقسيم) ناظر إلى قوله أجزأ وقوله أو النسبة إلى البحر ناظر إلى قوله وقيل اسحارا أو إلى تفسيره على
الواقع في بعضها اذ معنى يهتهم القرآن جعله سحرا (قوله فيجازيهم عليه) بصيغة المتكلم أو الغيبة أو الإفاء
تفسيره أو عاطفة وعلى الأول فالسؤال مجاز عن المجازاة لأنه سبها فلا يرد أنه ينافي قوله تعالى فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني المراد سؤال التقرير بل فعل لم لا الاستفهام لعلمه بجميع ما كان
وما يكون وأورد عليه الامام أنه لا وجه لتخصيص نفيه بيوم القيامة وأجيب بأنه بناء على زعمهم كقوله
وبرز والله جيعافانه يظهر لهم في ذلك اليوم أنه لا ينبغي عليه شيء فلا يحتاج إلى الاستفهام وقيل المراد
لأسؤال يومئذ من الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فإنه ربما سأل غيره فيها ورد بأن قوله لأنه تعالى عالم
بكل أعمالهم بأباه ثم إن الامام ارتضى في سورة الرحمن ماردته هنا وسيأتي الكلام فيه وأنه باعتبار
المواقف والعموم نظر إلى ظاهر ما وقوله أو النذر المبين (قوله فاجهر به) فاصدع أمر من الصدع
يعنى الاظهار والجهار من اصداع القبر أو من صدع الزجاجة ونحوها وهو تقرير أجزائها فالعصبي
افرق بين الحق والباطل وقوله وأصله الخ إشارة إلى أنه مستعار منه والباء في الأول صلته وفي الثاني
سببية (قوله وما مصدرية أو موصولة الخ) رد أبو حيان رحمه الله تعالى المصدرية بأنه جار على مذهب
من يجوز أن يراد بالمصدر أن والفعل المبني للمفعول والصحيح عدم جوازه ورد بأن الاختلاف في المصدر
الصريح هل يجوز انحلاله إلى حرف مصدرى وفعل مجهول أم لا ثم إن الفعل المجهول هل يوصل به
حرف مصدرى فليس محل النزاع فإن كان اعتراضه على التخصيص في تفسيره بالامر وأنه كان ينبغي
أن يقول بالامر وبه فتى آخر سهل وقوله بما تؤمر به من الشرائع فالأمر به الشرائع نفسها لا الامرها
حتى يتكلف ويقال أصله تؤمر بالصدع به فخذف تدريجا اذ لا داعي له وقوله فلا تلتفت الخ يشير إلى
أنه ليس أمر ابتارك القتال حتى يكون منسوبا إلى السيف (قوله كانوا خمسة الخ) كونهم خمسة قول
وفي شرح البخاري أنهم سبعة وفي بعض أسماهم اختلاف مفصل في كتب الحديث والعاص بضم الصاد
وأجزاء الأعراب عليها وليس منقوصا كالفاضي فإنه علم آخر كذا قيل ولا أصل له وقوله عدي بن قيس
كذا في نسخة وصوابه الحرث بن قيس وبسأل بفتح الزون وتشديد الباء الموحدة من يصنع التبال أي
الهام وقوله لاخذة متعلق بمنتطف وقوله كالرحى في رواية كمنق البعير وقوله فامخط أي خرج قبيح
من أنفه بدل مخاطبة (تنبيه) في المستهزئين خلاف فقال الكرماني في شرح البخاري هم السبعة الذين
ألقوا الأذى على رأسه صلى الله عليه وسلم وهو بصل كافي البخاري فهم عمر وبن هشام وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعتبة بن أبي معيط وعمار بن الوليد وفي الاعلام للسهلي
أنهم قد فوا بقلب بدو عددهم بخلاف ما ذكر (قوله عاقبة) إشارة إلى مفعوله وقوله في الدارين
متعلق به وقوله فافزع الفزع هنا بمعنى الاتجاه وقوله بالتسبيح والتحميد بمعنى أنه بمعناه العرفي وهو
قول سبحان الله والحمد لله وما بعده إشارة إلى أنه بمعناه اللغوي وما نابك بمعنى ما نزل بك وقوله من المصلين
فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله سر به بالباء الموحدة والنون أيضا وقدم ترصبطه وشرحه وقوله
فزع إلى الصلاة أي قام إليها واشتغل بها وقوله الموت فاليقين بمعنى المتيقن والمراد مدة حياته صلى
الله عليه وسلم وقيل المراد به تعذيب هؤلاء وأن ينزل بهم ما وعده وتخل من الخلل والتقصير وقوله من قرأ
سورة الحجر الخ هو حديث موضوع كافي أكثر ما ذكر في آخر السور

﴿سورة النحل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية غير ثلاث آيات) وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك (قوله مائة الخ) الذي ذكره الداني في كتاب العدد أنها تسعون وثلاث وقيل أربع وقيل خمس في سائر المصاحف وتسمى سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها مما أنعم الله به على الإنسان من المأكل والركب وغيره كما ستراه ولما ذكر في آخر السورة السابعة المستهزئين المكذبين لها بدأها بقوله أتى أمر الله المناسب له على ما ذكر في معناه وسبب نزوله (قوله كانوا يستهجلون ما أوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم) الاستهجال طلب الشيء قبل زمانه ولذا قيل من استهجل بشي قبل أو أنه عوقب بجرمانه وقوله وأهلا لك الله وفي نسخة أو بدل الواو وهما بيان للوعيد وقوله تشفع لناظر الساعة ويخلصنا للالهلاك فليس قوله إن صبح ما يقوله الخ ظاهر في إرادة قيام الساعة كما تهم وقوله استهزاء وتكذبا تعليل لتوهم يستهجلون فليس استهجالهم على حقيقته بل هو في صورة الاستهجال والمراد به ما ذكره ويقولون معطوف على يستهجلون (قوله والمعنى أن الأمر الموعود به) يشير إلى أن أتى بمعنى يأتي على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق بالماضى في تحقق الوقوع والقرينة عليه قوله فلا تستهجلوه فإنه لو وقع ما استهجل وقوله من حيث أنه تعليل لما قبله وإن بالكسر على ما ارتضاه ابن هشام رحمه الله تعالى وجوز ابن أياز فقها أنه قد تصاف للمفرد لكنه شاذ فالكسر أولى وقوله فلا تستهجلوه وقوعه تفرع على وجوب الوقوع فإن ما هو كذلك لا يخاف فواته حتى يستهجل فإن الاستهجال إنما هو في الأكثر لذلك ثم علل النبي بأنه لا خبر في الوقوع ولا بد منه ففسر فيه وعنه للوقوع ولا غبار على كلامه (قوله تبرأ وجل عن أن يكون له شريك) لف ونشر تبرأ تفسير سبحانه وجل تفسير تعالى وعن أن الخ تنازع فيه تبرأ وجل وما احتمل الموصولية والمصدورية لكنها ظاهرة في الثاني واليه أشار بقوله عن أن أذفرها بأن المصدورية مع احتمال الوجه الآخر ولما كان التنزيه إنما يكون عن صفة العين لا عن الذوات وصفات الغير فلا يظهر التنزيه عن الشريك أشار بقوله أن يكون له إلى أنه صفة سببية سلبية وأيضاً لما كان التنزيه منه تعالى لنفسه آل إلى معنى التبري فلذا فسر به وقوله فمدفع ما أرادهم بيان لارتباطه بما قبله ومناسبه له ويدفع بالصب أى تنزه سبحانه وتعالى عن أن يحوم العجز اللازم لتكذيبهم حول سرادقات كبريائه فيكون له شريك فضلاً عن شركاء حتى يكون ما زعمتم من دفعهم عنكم وهم أجار ومخلوقات لا تملك لنفسه اضراً ولا نفعاً (قوله بالياء على تلوين الخطاط) الواقع في قوله فلا تستهجلوه فإنه للكثرة فاذا قرئ بشركون بالغبية حينئذ كان التفاتاً واغتراد بتلوين الخطاط الالتفات من الخطاط للكثرة إلى الغيبة والخطاط الكلام المخاطب به وعليه إذا قرئ بالتاء الالتفات فيه وكذا إذا كان الخطاط الأول للمؤمنين أولهم ولغيرهم فإنه لا يبعد معنى الضميرين حتى يكون التفاتاً وهما متحدان لـ كنهه فيه تغليباً فغلب المؤمنون على غيرهم في الخطاط وغيرهم عليهم في نسبة الشر على قراءة تشركون بالتاء ولا التفات فيه أيضاً وعلى قراءة الباء الالتفات ولا تغليب أصلاً فمن قال ليس المراد بتلوين الخطاط الالتفات بل المعنى الاعتم منه لوجوده أيضاً إذا كان الخطاط لهم ولغيرهم فلا تصح المقابلة على الإطلاق لم يصب (قوله لما روى أنه لما نزلت الخ) اعترض عليه بأنه ليس في هذه الرواية استهجال المؤمنين وقد قيل في آية أخرى يستهجل بها الذين لا يؤمنون بها فالظاهر أنهم لما سمعوا أول الآية اضطربوا للظن أنه وقع فلما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستهجلوه اطمأن قلوبهم ورد بأنهم ليس المراد بالاستهجال حقيقته بل اضطرابهم وتهبؤهم لها المنزل منزلة وليس هو الاستهجال الواقع من الكفرة في تلك الآية لأنه استهجال تكذيب كافي الوجه الآخر به اندفع الاعتراض بلزوم الجمع بين الحقيقة والجاز إذا كان الخطاب للمؤمنين وغيرهم فإن قلت إذا كان الخطاب للمؤمنين لا يصل قوله

﴿سورة النحل﴾

مكية غير ثلاث آيات في آخرها وهي مائة
وثمان وعشرون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(أتى أمر الله فلا تستهجلوه) كانوا يستهجلون

ما أوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من

قيام الساعة أو أهلاك الله تعالى إياهم كما

فعل يوم بدر استهزاء وتكذيباً ويقولون

ان صبح ما يقوله فلا صنم تشفع لنا وتخلصنا

منه فنزلت والمعنى أن الأمر الموعود به بمنزلة

الآتى المحقق من حيث أنه واجب الوقوع

فلا تستهجلوه وقوعه فإنه لا خير لكم فيه

ولا خلاص لكم عنه (سبحانه وتعالى عما

يشركون) تبرأ وجل عن أن يكون له شريك

فمدفع ما أرادهم وقرأ حزة والكسائي بالتاء

على وفق قوله فلا تستهجلوه والباقيون بالياء

على تلوين الخطاط أو على أن الخطاط للمؤمنين

أولهم ولغيرهم لما روى أنه لما نزلت أتى أمر

الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع

الناس رؤسهم فنزلت فلا تستهجلوه

سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله بخلافه على العموم والاختصاص بالكفرة (قلت) كذا توهم بعضهم وليس كذلك فإنه لما نهم عن الاستهجال ذكر ما يتضمن أن آذانه واخباره لتخويف والارشاد وأن قوله إن الساعة آتية غما هو ذلك فليس يعد كل أحد له عادة وبشغل قبل السفر تهينة زاده فلذا عتب بذلك دون عطف وقد أشار المصنف رحمه الله تعالى الى ارتباطه باعتبار ما بعده فكون ما ذكر مقدمه واستفحالاه وأيضاً فإن قوله تعالى أني أمر الله تنبيهه وإيقاظ لما يريد بعده من أدلة التوحيد قدبر (قوله بالوحي أو القرآن فإنه يجابه القلوب الخ) في الكشف الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية ومن أمره بيان له فسيبه الوحي مطلقاً أو بعضه بالروح فإن كان بالنظر الى الوحي المهم فلائنه بخله من الجهالة والضلالة المشبهة بالموت كما قال تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه فيه حياة لهم وإن كان بالنظر الى الدين فلائنه بقيامه وقوامه كما تقوم الروح بالبدن فهو استعارة مصرحة شققة لكنها تليها ما كنية وتخييلية وهي تشبيه الجهل والضلال بالموت وضده بالحياد أو تشبيه الدين بالناس الذي جسد وروح كما إذا قلت رأيت مجراً يترقب الناس منه وشمساً يستضيئون بها فإنه يتضمن تشبيه علمه بما عذب ونور ساطع لكنه جاء من عرض فليس كاطلاقاً للمنية وليس غير كونه استعارة مصرحة كما توهم وقد مر مثله في البقرة (فإن قلت) قوله من أمره يخرج الروح من الاستعارة الى التشبيه كما في قوله تعالى حتى تبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (قلت) قالوا إن بينهما بونا بعيداً لأن نفس الفجر عن المشبه شبه بخط وليس مطابقاً لمعنى الشأن مشبه به ولذا ثبت به الروح الحقيقية في قوله تعالى قل الروح من أمر ربي كما تبين به المجازية ولوقيل يلحق أمره الذي هو الروح لم يخرج عن الاستعارة فليس وزان من أمره وزان قوله من الفجر وليس كل بيان مانعاً من الاستعارة كما توهم من كلام المحقق في شرح التلخيص فطليحاً بالتفطن له فإنه مما نزل فيه الاقدام ولم يلتفتوا الى جعل الروح هنا بمعنى جبرائيل الواقع في بعض التفاسير وقوله فإنه الخ إشارة الى وجه الشبه على ما حققناه وقرينة الاستعارة ابدال أن أنذروا منه (قوله) وذكره عقيب ذلك إشارة الى الطريق الذي به الخ) هو على وجوه الخطاب وازاحة معطوف على قوله إشارة وقوله بالعلم الباء دخلت فيه على المقصور وقد مر بيانه وقوله وعنه تنزل أصله تنزل خذفت إحدى التامين (قوله) بأمره أو من أجله) بمعنى من المسمية أو تعليلية والامر واحد الامر ومن جعله واحداً لا من وجعها تبيينية وقد صرح به شرح الكشف رحمه الله تعالى أخذ من كلامه فلا عبرة لمن أنكره وقوله أن يتخذ رسولاً بيان لمفعول يشاء المقدّر وقوله بأن أنذروا نفساً بغيره بما يجري على بعض الوجوه وهو كون أن مصدرية منصوبة المحل بعد حذف الجاراً ومجرورة وكونه بدلاً من الروح وكونه متخففة من التقيلة لا تفسيرية وإذا كانت متخففة فاسمها ضمير شأن مقدّر وان خبراً أنذروا ولا يحتاج فيه الى تقدير قول لأن خبر ضمير الشأن يكون أمراً من غير تأويل لأنه عينه كقولك كلامي أضرب كما حققته في الكشف (قوله) من نذرت بكذا إذا علمته) تقدم تحقيقه وأنه ليس له مصدر صريح وإذا دخلت عليه همزة التعدية صار بمعنى أعلمت ثم خص بالعلم ما يخاف منه فوق في مقابلة التبشير ومحملة حينئذ التخويف فاما أن يكون على أصل معناه لتعلمه بقوله لا اله الا أنا ولا تخويف فيه بحسب الظاهر أو يكون بمعنى التخويف ولذا قيل انه يدل على أنهم أثبتوا له تعالى شركاء وهو مقتضى الاتصاف منهم لا مناهيهم نسبوا اليه ما لا يليق بجلاله فن قال الثابت في اللغة ان نذر الشيء كفرح به علمه فذره وأنذره إذا علمه بما يجذره وليس فيها مجيء بمعنى التخويف فأصله للاعلام مع التخويف فاستعملوه في كل من جزأى معنيته لم يأت بشئ يعتد به (قوله ان الشأن الخ) فالضمير للشأن وهو مفعول أنذروا بمعنى أعلوا دون تقدير جاز فيه بخلاف ما إذا كان بمعنى التخويف ومفعوله الأول عام فلذا لم يقدره وعلى الثاني خاص بأهل الكفر والمعاصي محذوف كما أشار اليه وهو يعتدى الى الثاني بالباء فلذا قال بأنه (قوله) وقوله فأتقون رجوعاً الى مخاطبتهم) قيل انه لا يظهر لتعريض كون

(ينزل الملائكة بالروح بالوحي) أو القرآن فإنه يجابه القلوب المنيّة بالجهل أو يقوم في الدين مقام الروح في الجسد وذكره عقيب ذلك إشارة الى الطريق الذي به علم الرسول صلى الله عليه وسلم ما تحقق موعدهم به ودنوه وازاحة لاستبعادهم اختصاصه بالعلم به وقرآن كبيراً وبوعده ينزل من أنزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى تنزل وقرأ أبو بكر تنزل على المضارع المبني للمفعول من التنزيل (من أمره) بأمره أو من أجله (على من يشاء من عباده) الانبياء أن يتخذ رسولاً (أن أنذروا) بأن أنذروا أي أعلوا من نذرت بكذا إذا علمته (أنه لا اله الا أنا فأتقون) أن الشأن لا اله الا أنا فأتقون أو خوفوا أهل الكفر والمعاصي فإنه لا اله الا أنا وقوله فأتقون رجوعاً الى مخاطبتهم بما هو المقصود

الاذار بمعنى التحويل يكون اتقون رجوعا الى مخاطبتهم وجهه بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى
 فان قوله فانقون اذار ويخوف فاباؤه في حين خوفوا هو الظاهر ورد بان المراد انه رجوع الى مخاطبة
 قريب بالاذار وليس في كلامه ما يدل على اختصاص هذا بالمعنى الثاني لاذروا كما ظنه ثم قال
 فان قلت هذا على تقدير ان لا يكون فانقون من جملة الموحى به وهو الظاهر لجريانه على جميع الوجوه
 فهل لك ان تجعله منها والمعنى أعلمهم قولى ان الشأن كذا فانقون أو خوفهم بذلك قلت لا والاقيل
 ان بالكسر لا بالغض ثم وجهه فترى قوله فانقون على التوحيد أنه اذا كان واحدا لم يتصور تخليص
 أحدا لاحد من عذابه (قلت) اذا كان بمعنى التحويل فالظاهر دخول قوله فانقون في المندبره لانه هو
 المندبره في الحقيقة فقتضاه ان يقال أذروهم بأنه المنفرد بالالوهية الذي يجب عليهم أن يتقوه ويخشوا
 عذابه لانه المقصود ذكره للانداز فالعدل عنه لذلك واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة
 الاولى وهذا متفرع عليها على طريق الالتفات فتأمل وأما الكسر الذى ذكره فغير وارد فانه ليس
 بعد قول صريح مفلوظ أو مقتدروا بما ذكره لتصور المعنى (قوله وأن مفسرة) فلا عمل لها مع
 الجملة الداخلة عليها وهي تفسير للروح بمعنى الوحي وقوله الدال على القول بيان لوجود شرط أن
 المفسرة وقد وقعت بعد فصل يتضمن معنى القول وهو قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها
 مفقود هنا كما توهم وانما صرح بنأويل الروح به لانه المفسر في الحقيقة ولولا لم تدل الجملة على ذلك
 (قوله أو مصدرية) على مذهب سيبويه الجوز لوصلها بالامر والنهى وفوات معناه بالسبب كقوات
 المعنى مع أنه غير مسلم كما مر تحقيقه واذا كانت مخففة من الثقيلة فهل يحتاج الى تقدير القول معها
 أم لا تقدم الكلام فيه والنصب ينزع الخافض بتقدير الباء السببية معه (قوله والاية تدل على أن
 نزول الوحي بواسطة الملائكة الخ) دلالة الآية على ذلك ظاهرة وليس فيها دلالة على أنه لا يكون الا بذلك
 حتى يرد عليه أنه لا دلالة فيها على المحصر مع أنه غير محصر في ذلك وقوله منتهى كمال القوة العلية بمعنى
 أنه أشرف المطالب اليقينية وكون النبوة عطائية هو مذهب أهل الحق خلافا للحكماء وقدم تحقيقه في
 سورة الانعام وقوله لاصول العالم بمعنى به السموات والارض وقوله على وفق الحكمة هو معنى قوله بالحق
 وقوله فيلزم التمانع اشارة الى برهان القانع المذكور في علم الكلام وقوله وفروعه بمعنى به ما في خلق
 الانسان الخ (قوله أو جدهما على مقدار وشكل الخ) هو يؤخذ من قوله تعالى بالحق لان معناه
 ما يحق لها بمقتضى الحكمة لتدل على صانع مختار منفرد بالالوهية والالوهية القانع لاجتماع مؤثرين على أثر
 واحد ولذا عقبه بقوله تعالى عما يشركون وقبل معنى قوله بالحق بحكمة الحق وقوله منها وفي نسخة منهما
 واليهما والمعنى واحد وقيد بما ذكره من ارتباطه بما قبله ولانه الواقع (قوله على أنه تعالى ليس من قبيل الاجرام)
 أى ليس بحجم كما يقوله الجسمية ووجه الدلالة أنه يدل على احتياج الاجرام الى خالق فهو لا يجانسها
 والاحتياج اليه فلا يكون خالقا لان كل ما هو جرم فهو منها وما خالقهما وما فيهما هو الله فليس منهما
 حتى يرد عليه أنه انما يدل على أنه ليس من السموات والارض فجاز ان يكون جسم من غيرهما الا أن
 يراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل كما قيل (قوله منطبق مجادل) منطبق بكسر الميم صيغة
 مبالغة كبحار فهو دليل آخر على خالقه وقدرته وهذا هو الوجه كافى شرح الكشاف ولذا تقدم
 المصنف رحمه الله تعالى ووجه الاستدلال أنه كان نقطة سبالة لا يستقر ولا يحفظ شكلا فانتقلت الى
 أطوار مختلفة حتى صارت تدفع عن نفسها وتخاصم وتحتاج من حاجها وهذا ليس بما تقتضيه الطبيعة بل
 هو بخلق فاعل حكيم مختار (قوله أو خصم مكافح الخ) هذا هو الوجه الثاني وآخره لما مر وأصل الكفاح
 في القتال وأراد به مطلق الدفع أو الدفع بالجملة على التشبيه لها بالسيف ونحوه على طريق النكابة
 والخصيل وهو لبيان جراءة من كفر على الله وعدم استحيائه منه وواقعته بتقديده في الكفر قبل ويؤيد هذا
 الوجه قوله في سورة يس بعد ما ذكر مثله قال من يحيي العظام وهي رميم فانه نص في هذا فصدرا لاية

وأن مفسرة لان الروح بمعنى الوحي الدال على
 القول أو مصدرية في موضع الجزاء من
 الروح أو النصب ينزع الخافض أو مخففة
 من الثقيلة والاية تدل على أن نزول الوحي
 بواسطة الملائكة وأن حاصله التنبيه على التوحيد
 الذى هو منتهى كمال القوة العلية
 بالتقوى الذى هو أقصى كمال القوة العلية
 وأن النبوة عطائية والاية التى بعدها دليل
 وحدانيته من حيث انها تدل على انه تعالى
 هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق
 الحكمة والمصلحة ولو كان له شركاء لكان له
 ذلك فيلزم التمانع (خلق السموات والارض
 بالحق) أو جدهما على مقدار وشكل وأوضاع
 وصفات مختلفة قدره او خصمها بحكمته (تعالى
 عما يشركون) منها أو عما يقتدر على خلقها وفيه
 بقائه اليها وعما لا يتقدر على خلقها وفيه
 دليل على أنه تعالى ليس من قبيل الاجرام
 (خلق الانسان من نطفة) جادا لحس لها ولا
 حراك سبالة لا تحفظ الوضع والشكل (فاذا
 هو خصم) منطبق مجادل (مين) للجملة أو
 خصم مكافح خالقه فائق من يحيي العظام
 وهي رميم

لا استدلال وعجزها لتقرير الواقعة وليس بشئ لأن مدار ما قبلها في تلك الضرورة على ذكر الحشر والشمر
ومكارهم فيه بخلاف هذه ولكل مقام مقال وقد أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى هناك وأما كون
الآية مسوقة لتقرير واقعة الانسان لانتفاء التساني بين الاستدلال على الوحدةانية والقدرة وتقرير
واقعة التكوين ولذا جعل تيمم القوله تعالى عما يشركون فعدم التساني لا يقتضي وجوب المناسبات ووجه
التعقيب واذا الفجائية مع أن كونه خصيما مبينا لم يعقب خلقه من نقطة اذ بينهما واسايط أنه بيان لاطواره
الى كمال عظه فالتعقيب باعتبار آخرها فلا وجه لتقدير الوسايط ولا نقول بأنه من باب التعبير عن
حال الشئ بما يؤهل اليه وخصيص صيغة مبالغة أو بمعنى محاصم وترى بضم التاء بمعنى تزعم وتظن وربما
صار معها (قوله روى أن أبي بن خلف الخ) الرمي البالي القاني وفي هذه الآية دليل للساقف رضي الله
تعالى عنه على أن العظم والشعر ينحس بالموت وأبو حنيفة رحمه الله تعالى خالف في ذلك وقال لو أن فيه
حياة مالم يبعث الموت وتأويله بما ساقى في سورة يس بأباه أن دخول صورة السبب لازم (قوله الابل
الخ) ساقى تحقيقه والغنم شامل للضأن والمزكشمول البقر للجواميس وهذه هي الأزواج الثمانية
والزوج مأمعه غيره وتقديره المجموع وفي نصب الانعام أوجه نصبه على الاشتغال وهو أرفع من الرفع
لتقدم الفعلية أو بالعطف على الانسان فعلى الاول قوله خلقها مفسر وعلى هذا مابين مؤكده وهو
مستأنف جواب سؤال مقدر وقرئ بالرفع في الشواذ (قوله بيان ما خلق لاجله) وفي نسخة ما خلقت
لاجله والتذكير في الاولى بتأويل ماذر أو يكون لاجل نائب الفاعل وجوز فيه أن يكون مبنيا
للفاعل وفي الكشف ما خلقها الا لكم ولمصالحكم يا جنس الانسان فقبل المحصر مأخوذ من لام
الاختصاص بناء على أنه معنى اختصاصها على أحد الاحتمالين وقوله يا جنس الانسان اشارة الى أنه
التفات من الغيبة الى الخطاب والكلام تم عند قوله خلقها ويجوز أن يتم عند قوله لكم متعلقة بخلقها
والاول أولى لعطف قوله ولكم فيه اجمال عليه وعليه فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول من اللام
أو القعوى والمقام وخالفه المدقق فجعل الاول على لكم بخلق قبل وهو الذي أرادته رحمه الله تعالى ولذا
لم يذكر حديث الحصر لأن اللام لا تدل عليه كما مر تفصيله والمقالة غير متعينة هنا وفيه أن قوله هنا لاجله
صريح في أن اللام تعليلية لا اختصاصية غير أنه على المحصر وان قيل أن التعليل قد يفسد ذلك فتأمل
وقوله في البرد أي يكون وقاية دافعة له يجعله لباسا أو يثا كما في أنه أخرى ومن أوصافه الخ والدفء
اسم لما يدفى أي يسخن وقرأ زيد بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهرى كذلك لأنه شدد الفاء
كأنه أجرى الوصل بحرى الوقف وفي اللوامع منهم من عوض من الهمزة تشديد الفاء وهو أحد وجهي
حزرة بن حبيب وقضا واعترض عليه المعرب بأن التشديد وقفا لغيره وان لم يكن فغته حذف من
الكلمة الموقوف عليها ويدفع بأنه انما يكون ذلك اذا وقف على آخر حرف منها أما اذا وقف على
ما قبل الآخر كقاص فلا (قوله نسلها ودرها وظهورها) أي وركوب ظهورها وقوله وانما عبر عنها
أي عما ذكر من النسل وما ذكر معه والمراد بعوضها عنها بلحق به الاجرة وقوله أي تأكلون ما يؤكل
اشارة الى أن من تبعية ويجوز أن تكون ابتدائية وقوله والابلان اشارة الى أن الاكل هنا بمعنى
التأول الشامل للشرب وقوله ولأن الاكل منها هو المعتاد بيان لوجه آخر للتقديم وهو الحصر وأنه
اضاف بالنسبة الى الصوم المعتادة ونحوها فلا يرد لحم الطيور والخيز والبقول والحبوب والاعتقاد مأخوذ
من المضارع الدال على الاستقرار (قوله تردونهم من مراعيا الى مرأحها) بضم الميم وهو مقرها
في دور أهلها وفيه اشارة الى أن ضمير المفعول محذوف من الفعلين والافنية جمع فناء الدار بالكسر والمدة
وهو ما حولها من القضاء ويجل بكسر الجيم بمعنى يعظم وملائي بفتح الميم وسكون اللام تأنيب ملائ
كعطشان وعطشي وحافله بمعنى مملئة بالبن وحاضرة لاهلها أي موجودة في أفتنتهم وقوله تردون
فيه اشارة الى حذف العائد من الجملة الواقعة صفة والتسريح بمعنى الارسل وأصله في الشعر والمراد به هنا

روى أن أبي بن خلف أتى النبي صلى الله
عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد أتري الله
يحيي هذا بعد ما قدرتم قتلتم (والانعام)
الابل والبقر والغنم واتصاها ببقول يفسر
(خلقها لكم) أو بالعطف على الانسان وخلقها
لكم بيان ما خلق لاجله وما بعده تفصيل له (فيها
دفء) ما يدفأ به في البرد (ومنافع) نسلها
ودرها وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع ليتناول
عوضها (ومنها تأكلون) أي تأكلون ما يؤكل
منها من الصوم والشحوم والابلان وتقديم
الظرف المعانة على رأس الآية أو لان
الاكل منها هو المعتاد المعتد عليه في المعاش
وأما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى
سبيل التداوي أو التفكه (ولكم فيها جبال)
زينة (حين تريحون) تردونهم من مرأعيا الى
مرأحها بالعشي (وحين تسرحون)
تخرجونهم بالغدوة الى المراعي فان الافنية تنزير
بها في الوقتين فيجبل أهلها في أعين الناظرين
اليها وتقديم الراحة لان الجال فيها أظهر
فانها تقبل ملائي البطون حافلة المضروع ثم
تأوي الى الحظائر حاضرة لاهلها وقرئ حينما
على أن تردونهم وتسرحون وصف له بمعنى
ترجعون فيه وتسرحون فيه

ارسل الموائى للرعى وتقييد الاقل بالعنى والثاني بالغداة بناء على المعتاد والحظائر جمع خطيرة وهى
ميمتها والاحمال جمع حمل بالكسر معروف (قوله وتسديم الاراحة الخ) أى مع تأخرها فى الوجود
لمذكروا والواو وان لم تقتض تزيينها لكن مخالفة الظاهر لا بد له من نكتة (قوله ان لم تكن الخ)
بتشديد النون المدغمة فى نون ضمير الاناث العالم على الانعام ويجوز تحقيقه وفاعله ضمير هو المقدر
للانعام وفى نسخة ان لم تكن الانعام وكان نامة ويجوز ان تكون ناقصة وانظر محذوف وهذا الاشارة
الى السوالين المذكورين فى الكشف ودفع ما يتوهم من أن الموافق للسباق لم تكونوا حاملها
اليه وأن طباقه من حيث ان معناه تحمل أنفالكلم الى بلد بعيد قد علم أنكم لا تافعونه بأنفسكم
الابجد ومشفقة فضلا أن تحموا على ظهوركم أنفالكلم وترك الوجه الثانى وهو أن المعنى لم تكونوا
بالغيم بالابشئ الانفس وحذف بها لان المسافر لا بد له من الانتقال لان الاول أبلغ وعن عكرمة
رضى الله تعالى عنه أن البلد مكة (قوله الابكفة ومشقة) هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده
بيان لاصل معناه وإن اطلاقه اما لكونه يكسر النفس أو يذهب نصفها كما تقول لن تبلغ كذا
الابقطعة من كبدك وقوله لا تافعكم الموجود فى اللغة النفع لا الاتفاع وقد استعمله المصنف رحمه
الله تعالى فى مواضع من كتابه وخطبى فيه كما سيأتى فى سورة الجن وقوله وتيسر الامر عليكم من قوله
رؤف (قوله ولترى نواها زينة) فهى مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على لتركبوا وهو
مفعول به لفعل مقدر وهو حال أى وقد جعلها لكم زينة كما هو أحد الوجوه فى اعرابه وقوله وتغير
النظم أى بانظار الام فى الاول دون الثانى لان الاول مختلف فاعله فلا يصح نصبه على أنه مفعول له
لقد شرطه على ما عرف فى النوع بخلاف الزينة بمعنى التزيين واعترض عليه بفقد الشرط الآخر وهو
المقارنة فى الوجود فان خلقها متقدما على الزينة وردبأنها فى حال خلقها زينة فى نفسها وفيه نظر وفى شرح
المفصل للسخاوندى أنه لا بد من كون المصدر واقعا بعد الفعل يعنى أنه لا يشترط فيه المقارنة ودفع أيضا
بأن المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه يقال شربت الدواء اصلا للبدن كما قيل عليه انه مخالف للمشهور
بين النحاة وما ذكر مجرول على الحال المقدرة والذى يحسم مادة الاشكال التأويل كما قول التاديب
بارادته فى ضربته تأديسا ولذا قيل انه عليه بحسب الوجود الذهبى معاول بحسب الوجود الخارجى
لاعتداده عليه وقوله معطوفة على محل تركبوها فهى مفعول له (قوله ولان المقصود من خلقها
الركوب) فنصرح فيه بحرف العلة اشارة الى أن الخلق فى الاصل لاجله وهذا ليعارضه ما مر من أن نصبه
لوجود شرط النصب فيه لان النكاح لا تراحم وقوله فخاص بالعرض لان العقلاء لا تنظر الى زينة الحياة
الدنيا فانها عرض زائل فلذا آخره وغيره لاسلوب فيه قيل وهذا هو الوجه (قوله وقرى بغيرواو) وهى
قراءة شاذة لابن عباس رضى الله عنهما وفى اعرابه الوجوه السابقة ويند عليها كونه مفعولا لتركبوها
وهو بمعنى التزيين فلا يرد عليه اختلافهما ولا حاجة الى الجواب بأنه على القول بجوازه وفى كلام المصنف
رحمه الله تعالى ايماء اليه وأما لزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة فى
خلقها ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصلى لنا فلا ضير فيه لان التحمل باللباس والمراد كماله لا مانع منه شرعا
كما مر فى قوله ولكم فيها جال وهو لا ينافى أن يكون خلقها حكما هم عند العقلاء كالجهد عليها
وسفر الطاعات وانما خاص لمناسبة مقام الانسان مع أن الزينة على ما دل الرغب الملائشيين فى الدنيا
ولا فى الآخرة وأما ما يزينه فى الآخرة فهو من وجه شين ولذا قال تعالى حجب اليكم الايمان
وزينه فى قلوبكم وقوله متزينين على الحسالية من ضمير الفاعل ومتزينين على كونه حال من ضمير
المفعول (قوله واستدل به على حرمة لحومها) هو أحد قولى الخفية فى كراهتها هل هى تحرمة
أم لا والى الاول ذهب صاحب الهداية رحمه الله تعالى وذكر فى وجه الاستدلال أن الآية واردة فى مورد
الاستئذان والاكل من أعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان بأعلى النعم وعن يادها ونقله فى كتاب

(وتحمل أنفالكلم) أحالكم (الى بلد لم
تكونوا بالغيم) ان لم تكن ولم تخلق
فضلا عن أن تحموا على ظهوركم (الابشئ
الانفس) الابكفة ومشقة وقرى بالغيم وهو
لغة فيه وقيل المفتوح مصدر شق الامر عليه
وأصله الصدع والكسور بمعنى النصف كانه
ذهب نصف قوته بالتعب (ان ركبكم لرؤف
رحيم) حيث ركبكم بخلقها الاتفاع عكم وتيسر
الامر عليكم (والجبل والبال والمجير) عطف
على الانعام (لتركبوها وزينة) أى لتركبوها
ولتزينوا بها زينة وقيل هى معطوفة على
محل لتركبوها وتغير النظم لان الزينة بفعل
الخالى والركوب ليس بفعله ولان المقصود
من خلقها الركوب وأما التزيين بها فخاص
بالعرض وقرى بغيرواو وعلى هذا فيجوز أن
يكون على تركبوها مصدر فى موقع
الحال من أحد الضميرين أو متزيين أو متزيين
بها واستدل به على حرمة لحومها

الاحكام عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وأشار المصنف رحمه الله تعالى الى الجواب عنه بأن كونه أدنى النعمتين غير مسلم وأن ذكر بعض المنافع لا ينافي غيرها والآية وردت للاعتنان عليهم بما ألقوه واعتادوه وهو الركوب والتزين بها لا الاكل بجملة التيمم فذكر أغلب المنفعين عندهم وترك الأخرى اكتفاء بذكره أولاً وكيف وحرمة لحوم الجمر الاهلية انما وقعت عام خبير عند أكثر المحققين وهذه الآية مكينة فلو علم منها ذلك كان ثابتاً قبله (وفي بحث) لأن السورة وإن كانت مكينة يجوز أن تكون هذه الآية مدنية ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فتأمل فان الاستدلال بها لا يتخلو من الكدر وقوله على أن الجمر الاهلية الخ يعني ولو كانت الآية دالة على حرمة لحوم الخيل لدلت على حرمة لحوم الجمر أيضاً لكونها على سنن واحد في النظم وهو إشارة الى ما في مسلم وغيره من يوم خبير عن لحوم الجمر الاهلية (قوله لم يفتل الحيوانات الخ) إشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج وأن منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري وقوله أجل غيرها إشارة الى أن قوله وبخلق ما لا تعلمون بمعنى وبخلق غير ذلك والتعبير عنه بذلك لأن مجموعها غير معلوم وقوله ويجوز الخ فبالا تعلمون على ظاهره وأنه مما لا يحتاج اليه وأن يراد معطوف على أن يكون وهو مخصوص بما في الجنة وكونه غير معلوم لنا وقوله ما لم يخطر إشارة الى الحديث المشهور (قوله بيان مستقيم الطريق الخ) ليس القصد هنا مصدر قصده بمعنى أتيته بل هو بمعنى تعديله وهو مصدر وصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد أي مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو نحوهم جازو طريق سائر ولما كان على الوجوب ولا وجوب على الله عندنا كما ذكره الزمخشري كان معناه أنه اتهمه وتعينه بطريق الوعد به تفضلاً كالواجب اللازم عليه كما أشار إليه بقوله رحمة الخ واللازم ليس هو مستقيم الطريق بل الهداية اليه وبإياديه لاعباد فلذا قدر وأفيه مضافاً وهو البيان كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى والهداية كما في الكشف لقوله تعالى ان علينا الهدى أو هو مصدر بمعنى الأقامة والتعديل أي اظهاره بالخير والبراهين وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب ولا حاجة الى تقدير المضاف على هذا والموصل صفة مستقيم لصفة الطريق لأن كل طريق موصل الى الحق مستقيم وانما قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم دون ضده لانه ما عداه فيعلم من بيانه بيانه وتركت ذكره لعدم الاعتداده وإيهام أنه غير محتاج الى البيان وقد علم مما مر الفرق بين الوجهين باختلاف معنى القصد فهما والاحتياج الى التقدير وعدمه وقيل الاول مبنى على ملاحظة وجود الطريق المستقيم وتحقيقها وكونها مفروغاً عنها دون الثاني (قوله أوعليه قصد السبيل الخ) يعني أن على ليست للوجوب والازم والمعنى أن قصد السبيل ومستقيمه موصل اليه وما روى عليه فشره ما يدل على الله بطريق مستقيم شأنه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ أي هو شامل للمستقيم وغيره فإضافة القصد بمعنى المستقيم اليه من إضافة الخاص الى العام لأن إضافة الصفة الى الموصوف واليه أشار بقوله ولذلك الخ فإن إضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا استدلت به عليه وكذا استدلت بقوله منها فان الجائر ليس منها بل قسمها وأما عود الضمير على المطلق الذي في ضمن المقيد بخلاف الظاهر ونحن في غنى عنه بقصد السبيل (قوله حائذ عن القصد الخ) حائذ بالخاء والذال المهملتين اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة مماثل والوجه الاول ناظر الى تفسير القصد بالقصد والاقامة والتعديل والثاني الى الأخير (قوله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق الخ) الجور العدل عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال

ومن الطريق جائر وهدي * قصد السبيل ومنه ذو دخل

فكان الظاهر وعلى الله قصد السبيل وعليه جائرها فعدل عن ذلك لان الضلال لا يضاف الى الله امالانه غير خالقه كما هو مذهب المعتزلة كما في الكشف وقد جعلوا الآية حجة لهم أم ولانه لا يليق أن يضاف اليه تأدياً فهو كقولهم الذين أنعمت عليهم غير المنسوب عليهم والمصنف رحمه الله تعالى أشار الى

ولادليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالباً أن لا يقصد منه غيره أصلاً ويدل عليه أن الآية مكينة وعامة المفسرين والمحدثين على أن الجمر الاهلية حرمت عام خبير (ويخلق ما لا تعلمون) لم يفتل الحيوانات التي يحتاج اليها غالباً احتياجاً ضرورياً وغير ضرورياً أجل غيرها ويجوز أن يكون اخباراً بأن الله أجل غيرها وما لم يخطر على باله ما خلق من الخلق ما لا يعلم لنا به وأن يراد به ما خلق في الجنة والنار مما لم يخطر على قلب بشر (وعلى الله قصد السبيل) بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق أو أقامة السبيل وتعديلهما رحمة وتفضلاً وعليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيل قصد وقاصد أي مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يقصده السالك لا يميل عنه والمراد بالسبيل الجنس ولذلك أضاف اليه القصد وقال (ومنها جائر) حائذ عن القصد وعن الله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق على الله تعالى أن يبين طرق الضلالة

دفع استدلالهم بعلالامام بأن المراد على الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب الصحيح
فأما بيان كيفية الاغواء والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه كما أن بيان الهداية وطريقها مقصود
فكذا ضده وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب الا لذلك فالخلق أن المعنى على الله
بيان طريق الهداية ليهتدوا بها وبيان غير هاليجذروه وانما كنى بأحدهما للزوم الآخر له ولذا قال
مجي السنة وجهه الله تعالى المعنى بيان طريق الهدى من الصلاة وبضد هاتين الاشياء وقوله أولان
المقصود الخ هذا جواب آخر بناء على أن يسلم ما لازم ولكنه اقتصر على بيان الأول لانه المقصود بالذات
والآخر انما يبين ليحسب كما قيل

عرف الشر لا للشر لكن لتوقيه

ولما كان مقتضى هذا ترك ذكره بالكلية أشار الى أن ذكر انقسام السبل اليها وقع بالعرض كالاستيراد
وقراءة ومنكم بالواو قراءة ابن أبي وقرأ على فحكم بالقاء (قوله أي ولو شاء هدايتكم الخ) قدر منفعوله
من مضمون الجواب كما هو المطر دفيه كما توضحه وأجمعين قيد المنى لا التي فهي لسلب العموم للعموم
السلب وقوله هداية مستلزمة للاهداء قيد به لانه هو المنى اذ الهداية بمعنى مطلق الدلالة واقعة للجميع
لما لم يكن تعلق مشيئة الله بشئ موجه لوجوده عند المعتزلة والاية منادية على خلاف ما زعموه جعلوا
المشيئة قسمين مشيئة قسر والجماع وغيرها والاولى موجهة بخلاف الثانية وفسروا المشيئة ههنا بالقسرية
كافي الكشف (قوله من السحاب أو من جانب السماء) لما كان المطر ينزل من الغيم دون السماء نفسها
جعلها بمعنى السحاب اتماما لاستعارة أو مجازا مرسل على أنها بمعنى ما علما مطلقا أو في الكلام مضاف
مقدر وهو جانب أو جهة وقوله صلى أنزل فنه شراب مبتدأ وخبر أو منه صفة وشراب فاعله وقوله ومن
تبعيضه أي في قوله منه والجملة صفة وأما من في قوله من السماء فابتداءية (قوله وتقديمها بهم
حصر المشروب فيه) أشار بقوله يوههم الى أنه ليس مجرد لان التقديم لا يلزمه ذلك ولذا قال ولا بأس
به أي لا ضرر في قصد الحصر المتبادر منه فان جميع المياه العذبة المشربة بحسب الاصل منه كما ينه
والا يراجع برعلى القلب والتقديم اذ لم يكن صلة أنزل وهو ظاهر وقوله فملكه بنايع دلالة على ما ذكره
بحسب الظاهر اذ لا يأتى كون بعضها ليس منه وكذا ما بعده (قوله ومنه يكون شجر) بيان لحاصل المعنى لا
للاعراب لان منه خبر مقدم أي كائن منه شجر وقوله يعنى الشجر الذي ترعاه المواشي فيه ابقاء الشجر على
حقيقته لانه ما كان لساوق وقيد بما يعرى لقوله فيه تسمون والابل والبقرة كل من أوراها طرية وتخط
لهابا يسه وقوله وقيل كل ما ينبت فهو مجاز شامل وهو أنسب بكونه مرعيا واستدل عليه بالبيت اشارة الى
استعماله بهذا المعنى كما ورد في الحديث لا تأكلوا من الشجر يعنى الكلال كما في النهاية

(قوله فلعنهم الله) اذ اعز الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر) وجزم بعز وعلفها اللحم أنهم كانوا يطعمون
خيولهم قديد اللحم ويسقونها اللبن اذا جدبوا وقيل المراد باللحم الضرع والمراد سقيها اللبن وعز يعنى قل
والشجر هناعى الكلال لانه هو الذي يعلف وكون ذلك فيه ضرر لانه لا يعنى غناء غيره (قوله ترعون من
سامت الماشية وأسماها الخ) والقراءة المشهورة بضم التاء من الاسامة وقرئ شاذا بفتحها بتقدير لتسم
مواشيكم والسومة بضم السين كالسمة بكسر هاء بمعنى العلامة وقوله لانم اتوزر بارعى علامات (نبت لكم
المواشي تؤر علامات في الارض والا ما كن التي ترعاهم فلذا سميت اسامة (قوله تعالى نبت لكم به
الزرع) يحتمل أن تكون صفة أخرى لماء أو مستأنفة استئنافا بياتيا كانه قبل وهل له منافع آخر وقوله
على التخفيف لانه يستعمله المعظم نفسه ولذا اسماها الحياتون العظيمة (قوله وبعض كلها) فن تبعيض
وضرح بها لأن كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما أنبت في الارض بعض من كل لتيسر كبرايها كافي
الكشاف والمصنف وجهه الله تعالى ذكر وجه آخر وهو أنهم ابعض مما يقع الامكان من غير القدرة الذي
لم تجب عنه راحة الوجود وهو أظهر وأشمل وأنسب بما تقدم لانه كما عقب ذكر الحيوانات المستفغ بهم على

أولان المقصود بيان سبله وتقسيم السبل الى
القصد والجواز انما جاء بالعرض وقرئ ومنكم
جاء رأى عن القصد (ولو شاء) الله (لهداكم
أجمعين) أي ولو شاء هدايتكم أجمعين لهداكم
الى قصد السبل هداية مستلزمة للاهداء (هو
الذى أنزل من السماء) من السحاب أو من
جانب السماء (ماء لكم منه شراب) ما تشربونه
ولكم صلة أنزل أو خير شراب ومن تبعيضه
متعلقة به وتقديمها بهم حصر المشروب فيه
ولا بأس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله
فملكه بنايع وقوله فأسكنناه في الارض
(ومنه شجر) ومنه يكون شجر يعنى الشجر
الذى ترعاه المواشي وقيل كل ما ينبت على
الارض شجر قال
فلعنهم الله اذ اعز الشجر
والخيل في اطعامها اللحم ضرر
ففيه تسمون ترعون من سمت الماشية
وأسماها صاحبها وأصلها السومة وهى
العلامة لانم اتوزر بارعى علامات (نبت لكم
به الزرع) وقرأ أبو بكر بالنون على التخفيف
(والزيتون والتخيل والاعناب ومن كل
الثمرات) وبعض كلها اذ لم ينبت في الارض
كل ما يمكن من الثمار

التفصيل بقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها **(قوله ولعل تقديم ما يسام الخ)**
 يعني كان الظاهر تقديم غذاء الانسان الاشراف فأشار الى أن ما قدم منه غذاء له بواسطة أيضا وهذا لا يدفع
 السؤال لانه كان ينبغي تقديم ما كان غذاء بغير واسطة فالتسكئة أنه قدم النعم التي لا تدخل للغلات
 فيها يذرو غرس وقدم الزرع لمناسبتة للكل والمرعى وقوله ومن هذا أي من هذا القليل أو لاجل هذا
 صرح بالانواع الثلاثة لما فهم من الغذائية وغيرها من الثمار للتفكر وقدم الزيتون لانه أعرف ونبي بالتخل
 لانه أقوى غذاء من الغنم وقال الامام قدم ذلك للتبسيه على مكارم الاخلاق وأن يكون اهتمام
 الانسان بمن تحت يده أقوى من اهتمامه بنفسه وقوله **كلوا وارعوا** أنعامكم ايدان بأنه ليس بالازم
 وان كان من الاخلاق الحميدة ولك أن تقول لما سبق ذكر الحيوانات الماء كولة والمركوبة ناسب تعقيبها
 بذكر منسهم أو مأكلها لانه أقوى في الامتنان بها اذ خلقها ومعاشها الاجلهم فان من وهب دابة مع
 علفها كان أحسن كما قبل من الطرف هبة الهدية مع الطرف **(قوله على وجود الصانع وحكمته فان**
من تأمل الخ) الظاهر أنه متعلق بآية وقيل انه علق على يتفكرون لتضيئه معنى يستدلون قيل كان
 المناسب لما سبق من قوله في تفسير قوله أنه لا اله الا أنا فاقنونا والآيات بعدها دليل على وحدانيته
 وما سبق قوله من قوله مقدس عن منازعة الاضداد والانداد أن يقول على وحدانيته فعمل مراده على
 وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه السابق واللاحق **(أقول)** الظاهر أن وجود الصانع الحكيم يدل على
 اتقاء غيره وحدانيته بطريق التمايز كما أشار اليه بقوله فيما مر انه سئل على أنه تعالى هو الموجد
 لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة فلو كان له شريك لقد رعى ذلك فيلزم القانع وبهذا
 يرتبط الشرط والجزاء يأخذ الكلام بعضه ببعض وقوله علم خبرات **(قوله ولعل فصل الآية**
به لذلك الخ) كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالفصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على
 المعتاد في تميم الآيات وتذليلها ومعه أنه أن هذه ختمت بقوله أن في ذلك لاية لقوم يتفكرون وما بعدها
 بقوله أن في ذلك لايات لقوم يعقلون لأن انبات السنبلة أو الشجرة من الحبة بعد انشقاقها بطرية مودعة
 في الارض الخ أمر خفي يحتاج الى التفكير والتدبر لمن له نظر سديد يستدل به على قدرته وحكمته ولذا
 أفرد الآية لانه معنى واحد والمختلف فروعه وغرته بخلاف أمر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم فانه
 مختلف مع أنه أظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة على الكبرياء والعظمة ولذلك جعلت الآيات على
 ما أشار اليه في الكشف وأما فصل جله يثبت الخ فلانها مستأنفة أو نعت هكذا ينبغي تحقيق كلامه فما
 قيل في تفسيره انه فصل قوله يثبت لكم به الزرع بقوله أن في ذلك لاية الخ للعلم بما ذكره وان فيه ما فيه
 وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في تبت وهو معنى جدد لا عبار عليه ناشئ
 من عدم التفكير مع أنه غير ملائم لما قدمه في بيان أعرابها ولا يصلح وجها للفصل وكيف يأتي ما ذكر مع
 نصريح المصنف رحمه الله تعالى بماد كرهناه في خاتمة الآية التالية **(قوله بأن هياها لنا نفعكم)**
 لما كان التسخير بمعنى السوق فها كما ذكره الراغب وهو غير مراد هنا أشار بأنه مجاز عن
 الاعداد والتهيئة لما يراد منه وهو الاتقاء به **(قوله حال من الجميع أي نفعكم بها حال كونها**
مسخرات) لما كان الحمل على الظاهر دال على أن التسخير في حال التسخير بأمره وليس كذلك لتأخر
 الاول أو لونه بأن المعنى جعلها مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فصحت مقارنته على أنه تفجير يد
 أو على أن التسخير لهم نفع خاص نفعنا نفعكم حال كونها مسخرات لما خلقت له ما هو طريق نفعكم فسخر
 بمعنى نفع على الاستعارة أو المجاز المرسل لان النفع من لوازم التسخير وعلى أن مسخرات مصدر ميمي
 منصوب على أنه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على منوال ضربته ضربات أو يجعل قوله مسخرات بأمره
 بمعنى مستمرة على التسخير بأمره الإيجادي لان الاحداث لا يدل على الاستمرار وسأني تحقيقه **(قوله أو لما**
خلقنا بها عباده وتقديره الخ) هذا وما قبله تفسير لقوله بأمره فالاول على أن أمره شامل للإيجاد والتدبير

ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يبوكل منه
 لانه سبب غذاء حيوانا هو أشرف الاغذية
 ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالاجناس
 الثلاثة وتزنيها (أن في ذلك لاية لقوم
 يتفكرون) على وجود الصانع وحكمته
 فان من تأمل أن الحبة تقع في الارض وتصل
 اليها دابة تنفذ فيها فيشق أعلاها ويخرج
 منه ساق الشجرة وينشق أسفلها فيخرج منه
 عروقها ثم تنمو ويخرج منها على أجسام
 والاكمام والثمار وبمثل كل منها على أجسام
 مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد المواد
 ونسبة الطباع السفلية والتأثيرات الفلكية
 الى الكل علم أن ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار
 مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ولعل
 فصل الآية به لذلك (وسخر لكم الليل والنهار
 والشمس والقمر والنجوم) بأن هياها لنا نفعكم
 (مسخرات بأمره) حال من الجميع أي
 نفعكم بها حال كونها مسخرات لله تعالى خلقها
 ودبرها فكيف شاء ولما خلقنا لها بعباده
 وتقديره أو بحكمته

ابتداءه وبقاءه فالمعنى أنهم مسخرات لله متفاداة في البروز من العدم الى الوجود وفي البقاء لا تتفادى بها فانها محتاجة الى التفاعل في الحالين عند التحقيق فالامر واحد الامور والمراد به الخلق والتدبير الجارى على وفق مشيئته وليس بيا للمعنى التسخير لعدم تصور حقيقة التسخير وهي القهر والغلبة في الجمادات اذ لا حاجة اليه بعد ما فسر بالاعداد والتهيئة وبين أنه بمعنى الجعل أو النفع أو الامر واحد الامر وهو تكونه كقوله انما امر ما اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فالمعنى أنها مسخرة لما خلقت له بقدرته وإيجاده وأبجكمه عليها كما أراد فأوفى قوله وأبجكمه للتخير في التفسير وفي نسخة لحكمه باللام والمشهور الباء (قوله وفيه ايذان بالجواب عما عسى يقال الخ) عسى هنا مقصدة بين الصلة والموصول كما مر تفصيلاً بمعنى كون ذلك بأمره على التفاسير فيه يتنوع تأثيره العلويات والطوائع بالذات لأن تخصيص بعضها ببعض الاحوال لا بد لمن يخص فان كان ذلك حادثاً رأياً وتسلسل وان كان واجباً ثبت المراد وقوله فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه بناء على أن النجوم شاملة للشمس والقمر (قوله لأنها تدل أنواعاً من الدلالة ظاهرة الخ) فيه لف ونشر مرتب فقوله تدل الخ بيان لنسبة الجمع وغيره موحدة للعقل يعني أنه لما ذكر الالثار السلفية أفرد الآية وذكر لتفكر وحين ذكر العلوية جمع الآية وذكر العقل لظهور دلالتها على القدرة والعظمة فكانها مذكورة بيدها العقل وكل منها دليل مستقل بخلاف الالثار السلفية فانها خفية الدلالة لاحتمال استنادها الى العلويات فلا بد من التفكير فيها ومن ضم بعضها الى بعض ليظهر المطلوب فهي بمنزلة آية واحدة وكذلك الاستدلال بالانتماء لآلوان ما ذرأ فاحتاج الى تذكر حال الالثار السلفية فيه فلذا قال ان في ذلك لآية لتقوم بذكره كذا قتره العلامة في شرح الكشاف والاستدلال بالدور والتسلسل انما هو بعد التمسك في بدء أمرها وما نشأ منه من اختلاف أحوالها فلا وجه لما قيل انه اذا انجز الكلام الى ابطال التسلسل على ما قتره لا تكون الدلالة محجوبة الى استيفاء فكر وان المقام غير محتاج الى ذلك لانه للرد على عبدة الاوثان المعترفين بأنه خلق كل شيء وأما التعميم فيجعل الاستدلال بالالثار العلوية أقوى من الاستدلال بالسلفية لأن اختلاف أحوال النبات ونحوه مشاهد بخلاف العلوية لاحتياجها الى تدقيقات حكمية وهندسية فهو وان كان له وجه غيره لانه للمقام ولما في الناصتين من الختام قد بر (قوله عطف على الليل الخ) ذرأ بمعنى خلق ومنه الذرية على قول قيل عليه أن فيه شبه السكران لأن اللام في ذرأ لكم للنفع وقد جعل ضمير لكم بمعنى نفعكم قال المني نفعكم بما خلق الله لكم من انفسكم فالأولى جعله في محل نصب بفعل محذوف أى خلق أو أنبت كما قاله أبو البقاء رحمه الله وما قيل من أن الخلق للانسان لا يستلزم التسخير وما عطفها فان الغرض قد يتخلف مع أن الاعادة لطول العهد لا تذكر بانه غفله عن كون المعنى نفعكم وما ذكره عبارة مبنى على كون لكم متعلقاً بسخر أيضاً وهو عند المنسب رحمه الله متعلق بذرأ وهذا ليس بشيء لأن السكران لما ذكره ولأن كبد أمر سهل وكون المعنى نفعكم لا يلبأ به مع أن هذه الآية سميت كالفذلك لما قبلها ولذا اخفت بالتسليم وقوله اصنافه إشارة الى أنه مجاز عما ذكر كما يقال ألوان الطعام وهو مجاز معروف في العربية وغيرها قال الراغب ألوان يعبر بها عن الاجناس والانواع يقال فلان أبيض أو لوان من الحديث والطعام (قوله أن اختلافها في الطباع) أى اختلاف طبائعها وهيئاتها وأشكالها مع اتحاد مادتها يدل على الفاعل الحكيم المختار كما مر تقريره وقيل المراد لطباع الصفات التي تميزها الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بمائل الاجسام فلا يرد أن الماهيات ليست بجوهر جاعل ولا داعي لما ذكره ولا قريب منه على أنه المراد منه (قوله ووصفه بالطراوة لانه أرطب اللحوم) والرطوبة مستعدة للتغير فلذا كان مريع الفساد والاستحالة وقوله فيسارع الى أكله إشارة الى أنه ينبغي تناوله طرياً من ساعته وقد قال الأطباء ان تناوله بعد طراوته من أضر الأشياء فيه ادماج لحكم طبي وهذا لا ينافي تقديده وأكله مخلاً كما توهم ومنه متعلق بنأكلون أو حال ومن ابتداء آية أو تبعية وطري فعل من طرو ويطرو طراوة أو طرواً يطراً ويقال طراوة

وفيه ايذان بالجواب عما عسى يقال ان المؤثر في تكوين النبات حركات الكواكب وأوضاعها فان ذلك ان سلم فلا ريب في أنها أيضاً ممكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه المحتملة فلا بد لها من مؤثر محدد مختار واجب الوجود فعال للدور والتسلسل أو مصدر مبدئ جمع لاختلاف الأنواع وقراً حفص والهمم مسخرات على الابتداء والخبر فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن عامر الشمس والقمر أيضاً (ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) جمع الآية وذكر العقل لأنها تدل أنواعاً من الدلالة ظاهرة لذوى العقول السلفية غير محجوبة الى استيفاء فكر كحوال النبات (وما ذرأ لكم في الارض) عطف على الليل (أى وسخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات) (مختلفاً لوانه) اصنافه فانها تتخالف باللون غالباً (ان في ذلك لآية لقوم يذكرون) ان اختلافها في الطباع والهيئات والمناظر ليس الا بصنع صانع حكيم (وهو الذي سخر البحر) جه لا بحيث يتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص (لأن كلوا منه لحطاطرياً) هو السمك ووصفه بالطراوة لانه أرطب اللحوم فيسرع اليه الفساد فيسارع الى أكله ولا يظهر قدرته فيه خلقه عند طراوته في ما ذرأ في وعاءك به مالك والثوري على أن من حلف أن لا يأكل لحماً حشاً بأكل السمك

وطراء كشفاوة وشقاء والطراوة ضد البسوسة (قوله وأوجب عنه بأن معنى الإيمان على العرف) أى
على ما يتقاهم الناس في عرفهم لأعلى الحقيقة القوية ولا على استعمال القرآن ولذا لما أفق الثوري
بالحنث بأكل السمك لمن حلف لا يأكل لحم هذه الآية وبلغ أبا حنيفة قال للسائل ارجع واسأله عن حلف
لا يجلس على بساط يجلس على الأرض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الأرض بساطا فقال له كمالك السائل
أمس قال نعم فقال لا تحنث في هذا ولا في هذا الشورج عما أفق به أولا قال ابن الهمام فظهر أن حنثك أبي
حنيفة العرف لا ما في الهداية من أن القياس الحنث ووجه الاستحسان أن التسمية القرآنية مجازية لأن
منشأ اللحم الدم ولادم فيه لسكونه الماء مع اتقاضه بالآلية فأنما تنعقد من الدم ولا يحنث بأكلها وقيل
عليه أنه يجوز أن يكون في المسئلة دليلان ليس بينهما تناف وما ذكره من التقض مدفوع بان المذكور كل
لحم ينشأ من الدم ولا يلزم عكسه الكلبي ولا يخفى ما فيه فإن إطلاق اللحم على السمك لغة لا شبهة فيه فينقض
الطرد والعكس فرد المدقق الرد عليه بزيادة في الإلزام نعم قد يقال مراده بالمجاز المذكور أنه مجاز عرفي
كالإدابة إذا أطلقت على الإنسان فيرجع كلامه إلى ما قاله أبو حنيفة رحمه الله وحينئذ لا غبار عليه وما ذكره
بيان لوجه الاستعمال العرفي فلا ردد عليه شيء فتأمل وكون السمك عذبا تسمع والرقاق يضم الزاى والهم
المهمل المزالذى لا يشرب وفي الكشف إذا قال الرجل لغلامه اشتريه هذه الدراهم لمخاطبة بالسمك كان
حقيقة بالانكار وتعقب بأن الانكار انما جاء من ندرة اشتراؤه مثله لأنه غير متعارف وفيما نحن فيه
اشتراء السمك ولجه متعارف فعمل الانكار إطلاق اللعم عليه (قوله كاللؤلؤ والمرجان) في تهذيب الأسماء
المرجان فسر الواحد بعظام اللؤلؤ وقال أبو الهيثم صغاره وقال آخرون هو جوهر آخر يسمى السيد
وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه وهو المشهور في عرف الناس (قوله فأشد اليهم لأن من جلتهم الخ)
لما كان الحلي من لبس النساء دون الرجال وجهه بأنه أسند إلى الرجال لا خلط لهم بالنساء وكونهم متبوعين
أو لأنهم سبب تزيينهم فأنهم يزينون ليعينهم أو هو من المجاز في الطرف بمعنى تلبسون تمتعون
وتلذذون على طريق الاستعارة أو المجاز ولو جعل من مجاز البعض لصح أى تلبسوا نسائكم وأما كونه
تقليبا ومن أسند ما للبعض إلى الكل فلا وجه له أما الأول فله دم التلبس بالمسند وهو اللبس وأما الثاني
فلأنه لا يتم بدون المجاز في الطرف واستدل أبو يوسف ومحمد رحمه الله تعالى بهذه الآية على أن اللؤلؤ يسمى
حليا حتى لو حلف لا يلبس حلا فله حنث وأبو حنيفة رحمه الله يقول لا يحنث لأن اللؤلؤ وحده لا يسمى
حليا في العرف وبأنه لا يقال له بائع الحلي كذا في أحكام الخصاص وأما ما قيل أنه لا مانع من تزيين الرجال
باللؤلؤ فلا حاجة لتكليفه المصنف رحمه الله فبعد تسليم أنه لا مانع منه شرعا مخالفا للعادة المستمرة وبأباه
لفظ المضارع الدال على خلافه فان قلت الظاهر أن يقال تحلوهن أو تقلدنهن كما قل

نزوع حصة حالية العذارى * فليس جانب العقد النظيم

وهي للنساء دون الرجال قلت أما الأول فسهل لأن المراد لانه أى تحلوهن والثاني على فرض تسليمه
هم يمتعون بزينة النساء فكأنهم لا يلبسون وإذا لم يكن تقليبا فهو مجاز بمعنى تحلوها لباس البناتكم
ونسائكم ونسكة العدول أن النساء مأمورون بالحجاب واختفاء الزينة عن غير المحارم فأخفى التصريح
به ليكون اللفظ كالعنى (قوله جوارى فيه) فهو جمع ماخرة بمعنى جارية وأصل معنى المخرا الشق فسميت
به لأنها تنشق الماء بعتسها وهو المراد بالخيزوم بالحاء المهمل والزاي المجهلة لأنه أعلى الصدر مما اكتفنه
الحلقوم ولهم عان آخر أو المخرا الصوت سميت به لأنها يسمع لها صوت إذا جرت (قوله من سعة رزقه
برصكوبها التجارة) في أعراب التبتة والآن أنه أوجه أحداهما أنه معطوف على لتأكلوا وما بينهما اعتراض
وثانيها أنه معطوف على عله محذوفة أى لتبتعوا بذلك ولتبتعوا وقبل أنه متعلق بفعل محذوف أى وقيل
ذلك لتبتعوا وهو تكافؤ الحاجة إليه وفسر الفضل بتوسيع الرزق وقيل به بما يكتب من تجارة البحر
لاقتضاء المقام (قوله أى تعرفون نعم الله تعالى فتقومون بها) ذكر المعرفة لأنه لا يشكر الله نعمته من

وأوجب عنه بأن معنى الإيمان على العرف
وهو لا يمتنع منه عند الإطلاق ألا ترى أن
الله تعالى سمي الكافرا دابة بركوبه (وتستخرجوا
على أن لا يركب دابة بركوبه) كاللؤلؤ والمرجان
منه حلية تلبسون (كاللؤلؤ والمرجان
أى تلبسوا نسائكم فأنشد اليهم لأن من
من جلتهم ولا تزين بها أجلهم
من جلتهم ولا تزين بها أجلهم
(ونرى الفالك) السفن (موانع فيه) جوارى
فيه تشبه بجوارى من المخرو وهو شق الماء وقيل
صوت جرى الفالك (ولتبتعوا من فنهله) من
سعة رزقه بركوبها التجارة (ولعلكم تشكرون)
أى تعرفون نعم الله تعالى فتقومون بها

لا يعرفها فهو لا يتم معناه المتقدم عليه والقيام بحقوقها هو معنى الشكر وهو شامل لما كان باللسان والاركان
والجنان (قوله) ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه أقوى في باب الانعام) اذكر كوب الجرعة لظنة الهلاك
لانهم كما قال عمر رضي الله عنه دود على عود وهو من كمال النعمة لقطع المسافة البعيدة في زمن يسير قريب
مع عدم الاحتياج الى الحل والترحال كما في البر والبحر مع الاستراحة والسكون ولله در القائل
وانالى الدنيا كركب سقينة * نفلن وقوفاً والزمان بنا يسرى

وقد تقدم تعقيب الرواسي (قوله) كراهة أن عمل بكم وتضطرب الخ) تقدم نظيره وأنه بتقدير مضاف أي
ككراهة وخوف أو بتقدير كلاله (قوله) وكان من حقها أن تتحرك بالاستدارة) قبل لوجه لهذا على
مذهب أهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة أما الأول فلأن ذات الشيء لا تقتضي تحركه وانما ذلك بارادة
الله تعالى وأما الثاني فلأن الفلاسفة لم يقولوا أن حق الأرض أن تتحرك بالاستدارة لأن في الأرض ميلا
مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه ميدوميل مستدير على ما ذكره في العلم الطبيعي وأورد أيضا على منع
الجبال لها من الحركة أنه قد ثبت في الهندسة أن نسبة أعظم جبل في الأرض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلاث
فرسخ الى جميع الأرض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب في أن ذلك القدر من
الشعيرة لا يخرج تلك الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها عن الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة الى كرة الأرض
فالصحيح أن يقال خلق الله الأرض مضطربة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم أرساها للجبال على جريان عادته
في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وفيه أنه يريد عليه ما أورده واعلم أن من أصحاب العلوم الرياضية من
ذهب الى أن الأرض متحركة على ما فصله في نهاية الادراك مع رده وأما كون الأرض ذات ميدوميل
مستقيم فيمنع أن تتحرك على الاستدارة بالطبع فهو مبرهن في محله لكن قال الامام الجهمي رضي الله عنه
خلق الأرض على وجه الماء اضطربت فخلق عليها هذه الجبال الثقيل فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل
هذه الجبال كما أن السفينة اذا ألقيت على وجه الماء بقيت على جانب الى جانب فاذا وضعت فيها الاجرام
الثقيلة استقرت على وجه الماء واستقرت وهذا مشكل لأن سطح الماء ان كان حيز الأرض الطبيعي وجب
سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعي وهي أثقل من الماء فلا بد من غوصها في الماء فلم يتق على
وجه الأرض مضطربة وأجاب بأن الأرض كرة من حقها أن تتحرك بالاستدارة كالثقل أو تتحرك بأدنى
سبب فلما خلقت عليها الجبال توجهت نحو مركز العالم بثقلها العظيم فكانت جارية تجري الاوتاد التي منعته
الأرض عن الاستدارة فخنقها الأرض عن المد والاضطراب هو الذي منعه من الحركة المستديرة وقد
تبعه المصنف رحمه الله تعالى على عادته وأنت اذا تأملته علمت أن ما اعترضوا به غرور وان لانها من حيث هي
كثيرتها تقتضي الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما تقر
في الطبيعي وليس هذا محل اوسع تحقيقه ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق (قوله) ما هي بقدر أحد على
ظهرها) مقرر بفتح الميم اسم مكان من القرار والباء زائدة وقيل ان الظاهر أنه يفتنه اسم فاعل من القرار
بمعنى جعل الشيء قارا واتد كبر باعتبار المسكان ولاداعى له (قوله) وجعل فيها أنهار الخ) لما كان الالتقاء
بمعنى الطرح لا تصفيه الانهار أشار الى تسلطه عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق وتخصيصه اياه
ويجوز أن يقدره فعل لانه على حد قوله * علمتها بنا وما باردا * وقد جوز رايه ذلك لكن المصنف رحمه الله
تعالى اختار هذا لأن التقرير بخلاف الظاهر (قوله) ما صدمكم) هذا بناء على الظاهر من أنه تعليل
لقوله سبلا وقوله أو الى معرفة الله على أنه تعليل لجميع ما قبله لأن تلك الآثار العظم تدل على فاعل حكيم
عظيم فني قوله تهتدون تور به حينئذ (قوله) مع عالم) جمع معلم وهو ما يستدل به على شيء والسبلة الفرقة التي
تسلك سبيلا وتطلق على الطريق نفسها ليس بمراد هنا وقوله ويرجع هو إشارة الى ما في التفسير الكبير
من أن من الناس من يشم التراب فيعرف يشبه الطريق وأنها مسلوكة أو غير مسلوكة ولذا سميت المسافة
مسافة لانها من السوف بمعنى الشم فالرجع بمعنى الرائحة (قوله) بالليل في البراري) جمع برية وهي معروفة

واهل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه أقوى في
باب الانعام من حيث انه جعل المهالك سببا
للاستقاع وتحصيل المعاش (والتي في الأرض
رواسي) جبال الرواسي (أن غيب بكم) كراهة
أن تميل بكم وتضطرب وذلك لأن الأرض قبل
أن تخلق فيها الجبال كانت كرة خفيفة بسيطة
الطبع وكان من حقها أن تتحرك بالاستدارة
كالكواكب أو أن تتحرك بأدنى سبب التحريك فلما
خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها
وتوجهت الجبال بثقلها نحو المركز فصارت
كالأوتاد التي تمنعها عن الحركة وقبل لما خلق
الله الأرض جعلت تور فقالت الملائكة
ما هي بقدر أحد على ظهورها فأصحت وقد
أرست بالجبال (وأناها) وجعل فيها أنهارا
لأن ألقى فيه معناه (وسبلا لكم تهتدون)
لما صدمكم أو الى معرفة الله سبحانه وتعالى
(وعلامات) معالم يستدل بها السابلة من جبل
وسهل ويرجع ونحو ذلك (وبالنهم هم) يهتدون
بالليل في البراري والبحار

وقوله والمراد بالنجم الجنس أراد بالجنس السبابة منها وقد تدل على العجوم كلها وعلى زحل والمشتري
 والمريخ لأنها تحتس في مجراها أي ترجع هذا أن كان الجنس بخلافه مضمومة ونون مشددة مفتوحة
 وسين مهمله وفي نسخة الجنس يجمع مكسورة ونون ساكنة وسين مهمله أي جنس العجوم وهي أظهر
 عندى (قوله) ويدل عليه قراءة الخ) أمّا على أنه جمع نجم كسوف وسقف ورهن وتسكينه للتخفيف
 أو على أن أصله نجوم تخفف بترك الواو وأورد عليه أنه لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو مؤيد للوجه
 الثاني أيضا اذ فيه معنى الجمعية وكونه مؤيد للاسمن ولا يغنى من جوع فالوجه أن مراده أن النجم غلب على
 التريا وأصله العجوم فذكر أنه باق على أصله دليل هذه القراءة فالدليل نسبي شامل لهما وخصه بما ذكرناه
 الأصح عنده والتريا والفرقدان نجوم معروفة وقوله ونبات النعش كذا وقع في النسخ بالالف واللام
 والصواب اسقاطها لأنه علم وأحكام العلية تراعى في الجزء الثاني في مثله كما هو مقرّر عندهم قال الجوهري
 اتفق سيمويه والقراء على ترك صرف نعش المعرفة والتأنيث قال البدر الدمايني الظاهر أن المراد ترك
 الصرف جواز الأوجوب لأنه لا يسن ساكن الوسط كنهديجوز فيه الامران والجدي نجم عند القطب
 تعرف به القبلة والمجموع يقولون له جدي بالتصغير فرأيناه وبين اسم البرج المعروف فيصح قراءته
 في عبارة المصنف رحمه الله تعالى مصغرا ومكبرا (قوله) ولعل الضمير لقريش الخ) لما كان ما قبله على سنن
 الخطاب وقد أخرج هذا إلى الغيبة وخصص هؤلاء الغائبون بالاهتداء دون غيرهم لتقديمهم على يهودون
 وخصص اهتداءهم بالنجم دون غيره حيث قتم بالنجم على عامله وهو يهودون - بل المصنف رحمه الله
 تعالى تعالى مخشري الخطاب في الآيات السابقة لجميع الناس والمراد به يهودون ولا امتاز وأمن
 بينهم بالاهتداء بالنجوم لكونهم أصحاب رحلة وسفر خص بهم وعدل عن سنن الخطاب إلى الغيبة وعبر
 بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل عارف يسألوك البر والبحر وتغيير الهمزة للتفات واحتمال تقديم
 بالنجم للفاصلة وتقديم الضمير للقوى (قوله) انكار بعد اقامة الدلائل) إشارة إلى معنى الهمزة وأنه استفهام
 انكارى وأن معنى الفاء التعقيب والتفريع للمستدل عليه على الدليل والدلائل المذكورة ما ذكر من
 أول السورة إلى هذه الآية وقوله لأن يساويه متعلقة بانكاره يعني أن المساواة به ما ذكر من قوة قطعا
 والانكار بمعنى النقي للمساواة وليس لانكاره نسوية الكفار حتى يكون بمعنى عدم الاعتناء وان لم يمه ذلك
 (قوله) والتفريع يخلق ما عد من مبدعائه الخ) إشارة إلى أن مفعول يخلق محذوف استغناء عنه بما رأى
 أن يخلق ما ذكر من المخلوقات البدعية وقوله لا يقدر على خلق شيء إشارة إلى أن مفعول لا يخلق
 مقدرا أيضا لكنه عام أي كن لا يخلق شيئا ما جليلا وحقيقا ويجوز أن يكون العموم فيه مأخوذا من تنزيهه
 منزلة اللازم وهو يشيد العموم في المنفى أيضا ومن هذا علم أنه لا يتوجه الاحتجاج بالآية على المعترلة
 في ابطال قولهم يخلق العباد لا فعلهم كما وقع في كتب الكلام لأن السلب الكلي لا ينافي الإيجاب الجزئي
 وقوله لأن يساويه وقع في نسخة لأن يساوى بدون الضمير فلا يقدر مفعول يساوى أو المشاركة تنازع فيه
 وفاعله إما ضمير الله وعلى النسخة الأولى ما فاعل يساوى أو يستحق على التنازع أيضا (قوله) وكان حق
 الكلام أن لا يخلق كن يخلق الخ) أي حقه هذا بحسب الظاهر في بادئ النظر لأن المقصود الزام عبدة
 الأصنام وسبواها آلهة تشبها بالله. وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان حقه أن لا يخلق كن يخلق ووجه
 الجواب أن وجه التشبيه إذا قرن بين المشبه والمشبه به رجح التشبيه إلى التشابه فيقال وجه الخلق
 كآلهة القمر كوجه الخلق المشركون لما عاملوا الأصنام معاملة الآلهة الخالق أذ جعلوا آلهة وعبدوها
 فلم يبق عندهم فرق بينها وبينه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فحصل التشابه فلذا عر بما ذكرنا وهو من
 التشبيه المقالوب أذن حق التشبه أن يكون أحط من التشبه به فمما وقع فيه التشبه فذا عكس كان فيه مزيد
 تفرع وتجهيل وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل هذين الوجهين (قوله) والمراد من لا يخلق كل ما عبد
 من دون الله) لما كان الظاهر لا يخلق لأن الكلام في الأصنام وهي لا تعقل دفعه بأنه ليس مخصوصا بها

قوله هو أظهر عندى وعبارة الكشف
 نص في ذات وهي والمراد بالنجم الجنس كقولك
 سدر الدرهم في أيدي الناس له

والمراد بالنجم الجنس ويدل عليه قراءة وبالنجم
 يضمن وضعه وسكون على الجمع وقبل التريا
 والفرقدان ونبات النعش والجدي ولعل الضمير
 لقريش لأنهم كانوا أكثرى الاسفار للتجارة
 لقريش لأنهم كانوا أكثرى الاسفار للتجارة
 مشهورين بالاهتداء في مساربهم بالنجوم
 وخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النجم
 وانحاز الضمير للخصيص كأنه قيل وبالنجم
 وانحاز الضمير للخصيص كأنه قيل وبالنجم
 خصوصاً هؤلاء خصوصاً يهودون ولا اعتبار
 بذلك والشكر عليه ألزم لهم وأوجب عليهم (أفن
 يخلق كن لا يخلق) انكار بعد اقامة الدلائل
 يخلق كن لا يخلق على كمال قدرته وتناهي حكمته
 المتكاثرة على كمال قدرته لا يساويه
 والتفريع يخلق ما عد من مبدعائه على خلق شيء من
 ويستحق مشاركتهم ما لا يقدر على خلق شيء من
 ذلك بل على إيجاد شيء ما وكان حق الكلام
 أفن لا يخلق كن يخلق لكنه عكس تنبيها على
 أنهم بالاشتر السابقه سبحانه وتعالى جعلوه من
 جنس المخلوقات العجزية تشبها بها والمراد من
 لا يخلق كل ما عبد من دون الله سبحانه وتعالى
 مغلبا فيه أو ولو العلم منهم

يل المراد كل ما عبيد في شمل الملائكة وعيسى من أولى العلم وأتى عن تغليب الذوى العلم على غيرهم (قوله أو الاصنام واجراها) وفي نسخة واجراؤها بصيغة المصدر يعني أن المراد الاصنام ولما عبدوها والمعبود لا يكون إلا من ذوى العلم عبرية بناء على ما عندهم فهو حقيقة أو هو جار على نهج المشاكلة لمن يخلق (قوله أو للمبالغة) وكأنه قيل إن من يخلق ليس كمن لا يخلق الخ (قال الزمخشري في تقريره هذا الوجه أو يكون المعنى أفن يخلق من أولى العلم كمن لا يخلق منهم فكيف من غيرهم كقوله ألهم أرجل عثون بها يعني أن الألهة حالهم مضطحة عن حال من لهم أرجل وأيدوا أعضاء سالمة لأن هؤلاء أحياء وهم أموات فكيف نصح لهم العبادة لا أنها لو صحت لهم هذه الأعضاء أصح أن يعبدوا فقبل عليه أنه يحوم على أن العباد يخلقون أفعالهم وأن المراد أظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمنى حتى يثبت التفاوت بين من يخلق منهم وبين من لا يخلق من الاصنام بالطريق الأولى ولقد عكس منه الطمع حتى اعتقد أنه ثبت خلق العبد لأفعاله بتزيله الآية على هذا التأويل وتبقى لو تم له ذلك

وما كل ما نبى المريد كره • وتبعه بعض الشراح ورد بأنه غلط وغفله عن كلامه إذا المراد بمن لا يخلق جميع أولى العلم وهذا هو الوجه الذي عزا صاحب المقباح لنفسه إذ توهم ما توهموا وعقل كعامة لما يقول المصنف رحمه الله تعالى للمبالغة معطوف على قوله لا مشاكلة فيكون من فروع كون المراد بمن لا يخلق الاصنام على فرض أنها من أولى العلم يعني لو كانوا من أولى العلم وهم ليسوا بمخلوقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخلق فكيف يشبه بهم ولا علم فيهم أو هو معطوف بحسب المعنى على قوله والمراد بمن لا يخلق أى أو الكلام للمبالغة فالمراد بمن لا يخلق العالم القادر من الخلق دون الاصنام فلنظ من على حقيقته والمقصود انكار تشبيه الاصنام بالله على أبلغ وجه لانه إذا لم يصح تشبيهه الحى القادر به تعالى من الخلق فكيف الجادات وهذا هو الموافق لما فى الكشف والمقتاح فان جعل عليه كلام المصنف رحمه الله تعالى فيها والافعال الوجه آخر لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى كذا قرره بعض أرباب الجواشي قد بر (قوله) فانه جللانه كالحاصل للعقل الذى يحضر الموصول صفة الحاصل ولما كان التذكر يستعمل فيما تصور أو لا تم حصل الذهول عنه بحيث يحضر نايبا بأدى تنبيه وهذا الحضور الثانى هو التذكر ولم يسبق نفي المساواة حتى يتصور ويذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق تصوره فعباد كذا قال التذكر استعارة للعلم بما ذكره تصريحا وقيل هي مكنية باعتبار أن التقدير يتذكرون عدم المساواة والمداواة فالكناية فى ذلك المفعول المقدر وثابت التذكر تخييل فلا يرد عليه شئ لكن الأول أظهر وقوله بأدى تذكر قبل الظاهر بأدى توجه وليس شئ لأن التذكر أدنى مراتب التفكير لانه شامل له ولا أعمال الفكر والتعمق وهذا مما لا شبهة فيه (قوله لا تضبطوا عدها) أصل معنى الاحياء العبد بالخصى وكان ذلك عادتهم قال الاعشى

ولست بالأكبر منهم حصى • وانما العزة للكاث

ثم كنى به عن مطلق العتو واشترى حتى صار حقيقة فيه وزاد قيد الضبط بمعنى الحصر لئلا يفقد الشرط والجزاء فيخلو عن الفائدة فلذا أتى قوله الجزء بما ذكر ولو أتى أول الشرط بان أردتم عدها اندفع المحذور أيضا لكن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أولى وقوله فضلا الخ اعتبره فى معنى الآية ليلتزم السباق والسباق وقوله أتبع ذلك الإشارة الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والتم المراد بها ما من أول السورة الى هنا أو من قوله وهو الذى مضى البحر وقوله ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها أى إن كان بترك الواجبات (قوله) وهو عبيد) انما كان وعبد الا أن علم الملك القادر بخالفه عبده يقتضى مجازاته على ذلك وقد مر مرارا أن ذكر علم الله وقدرته برأيه ذلك وهو ظاهر (قوله وتزييف للشرك) أى ردوا بطلان له وأصل معنى التزييف فى نقد الدراهم وتمييز الزائف من الرائج وقوله باعتبار العلم يعني أنه أبطل شركهم بالاصنام أولا بقوله أفن يخلق كمن لا يخلق الخ كما مر تقريره وأبطله ثانيا بقوله والله يعلم ما تسبرون وما تعلنون بناء على أن

قوله قال الزمخشري أى بالعلم اه معصمه

أوالاصنام واجراها مجرى أولى العلم لأنهم سموها آلهة ومن حق الآله أن يعلم أو للمشاكلة بينه وبين من يخلق أو للمبالغة وكأنه قيل إن من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولى العلم فكيف بما لا علم عنده (أفلا تذكرون) فتعرفوا فساد ذلك فانه جللانه كالحاصل للعقل الذى يحضر عنده بأدى تذكر والتفات وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تضبطوا عدها فضلا أن تطبقوا القيام بشكرها أتبع ذلك تعداد النعم والزمام الحجة على نفعه باستحقاق العبادة نفسها على أن ورا ما عتدوا نعمة الله (ان الله وأن حق عباده غير مقدور) ان الله لففور) حيث يتجاوز عن تصديقكم فى أداء شكرها (رحيم) لا يقطعها التفریط لكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها (والله يعلم ما تسبرون وما تعلنون) من عقائدكم وأعمالكم وهو عبيد وتزييف للشرك باعتبار العلم

تقديم المسند اليه بقصد الحصر كيدغرق في افادة التخصيص يعني أنه تعالى عالم بذلك دون ما يشركون به فانه لا يعلم ذلك بل لا يعلم شيئاً أصلاً فكيف يعقد شر يكال عالم السر والخفيات (قوله والالهة الذين تعبدونهم) اشارة الى ان الدعاء بمعنى العبادة كما مر تحقيقه وقوله وقرأ أبو بكر الخ قال المعرب قرأ العامة تسرون وتعلمون بناء الخطاب وأبو جعفر وشعبة بالياء التخصة وقرأ أعاصم وحده بالياء والباقيون بالياء من فوق وقرئ يدعون مبنياً للمفعول وهو واضح فاقع في النسخ تبعاً للإمام وقرأ أبو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص ثلاثه بالياء مخالفاً في كتب القراءات فلعلها راية شاذة عنه وفي بعض النسخ قرأ أعاصم ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها من الجمع بين النسخين لوجه له فالظاهر أن النسخة الثانية اصلاح من المصنف رحمه الله تعالى (أقول) هذا ما قالوه بأسرهم وهو من قصور الباع وقلة الاطلاع فان الثلاثة قرئت بالثبوت التخصة في رواية عن أبي عمرو وحركة من طريق الأنهم ما لم يقرأ بها وفي كتاب الزوائد المقيمة في الزيادة على القصيدة للاربي وعن حفص أيضاً قراءة الثلاثة ثاء الخطاب (قوله) لما نفي المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئاً) المشاركة مأخوذة من التشبيه وهذا دفع للتكرار ويبان لانه ذكر للاستدلال على نفي التشابه والمشاركة لانه في قوة هم لا يخلقون شيئاً ومن يخلق لا يشارك من لا يخلق فينتج من الثالث من يخلق لا يشاركهم ويعكس وقيل عليه انه مبنى على أن من يخلق ومن لا يخلق يجري على غير تعيين وقد بناء فباسق على كون الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هناك يقتضي عدم الحاجة الى هذه المقدمة للعلم بها وكونها مفروغاً عنها فانما كررنا لوجه قوله وهم يخلقون ولا ينجي أن من لا يخلق عام وكذا من يخلق كما صرح به هنا وأما تخصيصه بما مر كما يقتضيه التعبير بالموصول فلان من يخلق عندنا مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص الكوكب النহারي بالشمس وان عمّ باعتبار مفهومه ومن لا يخلق وان عمّ ذهننا خارجاً فتفسيره من بعد لاقتضاء المقام مع أنه في الوجه السابق لا يخص بذلك وأما قوله انه لا يحتاج الى هذه المقدمة فليس كما ذكره وانما مقتضاه أنها في غاية الظهور ويحتاج الى اثبات وهو معصم لكونها جزءاً من الدليل واذا ظهر المراد بطل الابرار (قوله لانه ذات ممكنة الخ) اشارة الى أن عملة الاحتياج هي الامكان وقوله ينبغي من الحجة اذ لا بد من ذلك عقلاً (قوله هم أموات لا تعترهم الحياة الخ) بيان لقاعدة قوله غير أحياء بعد ذكر أنهم أموات وان قيل انه تأكيدي لان التأسيس هو الاصل مع الاشارة الى أنه خبر مبتدأ مقدر ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمله وغير أحياء صفة أموات وأخبر بعد خبر قوله لا تعترهم الحياة أي لا تعرض لهم بناء على أن المراد الاصنام فهو بيان لانهم غير متصفين بالحياة حالاً وما لا اعدم القابلية لها كما تنبأها النطقة ونحوها فهم أموات حالاً وغير أحياء بمعنى غير قابلين للحياة ما لا فهو تأسيس في الجملة وهذا بناء على أن المراد بالاحياء الاجسام غير ذوى العلم بمعنى الاصنام (قوله أموات حالاً وما لا) هو جواب آخر وأوفى قوله أموات للتنويع لا للتديد ومنع الجمع وهو على هذا متناول لجميع معبوداتهم في لفظ أموات عموم الجواز فالمراد ما لا حياة له سواء كان له حياة ثم مات كعزير أو سموت كعيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام وليس من شأنه الحياة كالاصنام فهو شامل لذوى العلم وغيرهم والذي في الكشف وجوه ثلاثة فالثاني ان يراد بالذين تدعون الملائكة عليهم الصلاة والسلام وكان ناس منهم يعبدونهم وأنهم أموات أي لا بد لهم من الموت غير أحياء أي غير تامة حياتهم فليس بعام وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل له (قوله غير أحياء بالذات) فالمراد به نفي الحياة الذاتية فليس مستغنى عنه وقوله ليتناول لتبيل لبيان فائدة اذلولام يتناول عيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام من عبده (قوله ولا يعلمون وقت بعثهم الخ) فسر يشرون يعلمون ومنهم من فرق بين العلم والشعور وهو سهل الآن ظاهر قوله وقت بعثهم أن ايان خرجت عن موضوعها وهو الشرط أو الاستفهام الى محض الظرفية بمعنى وقت مضاف الى الجملة بعده كقولك وقت يذهب عمرو كما

(والذين تدعون من دون الله) أي والالهة الذين تعبدونهم من دونه وقرأ أبو بكر تدعون بالياء وقرأ حفص ثلاثه بالياء لا يخلقون شيئاً لما نفي المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئاً لنتيج أنهم لا يشاركونه ثم أكد ذلك بأن أثبت لهم صفات تنافي الالهية فقال (وهم يخلقون) لانها ذات ممكنة مفتقرة الوجود الى التخليق والاله ينبني أن يكون واجب الوجود (أموات) هم أموات لا تعترهم الحياة أو أموات حالاً وما لا (غير أحياء) بالذات لتناول كل معبود والاله ينبني أن يكون حياً بالذات لا يعتره الموت (وما يشعرون) ولا يعلمون وقت بعثهم

أورده المعرب على من جعل إيمان ظروفا لقوله الهكم الواحد فالظاهر تفسيره بمعنى يعنون كما في
الكشاف وغيره لكنه تسميح في العبارة وما ذكره حاصل المعنى والضميران في تفسيره الأول للذين تدعون
وفي قوله أو بعث عبدتهم الضمير الأول للذين والثاني لعبدتهم وقوله فكيف الخ جار على الوجهين (قوله
وفيه تنبيه على أن البعث من توابع التكليف) أي مما يلزمه لأن البعث للجزء والجزء للتكليف فلزمه
كون البعث للتكليف ولذا قيل تكليف العباداة لغرض ما جزاء وإذا ليس في هذه الدار جزاء فلا بد من دار
جزاء ومن العلم بوقته لمن يجازي (قوله تكرير للمدعى بعد إقامة الحجج) يعني أنه ذكره أولاً بقوله لا اله الا
أنا وذكر ما يدل عليه ويصل الشك ثم أعاده لأنه نتيجة لما تقدمه فأعاده كإعادة النتيجة بعد ذكرها
غير مرهين عليها ولما كان المدعى مذكورا بالقوة في ضمن الدلائل لم يعد بعدا فلا مخالفة بينه وبين ما في
الكشاف من أنه لما أثبت بالدلائل المتقدمة الدالة على إبطال الشريك أن الله واحد لا شريك له فكان
الواجب أن يخص بالعبادة ولا يشرك فيها وهؤلاء عكسوا واستمروا على الشرك فالتقاء في قوله فالذين
لا يؤمنون فاء النفي والتعجب لانه كالتفسير لها والمراد بالمستكبرين من استكبر عن التوحيد
فهو مظهر وضع موضع ضمير المشركين أو من استكبر عن الحق مطلقا فهو عام متناول لهم كما قرره العلامة
(قوله بيان لما اقتضى إصرارهم الخ) يعني قوله فالذين الخ صدرت بالفناء لانه سبب لإصرارهم فالفناء
للسببية كما تقول أحسنت إلى زيد فأنه أحسن إلى ولما بين السبب والمسبب من الارتباط كان هذا
كالنتيجة وقوله وذلك أي ما اقتضى إصرارهم هو أو وثلاثة عدم الإيمان والانكار والاستكبار وقوله
فان المؤمن بهم أي بالآخر ولو تقليدا وقوله للدلائل أي دلائل التوحيد ليس في الآخر وانكار قلوبهم
معطوف على عدم إيمانهم واتباعا له لا لانكار وقوله فانه أي ما ذكر الاستكبار معطوف عليه
أيضا وقوله والأول هو العمدية يعني قول الذين لا يؤمنون بالآخر والآخرين انكار قلوبهم واستكبارهم
وترتيبه عليه بمجمله خبرا للموصول المنفصلة عليه اله الخبر على ما قرر في المعاني (قوله لا جرم حقا الخ)
في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فذهب الخليل رحمه الله تعالى وسيبويه والجمهور إلى أن لا جرم اسم
مركب مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناها معنى فعل وهو حق وما بعدها امر تنفع
بالنافية لجموع لا جرم لتأويله بالنعل أو بصدر قائم مقامه وهو حقا على ما ذكره أبو البقاء رحمه الله
تعالى وقيل هو مركب أيضا كالأول وما بعدها خبر ومعناها لا محالة ولا بد وقيل انه على تقدير جاز أي
في أن الله الخ وقيل لانافية لكلام مقدّر تكلم به الكفرة كقوله لا أقسم على وجهه وما بعده جملة
فعلية بجرم فعل ماضٍ معناه كسب وفاعله مستتر يعود إلى ما فهم من السياق وأن وما معها
في محمل نصب لأن كسب متعذر فيوقف على لا وهذا قول الزجاج وقيل معناها لا صد ولا منع
وجرم اسم لا بمعنى القطع وأن وما بعدها خبر حذف منه الجار وفيه الغات كما مر فتقوله حقا تفسيره
على مذهب الجمهور على مسلك أبي البقاء فيه وقوله فيجوزهم من تحقيقه مرارا وقوله أو فعل
يحمل جرم وحده فعل وهو الظاهر من لفظه لكن على هذا القول هو مفعول لافاعل لأن
يكون بمعنى ثبت ووجب كما ذكره بعض المعربين وهو قول فيه ويحتمل أن مجموع لا جرم فعل تأويله
لانه بمعنى حق وهو الموافق لكلامهم كما أشار إليه بعض الفضلاء فحاقبل ان شرط عمل المصدر
أن لا يكون مفعولا مطلقا كما في الكافية وحقا مفعول مطلق من قوله التذبر على ما عرفته (قوله
فضلا عن الذين الخ) فيه إشارة إلى أنه باق على عمومته ويدخل فيه من مر من استكبر عن
التوحيد دخولا أوليا وهو الوجه الثاني في الكشاف والأول أن يراد به من استكبر عن التوحيد
وتركه لان هذا أتم وأنسب بالتذييل وقد جوز كونه عاما مع حمل الاستفعال على ظاهره
من الطلب أي لا يجب من طلبه فضلا عن اتصف به (قوله تعالى وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا
أساطير الأولين) في الكشاف ما إذا منصوب بأنزل بمعنى أي شئ أنزل ربكم أو مرفوع بالابتداء بمعنى

أو بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء
على عبادتهم والاله ينفى أن يكون عالما
بالصواب مقدرا للثواب والعقاب وفيه تنبيه
على أن البعث من توابع التكليف (الهكم اله
واحد) تكرير للمدعى بعد إقامة الحجج (فالذين
لا يؤمنون بالآخر قلوبهم منكروهم وهم
مستكبرون) بيان لما اقتضى إصرارهم بعد
وضوح الحق وذلك عدم إيمانهم بالآخر فأن
المؤمن بهم أي بالآخر والدلائل متأسلا فيها
يسمع وينتفع به والكافر بهم لا يكون حاله
بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف
ألا بالبرهان اتساعا للسلاف وركونا إلى
المألوف فانه ينافي النظر والاستكبار عن
اتباع الرسول وتصديقه والاتفات إلى قوله
والأول هو العمدية في الباب ولذلك رتب عليه
ثبوت الآخرين (لا جرم) حقا (أن الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون) فيجوزهم وهو
في موضع الرفع بجرم لانه مصدر أو فعل (انه
لا يجب المستكبرين) فضلا عن الذين استكبروا
عن توحيد الله واتباع الرسول (وإذا قيل لهم
ماذا أنزل ربكم)

أى شئ أنزله ربكم فاذا نصبت فعنى أساطير الأولين ماتدعون نزوله أساطير الأولين واذا رفعت فالعنى المنزل أساطير الأولين كقوله ماذا ينفعون قل العنقوبين رفع اه وقد خفي تغير التقديرين والفرق بين الوجهين على بعض النسخة تعالى صاحب التقريب حيث قال انه لا يتعين التقدير في أحدهما بما فيه صورة فعل وهو ماتدعون وفي الآخر بالمنزل وأيضاً ما خالف بين لفظي الدعوى والانزال في التقديرين مع أنه حمل الانزال على السخرية ثم ذكر جواباً لم ير ضوه ونسبه بعضهم في هذا الكلام إلى ارتكاب هجسة لا تليق بالمقام ولم يلتفت شراحه إلى نقله لأنه غث وسمين نشأ من عدم تحقيق مرامه اذا سمعت هذا فاعلم أن ما ذاقه وجهان أحدهما أن يكون ما اسم استفهام وهذا اسم وصول بمعنى الذى وتقديره أى شئ الذى الخ والمطابق حينئذ في جوابه الرفع ليطابق الجواب السؤال في كون ككل منهما جملة اسمية والثاني أن يكون ماذا اسماً واحداً مراً بكلاً للاستفهام بمعنى أى شئ يحمله النصب في نصب جوابه ليطابقه في الجملة الفعلية ولذا قيل انه ان كان مرفوعاً هنا وجب تقديره بالذى لأنه لو قدر بأى شئ وجب نصبه لعدم العائد والاصل عدم التقدير فهو حينئذ مفعول لامحالة وقوله وعلى هذا لا بد من ارادة الذى في كلامه حتى يكون التقدير أى شئ الذى أنزله ربكم كأنه من سهو الناسخ واذا قيل للكفار أى شئ أنزله ربكم لم يكن جوابهم الا ما أنزل من شئ وماتدعون انزاله أساطير الأولين لانهم لا يقرّون بانزاله من الله ولذا لم يقرأ أساطير بالنصب في المشهور وان قرئ به شاذاً كما ذكره العرب فلا وجه لانكاره أما اذا قيل لهم أى شئ الذى أنزل ربكم فالانزال لما جعل صراحة ثابتاً عند السامع فجوابهم المنزل أساطير الأولين لكن اثباتهم الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية كما سأتى وهذا هو الذى أوجب اختلاف التقدير في الجواب بحسب الاعراب وقد ارتكبوا هنا تعسفات تنبئ عن سبق وهم أسوء فهم ولا يخفى أن هذا لا يدفع السؤال فالظاهر أن الذى يرفع نقاب الشبهة هنا قول المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكر اوضح والا فالعنى ما الذى كما هو متفق عليه والفرق بين التقديرين أن المنصوب وان دل على ثبوت أصل الفعل وان السؤال انما هو عن المفعول متقاعد عن دلالة المرفوع لأن الصلة من حقها أن تكون معلومة للمخاطب وأن الحكم معلوم عنده وعلى التقديرين لم يطابق الجواب كما أشار إليه فيما سأتى وانما قدر ما يدعون في النصب لأن السائل لم يعتقد علمهم بالانزال بل سأل عما سمع نزوله في الجملة فيكتفى في رده الى الصواب ادعاء نزول الاساطير وأما على تقدير الرفع فلما دل على تحقق الانزال فانه مسلم عندهم وانما السؤال عن تعيين المنزل أعجب بأن ذلك المحقق عند أساطيرهم كما اذن المعلوم أن المنزل لا يكون أساطير قبول في رده بالتهكم به وان بت الحكم في غير موضعه فأراد عدم المطابقة مبالغاً في رده ويشبه أن يكون الاول جواباً للسؤال فيما بينهم أو بينهم وبين الوافدين من الخجاج والثاني جواباً عن سؤال المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين لا اله كس كما ظن وهذا هو الموافق لما بعده وجعل ما هنالك وجهاً ثالثاً وأنه لم يقصد به الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقديرين بغير ذلك تكلف مستغنى عنه هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه لأنه من مشكلات الكشف وليس الرى عن التشاف فانظر فيه بعين الانصاف وأساطير جمع اسطر جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرجع أسطورة كارجوحة وأرجيح أى مما كتبه الاولون فهو كقوله اكتبها ففى على عليه (قوله القائل بعضهم على التهكم الخ) يعنى أنه اذا كان السؤال من بعضهم لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون أنه منزل لان كان من الوافدين عليهم الذين جمعوا به صلى الله عليه وسلم وبما أنزل عليه أو من المسلمين لهم ليعلموا عندهم فليس الا على حذفه مع أنه قول للمفسرين مسبوق به (قوله أى ماتدعون الخ) قدمت تحقيقه وهو اشارة الى أنه خبر مبتدأ محذوف وهو على الوجوه السابقة (قوله وانما سمعوه منزل الخ) يعنى على تقدير المنزل أساطير الأولين وليس توجيه القول ماذا أنزل لتقدم توجيهه فان الاساطير لا تكون منزلة وقوله وأعلى الفرض والتسليم

القائل بعضهم على التهكم أو الوافدون عليهم أو المسلمون (قالوا أساطير الأولين أى ماتدعون نزوله أو المنزل أساطير الأولين وانما سمعوه منزل على التهكم أو على الفرض

قوله وليس الرى عن التشاف الاستفاف والتشاف أن تشرب جميع ما فى الاناء مأخوذ من الشفافة وهى البقية يقول ليس من لا يشف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك يضرب فى قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته أى ليس قنأوا الحاجته أن لا تدع قليلاً ولا كثيراً الاثنته فاذا نلت معظمها فاقنع به قاله الميسدانى فى مجمع الامثال اه

ليردوه كقوله هذا ربي أو على التقدير أي قدره منزلاً مجازاً ومساكلة (قوله لا لتحقيق فيه) تفسير
 للأساطير وقوله والقائلون له أي الجواب المذكور والمقتسمون هم الذين جعلوا القرآن عظيم وقدموا تفسيره
 (قوله أي قالوا ذلك أضلالاً للناس الخ) يشير إلى أن انعدام لأم العاقبة لأن ما ذكر مرتب على فعلهم وليس
 باعثاً ولا غرضاً لهم كما بينه بقوله فعملوا الانهم لم يصفوا القرآن بكونه أساطير الأولى لأن ما ذكر يحملوا الأوزار
 لكن عاقبتهم ذلك أما مجازاً وأما حقيقة على معنى أنه قدر صدورهم ليعملوا وقد قيل أيضاً لتلليل
 وانها لأم أمر جازمة والمعنى أن ذلك مختم عليهم فيتم الكلام عند قوله أساطير الأولى وقوله أضلالاً لئلا
 أن جل أوزارهم ليس علة وهم يعتقدون أنهم محقون لأضالون مضلون فانه غير مسلم ولو لم فالمراد قصد واما
 يصدق عليه أنه أضلال لافهوم الأضلال وفيه نظر (قوله فان أضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال)
 توجبه للوصف بالكمال وقوله وبعض أوزار ضلال من يضلونهم الخ يشير إلى أن من تبعية لأن مقابلته
 لقوله كاملة يعينه والمعنى مثل بعض أوزارهم فلا وجه لجعل من زائدة ولا يراد عليه ما ورد في الحديث كما
 قيل وهو من سن سنة سنة فعلية وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً لأن
 للتأديب أوزار غير ذلك وقوله حصة التسبب لأن ضلال من أضلوه من حيث المباشرة على المباشر ومن
 حيث التسبب على المضل من غير نقص وفاعل يضلونهم ضمير القائلين ومفعوله ضمير الوافدين (قوله
 حال من المفعول الخ) أي أنهم يضلونهم حال كونهم جاهلين وفيه تنبيه على أنهم إنما يضلون الجاهلة
 الأغبياء ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل أي يضلونهم جهلاً منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد
 على ذلك الأضلال وكونه محمداً ناعنه يعارضه القرب فلا يصلح من يحاوان رجحه الواحدى
 وقد ردت في الكشف وكونه حالاً منهم كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وقوله بنس
 شيئاً قد مر تحقيقه وأن ساماً من باب بنس (قوله سوو منصوبات الخ) سوى بمعنى صنع والمنصوبة كما نقل
 عن الزمخشري الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهي في الأصل صفة للشبكة والحيلة تجرت مجرى الاسم
 كالدابة والعجوز ومنه المنصوبة في لعب الشطرنج وقوله ليكر واهلها رسل الله أي ليخدعوا ولما كان معناه
 عداً تعديته ولما كان المكسر صرف الغير بما قصد به مجله وما بعده يدل على أنهم لم يصفوهم أشار إلى أنه
 مجازها عن مباشرة أسباب المكرورتب مقدماته ولوجعل تجريد اصح وما قيل أنه أخرج مكر عن ظاهره
 فاحتاج إلى تقدير معنى ليناسب كونه تمثيلاً مع ما فيه من الإشارة إلى عدم وقوع المكرومهم حقيقة بل
 مقدماته والالغابوا على الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يخفى ما فيه من التطويل من غير طائل (قوله
 فأناه أمره) حقيقة الايمان الجي بسهولة كما قاله الراغب ولما كان هذا معناه الأصلي حله المصنف رحمه
 الله تعالى عليه فاحتاج إلى تقدير مضاف وهو الأمر ولوجعل من قبيل أن عليه الدهر بمعنى أهلكه وأفناه
 على ما في الكشف لم يحتج إليه وضمراً تأه بالتذكير كما في بعض النسخ للبيان لأنه اسم مفرد مذكر قال تعالى
 كأنهم بنيان مرصوص وفي أكثرها فأناه بالثابت بناء على ما نقله الراغب عن بعض أهل اللغة من أنه جمع
 بنيانه على حذخله ونخل وهذا ونحوه يصح تذكيره وتأنيته (قوله من جهة العمدة) بضم العين والميم
 ويجوز تسكينها أو بفتحها مع عمود وهو القاعدة بمعنى الدعامة وضعفت بالبناء للمفعول بمعنى هدمت
 ومنه وضعفه الدهر إذا أذهله وتضعضع بمعنى استكان قال * إلى ريب الدهر لا تضعضع * وقوله من جهة
 الخ إشارة إلى أن من ابتدائية وقوله وصار سبب هلاكهم وفي نسخة فصار بالقاء أي ما صنعوا ليكون
 سبباً لبقائهم صار سبباً لهلاكهم وفنائهم وانعكاس رجائهم وهو غاية الخيبة والحسرة عليهم وقوله من فوقهم
 متعلق بمحذوف لا ابتداء الغاية أو متعلق بمحذوف على أنه حال من السقف مؤكدة وقيل أنه ليس بتأكيد
 لأن العرب تقول نزع علينا سقف ووقع علينا حائط إذا انهزم في ملكه وإن لم يقع عليه واليه أشار المصنف
 رحمه الله تعالى بقوله صار سبب هلاكهم (قوله لا يمتسبون ولا يتوقعون) التوقع زقب الوقوع وهو
 في موقعه هنا وقيل فسر عدم الشعور به لأنه أغش منه لاجتماع عدم الشعور مع العلم بأصل الوقوع

أي على تقدير أنه منزل فهو أساطير الأولى
 لا تحقيق فيه والقائلون له قيل هم المقتسمون
 (ليعملوا أوزارهم) كاملة يوم القيامة أي
 قالوا ذلك أضلالاً للناس فعملوا أوزار ضلالهم
 كاملة فان أضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال
 (ومن أوزار الذين يضلونهم) وبعض أوزار
 ضلال من يضلونهم وهو حصة التسبب (بغير
 علم) حال من المفعول أي يضلون من لا يعلم أنهم
 ضلال وفائدتها الدلالة على أن جهلهم
 لا يعذرهم إذا كان عليهم أن يخلصوا وعيوا بين
 الحق والمبطل (الأساء ما يزيرون) بنس شيئاً
 يزرونه فعلهم (قد مكر الذين من قبلهم) أي
 سوا منصوبات ليكر واهلها رسل الله عليهم
 الصلاة والسلام فأناه أمره من جهة العمدة التي
 القواعد) فأناه أمره من جهة العمدة التي
 بنوا عليها بأن ضعفت (نزع عليهم السقف
 من فوقهم) وصار سبب هلاكهم (وأناهم
 العذاب من حيث لا يشعرون) لا يمتسبون ولا يتوقعون

وفيه نظر (قوله وهو على سبيل التمثيل) يعني أن قوله آتى الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لأن ما بعده
ويحلو سبيل الاستبلاء صار سبيل الجوار والعناء فالاساطين كالتصوبات وانقلابها عليهم مهلكة كأنها كاس
مكايدهم عليهم ووجه الشبه أن ما بعده سبب بقائهم عا سبب استنصا لهم وفنائهم كقولهم من حفر لاخيه
جبا وقع فيه منكبا (قوله وقيل المراد به غرود) هو بضم النون وفي آخره دال مهمله وهو اسم جبار
معروف وكنعان في حواشي الكشاف الافصح فيه كسر الكاف والقح مروي فيه وهو المعروف
وفي التهذيب مقيد بالقح وعن اللبث أن كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام واليه ينسب
الكنعانيون ولغتهم العربية والذي في كتب التواريخ أن كنعان بن كوش من أولاد حام بن نوح والصرح
القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة وسمكة بمعنى ارتفاعه وعلوه وقوله لترصد أمر السماء أي
ليعرف أمر السماء ويقال أهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه فهل كوا يقضي أن هلال القمر ودأذ الباذكر
والمعروف أنه عاش بعده وأهلكه الله بعوضة وصلت لدماعه انظها والكال خسته وعجزه وجزاه من جنس
عمله لانه صعد الى جهة السماء بالنسور فأهلكه الله بأخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا بل حقيقة وأخره
لانه لا دليل عليه (قوله بذلهم أو يعذبهم بالنار كقوله الخ) قد مر أن المصنف رحمه الله تعالى لا يرغب في
الغزى بذل يستعمل منه ولتضمنه لهذين المعنيين استعمل في الذل نارة نحو عليه الخزي وأخرى في الاستفهاء
واعترض عليه بأنه ليس كاذر فانه مشترك بين المعنيين المذكورين وبذل عليه اختلاف مصدر بهما
فانه يقال خزي بالكسر يخزي خزايا ذل وهوان وخزاية اذا استخيا كما قاله الجوهري وقد مر تحقيقه
والمراد به هنا الذل مطلقا وفرده الكامل وهو التعذيب بالنار واستدل عليه بأنه ورد في القرآن بهذا المعنى
والقرآن يفسر بعضه بعضا والآية المستشهد بها قد مر الكلام عليها وأنها من قبيل من أدرك العمان فقد
أدرك المرعى وقد حقق غما لا مزيد عليه وقيل انه في الوجه الثاني كناية عن التعذيب بالنار أيضا وأشار
الى وجهها بقوله كقوله الخ فانه يدل على أن الأخر من روادف التعذيب بالنار وقيل عليه ان قوله أين
شركائي أباه لانه قبل دخولهم النار فالمراد أصل معناه وهو الاذلال ولا ورود له لأن معنى لهم الخزي أي
العذاب أنه بين استحقاقهم لما ظهر من الاحوال ومشاهدة الاحوال مع أن الواو لا تقتضي الترتيب ونقله
بصيغة التقرير من معنى عن الايراد والحوار فانه يشير الى أنه غير مرضي عنده فتأمل (قوله أضاف الى
نفسه الخ) يعني في النظم تفرغ وقو ينج بالقول واستزاء بهم أنا أضاف الشركاء الى نفسه لادنى ملازمة بناء
على زعمهم مع الاهانة بالفعل المدلول عليها بقوله يخزيهم أي ما لهم لا يحضر ونكم ليس دفعوا عنكم لانهم
كانوا يقولون ان صم ما تقول فالصنام تشفع لنا فهو كقوله أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وقوله
أو حكاية الظاهر رفعه عطفًا بحسب المعنى على قوله أضاف كانه قال مضاف أو حكاية أو حكاية
و يجوز نضبه عطفًا على استزاء أي حكي عن المشركين زيادة في توحيهم اذ لو قيل أين أصنامكم كان فيه
توبيخ أيضا وقراءة العامة شركائي بالمد ومنهم من سكن الباء فحذف وصلا لا انتهاء الساكنين وقرأ البرزى
بخلاف عنه بقصر مفتوح الباء وقد أنكره جماعة وزعموا أن هذه القراءة غير مأخوذة بها إلا قصر
الممدود لا يجوز الاضرورة وليس كما قالوا فانه يجوز في السعة وقد بوجه بأن الهمزة المكسورة قبل الباء
حذفت للتخفيف وليس كقصر الممدود مع ما قامع أنه قد روي عن ابن كثير قصر التي في القصص وروى عنه
أيضا قصر وراى في مريم وعن قبل قصر أن رآه استغنى في العلق فكيف يعدم ذلك ضرورة فاعرفه فان
كثيرا من النصاة غفلوا عنه (قوله تعادون) المشاهدة المعادة والمخاضة من شق العصا ولكن كون
كل منهما في شق وقوله المؤمنين إشارة الى أن مفعوله محذوف وقوله فهم بمعنى في شأنهم من العبادة
وغيرها والاولى أن يفسر تشاقون بضامعون وتنازعون ليظهر تعلق فهم به كافي الكشف ويحتمل أن
تكون في السببية وفي نسخة قبل قوله الذين كنتم تشاقون فهم وقرأ البرزى بخلاف عنه أين شركائي بقدر
الهمزة والباقيون بالهمزة وقد مر تحقيقه والذين يحتمل الرفع والنصب (قوله وقرأ فاعب كسر

وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به غرود
بن كنعان بن الصرح بيا بل بمكة خمسة آلاف
ذراع لترصد أمر السماء فأب الله الريح
فخر عليه وعلى قومه فهل كوا (تروى القصة
يخزيهم) بذلهم أو يعذبهم بالنار كقوله الخ
من تدخل النار قد أخرجه (ويقول أين
شركائي) أضاف الى نفسه استزاء أو حكاية
لاضافتهم زيادة في توحيهم (الذين كنتم
تشاقون فهم) تعادون المؤمنين في شأنهم
وقرأ فاعب بكسر النون بمعنى تشاقوني

(النون الخ) أي وأصله تشاقوني بنون حذف أحدهما تخفيفاً ثم حذف الباء اكتفاء بالكسرة
 عنها وقرئ بتشديد النون المكسورة وحذف الباء وبسطه في علم القراءات وقد مر نظيره (قوله فإن
 مشاقة المؤمنين كشاقة الله) أما إذا كانت المشاقة بمعنى الخاصمة فظاهر أنهم لم يخصوا الله وأما إذا
 كانت بمعنى العداوة فلاهم لا يعتقدون أنهم أعداء الله وأما قوله تعالى عدوى وعدوىكم فيقول أيضاً غير شبهة
 فلا وجه لما قيل لتشعري ما الداعي لأخراج الكلام عن ظاهره فإن المشركين أعداء الله قال تعالى لا تتخذوا
 عدوى وعدوىكم أولياء (قوله أو الملائكة) وعلى هذا فليسوا ملائكة الموت فلذا صرح بهم بعده لمخايل
 في رده إن الواجب حينئذ يتوفونهم مكان توفاهم الملائكة وأنه يلزم منه الإيهام في موضع التعيين
 والتعيين في موضع الإيهام في غاية السقوط (قوله الذلة والعذاب) الواو بمعنى أو ولما مر أنهم ماعنيان
 متغايران أو على بابها بأن يراد ما يشملهما هذا أن جعلنا معنى الخزي والسوءنا كبديله وأن جعلنا لقائهم
 مرشاهم وظاهره وهو الأولى وقوله الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو العلماء الخ إشارة إلى أن المراد بالذين
 أووا العلم الذين اتبعوا به في سبيل النجاة وأن علم الكفار هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة وقصر الخزي
 والسوء على الكافرين ادعائهم ليعملوا بالصلاة والمؤمنين لعدم يشانه ليس من جنسه فلا دليل فيها على المرجحة
 ولا للفوارج وقوله وفذة الخ أي ليجمع لهم الله الأمانة قولاً وفعلاً وحكاية مرفوع وقوله لأن يكون
 خبره وهو يتضمن فائدة حكاية وجهه بوجهه بالعطف على لفظ قولهم لا يتخلعون مما جاء للتصريح باللام ولولم
 تكن كان معطوفاً عليه (قوله وقرأ جزء الخ) وجهه قراءته ظاهراً لا غير ذلك حقيق فيجوز تذكيره وأما
 ادغام التاء في التاء فيجذب له همزة وصل في الابتداء وتسقط في الدرج وإن لم يبعد همزة وصل في أول فعل
 مضارع على ما بين في كتب النحو والأوجه الثلاثة الجز على أنه صفة الكافرين أو يدل أو بيان له والنصب
 والرفع على القطع للذم وأما كونه مبتدأ خبره قوله فآلقوا السلم كما قاله ابن عطية فليل أنه لا يتأق الأعل
 مذهب الاختصار في إجازته زيادة التاء في الخبر مطلقاً فيجوز يدغم أي قام ولا يتوهم أنهم آلقوا الداخلة مع
 الموصول المتضمن معنى الشرط لأنه لو صرح بهذا الفعل مع أداة الشرط لم يجوز دخول الفاء عليه فاضمن
 معناه أولى بالانع وكونه أولى بالانع غير مسلم لأن امتناع الفاء معه لأنه لقوته لا يحتاج لربط إذ اصع مباشرته
 للفعل وما تضمن معناه ليس كذلك (قوله تعالى الذين توفاهم الملائكة) قد مر أعزابه وهو يصح فيه
 أن يكون مقولاً للقول وغير مندرج تحته والقول أن كان في الدنيا فاضار على عي ظاهره وإن كان يوم
 القيامة فهو وعلى حكاية الحال الماضية (قوله فآلقوا) أي آلقوا أو ألقوا وأخبروا بما جاءهم من ربه يوم
 ومضنة فوقية من قولهم أخطأ الله بمعنى ذل وتواضع وأصله الالتقاء في الأجسام فاستعمل في إظهارهم
 الانقياد لشعار إغابة خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشيء الملقى بين يدي القاهر الغالب على
 الاستعارة وقوله عزوه للعذاب المخلد من التعريض وهو جعل الشيء عرضة لكذا إذا كان معذله
 مهيباً وظلمهم لأنفسهم وضعها في غير موضعها من الإباء عن طاعة الخالق الجبار وقوله فآلقوا فيه وجوه منها
 أنه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه وهو عطف على قال الذين أو مستأنف والكلام ثم عند قوله أنفسهم ثم
 عاد بقوله فآلقوا إلى حكاية حال المشركين فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية أو هو معطوف على توفاهم
 كما قاله أبو البقاء وهو أنما يتشبه على كون توفاهم بمعنى الماضي قيل وقول المصنف رحمه الله حين عاينوا
 الموت مبنى عليه لأنه لا يلائمه السباق والبقاء وإن الظاهر أن هذه المسألة حين عاينوا العذاب في يوم
 القيامة وفيه بحث (قوله فآلقوا) أي آلقوا أو ألقوا وأخبروا بما جاءهم من ربه يوم ومضنة فوقية من قولهم أخطأ الله
 ومن سوء مفعول فعل ومن زائدة وجواب لما كان فعل الإيجاب له أو هو تفسير السلم الذي آلقوه لأنه بمعنى
 القول بدليل الآية الأخرى فآلقوا اليهم القول وليس هذا على مذهب الكافرين كما هو فهم لأن الجملة
 تفسيرية لا محل لها وليست معمولية وإنما أولها بالقول ليتطابق المفسر والمفسر وهذا كقولته تعالى والله
 ربنا ما كنا مشركين ومن قال ليت شعري ما معنى هذا الاشتراط لأن كونه تفسيراً للسلم لا يقتضي كونه نفسه

فإن مشاقة المؤمنين كشاقة الله عز وجل (قال
 الذين أووا العلم) أي الانبياء أو العلماء الذين
 كانوا يدينونهم إلى التوحيد فيشاقونهم
 ويتكبرون عليهم أو الملائكة (أن الخزي اليوم
 والسوء) الذلة والعذاب (على الكافرين)
 وفائدة قولهم اظهروا الشجاعة بهم وزيادة
 الأمانة وحكاية لأن يكون لفظاً وعظماً
 سمعه (الذين توفاهم الملائكة) وقرأ جزء بالياء
 وقرئ بادغام التاء في التاء وموضع الموصول
 يحتمل الأوجه الثلاثة (طالما أنفسهم) بلن
 عزوه للعذاب المخلد (فآلقوا السلم) فآلقوا
 وأخبروا حين عاينوا الموت (ما كانوا يعمل من
 سوء) فآلقوا ما كانوا يعمل من سوء كقوله
 ويجوز أن يكون تفسيراً للسلم على أن المراد به
 القول الدال على الاستسلام (بلى) أي
 فحسبهم الملائكة بلى

بل يكفى كونه بهذا اللفظ دون غيره وقد غفل عن المراد فبادر للادراء (قوله فهو يجازيكم) فلا يفيد الانكار والكذب على الانفس وقوله استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة أى ليس معطوفا على قوله تنوفاهم كما هو وفي البحر فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقولوا اعتراضا بين الاخبار بأحوال الكفار قبل والظاهر أن الاعتراض بجملة الذين تنوفاهم الملائكة على احتمال النصب والرفع دون الجز ولا يخفى أنه لا مانع من الاعتراض الاول (قوله وعلى هذا أول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ) أى على احتمال الاستئناف وأنه بيان لحالهم في الآخرة لزم وقوع الكذب يوم القيامة فان قلنا بوقوعه كما مر تفصيله فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد أن يؤخذ هذا القول وهو ما كنا نعمل من سواه بأن المراد ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا ان كان اعتقادنا أن عملنا غير سيئ وليس هذا مبني على أن الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما أولوا قولهم والله ما كنا مشركين وقد مر أن المصنف رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بأن هذا التأويل لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على أنفسهم أى بنى الشر على أنفسهم وكذا لا يلزم الرد عليهم هنا لقوله بلى ان الله الخ لظهور أنه لا بطلان للنفي ولا يقال الرد على من يحدد واستيقنت نفسه لانه يكون كذبا أيضا فلا يفيد التأويل ولذا مرض هذا القول واخره وما كان الخ مفعول لقول المصنف رحمه الله أول (قوله واحتمل أن يكون الراد) عطف على قوله أول وهو من فروع الاستئناف وقوله هو الله أو أولو العلم يعنى الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو العلماء يعنى أنه يحتملها أيضا لأن يكون الراد مختصرا فيهما بخلاف الوجه الاول فان الراد فيه الملائكة (قوله كل صنف) على معنى أن الخطاب لكل صنف لا لكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار من أبواب متعددة أو يكون لجهنم أبواب بعددهم وليس أمر المخاطب هنا يعنى أمر الغائب أى ليدخل كل صنف كما نوههم وبابها انما يعنى المنفذ والطبقة كما مر وفي الوجه الآخر الباب يعنى الصنف كما يقال نظري باب من العلم والخطاب لكل فرد (قوله تعالى فلبئس مثوى المتكبرين) أدخل اللام في بدس ولم يدخلها في الزمر والمؤمن لما كان الكلام أحوج الى التأكيد من حيث كان سياق الآية في التابع والمتبوع جميعا باللام الاتراء قال ليعملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعده ولدا را لاخرة فأدخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل أنه تفسير للمثوى وتقدير للخصوص بالذم وهو الظاهر والقاء عاطفة وفي قوله المتكبرين إشارة الى أن استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة الله ورسوله (قوله أى أنزل خبرا وفي نصبه الخ) يقال تلعم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالموسم موسم الحج من الموسم بمعنى العلامة والاحياء جمع حتى وهى القبيلة وقوله أنزل خبرا إشارة الى أن ما ذاق في محل نصب لا مبتدأ وخبر على أحد الوجهين ليطابقه الجواب واختير كونها فعلية هنا دون ما مر في قوله أساطير الاولين حيث رفع من غير نظر الى احتمال ما ذاق الخ لفعلية لان الانزال يناسب الفعل لجدده بخلاف كونه أساطير فانه على زعمهم الفاسد أمر متقدم ثابت فلذا غاير بينهما كما مر بتحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لان أساطير الاولين انه غير منزل وانما سموه منزلا على طريق المجاز وتطبيق ما ذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب على ما ذكرناه كقوله الهلال والله يحذف العامل للمبادرة (قوله مكافأة في الدنيا) إشارة الى أن قوله في هذه الدنيا متعلق بمحسنة كعقله بأحسنوا والحسنة التي في الدنيا الظاهر وحسن السيرة وغير ذلك وقوله ولثوابهم في الآخرة إشارة الى تقدير مضاف أو بيان لجهة خيريتها وقوله وهو عدة أى قوله للذين أحسنوا مع ما بعده وهو على الاول أعنى قوله عدة كلام مستأنف فيكون في الوعد هنا نظير قوله ليعملوا أوزارهم في الوعد هناك وهو الوجه ولذا أقدمه وحينئذ هو مفعول القول وعلى هذا قوله خبرا من كلام الله تعالى سماء خبرا ثم حكى مقولهم كما تقول قال فلان جبال من قصدنا وجب حقه علينا ودلائمه على ما مر لنهاية الله بخبرته فخير ما مفعول قالوا وعمل فيه لانه في معنى الجملة كقال قصيدة وصفة مصدر أى قولنا خبرا وهذه الجملة بدل منه فخطبنا النصب أو مفسرة فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان لوجه آخر يحتمل النظم فلا يقال لم يجعل منصوبا

(ان الله عليهم بما كنتم تعملون) فهو يجازيكم عليه وقيل قوله فالقولوا السلم الى آخر الآية استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا أول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ سواه بأن لم تكن في زعمنا يومئذ ما كنا نعمل من سوء بأن لم يكن الراد واعتقادنا عاملين سوا واحتمل أن يكون الراد عليهم هو الله تعالى أو أولو العلم (فادخلوا أبواب جهنم) كل صنف بابا المعلة وقيل أبواب جهنم أصناف عذابها (خالدين فيها) وقيل لالذين (جهنم) وقيل للذين فلبئس مثوى المتكبرين (جهنم) قالوا فلبئس مثوى المؤمنين (ماذا أنزل ربكم قالوا اتقوا) يعنى المؤمنين في نصبه دليل على أنهم خبرا أى أنزل خبرا وفي نصبه دليل على السؤال لم يتلغمو في الجواب وأطبقوه على السؤال معترفين بالانزال على خلاف الكفرة روى أن معترفين بالانزال على خلاف الكفرة روى أن أحياء العرب كانوا يعشون أيام الموسم من بآتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءه الوافد المنتسبين قالوا له ما قالوا واذا جاءه المؤمنون قالوا له ذلك (الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) مكافأة في الدنيا (ولدا را لاخرة خير) أى ولثوابهم في الآخرة خير منها وهو عدة للذين اتقوا على قولهم ويجوز أن يكون بما بعده حكاية لقولهم بدلا ونفسا لخبر على أنه مستصحب بقاوا

بأنزل على هذا الاحتمال وما قيل من أنه لم يجعله منصوباً بأنزل لأن هذا القول ليس منزلاً من الله وفيه تشوُّب
 المطابقة حينئذ كلام ناشئ من عدم التدبر وقوله دار الآخرة إشارة لتقدير المخصوص بالمدح على المذاهب
 المبروفة فيه والقرينة عليه انظمية وهي تقدمه في الذكر كإذ كره وعلى الوجه الآخر فهو مذكور وقوله
 خبر مبتدأ أي هي أو الخبر محذوف وهو لهم وتجري الخ جملة حالية أو صفة إن لم يكن جنات علماً
 (قوله وفي تقديم الطرف) يعني فيها تقدمه بفيد الحصر والموصول حالاً للعموم بقرينة المقام فيدل
 على ما ذكر وقوله مثل هذا الجزء انجزهم من تحقيقه (قوله وهو يؤيد الوجه الأول) يعني كون قوله
 للذين أحسنوا عدة فإن جعله جزاء لهم ينظر إلى الوعد به من الله وإذا كان مقول القول لا يكون
 من كلام الله حتى يكون وعداً منه تعالى وقيل إن المراد بالوجه الأول كون جنات عدن خبر مبتدأ
 محذوف لانه إذا كان مخصوصاً بالمدح يكون كالصريح في أن جنات عدن الخ جزاء للمؤمنين فيكون قوله
 كذلك الخ تأكيداً لغيره ما إذا كان خبره مبتدأ محذوف فإنه لم يعلم صريحاً أن جنات عدن جزاء
 للمؤمنين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الرفع والنصب وأن يكون مبتدأ خبره يقولون
 (قوله طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي الخ) مقتضى المقابلة أن يفسر طيبين بالطاهرين
 عن الكفر فقط فإن ظالمى أنفسهم ضفة الكافرين وقد قال المصنف رحمه الله تعالى هناك في تفسيره
 عزوه لاهل العذاب الخلد لكن وصفهم بأنهم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الاعمال يقتضى
 ما ذكر وذكر الطهارة عن الكفر وحده لا فائدة فيه بعد وصفهم بالتقوى وقال الطيبي رحمه الله تعالى
 أما المعاصي فاق قوله ظالمى أنفسهم بحاجب قولهم ما كنا نعمل من سوء فأتى قوله وقيل فرحين
 (بشارة الملائكة الخ) فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن القبول مع انشراح الصدر وقوله إلى
 حضرة القدس حضرة مقمّم للتعظيم كما يقم مقام الجلس لذلك وفي نسخة حظيرة الغناء المشالة وهي
 ظاهرة وقوله لا يحقكم أى لا يلحقكم وبعد معنى على الغنى والمكروه كل ما تكرهه النفس (قوله حين
 تبعثون فأنهم أعد لكم على أعمالكم الخ) حين متعلق بقوله يقولون لا بدخولوا فإن الدخول ليس في حين
 البعث بل بعده والامر لا يقتضى الفور حتى يحتاج إلى أن يقال أنها حال مقدرة والمتبادر من الدخول
 دخول الأرواح في الأبدان لا دخول الأرواح فقط حتى يقال أنه لا حاجة إلى ما ذكر من التأويل ودخول
 الأرواح هو المراد في حديث أن القبر روضة من رياض الجنة وكذا قوله أغرقوا فأدخلوا ناراً ثم لو أريد
 ذلك صح وكان وجهاً آخر (قوله على أعمالكم) على سببية كما في قوله على ما هداكم وقد جعلت الباء على
 المقابلة دفعاً للتعارض بين الآية وحديث لن يدخل أحدكم الجنة بعمله وقد ثبت في الأصول أن العمل
 غير موجب للجنة وقد دفع أيضاً بحمل الحديث على السببية الحقيقية الموجبة والآية وأمثلة لها على
 السببية الحاضرة وقريب منه أن الله سبب الأسباب وقد جعلها سبباً يقتضى وعده تكملاً منه (قوله وقيل
 هذا التوفى وفاة الحشر) فالمراد بها غير المعنى المتعارف وهو الذى في قوله ووفيت كل نفس ما كسبت
 أعنى تسليم أجسادهم وإصالتها إلى موقف الحشر من توفى الشيء إذا أخذه وأفيا وقوله ما ينتظر
 الكفار قد مر في الانعام أن الانتظار مجاز لانهم شبهوا بالمنتظرين للوقوف لهم لحوق ما ينتظر فكلهم
 لفعلهم ما يوجب العذاب منتظرون له فهو استعارة (قوله لقبض أرواحهم) يعني أنهم لا يرتدعون
 عن كفرهم بما شاهدوه وسمعوه من البيان حتى يصير الأمر عياناً فيصير قوا حيث لا يقع التصديق
 لأن الإيمان برهاني وقيل المعنى هل ينتظرون في تصديقك الآن تنزل ملائكة تشهد بنبوتك فهو
 كقوله لولا أنزل عليه ما مات وأوفى قوله أو يأتي أمر ربك لمنع الجمع على هذا التفسير وكذا على التفسير
 الآخر أما إذا فسّر بالقيامة فقد أورد عليه أنه يجامعها فليس محلاً لا والناصلة وردها بأنها منع الخلو وفيه
 بحث (قوله من الشرك والتكذيب) يعنى المشار إليه بذلك ما دلت عليه الآيات السابقة من الشرك
 والتكذيب لانه سبب لاصابة السببات وما بينهما اعتراض واقع في حق موقعه وجعله راجعاً إلى المفهوم

ولنعم دار المتقين) دار الآخرة فحذف التقديم
 ذكرها وقوله (جنات عدن) خبر مبتدأ
 محذوف ويجوز أن يكون المخصوص بالمدح
 (يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها
 ما يشاؤون) من أنواع المشتبهات وفي تقديم
 الطرف تنبيهه على أن الإنسان لا يجتمع جميع
 ما يريده إلا في الجنة (كذلك يجزى الله المتقين)
 مثل هذا الجزاء يجزىهم وهو يؤيد
 الوجه الأول (الذين تتوفاهم الملائكة
 طيبين) طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر
 والمعاصي لانه في مقابلة ظالمى أنفسهم وقيل
 فرحين بيشارة الملائكة إياهم بالجنة أو طيبين
 بقبض أرواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية
 إلى حضرة القدس (يقولون سلام عليكم)
 لا يجيبكم بعد مسكروهم (ادخلوا الجنة بما كنتم
 تعملون) حين تبعثون فأنهم أعد لكم على
 أعمالكم وقيل هذا التوفى وفاة الحشر لأن
 الامر بالدخول حينئذ (هل يتظرون)
 ما ينتظر الكفار المات ذكرهم (الآن أن أتهم
 الملائكة) لقبض أرواحهم وقرا حجة
 والكسائي بالباء (أو يأتي أمر ربك)
 القيامة والعذاب المستأصل (كذلك)
 مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب

من قوله هل يتظرون أى كذلك كان من قبلهم مكذبين لزمهم الحجة منتظرين فأصابهم ما كانوا يتظرونه
سديد حسن الآن هذا أقرب مأخذ ودلالة فعل عليه أظهر وهذا فاذلك ما قابله بوجه تلك النعم وأدب
ففيه تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يرد عليه أنهم ما كانوا يتظرون حقيقة وأنه لا يلائم قوله
فأصابهم سيئات ما عملوا (قوله فأصابهم ما أصابهم) أى مثل ما أصابهم وفى نسخة مثل ما أصابوا أى
لقوا ووجدوا وليس هذا تقدير فى التظلم بل مبادرة إلى اظهار معنى المعطوف للإشارة إلى أن قوله
وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل انه مفهوم مما سبق أى كذلك كان من قبلهم مكذبين فأصابهم ما يتظرونه
وقوله فأصابهم سيئات الخ بيان لنتيجة ظلمهم أنفسهم فعلى هذا الاعتراض وقوله بتدميرهم أى
اهلاكهم (قوله أى جزاء سيئات أعمالهم) يعنى هو بظاهاه مبدل على أن ما أصابهم سيئة وليس بها
فأما أن يقدر المضاف ويجعل من المشاكلة كفى الكشاف أو من اطلاق اسم السبب على المسبب
على ما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى فمن قال إن المشاكلة لا تصح هنا وأنه ليس فى كلام جار
الله ما يدل عليها لم يصب فتأمل (قوله وأحاط بهم جزاؤه) يعنى أن ما مصدرية وفى الكلام مضاف
مقدومه متعلق يستهزئون قدّم لفاصلة والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ويجوز أن تكون
موصولة عامة للرسول صلى الله عليه وسلم وغيره وقهريه عائدها (قوله والحق الخ) يعنى أن أصل
معناه الاحاطة مطلقا لكنه خص فى الاستعمال باحاطة الشرف فلا يقال حاقت به النعمة بل النعمة ومن
الاولى بيانية والثانية زائدة لتأكيد الاستعراق وكذا الثانية ونحن لتأكيد ضمير عبدنا لا تصح
العطف لوجود الفواصل وان كان محسنه (قوله انما قالوا ذلك استهزاء ومنعنا للبعثة والتكليف)
يعنى أنهم لم يقرروا ذلك اعتقادا حتى يكون ذمهم عليهم حجة للمعتزلة فى القول بخلق الافعال ويخلق
الارادة لكن لما معوانه صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين ما شاء الله كان وما لم يأتكم يكن قالوا ذلك
استهزاء بهم فنذكر ذلك نعتا عليهم فى الضلال أو انما تالمتعهم الباطل (قوله متمسكين بأن ما شاء
الله يجب الخ) لما استهووا حق أريد به باطل فلا حجة فيه للمعتزلة كما زعم الزمخشري وتخصيص الاشارة
والتحريم بالذكر لانهم ما أعظم وأشهر ما هم عليه فلا يرد عليه أنه لا يلائم تقريره كما قيل (قوله أو انكارا
لقبح ما أنكر عليهم الخ) فذكره ليس لانه منكرفى نفسه عندنا بل لرد ما زعموه من أنه غير قبح وهذا الوجه
هو مرتضى المصنف رحمه الله تعالى فى آخر سورة الانعام وقوله انما الفائدة فيهما أى فى البهشة
والتكليف بعد ما شاء اشر اليبعض ودخوله النار وإيمان بعض ودخوله الجنة (قوله مخجين بأن الخ)
الضمائر عائدة على ما تواتر فيها من اعادة للمعنى ولوراعى لفظها بالذكر وضمير خلافه واليه للصدور ويجوز
عود الضمير على الثلاثة المذكورة فى البيان وضمير ونحوها للجماع والاية وان دلت على تجوزهم مشيئة
الله لا يمانهم فانها تستلزم تعلفها بكفرهم أيضا لعدم القائل بخلافه وقوله لا اعتذارا عطف على انكارا
أو على قوله استهزاء ولو كان اعتذارا كان دليلا للمعتزلة فى عدم جواز تعلق ارادة الله بالكفر
والمعاصي وقدمت ما قاله الفاضل المحشى فى الانعام انه لا ينتض ذمهم به دليل على أهل السنة لمكان
الكسب فانظر نعمة وقوله ملجئا اليه حال مؤكدة وفى العطف بالبعث ضمير المحصر كلام فى المعاني
وقدمت تفسيرا (قوله اذ لم يعتقدوا قبح أعمالهم) قيل عليه فرض القبح يكفى للاعتذار يعنى لو سلمنا
القبح فى هذه الاعمال فهى بمشيئة الله لا بقدرتنا واختيارنا الآن يقال انه سند منع كون قولهم ذلك
على سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر وفيه أن فرض القبح لا يلائم مقام الانكار والاحتجاج المذكور
فتأمل وقوله تنبيه على الجواب الخ سيأتى بيانه وقوله وردت وارسله عليهم الصلاة والسلام يؤخذ مما ذكر
لانه يلزمه (قوله الا الا بلاغ الموضع الخ) اشارة الى أن البلاغ مصدر مبدع فى البلاغ وأن المبين من أبان
المتعدى وقوله مؤدى اليه على سبيل التوسط أى توسط أسباب آخر قدرها وهذا الجواب عن الشبهة
الاولى لانه علم منه أن ما شاء الله وجوده أو عدمه لا يجب ولا يمتنع مطلقا وقوله قدره اله أى توقف عليها

(فعل الذين من قبلهم) فأصابهم ما أصابهم
(وما ظلمهم الله) بتدميرهم (ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون) بكفرهم ومعاصيهم المؤدية
اليه (فأصابهم سيئات ما عملوا) أى جزاء سيئات
أعمالهم على حذف المضاف أو تسمية الجزاء
بأسماءها (وحاق بهم ما كانوا يستهزئون) وأحاط
بهم جزاؤه والحق لا يستعمل الله ما عدا ما من
(وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما كنا لنكون
دونا من شئ نخشى) ولا آباءنا ولا أحرارنا من
دونه من شئ انما قالوا ذلك استهزاء
للابهة والتكليف متسكين بأن ما شاء الله
يجب وما لم يشأ تنفع فما الفائدة فيهما أو انكارا
لقبح ما أنكر عليهم من الشر والتعريف لما
ونحوها مخجين بأنها لو كانت مستقيمة لما
شاء الله مدورها عنهم ولما شاء الله
اليه لا اعتذارا اذ لم يعتقدوا قبح أعمالهم
وقهريه تنبيه على الجواب عن الشبهة
(كذلك فعل الذين من قبلهم) فأشركوا
بأنه وحرموا حله وردت وارسله (فهمل على
الرسول الا البلاغ المبين) الا الا بلاغ الموضع
اللىق وهو ان لم يؤثر فى هدى من شاء الله هدا
لكنه مؤدى اليه على سبيل التوسط وما شاء
الله وقوعه انما يجب وقوعه لا مطلقا بل
بأسباب قدره اله

تعلق ارادته تعالى فرشد النبي صلى الله عليه وسلم اليها وقوله ثم بين وفي نسخة تين هو معنى قوله ولقد بعثنا الخ وقوله سبيل الهدى الخ اشارة الى معنى الفاء في قوله منهم من هدى الله الخ وقوله وزيادة لئلا اشارة الى أن الناس لا يتخلعون ضلال ما لم يبعث فيهم نبي وقوله بقوله متعلق بين وقوله بعبادة الله الخ اشارة الى أن مصدرية لا تفسيرية وقيل انه يحتملها وقوله وفقهم الخ اشارة الى أن الهداية هنا موصولة لادلالة مطلقة (قوله وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية الخ) الشبهة الثانية هي أنها لو كانت مستقيمة لمشا الله صدورهما عنهم يعني أنه لما وقع قسم الهداية وهي بإرادته اقتضى ذلك أن يكون بإرادته أيضا وأما أن ارادة القبيح قبيحة فلا يجوز اتصافه تعالى به فظاهر الفساد لان القبيح كـهـ والاتصاف به لا خلقه وإيجاده على ما تقرر في الكلام وقوله في الآية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل وقوله يامعشر خصمهم لانهم المخاطبون وفي الفاء اشعار بوجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المنقذين من الضلال وقوله لعلمكم تعتبرون اشارة الى جواب الامر المقدروا أن المقصود مما ذكر الاعتبار (قوله من يريد) كذا في نسخة تين وفي أخرى من يريد بالجزم والاصح الاولى وان أمكن توجيهها بتكلف أنه اشارة الى أنه معنى الشرط أى من يراد الله اضلاله فلا هادى له ولا داعى له وهو معنى من حقت عليه الضلالة فانه المراد (قوله وهو أبلغ) فانه يدل على أن من أضله الله وحذله لا تمكن هدايته لكل هاد بخلاف القراءة الاولى فانها تدل على نفي هداية الله فقط وان كان من لم يهد الله فلا هادى له والعائد محذوف أى من يضلله وضيمير الفاعل لله قيل والاباغية مبنية على أن يهدى في القراءة الاخرى متعديا أما اذا كان لازما بمعنى يهتدى فهم ما معنى الآن الاولى صريحة (٣) في عموم الفاعل بخلاف هذه مع أن التعدي هو الاكثر وقرئ لا يهدى بضم الياء وكسر الهمزة قال ابن عطية وهي ضعيفة يعني لعدم اشتغال أهدي المز يد فلا يرده عليه أنه اذا ثبت هدى لازما بمعنى اهتدى لم تكن ضعيفة كما قيل وقوله ومالهم من ناصر ينصرون له باطل ظن أن الالهة تشفع لهم (قوله اذنا بانأبهم كما أنكروا التوحيد الخ) يعني وهما أمران عظيمان من الكفر والجهل فلذا احسن العطف فيه فلا يرده عليه أن ما ذكر مستفاد من العطف فكان عليه أن يذكر ما ذكره في الكشف لانه المحتاج للبيان وقوله زيادة مفعول لقوله مقسمين والبت هي القطع يعدي بالياء لكنه ضمته معنى النص وقوله يعنهم اشارة الى أن بلى لا يجاب النفي وضيمير فساد البعث وهو اعادة المعدم أو جمع المتفرق كما بين في محله (قوله مصدر مؤ كد نفسه) قال النحاة ضابطه أنه اذا تقدمت جملة على المصدر لادلالة عليه فان احتلت غيره فهو توكيد لغيره وان لم تحتل في المعنى غيره فهو توكيد لنفسه وسمي توكيد لغيره لانه جى به لاجل غيره ارفع احتمال وسى الثاني توكيد لنفسه لانه لا معنى له غيره فلم يبق سواه اذ مدلوله مدلول الاول وهنا قوله يعنهم الذى دل عليه بلى لا معنى له غير الوعد بالبعث والخبار عنه كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله أبلغ رديت أثبت ما نفوه وأكره ثلاث مرات وقوله انجازه اشارة الى تقدير مضاف أو الى أن الاسناد مجازى لانه الذى عليه لا وعده والجار والمجرور مفعلة كما أشار اليه بقوله صفة أخرى فالصفة الاخرى مؤكدة ان كان معنى ثابتا متحققا ومؤسسة ان كان بمعنى غير باطل (قوله انهم يعثون الخ) أو انه وعد على الله كفى الكشف ولكون هذا أنسب بالسياق اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى والظاهر أنه تركه لان ما أكلها واحد ولم ينفه من نزعة اعتزالية وأما أن السياق يدل على أن معناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد الحق والقول المصدق لقوله وعدا عليه حقا فیه نظر وكونه من مواجب الحكمة قدم من المصنف رحمه الله تعالى بيانه بيانا شافيا (قوله لقصور نظرهم بالمألوف) أى بسببه وعدم تجاوره حصل لهم قصور النظر وليس القصور بمعنى القصر النظر عليه وان آل اليه ومعناه انهم لا تنجوا وعقولهم المحسوبات ولا يرى فيها معدوم عاديه أو أنهم يروى بقاء كل نوع يبقا افراده (قوله فيترهمون امتناعه) أى امتناع البعث ويجوزون عدم وقوعه لعرائنه عن الفائدة وتجوز ذلك كقولهم لا يجوز الجرم بالبعث في الايمان قيل فلا يرده عليه أن عدم

ثم بين أن البعثة أمر جرت به السنة الالهية في الامم ككها سبيلها لهدى من أراد اهتداء وزيادة لئلا لمن أراد ضلاله كالغذاء الصالح فانه يتقنع المزاج السوى ويقويه ويضمر المتخرف وفيه بقوله تعالى (واقعد به ثنائى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) بأمر بعبادة الله تعالى واحتراب الطاغوت (فمنهم من هدى الله وفقهم للايمان بارشادهم) (وفمنهم من حقت عليه الضلالة) اذ لم يوفقهم ولم يردها لهم وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لمناقضه من الدلالة على أن تحقق الضلال وثبانه بفعل الله تعالى وارادته من حيث انه قسم من هدى الله قد صرح به في الآية الاخرى (فسيروا في الارض) يامعشر قريرش فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) من عاد وعود وغيرهم لعلمكم تعتبرون (ان تحرص) يا محمد (على هدايتهم فان الله لا يهدي من يضل) من يريد ضلاله وهو المعنى بمن حقت عليه الضلالة وقرأ غير الكوفيين لا يهدى على البناء للمفعول وهو أبلغ (ومالهم من ناصر ينصرون) من نصرهم يدفع العذاب عنهم (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من موت عطف على وقال الذين أشركوا اإذا بانأبهم كما أنكروا التوحيد أنكروا البعث مقسمين عليه زيادة في البت على فساد وافتدائه عليهم أبان رديت قال (بلى) يعنهم (وعدا) مصدر مؤ كد نفسه وهو ما دل عليه بلى فان يبعث مؤعد من الله (عليه) انجازه لا امتناع الخلف في وعده ولأن البعث مقتضى حكمته (حقا) صفة أخرى للوعد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أنهم يعثون أما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة التي جرت عادته بمرعاتها وأما لقصور نظرهم بالمألوف فيتوهمون امتناعه

(٣) قوله الآن الاولى صريحة الخ اعلمه غير صريحة اه صححه

العلم به لا يستلزم العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت انه ليس لهم العلم بعدم البعث بل مجرد الاحتمال له ولا وجه للجواب عن هذا بان عدم العلم ههنا في ضمنه العلم بعدمه ولا تنويره باقتضائهم بأن الله لا يبعث من يموت لان المقسمين هم القسم الاول من الذين لا يؤمنون بالبعث ولا يخفى ان كلامنا ناشئ من عدم الوقوف على مراد المعترض فانه ذكرنا ولا جزمهم بعدم البعث وببعضهم بقصده كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى قبله وجعل ما بعده دليلا عليه فأورده عليه لانه لا تلازم بين الدليل والمطلوب وأن ما قرره لا يتجواب أطرافه وهو ظاهر لمن تدبره فالخلق أن يقال انه انما ذكر عدم العلم الشامل لعدم العلم لانه اذا اطل بوجهه علم منه ابطال الجزم به بالطريق الاولى ولعل هذا مبني على قول المصنف رحمه الله تعالى قبل رد الله تعالى عليهم أبلغ رد قائل (قوله أي يعصمهم ليسين لهم) إشارة الى ما في الكشف من أنه متعلق بمبادل عليه إلى وهو يعصمهم والضمير يملح الموت الشامل للمؤمنين والكافرين وجوز فيه أيضا تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أي بعثناه ليسين لهم ما اختلفوا فيه وأنهم كانوا على الضلالة قبله مفسرين على الله الكذب (قوله وهو الحق) ضمير هو لا يختلف فيه ويأينه اظهر حقيقة وقوله فيما يزعمون وفي نسخة فيما كانوا يزعمون وهذا مبني وهو عام للبعث وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله وهو إشارة أي قوله ليسين الخ وقوله من حيث الحكمة كقوله من حيث العمائم وقوله وهو الميز الخ الضمير راجع للسبب والميز مصدر ما زعمت به وقوله بالتواب والعقاب متعلق بالمصدر إشارة الى أنه المقصود من الميز كما قال تعالى وامتازوا اليوم أيها الجرمون (قوله وهو بيان امكانه) أي مع سهولة وفي النسخ هنا اختلاف للفظي وأوضحها ما وقع في بعضها وهو ونقريه أن تكون الله يحض قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والمدد والالزام التسلسل فكما أمكن له تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال أمكن الخ وكان هنا تامة وفي الكشف أي اذا أردنا وجود شيء فليس إلا أن نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهذا مثل لأن مراده لا يتبع عليه وأن وجوده عند ارادته تعالى غير متوقف كوجود المأمور به عند أمر الأمر المطاع اذا اورد على المأمور المطيع الممثل ولا قول ثمة والمعنى أن ايجاد كل مقدور عليه تعالى بهذه السهولة فكيف يتبع عليه البعث الذي هو من شئ المقدورات فسهو ما قيل ان كن ان كان خطا با مع المعدوم فهو محال وان كان مع الموجود كان ايجاد الموجود وهو محال أيضا وقوله أمكن أي لسبق المثال وظاهر قوله انه باعادة المعدوم وهو مقرر في محله وأن منهم من قال انه جمع الاجزاء المتفرقة وهو ظاهر النصوص وأن قوله كن فيكون استعارة تمثيلية كما جزم به الرخشي. ويحتمل أنه على حقيقته وأنه جرت به العادة الآلهية وقد مرتفصه (قوله عطفنا على نقول أوجواب بالامر) قراءة النصب لابن عامر والكسائي وقراءة الرفع للباقي وهو هكذا في نسخة صحيحة فما وقع في نسخة من ذكر أبي عمرو بدل ابن عامر من سهو النسخ قال الزجاج الرفع على تقدير فهو يكون أي ما أراد الله فهو يكون والنصب اما على العطف على نقول أي فان يكون أو على أنه جواب كن وتبعه المصنف رحمه الله تعالى وقدر الرضى وغيره نصبه في جواب الامر بأنه مشروط بسببية مصدر الاول والثاني وهو لا يمكن هنا الاتحادهما فلا يستقيم ولذا تركه الرخشي واقتصر على الاول ووجه بأن مراده أنه نصب لانه مشابه لجواب الامر لمجيئه بعده وليس يجواب له من حيث المعنى لانه لا معنى لقولك قلت لا يضرب تضرب ولا يخفى ضعفه وأنه يقتضي الغاء الشرط المذكور والظاهر أن وجهه بأنه اذا صدر مثله عن المبلغ على قصد التمثيل لسرعة التأثير بسرعة مبادرة الأمور الى الامثال يكون المعنى أن أقل لك تضرب تسرع الى الامتثال فيكون المصدر المسبب عنه مسبوكا من الهيئة لا من المادة ومصدر الثاني من المادة أو من محصل المعنى وبه يحصل التغير بين المصدرين وتنفع السببية والسببية وقد مر نظيره للمدق في الكشف في الجواب عن دخول أن المصدرية على صيغة الامر فتدبر (قوله هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الخ) الحبشة اسم

ثم ان الله تعالى بين الامر بين فقال (ليسين لهم) أي يعصمهم ليسين لهم بعض (الذي يختلفون فيه) وهو الحق (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) فيما يزعمون وهو إشارة الى السبب الداعي الى البعث المقصود له من حيث الحكمة وهو الميز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالتواب والعقاب ثم قال (انما قولنا شيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) وهو بيان امكانه وتقريره أن تكون الله يحض قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والمدد والالزام التسلسل فكما أمكن له تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال أمكن له تكوينها اعادة بعده ونصب ابن عامر والكسائي ههنا وفي بس فيكون عطف على نقول أوجواب بالامر (هم رسول هاجر وفي الله من بعد ما ظلموا) هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة

جمع يعني الحبس وهم جيل معروف ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا وكانه مجاز والمهاجرون من
 الحبشة الى المدينة يقال لهم ذور الهيرتين والمحبسون من هاجر الى المدينة أيضا وقوله أو المحبسون
 الخ معطوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما وأمر هؤلاء معروف في السير ثم في أسماء هؤلاء المحبوسين اختلاف في التفسير ففي بعضها
 جبر وما وقع في بعضها بابل أبو جندل بن جندل خطأ من النسخ لكنه أرد عليه أنه على القولين
 تكون الآية مدنية فصالح قوله في أول السورة انها مكية الا ثلاث آيات في آخرها وإذا كان هذا
 التفسير مأثورا فلا بد من الذهاب الى أن فيها مدني غير ذلك وأن ما ذكره تبع فيه المشهور اللهم
 إلا أن ابن أبي المكي ما نزل في حق أهل مكة أو ما نزل بغير المدينة أو يكون أخبر به قبل وقوعه وكله
 خلاف الظاهر وفيه أن هجرة الحبشة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كونها مكية بالمعنى المشهور
 على القول الأول الأصح ولا ينافيه قوله ثم الى المدينة لانه بيان للواقع لا للهجرة المذكورة في التنظيم
 فلا يرد عليه ما ذكر (قوله في حقه ولوجهه) أي الذين هاجروا وخلصوا لوجه الله لا لأمور
 دنيوى وهو إشارة الى أن في على ظاهرها وأنها هجرة متمكنة تمكن الطرف في مطروفة فهي ظرفية
 مجازية أو للتعليل كقوله صلى الله عليه وسلم إن امرأة دخلت النار في هرة وقيل له إشارة الى أنها
 ظرفية مجازية وقوله لوجهه بيان لحاصل المعنى ولو كان إشارة الى كون في التعليل لقال في الله أي
 لوجهه (قوله مائة حسنة الخ) المائة بالمعنى المنزلة من بؤا بمعنى أنزله وإنما قد رماه ليكون تقديره أظهر
 لدلالة الفعل عليه وليس تقديره أرا أحسن منه لأنه مأثور رها عن الحسن لأن المراد به المدينة موافقة
 لقوله تعالى تبرؤا الدار والايمن فهو ما صفة طرف أو مفعول به إن ضمن الفعل معنى تعطيلهم وإذا قدر
 تبرؤ فهو صفة مصدر محذوف وقوله ولا جبر الاخرة أي المعتدلهم كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى
 بقوله مما يجعل لهم في الدنيا وقوله وعن عمراخ روى هذا عنه ابن جبرير وابن المنذر (قوله لو افقوهم) أي
 فيما هم عليه من الاسلام وغيره وقوله وألهمهم من قبل عليه انه قال في معالم التنزيل ان الضمير للمشركون
 لا للمهاجرين لانهم كانوا يعلمون ذلك ودفع بأن المراد علم المشاهدة فان الخبر ليس كالبيان والمراد
 العلم التفصيلي ويجوز أن يكون الضمير المختلفين عن الهجرة يعني لو علم المختلفون عن الهجرة ما للمهاجرين
 من الكرامة لو افقوهم وقوله ومعه النصب أي بتقدير أعنى أو الرفع بتقديرهم ويجوز أن يكون تابعا
 للذين هاجروا وبلا أو بياننا ونعنا (قوله مقوضين اليه الامر كله) الكمية مأخوذة من تعميم التوكيل
 بخلاف متعلقة أو من تقديم الجار والمجرور ما معناه على ربهم وحده وكونه لرعاية الفواصل ليس بمعنى كما
 قيل وحسنه فالتعبير بالمضارع املا للاستمرار ولا تستحضار تلك الصورة البدئية وقوله منقطع حال
 مؤكدة (قوله رد لقول قريش الخ) أي وتلقا لهم هذا الذي جعلوه شبهة في الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وقوله الابشري أي لا ملكاوا حتمز بقوله للدعوة العامة عن بعث الملائكة للانبياء عليهم الصلاة والسلام
 للتبليغ أو لغيره كما رسالهم لهم للبشارة وما قبل من أنه ليس المراد العموم لكافة الناس لانه
 مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم لكثير من الناس لاهمة مع ما فيه من الخلل لفظا
 ومعنى وقوله على السنة الملائكة عليهم الصلاة والسلام جمع معتقدهم وليس هذا مخاضا لقوله وما كان
 لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بانه ما يشاء وغيره من أقسام الوحي
 لانه ليس المقصود به التخصيص وإنما اقتصر عليه لانه الاغلب وقوله قد ذكرت في سورة الانعام أي
 في قوله تعالى ولوجعلناهم ملكا لجعلناهم رجلا وقد رتب تحقيقه (قوله فان شككتم فيه الخ) ليس بآيات
 لانه جواب شرط مقدر بل بيان لحاصل المعنى فلا يرد عليه أن آية في مثل قولين أماته جواب مقدم
 أو دليل الجواب وهذا مخالف للقولين وهذا جار على الوجه الآتية في اعراب قوله بالبيانات الا الاخير
 كما استراه وقوله أهل الكتاب إشارة الى أن الذكر يعني الكتاب لما فيه من الذكر والعظة كتبه وان
 هو الا ذكر وقوله أو علماء الاحبار أي أحبار الامم السالفة فالذكر بمعنى الحفظ (قوله وفي الآية دليل

أو المحبسون المعتدون بمكة بعد هجرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بلال
 وصهيب وخباب وعمار وعابس وأبو جندل
 وسهيل رضي الله تعالى عنهم وقوله في الله أي
 في حقه ولوجهه (لنوتهم في الدنيا حسنة)
 مائة حسنة وهي المدينة أو ثبوت حسنة
 (ولا جبر الاخرة أكبر) مما يجعل لهم في الدنيا
 وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا أعطى
 رجلا من المهاجرين عطاء قال له خذوا
 الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما آتاكم
 لك في الاخرة أفضل (لو كانوا يعلمون) الضمير
 للكفار أي لو علموا أن الله يجمع لهم في
 المهاجرين خير الدارين لو افقوهم أو للمهاجرين
 أي لو علموا ذلك لآرادوا في اجتباؤهم وصبرهم
 (الذين صبروا) على الشدائد كاذي الكفرة
 ومفارقة الوطن ومعه النصب أو الرفع على
 المدح (وعلى ربهم يتوكلون) منقطع عن الى
 الله مقوضين اليه الامر كله (وما أرسلنا
 من قبلك الا رجالا يوحى اليهم) رد لقول
 قريش الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا
 أي جرت السنة الالهية بأن لا يبعث الدعوة
 العاقبة الا بشرا يوحى اليه على السنة
 الملائكة والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة
 الانعام فان شككتم فيه (فاستلوا أهل الذكر)
 أهل الكتاب أو علماء الاحبار ليعلموكم (ان
 كنتم لا تعلمون) وفي الآية دليل

على أنه تعالى لم يرسل امرأة ولا صبيا) ولا ياتيه نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد فإن النبوة أعم
 من الرسالة ولا يقتضي صحة القول بنبوة مريم أيضا وقد ذهب اليه جماعة وصحبه ابن السيد وقوله الى
 الملائكة أو الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام للدعوة العامة وهو المدعى والرسول على الاول بمعنى
 المصطلح وعلى الثاني بمعنى اللغوي وفي نسخة ولا ملكان قوله ولا صبيا (قوله ورد بما روى الخ)
 القائل هو الجبائي والرد المذكور وارد على الحصر المقتضى للعموم فلا يرده عليه أنه لا دلالة فيما
 روى على رؤية من قبل نبي صلى الله عليه وسلم بل جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته مع أنه اذا ثبت
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع من نبوته لغيره أيضا وقد نقل الامام عن القاضي أن مراد الجبائي
 أنهم لم يبعثوا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخصرة أمهم وروى عنه على صورته لم تكن بحضور منهم
 وقوله وعلى وجوب الخ معطوف على قوله على أنه تعالى الخ والوجوب مستفاد من الامر (قوله أي
 أرسلناهم بالبينات والازبر الخ) يعني أنه متعلق بمقدريد عليه ما قبله وهو مستأنس استئناسا فإياها
 ولدا عطف عليه ويجوز الخ وانما قدمه لانه المختار السالم من الاعتراض وفسر البينات والازبر بما ذكر
 وقوله ويجوز أن يتعلق بما أرسلنا من اختلاف الاستثناء فيه نصح لانه متعلق بأرسلنا فقط ودخوله
 في الاستثناء والحصر بناء على ما جوزه بعض النحاة من جواز أن يستثنى باداء واحدة شيان دون عطف
 فيقال ما أعطى أحد شيئا الا يزيد درهما وأنه يجري في الاستثناء المخرج أيضا لكن أكثر النحاة على منعه
 كما صرح به صاحب التسهيل وغيره وأما تعلقه به من غير دخوله في الاستثناء على أن أصله ما أرسلنا
 بالبينات والازبر لا بخلاف ظاهر الكلام واخراج له عن سنن الاتظام وأضافه على ما قبل الاية بدها
 من غير داع وهو ممنوع أيضا عند أكثر النحاة (قوله أو صفة لهم) أي للرجال لا لالعنة لتذكره وتقدمه
 وهو معطوف على داخل لانه متعلق به في أرسلنا وكونه مفعولا ليوحي بواسطة الباء ومثله يسمى مفعولا
 أيضا والحال من ضمير الرجال في قولهم اليهم أي نوحى اليهم لتبسين بالبينات وقوله فاسألوا اعتراض
 أي فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بتمامها لانه معترضة لانها شرطية أو في قوتها وهو جار على
 الوجوه المتقدمة أو غير الاول وتصدرا لجملة المعترضة بالفاء صرح به في التسهيل وغيره وما نقل من منعه
 ليس ثبت كما في الكشف ثم اذا كان اعتراضا بين مقصوري حرف الاستثناء ففصل فاسألوا أهل
 الذكر ان كنتم لا تعلمون أنهم رجال ملتزمون بالبينات وعلى هذا قدر الاعتراض مناسبة لما تفضل بينهما
 وأشبه الوجوه أن يكون على كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللائق به لفظا ومعنى كذا أفاده المدقق
 في الكشف وقوله من القاسم مقام فاعله وهو اليهم على القراءة المشهورة (قوله على أن الشرط للتبكيك
 والازام) كقول الاجير ان كنت عمت لك فأعطني حتى فان الاجير لا يشك في أنه عمل وانما خرج الكلام
 مخرج الشك لان ما يعامل به من التسوية معاملة من ينطق بأجبره أنه لم يعمل فهو يلزم بما عمل ويكتفه
 بالتقصير بمجهله فكذا هنا لا يشك في أن قريشا المخاطبين بهذا لم يكونوا عالمين بالكذب فيقول ان كون
 الرسل كذلك أمر مكشوف لا شبهة فيه فاسألوا أهل الذكر ان لم تكونوا من أهل تبين لكم أن انكاركم وأنتم
 لا تعلمون ليس بسديد وانما السديد السؤال منهم لا الانكار وقد جوز أن لا يخص أهل الذكر بأهل الكتاب
 لبطل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولو خص بهم جاز لانهم موافقون لهم وانكارهم وانكارهم ومنه يعلم
 وجه تخصيص التبكيك والازام بتعلقه بتعلمون على أن الباء سببية لازمنة والمفعول محذوف فلا يخفى أنه
 يمكن اعتباره في الوجوه المتقدمة أيضا فتدبر (قوله وانما سمى ذكر الاله موعظة وتبسيه) أي لان فيه
 ذلك فالتذكير من التذكير ما بمعنى الوعظ أو بمعنى الايقاظ من سنة العظة ولا شمله على ما ذكر أطلق عليه
 أولانه سببه وقوله في الذكر الخ بيان لان انزاله ليس بالذات بل بالواسطة وقوله عما أمر وإيانا من انزل
 وقوله كالقياس يدخل فيه اشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من العقائد والحقائق (قوله وارادة أن
 يتأملوا فيه) قبل عليه أن الارادة لا ينفك عنها المراد على المذهب الحقوقي وهم كلهم لم يتأملوا ويتبينوا

على أنه تعالى لم يرسل امرأة ولا صبيا للدعوة
 العامة وأما قوله جاعل الملائكة رسلا معه
 رسلا الى الملائكة أو الى الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وقيل لم يبعثوا الى الانبياء الا مخلصين
 بصورة الرجال ورد بما روى أنه عليه الصلاة
 والسلام رأى جبريل صلوات الله عليه على
 صورته التي هو عليها من تبين وعلى وجوب
 المرجعة الى العلماء فيما لا يعلم (بالبينات والازبر)
 أي أرسلناهم بالبينات والازبر رأى المجهزات
 والكتب كأنه جواب قائل قال لم أرسلوا ويجوز
 أن يتعلق بما أرسلنا من اختلاف الاستثناء مع
 رجالا أي وما أرسلنا الرجال بالبينات كقولنا
 رجالا لم تبسين بالبينات أو يوحى على
 المفعولية أو الحال من القاسم مقام فاعله وهو
 المهيمن على أن قوله فاسألوا اعتراض أو بلا
 تعلمون على أن الشرط للتبكيك والازام
 (وأنا البك الذكر) أي القرآن وانما سمى
 ذكر الاله موعظة وتبسيه (تبين للناس
 ما نزل اليهم) في الذكر بتوسط انزاله اليك
 عما أمر به ونهوا عنه أو عما نزل به عليهم
 والتبين أعم من أن ينص بالمقصود أو يرشد
 الى ما يدل عليه كالقياس ودليل العقل
 (ولعلمهم يتفكرون) وارادة أن يتأملوا فيه
 فيتبينوا الحقائق

فيلزم الانفكاك فهو مناسب للذهب المسترزة الآن رادها مطلق الطلب أو يراد تعليق الارادة البعض
 لا بالكل اذ ليس فيه نص على كلية وجزية (قوله المكرات السيات) لما كان مكر لا زما جعل
 صفة للمصدر وهو مفعول مطلق ويجوز أن يكون مفعولاً به لتخصيصه معنى فعل أو لامن بتقدير مضاف
 أو يجوز أن يعاقب السيات أو على أن السيات بمعنى العقوبات التي تسوهم وأن يخفف بدل منه وعلى
 ذلك الوجهين هو مفعول آمن والاستفهام انكارى ومعناه النقي وعدم وقوع الامن على الاقل وعدم
 الانبعاث على الثاني والباء في يخفف بهم للتعدية أو للملابسة وسبأ في تفصيله في سورة الملك (قوله
 بقتة من جانب السماء) تكون ما لا يشعر به بقتة طاهر وأما كونه من جانب السماء فانه أراد به
 ظاهره فالتخصيص به لانه لا يشعر به غالباً بخلاف ما يأتي من الارض فانه محسوس في الاكثرون
 أراد به ما لا يكون على يد مخلوق سواء نشأ من الارض أو السماء كما قيل

دعها ماوية تقرى على قدر * فيكون مجازاً لكنه لا يلائم قوله كما فعل يقوم لوط عليه الصلاة
 والسلام وان كان المثال لا يخصص وأما ما قيل الظاهر أن هذه الآية وما بعد هامعناها معنى قوله
 فخفاها بأسناياناً وهم قائلون فالمراد من هذه آياته حال نومهم وسكونهم ولا يلزم أن يكون من جانب
 السماء والثانية حال يقظتهم وتصرفهم فمع كونه لا قرينة عليه لا يناسب ما استشهد به (قوله متقلبين الخ)
 يشير إلى أن قوله في تسلبهم حال ويصح أن يكون لغوا وما ذكر بيان الحاصل المعنى والتقلب الحركة اقبالا
 وادباراً (قوله على مخافة بأن يهلك قوما الخ) فالتخوف تفعل من الخوف والجوار والجور والهم من
 الفاعل أو المفعول كما قاله أبو البقاء رحمه الله تعالى والظاهر أنه من المفعول وقوله أو على تنقص
 شيئاً بعد شيء فيكون المراد بما قبله عذاب الاستئصال ومنه الأخذ شيئاً فشيئاً من قوله تخوفه وتخونه إذا
 اتقصه وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا اقتضاء الخوف منه وقول عمر رضي الله تعالى عنه
 مات قولون فيما أي في معنى هذه الآية والمقصود السؤال عن معنى التخوف وأبو كبير بالباء الموحدة شاعر
 هذلي معروف والبيت من قصيدة له مذكورة في شعر هذيل وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اصلاح لما في
 الكشف من نسبة البيت لزهير مع أنه ليس له وهو مناقض لما نقله من قول الهذلي شاعرنا فان زهير ليس
 بهذلي (قوله تخوف الرجل البيت) الرجل بالحاء المهملة رحل الناقة وهو معروف والتامك بالثناة
 القوية السنام المشرف والقرد بفتح القاف وكسر الراء المهملة وبالذال المهملة يقال صوف قرد أي متلبد
 وسحاب قرد أي ركب بعضه بعضاً والتبع شجر يتخذ منه القسي والسفن بفتح السين المهملة وفتح الضاء
 والنون وهو المبرد والقردوم يصف ناقة أثر الرجل في سنامها فأكله واتقصه كما يتقص المبرد العود
 والديوان الجريدة من دون الكتب اذا جمعها لانه قطع من القراطيس مجموعة ولا تضلوا مجزوم لانه
 جواب الامر وهو عليك لانه اسم فعل أمر وفي نسخة من الكشف لا يضل وعود النبعة من اضافة العام
 للخاص وقيل المسمى للاسم (قوله حيث لا يعاجلكم بالعقوبة) فان عدم المعاجلة ترجمته بعباده وامها لهم
 ليرجعوا عما هم عليه فهذا سبب أمنهم فهو كالتعليل له استغفهم عنه فتأمل (قوله أي قدراً وأمثال هذه
 الصنائع الخ) أي رأوا هذه الصنائع وأمثالها فليس الأمثال مقعدها وليس من قبيل مثلك لا يجعل والصنائع
 هي المذكوون من هنالك قوله الهين اثنين والرؤية بصرية مؤدية إلى التفكير كما أشار إليه بقوله
 غابا لهم لم يتفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراءة التاء على الالتفات أو تقدير قل أو انخطاب
 فيه عام (قوله وما موصولة مبهمة بيانها يتفيوا الخ) الذي في الكشف أن من شيء بيان وهو
 الظاهر ولكن لما كان كونها شيئاً أمر اغنيا عن البيان وانما ذكر موطنة لصفته لانها المبينة في الحقيقة
 عدل عنه المصنف رحمه الله تعالى إلى ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل من
 ابتداءية لا يائية والمراد بما خلق عالم الاجسام المقابل لعالم الأرواح والامر الذي لم يخلق من شيء بل وجد
 بأمر كن كما قال أله الخلق والامر ولا يخفى بعده وأما ما أورد عليه من أن السموات والجن من عالم

(أفأمن الذين مكروا السيات أي المكرات
 السيات وهم الذين احتالوا له لال الانبياء
 أو الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وراموا صدأ صحابه عن الايمان أن يخفف
 الله بهم الارض) كما خفف بقارون
 (أو أتنبهم العذاب من حيث لا يشعرون) بقتة
 من جانب السماء كما فعل يقوم لوط أو يأخذهم
 في قلوبهم أي متقلبين في مسائرهم ويناجهم
 (فأهم مجبرين أو يأخذهم على تخوف) على
 مخافة بأن يهلك قوما قبلهم فيخوفوا فيأتيهم
 العذاب وهم يخوفون أو على أن ينقص شيئاً
 بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا
 من تخوفه اذا تنقصته روى أن عمر رضي الله
 تعالى عنه قال على المنبر ما تقولون فيما فسكوا
 فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف
 التفتع فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعاره
 قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته
 تخوف الرجل منها نامكا قدراً
 كما تخوف عود النبعة السفن
 فقال عمر عليكم يدوانكم لاتضلوا قالوا
 وما يدواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
 كما بكم ومعاني كلامكم (فان ربكم لرؤف
 رحيم) حيث لا يعاجلكم بالعقوبة (أو لم يروا
 إلى ما خلق الله من شيء) استغفهم انكاراً أي
 قدراً وأمثال هذه الصنائع فابالهم لم يتفكروا
 فيها ليطهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه
 وما موصولة مبهمة بيانها (يتفيوا غلاله)

الاجسام والخلق والافعال لها ومقتضى عموم ما أنه لا يخلو شي منها عنه بخلاف ما اذا جعلت من يانية
وتنفيها صفة شئ مخصوصة له فقد رتب ان جلة تنفيها حينئذ ليست صفة شئ اذا المراد اثبات ذلك الما خلق من
شئ لا له وليس صفة لما تنفيها ماعرفها وتنكيرا بل هي مستأنفة لا ثبات أن له ظلالا متفحشة وعموم
ما لا يوجب أن المعنى لكل منه هذه الصفة ولا يعني أنه ان أراد أنه لا يقتضي العموم ظاهرا متفحشا وان
أراد أنه يحتمل فلا يرد رد الاند مبنى على الظاهر المتبادر (قوله عن ايماننا وعن شمائلها الخ) اشابهة الى أنه
كان الظاهر قاطبا لهما افرادا وجما وسبق وجه العدول عنه وأن المعرفة باللام في معنى المضاف الى
الضمير والتفريق تفعل من فاعلي اذا رجع وفاء لازم فاذا أريد منه مدته على الهمة أو التضعيف كافاه الله
وفاءه قفيا ونقيا مطاوع له لازم وقد وقع في قول أبي تمام وتفتأ ظله محدودا متعديا والكلام في التي
والظل والفرق بينهما معروف في اللغة (قوله أي عن جاني كل واحد منها الخ) اشارة الى الجواب عن
سؤال مقدر وهو أن انبساط الظل وانقباضه انما هو عن جاني المشرق والمغرب باعتبار ما قد رزق الزوال
وما بعده فاشار الى أن المراد بهما جاني الشئ استعارة أو مجازا من اطلاق المقيد على المطلق لا جاني الفلك
على الوجهين اللذين ذكرهما الامام الاول وهو أن المراد بهما المشرق والمغرب فسمي جاني الانسان وشماله
فان الحركة اليومية أخذت من المشرق وهو أقوى الجانبين اذا طلعت الشمس يقع الاظلال في جانب المغرب
الى انتهاء الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب المشرق الى الغروب فهو المراد من تنفيها الظلال من
اليمين الى الشمال وعكسه وسيد كره المصنف رحمه الله تعالى بقوله وقيل الخ وترك جوابه والثاني وهو
أن البلد اذا كان عرضه أقل من الميل ففي الصيف يكون الظل في يمين البلد وفي الشتاء في شماله
لاختصاصه بقطر مخصوص والكلام ظاهره العموم (قوله ولعل توحيد اليمين وجمع الخ) هذه النكسة
مصححة لاهمجة فانه يقال لم روى في أحدهما اللفظ وفي الآخر المعنى وقد وجهه ابن الصائغ بأنه نظر الى
الغاية فيهما لأن ظل الغداة يضمحل بحيث لا يبقى منه الا اليسير فكان في جهة واحدة وهو في العشي على
العكس لاستيلائه على جميع الجهات فغطت الغابتان هذا من جهة المعنى وأما من جهة اللفظ فجمع
ليطابق سجدة الجوار له كما أفرد الاول لجواره ضمير ظلاله وقدم الافراد لانه أصل أخف ولك أن تحمل كلام
المصنف رحمه الله تعالى عليه ويجعل قوله كقوله الخ اشارة اليه فتأمل وعن اليمين متعلق بتنقيها وقيل انه
حال (قوله وهما حالان الخ) فهما حالان مترادفتان ان قلنا الواو حالية لجوار فتعدد الحال ومن لم يجوزه
جعلها بدل اشتمال أو بدل كل من كل كإفصالة اليمين وبازمن المضاف اليه لانه كالجزء من كقوله تعالى
له ابراهيم خنيفا كما تم تحقيقه أو هي عاطفة وهو ظاهر فلا تكون حلا مترادفة بل متعاطفة وقدم هذا
لانه واضح اذ جعل الحال الاولى من شئ والاخرى من آخر خلاف الظاهر فلا يطالب بأنه لم يجعلهما
متداخلين كما في الوجه الآخر مع أن الآتي ليس من التداخل في شئ فهو غفلة على غفلة (قوله والمراد
من السجود الاستسلام الخ) جواب عما يقال انه اذا كان حالان من الضمير الشامل للعقلاء وغيرهم وسجود
المكلفين غير سجد غيرهم فكيف عبر بهما بلفظ واحد ودفعه بأن السجود بمعنى الانقياد سواء كان بالطبع أو
بالقسر وبالارادة فلذا جاز أن يشمله لفظ احده على طريقة عموم المجاز (قوله أو سجدة حال من الظلال
وهم داخرون حال من الضمير) المراد من الضمير الضمير الاول على نهج اعادته المعرفة وهو المضاف اليه
الظلال وهو في معنى الجمع لعوده على ما خلق من الاجرام التي لها ظلال وهذا هو الوجه المختار
في الكشف ورجح في الكشف بأن انقيادها مطلوب ألا ترى قوله وظلالهم بالفسد والا صال وفيه
تكميل حسن لوصف الظلال بالسجود وأما بما بالذخيرة الذي هو أبلغ ولم يجعل حالان من الضمير الرجوع
الى الموصول في خلق لان المعنى ليس عليه والعامل في الحال الثانية تنفيها أيضا كما تم (قوله والمعنى ترجع
الظلال بارتفاع الشمس الخ) يعني أن المراد من سجودها انقيادها الامر الله بتنقيها من جانب الى آخر
فالسجود بمعناه المتقدم وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها بتناقص الظل الى الزوال ثم تزايد وانبساطه

أي أو لم ينظروا الى المخوقات التي لها ظلال
متفحشة وقرا حجة والكسائي تروا بالتاء وأبو
عمرو تنفيها بالتاء (عن اليمين والشمال) عن
ايماننا وعن شمائلها أي عن جاني كل واحد
منها استعارة من يمين الانسان وشماله ولعل
توحيد اليمين وجمع الضمير في ظلاله وجمعه في
والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في
قوله (سجدة الله وهم داخرون) وهما حالان من
الضمير في ظلاله والمراد من السجود الاستسلام
سواء كان بالطبع أو الاختيارية قال سجدة
الخطبة اذا ما لست لكثرة الحمل وسجدة البعير اذا
طأ طأ رأسه ليركب أو سجدة حال من الظلال وهم
داخرون حال من الضمير والمعنى ترجع الظلال
بارتفاع الشمس وانحدارها

في جانب الشرق وهو باختلاف مشارقها ومغاربها بالتغير انشقاق الظلال من جانب إلى آخر وقوله أو
واقعة على الأرض الخ فهو استعارة لا تشابه على التشبيه وقيل أنه تشبيه بليغ وقوله والابحار في أنفسها
أيضا إشارة إلى أن قوله وهم داخرون حال من الضمير المضاف إليه فلا صحة لما قيل في تفسيره أنهم باحثون
حالات متداخلة وأنه يطالب بأنه لم يجعلها مترادفين كافي الوجه الأول ولم يذكر كون الأول حالاً من
الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذكر عكسه أحد بعده ٨١ (قوله وجمع
داخرون بالواو الخ) يعني أنه أمان غلب أو استعارة وصكها ضميرهم أيضا لأنه مخصوص بالعقلاء
فيجوز أن يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده جارياً على المشاكلة وكان عليه بيان ذلك إذا وجه لعدم ملاحظة
ما ذكر فيه وقيل على الثاني الدخول واستعارة والجمع ترشيع وفيه نظر (قوله وقيل المراد بالبين والشمال
بين الفلك الخ) هو معطوف على قوله عن أيمانها وعن شماتها الخ وقد مر بيانه أيضا وقوله لأن الكواكب
بيان لوجه مشابهة المشرق بالبين المستعارة لمشايمته لا أقوى جاتي الإنسان الظاهر منه أقوى حركته وقوله
الربع الغربي جعله ربعاً لأن الظاهر منها في حكم النصف فنصفه ربع الكرة (قوله يوم الانتقاد لا رادنه
وتأثيره مطبوع الخ) لم يقل كرهاً وقسر يقابل قوله طوعاً ولان المراد عموم الانتقاد لغیر ذوی العقول بما ينقاد
لارادة الله وأفعاله بحسب طبعه وللعقلاء المتقادين طوعاً وللا واهم والنواهي وأما خروج انتقادهم قسراً
فلا يضر لأنه لا يمدح به (قوله ليصح استناده) أي فسر عطف الانتقاد بالمار ليصح استناده من غير جمع بين
الحقيقة والجاز وما قيل من أنه لو أريد الانتقاد لارادته طبعاً لم يجمع أيضاً مردود لأن ارادة الثاني منه
متعينة لأن الآية آية صفة فلا بد من دلالتها على السجود المتعارف ولو ضحفاً فاندفع ما قيل كونها آية
سجدة يدل على أن المراد المنسوب للمكلفين فيها وهو الفعل الخاص المتعارف شرعاً الذي يكون ذكره
سبباً لفعله سنة معتادة في عزائم السجود لا القدر الاعمال المشترك (قوله بيان لهمالان الديب هو الحركة
الجسمانية الخ) يعني أنه بيان لما في السماء والأرض لأن معنى الديب ما ذكر فيشمل من في السماء من
الملائكة عليهم الصلاة والسلام بناء على أنهم غير مجردين وتقييد الديب بكونه على وجه الأرض لظهوره
أولاً أنه أصل معناه وهو عام هنا بقربة المين وقيل أنه لو قال على أن الديب هي الحركة الجسمانية بطريق
الجاز كان أولى والأولى تركه لأنه لعله قد وجدناه (قوله عطف على المين به) القراءة برفع الملائكة
والمين به الدابة فعلى هذا هو معطوف على محل الجار والمجرور وهو الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
لأن من البيانية لا تكون طرفاً لغواً وعلى الوجه الآخر هو معطوف على الناسل وهو ما وقوله عطف
جبريل عليه السلام على الملائكة يعني أنه من عطف الخاص على العام لا دعاء أنه لكونه أكل الأفراد
صار جنساً آخر وهذا وجه افادته التعظيم وقوله أو عطف المجررات منصوب معطوف على عطف جبريل
فمكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولا تدخل الملائكة عليهم الصلاة والسلام في ما في السموات لأن
المجررات ليست في حيز وجهة وجه الاستدلال به أن ما في السموات وما في الأرض بين أحدهما بالدابة
والآخر بالملائكة والتقابل الأصل فيه التغير والدابة المتحركة جسمانية فلا يكون مقابلها من
الاجسام لأن الجسم لا بد له من حركة جسمانية وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال كونه مخصصاً بعد
تعميم كآمر (قوله أو بيان لما في الأرض) عطف على قوله بيان لهمالان الديب هو الحركة الجسمانية
الأرض والملائكة تعين لما في السماء بتركيزهم تعظيماً لهم وهما بيان لما في الأرض والمراد بالملائكة
ملائكة تكون فيها كالخفظة والكرام الكائنين فتكون الدابة غير شاملة لهم (قوله وما لم يستعمل
للعقلاء الخ) هذا بناء على أن وضع ما أن يستعمل في غير العقلاء وفيما بين العقلاء وغيرهم كالشبح المرفق
الذي لا يعرف أنه عاقل أو لافانه يطلق عليه ما حقيقة وكونه أولى لأنه غير محتاج إلى تغليب وتجوز
ولا ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله أنكم وما تعبدون من أن ما يختص بغير العقلاء لأنه مبني على
قول آخر وقوله أولى من اطلاق من تغليباً عدل فيه عن قول الكشاف لوجي يعني لم يكن فيه دليل على

أو باختلاف مشارقها ومغاربها بتغير انشقاق الظلال من جانب إلى آخر وقوله أو
واقعة على الأرض الخ فهو استعارة لا تشابه على التشبيه وقيل أنه تشبيه بليغ وقوله والابحار في أنفسها
أيضا إشارة إلى أن قوله وهم داخرون حال من الضمير المضاف إليه فلا صحة لما قيل في تفسيره أنهم باحثون
حالات متداخلة وأنه يطالب بأنه لم يجعلها مترادفين كافي الوجه الأول ولم يذكر كون الأول حالاً من
الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذكر عكسه أحد بعده ٨١ (قوله وجمع
داخرون بالواو الخ) يعني أنه أمان غلب أو استعارة وصكها ضميرهم أيضا لأنه مخصوص بالعقلاء
فيجوز أن يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده جارياً على المشاكلة وكان عليه بيان ذلك إذا وجه لعدم ملاحظة
ما ذكر فيه وقيل على الثاني الدخول واستعارة والجمع ترشيع وفيه نظر (قوله وقيل المراد بالبين والشمال
بين الفلك الخ) هو معطوف على قوله عن أيمانها وعن شماتها الخ وقد مر بيانه أيضا وقوله لأن الكواكب
بيان لوجه مشابهة المشرق بالبين المستعارة لمشايمته لا أقوى جاتي الإنسان الظاهر منه أقوى حركته وقوله
الربع الغربي جعله ربعاً لأن الظاهر منها في حكم النصف فنصفه ربع الكرة (قوله يوم الانتقاد لا رادنه
وتأثيره مطبوع الخ) لم يقل كرهاً وقسر يقابل قوله طوعاً ولان المراد عموم الانتقاد لغیر ذوی العقول بما ينقاد
لارادة الله وأفعاله بحسب طبعه وللعقلاء المتقادين طوعاً وللا واهم والنواهي وأما خروج انتقادهم قسراً
فلا يضر لأنه لا يمدح به (قوله ليصح استناده) أي فسر عطف الانتقاد بالمار ليصح استناده من غير جمع بين
الحقيقة والجاز وما قيل من أنه لو أريد الانتقاد لارادته طبعاً لم يجمع أيضاً مردود لأن ارادة الثاني منه
متعينة لأن الآية آية صفة فلا بد من دلالتها على السجود المتعارف ولو ضحفاً فاندفع ما قيل كونها آية
سجدة يدل على أن المراد المنسوب للمكلفين فيها وهو الفعل الخاص المتعارف شرعاً الذي يكون ذكره
سبباً لفعله سنة معتادة في عزائم السجود لا القدر الاعمال المشترك (قوله بيان لهمالان الديب هو الحركة
الجسمانية الخ) يعني أنه بيان لما في السماء والأرض لأن معنى الديب ما ذكر فيشمل من في السماء من
الملائكة عليهم الصلاة والسلام بناء على أنهم غير مجردين وتقييد الديب بكونه على وجه الأرض لظهوره
أولاً أنه أصل معناه وهو عام هنا بقربة المين وقيل أنه لو قال على أن الديب هي الحركة الجسمانية بطريق
الجاز كان أولى والأولى تركه لأنه لعله قد وجدناه (قوله عطف على المين به) القراءة برفع الملائكة
والمين به الدابة فعلى هذا هو معطوف على محل الجار والمجرور وهو الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
لأن من البيانية لا تكون طرفاً لغواً وعلى الوجه الآخر هو معطوف على الناسل وهو ما وقوله عطف
جبريل عليه السلام على الملائكة يعني أنه من عطف الخاص على العام لا دعاء أنه لكونه أكل الأفراد
صار جنساً آخر وهذا وجه افادته التعظيم وقوله أو عطف المجررات منصوب معطوف على عطف جبريل
فمكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولا تدخل الملائكة عليهم الصلاة والسلام في ما في السموات لأن
المجررات ليست في حيز وجهة وجه الاستدلال به أن ما في السموات وما في الأرض بين أحدهما بالدابة
والآخر بالملائكة والتقابل الأصل فيه التغير والدابة المتحركة جسمانية فلا يكون مقابلها من
الاجسام لأن الجسم لا بد له من حركة جسمانية وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال كونه مخصصاً بعد
تعميم كآمر (قوله أو بيان لما في الأرض) عطف على قوله بيان لهمالان الديب هو الحركة الجسمانية
الأرض والملائكة تعين لما في السماء بتركيزهم تعظيماً لهم وهما بيان لما في الأرض والمراد بالملائكة
ملائكة تكون فيها كالخفظة والكرام الكائنين فتكون الدابة غير شاملة لهم (قوله وما لم يستعمل
للعقلاء الخ) هذا بناء على أن وضع ما أن يستعمل في غير العقلاء وفيما بين العقلاء وغيرهم كالشبح المرفق
الذي لا يعرف أنه عاقل أو لافانه يطلق عليه ما حقيقة وكونه أولى لأنه غير محتاج إلى تغليب وتجوز
ولا ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله أنكم وما تعبدون من أن ما يختص بغير العقلاء لأنه مبني على
قول آخر وقوله أولى من اطلاق من تغليباً عدل فيه عن قول الكشاف لوجي يعني لم يكن فيه دليل على

التغليب لانه معترض بأن قرائن العموم كقولهم من دابة دليل عليه وان وجهه بأنه لادليل في اللفظ وقرينة
العموم في المتأنيق لا تنكح لجواز تخصيصهم من بين بعد التعميم على أن اقتضا المقام العموم وما
في التغليب من توهم الخصوص الذي يؤيده السجود كافي في العدول فتأمل (قوله عن عبادته) يشير
الى أن الضمير للملائكة عليهم الصلاة والسلام لا للاختصاصه بأولى العلم وليس المقام مقام التغليب
وقوله أن يرسل الخ يعني أن قوله من فوقهم أما متعلق بخافون وخوف ربهم كتابة عن خوف عذابه
أوهو على تقديره ضاف وقوله أن يرسل بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب أو هو حال من ربهم أي كأننا
من فوقهم ومعنى كونه فوقهم قهره وغلبته كما مر تحقيقه في الانعام وقوله أو بيان له أي قوله
لا يستكبرون كما قرره بقوله لان الخ وإذا كان حالاً فهي حال غير منتقلة (قوله وفيه دليل على أن
الملائكة عليهم الصلاة والسلام مكافون) لأن الامر تكليف فلا خفاء فيه كما توهمه وكون أمرهم دائريين
الخوف والرجاء أما الخوف فن حاق النظم وأما الرجاء فلاستلزام الخوف له ولانه يمتنع الكلام اذ من
خدم أكرم الأكرمين كان من الرجاء في مكان ممكن فلا يرد عليه أنه لا ذكر للرجاء في الآية حتى يناقض
في الدلالة (قوله ذكر العدد مع أن المعدود يدل عليه) يعني المقصود النهي عن الاشرار مطلقاً ولذا
قال انما هو الواحد وتخصيص هذا العدد لانه الاقل فيعلم انتقام ما فوقه بالدلالة واثبات الوحدة لله
ولضميره مع أن المسمى المعين لا يتعدى بمعنى أنه لا مشارك له في صفاته وألوهيته فليس الجمل لغوا ولا حاجة
الى جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة على طريق الاستخدام وسيأتي تحقيقه في سورة
الاخلاص وقوله تعالى وقال الله معطوف على قوله ولله يسجدوا وعلى قوله وأزلنا إليك الذكر وقيل
انه معطوف على ما خلق الله على أسلوب * علفها نبأ وما باردا * أي ولم يروا الى ما خلق الله ولم يسمعوا ما
قال الله ولا يخفى تكلفه ودلالة تعليل لقوله ذكر وقوله اليه يعني الى الجنسية (قوله أو اعياء بأن
الاثنية الخ) حاصل هذا وما قبله دفع لان الواحد والمثنى نص في معناهما لا يحتاج معهما الى ذكر العبد
كما يذكر مع الجمع بأنه يدل على أمرين الجنسية والعدد والخصوص ظاهراً أريد الثاني صريحاً بالدلالة
على أنه المقصود الذي سبق له الكلام وتوجه له النهي دون غيره فانه تقدير ابدال المقدر بالجنس نحوهم الرجل
زيد وكذا المثنى كقوله

فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب أو لها الكلام

وقوله أو اعياء الخ وجه آخر له كره وهو أنه في معنى قوله لو كان فيهما آلهة الا لله لفسدنا والفرق بينه
وبين الاول أنه ذكر في الاول لدفع ارادة الجنسية والتأكيد وفي هذا الدلالة على منافاتها للالوهية
فلذا صرح بها وعقب بذكر الوحدة التي هي من لوازم الالوهية ومنافاة للزوم فللرد عليه
أنه ليس محلاً للعطف بأولانه متفرع على الدلالة على كونه مساقاً للنهي وكذا قوله وللتنبية ولا حاجة
الى الاعتذار بأنه يصلح وجهاً مستقلاً فلذا عطف بأو (قوله أو للتنبيه) على أن الوحدة من لوازم
الالهية وهذا عكس الوجه الاول حيث يكون في التعدد لمنافاته للزوم الالوهية فهو وثلة له
فتدبر (قوله نقل من الغيبة الى التكلم مبالغة في الترهيب) يعني أنه انتفت عن الغيبة في انما
هو الواحد وهو أبلغ لان تخويف الحاضر موجهة أبلغ من ترهيب الغائب سيما بعد وصفه بالوحدة
والالوهية المقضية للعظمة والقدرة الساتة على الانتقام وأما الايقاظ وتلميزه الاصفاء فنكتة عامة
لكل التفات والفاء في فاي جواب شرط مقدر أي ان ربهتم شيئاً فاي اربها وقوله فارهبون
دال على عامل اي مفسره وانفصل الضمير لتقدمه على عامله لا فادة التخصيص كما أشار اليه المصنف
رحمه الله بقوله فارهبون لا غير قال الزمخشري عوض عن الشرط المحذوف تقديم المفعول مع افادة
تقدمه الاختصاص وأما عطف المفسر على المفسر بالقاف لان المراد به بعد ربه أو لان المفسر حقه
أن يذكر عقب المفسر ولنا فيه تفصيل سيأتي وقد مر بنذنه (قوله تعالى وله ما في السموات

(وهم لا يستكبرون) عن عبادته يخافون
وهم من فوقهم يخافونه أن يرسل عذاباً من
فوقهم أو يخافونه وهو فوقهم بالقهر كقوله
تعالى وهو القاهر فوق عباده والجملة حال
من الضمير في لا يستكبرون أو بيان له وتقرير
لان من خاف الله تعالى لم يستكبر عن عبادته
(ويقولهون ما يؤمنون) من الطاعة والتدبير
وفيه دليل على أن الملائكة مكافون مدارون
بين الخوف والرجاء (وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين) ذكر العدد مع أن المعدود يدل عليه
دلالة على أن مساق النهي اليه أو اعياء بأن
الاثنية تنافي الالوهية كما ذكر الواحد في
قوله (انما هو واحد) للدلالة على أن
المقصود اثبات الوحدة من لوازم الالهية
أو للتنبيه على أن الوحدة من لوازم التكلم
(فاي فارهبون) نقل من الغيبة الى التكلم
مبالغة في الترهيب وتصريحاً بالمقصود فكله
قال فأن ذلك الاله الواحد فاي فارهبون
لا غير (وله ما في السموات

(والارض) معطوف على قوله انما هو اله واحد أو على الخبر أو مستأنف وقوله خلقا وملكاً منصوب
على التمييز للنسبة ويان الجملة الاختصاص فيه وفسر الدين بالطاعة وسيأتي تفسيره بالجزاء وهما أحد
ماله من المعاني وفسر واصبا بمعنى لازماً على أنه حال من ضمير الدين المستكن في الظرف والظرف عامل
فيه والوصب ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والادام ولذا قيل للعبد وصب لداومة السقمة (قوله من
انه اله وحده) هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق بأن يرب منه معنى قوله فأبى فارهبون
ولم يقل الواجب أن يرب مع أنه مدلول الامر وأقوى بحسب الظاهر المتبادر لأن ما ذكره مؤدى
النظم وهو ان كنتم راهبين فارهبون اذ معناه أنه لا تليق الرهبة وتحق الى وهو أبلغ من الوجوب اذ قد
يجب شئ والحقيق غيره وأوفى بالواقع وأنسب بالاختصاص (قوله وقيل واصبا من الوصب) كالتعب
لفظاً ومعنى وفاعل حثيث للنسب كالأمر وناحر لأن فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد واليه أشار المصنف
رجه الله بقوله ذا كلفة وإذا كان الدين بمعنى الجزاء كان واصبا بمعنى دائماً ونوابه فاعل ينقطع أو مبتدأ
خبر مان الخ وخص العقاب بالكفرة دون فئة المؤمنين لأنه الدائم وما سواه منقطع ولوعم واعتبر الدوام
بالنظر للجميع جازوا ~~كان~~ لا حاجة تدعوله (قوله تعالى أفغير الله تتقون) الفاء للتعقيب والهمزة
لأنكار أي أبعد ما تقر من توحيد وكونه المالك الخالق لا غير فتتقون غيره والمسكر تقوى غير الله
لا مطلق التقوى ولذا قدم الغير وأولى الهمزة للاختصاص حتى يراد أن انكار تخصيص التقوى بغيره
لا ينافي جوازها ولو اعتبر الاختصاص بالانكار لاصح فيكون التقديم لاختصاص الانكار لا لانكار
الاختصاص فتأمل (قوله ولا ضار سواه) كما لا نافع غيره إذا كان لا ضار سواه علم منه أنه لا ينبغي أن
يتق غيره وقد أشار بقوله كما لا نافع غيره الى ارتباط قوله وما بكم من نعمة فمن الله فانه كان الظاهر
وما يصيبكم سوءاً الا منه فكيف يتق غيره فأشار الى أنه ذكر النفع لانه الضار النافع وأنه اقتصر عليه اكتفاء
بسبق رجه وعمومها وقوله وأي شئ اتصل بكم أشار بأى عموم ما على تقديرى الموصولية
والشرطية وبقوله اتصل الى أن الباء للاتصاف وأنه شامل للاتصاف وغيره وفي الكشف حل بكم وأتصل
بكم وأشار به الى تعميم متعلق الظرف (قوله وما شرطية أو موصولة) إذا كانت موصولة فهي مبتدأ
والخبر قوله من الله والفاء زائدة في الخبر لتضمنه معنى الشرط ومن نعمة بيان للموصول والجار والجر ووصلة
وإذا كانت شرطية فنقل الشرط مقدراً بعدها كما ذكره الفراء وتبعه الخوفاً وأبو البقاء وقد بره ما بكن
بكم من نعمة الخ واعتراض بأنه لا يحدف فعل الشرط لبعدها ان خاصة في موضعين باب الاشتغال بخو
وان أحسن المشركين الخ وأن تكون ان الشرطية متلوة بلا النافية وقد دل على الشرط ما قبله كقوله

فطاعها فلست لها بكف * والايعل مفرقك الحسام

وماعد ذلك ضرورة والجواب أن الفراء لا يسل هذا الوجه المذكور مبنى على مذهبه (قوله متضمنة
معنى الشرط باعتبار الاخبار) أشار الى ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفضل في هذه الآية اشكال
من حيث ان الشرط وما شبهه يكون الاول فيه سبباً للثاني تقول أسلم تدخل الجنة فالاملام سبب
لدخول الجنة وهنا على العكس وهوان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين والثاني كونها من الله تعالى
فلا يستقيم أن يكون الاول فيه سبباً للثاني من جهة كونه فرعاً عنه وتأويله أن الآية بمعنى بها الاخبار يقوم
استقرت بهم فمجهولاً معطياً وشكوا فيه فاستقرارها مشكوك أو مجهول سبب للاخبار بكونها
من الله عز وجل فيتحقق أن الشرط والمشروط على بابه وأن ذلك صريح من حيث ان جواب الشرط لا يكون
الاجله ويكون معنى الشرط فيها اما مضمونها واما الخطاب بها فمثال المضمون قوله تعالى الذين يتقون
أموالهم بالليل والنهار الآية ومثال الخطاب بها قولك ان أكرمك اليوم فقد أكرمك أمس والمعنى
بالمضمون معنى نسبة الجملة كقوله قلهم أكرمك اليوم فثبتوا الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو سبب عن
الاتفاق والمعنى بالخطاب بها أن يكون نفس الاعلام بها هو المشروط لامضمونها ألا ترى أنك لو جعلت

(والارض) خلقا وملكاً (وله الدين) أى الطاعة
(واصبا) لازماً لما تقر من أنه اله وحده
والحقيق بأن يرب منه وقيل واصبا من
الوصب أى وله الدين ذا كلفة وقيل الدين
الجزاء أى وله الجزاء دائماً لا ينقطع نوابه لمن
آمن وعقابه لمن كفر (أفغير الله تتقون)
ولا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال تعالى
(وما بكم من نعمة فمن الله) أى وأي شئ
اتصل بكم من نعمة فهو من الله وما شرطية
أو موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار
الاخبار دون الموصول فان استقرار النعمة
بهم سبباً لاخبار بأنهم آمن الله
لا حصولها منه

{ مطلب شريف في أن الشرط وما
شبهه يكون الاول فيه سبباً للثاني }

(ثم اذا مسكم الضر فابليه تجأرون)
فما تضرعون الى الله والجوار رفع الصوت
في الدعاء والاستغاثة (ثم اذا كشف الضر
عنكم اذا فرق بينكم وبينهم بشركون)
وهم كفركم (ليكفروا) بعبادة غيره
هذا اذا كان الخطاب عاما فان كان خاصا
بالمشركين كان من اللسان كانه قال فاذا فرق
بينكم وبينهم انتم وبجواران تكونون من التبعية على
ان يعتبر بعضهم كقوله فلما نجحهم الى البرقيهم
مقصود (بما آتاهم) من نعمة الكشف عنهم
كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار
كونهم من الله تعالى (فتمتعوا) امر تهديد
(فسوف تعلمون) أغلظ وعيده وقرئ فتمتعوا
مبني للمفعول عطا على ليكفروا وعلى هذا جاز
ان تكون الام لام الاليعلون) أي لا كهتم
للجواب (ويجعلون لها ايجادا يكون الضمير لما
التي لا علم لها لانها جادة يكون الضمير لما
التي لا يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات مثل
انها تنفعهم وتنفع لهم على ان العائد الى ما
محذوف أو جعلهم على ان ما مصدرية والمجمل
له محذوف للعلم به (نصيها بما رزقناهم) من
الزروع والانعام (تالله لتسألن عما كنتم
تفترون) من انها آلهة حقيقة بالقرب
اليها وهو عبيد لهم عليه (ويجعلون لله
البنات) كانت خرافة وكذابة يقولون
الملائكة بنات الله

مضمون قوله فمن الله هو المشرط لكان المعنى ان استقر ادها سبب حصولها من الله فيصير الشرط سببا
للمشروط ومن نعمة وهم من قال ان الشرط قد يكون مسببا واذا جعلنا الخطاب أو الاخبار بنفس الجملة هو
الشرط ارتفع الاشكال وفي الكشف ان المقصود منه تذكريهم وتعريفهم فالانصاف سبب العلم بكونهم من
الله وهذا أولى مما قد روي ابن الحارث من أنه سبب للاعلام بكونهم من الله لان قوله ثم اذا مسكم الضر الخ يدل
على أنهم عالمون بأنه المنعم ولكن يضررون البسمة عند الاجابة ويكفرون بعد الانجاء ويدفع بأن علمهم نزل
لعدم الاعتداده بمنزلة الجهل فاجروا بذلك كما تقول لمن توخه اما اعطيتك كذا اما واما (قوله فما
تضرعون الى الله) الحصر مأخوذ من تقديم الجار والمجرور والفاء جواب اذا والجوار رفع الصوت يقال
جار اذا أفرط في الدعاء والتضرع وأصله صياح الوحش وقوله برهم يشركون أي يتعددا شرأ كهتم
بعبادة غيره وفي الآية وجهان أحدهما أن يكون الخطاب في قوله وما يكمن من نعمة فمن الله الخ عاما
فالفرق منهم الكفرة ومن للتبعية وهو الذي أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهم كفاركم الخ والباء
في قوله بعبادة غيره سببية والثاني أن يخص المشركين في اللسان على سبيل التجريد ليحسن والا فليس من
مواقعه والمعنى اذا فرق هم أنتم مشركون ويجوز على اعتبار الخصوص أيضا كون من تبعية لان
من المشركين من يرجع عن شركه اذا شاهد تلك الاحوال كما سرح به في تلك الآية والقرآن يفسر بعضه
بعضا ولم تدل تلك الآية على تعيين هذا لان الاقتصاد فيها يحفل معنى آخر وهو عدم الغلو في الكفر فلا التوحيد
وقوله على أن يعتبر بعضهم بالبناء للفاعل ورفع بعضهم أي بناء على اعتبار بعضهم بما رآه فبرجع عن شركه
(قوله كأنهم قصدوا بشركهم الخ) لما كان في موقع اللام التعليلية هنا خفاء لانه كتحليل الشيء بنفسه
وجه بأنهم الام العاقبة والصبرورة وهي استعارة تبعية والكفر بمعنى كفران النعم أو محو دلائلها
ينفخ كفرهم وشركهم غير كفران ما أنتم به عليهم وانكاره جعل كانه علة ثانية له مقصودة منه وقوله
أو انكاره للكفر بمعنى المحو وعلى الاول كفران النعمة وهما متقاربان وقوله أمر تهديد هو أحد
معاني الامر المجازية كما يقول السيد له بداهة فعل ما تريد وقوله فسوف تعلمون أغلظ وعيده اذ يفهم
منه أنه انما يعلم بالمشاهدة ولا يمكن وصفه فلذا أجهم (قوله وقرئ فتمتعوا) قرأها أو العالبة ورواها
مكحول عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم يضم الياء التبعة ساكن الميم مفتوح التاء مضارع
متع مبني للمفعول كذا في البحر والاعراب فلا بد من ما قبله انه صحيح في بعض النسخ المعتدة بضم
الياء وفتح الميم وتشديد التاء من التفعيل فان القراءة أمر نقلي لا يقول فيه على النسخ (قوله وعلى هذا)
أي على قراءة مضارع يجوز كون لام ليكفروا لام الامر والمقصود من الامر التهديد بتخليتهم وما هم فيه
لخذلانهم اذ الكفر لا يزجره وعلى الامر فالفاء واقعة في جواب الامر وما بعده منصوب باسقاط
النون ويجوز جرزه بالعطف أيضا كما جاز نصبه بالعطف اذا كانت اللام جارة (قوله أي لا كهتم التي
لا علم لها لانها ايجاد الخ) فمعامرة عن الآلهة ونحوه يعلمون عائد عليه ومفعول يعلمون متروك المقصد
العموم أي لا يعلمون شيئا ولتنزيهه منزلة اللازم أي ليس من شأنهم العلم والضمير للمشركين والعائد
محذوف كما أشار اليه بقوله والتي لا يعلمونها (قوله فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم الخ) تفسير
لعدم علمها لانها معلومة لهم فالمراد بعدم علمها عدم علم احوالها وجهالات منصوب على المصدرية أي
اعتقادات هي جهالات مركبة وقوله وأجعلهم فامصدرية واللام تعليلية لاصلة الجعل وصلته
محذوفة والتقدير يجعلون لا كهتم نصيبا لاجل جهلهم (قوله من الزروع والانعام) مرتضيه في سورة
الانعام في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية وقوله من انها الخ بيان
لما وازد حقيقة ليكون افتراء وظاهر قوله بالتقرب أن الافتراء هنا ليس على ظاهره وليس مجرد تحقيق
الافتراء والفرق بينه وبين الكذب مبسوط في محله (قوله يقولون الملائكة بنات الله) يحتمل أنهم
جعلهم زعموا تأنيدها ونوتهم أو يحتمل كما قاله الامام أنهم سموها بنات لاستنساخها كالنساء ولا يرد عليه أن

الحق كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد أو اتمام التوالف فلا يناسب ذلك (قوله تنزيه له من قولهم) فهو
 حقيقة وقوله وتجب منه وفي نسخة أو يدل الواو وفي أخرى تعجب من التفعيل وأحسنها أو تعجب لانه
 معنى مجازي والاول حقيقي والتعجب لا يوصف الله به كما مر تحقيقه الا أن يقول بأنه راجع الى العباد
 أو يكون المراد منه التوبيخ فإن التعجب منه مستقيم ويصح به فاعله فتأمل (قوله الرفع بالابتداء) والخبر
 لهم والجعل كناية حيث تدعى الاختيار لأن من جعل قسما لغيره وقسما لنفسه فقد اختاره وقوله وهو وان
 أفضى الخ دفع لما أورده الزجاج وغيره من أنه مخالف للقاعدة النحوية وهو أنه لا يجوز تعدى فعل المضمر
 المتصل المرفوع بالفاعلية وكذا الظاهر الى ضميره المتصل سواء كان تعديه بنفسه أو بحرف الجر الا في باب ظن
 وما لحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه بمعنى ضرب نفسه ولا زيد مرتبه أى مرتبه بنفسه ويجوز زيد
 ظنه فاعلموا زيد فقدته وعدمه وكذا لا يجوز زيد اضربه فلو كان مكان الضمير اسم ظاهر كالنفس أو ضمير
 منفصل نحو زيد ما ضرب الاباء وما ضرب زيد الا اياه جاز فاذا عطف ما على البنات موصولة أو مصدرية
 أدى الى تعدية فعل المضمر المتصل وهو واو ويجعلون الى ضميره المتصل وهو هم المحرور باللام في غير ما استغنى
 وهو ممنوع عند البصريين ضعيف عند غيرهم فكان حقه أن يقال لا أنفسهم وقد اعترض أبو حيان على
 هذه القاعدة بقوله تعالى وهزى اليك بذبح النحلة واضم اليك جناحك والتعجب أن منهم من نسب هذا
 لنفسه وأجيب عنه بأن الممتنع انما هو تعدى الفعل بمعنى وقوعه عليه وعلى ما جر بالحرف نحو زيد مرتبه
 فان المروء واقع زيد وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الجمل ليس واقفا بالماء عين بل ما يشتهون ومحله
 المنع في المتعدى بنفسه مطلقا والتفصيل في المتعدى بالحرف بين ما قصد الايقاع عليه وغيره فيمنع في
 الاول دون الثاني لعدم ايقاع المرفوع بنفسه وهذا تفصيل حسن غفل عنه المعترض ومن تبعه والمصنف
 رحمه الله تعالى دفعه بطريق آخر وهو أن امتناعه انما هو اذا تعدى أو لا نائبا وتبعافانه يغتفر في التابع
 ما لا يغتفر في المتبوع وقد أيد ذلك بأنه يجوز اذا اتصل الضمير كزيد ضرب أباه وفصل العطف ليس بأقل منه
 وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه بالتعدى بنفسه وجوزته في المتعدى بالحرف وارتضاء الشاطبي في شرح
 الاثمية وهو قوي عندي (قوله أخبر بولادتها) لما كانت البشارة الاخبار بما يسر وولادة الانثى نسوهم
 أشار الى أن البشارة هنا بمعنى مطلق الاخبار وفيه مضاف مقدر ويحتمل أنه بشارة باعتبار الولادة بقطع
 النظر عن كونها أنثى وكلامه يحتمل وقيل انه حقيقة بالنظر الى حال المشر به في نفس الامر (قوله صار
 أودام النهار كله) يعني أن أصل معناه داوم على الفعل في النهار فاما أن يكون على أصل معناه لأن أكثر
 الوضع يكون ليلا فيشر به في يوم ليلته فيظل نهاره مغتماً وأنه بمعنى صار كما يستعمل أصبح وأمسى وبات
 بمعنى الصيرورة وقوله النهار منصوب على الظرفية أى دام على فعله في النهار كله ويجوز رفعه على الاسناد
 المجازي (قوله من الكابة والحياه من الناس الخ) الكابة يسكون الهمزة وفكها ممدودة الغم وسوء الحال
 والانسكاس من حزن (قوله واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير) سواد الوجه وبياضه يعبر به عن
 المساء والمسرة وجعله كناية لا مجازا باعتبار أن من يغتم قد يلاحظ فيه سواد وجهه كبا سواد وجه الخدوق
 لكن الظاهر أنه مجاز والتشوير من شوره اذا فعل به فعلا يستحي منه فتشوير من الشوار وهو الفرج
 والعرب تقول في الشتم أبدي الله شواره والمراد به هنا الاستحياء والمعنى أنه الاغتمام والاقتضاح القوي
 (قوله ملأ غيظا من المرأة) يشير الى أن أصل الكظم مخرج النفس يقال أخذ بكظمه ومنه كظم الغيظ
 لا خفائه وحسه عن الوصول الى مخرجه وقال كظم السقاء اذا سده بعد ملكه لمنعه عن خروج ما فيه وكظم
 بمعنى مشتمد الغيظ مأخوذ من هذا كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقد مر تفصيله في سورة يوسف
 (قوله من سوء المبشر به عرفا الخ) عرفا قيد لسوء ويجوز كونه قيد للمبشر به لانهم كانوا لا يبشرون بها
 وانما أطلقت البشارة لانها عما يبشر به عرفا لكونه ولدا ووجهه اسم ظل أو بدل من الضمير المستتر فيه
 وكظم فعيل بمعنى فاعل أو مفعول وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في أن الناي والجمله حال من الضمير في ظل

(سبحانه) تنزيه له من قولهم وتجب منه (وله من
 ما يشتهون) بمعنى البنين ويجوز ما يشتهون
 الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات
 على أن الجمل بمعنى الاختيار وهو وان أفضى
 الى أن يكون ضمير الفاعل والمفعول للشي
 واحد لكنه لا يبعد تجوز في المعلوم
 (واذا بشر أحدكم بالانثى) أخبر بولادتها
 (ظل وجهه) صار أودام النهار كله (مسودا)
 من الكابة والحياه من الناس واسوداد
 الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير (وهو
 كظم) ملأ غيظا من المرأة (يتوارى من
 القوم) يستخفى منهم (من سوء ما بشر) من
 سوء المبشر (به) عرفا

أومن وجهه أومن ضمير مسودا ولورفع مسودا صم لكنه لم يقرأ به هنا وجملة يتوارى مستأنفة أو حال على
الوجوه الا كونه من وجهه ومن القوم ومن سوء متعلقان به لاختلاف معني من لان الاولى ابتداءية
والثانية تعليلية **(قوله محبة فانفسه متفكر في أن يتركه على هون)** اشارة الى أن الجملة الاستفهامية
معمولة لمخدوف معلق عليها وعنها والعامل حال من فاعل يتوارى وقول أبي البقاء ان جملة أي مسكها حال أما
أن يريد هذا أو جوز وقوع الطليقة حالاً لتأويلها بما تزداد ونحوه فلا يرد عليه شيء والهون يضم الهاء الهوان
والذل وبفصحا بمعناه ويكون معنى الرفق واللين وليس مراد في القراءة به وعلى هون حال من الفاعل ولذا
قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه أي مسككم مع رضاه هوان نفسه وعلى رغم أنفه أو من المفعول أي أي مسكها
ذليلة تمهانة والدم اخفاء الشيء وهو هنا عبارة عن الوأد ويشده كيعدم مضارع وأداه وأد قرارة التأنيث
للجعدري وقوله حيث الخ تعليل لسوء حكمهم وقبحاته لان قيد الحنية يذكّر للتعليل وقوله ما هذا محله
أي ما هو مر ذول محذور عندهم كما سيذكره بعده **(قوله صفة السوء)** لان المثل يكون بمعنى الصفة العجيبة
كما مر تحققة وقوله المنادية بالموت من النداء وجعل الحاجة الى الولادة نادية بالموت لكون الموت بعقبها
بغير شبهة كأنه شادى بها كما قيل **«لوالصوت وابنو الخراب»** ولان حاجة الوالد الى الولاد لان يخلفه
والطليقة متوقفة على موته وقوله واشتهاء الذكور بالرفع معطوف على الحاجة وكذا ما بعده ووقع
في نسخة استقاء الذكور واستفعال من البقاء وهي ظاهرة ومعناها مستقارب والوجوب الذاتي في مقابلة
الحاجة الى الولاد والغنى المطلق في مقابلة الاستظهار والوجود الذاتي في مقابلة خشية الاملاق الذي هو
يحل في الحقيقة والتزاهة عن صفات المخلوقين بيان لكونه أعلى من صفات غيره على المعاني السابقة
وقال الطيبي الغنى مقابل الحاجة للاداد والتزاهة عن صفات المخلوقين مقابل الوأد خشية الاملاق
والجواد الكريم مقابل لاقرارهم على أنفسهم بالشع البالغ وكلها نتيجة قوله ويجعلون الله البنات
سبحانه الخ وقوله المنفرد المحصر من تعريف الطرفين وجملة على السكال لانه المختص به ولا قضاء مسيغة
المبالغة **(قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس الخ)** المؤاخذة مفاعلة من فاعل بمعنى فعل أو هي مجاز
كان العبد يأخذ حق الله بمعصيته والله يأخذ منه بمعاقبته وكذا الحال في الخلق ودلالة الساس لانهم سكان
الارض وكذا الدابة لانها ماتدب على الارض وان جوز المصنف رحمه الله تعالى قبل هذا تعميمها
في السماء وعمم الظلم للكفر والمعاصي لانه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير موضعه وقد يخص بالكفر
وبالتعدي على غيره **(قوله قط بشوم ظلمهم)** يعني أنه شامل لكل انسان ظالماً كان أو لا أما الظالم
فيظلمه وأما غيره فبشائمه كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وشامل أيضاً غيره كما
نقله عن ابن مسعود رضي الله عنه ولان الدواب خلقت لاتقاع الانسان بها فاذا هلك لم تبق لعدم الفائدة
والجعل يضم الجير وفتح العين المهملة واللام دوية منتنة معروفة وخص لانه أخس الحشرات والجربض
الجرب وسكون الحاء والراء المهملة مأوى الحشرات والبهائم **(قوله أومن دابة ظالمة)** فتسكيرها للنوع
وهو مخصوص بالكفار والعصاة على هذا بخلافه على الاول فانه الجنس مطلقاً ويجوز تعميمه لغير الانسان
فيشمل بعض الدواب اذا ضر غيره وقيل ان الظلم فيه الكفر فيخص الكفرة وقوله وقيل الخ قائله الجبائي
لانه ما من أحد الا وفي آياته من ظلم فاذا هلكوا الزم فتاة النوع بل الدواب المخلوقة لمنافع العباد على ما نقل
عنه في الباب لكن على هذا الفرق ينمو بين القول الاول قليل **(قوله سماه)** أي عينه لا عمارهم أي
مدة بقائهم وعينه وقتال عذابهم وهو ما به حياتهم لاهلاكهم في الدنيا وهما متقاربان واذا جعل علمهما
واحدة وقدم الكلام على قوله تعالى ولا يستقدمون في الاعراف وأنه هل هو مستأنف أم معطوف
على الجملة الشرطية لاعلى الجزاء حتى يرد عليه ما ورد وقوله بل هلكوا وأعذبوا الف ونشر على التفسيرين
قبلة **(قوله ولا يلزم من عموم الناس وضاقة لظلم اليهم الخ)** جواب عما استدل به بعض من ذهب الى عدم
عصاة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ظاهر الآية حتى احتاج بعضهم الى تخصيص الناس بالمشركين

قوله وقال الطيبي الخ يعني في عبارة الكشف
اه معناه

(أي مسكها) محبة فانفسه متفكر في أن يتركه
(على هون) ذل (أم يبدسه في التراب) أم يخفيه
فيه ويشده وتذكير الضمير للفظ ما وقرئ
بالتأنيث فيهما (الاسماء ما يحكمون) حيث
يجعلون لمن تعالى عن الولاد ما هذا محله عندهم
(الذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء) صفة
السوء وهي الحاجة الى الولاد المنادية بالموت
واشتهاء الذكور واستظهارها بهم وكراهة الاناث
ووأد حق خشية الاملاق (ولله المثل الاعلى)
وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود
الفائق والتزاهة عن صفات المخلوقين (وهو
العزير الحكيم) المنفرد بسكال الصدرة
والحكمة (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم)
بكثرة ومعاصيهم (ما ترك عليها) على الارض
وانما ضميرهم غير ذكرا لالة الناس أو الدابة
عليها (من دابة) قط بشوم ظلمهم وعن ابن
مسعود رضي الله عنه كذا الجعل يهلك
في حجره يذنب ابن آدم أومن دابة ظالمة وقيل
لو أهلك الآباء بكفرهم لم يكن الاناء (ولكن
يؤخرهم الى أجل مسمى) سماه لا عمارهم
أوعذابهم كي يتوالدوا (فاذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) بل
هلكوا وعذبوا حينئذ لا محالة ولا يلزم من
عموم الناس وضاقة لظلم اليهم أن يكونوا
كلهم ظالمين حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام

لأن الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر وقوله ما شاع فيهم إشارة إلى أنه من اسناد ما للكل إلى البعض كما يقال بنو نعيم قتلوا قتيلاً تناظر الأدلة والنصوص على عصمتهم فلا يقال الأصل الجمل على الحقيقة وقوله ما يكرهونه إشارة إلى أن ما موصولة عائداً محذوف وقوله الشركاء في الرياسة فلا يرضى أحدهم أن يشرك في ذلك مع ادعاء التشريك لله وقوله والاستخفاف بالرسول عليهم الصلاة والسلام فهم يفضون لو استخف برسول لهم أرسلوه في أمر لغيرهم مع استخفافهم برسول الله المرسلين لهم وأراذل الأموال معطوف على البنات وهو إشارة إلى ما مر في الانعام من أنهم كانوا إذا رأوا ما عينوه لله أركى بذلوه بما لا كلفهم وإذا رأوا مالا كلفهم أركى تركوه لها (قوله وتصف ألسنتهم الكذب) هذا من بليغ الكلام وبديعه كقولهم عيتم انصف السحر أي سحره وقد هابف الهيف أي هيفاء قال أبو العلاء المعري

سرى برق المعزة بعدوهن * فبات برامة يصف الكلالا

وقد ينه في محل آخر وقوله مع ذلك أي مع ذلك الجعل والكذب مفعول تصف وعلى القراءة الآتية صفة الألسنة وأن لهم الحسنى بدل منه على الأولى أو بتقدير بأن لهم وعلى الثانية مفعول تصف وقوله وهو أن لهم الحسنى الخ بيان لحاصل المعنى لا للاعراب وإن جاز أيضاً والمراد بالحسنى الخبة بناءً على أن منهم من يقر بالبعث وهذا بالنسبة لهم أو أنه على الفرض والتقدير كما روى أنهم قالوا إن كان محمد صادقاً في البعث فلنا الجنة بما نحن عليه وهو المناسب لقوله لا جرم أن لهم النار دلالة على أنهم حكموا لأنفسهم بالجنة فلا يرد أنهم كيف قالوا هذا وهم منكرون للبعث (قوله وقرئ الكذب جمع كذب صفة للألسنة) وهو بضمين مرفوع على أنه جمع كذب كصبر وصبور وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الأول (قوله وذلك كلامهم وأثبت لخصه) الرد بكلمة لا والأثبت يجزم بمعنى كسب أي كسب ما صدر منهم أن لهم النار فإن لهم الخ في محل نصب على المفعولية وهذا قول الزجاج وقيل في محل رفع وجزم بمعنى وجب وبنت وهو قول قطرب وقيل لا جرم بمعنى حقا وأن لهم النار في محل رفع فاعل حق المحذوف وتفصيله في المطولات وقد مر طرف منه (قوله مقدمون إلى النار الخ) قرأ نافع مفرطون بكسر الراء اسم فاعل من أفرط إذا تجاوز أي متجاوزاً والحد في معاصي الله وأفعال قاصر والباقيون يفتحها اسم مفعول من أفرطه بمعنى تركه ونسبته على ما حكاه الفراء أي هم منسيون متروكون في النار ومن أفرطه بمعنى قدّمته من فرط إلى كذا بمعنى تقدم وقال عناه مفرطون إلى النار يجهلون اليهامن أفرطه ورفطه إذا قدّمته ومنه الفرط للمتقدم وقرأ أبو جعفر مفرطون بتشديد الراء المكسورة من فرط في كذا إذا قصر وفي رواية عنه بالفتح والتضعيف وقرئ أن بالكسر فيم جاعل أنها جواب قسم أغنت عنه لا جرم (قوله فأصر وعال قبائحها الخ) هو أماتفسر لها زينة الشيطان لهم أو تفرج عليه (قوله أي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها الخ) أي مولاتهم في مدة الدنيا وما ربهما ولما كان اليوم يستعمل مع زمان الحال كالأل ليس الشيطان ولما لا الماضية في زمان الحال وجه بأن خبره وهو وليهم أن عاد إلى الأم الماضية فزمان تزين الشيطان لهم أعمالهم وإن كان ماضياً صور بصورة الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها ويسمو بحكاية الحال الماضية وليست الحكاية المارة وهما استعارة من الحضور والخارجي الحضور الذهني والمراد باليوم مدة الدنيا لأنها كالوقت الحاضر بالنسبة للآخرة وقد ورد إطلاق اليوم على مدتها كثيراً فهو مجاز متعارف وليس فيه حكاية لما مضى وهي شاملة للماضي والآتي وما بينهما والولى على هذين الوجهين بمعنى القرن أو المتولى لاغوائهم وصرّهم عن الحق والمراد باليوم يوم القيامة الذي فيه عذابهم لكنه صورة بصورة الحال استحضاراً له فهو حكاية لما سيأتي وليس من مجاز الأول أي لا ناصر لهم في ذلك اليوم إلا هو لا بمعنى المتولى لاغواء إلا لاغواءاً ولا بمعنى القرن لأنه في الدولة الأسفل وهو نفي الناصر على أبلغ وجهه على حد قوله

وبلدة ليس بها أنيس * إلا البعافير والالعيس

لجواز أن يضاف إليهم ما شاع فيهم ومصدر عن أكثرهم (ويجعلون لله ما يكرهون) أي ما يكرهونه لا أنفسهم من البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسول وأراذل الأموال (وتصف ألسنتهم الكذب) مع ذلك وهو (أن لهم الحسنى) أي عند الله كقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عسلة للحسنى وقرئ الكذب جمع كذب صفة للألسنة (لا جرم أن لهم النار) كذب كلامهم وأثبت لخصه (وأثبت مفرطون) رد كلامهم وأثبت لخصه (وأثبت مفرطون) مقدمون إلى النار من أفرطه في طلب الماء إذا قدّمته وقرأ نافع بكسر الراء على أنه من الإفراط في المعاصي وقرئ بالتشديد مفتوحاً من فرطه في طلب الماء ومكسوراً من التفريط في الطاعات (تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزین لهم الشيطان أعمالهم) فأصرتوا على قبائحها وكفروا بالمرسلين (فهو وليهم اليوم) أي في الدنيا

أَوْضَعُوا وَلِيَهُمْ لَكُفْرًا مَكَّةَ أَي زَيْنَ الشَّيْطَانِ لِلْإِمَامِ الْمَاضِيَةِ أَعْمَالُهُمْ فَهُوَ الْإِنْفِصَالُ وَهُوَ لَا تَصَالُهُمْ بِهِمْ
 فِي الْكُفْرِ أَوْ هُوَ بِتَقْدِيرِ مَضَافٍ (قَوْلُهُ وَعَبَّرَ بِالْيَوْمِ عَنْ زَمَانِهَا) أَي نَجْمُ جَمِيعِ أَزْمَنَتِهَا إِشَارَةً إِلَى وَجْهِ الْخُزْر
 وَتَزْيِيلُهُ مَنْزِلَةَ الْحَالِ الْمَاضِي (قَوْلُهُ أَوْ هُوَ وَلِيَهُمْ حِينَ كَانَ الْخ) عَطَفَ بِحَسَبِ الْمَعْنَى عَلَى مَا قَبْلَهُ أَي فَهُوَ وَلِيَهُمْ
 فِي الدُّنْيَا أَوْ هُوَ وَلِيَهُمْ وَقَدْ تَزَيَّيْنَاهُ لِلْإِمَامِ الْمَاضِيَةِ الَّذِي هُوَ لَا تَصَالُهُمْ كَالْحَالِ الْمَاضِي وَهُوَ بِجَزَاءِ آخِرِ قَوْلِهِ
 أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِتَزْيِيلِهِ مَنْزِلَةَ الْحَاضِرِ بِاسْتِخْصَارِهِ لَكُنْهُ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي حِكَايَةَ حَالِ مَاضِيَةٍ وَهَذَا حِكَايَةُ حَالِ
 آتِيَةٍ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِطَرِيقِ اللَّفِّ بِقَوْلِهِ عَلَى أَنَّهُ الْخُ وَلَا حَاجَةَ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ إِلَى تَأْوِيلٍ وَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ
 الْأَسْمِيَّةُ يَقْتَرِنُ مَعْمُومَتُهَا بِزَمَانِ الْحَالِ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْجَمْعُوعَ حَالًا فِي الْعَرَفِ وَقَدْ قَارَنَهُ جُزْءٌ مِنْهُ فِي الْحَقِيقَةِ بِكُنْ
 لِذَلِكَ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَمَا قِيلَ (قَوْلُهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِقَرِيشٍ) أَي ضَمِيرُ وَلِيِهِمُ الْمَضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّ
 تَقْدِيمَهُمْ كَأَنَّهُ الْوَجْهُ السَّابِقُ وَالْيَوْمُ بِمَعْنَى الزَّمَانِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْخَطَابُ وَقِيلَ فِيهِ بَعْدَ اخْتِلَافِ الضَّمَائِرِ
 مِنْ غَيْرِ دَاعٍ إِلَيْهِ وَالْيَوْمُ بِمَعْنَى الْمَضَافِ فِي الْوَجْهِ الْآتِي وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَفْظُ الْيَوْمِ دَاعٍ لَهُ وَلِذَا قِيلَ أَنَّ هَذَا الْوَجْهَ هُوَ
 الْمُنَاسِبُ لِلْقِسْمِ بَعْدَ الْإِنْكَارِ وَتَعْدَادِ الْأَصْنَافِ لِأَنَّهُ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ عَلَيْهِ وَتَبَرُّعٌ مِنْ
 قَبْلِهِمْ وَقَدْ تَبَعُ فِي هَذَا الشَّارِحُ الطَّيِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَصَاحِبَ الْكُشْفِ لَمْ يَرْضَهُ حَيْثُ قَالَ لَا تَرْجِعْ لِهَذَا الْوَجْهِ
 مِنْ حَيْثُ التَّسْلِيَةِ إِذَا الْكُلُّ مَفِيدٌ لِذَلِكَ عَلَى وَجْهِ بَيْنٍ وَإِنَّمَا التَّرْجِيحُ لِلْوَجْهِ الصَّائِرِ إِلَى اسْتِخْصَارِ الْحَالِ الْمَاضِي
 مِنْ مَزِيدِ التَّشْنِئَةِ وَكَوْنُ مَا ذَكَرَ لَيْسَ بِظَاهِرٍ لِمَنْ يَنْظُرُ فِي الْقُرْآنِ الْمَذْكُورَةِ مَعْتَمِدَةً لِمَنْ رَجَعَتْ وَإِذَا قُدِّرَ الْمَضَافُ
 فَالضَّمِيرُ لَيْسَ لِقَرِيشٍ لَكِنْ الْمُرَادُ بِأَمْثَالِ مَنْ مَضَى مِنْ قَرِيشٍ وَلِذَا جَعَلَ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِينَ
 الْوَجْهَيْنِ فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ (قَوْلُهُ وَالْوَلِيُّ الْقَرِينُ أَوِ الْنَاصِرُ الْخ) الَّذِي فِي الْكُشْفِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِالْيَوْمِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَ الْوَلِيُّ بِمَعْنَى النَّاصِرِ إِذَا لَمْ يَمُوتْ وَلَا غَوَاةً جَعَلَهُ نَاصِرًا لَهُ مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَنْصَرُونَ بِمِثَالِهِ
 فِي نَفْسِهِ وَتَهْكُمُ عَلَى حَدِّ تَبَاهٍ السِّيفِ كَمَا هُوَ تَحْقِيقُهُ وَتَفْصِيلُهُ فَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ الْقَرِينُ أَوِ الْنَاصِرُ عَلَى التَّوْزِيعِ
 رَجَعَ إِلَى مَا فِي الْكُشْفِ لَكُنْهُ فِيهِ بِإِجْمَالٍ خَفِيَ وَقِيلَ أَنَّهُ جَارَى إِلَى الْوُجُودِ وَهُوَ السَّرِّيُّ تَأَخَّرَ (وَفِيهِ بَحْثٌ)
 قِتَامٌ وَقَوْلُهُ عَلَى أَلْفِ الْوُجُودِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ أَوِ الْبَلَاغَةِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَقَوْلُهُ فِي الْقِيَامَةِ جَارَى إِلَى التَّفْسِيرِ السَّابِقِ
 وَقَوْلُهُ لِلنَّاسِ عَمَلُهُمْ لَعَلَّاهُمْ بِقَرِيشٍ وَعَدَمُ تَأْيِيدِهِمْ قَبْلَهُمْ وَقَوْلُهُ وَاحْكُمُوا الْأَفْعَالُ الْمُرَادُ بِهَا مَا لَا
 يَتَعَلَّقُ بِالْإِعْتِقَادِ كَرَجْمِ الزَّانِي وَنَحْوِهِ مَعْطُوفَانِ عَلَى مَحَلِّ تَيْنِ الْخُ يَعْنِي أَنَّهُمَا اتَّصَبَا بِمَفْعُولِهِ وَالنَّاصِبُ
 أَنْزَلْنَا وَلِأَنَّ الْفَاعِلَ فِي الْعِلَّةِ وَالْمَعْلُولِ وَصَلَ الْفَعْلُ لَهَا بِنَفْسِهِ وَلِأَنَّ تَيْنَ الْفَاعِلِ لَا يَزَالُ هُوَ
 اللَّهُ وَفَاعِلُ التَّيْمِينِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَتْ الْعِلَّةُ بِالْخُرْفِ قَالَ فِي الْكُشْفِ هَدَى وَرَجَعَتْ مَعْطُوفَانِ
 عَلَى مَحَلِّ تَيْنِ الْإِنْفِصَالِ اتَّصَبَا عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا مَا لَمْ يَفْعَلَا الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَدَخَلَ الْإِمَامُ عَلَى
 تَيْنِ لَأنَّهُ فَعَلَ الْخُاطِبُ لَفَعْلِ الْمَنْزِلِ وَإِنَّمَا يَنْصَبُ مَفْعُولًا مَا كَانَ فَعْلًا فَاعِلُ الْفَعْلِ الْمَحْلُولِ بِهِ ١٥ مَا قَالَهُ
 الرَّجَحُ شَرِي وَتَبَعَهُ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ هَذَا الْبَيْتُ يَصِحُّ قَالَ الْعَرَبِيُّ قُلْتُ الرَّجَحُ شَرِي
 لَمْ يَجْعَلِ النَّصْبَ لِلْعَطْفِ عَلَى الْمَحَلِّ إِنَّمَا جَعَلَهُ بِوَصُولِ الْفَعْلِ إِلَيْهَا لِاتِّحَادِ الْفَاعِلِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْخُ مَا قَفَلَهُ
 (قُلْتُ) هُوَ مَبْنِي عَلَى أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ شَرْطَ نَصْبِ اتِّحَادِ الْفَاعِلِ وَالزَّمَانِ فَإِذَا عُدَّ مَا جَزَّ بِالْإِمَامِ وَلَا كَلَامَ
 فِيهِ إِنَّمَا الْكَلَامُ فَمَا إِذَا ذَكَرَ مَا فِيهِ الشَّرْطُ وَنَفْسُ هَلْ يَجُوزُ طِفْهُ عَلَيْهِ أَمْ لَا لِجُوزِهِ الْعِلَامَةِ وَالْمَصْنُفُ رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَنَعْنَهُ أَبُو حَيَّانٍ وَبَنَى أَمْرًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا جَرَّ مَا فِيهِ مَانِعٌ آخَرُ هَلْ يَصِحُّ أَمْ لَا كَالْمَصْدَرِ الْمَوْزُولِ
 بِأَنَّ الْفَعْلَ فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ فَعْلًا هَلْ يَجُوزُ زَرْكَ أَنْ أَكْرَمَكَ وَزَرْكَ أَنْ أَكْرَمَكَ وَهُوَ مَحَلٌّ يَتَّبَعُ فِيهِ حَذْفُ الْجَارِ
 مَعَ أَنَّ فَا عَرَفَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَجْرِدِ الشَّرَاحُ كُلَّهُمْ فَاحْظُهُ وَمَعْنَى كَوْنِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَنَّهُ فِي مَحَلِّ لَوْحَا مِنْ الْمَوَاقِعِ ظَهَرَ
 نَصْبُهُ وَهُوَ هُنَا كَذَلِكَ لَمْ تَأْمُلْ هَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ وَمَا عَادَ تَطَوُّلُ بِلَا طَائِلٍ وَقَوْلُهُ فَانْهَاهُ الْخُ تَقْلِيلُ لظُهُورِ
 النَّصْبِ فِيهِمَا دُونَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَهُوَ تَقْلِيلُ لِمَا فِيهِمْ مِنَ السِّيَاقِ (قَوْلُهُ أَتَيْتُ فِيهَا الْخُ) يَعْنِي أَنَّ الْأَحْيَاءَ
 وَالْمَوْتِ هُنَا اسْتِعَارَةٌ لِمَا ذَكَرَ لَيْسَ الْمُرَادُ عَادَةُ الْيَاسِرِ بِلِ انْبِثَاتِهِ ثَلَاثَةٌ وَقَوْلُهُ سَمَاعٌ تَدْبِرُ وَأَصَافٌ خَصَهُ بِمَا ذَكَرَ
 لِأَقْصَاءِ الْمَقَامِ لَهُ أَوْلَتْزِيلُ غَيْرُهُ مَنْزِلَةُ الْعَدَمِ وَقَالَ خَاتِمَةُ الْمُفَسِّرِينَ أَرَادَ بِالسَّمْعِ الْقَبُولَ كَمَا فِي سَمْعِ اللَّهِ لَمْ يَجِدْ

وَعَبَّرَ بِالْيَوْمِ عَنْ زَمَانِهَا أَوْ هُوَ وَلِيَهُمْ حِينَ
 كَانَ يَزِينُ لَهُمْ أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةُ
 حَالِ مَاضِيَةٍ أَوْ آتِيَةٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 الضَّمِيرُ لِقَرِيشٍ أَي زَيْنَ الشَّيْطَانِ لِلْكَفْرِ
 الْمُتَقَدِّمِينَ أَعْمَالَهُمْ وَهُوَ وَلِيُّ هَوْلَا الْيَوْمِ
 يَفْعِلُهُمْ وَيَفْعِلُهُمْ وَأَنْ يَفْعِلُهُمْ مَضَافٌ إِلَى
 يَفْعِلُهُمْ وَيَفْعِلُهُمْ وَالْوَلِيُّ الْقَرِينُ أَوِ الْنَاصِرُ
 فَهُوَ وَلِيُّ أَمْثَالِهِمْ وَالْوَلِيُّ الْقَرِينُ أَوِ الْنَاصِرُ
 فَيَكُونُ نَصِيرًا لِلنَّاصِرِ لَهُمْ عَلَى أَلْفِ الْوُجُودِ
 (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) فِي الْقِيَامَةِ (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ إِلَّا تَيْنَ لَهُمْ) لِلنَّاسِ (الَّذِي اخْتَلَفُوا
 فِيهِ) مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْقُدْرَةِ أَوْ حَوَالِ الْمَعَادِ
 وَاحْكُمُوا الْأَفْعَالُ (وَهُدَى وَرَجَعَتْ لِقَوْمِ
 يُؤْمِنُونَ) مَعْطُوفَانِ عَلَى مَحَلِّ تَيْنِ فَا نَصِيرًا فَا فَعْلًا
 الْمَنْزِلَ بِمَجْلَافِ التَّيْمِينِ (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَا فَاقَ حَيَاةَ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا) أَتَيْتُ فِيهَا
 أَنْوَاعَ النَّبَاتِ بَعْدَ مَوْتِهَا (أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَلْفُظُ
 بِسَمْعٍ) سَمَاعٌ تَدْبِرُ وَأَصَافٌ

أي لقوم يتأملون فيها ويعقلون وجه دلالتها ويقبلون مدلولها وانما خص كونها آية بهم لأن غيرهم لا يتفحص بها وهذا كالخصيص في قوله هدى ورجعة لقوم يؤمنون وبما قرناه بين وجه العدول عن يصرون إلى يستمعون (قلت) ما ذكره الشيخان هو اللائق بالمقام ويبيانه أنه تعالى لما ذكر أنه أرسل إلى الأمم السالفة رسلا وكتبيا فكفروا بها فانكناهم خزفي في الدنيا والآخرة عقبه بأنه أرسله صلى الله عليه وسلم بسيد الكتب فكان عين الهدى والرجعة لمن أرسل له إشارة إلى مخالفة أمته لمن قبلهم لقربهم من سعادة الدارين وتبشير الله صلى الله عليه وسلم بكثره متابعية وقلة تناوبه وأنهم سيدخلون في دينه أفواجا أفواجا ثم أتبع ذلك على طريق التمثيل لازالة تلك الرجعة التي أحيت من مونة الضلال ازال الامطار التي أحيت موات الاراضي وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ولولا هذا الكان قوله والله أنزل من السماء ماء كالأجني عاقبه وبعبده وقوله أن في ذلك آية لقوم يسمعون تميم لقولنا وما أنزلنا الخ وللمقصود بالذات منه فالمناسب يسمعون لا يصرون ولو كان مفهوما لالاصقه من الايات لم يكن ليسمعون بمعنى يقبلون مناسبة أيضا ومن لم يخف على محط نظرهم قال في جوابه يمكن أن يعمل على يسمعون قول الله أنزل من السماء الخ فانه مذكروا محمل على تأمل مدلوله فتدبر (قوله دلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم) أصل معنى العبور العبور النجاة ومن محل إلى آخر وقال الراغب العبور يمحض بجاو زالماء بسباحة ونحوها والمشهور عومه فأطلق العبارة على ما يعتبر به لما ذكر لكنه صار حقيقة في عرف اللغة فالعبارة بمعنى المعبر بكسر الميم ولا حاجة إلى جعل الدلالة بمعنى الدليل (قوله استئناف لبيان العبارة) أي استئناف بيان كانه قيل كيف العبارة فيها أفضل نسقيكم الخ ومنهم من قدر هنا مبتدأ وهو هي نسقيكم ولا حاجة اليهم (قوله) واعاذك الضمير الخ يعني أنه ذكر ضميره تارة وأنت أخرى لانه اسم جمع لاجتماع اذبناء أفعال يكون في المفردات كبرمة أعشار وثوب أعمال وما كان كذلك فهو اسم جمع واسم الجمع كرهط وقوم يجوز تكثيره وافراده باعتبار لفظه وتأنيشه وجعه باعتبار معناه فلذا ورد بالوجهين في القرآن وكلام العرب هذا ما أراد المصنف رحمه الله تعالى وستسمع تحقيقه وبيان الحق فيه عن كتب (قوله) ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على أفعال الخ اعلم أن كلام سيبويه في كتابه ناقص في هذا وأنه قال في موانع الصرف في صيغة منتهى الجموع وكونهم من الموانع دون غيرها مانصة وأما أفعال فقد يقع للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقيكم بما في بطونه وقال أبو الخطاب سمعت العرب تقول هذا ثوب أيكاش وقال في باب الزوائد ليس في الكلام أفعال الآن يكسر عليه اسم اه وقد اضطرب الناس في توجيهه والتوفيق بين كلاميه فذهب أبو حيان رحمه الله تعالى إلى تأويل ما في باب الموانع وابقاء الثاني على ظاهره وأن أفعال لا يكون من ابنية المفرد أصلا وأما قوله وأما أفعال فقد يقع للواحد فراده أنه يستعمل مجازا بمعنى النعم فيعامل معاملته بافراد الضمير وتذكيره لأنه مفرد صيغة ووضع بدليل ما صرح به في المحل الآخر من أنه لا يكون الاجماع واعترض عليه بأن مقصود سيبويه رحمه الله تعالى بما ذكر في باب ما لا يصرف الفرق بين صيغة منتهى الجموع وأفعال وفعل حيث منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه منها أن الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الآخرين كما أوضحه بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع أفعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود سيبويه نعم لا كلام في تدافع كلاميه وأيضا لو كان كذلك لم يختص ببعضهم وأيضا أن التجوز بالجمع عن الواحد يصح في كل جمع حتى صيغة منتهى الجموع والحق في دفعه أنه لا تعارض بين كلاميه فانه فرق بين مضاعف ومضاعف وأفعال وفعل بأن منتهى الجموع لا يجمع وغيره بجمع فأشبهه الاتحاد ثم قواه بأن العرب تجعل مفردا حقيقة في لفظهم وأشار إلى أنها لغة فادرة وما ذكره في الباب الآخر بناء على اللغة المتداولة وقوله فرق بينهما بوجوه لوجه له كما يعرفه حمله الكتاب وبهذا عرفت ما في كلام المصنف رحمه الله تعالى وأما ما قيل إن كون بناء أفعال منه ما هو مفرد لا يلزم منه أن الانعام كذلك فلان في بين كلاميه تنق قلة التدبر وفي الكشف يجوز أن يقال في الانعام وجهان

(وإن لكم في الانعام لعبرة) لادلة
يعبر بها من الجهل إلى العلم (نسقيكم
بما في بطونه) استئناف لبيان العبارة وانما
ذكر الضمير ووجهه هنا اللفظ وأنت في سورة
المؤمنين للمعنى فإن الانعام اسم جمع ولذلك
عده سيبويه في المفردات المبنية على أفعال
قوله منها أن الاولين مراده بالاولين مضاعف
ومضاعف الداخلان تحت صيغة منتهى
الجموع وقوله ببعضهم أي بعض العرب كما
يوضح ذلك ما بعده محصيه

أحدهما أن يكون تكسيرهم كالجبال في جبل وأن يكون اسماء مفردا مقتضا المعنى الجمع كمن فاذ ذكركم
فكأنهم في قوله

في كل عام تم قهونه • يلحقه قوم وتنجنونه

واذا أنت فقه وجهان أنه تكسيرهم وأنه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فانه اذا وقع مفردا لا يكون جمعا بل
اسم جمع والاستدلال عليه بنم لايم لانه من أوزان المفردات (قوله كاخلاق) جمع خلق ضد جليد وهو فيما
سمع من قوله ثم ثوب أخلاق وثوب أي كائن بياض تحته بعد الكاف وشين مجبهة وهو ثوب غزل مرتين وفي
الآخرة انه ضرب من برود البين ونقل فيه ضبطه بياض موحدة بدل التحية وروى فيه أكراس أيضا فكلمها
بمعنى وقد ورد أفعال صفة للمفرد في ألفاظ منقولة في المطولات (قوله ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير
للجمع الخ) فان قلت كيف يكون جمع نعم والنعم تختص بالابل والانعام يقال للابل والبقر والغنم مع أنه لو
اختص كان مساويا له قلت من براه جعله يخص الانعام أو يعم النعم ويجعل التفرقة ناشئة من الاستعمال
ويجعل الجمع للدلالة على تعدد الأنواع وكون الضمير للجمع أمّا أنه يعود على البعض المقدّر رأى بعض الانعام
أو على الانعام باعتبار بعضها وهو الإناث التي يكون الغنم منها أو على البعض المفهوم منها (قوله أو
لواحدة) كما في قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما شمل على علم الفاعلية وقوله على المعنى لأن الألف واللام
لجنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما على الآخر كما في تفسير النيسابوري أو
الضمير له باعتبار ما ذكر (قوله نسقيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين) والباقيون بضمة هاءهما واختلف فيه هل سقى
وأسقى لغتان بمعنى واحد أم بينهما فرق ف قيل هما بمعنى وقيل بينهما فرق فسقى للشفة وأسقى للأرض والشجر
وقيل سقام بمعنى رواء بالماء وأسقام بمعنى جعله شرا بمعدله وفيه تفصيل في اللغة (قوله فانه يخلق من بعض
أجزاء الدم المتولد الخ) بين يقتضي متعددا وهو هنا القرث أي الروث مادام في الكرش والدم فيكون
مقتضى النظم توسط اللين بينهما كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فالبينية على حقيقتها وظاهرها
لكن ما ذهب اليه الحكماء بخلافه لأن الدم لو كان في الكرش خرج بالي • فلذا أول أن المراد أن اللين ينشأ من بين
وجود في كرشه دم ولابن ولابن لأن الدم لو كان في الكرش خرج بالي • فلذا أول أن المراد أن اللين ينشأ من بين
أجزاء القرث ثم من بين أجزاء الدم فاذا ورد الغذاء الكرش انطبع فيه وتميزت منه أجزاء لطيفة تنضج
الى الكبد فينطبخ فيها ويحصل الدم فتسرى أجزاء منه الى الضرع ويحصل لبنا فاللبن انما يحصل من
بين أجزاء القرث ثم من بين أجزاء الدم فالنسبة والبينية مجازية كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله
وهو الاشياء المأكولة وفي نسخة بعض الاشياء الخ وضمير هو للقرث وما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ارواه الكلبي عن أبي صالح رضي الله تعالى عنهما ولا يخفى هذا قوله فيما ساقى وبيق ثقله وهو القرث
أما على النسخة الثانية فظاهر وأما على الأولى فكذلك لانه لا يزول الاسم بزوال بعض الأجزاء فان الرجل
مثلا يسمى رجلا وان قطع يده والبينية على ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كناية حقيقة
بحسب الظاهر والمصنف رحمه الله تعالى أوله بما ذكر فهي مجازية أيضا والداعي ما مر من كلام الحكماء
وقوله لانهم لا يتكثرون لتعليل لكون المراد ما ذكر وصفاوة الطعام كصفوته ما صفاه منه وخلص وقوله
يسكنها أي يمد لك الكبد الصفاوة ويربها فيهم فانه يجمع مفراد زمان هضمها وهو منه وب على الظرفية كما مر
وهذا هو الهمز الثاني الذي تحصل منه الاخلاط الاربعة ثم ذهب الصفراء الى الحرارة والسوداء الى
الطمان والماء الى الكلبة ومنها الى المشانة والمترين تنهية مرة بكسر الميم وتشديد الراء والمراد بهما
السوداء والمشراف تغلبا والاخلاط جميع خلط بالكسر وهو معروف (قوله ثم يوزع الباقي) أي بعد الدخول
في الاورد وهي العروق الثابتة في الكبد وهذا يحصل هضم نالت كما قيل في محله وزيادة الاخلاط الانثى
لغلبة البرودة والرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين أي ليكون ثديه وتغذيته والمضروع جمع ضرع
وهو الثدي وانضجابه ليتغذى به الطفل بعد فصاله (قوله ومن الأولى ببعضه) متعلقة بنسقيكم

كما خلاق وأكاش ومن قال انه جمع نعم جعل
الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها
أو لواحدة أو له على المعنى فان المراد به الجنس
وقرأ نافع وابن عاصم وأبو بكر ويعقوب
نسقيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين (من بين
قرث ودم لبنا) فانه يخلق من بعض أجزاء
الدم المتولد من الأجزاء اللطيفة التي في القرث
وهو الاشياء المأكولة المنهضة بعض
الانضمام في الكرش وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان الهيمة اذا اعتلفت وانطبخ
العلف في كرشها كان أسفله فرنا وأوسطه
لبناً وأعلىه دمل ولعله ان صح فالمراد أن
أوسطه يكون مادة اللبن وأعلىه مادة الدم
الذي يغذي اللبن لانهم لا يتكثرون في
الكرش بل الكبد يجذب صفاوة الطعام
المنهضم في الكرش ويبقى ثقله وهو القرث ثم
يسكنها في ثديها هضمها ثانيا فيصعد
أخلاطاً أربعة معها مائة فتبخر القوة المبينة
تلك المائة بما زاد على قدر الحاجة من المراتين
وتدفعها الى الكلبة والحرارة والطمان ثم
يوزع الباقي على الأعضاء بحسبها فيصير الى
كل حقه على ما يليق به بتقدير الحكيم العليم
ثم ان كان الحيوان أنثى زاد اخلاطها على قدر
غذاها لاستيلاء البرد والرطوبة على مزاجها
فيندفع الزائد أولا الى الرحم لاجل الجنين
فاذا انفصل انصب ذلك الزائد وبعضه الى
الضرع فيبيض بمجاورة لحومها الغدنية
البيض فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله تعالى
في احداث الاخلاط والالبان واعداد
مقارها ومجاورتها والاسباب المولدة لها
والقوى المتمركزة فيها كل وقت على ما يليق به
اضطر الى الاقرار بكل حكمته وتناهي رحمته
ومن الأولى ببعضه لان اللبن بعض ما في
بطونها والثانية ابتداءية كقولات سقطت
من الحوض

أيضا ولا يضره اتحاد متعلقهما لاختلاف معناه ما على ما عرف في النحو ويجوز كون الاولى ابتدائية
 أيضا فتكون الثانية مجرورة هابلا لا تنهابل اشتغال (قوله لان بين الفرت والدم المحل) ان لم تكن بين
 لازمة الظرفية كما سيجي تحقيقه في العنكبوت يصح رفع المحل خبر الان ولا اشكال في نصبه وقوله
 لتذكيره علة لتقدمه وكذا ما بعده وكونه موضع العبرة ظاهر ودومرج الحالية على الوصفية (قوله
 صافيا) قيل الصحيح هو التفسير الثاني لابتناء هذا على أن محل اللبن بين الفرت والدم وهو وهم ورد بأنه يكفي
 لصحته كون أصل اللبن الاجزاء الطليقة في الفرت ولا يضره بعدم مكان تصويره بصورة اللبن عن محل الفرت
 كما لا يخفى مع أن عدم ما ذكر مع كونه ظاهر النظم ونفسه بران عباس رضي الله تعالى عنهما وهما لا يليق
 وليس المصنف رحمه الله تعالى غافلا عنه بعد ما قبله قبل هذا وكونه سهل المرور له غيبته وقد قيل ان
 أحدا لم يشرق بلين قط وهو مروي عن السلف (قوله متعلق بمحذوف الخ) في اعرابه وجوه أظهرها
 وهو هذا أنه متعلق بمحذوف تقديره نسيتكم وهو من عطف جملة على أخرى وهو أولى من تقدير خلق
 أو جعل كما ذكره أبو البقاء لدلالة نسيتكم المتقدم عليه وأما الاستغناء عن التقدير بعطفه على قوله على
 بطونه فيكون من عطف بعض متعلقات الفعل على بعض كقولنا سقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكر
 مع أنه أقرب لأن نسيتكم المانوظ به وقع تفسير العبرة لانهام فلا يليق تعلق هذا به لانه لا تعلق له بتلك العبرة
 وكذا جعله متعلقا على الاسقاء من معنى الاطعام أي نطعمكم منها فينظم المأ كول منها والمشر وب
 المحذوف من عصيرهما وأما ادعاء أنه ليس ببيان بخلاف الظاهر ومحل بالاتظام ومن عصيرهما بيان للمعنى
 المراد وتقدير المضاف اللازم على هذا الوجه والجائز على الوجه الثاني كما سيذكر المصنف رحمه الله تعالى
 وكون التعلق نحة على التوزيع ليس بسديد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لادخل الفعل الخلق فيه اضافته
 لنفسه بقوله نسيتكم بخلاف اتحاد السكر فلذا أضافه لهم وقوله لبيان الاسقاء أي المندرد لا الملقوظ
 (قوله أو تتخذون ومنه تكرير لظرف الخ) أخره لانه مخالف للظاهر لتقدم المتعلق وتكرير لظرف
 للتأكيد كما يقول يزيد مرتبه وسأتي تفسيره في سورة النور وفي مرجع ضميره أقوال منها ما ذكره
 المصنف رحمه الله تعالى من عوده على المضاف المقدر وأعلى الثمرات الموقول بالتمر لانه جمع معزف أي يديه
 الجنس وأما على الثالث فعلى ثمر المقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور من أوفى المتقدم
 عليه مطرد نحو مناظن وفيما أقام (قوله والسكر مصدر مسمى به النخر) فهو معنى السكر كثر شد والرشد
 وقوله كالتمر والزبيب دخوله في الرزق اذا لم يقدر المضاف ظاهرا فان قدر يحتاج الى جعله همولا ليعمل آخر
 مقدر ويتم البيان عند قوله سكر وهو بعيد والدبس بكسر الدال المهمله وسكون الباء الموحدة والسبب
 المهمله عمل التمر وهو عري فصيح (قوله والآية ان كانت سابقة على تحريم النحر الخ) قيل كيف لا تكون
 سابقة وهذه السورة مكبة الا ثلاث آيات من آخرها الا أن يكون فيه اختلاف وهذا على قول آخر مع أنه
 سقط من بعض النسخ ما ذكر أو هذا جاز على مجرد الاحتمال وأما الدلالة على كراهتهما فقبل من كونها
 وقعت في مقابلة الحسن المقتضى لقبها وقيل عليه انه البساط في تقيض فيجوز ثبوت الواسطة بلا بامة
 وفيه أن السياق للامتنان بالنعم ولا مقتضى للعدول وفيه نظر والطعم بالضم ثم السكون المطعوم المتفكه
 به كالنقل ووجه الاستشهاد في البيت ظاهر وعلى الوجه الآخر هو بمعنى المأ كول مطلقا وقوله من
 السكر يفصح بكون ويجوز كسره أيضا قال ابن السدي في مثله انه السكر بالفتح سيد النهر والباب ونحوه
 ومنه سكرت أبصارنا وبالسكر السكر لنفسه ويجمع على سكر قال السمرى

غنا ونافيه الحان السكو واذا • قل الغنا ورنات النواجر

وقيل إن البيت المذكور يكون السكر فيه بمعنى النحر أشبه منه بالطعام والمعنى أنه لشغفه بالغيبة
 وغزيرى الاعراض جرى ذلك عنده مجرى النحر السكره وفيه ان المعروف في الغيبة جعلها انقلا ولذا قيل
 الغيبة فأكهة القرام (قوله والا لاجتماعه بين العتاب والمنة الخ) فقوله سكر اعتبارا ورزقا حينما امتنان

لان بين الفرت والدم المحل الذي يستدأ
 منه الاسقاء وهي متعلقة بنسيتكم أو
 حال من لبنا قدم عليه لتذكيره ولتنبيه على أنه
 موضع العبرة (خالصا) صافيا لا يستعجب لون
 الدم ولا رائحة الفرت أو مصفى عما يصعب من
 الاجزاء الكثيفة بتضييق مخرجه (سائغا
 للشاربين) سهل المرور في حلقهم وقرى سائغا
 بالتشديد والتخفيف (ومن ثمرات الفصيل
 والاعناب) متعلق بمحذوف أي ونسيتكم من
 ثمرات التخليل والاعناب أي من عصيرهما وقوله
 (تتخذون منه سكرًا) استئناف لبيان الاسقاء
 أو تتخذون ومنه تكرير لظرف تأكيد
 أو خبر لمحذوف صفة تتخذون أي ومن ثمرات
 التخليل والاعناب ثمر تتخذون منه وتذكير
 الضمير على الوجهين الاولين لانه للمضاف
 المحذوف الذي هو العصير ولان الثمرات بمعنى
 النمر والسكر مصدر مسمى به النخر (ورزقا
 حسنا) كالتمر والزبيب والدبس والخيل
 والآية ان كانت سابقة على تحريم النحر فدلالة
 على كراهتها والا لاجتماعه بين العتاب والمنة
 وقيل السكر التبييض وقيل الطعم قال
 * جعلت اعراض السكرام سكرًا
 أي تنقلت بأعراضهم وقيل ما يستدل الجوع
 من السكر فيكون الرزق ما تحصل من انعامه

ولذا وصف بالحسن دون السكر كانه وبجهم بالجمع بين السكر والزرق الحسن وقوله وقيل السكر النقي
 عطف على قوله السكر مصدر سمي به الخرف فيه ثلاثة أقوال وعلى القول الأول هي منسوخة والمراد
 المطبوخ من ماء العنب والزبيب والقر الذي يجعل منه مادون المسكر وهو المثلث وقوله يستعملون عقولهم
 اشارة الى تنزيه منزلة اللانم (قوله) ألهمها وقذف في قلوبها الخ (فسره غيره بسخرها لهذا الفعل والمراد
 بالالهام هدايتها المذكور والافالالهام حقيقة انما يكون للعقلاء والنحل منه ما يكون في الجبال والغيابض
 واليه اشارة بقوله اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يكون مع الناس يعهدونه وهو المراد بقوله
 وما يعرشون (قوله وقرئ الى النحل بفتحين) هذه قراءة ابن وثاب رحمه الله تعالى وهو يخفى
 أن يكون لغة وأن يكون اسما للحركة النون كما قاله العرب (قوله بأن اتخذني الخ) فان مصدرية
 بتقدير الجار وهو باب الملائسة وهي مفسرة للاجاء اليها لأن فيه معنى القول دون حروفه ولا ينافيه
 كونه بمعنى الالهام لأن معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور على أن من ألهم شيئا يتكلم به ومشله
 كاف لا اعتبار بمعنى القول فالاعتراض غير وارد (قوله وتأنيت الضمير) أي ضمير اتخذني وكلي وقوله
 على المعنى يعني به أنه اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالتاء ومثله يجوز تذكيره باعتبار لفظه
 وتأنيسه باعتبار معناه وهو أنه طائفة منه وجماعة وتأنيسه لغة أهل الحجاز وعليها ورد التثنية هنا كما
 في قوله نخل خاوية وورد تذكيره في قوله أعجاز نخل منقعر لكن قوله فان النخل مذكر يقتضي
 أن الأصل فيه التذكير وتأنيسه بالتأويل وهو مذهب الجمهور وغيره من النحاة يخالفه كافتقاره
 عن ادعى موافقة كلامه لهم فقد تعسف (قوله ذكر بحرف التبعيض) وهو من نفسه من البديع
 مع قوله من كل الثمرات صنعة الطبايق وقوله كل ما يعرش من كرم أي يتخذ كالعرش من الكروم وهذا
 فسره السلف وقوله أوسقف هو تفسير الطبري وقوله ولا في كل مكان منها اشارة الى أن التبعيض
 شامل للتبعيض بحسب الافراد وبحسب الاجزاء ومن تستعمل لكل منها ولا مانع من ثبوتها له ما وفيه
 كلام أفرد بعض الفضلاء بالتأليف فان أردت تفصيله فانظره ولا حاجة الى جعله كلاما مستأنفا لبيان
 الواقع لامن مدلول من قائل (قوله وقوله لتعسل فيه) تفعليل من العسل أي تضع العسل فيه وقوله
 مشها بيناء الانسان يعني أنه استعارة لان البيت مأوى الانسان ومأوى غيره عش ووكروم وجر
 ونحوه وقوله وصحة القسمة لانه مستدس متساوي الاضلاع ولو كان غير مستدس بني منها فرج ضائعة
 ومثله يوضع بالآت كالبركار وذكر البيوت واسعة مارتها ماء والالتسبيه على ما ذكر وجع فعل على
 فعول بالضم فكسره لئلا يسهل الباء وقوله بضم الراء هذا هو الموجود في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة
 بكسر الراء وهو من تحريف الناسخ (قوله من كل ثمرة الخ) اشارة الى أن استغراق الجمع والمفرد
 بمعنى وليس الثاني أشمل على ما عرف في محله والتمر جل الشجرة ويطلق على الشجرة نفسها قيل وهو المناسب
 هنا اذا التخصيص بحمل الشجرة خلاف الواقع لعدم أكلها الا لاوراق وللازهار والثمار ولا يخفى أن اطلاق
 الثمرة على الشجرة مجاز غير معروف وكونها تأكل من غيرها غير معلوم وغير مناف للاقتصار على
 أكل ما ينبت فيها وقوله تشهيتها بكسر التاء لخطاب المؤنث اشارة الى أن العموم عرفي وقيل كل هنا
 للتكثير وقيل انه اشارة الى أنه عام مخصوص بالعادة ولو أتى على ظاهره أيضا جاز لانه لا يلزم من الامر
 بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لان الامر للقطعة والاباحة (قوله فاسلكي ما أكلت الخ) سلك
 يكون متعديا بمعنى دخل كسلك الخيط في الابرة سلكا ولازم ما يعني دخل كسلك في الطريق سلوكا
 فان كان متعديا فمعه مودف وهو ما أكلت ولذا قدره المصنف رحمه الله تعالى والسبل جمع سبل
 وهي الطريق وهي تحتل أن يكون طريقا مجازية وهي طريق عمل العسل أو طريق احالة الغذاء وهي
 الاجواف أو حقيقة وهي طريق الحبي والذهاب وعلى الاخبار كى بمعنى اقصى الاكل فالوجه أربعة
 أوغاية فاشار بقوله في مسالكه الى أن نصب سبل على الظرفية وبقوله التي يجعل أي بغير من الاحالة الى أن

(أن في ذلك لآية لقوم يعقلون) يستعملون
 عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات (وأوصى
 ربك الى النحل) ألهمها وقذف في قلوبها
 وقرئ الى النحل بفتحين (أن اتخذني) بأن
 اتخذني ويجوز أن تكون أن مفسرة لأن في
 الاجاء معنى القول وتأنيت الضمير على المعنى
 فان النخل مذكر (من الجبال بيوتا ومن الشجر
 وما يعرشون) ذكر بحرف التبعيض لانها
 لا تدني في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش
 من كرم أوسقف ولا في كل مكان منها وانما
 سمي ما ينبت لتعسل فيه بئنا تشبهنا الانسان
 لما فيه من حسن الصنعة وصحة القسمة التي
 لا يقوى عليها خذاق المهندسين الا بالآت
 وانظار دقيقة ولعل ذكره للتنبيه على ذلك
 وقرئ بيوتا بكسر الباء والياء وقرأ ابن عامر
 وأبو بكر يعرشون بضم الراء (ثم كل من كل
 الثمرات) من كل ثمرة تشهيتها مزها وحلها
 (فاسلكي) ما أكلت (سبل ربك) في مسالكه
 التي يجعل فيها بقدرته الثمرات المزعلا

كسبل مجاز بمعنى البطون وأشار بقوله بقدرته الى معنى اضافة السبل الى الرب وأشار بقوله أو فاسلكي
 بالطرق الخ الى وجه لزومه والسبل مجاز عن طرق العمل وأواعها وقوله أو فاسلكي راجع الى كون السبل
 على حقيقتها مع الزوم فاختار من الوجوه ثلاثة وترك باقيها وقوله من أجوافك بيان للمساك والتور بفتح
 النون الزهر وقيل على الوجه الذي اختاره ان النصل لادخل لها في السلك في تلك المسالك المحيلة حتى
 توهم به فالامر تكويح وليس بشئ لان الادخال باختيارها فلا بضرة كون الاحالة المترتبة عليه ليست
 اختيارية وهو ظاهر فليس كما زعم (قوله لا تتوعر عليك ولا تلبس) بالرفع حال من سبل ربك فان كان
 تفسير القول ذللا لمقتد ما عليه فلا ضير فيه اذ كثيرا ما يقدم التفسير على طريق التوطئة والتهديد فلا يقال
 في مثله الاولى تأخير أو يقال انه بيان لمعنى اضافتها اليه فانه مع كونه تنبيهاسا بقا يصير قوله ذللا تأكيذا
 والاصل التأسيس وقوله أى مذلة تنفي في التعبير اذ أفردوا أنت هنا لان الجمع وصف بالفرد المؤنث كما يقال
 جبال راسية وجمع في قوله وأنت ذلل اشارة الى أن ذل الحال وان كان ضمير المؤنثة المخاطبة لكن عبارة
 عن النحل المؤنث معنى كما مر فهو مطابق له فاقيل انه اكتفى بحرف التأنيث مع كون ذللا جمعا لكون
 دمه هو السبل جامدا بخلاف النحل وهم على وهم (قوله عدل به) أى بهذا القول والباء للتعدي
 أو الملازمة عن خطاب النحل في اتخذى وما بعده الى خطاب الناس في قوله يخرج الخ فقيه الثقات اذ
 لم يقل من بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم بما ألقى اليهم فلا يرد أنه لا خطاب لهم هنا حتى يقال
 انه باعتبار أن المعنى يخرج لكم أيها الناس شراب الخ ولوقيل لخطاب في قوله ان في ذلك لم يعد وقوله
 لانه محل الانعام عليهم أى لان هذا محل بسياقه وسباقه بيان انعم الله على الناس وأنهم المتصودون من
 خلق النحل والهامة المقصود معطوف على الانعام ولا يخلو عن ركازة والهامة مفعوله محذوف أى ما ذكر
 من اتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب أى مع الماء وغيره (قوله واحجبه) أى بهذا الكلام على هذا
 القول فانهم اختلفوا فيه على أقوال المشهور منها هذان القولان فقل انها تأكل ما ذكر فاذا استحال في
 جوفها فانه وادخره للشتاء وهو المشهور وعن علي كرم الله تعالى وجهه في تحقير الدنيا أشرف لباس ابن
 آدم فيها العباب دودة وأشرف شرابه رجيع نحل ومن ذهب الى القول الآخر قال انه على طريق التمثيل
 والنظم ظاهر في هذا ولذا قيل

تقول هذا مجاز النحل تمدحه * وان ترددته في الزناير

(قوله ومن زعم انها تلتقط بأفواهها الخ) وهذا مذهب أكثر الاطباء ورجحه الامام والمصنف رحمه الله
 تعالى رجع الاول لكونه ظاهر النظم والاثار معه ولانه يحتاج الى تأويل البطون بالأفواه لانه تطلق على
 كل متجوف كما يقال بطون الدماغ وفي الكشف ليت شعري ما يصنع هؤلاء بقوله تعالى ثم كل من كل
 الثمرات ولا يخفى أن تفسير الاكل بالالتقاط وان دفع الفساد لا يدفع الاستبعاد والتقاطها عنده هؤلاء بعد
 الاكل والاعتداء والطلبية بتشديد اللام نسبة للطل والمراد به أجزاء صغيرة ريشة من الندى وقوله كان العسل
 أى نوع تغير لا الى حد الاستحالة كما في القول الاول (قوله بحسب اختلاف سن النحل) فالايض لنفسها
 والاصفر لكهلهما والاحمر لسنها ولا يخفى أنه مما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف ما يؤكل من النور
 (قوله اما بنفسه) جواب عما توهم من أنه كيف يكون شفاء الناس مع ضرره بالحرورين وتهديجه المرة ونحوها
 يعنى أنه شفاء بنفسه وله دخل في أكثر ما به الشفاء من المعاجين والترائب فالتسوين للتعظيم فيحمل
 على بعض الامراض وهو للتبعض فلا يقتضى ان كل شفاء به ولا ان كل أحد يستشفى به فلا يرد عليه
 منع الكلية وقوله الا والعسل جزء منه أى فيكون له دخل في الشفاء وقال أبو حيان رضى الله تعالى عنه
 وأما السكر فمع اختصاصه ببعض البلاد محدث مصنوع للبشر وفي شرح الشمايل انه عليه الصلاة والسلام
 لم يأكل السكر وقد قيل على هذا ان جعله جزءا منه لا يقتضى أن له دخلا في الشفاء بل عدم ضرره اذ قيل ان
 ادخاله في التراكيب لحفظها ولذا تاب عنه السكر في ذلك (قوله وعن قتادة رضى الله تعالى عنه الخ) هـ

من أجوافك أو فاسلكي الطرق التي ألهمك
 في عمل العسل أو فاسلكي راجعة الى بيوتك
 سبل ربك لا تتوعر عليك ولا تلبس (ذلا) جمع
 ذلول وهي حال من السبل أى مذلة ذلها الله
 تعالى وسهلها لك أو من الضمير في اسلكي أى
 وأنت ذلل متقادة لما أمرت به (يخرج من
 بطونها) عدل به عن خطاب النحل الى خلق
 الناس لانه محل الانعام عليهم والمقصود من خلق
 النحل والهامة لاجلهم (شراب) بمعنى العسل
 لانه مما يشرب واحجبه من زعم أن النحل
 تأكل الازهار والاوراق العطرة فيستحيل
 في بطنها عسلا ثم تقي أجزاء طلبة حلوة صغيرة
 أنها تلتقط بأفواهها أجزاء طلبة حلوة صغيرة
 متفرقة على الاوراق والازهار وتنفعها
 في بيوتها اذ تارفاذا اجمع في بيوتها كثير
 منها مكان العسل فسر البطون بالأفواه
 (يختلف ألوانه) أبيض وأصفر وأحمر وأسود
 بحسب اختلاف سن النحل والفصل (فيه شفاء
 للناس) اما بنفسه كافي الامراض البلقمية
 أو مع غيره كافي سائر الامراض اذ قل ما يكون
 معجون الا والعسل جزء منه مع أن التسكين
 فيه مشهور بالتبعض ويجوز أن يكون للتعظيم
 وعن قتادة أن رجلا جاء الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال ان أخي يشتكى بطنه فقال
 اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد شفيته
 فسانق فقال اذهب واسقه عسلا

الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مع تفسير فيه وليس في آخره
 كأنما نشط من عقال وسأقي بيانه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته الدالة على علمه بدقائق الطب
 من غير تعليم (قال في طبقات الأطباء المسي بالانباء) مرض غامضة العيسى من خواص المأمون بالإسهال
 فكان يقوم في اليوم والليلة مائة مرة ويجزع الأطباء عن علاجه فاجله يزيد بن جوحا طبيب المأمون وأعطاه
 مسهلا فلما تناوله اتفق الأطباء على أنه لا يبقى لغد فقام إلى الزوال خمسين مرة ومن الزوال إلى الغروب
 عشرين مرة ثم إلى طلوع الشمس ثلاث مرات وانقطع إسهاله ونام وكان لا ينام قبله ثم أصح له طعاما
 فتناوله وأفاق فأله المأمون فقال هذا رجل في جوفه كهوس فاسد فلا يدخله غذاء ولا دواء إلا أفسده
 ذلك الكيوس ففعلت أنه لا علاج له الا قلع ذلك الكيوس بالإسهال وان كان مخاطرة لانه ليس
 منه قال وهذه الحكاية كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء إليه رجل من العرب فقال يا رسول
 الله إن أخي غلب عليه الجوف ودأبناه فلم يقطع عنه بشي فقال صلى الله عليه وسلم أطعمه عسل النحل
 فأطعمه إياه فزاد إسهاله لانه مسهل فراجع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطعمه العسل فأطعمه فزاد
 إسهاله فشكى إليه عليه الصلاة والسلام فقال أطعمه العسل فأطعمه في اليوم الثالث فتقاصر إسهاله
 حتى انقطع بالكيفية فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذب بطن أخيك وانما قال
 ذلك لانه علم أن في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد رافقت معدته فكلما مزج شي من الادوية
 القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزيق عنها فيبقى الإسهال فلما تناول العسل
 جلات تلك الرطوبات وأحدرها فكثر الإسهال أولا بخروجها وتو إلى ذلك حتى نفذت الرطوبة بأسرها
 فانقطع إسهاله وبرئ فقوله صدق الله يعني بالعلم الذي عرف نبيه صلى الله عليه وسلم به وقوله كذب بطن
 أخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الإسهال وكثرته بطريق العرض وليس هو إسهالا مرضيا
 حقيقيا فكان بطنه كاذبة في ذلك انتهى ففسر صدق الله في الحديث بما علمه في ذلك وفسره غيره بجعل العسل
 شفاء ودواء في الآية وجعل كذب بطنه استعارة مبنية على تشبيهها بالكاذب في كون ما ظهر من إسهالها
 ليس بأمر حقيقي وانما هو لما عرض لها ولذا سمي مثله الأطباء زحيرا كاذبا وفرقوا بينه وبين الزحير
 الصادق بما هو معروف في علم الطب وهو وجه حسن وغيره ذهب إلى أن قوله كذب بطن أخيك من
 المشاكسة الضدية كقوله من طالت لحية تكوسج عقله وهي محامدة قه المدقق في الكشف وغيره من
 قال انها ليست بعروفة وانه انما عبر به لان بطنه كانه كذب قول الله بلسان حاله لم يصب وقوله يشكي بطنه
 يصح رفعه ونصبه وقوله فبرأ من البرء في نسخة برئ كفرح وهي لغة أيضا (قوله فكأنما نشط من
 عقال) بالبناء للمجهول شبهه بالبعير الذي حمل عقاله فأسرع الحركة والقيام قال في النهاية أنما نشط
 يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وأنشطتها اذا جلتها وكثيرا ما يجي كأنما نشط من عقال بغير همزة وليس
 بصحيح لماذا كرنا (قوله وقيل الضمير القرآن الخ) مرضه لبعده ولدلالة الحديث والتفسير المأثور على
 خلافة وقوله بأجل مختلفة منها ما هو في سن الطفولية ومنها ما هو فيما بعده وهذا بيان للواقع والمراد
 من النظم بقريته قوله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر فانه صريح فيه ولذا قيل ان قوله ومنكم الخ
 معطوف على مقدار رأي فتكم من فجعل وفاته ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه
 والخطاب ان كان للموجودين وقت النزول فالتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان عاما فالمضي
 بالنسبة إلى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق (قوله يعني الهرم الذي يشابه الطفولية الخ) وصفه
 بكونه مشابها للحال صغره وبدء أمره ليتضح معنى قوله يرد فانه لم يكن قبل ذلك حتى يتصور الردأ ما اذا
 لوحظ نقص القوى تصور ذلك لانه يرد لما يشبه حاله الاولى كانه ردا لها وهذا كقوله تنكسه في الخلق ففيه
 مجاز وعلى هذا أرذل العمر الهرم مطلقا وعلى ما بعده متقيد بذلك السن وهو مروي عن السلف وانما
 مرضه لانه يختلف باختلاف الامر جنة قرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو مبتنى على الاغلب

{ مطلب لطيف فيما يتعلق بحديث
 صدق الله وكذب بطن أخيك }

فقد صدق الله وكذب بطن أخيك
 فسماه فسماه الله تعالى فبرأ فكأنما نشط
 من عقال وقيل الضمير للقرآن أو ما بين
 الله من حوال النحل (ان في ذلك لاية لقوم
 يتفكرون) فان من تدبر اختصاص
 النحل بتلك العلوم الدقيقة والافعال الحسية
 حتى التدبر علم قطعاً أنه لا بد له من قادر حكيم
 يلهمها ذلك ويحملها عليه (والله خلقكم ثم
 يتوفاكم) بأجل مختلفة (ومنكم من
 يرد) يعاد (إلى أرذل العمر) أخسه يعني
 الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة
 والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة وقيل
 خمس وسبعون

وقوله خمس وسبعون في بعض النسخ خمس وتسعون (قوله ليصير الى حالة التشبيه بحالة الطفولية في التسبان وسوء الفهم) أشار بقوله ليصير الى أن اللام هنا للصيرورة والعاقبة وهي في الأصل للتعليل وكى مصدرية ناصبة للفعل والمصدر المسبب لولم منها مجرور وباللام على المذهب الصحيح عند النحاة والجار والمجرور متعلق بيرة وقوله في التسبان وسوء الفهم إشارة الى أن كونه غير عالم بعد علمه كناية عن التسبان لأن الناس يعلم الشيء ثم ينساه فلا يعلم بعد ما علم وهذه صفة الاطفال أو العلم بمعنى الادراك والتعقل والمعنى لا يترقى في ادراك عقله وفهمه لأن الشاب في الترقى والشيخ في التوقف والنقصان وفي الكشف ليصير الى حالة تشبيه بحال الطفولية في التسبان وأن يعلم شيئاً ثم يسرع في نسيانه فلا يعلم ان سئل عنه وقيل للتابع عقل بعد عقله الاول شيئاً وقيل للتابع علم زيادة علم على علمه الاول وتحقيقه يتطرق في شروحه وشياً منصوب على المصدرية أو الفعلية وجوز فيه التنازع بين يعلم وعلم وكون منقول علم محذوف والقصد العموم أي لا يعلم شيئاً بعد علم أشياء كثيرة (قوله بمقادير أعمارهم الخ) في نسخة أعماركم وهي ظاهرة وأما هذه فلكونه تفسيراً لا تقديره في كلام الله حتى يجري على مقتضاه مع أنه حينئذ يكون التفاتا وليس لمراعاة لفظ من كما توهم لأن الضمير ليس له بل هو عام للخلق ومنهم من فسرهم بأنه مستتر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الزمان فالاستقرار تفيد اسمية الجملة والكمال من صيغة المبالغة وقال انه أنسب وأحسن وكذا الكلام في تقدير مقتضى السياق ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى كما يعرفه من يدرى أساليب القرآن ووصف الشاب بالنشط كحذر لانه شأنه والهم يكسر الهاء وتشديد الميم الشيخ المسن كالهمة ويقال فان للنساء قواه (قوله وفيه تنبيه على أن تفاوت أجال الناس الخ) المحصر مأخوذ من السياق فيعلم منه أنه لا تأثر لغير القدرة في ذلك ولأنه لو كان ذلك بمقتضى الطبيعة النوعية لم يتفاوت الأفراد فيه فتأمل (قوله ومنكم موال) أي سادات لأن المولى يطلق على السيد والعبد وقوله يتولون الخ إشارة لوجه اطلاقه على السيد وهو إشارة الى أن تفاوتهم فيه في الكرم والكيف وقوله حالهم على خلاف ذلك أي يتولى رزقهم غيرهم وقوله بمعطى رزقهم أي بمطين خذفت نونه للإضافة أي لا يعطون رزقهم للمالك بل ماله المالك رزق أنفسهم لكنه اجراء على أيديهم من غير نقص لما قدر لهم كما ينه بقوله فان ما يدرون الخ وفاعل يدرون ضمير الذين والضمير المضاف اليه في أيديهم للموالى وضمير عليهم ورزقهم للمالك ويدرون بالبدال المهمله والراء المشددة من ادراك الرزق وهو اصاله على التوالى (قوله فالموالى والممالك الخ) يعنى أن ضميرهم راجع لجملة ما قبله من الذين فضلوها وما ملكت أيمانهم والمعنى أنهم مستنون في تقدير الرزق وان كان بعضهم واسطة لبعض والمراد باستوائهم استوائهم في أن كلامهم رزق بناله ما قدر له من غير زيادة ولا نقص فاندفع ما يتوهم من أن الاستواء ينافي بتفضيل الموالى المتقدم وقوله في أن الله رزقهم أي الكل وقوله لازمة للجملة المنصبة فالقاء تفرعية وعلى الوجه الآخر أن أريد بالقرار التقرير ببيان وجهها فالقاء تعليلية وان أريد أنها مؤكدة لها لكون مدلوليها شيئاً واحداً فالقاء هي الاولى بعينها أعمدت للتأكيد وتغاير هذين الوجهين فيما ذكر أنى بأوفليس عطفه بالواو ولي كما توهم (قوله ويجوز أن تكون واقعة موقع الجواب الخ) يعنى أنها واقعة موقع فعل منصوب في جواب النفي تقديره فما الذين فضلو ابرادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا وهو في تأويل شرط وجزاء وأشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله فيستووا حيث أتى به فعلا منصوباً وقال واقعة موقع الجواب لانها ليست فعلية ولهذا ألقها بالفعل وقد جوز فيه أيضاً أن يكون في تأويل فعل مرفوع معطوف على قوله ابرادى أي لا يردون فلا يسهون ونحو ما تأتينا قصته نساو ضمير يستووا والكل وعلى أنه متعلق بتكون ضمير لا يرضون للمشركين وعلى هذا قالت ابى منق وعلی الاول مثبت لهم (قوله فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته) في الكشف ان المعنى أنه جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم أفضل مما رزق عماليكم وهم يشركون بكم واخوانكم فكان ينبغي أن تردوا فضل ما رزقوه عليهم حتى تتساوا في اللبس والمطعم كما

قوله وقوله خمس وسبعون الخ كان نسخته لم يذكر فيها الخلاف المذكور في نسخ التناضى التي بأيدينا كما أثبتناه بين يديك اه معجزة

(لكيلا يعلم بعد علم شيئاً) ليصير الى حالة التشبيه بحالة الطفولية في التسبان وسوء الفهم (ان الله عليهم) بمقادير أعمارهم (قدبر) عيت الشاب النشط ويبقى الهم الثاني وفيه تنبيه على أن تفاوت أجال الناس ليس لا بتقدير قادر حكيم ركب أبنيتهم وعدل أمر جنتهم على قدر معلوم والمبلغ (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) ففسكم غنى ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مالك حالهم على خلاف ذلك (فما الذين فضلو ابرادى رزقهم) بمعطى رزقهم (على ما ملكت أيمانهم) جعله الله في أيديهم (فهم فيه سواء) فالموالى والممالك سواء في أن الله رزقهم فالجملة لازمة للجملة المنصبة أو مقترنة لها ويجوز أن تكون واقعة موقع الجواب كانه قيل فما الذين فضلو ابرادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فبسته ووافى الرزق على أنه رزقوا على المشركين فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته في الألوهية ولا يرضون أن يشركهم عبيدهم فيما أنعم الله عليهم فيساوودهم فيه

يحكي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هم اخوانكم
فاكسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تطعمون فما روى عبده بعد ذلك الا وردا ورده وازاره ازاره
من غير تفاوت أفبغمة الله يمجدون فعل ذلك من حله بخود النعمة وقيل هو مثل ضربه الله للذين جعلوا
له شركاء فقال لهم أنتم لاتسترون بينكم وبين عبيدكم فيما أنعمت به عليكم ولا تجعلونهم فيه شركاء ولا ترضون
ذلك لانفسكم فكيف رضيتم أن تجعلوا عبيدي لي شركاء وقيل المعنى أن المولى والمالك أمارا زهم جميعا
فهم في رزقي سواء فلا يحسن المولى أنهم يردون على عبيدكم من عندهم شيئا من الرزق فانما ذلك رزقي
أجزيه اليهم على أيديهم قال الشارح رحمه الله تعالى وتبعه غيره فسر الآية بوجه أحد هاتين فيهما حسن
الملكية وثانيها أن يكون تمثيلا والمثل به ما تعرف بين الناس من أحوال السادات مع المماليك
فذكر توبيخ المشركين وثالثها أنها بيان للجمع لأن جميع النعم المعدودة من أول السورة الى هنا واصل منه
تعالى للعبد سواء الحز وغيره ثلاثين أحد على أحد ووجه كونه تمثيلا بأن القرينة عليه كون الآية تخلص الى
بيان قبائح الكفار وكفرانهم النعم في قوله ويعبدون من دون الله الخ وقوله أفبغمة الله يمجدون تنبيه
على القرينة وفيه بحث فإن معناه الحقيقي مراد منه بلا شبهة فلا يصح أن يكون تمثيلا بالمعنى المعارف
فالظاهر أنه كتابة عما ذكره القرآن يريد بالتمثيل كونه مثالا ونظيره والقرينة المذكورة لا رادة للتمثيل بالمعنى
المذكور لما ذكره هذا كما قاله في سورة الروم ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من
شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء وقيل الفرق بين الآية وقيل أن نعمته تعالى في القول الاول والثالث هي
الرزق وفي القول الثاني نعمة الله مطلقا وهذا الخ في القول مجاز عن الكفران لأن جود النعمة لم يزوم له
واطلاق المزوم على اللازم مجاز وفي الثالث استعارة شبه منع الرزق من الممالك بالخود وفيه تأمل
والى الوجه الثاني أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله ردوا نكار الخ وكذا قوله يتخذون له شركاء
وقوله فانه يقتضي بيان لاطلاق الخ على الشرك وقوله أوجب أن تكروا أمثال هذه الحجج بيان لأن المراد
من نعمة الله ما أنعم به من إقامة الحجج وإيضاح السبل وارسال الرسل ولانعمة أجل منها وهو معطوف على
قوله حيث يتخذون ولما كان الخود يتعدى بنفسه فعدي بالياء كما في قوله ويخداها واستغفرتها أنفسهم
أشار الى أن تعدي بالياء انضمامه معنى الكفر أو لما فيه من معناه وقرب منه ما قيل انه من جنس النظر على
النظر فالضمين اصطلاحى ولغوى (قوله وقرأ أبو بكر يمجدون بالياء) أبو بكر رحمه الله تعالى أحد القراء
السبعة والباقر قرأ بالياء التحتية لسبق الخطاب في قوله بعضكم والغيبة في قوله فاما الذين الخ فروعا
فيهما (قوله أى من جنسكم الخ) لما كانت النفس لها معان كالذات وهو أشهرها ولا يستقيم هنا
كغيره فسرهما بالجنس وهو مجازا ما في المفرد والجمع لأن الذات مجموعها جنس واحد فتدبر وقد استدلل
بعضهم بهذه الآية على تحريم نكاح الجن (قوله وقيل هو خلق حواء من آدم) قيل عليه لا يلائم جمع
الانفس والازواج ووجه على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام وكذا كون المراد منهما البعض أى بعض
الانفس وبعض الازواج وكأنه وجه غريبه والذهب اليه رأى أن حواء خلقت من نفس آدم علمه الصلاة
والسلام كما مرت فهو أنسب بالنظم بما قبله (قوله وحفدة) الحفدة جمع حافد ككتاب وكسبة كما أشار اليه
المصنف رحمه الله تعالى وهو من قولهم حفد حفدا وحفدا وحفودا وحفدا ناذا أسرع في الخدمة والطاعة
وفي الحديث البكت نسعى ونحفد وقد ورد لازما ومتعديا وقيل أحفد أيضا وقيل أصل معناه سرعة القطع
وقيل مقاربة الخطو وفي معناه اختلاف فقيل هو ولد الولد وكونهم من الازواج حينئذ يكون بالواسطة
وإذا كان معنى البنات فلا واسطة وقوله فان الحافد الخ بيان لوجه تخصيص الحافد ومعناه الخادم من
الاقارب أو مطلقا بهن واختيار التعبير به لتعارفهن بالخدمة التامة لشفتقتهن على الاتباء والامهات
والاختان الاصهار وقوله على البنات وقيد به ليخرج أزواج القرائب عن يطلق الصهر عليه ولما كان
القيد اذا تقدم تعلق بالمعاطفين والاصهار ليسوا من الازواج جمعوا حفدة على هذا منصوبا بجملة رأى

قوله وفي الثالث الخ كذا في النسخ وهو ظاهر
في الوجه الاول وكان الاصل وفي الاول
والثالث فسقط الاول من النسخ والتأمل
في رجوعه للثالث اه معجمه

(أفبغمة الله يمجدون) حيث يتخذون له
شركاء فانه يقتضي أن يضاف اليهم بعض ما أنعم
الله عليهم ويمجدون أنه من عند الله أو حيث
أنكروا أمثال هذه الحجج بعدما أنعم الله عليهم
بابيها والياء تضمن الخود معنى الكفر
وقرأ أبو بكر يمجدون بالياء لقوله خلقكم
وفضل بعضكم (والله جعل لكم من أنفسكم
أزواجا) أى من جنسكم لتأنسوا بها ويكون
أولادكم مثلكم وقيل هو خلق حواء من آدم
(وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة)
وأولاد أولاد وبنات فان الحافد هو الممرع
في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت أتم
خدمة وقيل هم الاختان على البنات

ويجعل لكم حذرة ولذا امرضه لانه لاقرينة على تقدير ما هو خلاف الظاهر وكذا تفسيره بالرباط جمع ربيبة
وهي ابنة امرأة الرجل من غيره لان السياق للامتنان ولا يعتن بها وان قيل انه باعتبار الخدمة (قوله)
ويجوز أن يراد بها السنون الخ) ولما كان الظاهر ترك العطف حيثئذ لاتحادهما بين أنه للتنبيه على تغاير
الوصفين المنزل منزلة تغاير الذات وهما البتة والخفة فهو كقوله المنفقون والذين في قلوبهم مرض
وقوله * الى الملك القرم وابن الهمام * ومثله كثير فصيح فيكون امتنا باعطاء الجامع لهذين الوصفين
الجليلين فكانه قيل وجعل لكم منهن أولاداهم بنون وهم حافدون أي جامعون بين هذين الامرين
(قوله من اللذائذ والحللات) اشارة الى أن الطبيب امتنا باعطاء اللغوى وهو ما يستلذا وما هو متعارف
في لسان الشرع وهو الحلل ولوقال الحلل بدل الحللات كأن أحسن لركا كنه ولا يرد على الثاني أن
المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع فلا يناسب تفسيرها بما كما فهم لانهم مأورون ومكثون بها كما بين
في الاصول وأيضا فهم مرزوقون بكنيتي الحلل الذي أكلوا بعضه وحرموا بعضه ولا يلزم اعتقادهم
للحل ونحوه (قوله ومن للتبعيض الخ) المرزوق بمعنى ما رزقه الانسان ووصل اليه وهو بعض من كل
الطيبات في الدنيا وفي الآخرة لأن هذا كالتعويض لها اذ فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وأعوذ
كنوع بالفتح المائل معرب غوده وقدمت تحقيقه ونعمه منها اما للطيبات مطلقا ولتقي في الدنيا لأن منها
كثيرا لم يصل اليهم أو التي في الآخرة بقربى قوله أعوذ وقوله الدنيا وهو المصرح به في الكشف ففي
عبارة الغار (قوله وهو أن الاصنام تنفعهم الخ) يعني المراد بالبطل نفع الاصنام بشفاعتها ونحوه
وتعبر ما ذكره فسر كفران النعم بضافتها الى غيره تعالى أو تحريم ما أحل منها لانه انكار وجودها
في الحقيقة لانهم اذا أضافوها لغيره فقد أنكروا كونه منعما بها واذا حرموها فقد أنكروا ثم انه وقع
في هذه الآية كإثبات العنكبوت ونعمته الله يكفرون بدون ضمير لانه لما سبق في هذه السورة قوله
أفنبعمة الله بيجدون أي يكفرون كما مر فلو ذكرت بدونه هنا لكانت تكرارا بحسب الظاهر فأتى بالضمير
الدال على المبالغة والتأكيدي لكون تزييف الذم بعيدا عن اللغوية وقيل انه أجرى على عادة العباد اذا
أخبروا عن أحد بمنكر يجدون موجدة فيخبرون عن حاله الاخرى بكلام أكدم من الاول ولا يخفى أنه فرق
بلافاوق وقيل آيات العنكبوت أنكرت على الغيبة فلم يخج الى زيادة ضمير الغائب وتخصيص هذه بالزيادة
دين أقبال الباطل لئلا يزيد الفاصلة الاولى على الثانية ولا يخفى أنه لا مقتضى للزوم الغيبة ولا ليس لوزن
الضمير فتأمله وقوله أو حرموا الخ أي كما حلو اما حرم الله كالمية (قوله وتقديم الصلة على الفعل الخ)
أي في الفاصلتين لاني هذه فقط ولا يهما والاولى تعلم بالقياس وان صح لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين
الخ ثم انه ذكر التقديم نكتتين الاهتمام لان الاهم المقدم والاهمية لان المقصود بالانكار الذي سبق له
الكلام فعلق كفرانهم بنعمة الله واعتقادهم للبطل لا مطلق الايمان والكفران وايهام التخصيص وأختم
الايهام قيل لان المقام ليس بمقام تخصيص حقيقة اذ لا اختصاص لايمانهم بالبطل ولا لكفرانهم بنعم الله
لكنه مخالف لقوله في العنكبوت وتقديم الصلتين للاهتمام والاختصاص على طريق المبالغة وهو المصرح
به في الكشف هنا لانهم اذا آمنوا بالبطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة العدم ولان النعم كلها من الله بالذات أو
بالواسطة فكفرانهم ليس الانعمة كما قيل * لا يشكر الله من لا يشكر الناس * ولا منافاة بينهما لانه اذا
نظر الواقع لا حصر فيه وان لو حط ما ذكر يكون حصر ادعائيه وهو معنى الايهام للمبالغة فلا تخالف بين
الكلامين كالمثل ولا حاجة الى أن يقال يجوز قصد التخصيص بالنسبة الى بعض ما عداها على منوال
القصر الاضافي وهو الذي أراده الزمخشري (قوله من مطروحات الخ) بيان رزقا على اللق والنشر وقيل
انه بيان لشيا بأعرايه (قوله ورزقان جعلته مصدرا الخ) قال العرب في نصب شيا وجوه أحدها أنه
على المصدرية لئلا أي شيا من الملك والثاني انه منصوب برزقا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله فان
كان الرزق يكون مصدرا كالمع كاصرح به بعض النحاة وأشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فلا غبار عليه

وقيل الرباط ويجوز أن يراد بها السنون
أنفسهم والعطف لتغاير الوصفين (ورزقكم
من الطيبات) من اللذائذ والحللات
ومن للتبعيض فان المرزوق في الدنيا أعوذ
منها (أقبل الباطل بوضون) وهو أن الاصنام
تنفعهم أو أن من الطيبات ما يحرم عليهم
كالبجائر والسواب (ونعمت الله
هم يكفرون) حيث أضافوا نعمه
الى الاصنام أو حرموا ما أحل الله لهم وتقديم
الصلة على الفعل اما للاهتمام أو لايهام
التخصيص مبالغة أو للمحافظة على التواصل
(ويجدون من دون الله ما لا يملك اهم رزقا من
السموات والارض شيا) من مطروحات
ورزقان جعلته مصدرا فشيئا منصوبا به

وان استعمل بمعنى المرزوق كرى بمعنى مرعى وكان اسم مصدر وفي عمله عمل المصدر خلاف فقد منه
 البصريون وأجازوه غيرهم فالنصب على مذهب أهل الكوفة والثالث أنه بدل من رزق أى لا يملك لهم شيئاً
 وأورد عليه أنه غير مفيد إذ من المعلوم أن الرزق من الاشياء والبدل يأتى لاحد شئين البيان أو التأكيد
 وليس بجودين هنا وفي الكشف ما يدفعه وهو أن تنوين شيئاً للتقليل والتحقيق كان تنوين رزقاً كذلك
 فهو مؤكد والافعين وجئت فيه فصيح فيه أن يكون بدل بعض أو كل ولا اشكال وقوله والأى وان لم يكن
 مصدر ابل اسماً بمعنى المرزوق وقوله تعالى من السموات جوزوا فيه تعلقه بذلك ورزقاً على المصدرية وأن
 يكون صفة لرزقاً (قوله ولا يستطيعون أن يملكوه الخ) جوزوا في جله لا يستطيعون وجهين العطف على
 صلة ما والاستئناف واستطاع متعدي ففعوله محذوف أشار المصنف رحمه الله تعالى اليه بقوله ان يملكوه أو
 هو إشارة الى أن مفعوله ضمير محذوف راجع لملك الرزق وعلى هذا لا يكون نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق
 لغوا غير محتاج اليه فان عاد الضمير المحذوف الى الرزق نفسه كما في الكشف يكون نفي الاستطاعة تأكيداً
 لنفي الملك أو يراد أنهم لا يملكون الرزق ولا يمكنهم أن يملكوه ولا يأتى لهم ذلك ولا يستقيم فهو تأسيس وهو
 الاول ثلثا برده عليه ما قبل ان التأكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال
 كما قرر في المعاني وان كان مدفوعاً بأنه غير مسلم عند النجاة وليس مطلقاً عند أهل المعاني ألا ترى قوله تعالى
 كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم وأما ما قيل انه في غير
 التأكيد المصطلح فهو مفعول وأنه يجوز أن يحمل الاول على الحال والثاني على الاستعانة بالضمير بشئ
 للتصريح بخلافه فهو منع للنقل ونقل الحمل النزاع فتدبر (قوله ولا استطاعة لهم أصلاً) دفع اتوهم
 التكرار بوجه آخر وهو أنه منزل منزلة اللازم لا تقدير فيه والمعنى نفي الاستطاعة عنهم مطلقاً على حقيقته
 وينع فالمعنى أنهم أموات لا قدرة لهم أصلاً فيكون تذيلاً للكلام السابق (قوله وجع الضمير فيه وتوحيده
 في لا يملك) والعود على المعنى بعد الحمل على اللبس فصيح وبارد في أفصح الكلام وان أنكره بعضهم
 لما يلزمه من الاجال بعد البيان المخالف للبلاغة وهو مردود كما فصل في غير هذا الحمل وقوله ويجوز أن يعود
 ضمير يستطيعون الخ هذا جواب آخر وعليه فجملة لا يستطيعون جملة معترضة تأكيداً كيدني الملك عن الآلهة
 والمفعول محذوف كما أشار اليه بقوله شيئاً وهذا وان كان خلاف الظاهر كما يشعر به التعبير بالجواز لكنه
 سالم عن مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد مرعاة اللفظ فلا يرده شئ (قوله فلا تجعلوا له مثلاً
 تشركونه الخ) المثل في عبارته بوزن العلم الشبه وليس واحد الامثال الواقع في النظم بل بيان لحاصل
 المعنى فهو كما في الكشف تمثيل للاشارة بالله قال المدقق في الكشف أى ان الله تعالى جعل المشرك به
 الذي يشبهه بخلفه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول يشبه صفة بصفة وذاتاً بذات كما أن ضارب المثل
 كذلك فكانه قبل ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفوا ذاتاً
 وفي لفظة الامثال لمن لا مثال له نعى عظيم على سوء فعلهم وفيه ادماج لأن الاسماء وتوقيفية وهذا هو الظاهر
 لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل منهم سابقاً ٥١ ويجوز عندي أن يريد أن تضربوا بمعنى تجعلوا لان الضرب
 للمثل فيه معنى الجعل كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى في سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا الله أنداداً
 على أن الامثال جمع مثل فيكون وجهها غير المذكور في الكشف وبه يظهر مقابلة ما بعده وعطفه بأوهذا
 مع ظهوره لم يعرج عليه أحد من أرباب الحواشي ولبعض الشراح هنا كلام يحتل تركام خوف الاطالة
 (قوله او تقيسونه عليه الخ) هذا معطوف على تشركونه به فهو صفة مثلاً أيضاً وضمير عليه للمثل لانه
 والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه الثاني ظاهر لفظاً ومعنى وأما على الاول فعنى ضرب المثل فيما قبله
 الاشارة بالله على أنه استعارة تمثيلية كما حقق في شرح الكشف ومعناه على هذا النهي عن قياس الله
 على غيره فضرب المثل استعارة للقياس فان القياس الحاق شئ بشئ وهو عند التحقيق تشبيه مركب بمركب
 فأولى على ظاهرها وليس التثنية كما هو هم وقوله فان ضرب المثل تشبيه حال بحال لتعليل لهذا فقط على

والافيدل منه (ولا يستطيعون) أن يملكوه
 اول استطاعة لهم أصلاً وجع الضمير فيه
 وتوحيده في لا يملك لأن ما مفعول في معنى لا يستطيع
 ويجوز أن يعود الى الكفار أى ولا يستطيع
 هؤلاء مع أنهم أحياء متصرفون شيئاً من ذلك
 فكيف بالجناد (فلا تضربوا الله الامثال) فلا
 تجعلوا له مثلاً تشركونه به أو تقيسونه عليه
 فان ضرب المثل تشبيه حال بحال

الوجه الاول وتعليل لهما اول والثاني وبعلم منه حال الاول على غيره (قوله فساد ما يعولون عليه) من التعويل بالعين المهملة وهو الاعتماد ومن القياس بيان لما هو المعول عليه ووقع في بعضها بالالف بجذف احدى التامين من التقول وهو الافتراء ولا يخفى بعدها لفظا ومعنى لان القياس ليس من الافتراء في شيء وقوله على ان الخ صله القياس لانه يتعدى بعلى كما يتعدى بالباء والى قال ابو نواس

من قاس غيركم بكم * قاس التماذلى الجهار

وجوز فيه ان يتعلق بشئ مقدر على ان صله القياس محذوفة أى بناء على ان عبادة الخ وقوله وعظم جرمكم بالنصب عطف على فساد وهو مفعول ليعلم مقدر وقوله وانتم لاتعلون ذلك الاشارة الى فساد ما تعولون عليه وعظم جرمكم على حد قوله عوان بين ذلك وذلك مفعول تعلون وقوله لما جراتم عليه بالتخفيف والتشديد للتراه يقال جراتك على فلان حتى جرات عليه والجراة الاقدام والشجاعة (قوله فهو تعليل للنهى) قيل انه جار على جميع الوجوه فالظاهر تأخيرها واعتذر له بأنه قدم للاهتمام واقتضاء التفسير الاول له ولو اخر لم يحل من ركاكة والظاهر ان وجه التعليل خفى في الاول فلذا احتاج الى التصريح به وأشار بالفاء في قوله فانه الخ الى اشتراكهما فيه وتقريره انه كانه قيل لا تشركوا به فانتم قوم جهلة فلذا صدر عنكم ما صدر فتأمل (قوله) وأنه يعلم كنه الاشياء أى حقائقها هذا ناظر الى قوله وأيقسون عليه الخ (قوله) ويجوز ان يراد فلا تضربوا الله الامثال الخ فعلى هذا المنهى عنه ضرب الامثال تعالى حقيقة والمراد المنهى مباغاة عن الاحادى اسمائه وصفاته لانه اذا يجوز ضرب المثل له وهو استعارة بكفى لها شبهة ما فعدم اطلاق الاسماء واشبات الصفات من غير توقيف أولى ثم ضرب مثلاً دل به على أنهم ليسوا بأهل ضرب الامثال لانهم على هذا الخدم المعرفة والتقليد والمكابرة فليس لهم الى ضرب الامثال المستدعى لشدة الذكاسيل فهذا وجه التمام ما بعده به على هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند المصنف رحمه الله تعالى ما أشار اليه بقوله ثم علمهم الخ وأما على الاول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل الفعلى وهو الاشرار عقيب بالكشف لذي البصيرة عن حالهم في تلك الغفلة وحال من تابعهم بقوله ضرب الله مثلاً لعباد مملوكا الآية (قوله) فضررب مثلاً لنفسه ولين عبدونه) هذا باعتبار المعنى المراد من التمثيل والتشبيه كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى ولا يضره كونه اخباراً عما في اللوح والعلم لان اشرارهم وضربهم الامثال من غير تطبيق لمفاسدها ثابت فيها أيضاً مع أنه لا يتعين فيه المضى والاخبار فتدبر (قوله) الذى رزقه الله (قوله) لا كثيرا) الكثيرة تؤخذ من كونه حسناً فان القلة التى هي أخت العدم لاحسن في ذاتها وهو من قوله سراجها الدالين على كمال التصرف وسعة التصرف فيه (قوله) واحتج بما تنافع الاشرار والتسوية) هو عطف تفسير للاشرار واحتج معطوف على مثل يعنى المقصود من التمثيل ما ذكر من الاحتجاج وتركه لانه يعلم بالطريق الاولى ولا يهاجم أنه لا يليق بعاقل بوجهه (قوله) وقيل هو تمثيل للكافر الخذل الخ يعنى شبه الكافر الخذل بعمولك لاتصرف له لانه لا يحاط عمله وعدم الاعتماد بأفعاله واتباعه لهواه كالعبد المنقاد الحق باليهام بخلاف المؤمن الموفق فلا لغوية في التمثيل كما قيل وأشار بتريضه الى ضعفه لبعده (قوله) وجعله قسيماً للآل المتصرف يدل الخ) الدال على المالكية قوله ومن رزقناه لان من رزق شيئاً ملكه ولو وقع في مقابلته المملوك والتصرف من قوله يتفق منه سر الخ الواقع في مقابلة عدم القدرة على شئ من تصرفات فان قلت جعله قسيماً للمالك المتصرف انما يلزم منه أن لا يكون مالكاً كما ذكر فان المالك قد لا يكون متصرفاً كالصبي والمجنون قلت هذا بناء على أن الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وأن قوله لا يقدر على شئ صفة كاشفة لا تقييدية ولا يضره خروج المكاتب والمأذون له وفيه نظر وأما عدم تصرف الصبي والمجنون فله ارض وفقد شرطاً متلاً وهذا رد على من قال ان الآية تبدل لمذهب مالك رحمه الله المذهب اصبحت ملك العبد لان الاصل في الصفة أن تكون مقيدة فتدبر (قوله) والاطهر أن من تكرة موصوفة ليطابق عبداً فيكون تقديره حرار رزقناه الخ وكل من تكرة موصوفة وقوله وجع الضمير وان

(آن الله يعلم) فساد ما تعولون عليه من القياس على أن عبادة عبد الملك أدخل في التعظيم من عبادته وعظم جرمكم فيما تتعلون (وانتم لاتعلون) ذلك ولو علمتموه لما جراتم عليه فهو تعليل للنهى وأنه يعلم كنه الاشياء وانتم لاتعلونه فدعوا رأيكم دون نفسه ويجوز أن يراد فلا تضربوا الله الامثال فانه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لاتعلون ثم علمهم كيف يضرب فضررب مثلاً لنفسه ولين عبدونه فقال (ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شئ ومن رزقناه منا رزقاً حسناً) هو يتفق منه سراجها هل يستون) مثل ما يشرك به بالمملوك العاجز عن التصرف رأساً ومثل نفسه بالحر المالك الذى رزقه الله مالا كثيراً فهو يتصرف فيه ويتفق منه كيف شاء واحتج بما تنافع الاشرار والتسوية بينهم مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقة على امتناع التسوية بالاصنام التى هي المحذورات وبين الله الغنى القادر على الاطلاق وقيل هو تمثيل للكافر الخذل والمؤمن الموفق وتقسيد العبد بالمملوك للتمييز عن المكاتب والمأذون من الخرفانه أيضاً عبد الله وبسلب القدرة للتمييز عن المكاتب والمأذون وجعله قسيماً للآل المتصرف يدل على أن المملوك لا يملك ولا يظهر أن من تكرة موصوفة ليطابق عبداً وجع الضمير في يستون لانه الجنس من فان المعنى هل يستوى الاحرار والعبيد (المجد لله)

تقدمه اثباتا فالظاهر يستويان (قوله كل الجدل) ربح كون التعريف استغراقيا واللام استحقاقية والمراد الاستحقاق الذاتي وقد مر تفصيله في فاتحة الكتاب فلا يراد عليه أنه قد يحد غير الله تعالى ونفى الاستحقاق عن غيره لأفادة الاستغراق للعصر كما مر وقوله لأنه مولى النعم كلها المراد بالنعم ما يشمل الفضائل والفواضل فلا يراد عليه أن الجدأ عظم من الشكر أو أنه جل الحمد على معنى الشكر بترتبة المقام وقوله فضلا عن العبادة بيان لارتباطه بما قبله ولذا قبل في تفسيره أن المراد الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور الحجية بل أكثرهم لا يعلمون ذلك وقوله لا يعلمون حذف معموله اختصارا وأقصارا وقوله فيضيدون الخ بطله بما قبله (قوله ولد آخرس الخ) الخرس عدم النطق والبكم الخرس المقارن خلقة لا العارض ويلزمه الصمم فكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه لا يفهم غيره بالتشديد لعدم نطقه والاشارة لا يعتد بها لعدم تفهيمها حق التفهيم لكل أحد وقوله من الصنائع والتدابير خصه به لأن له قدرة على بعض الأشياء كما يشاهد منه لتقصان عقله المكتسب لأن قوته بسلامة الحواس الظاهرة التي هي آله وأما كتسابه بعض الصنائع بالنظر كما تراه فلعل دفعه أن الصنائع ليس المراد بها الاستغراق وفيه نظر (قوله عيال) في التكملة عيال جمع عيل كما يجمع جيد ويكون اسمًا للواحد وعليه استعمال المصنف رحمه الله تعالى وكذا استعماله صاحب المقامات كإبائه عليه الامام المطرزي ونقل بكسر فسكون بمعنى ثقل ومن يلى أمره تفسيره لولاه وله معان أخر (قوله حيتما يرسله) بالجزم إشارة إلى أنها شرطية وأن فاعل بوجه ضمير المولى ومفعوله ضمير الابكم وقوله على البناء للمفعول أى مع حذف الضمير وهى قراءة علقمة وطلمة (قوله ويوجهه) أى وقرئ بوجه بالبناء للفاعل والجزم وحذف هاء الضمير فهو معطوف على قوله بوجه على البناء للمفعول وقوله بمعنى توجهه يعنى أنه على هذه القراءة المعزية لأن مسعود رضى الله عنه وابن وثاب وجه فيها لازم بمعنى توجهه وفاعله ضمير الابكم كما ورد كذلك في المثل المذكور وغيره فأوجه في المثل المذكور بكسر الجيم معلوم لا يقتضها مجهول كما ضبط بقلم بعض النساخ فهو مخير يفهمه وقيل انه على هذه معد والفاعل ضمير البارى ومفعوله محذوف تقديره كقراءة العاتية (قوله أينما أوجه ألقى سعدا) هذا مثل لمن يلقاه السعد أينما سلك أولئك يفتر من مكره فيقع في آخر وسعدا هنا اسم قبيلة لا اسم رجل شريك غلط في تفسيره العلامة وأصله أن الاضطرب بن قريع السعدى كان سيد قومه فأصابه منهم جفوة فارتحل عنهم إلى قوم آخرين فرأهم يصنعون بساداتهم مثل صنيع قومه فقال أينما أوجه ألقى سعدا أى قوما مثلهم في الجفوة وقوله وتوجهه الخ أى وقرئ توجهه ما ضامن الفعل وفاعله ضمير الابكم وقوله فيخرج بضم النون وسكون الجيم والخاء المهملة هو الظفر والفوز وكفاية المهمل كناية غير فيما يجهل ويعتنى به وذكركه تمثيلا لاختصاصا وهو مأخوذ من السياق (قوله ومن هو فهمهم) بكسر الهاء صفة كحذر ومنطبق بكسر الميم صفة بمالغة في النطق قيل هو مأخوذ من الاستقرار التجردى الدال عليه بأمر بالعدل وقيل انه إشارة إلى اعتبار معنى النطق بكل ما فيه نفع للناس لاحصره في الأمر بالعدل لأن مقابل أبكم ناطق بكل خير ومن أخذه من الاستقرار التجردى في المضارع جعله بمنزلة تفسير بأمر بالعدل وليس كذلك ولا يخفى ما فيه فإن مقابل أبكم ناطق مطلقا لا ما ذكر وما ذكر ان جعل تفسير المنطوق بأمر بالعدل فلا شبهة في بطلانه وإن جعل تفسيره بالاعتبار لولاه وممدلول هنته فلا محذور فيه كما استمع عن قريب وقوله ذوكفاية أى يكنى الناس في مهماتهم ويلغ من مراداتهم كما يقال للوزير كفى الكفاة (قوله وهو على صراط مستقيم) جملة حالية مبنية لكفاية في نفسه ولما كان ذلك مقصد ما على تكميل الغير ألقى به السمية فانه يشعر بذلك مع الثبوت إلى مقارنة ذى الحال فلا يقال الانسب تقديمها في النظم كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله وهو في نفسه الخ (قوله لا يتوجه إلى مطلب الاو يبلغه بأقرب سعي) وأسهل لأن كل طريقين موصلين المستقيم منهما أقرب بديه كما يظهر في الشكل المثلث (قوله وانما قابل تلك الصفات) أى كونه أبكم ولا قدرة له نقل على غيره لايات بخير هذين الوصفين يعنى أمره بالعدل وكونه على الطريق القويم لأنهما كمال مقابلة ونهايته لأنه اختير آخر صفات

كل الجدل لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لأنه مولى النعم كلها (بل أكثرهم لا يعلمون) فيضيدون نعمة إلى غيره ويعبدونه لاجلها (وشرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم) (لا يقدر) ولد آخرس لا يفهم ولا يفهم (لا يقدر) على شئ من مولاته (عيا) ونقل على (وهو كل على مولاه) حيتما يرسله من يلى أمره (أينما يوجهه) على البناء مولاة في أمره وقرئ بوجهه كقوله أينما للمعدول ويوجهه معنى توجهه بلفظ الماندى أوجه ألقى سعدا وتوجهه بلفظ الماندى (لايات بخير) فيخرج وكفاية فهم (هل يستوى) هو ومن يأمر بالعدل ومن هو فهم منطبق ذوكفاية ورشد يقع الناس بخيرهم على العدل الشامل بمجامع الفضائل (وهو على صراط مستقيم) وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه إلى مطلب الاو يبلغه بأقرب سعي وانما قابل تلك الصفات هذين الوصفين لانهم كمال ما يقابلها وهذا تمثيل بان شربه الله تعالى لنفسه والاصنام لا بطل المشاركة بينه وبينها أو للمؤمن والكافر

الكلام المستندة لما ذكرنا من حيث جعله حاديا مهديا وتحقيق ما ذكر في ضرب المثل بوجهه يعلم
 بالقياس على المثل السابق (قوله) يختص به علمه لا يعلمه غيره (التخصيص الاول ان كان قوله والنسخ للغيب أي
 يختص بالله علم الغيب فالبادخلة على المقصور عليه وقوله لا يعلمه غيره مستفاد من تقديم الخبر لامن اللام
 ولو عكس حال التخصيص كانت داخلة على المقصور والاختصاص بمعنى التميز أو على القلب كما ترخصه وأشار
 بقوله علمه الى تقدير المضاف وهو بيان لحاصل المعنى (قوله) بأن لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس
 بتعريفه للغيب بما ذكره كخرج ما أثبتته أهل الهيئة من أحكام النجوم فان حركات النجوم المرصودة
 المحسوسة داخلة عليه وقوله غائب عن أهل السموات قيل انه إشارة الى تقدير مضاف ولا حاجة اليه (قوله)
 وما أمر قيام الساعة) فيه إشارة الى تقدير مضاف والسرعة والسهولة علمه تعالى ما خوف من تشبيهه بلم
 البصر والطرف مصدر في الأصل ويطبق على الجفن الأعلى وهو المراد هنا وقوله أو أمر هابيان لأن خبر
 هو راجع لامر الساعة وخبره منه للمع البصر وهو بيان لأن متعلق أقرب محذوف للعلم به وثلاث الحركة
 أي حركة الطرف وقوله كان في أي أي جزء من الزمان غير تقسم وهذا مما يتبع في استعماله الحكماء
 والمولدين وللمذكور في كتب الفقه والنحو أن الآن هو الزمان الذي تقع فيه الحركة والسكون قولاً
 وفعلًا وقد وقع أن في أول أحواله بالالف واللام معرفة وأنه ليس له نكرة ولا يقال أن منكرة ولا ينبغي وفيه
 كلام ط. يل في شرح أدب الكاتب (قوله) وأول التخصيص (الخ) هذا بناء على ما ذهب اليه ابن مالك من أن
 التخصيص يدل أول أو وأنه غير مختص بالوقوع بعد الطلب بل يقع في الخبر ويكثر في التشبيه حتى خصه بعضهم
 به في الخبر كقوله فهي كالخجارة أو أشد قوة وفي شرح الهادي اعلم أن التخصيص والإباحة مختصان بالامر إذ
 لا معنى له. في الخبر كما أن الشك والابهام مختصان بالخبر وقد جاءت الإباحة في غير الامر كقوله كمثل الذي
 استوفى ما رآه في قوله أو كصيب من السماء أي بأي هذين شئت فأت مصيب وكذا ان شئت بجمعا
 جمعا ومنه في الشعر كثير فما قبل ان التخصيص انما يكون في المحذور كخبر من مالى دينار أو درهم أو في
 التكلفات كالكفارات غير وارد وكذا ما توهم أن المراد بتفسير الخطاب بعد فرض الطلب والسؤال فلا
 حاجة الى البناء على ما ذكرناه من جهة أخرى وهو أن أحد الأمرين من كون قدره راجع البصر
 أو أقرب غير مطابق للواقع فكيف يخبر الله بين ما لا يطابقه وهذا كله من ضيق العنان فان كون أحدهما
 بل كليهما غير واقع لا ضير فيه فانه مشبه به ولم يقل أحد بأن عدم الوقوع فيه لازم بل قد يستحسن فيه عدم
 الوقوع كما في قوله

اعلام ياقوت نشر • ن على رماح من زبرجد

والبررة تدل على البصر وقد مر تحقيق هذا في قوله كالخجارة أو أشد قوة (قوله) أو بمعنى بل) هذا مروى
 عن القراء وقد رده أبو حنيفة رحمه الله تعالى بأن الاضرب قدس به لا يصح هنا أما الإبطال فلا لأن إبطال
 ما قبله من الاسناد يقول إلى أنه اسناد غير مطابق ولا يصح وأما الاتقي فيلزمه الثاني بين الاخبار بكونه مثل
 لمح البصر وكونه أقرب منه فلا يمكن صدقهما معا وأجيب باختصار الثاني ولاتفاق بين تشبيهه في سرعة
 تحقيقه وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في بابه وبين كون تحقيقه في الواقع فيما هو أقرب منه وهذا بنا
 على أن الغرض من التشبيه بيان تحقيقه وسرعته لا بيان مقدار زمان وقوعه وتحديد فلا بد عليه أن المعنى
 على تشبيه أمر قيام الساعة في قدر زمانه لا في حال آخر من أحواله فلما فاتت بحالها وأجيب بما يعجزه ببقية
 وهو أنه ورد على عادة الناس بمعنى أن أمرها إذا سلمت عنه أن يقال فيه هو كل البصر ثم يضرب عنه الى
 ما هو أقرب كقوله في الكشاف ومنه المصنف رحمه الله تعالى بقوله الذي يقولون فيه الخ وفي قوله أيضا
 مبالغة مباشرة الى دفع السؤال رأسا فلا محذور وقال الزجاج وأول الاجام يعني أنه يستعمل على من يشاهد
 من عما جل هي تلج البصر وأقل فلا يقال انه لا فائدة في الابهام هنا فقد بر واستقر به عهده قريب هو بعيد
 عنيد التيسير (قوله) فيقدر أن يجي الخلائق الخ) أي ليعلمهم إذا قامت الساعة وذكر أمر قيام الساعة بعد
 غيب السموات كذا رجب بل عليه الصلاة والسلام بعد الملائكة وقوله ان الله على كل شيء قدير لتبطل له وعقبه

(وقد غيب السموات والارض) يختص به
 علمه لا يعلمه غيره وهو ما غاب فيه ما عن
 العباد بأن لم يكن محسوسا ولم يدل عليه
 محسوس وقيل يوم القيامة فان علمه غائب
 عن أهل السموات والارض (وما أمر الساعة)
 (الاكسح البصر) الا كرجع الطرف من أعلى
 الحدقة الى أسفلها (أو هو أقرب) أو أمرها
 أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة
 بل في الآن الذي يبدأ فيه فانه تعالى يجي
 الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن
 وأول التخصيص أو بمعنى بل وقيل معناه ان قيام
 الساعة وان تراخي فهو عند الله كلفتي الذي
 يقولون فيه هو كل البصر وهو أقرب مما يقع
 في استقراره (ان الله على كل شيء قدير)
 فيقدر أن يجي الخلائق دفعة كما قدر أن
 أحياهم منذرًا

بقوله والله أنخرجكم الخ معطوفاً بالواو ايذاناً بأن مقدوراً تعالى لانهاية لها والمذكور بعض منها والاب
أشار بقوله ثم دل على قدرته الخ (قوله أمهاتكم) القرآت وتوجيهها مفصل في محله وورث أمهاتكم فتولدت
الامومة والاهافية من زيادة والاكثر زيادتها في الجمع ووردت بـها وقل زيادتها في المزد و قيل الامات
للهائم والامهات للاناسي وأما زيادة الهاء في الفعل فتأدرة (قوله والها من زيادة مثلها في اهرق الخ)
هذا وتلما قاله بعض أهل اللغة انها أصلية وقال ابن السدي شرح أدب الكاتب هو غلط والصحيح أنها
فصلان رباعيان أأمت والهاء بدل من همزة أفعلت وفي اهرقت عوض من ذهب حركة عين
الفعل عنها ونقلها الى الفاء وأصله اريق أو أروقت على اختلاف فيه ثم نقلت حركة الياء أو الواو
الى الراء فانقلبت ألفاً التحركها وانفتح ما قبلها الا أن وحذفت للتقاء الساكنين والذليل عليه
أنها الواو كانت فاء الفعل لزم أن يجرى هرق مجرى ضرب من الأفعال الثلاثية وأهرقت مجرى أكرمت
من الرباعي الصحيح ولم نقله العرب وانما قالوا أهرقت اهرق بفتح الهاء وكذا انفتح في اسم الفاعل والمفعول
مهرق ومهرق بالفتح لها وبديل من همزة لوندت في تصرف الفعل فتحت فلوا بقواتصر بفتح على أصله
قلت في ضارعه يورق وفي اسم فاعله مؤرق ومفعوله وورق بفتح الهمزة فيها ومصدره هراقه كرامة وإذا
صرفوا أهرقت فصارعه اهرق ومصدره اهرق واسم فاعله مهرق ومفعوله مهرق بـكون الهاء في
جميعها فهذا يدل على أنه رباعي معتل والهاء بدل من الهمزة أو عوض من الحركة اه (قوله جهالا
الخ) يشير الى أن الجملة حالية وقوله مستحسين الخ صفة كاشفة له وتفسيره للانعلون وشياً منصوب على
المصدر به أو مفعول تعلون والتي منصب عليه أي لا تعلون شيئاً أصلاً من ق المنم وغيره وجهل الجمادية
ما كانوا عليه قبل نفخ الروح (قوله أداة تتعلون بها فتسون الخ) الاداة الآلة وجهه وجعل لكم السمع
ابتدائية أو معطوفة على ما قبلها والواو لا تقتضي الترتيب ونكتة تأخير أن السمع ونحوه من آلات
الادراك انما يعتد به اذا أحس وأدرك وذلك بعد الإخراج وجعل ان تعتدي لواحد فلكم متعلق به وهو
معنى خلق وان تعتدي لثنتين بمعنى صيرفه ومفعوله الثاني وفي قوله مشاعر إشارة الى أن السمع والبصر
عبارة عن الحواس الظاهرة أو كتي به عن غيره اذ لكل منها مدخل في الادراك وقوله أداة الخ تفسير
لحاصل معنى جعلها لهم وأورد لاختلافها في سمية الادراك ولوجع كان أظهر وكان تركه لثلاثتهم دخول
الافتدة فيها وفاء فتسون تفصيل وتفسير لما قبله وشاعر جمع مشعر بفتح الميم وكسر هاء محل المشعور
أولته والمراد الحواس الظاهرة (قوله فتدركونها) ترتيبه على ما قبله أما لان تحسون بمعنى تقصدون
الحس والادراك أو تستعملون الحواس أو بناء على تغيرهما فان الادراك للحس المشترك والعقل
والاحساس للحواس الظاهرة وأما كونه تكرر أو توكيداً فلا وجه له (قوله وتتمكنون من تحصيل المعالم
الكسبية) كان الظاهر أن يقول العلوم الكسبية لان المعالم جمع معلم الشيء وهو مظنة وما يستدل به
عليه وليس هذا محله وأما كونه جمع معلوم أو معلومة أي قضية معلومة فتكلف لا يساعده اللفظ
والاستعمال فالظاهر أنه جمع معلم والمراد به الأمر الكلي الذي يتعلق به العلم لانه محل العلم في الجملة
وعنه دون معلوم لانه ليس معلوماً بالفعل للزوم تحصيل الحاصل أو استعمال مفعول بمعنى مفعول مجازاً
كتركب بمعنى مركوب كما في شرح المفصل وبالتفرد متعاقب تتكبنوا أو بتحصيل والتكبن بترتيب ما عنده
من المعلومات والمشاركات تقتضي الحكم ايجاباً والمباينات سلماً ومحصله ما ذهب اليه الحكماء من أن النفس
في أول أمرها خالية عن العلوم فاذا استعملت الحواس الظاهرة أدركت أموراً جارية عند الاستعمال
ومباينات جارية بينها فاستعدت لان يفيد عليها المبدأ الفياض المشاركات الكلمة وأهل السنة لا يقولون
هذا ويقولون النفس تدرك الكلي والجزئي باستعمال المشاعر وبدونه كاضل في محله (قوله كي تعرفوا
ما أنعم تعالى عليكم) ذكر المعرفة لان مجرد ما ذكره من قبله لا يقتضي الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منحة
تعالى وتفسيره لعل بكى من تصديق في البقرة (قوله على أنه خطاب للعامة) أي جميع انطلق الخاطفين

ثم دل على قدرته فقال (والله أنخرجكم من بطون
أمهاتكم) وترى الكساف بكسر الهمزة على
أنه لغة أو نباح لما قبلها وحركة كسر هاء وكسر
الميم والها من زيادة مثلها في اهرق (وجعل
شيئاً جهالا مستحسين جهل الجمادية) أداة تتكبن
لكن السمع والابصار والافتدة) أداة تتكبن
بها فتسون بمشاعركم يقولون بكم مشاركات
قدركونها ثم تشبهون يقولون بكم مشاركات
ومباينات بينها بكم مشاركات (لعلكم
تحصل لكم العلوم الدينية وتتمكنون من
تحصيل المعالم الكسبية بالنظر فيها) (لعلكم
تستكبرون) كي تعرفوا ما أنعم عليكم طورا بعد
طورا فتستكبرونه (ألم يروا الى الظلم) قرأ ابن عباس
وجزة ويعقوب بالتاء على أنه خطاب للعامة
(مضمرات)

قوله في قوله أخرجهكم لعل أن الخطاب من وقع في قوله ويعبدون من دون الله بتدوير الخطاب لانه
 المتأخر لا يستفهم الا تكرار في الأمر وانما جعل قراءة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعلوا التثنية
 وحيث قد لا تكمل باعتبار انراذراجهم في العامة ولما فيه من الخفاء نص عليه فقط ما قيل ان الخطاب وجهه
 ظاهر لان ما قبله وما بعده كذلك والمحتاج الى التوجيه قراءة الغيبة وأما ما قيل ان مصاحف دياره بالياء
 القصية فلذا احتاج توجيه الخطاب فلتعني وتزريق لان النقاط والشكل ليس في المصاحف العثمانية
 وانما كان بعد ذلك (قوله) بما خلق لها من الاجحة الخ) المزاجية بمعنى الموافقة وترد بمعنى المساعدة تقول
 آتيتك على كذا مؤاناة اذا وافقتك ووافقتك العامة تقول واتيتك كما تقول واسيتك وهو خطأ عند بعضهم
 وصوابه الهنوز وجهه بعض أهل اللغة أيضا وفسر الزمخشري الجوة مطلقا بالهواء المتباد من الارض
 ووقع في بعض كتب اللغة تفسيره بالهواء مطلقا فاما أن يكون المصنف رحمه الله تعالى تبعه فيه أو هو تفسير
 للجوة المضاف للسماء وعن كعب أن الطير لا يرشح أكثر من اثني عشر ميلا والعلاقة بكسر العين ما يتعلق به
 والدعامة بكسر الدال المهلهلة والعن المهلهلة ما يدع به الشيء أي يجعل تحته كلابق ~~العمود~~ وجله
 ما يسكنه حال من ضمير مضررات أو من الطير أو ستانة (قوله) تضرير الطير للطيور (مجرور عطف بيان
 لذلك وتفسير المشار اليه ويصغر رفعه ونصبه ويجوز أن يدرج في معنى اسم الإشارة ما قبله من قوله والله
 أخرجهكم فيظهر معنى الجمعية في آيات وقوله الطيران نية أي في الجوة وفي بعض النسخ فيها أي في الاهوية
 وقيل انه على تأنيث الجوة باعتبار الجوة التي هي لغته وقوله على خلاف طبعها يعني الهوى لجهة السفلى
 كما هو شأن الاجسام والاعرام وقوله بحيث يمكن الطيران خلفه والهامة الترك ~~الذابح~~ في الماء
 الى غير ذلك وقوله لانهم المتفنون بها بيان لوجه التخصيص مع ظهور الآيات لغيرهم وفيه إشارة الى أن
 لام الاختصاص بهم منها النفع (قوله) موضعات تكون فيه) وحده لانه بمعنى ما يسكن أي المكون
 فيه لان فصلا بمعنى مفعول أولانه في الأصل مصدر ومن بيانية والجار والمجرور حال والمدح فتح الدال
 المهلهلة الطين اليابس والقباب جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبناء كما في العرف وفي لفظ
 اتخاذ ما يشعر به لانه لا يشترط في التسمية السكنى بالفعل والادم بفحتم جمع آدم وهو الجسد المدبوغ
 أو اسم جمع له (قوله) ويجوز أن يتناول المتخذ من الور) وهو شعر الابل والصوف للغنم والشعر لغيرها
 وتخصيص المصنف رحمه الله تعالى له بالعز في سياقي باعتبار ما ذكر من الانعام وهو المراد هنا أيضا ولا يرد
 عليه أنه على كونه بمعنى الادم من تضيئة واذا أريد الوبر ونحوه فهي ابتداء فاذ اعلم ان استعمال
 المشترك في معنيين لان المصنف رحمه الله تعالى عن يجوز وقيل الجند مجاز عن المجموع وقوله تجددونها
 إشارة الى أن السين ليست للطلب بل للوجدان كاحدنه وجدته محمودا (قوله) وقت ترحالكم) كذا في
 أكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحالكم وكان وجهها أنه تفسير لليوم بمعنى الوقت ومطلق
 الزمان فوق بدل من يوم أو مرفوع خبره والاولى أولى ولما كانت خفتها في الضر أعظم منه قدمت ولذا
 وجه خفة الحضر بأنها تصغر ضربها ونقلها فيه أذ قد تضرب في الحضر وتنقل اداع لذلك كما سيأتي
 وقوله ووضعها أي على الارض وهو مرفوع عطف على حملها وكذا ضربها أو والتقسيم (قوله) والنزول
 هذا هو التفسير الثاني وهو أن المراد ما ظعن ترحال المسافر والاعامة نزوله في مسأله ومراره على الاول
 الظعن السفر والاعامة الحضر قبل والثاني أولى اذ ظهور المنية في خفتها في السفر أقوى اذ لا يهمل المقيم
 أمرها وقيل ينبغي أن يكون الاول أولى لشؤله على السفر والحضر ولأن حال الترحل والنزول اندرجا
 في الظعن مقابل الحضر والخفة فيما نعمة وقد تنقل في الحضر اداع يقتضي ذلك كما قيل

شغل فلذا في الهوى في التنقل * والاندراج المدكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل
 المظن مقابل الحضر بل مقابل النزول فنبه نظرو قوله بالفتح هما الغتان فيه والفتح كافي المعالم أحرل اللغتين
 وقيل الأصل الفتح والسكون تحفيف لأجل حرف الخلق كالشعر والشعر وقوله الضائفة الضائفة خلاف

مذلات للطيور بما خلق لها من الاجحة
 والاسباب المؤاتية له (في جوف السماء) في الهواء
 المتباد من الارض (ما يسكنه) فيه (ال)
 الله) فان تنقل جسدها يقتضي سقوطها
 ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تسكنها (ان)
 في ذلك آيات) تضرير الطير للطيور بأن
 خلقها خلقة يمكن معها الطيران وخلق
 الجوة بحيث يمكن الطيران فيه واما كما في
 الهواء على خلاف طبعها (لقد يؤمنون)
 لانهم هم المتفنون بها والله جعل أنكم من
 بيوتكم سكا) موضعات تكون فيه وقت
 أو أنكم كالبيوت المتخذة من الحجر والمدرفل
 بمعنى مفعول (وجعل لكم من جلود الانعام
 بيوتا) هي القباب المتخذة من الوبر والصوف والشعر
 أن يتناول المتخذة من الوبر والصوف والشعر
 فانهم امن حيث انما نابتة على جلودها يصدق
 عليها انهم امن جلودها (تستقونها) تجددونها
 خفيفة يخفف عليكم حملها ونقلها (يوم طعنكم)
 وقت ترحالكم (ويوم طعنكم) ووضعها
 أو ضربها وقت الحضر أو النزول وقرأ
 الحجازيان والبريان يوم طعنكم بالفتح وهو
 لغته (ومن أصوافها وأوبارها وأندراجها)
 الصوف والضائفة والوبر الابل

المعز وجهه شأن وهي ضائفة فللمناسب الضأن لمقابلته وقد تقدم تفسير الانعام وشموله للازواج الثمانية بخلاف النسم فإنه يختص بالابل والمعز يفتح العين معروف بفعله كره وأثناء (قوله ما يلبس ويفرش) فالفرق بينه وبين الماء أن الأول ما يتخذ للاستعمال والثاني لقائه وقوله ما يلبس ويفرش (قوله ما يلبس ويفرش) اللفظ بقرعة تغاير المعنى كما في قوله * وألني قولها كذا بأمينا * والاول أولى ولذا انتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى وأنا نا منصوب بالعطف على هو تام معول به لفيكون ما عطف فيه جار ومجرور مقدم ومنصوب على مثله ما نحو ضربت في الدار زيدا وفي الخبر عمارا وهو جار وأو هو حال فيكون من عطف الجار والجرور فقط على مثله والتقدير وجعل لكم من جلود الانعام يوتا من أصوافها وأوبارها وأشعارها حال كونها أنا نا وليس المعنى على هذا كما قاله السمعاني رحمه الله تعالى وهو ظاهر (قوله أولى أن تقصروا منه أوطاركم) أي حاشيتكم من الانتفاع بها والفرق بين هذا وما قبله أن المعنى على الأول أن التقصير به مستدلا كالأنار والمأ كولات وعلى الثاني بيان المدة امتداد وهي زمان حياتهم وعلى هذا زمان الانتفاع بالبه وهي مقاربة وقيل إن الأخير عام متناول لما قبله وقوله والجبل المناسب والجبال بمعنى تنفيون تستطلون من التي وتستكنون تتركون من الكثر والكهوف جمع كهف وهو المغارة هنا والكثر الدرة من أكنه وكنه أي سر وجهه أكان وأكنه (قوله خصه بالذكار) فهو على هذا من الاكتفاء بهذا دون ذالمسبب كقول قرئ الزمخشري أولان ما بين من الحزب من البرد لانه خلاف المعروف اذ وقاية الحزب رقيق القمصان ورفيعها ووقاية البرد صفة وكون وقاية الحر أتم لشدة باء ثم برلاهم قليل بعده ذكر وقاية البرد سابقا في قوله لكم فيها دف وهو وجه الاقتصار على الحزب هنا لتقدم ذكر خلافه ثم تأمل (قوله والجواشن) جمع جوشن وهو الدرع أيضا وقوله كذلك تشبيه انعم النسم في الماضي بآتمامها في المستقبل

كما أحسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقي

أوهو تشبيه لهذا الانعام به كما مر غير مرة (قوله أي تنظرون في نعمه فتؤمنون به) يعني أن الاسلام أتم بعناؤه المعروف فهو رديف الايمان ويعناه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد وعلى كل حال فهو موضوع موضع سببه وهو النظر والتفكير في مصنوعاته أو مكنته به عنه (قوله وقرئ تسلمون من السلامة) هي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد تشكروا لأن مجرد انعام النعمة ليس مؤدبا للسلامة بدونه وكذا تقدمت نظرون ولو فسر بالسلامة من الآفات مطلقا ليشمل آفة الحزب والبرد نعمت النعمة (قوله تعالى فان تولوا) في التعبير بالفعل إشارة إلى أن الأصل فطرة الاسلام وخلافها عارض متبدد وقوله أعرضوا إشارة إلى أن تولوا ما مضى غائب ففقه التفات للعرض ويعبر أن يكون مضادا ما حذف إحدى قائمه وأصله تولوا فهو على الظاهر الآية قبل عليه أنه لا يظهر حيثما ارتباط الجزاء بالشروط الابتكاف ولذا لم يلتفت إليه المصنف رحمه الله تعالى ومعنى ان تولوا ان داموا على التولي وتبتوا عليه اظهروا وليهم (قوله فلا يضركم فاعلموا علىك البلاغ) إشارة إلى نتيجة سبب الجزاء الذي أقيم مقامه عكس لعلكم تسلمون وقوله يعرف المشركون في نسخة يعرفون المشركون على لغة أكلوف البراغيت وقوله حيث يعرفون بها الخ فسر به لأنه ليس المراد معرفتها في ذاتها فهو رطوبة لاستبعاد التكرار (قوله بعبادتهم غير المنتم بها) وعبادة غيره ما فقط وهو ظاهر في القرآن المنزل منزلة الانكار وامام عبادته فعبادته مع الشرك لا اعتداد بها كما رأينا هنا محبطة فقط ما قبل عليه ان مجرد هذا لا يوجب انكار النعمة إلا أن يعتبره عدم عبادتهم له تعالى وليس في كلامه ما يفيد نسم لوجعل قولهم انها بشاعة آلهتنا دليل الانكار لكنني لكنه ذكر لبيان وجه عبادتهم لغياقه وهو آلهتهم وما ادعى أنه دليل الانكار عليه لانه قتال (قوله أو بسبب كذا) عطف على قوله بشاعة آلهتنا يعني اذ لم يقتضئ أن الله أجزاها عليه بواسطة ذلك كما مر في الزمخشري فسقط ما قبل انه لا يلحق وجهها للعبادة غير الله تعالى وقوله أو بما عرضهم عطف

والشعر للمعز وضافتها إلى ضمير الانعام لانها من جلها (أنا) ما يلبس ويفرش (ومتاعا) ما يعبر به (البحر) إلى مدة من الزمان فانها السلاية حتى مدة مديدة أو إلى محاميتكم أو إلى أن تقصروا منه أوطاركم (واقه جعل لكم مما خلق) من الشعر والجبل والابنية وغيرها (خلالا) تنفيون به حر الشمس (وجعل لكم من الجبال أكنانا) مواضع تستكنون بها من الكهوف والبيوت المنصوبة فيما جمع كن (وجعل لكم سرايل) نيايا من الصوف والكتان والقطن وغيرها (تفكم الحز) خصه بالذكار كآفة بأحد الضدين أولان وقاية الحز كانت أتم عندهم (وسرايل تفكمكم بأنكم) يعني الدروع والجواشن والسرايل بعم كل ما يلبس (كذلك) كآتم هذه النسم التي تقدمت (بتم) نعمته عليكم لعلكم تسلمون أي تنظرون في نعمه فتؤمنون به أو تنقادون لحكمه وقرئ تسلمون من السلامة أي تشكروا تسلمون من العذاب أو تنظرون فيها تسلمون من الشر وقيل تسلمون من الجراح بلبس الدروع (فان تولوا) أعرضوا ولم يقبلوا منك (فأعلموا علىك البلاغ المين) فلا يضركم فاعلموا علىك البلاغ وقد بلغت وهذا من إقامة السبب مقام المسبب (يعرفون نعمت الله) أي يعرف المشركون (نعمته التي عتدها عليهم وغيرها حيث يعرفون بها) وبأنهم آمن الله تعالى (ثم شكرونها) بعبادتهم غير المنتم بها وقولهم انها بشاعة آلهتنا أو بسبب كذا أو بما عرضهم عن أداء حقوقها وقيل نعمته الله بجزء محمدي صلى الله عليه وسلم عرفوها بالمعجزات ثم أنكروها عند ادوا معنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة

على قوله بعبادتهم الخ وهذا منزل منزلة الانتكار أيضا فاعرفه (قوله الجاحدون عنادا) هذا
هو المشهور وفي نسخة المجاهرون أي بالانتكار وعلى النسخة المعروفة هو تفسيره ولما كان الكفر منه
ما يكون ناشئا عن جهل أو تقليد فسر به فرده الكامل وهو من كفر عناد إلا أن الجحد كفر ولا حاجة إلى جعله
للاشارة إلى أنه معناه اللغوي لأن الجحد ستر للعق وهذا امراد من قال أنه يشعري أن انصرافه للقرء الكامل
(قوله وذكر الأكرام إلا أن الخ) يعني لم يقل وهم الكافرون أما لأن المراد الجاحدون عنادا لأن منهم
من كفر لنقصان عقله وعدم اهتدائه للحق لا عنادا أو لعدم نظره في أدلة الوحدة نظرا يؤول إلى المطلوب
أو لأنه لم تقم عليه الحجة لكونه لم يصل إلى حد المكلفين لصغره ونحوه وعلى هذا لا يبقى الكافرون على إطلاقه
لأن المراد من المكفر من لم يعرفها وان لم ينكر لأن الانتكار ليس على ظاهره كما مر فبدل فيه من هو غير كافر
فالكفرة أكثرهم لا كلهم حتى يحتاج إلى أن يقال الانتكار لا الكفر بمعنى الكل ونحوه كما أنه يجوز أن يكون ذكر ذلك
لأنه تعالى علم أن منهم من سيؤمن كما مر وهذا مع ظهوره مخفى على من ردها بأنه يلزمه إطلاق الكافر على
من لم يبلغ حد التكليف ومن بلغ ذلك من يعرف ثم الله وينكر وهو في حيز المنع (قوله في الاعتذار) يشعري
أن مفعول الاذن ومفعول محذوف تقديره ما ذكر وقوله اذلا عذرهم إما أراد أنهم لا استئذان منهم ولا إذن
اذلا حجة لهم حتى تذكر ولا عذر لهم حتى يعتذروا أو أنهم يستأذنون فلا يؤذن لهم وهو الظاهر وتفسير
الشهيد بالانبياء التصريح به في قوله وحج بالنبيين الآية (قوله ونم زيادة ما يحق بهم) أي هي للتراخي
الرتبي وأن ما بعدهما لكونه أشد مما قبله كأنه بعد منه زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما يحق وفي نسخة
من شدة ما منع وما مصدرية وقوله لما فيه الخ تعليل لشدة أول زيادة وعلى قوله على ما ينون متعلق بزيادة
وهو مجعول منه عمنه وبعبارة بالتخفيف بمعنى ابتلاء (قوله ولا هم يسترضون) أي يطلب رضاهم وقوله
من العتي وهي الرضا أي أراد رضاهم في أنفسهم بالتطلف بهم فهو من استعته كأنه إذا أعطاه العتي
والرضا وان أراد رضاهم أي الله بالعمل فهو كقول الرمنشري لا يقال لهم أرضوا بكم لأن الآخرة
ليست بدار عمل والعتي مصدر أعته فان قلت الاستفعال للطلب فيكون معناه طلب العتب لا الرضا قلت
قال الكرماني رحمه الله الاستفعال قد جاء أيضا للطلب المزيدي كما هنا فان الاستعاب ليس لطلب العتب بل
الطلب الاعتاب بمعنى العتي أي إزالة العتب وهو بالرضا والهمزة فيه السلب وله نظائر وهذا ما أشار إليه
في الكشف بقوله لا تطلب منهم العتي أي إزالة عتب ربهم وغضبه فافهم وقيل استعته بمعنى أعتب
واستفعل بمعنى أفعل كثير (قوله وكذا قوله وإذا رأى الذين الخ) أي هو منصوب بمقدره أو أحد الأفعال
الثلاثة التي ذكرها فعلى الأولين هو مفعول به بمعنى وقت وقوله فلا يخفف مستأنف وعلى الثالث هو ظرف
مشرطي والعامل فيه محقق على ما بين في النص وهو جوابه وقوله فلا يخفف مستأنف أيضا وقد يجعل
جوابها تقدير فهو لا يخفف لأن المضارع مبنيا مكان أو مفعليا إذا وقع جواب إذا لا يقترب بالنساء
إلا أن التقدير مع كونه خلاف الأصل مباح للعرض في تغير الجملتين في النظم وهو أن التخفيف واقع
بعد رؤية العذاب فلذا لم يأت بجملة اسمية بخلاف عدم الإعمال فإنه ثابت لهم في تلك الجملة وقوله التي
دعواها شركاء إشارة إلى معنى إضافة الشركاء إلى ضميرهم وهو ورد أيضا مضافا إليه في غير هذه الآية ودعوا
بمعنى دعوا وخص الشركاء بالآثار على هذا التوجه قبل ولعمري على أن القائل بعضهم وهو من يعقل
أو كلهم بامتناع الاصنام كما سيذكر المصنف رحمه الله كان أولى (قوله وألشياطين الذين يشاركونهم)
أي كفروا مثل كفرهم فكفرهم شركاءهم على ظاهره فهذا توجيه آخر للاضافة أو المراد حيث ذبح شركتهم
لهم شركتهم في وبالهم لهم عليه وهذا ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله تعبد لهم أو يطعمهم لف ونشر
للاوثان والشياطين الحاملين لهم على الكفر (قوله وهو اعتراف بأنهم كانوا عاصين) وهو يؤخذ
من السياق وقوله أن يشتر بالتشديد أي نصف بأن طرح عنهم نصفه لشر يكتم الله في العبادة
التي تستحق عدم العذاب وأبقى نصفه على من عبده والاول لا يناسب قوله من دونك كما أن الثاني

(وأكثرهم الكافرون) الجاحدون عنادا وذكر
الأكرام إلا أن بعضهم لم يعرف الحق لنقصان
العقل أو التفريط في النظر ولم تقم عليه الحجة
لأنه لم يبلغ حد التكليف وأما لأنه يقام مقام
الكل كما في قوله بل أكثرهم لا يعلمون (ويوم
تبعث من كل أمة شهيدا) وهو سيأشبه
لهم وعليهم بالإيمان والكفر (ثم لا يؤذن
لهم ولا عذر لهم حتى يعتذروا) في الاعتذار اذلا عذرهم
و قيل في الرجوع إلى الدنيا ونم زيادة ما يحق
بهم من شدة المنع عن الاعتذار لما فيه
من الاقنط الكلي على ما ينون به من شهادة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ولا هم
يستعيبون) ولا هم يسترضون من العتي
وهي الرضا وانساب يوم محذوف تقديره
اذكر أو خوفهم أو يحق بهم ما يحق وكذا قوله
(وإذا رأى الذين طلبوا العذاب) عذاب
جهنم (فلا يخفف عنهم) أي العذاب (ولا هم
يتظنون) يجهلون (وإذا رأى الذين أشركوا
شركاءهم) أو نائمهم التي دعواها شركاء
أو الشياطين الذين يشاركونهم في الكفر
بالحل عليه (فالوا رباهوا لا يشركوا الذين
كانوا عواما من دونك) تعبد لهم أو يطعمهم وهو
اعتراف بأنهم كانوا عاصين في ذلك أو التماس
بأن يشتر عذابهم (فالقول لهم القول اتكم
لكاذبون)

لا يسلب تفسيرهم بالاصنام قتاتل (قوله أي أجابوهم بالكذب في أنهم شركاء الله) الجاروا المجرور
 متعلق بالكذب وأنهم عبدوهم معطوف على أنهم شركاء الله فهو كما كذبوا به وهذا ناظر إلى أن الشركاء
 الاوثان وبلائهم ما بين به الاضافة وقوله أو في أنهم جلوسهم الخ ناظر إلى أنهم الشياطين وأورد عليه
 أنهم لم يقولوا هم الزمونا الكفر حتى يكذبوا فيه فيمكن للكذب دعوتهم لذلك وجب كنبوهم الخ متعلق
 بقوله ضاع (قوله تعالى الذين كفروا) قال العرب يجوز أن يكون مبشداً والخبر زدهم وجوز
 ابن عطية أن يكون الذين كفروا بدلا من فاعل يقترون ويكون زدهم مستأنفاً ويجوز أن يكون الذين
 كفروا نصبا على الذم أو رفعا عليه فيضمر الناصب والمبتدأ وجوبا وقوله زدهم عذاباً أي أضافا إلى
 أو نوع آخر منه وهو المروي عن السلف رحمهم الله وهي حبات وعقارب كالخنازير ورواه ابن أبي حاتم
 (قوله بكونهم مفسدين بصددهم) لما فسّر الصدأ المنع عن سبيل الله وجهين أحق كونه باقيا
 على ظاهره لأنهم كانوا يعترضون لمن يريد الاسلام فيمنعونه أولا أنهم كانوا يحملون غيرهم عن استخفافهم
 على الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون مضلون فسر الفساد بالصد بوجهيه ولم يحمله على الكفر لانه بيان
 لسبب الزيادة قتاتل وقوله فان في كل أمة يعث منهم بيان لعق من أنفسهم وأن المراد به أنه من جنسهم
 كما مر تحقيقه ولم يذكر هذا القيد في قوله قبله يوم نبعث من كل أمة شهيدا الافادة من لا الشهادة ولا يرد
 لوط عليه الصلاة والسلام فانه لما تأهل فهم وسكن معهم عدمهم (قوله على أمتك) قبل المراءيه ولما
 شهداء الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعلم بعقائدهم واستجماع شرع لقواعدهم لا الامه لان كونه شهيدا
 على أمة علم عما تقدم فالأية مسوقة لشهادته على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتجاوز عن التكرار ورده
 بأن المراد بشهادته هنا على أمة تركبته وتعدله لهم وقد شهدوا على تبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وهذا لم يعلم علمت وهو الوارد في الحديث كما فصله المصنف رحمه الله في سورة البقرة في قوله ويكون الرسول
 عليكم شهيدا ولذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة هنا تعويلا على ما مر وأما على ما هنا فلا مضرة فيها كما بينه
 فقمع أنه مشترك الوارد وهذا يقتضيه ما بعده أشد انتظام (قوله استئناف أو حال باضمارة قد) قبل
 ان كان قوله وجناتك كلاما مبتدأ المعطوف على قوله نبعث وشهدا حال مقدرة فلا إشكال في الحالية
 وان عطف عليه فالتعريف بالماضي لتحققه فمخون الجملة الحالية المتقدم بكثير فلا يفيد ما ذكر في كون
 الماضي حالا في محضته كلام الآن يفي على عدم جريان الزمان عليه تعالى وليس بشئ لان بيانه
 لكل شئ داخل فيه تلك العقائد والقواعد بالدخول الاقوى وهو مستقر في البعث وما بعده وأما أن المعنى
 بحيث أو بحال انا كنا نزلنا عليك الكتاب وتلك الحثية ثابتة له تعالى الى الابد فما الحاجة اليه (قوله)
 يا نابليغا المبالغة من كون هذه الصيغة تدل على التكرير كالطواف والتسوال ولم يرد بالكسر
 الا في تبيان وتلقا على المشهور وقال ابن عطية رحمه الله ان التبيان اسم وليس بمصدر والمعروف خلافه
 (قوله على التفصيل أو الاجمال) اختاره لبقاء كل على معناها الحقيقي لكنه خص عموم شئ بقيد
 أو وصف مقدر بقرينة المقام وأن بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما هي لبیان الدين ولذا قال عليه
 الصلاة والسلام أنتم أعلم بأمور دنياكم ولذا أجابوا عن سؤال الاله بما أجابوا وقيل كل للتكثير
 والتفصيل كما في قوله تدرك كل شئ بأمر رجا انما في الاطاعة والتعظيم ما في التبيان من المبالغة في البيان
 وأن قوله من أمور الدين تخصيص لا يقتضيه المقام وقد علمت ردة الثاني وأما الاول فقد ردت بأن ذلك ينسب
 الكمية لا الكيفية فلكل وجهه والمرجح الاول ابقاء كل على حقيقة في الجملة (قوله بالا حلة الى السنة
 أو القياس) الظاهر على بدل الى لكنه تنمى فيه أو ضمنه معنى الصرف وهو دفع لان الاجمال شافى البيان
 البليغ بأهملياته السنة أو على القياس كان معلوما منه مبينا به واختير في بعض ذلك للايجاز وابتداء
 الراعيين وغير العالمين ونزل الاجماع اكتفاء بذكرهما فان قلتم من أمور الدين ثابت بالسنة ابتداء فان
 دفع بأنه قليل بالنسبة لغيره رجع الامر بالا حلة للتكثير قلت المراد بالا حلة على السنة كما في الكشف أنه

أي أجابوهم بالكذب في أنهم شركاء
 الله وأنهم ما عبدوهم حقيقة وانما عبدوا
 أهواءهم كقوله تعالى كلا سيكفرون
 بعبادتهم ولا يمنع انطاق الكفر والزموهم
 حثتدا وفي أنهم جلوسهم على الكفر والزموهم
 اياه كقوله وما كان لي عليكم من سلطان
 الا أن دعوتكم فاستجبني (وأتوا) وألقى
 الذين ظلموا (الى الله يومئذ السلم) الاستسلام
 لحكمه بعد الاستسكان في الدنيا (وضى عنهم)
 لحكمه بعد الاستسكان في الدنيا (وضى عنهم)
 وضاع عنهم وبطل (ما كانوا يعترضون) من أن
 آلهتهم يحسروهم ويشفعون لهم حين كذبوهم
 وتبرأ منهم (الذين كفروا وصدا عن سبيل
 الله) بالبعث عن الاسلام والجل على الكفر
 (زدهم عذابا) لعنتهم (فوق العذاب)
 المستحق بكفرهم بما كانوا يفسدون) بكونهم
 مفسدين بصددهم (ويوم نبعث في كل أمة
 شهيدا عليهم من أنفسهم) يعني نبينهم فان
 نبى كل أمة يعث منهم (وجناتك) يا محمد
 (شهيدا على هؤلاء) على أمتك (ونزلنا عليك
 الكتاب) استئناف أو حال باضارة (تبياناً)
 يا نابليغا (لكل شئ) من أمور الدين على
 التفصيل أو الاجمال بالا حلة الى السنة
 أو القياس (وهدى ورحمة)

أمر باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الاجماع في قوله
وينسخ غير سبيل المؤمنين وقد رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لآمنه اتباع أصحابه والاقصد بآثارهم
في قوله أصحابي كالجهنم بأهيم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وواسوا ووطؤا طريق القياس والاجتهاد
فكانت السنة والقياس مستندة الى بيان الكتاب وقوله تأمل (قوله للجميع) بقرينة قوله وما أرسلناك
الا رحمة ولا جعل قوله للمسلمين قيدا الاخير ولو صرف للجميع لانهم المستفيعون بذلك ولان الهداية الدلالة
الموصلة والرحمة الرحمة التامة كان محييا وقوله وسرمان الخ دفع لسؤال مقدر ويان لشمول الرحمة (قوله
بالتوسط في الامور اعتقاد الخ) فسر التعطيل بالتعطيل عن الافعال كما هو مذهب الفلاسفة وغيرهم من
المعتلة وقال أهل السنة القول بنفي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه
والعدل اثبات صفات الكمال ونفي غيرها وأيضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه
والعدل اثبات الصفات القديمة والظاهر أن المراد بالتعطيل نفي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك
اثبات الشريك ولا حاجة لتفسيره بالتشبيه فانه تكلف لا داعي له وما ذكره المصنف رحمه الله ملخص من تفسير
الامام ولم يرض ما في الكشف من تفسير العدل بالواجب لافي من اخرجه عن ظاهره مع أنه قيل ان فيه
اعتزالا وان نزع فيه (قوله والقول بالكسب الخ) الجبر اسنادا فعل العبد له تعالى من غير مدخل لغيره كما هو
مذهب الجبرية والقدر اسنادا لافعال الى العبد وقدره فهو يرض القاف جمع قدرة ونفي خلق الله لفعله كما هو
مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم الموازنة بالذنوب أصلا مع الايمان وتخليد القساق فالعدل في الحقيقة
ما ذهب اليه أهل السنة رضى الله عنهم وان زعمت المعتزلة أنهم العدلية (قوله بين البطالة والترهب) قال
الامام المرزوقي في شرح النصيب يقال بجل بطل اذا اشتغل بما لا يعنيه وتبطل اذا تعاطى ذلك ومصدره
البطالة بالفتح وحكى الاحرف الكسرا انتهى وفي شرح المعلقات لابن النحاس أن الافصح فقهه ويجوز
كسره فالجزم بالكسر وأن وزنه وان اختص بمافية صناعة ومعالجة كالحياكة لكنه مما جعل فيه النقيض
على النقيض قصور والبطالة ترك العمل لعدم فائدته اذا الشق والبعد متعين في الازل كما ذهب اليه بعض
الملاحدة والترهب المبالغة في التزهيد ترك المباحات تشبها بالربان لانه لا رهبانية في الدين وليس اخلاص
الزهد منه وقوله وخلقنا بضم الخاء والجل والتبذير معروفان وكان بين ذلك قواما وسأني تحقيقه في سورة
الاسراء (قوله احسان الطاعات الخ) الاحسان يتعدى بنفسه وبالي فيقال أحسنه وأحسن اليه وهو هنا
يقتل أن يكون من الثاني والمراد الاحسان الى الناس فهو أمر بمكارم الاخلاق كما روى وأن يكون من
الاول والمراد احسان الاعمال واليه الاشارة في الحديث الصحيح المذكور والمصنف رحمه الله اقتصر على
الثاني لو روى في الحديث المذكور ولذا رجمه المصنف رحمه الله على غيره والحديث صحيح رواه البخاري
والاحسان فيه بمعنى اتقان الاعمال والعبادة بالخشوع وفرغ البال لمراقبة المعبود حتى كأنه يراه بعينه
واليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله كأنك تراه ويستحضر أنه مطلع على أعماله واليه أشار بقوله فانه يراه
وهذان الحديثان نغران معرفة الله وخشيته وقال النووي رحمه الله معناه أنك انما تراعى الآداب
المذكورة اذا كنت تراه وبالرأى وهذا الحديث من أصول الدين وجوامع الكلم وعدا التفل احسانا لانه
زيادة في العمل وخبر الماني الواجبات من النقص الذي لا يتلو عنه الاعمال على ما حقه في الكشف
(قوله واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه) أي بمعنى جاء وآاه بمعنى أعطاه وهو ما تغير معناه بعد النقل
كاسيأتي تحقيقه في سورة مريم والنقص بعد التعميم لا دخوله في العدل على تفسيره وقيل في توجيهه بأنه
يدخل في الاحسان التعظيم لأمرة الله والشفقة على خلقه وأعظمها صلة الرحم فتأمل وقوله ما يحتاجون
اليه اشارة الى مقوله المقدور والمبالغة لاعتناءه به كأنه جنس آخر (قوله عن الافراط الخ) هذا
ما أخذ من مقابلته للعدل بمعنى التوسط كما مر وقوله كأنك تراه لا يقتضي وأما قوله فانه فقهه عائد
على الافراط لا على الزنا كما قيل (قوله ما يكر على متعاطيه الخ) في انارة متعلق ينكر أي يحصل

لجميع وانما حرمان الحرور من تربطه
(وبشرى للمسلمين) خاصة (ان الله يأمر
بالعدل) بالتوسط في الامور اعتقادا
كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك
والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر
والقدر وعلا كالتعبد باداء الواجبات
المتوسط بين البطالة والترهب وخلقنا كالجود
المتوسط بين البخل والتبذير (والاحسان)
المتوسط بين العدل والوجوب الكمية
احسان الطاعات وهو ما يجب الكيفية
كالتطوع بالنوافل أو بحسب الكيفية
كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان
أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
يرأى (وايتاء ذى القربى) واعطاء الاقارب
ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم
للمبالغة (وينهى عن الفحشاء) عن الانسراط
في متابعة القوة الشهوية كالزنا فانه أقبح
أحوال الانسان وأشنعها (والمنكر)
ما ينكر على متعاطيه في انارة القوة الغضبية

وقت انارتها أو بسبب انارتها أي تحريكها كالانتقام وغيره مما لا وافق الشرع وقوله صارت سبب
 اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالظلم المحمدي معصاني معروف أي صارت زول هذه الآية سببا لاختلاص
 اسلامه لأنه أسلم أولا ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد تفصيله في الآثار وكون الاظهر أن يقول كانت بدله
 أمر سهل ولم يقل ما تنكره العقول كما في الكشف للعميم ولدفع ايها المقيح العقلي الذي ذهب اليه المعتزلة
(قوله والبنى الخ) أصل معنى البنى الطلب ثم اخض بطلب الطاول بالظلم والعدوان واليه أشار
 المصنف رحمه الله بقوله والاستعلاء الخ وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للامور المذكورة من الاستعلاء
 والاستبداد والتجبر والبنى وأنشأ عبارة الخبر والشيطنة مصدر شيطان بمعنى فعل الشياطين في الحياة
 كشيطن والقوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهمية وهي من القوى الباطنة التي سمها الفلاسفة
 قوة حيوانية والاطباء قوة نفسانية وقسموها الى مدركة ومحركة فمن المدركة القوة الوهمية وهي التي تدرك
 المعاني الجزئية غير المحسوسة كالعداوة المخصوصة وضدها وهي تقتضي ما ذكرته عليها ومن المحركة
 الباعثة وتسمى شهوانية ان كانت حاملة على جلب أمر محبوب وغضبية ان كانت حاملة على دفع مكروه
 على ما فصل في الحكمة واعلم أنه قابل في النظم الامر بالبنى مع مقابلة ثلاثة لثلاثة وكما دخل ايشاء في
 القرني فيما قبله دخل البنى في المنكر أيضا ولما كان بنو أمية يسبون عليا كرم الله وجهه في خطبهم وآلت
 الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أمضا ذلك منها وأقام هذه الآية مقامه وهو من أعظم ما تراه
 والذي خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوى القرني ودفع البنى وقد سمي النبي صلى الله
 عليه وسلم من عادى عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه نمة باغية وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
 وكونها أجمع آية لاندراج ما ذكر فيها **(قوله ولولم يكن الخ)** بيان لوجه مناسبة الآية لما قبلها وارتباطها
 بها ووجه التنبيه أنه اذا جعت هذه الآية ما ذكر مع وجازتها أيقظت عيون البصائر وحركت كتمان النظر
 فيما عداها والمزبذبة رماز بمعنى ميز والخبر والشرف ونشر الامر والنهي وقوله تعظون إشارة الى أن
 التذكير بمعنى الوعظ هنا **(قوله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ)** تفسير للعهد بالبيعة
 وان عم كل موثق لاندروى في سبب التزول أنها زلت فبين بايع الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام
 فهو قرينة على أنه أريد به موثق خاص وأورد عليه أن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكيف
 عام كما صح به البغوي وفيه نظر لأن ما قبله من قوله ان الذين كفروا الخ قرينة بمخصصة فتأمل
(قوله لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) قيل انه تعليل لاطلاق عهد الله على عهد رسوله
 صلى الله عليه وسلم وتصح له فالمعلل منوى مقتدر لا تعليل لكون المراد العهد البيعة ولا بيان لان الآية
 واحدة في تلك البيعة وهي بيعة الرضوان لعدم انتهازه ولان السورة مكينة نزلت في المستضعفين فهي
 البيعة الاولى لا هذه وفيه نظر **(قوله وقيل كل أمر يجب الوفاء به)** نصب كل وكذا النذر والامتنان
 ويجوز رفعها بتقدير ضمير العهد والبيعة وقوله ولا بلائها الخ وجه عدم الملازمة بأنه قد يجب الوفاء بأمر
 من غير سبق عهد له موم الخطاب فيمن أسند اليه في الموضوعين وأورد عليه أن مراد القائل كل أمر سبق
 الوعد به يجب الوفاء به وهذا مما لا مزية فيه لان الوفاء يقتضى سبق ما ذكر وأما التوجيه بأن ما يجب الوفاء
 به أعم مما وقع العهد به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتم فبالحق فليس بشئ **(قوله وقيل
 الإيمان بالله)** يقع الهمزة جمع عين وهو ما بين البيعة والمطلق فقوله ولا تنتقضوا الإيمان تكرير
 للتوكيد على هذا ثم الظاهر أن المراد بالإيمان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على عين فرأى
 غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه لأنه لو كان المراد به ذكر اسم الله كان عين التأكيد
 لا الموكد فلم يكن محل ذكر المحلوف كما تقر في المعاني وهذا إذا لم يرد به عين مخصوصة كما مر وإذا جاز على مطلق
 الإيمان فهو عام للعهد السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام لان النظر لو لم يكن باقيا ما احتج الى الكفارة
 السابقة للذب كذا قيل ورد بأن المراد به العهد لا المحلوف عليه لان النقص انما يلازم العقد ولا ينافيه قوله

(والبنى) والاستعلاء والاستبداد على الناس
 والتجبر عليهم فانها الشيطنة التي هي مقتضى
 القوة الوهمية ولا يوجب من الانسان شر الا
 وهو يندرج في هذه الاقسام صادرة توسط
 احدى هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن
 مسعود رضي الله عنه هي أجمع آية في القرآن
 للخبر والشر وصارت سبب اسلام عثمان بن
 مظعون رضي الله تعالى عنه ولولم يكن في
 القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه تبيان
 لكل شئ وهدى ورجة للعالمين ولعل ايرادها
 عقيب قوله ونزلنا عليك الكتاب للتبينة
 عليه **(يعظكم)** بالامر والنهي والميز بين الخبر
 والشر **(عليكم تذكرون)** تعظون **(وأوفوا
 بعهد الله)** يعني البيعة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الاسلام لقوله تعالى ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله **(قوله اذا عاهدتم)** وقيل
 الوفاء به ولا يلازم قوله **(اذا عاهدتم)** وقيل
 النذر وقيل الإيمان بالله

بعدوا كبدها كما هوهم لأن المراد كون العدم كذا بذكره لا بذكر غيره كما يفعله العامة فالحق أن ذلك النهي
 لما ذكره لا عن نقض الحلف بغير الله ثم إن النهي عن نقضه عام مخصوص بالحديث السابق ووجوب
 الكفارة بطريق الزجر إذا أصل الإيمان الانقضاء ولو محظورة فلا ينافي لزوم وجوبها وقد يقال أنه لا إقدام
 على الحلف بالله في غير محله فليأمل (قوله قلب الواو همزة) هذا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب
 غيرهم إلى أنهم ما لفتان أصليتان ~~كنا~~ وورثت لأن الاستعمالين في الماذن متساويان فلا
 يحسن القول بأن الواو بدل من همزة كافي الدرالمصون (قوله شاهد الخ) يعني أن الكفيل هنا ليس
 بمعناه المتبادر منه بل بمعنى الشاهد أعملى التشبيه فهو استعارة أو باستعماله في لازم معناه فهو مجاز
 مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر أن جعلهم مجازاً أيضاً لانهم لم يفعلوا ذلك والله مالم عليهم فكانهم
 جعلوا شهاداً ولو أتى الكفيل على ظاهره وجعل تشبيهاً لعدم تخلصهم من عتو بنه وأنه يسلم لها كما يسلم
 الكفيل من كفه كما يقال من ظلم فقد قام كفيلاً بظلمه تشبيهاً على أنه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره
 الراغب لكان معنى اليلغا جذاً افتأفله وقوله إن الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالية أتمام فاعل
 تنصوا أو من فاعل الصدور وإن كان محذوفاً وقوله إبراهيم بالبلاء الموحدة والمراد المهمة أصل معناه تقوية
 قتل الخيط والحبل ونحوه ولذا تجوز به عن الإلحاح فقوله وإحكام عطف قصير وهما مصدران من
 المبني للعجهول (قوله ما غزله مصدر بمعنى المفعول) لم يكف بأحدهما وإن كان قد يغني عن الآخر
 للتوضيح إذا ما تضمن المصدرية والموصولة ولأن الثلاث أعم من الأول فينطبق على الوجه الثاني كما
 سنقله عن الكشاف وقيل أنه لم يكف بقوله مصدر بمعنى المفعول لأن محذوفها قد يكون بفعل الأجانب
 والإضافة إليه الملك ونقض ما غزله بنفسها أدل على شدة حقها لكنه لو اكتفى بقوله ما غزله كان
 أخصر وفيه ما فيه وقوله متعلق بنقض أي على أنه طرف لقوله بنقض لاجل ومن زائدة مطردة في مثله
 (قوله طاقات نكت فتلها الخ) جمع طاقة وهي ما قتل وعطف من الخيوط والحبال ونحوها كطاقات الإبنة
 وألكت والنقض بمعنى وهو حل ما قتل أو بخرى في الأصل نقل مجازاً إلى إبطال اليهود والإيمان في نقض
 الإيمان استعارة بهايمة الارتباط بين المشبه والمشببه به وقد مر تفصيلها في سورة البقرة وقوله بجمع نكت أي
 بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكوته كنقض بمعنى منقوض (قوله واتصاه على الحال الخ)
 فهي حال موكدة وفي أعراجه وجوه أحدها هذا والثاني أنه منصوب على أنه مفعول لنقض لتضمنه
 معنى صيرت ولتقديره أو بطله بما زاعه كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى قبل والاول أولى ونقض فيه
 مجازاً أيضاً بمعنى أرادت النقص على حد قوله إذا قم إلى الصلات فليمنع من الجمع بين القصد والفعل ليدل
 على حماقة ما استعاقها اليوم بذلك فإن قصها لو كان من غير قصد لم تتحقق ذلك ولأن التشبيه كلما كان أكثر
 تفصيلاً كان أحسن وفي هذا القيل اشابة إلى أن فاض بينه من خارج من الرجال الكمل داخل في زهرة
 النساء بل في أدانها وهي الخرفاء وكان المصنف رحمه الله تعالى عدل عنه لما فيه من التجوز مرتين طيباً
 للمساقة لا اغتراباً بقول جبار الله فجعله انكاراً كما هوهم وجوز الزجاج فيه وجهاً ثالثاً وهو النصب على
 المصدرية لأن نقضت بمعنى نكمت فهو ملاق للمعنى المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بالصاد المجبة
 أي من غير تعيين كافي الوجه الآخر التشبيه لا يقتضي وجود المشبه به بل يكفي قرينه (قوله وقيل هي
 ربطة) وفي نصنبر ربطة بياجر داخل على ربطة أي المراد تشبيه الناقض بربطة بفتح الراء المهمة
 وسكون المثناة المتضمة وفتح الطاء المهمة وهو علم لآخر أنه عرفت منقول من الربطة بمعنى الأزار والملاءة
 ذات اللقطين فالمنشبه به معين كالتشبيه بالموصولة طال سبار الله انما الخفت حفز لا قدوداع وحنا وتمثل
 اصبح وظلمة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواربها من القسادة إلى الظلم ثم تأمرهن فينقضن
 ما غزلن وانظر فاهنجا معجزة وراهمة وقاف ومد الحقاء وأذات الجنون والوحوش (قوله حال من
 الضمير في ولا تكونوا) إن كان الدخل يعني الدخل وهو الصاد فقلادة الحال الإشارة إلى وجه التشبه

(ولا تنقضوا الإيمان) أي إيمان البيعة وأطلق
 الإيمان (بعدون سيديها) بعدون سيديها بذكر الله
 تعالى ومنه أكد قلب الواو همزة (وقد جعلتم
 الله عليكم كفيلاً) شاهد ابتكالا البيعة فإن
 الكفيل مراد لخال المكفول به رقيب عليه
 (إن الله يعلم ما تفعلون) في نقض الإيمان والعهود
 (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها) ما غزله
 مصدر بمعنى المفعول (من بعد قوة) متعلق
 بنقض أي نقضت غزلها من بعد إبراهيم وإحكام
 (إنكنا) طاقات نكت قبلها جمع نكت واتصاه
 على الحال من غزلها والمراد به تشبيه الناقض بمن
 فانه بمعنى صيرت والمراد به تشبيه الناقض بتم
 هذا شأنه وقيل هي ربطة بنت سعد بن تميم
 القرشية فانه كانت دخلها نكمت (حال من
 تنقضون إيمانكم دخلها نكمت) حال من
 الضمير في ولا تكونوا وفي الجار الواقع موقع
 الخبر أي لا تكونوا مشبهين بأمرأة هذا

شأنها

وقوله مقتضى جوار على الوجهين وجوز فيه أن تكون جملة تصدون خبر كان وكالتى نقصت حال وقوله
 أصل الدخل الخ يعنى أن هذا أصل معناه ثم كفى به عن الفساد كما ذكره الراغب في مفرداته (قوله)
 لأن تكون جماعة أكثر عدد الخ) إشارة إلى أن المصدر المؤول بتقدير الجار المطلق حذفه معه وقدر باللام
 كما يشير إليه أو بخفاة أن تكون وجوز في أن تكون تامة وناقصة وفي أن تكون مبتدأ وعمادا
 وقوله والمعنى الخ قيل هذا لا يناسب السباق والحق وليس بشئ لأنه لما ذكر نقض عهودهم وأيمانهم
 في البيعة أرفقه بكسبيه ثم بحكمة الابتلاء بما ذكره أى مناسبة أتم من هذه وهذا مما لا يخفى فيه وقوله
 أكثر منابذهم أصله ما بذن أى معادين بصيغة الجمع فحذف تونه للإضافة وأما كونه بالتاء الفوقية
 مصدرا كالمقابلة كفى بعض السخ فحذف وفي بعضها ما بذهم بصيغة المفرد والشوكه القوة مستعار لها
 من الشوكه بمعنى السلاح المشبه بشوك الشجر وقوله نقضوا عهودهم ضمير الجمع للظواهر (قوله)
 الضمير لأن تكون أمة الخ) يعنى أن الضمير في النظم أماعا على المصدر المتسلك من أن تكون أو المصدر
 المنفهم من أرى يعنى أرى وهو الربو بمعنى الزيادة وقيل الله لا يرى التا ويذهب بالكثير وفي نسخة لا يرى وفي
 أخرى للربو وقوله وقيل للام بالوفاء المدلول عليه بقوله وأوفوا الخ ولا حاجة إلى جعله منفهما من النهي
 عن الغدر بالمعهد كما قيل وقوله يجعل الوفاء بعهد الله استعارة مبنية على الاستعارة في قوله ولا تقضوا (قوله)
 إذا جازاكم الخ) الظرف بدل من يوم القيامة بدل بعض من كل لبيان الجزاء الواقع فيه البيان وتفسير
 البيان بالمجازاة لأنها سبب لعلم ما هم عليه من الرأى الفاسد والتوفيق ضد الخذلان وفسر الاضلال
 والهداية بما هو أولها على ظاهرهما صرح وتزلما في الكشف لا يقتضيه على مذهبه (قوله سؤال
 تكبت وبجازاة) لسؤال استفسار وتفهيم وهو المنفى في غير هذه الآية كما مر تفصيله (قوله نصريح
 بالنهي عنه الخ) لما كان اتخاذهم الإيمان دخلا قيد المنهى عنه كان منها عنة ضمنا فصرح به لما ذكر وهذا
 معنى قول الزمخشري ثم كرر النهي عن اتخاذا الإيمان دخلا بينهم تأكيد عليهم وإظهار العظم ما ارتكب
 ولا مخالفة بينهما كما هو وقد اعترض عليه أبو حيان بأنه لم يتكرر النهي أذ كرأوا على طريق الأخبار عنهم
 بأنهم اتخذوا أيمانهم دخلا معللا بمرئ خاص وجاء النهي المستأنف الانشاق عن اتخاذا الإيمان دخلا على
 العموم ليشمل ما عداه من الحقوق المالية وغيرها ورد بأن قيد المنهى عنه منى عنه فليس أخبارا صرفا
 ولا عموم في الثاني لأن قوله قتل الخ إشارة إلى العلة السابقة اجالا للتقدم ذكرها كما أشار إليه المصنف رحمه
 الله تعالى على أنه قد يقال إن الخاص مذكور في ضمن العام أيضا فلا محيص عن التكرار أيضا ولو سلم
 ما ذكره فتأمل وقوله في قبح المنهى أى المنهى عنه والمراد به القبح الشرعى (قوله والمراد أقدامهم الخ)
 قتل قدم منصوب باضمار أن في جواب النهي لبيان ما يترتب عليه وبقتضيه وإذا كان زال قدم واحدة
 قبيحا متكرسوه أشد وهذه نكتة سرية وأما ما ذهب إليه في الجرم من أن الجمع تارة يلحق فيه المجموع من
 حيث هو مجموع فنوبى بما هو له مجموعا وتارة يلاحظ فيه كل فرد فرد في فرد ماله كقوله وأعتدت لهن متكئا
 أى لكل واحدة منهن متكئا ولما كان المعنى لا يفعله هذا كل واحد منكم أفرد قدم من أعتدت لهذا المعنى
 ثم قال وتذوقوا مرعاة اللفظ الجمع فهو توجه للأفراد من جهة العربية وهو لا ينافى النكتة فلا وجه لرقبه
 ومتابعة غيره (قوله بصدودكم عن الوفاء الخ) يعنى أن صد يكون لازما بمعنى أعرض ومصدره الصدود
 لأن فعولا يغلب في المصادر اللازمة ومتعددا بمعنى منع ومصدره الصد والفعل هنا مجتمعا وقوله فإن من
 نقض البيعة الخ جواب سؤال مقدر يرد على الوجه الثاني وهو أن نقض العهود فيه صدود عن الوفاء لصد
 للغير عنه فكيف ترثه على ما قبله فأشار إلى أنهم بذلك سنوا سنة سنه اتبعها من بعدهم من أهل الشقاء
 والأعراض عن الحق فكان صدودهم عن محبة الإسلام (قوله ولا تستبدلوا عهد الله الخ) إشارة إلى أن
 الاشتراء هنا مجاز عن الاستبدال لأن الثمن مشتري به لا شترى كما مر تحقيقه وفي ظلاله اختصار وطى
 لما عرض بالراء المهمة والصاد المجبة بالاثبات له قال تعالى تريدون عرض الدنيا ولهذا استعاهه

مقتضى أيمانكم مفسدة ودخلا بينكم وأصل
 الدخل ما يدخل الشيء ولم يكن منه (أن تكون
 أمة هي أرى من أمة) لأن تكون جماعة أزيد
 عددا وأوفوا ما لا من جماعة والمعنى لا تقدر
 يقوم لكثيرتكم وقلتم وألكنة منابذهم وقوتهم
 كقريش فانهم كانوا أذرا وأشوكا في أعادى
 حلفائهم نقضوا عهودهم وحالفوا أعداءهم (انما
 يلوكم الله به) الضمير لأن تكون أمة لأنه يعنى
 المصدر أرى يختبركم بكونكم أرى لينظر أتمسكون
 بجبل الوفاء بعهد الله وبيعة رسوله أم تقفرون
 بكثرة قريش وشركتهم وقلة المؤمنين وضعفهم
 وقيل الضمير للاربي وقيل للام بالوفاء (وليسين
 لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون) إذا جازاكم
 على أعمالكم بالنواب والمقاب (ولو شاء الله
 لطمعكم أمة واحدة) متفقة على الإسلام
 (ولكن يضل من يشاء) بالخذلان (ويهدى
 من يشاء) بالتوفيق (ولتسلن عمامكن
 نعلون) سؤال تكبت وبجازاة (ولا تخذوا
 أيمانكم دخلا بينكم) نصريح بالنهي عنه بعد
 التخصيص تأكيد ومبالغة في قبح المنهى (قتل
 قدم) أى عن محبة الإسلام (بعد نبوتها)
 عليها والمراد أقدامهم وانما واحد ونكر
 للدلالة على أن زال قدم واحدة عظيم فكيف
 بأقدام كثيرة (وتذوقوا السوء) العذاب في
 الدنيا (عاصدتم عن سبيل الله) بصدودكم
 عن الوفاء (صدودكم غيركم عنه) فإن من
 نقض البيعة وأرذ جعل ذلك سنة لغيره
 (ولكنكم عذاب عظيم) في الآخرة
 (ولا تشربوا عهد الله) ولا تستبدلوا عهد الله
 وبيعة رسوله (فما قيلوا) عرضا سيرا وهو
 ما كانت قريش يعبدون أضاعوا المسلمين
 ويشترطون لهم على الارتداد (ان ما عهد الله)
 من النصر والتغنى في الدنيا والنواب في
 الآخرة (هو خير لكم) مما بعد ونكم

ألم تكلمون لما يقابل الجوهر وفي بعضها عوض بالواو وهو ظاهر وقوله إن كنتم من أهل العلم اشارة الى أنه منزل منزلة اللازم لأن مقتضاه محذوف وهو فضل ما بين العوضين لأن هذا أبلغ ومستغن عن التقدير (قوله ينقض وينقض) مبتدأ وخبر من النفاذ بالذال المهملة بمعنى القناء والذهاب يقال نقض بكسر العين ينقض بنقضها نقاداً ونقوداً وأما نقض بالذال المجهمة فنقضه بنقض بالضم وسيأتي تحقيقه وقوله من خزان رجنه أي من رجنه المخزونة عنده وفيه استعارة مكنية لتشبيه رجنه بالجواهر والنقائس التي تخزن وكونه تعليل لكون ما عنده خيراً ظاهر وكونه دليلاً على بقاء نعيم الجنة يعني بقاء نوعه بقاءه على أن المراد بما عنده ما أعد لهم في الآخرة (قوله على الفاقة) أي الفقر وقوله على مشاق التكليف فيجمع المؤمنون وقوله بالنون أي بنون العظيمة في أول المضارع على الالتفات من الغيبة إلى التكلّم (قوله عما ترجع فعله الخ) لما كان ظاهر النظم أنهم لا يجازون على الحسن منها أوله بأن المراد بالاحسن ما ترجع فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب والحسن هو المباح فانه لا يثاب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية ككف النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله أو يجزأ أحسن من أعمالهم فأحسن صفة الجزاء وكونه أحسن لمضاعفته وهذا جواب آخر بأن الاضافة على معنى من التفضيلية والاضافة الى جنسه والباء على هذا صلة بنجيزين وعلى الاول سببية وقيل أحسن بمعنى حسن وأما الجواب بأنه اذا جازى على الاحسن علت مجازاته على الحسن بالطريق الاول فيغير مسلم (قوله بينه بالتوعين) أي الذكر والاني دفع التوهم تخصيصه بالذكور لآبائه من ظاهر لفظ من فانه مذكوران فملهما بدون تعليل ولأن النساء لا يدخلن في أكثر الاحكام والمحاورات واسما وقد عاده عليه ضمير مذكر (قوله اذا اعتد ابا اعمال الكفرة الخ) معنى قوله وهو مؤمن وهو ثابت على ايمانه اني أن يموت كما تفيد الجملة الاسمية وجعل حياته طيبة كها فلا حاجة الى قيد آخر ليخرج من ارتد خصوصاً والمصنف عن يعتبر الموافاة (قوله وانما المتوقع علم التحفيف العذاب) قيل انما عبر بالمتوقع لتعارض الأدلة والنصوص في تحفيف عذاب الكفرة بسبب أعمالهم الحسنة كقوله واذا رأى الذين ظلوا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله فن يعمل مثقال ذرة خيراً به وحديث أبي طالب انه أخف الناس عذاباً وأورد بأن هذا الحديث لا يدل الاعلى تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت شرورهم وزيادة نقصان اولادهم فيه وليس بشئ لانه لا شئ أشد من الكفر المسحق صاحبه للعذاب الاليم وقد ورد في حق أبي طالب انه لحبته وحجابه للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه وفي البخاري ما معناه انه في شخص من نازي من عذابه فقال الامام الكرماني في شرحه فان قلت أعمال الكفار كلها باهية منشورا يوم القيامة فكيف انتفع أبو طالب بعمله حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت ليس هذا جزءا لعمله بل وهو لرجاء غيره وهو من خصائص نبي صلى الله عليه وسلم وبه يظهر التوفيق وسيأتي له تفصيل ان شاء الله تعالى (قوله كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة) أي بما قسم الله له وقدره والاجر العظيم في الآخرة على تخلف بعض مراداته عنه وضنك عيشه وهذه الامور لابد من وجود بعضها في المؤمن والاخير عام شامل لكل مؤمن فلا يرد عليه أن هذا لا يوجد في كل من عمل صالحاً حتى يزول المؤمن عن كل ايمانه أو يقال المراد من كان جميع عمله صالحاً وتوقع الاجر العظيم اما على صبره على العسر أو على عمله الصالح وأن يبتأ بالهمزة في آخره وقد تبدل ألفا وهو مفعول يدع أي يترك وقوله وقبل في الآخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة مريانه (قوله اذا أردت قراءته) يعني أنه مجاز مرسل كما في الآية المذكورة كما شهد له فاه السببية والحديث المشهور عن جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره مما استفاض رواية وعلا وتفصله في كتب الآداب وهذا مذهب الجمهور من القراء والفقهاء وقد أخذ بنظره الآية بعض الأئمة كابي هريرة رضي الله تعالى عنه وابن سيرين وقيل ان القاء لادالة فيها على ما ذكر وان اجماعهم على صحة هذا المجاز يدل على أن القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة ليس بشرط

(ان كنتم تعلمون) ان كنتم من أهل العلم والقي (ما عندكم) من أعراض الدنيا (بنقض) وينقض (وما عند الله) من خزان رجنه (باق) لا يفد وهو تعليل للبعث السابق ودليل على أن نعيم أهل الجنة باق (وليجزى الذين صبروا أجرهم) على الفاقة وأذى الكفار وأعلى مشاق التكليف وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون (بأحسن ما كانوا يعملون) بما ترجع فعله من أعمالهم كالواجبات والمندوبات أو يجزأ أحسن من أعمالهم (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى) يينه بالتوعين دفعا للتحصيل (وهو مؤمن) اذا اعتد ابا اعمال الكفرة في استحقاق الثواب وانما المتوقع علم التحفيف العذاب (فلتحينه حياة طيبة) في الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا اقطاها وان كان معسرا كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة بخلاف الكافر فانه ان كان معسرا اقطاها وان كان موسرا لم يدع الحرص وخوف الضوات أن يبتأ بعيشه وقيل في الآخرة (وليجزىهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) من الطاعة (فاذا قرأت القرآن) اذا أردت قراءته كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة

أول الشيطان والباء السببية ورجح بالتحاد الغمائر فيه (قوله بالنسخ ففعلنا الآية الخ) إشارة إلى أن بدلنا
مضغ معنى جعلنا لأن المبدل نفسها الأماكن وذكروا عقب الاستعانة لأنه مما يدخل فيه الشيطان
الوسوسة على الناقضين بالبداء ونحوه وقوله لنظراً وحكا إشارة إلى قسبي النسخ كإفصل في محله وأول منع الخلو
فأنهم ما قد ينسخان معا وقوله بالتخفيف أي بتخفيف الزاى وسكون النون (قوله من المصالح) بيان لما ينزل
والباء للسببية ولوجعلت صلة العلم صح وما ذكر بيان الحكمة النسخ ورد الطعن بالبداة أو فائدة التبديل فإن
الطبيب الحاذق قد يأمر المريض بشربة ثم بعد ذلك ينهأ عنها ويأمره بضدها وقوله تأمر بشئ ثم يبدولك
إشارة إلى وجه الطعن بالبداة ولم يقلوا يأمر الله وينهى بناء على زعمهم في أنه افتراء (قوله اعتراض) قدم
الاعتراض لأن الحالة لا تخلو من الاعتراض وفيه الثقات والسند قولهم تأمر بشئ ثم ينهى عنه فإنه لجهلهم
بقتضى البداء الذى لا يليق بالحكيم ويعنى بهذا أنه منزل من عندى لا تقول على وقوله حكمه الأحكام أى
في تبديلها (قوله كقولهم حاتم الجود) قيل المراد حاتم الجواد فأضيف للمبالغة في كثرة ملاسته له ورد
بأنه قال في الكشف في الصفات في رب العزة أنه أضيف لاختصاصه بها لحاتم الجود وسحبان الفصاحة
وليس الإضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من إضافة الموصوف للصفة على جعله تنس الصدق مبالغة
وذكر عثرة وجه آخر لا يناسب هنا (قلت) ما ارتضاء الفاضل وجه وجهه وليس هو بأعذرته قال الرضى
في باب النعت هم كثيرا ما يضيفون الموصوف إلى مصدر الصفة فنحو خبر السوء أى الخبر السيئ ورجل صدق
أى صادق اه وقوله بالتخفيف أى بسكون الهمزة (قوله تنبيه على أن انزاله مدرجا الخ) قوله مدرجا
بصفة المقعول أى بالتدريج وهو مقابل الدفعى وهو إشارة إلى الفرق بين الانزال والتزليل وقد مر تفصيله
يعنى أنه لم ينزله دفعة واحدة بل دفعات على حسب المصالح الدينية والمصالح تختلف باختلاف الأزمان فكأن
من شئ يلزم في وقت ويتغير في آخر فكونه كذلك مما يؤيد صحة النسخ وحسنه فلذلك اختار صيغة نزل هنا
دون أنزل لمناسبة لمقتضى المقام فقوله على حسب المصالح خبر أن وما يقتضى بدل منه أو حال من الضمير
المستتر في مدرجا جواب عما أخبر وقوله بمبالء السببية وفي نسخة مما وليس الانزال التدريجي هنا مخصوصا
بالناسخ والمنسوخ كما قيل بل شامل له وقوله ملتبسا الخ إشارة إلى أن الباء للملابسة وأن الحق يعنى الحكمة
والصواب المقضى بالتبديل (قوله ليثبت الله الذين آمنوا) لم يؤوله بقوله ليعين الله شأهم كما أوله به
غيره لأنه لا حاجة إليه إذ التثبيت بعد النسخ لم يكن قبله فإن نظرا إلى مطلق الإيمان صح وقوله وأنهم عطف
تفسيرى وفي نسخة فأنهم بالفاء وهى أولى وقوله المقتادين تفسير للمسلمين بمعناه اللغوى ليعقيد بعد توصيفهم
بالإيمان (قوله وهما معطوفان على محل ليثبت) وجوز العرب العطف على لفظه لأنه مصدر تأويل
وقد مر نظيره في قوله لتركبوهما وزينة على القراءة المشهورة مع وجود آخر فيه لكن المصنف رحمه الله حكاه
بقيل هنالك مضغنا وهما ساقة على وجه يقتضى ارتضاءه لغيره كلامه تناف ويدفع بالفرق بينهما فإن عمة
اختلاف في الفاعل مجوز للصراحة في أحد هادون الآخر فهو نظير زرتك لتكرمنى واجلالك وهذا
نظير زرتك لاحدك واجلالك فالتضعيف راجع إلى الترجيح واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله
أى تنبئنا وهداية وبشارة فهو راجع إلى اتحاد فاعل الفعل المعلن وعدمه نتمى إلى الكلام على الاتحاد
في وجه ترك اللام في المعطوف دون المعطوف عليه ويوجه بأن المصدر المسبب له معرفة على ما تقرر
في العربية والمفعول له الصريح وان لم يجب تنكيره كما عرى للراى في خلافه قليل كقوله

وأغتر عوراء الكرى ثم انخاره * ففرق بينهما فتشناجر يا على الأصح فيهما والتسكتة فيه أن التثبيت أمر
عارض بعد حصول التثبيت عليه فاختبر فيه صيغة الحدث مع ذكر الفاعل إشارة إلى أنه فعل لله يختص به
بخلاف الهداية وبشارة فأنها تكون بالواسطة وأما الدفع بأن وجود الشرط مجوز لا موجب والاختيار
مرجع ما فيه من فائدة بيان جواز الوجهين فلا يصلح وجهها عند التحقيق (قوله وفيه تعريض بحصول
اضداد ذلك لغيرهم) في الكشف أن هذا لأن قوله نزل الخ جواب لقولهم إنما أنت مفتر فكفى فيه قل نزل

(مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية)
فانسخ ففعلنا الآية الناسخة مكان المنسوخة
انظروا وحكما (والله أعلم بما ينزل) من المصالح
فأهل ما يكون مصلحة في وقت يصرف نفسه بعده
فينسخه وما لا يكون مصلحة حينئذ يكون
مصلحة الآن فينبه مكانه وقرأ ابن كثير وأبو
عمرو ينزل بالتخفيف (قالوا) أى الكفرة (انما
أنت مفتر) متقول على الله تأمر بشئ ثم
يبدولك فتنبه عنه وهو جواب إذا والله أعلم
بما ينزل اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم
والتنبه على فساد سندهم ويجوز أن يكون
حالا (بل أكثرهم لا يعاون) حكمه الأحكام
ولا يعينون الخطأ من الصواب (قل نزل به روح
القدس) يعنى جبريل عليه السلام وإضافة
الروح إلى القدس وهو الطاهر كقولهم حاتم
الجود وقرأ ابن كثير روح القدس بالتخفيف
وفي نزل نزل تنبيه على أن انزاله مدرجا على
حسب المصالح بما يقتضى التبديل (من يك
بالحق) ملتبسا بالحكمة (ليثبت الذين آمنوا)
لمنبت الله الذين آمنوا على الإيعان بأنه كلامه
وأنهم إذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من
رعاية الصلاح والحكمة رخصت عقائدهم
وأطاعوا أتوا بهم (وهدى وبشرى المسلمين)
المتقدين بالحكمة وهما معطوفان على محل
ليثبت أى تنبئنا وهداية وبشارة وفيه تعريض
بحصول أضداد ذلك لغيرهم وقرئ ليثبت
بالتخفيف

روح القدس فالزباد قل كان التبريض وأفاد سلمه الله أن قوله نزله روح القدس من ربك بدل أنزله الله فيه
 زيادة لتصوير على جواب الطعن بأحسن وجه فإن الحكمه تقتضي التبدل فهو من الاسلوب الحكيم وفيه
 نظر (قوله يعنون جبر الروي الخ) جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة والراء المهملة وهذه الرواية
 أنسب بافراد الذي والحضري بالضاد المجهة نسبة الى حضير موت واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام
 عبد الله بن عمادوله من الاولاد الجلاء وعمر وعامر والعلاء سلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول
 بأنهم أغلامان روميان جبر ويصار كضد الجين فالذي للجينس وقوله كانا يصنعان السيف الاول السيف
 كافي للكشف وعاقتر بدون هاء مذ كر عائشة اسم الغلام المذكور وقيل اسمه يعيش وحويظ الجلاء
 والطاء المهملتين تصغر حاطب وهو جامع الخطب وقوله كان صاحب كتب أي كان له دراسة وعلم بالكتب
 القديمة كالانجيل (قوله وقيل سلمان الفارسي) ضعفه لافي حواشي الكشف من أن هذه الآية ممكنة
 وسلمان أسلم بالمدينة وكونها اخباراً بأمر مغيب لا يناسب السياق ورواه أنه أسلم عكة واشترى أبو بكر رضي
 الله عنه وأعتقه بها ضعيفة لا يقول عليها كخفياله أن هذه الآية مدنية (قوله لغة الرجل الخ) إشارة الى
 أن اللسان هنا يعني التكلم بما لا الجارحة المعروفة وهو مجاز مشهور وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة
 اليه أي ينسبون اليه التعليم وفيه إشارة الى أن مفعوله محذوف وأصل معنى لحد وألحد مال ومنه لحد
 القبر لانه حفرة مائلة عن وسطه ولحد القبر حفرة كذلك وألحد جعل له لحداً ولحد بلسانه الى كذا مال وقوله
 من لحد القبر بصيغة الماضي أو المصدر ووجه الاختصاص من لحد له لحد لفتان نصيحتان مشهورتان وليستا
 كصده وأصده لأن أصده غير مشهورة الاستعمال فليس فيما مر في سورة ابراهيم من أن قراءة الحسن
 يصدون من أصده منقولاً من مصدودا غير فصيح لأن في صده مندوحة عن تكلف التعدي ما يقتضي أن
 قراءة غير جزء والكسائي ليست فصيحة كما توهم وقولهم لسان أعجمي يعني أنه صفة موصوف مقدور وقوله
 غير بين تفسير لا عجمي لمقابلته بقوله ميمين وقوله ذويان وفصاحة الفصاحة تؤخذ من ذكر هذا الوصف بعد
 توصيفه بالعربية فانه يقتضي أنه قوي البيان لا تعقيد فيه ولا لكثرة فتأمل (قوله والجملتان مستأنتتان
 الخ) استئناف نحوي أو بياني فلا عمل لهما من الأعراب وفي الجرائم ما حال من فاعل يقولون أي
 يقولون هذا والحال أن علمهم بأعجمية هذا البشر وعربية هذا القرآن كان ينبغي أن ينبغى أن يتبعهم عن مثل هذه
 المقالة كقوله أنتم فلا تاولوا قديماً أحسن اليك وانما ذهب الزحخشري الى الاستئناف لأن مجيء الاسمية حالاً
 بدون واو شاذ عنده وهو مذموب مرجوح تتبع فيه الفراء وقد مر تفصيله (قوله وتقريره) أي تقرير النظم
 أو تقرير ابطال الطعن وقوله بأدنى تأمل من قوله ميمين وتلقفه بالفاء أي أخذه وتناولته منه وما اسم يكون
 ومنه خبرها أي مأخوذاً منه وقيل اسم يكون ضمير القرآن وما خبره وضمير منه للبشر وقوله هب أنه أي
 قدر ذلك الوصف وفرضه وهذا التركيب كما في الحديث هب أن ابانا كان جارا وقد بيناه في شرح الدرر
 وحاصلها مانع تعلمه منه مع سنده ثم تسليمه باعتبار المعنى اذ لفظه مغاير للفظ ذلك البشر بدية فيكون دليله
 ما أتى به من اللفظ المجتزأ وقوله في بعض أوقات مروره استبعاد تعلم مثل هذا الامر الجليل في وقت قليل
 بلفظ يسير عجمي لاسيما مع احتمال أن السامع والمتكلم لا يعرفان معنى ذلك فهذا ما يكذبه العقل السليم
 وقوله مجتزأ باعتبار المعنى لاشتماله على الغيبات (قوله لا يصدقون أنهم من عند الله) فسره بقرينة قوله
 انما أنت مفتر وقوله الى الحق الظاهر أنه تقدير للمتعلق اما ما شاملا لما هو مخرج لهم واخبره فان من الحق
 ما لا يخبرهم كالاقراء ببعض الرسل والشرائع القديمة السابقة أو خاصا كالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
 ونحوه والجنة فالتباين بين التفسير المأثورة ظاهر فليست التفسير في التفسير لأن الحق هو المصراط المستقيم
 الذي من سلكتها كافي ومعنى لا يهديهم أن سبب عدم إيمانهم هو أنه تعالى لا يهديهم خلقه على قلوبهم
 أو عدم هدايتهم مجازاً لعدم إيمانهم بأن تلك الآيات من عنده تعالى وقيل الحق حاهو حق عند الله وهو
 الايمان والنجاة هي النجاة عن العقاب وفيه تنبيه على أن الهداية كالتصنيف الى نفس الحق تضاف الى طريقته

(واقدن علم أنهم يقولون انما يعلمه بشر) يعنون
 جبر الروي غلام عامر بن الحضري وقيل
 جبر ويسار كانا يصنعان السيف بمكة
 وبقرا التوراة والانجيل وكان الرسول صلى
 الله عليه وسلم يتر عليه ما يسمع ما يقرأه وقيل
 عائشة غلام حو بط بن عبد العزى قد أسلم
 وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي (لسان
 الذي يلدون اليه أعجمي) لغة الرجل الذي
 يميلون قولهم عن الاستقامة اليه مأخوذة من
 لحد القبر وقرا جزء والكسائي يلدون بفتح
 الياء والحاء لسان أعجمي غير بين (وهذا) وهذا
 القرآن (لسان عربي مبين) ذويان وفصاحة
 والجملتان مستأنتتان لا يبطال طعنهم وقدره
 يحتمل وجهين أحدهما أن ما يسمعه منه كلام
 أعجمي لا يفهمه وهو لا أنتم والقرآن عربي
 تفهمونه بأدنى تأمل فكيف يكون ما تلقفه
 منه وثانيهما هب أنه تعلم منه المعنى باستماع
 كلامه لكن لم يتلقف منه اللفظ لأن ذلك
 أعجمي وهذا عربي والقرآن كما هو مجزأ
 باعتبار المعنى فهو مجزأ من حيث اللفظ مع أن
 العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها الا
 بتلازمة معلم فأتى في تلك العلوم مدة متطاولة
 فكيف تعلم جميع ذلك من غلام سوقي مع
 منه في بعض أوقات مروره عليه كلمات
 أعجمية لعلها لم يعرفها معناه فطعنهم في
 القرآن بأشكال هذه الكلمات الرككة
 دليل على غاية عجزهم (ان الذين لا يؤمنون
 بآيات الله) لا يصدقون أنهم من عند الله
 (لا يهديهم الله) الى الحق أو الى سبيل النجاة

والاولى أن يقول أو الى سبيل الحق لكنه أضاف السبيل الى لازمه وهو النجاة ولا يخفى أنه تعسف غش في غش عليه بما سمعته فتأمل (قوله الى الجنة) قيل هو تفسير للمعتزلة مناسب لاصولهم وفيه نظر وقوله هددهم التهديد بما ذكره في هذه الآية واماطة الشبهة قدم في قوله لسان الذي الخ وقوله قلب الامر عليهم اشارة الى أن في الآية قصر قلب والمعنى انما يقتري هؤلاء هو وقوله لانهم لا يخافون عقابا بردهم اعدم تصديقهم بوعيده ومن لا يخاف العقاب يجترى على الكذب (قوله اشارة الى الذين كفروا وألى قريش) أما كونه الى الكافرين مطلقا فليسببهم في قوله الذين لا يؤمنون ويدخل فيهم قريش دخولا أوليا وأما كونه لقريش فلان السابق فيهم وهم القائلون انما أنت مفتر كأنه بعد تعهد مقدمة كايه هي ان الذين يفترون كاذبون صرح بما هو كالنتيجة له وهو أن قريشا كاذبون فلا استدراك في الكلام على هذا فاما اذا كان اشارة الى الذين كفروا فيدفع الاستدراك بأن المراد بالكاذبين الكاملون في الكذب والتعريف جنسي على ما مر بتحقيقه في أولئك هم المفلطون أو المستترون على الكذب أو يقيد الكذب بهذه الوجوه الثلاثة اذا كان أولئك اشارة الى الذين لا يؤمنون على ما حقه الشارح العلامة (قوله أى الكاذبون على الحقيقة الخ) شروع في دفع الاستدراك والتكرار وتوجيه النصير المستفاد من النصير وتعريف الطرفين ومعنى قوله على الحقيقة أى الكاذبون حقيقة وفي نفس الامر لا يحجب الزعم والاستناد الواقع منهم في قولهم انما أنت مفتر وما له الى الحصر الاضافي وهذا على عموم المشار اليه على ما صرح به شارح الكشاف وجوز ارجاءه الى كون اشارة لقريش أو اليهما والاشكال بأن أحاط الحصرين مناف للآخر مدفوع بأن معنى حصره في الكفرة عدم تجاوزه عنهم الى غيرهم وهو لا يقتضي وجوده في كلهم والقائده في ضم قريش الموصوفين به والحكم على الكل اشارة الى أن منشأ التكذيب الكفر المشترك بينهم وأن من لم يكن به منهم في قوة المكذب مستحق لما يستحقه مع ان الظاهر أن هذا الاشكال لا ورود له راسلان الحصر على الوجوه الاربعه غير حقيقي فلا ينافي آخر مثله فتأمل (قوله أو الكاملون في الكذب) هذا هو ثاني الوجوه الاربعه والتعريف للجنس الادعائي يجعل ما عداه كأنه ليس بكذب بالنسبة اليه على ما مر وهذا أبلغ من جعله للعهد كما مر وقوله أو الذين عادتهم الكذب كما تدل عليه الاسمية ولذا عطف على الفعلية به اندفع الاستدراك لانه كقولك كذبت يا زيد وأنت كاذب يعني أن عادتهم الكذب فلذلك اجتروا على تكذيب آيات الله لانه لا يصدر مثله الا ممن عرف بالكذب وفيه قلب حسن لانه اشارة الى أن قريشا لما كان عادتهم الكذب أخذوا يكذبون بآيات الله ومن أمى بها حتى نسبوا من شهد به بالامانة والصدق الى الإقرار وقوله أو الكاذبون في قولهم انما أنت مفتر فهو تقييد للكذب (قوله بدل من الذين لا يؤمنون الخ) أى بدل من الذين لا يؤمنون بآيات الله في قوله انما يقتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقوله أولئك هم الكاذبون اعتراض أى بين البديل والمبدل منه كفى الكشاف واعتراض عليه أبو حنيفة وغيره من المعربين بأنه يقتضي أنه لا يقتري الكذب الا من كفر بعد ايمانه والوجود يقتضي أن من يقتري الكذب هو الذي لا يؤمن مطلقا وهم أكثر المقتريين وأيضا البديل هو المقصود والآية سبقت للرد على قريش وهم كفار في أصلهم وأوجب نارة بأن المراد بعد تمكنهم من الايمان كقوله اشتروا الضلالة بالهدى كما مر بتحقيقه ورد بأن قوله الامن أو كرميا به ودفع بأن التمكن منه أعم من التمكن من احداثه وابقائه ولا يخفى ما فيه من التكلف ونارة بأن المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تغييرا على الارته اذ أيضا يجعله كأنه صدر منهم لارتضايتهم له كمن فolan قتلوا قيسلا ونارة بأن المراد من بعد تصديق بآيات الله وأيد بأنه مناسب للمبدل منه وكون المشار اليه أهل مكة الذين جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ولا يخفى ما في هذا كله وأنه غير ملائم لسبب النزول فلما أن تقول أقرب من هذا كله أن يبقى الكلام على ظاهره من غير تكلف وأن هذا تكذيب لهم على أبلغ وجه كما يقال لن قال ان الشمس غير طالع في يوم صاح هذا ليس بكذب لان الكذب يصدر فيما قد تقبله العقول ويصكون هذا على الوجه الاقل وهو قوله لا يهديهم الى الحق فاقه تعالى لما لم

وقيل الى الجنة (ولهم عذاب اليم) في الآخرة هددهم على كفرهم بالقرآن بعدما ما طشبتهم ورد طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال (انما يقتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) لانهم لا يخافون عقابا بردهم عنه (وأولئك الكاذبون) أى الكاذبون على الحقيقة أو الكاملون في الكذب لان تكذيب آيات الله والطعن فيها بهذه الخرافات أعظم الكذب أو الذين عادتهم الكذب لا يصرفهم عنه دين ولا مروءة أو الكاذبون في قولهم انما أنت مفتر انما يعلمه بشر (من كفر بالله من بعد ايمانه) بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض

يهدم الى الحق والصدق وختم على خواصهم نزولاً منزلة من لم يعرفه حتى يساعده لسانه على التطق به ففهم
 انكارهم له أجل من أن يسمى كذاباً وانما يكذب من تعدد ذلك ونطق به مرة فتكون الآية للرد على قريش
 صريحاً والاخرى دلالة على أبلغ وجه فتأمل وقوله أومن أولئك أومن الكاذبون يرد عليه ما ورد على
 ما قبله والكلام السابق يجري فيه برمه وقبل أن هذا على أن يكون المشار إليه قريشاً فلا يراد اعتراض
 أبي حيان بناء على أن الإشارة الى الذين لا يؤمنون اذ هو يقتضي حصر اقراء الكذب في المرتدين والواقع
 خلافه على أنه قد عرف المخلص منه واذا كان بدلاً من الكاذبون يكون المعنى قريش هم الكاذبون بعد
 ايمانهم ولا يخفى أن جملتهم ليسوا كذلك وجوابه ما مر وفيه بحث (قوله أومبتدأ خبره محذوف الخ) أي
 من مبتدأ خبره محذوف وهو عليه غضب الله بقرينة ما ذكره من موصولة على هذا وقوله بالذم أي كلام
 مقطوع عما قبله لقصده الذي يقدر أعني أو ذم والقطع للمدح والذم وان تعور في النعت ومن
 لا يوصف به لكن لا مانع من اعتباره في غيره كالبدل وقد نص عليه سيويه والجواب المحذوف تقديره فعليه
 غضب الله كما مر واذا كانت شرطية فهي مبتدأ أيضاً والكلام في خبرها مشهور (قوله دل عليه قوله الامن
 أكره) كذا في بعض النسخ وهو ساقط في أكثرها وقد قيل في توجيه هذه النسخة مع أن الدال عليه بحسب
 الظاهر قوله فعليه غضب كما أنه هو الدال على الخبر أيضاً أن مبناها على اعتبار تقديم تقدير الجواب على
 الاستثناء كما في الكشف ليكون الحكم المخرج عنه المستثنى مانعاً من الجواب أعني الغضب لا مانعاً منه
 الشرط أي الكفر والفرق بينهما أنه يلزم على الأول أن يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرهاً محظوراً
 من خص الكفر لم يرتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعنى الثاني لم يكن محظوراً حيث لم يكن كفراً
 والاول هو المختار لكن قوله صلى الله عليه وسلم كلاً أن عماراً رضي الله عنه ملياً بما يؤيد الثاني إلا أن يقول
 الردع بعدم اصراره ثم انه لا فرق بين الجواب والخبر في هذا إلا أنه ذكر لكل منهما دليلاً تنبيهاً على جريان
 كل من الدليلين في كل منهما كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف اذ ليس في كلامه ما يدل على تقديره مقدماً
 أو مؤخراً وما تنبأ به أو هن من بيت العنكبوت وما ذكر من الفرق غير مسلم كما تستهغه عن قريب فالظاهر
 أن هذه النسخة على تقدير صحتها المراد منها أن ما ذكر الى آخر الآية دليل للجواب لتضمنه له ومثله من
 التصريح كثيراً ومنه عليه يعود على كونه شرطاً فانه صريح في العموم بخلاف الموصول فانه محتمل كما
 يحتمل العهد والاستثناء معمار العموم (قوله على الاقراء أو كلمة الكفر) تقديره لما يدل عليه الكلام
 وقيل ان الاول مبنى على أن من كفر بدل من الذين لا يؤمنون وقوله استثناء متصل لان الكفر التلقظ بما
 يدل عليه سواء طابق القلب أو لا فيدخل فيه ما ذكره والعقد بمعنى اعتقاد القلب لان أصل معناه الربط ثم
 استعمل في التسميم واعتقاد القلب الجازم وقال لغة تبعاً للامام الراغب امام أهل اللغة فانه قال في
 مفرداته كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال ذلك اذا أظهر الكفر وان لم يعتقد اهـ وأما اطلاقه شرعاً
 على من تلفظ به مع القرينة الدالة على أنه لم يعتقد كالأكرام فغير مسلم فن قال الاولى ترك قوله لغة فان من
 تكلم بكلمة الكفر يجعل شرعاً كافراً فقد وهم وظاهره أنه مستثنى من قوله الامن وكذا وقيل انه مستثنى
 مقدم من قوله فعليه غضب وقيل من الجزء والجواب المقدور ولذا اقدره في الكشف قبل الاستثناء وكلام
 المصنف رحمه الله محتمل له أيضاً (قوله لم تتغير عقيدته) أصله معنى الاطمئنان سكون بعد انزعاج والمراد
 هنا السكون والثبت على ما كان عليه بعد انزعاج الاراء وقوله وفيه دليل الخ حيث أطلق الايمان
 على مجرد ما في القلب في قوله بالايمان وأورد عليه أنه لا يلزم منه كون ذلك حقيقة الايمان لان من جعل
 الاقرار ركناً قال انه ركن يحتمل السقوط اذا منع منه ما منع من خرس أو أكرام (قلت) هذا اختلاف لفظي
 لانه اذا لم يعتبر اذا وجد المانع كان التصديق وحده ايمانا حينئذ فتأمل (قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر
 صدرا) الاستدلال على الاكراه لانه بما يتوهم أنه مطلق وقوله مطمئن بالايمان لا يدفعه فتأمل
 ومن اما شرطية أو موصولة لكن اذا جعلت شرطية قال أبو حيان رحمه الله تعالى لا بد من تقدير

أومن أولئك أومن الكاذبون أومبتدأ خبره
 محذوف دل عليه قوله فعليه غضب ويجوز
 أن يتصعب بالذم وأن تكون من شرطية
 محذوفة الجواب دل عليه قوله (الامن أكره)
 على الاقراء أو كلمة الكفر استثناء متصل
 لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالإيمان
 (وقوله مطمئن بالايمان) لم تتغير عقيدته وفيه
 دليل على أن الايمان هو التصديق بالقلب
 (ولكن من شرح بالكفر صدرا)

مبتدأ به إلا أن لكن لا تليها الجمل الشرطية وردة المغرب ويؤيده قوله

* ولكن متى يستوفد القوم أرفد * والتقدير فيه غير لازم وقوله اذ لا أعظم من جرمة الخ وهو التسميم على قبول الكفر وأما أنه أعظم منه فكفر يضم اليه منكر آخر كالصعدن سبيل الله فليس بشئ لأن الأعظمية بالنسبة لغيره وحده لا مضمه فلا وجه لما قيل الاظهر أن يقول بعظم جرمة والمراد أن أعظم عذابه لعظم جرمة فخرى من جنس عمله (قوله روى أن قريشا الخ) خرج هذا الحديث ابن حجر رحمه الله تعالى على اختلاف في طرقه وألفاظه ومضمونه بالتصغير أم عمار رضي الله تعالى عنهمما وقوله بين بعيرين أى شجوها بينهما وقوله وجئ بضم الواو وكسر الجيم ثم همزة ميمى للعجول من وجاء بمعنى طعنهم والجار والمجرور نائب الفاعل وروى أن الذى قتلها أبو جهل لعنه الله وقوله من أجل الرجال أى رغبة في جماعهم فلذا طعن في قبلها الزعمهم الفاجر وقوله أعطاهم الخ فيه مجاز لطيف وكأنه فداؤه وقوله مالك أى مالك بسكى وتجزع من ذلك (قوله فعدلهم بما قلت) ذكره في الهداية بلفظ فعدلهم دون قوله بما قلت ويؤيده ما رواه المصنف رحمه الله تعالى ما رواه الحاكم وغيره وصححه من أنه قال له فقل لهم وفسروا الهداية بأن معناه عدل إلى طمانينة القلب لا إلى اجراء كلمة الكفر والطمأنينة معالان أدنى درجات الامر الاباحة فيكون اجراء كلمة الكفر مباحا وليس كذلك لأن الكفر مما لا تزول حرمة كباين في الاصول وقال الرازي أن الامر للاباحة وقوله لم الكفر مما لا تنكشف حرمة صحيح لكن الكلام في اجراء كلمة الكفر مكرها لا في الكفر نفسه وتعقب في حواشى الهداية بأن اجراء كلمة الكفر كفر وان كان مكرها غايته أنه لا يترتب عليه حكم الكفر وأورد على قولهم أدنى درجات الامر الاباحة بأن الامام السني رحمه الله تعالى صرح بأن أدنى درجته الترخيص وهو لا يقتضى الاباحة كالخنث في المين على ما هو خير وأورد على تأويل الهداية أنه لا معنى لامر بالعود إلى الطمانينة وهي لا تزل وليس بشئ لأن المراد الثبات عليها والعود إلى جعلها نصب عينه قال الحصص الاكراه المبيح أن يخاف على نفسه أو بعض أعضائه التافان لم يفعل مع اخطار ربه أنه لا يريد أن لم يخطئ به الكفر وقوله لما روى تعليلا لافضية التجنب ومسيلة بكسر اللام لوقوعها بعد ابداء التصغير والفتح غلط وقوله أخذ برخصة الله دليل لما مر عن السني وقوله صدع بالحق أى صرح به وأظهره استعارة من الصدع يعنى الشق كقوله فاصدع بما تومر وليس هذا القاء التهلكة بل هو كالقتل في الغز وكما صرح به (قوله أو الوعيد) وهو قوله فعلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم فوجه الاشارة على هذا لان الاشارة بها إلى متعددا ولتأويله بما ذكر أو بالوعيد كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله آثروها بالمداى اختاروها وقتوها وفسره به اشارة إلى تعدى الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الاشارة (قوله الكافرين في علمه إلى ما يوجب ثبات الايمان) إلى متعلق يهذى والتقدير الاول ظاهر لأن من لم يعلم بقاءه على الكفر يهدى والثاني ليدخل فيه من ارتد ودام على ذلك وبه يرتبط النظم أتم ارتباط وتحقق الطبع قد تقدم وقوله الكاملون في الغفلة فسر به لتتم قائده بعد ذكر الطبع وقوله اذا غفلتهم أى أوقعتهم في الغفلة الحالة الراهنة أى الحالة الراهنة عندهم بمآهم عليهم من زخرف الدنيا قال السمين في مفرداته أصل معنى الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة أى الثابتة الموجودة ومنه قول الفقهاء والحالة الراهنة هذه وهو استعمال فصيح سائغ وفي بعض النسخ الواهنة وهو من تحريف جهالة النسخ (قوله لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) وقيل في آية أخرى الاخسر من لاقتضاء المقام أو لانه وقع في القواصل هنا اعتماد الالف كالكاذبين والكافرين فعبر به لرعاية ذلك وهو أمر سهل وقوله ضيعوا أعمارهم جعل الاعمار بمنزلة رأس المال على طريق الكفاية بقريظة الضياع والخسران كما قال الشاعر

اذا كان رأس المال عمرك فاحترس * عليه من الاتفاق في غير واجب

ومن غفل عن هذا قال الاولى أن يقول ضيعوا رؤس أموالهم (قوله عذبوا) يشيرون إلى أن أصل الفتنة

اعتد به وطاب به نفسا (فعلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذ لا أعظم من جرمة روى أن قريشا أكرهوا عمارا وأبويه ياسرا وسميته على الارتداد فربطوا سمية بين بعيرين ووجئ بجرية في قبلها وقالوا انك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما أول قتيلين في الاسلام وأعطاهم عمار بلدانه ما أرادوا مكرها فقتل يارسول الله ان عمارا كفر فقال كلاً ان عمارا ملئ ايماناً من فرقه إلى قدمه واختلط الايمان بطمعه ودمه فأتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه ويقول مالك ان عادوا لك فعدلهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل أن يتجنب عنه اعزاز الدين كما فعله أبواه لما روى أن مسيلة أخذ رجلين فقال لاحدهما مات قول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما تقول في فقال أنت أيضا غفلة وقال لا أشر ما تقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما تقول في فقال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثا فأجابوه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فتدصدع بالحق فهنيأ له (ذلك) اشارة إلى الكفر بعد الايمان أو الوعيد بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب أنهم آثروها عليهم (وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) أى الكافرين في علمه إلى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم من الزيغ (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فأبت عن ادراك الحق والتأمل فيه (وأولئك هم الغافلون) الكاملون في الغفلة عما يراهم اذا غفلتهم الحالة الراهنة من تدبر العوالب (لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا أعمارهم وصرفوها فيما أفضى بهم إلى العذاب المخلد ثم ان ريك للذين هاجروا من بعد ما قنوا أى عذبوا كما رضى الله تعالى عنه

في اللغة ادخال الذهب النار لظهور جودته من رداءه كما قال الراغب ثم تجوز به عن السلام وتعذيب
الانسان وقوله بالولاية والنصر تفسير لعنى الامم الداخلة على النفع ومتعلق بها او بما تدل عليه وفيه
اشارة الى أن قوله للذين هاجر واخبرنا أى هو كائن لهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر على نية التقديم
والتأخير والخبر لان الاولى والثانية مكررة للتأكيد والثانية وخبر الاولى مقدر وقوله ثم اتبعنا حال هؤلاء
يعنى انهم التفتوا والتباعدوا في الرتبة مجازا لا لثراخي الحسني اذ امرهم في الاخرة مؤخر فقطضي
الظاهر العكس وقوله من بعد ما عذبوا مزيانه وفسر قسوا على هذه بوقوعها في الفتنة فانه ورد
لازما ومتعديا (قوله على الجهاد الخ) يعنى متعلقه اما خاص بقرينة أو عام وقوله من بعد
الهجرة والجهاد والصبر يعنى أن الضمير راجع لما قبله وأنت باعتبار المذكرات ولوزاد الفتنة
كان أظهر وتركه لدخوله في الصبر وقوله منصوب برحيم أى على الظرفية ولا يضر تقييد الرحمة
بذلك اليوم لان الرحمة في غيره ثبت بالطريق الاولى وهذا أحسن لارتباط النظمه ومقابلته لقوله
في الاخرة هم الاخسرون (قوله تجادل عن ذاتها) هو اشارة الى ما في الكشف من أن الضمير للنفس
فيكون تقدره نفس النفس وفيه اضافة الشيء لنفسه قال في الكشف النفس الاولى هي الذات والجملة
أى الشخص باجرائه كما في قولك نفس كريمة والثانية ما يؤكده ويدل على حقيقة الشيء وهويته
والفرق بينهما أن الاجزاء ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة بين الذات
وصاحبها استعمل بمعنى صاحب ثم أضيف الذات اليه فوزان كل نفس وزان كل أحد وفي الفرائد
المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لا امتناع النسبة بين متساين فلذا قالوا يمنع اضافة الشيء لنفسه
الأن المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محقة هنا لانه لا يلزم من مطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك
مطلق النفس فلذا صححت الاضافة وان اتحد بعدها ولا جازعين الشيء وكله ونفسه بخلاف أسد اللث
وحسن المنع فتأمل (قوله وتدعى في خلاصها) بيان للمراد من المجادلة والاعتذار بنحو هؤلاء أضلونا
وما كنا مشركين وقوله فتقول نفسى نفسى معمول للمقدر كنج وهو بيان لعدم الاهتمام بشأن غيرهما اذ لم
يقبل وادى وأى وأمى ونحوه لا للمجادلة وهو ظاهر وهذه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جراء
ما علمت يعنى أنه تجوز يجعل الجزاء كانه عن العدل أو فيه مضاف مقدر (قوله لا ينقصون أجرهم) ان أريد
بجزاء ما علمت العقاب وبهذا الثواب فلا تكرر ارفيه وان كان الاول أعم يكون هذا تكرر للتأكيد ولذا قيل
الاولى تفسيره بأنهم لا يظنون بزيادة العقاب أو بالعقاب بغير ذنب الا أن يقال هذا أولى لانه لما ذكر مجازاة ذنبها
نوهم احباط عملها فذفع بهذا أى توفى جزاء عملها كله من خير وشر (قوله جعلها مثلا) أى جعل القرية
التي هذه حالها مثلا والمراد أهلها مجازا أو بتقدير مضاف فضمن ضرب معنى جعل وقرية مفعول أول ومثلا
منفعول ثان وقدم تفصيله وقوله لكل قوم أى هذا المثل ضرب لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين
أو لقوم مخصوصين وهم أهل مكة كما أشار اليه بقوله أو لمكة أى لاهلها والقرية أمام مقدرة بهذه الصفة
غير معينة اذ لا يلزم وجود المشبه به أو معينة من قرى الاولين وقوله من نواحيها بيان لمكان (قوله جمع
نعمة على ترك الاعتماد بالثناء) لان المطرد جمع فعل على أفعال لافعله ونعم بضم النون بمعنى النعمة أو اسم
جمع للنعمة كما قاله الفاضل البيني (قوله استعار الذوق الخ) لما كان المتبادر أن الاذقة واللباس هنا
استعارتان اذ معناه ما الحسنى غير مراد وفي ايقاع احداهما على الاخرى خفاء ذهب الزمخشري وتبعه
المصنف رحمه الله تعالى الى ما ذكره وحاصله على ما قرره في الكشف أن الاذقة استعيرت للاصابة
وأثرت للدلالة على شدة التأثير التي تقوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بأن المدرس أن أثر الضرر
شبه بالمدرس طعم المر البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهومن باب استعارة المحسوس
للمعقول وانما قدم الزمخشري أنهم باجرت مجرى الحقيقة ليفرغ عليه أن ايقاعها على اللباس تجريد
فلا فرق بين اذاقها اياه وأصابها به على ما حقق من أن التجريد انما يحسن أو يصح بالحقيقة أو ما ألحق بها

بالولاية والنصر وثم اتبعنا حال هؤلاء
عن حال أولئك وقرأ ابن عامر فتشوا بالفتح
أى بعد ما عذبوا المؤمنين بن كالحضري أكره
مولاه جبر حتى ارتد ثم أسلموا هاجرا (ثم جاهدوا
وصبروا) على الجهاد وما أصابهم من المشاق
(ان ربك من بعدها) من بعد الهجرة والجهاد
والصبر (لغفور) لما فعلوا قبل (رحيم) منم
عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد (يوم تأتي كل
نفس منسوب برحيم أو بذكر) تجادل عن
نفسها) تجادل عن ذاتها وتدعى في خلاصها
لا يهملها شأن غيرها فتقول نفسى نفسى
(وتوفى كل نفس ما علمت) جزاء ما علمت (وهم
لا يظنون) لا ينقصون أجرهم (ونسب الله
مثلا قرية) أى جعلها مثلا لكل قوم أنتم الله
عليهم فأبطلتهم النعمة فكفروا فأزال الله
هم بنعمة أولئك (يا أيها الرزقها) أقواتها
لا يزعم أهلها خوف (يا أيها الرزقها) من نواحيها
(رعدا) واسعا (من كل مكان) من نواحيها
(فكشفت بأنهم الله) بنعمة جمع نعمة على ترك
الاعتماد بالثناء كدرع وأدرع أو جمع نعم
كبؤس وأبؤس (فأذاقها الله لباس الجوع
والخوف) استعار الذوق لادراك أثر الضرر

من الجواز الشائع فكان على المصنف رحمه الله تعالى أن لا يهمله وأما الاعتراض عليه بأنه لو لاه لم يظهر كونه ملائماً للاستعارة لأن حدوث الاستعارة في هذا يستدعي أن يكون لباس الجوع قريباً من الاستعارة لعدم ما يصلح رتبة لها غيره فكيف يتأتى التجريد فدفع بأنه مسمى على أن التجريد لا يكون قريباً من مع أنه حينئذ يجعل القرينة أيقاعه على اللباس واللباس استعير لما غشيه من أثر الجوع والخوف وهو ضررهما والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف واللباس كان لباس الجوع كلبين الماء وحينئذ يتبين وجه أيقاع الأذاقة على اللباس إذا المعنى فإذا فهم ما غشيه بهم من ضرر الجوع والخوف وظهر وجهه أشار التجريد على الترشيح لأن الأذاقة تقيدها لا لنفسه الكسوة من التأثير والادراك وأثر اللباس على الطعم للدلالة على الشمول والأذاقة على الكسوة للدلالة على التأثير والتأثر الموجب لقوة الادراك وهذا أولى مما في المفتاح من حمل اللباس على رثائه الهيئة وتغير اللون اللازمين للجوع والخوف فلا يحسن موقع الأذاقة وتكون الإصابة بأبلغ موقعاً يعني أنه حينئذ استعارة محسوس لثقله قفوت المبالغة التي اختبر لاجلها الأذاقة أيها المعلقة وقال المحقق في شرح التلخيص الذي يلوح من كلام القوم أن في هذه الآية استعارتين أحدهما تصريحية والآخرى ممكنية فإنه شبه ما غشى الإنسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر من حيث الاشتغال باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهية بالطعم المترشح فيكون استعارة مصرحة تظفر إلى الأول وممكنية نظر إلى الثاني وتكون الأذاقة تخيلاً لتحقيق ذلك أن الاستعارة بالكناية أن كانت تشبهاً مضمراً في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكوراً مجازاً وإن كانت المشبه به الرموز إليه المستعار للمشبه فلا مانع أيضاً في ذلك من ذكر المشبه مجازاً وإن كانت المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكي فتجته تدور على صحة الاستعارة من المستعار فإن صحح والأفلا وإذا قال المدقق في الكشف أن الحمل على التخييل ضعيف لا يلائم بلاغة التنزيل فكونه منزع القوم هنا لا يخلو من التأمل وكيف وقد ذهب شيخنا الصناعة إلى خلافه وقوله من الجوع والخوف من هنا ابتداءً أو سببية أي ما غشيه ناشئ من ذلك وأحصل بسببه لا بسببية والا كان لباس الجوع تشبهاً كلبين الماء كما مر وقد جوزه شراح المفتاح في النظم وأعلم أن السكاكي جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس عند الأصحاب بتأملهم فيه هو الحمل على التخييل بأن يشبه الجوع في التأثير بذي لباس فاصدلتا تأثير ما بلغ فيه فيجترع له صورة كاللباس ويطلق عليها اسمه الموضوع لما هو محتقق ويحمل عندي أن يحمل على التحقيق وذلك بأن يستعار لما يحيط بالإنسان عند جوعه من تغير لونه ورثائه هيئته فيكون استعارة المحسوس للمحسوس واعتراض بأن الحمل على التخييل لا يلائم بلاغة القرآن لأن الجوع إذا شبه بالمؤثر القاصد الكامل فيما نوله ناسب أن يجترع له صورة ما يكون آله للتأثير لا صورة اللباس وهذا الاعتراض أو رده الشريف في شرح المفتاح وتبعه القاضل المحشي ظناً أنه وارد غير مندفع ولا ينبغي أن السكاكي يرى أن التخييل مستعمله في أمر وهمي توهمه المتكلم شيئاً بعينه الحقيقي على ما حقق في محله فاللباس إذا كان تخيلاً يجوز أن يكون المراد به أمر مشترك على الجوع اشتغال اللباس كالقطع ومشتغلاً على الخوف كالمطاة العدو ونحوه فلا وجه لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له في التأثير وما ادعاه من أنه لا يناسب مع الفاعل الأذكر الآلة للتأثير لم يصرح به أحد من القوم ولا يتأتى التزامه في كل ممكنية الآلة التي لو قلت أن مسافة القصر القرية ما زال يطويها حتى نزل يابه على تشبيه المدح بمسافر أثبت له المسافة تخيلاً وما بعده ترشيحاً كانت استعارة حسنة وليست قريباً من آله لذلك الفاعل بل أمر من لوازمه ولو تتبع كلام البلغاء وجدت مثله بقوت العد ونحو سياج الحد مع أنه لو سلم ورد على ما اختاره فإن الأذاقة لا تناسب اللباس ظاهراً فتأمل (قوله كقول كثير عمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً * غلقت لضحكته رقاب المال) هذا البيت من شواهد العربية وهو من قصيدة لكثير عزة مدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى

واللباس ما غشيه واشتمل عليهم من الجوع
والخوف وأوقع الأذاقة عليه بالنظر إلى
المستعار له كقول كثير
عمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً
غلقت لضحكته رقاب المال
فإنه استعار الرداء المعروف لأنه يصون
عرض صاحبه صون الرداء لما يليق عليه

عنه يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي في الاصل معظم الماء وكثرته فاستعيرت للشدة
والعطش الكثير بل لكل كثير فالمعنى انه كثير العطاء وقيل كثير الدين لكثرة عطائه فوضع الرداء
موضع الدين الذي يغمر الذمة لان كلاهما كذلك أما الرداء فيغمر اللباس وأما الدين فيغمر الذمة
ومنه قول حكيم العرب من أراد الغنى فليخفف الرداء أي ثقل الدين واذا تبسم ضاحكاً قيل معناه
شارعاً في الضحك وقال الفاضل اليمني معناه اذا ضحك تبسم أي ان ضحكك كله تبسم وهو من أخلاق
الكرام والمعنى أنه اذا تبسم في وجه راجيه وجبت له رقاب ماله وصارت لهم بمنزلة الرهن اذا غلق
عند مرتبه أنه استحقه وصار له اذا عجز الرهن عن تحليسه وكان هذا معروفاً في الجاهلية وان
لم يتعاقدا عليه كما في بيع الوفاء فبعضه استعارة تبعية وقال السيرافي معناه أنه اذا ضحك وهب ماله والمال
عام لكل ممتول ويحتص بالابل في اطلاق كلامهم لانها أكثر أموالهم فراقب الاموال الابل نفسها
كقوله من اعتق رقبة أي عبد أو غلق هنا بالغين المجبة ضد الفخ والمعرف الاحسان هنا (قوله الغمر
الذي هو وصف المعروف والنوال) نظر الى المستعارة كذا في الكشف واعترض عليه بأن أهل اللغة
نصوا على أنه يوصف به الثوب أيضاً كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وقد صرح به في الاساس فبين
كلاميه تدافع وأجيب بأنه شاع في النوال وان كان مجازاً فلا ينافيه استعماله في اللباس مجازاً أيضاً
وهذا لا يحسم مادة الاشكال لانه اذا وصف به الثوب وأضيف اليه لم يكن تجريداً قال الفاضل اليمني
بعد ما قرر كلام الرخشي قلت فيه عدول عن الظاهر لان الغمر ليس صفة حقيقة للنوال والمعروف بل
هو وصف للجمر المستعار ولا للمعروف يقال غمره الماء يغمره غمراً أي علاه والغمر الماء الكثير فهو هنا
تجريد للاستعارة بعد أن كان ترشيحاً وهذا المشال المستشهد به يشبه ما في الآية في أن التجريد ليس
تجريداً محضاً انتهى وهذا هو تحقيق المقام بما تندفع به الاوهام وتظهره من عندنا من مرقدنا قد تبر (قوله
ينازعني ردائي عبد عمرو الخ) أراد بالرداء سبقه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء كما في الايضاح
انه أريد به السيف لانه يصون صاحبه صنون الرداء والاقول أظهر وسأل بعض الملاحدة ابن الاعرابي فقال
ألتقوى لباس فقال نعم للتقوى لباس ولا لباس واذا رحم الله الناس فلا رحم هذا الراس هب أن محمداً
صلى الله عليه وسلم لم يكن نبياً لم يكن عربياً والاعتبار لرف العمامة من غير ادارة تحت الحنك يقول بجاذبي
سني الشخص المسي بعد عمرو ويريد أن يأخذه منى فقلت له وريدك أي غفل في النصف الاعلى منه
وهو ما كان منه بينه فخذ أنت النصف الآخر منه فلقه على رأسك ومعناه أنه يضربه ومثله قول الآخر
نقامهم أسيا فاشم قمحة * ففينا غواشها وفهم صدورها

وأضاف اليه الغمر الذي هو وصف المعروف
والنوال لا وصف الرداء نظر الى المستعارة
وقد ينظر الى المستعار كقوله
ينازعني ردائي عبد عمرو
رويدك يا خاعمر وبن بكير
الى الشطر الذي ملكت يعني
ودونك فاعتبر بضمه بظهر
استعار الرداء لبقية ثم قال فاعتبر بظهره
الى المستعار (عما كانوا يصنعون) يصنعهم
(ولقد جاءهم رسول منهم) يعني مجدها صلى الله
عليه وسلم والضمير لاهل مكة عاد الى ذكرهم
بعد ما ذكر مثلهم (فكذبوه فأخذهم العذاب
وهم ظالمون) أي حال التباسهم بالظلم
والعذاب ما أصابهم من الجذب الشديد
أو وقعة بدر

فالا اعتبار ترشيح لاستعارة الرداء وهو معنى قوله نظرا الى المستعار والشطر النصف والبعض من الشيء
وقوله يصنعهم أي مصنوعهم اشارة الى أن ما موصولة والعائد محذوف أي يصنعونه ويجوز أن يكون
مصدرية والباء سيبية والضمير ان عائدان على المضاف المقدر في قوله ضرب الله مثلاً قرية اذ تقطع
قصة أهل قرية بعد ما عاد الى انظها وقيل انه عائد على القرية مراداً بها أهلها فهو كقوله وأهم قائلون
بعد قوله وكم من قرية أهلكناها (قوله عاد الى ذكرهم) بعد ما ذكر مثلهم هذا مبنى على المختار
في تفسير قوله ضرب الله مثلاً قرية من أن القرية ليست مكة بل قرية مفروضة ضرب بها المثل فانها
ذكرت تمثيلاً لهم بما يشبه حالهم ثم انتقل من التمثيل لهم للتصريح بحالهم الداخلة في التمثيل فلا وجه
لقول أبي حيان رحمه الله تعالى انه يتعين أن يراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم رسول منهم واذا أريد بها
مكة فهو ظاهر المناسبة والارتباط بما قبله (قوله أي حال التباسهم بالظلم) بيان لان الجملة الحالية
تقتضي تلبسهم بغيرها قبل وقوع معنى العامل فيها وهو لا ينافي الاستمرار الذي تقتضيه اللاحقة بل
تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر أن يقول حال استمرارهم على الظلم وقوله ما أصابهم من الجذب أي مكة
لان السورة مكية أو وقعة بدر لتبادر القتل من العذاب وهو لم يقع بمكة فيكون اخباراً بالغيب ولا ينافيه

كون الماضي مجازاً عن المستقبل المتحقق وقوعه كما توهم (قوله أمرهم بأكل ما أحل الله لهم الخ) أمر وأحل تنازعا قوله الله وما أحل من قوله حللاً وهو حال من ما لا ممدلت عليه من التبعية لتكليف الحال من الحرف بلامقتضى وخصه لأنه لا يأمر بأكل الحرام والطب ما يستلذ وقد يكون بمعنى الحلال في غير هذا ومن ابتدائية أو تبعية والمقصود بهذا بيان ارتباطه بما قبله بالفاء وقوله صدأ مفعول لاجله من قوله أمرهم أي صدأ لهم عن فعله بعد ذلك وعن الاستمرار عليه وقوله وشكر ما أنتم توطئتم لما بعده وقوله حل بهم مبنى على التفسير الأول (قوله تطيعون الخ) يعني أن هذه مرتبة بما قبلها ومؤكدة له فاما أن تحمل على الطاعة لطابق الأمر وتجري على حقيقتها بناء على زعمهم الكاذب من أن الالهة مقربة لله وشفعاء عنده فعبادتها عبادة له لأنه المستحق للعبادة وماعداه ذرية له وانما قلت بهذا لانهم لم يكونوا يحضون الله بالعبادة (قوله تعالى انما حرم الخ) من تفسيره وقوله فن اضطرأى دعته ضرورة المختصة الى تناول شيء من ذلك غير باغ على مضطراً ولا عادم متعة قدر الضرورة وسد الرق فآله لا يؤاخذ به ذلك وقوله ليعلم مجهول علم أو معلوم اعلم وقوله ماعداها حل لهم بكسر الحاء بمعنى حلال وهذا بناء على أن الأصل الاباحة والحرمه متوقفة على الدليل وقوله ثم أكد الخ توطئة لما بعده وانما كان تأكيده لان الحصر يفيد أن المحرم والمحل ما حرمه الله وأحله فغيره كذب منهى فالتصريح بالنهي عن الكذب يؤكد ولا ينافيه العطف كما مر مراراً وقوله كما قالوا الخ من تفسيره في الانعام (قوله ومقتضى سياق الكلام) وهو انتهى عن التحليل والتحريم بعد تعدد المحرمات والحصر وليس هذا من السكوت في موضع البيان حتى يكون بياناً لأنه نفي لما عدا ما ذكر (قوله الاما ضم) بصيغة المعلوم أي ضمه اليها دليل آخر من السنة وهو استثناء من مقدرة منتزعة على ما قبله أي تقتصر المحرمات فيما ذكر الاما ضم الدليل وسكت عن الخلل للاختلاف في حرمتها كما فصل في النقه والمحرماتين جمع جاروا الالهية هي المحرمات المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يضم اليها ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت هو لا ينافيه لأنه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرمه ولا نال المذكورات لم تحرم في الماضي فتأمل (قوله واتصاب الكذب الخ) هذا توجيه لقراءة الجمهور بكسر الهمزة ونصب الباء وقد وجهت بوجه منها هذا وهو أنه مفعول به وقوله هذا حلال الخ يدل منه يدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون هذا بلا منه لأنه مفعول القول وفيه نظر لأنه يجوز أن يكون يدل اشتغال وهذا من ابدال الجمله من المفرد قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى وهذا بناء على أن القول هل هو معتد أو لا وما على هذا موصولة والعائد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما نفيه ألسنتكم بالحل والحرمة فقدم الكذب عليه وأبدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للنبي انه حلال أي في شأنه وحقه فهي للاختصاص وسأيتي لها تفسير آخر وفيه إشارة الى أنه مجرد قول باللسان لا حكم مصمم عليه (قوله أو متعلق بتصف) أي بيان وتفسير له على ارادة القول أي تقديره بعده ليكون قوله هذا حلال وهذا حرام مقولاً ومعمولاً والجمله مبنية ومفسرة لقوله تصف الخ لتصديرها بالفاء التفسيرية كما في قوله فتقربوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه تضمن القول أي قائلاً ذلك واللام بحالها وقوله فتقولوا اجواب النهي ولا تعقيد فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم اذ لا تقديم ولا تأخير فيه وقوله لما نفيه إشارة الى أن ما موصولة عائد بها محذوف (قوله أو مفعول لا تقولوا) أي قوله هذا حلال وهذا حرام مفعول القول والكذب مفعول به لتصف فهو معطوف على قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه وهي معطوفة على الائمة قبلها لاجل حتى يتوجه ما قبل انه عطف على قوله أو متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلاً متعلقاً بقوله واتصاب الكذب لا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملته واتصاب الكذب لا تقولوا الخ بتقدير مبتدأ أي وهو مفعول لا تقولوا ولا يتكلف توجيهه مع أنه ظاهر وتردد المعرب في جواز كون الكذب تنازع فيه تقولوا ونصف واللام على هذا التعليل وبيان أنه قول لمنشأ عن جهة ودليل كما أشار

(فكلوا اعمار زقكم الله حللاً طيباً) أمرهم بأكل ما أحل الله لهم وشكر ما أنتم عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر وهددهم عليه بما ذكر من التمثيل والعذاب الذي حل بهم هذا لهم عن صنيع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة (واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون) تطيعون أو ان صيرتكم انكم تقصدون بعبادة الالهة عبادته (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فن اضطر والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم) لما أمرهم بتناول ما أحل لهم ثم أكد ذلك بالنهي عن أن ماعداها حل لهم ثم أكد الخ توطئة لما بعده وانما كان تأكيده لان الحصر يفيد أن المحرم والمحل ما حرمه الله وأحله فغيره كذب منهى فالتصريح بالنهي عن الكذب يؤكد ولا ينافيه العطف كما مر مراراً وقوله كما قالوا الخ من تفسيره في الانعام (قوله ومقتضى سياق الكلام) وهو انتهى عن التحليل والتحريم بعد تعدد المحرمات والحصر وليس هذا من السكوت في موضع البيان حتى يكون بياناً لأنه نفي لما عدا ما ذكر (قوله الاما ضم) بصيغة المعلوم أي ضمه اليها دليل آخر من السنة وهو استثناء من مقدرة منتزعة على ما قبله أي تقتصر المحرمات فيما ذكر الاما ضم الدليل وسكت عن الخلل للاختلاف في حرمتها كما فصل في النقه والمحرماتين جمع جاروا الالهية هي المحرمات المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يضم اليها ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت هو لا ينافيه لأنه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرمه ولا نال المذكورات لم تحرم في الماضي فتأمل (قوله واتصاب الكذب الخ) هذا توجيه لقراءة الجمهور بكسر الهمزة ونصب الباء وقد وجهت بوجه منها هذا وهو أنه مفعول به وقوله هذا حلال الخ يدل منه يدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون هذا بلا منه لأنه مفعول القول وفيه نظر لأنه يجوز أن يكون يدل اشتغال وهذا من ابدال الجمله من المفرد قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى وهذا بناء على أن القول هل هو معتد أو لا وما على هذا موصولة والعائد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما نفيه ألسنتكم بالحل والحرمة فقدم الكذب عليه وأبدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للنبي انه حلال أي في شأنه وحقه فهي للاختصاص وسأيتي لها تفسير آخر وفيه إشارة الى أنه مجرد قول باللسان لا حكم مصمم عليه (قوله أو متعلق بتصف) أي بيان وتفسير له على ارادة القول أي تقديره بعده ليكون قوله هذا حلال وهذا حرام مقولاً ومعمولاً والجمله مبنية ومفسرة لقوله تصف الخ لتصديرها بالفاء التفسيرية كما في قوله فتقربوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه تضمن القول أي قائلاً ذلك واللام بحالها وقوله فتقولوا اجواب النهي ولا تعقيد فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم اذ لا تقديم ولا تأخير فيه وقوله لما نفيه إشارة الى أن ما موصولة عائد بها محذوف (قوله أو مفعول لا تقولوا) أي قوله هذا حلال وهذا حرام مفعول القول والكذب مفعول به لتصف فهو معطوف على قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه وهي معطوفة على الائمة قبلها لاجل حتى يتوجه ما قبل انه عطف على قوله أو متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلاً متعلقاً بقوله واتصاب الكذب لا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملته واتصاب الكذب لا تقولوا الخ بتقدير مبتدأ أي وهو مفعول لا تقولوا ولا يتكلف توجيهه مع أنه ظاهر وتردد المعرب في جواز كون الكذب تنازع فيه تقولوا ونصف واللام على هذا التعليل وبيان أنه قول لمنشأ عن جهة ودليل كما أشار

على تقدم آية سورة الانعام في النزول لاعتلى تقدم سورة الانعام بقامها كما ظن قات هذا غفلة
عما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في آخر سورة الانعام من أنها أنزلت جملة واحدة فالقائل بنى كلامه
على مدعى المصنف رحمه الله تعالى وقد تقدم منا كلام فيه (قوله متعلق بقصصنا أو بجرمنا) بتقدير
مضاف تقديره على الأول من قبل نزول هذه الآية وكذا على الثاني ويحتمل أن يقدر فيه من قبل
تحريم ما حرم على امتك وهو أولى ويجوز فيه التنازع وقوله عوقبوا به أى بالتحريم عليه أى على
ما عوقبوا به فالضمير الأول للتحريم والثاني للموصول والفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم أن هذه
الامة لم يحرم عليها الا ما فيه مضرة لها وغيرهم قد يحرم عليهم ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالنزاع كاليهود
قال تعالى في نظم من الذين هادوا حرمنا الآية (قوله بسببها) قالوا بسببها والمراد بالجهالة السبب
الحامل لهم على العمل كالغيرة الجاهلية الحاملة على القتل وغير ذلك وقوله أو لتبسين فهي للملابسة
وقوله لتم الجهل بالله وعقابه متعلق بتقدير ملتبسين لتبيل له يعنى أنه فسر بما ذكره فعمل الجاهل
بما ذكره إذا عمل سواء الغلبة شهوته فسيبه غلبة الشهوة ويصدق عليه أنه ملتبس بالجهالة المذكورة
وعدم التدبر بالنصب معطوف على الجهل ولغلبة الشهوة متعلق بملتبس وقيل بقوله عوقبوا بالسوء
وغيره منصوب معطوف على الافتراء (قوله من بعد التوبة) لم يذكر الاصلاح كما في بعض التفاسير
لانه مندرج في التوبة وتكميل لها وليس شيئا آخر ثم نظم هذه الآية واعرابها كقوله تعالى ثم ان ربك
للذين هاجروا فاذلوا ترك التعرض له انرب العهد وقوله يثيب على الانابة هي التوبة أى تقضى لامنه
فان مقتضاها العفو لا الانابة (قوله لكلمه واستجماعه فضائل الخ) أى الامة أصل معناها الجماعة
الكثيرة فأطلقت عليه لاستجماعه كمالات لا تكاد توجد في واحد بل في أمة من الامم واستشهد
عليها استشهادا معنوياً بالبيت المذكور وهو لا بنى نواس الشاعر المشهور من شعر يمدح به الفضل بن
الربيع الوزيري وهو

قولالهر ون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه * أخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
أنت على ما بك من قدرة * فليست مثل الفضل بالواجد
أوجده الله تمامه * لطالب ذلك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

وقوله وليس لله روى ليس من الله كما في نسخ هذا الكتاب والمشهور في الكتب الادبية ليس على الله
ومستنكر بمعنى مستغرب فلا يقال الاحسن أن يقول ليس من الله بمستنكر والبيت ظاهر غير محتاج
للتفسير وقد تبعه كثير من الشعراء في هذا المعنى وقوله وهو أى ابراهيم عليه الصلاة والسلام رئيس
الموحدين أى في عصره وقوله قدوة المحققين لانه أول من نصب أدلة التوحيد فقوله الذى الخ يسان له
والزائفة الماثلة عن السداد وقوله بالجميع الدامغة أى التى تلزم الخصم بحيث لا يقدر على الجواب بحجج
من دمه اذا شجع شجعة بلغت دماغه (قوله ولذلك عقب ذكره بترفيف) في نسخة بالباء وفي أخرى بدونها
وعلى الثانية فهو بالتشديد من قولهم عقبه اذا خلفه ثم تعدى بالتضعيف الى مفعولين ويجوز رفع ذكره
فانه يقال عقبه تعقبها اذا جاء بعقبه أى بعده فن قال ان هذا مبنى على ترك الباء في ترفيف ولم أجده في
النسخ بالفتحة اليه لانه موجود في نسخ صحيحة عندها وعلى الاول قيل انه من القلب والاصل عقب
ترفيف مذهب المشركين بذكره وهو تكلف يؤيد أن تلك النسخة هي الصحيحة والترفيف الرد
والابطال مستعار من ترفيف الدراهم اذ جعلها زوفا لا تزوج وهذا اشارة الى ما مر في سورة الانعام وقوله من
الشرك الخ اشارة الى ما سبق في النظم (قوله أولانه كان وحده مؤمنا الخ) لانه عليه الصلاة والسلام

متعلق بقصصنا أو بجرمنا (وما ظنناهم)
بالتحريم (ولكن كانوا أنفسهم يظنون)
حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على
الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وأنه
كما يكون لا مضرة بكون للعقوبة (ثم
ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة بسببها
أو ملتبسين بالتسم الجاهل بالله وعقابه
وعدم التدبر في العواقب لغلبة الشهوة
والسوء بيم الاقتراء على الله وغيره (ثم تابوا
من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها) من
بعد التوبة (الفقور) لذلك السوء (رحيم)
يثنى على الانابة (ان ابراهيم كان أمة)
لكلمه واستجماعه فضائل لا تكاد توجد
الامة فرقة في أشخاص كثيرة كقوله
ليس من الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد

وهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين الذى
جادل فرق المشركين وأبطل مذاهبهم
الزائفة بالجميع الدامغة ولذلك عقب ذكره
بترفيف مذهب المشركين من الشرك
والطعن في النبوة وتحريم ما أحله أولانه كان
وحده مؤمنا وكان سائر الناس كفارا

قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيرى وغيرك كفى البضارى ومن معانى الامة كفى القاموس من
هو على الحق مخالف لسائر الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد والظاهر أنه مجاز يجعله كأنه جميع
أهل ذلك العصر لان الكفرة بمنزلة العدم (قوله وقيل هي فعلة الخ) ارحله بضم الراء وسكون الحاء
المهملتين وهو الشريف ونحوه مما يراد به فهو بمعنى مرحول اليه والتخبة بضم النون والهاء المعجمة
والباء الموحدة المنتخب المختار فهو على هذا بمعنى مأموم أى مقصوداً وموتم به بمعنى مقتدى به في سيرته
والآية ظاهرة في الثاني وقيل انها احتملها في الاتصاف ويقوى هذا الثاني قوله ثم أوحينا
اليك أن اتبع مله ابراهيم أى كان أمة يؤمه الناس ليقبضوا منه الخيرات ويقفوا بأفكاره
المباركة حتى أنت على جلالة قدرك قد أوحينا اليك أن اتبع ملته واقف سيرته أه (قوله ما تلأعن
الباطل) أصل معنى الخلف الميل الحسى ونقل الى المعنوى وهو يتعدى الى الجانب المرضى المأخوذ
وبعن الى المتروك وأحدهما مستلزم للآخر ولذا افسره في الكشف بالمائل الى مله الاسلام غير الزائل
عنها ووافره المصنف رحمه الله تعالى غير مخالف له لان من مال عن الباطل وأعظمه الكفر مال الى
الحق وأعلاه الاسلام والعقائد الحققة وانما اختاره المصنف رحمه الله تعالى لتلاشك مع ما قبله في قال
تفسير الخشري هو الموافق للغة لم يأت بشئ (قوله كما زعموا الخ) تنبيه على أن فائدة الرد على هؤلاء
والألم يفد ذكره وقوله للتنبيه الخ إشارة الى أنه عبره لانه يعلم منه غير بالطريق الاولى فلا حاجة الى
استعارة جمع القلة للكثرة وهذا الجار والمجرور يتعلق بشأراً ويجوز تعلقه باجتنابه واجتنابه أملاح وأما
خبر آخر لكان الى صراط يجوز تعلقه باجتنابه وهذا على التنازع واجتنابه بمعنى اصطفاؤه واختاره وقوله
في الدعوة الى الله تعالى في الكشف في الدعوة الى مله الاسلام قبل وما فعله المصنف رحمه الله تعالى خال
من الاعادة فتأمل (قوله بأن حبيبه الى الناس الخ) أى جعله محبوباً في قلوبهم فهم يتولونه أى يجعلونه
واليهم أى مقتدى به في هديه وسيرته فحسنة بمعنى سيرة حسنة وعلى ما بعده فالمعنى عطية ونعمة حسنة
وقوله لمن أهل الجنة أى المستحقين لها ولما قامتها العلية فعلى هذا قوله ألحقني بالصالحين أى احشرنى مع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الدرجات العلى فلا يقال وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالصلاح
لا يعتد مدحا ولذا قيل المراد بالصالحين الكاملون في الصلاح كفى قوله تعالى أولئك هم المقفلون (قوله
ثم أتممنا عليه الخ) يعنى أن ثم أتممنا الخ في الرتبة فتكون دالة على التعظيم وقدم مرح صاحب الاتصاف
أنها لتعظيم المعطوف فلنظير هل تكون لتعظيم المعطوف عليه أيضاً وتحقيقه كما قال المدقق في الكشف
ان فيه تعظيماً لا يدرك كنهه اما لا يذان بأن أشرف ما وفى خليل الله صلى الله عليه وسلم اتباعه له دلالة ثم
على تباين هذا الموقى وسائر ما وفى من الرب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث
ان الخليل عليه الصلاة والسلام مع علو مقامه أجل ما وفى تبه اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم لهم الامر
باتباع الله دون الله اتباع الخليل عليه الصلاة والسلام إشارة الى استقلاله في الاخذ عن اخذ عنه ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وهذا من بدائع رضى الله تعالى عنه ثم ان تخصيص ابراهيم عليه الصلاة والسلام
دون غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام صريح في جلالاته بكل وجه فلا يرد عليه أنه تفوت الدلالة
على جلالة الموقى في الوجه الثاني كما قيل وقوله ولترأى ايامه فهي على حقيقتها وقدم الاول لانه
أبلغ وأنسب بالمقام (قوله في التوحيد والدعوة الخ) أى لافى الشرائع والاحكام فانه لم يؤمر بذلك قبل
الدين والملة والشرعية متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين في محله فكون ما ذكر بعد التوحيد من الملة
محل بحث ووجهه أنه ليس داخل في مفهومها ما ذكر من اراد الدلائل ونحوه على تفسيرهم ولا بأس
في تسمية ما يتوقف عليه تبليغ التوحيد وتوحيداً كما يسمى الكلام علم التوحيد مع ما فيه من الأدلة ومثله
سهل (قوله تعظيم السبت أو التضي فيه للعبادة) لما كان استعمال جعل في كلام العرب على وجهين فتارة

وقيل هي فعلة بمعنى مفعول كالحلة والتخبة
من أمه اذ قضده أو اقتدى به فان الناس كانوا
يؤمونه للاستفادة ويقفون بسيرته لقوله
انى جاءك للناس اماماً (فانت الله) مطيعاً له
قالوا بأوامره (خلفنا) ما تلأعن الباطل
(ولم يك من المشركين) كما زعموا فان قريشا
كانوا يزعمون انهم على مله ابراهيم (شاكراً
لانه) ذكر بلفظ القلة للتنبيه على أنه كان
لا يجمل بشكر انهم القليلة فكيف بالكثرة
(اجتنابه) النسبة (وهدهاه الى صراط
مستقيم) في الدعوة الى الله (وآتيناه في الدنيا
حسنة) بأن حبيبه الى الناس حتى ان أرباب
الملل يتولونه وينشئون عليه ورزقه ولذا
طسبه وعمره اوطى في السعة والطاعة (وانه
في الآخرة لمن الصالحين) لمن أهل الجنة كما
سأله بقوله وألحقني بالصالحين (ثم أوحينا
اليك) باجمد ثم أتممنا عليه والتنبيه على أن
أجل ما وفى ابراهيم اتباع الرسول عليه
السلام ملته ولترأى ايامه (أن اتبع مله
ابراهيم خنيا) في التوحيد والدعوة اليه
بالفوق و اراد الدلائل مرة بعد أخرى والمجادلة
مع كل أحد على حسب فهمه (وما كان
من المشركين) بل كان قدوة للموحدين (انما
لجعل السبت) تعظيم السبت والتبلي فيه
عبادة (على الذين اختلفوا فيه)

يتعدى الى مفعولين وأخرى الى واحد فتعديه الى الثاني بعلى غير متعارف أقلت الآية بوجهين الأول
 تقدير مضاف وهو وبال السبت والوبال عام وهو المسخ أى جعل الله وبال السبت ككأننا وواقعنا على
 هؤلاء فهي متعدية مفعولين وأتى بعلى لاقتضاء الأول لها وقيل إن الخال على هذا متعلق بالمضاف المقدر
 والثاني أن يضمن جعل معنى فرض واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله تعظيم الخ والظاهر أن يقول كما
 في الكشف فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطباذ والتخلي للعبادة لأن التعظيم والتخلي لا يتعديان بعلى وليس
 في كلامه ما يقتضى أن السبت في الآية مصدر سبت اليهود إذا عظمت سبتا وان كان ورد بهذا المعنى
 ويعنى اليوم المخصوص (قوله على نبينهم وهم اليهود) الجار والمجرور متعلق باختلافه وأفيه مخالفة
 للزحشرى يجعل ما اختاره من جوحا وقد أورد عليه بحث وهو أن السبت فرض على المختلفين على نبينهم
 وهى غير المختلفين عليه أيضا والقول بأنهم كلهم اختلفوا بمذوع والمثبت مقدم على الثاني وفي بعض نسخ
 القاضي هنا الاطاعة منهم وهى تقتضى أنهم لم يختلفوا كلهم (أقول) إن المصنف رحمه الله تعالى تبع
 الامام فيما ذكره وتحققه على ما في شروح الكشف إن الاختلاف أما أن يقع بينهم بأن يكون فرقة منهم
 محرمة السبت وأخرى محللة له أو يقع من جميعهم بأن يكتفوا جميعا بحرمين تارة ومحللين أخرى لأن
 الاختلاف كما يقع بين المتنازعين وهو المعروف الذى فسر به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فإنه
 المتبادر يقع بين الفعليين وإن لم يقع بين قومين بل وقع من الجميع باعتبار زمانين وهو المراد هنا لى ما اختاره
 المصنف رحمه الله تعالى لأنه من روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ما حث قال معنى اختلفوا فيه اختلفوا
 على نبينهم في ذلك حيث أمرهم بالجمعة فاختلفوا السبت لأن اختلافهم في السبت كان اختلافهم على نبينهم
 في ذلك اليوم وأيده الطيبي رحمه الله بما روى البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن أى هريرة رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب
 من قبلنا وأؤتينا من بعدهم ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فيه فأنزلنا سائر الناس لئلا
 فيه اليهود غدا والنصارى بعد غد فلما أمر الله محمد صلى الله عليه وسلم بتبعية ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 وقد اختار الجمعة قبل فلما اختار اليهود السبت فقبل انما جعل السبت الخ فغنى اختلفوا فيه خالفوا جميعهم
 بينهم فهو اختلاف بينهم وبين نبينهم فاذا كان هذا تفسيرا رئيس المفسرين المروى من طرق صحيحة عن
 أفضل النبيين صلى الله عليه وسلم علم أن منعه لا يسع وأن النسخة المشهورة هى الصحيحة والى ما ذكر أشار
 المصنف رحمه الله بقوله أمرهم (قوله فرغ نبيهم من خلق السموات والارض) يعنى أنه تعالى لما خلق
 العالم في ستة أيام بدأ الخلق في يوم الاحد وأتم في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن
 نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت النصارى يوم الاحد مبدأ الخلق فنجح له عيدنا وقلنا نحن يوم
 الجمعة يوم التمام والكمال فهو أحق بالسرور والتعظيم كما روى وقوله فألزمتهم الله السبت هو مصدر يعنى تعظيم
 ذلك اليوم وقوله وثدد الامر عليهم بوجوب ترك العمل والاصطباذ فيه عليهم لمخالفة نبينهم في الجمعة كما مر
 ولا حاجة الى أن يقال إن البلوى عمت لغير المختلفين كما قيل (قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت الخ)
 قد مر بيان اعرابه وقوله وهو المسخ تفسيرا للوبال أى وبال ترك السبت فالمعنى على أنه مصدر سبت اليهود
 إذا عظمت ذلك اليوم أو وبال ترك تعظيم السبت على أنه اسم اليوم ويؤيده قوله فأحلوا الصميد فيه أى
 في يوم السبت لأن يحمل على الاستخدام وهو خلاف الظاهر ولذا اختاره الفاضل المحشى فلا وجه لردّه
 وعلى على هذا المضرة وهذا رد على الزحشرى فيما اختاره وقد عرفت وجهه والحيل جمع حيلة وقد مر
 مفصلة في البقرة (قوله وذكرهم) يعنى اليهود وما وقع منهم في أمر السبت على وجه التمثيل للمشركين
 والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الوبال كما ذكرت القرية التى كفرت بأنهم الله تمثيلا
 وهذا على القول الثاني لذكر الوبال فيه تقديرا وأما على الأول فلما مر من أنه جواب عما يقال من طرفهم
 من أن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كان مأمورا باتباع ابراهيم عليه الصلاة والسلام فما بالهم يعظم السبت

أى على نبينهم وهم اليهود أمرهم سبت
 السلام أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فأبوا
 وقالوا نريد يوم السبت لأنه تعالى فرغ فيه من
 خلق السموات والارض فألزمتهم الله السبت
 وشددا الامر عليهم وقيل معناه انما جعل وبال
 السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه
 فأحلوا الصميد فيه تارة وحرموا أخرى
 واحدا والى الحيل وذكرهم هو التهديد
 المشركين كذكر القرية التى كفرت بأنهم الله
 (وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
 يختلفون)

وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام (قوله بالجحازة على الاختلاف الخ) قد مر أن الاختلاف هنا على وجهين وأن الاختلاف السابق غير الاختلاف الذي هنا وان كان الظاهر جملة ما على نسق واحد قد برر الجحازة بما ثابته من لم يختلف وعقاب غيره وبين كلامه وكلام الرمنخري هنا مخالفة لما عرفت (قوله ادع من بعث اليهم) وفي نسخة اليه وعناية للفظ من وفيه اشارة الى أن المفعول محذوف لانه على التعميم لعموم بعثته فلا يناسب المقام تنزيه منزلة اللازم كما لا يناسب قوله وجادلهم وكون الاسلام سبيل الله ظاهرا لانه الطريق المستقيم (قوله بالمقالة المحكمة) أى الحجة القطعية المزيحة للشبهة وقريب منه أن الحكمة هي الكلام الصواب الواقع من النفس أجل موقع وقوله وهو الدليل ذكر فيه من المقالة رعاية للخبر وأولاهم اعتباراً بنيت المصدر لتأويله بمصدر مذكور أو بأن والفعل والمزج يصح بالراى المجعبة بمعنى المزج والخطابان يفتح الحاء المجعبة جمع خطابة بفقهه على ما صرح به في القاموس وغيره ويجوز فيه العكس والخطابة هي ايراد الكلام في الدعاء الى الاعراض ونصير ما يقصده في الحامل العامة وهي كالخطبة والمقنعة من الاقتناع وهو ايراد ما يقصده به المخاطب وان لم يكن ملزماً كالقدمات الاقناعية ولذا خص الاول بالخواص والثاني بالعوام كما في الاثر خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقوله وجادل معانديهم قد عرفه المضاف لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله التي هي أشهر فهي أشهر من ان تكون مسلمة عندهم لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات المدووعة الباطلة فان الجدال به ابدن المبطلين (قوله وتبين شعبهم) الشعب بفتح الفين المجعبة وتسكن وهو الاكثر ولا عبرة بمن أنكر الفتح كطريقى في الدرة وغيره وهو تبيين الشر والمراد به هنا الشر والفساد (قوله ان ربك هو أعلم الآية) هو خبر فصل للتقوية أو للتخصيص والثاني هو الظاهر من كلام المصنف رحمه الله تعالى وان احتمل غيره وقوله وهو أعلم عطف على جملة ان أو على خبرها و اشارة لعلمية في الضلال والاعمى في مقابلة اشارة الى أنهم غيروا القطرة باحداث الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وتقدم أهل الضلال لان الكلام فيهم (قوله أى انما عليك البلاغ الخ) قيل انه يعنى فلا تلج عليهم ان أبوابه البلاغ مرة أو مرتين مثلاً ان ربك هو أعلم بهم فمن كان فيه خير فكتفه النصيحة البسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كما في الكشف لأن المعنى فلا تعرض بقاء عليك باس من ايمانهم فاندفع كما قيل أن دلالة الآية على الثاني وهو الجحازة مسلمة وأما أن حصول الضلالة والهداية ليس اليه فالآية لا تدل عليه فيها وإثباته لا ينافي نشأته تفسيره بما ذكره ولا يخفى أن ما فسر به هذا القائل أحسن مما في الكشف فان قوله وجادلهم ناطق بخلافه وأماماً ورد عليه فغير وارد لانه اذا انحصر علم الهداية والضلال فيه تعالى علم أنه لا يكون لغيره علم فكيف يكون له حصوله وهو في غاية الظهور لا يصح عدم دلالة الآية على ما ذكر وقوله فلا اليك معناه فلا يفرض اليك فخذف المنق لانه لا متعلته بقرينة السياق عليه وقوله وهو المجازى لهم يعلم من علم الله به كما مر مراراً فلا تغفل ولذا أدرج فيه قوله والجحازة بالجحز عطفاً على المضاف اليه أو بالرفع عطفاً على المضاف (قوله بعمل ما عوقبتهم به) المقابلة ليست هنا للمشاركة والعقاب في العرف مطلق العذاب ولو استدلوا في أصل اللفظ الجحازة على عذاب سابق لانها ما يقع عذب مثله فان اعتبر انشائي فهو مشاكلة وسماها الرمنخري من اوجه وهي خلاف ما اصطلى عليه في البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا لم يذكرها المصنف رحمه الله تعالى فمن قال لا وجه للمشاكلة لم يصب (قوله لما أمره بالدعوة وبين له طرقها الخ) قال الامام هذا هو الوجه الصحيح الذي يجب حمل الآية عليه ليرتبط بما قبله وما الوجه الا أن في عباد جد الما فيه من عدم الارتباط المتزعم عنه كلام رب العزة وعلى هذا تكون هذه الآية مكينة كما قاله ابن النحاس وعلى الثاني تكون مدنية كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى في قوله في أول السورة انها مكينة الا ثلاث آيات في آخرها فهي مدنية (أقول) كون هذه الآية مدنية كما صرح به المصنف وكون سبب نزولها قصة حزة رضى الله عنه مصرح به في كتب الحديث والتفسير وهو عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم كما في تخريج حديث الكشف للعافظ ابن حجر وقال القوم طيأ طيأ

بالجحازة على الاختلاف أو بجحازة هكل
فريق عابستهم (ادع) من بعث اليهم
(الى سبيل ربك) الى الاسلام (بالحكمة)
بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزج
للمشبهة (والموعظة الحسنة) الخطابات المقنعة
والعبر النافعة والاولى لدعوة خواص الامة
المطالعين للقائق والثانية لدعوة عوامهم
(وجادلهم) وجادل معانديهم (بالتى هي
أحسن) بالطريقة التي هي أحسن طرق
المجادلة من الرفق واللين و اشارة الوجه الايسر
والمقدمات التي هي أشهر فان ذلك أنفع
في تسكين لهم وتبين شعبهم (ان ربك هو
أعلم من ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) أى
انما عليك البلاغ والدعوة وأما حصول
الهداية والضلال والجحازة عليهم ما فلا اليك
بل الله أعلم بالضالين والمهتدين وهو المجازى لهم
(وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به لما
أمره بالدعوة وبين له طرقها)

أهل التفسير على أن هذه الآية مدنية نزلت في شأن حجة رضى الله عنه والتمثيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا وجه لما ذكره الامام وأما ما ذكره من سوء الترتيب وعدم الارتباط فليس بشئ فإن ذكر هذه القصة للتنبيه على أن الدعوة لا تلحق من مثله وأن المجادلة تجوز الى المجادلة فإذا وقعت فاللائق ما ذكر فلا فرق بينه وبين الوجه الاول بحسب المالك وخصوص السبب لا ينافي عموم المعنى وتفسيره بما مر وقوله شايعة بالنسبة الى العن المهمة أى من اتبعه وعدم شيعته وفى نسخة تابعه بالمشاة وهى بمعناها يعنى أن الله تعالى أشار الى النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه بما ذكر وقوله المخالفة ضبط بالخاء المعجمة والقاف أى التخلق والاتصاف به فى معامل الخلق ولو قرئت بالفاء كان له وجه وقوله يناصبهم بالصاد المهملة بمعنى يعادهم ويحاربهم وقد يحض النصيب فى العرف بعد اذرة على وبغضه رضى الله عنه ومنه الناصبة وقوله من حيث انما أى الدعوة ورفض وفى نسخة رفع بمعنى ترك أى تنضم التكليف بذلك وقوله والقدح أى الطعن فى دين أسلافهم فى الجاهلية وهو معطوف على المقدّر قبل رفض وأهو معطوف عليه (قوله وقيل الخ) تبع فى تضعيفه الامام وقد عرفت أنه لا وجه له كما مر وقوله قدم مثل به مجهول مشدد من المثلة وهى القتل بما يخالف المعتاد أو فعل مثله بعد القتل وقد سبق بطن حجة رضى الله عنه وأخرج قلبه وقوله بسبعين حذف ميزه وهو رجلا للقرينة عليه وقوله مكانك خطاب لحجة رضى الله عنه لتزليه منزلة الحى لكونه سيد الشهداء وقوله فكفر عن يمينه ان قيل بتجوير الكفارة قبل الحنث فظاهر والافالقاء نصيحة أى فاطفره الله بهم فكفر الخ (قوله وفيه دلائل على أن الخ) المقص اسم فاعل القصاص ومماثلة الجاني أن يفعل به مثل ما فعل فى الجنس والقدر وأما اتحاد الآلة بأن يقتل بجرح من قتل به وبسيف من قتل به فذهب اليه بعض الأئمة ومذهب أبى حنيفة رحمه الله أنه لا قوة الا بالسيف فان قلت هذه الآية صريحة فى خلاف مذهبه فما معناها عندهم قلت القتل بالحجر ونحوه لا يمكن مماثلة مقداره شدة وضعفها فاعتبرت بمماثلته فى القتل وازدحاق الروح والاصل فيه السيف كما ذكره الرازى فى احكامه وقد اختلف فى هذه الآية فأخذ الشافعى بظاهرها وأجاب الحنفية بأن المماثلة فى العدد بأن يقتل بالواحد واحد لول النبي صلى الله عليه وسلم لا مثل بسبعين منهم لما قتل حجة نزلت هذه الآية فلا دليل فيها وقال الواحدى انما منسوخة كغيرها من المثلة وفيه كلام فى شرح الهداية وقوله يجاوزه معناه يزبد فى مقداره (قوله وحث على العفو تعريضا) لما فى ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم بوقوع ما فى حيزها فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبتم الخ كقول طبيب لمريض سأله عن كل الفاكهة ان كنت تأكل النانكة فكل الكمثرى وقوله على الوجه الاكّد بالمدافى قيل تفصيل أى الاكثر توكد الما فيه من القسم المقدّر والجواب بالاسمية والتنصيص على الخبرية وفى الاول توكد لما فى كلمة الشرط من جعله مما يشك فى وقوعه مع التعريض الذى قد يكون أبلغ من التصريح وان عاقبتم بمعنى ان أردتم العقاب وقوله للصبر إشارة الى أنه من باب اعدوا هو أقرب للتقوى وفى نسخة أى الصبر (قوله للصبرين) فى الكشف المراد بهم المخاطبون فالتعريف للعهد وضع فيه الظاهر موضع المفضل والصبر الراجع اليه الضمير صبرهم أيضا ثناء من الله عليهم بأنهم صابرون فى الشدائد فالصبر من شجهم فلا يتركونه اذن فى هذه القضية ونحوها وأوصفهم بالصفة التى تحصل لهم اذا صبروا على المعاقبة فهو على حد من قتل قبلا والضمير بجنس الصبر الدال عليه صبرتم والمراد بالصبرين جنسهم فسدخل هؤلاء دخولا أو ليا قبل وكلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر فى هذا واختاره لمافيه من العموم وفيه نظر (قوله صرح الامر به) متعلق بالامر واستعمل صرح متعديا بنفسه لانه يقال صرح الامر وصرح به اذا كشفه وبينه متعديا ولازما كما صرح به أهل اللغة أى خص الرسول صلى الله عليه وسلم دون من معه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم أمر غيره به ضمنا من قوله ولئن صبرتم الخ وفى قوله علمه بالله ما يدل على أنه يصح أن يقال علم الله كعرف الله وقد بيناه فى محل آخر وقوله وثوقه عليه أى اعتماده عليه ولذا عاده بعل وان كان الظاهر به وقوله بتوفيقه يعنى أنه فيه مضاف مقدر لا قضاء المعنى له وقوله على الكافرين أى على كفرهم وعدم

أشار الىه والى من شايعة بترك المخالفة ومراعاة العدل مع من يناصبهم فان الدعوة لا تنطق عنه من حيث انها تنضم رفض العادات وترك الشهوات والقدح فى دين الاسلاف والحكم عليهم بالكفر والضلال وقيل انه عليه السلام لما رأى أى حجة وقدمه مثل به فقال والله لئن أنظر فى الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك نزلت فكشف عن يمينه وفيه دليل على أن للمقتصر أن يجادل الجاني وليس له أن يجاوزه وحث على العفو تعريضا بقوله وان عاقبتم وتصريحا على الوجه الاكّد بقوله (ولئن صبرتم لهو) للصبر (خبر) للصبرين) من الانتقام للمؤمنين ثم صرح الامر به لرسوله لانه أولى الناس به لزيادة علمه بالله وثوقه عليه فقال (واصبر وما صبرك) بالله) (الابالة) (التوفيقه وتوفيقه) (ولا تحزن عليهم) على الكافرين أو على المؤمنين وما فعل بهم (ولا تمل فى ضيق مما يمكرون)

هذا يتم وقيل على آراءهم (قوله في ضيق صدر الخ) فيه استعارة تبعية في الطريقة كما يقال زيد في فحمة
لجعله النقم ونحوه لمن الغموم لشدة كانه لباس أو مكان محيط به وقيل انه من القلب الذي شجع عليه أمن
اللبس لأن ضيق الصدر وصف في الانسان وليس الانسان فيه وقد تضمن من اللطف ما حسنه وهو أن
الضيق عظم حتى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى كالألف إلا أنه لا داعي الى ارتكاب
القلب مع الاستغناء عنه بما مر وقوله من مكرهم إشارة الى أن ما صدر به من قوله وهما لفتان أي الفتن
الذي هو مشهور والكسر المقروء به فهم مصدران كالضرب والكبر والقول والقليل وقوله هنا متعلق بقراء
أو هو صفة وأصله ضيق مخفف كبت وبت أي في أمر ضيق ورده القائلين بأن الصفة غير خاصة بالموصوف
فلا يجوز ادعاء الحذف ولذلك جاز مررت بكاتب وامتنع بآكل وهو ممنوع لأنه إذا كانت الصفة عامة وقدر
الموصوف عام فلا مانع منه المعاصي بيان لفتن قوله المقدر وسبب في التقدير آخر ويدخل فيها زيادة
العقاب ويجوز تزييله منزلة اللزيم (قوله في أعمالهم الخ) يعني أن ما قبله تخليمة وهذا التحلية وقوله بالولاية
أي يتولى أمورهم وكفايتها والفضل الاحسان والجارو النجر ومرتعلق بما يتعلق به مع بيان المعية وفيه
لف ونشر وقوله أومع الذين اتقوا الله أي خافوه والمعنى خافوا عقابه وأشفقوا منه فشفقوا

على خلقه بعدم الاسراف في المعاقبة وهذا التفسير مناسب لما قبله أتم مناسبة

والاحسان على الأقل بمعنى جعل الشيء حسنا وعلى الثاني ترك

الاساءة كما قيل ترك الاساءة احسان واجمال والحديث

المذكور وقع في التفسير مر وياعن أبي بن

كعب رضي الله تعالى عنه وهو

موضوع كما قاله العراقي

تمت هذه السورة

بمحمد الله

وعونه

في ضيق صدر من مكرهم وقرأ ابن
كثير في ضيق صدر من مكرهم وفي التل
وهما لفتان كالقول والتل ويجوز أن يكون
الضيق تخفيف ضيق (أن الله مع الذين اتقوا)
المعاصي (والذين هم محسنون) في أعمالهم
بالولاية والفضل أومع الذين اتقوا الله بتعظيم
أمره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
التل لم يحاسبه الله بما أنعم عليه في دار الدنيا
إن مات في يوم تلاحها وليلته كان له من الاجر
سائر مات وأحسن الوصية

(تم الجزء الخامس ويليها الجزء السادس أوله سورة الاسراء)

